

مختصر الشيخ الرئيس

تأليف
الشيخ الرئيس الفيلسوف

٩٧٩ - ١٠٨٥ هـ

الأول

تكملة

موسم الفلاسفة في الفلسفة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد ملی



مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ
وَ
مَطْلَعُ النَّيِّرَيْنِ



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد ملی

مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة

اسم الكتاب: مجمع البحرين

المؤلف: الشيخ فخر الدين الطريحي

نسق وتحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم

صف الحروف: القسم الكمبيوتر لمؤسسة البعثة - قم - هاتف: ٣٠٠٣٤

الطبعة: الأولى ١٤١٤ هـ. ق

الكمية: ٢٠٠٠ نسخة

التوزيع: مؤسسة البعثة

طهران - شارع سمّية - بين شارع الشهيد مفتاح وفرصت - هاتف: ٨٨٢١١٥٩ فاكس: ٨٨٢١٣٧٠

ص. ب: ١٣٦١/١٥٨١٥

معارض مؤسسة البعثة للنشر والتوزيع:

قم - هاتف: ٣٢١١٨ مشهد - هاتف: ٥٩٤٨٨

أصفهان - هاتف: ٢٣٢٨١٧ بندر عباس - هاتف: ٢٣٣٠٤

ساري - هاتف: ٩٠٣٧٤ أرومية - هاتف: ٤٣٠٤٧

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة لمؤسسة البعثة

بسم الله الرحمن الرحيم

نبذة عن المعاجم اللغوية

وموقع مجمع البحرين منها

ليست خفية عناية العرب بالعربية قديماً، وقبل الإسلام، وما مناسبتهم الشعرية الشهيرة إلا واحدة من مظاهر تلك العناية، ولا استوائهم في ذروة الفصاحة والبلاغة إلا نتيجة حرص واهتمام وعناية لا تُجحد.

وما زالت العرب ترقى في فصاحتها وتسمو في بلاغتها حتى تنوّجت تلك الفصاحة والبلاغة بنزول القرآن الكريم بأفصح لغات العرب، لغة قريش، التي سلمت من لخلخالية الفرات، وكشكشة نميم، وكسكسة بكر، وغمغمة فضاغة، وططمطمانية جُمَيْر.

فكان لهذا الحدث الكبير أثر بالغ الأهمية في لغة العرب، فقد بعث فيها روحاً جديدة، وفتح أمام علمائها آفاقاً لم تُعهد من قبل في صيانتها وحفظها، فأصبح الاهتمام بالعربية أمراً دينياً، لأنه السبيل اللازم لفهم معاني القرآن، والحفاظ على سلامة النطق فيه.

وهكذا انطلقوا من القرآن الكريم إلى اللغة، يجمعون فصيحتها وشاردها، ويبحثون في أسسها ومبانيها، انطلاقاً لم يعرف العرب من قبل شيئاً منها. وما هي إلا سنين فلائل حتى تأسس أعظم علوم اللغة وأهمّها، ويدافع ديني بحث غايته صيانة ألفاظ القرآن الكريم ممّا قد يعتري الألسن نتيجة الاختلاط بالأُمم الأخرى، أو نتيجة جهل باللغة يُشيعه التساهل من أبنائها مع الأليّام، كان ذلك هو علم النحو، وقواعد العربية، الذي وضعت أسسه الأولى ولأول مرّة بعد ما حدث من فِصّة الأعرابي الذي أقرأه المقرئ: «إن الله بريء من المشركين ورسوله» فكسر اللام في (رسوله)، فقال الأعرابي: برئت من رسول الله! فأنكر الإمام عليّ (عليه السلام) على المقرئ، ورسم لأبي الأسود الدؤليّ من عمل النحو ما هو معروف^(١).

(١) أنظر الخصائص لابن جني ٨: ١٢.

وفي مثل تلك الغاية اندفع علماء العربية إلى الاهتمام بمعاني ألفاظها، فلأجل تفسير الغريب من ألفاظ القرآن الكريم بحثوا في أشعار العرب التي جمعت الشائع والنادر من فصيح الكلام، حتى اشتهر عن ترجمان القرآن عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) قوله: الشعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب، رجعنا إلى ديوانها، فالتمسنا معرفة ذلك منه^(١).

وزاد هذا الاهتمام بامتداد الأيام، والتباعد عن عصر الفصاحة، حتى عرف العرب فنَّ التصنيف، فكان لغريب اللغة حظُّه الوافر في التصنيف، فولدت معاجم اللغة التي لم تكن تُعرف بهذا الاسم عند العرب سابقاً، وتعمّق البحث فيها، وتوسّعت معارفها، وتعدّدت مدارسها، واتخذت كل مدرسة من تلك المدارس منهاجاً خاصاً في تبويب المعاجم وتقسيمها.

وسُمّيت هذه المدارس بأسماء مؤسّسيها الأوائل، وقد اختلفت تسمياتها عند المحقّقين في تاريخ العربية، لاختلافهم في تعيين مؤسّسيها، وقد تعدّدت الدراسات والبحوث في هذا الشأن، ولكننا وجدنا أنّ ما جاء في مقدّمة الصحاح هو من أكثرها جمعاً وإحاطةً وأولاهم بالاعتماد، وقد قسّم هذه المدارس كما يلي:

١ - مدرسة الخليل: وهي أوّل مدرسة عرفت في العربية في تاريخ المعجم العربي، وإمامها الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ - ١٧٠ هـ).

وقوامها ترتيب المواد على الحروف بحسب مخارجها، ثم تقسيم المعجم إلى كتب، والكتب إلى أبواب بحسب الأبنية، وقلب الكلمة إلى مختلف الصيغ التي تأتي منها، مع إهمال غير المستعمل منها عند العرب. وقد مضى على نهج هذه المدرسة كثير من أصحاب المعاجم، منهم: أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (٢٨٨ - ٣٥٦ هـ)، والأزهري (٢٨٢ - ٣٧٠ هـ) في (تهذيب اللغة)، والصاحب بن عباد (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ) في (المحيط)، ولكل منهم ابتكارات جديدة أضافها إلى هذه المدرسة.

٢ - مدرسة أبي عبيد، وإمامها: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخراساني بالولاء (١٧٥ - ٢٢٤ هـ). وقوامها بناء المعجم على المعاني والموضوعات، فقسّم الكتاب على أبواب وفصول، ضمّنها المسّميات التي تلتقي في الموضوع، فجعله ثلاثين كتاباً، منها: كتاب الخيل، كتاب اللبن، كتاب العسل، كتاب خلق الإنسان، كتاب خلق الفرس، كتاب النخيل، ... إلخ، ومجموع ما تضمّ هذه الكتب سبعة عشر ألف حرف. واتبعه على هذا المنهج ابن سيّدة - أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي - المتوفى سنة ٤٥٨ هـ، في كتابه (المخصص).

٣ - مدرسة الجوهري، وإمامها أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، المتوفى سنة ٣٩٣ هـ.

(١) الإقنان في علوم القرآن ٢: ٦٧.

وقوامها ترتيب المواد على حروف المعجم باعتماد آخر الكلمة بدلاً من أولها، فقسمه على هذا الأساس إلى أبواب، ثم قسم الأبواب إلى فصول باعتماد الحرف الأول؛ فكلمة (كرم) مثلاً، تقع في باب الميم، فصل الكاف؛ وكلمة (عظم) تقع في باب الميم، فصل العين، وهكذا.

وللمزيد من الدقة في ترتيب الفصول تتبع بعد الحرف الأول الحرف الثاني من الثلاثي، والثالث من الرباعي، والرابع من الخماسي، ففي باب (الباء) فصل (الحاء) مثلاً يرتب المواد هكذا: حبيب، حبيب، حذب، حرب، حزب، حسب، حشب، حطب، حطب ... إلى آخره.

ومن أتبع الجوهري في مدرسته هذه: الحسن بن محمد الصفّاني (٥٧٧ - ٦٥٠ هـ) في (النكحلة والذيل والصلة) وهو تكملة على صحاح الجوهري، وفي (العياب)؛ وابن منظور (المتوفى ٧١١ هـ) في (لسان العرب)؛ والفيروزآبادي (٧٢٩ - ٨١٧ هـ) في (القاموس)؛ والزبيدي (١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ) في (تاج العروس).

٤ - مدرسة البرمكي: وإمامها أبو المعالي محمد بن نعيم البرمكي اللخوي (كان حياً سنة ٨٣٩ هـ).

وقوامها اعتماد حروف الهجاء بالنظر إلى أوائل الكلمات بدلاً من أواخرها، وطبق البرمكي هذا المنهج على كتاب (الصحاح) للجوهري، فرتبه ترتيباً جديداً حيث جعله على أوائل الحروف.

وقد سبق البرمكي إلى اعتماد الحرف الأول أبو عمر الشيباني (٩٤ - ٢٠٦ هـ) إلا أنه التزم أول الكلمة فقط دون أن ينظر إلى ما بعده، ولذا لم يأت منهجه محكماً.

ومن تبع هذه المدرسة: الزمخشري (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ) في (أساس البلاغة)، وقد نسبت إليه هذه المدرسة أيضاً ينظر بعض المحققين^(١).

لم اعتمد هذا المنهج في المعاجم اللغوية الحديثة.

مجمع البحرين وموقعه من هذه المدارس

لقد صرح الشيخ الطريحي بأنه أتبع في معجمه (مجمع البحرين) منهج الجوهري في (الصحاح) إلا أنه أدخل عليه تغييراً طفيفاً، فقال: في ديباجته: «إني اخترت لترتيبه من الكتب الملاح ما أعجبنى ترتيبه من كتاب (الصحاح)، غير أنني جعلت بابي الهمزة والألف باباً واحداً، ليكون التناول أسهل والانتشار أقل».

فهو إذن جمع بين ما كان همزته أصلية وما كان همزته مبدلة من واو أو ياء، رغبة في تسهيل التناول، وقلة انتشار مواد الكتاب ومفرداته كما قال، على العكس من طريقة الجوهري الذي أعاد الهمزة إلى أصلها الواوي أو اليائي، فهو يقول في أول باب الألف المهموزة من بداية كتابه (الصحاح): «ونذكر في هذا الباب الهمزة الأصلية التي

(١) مقدمة الصحاح: ٩٥ - ١٠٧ باختصار وتصرف.

هي لام الفعل، فأما الهمزة المُنْدَلَة من الواو، نحو (العراء) لذي أصله عَزَاوٌ، لأنه من عزوت، أو المبدلة من الباء، نحو: (الإباء) الذي أصله إِبَائِي، لأنه من أبيت، فنذكرها في باب (الواو) و(الباء) إن شاء الله (تبارك وتعالى)^(١).
 فقوام (مجمع البحرين) إذن، اعتماد الحرف، لآخر من الكلمة، وتقسيم المعجم بحسب ذلك إلى كتب
 بعدد أحرف الهجاء، لكل حرف كتاب، ثم تقسيم الكتب إلى أبواب بمراعاة الحرف الأول في ترتيب مواد
 الأبواب، والنظر بعد ذلك إلى الحرف الثاني في الثلاثي، ولثالث في الرباعي، والرابع في الخماسي، كما تقدم في
 وصف مدرسة الجوهري.

وقد عمدنا نحن في طبعتنا المحققة هذه إلى ترتيب مواد الكتاب ترتيباً جديداً باعتماد الحرف الأول من
 الكلمة بدلاً من حروفها الأخرى، لما تميّزت به هذه الطريقة من يسر وسهولة في الحصول على المطالب

(١) الصحاح ١: ٣٤.

ترجمة المؤلف^(١)

اسمه

هو الشيخ فخر الدين بن محمد علي بن أحمد بن طريح، الرماحي، النجفي، المسلمي. والمشهور بالطريحي على الإطلاق.

وقد جاء ذكره في أغلب مصادر ترجمته بزيادة (ابن) بين محمد وعلي، وليس بصحيح. قال الشيخ الطهراني المذكور في (أمل الآمل) و(رياح العلماء) بزيادة (ابن) بين محمد وعلي، والطاهر أنه من غلط نسخ الآمل، بتصريحات الوالد والولد والحميد^(٢).

وقد ذكر الشيخ الطهراني هذه التصريحات ممّا وجدته في إجازاتهم وتصانيعهم، ومن ذلك الإجازة التي على نسخة (من لا يحضره الفقيه)، قال النسخة التي عليها الإجازة هي بخط والد فخر الدين، فرغ من كتابتها في سنة ١٠٣٦، وذكر نسبه هكذا في أربعة مواضع منه، ولم يخط في آخر المشيخة: (كتبه المبدئ إلى قوله - محمد علي بن طريح بن خفاجي بن قباض بن صمّه بن حميس بن جمعة).

قال: وفي بعض تصانيف فخر الدين سمى نفسه بفخر الدين بن محمد علي الطريحي^(٣)، وكذا ولده صفي الدين في بعض إجازاته ذكر اسم والده بعنوان: فخر الدين بن محمد علي الطريحي^(٤).

(١) أدب الطف ٥: ١١٨، الأعلام للزركلي ٥: ١٣٨، أعيان الشيعة ٨: ٣٩٤، كفاء القروع: ٣٢٧، أمل الآمل ٢: ٢١٤، تعليق لمل الآمل: ٦٤٨/٢٢٥، روضات الجنات ٥: ٣٤٩، الروضة النيرة: ٤٣٤، رياح العلماء ٤: ٣٣٢، شعراء العربي ٧: ٦٨، الكنى والألقاب ٢: ٤٤٨، لؤلؤة البحرين: ٢١/٦٦، المستدرک علی معجم المؤلفین: ٥٤٢، معجم رجال الحديث ١٣: ٢٥٢، معجم المؤلفين ٥: ٤١ و ٨٥: ٥٥، هدية العارفين ١: ٤٣٢.

(٢) الروضة النيرة: ٤٣٥.

(٣) كما في خاتمة كتابه هذا (مجمع البحرين)، ويأتي عند التمرير بالكتاب.

(٤) الروضة النيرة: ٤٣٥.

نسبته

عُرف بالشيخ الطريحي على الإطلاق، ثم الرماحي، الحفي، المسلمي، الأسدي.
والطريحي: نسبة إلى جده الأعلى طريح، وآل طريح من أقدم أسر النجف الأشرف، وأشهرها، وقد استوطنوها منذ أكثر من أربعة قرون، وقد صلى في مسجدهم المعروف في النجف المحقق الكركي المتوفى سنة ٩٢٢ هـ، وعندهم سجلات وصكوك ينتهي عهدا إلى القرن الثامن، ومن هنا جاءت نسبته الأخرى (النجفي).

وينتهي نسب هذه الأسرة إلى حبيب بن مظاهر الأسدي الشهيد بين يدي الإمام الحسين (عليه السلام) في الطف، والمعدود في أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وإنما نزحوا من الكوفة - موطن الأسديين - إلى النجف بعد خرابها^(١).

والرماحي: نسبة إلى الرماحية - بنشد يد الميم والباء - وهي بلد مستحدثة في العراق، لم نجد له ذكراً في معاجم البلدان، وقد أنشئت على جدول ينصب من المرات، ويقال: إن السلطان سليمان العثماني لما دخل العراق اختار طائفة ممن معه الإقامة هناك، فخططوا هذا المكان وسمّوه (روم ناحية سي)^(٢) ثم صار يسمى رماحية على كثرة الاستعمال، وقد كان الشيخ فخر الدين يقيم فيها، وهو عالمها ومسدد أهلها.

وقد بقيت الرماحية أهلة إلى عهد غير بعيد، ثم طُم نهرها ونحوّل محراً، فهجرت وتفرّق أهلها، وقد عُثر فيها أخيراً على آثار للشيخ فخر الدين في جامع خرب له في الرماحية، ويوجد على مقربة من الرماحية الأصلية جماعة من آل طريح الأسديين^(٣).

والمسلمي: كذا وردت في أغلب مصادر ترجمته، قال السيد محسن الأمين: لعلها نسبة إلى مسلم بن عوسجة الأسدي^(٤).

وأما اختلفت هذه النسبة عند الشيخ الطهراني، فبينما ضبطها كما أبتناها في ترجمة الشيخ محمد علي والد المترجم (المسلمي) معتمداً في ذلك على تصريح الشيخ محمد علي بخطه في إجازته، ضبطها بزيادة ياء بعد السين (المسلمي) في ترجمة الشيخ فخر الدين الطريحي، وقد نقل هذه الأخيرة عن خط الشيخ جمال الدين أخي الشيخ المترجم الذي كتبه على آخر نسخته من (جامع المقاصد)، وفيه: (جمال الدين بن الشيخ محمد علي - إلى قوله - بن يعقوب المسلمي العريزي). ثم قال الشيخ الطهراني في تعريف

(١) انظر: أعيان الشيعة ٨: ٣٩١، أدب الطف ٥: ١١٩، الروضة النيرة: ١٣٥.

(٢) ومعناه بالتركية: ناحية الروم.

(٣) أعيان الشيعة ٨: ٣٩١.

(٤) أعيان الشيعة ٨: ٣٩١. ومسلم بن عوسجة: صحابي، من أشرف بني أسد، استشهد مع الإمام الحسين (عليه السلام) يوم الطف.

المسلمي: المسلم بطن من العرب^(١). ذكر كل ذلك من غير أن يشير إلى هذا الاختلاف.
والظاهر أن هذه النسبة (المسلمي) أو (المسلمي) إنما هي نسبة إلى أحد أجدادهم المتأخرين،
كنسبتهم إلى جدّهم طريح، وهو الأقرب إلى تعليل الشيخ الطهراني الأخير.
وأما النسبة إلى مسلم بن عوسجة كما رجّحها السيد محسن الأمين، فليس لها مسوّغ بعد ما ثبت أنهم
ينتمون إلى حبيب بن مظاهر الأسدي، ولم يقل أحد بأن حبيباً ينسب إلى مسلم بن عوسجة.
والأسدي: نسبة إلى بني أسد قبيلة الأصل.

مولده

ولد الشيخ فخر الدين الطريحي في النجف الأشرف سنة ١٢٧٩ هـ.

أسرته ونشأته

عُرِفَت أسرة آل طريح بالعلم والأدب، واشتهر منهم كثير من رجال العلم والصالح، وتوارث أبناؤها
الأدب وفنون العلوم وبرعوا فيها حتّى ألهم كان لهم منتدى أدبياً يعقدونه بين الحين والآخر، يرثاه الأدياء
منهم ومن غيرهم من رواد الأدب ومحبيه ودارسيه، وكانت لهذا المنتدى أصداء واسعة وآثار نافعة.
قال عليّ الحافاني عند ترجمة الشيخ محمّد رضا الخزاعي: وقد ازدلف - الخزاعي - إلى فريق من أدياء
آل طريح، وتلمذ على أيديهم، وأخذ يستضي من بحر آدابهم العربية العافية، ويحضر نواديهم التي كانت
تتعد بين آونة وأخرى لأجل المفاكرات الأدبية، وبقي ملازماً لتلك النوادي حتّى نال بسببها من الأدب الحظّ
الأوفر، وصارت له مكانة سامية في عالمه.
تلك هي أسرة شيخنا المترجم، التي فيها نشأ من بيت كان له الحظّ الأوفر فيما حازته تلك الأسرة من
منزلة في العلم والشرف، فقد كان والده الشيخ محمّد عليّ من أعلام هذه الأسرة ومشاهيرها، وأقطاب العلم
والفضل.

وهذا سرد لبعض مشاهير أسرته الأقربين:

- ١ - والده الشيخ محمّد عليّ الطريحي: من العلماء العارفين بالحديث والرجال^(٢).
- ٢ - عمّه الشيخ محمود بن أحمد بن عليّ الطريحي، شاعر مكثّر، ذكر بعض شعره الشيخ فخر الدين في كتابه

(١) الروضة النضرية: ٤٣٥.

(٢) انظر الروضة النضرية: ٤٠٦، أدب الطف: ١٠٨.

(المنتخب)، وذكره الاستاذ عبدالمولى الطريحي في (أعلام الأسرة)^(١).

٣- أخوه جمال الدين بن محمد علي^(٢).

٤- أخوه عبدالوهاب الطريحي: الأديب الشاعر، له كتاب سماء (المراثي)، ذكره السيد جواد شبر في (أدب الطفل)، وذكر شيئاً من شعره^(٣).

٥- ولده صفى الدين بن فخر الدين بن طريح: عالم فاضل، صالح فقيه، عابد ورع، محقق، له شرح الفخرية لأبيه، ورسائل أخر^(٤).

٦- ابن أخيه حسام الدين بن جمال الدين: قال فيه لحر العاملي: من فضلاء المعاصرين، عالم ماهر محقق، فقيه شاعر، له كتب، منها: شرح الصومية للبهائي، شرح مبادئ الأصول للعلامة، تفسير القرآن، وشرح الفخرية في الفقه، وغير ذلك^(٥).

٧- ابن عمه محيي الدين بن محمود الطريحي: عالم فاضل محقق عابد صالح أديب شاعر^(٦).

وقد نقل الشيخ الطهراني احتمال بعض الفضلاء أن الشيخ محيي الدين هو أخو الشيخ فخر الدين والشيخ جمال الدين، وهم العلماء المعاصرون للحر العاملي، وقد ذكر تراجمهم جميعاً في (أمل الآمل)، لكن سبب محيي الدين وجمال الدين إلى جدّهما طريح، ونسب فخر الدين إلى أبيه^(٧).

هذه هي أسرة الشيخ المترجم، وهناك نشأ، فلا يدع أدنى أن يشأ ملارماً للعبادة والعلم والأدب، حتى يغدو سيد قومه في زمانه، المعدّم فيهم علماً وعملاً وصلاحاً، كما عُرِف كثيراً بالزهد والورع ودوام العبادة.

قال الشيخ عبدالله أفندي في (رياض العلماء) كان الطريحي - رحمه الله - من المعاصرين لنا، وقد اتفق اجتماعي في حدائق عمري في جامع الكوفة سنة ثمانين وألف على التخمين، وكان هو (نفسه) معتكفاً وقت الملافة بذلك المسجد في شهر رمضان، ولم يتيسر لي ملاقاته ومعاشرته. قال: وكان (رسمه) أعيد أهل زمانه وأورعهم، ومن نقواه أنه كان لا يلبس الثياب التي خيطت بالانريسم، ويخيط ثيابه بالقطن. قال: وكان هو وولده الشيخ صفي الدين وأولاد أخيه وأقرباؤه كلهم علماء فضلاء أنقياء^(٨).

(١) أدب الطف ٥: ٩٠ شعراء القرى ١١: ١٧٩.

(٢) الروضة النيرة، ١٢٥.

(٣) أدب الطف ٥: ١٢٢.

(٤) أمل الآمل ٢: ١٣٥، الروضة النيرة: ١٠٦.

(٥) أمل الآمل ٢: ٥٩، الروضة النيرة: ١٣٥.

(٦) أمل الآمل ٢: ٣١٨، شعراء القرى ١١: ٢٢٣.

(٧) أنظر: الروضة النيرة ١٢٥ و ٥٥٨.

(٨) رياض العلماء ١: ٣٣٢.

منزله العلمىة

عرفه الأعلام مَن عاصره وعاشره إماماً مقدماً على أهل زمانه، فقبها وعارفاً يرجع إليه أهل بلده، وعنه يصدرون.

قال السيد محسن الأمى فى تعريف (الرماحىة) وكان الشىخ فخر الدين بقم فىها، وهو عالمها ومسدد أهلها قال: وقد عثروا أحياناً على آثار له فى جامع حرب فىها، فعلى الناس بها هناك. وهذا يحكى ما كان يحظى به الشىخ الطرىحى من منزل عالبة فى القلوب، ورثها الحلف عن السلف، حتى كان لآثاره ذلك الوقع الكبر فى نفوسهم وعواطفهم.

وهذا يؤكد بدوره صحته ما وصف به من علو فى عبادة والرهة والورع، حيث المكانة العلمىة وحده لا تمكن من عواطف الناس فتستولي عليها إلى هذا العدر، ما لم تراعى تلك الجلال، خلال أهل التقوى والصلاح، وقد جمع شىخنا المترحم جلال الصالحين وخط العلماء فى حياته، فتملك فىها جميعاً محل الصدارة فى عالمه وزمانه، وبهذا وصفه أشهر الأعلام من معاصريه، ومن أهتم بتراجم العلماء فيما بعد، وهذه طائفة مما قالوه فى تقرظه وتعريفه:

- ١- الحر العاملى (١١٠٤هـ) وهو من المعاصرين له الشىخ فخر الدين، فاضل، زاهد، ورع، عابد، عقى، شاعر، جليل القدر^(١)
- ٢- الميرزا عبدالله أهدى الأصمهاى، وقد عاصره أيضاً الشىخ فخر الدين .. الفاضل، العالم، العامل، الحليل، السبل، الكامل المارك، كان (مستنداً) أعبد أهل زمانه وأورعهم، وكان هو وولده الشىخ صفى الدين وأولاد أخيه وأقرباؤه كلهم علماء فضلاء صلحاء أنقياء^(٢)
- ٣- الشىخ الطهرانى: هو المحدث، العقى، اللغوى، الرجالى^(٣).
- ٤- السيد محسن الأمى هو أحد مشاهير علماء القرن الحادى عشر، وكان متقياً فى العربىة والفقہ والرجال، أديباً شاعراً، تقياً؛ سكن النجف، وحجّ وجاور مدّة، ثم رار لرضا عى السلام وجاور مدّة، ثم عاد إلى النجف، وكان فى أسفاره يشتغل بالتصيف، فقد رؤى له كتب صنّفها بالحق، وأخرى بمكّة، وأخرى بخراسان^(٤).
- ٥- الشىخ يوسف الحراى كان هذا الشىخ فاضلاً، لغوياً، عبداً، زاهداً، ورعاً^(٥).

(١) أمل الآمل ٢: ٢١٤.

(٢) رصاص العلماء ٤: ٣٣١.

(٣) الروضة النيرة: ١٢٤.

(٤) أعيان الشيعة ٨: ٣٩٥.

(٥) نؤلوة البحرى: ٦٦.

٦- الشيخ حسن بن عباس البلاغي: كان أديباً فقيهاً محدثاً عظيم الشأن، جليل القدر، رفيع المنزلة، أودع أهل زمانه وأحبدهم وأنقاهم^(١).

٧- العلامة محمد باقر الخوانساري: الشيخ الكامل الأديب، والفاضل المعجب^(٢).

٨- الشيخ عباس القمي: العالم الفاضل، المحدث، الورع، الزاهد، العابد، الفقيه الشاعر الجليل^(٣).

٩- علي الخاقاني: عالم شهير، ولعوي معروف، وشاعر مقبول^(٤).

١٠- جواد شير: الإمام الفقيه المحقق اللغوي، نشأ محباً للعلم، شغوفاً بالمعارف والكمالات، فكتب وصنف، وألف، وأجاد وأفاد^(٥).

١١- خير الدين الزركلي: من علماء الإمامية^(٦).

١٢- عمر رضا كحالة: عالم مشارك في أنواع من العلوم^(٧)، فقيه، أصولي، محدث مؤرخ، لعوي، مفسر، أديب، حاسب^(٨).

تلك هي منزلته العلمية، أو بعضها.

شاعريته

لقد عُرف الشيخ الطريحي شاعراً كما عُرف لغوياً وفقيهاً وأديباً، وقد تكرر هذا كثيراً في مواضع ترجمته المذكورة في الفقرة المتقدمة، غير أن المرجوح من شعره قليل، وهو مقتصر على مدائح ومراثي أهل البيت (عليهم السلام).

قال علي الخاقاني: من العرب أنا لم يثر له إلا على أبيات قليلة، في حين أن أكثر شعره الذي قاله في الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته قد ضمته كتابه (المنتخب في جمع المراثي والخطب) دون أن يشير إلى ذلك، فالتبس على القارئ أن يعرفه ويميزه^(٩).

(١) روضات الجنات ٥: ٢٥٢ عن (تقيع المقال) للشيخ حسن البلاغي.

(٢) روضات الجنات ٥: ٣٤٩.

(٣) الكنى والألقاب ٢: ٤٤٨.

(٤) شعراء الفري ٧: ٦٨.

(٥) أدب الطف ٥: ١١٩.

(٦) الأعلام للزركلي ٥: ١٢٨.

(٧) معجم المؤلفين ٥: ٤١.

(٨) معجم المؤلفين ٨: ٥٥.

(٩) شعراء الفري ٧: ٧١.

ويؤيد هذا التعليل - لقلة المعروف من شعره - ما نقله حواد شبر من قول الشيخ عبدالمولى الطريحي في مؤلفه المخطوط (تاريخ الأسرة الطريحية) والذي نصه: لشيخ فخر الدين شعر جيد وكثير، قد ضمن أكثره في (المنتخب)، وكأنه اقتصر في شعره على المديح والمراثي لأهل البيت (عليهم السلام)، وأكثره في الإمام الشهيد الحسين (عليه السلام)^(١). قال: وقد وجدت له أرجورة خاصة في حديث الكساء^(٢) ومن شعره:

قوله في أهل البيت (عليهم السلام):

يا عترة الهادي النبي ومر هم
والبيكم وسرئت مر أعدائكم
صلى الإله عليكم ما أحييت
وقوله فيهم أيضاً:

واني لخطوي الصلوع على جوى
أجر إلى أنفاسيكم ونسيمكم
فقرنكم مع فلة المال لي غنى
وله في رثاء أهل البيت (عليهم السلام):

سقى الله فبراً بالغري وحوله
ورثاً بطوس لابنه وسقيته
وفي طيبة ميتهم قبور منيرة
ومن قوله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام):

يا جدُّ ذا نحر الحسين مصرج
يا جدُّ حولي من ينامي إخواني
يا جدُّ من تكلي وطول مصبني
يا جدُّ ذا صدر الحسين مرصص
يا جدُّ ذا ابن الحسين مكبل
يا جدُّ ذا شمر بسروم يفتكه
بالدم، والجسم الشريف محز
في الذل قد سلبوا القناع وجردوا
ولما أصابته أقوم وأفعد
والخيل تنزل من علاه وتصمد
ومعلل في قيده ومصفد
ذبح الحسين فأبي عين ترقد^(٣)

(١) (٣-١) أدب الطيف ٥: ١١٩. وجمعت فيه أسات الدمع

(٢) (٤) أدب الطيف ٥: ١٢٠.

(٣) (٥) أدب الطيف ٥: ١٢٠.

(٦) (٦) أدب الطيف ٥: ١١٨.

شيوخه

نشأ الشيخ فخر الدين نشأة علمية في أسرة عرفت بمود العلم والأدب، فكان لتلك النشأة أثر كبير في حياته العلمية، ثم منزلته العلمية الكبيرة فيما بعد ولكن درسه لم يقتصر على محيط أسرته وعنومها، بل توخه إلى مشاهير علماء عصره وبلده، فتلمذ لهم، وأحد من علومهم وهداهم ما جمعه إلى حصيلته، ليلعب اندرودة في ربه وبلده، وبالجملة فإن أهم المشايخ الكبار الذين درس على أيديهم وتعلم عندهم:

- ١ - والده الشيخ محمد علي بن أحمد بن طريح^(١)
- ٢ - الشيخ محمد بن جابر العاملي النجفي^(٢)
- ٣ - الشيخ محمود بن حسام المشرفي^(٣)
- ٤ - الأمير شرف الدين علي بن حجة الله الشولستاني^(٤)
- ٥ - عمه الشيخ محمد حسين الطريحي^(٥)

تلامذته

أشهر من تلمذ له:

- ١ - حسام الدين بن جمال الدين الطريحي، وهو ابن أخي لمترحم، وقد صرح في إجارته للشيخ يوسف بن ياسين النحوي، بأنه يروي عن عمه فخر الدين، وصرح بمثله في إجارته لمحمد بن حواد بن كلب علي الكاطمي^(٦)
- ٢ - صفي الدين بن الشيخ فخر الدين الطريحي - المترجم -^(٧)
- ٣ - محمد بن عبد الرحمن الحلبي النحوي الرماحي، قرأ عليه الاستنصار، وكتب له إجارة على ظهر النسخة في سنة ١٠٧٠ هـ^(٨)

(١) أنظر ترجمته في (الروضة النيرة): ٤٠٦

(٢) أنظر ترجمته في (نكتة أمل الآمل): ٣٢٨.

(٣) أنظر ترجمته في (الروضة النيرة): ٥٥٥.

(٤) أنظر ترجمته في (الروضة النيرة): ٤٠٢، ٤٣٥

(٥) مقدمة محمد كاظم الطريحي على كتاب (غريب القرآن) للمترجم.

(٦) أنظر (الروضة النيرة): ١٢٥ ترجمة جمال الدين النحوي

(٧) الروضة النيرة: ٤٣٤.

(٨) الروضة النيرة: ٥١٨.

٤- عناية الله بن محمد بن عناية الله بن زين الدين المشهدي^(١).

٥- الشيخ محمد أمين الكاظمي^(٢).

٦- السيد محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي^(٣).

٧- السيد هاشم بن سليمان البحراني، صاحب تفسير البرهان، وإليه انتهت رئاسة العلماء في البحرين^(٤).

أمّا ما ذكره صاحب (رياض العلماء) في ترجمة الشيخ الطريحي من تلمذة العلامة محمد باقر المجلسي للمترجم، فلم نجد له أثراً في ترجمة العلامة المجلسي الأول ولا الثاني إلّا ما ذكره صاحب (روضات الجنّات) خطأ، بقوله في ترجمة الشيخ الطريحي ذكره صاحب (اللؤلؤة) في عداد مشايخ سميننا العلامة المجلسي (رحمته) فقال: ومهم الشيخ محمّد بن الطريحي، وكان هذا الشيخ فاضلاً... إلى آخره^(٥).
والصحيح أنّ ما ذكره صاحب (اللؤلؤة) كان في ذكر مشايخ السيد هاشم البحراني، وليس العلامة المجلسي كما توهم في (الروضات). وقد أشار الشيخ الطهراني إلى هذا الوهم في (الروضة النضرة)^(٦).

آثاره العلمية

ترك الشيخ الطريحي ثروة علمية حمة، توعت أبوابها ومباحثها، منها الموجز الفصير، ومنها المعقل الكبير، وتمّ له ما راد على أربعين كتاباً استوعبت أبواباً عتريهم مباحث العسير والفقه واللغة والأدب والأصول، وهذا ثبت بأسماء أشهرها:

١- الاثنا عشرية في الأصول رسالة في أصول الفقه تشتمل على اثني عشر بحثاً، فرع منها سنة ١١٥٧هـ، ويعرف أيضاً بـ (اللغة الواقية)^(٧).

٢- الاحتجاج في مسائل الاحتجاج

٣- الأربعون حديثاً، واستظهر الشيخ الطهراني اتحاده مع (جواهر المطالب) التي ذكره، لأنّ المصنّف لم يذكر هذا الكتاب فيما كتبه بخطه من أسماء مؤلفاته، ولا ذكره ولده صمّي الدين^(٨).

(١) الروضة النضرة: ٤٢١ تقرأ عن مقدمة (غريب القرآن). بقلم محمد كاظم الطريحي.

(٢) أعيان الشيعة ٩: ١٢٧.

(٣) الروضة النضرة: ٥٥٣، أعيان الشيعة ١٠: ١٠٩.

(٤) ١، ٦ الروضة النضرة: ٤٣٤.

(٥) روضات الجنّات ٥: ٣٥٠.

(٦) الذريعة ١: ١١٤ و ١٨: ٣٥٥.

(٨) الذريعة ١: ٤٢٣.

- ٤ - إيضاح الحساب في شرح خلاصة الحساب. فرغ منه بأصفهان في ٩ رجب ١٠٧١ هـ.
- ٥ - تحفة الإخوان في تقوية الإيمان: في ذكر الأحبار الواردة في تفسير بعض الآيات النازلة في شأن العشرة الطاهرة، مرتب حسب السور^(١).
- ٦ - نعمة الوارد وعقال الشارد: في اللغة.
- ٧ - ترتيب خلاصة الأقوال للعلامة الحلبي.
- ٨ - ترتيب مشيخة (من لا يحضره الفقيه) للشيخ الصدوق. وهو كتاب مختصر جعله في ملحقات (جامع المقال) الآتي، ويوجد مُنطَمًا إليه في بعض نسخه، منها السحرة الموجودة في مكتبة آل الشيخ نعمة الطريحي في الحنف الأشرف^(٢).
- ٩ - تقليد الميت: رسالة نقل فيها أدلة سبعة من معاصره من الفقهاء، ورد عليها.
- ١٠ - جامع المقال فيما يتعلق بأحوال الحديث والرجال، وتمييز المشتركات منهم، فرغ منه في ضحى الأحد ٧ جمادى الآخرة ١٠٥٣ هـ.
- ١١ - جامعة الموائد. هو مجموعة موائد ألحقها في بعض نسخ (جامع المقال) المتقدم، ردّ فيها على محمد أمين الاسترآبادي في منعه من العمل بالظن.
- قال الشيخ الطهراني. ولكون عناوين هذا الردّ (فائدة فائدة) سماء الشيخ عبد المولى الطريحي في نسخة (جامعة الموائد)، وبما أنه لم يسم في الكتاب باسم خاص بذكره في حرف الحاء بعنوان (حجّة الظن الخاص)^(٣).
- ١٢ - جواهر المطالب في فصول الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): هذه المؤلف في تصانيفه فيما كتبه بخطه من فهرسها على ظهر كتابه (اللمعة الرافية)^(٤).
- ١٣ - حاشية المتعبر في شرح المختصر للمحقق الحلبي.
- ١٤ - ديوان شعر.
- ١٥ - شرح الرسالة الاثني عشرية في الصلاة للشيخ حسن بن الشهيد الثاني.
- ١٦ - شرح مبادئ الأصول للعلامة الحلبي.
- ١٧ - شفاء السائل في مستطرفات المسائل.

(١) أنظر الفرقة ٣: ١١٤ - ١١٥.

(٢) أنظر الذريعة ٤: ٦٩.

(٣) الذريعة ٥: ٧٤ و ٦٧٣.

(٤) الذريعة ٥: ٢٨١.

- ١٨ - لصواب الأسماء والالواح: رسالة في ضبط أسماء الرواة مرتبة على الحروف، فرغ منها سنة ١٠٤٩هـ، وطبع بظهران سنة ١٣٧٥هـ.
- ١٩ - الضياء اللامع في شرح المختصر النافع، وسمّاه في ما كتبه بخطه من فهرس تصانيفه (المختصر النافع في شرح المختصر النافع)^(١).
- ٢٠ - عواطف الاستبصار: بيّن فيه ما في أساليب (الاستبصار) لشيخ الطوسي من عطف رجل على آخر وعبر عنه في فهرس تصانيفه: (رسالة في بيان عواطف الاستبصار)^(٢).
- ٢١ - غريب أحاديث الخاصة.
- ٢٢ - غريب القرآن: والظاهر إتحاده مع (برعة الحاطر) لأنّ في (٣٩).
- ٢٣ - الفخرية الصغرى: وهي مختصر من كتاب (الفخرية الكبرى) الآتي.
- ٢٤ - الفخرية الكبرى: هي الفقه، شرحها بعده ولده صفّي الدين، وشرحها أيضاً ابن أخيه حسام الدين.
- ٢٥ - فقه الطهارة والصلاة: رساله.
- ٢٦ - فوائد من كتاب (الصياء اللامع في شرح مختصر الشرائع).
- ٢٧ - كشف خوامض القرآن.
- ٢٨ - كبر الموائد في تلخيص الشواهد، وهو ملخص كتاب (معالم التنصيص على شواهد التلخيص).
- ٢٩ - الكبر المذخور في عمل الساعات والأيام والليالي والشهور.
- ٣٠ - اللمع في شرح الجمع.
- ٣١ - اللمعة الوافية: وهو (الاثنا عشرية) المتقدم في (١).
- ٣٢ - مجمع البحرين ومطلع النّيرين: وهو هذا الكتاب.
- ٣٣ - مجمع الشتات في الوادر المتفرقات.
- ٣٤ - المستطرفات في شرح نهج الهدا، وهو شرح على نهج البلاعة، وسمّاه في الدرعة (مستطرفات نهج البلاعة).
- ٣٥ - مشارق النور للكتاب المشهور: تفسير مختصر جمع فيه بين المعاني اللعوبة والفوائد العربية والأخبار.
- ٣٦ - مقتل أبي عبد الله الحسين (عليه السلام).
- ٣٧ - مقدّمة الكت الفخرية في شرح الاثني عشرية هي مقدّمة أصولية على كتابه (النكت الفخرية) ويأتي في (٤٠).

(١) الدرعة ١٥: ١٢٨.

(٢) الدرعة ١٥: ٣٥٥.

- ٣٨- المنتخب في جمع المراثي والخطب: وبهذا، لعنوان له ثلاثة كتب: كبير، ووسيط، وصغير.
- ٣٩- نزهة الخاطر وسرور الناظر وتحفة الحاضر ومناع المسافر: في لغات القرآن، رتب فيه كتاب (نزهة القلوب) لأبي بكر السجستاني، وزاد عليه جملة من اللغات غير المذكورة فيه، وألحق بآخره باباً فيه فوائد لطيفة^(١).
- والظاهر إتحاده مع (غريب القرآن) المتقدّم في (٢٢).
- ٤٠- النكت الفخرية (في شرح الآشي عشرية في الطهارة والصلاة) لصاحب المعالم، وجعل له مقدّمة أصولية - هي المذكورة في (٣٧) - فرع منه في الكاظمية ٧ رجب ١٠٤١ هـ.
- ٤١- النكت اللطيفة في شرح الصحيفة. وهو شرح على الصحيفة السجّادية.

وفاته ومدة حياته

اتفقت مصادر ترجمته على أنه قد توفّي سنة ١٠٨٥ هـ.

وجاء هذا التاريخ أيضاً في أبيات قبلت في رثائه وخُتمت بتاريخ وفاته، فيها:

خطت أراع ختاً الهدى والهدى	مذ فخره أودى بسهم متنو
علم له علم العلوم، ومضله	مشور أسلام ليوم الدي
سل (مجمع البحرين) والدرم التي	تجمع به من علمه المخرو
وانظر لألبماته ويبه آل	شافي بعين بصيرة وفق
تجد التقى في فعله والهدى في	أقواله والحكم بالتبيين
لا فخر حيث نصيف أصحاب الكما	أرح (وطيداً بعد فخر الدين) ^(٢)

وبهذا يكون قد عاش مائة وستة أعوام، ما بين عامي ٩٧٩ و١٠٨٥ هـ. وكانت وفاته في مدينة الرماحية، ثم

نقل منها إلى التحف الأشرف قدّم هناك (رب هـ).

هذا الكتاب

وضع هذا الكتاب أصلاً لتفسير غريب حديث الشيعة خاصّة، كما صرح بذلك مؤلفه، إذ كان دافعه إليه - كما

قال - ما وجدته من كثرة ما صُفّ في إيضاح الأحاديث المسوية إلى غير أهل البيت، مع عدم وجود كتاب مستقل في إيضاح أخبارهم وغريب أحاديثهم (عليهم السلام).

(١) الدرعة ٢٤: ١١٥.

(٢) أعيان الشيعة ٨: ٣٩٥، مع ملاحظة أن التور في (وطيداً) حركة عراقية ويسمى أصليّة، ومن هنا أعملت في الحساب.

وبهذا الدافع ابتدأ العمل والتصنيف ناشداً تحقيق فرضه الأساس، غير أنه أضاف إليه فوائد أخرى، فضمنه إيضاح غريب القرآن الكريم، وابتدأ كل مادة بما يتصل بها من أي القرآن، ثم يتبعها ما اتصل بها من حديث أهل البيت (عليهم السلام).

وزاد فيه أيضاً ما أدخله من مفردات مستخدمة في اللغة، وإن لم ترد في الأحاديث والأخبار، وما نقله أيضاً من أحاديث مسوية إلى بعض الصحابة، وربما لم ترد في شيء من مصادر الشيعة، وأدخل تراجم مختصرة لبعض الأعلام والبلدان كل في محله. فأنسج الكتاب بهذه الإضافات على الفرض الأساس ممّا ضاعف في أهميته وفوائده، إذ استوعب جلّ الغريب الذي جاء في (النهاية) لابن الأثير، ومعظم مفردات ومعاني صحاح الجوهري مع ما أضافه من (القاموس) و(المصباح المير) و(المعرب) و(مجمع البحار المأنوس) و(عائق اللغة) و(أساس اللغة) و(المجمل) وغيرها من أمهات مصادر اللغة، وقد ذكر منها أشياء لا تكاد تخلو منها مادة من مواد الكتاب. كما ونقل كثيراً من (حوامع الجامع) للطبرسي، و(كنز العرفان) للسيوري، و(الأربعين) للبهائي، و(اختيار مصباح السالكين) في شرح نهج البلاغة لابن ميشم.

وأما منهجه في ترتيب المواد فقد اتّبع فيه منهج الجوهري في (الصحاح) إلا ما أحدثه من إضافة معتلّ الآخر إلى المهموز كما سبق ذكره في أول فقرات هذه المقدمة. وقد ألحق في نهاية الكتاب فوائد متعدّدة و(مختلفة، ومنها) ما لا صلة له باللغة أو بموضوع الكتاب، وأفرد لكلّ فائدة عنواناً.

وقد كتب بحظه تاريخ فرائعه من الكتاب، فقال في آخره وقيل الملحق: «تمّ هذا الكتاب بعون الله وحسن توفيقه على يد مؤلّفه، تراب أقدام المؤمنين، فخر الدين ولد محمد عليّ طريح النجمي، في يوم الثلاثاء سادس شهر رجب في سنة تسع وسبعين بعد الألف الهجرية، على مشرفها الصلاة والتحية، حامداً مصلحاً مسلماً».

وقد تكلم الأعلام في وصف هذا الكتاب وتقرّطه كثيراً، ومما قيل فيه:

١ - قول ولده صمي الدين الطريحي:

في كلّ حرفٍ من مؤلّفك الحزاء غداً يسرُّك

فُقت الأوائل والأواخر يا أبي لله درك^(١)

٢ - قول معاصره الميرزا عبدالله أفندي صاحب (رياض العلماء)، إن كتاب (مجمع البحرين) من أحسن الكتب، ولقد أبدع في ذلك حيث جمع فيه بين تفسير لغات غريب القرآن، ولغات غريب حديث الخاصة، ولم يسبقه

إلى تأليفه أحد من الإمامية^(١).

ملاحظات عن الكتاب

لا بعدو الحقيقة قائل يقول: أبى الله أن يكون كتاب تام إلا كتابه، والله وحده الكمال، وما يرال أهل العلم يكتبون فيصيبون ويخطئون، ولم يُحَدِّدْ بذلك فصلهم، بل ذهب كثيرٌ حساساتهم بعوارض هتاتٍ تناثرت هنا وهناك.

وكتابنا الكبير هذا لم يحل من نقص أو وهم إلى جدب ما حفل به من مزايا وحسنات، سنشير إلى بعضها من أجل إتمام وصمه للقارئ، كما أن في بعضها إلمام إلى ما سيجده القارئ من اختلاف بين هذه الطبعة المحققة ونسخ الكتاب، بما فيها السحة المطبوعة سابقاً، والتي سنشير إليها في الفقرة اللاحقة.

ومن أهم ملاحظتنا تلك:

أ - عدم استيفاء الغرض:

لقد حدّد المؤلف غرضه من تأليفه هذا بإيضاح عريب حديث أهل البيت (عليهم السلام)، ولكنه لم يحقق من هذا الغرض إلا التزج التفسير، قياساً بحجم ما ورد عنهم (عليهم السلام) ممّا يحتاج إلى بيان، ولقد أشار إلى هذا النقص كل من اطلع عليه من علمائنا^(٢)، وهو ظاهر لكل من تتبع، كما أنّهم لم يستوفوا أيضاً شرح غريب القرآن الذي صمّمه إلى مسهجه في العمل حتى تميّزه كتابه عن سائر المعاجم، فأغفل الكثير ممّا يحتاج إلى البيان مع أنه أرى أحياناً بما لا يحوي على شيء من العريب وفسره.

ب - الإيجاز المخل:

لقد اعتمد الإيجاز الشديد في نقلصوص الأحاديث التي تعرّض لها، فحاء هذا الإيجاز مخلّاً بالمعنى في مواضع كثيرة، وقد وقع بمثله أيضاً فيما نقله من كلام المفسرين والشارحين، ومن أمثلة ذلك.

١ - في (أسر)، نقل ما في (تفسير جوامع الجامع) عند قوله (سار): ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِيئاً وَبِئْسَ مَا أُسِيرَ﴾^(٣) فقال: وفي حديث الحسن (عليه السلام) كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يؤتى بالأسير فيدفعه إلى بعض المسلمين، فيقول: «أحسن إليه»، فيكون هذه اليومين والثلاثة، وكان أسيرهم يومئذٍ مشرك.

والذي في المصدر قولان: أحدهما عن الحسن، وظاهره الحسن المصري، أمّا زيادة (عليه السلام) فمن (مجمع البحرين). والثاني عن قتادة، فحذف اسم قتادة وجمع الحديثين ونتر آخر حديث قتادة، ليعطي المعنى من

(١) رياض العلماء ٤: ٣٣٣.

(٢) أنظر رياض العلماء ٤: ٣٣٣، تلوة البحرين: ٦٧، روضات الجنات ٥: ٣٥٠.

(٣) الإنسان ٦٦: ٨.

النص الكامل وما أوجره المصنف ظاهر

٨- في (رأس) ذكر ذا الرئاستين، فقال لف الفصل بن سهل، وكان والياً على بيسابور من قتل المأمون، وهو الذي أشار برده من المصلّى.

ولس عرصا هنا القول بأن الصواب أنه قد تولى الوزارة والحرب للمأمون بدلاً من ولاية بيسابور، وإنما عرصنا الإشارة إلى المفهوم الذي تعطيه الحصة الأخيرة، والذي يظهر منها أنه قد أشار برده المأمون من المصلّى.

والذي أراده غير ذلك، فهو أراد إشارة ذي الرئاستين على المأمون برده الإمام الرضا (عليه السلام) عن صلاة العيد بعد أن أسدها إليه، فكان لحروجه إلى المصلّى بهته رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسنته في الحروح إلى صلاة العيد أثر بالغ في النفوس، فاحتشد حوله الناس ونزعرت مرو بالبكاء والتكبير، فلما بلغ ذلك الفصل بن سهل قال للمأمون يا أمير المؤمنين، إن بلغ الرضا المصلّى على هذا السبل من الناس، وحفاكاً على دماء، فانهذ إليه أن يرجع فيبحث إليه المأمون بالرجوع^(١)

٩- في (رسم) قال في الحديث: «أو رسمت يا رسول الله» أي صرت رسمياً.

وأصل الكلام عن ابن الأثير في (النهاية) حيث ذكر حدثاً عنه قال: يا رسول الله، كيف تُعرضُ صلاتنا عليك وقد أزمّت ثم قال قال الحرس هكذا يرويه محدثون، ولا أعرف وجهه، والصواب: أزمّت فكون التاء لتأنيث العظام، أو زيمت، أي جُرّضت وميملت^(٢).

١٠- في (روى) قال الرواية من الإبل الحوامل للماء، جمع راوية، فشتها بها هكذا ولم يذكر ما هو المشبه وأصله في النهاية: أنه (عليه السلام) «سَمِيَ السحاب روايا البلاد» الرواية من الإبل الحوامل للماء، واحداثها راوية فشتها بها^(٣).

١١- في (شبه) قال والشبه ككريم دون أن يبين المعنى المراد، والعبارة كما في المصباح والشبه مثل كريم، والشبه مثل جمل المشابه^(٤).

١٢- في (شعب) قال: شُعْب اسم، والشُعَب بالكسر الرجل الطويل كالشُعابة، وهي أيضاً الطويل الدقيق من الأرشية والأعصان كالشُعَب والشُعوب اسم كذا، نقلها في الأصل، وقد ضبطها المحقق كما ترى، والصواب أن ما نقله من مادتين: (شعَب) و (شعَب) نقه عن (القاموس)، ونقه في (القاموس): شُعْب اسم،

(١) أنظر الإرشاد: ٢١٢.

(٢) النهاية ٢: ٢٦٦.

(٣) النهاية ٢: ٢٧٩.

(٤) المصباح المير ١: ٣٦٦.

والشُّنَعَاتُ بالكسر: الرجل الطويل، كالشُّغَابِ، وهو أيضاً الطويل الدقيق من الأرشية والأغصان كالشُّغَبِ والشُّنْقُوبِ^(١).

جـ - التصحيف والتحريف:

وقد وقع هذا كثيراً في كتابنا، فأتى باللفظ في غير مادته بسبب تصحيفه أو تحريفه، وربما أحدث مادة مهملة عند العرب من جراء ذلك.
ومن أمثلة ذلك:

١ - في مادة (بدج)، ذكر حديث أم سلمة لعائشة، فقال: «جمع الله ديلك، فلا تبدجيه بالحركة» والصحيح «تبدجيه» بالحاء المهملة، فصوابه في مادة (بدج).

٢ - في مادة (ترك)، قال: قوله (سورة وتركهم في طعابهم. والذي في القرآن: ﴿وَتَرَكْنَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(٢)، وفيه: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾^(٣) وليس لها موضع في هذه المادة.

٣ - في مادة (توا)، ذكر حديثاً بهذا الصّ «جهاد المرأة أن تصبر على ما نوى من أذى زوجها» فجعل (نوى) بالواو بعد التاء، ثم اضطر إلى أن يشتق لها المعنى من تلك المادة. والصحيح الذي في الحديث (برى) بالراء، وهو ظاهر، ولا يحتاج إلى بيان.

٤ - في مادة (تبع)، ذكر حديث أمير المؤمنين (عليه السلام) بهذا الصّ «كمد يتيغ...» والصحيح مقيح بالفاء بدلاً من التاء، فأصله في (قيح).

٥ - في (نار)، قال: ومنه الحديث «بكم يدرك الله ثرة كل مؤمن» والصحيح (يرة) بالتاء، ومحلها في (وتر).

٦ - في مادة (نقب)، ذكر حديث مكة والمدينة: «إن على كل نقب من أنقابها» والصحيح أنها بالنون في الموضعين «نقب من أنقابها» فيكون محلها (نقب).

٧ - في مادة (جدد)، قال في دعاء الاستسقاء: «اسقنا مطراً جذاً» - قال - وعسر الجذ بالمطر العام والصحيح (مطراً جذاً) وأصله في مادة (جدا).

٨ - في مادة (حرص)، قال: في الحديث. «وتترك للحارس كذا» وهو الذي يحرس البستان والناطور. وصحيحه (الحارس) وهو ظاهر، ومفسر في نفس الحديث، كما في (الكافي) بهذا الصّ: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن النمر والربيب، ما أقل ما تجب فيه الزكاة؟ فقال: «خمسة أوساق، ويترك معافاة وأم جمرور لا يزكيان وإن كثرا»

(١) اللاموس المحيط ١: ٩٢

(٢) البقرة ٢: ١٧.

(٣) البقرة ٢: ١٥.

- ويترك للحارس العذق والعذقان، والحارس يكون في النخل ببطره فيترك ذلك لعياله^(١)
- وأما الحرص والحارص فبعيدان عن هذا الموضوع، وأست منه كثيراً الخارص الذي يحرص النخل أي يُقدّر ما عليها من تمر، ومحلّه (حرص) بالخاء المعجمة.
- ٩ - في مادة (حصر)، قال: في الحديث: «هلك المعاصير». والذي في المصدر بالصاد المعجمة وهو الصواب، حيث أصلها من الحضر وهو العدو السريع فمحلّها (حضر).
- ١٠ - في مادة (حتز)، نقل حديث أبي ذرّ (رضي الله عنه) «لو صلبتم حتى تكونوا كالحائز» وصوابه (الحناثر) بالراء المهملة، وحقّه أن يكون في كتاب الراء، لا الزاي.
- ١١ - في (دأم)، قال: قوله (سرى) فتعد مذموماً. وليس هذا بصحيح، فكأنه أخذه من سورة الإسراء ١٧: ٢٢ ﴿فتعد مذموماً﴾، وأما (مذموماً) التي هذا محلّها فهي في قوله (سرى) ﴿أخرج منها مذموماً﴾ من سورة الأعراف ١٨: ١٧.
- ١٢ - في (رأس)، قال الرئيس: الشجاع، والصواب الرئيس ومحلّها (رس).
- ١٣ - في (رحب)، قال: من أمثالهم: «عش رحماً ترّ عجباً». قال - أي رحماً بعد رحب كذا كله بالخاء المهملة، وصوابه بالجيم المعجمة^(٢)، ومحلّه (رجب).
- ١٤ - في (رخو)، قال: ومنه «راح الإخوان في الله» بالخاء المعجمة من المراحة وهي صدّ التشدد. وصوابه كما في الحديث: «رواخ» بالواو من المواخاة، ومحلّه (وخي).
- ١٥ - في (ردع)، قال: وفي الحديث: «الدنيا رديع مشربها» وصوابه: «ردع مشرعها» وحقّه أن يكون في (ردع) المعجمة الميم ثم أعطى (ردع) معنى (ردع) ولم يقل به أحد غيره.
- ١٦ - في (رزز)، قال: وفي الحديث: «أنت يا عليّ رزّ الأرض» والصواب رزّ الأرض، أي قوامها، وحقّه أن يكون في (رزز) لا في (رزز).
- ١٧ - في (رشق)، أخرج الحبر المروي في الإمام الباقر (عليه السلام) لما أدخله هشام بن عبد الملك الحبس. «علم بين أحد في الحبس ألا ترشقه وحنّ إليه» فرواه. «إلا ترشقه» بالنقاف مصححاً وجعله في (رشق)، وحقّه أن يكون في (رشف).
- ١٨ - في (رصن)، قال: الرصين، بالصاد المعجمة. حرام القتب. والصواب الوضين، ومحلّه (وض).
- ١٩ - في (رفأ)، قال: في الحديث: «نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الإرفاء» وهو كثرة التدفّن. والصواب الإرفاء بالهاء في آخره، ومحلّه (رفه).

(١) الكافي ٣: ٥١١/٧.

(٢) حشيرة الأمثال ٢: ٥٣/١٢١٤، مجمع الأمثال ٢: ١٦٠٢/٢٤٣٣، المعجم في أمثال العرب ٢: ١٦٢/٥٤٨.

- ٢٠ - في (سبت)، قال: السبته: ثوب أبيض، ومنه حديث أم سلمة: «رطبت خفّيها بسبته». والصواب: سبيبة، ومحلها (سبب).
- ٢١ - في (سفل)، قال: السفل - كذا ضبطها المحقق - المضطرب الأعضاء السيئ الخلق، وصوابها: السفّل، بفتح السين، وكسر الغين المعجمة بدلاً من العين المهملة. ومحلّه (سفل).
- ٢٢ - في (سنخ)، قال: السنخ - بالكسر - من كل شيء أصله، والجمع أسناخ. والصواب السنخ بالخاء، ومحلها (سنخ).
- ٢٣ - في (سهم)، قال: في حديث عباد بن كثير: «أخطأت أسنهم الحفرة» قيل في تفسيره: أي مقعدهم حفرة من حمر النيران والصحيح (أسنهم) جمع است أو منه، ومحلّه (سته).
- ٢٤ - في (سوس)، قال: السوس: نemat يشبه الريحان، عريض الورق، وليس له رائحة كالرياحين، قال في (المصباح): والعامّة تضمّ الأول والذي في المصباح أنّ هذا التعريف للسوسن لا للسوس، ومحلّه الصحيح (سوسن) وليس (سوس).
- ٢٥ - في (سوط)، أورد قوله (سار): ﴿وَأَسْتَفِزُّ مَنِ اسْتَعْلَمْتُ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾^(١) أي بوسومتك! ومحلّها الصحيح كما ذكره في (صوت)، ومردّد الاشتناء من كتاب (عريب القرآن) حيث أوردها في المادتين أيضاً.
- ٢٦ - في (سبح)، قال: أساح: جدّ في العصب، ومنه الخبر: «إذ عصب أعرض وأساح». والصواب أساح، ومحلّه (سبح).
- ٢٧ - في (سير)، قال: بهر سير رستاق من رستاقين مذان كسرى في أطراف العراق وصوابه بهر سير، وقد ذكره في (بهر) كما ورد في الحديث، ومعجم البلدان^(٢).
- ٢٨ - في (شجا)، ذكر الخبر: كان للبي (منه عباد) فرس يقال له: «الشجاء». وفتح بواسع الخطو. والصواب (الشجاء)^(٣). بالحاء المهملة ومحلّها (شجا). وفي تصحاح وعبره مرثى بعيد الشحوة - بالحاء - أي بعيد الخطوة.
- ٢٩ - في (شرح)، قال: الأشرار جمع شرح، وهي حُرَى العيبة والصواب شَرَجَ وأشرار بالجمع، ومحلّها (شرح).
- ٣٠ - في (صحح)، قال: في حديث الاستسقاء: «عينا صحصاحاً» كأنه أراد مستنواً مساوياً وهو تصحيف وتفسيره في غير محلّه. وصوابه «صحصاحاً»^(٤) أي شديد السيل، أو دائم الصب. يقال: مطرّ

(١) الإسراء ٦٧: ٦٤.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ٩٥/٢٦، التهذيب ٤: ٣٤٣/١٢٠، معجم البلدان ١: ٥١٥ و ٥١٥: ٧٥.

(٣) النهاية ٢: ٤٥٠.

(٤) قرب الإسناد: ١٥٨، طبع مؤسسة آل البيت (عليهم السلام).

سحساح، أي يسح شديداً^(١)

٣١- في (طعم)، قال: قوله (سح): ﴿وطعامه حلّ لكم﴾ قال. العدم والحمص وغير ذلك. والصحيح قوله (تعالى): ﴿وَلَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلٌّ لَكُمْ﴾^(٢).

٣٢- في (كظا)، قال: منه الخبر: «أتى النبي (ص) كظاء قوم، فتوضأ ومسح على قدميه». قال: كظا بكسر الكاف: بشر إلى جنبها بشر في بطن واد، وصوابه: «كظامة قوم».

٣٣- في (لبخ)، قال: في الحديث: «من بات وفي جوفه سبع ورفات من الهدباء أمن من لبخ ليلته» أي من مكروهمها، والذي في الحديث: «أمن من القولج ليلته» فحذفت الكلمة وأورد لها معنى غير مناسب.

٣٤- في باب ما أوله النون من كتاب القاف أثبت مادة (نحق) وقال وفي الخبر: «نهى عن البخفاء في الأصاحي» قال ابن الأعرابي: النحق أن يذهب البصر والعين مفتوحة. والصحيح أن تكون هي (بخق)، والذي في الخبر: «نهى عن البخفاء في الأصاحي» ولا وجود للنحق في اللغة.

٣٥- في كتاب الثاء، باب ما أوله الهاء، في مادة (هرث)، قال في الحديث: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يستاك خرضاً، ويأكل هرتاً» فحمله بالثاء المثلثة خطأ، وصوابه بالثاء المشناة، ومحله هي (هرث) التي وضعها في محلها ولم يذكر فيها الحديث، ثم نشر (الهرث) هنا بما قُسر به (الهرث) دو الثاء المشناة.

بل لك نماذج من التصحيح والتحريف الذي طرأ على المادة الأصل فقط، دون ما جاء في غيرها، وأهمل ما ذكرناه هنا من نماذج التصحيح والتحريف أعدناه بعد التصحيح إلى محله دون أن نشير إلى ذلك في الهوامش اكتماء بما ذكرناه هنا

د- أخطاء في ضبط الأعلام والتراجم:

من ذلك:

١- في (بره): جعل بَرِيَّة - أو برهة - وبَرِيَّة رحلان، وهو رجل واحد نصراني اسمه برمة - بالياء - وبَرِيَّة أيضاً.

٢- في (بشر)، عند ذكر الآية ﴿يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾^(٣) قال قالوا: يعلمه غلام رومي، اسمه عامس.

والذي عند غيره من أمهات المصادر أن المرعوم هذا اسمه يعبش، وليس عامس.

٣- في (توز)، قال. التبراني، اسمه محمد بن عبدالله، لغوي مشهور وذكره في (تبر) أيضاً بلفظ التبراني. والذي في

(القاموس المحيط) في (توز) وهو محمد بن عبدالله التوري. والصحيح أنه أبو محمد عبدالله بن محمد بن

هارون التوزي.

(١) الصحاح - صحح - ١: ٢٧٢

(٢) المائدة ٥: ٥

(٣) النمل ١٦: ١٠٣

٤- في (حرر)، قال: في حديث عبدالله بن رويس عن عليّ (عليه السلام)، ولم يحدّ أحداً من روى عن عليّ (عليه السلام)، بهذا الاسم، وقد روى الحديث أحمد في (مسنده) ^(١) وفيه عبدالله بن زبير، وهو الموافق لسائر معاجم الرجال ^(٢).

٥- في (حلا) في ترجمته لمدينة حلوان، قال: سُميت باسم بابيها، وهو حلوان بن عمران بن الحارث بن قصاعة، والصحيح حلوان بن عمران بن الحاف، مشتق من الحفن محدوف الياء، وهو المتفق عليه في أغلب المصادر ^(٣).

٦- في (حمد) ترجم للإمام الباقر (عليه السلام) وقال: وأمه كانت بنت عبدالله بن الحسن بن عليّ (عليه السلام)، والصحيح: فاطمة أم عبدالله بنت الحسن بن عليّ (عليه السلام)، كما هو في أغلب المصادر المترجمة له (عليه السلام) ^(٤).

٧- في (حسن)، قال: حمزة بنت جحش بن أبي سفيان أخت ربيب الأسدية، كانت تحت مصعب. والصواب أنهما امرأتان، إحداهما: حمزة بنت جحش الأسدية أخت ربيب أم المؤمنين، وكانت تحت مصعب بن عمر حتى استشهد في أحد فترّجها طلحة بن عبدالله فولدت له محمداً وعمر والثانية حمزة بنت أبي سفيان بن حرب ابن أمية، ومن سماها عائشة ومن سماها ذرة ^(٥).

٨- في (حرر)، قال: الخيران حاربه الحلبيّة، أم المهدي بالله العباسي والصحيح: الخيران جارية الحلبيّة المهدي العباسي، أعنتها فروحها، وهي أم أسبغ (لهادي) بن الرشيد، وليست أم المهدي.

٩- في (حلم)، ذكر الشاعر الحلبي، سمّاه الحلبي.

١٠- في (ديك)، ذكر ديك الحق، فقال لقب محمد بن عبدالسلام الخطبي، وفي نسخة الخطمي والصواب أبو محمد عبدالسلام الجمني، نسبة إلى مدينة جمص التي ولد وتوفي فيها.

١١- في (ذعلب)، قال: ذعلب - بكسر الدال وفتح اللام - اسم رجل من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وصوابه بكسر اللام، وقد مضى على هذا الوهم المماضي في (تفح المعال) حيث نقل نص الشيخ الطريحي في صبطه.

١٢- في (زبر)، قال: والزبير في التصغير ابن العوّام، وهو أخو عبدالله بن أبي السبي (عمره بن دانه)، وأخو أبي طالب أبو عليّ (عليه السلام) لأبيهما وأُمّهما، والزبيري نسبة إليه، ولدته صفّة بنت عبدالمطلب.

(١) مسند أحمد ٦: ٧٨.

(٢) تهذيب الكمال ١٤: ٥١٧/٣٢٧٢، تهذيب التهذيب ٣٥: ٣٧٤/٢١٦، غريب التهذيب ١: ٣٠٧/٤١٥.

(٣) الاشتقاق: ٥٣٦، معجم البلدان ٢: ٢٩٠.

(٤) الكافي ١: ٣٩٠، روضة الواعظين، ١٠٧، إعلام الوري: ٢٦٤.

(٥) الإصابة ٤: ٢٧٥.

وفيه أخطاء فاحشة في غير الخطأ الرجالي. فقوله: «أخو عبدالله أبو النبي» صوابه «أبي النبي». وكذا «أبو علي» صوابه «أبي علي» أما الأخطاء الرجالية فظاهرها، حيث خلط بين رجلين خلطاً عجيباً، لا ندري كيف مضى على المحقق فأجراه، بل وهمش له بزيادة من الإصابة رادت في الوهم شناعة، والصواب أنهما زبيران، الأول: الزبير بن عبدالمطلب أخو عبدالله أبي النبي (منزهة عنه وآله) وأخو أبي طالب أبي علي (عنه التلام)، والثاني: الزبير بن العوام، والدته صبيّة بنت عبدالمطلب

- ١٢- في (سبح)، قال: سُبحْتُ، لقب أبي عبيدة والصواب سُبحْتُ بالحاء المعجمة ومحلها (سبح).
- ١٤- في (سرخس)، قال: أحمد بن علي بن مكتوم السرخسي؛ والصواب كلثوم بدل مكتوم.
- ١٥- في (مفتح)، قال: أبو السفاتج اسمه عبدالعزيز والصواب إسحاق بن عبدالمعير.
- ١٦- في (سل)، قال: جنادة السلولي، صاحب رسول الله (منزهة عنه وآله). ولا يصح، بل الصواب: حبشي بن حنادة أبو جنادة السلولي. وحشي صاحب النبي (منزهة عنه وآله)، كما نص عليه الجاشي في ترجمة الحصين بن محارق^(١) وغيره.
- ١٧- في (سوم)، قال: أسامة بن زيد شراحيل الكلبي، مولى رسول الله (منزهة عنه وآله). والصحيح أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل.
- ١٨- في (شهل)، قال رجل أشهل العينين، ولعل منه الحديث: «لعمركم الله شهلاً ذا الأسنان». والصواب هو سهيل بالسبب المهملة^(٢).

هـ- عدم الدقة في النقل عن المصادر

ومن أبرز شواهدنا:

- ١- في (بشش)، قال: وقولهم لقبته فبشش، قال الجوهرى أصله تبشش فأبدلوا من الشين الوسطى فاء الفعل. والذي قاله الجوهرى هو المكس، إذ قال لقبته فبشش بي، وأصله نبشش، فأبدلوا من الشين الوسطى فاء الفعل، كما قالوا: تجصف.
- ٢- في (ثير)، قال: التيراني، قال في (القاموس): لعوي مشهور. والذي في (القاموس) هو التوزي في مادة (توز)، وأما التيراني فلم يذكر.
- ٣- في (جبا)، ذكر خير أهل حصر موت، قال: إن الضحاك بن النعمان قدم على رسول الله (منزهة عنه وآله). والصواب أن الضحاك بن النعمان هو راوي الخبر، وأن الذي قدم على رسول الله (منزهة عنه وآله) منهم هو وائل بن حجر،

(١) رجال النجاشي: ٢٧٦/١٤٥.

(٢) الفصول المختارة: ١٧٩.

وقيل: مسروق بن وائل^(١).

٤- في (حمد)، ترجم لمحمد بن أبي بكر، وقال: «نقل عن بعض الأفاضل أنه أنشد أباه عندما لحاه عن ولاء أمير المؤمنين (عليه السلام) هذه الأبيات» وقد أرح في نفس الموصوع ولادة محمد بن أبي بكر سنة ١٠هـ، والثابت أن أبا بكر قد توفي سنة ١٣هـ، فيكون عمر محمد عند وفاة أبيه ثلاث سنين، فكيف يصح عنه ذلك!

٥- في مادة (حشِب) أيضاً، عند ذكره الحر: «لا تروى مكة حتى يروى أحشباها» قال: «هما جبلا مكة: أبو قبيس ونون».

وهذا تصحيف ظاهر عن (ثور) جبل مكة المعروف، ولكن أيّ منهما لا يصحّ هنا، فالأخشان في أغلب المصادر هما: أبو قبيس والأحمر، وعدّ في (معجم البلدان) موارد الحلاف ولم يذكر (ثوراً) منها.

٦- عند تعريف (دو حشِب)، قال وفي (المعرب)، هو جبل بفتح وفي نسخة: هو جبل بح.

وهذا الوهم نتج عن عدم التدقيق في منهج (المعرب)، فهو يذكر المعنى ثم يذكر معه الموضع الذي سيرد فيه ذكره في الكتاب، معتمداً الإشارة إلى المادة بالحرفين الأولين منها، فيقول في هذه الكلمة: دو حشِب. جبل نح، أي أنه جبل، ويأتي ذكره في كتاب النون باب النون والحاء، وقد جاء ذكره فعلاً في مادة (نحس)، فقلبت هذه الكلمة (جبل بح) في (مجمع البحرين) مصحفةً في نسخة، ومحرّفة في النسخ الأخرى.

٧- في (روى)، قال: في الحديث: «الحَقَال بحريهم ترك الرواية» أي ترك رواية العلم، إذ لا عذر للمجاهل عن التعلم والذي في الحديث: «العلماء بحريهم ترك الرعاية، والحَقَال بحريهم حفظ الرواية»^(٢).

٨- في (روى)، جعل سؤال السائل من قول الإمام: «حيث قال: «وَقَمْتَهُ قَوْلُهُ (عليه السلام)، وقد سئل عن رجل يتحَوّف إبقاء مملوكه، أو يكون المملوك قد أبى قال: «يَقْبِذْهُ أو يجعل في رقبة رابه».

والذي في الحديث أنه سأل الصادق (عليه السلام) رجل يتحَوّف إبقاء مملوكه، أو يكون المملوك قد أبى، أن يقبّذه أو يجعل في رقبة رابه؟ فقال (عليه السلام): «بأبى ما هو بمحلة يعبر تخاف شراده، فإذا حُف ذلك فاستوثق منه، ولكن أضعه وأكسه»^(٣).

٩- في (ريش)، خلط في النقل عن السيوري في (كسر المرفأ)، ولم يفرّق بين كلام السيوري وكلام الزمخشري الذي ردّ عليه السيوري حيث قال: «قال بعض المعسرين قد أمر الله تعالى لحكمة إيراد اللباس أغراض» إلى آخر كلامه، والمفسر هو السيوري في (كسر المرفأ)، ثم قال بعده: «وعن بعض الأفاضل أنه يظهر من كلام هذا المفسر كون الأغراض الثلاثة لثلاثة أبواب» إلى آخره، وبعض الأفاضل هو السيوري أيضاً، فيظهر من كلام

(١) مُسَدُّ الْقَابَةِ ٣: ٣٨.

(٢) الكافي ١: ٦/٣٩.

(٣) الكافي ٦: ٢/١٩٩.

الشيخ الطريحي وكان السيوري يرد على نفسه، والصحيح أن يقول: «أنه يظهر من كلام الزمخشري كون الأغراض»^(١) إلى آخره

١٠ - في (زدرم)، قال: الزدرة: موضع الازدرا والابتلاع. قاله الجوهري، والذي قاله الجوهري وسائر اللغويين: الزدرة.

١١ - في (مشر)، قال: الإستر في العدد بكسر الهمزة ورس أربعة مثاقيل ونصف. وفيه غلط طاهر، والصواب: الإستر بكسر الهمزة - في العدد: أربعة، وفي الربة. ورس أربعة مثاقيل ونصف^(٢).

١٢ - في (سرف)، عند الحديث: «أن لله ملكاً يكتب سرف الوضوء كما يكتب عدوانه» قال: نقلنا عن بعض شراح الحديث: «إن العدوان إشارة إلى ما ذهب إليه العامة من جعل غسل الرجلين مسحاً. فمعكس العبارة، وصوابها: جعل مسح الرجلين غسلاً».

١٣ - في (سلا)، قال وفي (المصباح) السلوى طائر نحو الحمامة، وهو أطول سافاً وعنقاً، قاله الأحفش. وهو وهم، فالذي نقله صاحب المصباح عن الأحفش قوله يقع السلوى على الواحد والجمع

وفي (سلا) أيضاً، قال السلوى طائر يشبه السُماني، لا واحد له والفرء يقول: سمانيات كذا، ولا وجه لقوله لا واحد له ولما راده عن الفرء، إلا أن يكون (لا واحد له) يعود إلى السُماني، إذ إن السُماني لا واحد له، وقيل واحد سمانيه، وعوده القول على السُماني فيه بُعد، وموضعه (سمي) أما السلوى فمثنى على أن واحداً سلواة، وتطلق السلوى على الواحد والجمع أيضاً.

١٤ - في (سمع)، نقل عن (النهاية)، فقال وفي خبر عطاء: «اسمع يُسمع لك» أي سهل يُسهل عليك. وفي نص (النهاية) حديثان، قال وفيه: «اسمع يُسمع لك» أي يُسهل عليك، ومنه حديث عطاء: «اسمع يُسمع بك»^(٣) فسبب الأول لعطاء، والصواب أن الثاني له دون الأول

١٥ - في (سما)، قال السماء تذكر وتؤنث وحكى ابن الأنباري أن التذكير قليل، والصحيح ما في (المصباح). قال ابن الأنباري: تذكر وتؤنث وقال الفرء: التذكير قليل^(٤).

١٦ - في (طلع)، قال وفي حديث وصف علي (عليه السلام) مع الصحابة «وتطلعت حين نتعتوا» التطلع الاشراف من عالٍ، وكفى به عن الاهتمام العالي بما ينبغي بحصله، والتتعتع التفتت، ويمنع القصد: إذا أدخل رأسه في جلدته، إلى آخره

(١) كبر العرفان ١: ٩٣

(٢) القاموس المحيط ٢: ٤٦.

(٣) النهاية ٢: ٣٩٨.

(٤) المصباح الصغير ١: ٢٥٠

وليس في اللغة التمتع، بمعنى التقبُّض، ولا أحد يقول: تمنع القنفذ إذا أدخل رأسه في جلده؛ وإنما حدث هذا الخلط والاضطراب العجيب في تفسير الحديث لعدم الدقة في نقل نص الحديث وشرحه، أو لتصحيحه في نسخة شرح ابن ميثم الذي اعتمده في شرح هذا الحديث، كان ينبغي عليه تصحيحه. ونص الحديث: «وتطلعت حين تقبَّعوا، ونطقت حين تعثموا»^(١) والأولى أن يقول في الشرح: التطلع. الاشراف من عالٍ، وكُنِّي به عن الاهتمام العالي بما ينبغي تحصيـله، والتقبُّع التقبُّض، وقبَّع القنفذ إذا أدخل رأسه في جلده، والتمتعه الاضطراب في الكلام عن العي^(٢).

١٧- في (طوع)، قال: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ﴾، أي محارٍ على الشكر بأصعافه عليهم بقدر إيصاله من الجراء إلى آخره. والصواب أي محارٍ على الشكر بأصعافه من الثواب ﴿عَلِيمٌ﴾^(٣) بقدر ما يجب إيصاله من الجراء^(٤). هذه بعض أمثلة عدم الدقة في النقل، كما نعد أمثلة التصحيح والتحريف المتقدمة كلها شواهد عليه. و- أخطاء في التصريف والاشتقاق.

ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر

١- جعل الذئب الأزل في (أزل)، وصوابه في (دلل).

٢- في (برهن)، نقل عن ابن الأعرابي أن البرهان: الحُجَّة، من البرهونة، وهي البيضاء من الجواري. والصحيح (البرهونة) من بَرِه يَبْرُه إذا ابْيَضَ.

٣- في (بعث)، قال: البعوث بمع موحدة. الحيوس والصواب بضم موحدة.

٤- في (بلهن)، قال: يقال: فلان في تَلَهْفَةٍ من العيش. كذا قُصِبَتْ، مع ملاحظة أن صط الكلمات يرجع إلى محقق السخة المطبوعة لا إلى المصنف، وصحيحها: بُلْهِيَّة.

٥- في (تهم)، ذكر أنهم والتهمة والمنهم، والصواب أن تكون في (وهم).

٦- في (ثبت)، ذكر الآية: ﴿فَانْفِثُوا ثُبَاتِي﴾^(٥)، وأعاد ذكرها في (لثا)، وصوابه الثاني، والأول لا يصح.

٧- ذكر في (حكك): وما يحبك كلامك في فلان، أي ما يؤثر وصوابه أن يكون في (حكك).

٨- في (حمل)، قال: حملت الشيء على طهري أحمله جملًا بالكسر والصواب أن يكون مصدره حملًا بالفتح، أمّا الحمل فهو الاسم منه

(١) بهج الامة: ٨٠ السطحة ٣٧.

(٢) اختيار مصباح السالكين: ٣٦/١١٥.

(٣) البقرة ٢: ١٥٨.

(٤) كنز العرفان ١: ٣١٢.

(٥) الباء ٤: ٧١.

- ٩- في (دخل)، قال الدُّخُل بضم الدال ما يدخل على الإنسان من عقاره، والصواب: بمنح الدال.
وقال: دحيل الرجل وذخله الذي يدخله في أمره والصواب دُخْلُهُ، بلامين
- ١٠- في (دفس)، قال: الدنفس الحمفاء والصواب الدففس، بتقديم الفاء على النون
- ١١- ذكر الزبي في (زبي). والصواب في (زبي)
- ١٢- في (شعف)، قال الشيعاف ككتاب. والصواب: أنه بالفتح.
- ١٣- في (صلت)، قال: في صعته (سُرَّاه عليه وآله) «كان أصلت الجبين»، أي واسعه، وقيل: الأصلت الأملس، وقيل: البار، ويقال: سيف أصلت صفيل والصواب: في صعته (سُرَّاه عليه وآله) «كان صُلَّت الحيس»، أي وابسه، وقيل: الصُلَّت الأملس، وقيل: البار، ويقال: سيف إصليت صفيل.
- ١٤- جعل (طابة) مدينة السي (سُرَّاه عليه وآله) في (طيب)، والصواب أن يجعلها في (طيب)
- ١٥- في (طرا)، قال يقال طرات فلاناً، مدحجته بأحسن ما فيه والصواب أن يقول أطريت فلاناً بتقديم الهمزة، أو أطرات على لغة صعبة
- ١٦- وفي (طرا) أبص، كتاب الألف باب ما أوجه الطاء، جعل الطرون والطاروسي وصوانه أن يكون في (طرون)
- ١٧- في (طمم)، قال ورحل طم بالكر وطمطماني، أي في لسانه حُحمة لا يمصح والصواب رحل طمطم، وموصعها (طمطم)
- ١٨- في (عصب)، قال: «الأعصب من الرجال الرمن الذي لا حراك فيه، كأن الرمان عصبه ومنعه الحركة»
والصواب المعصوب من الرجال الرمن الذي لا حراك به، كأن الرمانة عضنة ومنعة الحركة
- ١٩- أحدث مادة سقاها (مثم) واشتق منها اسم (مبثم)، والصواب أن (مبثم) أصله من (وثم)، ولم تعرف في اللغة مادة (مثم).

ز - التفرد بغرائب في أبواب شتى

- لقد تمرد الشبح الطريحي بذكر أشياء خالف فيها كل من تقدمه من أصحاب التصانيف المختصة، واحتوى كتابه على آراء تعد عريضة في أبوابها، ومن ذلك
- ١- في (اصطبل)، قال جمعه أصاطب وهو عرب لم يعرف عند عرب، والذي في المعاجم إصطبلات، وأصابيل، وأصابل.
 - ٢- في (أمن)، ذكر (أم حببية) أم المؤمنين، فقال: اسمها آمنة... وقيل زملة، والمتفق عليه في سائر كتب التراجم والتواريخ أن اسمها زملة، وأما آمنة فلم نجد لها ذكراً.
 - ٣- في (ثور)، ذكر سفيان الثوري، فقال كان في شرطة هشام بن عبد الملك، وهو ممن شهد قتل زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام)، فأما أن يكون ممن قتله، أو أعان عليه، أو خذله

وهذا عريب لم يُعرف عن سفيان الثوري المشهور بالتصوّف والاعتزال، ولم نجد له أثراً في التراجم والتواريخ، ولعلّ مصدر هذا القول وهمّ حصل في فهم عبارة أصحاب التراجم عند ترجمة سفيان الثوري، حيث نقلوا حادثة له مع القاضي شريك، فقالوا: لقي سفيان الثوري شريكاً بعد ما ولي القضاء بالكوفة، فقال له: يا أبا عبد الله، بعد الإسلام والتحقّ تلي القضاء؟ قال له شريك: لا بدّ للناس من قاضٍ فقال سفيان: يا أبا عبد الله، ولا بدّ للناس من شرطي^(١).

٤- هي (خدج) ذكر أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، ثم قال: ماتت خديجة حين خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الشعب، وكان ذلك قبل الهجرة بسنة، ومات أبو طالب بعد موتها سنة بينما اتفق أصحاب التواريخ على أن وفاتها كانت في سنة واحدة، وحدّد بعضهم ما بينهما من مدّة، فقال: توفيت خديجة قبل أبي طالب بثلاثة أيام^(٢).

٥- عند ترجمة ابن ميثم البحري في مادة (مثم) التي أحدها لأجله، سب إليه كتاب (الاستفائة) خطأ، وتابعه عليه بعض من جاء بعده، والصواب أن هذا الكتاب هو من تصنيف علي بن أحمد أبي القاسم الكوفي المتوفى سنة ٣٥٢هـ، وقد ذكره الحاشي المتوفى سنة ٤٥٠هـ في رجاله، وسبّه إلى أبي القاسم الكوفي وقد رصد الشيخ الطهراني هذا الخطأ، وأحصى من تابعه عليه من المصنّفين، ثم قال ولعلّ مشأ تلك الأوهام قول (مجمع البحرين)^(٣)

٦- هي (سلج)، نقل حديث «لا يدخل الجنة من الهائم إلا ثلاث جمار: بلعم، وكلب أصحاب الكهف، ودث يوسف» والصواب والدث، وله قصة معروفة رواها القمي في تفسيره، وليس هو دث يوسف^(٤).

٧- هي (شلجم)، قال الشلجم الذي يؤكل ويُصنع منه لحلّ، وهو معروف، ولم يقل أحد باستخراج الخلّ من اللفت أو الشلجم.

٨- وينسب المصنّف الحديث للمحاطب به أو المتكلم به، بينما جرى أكثر مصممي عرب الحديث على نسبة الحديث للمتكلّم به، ففي مادة (خمس)، قال: ومنه حديث عبد الله بن يحيى الحصرمي: «أنتك وأباك من شُرطة الحمير» والحديث لعلي (عليه السلام)، وبحره كثير في كتابها هذا.

ح- الاضطراب في المعاني:

هي (دعو)، قال: المدعا موضع الردم وهو برفطاء، وهي (رقط) قال: الرقطاء: موضع دون الردم وهو

(١) وفيات الاعيان ٢: ٣٨٧

(٢) أنظر الإمتعاب بهامش الإصابة ٤: ٢٨٩، أمد العابة ٥: ٤٣٩، الإصابة ٤: ٢٨٣

(٣) الدررمة ٢: ٢٨

(٤) تفسير القمي ١: ٢٤٨

المدعى، وهذا التعريف يناسب التعريف الأول، إلا أنه في (ردم) قال: الردم: هو المدعى. فناقض التعريفين.

ط - الاضطراب في ترتيب المواد:

ففي باب ما أوله الباء من كتاب الميم أورد المواد وفق الترتيب التالي: برسم، برهم، بسم، برطم. والصواب: برسم، برطم، برهم، بسم. وفي باب ما أوله الحاء من كتاب السين أورد المواد كما يلي: خرس، خدرس، خمس، خمس، حلس، خمس، خمس، حدرس، حرس، خمس، حلس، خمس، خمس، ختفس.

ي - قال المصنف في حواشي النسخ في مادة (إذا) الإشارة بقولنا في الخبر: إلى ما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) ويقولنا: في الحديث: إلى ما روي عن أحد الأئمة (عليهم السلام) ولم يلتزم بما قاله في كل موارد الكتاب من الأحاديث والأخبار.

وهذه كلها أمثلة محصورة في مواد معدودة كما هو ظاهر، وليس غرضنا الاستقصاء، وإنما الإشارة والإعلام إلى أن في طبعتنا الجديدة تصحيحات كثيرة قد أهملنا الإشارة إليها في الهوامش مكتفين بما أوردناه هنا، وأشرنا إلى القليل منها حيثما كانت الإشارة مهمة.

ملاحظات عن مجمع البحرين المنسوق على الحرف الأول وما بعده

رُتب الكتاب فل عملاً هذا على الحرف الأول وما بعده، وخرج بأربعة أجزاء مطبوعة ضمن مجلدين، ولم يكن العرص من طبعته الجديدة غير الترتيب على الحرف الأول وما بعده، فقد نقل المواد كما أثنى المصنف من غير فحص وتدقيق لكثير من الأوهام التي مر ذكر بعضها أعلاه حوصلت كثير من مواد اللغة في غير موضعها الصحيح لكثرة التصحيف والتحريف.

بيد أننا لم نعتمد الطبعة المنسوقة على الحرف الأول وما بعده في ترتيب كتابنا هذا، لما ينتج من الارتباك في مقابلة المواد بالسج التي رُتب الكتاب فيها على طريقة الباب والفصل، بل قمنا بتقطيع مواد الكتاب بعد المقابلة بالنسخ، ثم قمنا بترتيبها بعد قراءة أولية لمواد الكتاب كافة ووضعها في موضعها الصحيح بعد أن كانت مصحفة أو مضممة مع مواد أخرى، على أننا أطلعنا على الطبعة المنسوقة على الحرف الأول وما بعده، وسجلنا بعض الملاحظات على عمالة، فكان منها:

١ - لم يكن المرتب موقفاً في نقل بعض المواد من مكب إلى آخر، مثلاً نقل الشيطان والشطرن من (شطرن) إلى (شيطرن)، وموضعها الأول صحيح كما هو مثبت في المعاجم، قاله في النهاية: (شطرن) نونه أصلية، ويقال أيضاً: إنها رائدة، فإن جعلتها أصلية كان من الشطر أي البعد، وإن جعلتها رائدة كان من شاط بشيط. فلا مبرر إذن لنقلها أو لنقل الشطرن إلى (شيطرن).

وكذلك جعل الشدر في (سندر) ومحلها الصحيح (سدر) كما أثبت المصنف، وكرر ذكر الشام في (شام)

وهو مذكور في (شام) على الصحيح، وجعل السقنقور في (سقنر)، وأفرد مادة (صيدل) لمحمد بن داود الصيدلاني، وقد ذكر المصنف أنَّ النسبة إلى صيدلان صيدلاني أو صيدلاني، ومنه محمد بن داود الصيدلاني. فثبت عبارة المصنف نافضة بعد نقل المثال الذي صرحه المؤلف إلى (صيدل)، ونقل الصولجان من (صلج) إلى (صولج) والأولى أن يكون في (صلج) كما أثبتته المصنف.

٢. عدم استيماء فصل المواد المصنعة مع مواد أخرى، فقيب (ربأ) في (ربا)، والسبب في (سبب)، والطمطم والطمطماني في (طمم)، والزبيق والرثيق في (ريق)، وحاك في (حكك)، والسف في (سفف)، والاستاء في (سهم)، والصنوبر في (صبر)، والمسناة في (سن)، والصنصلة في (صلل).

٣- الاختلاف في ترتيب بعض مواد الكتاب، فمثلاً في باب الشيس نلاحظ الترتيب وفقاً لما يلي: شام - شأو - شام - شاه - شبيب.

٤- الارتباك في الاحالات (تقدم وبأتى) حيث بقي أكثرها على الأصل، في الوقت الذي يتطلب التغيير بعد نسخ الكتاب على الحرف الأول.

ففي (شذذ) أورد المصنف الشاذروان، ثم أعاد ذكره في (شذر)، وقال الشاذروان، مر ذكره في (شذذ) فحذف المرتب الشاذروان من (شذذ) ومن (شذر) ليورد له مادة جديدة، معداً فيها العاريتين المذكورتين في الأصل في (شذر) وفي (شذذ)، فقال الشاذرون مر ذكره في (شذذ) وإنما نقل هذه العبارة من الأصل دون أن يلتفت إلى أنه قد حذفها من (شذذ) ليورد لها مادة لوحدها

ومى (شطريج) ذكر المصنف الشطريج، ثم أعاده فى (شطريج) وقال قد مر ذكره. وقد ذكر بالترتيب الجديد فى (شطريج) أولاً وقال: قد مر ذكره، وإنما هو سيأتى ذكره فى المادة التالية (شطريج).

٥- سقطت بعض المطالب أثناء الترتيب الحديد مثلاً سقط من مادة (البل) أولها

٦- إثبات بعض المواد التي لم تعهد في اللغة مثل (شذرون) من الأولى إثباتها كاسم دون الاشتقاق منها، أو كما أثبتها المصنّف، وجعل المرزبان في (مرزبان) وهي لم تعهد في اللغة أيضاً، والصواب أن يكون في (رزب) كما أثبت المصنّف.

٧- تكرر بعض المواد بإيراد عين المطلب في مادتين بمكر جمعها في مادة واحدة كما هي الأصل، أو كما درج عليه المرتب في كثير من المواضع، فمثلاً كرر ما أثبتته في مادة (فوح) في (فبح) وكذا (فوح) و(فبح) و(روح) و(زح)، ونقل ما في (شوه) إلى أول باب الشب (شاء) وكرره أيضاً في (شوه).

وكرر أيضاً بعض المطال في مادة واحدة، مثلاً نقل من مادة (لوم) كلام يتعلق باللام المفردة، وقسم من الكلام موجود أصلاً في اللام المفردة، فصار مكرراً.

مزايا طبعتنا المحققة

- ١ - إضافة موادَّ جديدة من نسخ الكتاب وملحقات المؤلف، لم تكن في الكتاب المطبوع، ومن هذه المواد إتمام، بدح، ثدن، جلع، خجج، حرش، دخخ، دركل، صبا، صجن، صطر، كفهر، نحف، لذي، لقط، وجج، وذن، وشب، وغيرها.
- ٢ - إضافة موادَّ كانت مضمّنة مع موادَّ أخرى نسب الوهم، أو التصحيح، أو التحريف، أو ترتيب الكتاب، والصواب أفرادها وفق الترتيب الجديد، ومن هذه المواد حق، حيك، دفس، رس، ردغ، رابق، رنا، سبسب، سحسح، سفل، طمطم، لسب، وغيرها.
- ٣ - تخليص الكتاب ممّا لحق به من تصحيف وتحريف وسقط، وأوهم في الترتيب والصبط وغيرها.
- ٤ - مقابلة الكتاب بالنسخ المحطوبة وتحريج مصاميه المختلفة، ومقابلتها بمصادرها الأولية، والتأكد من سلامة نصوصها من السقط والتصحيح، وصسط مبرداته بدقة، ولا شك أنّ ذلك ممّا يزيد من قيمة الكتاب، ودرجة الوثوق به، بحيث يمكن للساح والطلال استعمر الكتاب بطعنه الجديد بكل ثقة واطمئنان دون أن يحتلجه أدنى ريب.

منهج التحقيق

نسخ الكتاب. اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على النسخ التالية.

- ١ - النسخة المودعة في مكتبة جامعة طهران المركزية . رقم (١٤٦٣)، موزحة في (١٠٩٨هـ) أي بعد وفاه المؤلف بثلاث عشرة سنة، كتبها مرتضى قلي أفسار بن محمد يوسف.

أولها: الحمد لمن خلق الإنسان وعلمه البيان

وآخرها قد فرغ من تحرير هذا الكتاب بعون الملك الوهاب، العبد الحقير الفقير المذنب، المحتاح إلى رحمة ربه العزيز العفّار ابن محمد يوسف مرتضى قلي أفسار، في يوم الجمعة، وهو الخامس من العشر الثالث من الشهر الثاني من السنة الثامنة من العشر العاشر من المائة الأولى من الألف الثاني من الهجرة النبوية المصطفوية، ألف ألف ثناء عليه وألف ألف تحية.

وهي نسخة جيدة، كتبت بخط واضح، وعليها كثير من علامات الصبط، وقد رمز لها بالحرف «ع».

- ٢ - النسخة المطبوعة على الحجر والمؤرخة في ١٢٦٦هـ وهي نسخة كاملة أيضاً واضحة الخط، عليها حواش كثيرة بعضها من المؤلف وبعضها من ولده.

أولها: الحمد لمن خلق الإنسان وعلمه البيان...

وآخرها: ثم الأصل والملحق، فالحمد على الحق المطلق، وصلى على رسول المطلق، وآله الطاهرين

سنة ١٢٦٦هـ

وقد رمزنا لها بالحرف «ش».

٣- النسخة المطبوعة على الحجر في سنة ١٢٩٨هـ، بعد أن كُتبت في سنة ١٢٩٧هـ، وهي نسخة كاملة أيضاً باستثناء سقوط قليلة في مواضع متفرقة.

وعليها حواشٍ كثيرة، بعضها من المؤلف، وبعضها من ولده، وامتازت هذه النسخة بريادات أثبتتها ولد المؤلف من نسخة المؤلف نفسها، وملحقات كثيرة أيضاً على الحواشي، وقد علم على بعضها بعلامة (صح)، وعلى البعض الآخر بعلامة (ملحقات)، مما كان فيها مُعلماً بعلامة (صح) جعلناه في المتن، وما كان من الملحقات نظرنا إلى نسخة «ع»، فإن كان في منها جمعناه في المتن، وإلا لم يكن أهملاً أو أثبتناه في الهامش حسب أهميته.

وقد حرّر هذه النسخة كلب علي بن عباس الأشار

أولها: الحمد لمن خلق الإنسان وعلمه البيان...

وأخراها: قد اطبع الكتاب المستطاب بمباشرة أقل الطلاب ابن مرحوم ملا محمد حسن الحراسامي محمد علي بحمد الله (سار) - والمرجو من الساطرين في هذه الأوراق إن وجدوا خطأ أو شيئاً أحقوة بقدر الإمكان، فإن الإنسان يساق السهو والنسيان، في دار الخلافة يطهران صاحبها الله (سار) عن الحدثان، باهتمام الاستاد الماهر في أمر الطباعة الموفق بتوفيق الله (سار) مشهدي محمد تقي حفظه الله (سار) في سنة ١٢٩٨

وقد رمزنا لها بالحرف «م».

٤- النسخة المحققة على يد السيد أحمد الحسيني في طبعتها الثانية الصادرة في سنة ١٣٩٥هـ، وقد ذكر في تقديمه لها أنه اعتمد فيها نسخة واحدة ثم تعذر عليه الحصول على نسخة أخرى رغم ما بذل من جهد كبير وسمي دُورب.

ومن هنا فقد جاءت هذه النسخة محملة بالكثير من عيوب المخطوطات ومشاكلها، ورغم تصريحه بمقابلة النصوص مع مصادرها، فقد جاءت هذه النصوص مشحونة بالتصحيف والتحريف، وعدم الدقة في النقل، وغير ذلك مما قدمناه آنفاً في ملاحظتنا عن الكتاب.

وقد رمزنا لها بالحرف «ط».

عملنا في الكتاب

نقسم عملنا في هذا الكتاب إلى قسمين:

القسم الأول: في إعادة ترتيب مواد الكتاب.

وقد اعتمدنا في ترتيب موادّه أسلوب المعاجم العصرية في الترتيب باعتماد الحرف الأوّل بدلاً من الآخر، مع ملاحظة الحرف الثاني في الثلاثي، والثالث في الرباعي، والرابع في الخماسي، لما فيه من تسهيل في تحصيل المطالب، فأعدنا ترتيب موادّه ترتيباً جديداً، ولم يمس فيه على طريقة المصنّف في ضمّ معتل الآخر إلى المهموز، بل أرجعناه إلى أصله في باب الوار أو الياء.

القسم الثاني: في التحقيق.

كان عملنا في تحقيق هذا الكتاب وفق المنهج الذي يتبنّاه قسم الدراسات الإسلامية لمؤسسة البعثة في التحقيق الجماعي، وتبعاً للمراحل التالية:

- ١ - مقابلة النسخة المطبوعة بالسح الثلاث، وتأشير كلفة الاختلافات الموجودة بينها
- ٢ - تخريج النصوص المنقولة في الكتاب، من آيات قرآنية، أو أحاديث وآثار، أو نصوص من مصادر أخرى، كمصادر اللغة والتفسير والتاريخ والبلدان وغيرها
- ٣ - بعد مرحلتين المقابلة والتخريج بتدريّ مرحلة تقويم النص، والتي تتضمن سلسلة من الأعمال، أهمّها:
 - أ - التحقق من سلامة ترتيب أبواب الكتاب وموادّه.
 - ب - متابعة كافة مفردات الكتاب، وتصحيح ما يردّ من تصحيف أو تحريف، أو خطأ إملائي أو طباعي
 - ج - تطبيق النصوص المنقولة مع مصادرها
 - د - النظر في اختلافات السح فيما بينها، واختلافها مع المصادر، وإسحاب الأمثل في محلّه لمتن الكتاب، وإثبات الموارد الأخرى ذات الوحوة المحتملة في الهامش، وتكميل بعض الموارد الناقصة من المصادر بوضعها بين معقوفتين []
 - هـ - الصبط الدقيق لكافة مواد الكتاب ومشتقّاتها، مع صبط الكلمات الصعبة والمهمّة الأخرى الواردة فيه
 - و - شرح موحر للمفردات الصعبة الواردة في المتن من غير شرح
 - ز - بيان موجز لكل ما ينبغي تبيينه، من إبهام في التعبير، أو تعريف بعض الممدن والأعلام، أو إحالة إلى مادة من مواد الكتاب، وبحو ذلك.

ح - الإشارة في الهوامش إلى الاختلافات الواردة بين كتابنا هذا وغيره من معاجم اللغة.

- ٤ - مرحلة تثبيت الهوامش المحدّدة ضمن المرحلة السابقة، وتنظيمها وفق أسلوب علمي متناسق
- ٥ - المراجعة النهائية التي تتضمن متابعة وتدقيق جميع الفقرات المتدّمة، للتحقق من سلامة العمل في كلّ مراحلها، وتدارك السهو والسقط والخطأ، ليكون المنس بعد ذلك معدّاً للطبع
- ٦ - تدقيق النصوص بعد الطباعة ومقابلتها مع الأصل لتلافي أخطاء الطباعة المحتملة.

وبعد هذا نرجو أن نكون قد وفّقنا في إحياء هذا الكتاب، وبثّ الروح فيه لنقدّمه إلى العالم مرجعاً لغوياً

معتبراً، في الصف الأول من معاجم اللغة ومصادرها، نطقاً بحسب بيانه، ممتازاً بتنوع كتوره، بعد أن كان اهتمامه مشكلاً، والرجوع إليه مشوباً بالحذر والحرص لما كثر في نسخه من دواعي ذلك مما أشرنا إليه في فقرة (ملاحظات عن الكتاب) من هذه المقدمة.

والذي زاد من دواعي الحذر والحرص تلك ما ورد من أخطاء في ضبط الكلمات فاق حدود التصور، ولم يكن المصنف مصدرها، بل جاءت من محقق النسخة المطبوعة الذي لم يول هذا الأمر حقّه من الاعتناء. ونحن نحيل القارئ الكريم إلى نظرة مقاربة بين الطبعين الأولى وهذه الجديدة، ومن أي موضع ينتخبه، ليقف بنفسه على شواهد كثيرة تشهد على صحة ودقة ما وصفناه، راجين أن نكون قد أعلحنا في إحياء هذا الأثر الضخم، والمصدر الهام الذي ينبغي ألا تخلو منه مكتبة، والله المنة وهو ولي التوفيق.

ثناء:

إذ يقدم قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة هذا اسمعجم الكبير لقارئ لغة المراد، ودارس حديث النبي الكريم وآله الأطهار (عليهم جميعاً) آمين، موقراً بذلك خدمة جليلة لكتاب الله المجيد وسنة سيده المصطفى وحججه المطهرين، وللمعة العربية ودارسيها، يسرّه أن يتقدم بالشاء والتقدير لكافة الأحرار الذين تصامروا على تحقيق هذا الكتاب وإخراجه بحلته الجديدة، بذكر منهم: الأخ علي الكمي، والأخ صائب عبد الحميد، والأخ عصام البدر، والسيد عبد الحميد الرضوي، والسيد عباس بني هاشمي، والشيخ كريم الرزقي، والسيد إسماعيل الموسوي، والأخ كريم راضي الواسطي، والأخ رهبر جواد، والأخ عبد الكريم الحلفي، والأخ عبد الله الخزاعي.

نسأل الله (سبحانه) أن يوفق كل العاملين في خدمة دينه المبين إلى ما يُبحث ويرعى، وأن يوفقنا لأداء واجبنا في حق إحياء براث أهل البيت (عليهم السلام) إنه (سبحانه) ولي التوفيق.

قسم الدراسات الإسلامية

مؤسسة البعثة - قم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[illegible][illegible]

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

مدد نادر
 منبري، الخ
 الشی وند وند وند
 واد وند وند وند
 کندی وند وند وند
 وند وند وند وند
 وند وند وند وند
 وند وند وند وند
 وند وند وند وند

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لمن خلق الإنسان، وعلمه البيان والنبأ، وأوضح له الهدى والإيمان، والصلاة على من خُصَّ بالرفق، والآثار المحموده الجاد، وآله تحجج الرحمن، المظهرين عن^(١) الرُحيس ينقش القرآن. أما بعد:

فلما كان العلم باللغة العربية من الواجبات العملية، لتوقف العلوم الدينية عليه، وجب على المكلفين معرفته والالتفات إليه، وحيث لا طريق إلى معرفة غير الموثوق منها سوى الأحاد المستفادة من التتبع والاستفراء، منست الحاجة إلى ضبط ما هو بالغ في الاتقان حدّاً يلزب من الإجماع ويوثق به في الانتفاع^(٢) ولما صنف في إيضاح غير الأحاديث المنسوبة إلى آل كُتب مُعدّدة ودعاتر مُبدّدة، ولم يكن لأحد من الأصحاب ولا لغيرهم من أولي الألباب مُصنّف مستقلّ مُوضح لأخبارنا مُبين لأثارنا، وكان جمع الكتب في كل وقت متعباً، وتحصيلها عن آخرها معجزاً معجباً، ووفق الله (نسب)، المحاوره لبيته الحرام وللحضرة الرضوية على مشرفها السلام وظفرت هناك وهالك بعدد عديد من الكتب للعبوية؛ كصحيح الحوهرى، والغريبين للهروي^(٣)، والذُرّ النثير^(٤)، وبهاية ابن الأثير، وشمس العلوم^(٥)، والقاموس^(٦)، ومجمع البحار المأنوس^(٧)، وفائق اللغة^(٨)

(١) في «ع»: من.

(٢) قال الرمضاني: لا تعدون علماً من العلوم الإسلامية فقهها وكلامها وعلمي تفسيرها وأخبارها إلا واعتدوا إلى العربية بين لا يُدفع ومكشوف.

يتقن، فإذا لا شك أن معضلتها العاري منها يصر في سبوكه ولا يعتدي إلى مطلوبه من ربه.

(٣) وهو غريب القرآن والحديث لأبي عبد أحمد بن محمد بن محمد الهروي، المتوفى سنة ٤٠١ هـ.

(٤) وهو مختصر لنهاية ابن الأثير للسيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هـ.

(٥) كتاب في اللغة: لشوان بن سعيد الجعفي اليمني، المتوفى سنة ٥٧٢ هـ.

(٦) القاموس المحيط: للإمام محمد الدين محمد بن يعقوب الميرزا آبادي، المتوفى سنة ٨١٧ هـ.

(٧) للشيخ محمد طاهر الصديقي الفتني، المتوفى سنة ٩٨١ هـ.

(٨) الفائق في غريب الحديث: للعلامة حارث أبي القاسم محمود بن عمر الرمضاني، المتوفى سنة ٥٢٨ هـ.

وأساسها^(١)، والمُجَمَّل^(٢) من أجناسها، والمعرب^(٣) والعريب^(٤)، وشرح الهج^(٥) العجيب، ونحوها من الكتب المرفُضية، والشروح المُطلعة على النُكت الحفِية^(٦)، حدسي ذلك على الشروع في تأليف كتاب كافٍ شافٍ يرفع عن غريب أحاديثنا أسرارها، ويدفع عن غير الجلي منها غبارها.

ثم إنني شَفَقْتُ^(٧) بالعرائب القرآنية والعجائب لبرهانية لينتم العرض من مجموعي الكتاب والسُّنة لمن رام الانتفاع بهما، وينحَصِّل المطلوب فيه من كل منهما، إذ لا يجد الجَلَم^(٨) كلَّ واجد، وليس العلم محصوراً منهما بواحد.

ثم إنني اخترت لترتيبه من الكتب المباح ما أعجبي ترتبه من كتاب الصحاح، غير أنني جعلت باني الهمزة والألف باباً واحداً ليكون التناول أسهل والانتشار أفل.

وحين تمَّ التأليف صببته في قالب الترصيف، مُعلِّماً لكلِّ حرفٍ من حروف الهجاء كتاباً، ولكلِّ كتابٍ أبواباً^(٩)، باذلاً فيه جُهدي، مُصيلاً^(١٠) فيه كدِّي، طالباً فيه رصاري، إنه^(١١) وليي وخسبي. وسَمَّيته (مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ وَمَطْلَعُ النَّبْرَيْنِ).

(١) أساس اللغاة له أيضاً.

(٢) مُجَمَّلُ الْقَمَةِ لأبي الحسين أحمد بن فارس القروي: المتوفى سنة ٢٦٥هـ.

(٣) للإمام أبي الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزي، المتوفى سنة ٦١٠هـ.

(٤) لمن مراده عريب القرآن، من مؤلفاته (رحمه الله) أو عريب الحديث لأبي حبيد نقاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤هـ.

(٥) اعتمد شرح ابن عيثم (اختيار مصباح السالكين)، وشرح ابن أبي الحديد.

(٦) ككتاب العين للحليل وكتاب النظام للزوري (رحمه الله).

(٧) شععت الشيء شععاً، من باب نفع - صمعت - إلى الفرد (رحمه الله).

(٨) الجَلَم، بالتحريك: شيء من الحديد يفضي الصوف والشعر والوبر، فأحرقه هنا محرر المثال (رحمه الله).

(٩) لقد سبق مواد الكتاب على الحرف الأول والثاني وليس على طريقة باب والفصل التي بهجها المصنف وذكرها هنا في مقدمته، أنظر مقدمة التحقيق.

(١٠) في «هـ» في، ط: «هـ»؛ معنياً.

(١١) في «ع»؛ وإنه.

(باب الهمزة)

والهمزة: أصل أدوات الاستفهام، ولهذا اختصت
بأحكام:

أحدها: جواز حذفها - سواء تقدمت على (أم)
كقولهم: ^(١)عمر بن أبي ربيعة.

يسمع زمين الجمر أم يثمان ^(٢)؟
أم لم تنقذ، كقوله:

أحنيا وأبسر ما فاسيت قد قتلا ^(٣)؟

الثاني: أنها ترد لطلب التصور، نحو: أريد قائم أم
عمرو؟

ولطلب التصديق، نحو: أريد قائم؟

(هل) مختصة بطلب التصديق، نحو: هل قام
ريد؟

ورتبة الأدوات مختصة بطلب التصور، نحو: من
جاء بك ^(٤)؟ وما صنعت؟ وكم مالك؟ وأين

الألف المفردة ^(١) على صورتين: لينة ومثحركة،
واللينة تسمى (ألها) والمثحركة تسمى (همزة).

والألف قد تكون متقلبة عن الواو كغزا، أو من الياء
كرمي، وقد لا تكون كذلك كإلى وإذا وحتى، وقد

تكون من حروف المد واللين والريادات، وقد تكون
في الأفعال ضمير الاثنين كفعلا وفعلا، وتكون في

الأسماء علامة الاثنين ودليلاً على الرفع نحو: رجلاان.
والهمزة قد ينادى بها، تقول: أريد أقبل، إلا أنها

للغريب دون البعيد لأنها مفصورة، وقد تزداد في
الكلام للاستفهام، تقول: أريد عدك أم عمرو؟

فإن اجتمعت همزتان فصلت بينهما بألف، قال
دو الرمة ^(٢):

أما ظبية الوغساء بين جلاجل

وبين النقا ألب أم أم مسالم ^(٣)

والفردى، قيل كان تمرص لنساء الحاج ويشيب بهن، واسمه
عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المحرومي، مات سنة ثلاث وتسعين
للهجرة. أنظر وفيات الأعيان ٣: ٤٢٦، خزانة الأدب ١: ٢٢٨.

(٥) وصلته. بمؤرك ما أذري وإن كنت ذارياً استشهد به سيوه وغيره
على حذف همزة الاستفهام لدلالة (أم) عليها، وأراد: أيسبح. أنظر
كتاب سيوه ١: ٥٦٧، المتضبط ٣: ٢٩٤، النكت في تفسير

كتاب سيوه ٢: ٨٠٠.

(٦) في الديوان ما قتلا، والبيت لأبي الطيب المستنبي، وعجزه: والبي
حاز على صفحي وما قتلا. الديوان ٣: ١٦٢.

(٧) في ط: جملك.

(١) لقد أفردنا هذا الباب لما أوله همزة، وكان المصنف قد أفرد
للألف المفردة، لأنه جعل بابي الهمزة والألف باباً واحداً.

(٢) هو أحد فحول الشعراء، وعشاق العرب المشهورين بذلك، واسمه
غيلان بن علقمة، مات بأصبهان سنة سبع عشرة ومائة، وأخباره
كثيرة، أنظر وفيات الأعيان ٤: ١١، سير أعلام النبلاء ٥: ٢٦٧،
خزانة الأدب ١: ٥٠-٥٣.

(٣) الوغساء: موضع، وقيل: إنها شقائق رمل متصلة. جلاجل: موضع
التقاء الكتيب من الرمل، وأراد شدة شه الظية بالمرأة، فاسمهم
اسمها شاك مبالغة في التشبيه. أنظر البيت وقعته في المختص
١: ١٦٣، أمالي القالي ٢: ٥٨، خصائص ابن حني ٢: ٤٥٨.

(٤) أحد شعراء قرش، وأرق شعراء عصره، من طقة جرير.

بَيْتُكَ؟ وَ: هَتِي سَفَرُكَ؟.

الثالث: أنَّها تَدْخُلُ عَلَى الإِثْبَاتِ - كَمَا تَقْدُمُ -
وعلى النفي، نَحْوُ: ﴿لَمْ تُسْرَخْ لَكَ صَدْرُكَ﴾^(١).

الرابع: تمام التصدير بها، وذلك أنها إذا كانت في جملة معطوفة بالواو أو بالفاء أو يثم قدّمت على المعطوف، تشبهاً على أصلتها في التصدير، نحو: ﴿أَوْ كَمْ يَطْلُرُوا﴾^(٢)، ﴿أَقْلَمَ يَسِيرُوا﴾^(٣)، ﴿أَلَمْ يَدَأْ مَا وَفَّقَ ءَامَنْتُمْ بِهِ﴾^(٤)

وَأَمَّا أَخَوَاتُهَا فَتَتَأَخَّرُ عَنِ الْقَاطِفِ، كَمَا هُوَ فَيَأْسُ
جَمِيعِ أَجْرَاءِ الْحُمْلَةِ الْمَقْطُوفَةِ، سَحَو ﴿١﴾ وَكَتَبُف
تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾، ﴿٣﴾ فَأَيُّ تَدْمُونَ ﴿٤﴾، ﴿٥﴾ فَأَيُّ
تُؤْفِكُونَ ﴿٦﴾، ﴿٧﴾ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴿٨﴾،
﴿٩﴾ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ ﴿١٠﴾، ﴿١١﴾ فَمَا لَكُمْ فِي
الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ ﴿١٢﴾.

هَذَا هُوَ مَذْهَبُ سَيِّئِيهِ وَعَلَيْهِ الْجُمْهُورُ ^(١١) .
وَرَأَيْتُ جَمَاعَةً - مِنْهُمْ الرُّمَحْمَسِيُّ ^(١٢) - إِذْ أُلْهِمُوا

فِي بَلَدِكَ الْمَوَاصِعَ فِي مَحَلِّهَا الْأَصْلِيِّ، وَأَنَّ الْعَطْفَ
عَلَى جُمْلَةٍ مُقَدَّرَةٍ بِنِسْبَتِهَا وَتَبَيَّنَ الْعَاطِفُ، وَالتَّقْدِيرُ:
أَمَكْتُهَا فَلَمْ يَسْبِرُوا؟، أَنَّهُمْ لَكُمْ فَتَضَرَّبُ
عَنكُمْ الذِّكْرُ صَفْحًا؟، أَتُؤْمِنُونَ بِهِ فِي حَيَاتِهِ فَإِذَا مَاتَ
أَوْ قِيلَ ائْتَلَيْتُمْ؟، أَمْحُ مَحْلَدُونَ فَمَا نَحْنُ بِمَعِينِينَ؟.
وَهُوَ تَكَلَّفٌ مَا لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ.

وَقَدْ تَخْرُجُ الْهَمَزَةُ عَنِ الْاسْتِفْهَامِ الْحَقِيقِيِّ، فَتَكُونُ
الَّتَشْوِيهِ (١٣)، نَحْوُ مَوْلَاهُ (عَلَى) ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ
لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ (١٤)

وللإنكار الإبطال، فَيَقْتَضِي بطلان ما بعدها
وَكَلَّتْ مُدْعِيهِ، حو. ﴿أَفَأَصْحَابُكُمْ بِالْبَينِ﴾ (١٥)
وللإنكار التوبيخ، فَيَقْتَضِي أَنْ ما بعدها واقع
ومُجْلَةٌ مَلُومٌ، حو. ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَشْحَثُونَ﴾ (١٦).

والتعريض، ومعناه: حَمَلَكَ الْمُخَاطَبُ عَلَى الْإِقْرَارِ
وَالْاعْتِرَافِ بِأَمْرِ اسْتَقَرَّ ثَبُوتُهُ هَذِهِ أَوْ نَفْيُهُ، وَيَجِبُ أَنْ
يَتْلِيَهَا الْكَلِمَةُ الْمُعَرَّبَةُ، فَتَقُولُ ^(١٧) فِي التَّعْرِيزِ بِالْفِعْلِ:

(١) الانشراح ١٩٤: ١.

(٢) الأعراف ١٨٥.

(۲) یوسف ۱۲: ۱۰۹

(1) يونيو ٢٠١٥

(۵) آل عمران ۳: ۱۰۱۔

(٦) التكملة ٢٦: ٢٦

(v) الأسماء، $n = 90$.

(أ) الأخطاء ٤٦، ٢٥.

(٩) الأسماء : ٦ : ٨٩

AA (١٠) البناء

(١١) أنظر كتاب سيويه ١: ٥٧٢، المقتضب ٣: ٢٠٧.

(١٢) أنظر الكشاف ١: ١٢٣، ١: ١٥، ١٣٧.

أَضْرِبَ زَيْدًا؟ وبالفاعل: أَنْتَ ضَرَبْتَ زَيْدًا؟
وبالمفعول: أَزِيدُ أَضْرِبَ؟

وَالْمَنْهَكُم، نحو: ﴿أَصْلَوْكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْْبُدُ
آبَاؤُنَا﴾^(١).

وَالْأَمْر، نحو: ﴿أَسْلَمْتُمْ﴾^(٢).

وَالْتَعَجَّبَ، نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ
الْقُلُوبَ﴾^(٣).

وَالْأَسْتِيطَاءُ، نحو: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٤)

وَالْهَمْزَةُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: أَلِفٌ وَضَلٌّ، وَأَلِفٌ قَطْعٌ،
فَكُلُّ مَا يَثْبُتُ فِي الْوَضَلِ فَهُوَ أَلِفٌ الْقَطْعِ، وَمَا لَمْ يَثْبُتْ
فَهُوَ أَلِفٌ الْوَضَلِ.

وَأَلِفٌ الْقَطْعِ قَدْ تَكُونُ رَائِدَةً مِثْلَ أَلِفِ الْإِسْفَهَامِ
وَقَدْ تَكُونُ أَصْلَةً مِثْلَ: أَخَذَ، وَ: أَمَرَ.

أَبِيبٌ مُرَّةٌ (س)، ﴿وَقَائِمَةٌ وَأَنَا﴾^(٥) الْأَبُّ فِي كَلَامِ
الْعَرَبِيِّينَ: مَا رَفَعَتْهُ الْأَعْنَامُ^(٦). وَهُوَ لِلنَّهَائِمِ كَالْعَائِكَةِ
لِلْإِنْسَانِ.

أَبَتَ: يُقَالُ أَبَتَ يَوْمًا يَأْبَتُ: إِذَا اسْتَدَّ خَرُّهُ هَلَهُ
الْخَوْفُ^(٧).

أَبَدَ: فِي حَدِيثِ الْحَجَّ: قَالَ لَهُ شُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ:
أَرَأَيْتَ مُتَعَفِّتًا هَدَوْهُ لِعَامِنَا هَذَا أَمْ لِلْأَبْدِ؟ قَالَ (س): لَا،
بَلْ لِلْأَبْدِ الْإَبْدِ^(٨). أَيِ هَدَوْهُ لِأَخِيرِ الدَّهْرِ. وَالْأَبْدُ: الدَّهْرُ،

وَالْجَمْعُ أَبَادٌ، مِثْلُ: سَبَبٌ وَأَسْبَابٌ.

وَالْأَبْدُ: الدَّهْرُ الطَّوِيلُ الَّذِي لَيْسَ بِمُخْتَدِدٍ.
وَإِذَا قُلْتَ: لَا أَكَلِمَتُهُ أَبَدًا. فَعَلَّابِدٌ هُوَ مَنْ لَدُنْ
تَكَلَّمْتَ إِلَى آخِرِ حَيَاتِكَ.

وَالْتَأَبَّدَ التَّخْلِيدُ، وَمَنْعَةٌ: «إِعْمَلْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ
تَعِيشُ أَبَدًا»^(٩) أَيِ مُخَلَّدًا إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ
وَالْأَبْدُ الدَّوَامُ. وَمَنْعَةٌ: «يَجْرِي التَّحَرِّيُّ أَبَدًا» أَيِ
دَائِمًا

وَأَبَدَ بِالْمَكَانِ أَبَدٌ - بِالْكَسْرِ - أَبُودًا. أَقَامَ بِهِ
أَبَرُ فِي الْحَدِيثِ: «مَنْ ابْتِغَى لِحُلَا بَعْدَ أَنْ تُؤْكَلَ
فَتَصْرَفَ لِلنَّاسِ»^(١٠)

التَّابِتُ: تُلْفِخُ السُّحُلُ وَاصِلَاحَهُ، عَلَى مَا هُوَ
مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ بَيْنَ عَرَبِ السُّجَيْلِ، يُقَالُ: أَبَرْتُ
السُّحْلَةَ أَبْرًا - مِنْ بَابِي حَزَرْتُ وَقَتْلَ - لَفُحْتُهُ، وَالْأَسْمُ
حَمَّةٌ - الْإِبَارُ، بِالْكَسْرِ.

وَأَثَرُهُ نَابِرًا، مُثَالَعَةٌ وَتَكْثِيرٌ، وَمَنْعَةٌ: «خَيْرُ الْمَالِ
مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ وَبِسْكَةٌ مُأْمُورَةٌ»^(١١) أَيِ مُلْفُحَةٌ

وَمَنْعَةٌ حَدِيثٌ عَلِيٌّ (ع) فِي الْخَوَارِجِ: «لَا يَبْقَى
مِنْكُمْ أَبَرٌ»^(١٢) أَيِ رَجُلٌ يَقُومُ بِتَأْبِيرِ السُّحُلِ وَاصِلَاحِهِ،
فَهُوَ اسْمُ فَاعِلٍ. وَتُرْوَى (أَبَرُ) بِالثَّوَالِثِ الْمُثَلَّثَةِ، أَيِ مُخْبِرٍ.
وَالْإِبْرَةُ - بِالْكَسْرِ - مَعْرُوفَةٌ

(٧) الصحيح ١: ٢٤١.

(٨) صحيح مسلم ٢: ١٤٧/٨٨٨، الكافي ٤: ٢٤٦/٤.

(٩) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٥٦/٩٤.

(١٠) صحيح مسلم ٣: ١١٧٣/٨٠، الكافي ٥: ١٧٧/١٤.

(١١) مستد أحمد ٣: ٤٦٨، معاني الأخبار: ١/٢٩٢ و٢.

(١٢) تاريخ الطبري ٦: ٤٨، نهج البلاغة: ٩٢/الخطبة ٥٨ وفيه: آخر.

(١) هود ١١: ٨٧.

(٢) آل عمران ٣: ٢٠.

(٣) الفرقان ٢٥: ٤٥.

(٤) الحديد ٥٧: ١٦.

(٥) عبس ٨٠: ٣١.

(٦) في «م»: الأتعام.

وإبرة العُزْب: شوكتها.

وهي الخَبَر: «المُؤْمِنُ كَالشَّاةِ الْمَأْبُورَةِ»^(١) أي التي أَكَلَتِ الإِبْرَةَ فِي عَليهَا فَتَشَبَّهَتْ فِي جَوْفِهَا، فَهِيَ لَا تَأْكُلُ، وَإِنْ أَكَلَتْ شَيْئًا لَا يَتَجَعُ فِيهَا»^(٢)

وفي حديث علي (ع) «لست بمأبور في ديني»^(٣) أي لست بمُتَّهِم فِيهِ»^(٤).

أَبْض: الإِبْاضِيَّة: فِرْقَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ، أَصْحَابُ عَدَاوَةِ بَنِي إِبَاضٍ الْمِمْصِي^(٥).

وَأَبَاضٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ^(٦)

أَبْط: فِي الْخَبَرِ: كَانَتْ رِذْيَةُ النَّابِطِ^(٧) وَهُوَ أَنْ يَدْجُلَ الثَّوْبَ نَحْتَ يَدِهِ الْيُمْنَى فَيُلْفِيَهُ عَلَى مَكِيهِ الْأَيْسَرِ.

وَالْإِبْطُ، كَجِئِلٍ: مَا نَحَتْ الْجَبَاحُ يُدَكَّرُ وَيُؤْتَى، وَالْجَمْعُ أَبْطٌ كَأَحْمَالٍ

وَمِنْهُ تَأْبِطُ شَرًّا^(٨)، وَزَعَمُوا أَنَّ السِّيفَ لَا يُقَارِفُهُ

أَبْعُ أَنْعَ، بِالضَّمِّ مَوْضِعٌ بَيْنَ الْكَوْفَةِ وَالرُّفَّةِ^(٩)

أَبَسَقَ: قَسْوَةً (سار): ﴿إِذَا أَبَسَقَ إِلَى الْمَلِكِ

الْمُسْحُونِ﴾^(١٠) أَي هَرَّتْ إِلَى السُّفِينَةِ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنْ يَمِي تَغْلِبَ أَبَقُوا مِنَ الْجَزْيَةِ»^(١١) أَي^(١٢) هَرَبُوا.

وَمِنْهُ أَبَقَ الْعَبْدُ إِيفَاءً مِنْ بَابِي: تَوَبَّ، وَقَتْلَ فِي لُغَةٍ، وَالْأَكْثَرُ مِنْ بَابِ قَصَرَبَ، إِذَا هَرَبَ مِنْ سَيِّدِهِ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا كَذَّ عَمَلٍ

وَالْإِفَاءُ، بِالْكَسْرِ: اسْمٌ مِنْهُ، هُوَ آيَقُ، وَالْخَمْعُ: الْأَبَاقُ، كَكَاكِرٍ وَكُفَّارٍ.

أَبَلْ: قَوْلُهُ (سار): ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا

أَبَابِيلَ﴾^(١٣) أَي جَمَاعَاتٍ فِي تَفْرِيقَةٍ، أَي خَلْقَةً خَلْقَةً، وَاحِدُهَا إِثْوَلٌ وَأَبِيلٌ^(١٤)، بِالْكَسْرِ فِيهِمَا.

وَمِنْ الْأَخْفَشِ: جَاءَتْ إِبْلُكَ أَسَابِيلُ، أَي وَرَقًا، وَطَيْرُ أَبَابِيلٍ

قَالَ: وَهَذَا يَجِيءُ فِي مَعْنَى الْكُثْبِ^(١٥).

وَيُقَالُ: هُوَ يَجْمَعُ لَا وَاحِدَ لَهُ.

وَيُقَالُ فِي طَيْرِ أَبَابِيلٍ: هِيَ طَيْرٌ تَعِيشُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَتُفَرِّخُ، وَلَهَا خِرَاطِيمٌ كَخِرَاطِيمِ الطَّيْرِ، وَأَكْثُ

(١) النهاية ١: ١٤

(٢) فِي «ع» تَمَجَّدَ بِهِ، وَفِي «م» يَتَمَجَّدُ، وَفِي «ط»: يَتَمَجَّدُ بِهِ.

(٣) النهاية ١: ١٤.

(٤) فِي «ط، ش»: فِي دِينِي.

(٥) أَنْظَرُ: مَعْجَمُ الْفِرْقِ الْإِسْلَامِيَّةِ: ١٣.

(٦) اسْمُ قَرْيَةٍ بِالْبَحَاةِ كُلِّهَا مَخْلُومٌ يُزْجَلُ أَطْوَلُ مِنْهُ. مَعْجَمُ الْبِلَادِ ١: ٦٠.

(٧) فِي «الْتَّح»: كَانَتْ رِذْيَةُ النَّابِطِ، أَنْظَرُ الصَّحَاحِ ٣: ١١١٤.

(٨) هُوَ ثَابِتُ بْنُ حَابِرٍ بْنُ سَفْيَانَ الْهَمْعِي، كَانَ مِنْ شُرَكَاءِ الْعَرَبِ وَقَتْلَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، يَفْزَعُ عَلَى رَجُلِهِ وَحْدَهُ قَتَلَ سَنَةً ٨٠ قَبْلَ

الهِجْرَةِ. الْإِسْتِغْنَاءُ ١: ٢٦٦، خِرَاقَةُ الْأَدَبِ ١: ٦٦، الْأَعْلَامُ لِلرُّزْكَلِيِّ

٢: ١٧.

(٩) وَهِيَ أَبْعُ: وَادٍ وَرَاءَ الْأَنْبَارِ عَلَى طَرِيقِ الْفُرَاتِ إِلَى الشَّامِ. مَعْجَمُ

الْبِلَادِ ١: ٦١.

(١٠) الصَّافَاتُ ٣٧: ١٤٠.

(١١) مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهَ ٢: ١٥/٤٠، وَفِيهِ: أَبَقُوا مِنَ الْجَزْيَةِ.

(١٢) فِي «ط»: يَمِي.

(١٣) الْفِيلُ ١٠٥: ٣.

(١٤) فِي «ع»: إِثْل.

(١٥) الصَّحَاحُ ١: ١٦١٨.

كأكف الكلاب

وقيل: هي طيرٌ خضرٌ خرجت من لجة البحر لها رؤوس كرووس السباع.
وقيل: كالوطاوط.

وقال عباد بن موسى: أظنها الزرازير^(١).

قوله (سمن): ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾^(٢) الإبل بكسرتين لا واحد لها من لفظها وزئما قالوا: إبل. يسكون الباء للنحيف ويقال للذكور والأنثى منها (بعير) إذ أجذع^(٣) وهي مؤنثة؛ لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الأذكىين فالتأنيث لها لازم والأبلة، كعتلة. تمر يترش بين حجرين وتقلب عليه لبن. والقدرة من الثمر. وموضع بالبصرة أحد جنان الدسا.

و. (نابل آدم) (معتل) على ابنه المقتول كذا وكذا عاماً لا يصيب حواء^(٤) أي امتنع من عيائها. ابن: في الحديث: «أبى الله أن يعتد إلا برأ حتى يأتي إثان أجليه»^(٥) أي جبهه ووقته. وإثان الشيء بالكسر والتشديد: وقته يقال كل المواكه في إثانها. ومنه: فبأثني إثان الركاة. والمأبون: المعيب.

والأبنة الغيب

ولا يؤمن. لا يعب

والأبنة، بالضم: العقدة في العود.

أبه: في الدعاء: «كَمْ من ذي أنفة جعلته حقيراً». الأبنة، بضم الهَمْزة والتشديد: العظمة والكبر والتها، يقال: تأبته الرجل تأبهاً إذا تكبر.

أبا. قوله (سمن): ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٦) جعل إبراهيم أباً للأمة كلها، لأن العرب من ولد إسماعيل وأكثر الفج من ولد إسحاق، ولأنه أبو رسول الله (سمن) ولد وسمه وهو أب لأمتيه، فالأمة في حكم أولاده.

ومثله قوله (سمن): ﴿وَاللَّهُ عَابِدُكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾^(٧) أضيف الأب إليهما لأنه من شيهما^(٨)

وقد جعل العرب القم أباً والخالة أمّاً، ومنه قوله (سمن): ﴿وَدَفَعَ ابْنُكَ عَلَى الْقَرْيَةِ﴾^(٩) بمعنى الأب والخالة، وكانت أمّة (راحيل) قد ماتت. قوله (سمن): ﴿أَوْ لَوْ كَانَ عَابَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلَا يَحْتَدُونَ﴾^(١٠) قال الشيخ أبو علي «رجع الله» اختبر (سمن) عن الكفار مكرراً عليهم: ﴿أَوْ لَوْ كَانَ عَابَاؤُهُمْ﴾ أي إنهم يتبعون آباءهم فيما كانوا عليه من

(٧) البقرة ٢: ١٢٣.

(٨) المحاطب في الآية هو يعقوب بن إسحاق (عليه السلام) وقد عد جده إبراهيم وعنه إسماعيل من آباءه، لأن العرب تطلق على الجد ولعم أبا.

(٩) يوسف ١٢: ١٠٠.

(١٠) المائدة ٥: ١٠٤.

(١) أنظر النهاية ١: ١٥٢، حياة الحيوان ١: ٢٧.

(٢) الفاشية: ٨٨، ١٧.

(٣) أي دخل في سته العاصية. الصحاح ٣: ١١٩٤.

(٤) مجمل اللمة ١: ١٥٩ وفيه: لا يقرب حواء النهاية ١: ١٦ قصوم.

(٥) الكافي ١: ١٩٤/٦.

(٦) الحج ٢٢: ٧٨.

الشرك وعبادة الأوثان، وإن كان آباؤهم ﴿لَا يَفْقَهُونَ شَيْئاً﴾ من الدين ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ إليه.

وفي هذه الآية دلالة على فساد التقدير، وأنه لا يجوز العمل به في شيء من أمور الدين إلا بخطة، وفيها دلالة أيضاً على وجوب المعرفة وأنها ليست بضرورية [على ما قاله أصحاب المعارف]، لأنه (شبهه) بيّن الجحاج عليهم فيها ليُعرفوا صحة مدعاهم الرسول إليه، ولو كانوا يعرفون الحق ضرورة لم يكونوا مُقلدين لآبائهم^(١)

وَأَبَوْتُ الصَّبِيَّ أَبَواً عَدُوَّةً وبذلك سُمِّيَ الأَبُ والأُمُّ لأمّة محدوفة، وهي واو، ويُطلق على الجدّ مجازاً

وفي لغة قليلة تُشدُّ الباء جوصاً عن المحدوفة، فيقال: هو الأَبُ

وهي لغة يلزم التفسير مطلقاً، فيقال: هذا أبى رأيت أباه و مررت بأباه.

وفي لغة الأقل يلزمه النقص مطلقاً، فيُستعمل استعمال يد ودم.

وهي لغة تلزمه الواو مطلقاً، ومنه قراءة من قرأ: «هذا أبولهب»^(٢).

وفي (النهاية) في حديث وائل بن حجر: «مِسْ مُحَمَّد (سُرَّاه عليه وآله وسلم) إلى المهاجر بن أبو أمية» وحقه أن يقول: ابن أبي أمية، ولكنه لاشتهاره بالكنية، ولم يكن له اسم معروف غيره لم يُجر كما قيل: علي

بن أبو طالب^(٣)، انتهى

وهي (العوالي) هي باب القضاء: وروي أن أمير المؤمنين (عليه السلام) ولى أبو الأسود الدؤلي القضاء ثم عرله، فقال له: لم عزلتني وما تحت وما جنيت؟ فقال (عليه السلام): «إني رأيت كلامك يعلو على كلام المحسم»^(٤)، انتهى. وقوله (أبو الأسود) مع أن القياس بالنصب مبني على ما ذكره جماعة منهم الزمخشري في (الفائق) من أن الأعلام لا تتغير وذكر منها (أبو طالب) و(أبو سفيان).

وقال ابن مالك في (شرح الكافية): يمكن أن تكون من الحكاية ما كتب هوا في خط الصحابة (فلان بن أبو فلان) بالواو، وكأنه قال: «فلان المقول فيه أبو فلان» والمختار عند المحققين أن يُقرأ بالياء، لو كان مكتوباً بالواو، وكما نقرأ (الصلوة) و(الركوة) بالالف وإن كانتا مكتوبتين بالواو، تنسبها على أن المنطوق مقلب عن واو، انتهى.

وقال الأزهري، وعندي أن يُقرأ بالواو لوجهين: أحدهما أن العرض أنه محكي، وقراءته بالياء تعزو ذلك بحلاف (الصلوة) و(الركوة) فإنهما عبر محكيين

والثاني أنه يُحتمل أن يكون وُضع بالواو، فيكون من استعمال الاسم على أول أحواله، وذلك لا يُعبر ولعل قول الزمخشري: «الأعلام لا تتغير» يرجع إلى ذلك.

(١) مجمع البيان ٣: ٢٥٢.

(٢) الكشاف ٤: ٨١٤.

(٣) النهاية ١: ٢٠.

(٤) عوالي اللآلئ ٢: ٣٤٣/٥.

والأبوة: مُضَدَّرٌ مِنَ الْأَبِ، مِثْلُ الْأُمومةِ وَالْأُخوةِ وَالْعُمومةِ وَالْحَوولةِ.

والأبوان: الْأَبُّ وَالْأُمُّ.

وَإِذَا جُمِعَتِ الْأَبُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ قُلْتُ: الْأَبُونَ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَعَلَى هَذَا قَرَأَ بَعْضُهُمْ: «وَالَهُ أَيُّكَ إِبْرَاهِيمَ وَاسْمُوتَيْلَ وَاسْحَقَّ» يُرِيدُ جَمْعَ (أَب) أَيِ أَبِيكَ، فَحُذِفَتِ النُّونُ لِلإِضَافَةِ^(١).

والتَّسْبِيَةُ إِلَى أَب: أَبُوِي.

وَفِي الْحَدِيثِ: «بَابَاتُنَا وَأُمَّهَاتُنَا بِأَرْسُولِ اللَّهِ» وَهَذِهِ الْبَاءُ يُسَمِّيهَا بَعْضُ النَّحَاةِ: بَاءُ التَّثْنِيَةِ، يُحْدَفُ^(٢) فِعْلُهَا فِي الْعَالِبِ، وَالتَّثْنِيَةُ: تُقَدِّمُكَ بِأَبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا. وَهِيَ فِي التَّحْقِيقِ بَاءُ الْوَضْعِ، نَحْوُ: خُذْ هَذَا بِهَذَا.

قَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ: وَهَذِهِ قَوْلُهُ (سَمَرٌ): ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٣). ثُمَّ قَالَ: وَيُمْكِنُ جَعْلُ الْبَاءِ فِي الْحَدِيثِ لِلْمَجِيئةِ أَيْضاً وَالْمَعْنَى: نَحْنُ فِدَاءٌ مَعَ آبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا.

وَقَوْلُهُمْ: يَا أَبَتِ أَفْعَلْ. يَجْعَلُونَ هِلَامَةَ التَّانِيثِ عِوَضاً عَنْ بَاءِ الإِضَافَةِ، كَقَوْلِهِمْ فِي الْأُمِّ: يَا أُمَّةَ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: تَقَفَ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ إِلَّا فِي الْقُرْآنِ فَإِنَّكَ تَقَفَ عَلَيْهَا بِالتَّاءِ اتِّبَاعاً لِلْكِتَابِ^(٤).

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِلَّا أَبُوكَ»^(٥) قِيلَ: الْأَصْلُ فِيهِ أَنَّهُ إِذَا أَضِيفَ شَيْءٌ إِلَى عَظِيمٍ اكْتَسَبَ عِظَمًا كَبِيتِ اللَّهِ، فَإِذَا وَجَدَ مِنَ الْوَلَدِ مَا يَحْسُنُ مَوْقِعَهُ قِيلَ: «إِلَّا أَبُوكَ» لِلْمَدْحِ وَالتَّعْجُبِ، أَيِ اللَّهُ أَبُوكَ خَالِصاً حَيْثُ أَتَى بِمِثْلِكَ.

وَمِثْلُهُ: «إِلَّا دَرُّهُمْ» فَإِنَّهُ دُعَاءٌ لَهُمْ بِالْخَيْرِ، بِخِلَافِ «إِلَّا أَبُوكَ» فَقِيلَ: هُوَ تَهَرُّؤٌ. وَقِيلَ: تَعَجَّبُ مِنْهُمْ وَلَيْسَ بِدُعَاءٍ.

وَقَوْلُهُمْ: «لَا أَبَا لَكَ» قَدْ يُذَكِّرُ فِي الْمَدْحِ، أَيِ لَا كَافِي لَكَ غَيْرَ نَفْسِكَ. وَقَدْ يُذَكِّرُ فِي الذَّمِّ: «لَا أُمَّ لَكَ».

وَقَدْ يُذَكِّرُ فِي التَّعْجُبِ، وَيَمَعْنَى جِدُّ فِي الْأَمْرِ وَشَمَرٌ، لِأَنَّ مِنْ لَهْ أَبٌ ائْتَكَلَ^(٦) عَلَيْهِ. وَاللَّامُ زِيدَتْ لِنَاكِحَةِ الإِضَافَةِ كَمَا زِيدَتْ فِي قَوْلِهِ (سَمَرٌ): ﴿يُرِيدُ اللَّهُ يُبَيِّنَ لَكُمْ﴾^(٧) مُؤَكِّدَةً لِإِرَادَةِ السَّيِّئِ.

وَقَدْ يُقَالُ: «لَا أَبَاكَ» بِرُكْ الْلامِ.

وَأَبِيٌّ، بِهَيْئَةِ الْهَمْزَةِ وَتَثْنِيَةِ الْبَاءِ: اسْمٌ رَجُلٍ مِنَ الْقُرَآءِ^(٨)، وَمِنْهُ: «نَحْنُ نَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ أَبِيٍّ»^(٩). وَتَوْفِيُّ أَبِيِّ بْنِ كَعْبٍ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ١٦٩ هـ.

وَالْأَبْوَاءُ، يَفْتَحُ أَوَّلُهُ وَشُكُونِ ثَانِيهِ وَالْمَدُّ أَحِيرًا:

(١) الصحاح ٦: ٢٢٦٠.

(٢) فِي «ع»: حَذَفَ.

(٣) النحل ١٦: ٣٢.

(٤) الصحاح ٦: ٢٢٦٠.

(٥) النِّهَايَةُ ١: ١٩.

(٦) فِي «ع»: يَتَكَلَّمُ.

(٧) النِّسَاءُ ٤: ٢٦.

(٨) هُوَ أَبِيٌّ بْنُ كَعْبٍ بْنُ قُبَيْسٍ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ زَيْدِ الْخَزَرَجِيِّ الْأَنْصَارِيِّ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَكْنَى لَهُا الْمُنْذَرُ، شَهِدَ الْعَقِيَّةَ مَعَ الْمَسْجِينِ وَكَانَ يَكْتُبُ الْوَحْيَ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ». أَسَدُ النَّدَاةِ ١: ٤٩، قَامُوسُ الرِّجَالِ ١: ٢٢٦، مَعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ ١: ٣٦٤.

(٩) النِّكَاهُ ٢: ٤٦٣/٢٧.

مكان بين الحزمين عن المدينة نحواً من ثلاثين ميلاً
ثُمَّ قَالَ أَنَّهُ مَوْلِدُ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَفِيهِ قُبَّةُ
أَمْنَةِ أُمِّ النَّبِيِّ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) تُسَمَّى بِذَلِكَ ^(١) يَتَبَوَّءُ
السَّيْلَ وَتَزُولُهُ فِيهِ.

وعزوة الأبياء أول مغازيه (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

أَبِي: وَفِي الْخَدِيثِ: «كُلُّكُمْ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا مَرَّةً
أَبِي» ^(٢) أَيِ امْتَنَعَ وَتَوَكَّأَ الطَّاعَةُ الَّتِي يَسْتَوْجِبُ بِهَا
الْجَنَّةَ

وَمِثْلُهُ: «الْمَلَأُوا أَبْوَابَ عَلَيْنَا» أَيِ امْتَنَعُوا مِنِّ إِبْجَابِنَا إِلَى
الْإِسْلَامِ.

وَمِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَقَدْ جَمَعَ وَلَدَهُ
لِلْوَصِيَّةِ وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ ذَكَرُوا: «أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْلَى أَبِي
إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ فِي سُنَّةٍ مِنْ يَتَقَوَّى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)» ^(٣)

وَمِنْ وَأَبِي اللَّهِ أَنْ يُعْزِذَ إِلَّا سِرّاً» ^(٤) أَيِ كَرَّةٍ ذَلِكَ فِي
الدَّوْلَةِ الطَّالِمَةِ دَوْلَةِ الشَّيْطَانِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الدَّوْلَةَ
دَوْلَتَانِ: دَوْلَةُ الشَّيْطَانِ، وَدَوْلَةُ الرَّحْمَنِ. فَبَادَا تَحْكُمُ
الْعِبَادَةُ سِرّاً فَالدَّوْلَةُ دَوْلَةُ الشَّيْطَانِ، وَإِذَا كَانَتِ الْعِبَادَةُ
بِجَهْرٍ فَالدَّوْلَةُ دَوْلَةُ الرَّحْمَنِ.

أَتَمَّ: فِي الْخَدِيثِ ذَكَرَ الْمَأْتَمُ هُوَ عَلَى (مَفْعَل)
يَفْتَحُ الْمَيْمِ وَالْعَيْنِ، وَهُوَ عِنْدَ الْغَرْبِ: اجْتِمَاعُ النِّسَاءِ
فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَعِنْدَ الْعَامَةِ: الْمُصِيبَةُ. تَسْمِيَةٌ لِلْحَالِ
بِاسْمِ الْمَحَلِّ، يُقَالُ: كُنَّا فِي مَأْتَمِ قُلَانٍ. قَالَ الْخَوْهَرِيُّ

وَالصَّوَابُ (كُنَّا فِي مَتَاخَةِ قُلَانٍ) ^(٥).

وَقِيلَ: الْمَأْتَمُ: مُجْتَمَعُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فِي الْغَمِّ
وَالْفَرَحِ، ثُمَّ تَخَصَّصَ بِهِ اجْتِمَاعُ النِّسَاءِ لِلْمَوْتِ. وَقِيلَ:
هُوَ لِلنِّسَاءِ ^(٦) مِنْهُنَّ

وَأَتَمَّ بِالْمَكَانِ يَأْتَمُ أَتَوْماً مِنْ بَابِ نَعِبٍ - لُغَةٌ - أَقَامَ
وَأَسَمَ الْمَضْدَرَ وَالزَّمَانَ وَالْمَكَانَ: (مَأْتَمٌ) عَلَى
مَفْعَلٍ، وَالْحَمْعُ: مَأْتَمٌ.

أَتَمَّ الْأَتَانُ بِالْفَتْحِ الْأَشْيَ مِنَ الْخَمِيرِ، وَيُجْمَعُ فِي
الْقِلَّةِ عَلَى أَتَمٍّ، مِثْلُ: حَنَاقٍ وَأَعْنَقٍ، وَفِي الْكَثْرَةِ عَلَى
أَتَمٍّ وَأَتَمٍّ، بِضَمَّتَيْنِ.

وَأَمَّا هَوَلُ الشَّاعِرِ:

فَهَلْ أَتَيْتَ إِنْ مَاتَتْ أُنَاثُكَ رَاجِلٌ

إِلَى آلِ تَسْطَمٍ بِي قَبِيصٍ فَخَاطِبٍ

فَعَلَى الْإِسْعَارَةِ، وَالْمُرَادُ الرُّوحَةُ، وَالْوَحْيُ فِي
(فَخَاطِبٍ) الرَّمْعُ لِكُنْهِ حُرِّ الْمَحَاوِرَةِ

سَأَلَنِي قَوْلُهُ (سَأَلَنِي): ﴿وَمَاتَتْ أَكُلُّهَا صِغْفِيرِينَ﴾ ^(٧) أَيِ
أَعْطَتْ لَمَرَّتْهَا صِغْفِيرِي خَيْرَهَا مِنَ الْأَرْضِ.

قَوْلُهُ (سَأَلَنِي): ﴿وَأَتَانُوا الرُّكُوزَةَ﴾ ^(٨) أَيِ أَعْطَوْهَا،
يُقَالُ: أَتَيْتُهُ، أَيِ أَعْطَيْتُهُ

وَأَتَيْتُهُ - بِمَعْرِ مَدٍّ - أَيِ جِئْتُهُ.

قَوْلُهُ (سَأَلَنِي): ﴿أَتَيْنَا خَدَاءَنَا﴾ ^(٩) أَيِ إِيْتَيْنَا بِهِ.

قَوْلُهُ (سَأَلَنِي): ﴿وَأَتَوْهُمْ مَا أَتَقَوَّى﴾ ^(١٠) أَيِ أَعْطَوْا

(١) فِي «ع»: ٢٠.

(٢) النِّهَايَةُ ١: ٢٠.

(٣) الْكَافِي ١: ٢٣٠.

(٤) الْكَافِي ١: ١٩٤.

(٥) الصَّحَاحُ ٥: ١٨٥٧.

(٦) فِي «ط»: لِلنِّسَاءِ.

(٧) الْفَرَاغَةُ ٢: ٢٦٥.

(٨) الْبَقَرَةُ ٢: ٤٣.

(٩) الْكَهْفُ ١٨: ٦٢.

(١٠) الْمَمْتَحَنَةُ ٦٠: ١٠.

وقرأ ابن عباس بالمعنى^(٨)، فيكون المعنى: أصطبنا الصلوة

قال الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن النعمان (رحمة الله) هو (سحابة دمار) لم يخاطب السماء بكلام، ولا السماء قالت قولاً مسموعاً، وإنما أراد أنه عمده إلى السماء فخلقها ولم يتعذر خلقها عليه، وكأنه لما خلقها قال لها وللأرض: ﴿ائتيا طروعاً أو كرهاً﴾^(٩) فلما فعلنا بقدرته كانتا كالفائتس «أنيئا طاعين» ومثل ذلك كثير في محاورات العرب^(١٠)

قوله (سار): ﴿فأنى الله بُتَيَاتُهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾^(١١) أي أنى فكرهم من أصله، وهو تمثيل لاستئصالهم والمعنى أنهم فعلوا جتلاً لمكروا الله بها فحمل الله هلاكهم في تلك الجبل، كحالي قوم يسموا بُتَيَاتاً وغمُتُوه بالأساطين، وأنى البنيان من الأساطين بأن صُفِّتْ وسقط عليهم السَّقْفُ فهلكوا.

وفي الخبر: أراد صَرْحُ نَمْرُودَ^(١٢)

قوله (سار): ﴿لَا بَأْسَ بِالْبَاطِلِ مِنْ تَبْنٍ يَذْبُوهُ وَلَا مِنْ خَلْبِهِ﴾^(١٣) الضمير للقراء، أي ليس فيه ما لا يطابق الواقع لا في الماضي ولا في الحال. كذا روي عن أهل البيت (عليهم السلام)^(١٤)

قوله (سار): ﴿وَأَتُوا بِهِ مُتَسَابِهًا﴾^(١٥) أي بلسنة

أزواجهم ما أنفقوا، أي اذفعوا إليهم المهر.

قوله (سار): ﴿وَأَتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾^(١٦) أي جازاهم قوله (سار): ﴿خَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ نَعْصُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِيَ نَعْصُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾^(١٧) أي ما ينظر هؤلاء إلا أن تأتيهم ملائكة الموت أو ملائكة العذاب، أو يأتى ربك، أي تأتي كل آيات ربك، بدلالة قوله: ﴿أَوْ يَأْتِيَ نَعْصُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ يريد آيات القيامة والهلاك الكلي، وبعض الآيات أشراط الساعة، كطلوع الشمس من مغربها وغير ذلك، ﴿يَوْمَ يَأْتِيَ نَعْصُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ التي يزول التكليف عندها ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ﴾ أي لا ينفع الإيمان حينئذ نفساً لم تقدم إيمانها من قبل ظهور الآيات. قاله الشيخ أبو علي (رحمة الله)^(١٨)

قوله (سار): ﴿حَتَّى تَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾^(١٩) أي تُشْرَعُ لنا قريبا قربان تأكله النار قوله (سار): ﴿أَتَنْ أَمْرًا لَكَ﴾^(٢٠) أي أنى وعداً فلا تستعملوه وقوعاً، فإن العرب تقول: أناك^(٢١) الأمر، وهو متوقع.

قوله (سار): ﴿أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾^(٢٢) أي جئنا طائعين،

(١) محمد وسقن الله عليه وآله ١٧: ١٧.

(٢) الأنعام: ١٥٨.

(٣) جوامع الجامع: ١٤٠.

(٤) آل عمران: ١٨٣.

(٥) النحل: ١١٦.

(٦) في «ع»: أنى.

(٧) فصلت: ١١: ١١.

(٨) غير القرطبي ١٥: ٣٤٤.

(٩) المسائل السروية: ٥٠، وهما: فلما اتفعلت بقدرته.

(١٠) النحل: ١٦: ٢٦.

(١١) الكشاف: ٤: ٦٠٢، مجمع البيان: ٦: ٣٥٦.

(١٢) فصلت: ٤١: ٤٢.

(١٣) مجمع البيان: ٩: ١٥، نحوه.

(١٤) القرة: ٢: ٢٥.

بعضه بعضاً، فجاءت أن يشتبه في اللون والخليفة
ويختلف بالطعم، وحائر أن يشبه بالنبل والخوذة فلا
يكون فيه ما يفضله غيره.

قوله (من) حكاية عن الشيطان: ﴿لَا تَتَّبِعْتُمْ مِنْ بَيْنِ
أَيْدِيهِمْ﴾ الآية، أي لا تتبعهم من الجهات الأربع التي
يأتي العدو منها في العال، وهذا مثل يؤسوسه
إليهم على كل وجه يقدّر عليه.

وعن الباقر (ع) قال: ﴿لَا تَتَّبِعْتُمْ مِنْ بَيْنِ
أَيْدِيهِمْ﴾ يعني أمروا عليهم أمر الأجرة ﴿وَمِنْ
خَلْفِهِمْ﴾ أمروهم بجمع الأموال والتخل بها عن
الحقوق لنقى لورثتهم ﴿وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ﴾ أفيد
عليهم أمر دينهم بتزيين الضلالة وتخمين لشبهة
﴿وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾^(١) ستحيب اللذات إليهم
وتعليب الشهوات على قلوبهم^(٢).

وعن بعض المفسرين: إنما دخلت (من) في
القدام والخلف و(عن) في الشمال واليمين؛ لأن في
القدام والخلف معنى طلب الهاية، وفي اليمين
والشمال الانحراف عن الجهة^(٣).

قوله (من): ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ
وَجِلَّةٌ﴾^(٤) أي يعطون ما أعطوا.

وقرئ: ﴿يَأْتُونَ مَا آتَوْا﴾^(٥) بمعنى، أي يفعلون ما
فعلوا ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَّةٌ﴾ أي يعملون العمل وهم
يخافونه ويحافون لقاء الله.

وفي الحديث عن الصادق (ع) ما الذي أتوا
به؟ أتوا - والله - بالطاعة مع المحبة والولاية، وهم مع
ذلك حائمون أن لا يغفل منهم، وليس - والله - خوفهم
شك فيما هم فيه من إصابة الذين ولكنهم خافوا أن
يكونوا مقصرين في المحبة والطاعة^(٦).

والمأتي: الأتي. ومنه قوله (من): ﴿كَانَ وَعْدُهُ
مَأْتِيًا﴾^(٧).

وفي حديث الحكاية، عن أبي عبد الله (ع) ما
قوله (من): ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي
آتَاكُمْ﴾^(٨) قال: «صع عنه من نجومه التي لم تكن
تريد أن تنقص منها» الحديث^(٩).

وفي حديث آخر: «يضع عنه مما يرى أن يكاتبه
عليه»^(١٠).

(١) الأعراف ١٧: ٢٧

(٢) مجمع البيان ٤: ١٠٤

(٣) المؤمنون ٢٣: ٦٠

(٤) مجمع البيان ٧: ١١٠

(٥) الكافي ٢: ١٥/٣٣٠ وفيه: أتوا - والله - مع الطاعة المحبة والولاية.

(٦) جاء (فاعل) في القرآن بمعنى (مفعول) في موضعين الأول:

قوله (من): ﴿لَا غَاصِمَ الْيَوْمِ مِنْ أَمْرِ آتٍ﴾ هود ١١ ٤٣ أي لا

معصوم، والثاني: قوله (من): ﴿مَاءٌ ذَائِقِيَ﴾ الطارق ٨٦ ٦ بمعنى

مدفوق. وجاء (المفعول) بمعنى (الفاعل) في ثلاثة مواضع

الأول: قوله (من): ﴿جَنَابًا مُشْتُورًا﴾ الاسراء ١٧: ٤٥ أي

سائرته الثاني: قوله (من): ﴿كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾ مريم ١٩: ٦١ أي

آتاء الثالث: قوله (من): ﴿جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ الاسراء ١٧: ٦٣ أي

وافراً. كذا عن بعض الأعلام «من عايش التسخ المحطوطة».

(٨) البور ٢٤: ٣٣

(٩) الكافي ٦: ١٧/١٨٩، المراد من النجوم: الأقسام التي يصنع

السيد أن يأخذها من الحكايات.

(١٠) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٨٠/٧٨، وفيه: «مما يرى أن يكاتبه

عليه.

وفي كلام بعض المحققين: يجب على المولى إعانته من مال الزكاة، لقوله (سنن): ﴿وَعَاتَوْهُمْ﴾ الآية، لأن مال الله هو الزكاة على ما هو المعروف عند الإطلاق، والأمر للوجوب، ولا يُفسر تطرق الاحتمال، لأن الوجوب المستفاد من الأمر كالقرينة على إرادته انتهى.

وفي المسألة أقوال: الوجوب مطلقاً، والمقدم مطلقاً، والوجوب من الزكاة للمطلق دون المشروط. وفي الحديث: «مِنْ هَاهُنَا أُيْتُ» أي من هاهنا دخل عليك البلاء. قاله المطرزي في (المغرب)^(١) وفيه «لِيَأْتِيَنَّ عَلَى الْأُمَّةِ كَذَاهُ أَي لِيُغْلِبَنَّ عَلَى الْأُمَّةِ»^(٢) ذلك، بقرينة (على) المُشِيرَةِ بِالْغَلْبَةِ الْمُؤَدَّةِ بِالْهَلَاكِ.

وأتى الرجل يأتي أنياً: جاء، والإنيان الاسم منه. وأتيتك بالحديث على وجهه، أي جئتك به على مسافة ناماً من غير تغيير ولا حذف. وأتيتك: تستعمل لإرماء ومتعدداً. وأتى يأتوا أتوا: لغة فيه. وأتى عليه الدهر: أهلكه. ونأتى له الأمر: تسهل ونهياً. وأتى الرجل أمه: رنا بها، والحائض: جامعها.

وحاءهم سئل أتى - بفتح أوله وتشديد آخره - وأتاري أيضاً أي سئل لم يُصبتك مطر؟^(٣) والمواناة: حُسن المطاوعة والموافقة، وأصله الهمزة، وخُفّف وكثر حتى صار يُقال بالواو الخالصة. ومنه الحديث: «خَيْرُ النِّسَاءِ الْمَوَاتِيَةُ لِزَوْجِهِنَّ»^(٤). ومأتى الأمر - بفتح ما قبل الأخير -: وجهة الذي يؤتى منه.

وفي حديث الدُّبُر: «هُوَ أَحَدُ الْمَأْتِيَيْنِ فِي الْقَسْلِ»^(٥) هو بفتح الشاء القوقاية وتحفيف الياء انتحابة

أث: قوله (سنن): ﴿هُمْ أَحْسَنُ آثَاناً وَرِيَاءً﴾^(٦) الأثاث: متاع البيت. وعن الصَّوَاء: لا واحد له من لفظه^(٧).

أعلى أبي زيد^(٨): الأثاث: المال أجمع: الإبل والشم والصيد والمتاع، الواحدة (أثانة)^(٩). وقيل الأثاث: ما يلبس ويُتَرَشُّ، والجمع أثَّة وأثث. وفي تفسير علي بن إبراهيم، قال: يعني به الثياب والأكل والشرب. وفي رواية الباقر (ع) قال: والأثاث: المتاع^(١٠).

(١) المغرب ١: ٧.

(٢) في «ع»: عليهم.

(٣) في «ع»: مطر.

(٤) النهاية ١: ١٢.

(٥) التهذيب ٧: ١١٤/١٦٥٨.

(٦) مريم ١٩: ٧٤.

(٧) معاني القرآن ٢: ١٧١.

(٨) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أحد أئمة الأدب واللغة، من أهل البصرة ووفاته بها سنة ٢١٥ هـ. تاريخ بغداد ٩: ٧٧، الأعلام

للرركلي ٣: ٩٢.

(٩) تصحيح ١: ٢٧٢.

(١٠) تفسير القمي ٢: ٥٢.

أثر: قوله (سار): ﴿فَقَتَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾^(١) المعنى: من أثر قرص الرسول. روي أن موسى (عليه السلام) لما حلّ مبعاده وذهابه إلى الطور أرسل الله جبرئيل [إليه] راكباً (حيزوم) قرص الحياة ليذهب به، فأبصره السامري، فقال: إن لهذا شأماً. فقبض قبضة من [ثربة] موطئه، فلما سأل موسى (عليه السلام) عن ذلك قال ذلك. وتوضيح الفقة في محالها^(٢).

قوله (سار): ﴿وَأَثَرُكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾^(٣) أي فضلك الله علينا، من قولهم له حله إثرة أي فضل.

قوله (سار): ﴿أَثَرُهُ مِنْ عِلْمٍ﴾^(٤) أي بقية من علم تؤثر عن الأولين، أي تسند^(٥) إليهم، أو علم متأور.

قوله (سار): ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدُمُوا وَأَثَرَهُمْ﴾^(٦) أي ما قدموا من الأعمال وما سؤه بقدهم، حسنة كانت أو قبيحة، ومثله: ﴿عَلِمْتُ نَفْسِي بِطَرَفِيَّتِي وَأَخْرَجْتُ﴾^(٧).

وقيل: ﴿وَأَثَرَهُمْ﴾ أي أقدامهم في الأرض، أراد

مشتبهم إلى العيادة.

وآثار الأعمال: ما بقي منها. ومثله قوله (سار): ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾^(٨) أي ما بقي منها. قوله (سار): ﴿وَأَنَا عَلَى آثَارِهِمْ مُتَعِدُونَ﴾^(٩) أي على مشتبهم في الدين.

قوله (سار): ﴿هُمْ أَوْلَاءٌ عَلَى أَثَرِي﴾^(١٠) هو من قولهم: وحرحت في أثره بمشحنين، وفي أثره بكسر الهمزة فالسكون أي تبعته عن قرب^(١١).

قوله (سار): ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾^(١٢) أي ما تقوله سحر يؤثر ويثقل عن أهل بابل.

قوله (سار): ﴿وَيُؤْثَرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾^(١٣) أي يقدمون على أنفسهم، من قولهم: آثره على نفسه قدمته وفضله.

قوله (سار): ﴿بَلْ تُؤْثَرُونَ الْحَبَاةَ الدُّنْيَا﴾^(١٤) أي تقدمونها وتفضلونها على الآخرة. قال الشيخ أبو علي: قرأ أبو عمرو^(١٥) وغيره (يؤثرون) بالياء التحتية، والياقون بالتاء على الخطأ^(١٦).

(١) طه ٢٠: ٩٦.

(٢) الكشاف ٣: ٨٤.

(٣) يوسف ١٢: ٩١.

(٤) الأنعام ٤٦: ٤.

(٥) في طه: فتنه.

(٦) يس ٣٦: ١٢، وزاد في النسخ: «السي فيها وفي نظائرها للتأكيد» لأنه أثبت الآية هكذا: «نكتب ما قدموا وآثارهم» وهو وهم صحيح ما أثبتناه.

(٧) الانططار ٨٢: ٥.

(٨) الروم ٣٠: ٥٠.

(٩) الرحمن ٤٣: ٢٣.

(١٠) طه ٢٠: ٨٤.

(١١) في طه: قريب.

(١٢) المدثر ٧٤: ٢٤.

(١٣) الحشر ٥٩: ٩.

(١٤) الأهل ٨٧: ١٦.

(١٥) في طه: أبو عمرو.

(١٦) مجمع البيان ١٠: ٤٧٣، الكشاف عن وجوه القراءات السبع ٢:

٢٧٠، في المصدر: وحمزة، بدل وغيره.

وقال في قوله (شعر): ﴿فَأَثَرُنْ بِهِ نَقْعًا﴾^(١) بتشديد
الثاء، وهو من التأثير، فالهمزة فاء العمل، (فَأَثَرُنْ)
بالتخفيف من الإثارة^(٢). والنقع الغبار
وفي الحديث: «إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَهُوَ
الْمَأْثُورُ»^(٣) أي المَقْدَمُ الْمُفْضَلُ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الشُّهُورِ
وَالْأَثَرُ بِالضَّمِّ: أَثَرُ الْجِرَاحِ يَبْقَى بَعْدَ الْبُرْءِ.
وسنن الثبني (سنن أبي داود) آثاره.
وَأَثَرْتُ الْحَدِيثَ أَثَرًا، مِنْ بَابِ قَتَلَ ثَقُلْتُهُ وَالْأَثَرُ
بِفَتْحَتَيْنِ - الْأَثَمُ مِنْهُ.

وحديث مأثور: ثَقُلْتُ خَلْفَ عِرْ سَلَفٍ.
وَأَثَرُ الدَّارِ يَفْقِئُهَا، وَالْخَمْعُ أَثَارًا، مِثْلُ: سَبَبٌ
وَأَسْبَابٌ.

وفي حديث وصفهم (عليهم السلام): «أَثَارُكُمْ فِي
الْآثَارِ وَقُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ»^(٤) ونحو ذلك، ولعل
المُرَادُ بِسَدِّكَ شِدَّةُ الْأَمْرَاجِ بِهِمْ وَالْإِخْتِلَاطُ
مَعَهُمْ (صوابه عليهم).

وفي الخبر: «لَبِثْتُ فِي آثَارِهِمْ»^(٥) أي مَبِثْتُ
الطَّالِبَ وَرَأَيْتُهُمْ.

وفيه: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَبْسُطَ اللَّهُ فِي رُفْدِهِ وَيُسَيِّرَ فِي
أَثَرِهِ فَلْيَبْسُطْ رَحِمَهُ»^(٦) الْأَثَرُ: الْأَجَلُ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ

يَنْبَغُ الْعَمَلُ.

ومنه قولهم: «قَطَعَ أَثَرُهُ، أَيَ أَجَلُهُ، لِأَنَّ مَنْ مَاتَ لَمْ
يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ.

وَأَسْتَأْثَرَ فَلَانٌ بِالشَّيْءِ: اسْتَبَدَّ بِهِ، وَالْأَسْمُ الْأَثَرُ،
بِالتَّحْرِيكِ.

وفي الخبر أنه قال (سنن أبي داود) لِلْأَنْصَارِ:
«سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرًا، فَاصْبِرُوا»^(٧) الْأَثَرُ، يَفْتَحُ الْهَمزة
وَالثَّاءُ الْإِسْمُ مِنْ أَثَرٍ يُؤَثِّرُ إِثَارًا إِذَا أُعْطِيَ، أَرَادَ أَنَّهُ
يُسَاقِرُ عَلَيْكُمْ فَيُفْضِلُ غَيْرَكُمْ فِي نَصِيبِهِ مِنَ الْفَيْءِ.
وَالْأَسْيَاقُ الْإِثْرُادُ

وفي خبر من مر عليه وهو يصلي: «قَطَعَ [صَلَاتُنَا
قَطَعَ] اللَّهُ أَثَرَهُ»^(٨) دَعَاءٌ عَلَيْهِ بِالرُّمَانَةِ^(٩) لِيَقْطَعَ مَشْهُهُ.
وَالثَّائِبُ إِيفَاءُ الْأَثَرِ فِي الشَّيْءِ.

وَأَسَاقِرُ اللَّهِ بَقْلَانِ. إِذَا مَاتَ وَرَجِيَ لَهُ الْعُمْرَانُ. قَالَ
الْحَوْهَرِيُّ^(١٠)

وَالْمَأْثَرَةُ، بِصَمِّ الثَّاءِ^(١١) الْمَكْرُمَةُ لِأَنَّهَا تُؤَثَّرُ
وَيُنَحَّدُ بِهَا

أَنْكَلُ فِي حَدِيثِ الْحَدِّ: «فَجُلِدَ بِأَنْكُولٍ»^(١٢) وَفِي
رَوَايَةٍ «بِأَنْكَالٍ»

وَمَا لَفْتَانِ فِي هَنْكَالٍ، وَالْعَنْكُولُ: وَهُوَ حِدْقُ

(٧) صحيح البخاري ٥: ١١٢/٢٨٠.

(٨) النهاية ١: ٢٣.

(٩) تُطْلَقُ عَلَى الْعَامَةِ، وَحَدَمُ بَعْضِ الْأَعْمَادِ وَتَعْطِيلُ الْقَوَى.

(١٠) الصحاح ٤: ٥٧٥.

(١١) في «ط»: بِالصَمِّ.

(١٢) النهاية ١: ٢٣.

(١) العاديات ١٠٠: ٤

(٢) مجمع البيان ١٠: ٥٢٨.

(٣) التهذيب ٦: ١١٠/١٤، مستطرفات السرائر: ٧/٦٧ وفيه: إِنْ
أَحْصَرَ.

(٤) مَنْ لَا يَحْصُرُهُ الْفَقِيرُ ٢: ٢٧٤/١٦٢٥.

(٥) صحيح البخاري ١: ١١٣/٨٦.

(٦) صحيح البخاري ٣: ١١٩/١٩، النهاية ١: ٢٣

التَّخْلُفَ بِمَا فِيهِ مِنَ الشَّامِزِ وَالْهَمْزَةُ بِذَلِكَ مِنَ الْعَيْنِ.
أَثَلُ: قَوْلُهُ (سَلَمٌ) ﴿وَأَثَلُ﴾^(١) الْأَثَلُ شَجَرٌ شَبِيهٌ
بِالطَّرْقَاءِ، إِلَّا أَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْهُ.

الوَاحِدَةُ أَثَلَةٌ كَتَبْتُهُ، وَالْجَمْعُ أَثَلَاتٌ.

وَفِي الْخَبَرِ: أَنَّ مِثْرَ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَمٌ) كَانَ
مِنْ أَثَلِ الْعَابَةِ^(٢) وَالْعَابَةُ غَيْصَةٌ ذَاتُ شَجَرٍ كَثِيرٍ،
وَهِيَ عَلَى تِسْعَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ.

وَالنَّائِلُ: النَّاصِلُ وَمِنْهُ الْمَجْدُ الْمُؤَثَّلُ.

وَتَأَثَّلَ الشَّيْءُ: تَأَصَّلَ وَتَعَطَّمَ

وَتَأَثَّلْتُ الشَّيْءَ: جَمَعْتُهُ. وَمِنْهُ الدُّعَاءُ: «تَأَثَّلْتُ

غَلَسًا لَوَاجِقُ النَّبِيِّ أَيِ اجْتَمَعَتْ

أَنْتُمْ. قَوْلُهُ (سَلَمٌ) ﴿يَلْقَى أَنَامًا﴾^(٣) أَيِ عَفْوَةٍ،

وَالْأَنَامُ جِزَاءُ الْإِثْمِ.

قَوْلُهُ (سَلَمٌ) ﴿كَفَّارِ أَيْتِمٍ﴾^(٤) أَيِ مُتَحَمِّلٍ^(٥) لِلْإِثْمِ.

وَالْأَيْتِمُ الْإِثْمُ

قَوْلُهُ (سَلَمٌ) ﴿طَعَامُ الْأَيْتِمِ﴾^(٦) الْأَيْتِمُ هَذَا الْكَافِرُ.

قَوْلُهُ (سَلَمٌ) ﴿وَالْإِثْمُ وَالْيَقِينُ﴾^(٧) قِيلَ: الْإِثْمُ مَا

دُونَ الْحَسَدِ، وَهُوَ مَا يَأْتِمُ الْإِنْسَانَ بِعَمَلِهِ وَالْيَقِينُ

الْإِسْتِطَالَةُ عَلَى النَّاسِ، وَقِيلَ: الْإِثْمُ الْحَمَرُ، وَالْيَقِينُ

الْمَسَادُّ يُقَالُ: شَرِيتُ الْإِثْمَ حَتَّى صُلَّ حَقْلِي^(٨)

وَأَنْتَمُ: نَسَبُهُ إِلَى الْإِثْمِ، قَالَ (سَلَمٌ) ﴿لَا يَسْمَعُونَ
فِيهَا لِقَاً وَلَا تَأْتِيماً﴾^(٩).

وَفِي الْحَدِيثِ: لَا يَتَأْتِمُ وَلَا يَتَخَرَّجُ^(١٠) هُوَ مِنْ
قَبِيلِ غَطَفِ بْنِ الْقُسَيْرِ، أَيِ لَا يَجْعَلُ نَفْسَهُ أَيْمَاناً
يَكْذِبُ^(١١) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (سَلَمٌ) عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَالْعَائِمُ: الْأَمْرُ الَّذِي يَأْتِمُ بِهِ الْإِنْسَانُ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِلْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي
أَبْنِ مُلَحَمٍ: «ضَرْبَةٌ بَصْرِيَّةٌ، وَلَا تَأْتِمُ»^(١٢) أَيِ لَا إِثْمَ
عَلَيْكَ بِذَلِكَ، فَإِنَّ الْقِصَاصَ حَقٌّ، أَمَرَ اللَّهُ (سَلَمٌ) بِهِ

وَفِي الْحَدِيثِ: لَا يَنْزِلُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ حَتَّى
يُؤْتِيَهُ [مَعَهُ] فَالْوَا بِأَرْسُولِ اللَّهِ، وَكَيْفَ يُؤْتِيهِ؟ قَالَ:
«[حَتَّى] لَا يَكُونَ عِنْدَهُ مَا يُنْفِقُ عَلَيْهِ»^(١٣) بِمِثْلِ فَيُوقِعُهُ

فِي الْإِثْمِ

أَجَجُ قَوْلُهُ (سَلَمٌ) ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجاً﴾^(١٤)
الْأَجَاجُ: الْمَالِخُ الْمُرُّ الشَّدِيدُ الْمَلُوخَةُ، يَقَالُ أَخَّ الْمَاءُ
يُؤْخِجُ الْخَوْجَ إِذَا مَلَخَ وَاشْتَدَّتْ مَلُوخَتُهُ.

قَوْلُهُ (سَلَمٌ) ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ
وَمَأْجُوجُ﴾^(١٥) يُهْمَزَانِ وَلَا يُهْمَزَانِ، فَمَنْ هَمَزَهُمَا
جَعَلَهُمَا مُسْتَقِيمَيْنِ مِنَ «أُجْجَةِ التَّحْرِ» وَهِيَ شِدَّتُهُ وَقُوَّتُهُ،
وَمَنْ دَاجَجَهُمَا نَاراً وَهُوَ تَوَقُّدُهَا وَحَرَارَتُهَا، سُمُّوا

(٩) الواقعة ٥٦: ٢٥.

(١٠) الكافي ١: ١/٥٦.

(١١) في «ط»: بكَوْثٍ.

(١٢) عية الطوسي: ١٥٧/١٩٤.

(١٣) الكافي ٦: ٢٨٢/٢.

(١٤) الواقعة ٥٦: ٧٠.

(١٥) الأنبياء ٢١: ٩٦.

(١) سبأ ٣٤: ١٦.

(٢) النهاية ١٦: ٢٣.

(٣) الفرقان ٢٥: ٦٨.

(٤) البقرة ٢: ٢٧٦.

(٥) في «ط»: مُتَعَمِّلٌ.

(٦) الدخان ١٤: ١٤.

(٧) الأعراف ٢٧: ٣٣.

(٨) تمة البيت. كذلك الإِثْمُ تذهب بالعقول. الصحاح ٢٥: ١٨٥٨.

بذلك لشذونهم وكثرتهم. والأكثرون على أنهما اسمان
أعجميان غير مشتقين، فذلك لا يهمزان ولا يضرمان
للمجتمعة والتعريف.

وقيل: هم من أولاد آدم (عليه السلام) وحواء، وهو قول
أكثر العلماء.

وقيل: من ولد آدم من غير حواء^(١)، فيكونون
إخوانا من الأب.

وقيل: هم من ولد يافث بن نوح^(٢).
وحس الضحك: هم من الترك.

وفي الخبر عنه (عليه السلام): «يأجوج أمة لها أربع مائة
أمير، وكذلك مأجوج، لا يموت أحد منهم حتى ينظر
إلى ألف فارس من ولده، ويقتل منهم طوله مائة
وعشرون ذراعاً، ويقتل بفترش أذنه ويقتل
بالأخرى، لا يمرون بصل ولا جريد إلا أكلوه، ويأكلون
من مات منهم، ثمقتهم بالشام وسافقتهم^(٣) بخراسان،
يشربون أنهار المشرق، ويمنعهم الله من مكة
والمدينة وبيت المقدس»^(٤).

وعن علي (عليه السلام): «يأجوج ومأجوج يقتل
منهم في طول شهر، ويقتل منهم مفرط الطول، لهم
محالب الطير وأنياب السباع وتداعي الحمام وتساقط
البهايم وعواء الذئاب»^(٥) وشعور تقيهم الحر والبرد،

وآدان عظام»^(٦)

وعن بعض المؤرخين: يأجوج ومأجوج أمنان
عظيمتان^(٧).

وقيل: يأجوج اسم للذكوان، ومأجوج اسم
للإناث^(٨).

وفي بعض الأخبار: أن يأجوج ومأجوج انسان
وعشرون قبيلة، الترك قبيلة واحدة منها، كانت خارج
السد لما ردمه ذو القرنين، فأمر بتركهم خارج السد
فلذلك سموهم تركاً^(٩).

فقال القوم لذي القرنين: هل نجعل لك خرجاً
على أن نجعل بيتنا وبيتهم سداً؟^(١٠)

فقال ذو القرنين: ما مكنتني فيه ربي خيراً فأجبتوني
بقوة^(١١)، لست طالياً بكنكم جعلاً على ذلك،
ولكن أعبوني بالآله والقدرة من السحر والحديد
والنحاس، أجعل بينكم وبينهم ردماً^(١٢)، لا يقدرون
على سكاوزته حتى يأتي وعد الله فيجعله دكاً
ويخرجون منه

وعن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول
الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «يُفتح سد يأجوج ومأجوج
فيخرجون على الناس، كما قال (تعالى): ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ
حَدَبٍ يَبْسُلُونَ﴾»^(١٣) فيغشون الأرض كلها وينحاز^(١٤)

(٩) الدر المنثور ٥: ١٥٦ «نحوه».

(١٠) تصحيح من سورة الكهف ١٨: ٩٤.

(١١) (١٢) تصحيح من سورة الكهف ١٨: ٩٥.

(١٣) الأنبياء ٢١: ٨٦.

(١٤) في «ط، ع»: ويجتاز.

(١) (٢) تفسير التبيان ٧: ٩١، مجمع البيان ٦: ٤٩٤.

(٣) في «ط»: وسافقتهم، وفي «ع»: وسافقتهم، وسافة العيش: مؤخرته.

(٤) مجمع البيان ٦: ٤٩٤ «نحوه»، تفسير القرطبي ١١: ٥٦.

(٥) في «ط»: الذئب.

(٦) تفسير القرطبي ١١: ٥٧.

(٧) (٨) (٩) المصاحح المير ٦: ٨.

المسلمون إلى حصونهم ويضمّون إليهم مواشيهم فيشربون مياة الأرض، فيمرّ أوائلهم بالنهر فيشربون ما فيه ويتركونه يابساً، فيمرّ به من بعدهم ويقولون: لقد كان هنا مرة ماء، ولا يبقى أحد من الناس إلا من كان في حصن أو جبل شامخ، فيقول قائلهم: لقد فرغنا من أهل الأرض، وقد بقي من في السماء، ثم يهرّ أحدُهم حَزَنَتُهُ فيرمي بها نحو السماء فترجع إليهم متحصونة بدم، فيقولون: قد قتلنا أهل السماء هبما هم كذلك إذ سلط الله عليهم دوداً مثل النّف^(١)، فيدخل في أذانهم وينقب أعناقهم فيصيحون مؤثي لا يسمع لهم حس ولا حركة^(٢).

وَرَوَى: أَنَّ الْأَرْضَ تَنْثُرُ مِنْ حَبِّهِمْ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ (عَالِمُ) مَطَرِ السَّيُولِ فَتَحْمِلُ حَبَّيْهِمْ إِلَى السَّحَابِ^(٣) وَالْأَجْنَحُ نَلْهُتِ السَّارَ، يُقَالُ أَحْبَبَ السَّارَ تَهَوَّجَ أَحْنَحًا: نَوَقَدْتُ

وَالْأَحْ: الْإِسْرَاعُ وَالتَّهَوُّلَةُ. وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ (ع) أَنَّهُ قَالَ: «مَاعِطَةُ الرَّابَةِ فَخَرَجَ بِهَا يُوجُّ حَسٌّ زَكَّرَهَا نَحَتْ الْجِصْنَ»^(٤) أَيِ اسْرَعَ بِهَا تَهَوُّلاً. وَالْأَجَّةُ شِدَّةُ الْحَرِّ وَتَوَهُّجُهُ، وَالْجَمْعُ إِجْجَاجٌ بِالْكَسْرِ، مِثْلُ: جَعْنَةٍ وَجَفَافٍ.

أجد: فِي الدُّعَاءِ: وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَجَدَّنِي بَعْدَ ضَعْفٍ أَيِ قُوَانِي بَعْدَهُ.

وقولهم: نَافَّةٌ أَجَدَ، أَيِ قُوَّةٌ.

أجر: قَوْلُهُ (س) ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾^(٥) جَمَعَ أَجْرٌ، وَهُوَ جَزَاءُ الْعَمَلِ، يَعْنِي صَدَاقَهُنَّ، فَأَوْجِبَ إِيفَاءَ الْأَجْرِ بِنَفْسِ الْعَقْدِ فِي بَكَاحِ الْمُتَمَتِّعَةِ خَاصَّةً.

قَوْلُهُ (س) ﴿عَلَى أَنْ تَأْجُزَني ثَمَانِي جَجَجَ﴾^(٦) هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَجَرَ فَلَانٌ فَلَانًا، إِذَا أَخَذَهُ بِأَجْرَةٍ، أَيِ نَكُونُ أَجِيرًا لِي

وَفِي الْحَدِيثِ فِي حَقَائِلِ الْوُصُوءِ: «وَمَنْ زَادَ عَلَى السَّنِينَ»^(٧) لَمْ يُؤْجَرْ»^(٨) أَيِ لَمْ يُعْطَ الْأَجْرَ وَالثَّوَابَ. يُقَالُ: أَحْرَهُ اللَّهُ، مِنْ بَابِي ضَرَبَ وَقَتَلَ، وَأَجْرَهُ اللَّهُ بِالْمَدِّ لَمَّةٌ ثَالِثَةٌ: أَثَابَهُ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (ع) فِي عِلَّةِ احْتِلَاقِ بَعْضِ أَهْلِ بَيْتِهِ: «يَحْمِلُ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ شَكْوَاكَ خَطَا لِسَانُكَ، فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجَرَ فِيهِ وَلَكِنَّهُ يَحْمِلُ السَّيِّئَاتِ وَيَحْتُمِلُ حَسْرَتَ الْأَوْزَانِ، وَإِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ وَالْعَمَلِ بِالْأَيْدِي وَالْأَقْدَامِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُذْجِلُ بِصِدْقِ النَّبِيِّ وَالسَّيِّئَةِ الصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ»^(٩).

قَالَ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ (رَجَمَهُ) قَوْلُهُ: «إِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجَرَ فِيهِ» لَيْسَ ذَلِكَ عَلَى إِطْلَافِهِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَرَضَ إِذَا احْتَمَلَ الْمَسْقُوتَةَ الَّتِي حَمَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ اخْتِسَابًا كَانَ لَهُ أَجْرُ الثَّوَابِ عَلَى ذَلِكَ، وَالْمَوْضِعُ عَلَى الْمَرَضِ،

(١) النّف: دود يكون في أنوف الإبل والتمن، ودود أبيض يكون في النوى، ودود طوال تقطع الحرث في بطون الأرض.

(٢) الدر المنثور ٥: ٦٧٢.

(٣) الدر المنثور ٥: ٦٧٨ نحوه.

(٤) النهاية ١: ٢٥.

(٥) النساء ١: ٢٤.

(٦) الفصحى ٢٨: ٢٧.

(٧) في الطحا: ٢: اثنين، وفي المصدر: مؤنثين.

(٨) الكافي ٣: ٢٧/٩.

(٩) نهج البلاغة: ١٧٦ الحكمة ٤٢.

فَعَلَى فَعَلِ الْعَبْدُ إِذَا كَانَ مَشْرُوعاً الثَّوَابُ، وَعَلَى فَعَلَ
اللَّهُ إِذَا كَانَ أَلْماً عَلَى سَبِيلِ الْإِخْتِبَارِ الْمَوْضُ^(١). وَهُوَ
كَلَامٌ حَسَنٌ.

وَأَجْرُهُ عَلَى فِعْلِهِ: إِذَا جَعَلْتَ لَهُ أَجْراً.
وَالْأَجْرَةُ: الْكِرَاءُ، وَالْجَمْعُ أَجْرٌ، مِثْلُ عُرْقَةٍ وَعُرْفٍ.
قَالَ فِي (الْمُضْبَحِ): وَرَبَّمَا جُعِيَتْ عَلَى أَجْرَاتٍ،
بِهَمْ الْجِيمِ وَقُتِحِهَا^(٢).
وَأَجْرَتُهُ الدَّارُ: أَكْرَبَتْهَا.
وَالْإِجَارَةُ: هِيَ الْقَفْذُ عَلَى تَمَلُّكِ مَنَفْعَةٍ بِمَوْضِعٍ
مَعْلُومٍ.

وَفِي حَبْرِ الْأَصَاحِي: «كَلُوا وَادْجِرُوا وَاتَّجِرُوا»^(٣)
أَيِ تَصَدَّقُوا طَالِبِينَ الْأَجْرِ بِدَلِكِ، وَلَا يَجُورُ فِيهِ إِنْجِرُوا
بِالِإِدْغَامِ، لِأَنَّ الْهَمْزَ لَا تُدْخَمُ فِي التَّاءِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ
الْأَجْرِ لَا مِنَ التَّجَارَةِ.

وَالِاتَّخَرَ عَلَيْهِ بَعْضُ إِخْوَانِهِ بِكَفٍّ، أَيِ تَصَدَّقَ
وَفِي حَدِيثٍ أُمِّ سَلَمَةَ: «أَجْرِي فِي^(٤) مُصِيبَتِي»
وَأُخْلِفَ لِي خَيْرٌ مِنْهَا^(٥) هُوَ مِنْ مَوْلَاهُمْ أَجْرَةٌ يُؤْجَرُوهُ:
إِذَا أَتَاهُ^(٦) وَأَعْطَاهُ الْأَجْرَ وَالْجِزَاءَ وَكَذَلِكَ أَجْرُهُ
بِأَجْرَةٍ، وَالْأَمْرُ مِثْلُهُمَا: أَجْرِي.

وَالْمَأْجُورُ: الْمُثَابُ.

وَمِنْهُ: «كَانَ مَأْجُوراً كُلَّمَا نَظَرَ إِلَيْهِ»^(٧) أَيِ مُثَاباً.

وَأَسْتَأْجَرْتُ الْعَبْدَ: إِذَا اتَّخَذْتَهُ أَجِيراً.

وَالْأَجِيرُ: الْمُسْتَأْجَرُ: يَفْتَحُ الْجِيمَ.

وَالْأَجْرُ، بِالْمَدِّ وَالتَّشْدِيدِ أَشْهَرُ مِنَ التَّخْفِيفِ اللَّيِّنِ
إِذَا طُبِعَ، وَالْوَاحِدَةُ أَجْرَةٌ، وَهُوَ مُعْرَبٌ. قَالَتْ
الْبَزْهَرِيُّ^(٨) وَغَيْرُهُ.

وَأَجْرُ^(٩)، بِالْمَدِّ: اسْمُ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ.

أَجَصَ: الْإِجْصَ: بِكَسْرِ الْأَوَّلِ وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ،
فَاكُهُ مَعْرُوفَةٌ، الْوَاحِدَةُ إِجْصَ، وَلَا يُقَالُ إِجْصَ.

وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ؛ لِأَنَّ الصَّادَ وَالْجِيمَ
لَا يَحْتَمِلَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ كَلَامِهِمْ.

أَجَلَ: قَوْلُهُ (مَلِكٌ) ﴿فَإِذَا يَلْقَى أَجَلَهُ﴾^(١٠) أَيِ

مُدَّتُهُ

وَأَجَلَ الشَّيْءِ: بِالتَّحْرِيكِ: مُدَّتُهُ وَوَقَّتَهُ الَّذِي

يَجْعَلُ^(١١)

يُقَالُ: أَجَلَ الشَّيْءِ أَجْلاً مِنْ بَابِ نَجَبَ، وَأَجَلَ
أَجْولاً مِنْ بَابِ فَعَدَ، لُغَةً.

قَوْلُهُ (مَلِكٌ) ﴿وَتَلَقَّنا أَحْلَنا الَّذِي أَجَلَتْ لَنَا﴾^(١٢)

(٥) صحيح مسلم ٢: ٣/٦٢٢، النهاية ١: ٢٥.

(٦) في «ط»: أصابه.

(٧) الكافي ٣: ١٢/٢٥٤، وفيه: إِذَا أَحَدَ الرَّجُلِ كَفَهُ هُوَ مَأْجُورٌ...

(٨) المصباح ٢: ٥٧٦، المصباح المنير ١: ٩.

(٩) لغة في هاجر.

(١٠) البقرة ٢: ٢٣٤.

(١١) في «ع»: يجعل.

(١٢) الأنعام ٦: ١٢٨.

(١) قول السيد الرضي هذا نصه: وأقول صدق (عبه السلام) إن المرص لا أجر فيه، لأنه من قيل ما يستحق عليه الموضع، لأن الموضع يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله (صلان) بالعبد من الآلام والأمراض وما يجري مجرى ذلك، والأجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد فيهنما فرق قد بينه (عبه السلام) كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب.

(٢) المصباح المنير ١: ٩.

(٣) النهاية ١: ٢٥.

(٤) في «ع»: على.

قال المُفسِّر: يعني بالأجل الموت.

وقيل: البعث والحشر^(١).

قوله (من): ﴿قَضَى أَجْلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى جُنْدَةٌ﴾^(٢) فالمقصى هو^(٣) أمر الدنيا، والمسمى أمر الآخرة.

وفي الخبر: «هُمَا أَجَلٌ مَخْتَوَمٌ، وَأَجَلٌ مَوْقُوفٌ»^(٤) أي على مشيئة جديدة، وهو البدء.

قوله (من): ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ﴾^(٥) أي مدة زوّت لنزول العذاب.

قوله (من): ﴿لَا يَوْمَ أَجَلُكَ﴾^(٦) أي أخرت

قوله (من): ﴿مِنْ أَجَلٍ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى تَيْنٍ إِسْرَآئِيلَ﴾^(٧) قيل: مصاة. من جناية ذلك^(٨).

ويقال: «مِنْ أَجَلٍ ذَلِكَ» بفتح الهمزة وكسرها، أي سببه، سواء كان السبب فاعلياً أو عابثاً.

و(من) لا ابتداء الغاية، فإن الشيء يبتدئ من سببه وقد تبدل (من) باللام، فيقال: لأجل ذلك

وفي الدعاء: «أَسْأَلُكَ إِيْمَانًا لَا أَجَلَ لَهُ دُونَ إِقَائِكَ»^(٩) أي لا تنتهي له دون لِقَائِكَ يعني أموت عليه والاقية فيه.

والأجل: نقيض العاجل.

والأجل: نقيض العاجل.

والتأجيل: ضد التعجيل، وهو (تفجيل) من الأجل، وهو الوقت المضروب المحدود في المستقبل.

وأجل: جواب مثل (نعم) في التصديق.

قال الجوهري: «إِلَّا أَنَّهُ أَحْسَنُ مِنْ (نعم) فِي التصديق، وَنعم أحسن منه في الاستفهام، فإذا قلت: أَنْتَ سَوْفَ تَذْهَبُ قلت: أَجَلٌ. وَكَانَ أَحْسَنُ مِنْ (نعم) فإذا قلت: أَنْتَ تَذْهَبُ؟ قلت: نعم. وَكَانَ أَحْسَنُ مِنْ (أجل)»^(١٠).

أجم: في الحديث: «رَجُلٌ دَخَلَ الْأَجْمَ لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ»^(١١).

الأجمة كقصة: الشجر الملتف، والجمع أجمات كقصات، وأجم كقصب، و(الأجام) جمع الجمع

أجن: في الحديث: «نَهَى عَنِ الْوُضُوءِ فِي الْمَاءِ الْأَجَنِ»^(١٢) أي المتغير لونه وطعمه.

يقال: أجن الماء، من بايى قعد وضرب: تغير لونه وطعمه، فهو أجن كضارب اسم فاعل.

وأجن أحياناً مثل تبع تبعاً فهو أجن، لغة ومنه حديث علي (عليه السلام) فيمن لا يأخذ حِلْمَهُ

(١) قول السيد الرضي هنا منه: وأقول صدق (عليه السلام) إن العرض لا أمر فيه، لأنه من قبيل ما يستعمل عليه العرض، لأن العرض يستعمل على ما كان في مقابلة فعل الله (صلواتنا بالعبد من الآلام والأمراض وما يجري مجرى ذلك والأجر والثواب يستعملان على ما كان في مقابلة فعل العبد، فينبغي أن يفرق بين (عليه السلام) كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب.

(٢) المصباح المنير ٩: ٩.

(٣) النهاية ١: ٢٥.

(٤) في «ع»: على.

(٥) صحيح مسلم ٢: ٦٣٢، النهاية ١: ٢٥.

(٦) في «ع»: ط: أصابه.

(٧) الكافي ٣: ١٢/٢٥١، وفيه: «إِذَا أَهَذَ الرَّجُلُ كَفَّهُ لَهْوُ مَا جُورَ...»

(٨) الصحاح ٢: ٥٧٦، المصباح المنير ٩: ٩.

(٩) لغة في عاجر.

(١٠) البقرة ٢: ٢٣٤.

(١١) في «ع»: يجعل.

(١٢) الأنعام ٦: ١٢٨.

مِنْ أَهْلِهِ بَلِ مِنَ الرُّأْيِ وَنَحْوِهِ: «قَدْ ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ»^(١)
والإجانة، بالكسر والتشديد واحدة الأجاجين،
وهي المِرْكَنُ الذي تُغَسَّلُ فيه الثياب.

والإجانة أيضاً موقف^(٢) الماء تحت الشجرة،
والجَمْعُ أجاجين، ومنه: «يَجِبُ عَلَى الْعَامِلِ تَنْفِيَةِ
الْأَجَاجِينَ» والمراد ما يحوط حول الأشجار.
والأَجْنَةُ، بالضم، لغة في الوَجْنَةِ واحدة
الْوَجَنَاتِ^(٣).

أحج: أح الرجل يَزُحُّ أحاً أي سَقَلَ.
أحد: قوله (سمن): ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٤) أي
واحد، فأبدل الواو همزة وحذفت التانية.

وقيل: أضل أحد وحده، فأبدلت الهمزة من الواو
المفتوحة، كما أبدلت من المضمومة في قولهم:
وَجُوءٌ وَأَجُوءٌ، ومن المكسورة كوشاح وإشاح، ولم
يُبدلوا من المفتوحة إلا في حرفين: أحد، وامرأة أباة،
مِنْ (الْوَيْ) وهو القُتُور.

وقيل: أحد بمعنى أول، كما يقال: يومُ الأَحد.
قيل: سبب نزول ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ هو أن
اليهود جاءوا إلى الرسول (ﷺ) وقالوا له: ما
نسبة ربك؟ فأنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى
آخرها^(٥)، فأحد في ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ بدل من
(الله) لأن التكرار يُبدل من المعرفة، كما في قوله (سمن):

﴿لَسَمْعًا بِالنَّاصِيَةِ • نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ﴾^(٦).

ومعنى أحد: أَحَدِي الثَّغْبِ، كما قال رسول
الله (ﷺ) «نُورٌ لَا ظِلَامَ فِيهِ، وَجِلْمٌ لَا جَهْلَ
فِيهِ»^(٧).

وفي رواية ابن عباس في ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾
يعني غير مُبْعَضٍ وَلَا مُجَزَّأ، [وَلَا مُكَيَّف]، وَلَا يَقَعُ
عليه اسمُ القَدَرِ، وَلَا الزِّيَادَةُ، وَلَا النَقْصَانُ^(٨).

والأحد مِنْ أَسْمَائِهِ (سمن)، وهو الفرد الذي لَمْ يَزَلْ
وحده وَلَمْ يَكُنْ معه آخر، وهو اسمٌ يُنْتَبِئُ لنفي ما يُذَكَّرُ
معه مِنَ القَدَرِ، تقول: مَا جَاءَنِي أَحَدٌ.

والأحد بمعنى الواحد، وهو أولُ القَدَرِ، تقول:
أَحَدٌ وَثَلَاثٌ، وَأَحَدٌ عَشْرٌ، وَأَحَدِي عَشْرَةٌ.

قال الجَوْهَرِيُّ: وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: «مَا لِي الدَّارِ أَحَدٌ» فهو
اسمٌ لَمْ يَصْلُحْ أَنْ يُحَاطَبْ، يسوي فيه الواحد
والجمع والمذكر والمؤنث، قال (سمن): ﴿لَسْتُ كَأَحَدٍ
مِنَ النَّسَاءِ﴾^(٩) وقال: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مَنٌ أَحَدٌ عَشْرٌ
خَاجِرِينَ﴾^(١٠).

وأحده وأحذه كما يقال: ثَاءٌ وَثَلْثَةٌ.
والأحد. أحد أيام الأسبوع، وجمعه (الأحد)
ومنه الحديث: «إِنْتَفُوا أَحَدَ الْأَحْدِ أَي شَرُّوْهُ».

وأحد، بِضَمَّتَيْنِ: جبلٌ معروفٌ على ظهر مدينة
الرسول (ﷺ) ويقربه كانت الوقعة التي قُتِلَ

(١) بهج البلاغة: ٥٩/الخطبة ١٧، النهاية ٢٦٠١.

(٢) في «ط»: موقف.

(٣) الوَجْنَةُ - مثقلة الواو -: ما ارتفع من الحد.

(٤) الإخلاص ١: ١١٢.

(٥) تفسير القمي ٢: ٤٤٨.

(٦) «علق ٩٦: ١٥ و ١٦».

(٧) (أ) تفسير القمي ٢: ٤٤٨.

(٨) الأحراب ٣٣: ٣٢.

(٩) (١٠) الصحاح ٢: ٤٤٠، والآية في سورة الحاقة ٩٩: ١٧.

فِيهَا حَمْرَةٌ صَمُّ النَّبِيِّ (مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يَلِدْ) وَقَبْرُهُ هُنَاكَ.

أُحْن. فِي الْحَدِيثِ: «أَلَا إِنَّ كُلَّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ إِخْتَةٍ فِيهِ تَحْتَ قَدَمِي هَذِهِ»^(١) ثُمَّ فَسَّرَ الْإِخْتَةَ بِالشُّحْتَاءِ.

وَفِي كَلَامِ أَهْلِ اللُّغَةِ: الْإِخْتَةُ، بِكسْرِ الْهَاءِ، وَاحِدَةٌ الْإِخْنِ، وَهِيَ الصَّغَائِرُ، يُقَالُ: فِي صَدْرِهِ عَلَيَّ إِخْنَةٌ. أَيْ جَفْدٌ.

وَأَجْنُ الرَّجُلِ يَأْخُضُ، مِنْ مَابِ تَعَبٍ. حَفْدٌ وَأَطْهَرُ الْعُدْوَانِ.

وَالْإِخْتَةُ اسْمٌ مِنْهُ، وَالْجَمْعُ إِخْنٌ، كَيْسِدْرَةٌ وَيَسْذِرُ. أَخَذَ قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ^(٢).

قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ: ﴿مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾ بِذَلِكَ مِنْ ﴿بَيْنِ يَدَيْكَ﴾، وَهُوَ بِذَلِكَ التَّعْقِيبِ مِنَ الْكُلِّ، وَتَفْدِيرُهُ: ﴿وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ ظُهُورِ بَيْنِ يَدَيْكَ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، أَيْ أَخْرَجَ مِنْ أَصْلَابِهِمْ نَسْلَهُمْ عَلَى مَا يَتَوَالَدُونَ قَرْنًا تَعْدُ قُرُونًا.

﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾: أَيْ نَضَتْ لَهُمْ دَلَائِلُ الرُّبُوبِيَّةِ وَرَكَّبَ فِي خُفُولِهِمْ مَا يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِفْرَارِ عَلَيْهَا حَتَّى صَارُوا بِمَنْزِلَةِ مَنْ قَبْلَ لَهُمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى، كَرَاهَةً أَنْ يَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ^(٣). انْتَهَى كَلَامُهُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ الْمُفِيدُ (رَحِمَهُ اللَّهُ)، وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى الْأَخْبَارِ الْمَرْوِيَّةِ فِي أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ الذُّرِّيَّةَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ عَلَى صُورِ الذَّرِّ. أَمَّا الْحَدِيثُ فِي إِخْرَاجِ الذُّرِّيَّةِ^(٤) مِنْ ظَهْرِ آدَمَ عَلَى صُورِ الذَّرِّ، فَقَدْ جَاءَ الْحَدِيثُ بِذَلِكَ عَلَى اخْتِلَافٍ أَلْفَاظِيٍّ وَمَعْنِيٍّ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ أَخْرَجَ الذُّرِّيَّةَ مِنْ ظَهْرِهِ كَالذَّرِّ لِيَعْرِفَهُ قُدْرَتَهُ، وَيُبَيِّنَ بِإِفْضَالِ نَسْلِهِ، وَكَثَرَتِهِمْ، وَمَا عَلَيْهِمْ مِنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ، فَمَلَأَ بِهِمُ الْأَقْنَ، وَجَعَلَ عَلَى بَعْضِهِمْ نُورًا لَا تَشُوبُهُ ظُلْمَةٌ، وَعَلَى بَعْضِهِمْ ظُلْمَةٌ لَا يَشُوبُهَا نُورٌ، وَعَلَى بَعْضِهِمْ نُورًا وَظُلْمَةً، فَلَمَّا رَأَاهُمْ عَجِبَ مِنْ كَثَرَتِهِمْ وَمَا عَلَيْهِمْ مِنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ، فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَا لِي أَرَى عَلَى بَعْضِهِمْ نُورًا لَا ظُلْمَةَ فِيهِ، وَعَلَى بَعْضِهِمْ ظُلْمَةٌ لَا يَشُوبُهَا نُورٌ، وَعَلَى بَعْضِهِمْ نُورًا وَظُلْمَةً؟

فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَمَّا الَّذِينَ عَلَيْهِمُ النُّورُ بِلَا ظُلْمَةٍ فَهُمْ أَصْفِيَائِي مِنَ وَلَدِكَ الَّذِينَ يُطِيعُونَنِي وَلَا يَعْصُونَني، وَأَمَّا الَّذِينَ عَلَيْهِمُ الظُّلْمَةُ بِلَا نُورٍ فَهُمْ أَهْدَائِي الَّذِينَ يَعْصُونَني وَلَا يُطِيعُونَنِي، وَأَمَّا الَّذِينَ عَلَيْهِمُ نُورٌ وَظُلْمَةٌ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ يُطِيعُونَنِي وَيَعْصُونَني فَيَخْلُطُونَ أَعْمَالَهُمُ السَّيِّئَةَ بِأَعْمَالِ حَسَنَةٍ، فَهَؤُلَاءِ أَمْرُهُمْ إِلَيَّ إِنْ شِئْتُ خَدُّهُمْ فَيَقْدِلِي، وَإِنْ شِئْتُ عَفَوْتُ عَنْهُمْ فَيَقْضِلِي.

فَأَعْلَمَهُ اللَّهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِالْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ لِيَزْدَادَ آدَمَ يَقِينًا بِرَبِّهِ، وَيَدْعُوهُ ذَلِكَ إِلَى تَوْفِيرِهِ وَطَاعَتِهِ وَالتَّمَسُّكِ بِأَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ زَوَاجِرِهِ.

(٣) تفسیر الکشاف ٢: ١٧٦ «تحرره».

(٤) فِي «ط، ع»: الذر.

(١) الكافي ٨: ٣٤٢/٢٤٦، وفيه زيادة: إلى يوم القيامة.

(٢) الأعراف ٧: ١٧٢.

ثم قال: والأخبار التي جاءت بأن ذُرِّيَّةَ آدَمَ اسْتَطِيعُوا فَنَطَّقُوا فأخذ عليهم العهد فأقرروا فهي من أخبار التناسخية^(١)، وقد خلطوا فيها ومزجوا الحق بالباطل، والمُعْتَمَد ما ذكرناه.

فإن تعلق متعلق بقوله (سأل): ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ فظاهر هذا القول يُحَقِّقُ ما رواه أهل التناسخ والخسرة والعمالة في إنطاق الذرِّية وخطابهم وأنهم كانوا أحياء باطنين، فالجواب عنه: أن هذه الآية من المجاز في اللغة كظواهرها مما هو مجاز واستعارة، والمعنى فيها: أن الله (تبارك وتعالى) أخذ من كل متكلم بحُرُوحٍ من ظُهور آدَمَ وظهور ذُرِّيَّاته العهد عليهم بربوبيته من حيث أكمل عقله ودلّه بآثار الصنعة على حدوثه، وأن له مُجِدِّدًا أَخَذَهُ لَا يَشْبَهُهُ، يستحق المباداة منه يتقصد عليه، فذاك هو أخذ العهد مِنَّهُمْ وآثار الصنعة فيهم، والإشهاد لَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بأن الله رَبُّهُمْ، وقوله (سأل): ﴿قَالُوا بَلَى﴾ يريد به أنهم لم يمتنعوا من لزوم آثار الصنعة فيهم ودلائل حدوثهم^(٢) اللازمة لهم وحجة العقل عليهم في إثبات صانعهم، وكأنه (سأله) لما ألزمهم الحجة بمقولهم على حدوثهم ووجود

مُحْدِثِهِمْ، قال: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ فَلَمَّا لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الامتناع من لزوم دلائل الحدوث^(٣) لهم كانوا كافئائين^(٤)، بلى شهدنا.

وقوله (سأل): ﴿أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ و﴿تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَيْنِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾^(٥) إلا نرى أنه احتج عليهم بما لا يقدرُونَ يوم القيامة أن يتولوا في إنكارهم ولا يستطيعُونَ^(٦)، انتهى كلامه أعلى الله مقامه

وأقول: أنت خير بأن حديث أحد المشاق على لعاد في عالم الذرِّ واستطافهم فيه مشهور بين العرفيين، مقول بطرق عديدة، فلا مجال لإنكاره، إلا أن بعض علماء القوم جد في الهرب عن ظاهره لما يرد عليه من الآية الشريفة، وذلك لأن قوله (سأل): ﴿أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ إن كان هذا الإقرار عن ضرورة فلهم أن يقولوا يوم القيامة: شهدنا يومئذ، فلما رآل عنا علم الضرورة وكُلْنَا إِلَى أَرَائِنَا^(٧)، فمنا من أصاب ومنا من أخطأ، وإن كان من استدلال مؤيد بوضحة عن الخطأ فلهم أن يقولوا يوم القيامة: شهدنا يومئذ كانت مؤيدة بالعصمة، فلما رآلت منا فينا من أصاب ومنا من أخطأ، فيبطل الاحتجاج عليهم.

(٢) في «ط، ع»: الحدث.

(٤) في «ش»: كأنهم قائلون، وفي «ط»: كأنهم قائلين.

(٥) الأعراف ٧: ١٧٣.

(٦) المسائل السرية: ١٤ - ١٨.

(٧) في «ع»: رأب.

(١) أي أصحاب القول بالتناسخ، وعقيدتهم أن الروح عند مفارقتها لبدن متعلق ببدن آخر دون تحلل زمان بين التعلقين، لعشق الذات بين الروح والجسد ولا رجوع عندهم بعد الموت، لأنه لا موت وإنما هو تنقل للروح بين الأبدان، معمم الفرق الإسلامية: ٧٠.

(٢) في «ط، ع»: حدثهم.

ويمكن الجواب عن ذلك: إما على اعتقاد أن التكليف بالإقرار مطلوب من العباد في كل من العالمين، فهو أن نقول: إنا نختار أن الإقرار كان عن ضرورة لبعده احتمال غيره.

قولكم لهم: إن يقولوا يوم القيامة: شهدنا يومئذ، علمنا زال عنا علم الضرورة ووكلنا إلى آرائنا ممنا من أصاب ومنا من أخطأ.

قلنا: غير مسلم أن العباد وُكلوا إلى آرائهم في التكليف، وإنما هو عن علم ضروري أبصاً، لكنه مشروط بمقدمات نظرية مقدورة مأمور بها، فمن ساعده بجده وتوفيقه وصل إلى ذلك العلم الضروري وارتفع الاحتجاج عليهم، ومن قصر عن تحصيل تلك المقدمات حرم علم الضرورة، وقامت الحجة عليهم يوم القيامة.

وأما على اعتقاد أن التكليف بالإقرار إثباتي هو في العالم الأول، وبه تقوم الحجة على العباد دون الناس، وإنما وقع التكليف الثاني مؤكداً وكاشفاً عنه، كما تشهد له بعض الأحبار، فالحجة على العباد قائمة بلا تكلف. وبذلك يندفع المحذور الموجب لصرف كل من الآية والحديث عن الظاهر منهما، والله أعلم.

قوله (س): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ﴾^(١) قال المفسر: الاتخاذ: الاعتماد على الشيء في إعداده لأمر، وهو (افتعال) من الأخذ، والأصل إئتخاذ، فقير^(٢)، أي لا تعتمدوا على الاستنصار بهم متوذين إليهم.

قوله (س): ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾^(٣) هو (افتعال) من الأخذ، إلا أنه أدغم وأبدل، ثم توهموا أن التاء أصلية فبنوا منه فعل يفعل، وقالوا: نتخذ نتخذ من باب تعب - نتخذ، بمنع الحاء وسكوها. وقرأ: «لَتَجِدَنَّ عَلَيْهِ أَجْرًا»^(٤) حكاة الخوهرى^(٥).

قوله (س): ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامٍ إِبْرَاهِيمَ مَقَلًا﴾^(٦) قرأ نافع وابن عامر: «وَاتَّخِذُوا عَلَى صِغَةِ الْمَاصِي، عَطَلًا عَلَى (جَعَلًا، وياقي المراء على صيغة الأمر»^(٧).

قوله (س): ﴿أَتَأْخُذُ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَحْمَرُّ﴾^(٨) أي أخذ^(٩) رأس أخيه.

قوله (س): ﴿خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾^(١٠) أي تناولوا، من قولهم أخذت الشيء أي تناولته ومثله: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ﴾^(١١) أي تناولتكم،

(٧) الكشف عن وجوه القراءات السبع ١: ٢٦٢، النشر في القراءات العشر ٢: ٢٢٢.

(٨) الأعراف ٧: ١٥٠.

(٩) في «م» زيادة شعر.

(١٠) البقرة ٢: ٦٣.

(١١) البقرة ٢: ٥٥.

(١) المائدة ٥: ٥١.

(٢) أي أبدلت الهمزة تاءً وأدخمت في التاء التي بعدها، مجمع البيان ٣: ٢٠٥.

(٣) البقرة ٢: ٥٤.

(٤) الكهف ١٨: ٧٧.

(٥) الصالح ٢: ٥٥٩.

(٦) البقرة ٣: ١٢٥.

وهي موت أو عذاب مهلك.

وَأَخَذَهُ اللَّهُ: أي أهلكه.

وَأَخَذَهُ اللَّهُ بِذُنْبِهِ: عاقبه عليه. والعامّة تقول: وأخذ.

ومنه قوله: ﴿ثُمَّ أَخَذْنَاهَا﴾^(١).

قوله (معن): ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾^(٢) قال في (المصباح): وفرا بعض الشيعة: ﴿يُؤَاخِذُكُمْ﴾ بالواو^(٣).

قوله (معن): ﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾^(٤) أي يقبلها، إذا صدرت عن خلوص النية.

قوله (معن): ﴿وَأَمْرٌ قَوْمَكَ بِأَخْذِهِمْ﴾^(٥)

يعني ما فيها حسن وما هو أحسن: كالافتصاص، والعفو، والانتصار، والصبر. فمُرهم أن يأخذوا بما هو

أدخل في الحسن وأكثر للشواب، كقوله (معن):

﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾^(٦) وقيل: يأخذوا

بما هو واجب أو نذبت، لأنه أحسن من المباح

وفي الحديث: ﴿تَخَذُوا عَلَى يَدِ الظَّالِمِ السُّيُوفَ﴾^(٧)

أي امنعوه عما يريد فعله، وأمسكوا يده. ومثله:

﴿أَخَذْتُ عَلَى يَدِهِ﴾.

وقيل: ﴿اتَّقُوا أَخْذَ الْأَخِيذِ﴾ يعني ابتداء الأمور فيه.

وَأَخَذَهُ بِيَدِهِ أَخْذًا: تناوله.

وَأَخَذَ مِنَ الشَّعْرِ: قَصَّ.

وَالْأَخْذُ مِنَ الشَّارِبِ: قَصُّه وقطع شيء من شعره.

وَأَخَذَ كَذَا: يُبَدِّلُونَ الذَّالَ تَاءً فَيُدْغِمُونَهَا فِي التَّاءِ،

وبعضهم: وهو القليل - يُظْهِرُ الذَّالَ.

وَأَخَذْتُ صَدِيقًا: جَمَلْتُهُ.

وَأَخَذْتُ مَالًا: كَسَبْتُهُ.

وَأَخَذَهُ، بِالْمَدِّ، مُؤَاخَذَةً، ومنه قراءة^(٨) آية ﴿لَا

يُؤَاخِذُكُمْ﴾ بالواو كما سبق.

ومن أمثال العرب: «أَخَذْتُهُ الْأَخْذَةَ»

قال الفراء نقلًا عنه: الأخْذَةُ: الشَّحْرُ، ومنه قولهم:

مِي يَدِهِ أَخْذَةً، أي جيلة يشحرونها.

وَالْأَجِيذُ: الْأَسِيرُ، فعيل بمعنى مفعول، والمرأة

أَجِيذَةٌ.

وكفي الحبر «وَأَنَا أَجِيذٌ بِخُحْرِكُمْ»^(٩) روي اسم

قاعل، بكسر خاء وتحويل ذال، أو فعل مضارع، بضم

خاء بلا تنوين^(١٠).

أخر: قوله (معن): ﴿وَأَخْرُؤْنَ أَخْرُؤُوا بِذُنُوبِهِمْ

خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾^(١١) الآية. قيل:

نزلت في أبي لبيبة بن عبدالمُنْذِرِ، وكان رسول

الله (صلى الله عليه وآله) لما حاصر بني قريظة قالوا له: إبعث

إلينا أبا لبيبة نستشيره^(١٢) هي أمرنا. فقال رسول الله: «يا

(٧) الكافي ١/١١١: ٧.

(٨) في «ط»: قرئ.

(٩) صحيح مسلم ٤: ١٧٨٩.

(١٠) أي (أخذ).

(١١) التوبة ٩: ١٠٢.

(١٢) في «ط»: استشير.

(١) الحج ٢٢: ٤٨.

(٢) البقرة ٢: ٢٢٥.

(٣) المصباح المنير ١: ١١.

(٤) التوبة ٩: ١٠٤.

(٥) الأعراف ٧: ١٤٥.

(٦) الزمر ٣٩: ٥٥.

أبى لُبَابَةَ التَّهْمِ، فَأَتَاهُمْ، فَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَا لُبَابَةَ، مَا تَرَى، أَنْزَلَ عَلَى حَكَمٍ مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ: لَنَرُلُوهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ حُكْمَهُ هُوَ الذَّبْحُ - وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ - ثُمَّ نَدِمَ عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ: خَشِيتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَنَزَلَ مِنْ جِصْنِهِمْ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (مُتْرَاهُ عَلَيْهِ وَادٌّ)، وَمَرَّ إِلَى الْمَسْحَدِ وَشَدَّ فِي عُنُقِهِ خَبَلًا وَشَدَّهُ إِلَى الْأُسْطُوَانَةِ الَّتِي تُسَمَّى أُسْطُوَانَةَ التَّوْبَةِ، وَقَالَ: لَا أَحُلُّهُ حَتَّى أَمُوتَ أَوْ يَمُوتَ اللَّهُ عَلَيَّ، فَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ (مُتْرَاهُ عَلَيْهِ وَادٌّ) ذَلِكَ، فَقَالَ: «أَمَا لَوْ أَنَّكَ لَاسْتَغْفَرْنَا لَهَ اللَّهُ (سَلَّمَ)، فَأَمَّا إِذَا قَصَدَ إِلَى رَبِّهِ فَأَلَّهِ أَزْلَى بِهِ» وَكَانَ أَبُو لُبَابَةَ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَأْكُلُ بِاللَّيْلِ مَا يُؤْتِيكَ بِهِ رَمَقُهُ، وَكَانَتْ تَأْتِيهِ ابْنَتُهُ بَعِثَانَهُ وَتَحُلُّهُ ^(١) عِنْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَرَسُولُ اللَّهِ (مُتْرَاهُ عَلَيْهِ وَادٌّ) فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ نَزَلَتْ تَوْبَتُهُ، فَقَالَ: «يَا أُمُّ سَلَمَةَ، قَدْ نَابَ اللَّهُ عَلَى أَبِي لُبَابَةَ» ^(٢).

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَانِكُمْ﴾ ^(٣) أَيِ فِي خَلُوكِكُمْ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ، وَأَجْرَانِكُمْ لَيْسَ بِتَانِيَّتِ آخِرٍ بِكُسْرِ الْحَاوِ، وَإِنَّمَا هُوَ تَانِيَّتِ آخِرٍ بَفَتْحِ الْحَاوِ، كَمُفْضَلِي وَأَفْضَلِ.

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْجِرُونَ﴾ ^(٤) هُوَ مِنَ التَّأْخِيرِ، نَقِيضُ التَّقْدِيمِ.

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ﴾ ^(٥) أَيِ فِيهِامٍ

السَّاعَةِ، وَالْآخِرَةِ: خِلَافَ الدُّنْيَا.

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾ ^(٦) هِيَ مِلَّةُ عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِأَنَّهَا آخِرُ الْمِلَلِ.

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾ ^(٧) أَيِ وَلَدَارُ السَّاعَةِ الْآخِرَةِ، لِأَنَّ الشَّيْءَ لَا يُضَافُ إِلَى نَفْسِهِ.

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿وَأَخْرَجَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا﴾ ^(٨) هُوَ بَفَتْحِ الْحَاوِ: غَيْرُ الْأَوَّلِ، يَعْنِي: الْحَمِيمِ وَالْقَسَاقِ وَالْآخِرَ أَزْوَاجَ

وَالْآخِرُ، بِكُسْرِ الْحَاوِ: خِلَافَ الْأَوَّلِ، وَمَنْ قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ ^(٩).

وَسُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ (سَلَّمَ): ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ فَقَالَ: «لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا بِسَيِّدٍ وَ^(١٠) بِتَغْيِيرٍ، أَوْ يَدْخُلُهُ التَّغْيِيرُ^(١١) وَالزَّوَالُ، إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ بِحَالَةٍ وَاحِدَةٍ، هُوَ الْأَوَّلُ أَقْبَلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ الْآخِرُ عَلَى مَا لَمْ يَزَلْ، لَا تَحْتَلِفُ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ وَالْأَسْمَاءُ كَمَا تَحْتَلِفُ عَلَى غَيْرِهِ، مِثْلُ الْإِنْسَانِ يَكُونُ ثَرِيًّا مَرَّةً، وَمَرَّةً لَحْمًا، وَمَرَّةً دَمًا، وَمَرَّةً رُفَاتًا وَزَمِيمًا، وَكَالْبَشَرِ الَّذِي يَكُونُ مَرَّةً بَلْعًا، وَمَرَّةً بَشَرًا، وَمَرَّةً رَطْبًا، وَمَرَّةً ثَمَرًا، فَتَتَبَدَّلُ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ، وَاللَّهُ (مُرَادُجَلٌ) بِخِلَافِ ذَلِكَ» ^(١٢).

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «الْأَوَّلُ لَا عَنْ أَوَّلِ قَبْلِهِ، وَلَا عَنْ بَدْوِ

(١) فِي «م»: وَتَحْمِلُهُ.

(٢) تَفْسِيرُ الْقَسِيِّ ١: ٣٠٣.

(٣) آلِ عِمْرَانَ ٣: ١٥٣.

(٤) الْأَمْرَافُ ٧: ٣٤.

(٥) الْإِسْرَاءُ ١٧: ٧.

(٦) سُورَةُ ص ٣٨: ٧.

(٧) الْأَنْعَامُ ٦: ٣٢.

(٨) سُورَةُ ص ٣٨: ٥٨.

(٩) الْحَدِيدُ ٢٥٧: ٣.

(١٠) فِي «م»: أَوْ.

(١١) فِي «م»: التَّغْيِيرُ، وَهُوَ تَغْيِيرُ الْعَالِ وَانْتِقَالُهَا مِنَ الصَّلَاحِ إِلَى الْفَسَادِ.

(١٢) الْكَافِي ١: ٥/٩٠.

سَبَقَهُ، وَالْآخِرُ لَا عَزَّ نِهَائِيَّةٌ كَمَا يُعْتَقَلُ مِنْ (١) صِفَةِ
الْمَخْلُوقِينَ، وَلَكِنْ قَدِيمٌ، أَوَّلٌ، آخِرٌ، لَمْ يَزَلْ (٢).

وَالْآخِرُ فِي أَسْمَائِهِ (س) وَهُوَ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ
خَلْقِهِ، وَالْمُؤَخَّرُ أَيْضاً: وَهُوَ الَّذِي يُؤَخَّرُ الْأَشْيَاءُ
فِيضَعُهَا مَوَاضِعَهَا.

وَيَوْمُ النَّفْرِ الْآخِرِ: الْيَوْمُ الثَّالِثُ مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ،
وَالنَّفَرُ الْأَوَّلُ: الْيَوْمُ الثَّانِي مِنْهَا.

وَأَخِيرُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ. تُحْتَمَلُ التَّسْعُ وَالسُّلُخُ.

وَالتَّأَخِيرُ: تَقْيِضُ التَّقْدِيمِ.

وَجَاءَ آخِيراً: أَيَّ آخِراً.

وَجَاءَ آخِيراً مِثْلُ: أَحَبُّ.

وَفِي الْخَبَرِ: مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
فَكَذَّاهُ (٣) آخِرٌ: يُقْرَأُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ، قِيلَ: وَلَا يُشْتَرَطُ
التَّلَفُّظُ عِنْدَ الْمَوْتِ، إِذْ تُحْكَمُ الْإِيمَانُ بِالْأَسْتِصْحَابِ.

وَالْآخِرُ يُجْمَعُ عَلَى الْأَوَاخِرِ، وَالْآخِرَى عَلَى
الْآخِرَاتِ وَأُخْرَى، مِثْلُ كُبْرَى وَكُبْرِيَّاتٍ وَكُبْرَى، وَمَكَّةُ
قَوْلُهُمْ: جَاءَ وَفِي آخِرَاتِ النَّاسِ، أَيَّ فِي أَوَاخِرِهِمْ.

وَأُخْرَى جَمْعُ أُخْرَى، وَأُخْرَى تَانِيثُ آخِرٍ، وَهُوَ غَيْرُ
مَنْصُوفٍ. قَالَ (س) ﴿فَمَعْدَةٌ مِنَ أَيَّامِ آخِرٍ﴾ (٤)

وَقَوْلُهُ: «آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ» تُصِيبُ عَلَى الظَّرْفِ، أَيَّ

فِي آخِرِ مَا كَلَّمَهُمْ.

وَأُخْرَى فَنَأَخَّرَ، وَاسْتَأَخَّرَ مِثْلُ نَأَخَّرَ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «الْعَشْرُ الْأَوَاخِرُ» (٥) الْجَمْعُ
لِمَلَا حِفْظَةِ الْجِنْسِ أَوْ لِيَانَةِ الظَّاهِرِ.

وَقَوْلُهُ [فِي حَدِيثِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ]: «يَغْفِرُ مَا بَيْنَهُ

وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْآخِرَى» (٦) أَيَّ مَا بَيْنَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ هَذَا

وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْآخِرَى، أَيَّ الْمَاضِيَةِ وَالْمُسْتَقْبَلَةِ.

و: «مَنْ تَوَيْتُهُ أَخْراً» وَ«مَنْ أَخَّرَ» بِضَمَّتَيْنِ لِبِهِمَا: أَيَّ
مِنْ مُؤَخَّرٍ.

وَمُؤَخَّرُ الْعَيْنِ، كَمُؤَمِّنٍ: الَّذِي يَلِي الصُّدُغَ.

وَمُتَدِمٌ: الَّذِي يَلِي الْأَنْفَ، قَالَتِ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ (٧).

أَحَا: قَوْلُهُ (س) ﴿يَا أَخْتِ هَارُونَ﴾ (٨) أَيَّ

شَيْهَتُهُ فِي الزُّهْدِ وَالصُّلَاحِ، وَكَانَ رَجُلًا عَظِيمَ الدُّعَا
فِي مَكَّةَ. وَقِيلَ: كَانَ لِمَرْيَمَ أُخٌّ [مِنْ أَبِيهَا] يُقَالُ لَهُ

هَارُونَ (٩)

قَوْلُهُ (س) ﴿أَخَا عَادٍ﴾ (١٠) هُوَ هُودٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَوْلُهُ (س) ﴿أَخَاهُمْ هُودًا﴾ (١١) لَا تَلْهَمُ بِجَمْعِهِمْ

إِلَى وَاحِدٍ، وَمِنْهُ: «يَا أَخَا الْقَرِيبِ» لِلوَاحِدِ مِنْهُمْ.

قَوْلُهُ (س) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ

كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ﴾ (١٢) الْآيَةُ.

(١) فِي «ع»: فِيهِ.

(٢) الْكَافِيُّ ١: ٦/٩٠.

(٣) مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه ١: ٣٤٨/٧٨.

(٤) الْبَقَرَةُ ٢: ١٨٤.

(٥) الْإِنْفَالُ: ١٩٥.

(٦) بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٢٨١: ١٣/١٢٧ عَنْ رَسُولَةِ أَعْمَالِ الْجُمُعَةِ لِلشَّهِيدِ

الثَّانِي.

(٧) الْمَصْبَاحُ ٢: ٥٧٧، الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ ١: ١١.

(٨) مَرْيَمَ ١٩: ٢٨.

(٩) تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ١١: ١٠٠.

(١٠) الْأَخْفَافُ ١٦: ٢١.

(١١) الْأَحْزَابُ ٧: ٦٥.

(١٢) آلِ عِمْرَانَ ٣: ١٥٦.

قال الشيخ أبو علي رحمه الله: ﴿وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ﴾^(١) أي لأجل إخوانهم، وقوله (سبحان) ﴿لِيَجْعَلَ﴾^(٢) يتملق به ﴿قَالُوا﴾ أي قالوا ذلك واعتقدوه ليكون خسارة في قلوبهم، وتكون اللام للمعينة، كما في قوله (سبحان) ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَخَرَابًا﴾^(٣).

ويجوز أن يكون المعنى: لا تكونوا مثلهم في التعلق بذلك القول واعتقاده ليجعله الله خسارة في قلوبهم خاصة وتصون قلوبكم منها، وإنما أسند الفعل إلى الله لأنه (سبحان) عند ذلك الاعتقاد العايد يصع الخسارة في قلوبهم ويضيق صدورهم، وهو قوله (سبحان) ﴿يَجْعَلَ خَسْرَةً حَسْبًا خَرَابًا﴾^(٤).

قوله (سبحان) ﴿إِنَّ الْمُبْدِيَيْنَ كَانُوا إِخْوَانِ السَّبَاطِينِ﴾^(٥) يريد المشاكلة، لأن الأخوة إذا كانت في غير الولادة كانت للمشاكلة والاحتتماع في الفعل، كقولك: هذا الثوب أحمر هذا الثوب

ومنه قوله (سبحان) ﴿وَمَا تُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾^(٦) أي من التي تشبهها. ومنه قوله: «لي إخوان» أي أصدقاء.

وفي الحديث: «المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه»^(٧) ومعناه كما جاءت به الرواية عن سليمان الجعفري، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: يا سليمان، إن الله خلق المؤمنين من نور، وصنعتهم برحمته،

وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية، فالمؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه، أبوة النور وأمه الرحمة، الحديث^(٨).

وفيه: «لم تتواخروا على هذا الأمر ولكن تعارفتم عليه»^(٩) والمعنى أن الأخوة كانت بينكم في الأول لا اليوم، وإنما التعارف اليوم.

وفي الخبر^(١٠): «أكرموا أخاكم» ويعني به نفسه (عليه السلام) خطماً لها، أي أكرموا من هو بشر مثلكم.

والأخ محذوف اللام، وهي واو، وترد في التثنية على الأشهر، فيقال: أخوان.

وفي لغة تستعمل متقوصاً، فيقال: أحان.

وجمعة إخوة وإخوان، بالكسر فيهما، وضم الهيمزة لغة، وجمعة بالواو والنون، وعلى إخوان كإخوان أقل.

والأنثى أخت، وجمعها: أخوات.

ويقول: هو أخو الصديق، أي ملازم له.

وأخو الفنى، أي ذو الفنى.

وخوة الإسلام. لغة في الأخوة.

وتأخيت الشيء، بمعنى قصدته وتخرتته.

وفي (المجمل): قال بعض أهل العلم: سمي الأخوان لتأخي كل واحد منهما ما يتأخاه الآخر^(١١).

وأخى بين الرجلين: أي جعل بينهما أخوة.

(١) آل عمران ٣: ١٥٦.

(٢) جوامع الجامع: ٧٢، والآية في سورة القصص ٢٨: ٨.

(٣) الأنعام ٦: ١٢٥.

(٤) الإسراء ١٧: ٢٧.

(٥) الزخرف ٤٢: ٤٨.

(٦) الكافي ٢: ١٣٣/٧.

(٧) بصائر الدرجات: ١/٩٩.

(٨) الكافي ٢: ١٣٥/١، وفيه وإنما تعارفتم...

(٩) الإشارة بقولنا في الخبر إلى ما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله)...

وقولنا في الحديث إلى ما روي عن أحد الأئمة (عليهم السلام)...

«ما رحمه الله».

(١٠) محمل اللغة ١: ١٧٤.

وَأَخِيْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، بِهَمْزَةٍ مَعْدُودَةٍ وَقَدْ تَقَلَّبَ
وَأَوَّ عَلَى التَّحْدِثِ: أَيِ شَأْنِهِتُ بِهِمَا.

وَقَالُوا: «لَا أَخَالَكَ» وَيُرِيدُونَ الْمَدْحَ أَوِ الذَّمَّ.
أَدَبٌ: فِي الْحَدِيثِ: «أَذَكَ بِالْأَدَبِ قَلْبُكَ، فَنِعْمَ
الْعَزُوقُ الْأَدَبُ»^(١).

وَفِي حَدِيثِ الْوَالِدِ مَعَ الْوَلَدِ: «وَأَعْلَمَ أَنَّكَ مَسْئُولٌ
عَنَّا وَلَيْسَ مِنْ حُسْنِ الْأَدَبِ»^(٢).

الْأَدَبُ: حُسْنُ الْأَخْلَاقِ، وَقَدْ جُمِعَتِ الْأَحَادِيثُ
الْفَرْصُ وَالسُّنَّةُ وَالْأَدَبُ، وَطَاهِرُ الْعَطْفِ الْمُغَايِرَةُ.
وَأَدَّبْتُهُ أَذَبًا، مِنْ بَابِ ضَرَبَ: عَلَّمْتُهُ رِيَاضَةَ النَّفْسِ
وَمَحَاسِنَ الْأَخْلَاقِ.

وَأَدَّبْتُهُ تَأْدِيبًا، مِبَالِغَةً وَتَكْثِيرًا.
وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنْ نَحْيِرَ مَا وَرَثَ الْأَبَاءُ لِأَبْنَائِهِمْ
الْأَدَبَ». قَالَ مَشْقَدَةُ، يَعْنِي بِالْأَدَبِ: الْعِلْمُ^(٣).

وَفِيهِ: «كَانَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يُؤَدِّبُ أَصْحَابَهُ بِرَأْيِ
يُعَلِّمُهُمُ الْعِلْمَ وَمَحَاسِنَ الْأَخْلَاقِ
وَأَدَّبْتُهُ تَأْدِيبًا. إِذَا عَاقَبْتَهُ عَلَى إِسَاءَتِهِ، وَمِنْهُ
قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «مَنْ فَعَلَ كَذَا فَلْيُؤَدَّبْ».

وَأَدَّبْتُهُ فَتَادَّبَ. أَيِ انْتَهَى.
وَأَحْسَنُ التَّأْدِيبِ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَيْرِ هُنْفٍ وَضَرْبٍ،
بَلْ بِلُطْفٍ وَتَأَنٍّ.

وَأَدَّتْ أَذَبًا، مِنْ بَابِ ضَرَبَ صَنَعَ صَنِيعًا دَعَا
النَّاسَ إِلَيْهِ. فَهُوَ آدِيبٌ. وَاسْمُ الصَّنِيعِ الْمَأْدُوبَةُ، بَضْمٌ

الذَّالِ وَتَنْجِهَا.

أَدَدُ: قَوْلُهُ (سَعْدُ): «لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا»^(٤) أَيِ
مُتَّكِرًا عَظِيمًا، مِنَ الْإِدَّةِ: وَهُوَ الشَّيْءُ الْمُتَّكِرُ الْعَظِيمُ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «رَأَيْتُ رَسُولَ
اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: مَا أَصَبْتَ مِنْ
الْإِدَّةِ وَالْأَوْدَةِ»^(٥) الْإِدَّةُ، بِكَسْرِ هَمْزَةٍ: جَمْعُ إِدَّةٍ -
بَكْرَهَا وَتَشْدِيدُهَا - الدَّوَاهِي الْعِظَامُ وَالْأَوْدَةُ: الْعَوَجُ.
وَأَدُّ، أَبُو قَبِيلَةٍ، وَهُوَ أَدُّ بْنُ طَابِخَةَ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ
مُضَرَ

وَأَدُّ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ، وَهُوَ أَدَدُ بْنُ زَيْدٍ بْنِ
كَهْلَانَ بْنِ سَبَإٍ جَمْتِيرُ قَالَهُ الْخَوْهَرِيُّ^(٦)

وَفِي حَدِيثِ الْبَاقِرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَلَمْ يَزَلْ يَتَوَلَّى
إِسْمَاعِيلَ وَوَلَاةَ الْبَيْتِ يُقِيمُونَ لِلنَّاسِ حَاجَّتَهُمْ وَأَمَرَ
بِهِمْ أَنْ يَتَوَلَّوْهُ كَأَبًا عَنْ كَأَبٍ حَتَّى كَانَ زَمَنُ عَدْنَانَ
بْنِ أَدَدٍ، فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَفَسَدَتْ قُلُوبُهُمْ، وَأَعْسَدُوا
وَأَحْدَثُوا فِي دِيَارِهِمْ، وَأَخْرَجَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَصَنَعُوا مِنْ
خَرْجٍ فِي طَلَبِ الْمَعِيشَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ كَرَاهِيَةً
الْفِتَالِ، وَفِي أَيْدِيهِمْ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ مِنَ الْحَصِيفَةِ - يَعْنِي
سُنَّةَ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - مِنْ تَحْرِيمِ الْأُمَمَاتِ وَالسَّاتِ
وَمَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي النِّكَاحِ، إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَحِلُّونَ امْرَأَةَ
الْأَبِ وَابْنَةَ الْأَخِي، وَالْجَمْعُ بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ، وَكَانَ فِيهَا
بَيْنَ إِسْمَاعِيلَ وَعَدْنَانَ بْنِ أَدَدٍ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)^(٧).

أَدَرُ: فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ: الْأَذَرَةَ، وَزَانَ حَرْفَةً: وَهِيَ

(١) مِنْ لَا يَحْصُرُهُ النِّعَةُ ٤: ٢٧٦/٨٣٠

(٢) تَعَفَّى الْعَوَلُ: ٢٦٣/٢٣

(٣) الْكَامِي ٨: ١٥٠/١٣٢

(٤) مَرِيَمَ ١٩: ٨٩

(٥) النِّهَاةُ ١: ٣١، وَمَعَهَا: مَا لَقِيَْتَ تَمُذَكَ مِنَ الْإِدَّةِ وَالْأَوْدَةِ

(٦) الصَّحَاحُ ٢: ٤١٠

(٧) الْكَامِي ٤: ١٧/٢١٠

انتفاخ الخصية، يقال: أدر يأدر، من باب تعب، هو أدر، بهمة ممدودة

ومنه الحديث: «إن أدرث خضيتاه فكذا»^(١).

والأدر: من يصيبه فتق في إحدى خصتيه، والجمع أدر، كحمر.

أدم: في الخبر: «بعم الأدم الخل»^(٢) الأدم: جمع إدام بالكسر، مثل: كتب وكتاب، وتكن.

وروي: «سيد أديكم»^(٣) لأنه أقل مؤنة وأقرب إلى الفناعة، ولذا فتح به أكثر العارفين.

وفي بعض كتب أهل اللغة: الأدام، فقال بفتح الميم: ما يؤندم به، مائماً كان أو جامداً، وتجمع على أدام، كقفل وأفعال^(٤)، يقال: أدم الخبز يأدمه - بالكسر - وأدمت الخبز وأدتمه باللمتين: إذا أصلحت إصلاحته بالإدام.

والأدمة في الإبل، بالصم: البياض الشديد مع سواد العنقوتين. وفي الناس: السمة الشديدة

وآدم: أبو البشر، كثر الله قصته في سبع سور: في البقرة والأعراف والجحر وبني إسرائيل والكهف وطه وحر لما تشتمل عليه من الفوائد.

وأصله بهمزةين لأنه (أفعل) إلا أنهم كثرنا الثانية،

قال الخوهري فإذا احتجت إلى تحريكها جعلتها واواً [وقلت أوادم] في الجمع، لأنها ليس لها أصل في الباء معروف، فحلت الغالب عليها الواو^(٥).

وقيل: سمي آدم من اللون. وقيل لأنه خلق من أدمة الأرض، وهو لونها. وجمعها: آدمون.

وفي (معاني الأخبار): معنى آدم: أنه خلق من أديم الأرض الرابعة^(٦).

وسباني مدة عمره وموضع قبره ووقت المنع فيه في (صلل) ونقل أنه (عليه السلام) لم يمض حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفاً

وفي الحديث: «إن آدم لم يستقر في الجنة إلا ست ساعات من يومه»^(٧) ذلك، حتى هوى الله فأخرجهما من الجنة بعد غروب الشمس، وما باتا فيها^(٨).

وأدم السماء. وحها

وأدم الأرض: صبيها وما طهر منها

والأديم الجلد المذبوع، والجمع. آدم بفتح حين

وفي الخبر: «كانت مخذلة (عليه السلام) من آدم»^(٩) أي من الجلود.

وفي آخر: «كانت مرفقة من آدم»^(١٠).

أدا: قوله (عليه السلام): «وأداة إله بإحسان»^(١١) أي إيصال إليه وقضاء.

(١) الكافي ١٢/٢٤٢: ٧، لا يحصره القوله ١: ١٩١/٦٥، التهذيب ١١٤٨/٣٠٧: ١٠.

(٢) المعاني: ٤٨٦/٤٤٣، الكافي ٦/٣٢٩: ١.

(٣) في «ط»: إدامكم.

(٤) المصباح المنير ١: ١٤.

(٥) الصحاح ٥: ١٨٥٩.

(٦) معاني الأخبار: ٤٨.

(٧) في «م»: يوم.

(٨) تفسير العياشي ٢: ١١/١٠.

(٩) صحيح البخاري ٣: ٨٨/٨٩ «سورة»، مكارم الأخلاق: ٢٨ «نحوه».

(١٠) أمالي الصدوق: ٦/٣٧٦، مكارم الأخلاق: ٣٨.

(١١) النقرة ٢: ١٧٨.

ومنه: «وَأَدَّى ذَنْبَهُ» و«أَدَّى الْأَمَانَةَ إِلَى أَهْلِهَا» أي أَوْصَلَهَا.

والاسم: الأداة، والتأدية.

قوله (س): ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾^(١) أي ظُلماً. وهي الدعاء: «أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ مَا أَوْدَى بِهِ أَمَانَتِي»^(٢) أي أقصي ما ائتمنتني عليه من الخُفوق وفي حديث الميث مع ولده: «كُرِّدْتُكَ إِلَى خُفْرَتِكَ» أي نُصِّلْتُكَ إِلَيْهَا.

وفيه: «مَنْ غَسَلَ مِثْبًا وَأَدَّى فِيهِ الْأَمَانَةَ غَسَرَ اللَّهُ لَهُ»^(٣) ومعناه، كما جاءت به الرواية: أن لا يُخَيَّرَ بما رآه منه.

وفي دعاء الاستجاء: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَافِظِ الْمُؤَدِّي»^(٤) - بتخفيف الدال - كأنه من آداة كاعطاء: إذا قَوَّاهُ وَأَعَانَهُ.

والأداة: آلة الخَرْبِ مِنْ مِصْلَاحٍ وَنَحْوِهِ. وفي الحديث ذكر الإِداوة^(٥)، بالكسر: وَهِيَ الْمِطْهَرَةُ، وَالْجَمْعُ: الْأَدَاوِي، يفتح الواو [كما] في (المصباح) وغيره^(٦).

وهي إناة صغير من جلد يُنْطَهَرُ^(٧) به ويُشْرَبُ. والأدائن، بالفتح: الآلة، وأصلها الواو، والجمع:

أدوات.

إذ: أما إذ فكلمة تُدْخِلُ عَلَى مَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ، ولها استعمالات:

١- تكون ظرفاً، وهو الغالب: نحو قوله (س): ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٨)

٢- ومفعولاً به، نحو قوله (س): ﴿وَإِذْ كُرِّوْا إِذْ كُنْتُمْ قَبِيلاً فَاكْثُرْتُمْ﴾^(٩)، ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾^(١٠)، ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾^(١١).

٣- وتَدْخُلُ مِنَ الْمَفْعُولِ، نحو: ﴿وَإِذْ كُرِّفِيَ الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَدَّتْ﴾^(١٢) فإذا تَدَخَّلَ اشْتِمَالٌ مِنْ مَرْيَمَ.

٤- ومضافاً إليها اسم رمانٍ صالحٍ للاستغناء عنه، نحو حبشيد، ويومئذ، وغير صالح له، نحو: ﴿يَشْذُ إِذْ هَذَيْتُمَا﴾^(١٣)

٥- ويكون (إذ) حرف جواز، إلا أنه لا يُحَارَى بِهِ إِلَّا مَعَ (مَا)، نقول: إِذْ مَا تَأْتِيهِ أَيْتُكَ كَمَا تَقُولُ. إنْ تَأْتِي وَقْتًا أَيْتُكَ.

٦- وللشيء توافقه في حال أنت فيها، ولا يليها إلا لفعل، نقول: بَيْمَا أَنَا كَذَا إِذْ جَاءَنِي رَيْدٌ.

٧- واسماً للزمن المستقبل، نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾^(١٤).

(١) مريم ١٩: ٨٩.

(٢) الكافي ٢: ٢٥٢/٦، وفيه: به من أمانتي.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٩١/٨٥.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ١٧/٤٠.

(٥) الكافي ٦: ٢٨٣/٣.

(٦) المصباح المنير ١: ١٤، الصحاح ٦: ٢٢٦٦.

(٧) في «ش»: يَطْهَرُ.

(٨) التوبة ٩: ٤٠.

(٩) الأعراف ٧: ٨٦.

(١٠) البقرة ٢: ٣٠.

(١١) البقرة ٢: ٥٠.

(١٢) مريم ١٩: ١٦.

(١٣) آل عمران ٣: ٨.

(١٤) الرزقة ٩٩: ٤.

٨ - وللتعليل، نحو: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾^(١) أي ولن ينفعكم اليوم إشرائكم لأجل ظلمكم في الدنيا.

٩ - وزائدة، نحو قوله (سار): ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا﴾^(٢).

إذا - أمّا (إذا) التي لا تنون فلها معان:

١ - تكون ظرفاً يُستقبل بها الزمان، وفيها معنى الشرط، نحو: إذا جئت أكرمك

٢ - وللوقت المُجَرَّد، نحو: فَمَ إِذَا احْمَرَّتِ الْبُشْرُ، أي وقت احمراره.

٣ - ومرادفة للغاء، فيجوزي بها، كقوله (سار): ﴿وَبِئْسَ نُصِيَّتُهُمْ سَيِّئَةً بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾^(٣)

٤ - وتكون للشيء توافقه في حال أنت فيها، وذلك نحو: خرجت فإذا زيد قائم. المعنى: خرجت ففاجأني زيد في الوقت بقيام.

تنبيه

قال بعض الأعلام إذا دلت (إذا) على التكرار فلا تدل على التكرار، على الصحيح. واحتاره ابن عصفور، قال: وكما لا تدل (إذا) على التكرار لا تدل على العموم، على الصحيح، وقيل: تدل (كُلُّمَا)

وجعل من فروعه أن يكون له عيب ونساء، فيقول: إذا وَلَدْتُ امرأتي فعبء من عبيدي حُرٌّ. وَلَدْتُ أربعا بالنوالي أو المعية فلا يُعتق إلا عبد واحد وينحل اليمين.

والخلاف في (متى) و(متى ما)^(٤) في الدلالة على التكرار وعدمه كالخلاف في (إذا).

أذن: قوله (سار): ﴿الْأَذُنُ بِالْأَذُنِ﴾^(٥) هي يسكون الدال وضمها، معروفة.

قوله (سار): ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ﴾^(٦) أي يسمع ما يجب^(٧) استماعه، ويقبل ما يجب^(٨) قبوله.

قوله (سار): ﴿قُلْ أَدُنُّ خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(٩) أي أدن في الحبر، وليس أدناً في غير ذلك.

ودجعل أذن، بالصم والسكون. يسمع كلام كل أحد كقصده، ومنه حديث الأجلاء الماكرين

صم إذا سمعوا حبراً ذكروا به

وإن ذكروا بشراً صدهم أذن^(١٠)

ويروى أدنوا - بالواو - على لفظ الماضي، يعني أدنوا في الكلام

وخمع الأذن آذان، ومنه قوله (سار): ﴿فَصَرَّيْنَا

(٧، ٨) في «م»: يجب.

(١٠) البيت لقنط بن أم صاحب، وقيل:

إن يسمعوا ريّة صدروا بها فرحاً

قني وما سمعوا من صالح قلنوا

أنظر الصحاح ٥: ٢٠٦٨.

(١) الزخرف ٤٣: ٣٩.

(٢) الفرة ٢: ٥١.

(٣) الروم ٣٠: ٣٦.

(٤) (ومتى ما) ليس في «م».

(٥) المائدة ٥: ١٥.

(٦، ٩) التوبة ٩: ٦١.

عَلَى قَادَاتِهِمْ^(١)

قوله (س): ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾^(٢) الخطاب للنبي (ص) عليه السلام، قال المفسر: معناه: واذكر يا محمد إذ أذن وأعلم ربك، فإن تأذن وأذن بمعنى^(٣). قوله (س): ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِخَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٤) أي اعلّموا بها، من أذن بالشئ إذا علم به، وقرئ: «فأذّنوا»^(٥) أي اعلّموا خبركم. والخرب من الله: النار، ومن الرسول: القتال.

قوله (س): ﴿ثُمَّ أَدْنَىٰ مَّوَدُّنَ﴾^(٦) أي ثم نادى مناد، يقال: أدنى: أعلم، وأدنى: أكثر الإحلام. قوله (س): ﴿وَأَذِّنْكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾^(٧) أي اعلّمكم، واسترينا في العلم معاً. وأذّننا: اعلّمنا.

قوله (س): ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِثْلَهُ لَيْثَةٍ أَوْ نَزَعْتُمْ مِمَّا قَاتَيْتُمْ﴾^(٨) أي قطعها بإذن الله وأمره ﴿لِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾^(٩).

قوله (س): ﴿وَمَا هُمْ بِضَآئِرٍ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(١٠) أي بأمره (س) لأنه وغيره من الأسباب غير مؤثر بالذات بل بأمره (س).

قوله (س): ﴿تَوْنِينَ أَكَلَهَا كُلِّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾^(١١) أي بتيسير خالقها وتكوينه.

قوله (س): ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾^(١٢) روى معاوية بن حمارة عن أبي عبد الله (ع) عليه السلام، قال: سئل عن هذه الآية، فقال: «نحن والله المأذون لهم يوم القيامة، والقائلون صواباً» قال: «جعلت فداك ما تقولون؟» قال: «نُحْجَدُ رَبَّنَا، وَنُصَلِّي عَلَى نَبِيِّنَا، وَنُشْفَعُ لَشَبْعَتِنَا فَلَا يَزِدُّنَا رَبَّنَا»^(١٣).

قوله (س): ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾^(١٤) أي ناد فيهم، والخطاب لإبراهيم (ع) عليه السلام، والنداء في الحج أن يقول: حجّوا، وعليكم بالحجّ.

روي أنه صعد أبا قُبَيْشٍ، فقال: «أيتها الناس، حجّوا بيت ربكم، فاسمع الله صوته كل من سبق علمه بالحجّ، بأنه يحجّ إلى يوم القيامة، فأجابوه بالتلبية، في أصلاب الرجال»^(١٥).

وفي حديث آخر: «أن إبراهيم (ع) عليه السلام لما فرغ من بناء البيت جاءه جبرئيل (ع) عليه السلام فأمره أن يؤذن في الناس بالحجّ، فقال إبراهيم (ع) عليه السلام: يا رب، وما مبلغ^(١٦) صوتي؟ قال الله (س): «أذن وعليّ البلاغ». فعلا إبراهيم (ع) عليه السلام المقام وأشرف حتى صار كأطول

(١) الكهف: ١٨: ١١.

(٢) الأعراف: ٧: ١٦٧.

(٣) مجمع البيان: ٤: ٤٩٤.

(٤) البقرة: ٢: ٢٧٩.

(٥) الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١: ٣١٨، مجمع البيان: ٢: ٣٩١.

(٦) يوسف: ٥٢: ٧٠.

(٧) الأنبياء: ٢١: ١٠٩.

(٨) الحجر: ٥٩: ٥.

(٩) البقرة: ٢: ١٠٢.

(١٠) إبراهيم: ١١: ٢٥.

(١١) النبا: ٧٨: ٢٨.

(١٢) المحاسن: ١٨٣/١٨٣، تأويل الآيات: ٢: ٨/٧١٠.

(١٣) الحج: ٢٢: ٢٧.

(١٤) مجمع البيان: ٧: ٨١، نسوة.

(١٥) في: ٤: ٤: بلع.

الجبال، وأقبل عليه يميناً وشمالاً، وشرقاً وغرباً، ونادى: يا أيها الناس، كُتِبَ عليكم الحجُّ إلى البيت، فأجيئوا ربكم. فأجابه مَنْ كان في أصلاب الرجال وأرحام النساء: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ^(١).

قال بعضُ الأعلام: وفيه إشارات لطيفة، منها: أن إجابة مَنْ كان في الأصلاب والأرحام إشارة إلى ما كُتِبَ بقلم القضاء في اللوح المحفوظ من طاعة المُطيع بهذه الدعوة على لسان إبراهيم (عليه السلام) ومن بعده من الأنبياء، وهم المراد بالسُّعَاع الذين أجابوا دعوته لحجَّهم، وصدَّقوا ما بلغه عن ربِّه (عليه السلام).

فولاه (عليه السلام): ﴿وَأَذِنتُ لِرَبِّيهَا وَخَفْتُ﴾^(٢) قال الشيخ أبو علي: الأَذَانُ: الاستماع. تقول العرب: أَدِنَ لك هذا الأمرُ إدْنًا، بمعنى: استمع لك.

ومعنى ﴿وَأَذِنتُ لِرَبِّيهَا﴾ أي استمعت وأطاعت في الانشقاف، وانتقادت لتدبير الله، وحقُّ لها أن تَأْدِنَ بالانقياد لأمر ربِّها الذي خلقها وتُطِيعَ له. ثم قال في قوله: ﴿وَأَذِنتُ لِرَبِّيهَا وَخَفْتُ﴾ الثانية ليس هذا تكراراً، ولكنَّ الأول في صِفَةِ السماء، والثاني في صِفَةِ الأرض، وهذا كله من أَسْرَاطِ الساعة^(٣).

والاستِئْذَانُ: طلب الإذن.

قال (عليه السلام): ﴿لَيْسَتْ ذُنُوكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾^(٤) الآية. أمر الله (عليه السلام) بأن يستأذِنَ العَبْدُ والأطفال الذين لم يبلغوا الحُلُمَ من الأحرار ثلاث مرَّاتٍ في اليوم والليلة: قبل صلاة الفجر لأنَّه وقت

القيام من المضاجع ولبس الثياب، وبالصَّهيرة لأنَّه وقت وَضْع الثياب للقاتلة. وبعد صلاة العشاء لأنَّه وقت التجرد من ثياب اليقظة والالتحاف بثياب النوم. وتُسمَّى كلُّ وقت من هذه الأوقات عَوْرَةً.

وفي الحديث تكرُّر ذكر الأَذَانِ، وهو بفتح الهمزة لغة: الإعلام والإجازة إمَّا من الإِذْنِ بمعنى العلم، أو من الإِذْنِ بمعنى الإجازة، وعلى التقديرين إمَّا أصله الإِئْذَانُ، كالأمان بمعنى الإيمان، والعطاء بمعنى الإعطاء. أو هو (فَصَال) بمعنى التفعيل، كالسلام والكلام بمعنى التسليم والتكليم.

وشرعاً: العاطُ مُتَلَقَّاةٌ من الشارع.

والمِئْدَنَةُ، بكسر الميم وسكون الميم: المئذنة وأَذِنتُ له في كذا: أي أَطْلَقْتُ له في فعله. ومثله. أَدِنَ لي في فعله، وأَذِنتُ للعبد في التجارة فهو مُأْدُونٌ (عليه السلام) والمُفْتَهَاءُ يحذفون الصَّلَةَ، ويقولون: العَبْدُ المُأْدُونُ. وفي الحديث: وإِنَّ اللهَ خَلَقَ الخَلْقَ فَقَلِمَ ما هُم صَائِرُونَ إليه، وأَمَرَهُمْ ونَهَاَهُمْ، فلا يكونون آخِذِينَ ولا تَارِكِينَ إلا بِإِذْنِهِ^(٥).

قال بعضُ الشارحين. الإِذْنُ مقارنٌ لحدوث العمل والتَّرك، وإنَّ مصداقه الخَيْلُولَةُ أو^(٦) التَّخْلِيلَةُ، ومعناه: ليس ما شاءوا صنعوا، بل يفعلهم مُعَلَّقٌ على إرادة حادثةٍ مُتَعَلِّقةٍ بالتَّخْلِيلَةِ أو بالصَّرْفِ.

وفي كثير من الأحاديث: وأنَّ تأثير السَّحَرِ موقوفٌ على إِذْنِهِ (عليه السلام)^(٧) وكان السُّرْفُ في ذلك أنَّه (عليه السلام) قال: لا

(١) تفسير القمي ٢: ٨٣ «نحوه».

(٢) الانشقاق ٨٤: ٢، هـ.

(٣) مجمع البيان ١٠: ١٥٩ - ١٦٠.

(٤) النور ٢٤: ٥٨.

(٥) الكافي ١: ١٢٦/٥.

(٦) في «ع» و.

(٧) مصباح الكفعمي: ٢٢٨ باب (٢٧) «نحوه».

يكون شيء من طاعة أو معصية أو غيرهما، كالأفعال الطبيعية، إلا بإذن جديد مني، فبتوقف في كل حادث على الإذن توقف المعلول على شرطه لا توقفه على سببه.

والإذن، بالمد: الحاسب.

وإذن: حرف مكافأة وجواب.

قال الجوهري: إن قدّمته على الفعل المستقبل نصبت بها لا غير، وإن أخرتها العبت، وقلت: أكرمك إذن، وإن كان الفعل [الذي] بعدها فعل الحال لم تعمل، لأن الحال لا تعمل فيها العوامل الناصبة.

قال: وإذا وقعت على إذن قلت. إذا، كما تقول. زيدا^(١).

وإذن، الجوابية المثبتة نونها ألغى في الوقف في الأصح. عملها نصب المضارع بشرط تصديرها، واستقباله، واتصالها، أو انفصالها بالقسم، أو بلا النافية.

وعن جماعة من النحويين: إذا وقعت بعد الواو أو الفاء جاز فيها الوجهان، نحو: ﴿وَإِذَا لَا يَلْمِزُونَ حِلَاظَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٢)، ﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾^(٣). وقرئ شاذًا بالنصب فيهما^(٤).

وفي حديث شريح: «إذن لم تستر عابديهمين»^(٥) فإذن هي الجوابية.

والأكثر وقوعها بعد (إن) و(لو)، ولكن اختلف في كتابتها: فالجمهور بالالف، والمازني بالنون، والفرّاء كالجمهور إذا أهملت، وكالمازني إذا أهملت^(٦).

وإذئونة^(٧)، بكسر الذال وسكون الباء المثناة النحتانية، على ما صح في التسخ: اسم لعابيد العجل بأمر السامري، وهو أحد الحمسة الذين ذبحوا البقرة التي أمر الله بذبحها، وأخوه مبدونة^(٨)، وابن أخيه، وابنته، وامراته^(٩).

أذى. قوله (س) ﴿قُلْ هُوَ أَذَى﴾^(١٠) أي الخبث منقذر، يؤذي من يقرئه نقرة منه، إذ الأذى هو ما يكره ويحتم به.

قوله (س) ﴿أَذَى مِّنْ زَايِدٍ﴾^(١١) كجراحة وقيل^(١٢).

قوله (س) ﴿لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا أَذَى﴾^(١٣) أي إلا ضرراً يسيراً، كطعن وتهديد.

قوله (س) ﴿كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾^(١٤) قيل: هو أنهم إياه بقتل هارون، وقد كانا صعدا الجبل فمات هارون فحملته الملائكة، ومزوا به على بني إسرائيل

(٨) في النسخ: مبدونه.

(٩) النسخ: ٥٥/٢٩٢.

(١٠) البقرة: ٢: ٢٢٢.

(١١) البقرة: ٢: ١٩٦.

(١٢) في م: الفعل.

(١٣) آل عمران: ٣: ١١١.

(١٤) الأعراب: ٦٩: ٣٣.

(١) الصحاح: ٢٠٦٩: ٥.

(٢) الإسراء: ١٧: ٧٦.

(٣) النساء: ٤: ٥٣.

(٤) معنى الليب: ١: ٣٢.

(٥) أمالي الصدوق: ١٠/٢٥٦.

(٦) معنى الليب: ١: ٣١.

(٧) في النسخ: إذئونه.

ميتاً^(١).

وقيل: رموه بعيب في جسده من تزيين أو أذرة^(٢)، فاطلمهم الله على أنه بريء من ذلك^(٣).

قوله «من»: ﴿وَالَّذِينَ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ قَدْ ذُومُوا﴾^(٤). قيل: المراد اللواط، لإتيانه بلفظ التذكير، وأكثر المُفسرين على إرادة الزنا، والتشبيه للفاعل والمرأة، وحُلب التذكير.

والمراد بالإيذاء: قيل: التعبير والتوبيخ والاستخفاف^(٥)، فعلى هذا لا يكون منسوخاً، لأنه حُكْمٌ ثابتٌ مطلقاً، بل المنسوخ الاختصار عليه.

وعلى الأول - يعني اللواط - فالإيذاء هو القتل، وهو أبلغ مراتبه.

قوله «سر»: ﴿يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(٦) أي قالوا: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وقيل: أولياءه^(٧).

قوله «سر»: ﴿فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ﴾^(٨) أي من ذات الله، وبسبب دين الله، ويخف عن الدين، وهو المراد بـ ﴿يُفْتِنَةُ النَّاسِ﴾^(٩) يعني يضرهم ما مشهم من أذاهم عن الإيمان، كما أن عذاب الله بصرف المؤمنين عن الكفر.

وفي الحديث: «كُلُّ مؤذٍ في النار»^(١٠) وهو وعيدٌ

لمن يؤذي الناس في الدنيا بعقوبة النار في الآخرة. وفي حديث العقيقة: «أَمِيطُوا عَنْهُ الْأَذَى»^(١١) يريد به الشر والنجاسة، وما يخرج على رأس الصبي حين يولد مما يؤذيه.

وما روي منه: «صِيَامُ أَذَى خَلْقِ الرَّأْسِ»^(١٢) فالظاهر أن يراد به صيام أذى الشعر الموجب لخلق الرأس وما قارنته.

وأذى الطريق: ما يؤذي فيها من شوكٍ ونجاسةٍ ونحو ذلك.

وأذى الرجل أذى، من باب ثوب: وصل إليه المكروه، فهو أذى مثل: عم، وتعدى بالهَمْزَة، فيقال: أَدَيْتُهُ إِيدَاءً. والأدْيَةُ: اسمٌ منه.

أرب: قوله «سر» حكاية عن موسى (عليه السلام): ﴿لَقَدْ فِتْنَتُنَا ثَارِبٌ آخَرِي﴾^(١٣) أي حوائج، واحداً من مآزيه، مثلثة الراء. قيل: كان يحمل عليها رادته وسقاءه، وكانت تُحَادِثُهُ، وكان يضرب بها الأرض فيخرج منها ما يأكله يومه، ويركزها فيخرج منها الماء، فإذا رفعها ذهب الماء، وكان يردُّ بها غنمه، وكانت تقبه الهوام يادن الله «سر» وإذا ظهر له عدو حاربت وناضلت عنه، وإذا أراد الاستسقاء من البئر صارت شُعْبَتَاهَا

(١) مجمع البيان ٨: ٣٧٢ تنويه.

(٢) الأذرة: انتفاخ الخصية.

(٣) مجمع البيان ٨: ٣٧٢، وفي الخبر: أن بني إسرائيل كانوا يقولون: إن موسى آخر من لُحِلَّ أنه كان يقتل وحده وفيه نزل قوله «سر»: ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ هَادُوا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾ «منه مع الله».

(٤) النساء ٤: ١٦.

(٥) تفسیر التبیان ٣: ١٤٤ تنويه.

(٦) الأحزاب ٣٣: ٥٧.

(٧) أي يؤدون أوليائهم لأن الله يقول: «من أذى لي ولتاً فقد آذاني».

(٨) المكيوت ٢٩: ١٠.

(٩) النهاية ١: ٣٤.

(١٠) مستد أحمد ٤: ١٨.

(١١) الكافي ٤: ١/٨٩.

(١٢) طه ٢٠: ١٨.

ومنه: «السَّحُودُ على سبعة أَرْبَابٍ»^(١٠) أي أعضاء،
وَأَرْبَابٌ أيضاً

والأريب: العاقل لا يختل عن عقله، ومنه قولهم:
يحرم على الأديب والأريب.

وتأريب الشيء: توفيره
وتأريب: موضح، ومنه ملع تأريب.

والأربى، بضم الهَمْزة: الداهية
والإرباب، بالكسر: سمك معروف في بلاده.

أرب: قد تكرر في الكتاب والسنة ذكر الإرب،
وهو الجبّات، وأصل الهَمْز فيه الواو.

وقوله (ص: سلام): «لأنكم على إرب [من إرب] أبيكم
إبراهيم»^(١١) أي على ملته

والبأرب: إيقاد النار. قال الخوهمري^(١٢).
لريح الأرب والأربح: توهج ريح الطيب، يقال: أربح

الحكاه أربحاً، مثل: تعب تعباً، إذا فاحت منه رائحة
طيبة.

وأربحان، بتشديد الراء: بلخفارس^(١٣)، ورُبما جاء
بتخفيف الراء في الشعر^(١٤) والنسبة إليه الأربحاني.

الأربحوان هو بضم هَمْزة وسكون راء وصم جيم:
ورد أحمر شديد الحمرة يصنع به.

كالدلو يستقي به، وكان يظهر على شُعْبَتَيْهَا نور
كالشمعتين تُضيء له ويهتدي بها، وإذا اشتهى قَمَرَةً
من الثمار ركزها في الأرض فتُفْصِن أغصان تلك
الشجرة وتورق وتثمر قَمَرَهَا^(١٥)

قوله (ص: سلام): «غَيْرَ أُولَى الإِزَةِ مِنَ الرِّجَالِ»^(١٦)
قيل: هم البله الذين لا يعرفون شيئاً من أمور النساء،

وهو مروى عن أبي عبد الله (عليه السلام)^(١٧) وقيل:
الخصي^(١٨) وقيل الشح الكبير المعاني الذي لا حاجة

له في النساء^(١٩). وقيل: العبيد الصغار^(٢٠)
وقرئ «غَيْرَ» بالنصب على الحال، وبالجزم صفة

للتابعين^(٢١)
وفي الحديث: «أُولَى الإِزَةِ مِنَ الرِّجَالِ. الْأَخْفَقُ
الذي لا يأتي النساء»^(٢٢).

وقيل: [في حديث المَحْنُثِ كانوا يمدونه من]
غَيْرِ أُولَى الإِزَةِ أي السَّكاح^(٢٣).

والإِزَةُ: الحاجة
والأرب: مصدر من باب تعب، يقال: أرب الرجل
إلى شيء: إذا احتاج إليه، فهو أرب على فاعل.

والإرب: بالكسر مستعمل في العضو، والجمع
أرباب، مثل: جمل وأحمال.

- (١) تفسير الرازي ٢٢: ٢٧ (نحوه)، مجمع البيان ٧: ٨ (نحوه).
(٢) التور ٢٤: ٣١.
(٣) أنظر معاني الأخبار: ٢/١٦٢.
(٤) مجمع البيان ٧: ١٣٨.
(٥) تفسير القمي ٢: ١٠٢.
(٦) الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢: ١٣٦.
(٧) معاني الأخبار: ١٦١.
(٨) النهاية ١: ٣٦، لسان العرب ١: ٢٠٨.
(٩) النهاية ١: ٣٦، لسان العرب ١: ٢٠٨.
(١٠) النهاية ١: ٣٦.
(١١) النهاية ١: ٣٦.
(١٢) الصحاح ١: ٢٧٢.
(١٣) مراد الإطلاح ١: ٥٢.
(١٤) ومنه قول المتنبي:
لرجان أيتها الجياد فريضة
غزوي الذي يلد الوشيع مكشرا
الديوان ٢: ١٦٤.

وفي الخبر: «نَهَى عن القَرْ والأَرْجوان»^(١).

وفيه أيضاً: «لَا أَرْكَبُ الأَرْجُونَ»^(٢) أي لا أجلس على ثوب أحمر، ولا أركب دابة على سرجها ومادة صغيرة حمراء.

أرج: أريحا: كزليخا وكزيتاء^(٣): اسم قرية القُرور قريباً من القدس^(٤).

أرج: الثَّارِئُخ: تعريف الوقت، والتَّوَرِئُخ مثله.

وَأَرْخْتُ الكتاب يوم كذا، وَوَرَّخْتُهُ، بمعنى.

أرد: في خطبة علي (عليه السلام): «يُفْضِي كَأَفْضَاءِ الدُّيْكَةِ، وَيُؤَرِّبُ بِمَلَأِجِهِ»^(٥).

الأَر، بتشديد الراء: الجماع، يقال: أَرَّ يُوَرُّ أَرًا، وهو مِثْرٌ، بكسر الميم: أي كثير الجماع.

وَأَرَّ القَمَلُ: تكح.

أرز وفي الحديث: «الْعِلْمُ يَأْرُزُ كَمَا تَأْرُزُ الحَبَّةُ فِي جُحْرِهَا»^(٦) أي ينضم ويجمع بعضه إلى بعض.

قال بعض الأفاضل: كأنه إشارة إلى كثرة تجمع بعده (منزل عليه وآله وسلم) في ابتداء الأمر، حيث انحصر العلم في أهل القباة (عليهم السلام) وفي جمع قليل بعدهم من أتباعهم.

ومثله: «إِنَّ الإِسْلَامَ لَيَأْرِزُ إِلَى المَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الحَبَّةُ إِلَى جُحْرِهَا»^(٧).

قال في (النهاية): ومنه كلام علي (عليه السلام): «وَحَتَّى

يَأْرِزُ الأمر إلى غيركم»^(٨).

قال: ومنه كلامه الآخر: «جَعَلَ الجِبَالِ لِلأَرْضِ عِمَاداً، وَأَرْزَ فِيهَا أَوْتَاداً»^(٩) أي أُنْبَتَهَا، إن كانت الزاي مُحَقَّقة، فهي من أَرْزَتِ الشجرة تَأْرِزُ: إذا ثبَّت في الأرض، وإن كانت مشددة فهي من أَرْزَتِ البجراة وَرَزَّت: إذا أدخلت دُكْبَهَا في الأرض لتُثْقِي فيها بيصها.

وَأَرْزَ فلان يَأْرِزُ أَرْزاً وَأَرْوراً: إذا تصام وتقبَّص من بحله.

ومن حديث أبي الأسود الدؤلي: «أَنَّ فلاناً إذا سَلَّ أَرْزاً، وإذا دُعِيَ إلى الطعام اهْتَرَّ»^(١٠).

وفيه ذكر الأَرز، وفيه لغات: أَرَزَ كَقَمَلَ، وضم الراء للإتباع، وضم الهمزة والراء وتشديد الزاي، والرابعة

فتح الهمزة مع التشديد، والhamسة رَزَّ من غير همزة، والسادسة رَزَّ بالضم لغة في الأَرز، قال في (المكحاح): هي لعبد القيس، كأنهم أبدلوا من إحدى الزاين نوباً.

والأَرزَة، بفتح الراء: شجر الأَرز، وهو خشب معروف، وعن أبي عبيدة: الأَرزَة، بالتسكين: شجر الصَّنُونِير^(١١) والصَّنُونِير ثمرها.

وقوله: «وَلَا يَأْرِزُ مِنْ ثَمَرِهَا شَيْئاً» أي لا ينقص وقولهم: «وَلَمْ يَطْرُوا فِي أَرزِ الكلام» أي في

(١) سنن أبي داود ٤: ٤٩/٤٠٥٠، وفيه: قِيَّازُ الأَرْجوان.

(٢) سنن أبي داود ٤: ٤٨/٤٠٤٨.

(٣) أي بالقصر والمد.

(٤) معجم البلدان ١: ١٦٥.

(٥) نهج البلاغة: ٢٣٦/الحطبة ١٦٥.

(٦) الكافي ١: ١٧/٢٧٥.

(٧) (٨، ٧) النهاية ١: ٣٧.

(٩) نهج البلاغة، ٢٢٨ الحطبة ٢١١، النهاية ١: ٣٧.

(١٠) الصحاح ٣: ٨٦٤، لسان العرب ٥: ٣٠٥.

(١١) الصحاح ٣: ٨٦٢.

حصره وجمعه والتروى فيه

والمأرز: الملجأ.

أرث: أرث الجناية: ديتها، والجمع: أرث، مثل: فلان وفلوس.

قال في (المصباح): وأصله الفساد، من قولهم: أرثت بين القوم تأريثاً، أي أفسدت، ثم استعمل في نقصان الأعيان لأنه فساد فيها^(١).

والأرث: ما يأخذه المشتري من البائع، إذا أطلع على عيب في المبيع.

ومنها: أرث الجبايات، لأنها جابرة للنفس.

أرض: قوله (س): ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾^(٢) أي سبع أرضين. قيل: ليس في القرآن آية تدل على أن الأرضين^(٣) سبع غير هذه الآية^(٤).

قوله (س): ﴿وَمَا نَذِرِي نَفْسِي بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾^(٥) قال (ع): من قدم إلى قدم^(٦).

وأرضون: بفتحين: جمع أرض، وهي مؤنثة، كسم الجنين يفرق بينه وبين واحدته بالناء، والجمع أرضات وأراض بالمد، وأراض على غير القياس.

وعن أبان بن تغلب، قال سألت أبا عبد الله (ع) عن الأرض، على أي شيء هي؟ قال: «على الحوت» قلت: فالحوت على أي شيء هي؟ قال: «على الماء». قلت: فالماء على أي شيء هو؟

قال: «على الصخرة» قلت: فعلى أي شيء الصخرة؟ قال: «على قرن ثور أمّس». قلت: فعلى أي شيء الثور؟ قال: «على الثرى». قلت: فعلى أي شيء الثرى؟ فقال: «هيهات، عند ذلك غسل علم العلماء»^(٧).

وروى محر الدين في كتاب (جواهر القرآن) بإسناده إلى رسول الله (ص) أنه قال: «لله أرض يبصاء مسيرة الشمس فيها ثلاثون يوماً، هي مثل الدنيا ثلاثون مرة، مشحونة خلقاً لا يعلمون أن الله خلق آدم ولا إبليس، ولا يعلمون أن الله يمضي في الأرض»^(٨).

والأرض: بالتحريك: ذؤبئة صغيرة كنصف القداسة تاكل الحبوب، وهي التي ذكرها الله في كتابه العزيز، ولما كان فعلها في الأرض أضحت إليها.

وتقل عن القزويني في (الأشكال): أنه إذا أتى على الأرض سنة ثبت لها جناحان طويلان تطير بهما، وهي الدابة التي دلت الجبل على موت سليمان بن داود (عليه السلام) والنملة عدوها، وهي أصغر منها، فتأتي من خلفها فتحملها إلى جحرها^(٩).

أرط: في الحديث ذكر الأرطى: وهو شجر معروف ينبث بالرميل، عروقه حمر، وثمرته - على ما قيل - أصلية، لقولهم: أديم مأرط: إذا دمع بذلك،

(١) المصباح المير: ١٧.

(٢) الطلاق: ٦٥.

(٣) في لاج: الأرض.

(٤) مجمع البيان: ١٠: ٣١٠.

(٥) لقمان: ٣١: ٣١.

(٦) من لا يحضره الفقيه: ١: ٣٨٣/٨٤.

(٧) الكافي: ٨: ٥٥/٨٩.

(٨) جواهر القرآن للعلزالي: ١١.

(٩) عجائب المخلوقات: ٢٨٨.

وقيل: زائدة، للإلحاق وليست للتأنيث، لأن الواحدة أَرْطاة.

أرف: في الحديث: «أَيُّ مَالٍ اقْتَسِمَ وَأَرْفَ عَلَيْهِ فَلَا شُفْعَةَ فِيهِ»^(١) أَي حُدَّ وَأُعْلِمَ.

وفيه: «الْأَرْفُ تَقْطَعُ الشُّفْعَةَ»^(٢) هي الحدود والمعالم، جمع أَرْقَة، مثل: عُرْفَة وَعُرْف.

في (النهاية): ويقال: بالثاء المثلثة أيضاً^(٣).

وفيه «قَضَى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِالْشُّفْعَةِ مَا لَمْ تَوْرَفْ»^(٤) يعني ما لم يَقْسَمِ الْمَالُ وَيُخَذَّ

أَرْق: تكرر ذكر الأَرْق في الحديث، هو بالتحريك: الشَّهْر

وقد أَرِقْتُ، بالكسر أي سهرت

وَرَحَلُ أَرْقٍ إِذَا سَهَرِ بَوَلُهُ»^(٥)، فإذا كان الشهر مريح عادته قيل: أَرْق، مصمُّ الهمزة والراء، كذا نقلنا من كُتُب اللُّغَةِ^(٦)

وَأَرْقِي تَأْرِقًا: أَشْهَرِي

والإِرْقَة، شَيْءٌ يَبْقَى مِنَ الرَّجْمِ بَقَا لَهُ (الإِرْقَة) وَأَرْافُهُ أَهْرَفُهُ

وَحَمَرٌ مُرَاقٌّ أَيْ مُبَدَّدٌ

وَالْأَرْقَانُ لُغَةٌ فِي الْبِرْقَانِ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ

أرك: قوله (سأل) ﴿عَلَى الْأَرْثَالِ يَسْطُرُونَ﴾^(٧)

جمع أَرْيَكَة. وهي سَرِيرٌ مُسَحَّدٌ مُرَيَّرٌ فِي قُبَّةٍ أَوْ سِت

وقيل: هي سَرِيرٌ فِي حَجَلَةٍ^(٨) مِنْ دُونِهِ سِتْرٌ، لَا يَكُونُ إِلَّا كَذَلِكَ، فَلَا يَكُونُ مُنْفَرِداً أَرْيَكَة.

وقيل: هي كُلُّ مَا اتَّكَيْتُ عَلَيْهِ مِنْ سَرِيرٍ أَوْ فِرَاشٍ أَوْ مَبْصُةٍ.

الأراك، كسحاب: شَجَرٌ يُسْتَاكُ بِقَصَبَانِهِ، لَهُ حَمَلٌ كَمَا قَبِدَ الْعَيْنَبُ، يَمْلَأُ الْعُقُودَ الْكَفَّ.

وهي الحديث: «أَنَّ أَصْحَابَ الْأَرَاكِ لَا حِجَّ لَهُمْ»^(٩)

والمراد به هنا مَوْضِعٌ يَغْرِفُهُ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ قَرِيبَ كَوْمَةٍ. وَكَأَنَّهُ حُدَّ مِنْ حُدُودِ عَرَفَةَ، وَالْوُقُوفُ بِهِ لَيْسَ بِوُقُوفٍ، فَلَا يَكُونُ مُتَبَرِّداً لِلذَّمَّةِ.

وَأَرْكَبُ الْإِبِلَ إِذَا زَعَتِ الْأَرَاكِ

أرم: قوله (سأل) ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ قَعَلْ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾^(١٠) أَرَمَ ذَاتَ الْعِمَادِ

إَرَمَ، كَمَسَبَ غَيْرُ مُتَصَرِفٍ، فَمَنْ جَعَلَهُ اسْمًا لِلْقَبِيلَةِ قَالَ: إِنَّهُ عَطَفَ بَيَانٍ لِعَادٍ، وَمَنْ جَعَلَهُ اسْمًا لِبُلْدَنِهِمْ أَلْسَى كَانَتْ إِرَمٌ فِيهَا أَصَافُهُ إِلَى عَادٍ، وَتَقْدِيرُهُ: بِعَادٍ أَهْلُ إِرَمَ

ودات العِمَادِ، إِذَا كَانَتْ صِفَةً لِلْقَبِيلَةِ، فَالْمَعْنَى:

أَنَّهُمْ كَانُوا يَدْوِينَ أَهْلَ عَمَدٍ، أَوْ طَوَالَ الْأَجْسَامِ، عَلَى

تَشْبِيهِ قُدُودِهِمْ^(١١) بِالْأَعْمَدَةِ، وَإِنْ كَانَتْ صِفَةً لِلْبُلْدَةِ،

فَالْمَعْنَى: أَنَّهَا ذَاتُ أَسَاطِينٍ

وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ لِعَادٍ ابْنَانِ: (شَدَاد) وَ(شُدِيد)،

(٧) المطففين ٨٣، ٢٥

(٨) النخلة بيت يُرَيَّرُ بِالثِيَابِ وَالْأَسْرَةِ وَالسُّتُورِ.

(٩) مثل الترائع ١/٤٥٥

(١٠) القمر ٨٩، ٦ و٧.

(١١) في لسان: ملودهم.

(١-٢) النهاية ١: ٣٩

(٣) النهاية ١: ٤٠.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٥٣/٤٥.

(٥) في النسخ: ليله.

(٦) النهاية ١: ٤٠.

فَمَلَكَا وَقَهَرَا، ثُمَّ مَاتَ شَدِيدٌ وَخَلَصَ الْأَمْرُ
لَشَدَادٍ، فَمَلَكَ الدُّنْيَا، وَسَمِعَ بِذِكْرِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ:
أَبْنِي مِثْلَهَا، فَبَنَى إِرَمَ فِي بَعْضِ صَحَارَى حَدَنَ فِي
ثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ، وَكَانَ عَمْرُهُ ثَمَمِائَةِ سَنَةٍ، وَهِيَ
مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ قُصُورُهَا مِنْ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ،
وَأَسَاطِينُهَا مِنَ الزُّبُرِ وَجَدٍ وَالْيَاقُوتِ، وَفِيهَا أَصْنَافُ
الْأَشْجَارِ وَالْأَنْهَارِ الْمُطَرَّدَةِ، وَلَمَّا نَمَّ بِنَاؤُهَا سَارَ
إِلَيْهَا بِأَهْلٍ مَمْلُوكَةٌ، فَلَمَّا كَانَ مِنْهَا عَلَى مَسِيرَةِ
يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَبِيحَةً مِنَ السَّمَاءِ
فَهَلَكُوا^(١).

وَالْإِرَمُ: حِجَابَةٌ تُصَبُّ فِي الْمَآوِزِ يُهْتَدَى بِهَا،
تُجْمَعُ عَلَى أَرَامٍ وَأَرْوَمٍ، كَأَصْلَاحٍ^(٢) وَصُلُوعٍ.
وَفِي حَدِيثِ الشَّيْخَةِ: «وَيَنْقُضُ بِهِمْ طَرِيَّ الْجَادِلِ
مِنْ إِرَمٍ» قِيلَ: فِيهِ إِيضًا إِلَى اسْتِيلَاءِ الشَّيْخَةِ عَلَى
دِمَشْقٍ وَحَوَالِيهَا وَعَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ.
وَالْأَرْوَمُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ: أَصْلُ الشَّجَرَةِ وَالْقَرْنِ. قَالَتْ
الْجَوْهَرِيُّ^(٣)، وَالْأَرْوَمَةُ: زِينَةُ أَكُولَةٍ: الْأَصْلُ.
أَرْنَبٌ: فِي الْخَبَرِ: دَرَأَتْ عَلَى أَنْفِ رَسُولِ
اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَأَرْنَبَتُهُ أَثَرُ الْمَاءِ وَالطَّيْرِ^(٤)
وَمِثْلُهُ: «كَانَ يَسْجُدُ عَلَى جَبْهَتِهِ وَأَرْنَبَتِهِ»^(٥).

الْأَرْنَبُ: طَرَفُ الْأَنْفِ عِنْدَ الْكَلْبِ.

وَالْأَرْنَبُ: وَاحِدُ الْأَرْنَابِ، وَهُوَ حَيَوَانٌ يَشْبَهُ
الْقَتَاقَ^(٦)، قَصِيرُ الْبَيْدَيْنِ طَوِيلُ الرَّجْلَيْنِ عَكْسُ
الرُّزَافَةِ، يَطَّأُ الْأَرْضَ عَلَى مُؤَخَّرِ قَوَائِمِهِ، وَهُوَ اسْمُ
جَنْسٍ يُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، قِيلَ: وَقُضِيَتْ الذُّكُورُ
[مِنْ هَذَا النَّوعِ] كَذَّكَرِ الثُّغْلَبِ، أَحَدُ شَطْرَيْهِ^(٧) عَظَمٌ
وَالْآخَرُ خَصَبٌ، وَتُسَافِدُ^(٨) وَهِيَ حُلْيٌ، وَتَكُونُ حَامًا
ذَكَرًا وَعَامًا أَنْثَى. كَذَا فِي (حَيَاةِ الْحَيَوَانِ)^(٩).

وَفِي الْحَدِيثِ: «الْأَرْنَبُ يَشُخُّ، كَانَتْ امْرَأَةٌ تَخُونُ
رَوْحَهَا وَلَا تَعْتَبِلُ مِنْ خِيضَتِهَا»^(١٠)
أَرَى. الْأَرَوَى، عَلَى أَقْعَلِ: الذَّكَرُ مِنَ الْوَعُولِ. [أَنْطَرُ
(رَوَى)].

أَرْنَبٌ. فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْمِثْرَابِ^(١١).
وَهِيَ (الْمَصْبَاحُ): الْمِثْرَابُ، سَهْمَةٌ مَسَاكَةٌ وَ
الْمِثْرَابُ بِالْيَاءِ لَعَةٌ^(١٢)، وَجَمْعُ الْأَوَّلِ. مَارْنَبٌ، وَجَمْعُ
الْثَّانِي مَبَارْنَبٌ.
وَرِمَا قِيلَ: مَوَارْنَبٌ^(١٣)، مِنْ وَرَبِّ الْمَاءِ: إِذَا سَالَ،
وَقِيلَ: بِالْوَاوِ مَعْرَبٌ، وَقِيلَ: مُؤَكَّدٌ
وَمِنْ أَسْرِ الْأَصْرَابِيِّ: يُقَالُ لِلْحَبِيرَاتِ: مِزْرَابٌ،
وَمِزْرَابٌ بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَتَأْخِيرِهَا^(١٤).

(١) الْكَشَافُ ٤: ٧١٨.

(٢) فِي «ط»: كَأَصْلَاحٍ.

(٣) الْمَصْبَاحُ ٥: ١٨٦٠.

(٤) النِّهَايَةُ ١: ١١.

(٥) النِّهَايَةُ ١: ١٢.

(٦) الْقَتَاقُ: الْأَنْثَى مِنْ وَلَدِ الْقَتَاظِ.

(٧) فِي «ع»: طَرَفَيْهِ.

(٨) تَشَافَدَ الْحَيَوَانُ: تَرَابَعَهُ عَلَى بَعْضٍ.

(٩) حَيَاةُ الْحَيَوَانِ ١: ٣٦.

(١٠) حُلُّ الشَّرَائِعِ: ١/١٨٥.

(١١) الْكَامِي ٦: ٢٨٧.

(١٢) فِي «ط، ع»: لِلْمَبَالِغَةِ.

(١٣) فِي «ع»: مِيزَارُوبٍ.

(١٤) الْمَصْبَاحُ الْمِيرُ ١: ١٨.

والأزث: الكثير الثغر

والأزنة: الجذب والمخل.

أَزَج: الأَزَج: بالتحريك: ضرب من الأبنية، وهو بيت يسى طولاً، وجمعه: آزاج، مثل: سيب وأسباب، و: آزَج أيضاً.

أَزَد: في حديث السواك: «لَمَّا دَخَلَ النَّاسُ فِي الدِّينِ أَفْوَاجاً أَتَتْهُمْ الْأَزْدُ أَزْفَهَا قُلُوباً، وَأَعْذَبَهَا أَفْوَاحاً»^(١).

الأزْد: هم ولد الأزدي بن العوث، أبو حنيفة من اليمن والأزْد: أزد شثوة وعُمان.

أَزَر: قوله (سمر): ﴿قَارَزَهُ فَأَسْتَقْلَطَ﴾^(٢) أي أعاه

قوله (سمر): ﴿أَشْدَدَ بِهِ أَزْرِي﴾^(٣) أي فؤ به

ظهري.

قوله (سار): ﴿وَأَذَّ قَالَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبْنَيْهِ أَزْرَ﴾^(٤)

وقرئ: أزد - بالصم - على النداء^(٥) واحتلّف فيه، فذهب بعض أنه كان جد إبراهيم لأُمّه^(٦).

وقيل: بل هو اسم أبي إبراهيم (عليه السلام) استدلالاً

بقوله (سار): ﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبْنَيْهِ أَزْرَ﴾ وبما روي وأن

أزد أبا إبراهيم كان متجماً لتمروده^(٧) وهو صريح في

أن (أزر) أبو إبراهيم (عليه السلام) وليس بشيء، لانعقاد

الإجماع من الفرقة المصحفة على أن أجداد نبينا (صلى الله عليه وآله) كانوا مسلمين مؤخدين إلى آدم (عليه السلام) وقد تواتر عنهم (عليهم السلام) «نحن من أصلاب المطهرين وأرحام المطهرات، لم تُدسّسهم الحاهلية بأدناسها»^(٨).

وقد نقل بعض الأفاضل عن بعض كتب الشافعية كـ (القاموس) و (شرح الهمزة) لابن حجر المكي: بأن (أزر) كان عم إبراهيم (عليه السلام) وكان أبوه (تارخ)^(٩).

ومثله نقل بعض الأفاضل أنه لا خلاف بين النسابين أن اسم أبي إبراهيم (تارخ)^(١٠) وهذا غير مستبعد لاشتغال تسمية العم بالأب في الزمن السابق.

وقد تكرر في الحديث ذكر الإزار^(١١)، بالكسر: وهو

معروف، يُذَكَّر ويؤنث، ويُعْقَد الإزار من الخقوش،

والجمع في القلة والكثرة على: أزرّة، وأزر، مثل:

حمام وأخمرة وخمر. وفي كلام البعض من أهل

اللغة: الإزار، بكسر الهمزة: ثوب شامل لجميع البدن.

وفي حديث الكفن: قلت: فالإزار؟ قال: «إنها لا

تعد شيئاً، إنما تُصنع لبصم ما هناك لتكلا يخرج منه

شيء»^(١٢).

قال بعض الشارحين: أراد بقوله: فالإزار،

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٢/١١٥.

(٢) الفتح ٤٨: ٢٩.

(٣) طه ٢٠: ٢١.

(٤) الأنعام ٦: ٧٤.

(٥) الكشاف ٢: ٣٩، مجمع البيان ٣: ٣٢١.

(٦، ٨) تفسير التبيان ٤: ١٧٥.

(٧) الكافي ٨: ٥٥٨/٣٦٦.

(٩) في «ع»: تارخ، بدل تارخ، في الموضعين.

(١٠) تفسير التبيان ٤: ١٧٥، مجمع البيان ٣: ٣٢١.

(١١) من لا يحضره الفقيه ١: ٤٧/١٨٢، التهذيب ١: ٣٧٤/١١٤٨.

(١٢) الكافي ٣: ١١٥/٩.

قيل: ويحتمل الحقيقة، فلا يُستبعد أن يكون قد شدّ ميثره ظاهراً وتفرّغ للعبادة زائداً على المعتاد. وفي حديث عليّ (عليه السلام): «كان النساء يصلين مع النبي (صلى الله عليه وآله) فكُنَّ يُؤمَّرْنَ أن لا يرفعن رؤوسهنّ قبل الرجال لضيق الأزر»^(١) بتقديم الزاي المُعْجَمة على الراء المهملة، جمع إزار؛ وهو ما يؤكِّد به ويشدّ في الوَسط.

وقد اضطربت السخ هنا: ففي بعضها ما ذكرناه، وفي بعضها (لضيق الأزر) بزيامين مُعْجَمَتَيْن، وفي بعضها (لضيق الأزر) براء مُهملة ثم زاي مُعْجَمة، وفي بعضها غير ذلك. والأظهر الأول، وذلك أن الرجال كانوا يستعملون الأزر في غالب أوقاتهم، وإذا كانوا قدام النساء، فربما يبدو حجم حورائهم عند سحودهم لصيق أزرهم، فلورفع النساء رؤوسهنّ قبل الرجال لرأين ما رأين، وإذا تأخَّرن لم يرين شيئاً من ذلك، ولذلك تُهين عنه.

ولقد عرضت هذا التوجيه على بعض مشايخ العصر فاستحسنه، ثم ظفرت بعد ذلك بحديث في (مكارم الأخلاق) يشهد له، وهو ما رواه زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قصة الستر الذي قطعه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأهل الصُّفّة، إلى أن قال: «لَمْ

الاستفسار من الإمام (عليه السلام) أنّه هل يُستغنى عنه بهذه الخِزَّة، أم لا؟ ويمكن أن يكون مراده أن الإزار هو الثالث من الأتواب، وبه يتمّ الكفن المفروض، فما هذه الرابعة؟ فأجاب عنها (عليه السلام) بأنها غير معدودة من الكفن، فلا يُستغنى بها عن شيء من أثوابه، ولا يزيد بها^(٢) قِطْعُ الكَفَنِ عن الثلاثة^(٣).

وفي (الصحيح) وغيره: الميثر: الإزار يُكْتَحَف به^(٤).

وفي كُتُب الفقه يذكرون الميثر مقابلاً للإزار ويبريدون به غيره^(٥)، وحينئذ لا يُبعد في الاشتراك ويعرف المراد بالقرينة.

وفي الخبر: «إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، وَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ»^(٦).

الإِزْرَةُ، بالكسر: الحالة وحيثّة الأئِنَّزَارِ، كالأَرْكَبَةِ والجلِئَةِ.

وفي الحديث المُدَسِّي: «الْعِطْمَةُ إِزَارِي، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي»^(٧) ويأتي بعته، في (ردى).

وفي حديث العشر الآخر من شهر رمضان «وَشَدَّ الميثرَ»^(٨) أي الإزار، كُنِيَ به عن اعتزال النساء. وقيل: أراد التشمير للعبادة، يُقال: شَدَدْتُ لهذا الأمر ميثرِي: أي تشمَّرتُ له^(٩).

(٥) سنن أبي داود ٤: ١٠٩٣/٥٩، النهاية ١: ٤٤.

(٦) سنن أبي داود ٤: ١٠٩٠/٥٩، النهاية ١: ٤٤.

(٧) الكافي ٤: ٣/١٥٥.

(٨) النهاية ١: ٤٤.

(٩) من لا يحضره الفقيه ١: ١١٧٥/٢٥٩.

(١) في «ط»: يزيداً.

(٢) الحبل المتين: ٦٦.

(٣) المصباح ٢: ٥٧٨، المصباح المير ١: ١٨.

(٤) شرائع الإسلام ١: ٢١، الروضة البهية في شرح الفقه الدمشقي.

٤١٥: ١.

دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أهل الصُّفَّة، قوماً من المهاجرين لم يكن لهم منازل ولا أموال، فقسَّمه بينهم قطعاً، وكان طويلاً ولا عرض له، ثم جعل يدعو الرجل منهم العاري الذي لا يستتر بشيء فجعل يؤزر الرجل، فإذا التقى عليه قطعه، حتى قسَّمه بينهم أزرأ، ثم أمر النساء أن لا يرفعن رؤوسهن من التَّكْوِيع والسُّجود حتى يرفع الرجال رؤوسهم، وذلك أنهم كانوا من صَفَر أزرهم إذا زكعوا وسجدوا بدت عوراتهم من خلفهم، فجرت بذلك السُّنة أن لا يرفع النساء رؤوسهن من التَّكْوِيع والسُّجود حتى يرفع الرجال، إلى آخر الحديث^(١). وهو نص في المطلوب.

وَأَزْرَتْ: ليست الإزار، وأصله يَهْمَزُني: الأولى هَمْزة وصل، والثانية فاء (افتعلت).

وفي (المَجْمَع) وغيره: هي مُؤَزَّرَةٌ في حال الخنثى أي مشدودة الإزار، ولا يقال. (مُزَّرَّة) لأنَّ الهَمْزة لا تُدْعَم في التاء.

وَأَزْرَتْ الحائض، بالتشديد، تَأْزِيرًا: جعلت له من أسفله كالإزار.

وفي الحديث: «إذا كان الغلام شديد الأُرْزَة، كبير الذَّكْر، حادَّ النَّظَر، فهو ممن لا يرجى خَيْرُهُ»^(٢) قيل: كأنَّ المراد بالأُرْزَة: القُوَّة، ويجدَّة النَّظَر كثرة النَّظَر إلى المحارم، وليس بمُستبعد.

أَزْرَ: قوله (سار): ﴿أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَزُّهُمْ أَزْرًا﴾^(٣) أي تزعجهم إزعاجاً. وقيل: أي تُفْرِيههم على المعاصي، من الأَزْر وهو التَّهْيِيج والإغراء^(٤).

قال الشيخ أبو علي: المعنى: ثم خاطب الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾^(٥) يا محمد ﴿أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ أي خلينا بينهم وبين الشياطين، إذا وشَّوْشُوا إليهم ودعاهم إلى الضلال حتى أغروهم، ولم نخل بينهم وبينهم بالإلجاء ولا بالمنع، وعبر عن ذلك بالإرسال على سبيل المجاز والتوسُّع، كما يقال لمن خلَّى بين الكلب وغيره: أرسل كلبه عليه، عن الجُبَّائي. وقيل معناه: سلطناهم عليهم. وهو في معنى التَّخْلِيَةِ أيضاً^(٦).

وفي (تفسير علي بن إبراهيم): نزلت الآية في مَنَعِي الخُمُس والزَّكَاةَ والمعروف، يبعث الله عليهم سلطاناً أو شيطاناً فيُنْفِق ما يجب عليه من الزَّكَاة والخُمُس في غير طاعة الله ثم يُعَذِّبُه على ذلك^(٧).

وفي الحديث: «أجدُّ في بطني أزرأ أو ضَرْباناً»^(٨) أراد بالأزر: التَّهْيِيج والقلبان الحاصل في بطنه، من أَرَّتِ القِدْرُ: اشتدَّ غليانها وتهيَّجها.

وفي بعض السَّح: (أدى)^(٩) ومعناه واضح. والأزير: صوت الرُّعْد، وصوت غليان القِدْر أيضاً.

(٦) مجمع البيان ٦: ٥٣٦.

(٧) تفسير القمي ٢: ٥٣.

(٨) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٤٠/١٠٦٠.

(٩) التهذيب ٢: ٢٣٢/١٣٧٠.

(١) مكارم الأخلاق: ٩٤.

(٢) الكافي ٦: ١/٥٦، وفيه: شديد الأُرْزَة.

(٣) مريم ١٩: ٨٣.

(٤) الكشاف ٣: ٤٢ «سوء».

ومنه الخبر: «كَانَ يُصَلِّي وَيَجُوزِيهِ أَرِيْزَ كَارِيْزَ الْمِرْجَلِ
مِنَ الْبُكَاءِ»^(١) أي تخنيس، بالحاء المعجمة، وهو صوت
البكاء. وقيل: أن يجيش جوفه ويغلي بالبكاء.
والمِرْجَل: قَدْرٌ مِنْ تُحَايِسٍ.

ومسجلٌ أَرَزَّ: أي مُمْتَلئٌ مِنَ النَّاسِ^(٢)، كثير
الرَّحَامِ، ليس فيه مُتَسَع.

أُزِفَ: قوله (معن): ﴿أُزِفَتِ الْأَرْفَةُ﴾^(٣) أي قُرِبت
الْقِيَامَةُ وَذُنُوتُ، مُتَمَيِّتٌ بِذَلِكَ لِقُرْبِهَا، لِأَنَّ كُلَّ مَا هُوَ
أَبَدٌ قَرِيبٌ.

يقال: أَرِفَ شَخْصٌ فَلَانٍ أَرَفًا، مِنْ بَابِ تَجِبَ،
وَأَرُوفًا: أَي قَرِيبًا.

ومثله قوله (معن): ﴿وَأُنْذِرُكُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ﴾^(٤).
أَزَلَ: فِي الدَّعَاءِ: «اللَّهُمَّ احْصِرْ حَتَّى الْأَزْلَ»^(٥) هُوَ
بِالسُّكُونِ: السُّدَّةُ وَالضَّبَقُ.

وَعَدَ أَزَلَ الرَّجُلُ يَأْزِلُ، كَضَرَبَ يَضْرِبُ، أَزْلًا إِذَا
صَارَ فِي ضَبَقٍ وَخَبِيسٍ
وَالْأَزْلُ، بِالتَّحْرِيكِ: الْقَدَمُ.

ومنه يقال: أَزَلِي، أَي قَدِيمٌ.
وقيل: إِنَّ أَصْلَهُ بَاءٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ لِلْقَدِيمِ: لَمْ يَزَلْ، لَمْ
تُسَبَّ إِلَيْهِ، فَقِيلَ: يَزَلِي، فَأُبْدِلَتِ الْبَاءُ هَمْزَةً
وَصِفَاتُ الْأَزْلِ: صِفَاتُ الذَّاتِ.
وَمِنْ صِفَاتِهِ (معن): دِيمُومِيٌّ هِيَ الْمُسْتَقْبَلُ، أَزَلِيٌّ
فِي الْمَاضِي.

أَزَمَ: الْمَازِمُ، وَذَاكَ مَسْجِدُ: الطَّرِيقِ الضَّيِّقِ بَيْنَ
الْجَبَلَيْنِ، مَتَّعَ مَا وَرَاءَهُ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ، كَأَنَّهُ مِنَ الْأَزَمِ:
الْقُوَّةُ وَالْمُدَّةُ.

وَيُقَالُ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي بَيْنَ حَرْفَةٍ وَالْمَشْعَرِ: مَازِمَانٌ.
وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: قُلْتُ لِحَقْرِ
بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَمْ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟
فَقَالَ: «عَشْرِينَ حَجَّةً، فِي كُلِّ حَجَّةٍ يَمُرُّ بِالْمَازِمَتَيْنِ
فَيَنْزِلُ فِيهِمَا».

فقلت: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَلِمَ كَانَ يَنْزِلُ هُنَاكَ
وَيَسُورُ؟

قَالَ: «لَأَنَّهُ أَوَّلُ مَوْضِعٍ عُبِدَ فِيهِ الْأَصْنَامُ، وَمِنْهُ أُخِذَ
الْحَجَرُ الَّذِي تُسَبَّحُ مَسْنَهُ هُبَلُ الَّذِي رَمَى بِهِ
عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ ظَهْرِ الْكَعْبَةِ لَمَّا حَلَا عَلَى ظَهْرِ
رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَأَمَرَ بِدَفْنِهِ عِنْدَ بَابِ بَنِي
شَيْبَةَ، فَصَارَ الدُّخُولُ مِنْ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ سُنَّةً لِأَجْلِ
ذَلِكَ».

وَأَزَمَ عَلِيًّا الدَّهْرُ يَأْزِمُ أَزْمًا، مِنْ بَابِ ضَرَبَ: اشْتَدَّ
وَقُلَّ حَيْرُهُ.

وَالْأَرْمَةُ، اسْمُ مَنَةٍ، وَهِيَ السُّدَّةُ وَالْقَحْطُ.
وَأَزَمَ مِنْ بَابِ تَوَجَّ لَفْعًا، وَأَزَمَ الْقَوْمُ: أَمْسَكُوا عَنْ
الطَّعَامِ.

قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللَّعَةِ: وَالْمَشْهُورُ أَزَمُ الْقَوْمِ، بِالرَّاءِ
الْمُهْمَلَةِ وَالْمِيمِ الْمَشْدُودَةِ^(٦).

(٥) الكافي ٢: ١٢/٣٨١.

(٦) علل الشرائع: ١/٤٥٠ باب ٢٠٣.

(٧) النهاية ١: ٤٦.

(١) النهاية ١: ٤٥.

(٢) في «م» ط: بالناس.

(٣) النجم ٥٣: ٥٧.

(٤) حافر ١٠: ١٨.

والأزْمُ الصُّمْتُ، ومنه حديث عليّ (عليه السلام): «ثمَّ أَرَمَ ساكِنًا طويلاً، ثمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، أَزَى: فِي الْحَبَرِ: «رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى أَرَا شَخْصَةً أَذُنَيْهِ»^(١).

الإزاء، بالكسر: المُحَادَاة والمُتَقَابِلَةُ، يقال: «أَزَيْنَا الْعَدُوَّ وَوَاظَيْنَاهُمْ»^(٢) أي قَابَلْنَاهُمْ. ودوي في صلاة الخوف بالواو، وأكروه الجوهري^(٣).

وقولهم: هو بإزائه، أي بجذائه. وهاشمي لا يُوازى، أي لا يُعَادَى ولا يُمَاهَل، لهَيْبَتُهُ وَعَظَمُ شَأْنِهِ.

أَسْت: الْأَسْتَانُ^(٤)، بِالضَّمِّ: أَرَبْعُ كَوَرٍ يَبْدَدُ: عَالِي، وَأَعْلَى، وَأَوْسَطُ، وَأَسْفَلُ. مِنْ أَحَدِهَا هِبَةُ اللَّهِ بِسَيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْتَانِي.

ومن حديث من اشترى أرضاً: «فَأَهْلِلِ الْأَرْضَ» يَقُولُونَ هِيَ مِنْ أَرْضِنَاهُمْ^(٥).

أسد: الْأَسَدُ: مَعْرُوفٌ، وَسُمِّيَ أَسَدًا لِقُوَّتِهِ، مِنْ اسْتَأْسَدَ النَّبِيُّ: إِذَا قَوِيَ.

وَأَسَدٌ: بَعْدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) لِأُمِّهِ فَاطِمَةَ^(٦). وَجَمْعُ أَسَدٍ أَسَوْدٌ، وَأَسَدٌ، وَأَسَدٌ، وَأَسَادٌ.

مثل: أَجْبَلُ وَأَجْبَالُ، وَالْأُنْثَى أَسْدَةٌ. وللأسد أسماء كثيرة ذكرها في (حياة الحيوان). وعن ابن خالويه: للأسد خمسمائة اسم وصفة، ورواه عليه علي بن القاسم اللغوي مائة وثلاثين اسماً. قال أصحاب الكلام في طبائع الحيوان: إِنَّ الْأُنْثَى لَا تَصْعُقُ إِلَّا جُزْأً وَاحِدًا، نَصْعَةُ لَحْمًا لَيْسَ فِيهِ حِسٌّ وَلَا حَرَكَةٌ، فَتَحْرُسُهُ كَذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ أَوْهُ، فَيَنْفُخُ فِيهِ الْمَرْةَ بَعْدَ الْمَرْةِ حَتَّى يَنْحَرِكَ وَيَنْفُخُ، وَتَنْفُخُ أَعْضَاؤُهُ، وَتَتَشَكَّلُ صَوْرَتُهُ، ثُمَّ تَأْتِي أُمُّهُ فَتَرْضَعُهُ وَلَا تَفْتَحُ عَيْنَاهُ إِلَّا بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، فَإِذَا مَضَتْ عَلَيْهِ مِئَةٌ أَشْهُرٍ كَلَّفَ الْاِكْتِسَابَ لِنَفْسِهِ بِالْتَّعْلِيمِ.

قالوا: وللأسد من العبر على الجوع وقلة الحاجة إلى الماء ما ليس لغيره من السباع، ولا يأكل من فريسته غيره، وإذا شبع من فريسته تركها ولم يقعد إليها، ولا يترك من ماء ولغ فيه كلب. كذا في (حياة الحيوان)^(٧). أمر: قَوْلُهُ (الإنسان): ﴿وَشَدَدْنَا أَمْرَهُمْ﴾^(٨) أي قَوَّيْنَا خَلْقَهُمْ، فَبَعْضُ الْخَلْقِ مُشَدُّودٌ إِلَى بَعْضٍ لِكُلِّ بَسْطَرَجِيَانٍ.

قَوْلُهُ (الإنسان): ﴿يَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾^(٩) الْأَسِيرُ: الْأَخِيذُ، أَخَذَ مِنَ الْإِسَارِ، بِالْكَسْرِ: وَهُوَ الْقَيْْدُ، كَانُوا

(١) النهاية ١: ٤٧.

(٢) في «ط»: ولزيناهم.

(٣) الصحاح ٦: ٢٢٦٨، النهاية ١: ٤٧.

(٤) في معجم البلدان ١: ١٧٤: إستان، بالكسر، والكوز: جمع كورة، وهي المدينة.

(٥) الكافي ٥: ٢٨٣، التهذيب ٧: ١٤٩/٦٦٢.

(٦) الكافي ١: ٣٧٧.

(٧) حياة الحيوان ١: ٦٠١.

(٨) الإنسان ٣٦: ٢٨.

(٩) الإنسان ٣٦: ٨.

يَشْدُونَ الْأَسِيرَ بِالْقَيْدِ^(١)، فَسُمِّيَ كُلُّ أَحَبْدٍ أَسِيرًا وَإِذَا
لَمْ يُؤَسَّرْ بِهِ، يُقَالُ: أَسَرَّتْ الرَّجُلَ أَسْرًا وَأَسْرًا مِنْ
بَابِ ضَرْبٍ، فَهُوَ أَسِيرٌ وَمَأْسُورٌ، وَامْرَأَةٌ أَسِيرَةٌ أَيْضًا،
وَالْجَمْعُ أَسْرَى وَأَسَارَى كَسَكْرَى وَشَكَارَى.

وفي الحديث: «الْأَسِيرُ حِيَالُ الرَّجُلِ، يَنْبَغِي
[لِلرَّجُلِ] إِذَا زِيدَ فِي النِّعْمَةِ [أَنْ] يَزِيدَ أَسْرَاءَهُ فِي
السُّعَةِ عَلَيْهِمْ»^(٢).

وفي حديث الحسن: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)
يُؤْتَى بِالْأَسِيرِ فَيُدْفَعُ إِلَى بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ، فَيَقُولُ:
أَحْسِنْ إِلَيْهِ، فَيَكُونُ هُنْدَهُ الْيَوْمَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ.

و[عَنْ قَتَادَةَ]: كَانَ أَسِيرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْمُشْرِكُ
[فَأَخْرَجَ الْمُسْلِمَ أَحَقَّ أَنْ تُطْعِمَهُ]^(٣).

وَالْإِسَارُ، بِالْكَسْرِ: مَصْدَرُ أَسْرَتْهُ أَسْرًا وَإِسَارًا، وَمِنْهُ
الدَّهَاءُ: «عَاصِبٌ طَلَبَ غَفُوكَ مِنْ إِسَارٍ غَضَبِكَ»^(٤)
وَالْإِسَارُ أَيْضًا: الْخَلُّ

وَأَسْرَةُ الرَّجُلِ، وَزَانُ عُرْفَةٍ: زَهْلُهُ وَخَشِيرَتُهُ وَأَهْلُ
بَيْتِهِ، لِأَنَّهُ يَتَقَوَّى بِهِمْ.

وَالْأَسْرُ: الْجَمِيعُ، وَمِنْهُ: أَحَدُهُ بِأَسْرِهِ. أَيْ جَمِيعُهُ،
وَالْقَبِيلَةُ بِأَسْرِهِا.

أَسَسَ: قَوْلُهُ (عَلَى): ﴿أَقَمْتُ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى
مِنْ اللَّهِ﴾^(٥) الْآيَةُ.

قَالَ الْمُفَسِّرُ: الْمَعْنَى: أَقَمْتُ أَسَسَ بُنْيَانَهُ دِينَهُ عَلَى
قَائِدَةٍ قَوِيَّةٍ مُحْكَمَةٍ، وَهِيَ الْحَقُّ الَّذِي هُوَ تَقْوَى اللَّهِ
وَبُحْثُونُهُ ﴿خَيْرٌ أَمَ مِنْ أَسَسَ﴾^(٦) عَلَى قَائِدَةٍ هِيَ
أَصْحَفُ الْقَوَاعِدِ وَأَرْخَاهَا وَأَقْلَاهَا بَقَاءً، وَهُوَ الْبَاطِلُ؟^(٧)
وَالْمَسْجِدُ الَّذِي أَسَسَ عَلَى التَّقْوَى، يَأْتِي فِي
(مسجد).

وفي الحديث: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ رَدَّ الْبَيْتَ إِلَى
إِسَاسِهِ، وَرَدَّ مَسْجِدَ الرَّسُولِ إِلَى إِسَاسِهِ وَرَدَّ مَسْجِدَ
الْكُوفَةِ إِلَى إِسَاسِهِ^(٨).

الْإِسَاسُ عَلَى فِعَالٍ، بِكَسْرِ الْقَاءِ: جَمْعُ أَسٍ بِالضَّمِّ
كَجِفَافٍ جَمْعُ خَفٍّ، وَالْأَسُّ أَصْلُ الْبِنَاءِ.

ومنه: «الْإِيمَانَةُ أَسُّ الْإِسْلَامِ النَّامِي»^(٩) أَيْ أَصْلُهُ.

وهي (المصاح) أَسُّ الْحَائِطِ، بِالضَّمِّ، وَجَمْعُهُ
أَسَاسٌ كَقَمَلٍ وَأَقْقَالٍ، وَرَبَّمَا قِيلَ: إِسَاسٌ، مِثْلُ عُسٍّ
وَعَسَاسٍ. وَجَمْعُهُ أَسَاسٌ، مِثْلُ: جِنَاقٍ وَعُتُقٍ^(١٠)

وفي (المصاح) الْإِسَاسُ: أَصْلُ الْبِنَاءِ، وَالْأَسَسُ
مَنْصُورٌ مِنْهُ، وَجَمْعُ الْأَسِ إِسَاسٌ، مِثْلُ: عُسٍّ
وَعَسَاسٍ، وَجَمْعُ الْأَسَاسِ أَسَاسٌ، مِثْلُ: قُذَالٍ وَقُذُلٍ،
وَجَمْعُ الْأَسَسِ أَسَاسٌ، مِثْلُ: سَبَبٍ وَأَسَاسٍ^(١١).

أَسَفٌ: قَوْلُهُ (عَلَى): ﴿عَصْبَانِ أَسَفًا﴾^(١٢) أَيْ
شَدِيدَ الْغَضَبِ مُتَلَهِّفًا عَلَى مَا أَصَابَهُ.

(١) السِّيرَةُ يُقَدُّ مِنَ الْمَلَدِ.

(٢) الْكَافِي ١: ٣/١١.

(٣) جَوَامِعُ الْجَامِعِ: ٥٢٢.

(٤) النِّهَايَةُ ١: ٤٨.

(٥) التَّوْبَةُ ٩: ١٠٩.

(٦) الْكَشَافُ ٢: ٣١٢.

(٨) غِيَةِ الطُّوسِي ٤٩٢/٤٧٢، ٤٩٨/٤٧٥.

(٩) الْكَافِي ١: ١/١٥٥.

(١٠) الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ ١: ٢٠.

(١١) الْمَصْبَاحُ ٣: ٩٠٣.

(١٢) الْأَمْزَاجُ ٧: ١٥٠.

قوله (س): ﴿يَا أَسْفَى عَلَى يُونُسَ﴾^(١) أي يا حزناء عليه، والأسف الحزن

قوله (سار): ﴿فَلَمَّا أَتَوْكَ انْتَفَمَا﴾^(٢) أي أعضبوا

وهي الحديث، عن الصادق عليه السلام: «أن الله لا يأسف كآسها، ولكنه خلق أولياءه [لنتفبه] يأسفون ويرضون، وهم مخلوقون مژوبون، فجعل رصاصهم رصا ثقبه، قال (سار): من أمان لي ولبي فقد بارزني بالمحاربة ودعاني إليها - قال (عليه السلام) - وهكذا الرصاص والغصن وعبرهما من الأشياء مما يشاكل ذلك، ولو كان يصل إلى الله الأسف والصخر وهو الذي خلقهما وأنشأهما^(٣) لخاز لقائلي هذا أن يقول: إن المخلوق يبيد [يوماً ما]، لأنه إذا دخل الغصن والنخلة جاز عليه النخيل، وإذا دخل عليه النخيل لم يؤمن عليه الإياد، ولم يعرف المكون من المكون، ولا الفادر من المفسدور [عليه] ولا المخلوق من المخلوق، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً»^(٤)

وإساف أو أساف، ككتاب وسحاب. صم وضعه عمرو بن لحي^(٥) على الصفا، ونائلة على المزوة، وكان يذبح عليهما ثحاه الكعبة، أو هما إساف بن عمرو، ونائلة بنت سهل، كانا شخصين من جزمهم

ففجرا في الكعبة فمسيخا حجرين، فعبدتهما قريش، وقالوا لولا أن الله رضي أن يعبد هذان ما حولتهما عن حليهما

وفي الخبر: «لا تقتلوا أسيفاً»^(٦) الأسيف: الشيع المسمى، وقيل القنذ، وقيل الأسير

ويوسف النبي (عليه السلام): ولد يعقوب (عليه السلام)، ومعه مأخوذ من أسف، أي غضب، لأنه أغضب إخوته بما ظهر من فصله عليهم وشدة محبة والده له، وفي سنة أوجه. ضم السين، وكسرها، وفتحها، مع الهجزة وتركها. وهي كنب السيرة: هاش يوسف (عليه السلام) مائة وعشرين سنة^(٧)

أسل: في حديث وصيه (عليه السلام): «كان أسيل الخد»^(٨) أي طويلاً.

والأسالة في الخد: الاستطالة. والأسل، بالتحريك: شجر الرمان، ويقال: كل شجرة شوك طويل فتشوكه أسل

وفي حديث علي (عليه السلام): «لا قود إلا بالأسل». قال ابن قتيلة: هو ما أرق من الحديد، كالسنان والليف والسكين، ومنه قيل: أسلة الذراع، لما استندق [منه]^(٩)

أسم: أسامة: اسم رجل. وأبو أسامة كنية زيد، مثنى رسول

(١) يوسف ١٢: ٨٤

(٢) الزخرف ٤٣: ٥٥

(٣) في «ع»: وأنشأهما.

(٤) الكافي ١: ١١٢/٦.

(٥) في «ط»: يحيى.

(٦) النهاية ١: ٤٨

(٧) تاريخ الطبري ٢: ١٨٧، الكامل في التاريخ ١: ١٥٥.

(٨) النهاية ١: ٤٩.

(٩) غريب الحديث لأبي قتيبة ١: ٢/٣٤٣.

الله (صلى الله عليه وآله) قاله في (المغرب)^(١)
ويقال للأسد: أَسَامَةٌ، قال الخوهري: وهو
معرفة^(٢).

أَسْن - قوله (سار): ﴿مَاءٌ غَيْرُ آسِيٍّ﴾^(٣) أي غير
مُسَخَّرٍ، كالأجن المسخَّر الطعم، يقال: أَسَنَ الماءُ
أُسُونًا، من باب قَعَدَ، وَيَاسِرٌ، بالكسر أيضًا نَغِيرٌ فلم
يُشْرَب، فهو آسِنٌ، على فاعِل.

وَأَسِنَ أَسَنًا فهو آسِنٌ، مثل: [نَعِبَ] نَعْبًا فهو نَعِيبٌ،
لَعَنَ، قاله في (المصباح)^(٤).

أَسَى: قوله (سار): ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ
الْقَائِمِينَ﴾^(٥) أي لا تحزن.

قوله (سار): ﴿آسِيٍّ﴾^(٦) أي أخزن، من قولهم:
آسَى آسِيٍّ، من باب نَعِيت: حَزَنَ، فهو آسِيٍّ، أي حزين
قوله (سار): ﴿أُسُوَّةٌ حَسَنَةٌ﴾^(٧) هي بكسر الهمزة
وصمتها المذوقة، أي إتمام واتساع

ومنه الحديث: «لَكَ بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَسْوَةٌ»
أَسْوَةٌ، وبعلوي (عنه سلام) أَسْوَةٌ.

ومنه قولهم: تَأَسَّيْتُ، وَتَأَسَّيْتُ.

والمال أَسْوَةٌ بين الغُرماء: أي شريكة ومساهمة بين
غُرماء المُفْلِس، لا يفرده به أحدٌهم دُونَ الآخر.

وفي الحديث: «مُؤَاَسَاةُ الْإِخْوَانِ»^(٨) وهي

مُشَارَكَتُهُمْ وَمُسَاهَمَتُهُمْ فِي الرِّزْقِ وَالْمَعَاشِ. قيل: ولا
يكون إلا عن كعابٍ لا عن قِصْلَةٍ، وَأَصْلُهَا الْهَمَزَةُ
فَقُلَيْتُ وَأَوًّا تُخْفِيًّا.

وتَأَسَّوْا: أي آسَى بعضهم بعضًا، قال الشاعر:

وَأَنَّ الْأَلَى بِالطَّلَبِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

تَأَسَّوْا فَتَسَّوْا لِلْكَرَامِ النَّاسِبِ^(٩)

وَأَسِيَّةُ بِنْتُ مُزَاجِمٍ: امرأة فرعون (عنها الرعدة) رُوِيَ
أَنَّهَا لَمَّا عَايَنَتِ الْمُعْجِزَ مِنْ عَصَا مُوسَى وَغَلَبَتِ
لُسُخْرَةَ أَسْلَمَتْ، فَلَمَّا بَاكَ لِفِرْعَوْنَ إِيمَانُهَا نَهَاها،
فَأَبَتْ، فَأَوْتَدَ يَدَيْهَا وَرَحْلَيْهَا بِأَرْبَعَةِ أَوْتَادٍ، وَأَلْقَاهَا فِي
لُحْمَى، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تُلْقَى عَلَيْهَا صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ، فَلَمَّا
قَرَّبَ أَخْلَاهَا قَالَتْ رَبِّ ابْرِئْ لِي عِذْكَ بَيْنَا فِي الْحَيَّةِ^(١٠)
فَرَفَعَهَا اللَّهُ (سار) إِلَى الْجَنَّةِ، فَهِيَ فِيهَا تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ^(١١).
وعن الحسن (عنه سلام): «أَنَّ أَسِيَّةَ امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ كَلِمًا
أَوَّلًا فِرْعَوْنَ أَنْ يَمْسُهَا تَمَنَّتْ لَهُ شَطْرَانِ يَمُارِبَاهَا
وَيَكْنِيكَ فِي عَمْرٍ مَعَ أُمَّ كَلْتُومِ»^(١٢).

أَشَبَّ: الْأَشَابَةُ: أَحْلَاطُ النَّاسِ.

وَأَشَبَّتِ الْقَوْمَ: خَلَطَتْ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ.

وَتَأَشَّبُوا خَوْلَهُ: اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، وَطَافُوا بِهِ.

أَشْر: قوله (سار): ﴿سَيَعْلَمُونَ عَدَاؤَ مَنِ الْكَذَّابِ
الْأَشْرِ﴾^(١٣) الْأَشَرُّ، بكسر الشين: الْفَرِخُ الْبَطَرُ، كَأَنَّهُ

(٨) معاني الأخبار: ١٩٢، المحال: ١/٢٦/٨.

(٩) لسان العرب: ١٤/٣٥.

(١٠) تصحيح من سورة التحريم: ٦٦/١١.

(١١) مجمع البيان: ١٠/٣١٩.

(١٢) الفرائج والجرائع: ٢/٢٥٨/٢٩٦.

(١٣) القمر: ٥٤/٢٦.

(١) المغرب: ١/١٦.

(٢) الصحاح: ٥/١٨٦١.

(٣) محمد (صلى الله عليه وآله): ٤٧/١٥.

(٤) المصباح المير: ١/٢١.

(٥) المائدة: ٥/٢٦.

(٦) الأعراف: ٧/٩٣.

(٧) الأحزاب: ٣٣/٢١.

يريد كُفْرَانُ التَّعَمَّةِ وَحَدَمٌ شُكْرُهَا.

المَشَارُ بِالْهَمْزَةِ، وَالْمِشَارُ بِالتَّوْنِ. وَهُوَ مَا يُشَقُّ بِهِ
الْخَشَبُ، يُقَالُ: شَرْتُ الْخَشْبَةَ وَأَشْرْتُهَا وَوَشَرْتُهَا
وَشَرًا، مِنْ بَابِ قَتَلَ شَقَّقْتُهَا بِالْمِشَارِ، وَالْخَشْبَةُ
مَأْشُورَةٌ، وَالْحَمْعُ مَا يَسْتَرُ، وَمَوَاشِيرٌ
وَتَأْشِيرُ الْأَشْنَابِ: تَحْدِيدُ أَطْرَافِهَا، وَمِنْهُ «لَوْنَتِ
الْأَشْرَةَ وَالْمَأْشُورَةَ»^(١).

أشش الْأَشَاشُ وَالْهَشَاشُ: الطَّلَاقُ وَالْبَشَاشَةُ.

أَصْر: قَوْلُهُ «سَلِّ»: ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ
إِصْرِي﴾^(٢) الْإِصْرُ، بِالْكَسْرِ: الْعَهْدُ، وَسُمِّيَ الْعَهْدُ
إِصْرًا لِأَنَّهُ مِمَّا يُؤْصَرُ، أَيُّ يُشَدُّ وَيُعَقَّدُ
وَالِإِصْرُ: الدَّيْنُ أَيْضًا، وَحَمَلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ «سَلِّ»
﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْهِ إِصْرًا﴾^(٣) أَيُّ ذَنْبًا يَثْقُ عَلَيْنَا،
وَقِيلَ: عَهْدًا تُعْجِزُ عَنْ الْقِيَامِ بِهِ.

فِيل: وَأَصْلُ الْإِصْرِ الضَّبُّ وَالخَبْسُ، يُقَالُ: إِصْرُهُ
يَأْصِرُهُ: إِذَا ضَبَّقَ عَلَيْهِ وَخَبَّه^(٤).
وَيُقَالُ لِلثَّقَلِ إِصْرُهُ لِأَنَّهُ يَأْصِرُ صَاحِبَهُ مِنَ الْحَرَكَةِ
لِثِقَلِهِ

قَوْلُهُ «سَلِّ»: ﴿وَنَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾^(٥) هُوَ مَثَلُ
لِثَقَلِ تَكْلِيفِهِمْ، نَحْوُ: قَتَلَ الْأَنْفُسَ فِي التَّوْبَةِ، وَكَذَلِكَ
الْأَفْئَالُ.

وَفِي الْخَبْرِ: «مَنْ كَسَبَ مَالًا مِنْ حَرَامٍ فَأَعْتَقَ مِنْهُ

كَانَ ذَلِكَ عَلَيْهِ إِصْرًا»^(٦) أَيُّ عَقُوبَةً.

ومثله: «إِذَا أَسَاءَ السُّلْطَانُ فَعَلَيْهِ الْإِصْرُ وَعَلَيْكُمْ
الْقَبِيرُ»^(٧)

إِصْطِيلُ: الْإِصْطِيلُ: مَوْضِعُ الدَّوَابِّ يَلْقَاهُ أَهْلُ
الشَّامِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَخْرَجَنِي مِنْ إِصْطِيلِ دَارِهِ، وَلَعَلَّ
الْمُرَادَ مِنْ حَرَمَةِ دَارِهِ.

ومنه: إِصْطِيلُ يَزِيدُ، وَالْجَمْعُ أَصَاطِيلُ^(٨).

وَفِي (الْمَصْبَاحِ): هُوَ عَرَبِيٌّ، وَقِيلَ: مُعَرَّبٌ، وَأَلَمَهُ
أَصْلِيَّةٌ^(٩)

قَالَ الْخَوْصَرِيُّ: لِأَنَّ الرِّيَادَةَ لَا تُلْحَقُ بِبَابِ الْأَرْبَعَةِ
مِنْ أَوَائِلِهَا إِلَّا الْأَسْمَاءُ الْجَارِيَةُ عَلَى أَعْمَالِهَا، وَهِيَ مِنَ
الْحُمْنَةِ أَبْعَدُ^(١٠)

أَصْلُ قَوْلِهِ «سَلِّ»: ﴿تُكَرَّرُ وَأَصْلًا﴾^(١١) الْأَصِيلُ،
كَأَمِيرٍ. مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَجَمْعُهُ أَصْلٌ،
يُضْمُّونَ، ثُمَّ أَصَالٌ بِالْمَدِّ

قَالَ «سَلِّ»: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدُوِّ وَالْإِصَالِ﴾^(١٢)
أَيُّ بِالْقِسِيِّ

وَالْأَصْلُ: وَاحِدُ الْأَصُولِ الَّتِي مِنْهَا الشَّيْءُ، وَأَصْلُ
الشَّيْءِ مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ الْأَصُولُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تُظْهَرُوهُمْ عَلَى
أَصُولِ دِينِ اللَّهِ» لَعَلَّ الْمُرَادَ بِهِ الْوَلَايَةُ وَنَحْوُهَا، مِمَّا لَا

أَصَالٌ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِالسِّينِ بَدَلًا مِنَ الصَّادِ

(٩) الْمَصْبَاحُ الْغَنِيُّ ٢١: ٦

(١٠) الْمَصْبَاحُ ١: ١٦٢٣.

(١١) الْفَرَقَانُ ٢٥: ٥.

(١٢) النُّورُ ٢٤: ٣٦.

(١) الْمَصْبَاحُ الْغَنِيُّ ١: ٢١.

(٢) آلُ عِمْرَانَ ٣: ٨١.

(٣) الْقُرْآنُ ٢: ٢٨٦.

(٤، ٦، ٧) النِّهَايَةُ ١: ٥٢.

(٥) الْأَمْزَاجُ ٧: ١٥٧.

(٨) فِي مَعَايِمِ اللَّغَةِ: الْجَمْعُ إِصْطِلَاتٌ، وَرَادَ فِي أَقْرَبِ الْمَوَلَدِ:

يوافق مذهبهم.

وقولهم: «فلان لا أصل له ولا فضل له» الأصل:
التحسب. والفصل: اللسان.

ومجدد أصيل: ذو أصالة.

وقد يعبر عن الإمام بالأصل، كما في بعض تراجم
الرجال.

وفي حديث الدجال: «كان رأسه أصله»^(١) هي
بفتح الهمزة والصاد. الأفعى، وقيل: هي
الحية العظيمة الضخمة القصيرة. والمرث تشبه الرأس
الصغير الكثير الحركة برأس الحية^(٢)

وتسمى علم الكلام بأصول الدين، لأن سائر
العلوم الدينية من الفقه والحديث والتفسير متوقفة
على صدق الرسول، وصدقته متوقف على وجود
المرسل وقدره وحكمته وغير ذلك مما يبحث عنه
في هذا العلم، فلذلك سمي بهذا الاسم.

واستأصل الشيء: إذا قطعته من أصله، ومنه
الحديث: «استأصل شعرك يقل ذرته»^(٣) أي وسخه.
ومنه: «إذا استأصل اللسان فبیه الذیة»^(٤) أي إذا
قطع من أصله.

[وفي حديث الأصحبة: «أنة نهى عن
الاستأصلة» وهي التي أخذ قوتها من أصله]^(٥)

وقيل: هي الهلكة المهزولة، من قولهم: استأصل

الله الكفار، أي أهلكتهم جميعاً.

وقولهم: «ما فعلته أصلاً» بمعنى ما فعلته قط، ولا
أفعله أبداً، وانصابه على الظرفية، أي ما فعلته وقتاً،
ولا أفعله حيناً من الأحيان.

«وكل إنسان»^(٦) أصله عقله، قيل: هو إشارة إلى أن
العقيدة في الإنسان النفس الناطقة لا الهيكلة
المخسوس، فأصالة الإنسان ترجع إلى أصالة نفسه
الناطقية، ومن خواص النفس الناطقة العقل.

أطر: في الحديث: «من السنة أن تأخذ الشارب
حتى تبلغ الإطار»^(٧) هو كتاب: حروف الشفة الأعلى
الذي يحول بين منابت الشعر والشفة، وكل شيء
أحاط بشيء فهو إطار له، ومنه: إطار الحافر.

أطم. في الخبر: «كان يؤذن على أطم المدينة»^(٨)
الأطم، بصمتين وقد يسكن الثاني، والإطام والأطام
مكرر الهمزة ومسحها مع مدّ جمع، وأطمنة كأكنة.
واستأصل الشيء: إذا قطعته من أصله، ومنه

الحديث: «استأصل شعرك يقل ذرته»^(٩) أي وسخه.
ومنه: «إذا استأصل اللسان فبیه الذیة»^(١٠) أي إذا
قطع من أصله.

[وفي حديث الأصحبة: «أنة نهى عن
الاستأصلة» وهي التي أخذ قوتها من أصله]^(١١)

وقيل: هي الهلكة المهزولة، من قولهم: استأصل

(٦) في «ع»: شيء.

(٧) مكارم الأخلاق: ٦٧، وفيه: الإطار.

(٨) النهاية: ١: ٥٤.

(٩) القاموس المحيط: ١: ٢٨٤.

(١٠) الإسراء: ١٧: ٢٣.

(١) مستد أحمد: ١: ٣١٣، النهاية: ١: ٥٢.

(٢) النهاية: ١: ٥٢.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ١: ٣٢٧/٧٥.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ٤: ١٩١/٥٥، نحوه.

(٥) النهاية: ١: ٥٢.

الكجينة، والجمع آفاق.
ومنه: آفاق السماء لتوابعها
ومنه ما ورد في شعر العباس يمدح
النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).
وَأَتَّ لَمَّا وَلَدَتْ أَشْرَقَتِ الْأَرْ
ضُ وَصَاءَتْ بِشُورِكَ الْأَقْصَى^(١)
وصاءت: لغة في أضاءت.
والأفق من الناس، على ما في الحديث. مائة ألف
أو يزيدون^(٢).

أفك: قوله (المان): ﴿وَالْمُؤْتَمِكَةُ أَهْوَى﴾^(٣) قيل
هي القرى التي انتصكت بأهلها: أي انقلبت، وهم قوم
لوط^(٤)، وأهوى: أي رفعها إلى السماء على جناح
جبرئيل ثم أهوى بها إلى الأرض أي أسقطها.
وقيل المؤتمكة التصرفة، بدل عليه قول أمير
المؤمنين (عليه السلام): يا أهل البصرة، يا أهل المؤتمكة،
تأخذ المراق، وأنباغ النهيمة إلى أن قال: لو كنتم على
لسان سبعين نبياً، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخبرني
أن جبرئيل (عليه السلام) أخبره أنه طوى له الأرض فرأى
البصرة أقرب الأرض من الماء وأبعدها عن السماء،
وفيها شجرة أعشار الشر والداء العضال، المقيم فيها
يذئب، والخارج منها يزخم، وقد انتصكت بأهلها

كلمة يقال لما يتصجر منه ويستثقل.
ومنه قوله (المان): ﴿أَقْبَ لَكُمْ وَلَمَّا نَعْتَدُونَ﴾^(٥)
وفيها على ما قيل تسع لغات: أقب بحركات ثلاث بغير
تنوين، وبالحركات الثلاث مع التنوين، وأقبة وأف،
وأف، والأفصح ما ورد به الكتاب العزيز، وذكر في
(القاموس) أربعين لغة^(٦)، واقتصر في (الصحيح)
على ست^(٧).
ومنه الحديث: وإذا قال الرجل لأحيه أف انقطع ما
بينهما من الولاية^(٨).

وأفقت بفلان تأنيفاً إذا قلت له أف لك
وأما قولهم: أف وثقت، فذكر في (المختل) من
تعلم أنه قال: الأف: قلانة الطغر. وقال غيره: الأف
ما رقت من الأرض من هود أو قصبة^(٩).
وفي الخبر: ألقى ثوبه على أمه، ثم قال: أف أف
قال في (النهاية): ومعناه الاستفاد لما شتم^(١٠).
أفق: قوله (المان): ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِالْأَقْيَمِينِ﴾^(١١)
يعني جبرئيل رآه رسول الله (صلى الله عليه وآله) على
صورته التي جعله الله عليها، بالأقوي الممين أي بمطلع
الشمس الأعلى وهو المراد بقوله: ﴿بِالْأَقْيَمِينِ
الْأَعْلَى﴾^(١٢). ويأتي في (راي).
وفي الحديث: ذكر الأفق، هو بضم الفاء والعين:

(٧) التكويد ٨١: ٢٢.
(٨) النجم ٥٣: ٧.
(٩) النهاية ١: ٥٦، المستدرک علی الصحيحین ٣: ٣٢٧.
(١٠) الكافي ٢: ١٦٠.
(١١) الجم ٥٣: ٥٣.
(١٢) الكشف ٦: ٤٢٩.

(١) الأنبياء ٢١: ٦٧.
(٢) القاموس المحيط ٣: ١٢١.
(٣) الصحيح ٤: ١٣١.
(٤) الكافي ٢: ٢٦٨، وفيه: خرج من ولايته.
(٥) مجمل اللغة ١: ١٤٩.
(٦) النهاية ١: ٥٥.

مَرَّتَيْنِ، وَعَلَى اللَّهِ الثَّانِيَّةُ، وَتَمَامُ الثَّانِيَةِ فِي الرَّجْعَةِ^(١).
وَفِي الْخَبَرِ: «الْبَصْرَةُ إِحْدَى الْمُؤَقَّكَاتِ» يَعْنِي أَنَّهَا
عَرِضَتْ مَرَّتَيْنِ، فَشَبَّهَ عَرَفَهَا بِاتَّقْلَابِهَا^(٢).

وَالْإِفْكَ: أَشْرُؤُ الْكَذِبِ وَأَجْلَقُهُ، وَقَبْلُ: هُوَ الْجَهَنَانُ.
وَالْمَشْهُورُ فِيهِ كَثُرُ الْهَمْزَةِ وَإِسْكَانُ الْمَاءِ، وَجَاءَ
فَتْحُهَا، وَالْجَمْعُ: الْأَفَاكُ^(٣).

وَأَفْكَ، كَفَضَرَبَ وَعَلِمَ

وَرَجُلٌ أَفَّاكَ، بِالنَّشْدِيدِ: كَذَّابٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿تَنْزِلُ
عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٌ﴾^(٤) أَيُ كَذَّابٍ، صَاحِبِ الْإِثْمِ
الْكَبِيرِ، وَالْمُرَادُ بِهِمُ الْكَهَنَةُ، كُنُوتُ وَسَطِيحٌ وَنَحْوُهُمْ،
كَانَ الشَّيَاطِينُ، قَبْلَ أَنْ يُخْضَعُوا بِالرَّجْمِ، يَسْمَعُونَ إِلَى
الْمَلَأِ فَيَحْتَضِرُونَ بَعْضَ مَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ مِمَّا أُطْلِعُوا
عَلَيْهِ مِنَ الْغُيُوبِ، ثُمَّ يُلْقُونَ مَا يَسْمَعُونَهُ، أَيُ يُوَحِّوْنَ
بِهِ إِلَيْهِمْ.

فَقَوْلُهُ (س)، ﴿إِنَّ الْدِّينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْنَةً
مِنْكُمْ﴾^(٥) الْآيَةُ.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (رَحِمَهُ اللَّهُ) إِنَّ الْعَامَّةَ
زَوَّتْ أَنَّهَا تَزَكَّتْ فِي عَائِشَةَ وَمَا زَمِيَتْ بِهِ فِي حُرُوفِ بِي
الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُرَافَةٍ. وَأَمَّا الْخَاصَّةُ فَإِنَّهُمْ زَوَّوْا أَنَّهَا
تَزَكَّتْ فِي مَارِيَةِ الْقَيْطِيَّةِ وَمَا زَمَنَهَا بِهِ عَائِشَةُ.

وَرُوي عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
يَقُولُ: «لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)
حَزَنَ عَلَيْهِ حُزْبًا شَدِيدًا، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَا الَّذِي

يُحْزِنُكَ عَلَيْهِ، فَمَا هُوَ إِلَّا ابْنُ جُرَيْجٍ!

فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَأَمَرَهُ
بِقَتْلِهِ، فَذَهَبَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَيْهِ وَمَعَهُ السِّيفُ، وَكَانَ
جُرَيْجُ الْقَيْطِي فِي حَائِطٍ، فَضَرَبَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَابَ
الْبَيْتَانِ، فَأَقْبَلَ جُرَيْجٌ لِيَتَفَتَّحَ الْبَابَ، فَلَمَّا رَأَى
عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَرَفَ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبَ، فَأَذْهَبَ رَاجِعًا
وَلَمْ يَفْتَحْ بَابَ الْبَيْتَانِ، فَاتَّبَعَهُ فَوَلَّى جُرَيْجٌ مَذْبَرًا.

فَلَمَّا خَشِيَ أَنْ يُرْمَى صَحْدَ فِي كَهْلَةٍ وَصَحِيدِ
عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي أَثَرِهِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ رَمَى جُرَيْجٌ بِنَفْسِهِ
مِنْ فُوقِ الْكَهْلَةِ فَبَدَّتْ عَوْرَتُهُ، فَإِذَا لَيْسَ لَهُ مَا لِلرِّجَالِ
وَلَا مَا لِلنِّسَاءِ، فَانْصَرَفَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى
السِّيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا بَعَثْتَنِي
فِي الْأَمْرِ أَكُونُ فِيهِ كَالْمِشْعَارِ الْمَحْمِيِّ فِي النَّارِ، أَمْ
أَتَتَّبِعُ؟^(٦) فَقَالَ: بَلْ تَتَّبِعُ.

فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَالَهُ مَا لِلرِّجَالِ، وَلَا مَا
لِلنِّسَاءِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
صَرَّفَ عَنَّا السُّوءَ أَهْلَ الْبَيْتِ^(٧).

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «فَأَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مَا شَأْنُكَ
يَا جُرَيْجُ؟»

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْقَيْطُ يُجَبِّونَ حَشَمَتَهُمْ وَمَنْ
يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِهِمْ، وَالْقَيْطِيُّونَ لَا يَسْتَأْنِسُونَ إِلَّا

(٥) النور ٢١: ١١

(٦) في «ط»: أثبت.

(٧) تفسير القمي ٢: ٩٩.

(١) تفسير القمي ٢: ٣٣٩.

(٢) النهاية ١: ٥٦.

(٣) في «ط»: الآفك.

(٤) الشعراء ٢٦: ٢٢٢.

بِالْقُطَيْبِينَ، فَبَعَثَنِي أَبُوهُم لَادْخُلَ عَلَيْهَا وَأُزْنِسَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ (تعالى): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ خِزْيًا كَبِيرًا قَدْ فَسَّقَ بَنِيَّ فَبَيِّنُوا﴾^(١) الآية.

وقال الشيخ أبو علي (رحمه الله): المراد بالإفك ما أمك به علي عائشة وضمران بن المَعْطَل. وكان سبب الإفك أن عائشة صاع عَقْدُهَا فِي غَرَاة [بني] الْمُصْطَلِقِ، وكانت قد خرجت من هَوْدَجِهَا لِقَضَاءِ حَاجَةٍ فَرَجَعَتْ طَالِبَةً لَهُ، وَحُمِلَ هَوْدَجُهَا عَلَى بَعِيرِهَا ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهَا فِيهِ، فَلَمَّا عَادَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ وَجَدَتْهُمْ قَدْ رَحَلُوا.

وكان ضمران من وراء الحبش، فلما وصل إلى ذلك الموضع وعرفها أناخ بعيره حتى ركبته، وهو يسوقه حتى أتى الحبش وقد نزلوا.

فحاض رجل من تلك العقبة يُشيع في الباطن (يقول): امرأة نبيكم بانث مع رجل حتى أصبحت، ثم جعل يفودها. والله ما بانث منه ولا بانثها.

قال: والحطاب في قوله: ﴿هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(٢) لعائشة وضموران، لأنهما المقصودان بالإفك، ولمر شاء ذلك من المؤمنين، ومعنى كونه خيرا لهم أن الله يُعَوِّضُهُمْ بِصَبْرِهِمْ^(٣).

قال محمد بن إدريس في (السرائر): وروى أن النبي (صلى الله عليه وآله) لما نزلت براءة ساحة عائشة، صعد الميبر وتلا الآيات، ثم نزل فامر بخلد الرُّحْلَيْنِ

والمرأة، فأمر الرُّجْلَانِ: حَسَّانَ بن ثابت، ومسطح بن أثاثه، بكسر الميم والمهملات، والأثاثه بصمّ الهمزة، والمثلثين، وأما المرأة: حَمْنَةُ، بفتح الميملة والنون وسكون الميم، بنت جَحْشٍ^(٤)، أخت أم المؤمنين ريب

وفي رواية: جلد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد تنازع بين الأصحاب أربعة، الثلاثة المذكورة، وعبد الله بن أبي

وفي رواية: وجلد زيد بن رفاعه، خامس الأربعة المذكورة جلدتهم ثمانين ثمانين

قوله (تعالى): ﴿لِنُؤْيِكَ عَرَّةَ الْهَيْثِ﴾^(٥) أي لتصرفنا عنها

وفي خرص نعيم (صلى الله عليه وآله) على قبائل العرب: «لقد أمك قوم كذبوك وظاهروا عليك»^(٦) أي صرّفوا من الحق ومنعوا به، من قوله أفكك فأفكك: إذا صرّفه شعر الشيء، وقلة

أفل قوله (تعالى): ﴿فَلَمَّا أَفْلَ﴾^(٧) الآية أي عات، وهو من بايى صرت وقعد.

وأقلب الشمس والتجوم تأقل - بالصم والكسر - أقولا. أي غابت، ومنه قوله (تعالى): ﴿لَا أَجِدُ الْآيِينَ﴾^(٨)

أفر قوله (تعالى): ﴿ذَوَاتَا أَفْنَابٍ﴾^(٩) أي أعصاب وفي حديث الساء: «فإن رأيتن إلى أفر، وخرمتن»

(٥) الأحقاف ٤٦: ٢٢

(٦) النهاية ١: ٥٦

(٧) الأنعام ٦: ٧٦

(٨) الرحمن ٥٥: ٤٨

(١) تفسير القمي ٢: ٣١٩، والآية في سورة المحمرات ٤٩: ٦

(٢) البور ٢٤: ١١

(٣) جوامع الجامع: ٣١٢

(٤) السرائر ٣: ٥١٥، وفيه حمية، بدل (حمية).

إلى وَهْنٍ^(١) الْأَقْنُ، بالتحريك: قَصَفُ الرَّاي، قاله
الْبُجَوَهَرِيُّ^(٢).

وقال غيره: وَالْأَقْنُ: النُّقْصُ^(٣)، ودَائِي أَقْنٌ وَمَقُونٌ:
ناقص.

وَالْأَقْيُونُ: لبن الخَشْخَاش، وهو مأخوذ من الْأَقْنِ،
وهو أن لا يُهَيَّي الحَالِبُ من اللبن في الضَّرْع شيئاً.

أَقَط: الْأَقِطُ بفتح الهَمْزَةِ وكسر القاف، وقد تُسَكَّن
للتخفيف مع فتح الهَمْزَةِ وكسرها: لَبَنٌ بِأَيْسٍ مُتَحَجَّرٌ^(٤)
يُتَّخَذُ مِنْ مَخِيضِ النَّعَمِ.

أَكَد: التَّأَكُّدُ لغةٌ في التَّوَكُّدِ، ومعناه التَّصَوُّبُ، وهو
عند النُّحَاةِ نَوْحَانٌ:

١ - لَفْظِيٌّ: وهو إعادة الأول بلفظه، نحو: جَاءَ زَيْدٌ
زَيْدٌ، ومنه قول المؤدِّن: «اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ».

٢ - ومعنوي: نحو: جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ. وفائدته رفع
تَوْحُّمِ الْمَجَازِ لاحتمال مجيء علامه.

أَكَر: في الحديث ذكر الْأَكَارِ^(٥)، بالفتح والتشديد:
وهو الزُّرَّاع.

وَالْأَكْرَةُ، بالضم: الحَفْزَةُ، وبها سُمِّي الْأَكَارُ.
وَأَكْرَتْ النهر، من باب ضَرَبَ: شَقَّقَتْ.

أَكَل: قوله (معن): ﴿تَوْنِي أَكَلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾^(٦)
يعني الثُّخْلَةَ، تَوْنِي أَكَلَهَا: أي رَزَقَهَا.

وَالْأَكْلُ، بالضم [فَالْكُونُ] وبالضمتين: الرُّزْقُ،
لأنه يُؤْكَل.

قوله (معن): ﴿أَكَلَهَا ذَاتِمْ﴾^(٧) ويقال: الْأَكْلُ: تَمَرُّ
الشَّحْلِ وَالشَّجَرِ، وكلُّ ما يُؤْكَلُ فهو أَكْلٌ.

قوله (معن): ﴿لَا أَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ
أَرْجُلِهِمْ﴾^(٨) أي وَسَّعَ عَلَيْهِمُ الرُّزْقُ.

وَأَكَلْنَا بَنِي فَلَانٍ: أي ظَهَرْنَا عَلَيْهِمُ.

وَأَصْلُ الْأَكْلِ لِلشَّيْءِ: الإِفْنَاءُ لَهُ، ثم اسْتَعْمِرَ لِفَتْتَاحِ
الْبِلَادِ وَسَلَبِ الْأَمْوَالِ.

قال (معن): ﴿وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا لَعَنًا﴾^(٩) أي
تَأْكُلُونَهُ جَمِيعاً.

قوله (معن): ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾^(١٠).
قال المُفَسِّرُ: المُرَادُ بِالْأَمْرِ الْإِبَاحَةُ وَإِنْ كَانَتْ

الصِّغَةُ صِغَةً أَمْرٍ، وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ هُوَ «بِسْمِ اللَّهِ»
عند ذَهَبِهِ.

وقيل: هُوَ كُلُّ اسْمٍ يَخْتَصُّ اللَّهُ (معن) بِهِ، أَوْ صِغَةً
مُخْتَصَّةً بِهِ، كقوله: «بِاسْمِ الرَّحْمَنِ» أَوْ «بِاسْمِ الْقَادِرِ

لِنَفْسِهِ» أَوْ «لِلْعَالَمِ لِنَفْسِهِ» وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ. وَالْأَوَّلُ
مُجْتَمِعٌ عَلَى جَوَازِهِ، وَالظَّاهِرُ يَقْتَضِي جَوَازَ خِيَرَةٍ^(١١).

وفي الحديث: «لَا تَقْعَاطُ رِوَالُ مَلِكٍ لَمْ يَنْقُصْ أَكْلَهُ»،
وَلَمْ يَنْقُصْ مَدَاهُ^(١٢) يعني بِالْأَكْلِ: الرُّزْقُ وَالْحَقْطُ مِنَ الدُّنْيَا.

(٧) الرعد ١٢: ٢٥.

(٨) البقرة ٢٥: ٦٦.

(٩) الفجر ٨٩: ١٩.

(١٠) الأنعام ٦: ١١٨.

(١١) مجمع البيان ٢: ٣٥٧.

(١٢) الكافي ١: ٢٩١/١٦.

(١) نهج البلاغة: ١٠٥ الرسالة ٢١.

(٢) الصحاح ٢٠: ٢٠٧١.

(٣) النهاية ١: ٥٧.

(٤) في ٥، ط: مستعبر، وكلاهما بمعنى.

(٥) النهاية ١: ٥٧.

(٦) إبراهيم ١٤: ٢٥.

وليه: «لَقَدْ آتَى الْكَلْبُ الْبَاقِلَ وَالْمُؤَكَّلَةَ»^(١) يريد البائع والمشتري، والأخذ والمُعطي.

وفي حديث المصَّدَّق: «دَعِ الرَّبِيَّ وَالْمَاخِضَ وَالْأَكُولَةَ»^(٢) أمر المصَّدَّق أن يَتَعَدَّ هذه الثلاثة، ولا يأخذها في الصدقة، لأنها جِبار الحال.

والأكولة هي بفتح الهيمزة التي تُسَمَّن وتُعَدُّ للأكل، وقيل: هي الخصي والهمزة والعافر من الغنم. وفي الحديث: «لَا تُؤْخَذُ الْأَكُولَةُ»، وهي الكبيرة من الشياه تكون في الغنم»^(٣)

ورجل أكل. أي كثير الأكل.

وهي الحديث يَصِفُ قوماً «يَأْكُلُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ كَمَا تَأْكُلُ الْبَقَرَةُ»، يقال: سائر الدواب تأخذ من نبات الأرض بأسانها، والتقرة بلسانها، فَضْرِبَ بها المثل لأنهم لا يهتدون إلى المأكَل إلا بذلك، كالبقرة لا تَمَكِّن من الاحتشاش إلا باللسان، ولأنهم لا يُمَيِّزُونَ بين الحق والباطل، كالبقرة لا تَمَيِّزُ بَيْنَ الطَّيِّبِ وَالْيَاسِ وَالْحَلَوِ وَالْمُرِّ.

وفي الخبر: «نَهَى عَنْ الْمُؤَاكَلَةِ»^(٤) هو أن يكون للرجل على الرجل ذِبْرٌ فَيَهْدِي إِلَيْهِ شَيْئاً لِيُؤْخَرَهُ وَيَمْسِكَ مِنْ مَصَانِهِ، فَسُمِّيَ مُؤَاكَلَةً لِأَنَّهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُؤْكَلُ صَاحِبُهُ، أَيْ يُطْعَمُهُ.

والأكل: مصدر قولك: أَكَلْتُ الطَّعَامَ أَكْلاً وَمَا أَكْلاً

وحقيقته يَلْعُ الطَّعَامَ بَعْدَ تَضْفِيفِهِ، فَيَلْعُ الْخَصَا لَيْسَ بِأَكْلٍ حَقِيقَةً.

والأكلة، بالضم: اللقمة، وبالفتح: المرة من الأكل حتى يشبع، ومنه الخبر: «مَا زَالَتْ أَكْثَلَةُ خَيْبِرٍ تُعَادُنِي»^(٥) يريد بها اللقمة التي أَكَلَ مِنَ الشَّاةِ الْمَسْمُومَةِ. وبعض الرواة يفتح الألف، قيل: وهو خطأ، لأنه لم يأكل منها إلا لقمة واحدة^(٦).

وهذا الشيء أَكَلَهُ لَكَ: أَيْ طَعَمَهُ.

وفي الحديث: «أَكَلَتِ النَّارُ مَا فِيهِ»^(٧) أي أذهبت

جميع ما فيه من الأجزاء الميتة

وَأَكْثَلَةُ الشَّعِ وَالذَّنْبِ. فَرِسَتُهُ

وَالْأَكِيلُ وَالشَّرِيبُ: الَّذِي يُصَاحِبُكَ فِي الْأَكْلِ

وَالشَّرِيبِ.

وفي الخبر: «لَا آكُلُ مُتَكَيِّمًا»^(٨) أي لا أقعد مُتَكَيِّمًا عَلَى الْأَرْضِ حَالَ الْأَكْلِ، إِذْ هُوَ فِعْلٌ مِنْ يُكَيِّرُ مِنَ الْأَطْعَمَةِ الْكَيِّ أَقْعَدَ مُسْتَوِزًا^(٩)، وَأَكَلَ بُلْعَةً^(١٠) مِنَ الطَّعَامِ^(١١)، وَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنَ الْإِنْكَاءِ الْعَتَلُ عَلَى أَحَدٍ جَانِبِيهِ.

ومن الأمثال:

«رُبَّ أَكَلَةٍ مَنَعَتْ أَكَلَاتٍ»

قيل أول من قال ذلك عامر بن الطَّيِّبِ الْعَدَوَانِي، وَلَهُ قِصَّةٌ تُطْلَبُ مِنْ مَحَلِّهَا^(١٢).

أكم: في ذكر الأكمة والأكمت والآكام.

(١) النهاية ١: ٥٨.

(٢، ٣) النهاية ١: ٥٨.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٨/١١.

(٥) النهاية ١: ٥٧، عادة المرحض جناداً وهو أن يدعه ثم يأتيه.

(٦) النهاية ١: ٥٧.

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ١٩/١١.

(٨) صحيح البخاري ٧: ٢٥/١٢٩، النهاية ١: ١٩٣.

(٩) أي غير مطمئن في قفذه.

(١٠) في اللام ع: بقة.

(١١) أي ما يكفي لسد الحاجة، ولا يفضل عنها.

(١٢) مجمع الأمثال ١: ٢٩٧، المستقصى في أمثال العرب ٢: ٩٣.

وَأَمْكَنَ مِنْ نَاصِيَتِهِ^(١) فَإِنَّ (ألا) و(هلا) كُلُّ مِنْهُمَا
لِلحَثِّ وَالتَّخْضِيعِ، وَكَأَنَّهُمَا أَرَادَا بِذَلِكَ الْحَثَّ
وَالِإِسْرَاعَ، يَعْنِي إِسْرَاعَهُنَّ بِالطَّاعَةِ.

ألا بالفتح والتشديد، حَرْفٌ تَخْضِيعُ، تَخْتَصُّ
بِالْحَمْلِ الْفِعْلِيَّةِ الْخَبَرِيَّةِ كَسَائِرِ أَدَوَاتِ التَّخْضِيعِ^(٢).

إلا بالكسر والتشديد، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: هُوَ حَرْفٌ
إِسْتِثْنَاءٌ، يُسْتَنَى بِهَا عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ: بِعَدِّ
الِإِجَابِ، وَبِعَدِّ السُّفَى، وَالْمُقَرَّرِ^(٣)، وَالْمُقَدَّمِ^(٤)،
وَالْمُنْقَطِعِ^(٥). فَتَكُونُ فِي الْمُنْقَطِعِ بِمَعْنَى لَكِنْ، لِأَنَّ
الْمُسْتَنَى مِنْ غَيْرِ جِسْرِ الْمُسْتَنَى مِنْهُ.

وَقَدْ يُوَصَّفُ بِإِلَّا، فَإِنْ وَصَفَتْ بِهَا جَعَلْتَهَا وَمَا
بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ (غَيْرِ) وَأَتَيْتِ الْاسْمَ بِعَدِّهَا مَا قَبْلَهُ
فَسَمِيَ الْإِصْرَابَ، فَقُلْتُ: جَاءَنِي الْقَوْمُ إِلَّا رَيْدًا،
كَقَوْلِهِ (سَمِعَ) ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَ اللَّهِ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾^(٦)
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرَبَ^(٧).

رَكَّلَ أَخٌ مُفَارِقَةً أَخُوهُ

لَقَمَرُ أَبِيكَ إِلَّا الْقَرْقَدَانِ

الْأَكْمَةُ، كَقَصَبَةٍ: تَلُّ صَغِيرٌ، وَالْخَمْعُ أَكْمٌ، كَقَصَبٍ،
وَأَكْمَاتٌ كَقَصَبَاتٍ، وَجَمْعُ أَكْمٍ: إِكَامٌ كَجَبَلٍ وَجِبَالٍ،
وَجَمْعُ الْإِكَامِ أَكْمٌ، كَكِتَابٍ وَكُتُبٍ، وَجَمْعُ الْأَكْمِ أَكَامٌ،
كَعُتْقٍ وَأَعْنَاقٍ، كَذَا فِي كُتُبِ اللُّغَةِ

ألا بالفتح والتخفيف تكون لمعانٍ:

١- للتنبيه: يفتتح بها الكلام^(٨).

٢- وللتوبيخ والإنكار، نحو قوله:

أَلَا طِعَانٌ أَلَا قُرْشَانٌ عَادِيَةٌ^(٩)

٣- وللتعجب، نحو قوله:

أَلَا عَمْرٌ وَلَى مُسْتَطَاعٌ رَجُوعُهُ^(١٠)

٤- وللاستفهام عن النعمي، نحو قوله:

أَلَا أَصْطَبَارٌ لَسْتُ أَمْ لَهَا بَجَلْدٌ^(١١)

٥- والتخفيض، نحو قوله (سَمِعَ): ﴿أَلَا تُحْيَوْنَ أَنْ
بَعِثَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(١٢).

ومنه قوله: «كَانَتِ الْخَيْلُ وَحُوشًا فِي بِلَادِ الْعَرَبِ»،
فَصَعَدَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ
فَنَادَا: أَلَا هَلَا، أَلَا هَلَمْ، فَمَا بَقِيَ قُرْشٌ إِلَّا أُعْطِيَ بِقَبَادِهِ

(١) نحو قوله (سَمِعَ): ﴿أَلَا يُؤْمُ بِآيَاتِهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ هــ ١١: ٨.

(٢) البيت لعصان بن ثابت وعجزة: «إِلَّا تَجُشُّوْكُمْ حَوْلَ التَّنَاهِيرِ، الدُّبُونِ»
١٢٣، مضي الليب ١: ١٠٧/٩٦.

(٣) البيت لم يُسَمَّ قائله وعجزة: «بَرَأَتْ مَا أَثَلَتْ يَدُ الْقَقَلَاتِ، وَأَثَلَتْ
أَفْسَدَتْ. مضي الليب ١: ١٠٩/٩٧، شرح ابن عقيل ١:
١١٥/١١١.

(٤) البيت لقيس بن الملوح، وعجزة: «إِذَا أَلَا قِيَّ الَّذِي لَا قَاهُ لِمِثْلِي»
مضي الليب ١: ٩/٢١ و: ١١٠/٩٧، شرح ابن عقيل ١:
١١٤/١١٠.

(٥) التور ٢٤: ٢٢.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٨٧/٨٤٠.

(٧) وهي: هلا، وألا، ولولا، ولوما.

(٨) وهو ما حذف منه المشي منه، كقولك: مَا يَكْتُمُ السِّرَّ إِلَّا
الْأَصْدِقَاءُ، والتقدير: مَا يَكْتُمُ مِنَ النَّاسِ السِّرَّ إِلَّا الْأَصْدِقَاءُ.

(٩) وهو ما تقدم فيه المستثنى على المشي منه، كقولك: قَامَ إِلَّا زَيْدًا
الْقَوْمُ.

(١٠) وهو ما لم يكن المشي مفعلاً من المشي منه، كقوله (سَمِعَ):
﴿لَا يَسْتَنْوُونَ مَعَهَا نَعْوَاءً إِلَّا سَلَامًا﴾ مريم ١٩: ٦٢.

(١١) الأنبياء ٢١: ٢٢.

(١٢) وقيل: هو لإسحاق بن الحصري واسمه عبدالله بن عامر، كما في
جامع الشواهد ٣: ١٨٢.

كأنه قال: غير المرفقدين.

ثم قال: وأصل (إِلَّا) الاستثناء، والصفة عارضة، وأصل (غَيْر) صفة، والاستثناء عارض، وقد تكون (إِلَّا) بمنزلة الواو في العطف^(١) ... انتهى.

وقد جعلوا منه قوله (سَلَى): ﴿إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(٢).

وقوله (سَلَى): ﴿لَا يَخَافُ لَذِي الْمُرْتُونَ﴾ * إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حِسًّا بَعْدَ سُوءٍ^(٣) أي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم، وتأولهما الجمهور على الاستثناء المقتطع^(٤)

وفي التبريل: ﴿كَتَبَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ جَدُّ اللَّهِ وَعَهْدُ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاقَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٥) أي لكن الذين عاهدتكم منهم عند المسجد الحرام ولم يظهر منهم تكف، كسب (كَيْسَانَةٌ) وبني خَمْرَةَ، فَرُئِصُوا أَمْرَهُمْ

وفيه: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٦) قيل: إنها ليست للاستثناء، إذ لو كانت له لكانت المَوَدَّة مسؤولة أجراً، وليس كذلك، بل المعنى: ولكن اعملوا المَوَدَّة في القربى^(٧).

وفيه: ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾^(٨) قال الشيخ أبو

علي (رحمته الله) قَرِئَ (إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ) بالتخفيف، على أَنْ (إِلَّا) للافتتاح، و(مَنْ) شرط وجوابه ﴿فَيُعَذِّبُهُ﴾^(٩).

تنبيه:

الاستثناء من النفي إثبات، وبالعكس في المشهور، ونُصَّ عليه جماعة، ودلَّ عليه كلمة التوحيد، والقول بأنها شرعية لا لقوية باطل.

وقوله (سَلَى) عليه وآله وسلم: «لَا صَلَاةَ إِلَّا بِطَهْوٍ»^(١٠) ولا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ^(١١) متاَوَّل: إمَّا بِأَنَّ المعنى: لا صلاة حاصلة إلا صلاة بطهوء، أو لا صلاة تثبت بوجوه من الوجوه إلا بافترانها بطهوء.

وفي الحديث: «وَالْأُكَاثُ نَافِلَةٌ»^(١٢) أي إن لم تصادف الأمر على ما قصده كانت الصلاة لك نافلة. ألب: في حديث علي (عليه السلام): «وَاصْحَا لِبَطْلِحَةٍ، أَلْبَ النَّاسِ عَلَى ابْنِ عَفَّانٍ حَتَّى إِذَا قُتِلَ أُعْطَانِي صَفْقَتُهُ»^(١٣) أي جمع الناس، من قولهم: أَلْبَ الْإِبِلَ أَلْبَاءَ، أي جمعها وساقها، وألْبَتُ الْجَيْشُ: جمعتة، وتألبوا: تَجَمَّعُوا

ألت: قوله (سَلَى): ﴿وَمَا أَلْتَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ﴾^(١٤) أي مقصناهم^(١٥)، والألت: التقصان، يقال: أَلْتَهُ حَقُّهُ

(٩) مجمع البيان ١٠: ٤٧٨، والآية في سورة الفاشية ٨٨: ٢٤.

(١٠) دعائم الإسلام ١: ١٠٠.

(١١) دعائم الإسلام ٢: ٢١٨/٨٠٧.

(١٢) مسند أحمد ٥: ١٦١.

(١٣) الكافي ٥: ٥٤/٤.

(١٤) الطور ٢١: ٢١.

(١٥) في «ط»: تقصناهم.

(١) الصحاح ٦: ٢٥٤٤.

(٢) البقرة ٢: ١٥٠.

(٣) النمل ٢٧: ١٠ و ١١.

(٤) مضي التيب ١: ١٠٦.

(٥) التوبة ٩: ٧.

(٦) الشورى ١٢: ٢٣.

(٧) المعصباح المنير ١: ٢٦.

(٨) الفاشية ٨٨: ٢٣.

يَأْتِيَةُ النَّاسُ: أَي تَقْصُصُهُ، أَي مَائِقَصْنَاهُمْ مِنْ ثَوَابِ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ.

وقيل: ما نقصناهم من ثوابهم شيئاً نُعْطِيهِ الْإِبْنَاءَ، بَلِ الْحَقَّقْنَاهُمْ بِهِمْ عَلَى سَبِيلِ التَّغْضُلِ^(١)

قال الشيخ أبو علي (رحمته الله): وَقُرِئَ دَوْنًا إِيْتَانَهُمْ، بِكسر اللام، مِنْ الْإِثِّ بِأَلْتِ، وَتَكُونُ لَعَةً فِي (أَلْتِ بِأَلْتِ)^(٢).

وَأَلْتُهُ يَمِينًا: خَلْفَهُ، وَيُقَالُ: إِنَّ الْأَلْتَّ الظُّلُمَ.

ألس: فِي الدُّعَاءِ: «نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَلْسِ»^(٣) الْأَلْسُ:

هُوَ اخْتِلَاطُ الْعَقْلِ، يُقَالُ: أَلْسٌ هُوَ مَالُوسٌ، وَقِيلَ: هُوَ الْخِيَانَةُ.

ألف: قَوْلُهُ (سَلَسَ): ﴿خَيْرٌ مِنَ أَلْفِ شَهْرٍ﴾^(٤) هِيَ

ثَلَاثٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً وَأَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ، وَكَانَ اسْتِقْلَالُ إِمَارَةِ

بَنِي أُمَيَّةٍ مِنْذُ بَيْعَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

لِمَعَاوِيَةَ، وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَكَانَ انْفِصَالُ

دَوْلَتِهِمْ عَلَى يَدِ أَبِي مُسْلِمٍ الْخُرَاسَانِيِّ سَنَةَ الثَّمَنِ

وَاللَّائِينَ وَمِائَةً، وَذَلِكَ اثْنَانِ وَتِسْعُونَ سَنَةً، نَسْفَطُ مِنْهَا

خِلَافَةُ ابْنِ الزَّيْبِرِ ثَمَانِ سِنِينَ وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، يَحْتَقِ

ثَلَاثٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، كَذَا ذَكَرَهُ فِي

(الْمَجْمَعِ).

قَوْلُهُ (سَلَسَ): ﴿لَا يُثَلَّافُ قُرَيْشٌ﴾^(٥) هُوَ مُصَدَّرُ أَلَفَتْ

الْمَكَانَ إِثْلَافًا، وَالْمَعْنَى عَلَى مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو

عَلِيٍّ (رحمته الله): أَي فَعَلْنَا ذَلِكَ بِأَصْحَابِ الْقَبِيلِ نِعْمَةً^(٦) مَّا عَلَى قُرَيْشٍ مَضَافَةً إِلَى نِعْمَتِنَا عَلَيْهِمْ فِي رِحْلَةِ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ.

وقيل: مَعْنَاهُ فَعَلْنَا ذَلِكَ لِنُثَلِّفَ قُرَيْشَ بِمَكَّةَ

وَنُمَكِّنَهُمُ الْمَقَامَ بِهَا، فَإِنَّهُمْ هَاجَرُوا مِنْ أِبْرَهَةَ لَمَّا قَصَدَهَا

وَهَرَبُوا مِنْهَا، فَأَهْلَكْنَاهُ لِنَرْجِعَ قُرَيْشَ إِلَى مَكَّةَ، وَيَأْتُوا

بِهَا، وَيُوَلِّدَ مُحَمَّدٌ (سَلَسَ) عَلَيْهِ وَكَهْ وَسَلَسَ، فَيُثَبِّعُ إِلَى

النَّاسِ تَبْشِيرًا وَتَذِيرًا^(٧)

وقوله (سَلَسَ): ﴿إِثْلَافِيهِمْ﴾^(٨) بَدَلٌ مِنَ الْأَوَّلِ،

وَرِحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ^(٩) مَنْصُوبَةٌ سَوْفَرُوعَ

(إِبْلَافِهِمْ) عَلَيْهَا.

وقوله (سَلَسَ): ﴿لَا يُثَلَّافُ قُرَيْشٌ﴾ يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ:

﴿كَتَفَضِبُ مَا كُتِلَ﴾^(١٠) لِأَنَّهَا فِي مُصْحَفِ أَبِي

سُورَةٍ وَاحِدَةٍ بِلا فَصْلٍ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ أَهْلَكَ الْحَبَشَةَ

الْمَشْرِيقِيَّةَ فَصَلَّوْهُمْ حَتَّى يَنْتَظِمَ لَهُمْ [الْأَمْرُ] فِي رِحْلَتِهِمْ

فَلَا يَجْتَرِئُ [أَحَدٌ] عَلَيْهِمْ.

وقال الزَّجَّاجُ: مَعْنَاهُ أَهْلَكَ اللَّهُ أَصْحَابَ الْعَمَلِ

لَتَقَى قُرَيْشٌ وَمَا أَلْفُوا مِنْ رِحْلَةِ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ^(١١).

وقيل: يَتَعَلَّقُ اللَّامُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَلْيَتَعَبَّدُوا رَبَّ هَذَا

النَّبِيِّ﴾^(١٢) أَمَرَهُمُ اللَّهُ (مُزْجِلٌ) أَنْ يَعْبُدُوهُ لِأَجْلِ

إِبْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ، وَيَجْعَلُوا عَادَتَهُمْ إِيَّاهُ

(٧) مجمع البيان ١٠: ٥٤٥.

(٨) قرش ١٠٦: ٢.

(٩) القيل ١٠٥: ٥.

(١١) مجمع البيان ١٠: ٥٤٤.

(١٢) قرش ١٠٦: ٢.

(١- ٢) جوامع الجامع: ٤٦٦.

(٣) النهاية ٦: ٦٠.

(٤) القدر ٩٧: ٣.

(٥) قرش ١٠٦: ١.

(٦) في الشيخ: نعمة.

شُكراً لهذه النعمة واعترافاً بها^(١). وكانت لقريش رحلتان: يرحلون في الشتاء إلى اليمن، وفي الصيف إلى الشام، فيَتَجَرَّون ويمتارون.

وَقُرِئَ (لِلْإِلَافِ) مُحْتَلَّةُ الْهَمْزَةِ، وَقُرِئَ (وَالْأَيْهِمْ، وَالْيَهُمْ) بِقَالَ: أَلِفَتْ إِلَافاً وَالْأَفَا، وَقَدْ جُمِعَ هَا قَوْلُ الشَّاعِرِ: زَعَمْتُمْ أَنَّ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشاً

لَهُمْ إِلَافٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَافٌ^(٢)

(وَالرَّحْلَةُ): مَعْمُولٌ بِهِ لِإِيْلَافِهِمْ، وَأَرَادَ (رِخْلَتِي) فَافْرَدَ لِأَمْرِ الْإِلْتِبَاسِ، كَمَا قِيلَ شِعْراً:

كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعْمُوا

وَالْتَنكِيرُ فِي (جُوعٍ) وَ(خَوْفٍ) لِشِدَّتِهِمَا، بِمَعْنَى أَطْعَمْتُهُم بِالرَّخْلَتَيْنِ مِنْ جُوعٍ شَدِيدٍ كَانُوا فِيهِ، وَأَمَّتَهُمْ مِنْ خَوْفٍ عَظِيمٍ، وَهُوَ خَوْفُ أَصْحَابِ الْفَيْلِ أَوْ خَوْفُ التَّحْطُّطِ فِي بِلَادِهِمْ وَمَسَاكِينِهِمْ^(٣).

قَوْلُهُ (ثَمَانٍ): ﴿وَمَنْ أَلُوفٌ﴾^(٤) هِيَ جَمْعُ أَلِفٍ وَالْأَلْفُ مِنَ الْأَعْدَادِ مَعْرُوفٌ، وَجَمْعُهُ فِي الْقَلْبِ عَلَى آلَافٍ، وَفِي الْكَثِيرِ عَلَى أَلُوفٍ، وَبِهِمَا وَرَدَ الْكِتَابُ الْمَرْبُورُ^(٥).

قَوْلُهُ (ثَمَانٍ): ﴿أَلُوفاً﴾^(٦) أَيِ وَجَدُوا.

قَوْلُهُ (ثَمَانٍ): ﴿وَالْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ﴾^(٧) أَيِ الْمُسْتَمْلَةِ قُلُوبُهُمْ بِالْمُودَةِ وَالْإِحْسَانِ، وَكَانَ النَّبِيُّ

(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُعْطِي الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ مِنْ الصَّدَقَاتِ، وَكَانُوا مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ، فَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُعْطِيهِ دَفْعاً لِأَذَاهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُعْطِيهِ طَمَعاً فِي إِسْلَامِهِ وَإِسْلَامِ أَتْبَاعِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُعْطِيهِ لِيُثَبِّتَ عَلَى إِسْلَامِهِ لِقُرْبِ عَهْدِهِ بِالْجَاهِلِيَّةِ^(٨).

وَفِي الْخَدِيثِ: «الْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ: هُمْ قَوْمٌ وَخَدُوا اللَّهَ، وَخَلَعُوا عِبَادَةَ مَنْ دُونِ اللَّهِ، وَلَمْ تَدْخُلِ الْمَعْرِفَةُ قُلُوبَهُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)» وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَتَأَلَّفُهُمْ بِالْمَالِ وَالْعَطَاءِ حَتَّى يَخْسَنَ إِسْلَامُهُمْ وَيَعْلَمَهُمْ وَيَعْرِفَهُمْ كَيْمَا يَعْرِفُوا، فَيَجْعَلَ لَهُمْ نَصيباً فِي الصَّدَقَاتِ لِكَيْ يَعْرِفُوا وَيَرْغَبُوا^(٩).

وَالتَّأَلَفُ: الْمُدَارَاةُ وَالِاسْتِنَاسُ.

وَالْفُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ: جَمْعٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (ثَمَانٍ): ﴿وَلَكِنْ اللَّهُ أَلْفٌ بَيْنَهُمْ﴾^(١٠).

وَالْأَلْفَةُ: اسْمٌ مِنَ الْإِسْتِلَافِ، وَهُوَ الْإِسْتِمَامُ وَالْاجْتِمَاعُ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ مِثْلُ عِلْمٍ^(١١).

وَالْفَتْ الْمَوْضِعَ إِثْلَافاً مِنْ بَابِ أَكْرَمْتَ وَالْفَتْهُ أَوَّلُةُ مُؤَلَّفَةٍ وَالْأَفَا مِنْ بَابِ قَاتَلَ.

وَالتَّأَلَفُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَأْلَفُهُ الْإِنْسَانُ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «وَقَدْ قَلِمْتُ قُرَيْشَ أَنْ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ لَهَا الْإِيْلَافَ هَاشِمٌ»^(١٢) الْإِيْلَافُ: الْعَهْدُ

(١) جوامع الجامع: ٥٢٢.

(٢) البقرة ٢: ٢٤٣.

(٣) وذلك في سورة آل عمران ٣: ١٢٤، ١٢٥، وسورة القرة ٢:

٢٤٣.

(٤) الصافات ٣٧: ٦٩.

(٥) التوبة ٩: ٦٠.

(٨) المصباح المنير ١: ٢٥.

(٩) التهذيب ٤: ١٢٩/٤٩.

(١٠) الأنعام ٨: ٦٣.

(١١) أي (ألف وألف) مثل اسم الفاعل من علم.

(١٢) النهاية ١: ٦٠.

والذمام، كان هاشم بن عبد مناف أخذ من الملوكة لقريش.

ومنه: «وما العلم والعمل إلا إلفان مؤلفان» هو من قولهم: ألفت إلفاً، من باب عليم: أئنت به وأخيتته، والاسم الألفة، بالصم.

والائتلاف: قبض الاختلاف.

وفي الحديث: «المؤمن مؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف»^(١).

والألف: حرف من حروف المتخجم، ولها مواضع.

١- تكون للصمير، نحو: آمنا برئهما.

٢- وتكون متبدلة من الواو، نحو: (باب) أصله (بوب).

٣- ومن الهاء، نحو: ﴿يَا أَسْفَى﴾^(٢) أصله (أسفي).

٤- ومن الهجزة، نحو: ﴿هَامِر﴾^(٣).

٥- ومن الون الحمزة، نحو: ﴿تَسْمَعَا﴾^(٤).

٦- ومن التنوين في الوقف، نحو: يا زيدا.

٧- وزائدة نحو: صارية صراباً.

٨- وتكون للتأنيث، نحو: حُتْلَى.

٩- وللجمع، نحو: قوم غرقى.

١٠- وللتنشئة.

١١- وتكون للوصل في رؤوس الأبي في الوقف، نحو: ﴿فَأَصْلُونَا السَّيِّئَاتِ﴾^(٥).

١٢- وتكون للنداء، نحو: وا زيدا.

١٣- وتكون للوصل في الخط دون اللفظ، كقوله: ﴿فَأَصْرَتْ بِهِ﴾^(٦).

١٤- وتكون للإلحاق في الخط دون اللفظ، كقوله (س): ﴿كَفَرُوا وَصَدُّوا﴾^(٧).

قال الخليل: زيدت في الخط فرقاً بين واو الإصمار والأصلية، نحو: (لؤ). وقيل: للفرق بين المُصَمِّر المُفَصِّل والمُفَصِّل، نحو: (صَدُّوْكُمْ) و(صَدُّوا) وقيل: للفرق بين هذه الواو وواو المطف. كذا في (شمس العلوم).

وفي حديث الأئمة (عليهم السلام): «وما غسيتم تروؤن من فطيل إلا أليفاً غير معطوفة»^(٨) قال بعض الشارحين: قوله «إلا أليفاً غير معطوفة»^(٩) احتراز عن الهجزة وكتابة عن الوحدة.

قال: ويمكن أن يكون إشارة ألف منقوشة ليس قبلها صفر أو غيره^(١٠)، ومخصلة: لم ترووا من فضلها سوى القليل المتناهي في القلة.

ألف: في حديث علي (عليه السلام): «ألف ذواتك»^(١١) يعني أصلحها.

(٧) النساء: ٤: ١٦٧.

(٨) الكافي: ١: ٢٣٦/٩، وفي «ط» ع: مقطوعة، بدل معطوفة.

(٩) في «ط» أليفاً مقطوعاً، وفي «ع»: مقطوعة.

(١٠) مرآة العقول: ٣: ٢٩٠.

(١١) معج البلاء: ٥٣٠ المسك: ٣١٥.

(١) الكافي: ٢: ١٧/٨٤.

(٢) يوسف: ١٢: ٨٤.

(٣) البقرة: ٢: ١٣.

(٤) الملق: ٩٦: ١٥.

(٥) الأحزاب: ٣٣: ٦٧.

(٦) سورة ص: ٣٨: ٤٤.

وفي الدعاء: «تَعُوذُ بِكَ مِنَ الْآلِقِ»^(١) يعني الجنون.

وتَأَلَّى التَّبرُّقُ: لَمَعَ.

وَقَصْبَةُ إِثْلَاقٍ: كورة من كور ما وراء النهر، تُتَاجِم كورة الشاش.

وقد يُطْلَقُ إِثْلَاقٌ عَلَى بِلَادِ الشَّاشِ^(٢).

قال في (المصباح): والنسبة إليها على لفظها^(٣).

ألك: الألوكة: الرسالة.

وكذلك التَّالُكُ والتَّالِكَةُ والألوكة، بضم اللام فيها.

أَلَّ: قوله (سنن) ﴿لَا يَرْجُونَ فِي شَيْءٍ وَلَا دِمَّةً﴾^(٤) الإل، بالكسر: هو الله (سنن)، والإل أيضاً العهد والقرابة.

والأَيْلَةُ، على فُعيلة: الحنين.

والألل، بفتح الهمزة وتخفيف اللام الأولى: جبل بقرعة، ومنه الحديث: «سئل (عليه السلام) ما اسم جبل عَرَقة؟ فقال: الألل»^(٥).

وَأَلَّ الشَّيْءُ: إِذَا لَمَعَ

وَأَلَّ الْفَرَسُ: إِذَا أَسْرَعَ فِي عَدْوِهِ.

ألم: قوله (سنن) ﴿أَلَمْ • ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٦) الآية.

قال بعض المحققين: (ألم) وسائر الحروف

الهجائية في أوائل السور تكون وقاف وسر، كان بعض المفسرين يجعلها أسماء للسور لتعرف كل سورة بما افتتحت به^(٧).

وبعضهم جعلها أقساماً أقسم الله (سنن) بها يشرفها وقصبتها، ولأنها مباني كتبه المنزلة، ومباني أسمائه الحسنى، وصفاته العليا^(٨).

وبعضهم جعلها حروفاً مأخوذة من صفات الله (سنن) كقول ابن عباس في (كهيعص): إِنَّ الْكَافَ من كاف، والهاء من هاد، والياء من حكيم، والعين من عليم، والصاد من صادق^(٩).

ونقل الزجاج عن ابن عباس: أَنَّ (ألم) معناه: أنا الله [أعلم]، و(المتر) معناه: أنا الله [أعلم] و[أرى]، و(المصر) معناه: أنا الله أعلم وأفعل^(١٠).

وأما (ق) فقل: مجازاً ما سائر الحروف الهجائية في أوائل السور. ويقال: (ق): جبل من زبرجد أخضر محيطاً بالدنيا.

وأما (ن والقلم) فقل: هو ثور الحوت.

وقيل: هو الحوت التي تحت الأرض.

وقيل: النون الدواة.

وقيل: هو نهر في الجنة، قال الله (سنن) له: كُنْ مِداداً. فجمد، وكان أشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من السُّدِّ، فقال للقلم: أكتب. فكتب القلم ما كان وما

(١) النهاية ١: ٦٠.

(٢) في لفظه بلاد الشاش.

(٣) المصباح المنير ١: ٤٣، معجم البلدان ١: ٢٩١.

(٤) التوبة ٩: ١٠.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٨٢/٢٨٢.

(٦) البقرة ٢: ١، ٢.

(٧) جوامع الجامع ١: ٤، تفسير الرازي ٢: ٥ «نور».

(٨) مجمع البيان ١: ٣٣، تفسير الرازي ٢: ٧.

(٩) جوامع الجامع ١: ٤، تفسير الرازي ٢: ٦.

(١٠) مجمع البيان ١: ٣٢، لسان العرب - ألف - ٩: ١٢.

يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. روي ذلك عن الباقر (عليه السلام) ^(١).

وأما (يس) فقبيل: معناه يا إنسان، وقيل: يا رجل، وقيل: يا محمد ^(٢)، وقيل: كسائر الحروف الهجائية في أوائل السور.

وأما (المز) ^(٣) فقبيل: هو حرف من حروف الاسم الأعظم المتقطع في القرآن، فإذا ألفه الرسول أو الإمام فدعا به أجيب.

قوله (سن): ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ^(٤) أي مؤلم موجع، كالسميع بمعنى المستمع ^(٥)، إذ لا ألم فوق ألم عذاب لا رجاء معه للحلاص، إذ الرجاء يهون العذاب.

قوله (سج): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ﴾ ^(٦) أي يحدون ألم الجراح ويوجهوها كما تحدون ذلك. والمئة أوجهة. والتألم: التوجع. والابتلاء: الإيحاء.

أله: قوله (سج): ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَتْ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ ^(٧).

قال المفسر: هو رد على الثنوية، يعني لو كان إلهان لطلب كل واحد منهما العلو، ولو شاء واحد أن يخلق

إنساناً وشاء الآخر أن يخلق بهيمة، فيكون الخلق بينهما - على مشيئتهما واختلاف إرادتهما - إنساناً وبهيمة في حالة واحدة، فهذا من أعظم المحال، وغير موجود، فإذا بطل هذا ولم يكن بينهما اختلاف، بطل الاثنان، وكان واحداً ^(٨).

وتؤيده قوله (سج): ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهِةَ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ ^(٩) الآلهة الأصنام، سموها بذلك لاعتقادهم أن العبادة تحق لها، وأسماءهم تتبع اعتقادهم، لا ما عليه الشيء في نفسه.

وأله بالفتح إلهة: عبدة عبادة. قال الجوهري: ومنه قرأ أس عباس فوئذ ذك وولتهك ^(١٠)، بكسر الهمزة، أي وعبادتك ^(١١).

ومى (المصباح) أله بآله، من باب تعيب، إلهة بمعنى عبادة ^(١٢) وقاله نعتة

المشركون لما عبدوا من دونه ^(١٣).

واله، على (فعال) بمعنى (مفعول) لأنه مألوف: أي معبود، ككتاب بمعنى مكتوب، وإمام بمعنى مؤتم به، علماً أدخلت عليه الألف واللام حذف الهمزة تخفيفاً لكثرة في الكلام. ولو كانتا عوضاً منها لما

(١) مجمع البيان ١٠: ٣٣٢.

(٢) مجمع البيان ٨: ٤١٦.

(٣) في لام، ش: قر.

(٤) البقرة ٢: ١٠.

(٥) في ط: المستمع.

(٦) النساء ٤: ١٠٤.

(٧) المؤمنون ٢٣: ٩١.

(٨) غير القمي ٢: ٩٣.

(٩) الأنبياء ٢١: ٢٢.

(١٠) الأعراف ٧: ١٢٧.

(١١) الصحاح ٦: ٢٢٢٣.

(١٢) المصباح المنير ١: ٢٦.

تحصل العبادة بعد، ولم يخرج وصف المعبودية من القوة إلى الفعل.

وفي جوامع التوحيد: «كَانَ إِلَها إِذْ لَا مَالُوه»^(١١) معناه سَمِيَ نَفْسَهُ بِالْإِلَهِ قَبْلَ أَنْ يَعْبُدَهُ أَحَدٌ مِنَ الْعِبَادِ. وَاللَّهُمَّ: قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ: الْمِيمُ فِيهِ عَوَضٌ عَنِ بَاءٍ، وَلِذَلِكَ لَا يَجْتَمَعَانِ، وَهَذَا مِنْ خِصَائِصِ هَذَا الْاسْمِ، كَمَا اخْتَصَّ بِالنَّاءِ فِي الْقَسَمِ، وَيَدْخُولُ حَرْفُ النِّدَاءِ عَلَيْهِ^(١٢).

وفي كلام الفراء، نقلاً عنه: أَنَّ أَصْلَ (اللَّهُمَّ): يَا اللَّهُ أَمَّا بِالْخَيْرِ، فَخُفِّفَ بِالْحَذْفِ لِكَثْرَةِ الدُّورَانِ عَلَى الْأَلْسِنِ

ورد الشيخ الرضي كلامه بأنه يقال أيضاً: «اللَّهُمَّ لَا تَوْمُهُم بِالْخَيْرِ»^(١٣).

وفي حديث البيت الحرام: «وَيَأْتِيهِمْ إِلَهِهِمْ [أُولُوهُ الْحِمَامِ]»^(١٤) أي يشتاقون إلى وروده، كما يشتاق الحمام الساكن به إليه عند خروجه.

وفي الحديث: «اللَّهُ إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ أَمْرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، وَظَاهِرُ الْكَلِمَةِ التَّعَجُّبُ، وَإِعْرَابُهَا يُحْتَمَلُ الْجَرُّ بِإِضْمَارِ حَرْفِ الْقَسَمِ، بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ بَعْدَ ذَلِكَ: فَاسْتَحْلَفَنِي ثَلَاثًا.

اجتمعت مع المَعْوَضِ فِي قَوْلِهِمْ: الْإِلَهِ.

وَقُطِّعَتِ الْهَمْزَةُ فِي الْإِبْتِدَاءِ لِلزُّومِهَا تَضَخُّمًا لِهَذَا الْاسْمِ.

قال الخوهرري: وَسَمِعْتُ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ التُّحَوْرِيَّ يَقُولُ: إِنَّ الْأَلِفَّ وَاللَّامَ عَوَضٌ مِنْهَا^(١٥).

والله: اسم علم للذات المقدسة الجامعة لجميع الصفات العليا، والأسماء الحسنى.

وفي الحديث: سُئِلَ عَنْ مَعْنَى اللَّهِ، فَقَالَ: «اسْتَوَلَى عَلَى مَا دَقَّ وَجَلَّ»^(١٦).

وفيه: «اللَّهُ مُتَعَيَّنٌ بِذَلِكَ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ، وَكُلُّهَا هَبْرَةٌ»^(١٧).

قيل: وهو غير مُتَعَيَّنٌ مِنْ شَيْءٍ، بَلْ هُوَ عِلْمٌ لَزِمَتْهُ الْأَلِفُّ وَاللَّامُ.

وقال سيبويه نقلاً عنه: هُوَ مُتَعَيَّنٌ، وَأَصْلُهُ (أَلَهُ) دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلِفُّ وَاللَّامُ فَبَقِيَ (الْأَلَهُ)، ثُمَّ تُقْلَتِ حَزَنَتُهُ الْهَمْزَةُ إِلَى اللَّامِ وَسَقَطَتْ فَبَقِيَ (اللَّهُ)^(١٨) فَأُسْكِنَتْ اللَّامُ الْأُولَى وَأُذْخِضَتْ، وَفُحِّمَ تَعْظِيمًا، لَكُنْهُ يُزْفَقُ مَعَ كَثِيرٍ^(١٩) مَا قَبْلَهُ^(٢٠).

وفي الحديث: «يَا هِشَامُ، اللَّهُ مُتَعَيَّنٌ مِنْ إِلَهٍ، وَالْإِلَهِ يَفْتَضِي مَالُوهًا»^(٢١) كَانَ إِلَهاً^(٢٢) إِذْ لَا مَالُوهَ، أَيْ^(٢٣) لَمْ

(٨) فِي «ع»: مَا لَوْ كَانَ إِلَهاً.

(٩) فِي «ع»: إِذْ.

(١٠) الْكَافِي ١: ١٠٨/٤.

(١١) جَوَامِعُ الطَّامِعِ: ٥٥.

(١٢) الْكَافِي ١: ١٤٦.

(١٣) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ: ١٥/الضَّطَّةُ ١.

(١) الْمَصْبَاحُ ٦: ٢٢٢٣.

(٢) الْكَافِي ١: ٣/٨٩.

(٣) الْكَافِي ١: ٢/٦٨.

(٤) فِي «ط»: اللَّهُ.

(٥) فِي «ط»: م: كَسْرَةً.

(٦) الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ ١: ٢٧.

(٧) الْكَافِي ١: ٢/٨٦.

و(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) قال الرَّمَحْشَرِيُّ، نَفْلًا عَنْهُ: قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الْمُحْتَارَ فِيهَا أَنْ يَكُونَ أَصْلُهَا: (اللَّهُ إِلَهٌ)، ثُمَّ قَدَّمَ الْخَبَرَ، فَقِيلَ: (إِلَهٌ اللَّهُ)، ثُمَّ أَدْخَلَ (لَا) وَ(إِلَا) لِتَحْصِيلِ الْخَصْرِ، فَصَارَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ).

أَلُو: قَوْلُهُ (سَلَنْ) ﴿وَلَا يَأْتَلِي أُولُوفِ الْفُضْلِ﴾^(١) هُوَ (يَفْتَعِلُ) مِنَ الْإِلِيَّةِ: أَيِ يَحْلِفُ.

وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهُ قُرِئَ (وَلَا يَأْتَلِي)^(٢) بِإِلَافِهِ مِنْ (نَأَلَى) إِذَا حَلَفَ. وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ يَتَّأَلِ عَلَى اللَّهِ يُكَذِّبُهُ» أَيِ مَنْ يَحْلِفُ وَيَحْكُمُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ: وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ فَلَانِ الْجَنَّةِ وَفَلَانِ النَّارِ^(٣).

وَالْإِلِيَّةُ، عَلَى (فَعِيلَةٍ): الْيَمِينُ. وَالْحَمْعُ الْإِيَاءُ. وَاللَّي الرُّجْسُ إِذَا قَسُرَ وَتَرَكَ الْجُهْدَ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ (سَلَنْ) ﴿لَا تَأْلُونَكُمْ خَتَلًا﴾^(٤) أَيِ لَا يَفْضُرُونَ لَكُمْ فِي الْمَسَادِ.

وَالْأَاءُ بِالْوُحْدَةِ، كَفَرَاءَ يَفْرُوهُ: اسْتَطَاعَهُ، وَعَلَيْهِ حُمِلَ قَوْلُ الْمَلِكَيْنِ لِلْمَيْثِ عِنْدَ قَوْلِهِ (لَا أَدْرِي): «لَا ذَرَيْتَ» وَلَا أَتْلَيْتَ^(٥) أَيِ لَا اسْتَطَعْتُ.

إِلَى: حَرْفٌ جَرٌّ تَكُونُ:

١- لَانْتِهَاءِ الْغَايَةِ، تَقُولُ: خَرَجْتُ مِنَ الْكَرْفَةِ إِلَى مَكَّةَ. وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ بَلَمَّتُهَا وَلَمْ تَدْخُلْهَا، لِأَنَّ النِّهَايَةَ تَشْمَلُ أَوَّلَ الْحَدِّ وَآخِرَهُ، وَإِنَّمَا^(٦) تَمْتَنِعُ مَجَاوِزَتَهُ.

٢- وَلِلْمَعْيَةِ، نَحْوُ: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾^(٧)، وَخَمَلَ بَعْضُهُمْ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (سَلَنْ) ﴿إِلَى الْمَرَاتِفِ﴾^(٨) فَتَدْخُلُ ضَرُورَةً، أَمَّا إِذَا كَانَتْ لِلانْتِهَاءِ فَقِيلَ: تَدْخُلُ بِالأَصَالَةِ لِقَدَمِ تَمَيُّزِ الْغَايَةِ عَنْ ذِي الْغَايَةِ بِمَحْسُوسٍ، وَقِيلَ: تَدْخُلُ بِالتَّبَعِيَّةِ لِوُزُودِهَا تَارَةً دَاجِلَةً وَأُخْرَى خَارِجَةً.

٣- وَتَكُونُ لِلتَّبْيِينِ، وَهِيَ الْمَبِيَّةُ فَاعِلِيَّةٌ مَجْرُورَةٌ، نَحْوُ ﴿رَبِّ السَّجْنِ أَخْتُ إِلَى﴾^(٩).

٤- وَمَرَادِفَةٌ لِلَّامِ، نَحْوُ: ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ﴾^(١٠)، وَقِيلَ: هِيَ هُنَا لَانْتِهَاءِ الْغَايَةِ، أَيِ مُنْتَهَى الْبَلَاءِ^(١١).

٥- وَيَمْنَعُنِي فِي، ذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ^(١٢).

٦- وَيَمْنَعُنِي مِنْ^(١٣).

٧- وَيَمْنَعُنِي عِنْدَ، نَحْوُ قَوْلِهِ (سَلَنْ) ﴿ثُمَّ تَجِلُّهَا إِلَى

(١٠) فصل ٢٧: ٢٣.

(١١) معنى اللبيب ١: ١٠٤.

(١٢) قيل: منه قوله (سَلَنْ) ﴿تَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ النساء ٤:

٨٧ أَيِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ. معنى اللبيب ١: ١٠٥.

(١٣) نحو قول الشاعر:

تَقُولُ وَقَدْ خَلَيْتُ بِالْكُورِ قَوْفَهَا

أَيْسَقَى فَلَا يُرَوِّى إِلَيَّ ابْنُ أَحْمَرَ

أَيِ فَلَا يُرَوِّى مِنِّي. معنى اللبيب ١: ١٠٥.

(١) النور ٢٤: ٢٢.

(٢) مجمع البيان ٢٧: ١٣٣.

(٣) النهاية ١: ٦٢.

(٤) آل عمران ٣: ١١٨.

(٥) النهاية ١: ٦٢.

(٦) في «م»: وَهِيَ.

(٧) آل عمران ٣: ٥٢.

(٨) المائة ٥: ٦.

(٩) يوسف ١٢: ٣٣.

الْبَيْتِ الْعَيْنِيِّ^(١) أَي مَجْلُ ثَخَرِهَا عِنْدَ الْبَيْتِ الْقَبِيِّقِ.

٨- وَتَزَادُ لِلتَّأْكِيدِ، أَثْبَتَهُ الْقَرَاءُ^(٢).

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: قَالَ سَيِّبُوهُ: أَلِفٌ (أَلَى) وَ(عَلَى) مُتَقَلِّبَتَانِ مِنْ وَاوَيْنِ، لِأَنَّ الْأَلِفَاتِ لَا تَكُونُ فِيهِمَا الْإِمَالَةَ. وَإِذَا اتَّصَلَ الْمُضْمَرُ بِهِمَا قُلِبَتْ إِلَيْهِمَا يَاءٌ، تَقُولُ: (إِلَيْكَ) وَ(عَلَيْكَ) وَقُلْ (إِلَاكَ) وَ(عَلَاكَ)^(٣).

وَفِي الدُّعَاءِ: «وَالْتَرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ»^(٤) أَي لَيْسَ مِمَّا يُنْتَرَّبُ بِهِ إِلَيْكَ.

وَقَوْلُهُ: «وَأَنَا مِنْكَ وَإِلَيْكَ»^(٥) أَي الْإِجْمَاعِي وَالْإِمَامِي إِلَيْكَ.

وَقَوْلُهُ «اللَّهُمَّ إِلَيْكَ»^(٦) أَي أَقْبِضْنِي، أَوْ خُذْنِي، أَوْ أَشْكُو [إِلَيْكَ].

وَهَذَا إِلَيْكَ كَمَا يَقَالُ: الطَّرِيقُ الطَّرِيقُ، أَي تَبَحَّ وَأَتَّبِعْ، وَالتَّكْرِيرُ لِلتَّأْكِيدِ^(٧).

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِلَيْكَ عَنِّي»^(٨) أَي تَتَخَيَّ عَنِّي، قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ: حَاطَبُ الدُّنْيَا يَخْطُبُ الزَّوْجَةَ الْمَكْرُوهَةَ مُنَافِرًا لَهَا^(٩). وَهِيَ أَقْرَبُ وَالْذَّ.

أَلَى: قَوْلُهُ (سَلَى): ﴿عَلَاةُ اللَّهِ﴾^(١٠) أَي نِعْمَةٌ، وَاحِدُهَا (أَلَى) بِالْقَصْرِ وَالْفَتْحِ، وَقَدْ تُكْسَرُ الْهَمْزَةُ.

وَفِي الْغَرِيبِ: وَاحِدُهَا (أَلَى) بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ.

وَقِيلَ: الْآلَاءُ: هِيَ التَّعَمُّ الظَّاهِرَةُ، وَالتَّعَمُّ: هِيَ التَّعَمُّ الْبَاطِنَةُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «تَتَفَكَّرُوا فِي آلَاءِ اللَّهِ، وَلَا تَتَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ»^(١١).

قَوْلُهُ (سَلَى): ﴿إِلَ الَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾^(١٢) أَي يَخْلَعُونَ عَلَى تَرْكِ وَطْءِ أَزْوَاجِهِمْ، وَكَأَنَّ التَّعْدِيَةَ بِمِنْ لِنُضْمِ الْمَعْنَى الْإِنْصَاعِ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ لَا يَتَوَخَّوْا عَلَى مَيِّتٍ حَتَّى يَبْدَأُوا بِحَمْزَةٍ»^(١٣) أَي حَلَفُوا.

وَالْأَلِيَّةُ: أَلِيَّةُ الشَّأْءِ، وَلَا تُكْسَرُ الْهَمْزَةُ، وَلَا يَقَالُ: إِلِيَّةَ، وَالْمَجْمَعُ أَلِيَّاتُ، كَسَجْدَةٍ وَسَخَدَاتُ، وَالتَّشْبِيهُ أَلِيَّانَ، بِحَدَفِ النَّاءِ كَسَكْرَانِ.

وَالْبَاءُ: يُقَالُ أَنَّهُ اسْمُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)^(١٤) بِالسَّرْيَانِيَّةِ، وَهِيَ لُغَةُ الْيَهُودِ.

أَمِ: أَمِ الْمَقْطُوعَةُ: تُقَدَّرُ بِبَلٍ وَالْهَمْزَةُ فِي الْخَبْرِ وَالْإِسْتِفْهَامِ، قَالَ (سَلَى): ﴿أَمِ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾^(١٥) وَمَعْنَاهَا: بَلِ أَحْسِبْتُمْ، وَالْهَمْزَةُ فِيهَا لِلتَّضْيِيرِ.

وَأَمِ الْمُتَّصِلَةُ: بِمَعْنَى (أَوْ) فِي مَوَاصِعَ، مِنْهَا: إِذَا كَانَ أَمِ مُعَادِلًا لِهَمْزَةِ الْإِسْتِفْهَامِ، قَالَ (سَلَى): ﴿أَمِمْ خَيْرٌ

(١) المص: ٢٢: ٢٣

(٢) مستدلاً بقراءة بعضهم «أَفْهَمَهُ» مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ» بِفَتْحِ الْوَاوِ. مَعْنَى اللَّيْبِ ١: ١٠٥.

(٣) المصباح: ٦: ٢٥٤٣.

(٤) الكافي: ٣: ٣١٠/٧، النِّهَايَةُ ١: ٦٤.

(٥-٧) النِّهَايَةُ ١: ٦٤.

(٨) نهج البلاغة: ٤٨٠ السُّكْمَةُ ٧٧.

(٩) شرح نهج البلاغة لأبي ميثم: ٢٧٧.

(١٠) الأعراف: ٧: ٦٩.

(١١) النِّهَايَةُ ١: ٦٣.

(١٢) البقرة: ٢: ٢٢٦.

(١٣) من لا يحضره الفقيه ١: ١١٧/٥٥٣.

(١٤) معاني الأخبار: ٩/٥٩.

(١٥) النِّهَايَةُ ٢: ٢١٤.

أَمْ قَوْمٌ يَجْعَلُونَ (١) وهو على التثنية والتوبيخ من الله، لأنه عالم بمن هو خير، والمعنى: ليسوا بخير، كقوله: ﴿أَفَمَنْ يُلْقِي فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (٢).

ويكون للنسوية من غير استفهام، كقوله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ (٣).

قال بعض المحققين من أهل القرينة: أم في الكلام حرف عطف في الاستفهام، ولها موضحان:

أحدهما: أن تقع معادلة لألف الاستفهام بمعنى أي، تقول: «أزيد في الدار أم عمرو؟» والمعنى أيهما فيها، وتسمى متصلة، لأن ما قبلها وما بعدها كلام واحد، ولا تستعمل في الأمر والشئ، ويجب أن يعادل ما بعدها ما قبلها في الاسمية، فإن كان الأول اسماً أو فعلاً كان الثاني مثله، نحو: «أزيد فائماً أم قاعداً؟» و: «أقام زيد أم قعد؟» لأنها يطلب تعيين أحد الأخرين، ولا يسأل بها إلا بعد ثبوت أحدهما، ولا يحاب إلا بالبين، لأن المتكلم يدعي وجود أحدهما، ويسأل عن تعيينه (٤).

والثاني: أن تكون منقطعة مما قبلها، خيراً كان أو استفهاماً:

تقول في الخبر: «إنها لأرجل أم شاء» وذلك إذا نظرت إلى شخص فتوهمته إبلاً، فقلت ما سبق إليك،

ثم أدركك الظن بأنه شاء فانصرفت عن الأول، فقلت: أم شاء، بمعنى بل، فهو إضراب عما كان قبله، إلا أن ما يقع بعد (بل) يبين، وما يقع بعد (أم) مظهر. وتقول في الاستفهام: هل زيد منطلق أم عمرو؟ فأم معها ظن واستفهام وإضراب (٥).

أمّا: المشددة المكسورة، قال الجوهري: هي بمرلة (أو) في جميع أحكامها، إلا في وجه واحد، وهو: أنك تبتدئ في (أو) متيناً ثم تدركك الشك، و(أمّا) تبتدئ بها شكاً، ولا بد من تكررها، تقول: جاعني إمّا زيد وإمّا عمرو (٦)، انتهى.

وفي التنزيل: ﴿فَأَمَّا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٧) قيل: هي شرط ذكرت بحرف الشك للتنبيه على أن إتيان المرسل أمر حائر غير واجب، كما ظنه أهل التعليم، وصحبت إليها (ما) لتأكيد معنى الشرط، ولذلك أكد يعملها بالون.

وفي حديث بيع الثمرة: «إمّا لا فلا تبايعوا» (٨) حتى يثدو صلاح الثمرة قبل. هي كلمة ترد في المحاورات كثيراً، وأصلها (إن) و(ما) و(لا) فأذخمت النون في الجيم. و(ما) زائدة في اللفظ لا حكم لها، ومعناها: إن لم تفعل هذا فليكن هذا (٩).

أمّا: المشددة المفتوحة، قال الجوهري: هو لافتتاح الكلام، ولا بد من الفاء في جوابه، تقول: أمّا

(١) الدعاء ١٤: ٣٧.

(٢) فصلت ١١: ٤٠.

(٣) البقرة ٢: ٦.

(٤) المصباح المنير ٦: ٣٢.

(٥) المصباح ٢٥: ١٨٦٧.

(٦) المصباح ٦: ٢٢٧٢.

(٧) البقرة ٢: ٣٨.

(٨) في القاموس ٨: ٢١٤.

(٩) النهاية ١: ٧٢.

عَبْدُ اللَّهِ فَقَائِمٌ، وَإِنَّمَا احْتِيجَ إِلَى الْفَاءِ فِي جَوَابِهِ لِأَنَّ فِيهِ تَأْوِيلَ الْجَزَاءِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَعَبْدُ اللَّهِ قَائِمٌ.

لَمْ قَالَ: وَ(أَمَّا) مُخَفَّفٌ لِتَحْقِيقِ الْكَلَامِ الَّذِي يَنْلُوهُ، تَقُولُ: أَمَّا إِنْ زِيدَ عَاقِلٌ، يَعْنِي أَنَّهُ عَاقِلٌ عَلَى الْخَفِيفَةِ دُونَ الْمَجَازِ^(١). انتهى.

وَقَالَ الزُّمَخْرِيُّ: (أَمَّا) مِنْ مَقْدَمَاتِ الْيَمِينِ وَطَلَائِعِهَا، نَحْوُ:

أَمَّا وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ خَيْرُهُ^(٢).

أَمَّا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ^(٣).

وَقَدْ تُخَفَّفُ أَيْفُهَا، نَحْوُ: أَمَّ وَاللَّهُ زَيْدٌ قَائِمٌ

أَمْتُ: قَوْلُهُ (سَلَمٌ): ﴿وَلَا أَمْتًا﴾^(٤) أَيِ ارْتِضَاعٍ

وَمُتَوَطِّئٍ وَيُقَالُ: هِيَ التُّبَاكُ، وَهِيَ التَّلَالُ الصَّغِيرُ.

أَمِجُ: الْأَمِجُ، بِفَتْحَتَيْنِ وَجِيمٌ فِي الْأَحْرِ: مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «اصْطَادَتِ النِّسَاءُ قُبَيْرِيَّةً مِنْ قُعَارِيٍّ أَمِجٍ»^(٥).

أَمْدٌ: قَوْلُهُ (سَلَمٌ): ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ﴾^(٦) الْأَمْدُ: هُوَ هَابَةُ الْبُلُوغِ، وَجَمْعُهُ أَمَادٌ، يُقَالُ بَلَغَ أَمْدُهُ، أَيِ بَلَغَ غَايَتَهُ. وَعَنْ الرَّاجِزِ: الْأَمْدُ وَالْأَبْدُ مُتَقَارِبَانِ، لَكِنْ الْأَبْدُ هَبَارَةٌ عَنْ مُدَّةِ الزَّمَانِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا حَدٌّ مَعْدُودٌ وَلَا يَتَقَيَّدُ، فَلَا يُقَالُ: أَبْدٌ كَذَا. وَالْأَمْدُ مُدَّةٌ مَجْهُولَةٌ إِذَا أُطْلِقَ، وَيَنْحَصِرُ نَحْوُ أَنْ يُقَالُ: أَمْدٌ كَذَا، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الزَّمَانِ وَالْأَمْدِ أَنَّ الْأَمْدَ يُقَالُ بِاعْتِبَارِ الْغَايَةِ، وَالزَّمَانُ عَامٌّ فِي الْمَبْدَأِ وَالْغَايَةِ، وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُهُمْ: الْمَدَى وَالْغَايَةُ^(٧) مُتَقَارِبَانِ^(٨).

قَوْلُهُ (سَلَمٌ): ﴿أَمْدًا بَعِيدًا﴾^(٩) أَيِ مَسَافَةٍ وَاسِعَةٍ. وَفِي حَدِيثٍ وَصَفَهُ (سَلَمٌ): «لَا أَمْدَ لَكُونِهِ، وَلَا غَايَةَ لِبَقَائِهِ»^(١٠) قِيلَ: أَيِ لَا أَوَّلَ.

وَفِي الدَّعَاءِ: «جَعَلْتُ لَكَ أَمْدًا مَعْدُودًا»^(١١) أَيِ يَنْتَهِي بِتَنْهِيهِ إِلَيْهِ.

وَأَمْدٌ أَمْدًا، مِنْ بَابِ تَعَبٍ: حَصَبٌ.

وَأَمْدٌ: بَلَدٌ فِي الثُّغُورِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(١٢).

أَمْرٌ: قَوْلُهُ (سَلَمٌ): ﴿وَأَتَمِزُوا بِبَيْنِكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾^(١٣)

(١) الصحاح ٦: ٢٢٧٢.

(٢) البيت لحاتم بن عبد الله بن سعد الطائي القسطنطي، أبو عبد الله، المتوفى نحو سنة ٤٦ قبل الهجرة، وصحبه:

وَيْحِي الْعِظَامُ الْيَقِينُ وَهِيَ رَمِيمٌ

أنظر: الديوان: ١١٥، شرح شواهد المعنى ٦: ٢٠٧، خزائن

الأدب ١: ٤٩٤، أعلام الزركلي ٢: ١٥١.

(٣) البيت لعبد الله بن سلمة السهمي، الهذلي، المتوفى نحو سنة ٨٨٠، والبيت بتمامه:

أَمَّا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي

أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ

أنظر: الأغاني ٢١: ٩٧، أمالي القاضي ١: ١٤٩، شرح شواهد

المعنى ١: ١٦٩، خزائن الأدب ١: ٥٥٥، أعلام الزركلي ١: ٩٠.

(٤) طه ٢٠: ١٠٧.

(٥) الكامي ٤: ٢١/٢٣٧.

(٦) الحديد ٥٧: ١٦.

(٧) في المصدر: والأمد.

(٨) المعربات: ٢٤.

(٩) آل عمران ٣: ٣٠.

(١٠) الكامي ١: ١٠٨/٥.

(١١) الصحيفة السجادية ٣٨ الدعاء (١)، وفيها: وصيت.

(١٢) الصحاح ٢: ٤٤٢.

(١٣) الطلاق ٦٥: ٦.

أي لينا أمر بعضكم بعضاً بالمعروف.

قوله (معن): ﴿إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَأْتِمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾^(١)

أي يتشاورون في قتلك، وقيل: يهتمون فيه.

قوله (معن): ﴿وَأَوْخَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾^(٢) أي

ما يضلحها، وقيل: ملائكتها.

قوله (معن): ﴿يَحْفَظُونَكَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾^(٣) أي

يحفظونك من المضار بأمر الله (معن)، وقيل غير ذلك.

قوله (معن): ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ﴾^(٤)

قيل: معناه أن إقامة الساعة وإحياء جميع الأموات

يكون في أقرب وقت وأسرجه^(٥)، وهو مبالغة في

القرب، كقوله (معن): ﴿وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْبَسَةِ

بِئْسَ تَعْدُونُ﴾^(٦)

قوله (معن): ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾^(٧) أي وما

أمرنا إلا كلمة واحدة سريعة التكوين كلمح البصر،

والمراد: نحن

قوله (معن): ﴿هَئِئْنَا لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾^(٨) أي نحن

أمرنا [الذي] نحن فيه رَشَدًا حتى نكون بسببه راشدين

قوله (معن): ﴿قَالَ الَّذِينَ عَلِمُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ

عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾^(٩) أي غلبوا على أمرهم من

المسلمين لَنَتَّخِذَنَّ عليهم مسجداً، أي على باب

الكهف، يصلي فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم.

قوله (معن): ﴿أَمْرُنَا مُتَرَفِّعًا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾^(١٠) أي

أمرناهم بالطاعة فَعَصَوْا فَفَسَقُوا فيها.

قوله (معن): ﴿يَنْزِلُ الْأَمْرُ بِبَيْنَهُنَّ﴾^(١١) أي يجري

أمر الله وحكمه بينهن، وتُدبِّرُ تَدْبِيرًا فيهن.

وفي حديث علي (عليه السلام): «أَنَّ الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ

السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كَقَطْرِ الْمَطَرِ»^(١٢) أي مَبْتُوثٌ في

جميع أقطار الأرض إلى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قَدَّرَ اللَّهُ، أي بما

قسم الله لها من زيادة أو نقصان في العُمُرِ والمال

والجاء والولد، وغير ذلك.

قوله (معن): ﴿لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾^(١٣) قال بعض

الأفاضل: اشتهر تفسير الأول بِخَلْقِ الْمُتَكِنَاتِ،

والثاني بِعِلْمِ الشَّرَائِعِ.

قوله (معن): ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾^(١٤) أي عَجَبًا.

والإمْرُ بالكسْرِ العَجيب.

قوله (معن): ﴿وَأَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ﴾^(١٥) أمره

الله (معن) أَنْ يَحْضُرَ أَهْلَهُ دُونَ النَّاسِ، [ليعلم الناس] أَنَّ

لِأَهْلِهِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْرَةٌ خَاصَّةٌ لَيْسَتْ لِلنَّاسِ^(١٦)، فَأَمْرُهُمْ

مَعَ النَّاسِ عَامَّةٌ، ثُمَّ أَمْرُهُمْ بِهَا خَاصَّةٌ. كَذَا رَوَى عَنْ

الْبَاقِرِ (عليه السلام)^(١٧)

(١٠) الإسراء ١٧: ١٦.

(١١) الطلاق ٦٥: ١٢.

(١٢) نهج البلاغة: ٦٦ السطبة ٢٣.

(١٣) الأعراف ٧: ٥٤.

(١٤) الكهف ١٨: ٧١.

(١٥) طه ٢٠: ١٣٢.

(١٦) في «ع»: عند الناس.

(١٧) تفسير القمي ٢: ٦٧.

(١) القصص ٢٨: ٢٠.

(٢) فصلت ٤١: ١٢.

(٣) الرعد ١٣: ١١.

(٤) النحل ١٦: ٧٧.

(٥) جوامع الجامع: ٢٤٧.

(٦) الحج ٢٢: ٤٧.

(٧) القمر ٥١: ٥٠.

(٨) الكهف ١٨: ١٠.

(٩) الكهف ١٨: ٢١.

وفي الحديث: «إِنَّ أَمْرًا صَغَبَ مُسْتَضَعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا خَبَدٌ مُؤْمِنٌ، امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ، وَلَا يَبْقَى حَدِيثُنَا إِلَّا صُدُورُ أَمِينَةٍ وَأَحْلَامُ رَزِينَةٍ»^(١)، قيل: المرادُ بأمرهم (عليهم السلام) شأنهم ومآلهم من الكمالي الخارج عن كمال غيرهم، كالقدرة على ما يخرج عن وسع غيرهم، والحديث عن الأمور العائية، كالوقائع المستقبلية لإزمانهم التي وقعت وُقُتْ إخبارهم، فإن هذا الشأن صَغَبَ في نفسه لا يقدر عليه إلا الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام)، ومُسْتَضَعَبٌ المَهْم على الحلز، مَعْجُورٌ عن حمل ما يلقى مِن الإشارات، ولا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَفْسٌ عِنْدَ امْتَحَنِ اللَّهِ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ، فَعَرَفَ كَمَالَهُمْ وَكَيْفِيَّةَ صُدُورِ هَذِهِ الْفَرَائِبِ عَنْهُمْ، وَلَمْ يَسْتَنْكِرْ ذَلِكَ وَتَعَجَّبَ مِنْهُ وَتَتَلَفَّأَ بِالتَّكْذِيبِ، كَمَا قَعَلَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْ جُحَالِ الصَّحَابَةِ، بَلْ يَلْقَى مَا يَضِدُّ عَنْهُمْ بِالإِيمَانِ بِهِ، أَوْلَيْكَ هُمْ أَصْحَابُ الصُّدُورِ الْأَمِينَةِ وَالْأَحْلَامِ الرَّزِينَةِ»^(٢).

هذا ويأتي في (صعب) بحث في هذا غير ما هنا. وفيه: «أَنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ لِيَخْضُرَ الْمُؤَيِّمُ كُلَّ سَنَةٍ»^(٣) يعني به القائم بأمر الله (عليه السلام). وفي الدعاء: «لَيْسَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ إِلَّا مَا قَضَيْتَ»^(٤) المراد بالأمر النفع. ومثله: «فَوَضَّيْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ»^(٥) و: «ذَكَرْتُ الَّذِي

مِنْ أَمْرِيَاءِ أَيِّ حَالِنَا، وَمَا جَرَى عَلَيْنَا. وفي الحديث: «رَجُلٌ عَرَفَ هَذَا الْأَمْرَ»^(٦) يعني أنكم أوصياء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حقاً، أو وجوب التعلم والتفقه، أو علم أصول الدين واكتفى به من غير زائد، فأجيب: لا يسعه ذلك، كيف يتفقه هذا في الدين وهو يحتاج إلى السعي. والأمر: واحد الأمور، ومنه: أمور فلانٍ مستقيمة. وأمرأة أمرأ: نقيض نهاء. وأمر الله القيامة، لقوله (عليه السلام): ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾^(٧). واستأمره: طلب منه الأمر.

وأمرته، بالمد: كثرت، ومنه الخبر: «خَيْرُ الْمَالِ مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ»^(٨) أي كثيرة النسل والنتاج، وإنما قال مأمورة للازدواج، والأصل (مؤمّرة) على (مفعلة) كما يقال للنساء: «ارجمن قارورات غير مأجورات» وإنما هي (مؤرورات).

والأمير: المنصوب للأمر.

والإمرة، بالكسرة: الولاية، وفي حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «سَلِمُوا عَلَى عَلِيٍّ بِأَمْرِ الْمُؤَيِّمِينَ»^(٩).

ومنه سُمِّيَ أمير المؤمنين (عليه السلام) وفي الحديث: «هُوَ اسْمٌ سَمَاءُ اللَّهِ (عليه السلام) بِهِ لَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ، وَلَمْ يُسَمَّ بَعْدَهُ حَتَّى قَامَ أَهْلُ الْبَيْتِ (عليهم السلام)»

(٦) الكافي ١: ٢٤١/٩.

(٧) النحل ١٦: ١.

(٨) النهاية ١: ٦٥.

(٩) اليقين: ٤٧.

(١) نهج البلاعة: ٢٨٠ النسخة ١٨٩.

(٢) شرح نهج البلاعة لأبي ميثم ١: ١٩٨ فتحة.

(٣) كمال الدين: ١٤٠/٨.

(٤) الصحيفة السجادية: ٦٧ الدعاء (٧).

(٥) الكافي ٢: ٣٩٨/٦.

لَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِ بِذَلِكَ، بَلْ يُقَالُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ^(١).

وعن الباقر (عليه السلام)، وَقَدْ سُئِلَ: لِمَ سُمِّيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)؟ قَالَ: «اللَّهُ سَمَاءٌ، وَهَكَذَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا»^(٢).

وعن أبي الحسن (عليه السلام)، وَقَدْ سُئِلَ: لِمَ سُمِّيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: «لَأَنَّهُ يُمَيِّزُهُمُ الْعِلْمُ»^(٣).

قال بعض الأفاضل: مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ أَمِيرَ مَهْمُوزُ الْفَاءِ، وَأَنْ يُمَيِّزَ أَجْوُفٌ، فَلَا تَنَاسُبُ فِي الْأَسْتِثْقَاءِ، ثُمَّ قَالَ: وَلَكِ أَنْ تَقُولَ: فَصَدَّه (عليه السلام) أَنَّ تَسْمِيَةَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ لِأَجْلِ أَنَّهُ مُطَاعُهُمْ بِحَسَبِ الدِّبَاءِ، بَلْ لِأَجْلِ أَنَّهُ مُطَاعُهُمْ بِحَسَبِ الْعِلْمِ، أَيْ الْأَحْكَامِ الْإِلَهِيَّةِ، فَعُتِرَ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى بِلُغَةِ مُنَاسِبٍ لِلْمَعْظِ الْأَمِيرِ. انتهى.

ومَوْلِدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ عَامِ الْقِيَلِ بِثَلَاثِينَ سَنَةً، وَكَانَ قَتْلُهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، لِيَتِمَّ بِقِيَمَةِ مِائَةِ مِائَةِ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً، بَقِيَ بَعْدَ قَبْضِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَهُوَ أَوَّلُ هَاشِمِيٍّ وَلَدَهُ هَاشِمٌ مَرْتَيْنِ، لِأَنَّ أُمَّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَتَبَدِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.

وَالنَّامِيزُ: تَوَلِيَّةُ الْإِمَارَةِ.

وَتَأَمَّرَ، بِالنَّشْدِيدِ: تَسَلَّطَ.

وَأَتَمَّرَ الْأَمْرَ: امْتَثَلَهُ.

وَفِي حَدِيثِ الْمُتَعَمِّقَةِ: «فَأَمَّرْتُ نَفْسَهَا»: أَيْ شَاوَرَتْهَا وَاسْتَأْمَرَتْهَا^(٤).

وَمِنْهُ: «الْيَكْرُ تُشْتَادُنْ، وَالْأَيْمُ تُشْتَأَمَرُ»^(٥) أَيْ تُشْتَشَارُ.

وَالْأَمَارَةُ: الْوَقْتُ وَالْعَلَامَةُ.

أَمْسَ: قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: أَمْسَ: اسْمٌ حُرُكٌ آخِرُهُ لَالْتِقَاءُ السَّاكِنَيْنِ، وَاخْتَلَفَتِ الْعَرَبُ فِيهِ، فَأَكْثَرُهُمْ يَنْبِيهِ عَلَى الْكَثْرِ مَعْرِفَةً، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْرِيه مَعْرِفَةً، وَكُلُّهُمْ يُعْرِيه إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ، أَوْ صَبَّرَهُ تَكْرَرًا، أَوْ إِصْبَافَةً، يَقُولُ: مَضَى الْأَمْسُ الْمُبَارَكُ، وَ: مَضَى أَمْسُنَا، وَكُلُّ عَدٍ صَاحِرٍ أَمْسَاً

ثُمَّ قَالَ: قَالَ بَيْهَقِي: قَدْ جَاءَ فِي ضَرُورَةِ الْفَرِيدِ أَمْسٌ بِالْمَعْنَى. قَالَ: وَلَا يُصَغَّرُ أَمْسٌ كَمَا لَا يُصَغَّرُ خَدَاءٌ وَالْبَارِحَةُ، وَكَيْفٌ، وَأَيْمَنٌ، وَمَنْى، وَأَيٌّ، وَمَا، وَعِنْدَ، وَأَسْمَاءُ الشُّهُورِ وَالْأُسْبُوعِ [غَيْرِ الْجُمُعَةِ]^(٦).

أَمَصَ: فِي (الْقَفِيهِ): «لَا يَأْسُ بِأَكْثَلِ الْأَمِصِ»^(٧) الْأَمِصُ وَالْأَمِصُّ: طَعَامٌ يُتَّخَذُ مِنْ لَحْمٍ جَبَلٍ بِجِلْدِهِ،

(٤) (٥) النهاية ١: ٦٦.

(٦) رُشْدٌ. لَقَدْ رَأَيْتُ حَقِيْقَةً لَنَا هَجَاوًا مِثْلَ الشَّعَالِيِّ شَحَا

(٧) الصحيح ٣: ٩٠٤.

(٨) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢١٣/٩٨٨.

(١) تفسير المياشي ١: ٢٧٦/٢٧٤، الكافي ١: ٢/٣٤٠، سورة.

(٢) الكافي ١: ٢/٣٤٠، وفيه: وَهَكَذَا أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ: وَإِذَا أَحْذَرْتُكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ فَرِيَّتَهُمْ وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ وَلَنْ مُحَقِّدًا رَسُولِي وَأَنْ هَلِيَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

(٣) الكافي ١: ٢/٣٤٠.

أو مَرَقُ الشُّكْبَاجِ^(١) الْمُبْرَدُ الْمُصْفَى مِنَ الدُّهْنِ،
مُعْرَبٌ، قَالَ فِي (الْقَامُوسِ)^(٢).

وَرَوَى أَنَّهَا الْيَحَامِيرُ^(٣).

أمع: الإِمْعَةُ، بِكَسْرِ الهمزة والتَّشْدِيدِ فِي الْعِصَمِ
الَّذِي لَا رَأْيَ لَهُ، فَهُوَ يُتَابِعُ كُلَّ أَحَدٍ عَلَى رَأْيِهِ، وَالْهَاءُ
لِلْمِبَالِغَةِ، وَيُقَالُ فِيهِ إِمْعٌ أَيْضًا، وَهَمْزُهُ أَصْلِيَّةٌ.

وَمِنْهُ الْخَبَرُ: وَكُنْ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا، وَلَا تَكُنْ
إِمْعَةً^(٤).

وَرَجُلٌ إِمْعٌ وَإِمْعَةٌ: ضَعِيفُ الرَّأْيِ.

أمل: الْأَمَلُ، بِالتَّحْرِيكِ: الرَّجَاءُ، وَهُوَ غَيْدُ الْيَأْسِ،
وَمِنْهُ قَوْلُهُ (عَلَّامٌ): ﴿وَحَيْرٌ أَمَلًا﴾^(٥) وَيَأْنِي تَفْسِيرُ الْآيَةِ
فِي (بَقِي).

وَفِي الْعَدِيدِ: وَمَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ أَسَاءَ الْعَمَلَ^(٦)
وَذَلِكَ لِاسْتِرْطَامِهِ طَوْلَ الْعَمَلَةِ مِنَ الْآخِرَةِ وَالْإِنْتِظَامِ
بِهَا.

وفيه: «طَوْلُ الْأَمَلِ يُنْسِي الْأَجْرَ»^(٧)
وَرَوَى أَنَّ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ اشْتَرَى وَلِيدَةً بِمِائَةِ دِينَارٍ
إِلَى شَهْرٍ، فَبَلَغَ السَّبِيَّ (سَلَامَةً عَلَيْهِ وَآلُهُ) ذَلِكَ فَقَالَ وَلَا
تَفْخَبُونِ مِنْ أَسَامَةَ الْمُشْتَرِي إِلَى شَهْرٍ إِنْ أَسَامَةَ
لَطَوِيلُ الْأَمَلِ^(٨).

والسبب في طولِ الأمل - كما قيل - حبُّ الدُّنْيَا،
فَإِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا أَيْسَ بِهَا وَبِلَذَائِهَا ثَقُلَ عَلَيْهِ مَعَازِفَتُهَا،

وَأَحَبُّ دَوَامِهَا، فَلَا يَفْتَكِرُ بِالْمَوْتِ الَّذِي هُوَ سَبَبُ
مَعَارِفَتِهَا، فَإِنَّ مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا كَرِهَ الْفِكْرَ فِيهَا يُزِيلُهُ
وَيُبْطِلُهُ، فَلَا زَالَ يُحْتَمَى نَفْسُهُ بِالْبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا، وَيُقَدَّرُ
حُصُولُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ وَمَالٍ وَأَدَوَاتٍ، فَيَصِيرُ
فِكْرُهُ مُسْتَفْرَقًا فِي ذَلِكَ فَلَا يَخْطُرُ الْمَوْتُ بِخَاطِرِهِ.

وَأَنْ خَطَرَ بِبَالِهِ التَّوْبَةُ وَالْإِقْبَالُ عَلَى الْأَعْمَالِ
الْآخِرِيَّةِ أَخَّرَ ذَلِكَ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ، وَمِنْ شَهْرٍ إِلَى
شَهْرٍ، وَمِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ، فَيَقُولُ: إِلَى أَنْ أَكْتَهِلَ وَيَزُولَ
سُنُّ الشَّبَابِ عَنِّي. فَإِذَا اكْتَهَلَ قَالَ: إِلَى أَنْ أَصِيرَ شَيْخًا.
فَإِذَا شَاخَ قَالَ: إِلَى أَنْ أَتَمَّ عِمَارَةَ هَذِهِ الدَّارِ وَأَزْوَاجَ
وَلَدِي، وَإِلَى أَنْ أَرْجِعَ مِنْ هَذَا السَّعْرِ. وَهَكَذَا يُؤَخَّرُ
التَّوْبَةُ شَهْرًا بَعْدَ شَهْرٍ، وَسَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ.

وهكذا كَلَّمَا فَرَّغَ مِنْ شَعْلٍ فَرَضَ لَهُ شُغْلٌ آخَرٌ، بَلْ
الْأَعْمَالُ حَتَّى بِخَنْطِئَةِ الْمَوْتِ وَهُوَ عَاقِلٌ عَيْرٌ مُسْتَعْمِدٌ،
مُسْتَفْرِقُ الْقَلْبِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا، فَتَطُولُ فِي الْآخِرَةِ
حَسْرَتُهُ، وَتَكْثُرُ نَدَامَتُهُ، وَذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُسِينُ.

وَأَمَلٌ بِأَمَلٍ أَمَلًا، مِنْ بَابِ طَلَبٍ، وَتَأْمَلُ الشَّيْءَ:
تَنْظُرُ فِيهِ لِيَتَعَلَّمَ عَاقِبَتَهُ.

أمم. قَوْلُهُ (سَلَامَةُ): ﴿وَأَيُّهُ فَيَنْ أُمِّ الْكِتَابِ﴾^(٩) الْآيَةُ،
بِعَنِي فِي أَصْلِ الْكِتَابِ، يُرِيدُ اللَّوْحَ الْمَنْعُقُوظَ. وَأُمُّ
الْكِتَابِ أَيْضًا: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَسُمِّيَتْ أُمًّا لِأَنَّهَا أَوَّلُهُ
وَأَصْلُهُ، وَلِأَنَّ السُّورَةَ تُصَافُ إِلَيْهَا وَلَا تُضَافُ هِيَ إِلَى

(١) الشُّكْبَاجُ: طَعَامٌ يَعْمَلُ مِنَ اللَّحْمِ وَالْحَلَلِ مَعَ تَوَابِلٍ.

(٢) الْقَامُوسُ الْمَحْصُوطُ ٢: ٣٠٦.

(٣) مِنْ لَا يَحْصُرُهُ الْفَقِيرُ ٣: ٢١٢/٩٨٨، وَالْيَحَامِيرُ: وَاحِدُهَا يَحْمُورٌ،

وَهُوَ حَيَوَانٌ لِيُونٌ مَجْتَرٌ مِنْ فَصِيلَةِ الْإِبَائِلِ، أَوْ حِمَارٌ الْوَحْشِ.

(٤) النِّهَايَةُ ١: ٦٧.

(٥) الْكَهْفُ ١٨: ٤٦.

(٦) نَهجُ الْعِلَاقَةِ ١٧٥: الْحِكْمَةُ ٣٦.

(٧) الْكَافِي ٢: ٢٥٢/٣.

(٨) كِتَابُ الْعَمَالِ ٣: ٨٢٢/٨٨٦٠.

(٩) الزَّخَرُفُ ٤٣: ٤.

شيء.

وقيل: سُمِّيَتْ أُمَّاً لأنها جامعة لأصل مقاصده، ومحتوية على رؤوس مطالبه، والعزب يُسَمُّونَ ما يجمع أشياء متعددة أُمَّاً، كما يُسَمُّونَ الجِلْدَةَ الجامعة للذماغ وحواسه أُمَّ الرأس، ولأنها كالذَّلَكَةِ^(١) لِمَا قُصِّلَ فِي الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ، لاشتغالها على المعاني في القرآن من الشاء على الله بما هو أهله، ومن التعلُّد بالأمر والتَّهْيُّبِ والوَعْدِ والوَعِيدِ، فكأنه نَسْأاً وتَوَلَّدَ مِنْهَا بالتفصيل بعد الإجمال، كما سُمِّيَتْ مَكَّةُ أُمَّ الْقُرَى لِأَنَّ الْأَرْضَ ذُجِبَتْ مِهَا

قوله (س): ﴿مَنْ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(٢) ولم يقل أمهات الكتاب لأنه على الحكاية، وهي كما يقول الرجل: ليس لي معين، فتقول: نحن شعبك. فتحكيه، وكذلك قوله (س): ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾^(٣).

وعن الصادق (عليه السلام) في قوله (س): ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ قال: «إِنَّا عَنْهُ»^(٤).

وفي حديث آخر أنه قال: «هذه بينا»^(٥).

وفي حديث أبي بصير أنه قال في قوله (س): ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾: «سَأَلْتُ رَبَّكَ عَظِيمًا، إِنَّمَا هِيَ: وَاجْعَلْ لَنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ إِمَامًا»^(٦).

قوله (س): ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾^(٧) أي

يَأْتُمُّ بِكَ النَّاسَ فَيَتَّبِعُونَكَ وَيَأْخُذُونَ بِكَ، لِأَنَّ النَّاسَ يُؤْمُونَ أَعْمَالَهُ، أَيْ يَقْصِدُونَهَا فَيَتَّبِعُونَهَا. ويُقال للطريق إمام، لأنه يؤم، أي يَهْتَدَى وَيُتَّبَعُ.

قوله (س): ﴿وَأَتَيْنَاهُمَا لِيُخَيِّرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٨) أي ليُطَرِّقَ وَاصِح.

وَالْإِمَامُ: الْكِتَابُ أَيْضًا، قَالَ (س): ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾^(٩) أي بِكِتَابِهِمْ، وَيُقَالُ: بِدِينِهِمْ، وَيُقَالُ: يَمُنْ إِيْمَانًا بِهِ مِنْ نَبِيِّ أَوْ إِمَامٍ أَوْ كِتَابٍ.

وفسي حديث الشسبعة، وقد قال لهم الصادق (عليه السلام): «أَلَا تَعْبُدُونَ اللَّهَ (س)» إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَدَعَا كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَنْ يَتَوَلَّوْنَهُ، وَفَرَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَفَرَعْتُمْ إِلَيْنَا، أَيْنَ تَزَوُّونَ يُدْرِكُ بِكُمْ؟ إِلَى الْجَنَّةِ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، قَالُوا لَلَّانَا^(١٠).

قوله (س): ﴿يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾^(١١) أي لِيَتَذَوَّمَ عَلَى قُجُورِهِ فِيمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْأَوْقَاتِ، وَفِيمَا يَسْتَقْبِلُهُ مِنَ الْأَرْمَانِ، لَا يَزُغُ بِهِ

وقيل: معناه يَهْدُمُ الذَّنْبَ وَيُوَخِّرُ التَّوْبَةَ، يَقُولُ: سَوْفَ أَتُوبُ، سَوْفَ أَتُوبُ، إِلَى أَنْ يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ عَلَى أَسْوَأِ أَحَالِهِ^(١٢).

قوله (س): ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَمًا يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا﴾^(١٣) أي خَعَلْنَا لَهُمُ بِالْإِمَامَةِ، وَمِثْلُهُ: ﴿وَجَعَلْنَاَهُمْ أُمَمًا

(١) الذَّلَكَةُ: مجمل ما فُتِلَ وَخُلِصَتْ.

(٢) آل عمران ٣: ٧.

(٣) الفرقان ٢٥: ٧٤.

(٤) ١٥، ٦، جوامع الجامع: ٣٢٦.

(٥) البقرة ٢: ١٢٤.

(٦) الصحر ٦٥: ٧٩.

(٩) الإسراء ١٧: ٧١.

(١٠) مجمع البيان ٦: ٤٣٠.

(١١) القيامة ٧٥: ٥.

(١٢) جوامع الجامع: ٥٢٠.

(١٣) السجدة ٣٢: ٢٤.

يُدْعَوْنَ إِلَى الثَّارِ»^(١).

وَأَصْلُ أَيْمَةٍ (الْأَيْمَةُ) فَالْفَيْثُ حَرْكَةُ الْمِيمِ الْأُولَى عَلَى الْهَمْزَةِ، وَأَدْغَمَتِ الْمِيمُ فِي الْمِيمِ، وَخُفِّفَتْ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ، لِثَلَا تَجْتَمِعُ هَمْزَتَانِ فِي حَرْفٍ وَاحِدٍ، مِثْلُ: آدَمَ وَآخِرُ، فَمِنْ الْقُرَآنِ مَنْ يُقِي الْهَمْزَةَ مُحَقَّقَةً^(٢) عَلَى الْأَصْلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُسَهِّلُهَا، وَالْقِيَاسُ بَيْنَ بَيْنٍ، وَمَعْضُهُمْ يَمُدُّهُ لِحَنًا، وَيَقُولُ: لَا وَجْهَ لَهُ فِي الْقِيَاسِ^(٣).
قَوْلُهُ (سَمِعَ): ﴿وَقَطَعْنَا لَهُمُ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا﴾^(٤) أَيِ فَرَّقْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ بِحَيْثُ لَا يَكَادُ يَحِلُّو قُطْرَ مِنْهُمْ.
قَوْلُهُ (سَمِعَ): ﴿أُمِّيُونَ﴾^(٥) هُوَ جَمْعُ الْأُمِّيِّ. وَالْأُمِّيُّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: هُوَ الَّذِي لَا كِتَابَ لَهُ مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ. فِيلٌ هُوَ سَبِيَّةٌ إِلَى الْأُمِّ، لِأَنَّ الْكِتَابَةَ مُكْتَسَبَةٌ، هُوَ عَلَى مَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْجَهْلِ بِالْكِتَابَةِ

وَقِيلَ: نَسَبٌ إِلَى أُمَّةِ الْعَرَبِ لِأَنَّهُ أَكْثَرُهُمْ أُمِّيُونَ^(٦)، وَالْكِتَابَةُ فِيهِمْ عَرَبِيَّةٌ أَوْ عَدِيمَةٌ، فَهُمْ عَلَى أَصْلِ وَلَادَةِ أُمَّتِهِمْ وَفِي كِتَابِ (بَهَائِرِ الدَّرَجَاتِ) لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، فِي بَابِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سَلَّمَ) كَانَ يَقْرَأُ وَيَكْتُبُ بِكُلِّ لِسَانٍ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصُّوفِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَقُلْتُ لَهُ: يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ، لِمَ سُمِّيَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ؟

قَالَ: «مَا يَقُولُ النَّاسُ؟» قُلْتُ لَهُ: تُجْعَلْتُ فُتَاكُ، يَزْعُمُونَ إِنَّمَا سُمِّيَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ لِأَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ.
فَقَالَ: «كَذِبُوا، أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ وَاللَّهِ (بَارَكَ وَتَعَالَى) يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾^(٧) فَكَيْفَ كَانَ يَعْلَمُهُمْ مَا لَمْ يُحَسِّنْ؟!»

وَاللَّهُ لَقَدْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ وَيَكْتُبُ بِأَتْنَيْنِ وَمِثْلَيْنِ لِسَانًا، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْأُمِّيُّ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، وَمَكَّةَ مِنْ أُمَّهَاتِ الْقُرَى، وَذَلِكَ قَوْلُهُ اللَّهُ (سَمِعَ) فِي كِتَابِهِ: ﴿لِيُثْبِتَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾^(٨).

وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى فِي الْكِتَابِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِنَّ النَّبِيَّ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ وَيَكْتُبُ، وَيَقْرَأُ مَا لَمْ يَكْتُبْ»^(٩).

قَالَ فِي (الْكَشَافِ): وَمَنْ يَدْعُ التَّمَاثِيلَ أَنَّ الْإِمَامَ يَجْمَعُ أُمَّ، وَأَنَّ النَّاسَ يُدْعَوْنَ بِأُمَّهَاتِهِمْ، وَأَنَّ الْحِكْمَةَ فِي الدُّعَاءِ بِالْأُمَّهَاتِ دُونَ الْأَبَاءِ رَحَابَةٌ حَقٌّ عَيْسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَأَطْهَارُ شَرَفِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، وَأَنَّ لَا يَفْتَضِحُ أَوْلَادُ الزُّنَا، وَلَيْتَ شِعْرِي أَيْهَمَا أَبَدَعَ، أَصْحَةُ لَطْفِهِ، أَمْ بِهَاءِ جُحْمَتِهِ؟^(١٠) انْتَهَى.

(٧) فِي الْقَم: يَسْمَى

(٨) الْحَمَّة ٦٢ ٢.

(٩) بَهَائِرِ الدَّرَجَاتِ: ١/٢٤٥، وَالْآيَةُ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ ٦: ٩٢

(١٠) بَهَائِرِ الدَّرَجَاتِ: ٥/٢٤٧.

(١١) الْكَشَافُ ٢: ٦٨٢.

(١) الْقَصَصُ ٢٨: ٤١.

(٢) فِي النَّحْصِ مُحَقَّقَةٌ.

(٣) الْمَصَابِيحُ الْمُنِيرَةُ ١: ٣٢.

(٤) الْأَعْرَافُ ٧: ١٦٨.

(٥) الْبَقَرَةُ ٢: ٧٨.

(٦) الْمَصَابِيحُ الْمُنِيرَةُ ١: ٣١.

قال المشعوي في (مروج الذهب): عن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، عن أبيه، عن جده، عن العباس بن عبد المطلب، قال: كنت عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ أقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام) فلما رآه أشقر في وجهه، فقلت: يا رسول الله، إنك لتشقر في وجه هذا الغلام فقال: «يا عم رسول الله، والله لله أشد حُباً له مني. ولم يكن نبي إلا وذُرِّيَّتُه الباقية بعده من صلبه، وإن ذُرِّيَّتِي بعدي من صلب هذا، إنه إذا كان يوم القيامة دُعي الناس بأسمائهم وأسماء أمهاتهم ستراً من الله عليهم، إلا هذا وشيعته فائهم يُدْعَوْنَ بأسمائهم وأسماء آبائهم لإصْحَةِ ولادتهم»^(١).

قوله (س): ﴿أَمَّيْنِ الْبَيْتِ﴾^(٢) أي هامرين البيت.

والأُمُّ الوالدة، قبل أصلها أُمَّة، ولهذا تُخَمَعُ على أمَّات، وإنَّ الأصل أمَّات. ويقال: إنَّ الأمَّات للناس والأمَّات للبهائم. قال في (البارع) نفلاً عنه: فيها أربع لغات: أم بصم الهمة وكسرهما، وأُمَّة، وأُمَّة، فالأمَّات والأمَّات لغتان، ليست إحداهما أصلاً للأخرى^(٣).

قوله (س): ﴿وَأَرْوَّاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾^(٤) أي في

تحريم النكاح، كما قال: ﴿وَلَا أَنْ تَتَّخِبُوا أَرْوَّاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾^(٥) ولشَّنْ بِأُمَّهَاتٍ على الحقيقة.

وجاءت الأُمَّة في الكتاب العزيز على وجوه: أُمَّة بمعنى جماعة، ومنه قوله (س): ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾^(٦) أي جماعة، وسمَّيت بذلك لأنَّ الفَرْقَ تَوَافُها قال (س): ﴿وَلَوْ كُنَّا نَعْلَمُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾^(٧) و﴿تَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَانِبِ كُلِّ أُمَّةٍ تَدْعِي إِلَى كِتَابِهَا﴾^(٨).

وأُمَّة: رجل جامع للخير يُقْنَدِي به، ومنه قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾^(٩)

وأُمَّة: دين، ومنه قوله (س): ﴿وَإِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾^(١٠)

وأُمَّة: جين وزمان، ومنه قوله (س): ﴿إِلَى أُمَّةٍ مُعْتَدٍ﴾^(١١) وقوله (س): ﴿وَأَذْكُرُ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾^(١٢)

وقوله (س): ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾^(١٣) أي كانوا مذهباً واحداً قبل نوح متفقين على الفطرة فاختلَعُوا، فبعث الله النبيين، بذلالة قوله (س): ﴿لِيُخَيِّطَ لَكُمْ مِنَ النَّاسِ مِمَّا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ﴾^(١٤).

وقل: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ كُفَّاراً، فَتَفَقَّ اللهُ النَّبِيِّينَ فَاخْتَلَفُوا عَلَيْهِمْ^(١٥).

(٨) العنابة ١٥: ٢٨.

(٩) النحل ١٦: ١٢٠.

(١٠) الرزف ٤٣: ٢٢.

(١١) هود ١١: ٨.

(١٢) يوسف ١٢: ٤٥.

(١٣) البقرة ٢: ٢١٣.

(١٤) حوامع الجامع: ٢٨.

(١) مروج الذهب ٢: ١٢٨.

(٢) المائدة ٥: ٢.

(٣) المصباح المير ١: ٣١.

(٤) الأحزاب ٣٣: ٦.

(٥) الأحزاب ٣٣: ٥٢.

(٦) القصص ٢٨: ٢٣.

(٧) النحل ١٦: ٨٤.

قوله (س): ﴿وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾^(١) أي لولا أن يجتمعوا على الكفر لَخَلَقْنَا، الآية.

والواحد قد ساء الله أمة، كما في إبراهيم (عليه السلام).

ويقال لجميع أجناس الحيوان: أمة، وهو قوله (س): ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾^(٢). قوله (س): ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(٣).

قال بعض الأفاضل: استدل بعض مخالفتنا بالآية على كون الإجماع حجة، من حيث إن [الألف و] اللام في المعروف وفي المنكر للاستغراق، أي تأمرون بكل معروف وتنهون عن كل منكر، فهو أجمع على الخطأ لم تحقن واحدة من الكلمتين، وهو المطلوب^(٤).

والجواب: منع كون اللام في اسم الجشت للاستغراق، وإن سلم فتعمله على المعصومين، لعدم تحقق ما ذكرتم في غيرهم، وبذلك ورد النقل أيضاً عن أئمتنا (عليهم السلام) قالوا: وكيف تكون خير أمة وقد قتل فيها ابن بنت نبيها^(٥).

وقد أطنب الشيخ الطوسي (رحمته الله) في البحث عن هذه الآية في كتاب (العدة).

قوله (س): ﴿أَرْسَلْنَاكَ مِنْ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا

أُمَّةٌ﴾^(٦) هي أمة محمد (صلوات الله عليه وآله).

وفي كتاب (الملل والنحل): الضابط في تقسيم الأمم أن تقول: من الناس من لا يقول بمحسوس ولا بمعقول وهم السوفيستائيّة، ومنهم من يقول بالمحسوس ولا يقول بالمعقول وهم الطبيعيّة، ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول ولا يقول بالحدود والأحكام وهم الفلاسفة الدهريّة، ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول والحدود والأحكام ولا يقول بالشرعة والإسلام وهم الصابئة، ومنهم من يقول بهذه كلها وبشرعة ما وإسلام ولا يقول بشرعة نبي محمد (صلوات الله عليه وآله وسلم) وهم المجوس واليهود والنصارى، ومنهم من يقول بهذه كلها وهم المسلمون^(٧).

والأمة: المخلوق كلهم

وأمة كل نبي أتباعه. ومن لم يتبع دينه - وإن كان

سبى زمانه - فليس من أمة

وقد جاءت الأمة في غير الكتاب بمعنى القامة، يقال فلان حسن الأمة. أي حسن القامة. وبمعنى الأم أيضاً، يقال: هذه أمة ريد.

والأمة: كل جماعة يجمعهم أمر، إما دين واحد، أو دعوة واحدة، أو طريقة واحدة، أو زمان واحد، أو مكان واحد، ومنه الحديث: «يُبْعَثُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أُمَّةً وَخَذَهُ، وَهُوَ يَهْدِي بَهَاءَ الْمُلُوكِ وَسَيِّمَاءَ الْأَنْبِيَاءِ»^(٨).

(١) الرعد ٢٣: ٢٢.

(٢) طاهر ٣٥: ٢٤.

(٣) آل عمران ٣: ١١٠.

(٤) تفسير الرازي ٢٨: ١٧٩.

(٥) تفسير القمي ١: ١١٠ «سورة».

(٦) الرعد ١٣: ٣٠.

(٧) الملل والنحل ٢: ٤.

(٨) الكافي ٦: ٢٣/٣٧١.

وَيُقَالُ لِكُلِّ جَنِينٍ مِنَ الْخِيَوَانِ أُمَّةٌ، وَمِنْهُ الْخَيْرُ:
«لَوْلَا أَنْ يَكُونَ الْكِلاَبُ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ لَأَمْرَتْ
بِقَتْلِهَا»^(١).

قوله (المراد): وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ
أَمْثَالُكُمْ^(٢) أي في الخَلْقِ وَالرُّزْقِ وَالْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ
وَالْخَيْرِ وَالْمُحَاسَبَةِ وَالْإِقْتِصَاصِ يُتَعَفَّفُ مِنْ بَعْضِ،
وَقِيلَ هِيَ ذَلِكَ، وَيَأْتِي فِي (طبر).

وَأُمُّ الشَّيْءِ أُمَّةٌ مِنْ بَابِ قَتْلٍ: قَصْدُهُ، وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ: «مَنْ أُمُّ هَذَا الْبَيْتِ فَكَذَاهُ»^(٣) يَعْنِي الْبَيْتَ
الْحَرَامَ.

وَأُمُّ الْخَيْرِ: لِمَنِي تَجَمُّعُ كُلِّ الْخَيْرِ.

وَأُمُّ الشَّرِّ: لِمَنِي تَجَمُّعُ كُلِّ الشَّرِّ.

وَأُمُّ الصُّنَّانِ: رِيحٌ تَعْرِضُ لَهُمْ.

وَأُمُّ فَرْوَةٍ: أُمُّ جَعْفَرِ الصَّادِقِ (ع) وَيَأْتِي
ذِكْرُهَا^(٤).

وَقَوْلُهُمْ: لَا أُمُّ لَكَ، دَمٌ وَسَبٌّ: أَيِ أَنْتَ لِقَبِيضٍ لَا
تَعْرِفُ لَكَ أُمَّ.

وَقِيلَ: قَدْ يَفْعُ مَذْحًا بِمَعْنَى التَّعَجُّبِ مِنْهُ، قَالَ فِي
(النهاية): وَفِيهِ بُعْدٌ^(٥).

وَالْأُمَّةُ مِنَ السُّجَاجِ، وَهِيَ بِالْمَذِّ اسْمُ فَاعِلٍ،
وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ: مَأْمُومَةٌ: وَهِيَ الشُّحَّةُ الَّتِي يَلْمُتُ
أُمَّ الرَّأْسِ - وَهِيَ الْجِلْدَةُ^(٦) الَّتِي تَجْمَعُ الدَّمَاعُ^(٧) -

وَهِيَ أَشَدُّ السُّجَاجِ، وَتُجْمَعُ الْأُولَى عَلَى (أَوَامٍ)^(٨)،
مِثْلُ: دَابَّةٌ عَلَى ذَوَاتٍ، وَالثَّانِيَةُ عَلَى لَفْظِهَا
(مَأْمُومَاتٍ).

وَالْإِمَامُ، بِالْكَسْرِ عَلَى لِمَعَالٍ: الَّذِي يُؤْتَمُّ بِهِ،
وَجَمْعُهُ: أَيْمَةٌ.

وَفِي (معاني الأخبار): سُمِّيَ الْإِمَامُ إِمَامًا لِأَنَّهُ قُدْوَةٌ
لِلنَّاسِ مِنْصُوبٌ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ (المراد: لَمْ يَزَلْ)، مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ
عَلَى الْعِبَادِ^(٩).

وَأَمَامُ الشَّيْءِ: مُسْتَقْبَلُهُ، وَهُوَ ضِدُّ خَلْفٍ، وَهُوَ
ظَرْفٌ، وَلِهَذَا يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ عَلَى مَعْنَى الْجِهَةِ.

وَالْإِمَامَةُ: هِيَ الرِّئَاسَةُ الْعَامَّةُ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ،
فَإِذَا أَحْدَثَ لَا بِشَرَطِ شَيْءٍ تَجَامَعِ الْبُيُوتِ وَالرِّسَالَةِ،
وَأَمَّا أَحْدَثَ بِشَرَطِ لَا شَيْءٍ لَا تُحَامَمُهُمَا.

وَأَمَّا بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ: أُمُّهَا زَيْنَبُ بِنْتُ
رَسُولِ اللَّهِ (ص) فَتَزَوَّجَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاتَّخَذَهَا قَانِطَةً (عَلَيْهَا السَّلَامُ) فَلَمَّا قُتِلَ عَلِيُّ (ع) فَتَزَوَّجَ
وَكَانَ قَدْ أَمَرَ الْمُغِيرَةَ بْنَ نُؤَيْلٍ بْنِ الْحَارِثِ أَنْ يَتَزَوَّجَ
أَمَامَةً بَعْدَهُ لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا مُعَاوِيَةُ، فَتَزَوَّجَهَا
الْمُغِيرَةُ فَوَلَدَتْ لَهُ يَحْيَى، وَبِهِ كَانَ يُكْنَى، وَهَلَكَتْ
بَعْدَهُ.

و[أبو] أَمَامَةُ الْأَنْصَارِيِّ الْخُزُرْجِيِّ غَلَبَتْ كُنْيَتُهُ
وَاشْتَهَرَ بِهَا، وَكَانَ عَقَبِيًّا نَفِيسًا، شَهِدَ الْعَقَبَةَ الْأُولَى

(٦) في «طع»: الشجعة.

(٧) في «طع»: أم الدماغ.

(٨) في «طع»: أَمَام.

(٩) معاني الأخبار: ١٧/٦٤.

(١) تفسير الرازي ١٢: ٢١٣.

(٢) الأقسام: ٦: ٣٨.

(٣) الكافي: ٤: ٢٥٢/٢.

(٤) يأتي في (عرا).

(٥) النهاية: ١: ٦٨.

والثانية ويبيع فيهما، وكانت البيعة الأولى في سنة نفر أو سبعة، والثانية في اثني عشر رجلاً، والثالثة في سبعين رجلاً.

أمن: قوله (من): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللّٰهِ﴾^(١) الآية، قال المفسر: هو خطاب للمسلمين. قوله (من): ﴿ءَامِنُوا﴾ أي اتبوا على الإيمان ودوموا عليه^(٢).

قوله (من): ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي ءُؤْتِيَ ءَامَنَةً﴾^(٣) الأمانة: ما يؤتمن عليها الإنسان، واشتمته على الشيء أئتمه، يقال أؤتمن فلان، على ما لم يُسم فاجله. فإن ابتدأت به حيرت الهمزة الثانية واوًا، لأن كل كلمة اجتمع في أولها همزان، وكانت الأخرى ساكنة، فلذلك أن تُصيرها واوًا إن كانت الأولى مصمومة، أو ياء إن كانت الأولى مكسورة، نحو: إئتمنه، أو أئتمن إن كانت الأولى مفتوحة، نحو: آمن.

وعنه (سورة طه) الآية: «نَحْمِسُ مَا جَاءَ بِهِمْ نَسْفَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ» مع الإيمان إلا دخل الجنة وحدها أداء الأمانة، قيل: وما الأمانة؟ قال: «العقل من الحنابة، فإن الله لم يأمن ابن آدم على شيء من ديبه غيرها»^(٤). قوله (من): ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ءَامَنَةً عَلَى السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾^(٥) الآية. قيل: المراد بالأمانة:

الطاعة^(٦)، وقيل: العبادة^(٧).

رَوَى أَنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) كان إذا حضر وقت الصلاة يَتَمَلَّلُ وَيَتَرَلَّلُ، فيقال له: مالك يا أمير المؤمنين؟ فيقول: «جاء وقت الصلاة، وقت أمانة عرضها الله على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها»^(٨) وعرضها على الجمادات وإياؤها واشفاقها مجاز، وأما حمل الأمانة فهو مثل قولك: فلان حامل للأمانة ومحتمل لها. يريد: لا يؤذيها إلى صاحبها حتى يخرج عن عهدتها، لأن الأمانة كالأمانة رابكة للمؤتمن عليها، فإذا أذاها لم تبق رابكة له، ولم يكن هو حاملاً لها، والمعنى: فأبين أن لا يؤذيها، وأبى الإنسان إلا أن يكون محتملاً لها فلا يؤذيها^(٩).

وفي (المجتمع): اختلّف في معنى عرض الأمانة على أقوال:

أحدها: أن المراد العرض على أهلها فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، وعرضها عليهم: تعريفهم إياهم أن في تضييع الأمانة الإثم العظيم، وكذلك في ترك أوامر الله (من) وأحكامه، فبين (شبه) جرأة الإنسان على المعاصي، واشفاق الملائكة من ذلك، فيكون المعنى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ءَامَنَةً عَلَى أَهْلِ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ﴾ من الملائكة والإنس والجن ﴿فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾ أي غابى

(٦) جوامع الجامع: ٣٧٨.

(٧) النهاية: ١: ٧١.

(٨) حوالى اللكن: ١: ٦٢/٣٢٤.

(٩) جوامع الجامع: ٣٧٨.

(١) النساء: ٤: ١٣٦.

(٢) جوامع الجامع: ٩٩.

(٣) البقرة: ٢: ٢٨٣.

(٤) كثر العمال: ١٥: ١٣٥١٣/٨٨٧.

(٥) الأحزاب: ٣٣: ٧٢.

أَهْلَهُمْ أَنْ يَحْمِلُوا ثَرْكَهَا وَعِقَابُهَا وَالْمَأْتَمُ فِيهَا ﴿وَأَشْفَقْنَا مِنْهَا﴾ أَيِ أَشْفَقْنَا^(١) أَهْلَهُمْ مِنْ حَمْلِهَا ﴿وَحَمَلْنَا الْإِنْسَانَ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا﴾ لِنَفْسِهِ بِارْتِكَابِ الْمَعَاصِي ﴿جَهُولًا﴾ بِمَوْضِعِ الْأَمَانَةِ فِي اسْتِحْقَاقِ الْعِقَابِ عَلَى الْخِيَانَةِ فِيهَا^(٢).

وَأَمِنْتُهُ عَلَى كَذَا وَاتَّخَمْتُهُ بِمَعْنَى: وَقَرَيْتُ: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾^(٣) بَيْنَ الْإِدْغَامِ وَالْإِطْهَارِ، وَعَنِ الْأَخْفَشِ: الْإِدْغَامُ أَحْسَنُ^(٤).

قَوْلُهُ (سَلَمَ): ﴿أَيُّلَمُّهُ مَأْمَنَةٌ﴾^(٥) أَيِ مَوْضِعِ أَمْنِهِ إِنْ لَمْ يُسْلِمَ.

قَوْلُهُ (سَلَمَ): ﴿قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾^(٦) قِيلَ: اسْمُهُ حَزْقِيلُ^(٧) مِنْ أَصْحَابِ فِرْعَوْنَ، وَكَانَ نَجَارًا لَهُ، وَهُوَ الَّذِي سَحَرِ التَّابُوتَ لِأَمِّ مُوسَى حِينَ قَذَفَتْهُ فِي الْبَحْرِ، وَقِيلَ كَانَ خَازِنًا لِمَرْعُونَ قَدْ حَزَنَ لَهُ مِائَةَ سَنَةٍ، وَكَانَ مُؤْمِنًا مُخْلِصًا^(٨) يَكْتُمُ إِيمَانَهُ فَاخْذَهُ يَوْمَئِذٍ مَعَ السَّحَرَةِ، وَقَتْلَ صُلْبًا.

قَوْلُهُ (سَلَمَ): ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ﴾^(٩) أَيِ صَلَوَاتِكُمْ، وَالْإِيمَانُ هُنَا الصَّلَاةُ.

قَوْلُهُ (سَلَمَ): ﴿فَتَخْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾^(١٠) بِمَعْنَى بِدَلِّكَ

مُفَرَّغَةً قَدْ بَلَغَتْ الْحِثَّةَ^(١١).

قَوْلُهُ (سَلَمَ): ﴿فَتَأْمَنَ لَهُ لُوطٌ﴾^(١٢) قِيلَ: وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَ بِهِ، وَهُوَ ابْنُ أُخْتِهِ^(١٣).

قَوْلُهُ (سَلَمَ): ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾^(١٤) أَيِ الْأَمِينِ، بِمَعْنَى مَكَّةَ، وَكَانَ أَمِينًا قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَا يُعَارَى عَلَيْهِ.

قَوْلُهُ (سَلَمَ): ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾^(١٥) أَيِ مَنْ الْعِقَابُ إِذَا قَامَ بِحَقِّهِ اللَّهُ (سَلَّمَ) وَقِيلَ: آمِنًا مِنَ الْقَتْلِ، وَقِيلَ: إِنَّ مَكَّةَ كَانَتْ آمِنًا - قَبْلَ دَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ لَذَنِ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - مِنَ الْحَشَبِ وَالزَّلَازِلِ وَطُوفَانٍ وَغَيْرِهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْمُهْلِكَاتِ، وَإِنَّمَا تَأْكُدُ ذَلِكَ بِدَعَائِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَقِيلَ: الْأَمَانُ لِلصَّيْدِ.

قَوْلُهُ (سَلَمَ): ﴿فَأَمْسِنُ أَوْ أُنْسِكُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(١٦) حَصَلَ أَفْعُ يُسَلِّمَانِ أَنْ يَحْبَسَ مَنْ يَشَاءُ مِنَ الْحَرِّ وَالْإِنْسِ وَيُطْلِقَ مَنْ يَشَاءُ. يُقَالُ مَنَنْتُ عَلَى الْأَسِيرِ: أَطْلَقْتُهُ.

قَوْلُهُ (سَلَمَ): ﴿لَا يَفْلَحُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾^(١٧) الْكِتَابُ التَّوْرَةُ.

وَقَوْلُهُ (سَلَمَ): ﴿إِلَّا أَمَانِي﴾: أَيِ إِلَّا مَا هُمْ حَلِبُهُ مِنْ

(١) فِي «ط، م»: أَشْفَقْنَا.

(٢) مَجْمَعُ الْبَيَانَ ٢٨: ٣٧٣.

(٣) يُوسُفُ ١١: ١١.

(٤) الصَّحَاحُ ٥: ٢٠٧١.

(٥) التَّوْبَةُ ٩: ٦.

(٦) الْمُؤْمِنُونَ ٢٨: ٢٨.

(٧) فِي «ع»: حَزْقِيلُ.

(٨) فِي «ط»: مُخْلِصًا.

(٩) الْبَقَرَةُ ٢: ١٤٣.

(١٠) النِّسَاءُ ٤: ٩٢.

(١١) أُنْبِيَ الْإِسْرَافُ وَالْبُلُوغُ.

(١٢) الصَّكُّوتُ ٢٩: ٢٦.

(١٣) جَوَامِعُ الْجَامِعِ: ٣٥٢.

(١٤) التِّيْنُ ٩٥: ٣.

(١٥) آلُ عِمْرَانَ ٣: ٩٧.

(١٦) سُورَةُ ص ٣٨: ٣٩.

(١٧) الْبَقَرَةُ ٢: ٧٨.

أمايتهم إن الله يعفو عنهم، ولا يؤاخذهم بخطاياهم.
وقيل: إلا أكاذيب مختلفة من علمائهم قبلوها
على التقليد، كما قال أحدهم: هذا شيء رويته، أم
تمنيته؟ أي اختلقته.

وقيل: إلا ما يقرءون من كتاب الله، كقول الشاعر:
تمني كتاب الله أول ليله^(١)
قوله (تسن): ﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾^(٢) الأمانة: الأمن،
مصدر أمنت.

والأمانة أيضاً، الذي يثق بكُل شيء، وكذلك الأمانة
كهمزة.

والأمن: الأمان، قال (تسن): ﴿لَهُمُ الْأَمْنُ﴾^(٣) أي
الأمان

قوله (تسن): ﴿وَمَا تَأْمَنُ مَوْتَ إِلَّا قَلِيلٌ﴾^(٤) قيل:
يعني نوحاً (عليه السلام) قبل كانوا ثمانية، وقبل كانوا
اثني وسبعين رجلاً وامراً.

قوله (تسن): ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ
اللَّهِ﴾^(٥) ظاهره تحريم الإيمان عليها، ولكن على
معنى أنها ما كانت تؤمن إلا بإذن الله، وإذنه أمره لها
بالإيمان، كما هو مروي عن الرضا (عليه السلام).

قوله (تسن): ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَا نَبَّحَ إِلَيْكُمُ﴾^(٦) الآية.

قال الشيخ أبو علي: قوله (تسن): ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا﴾
يستلحق بقوله: ﴿أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ﴾^(٧) وما بينهما
اعتراض أي لا تظهروا إيمانكم بأن يؤتى أحد مثل ما
أوتيتهم إلا لأهل دينكم دون غيرهم، والمراد وأيسروا
تصديقكم بأن المسلمين قد أوتوا من كتب^(٨) الله مثل
ما أوتيتهم، ولا تفسوه إلا عند أشياحكم وحدهم دون
المسلمين، لئلا يزيدهم تصديقكم بذلك ثباتاً، ودون
المشركين لئلا يدعوهم ذلك إلى الإسلام.

أو ﴿يُحَاجُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ﴾^(٩) عطف على (أن
يؤتى) والضمير في (يحاجوكم) لأحد، لأنه في معنى
الجمع، يعني ولا تؤمنوا لغير من تبع دينكم، إن
المسلمين يحاجوكم يوم القيامة بالحق وبما يوحيكم
عند الله بالحق.

ومعنى الاعتراض بقوله (تسن): ﴿قُلْ إِنْ الْهُدَى
هُدَى اللَّهِ﴾^(١٠) المراد بذلك قل - يا محمد - لهم إن
من شاء الله أن يوفقه حتى يسلم أو يزيد ثباته على
الإسلام كان ذلك ولم تمنع جبنكم ومكركم. وكذلك
قوله (تسن): ﴿قُلْ إِنْ الْمَضَلُّ يَسْتَدِ اللَّهُ يُؤْتِيهِ مَن
يَشَاءُ﴾^(١١) المراد به الهداية والتوفيق^(١٢)، انتهى كلام
المفسر، وقد ذكر في الآية وجوهاً آخر.

(١) البيت لكعب بن مالك. وصححه:

وآخره لأبي جهم المقادير

البيان ١٩: ٣١٩، لسان العرب - مي - ١٥: ٢٩٤.

(٢) آل عمران ٣: ١٥٤

(٣) الأنعام ٦: ٨٢

(٤) هود ١١: ٤٠

(٥) يونس ١٠: ١٠٠.

(٦) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٣٥/٣٣.

(٧) ٨، ١٠ - ١٢) آل عمران ٣: ٧٣

(٨) في «م»: كتاب.

(٩) حوامع الجامع: ٦١.

والإيمان لغة: هو التصديق المطلق اتفاقاً من الكل، ومنه قوله (عليه السلام): ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾^(١).

وشرعاً، على الأظهر: هو التصديق بالله بأن يصدق بوجوده، وبصفاته، وبرؤسليه بأن يصدق بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله، ويكتبه بأن يصدق بأنها كلام الله وأن مضمونها حق، وبالميث من القبور، والضراط والميزان، وبالجنة والنار، وبالملائكة بأنهم موجودون وأنهم جبار مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، يسبحون الله بالليل والنهار لا يفترون، مظهرون من أنواع الشهوات من الأكل والشرب والجماع إلى غير ذلك، مبرءون من التناسل والتوالد، ليسوا بذكور ولا إناث، بل خلقهم الله (عليه السلام) من نور وجعلهم رؤلاً إلى من شاء من عباده. وفي الحديث: وقد سئل (عليه السلام) عن أدنى ما يكون العبد به مؤمناً، فقال: «بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، ويقر بالطاعة، ويعتز بامام زمانه، فإذا فعل ذلك فهو مؤمن»^(٢).

والإيمان بربِّه على صيغتين: الإيمان بالله، والإيمان لله.

فالإيمان بالله: هو التصديق بإثباته على الثبوت الذي يليق بكرمائه.

والإيمان لله: هو الخضوع والقبول عنه، والاتباع لما يأمر، والانتفاء عما ينهى.

وفي (كشف الغمّة) عن الصادق (عليه السلام) أنه قال:

«الإيمان ثابت في القلب، واليقين خطرات، فمرة يقوى فبصير كأنه زبر الحديد، ومرة يصير كأنه خرقه بالية»^(٣).

وفي الحديث: «الوسائل إلى الله الإيمان الكامل، أي الإيمان بالله ورسوله هو أصله، وباقي الفرائض والسُنن كمالات».

وفيه: «لا إيمان لمن لا أمانة له»^(٤) هذا الكلام وسحوة وجيد لا يراد به حقيقة الإيقاع، وإنما يقصد به الترجم والردع ونفي الفضيلة دون الحقيقة في رفع الإيمان وإبطاله.

وفيه: «من صام [شهر رمضان] إيماناً واحتساباً فكذا»^(٥): أي تصديقاً بالله وبوعده، وإيماناً معمول له، ويجوز أن ينصب على الحال، أي صام مؤمناً ومصدقاً، ويجوز نصبه على المصدر، أي صام صوم مؤمن تصديق له.

قيل: «يا حسن الوجوه كونه مفعولاً والمؤمن: من كان متصفاً بالإيمان، وهل يكلف الدليل؟ قال المحقق الشيخ علي (رحمته الله): المؤمن من كان يعتقداً إعتقاد الإمامية، وإن لم يكن عنده دليل وقريب منه ما نقل عن المحقق الطوسي.

وقيل: لا بد منه ولو إجمالاً. وفي حديث رفاعه: «أندري - يا رفاعه - لم سمي المؤمن مؤمناً؟ قال: لا أدري، قال: «لأنه يؤمن على الله (عز وجل) فيحيز [له] أماله»^(٦).

(١) يوسف ١٢: ١٧

(٢) معاني الأخبار: ١١/٣٩٣.

(٣) كشف الغمّة ٢: ١٣١، وفيه: «فيتر اليقين بالقلب فيصير كأنه زبر الحديد، ويخرج منه فيصير كأنه خرقه بالية».

(٤) بواهر الراوندی: ٥٥ النهاية ١: ٦٩.

(٥) أمالي الطوسي ١: ١٤٩.

(٦) الكافي ٥: ١٦٠/١٦١، والمعنى: أنه يشع لمن استحق العقاب فيحير الله شعاعه.

والمؤمنين: من أسمائه (سكن) سُمِّيَ الله (سكن) به لأنه يؤمن من عذابه من أطاعه، كما جاء في الحديث^(١). وفيه: «نهران مؤمنان: النيل والفرات، ونهران كافران»^(٢) وهذا على التشبيه لا الحقيقة، لأنهما بفيضان فسقيان الحرث بلا مؤنة وكلفة، وجعل الأخيرين كافرين لأنهما لا يسقيان ولا يستنفع بهما إلا بمؤنة وكلفة، فهذان في الحير والنفع كالمؤمنين، وهذان في قلة النفع كالكافرين.

وفي الدعاء: «وأخرجني من الدنيا آمناً أي من الذنوب التي بيني وبينك، بأن توفقي للتوبة منها قبل الموت، ومن التي بيني وبين خلقك، بأن توفقي للخلاص منها».

وفيه: «لا تؤمِّنِي مَكْرَكَ»^(٣) قيل: فيه كالا استدراج وسحر.

وفيه: «المجالس بالأمانة، وليس لأحد أن يحدث بحديث يكتسه صاحبه إلا أن يكون له، أو ذاكر له بخير»^(٤) فقوله بالأمانة، أي كالودعة التي يجب حفظها.

وفي (المجتمع) في قوله: «المجالس بالأمانة إلا ثلاثة»^(٥) كما إذا سمع في المجلس قاتلاً يقول أريد أن أقتل فلاناً، وأريد الزنا بفلانة، أو أخذ مال فلان، فإنه لا يبصره^(٦).

وفي حديث أبي عبد الله (عليه السلام) «المجالس بالأمانة، وليس لأحد أن يحدث بحديث يكتسه صاحبه إلا بإذنه، إلا أن يكون ثقة أو ذاكر له بخير»^(٧). وفي حديث الرضا (عليه السلام) مع الرشيد: «المجالس بالأمانة، وخاصة مجلسك» فقال: لا بأس عليك

والأمين: المؤمن على الشيء، ومنه: محمد (صلى الله عليه وآله) أمين الله على رسالته.

وفي الحديث: «المؤذنون أمانة المسلمين على صلاتهم وصيامهم وكحومهم وديارهم»^(٨) أي ممن يصدقونهم ويأتمنونهم على ذلك كله.

قيل في شرح الحديث: أمّا في الصلاة والصيام فطاهر، وأمّا في اللحوم والدماء فقتل فيه: إن من صدر منه ذلك جاز استحلال لحمه الذي يؤخذ منه، ولحم يؤخذ من تلده هو فيه، وأمّا في الدماء فمعناه أن من يقتل فإنه إهراق دم جاز استحلاله، ومثله: «العلماء أمانة ما لم يدخلوا في الدنيا»^(٩).

والأمان: حذم الخسوف، وفي حديث النبي (صلى الله عليه وآله) «كساء الله من خلل الأمان».

قال بعض الشارحين: المراد أمان أمته من النار، فإن الله (سكن) قال له: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾^(١٠) وهو (صلى الله عليه وآله) لا يرضى بدخول

(١) التوحيد: ٩/٢٠٥.

(٢) النهاية ١، ٦٩، وفيه: «الكافران، وحلة وتلح».

(٣) الكافي ٢: ١٨/٣٩٢.

(٤) الكافي ٢: ١٨٣/٣ «سحر».

(٥) أمالي الطوسي ١: ٥٢.

(٦) في «ط» يشره.

(٧) الكافي ٢: ١٨٣/٣.

(٨) من لا يحضره الفقيه ١: ٩٠/٩٠٥، وفيه: أماء المؤمنين...

(٩) الكافي ١: ٥/٣٧، وفيه: الفقهاء أمانة...

(١٠) الصفي ٩٣: ٥.

أحد من أمته إلى النار، كما ورد في الحديث.
 وحلل الأمان: استعارة، وذكر الكسوة ترشيح.
 وآمين، بالمد، والقصر لغة بمعنى: اللهم استجب،
 وعند بعضهم: فليكن كذلك.
 وأمئت على الدعاء تأمينا: قلت عند أمين، ومنه:
 «فلان يدعو، وفلان يؤمن على دعائه».
 والرجل التأمون: المتصف بالأمانة، وكذا
 الحاضر التأمونة.
 والتأمون: من القاب الخلفاء، واسمه عبدالله بن
 هارون الرشيد، ولد سنة سبعين ومائة عندما
 استخلف أبوه، وعاش لعاني وأربعين سنة، وتوفي
 سنة لعاني عشرة ومائتين، وكانت خلافته إحدى
 وعشرين سنة إلا ستة أشهر.
 وأمنة بنت وهب: أم النبي (ﷺ) توفيت
 وللنبي أربع سنين، وتوفي أبوه وهو ابن شهرين،
 ومات عبدالملوك وللنبي (ﷺ) نحو من
 لعان سنين. كذا في (الكافي) (١).
 وأمنة بنت أبي سفيان: زوجة النبي (ﷺ) سلمة
 المكناة بأم حبيبة، كانت تحت عبيدالله بن جحش،
 خرجت معه مهاجرة إلى أرض الحبشة ومات هناك،
 وزوجها النجاشي من رسول الله (ﷺ) في
 السنة السادسة، وبعثها النجاشي إلى النبي
 (ﷺ) مع سرحبيل، ولما بلغ أبا سفيان خبر
 تزويج النبي (ﷺ) بأم حبيبة قال: ذاك الفحل
 لا يقرع أنفه، ونى رسول الله (ﷺ) بها في

السنة السابعة، ومكثت عنده (ﷺ) طويلاً من
 أربع سنين، وتوفيت سنة اثنين وأربعين بالشام،
 ومروياتها خمسة وستون حديثاً المتفق عليه
 حديثان، وأورد مسلم حديثاً واحداً، والبقية في سائر
 الكتب، وقيل: اسمها زملة (٢).
 أمه: قوله (ﷺ) «وَأَذْكُرُ بَعْدَ أُمِّهِ» على قراءة ابن
 عباس: أي [بعد] نسيان (٣).
 والامة: النسيان.
 والأمة: أصل قولهم: أم، والجمع أمهات،
 وأمات.
 أمو قد تكرر في الحديث ذكر الأمة.
 قال الخوهرري: الأمة خلاف الحرّة، والجمع إماء،
 وأم، وتجمع على إمران، كإخوان.
 وأصل أمة أموة بالتحريك، والنسبة إليها أموي -
 بالفتح أو تصغيره على أمة.
 قال: وأمة أيضاً: قبيلة من قريش، والنسبة إليها
 أموي - بالصم - وربما فتحوا، ومنهم من يقول: (أموي)
 فجاء بين أربع إمات، وهو في الأصل اسم
 رجل (٤). انتهى
 وفي نقل آخر: أن بني أمة ليسوا من قريش، بل
 كان يعبد شمس بن عبدمناف عبد رومي يقال له:
 أمة، فنسب إلى عبد شمس، فقيل: أمة بن
 عبد شمس، فنسبوا بني أمة إلى قريش لذلك وأصلهم من
 الروم، وكان ذلك عند القرب جائزاً أن يُلحق بالنسب
 مثل ذلك، وقد فعل رسول الله (ﷺ) بزيد

(٢) تفسير القرطبي ٩: ٢٠١، والآية من سورة يوسف ١٢: ١٥.

(٤) الصحاح ٦: ٢٢٧.

(١) الكافي ١: ٣٦٥.

(٢) أنظر: صفوة الصفوة ٢: ٤٢، الأعلام للزركلي ٣: ٢٣.

ابن حارثة الكلبي مثل ذلك، حيث تبتأه بعد أسره ونسبته إليه حين تبرأ أبوه منه، فقال (سأله عليه وآله وسلم): «يا معشر قريش والعرب، زئد ابني، وأنا أبوه» فذيع بن زيد بن محمد (سأله عليه وآله وسلم).

أَنْ: المفتوحة الهجزة فهي في العربية لمعان:

١ - تكون حرفاً مصدرياً ناصباً للفعل المضارع، نحو: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^(١) و﴿إِلَّا أَنْ تَأْتُوا﴾^(٢).

٢ - ومُخَفَّعةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ، نحو: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾^(٣) وقوله (سأله): ﴿وَأَخِرْ ذُرِّيَّتَهُمْ أَنْ يَحْمَدُوا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾^(٤) والمعنى أنه الحمد لله. وقرأ بعضهم: «أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ»^(٥) بالتشديد للنون ونصب الدال، قيل: وهو خارج من رأي الأئمة.

وقرئ: «وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا»^(٦) بسكون النون.

واختلَفَ فِي قَوْلِهِ (سأله): ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ الْفَاسِقِينَ﴾^(٧) قرئ بتشديد النون، ونصب التاء، والباقون بالرفع والتخفيف^(٨).

وَأَمَّا قَوْلُهُ (سأله): ﴿وَالْحَامِئَةَ أَنْ لَعْنَتُ اللَّهِ

عَلَيْهِ﴾^(٩) وَ: ﴿وَالْحَامِئَةَ أَنْ عَصَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾^(١٠) فقرأ بالتخفيف والرفع، وقرأ بالتشديد والنصب^(١١).

٣ - وَتَكُونُ مُفْسَّرَةً بِمَعْنَى أَيْ، نَحْوُ: ﴿وَتُودُوا أَنْ تَلَکُمُ الْجَنَّةُ﴾^(١٢) وقوله (سأله): ﴿وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا﴾^(١٣).

٤ - وَزَائِدَةٌ، نَحْوُ: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾^(١٤) وَلَا مَعْنَى لِلزِّيَادَةِ سِوَى التَّأْكِيدِ.

إِنْ: قَوْلُهُ (سأله): ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَوَّلِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(١٥) إِنْ: هِيَ الْمُخَفَّعةُ مِنَ الْمُثْقَلَةِ، وَاللَّامُ: هِيَ الْمَارِقَةُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّافِيَةِ، تَغْدِيرُهُ: وَإِنْ الشَّانَ وَالْحَدِيثَ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَوَّلِي ضَلَالٍ مُبِينٍ، أَيْ ظَاهِرٍ. وَقَوْلُهُمْ: «لَا أَفْعَلُهُ مَا إِنْ فِي السَّمَاءِ نَجْمٌ»: أَيْ مَا كَانَ فِي السَّمَاءِ نَجْمٌ.

وَإِنَّ السَّاكِنَةَ الْمَكْسُورَةَ هِيَ حَرْفٌ لِلْجَزَاءِ، تَوَقُّعُ الثَّانِي مِنْ أَجْلِ وَقُوعِ الْأَوَّلِ، كَقَوْلِهِ: إِنْ تَأْتَنِي آتِيكَ، وَإِنْ جِئْتَنِي أَكْرَمْتُكَ. وَلَهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ مَعَانِي:

١ - تَكُونُ شَرْطِيَّةً كَمَا تَقَدَّمَ.

٢ - وَنَافِيَةً، نَحْوُ قَوْلِهِ (سأله): ﴿وَإِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي

(١) البقرة: ٢: ١٨٤.

(٢) الأعراف: ٧: ٥.

(٣) طه: ٢٠: ٨٩.

(٤) يونس: ١٠: ١٠.

(٥) الكشاف: ٢: ٢٣١.

(٦) الأنعام: ٦: ١٥٣.

(٧) الأعراف: ٧: ٤٤.

(٨) الكشاف عن وجوه القراءات السبع: ١: ٤٦٣.

(٩) النور: ٢٤: ٧.

(١٠) النور: ٢٤: ٩.

(١١) مجمع البيان: ٧: ١٢٧، الكشاف عن وجوه القراءات السبع: ٢: ١٣٤.

(١٢) الأعراف: ٧: ٤٣.

(١٣) سورة ص: ٣٨: ٦.

(١٤) يوسف: ١٢: ٩٦.

(١٥) الجمعة: ٦٢: ٢.

عُرُورٍ^(١) ونحو قوله (سار): ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ قَبْلاً إِنَّ مَكَّنَّاكُمْ قَبْلَهُ^(٢)﴾ ومسيجيء معنى الآية^(٣).

٣- ومُخَفَّفَةٌ من الْمُثْقَلَةِ: وهذه لا بُدَّ فيها من دخول اللام في تخفيفها عوضاً مما حُذِفَ من التشديد، لئلا يلتبس معناها بالنفي.

فإن دَخَلَتْ على الجُمْلَةِ الاسمِيَّةُ جاز الإعمال، وعليه قراءة بعضهم: ﴿وَإِنْ كُنَّا لَمَّا لِيُؤَيِّبَهُمْ^(٤)﴾ والإهمال، وهو كثير، نحو: ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا^(٥)﴾.

وإن دَخَلَتْ على فعلِيَّةٍ وجب إعمالها، نحو: ﴿وَإِنْ كُنَّا لَكَاثِرَةٌ^(٦)﴾ و ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتُرُنَّكَ^(٧)﴾.

٤- وزائدة، نحو قول الشاعر:

وما إن طَلَبْنَا جُبْنَ^(٨)

٥- وجواباً للقسم، نحو: «والله إن فعلت، أي ما فعلت»

أنا. ضمير مُكَّنَّاكُمْ، وأصله - على ما ذكره البعض - أن، يسكون الون، والأكثرون على فتحها وصلًا، والإيذان بالألف وقمًا، تقول: أن فعلت، وفعلت أنا.

وأنا: اسم مكْنَى به، وهو للمتكلم وحده، وإنما بُنِيَ على الفتح قرناً بينه وبين (أَنْ) التي هي حرف ناصب للفعل، والألف الأخيرة إنما هي لإيذان الحركة في الوقف.

وقد يُوَصَّلُ بها تاء الخطاب فيصيران كالشيء الواحد، فتقول: أنت، وتكسر للمؤنث، وأنتم، وأنثى. وقد يدخل عليه كاف التشبيه، تقول: أنا كَأَنْتَ، وأنت كَأَنَا.

أنب: في الحديث: «مَنْ أُنْبِ مؤمناً، أُنْبِ الله (سار)» هي الدنيا والآخرة^(٩). والتأنيب: المُبَالِغَةُ في التوبيخ والتعنيف، ومنه: «منزونه».

والتأنيب، جمع أنبوت، الرُمَاح

أنبم قوله (سار): ﴿إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى^(١٠)﴾ روى الرَّمَحُورِيُّ أَنَّ حَنَّةَ حِينَ وَلَدَتْ مَرْثَمَ لَفَّتَهَا فِي جِرْفَةٍ وَخَمَلَتْهَا إِلَى الْمَسْجِدِ، وَوَضَعَهَا صَدَ الْأَخَارِ أَبَاءَ هَارُونَ، وَهُمْ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَالْحَجَّابَةِ فِي الْكَعْبَةِ، فَعَالَتْ لَهُمْ: دُونَكُمْ هَذِهِ النَّذِيرَةُ. فتنافسوا فيها، لأنها كانت بنت إمامهم وصاحب قربانهم، وكان بنو

(٨) الت لقروة بن مُسِيك الضراوي، شاعر، صحابي، حمله النبي (صلى الله عليه وآله) على صدقات متطيح وتوفي في سنة ٣٠ هـ وقد تمثل به الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم العطف، والبيت تمامه

وما إن طَلَبْنَا حُبْنَ ولكن مَبَايَا ودولة آخرتنا

أنظر: اللُحُوف: ١٣، لسان العرب ١: ٥٥٤.

(٩) الكافي ٢: ١/٢٦٥.

(١٠) آل عمران ٣: ٣٦

(١) الملك ٦٧: ٢٠.

(٢) الأحقاف ١٦: ٢٦.

(٣) يأتي في (مكن).

(٤) هود ١١: ١١١، قرأ ذلك نافع وابن كثير أنظر: مجمع البيان ٥: ١٩٦.

(٥) الزمر ٤٣: ٢٥.

(٦) البقرة ٢: ١٤٣.

(٧) الإسراء ١٧: ٧٣.

ماتان^(١) رؤوس بني إسرائيل [وأحبارهم] وملوكهم. فقال زكريّا: أنا أحنّ بها، عندي خالتها^(٢). فقالوا: لا، حتى نقتري عليها. فانطلقوا. وكانوا سبعة وعشرين - إلى نهر، فألقوا فيه أقلامهم، فارتفع قلم زكريّا فوق الماء وزببت أقلامهم، فتكفلها، وكان كلما دخل عليها المخراب وجد عندها رزقاً، فيقول لها: ﴿أُتِي لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ جِنْدِ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٣). تكلمت وهي صميرة، كما تكلم عيسى (عليه السلام) وهو في المهد^(٤).

قوله (سار): ﴿إِنْ تَذْهَبُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَنْتَ﴾^(٥) قيل: يعني إلا مواناً ضد الحياة، وقيل: الملائكة، وقيل: مثلاً للآلات والعزى ومثناة وأشباهاها من الآلهة الموثقة، كانوا يقولون للصنم أنتى بني فلان، ويقولون: إِنْ الْأَصْنَامُ بَاتَ اللَّهُ، ويقرأ: إِلَّا أَنْتَ جمع إناث والأُنثى: خلاف الذكر، والجمع إناث، بالكسر. وتأنيث الاسم: خلاف تذكيره.

وفي الحديث: «الشيطان أنى قوم لوط في صورة حسنة فيها تأنيث»^(٦) كأن المراد حب الوطء. ومثله: «رأيت التأنيث في ولد العباس»^(٧). والأسماء التي لا بد من تأنيثها ممّا لا علامة فيه فكثيرة، منها العين والأذن والنفس والدار والدلو، إلى

تمام ستين اسماً.

والأُنثيان الخُصيان، ومنه: «في الأُنثيين الدية»^(٨). أنس: قوله (سار): ﴿قَالُوا أَنْشَأْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾^(٩) أي علمتكم ووجدتكم فيهم رُشداً ﴿فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾^(١٠).

قوله (سار): ﴿أَنْشَأْتَ نَارًا﴾^(١١) أي أبصرتها. والإيناس: الروية والعلم والإحساس بالشيء. قال ابن الأعرابي: وبهذا سُمّي الإنسان لأنهم يؤنسون، أي يبرون بإنسان العين.

قوله (سار): ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا﴾^(١٢) فيه وجهان:

أحدهما: أنه من الاستيناس خلاف الاستينحاش، لأن الذي يطرق باب غيره لا يدري يؤذن له أم لا، فهو كالمستنجس لحفاء الحال عليه، فإذا أدن له استأنس، والمعنى: حتى يؤذن لكم، فوضع الاستيناس موضع الإذن.

والثاني: أنه استفعال، نحو: استأنست فلم أر أحداً: أي استعلمت وتعرفت.

وفي الخبر: «يا رسول الله، ما الاستيناس؟ قال: يتكلم الرجل بالتسبيحة والتحميدة والتكبير وتستنح وتؤذن أهل البيت»^(١٣).

(١) في المصدر: مائة.

(٢) في النسخ: أختها.

(٣) آل عمران ٣: ٣٧.

(٤) الكشف ١: ٢٥٨.

(٥) النساء ٤: ١١٧.

(٦) حلل الشرائع ٢/٥٤٨: ٢: ٢٢٥.

(٧) الكافي ٨: ٢٨/٧.

(٨) من لا يحضره الفقيه ١: ١٩٤/٥٥، وفيه: ألف دينار، بدل (الدية).

(٩) (١٠) النساء ٤: ٦.

(١١) طه ٢٠: ١٠.

(١٢) النور ٢٤: ٢٧.

(١٣) حوامع الجامع: ٣١٤.

قوله (معلق): ﴿وَلَا تُسْتَنْسِقُونَ لِحَدِيثٍ﴾^(١) أي يستأنس بعضهم ببعض لأجل حديث يُحدثه به، أو مُستأنس حديث أهل البيت (عليهم السلام) واستنباسه: تسمُّعه.

قوله (معلق): ﴿وَأَنَاسِيٌّ كَثِيرًا﴾^(٢) هو جمع إنسي، وهو واحد الإنس، مثل: كُرسِيٌّ وكُراسِيٌّ، والإنس جمع الجنس يكون بطرح ياء النسبة، مثل: رُومِيٌّ ورُوم، ويجوز أن يكون (أناسيٌّ) جمع إنسان، فيكون الياء بدلاً من النون، لأنَّ الأصل (أناسيتن) بالنون، مثل: سَراحين جمع سَرحان، فلمَّا ألقيت النون من آخره عُوِّضت النون بالياء.

قوله (معلق): ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾^(٣) قيل: المراد به هنا الهيكل المخصوص.

قوله (معلق): ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَقِيْ خَسِرٍ﴾^(٤) الإنسان من الناس: اسمٌ جشٍ يَفْعُ على الذَّكَرِ والأنثى والواحد والجمع.

واختلف في اشتقاقه مع اتفاقهم على زيادة النون الأخيرة، فقال البصريون: من الأَنَس، فالهمزة أصلية، وزنه (معلق). وقال الكوفيون: مشتقٌّ من النسيان، فالهمزة زائدة، وزنه (أفعال) على النقص، والأصل (إنسيان) على (أفعال) ولهذا يُمرَّدُ إلى أصله مع التصغير، فيقال: أُنْيَسِيان^(٥).

وقد اختلف الناس في معرفته اختلافًا كثيرًا لا يكاد ينضبط، لكن يرجع حاصله إلى أنه إمَّا جَوْهَرٌ أو

عَرَضٌ، والجَوْهَرُ إمَّا جسماني أو روحاني، فالأقسام ثلاثة.

الأول: أن يكون عَرَضًا، فقبل: هو المزاج المُعْتَدِل، وقبل: هو الحياة، وقبل: تخاطيط الأعضاء وتَشَكُّل البدن.

الثاني والثالث: أن يكون جسمًا أو جسمانيًا، فقبل: التَّهَيُّكُلُ المَحْسُوس، وقبل: الأحلاط الأربعة. وقبل: أحد الماصر الأربعة، فكلُّ ذهب إليه قوم.

وقال النُّطَّام: جسم لطيف داخل البدن.

وقال الراوندي جُوهراً لا يتجرأ في القلب.

وقيل: الروح، وهو جسم مُركَّب من نارٍ وأخلاق. والمُخَفَّفون من المُتَكَلِّمين قالوا: إنه أجزاء أصلية في البدن باقية من أول القمَر إلى آخره، لا يطرُق إليها الرِّبَادَةُ والمُفْصَاة، ومن أَحَبَّ الوقوف على دلائل هذه الأقوال فليطلبها من مظانها.

والإنسان، على ما قيل: مُركَّب من صفات بهيمية وصفات سَبْعِيَّة وشيطانية وربوبية، فيصدَّر من البهيمية الشهوة والشَّرة والفجور، ومن السَّبْويَّة الغضب والحَسَدُ والعداوة والبَغْضاء، ومن الشيطانية المَكْرُ والعِيلة والخِدَاعُ، ومن الربوبية الكِبَرُ والعِزُّ وَحُبُّ المَدْح. وأصول هذه الأخلاق هذه الأربع، وقد عَجِنَتْ في طينة الإنسان عَجْنًا مُحْكَمًا لا يكاد يتحلَّص منها، وألما ينجو من ظُلُمانيها بنور الإيمان المُسْتَغَادِ من القَلْبِ والشَّرْعِ.

(١) العصر ١٠٣: ٢.

(٥) المصباح المنير ١: ٣٤.

(١) الأحزاب ٣٣: ٥٢.

(٢) الفرقان ٢٥: ٤٩.

(٣) المؤمنون ٢٣: ١٢.

فأول ما يُخلَق في الأدمي البهيمة، فيغلب عليه الشرُّ والشهوة كما هي الصبي، ثم يُخلق فيه السَّبعية فيغلب عليه المعادة والمنافسة، ثم يُخلق فيه الشيطانية فيغلب عليه المكث والخداع، ثم تظهر بعد ذلك صفات الربوبية وهو الكيِّز والاستبلاء، ثم بعد ذلك يُخلق العقل فيه ويظهر الإيمان، وهو من حزب الله وجنود الملائكة، وتلك الصفات من جنود الشيطان، وجنود العقل تكمل عند الأربعين ويبدو أصله عند البلوغ.

وأما سائر جنود الشيطان تكون قد سبقت إلى القلب قبل البلوغ واشتوكت عليه، وألقها السم واشترسلت في الشهوات متابعة لها إلى أن يرد نور العقل فيقوم القتال والطارد في معركة القلب، فإنه ضَعُفُ جُنْدِ الْعَقْلِ وبور الإيمان ولم يَفُزْ عَلَى (إِلَاحِ) جنود الشيطان، بقيت جنود الشيطان مُسْتَبْقَرَةً فِي الْقَلْبِ آخِرًا كما سبقت إلى الترول فيه أولاً، وقد سلم للشيطان مملكة القلب.

وقال بعض الأفاضل: إعلم - أيها الإنسان - أنك نسخة مختصرة من العالم، فيك بسائطه ومزكياته، وماديَّاته ومُجَرَّداته، بل أنت العالم الكبير بل الأكبر كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

دَوَاؤُكَ فِيكَ وَمَا تُشْعُرُ
وَدَاؤُكَ مِنْكَ وَمَا تُبْصِرُ
وتزعمُ أنك جرِّمٌ صغيرٌ
وفيك انطوى العالم الأكبر^(١)
والإنس: خلاف الحر، سُمِّيَ إنساً لظهورهم، وكذلك الإنسان سُمِّيَ إنساناً لظهوره.

والإنسي: خلاف الوحشي
والأنسة: بالتحريك: صدُّ الوحشة.
والأنس، بالتحريك: لغة في الإنس.
وفي الحديث: «إِنَّ أَوْحَشَهُمُ الْقُرْبَةُ أَنْسَهُمْ دَكْرُكَ»^(٢) أي سرهم دكرك
والأناس، بضم الفاء لغة في الناس، وهو في الأصل فحذف^(٣)

واشتاتت ملان وبأشئت بمعنى
والأييس: المؤيس، وكل ما يؤيس به.
وما بالدار من أييس: أي أحد.
والاستيناس: التأيس.

ومن أمثلتهم: «الاستيناس باليس من الإفلاس»
قبل: أي من العلم والعمل لا من المال.
ويؤيس بن مثنى المرسل إلى أهل يثوى من أرض
المؤصل، كذا في التواريخ^(٤).

وقد كان تفتة إلى طسعة والربير لما جاءا إلى العرة، يذكرهما شيئاً سوجه في رسول الله (صلى الله عليه وآله) في معاهما، فلو عن ذلك فقال: «إني سببت ذلك الأمر فقال (عليه السلام): «إِنْ كُنْتَ كَادِيًا فَصَرِّفْ اللَّهَ بِيَصَاءَ لَا يَفْقَهُ لَا تَوَارِثُهَا الْيَمَامَةُ» يعني الترحص، فأصاب أنس هذا الداء في وجهه، فكان لا يرى إلا شيرقماً.

دور المؤلف لحي منه

(١) من الشعر المسبوق إلى الإمام عبي بن أبي طالب (عليه السلام): ٧٥.

(٢) نهج البلاغة: ٣٤٩ الخطبة ٢٢٧

(٣) أي إن الهمزة فيه أصلاً صدوت.

(٤) تاريخ الطبري ٢: ٤٢، الكامل في التاريخ ١: ٣٦٠، وزاد في

هامش النسخ

وأَنس بن مالك، صحابي، قال له علي (عليه السلام) ذات يوم

أنف: قوله (سورة) ﴿أَنفًا﴾^(١) أي الساحة، وهي أول وقت يقرب منا، من قولك: استأنفت الشيء: أي ابتدأته.

وفي الحديث: «المؤمن كالجملي الأنفي»^(٢) ومثله: «المؤمنون هيتون لينون، كالجملي الأنفي»^(٣)؛ أي إن قيد انقاد، وإن استبيح على ضحرة استناخ.

والجملي الأنفي: أي التأوف الذي عقر الخشاش أنفه، فهو لا يمتنع على قائله للرجع الذي به، وكان الأصل أن يقال: تأوف، لأنه (مفعول) كما يقال: مضدور ومتبطور الذي يشتكي صدره وتطنه، وإنما جاء هذا على الشذوذ، وقيل: الأنف الدلول، وتروى الأنف بالمد، وهو بمعناه.

وأنف من الشيء، من باب توب، تأنف أنفاً: إذا كرهه وعزفت نفسه عنه.

وفي الحديث: «سأله عن سبحانه الله، فقال: أنفة [الله]»^(٤) هو كقصبة: أي تنزيه الله (سأن)، كما أن (سبحان) تنزيه.

قال بعض الشارحين: الأنفة هي الأصل: الضرب على الأنف ليرجع، ثم استعمل لتعبد الأشياء، فيكون هنا بمعنى رفع الله عن مرتبة المخلوقين بالكلية، لأنه تنزيه عن صفات الرذائل والأجسام.

وأنف من الشيء: أي استنكف، وهو الاستكبار. وأنف كل شيء: طرؤه. وأنف كل شيء: أوله.

وأنف الرجل وغيره معروف، والجمع أنف وأنوف وأناف، ومنه الحديث: «من أخذت في الصلاة فلنأخذ بأنفه وليخرجه»^(٥) قال بعض الشارحين: إنما أمره بذلك ليؤهم المصلين أن به رُعاماً، وهو نوع من الأدب في ستر العورة وإخفاء القبيح، والكناية بالأحسن من الأقبح، ولا يدخل في باب الكذب والرياء، وإنما هو من باب التجميل والحياء وطلب السلامة من الناس^(٦).

وفي الخبر: «شجاعة المروء على قدر أنفته»^(٧) الأنفة: حمية الأنف وكوران العصب لما يتخيل من مكره يفرض استنكاراً له واستنكافاً من وقوعه، وظاهر كونه مبدءاً للشجاعة في الإقدام على الأمور. وجاء أيضاً: أي من قبل.

ومنه قوله (عليه السلام) في حديث عصا موسى: «وإن عهدي بها أينما وهي خضراء»^(٨).

و: «أنزلت علي سورة أنفاً»^(٩) أي الآن وفعلت الشيء أنفاً: أي أول وقت يقرب مني. أنق: أنق الشيء أنفاً، من باب توب. راع حشنة وأضخب.

(١) معتمد (سئل عليه وآله) ١٦: ٤٧.

(٢) الصحيح ٤: ١٣٣٣.

(٣) الكافي ٢: ١٨٤/١٤، النهاية ١: ٧٥.

(٤) الكافي ١: ٩٢/١٠.

(٥) الجعفریات، ٥٠، والنهاية ١: ٧٥ «سورة».

(٦) النهاية ١: ٧٥.

(٧) هج البلاغة: ١٧٧ الحطبة ١٧.

(٨) الكافي ١: ١٨٠/١.

(٩) النهاية ١: ٧٦.

وتَأْتِي فلانٌ في الروضة: إذا وقع في مُعْجَبَاتِهَا.

والأَتَى بالفتح: العرج والسرور.

والشيءُ الأَيْبِيُّ: المُعْجَب.

وتَأْتِي في الأمر: حيلةٌ بإحكام.

أنك: الأَنْك، وزان أَفْلَس: الرُّصَاصُ، وقيل: هو

الرُّصَاصُ الأبيض، وقيل: هو الأسود، وقيل: هو الخالص منه.

ولم يجزِ على أَفْعَل [من أبية الواحد] غير هذا،

على ما قبل، ويُحتمل أن يكون (الأَنْك) فاعلاً لا أَفْعَل، وهو أيضاً شاذ.

أنم: الأَنْام، بفتح الفاء: الجِرُّ والإِثْس وقيل: الأَنْام:

ما على وجه الأرض من جميع المخلوق.

أنن: وأن الرجل من الوجع يئن، بالكسر، أَيْنَأ، أو

أَنَأ، بالضّم: صَوْتُ

أَنْ: وأما أَنْ المفتوحة المُشَدَّدة فتكون بمعنى

المصدر، كقوله (سعر): ﴿أَتَعِدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِطَافاً أَنْكُمْ مَخْرُجُونَ﴾^(١).

قال سيبويه: (أَنْ) الثانية مُبدلة من (أَنْ) الأولى،

والمعنى: أَنْكُمْ مَخْرُجُونَ إِذَا مِتُّمْ^(٢)

قال الفراء والمبرِّد: (أَنْ) الثانية مُكْرَّرَةٌ للتوكيد، لما

طال الكلام كان تكريرها حَسَناً^(٣).

وهي في العربية على وجهين أيضاً:

أحدهما: التوكيد، كالمكسورة.

والثاني: أن تكون لغةً في لعل، وعليه حتمل قراءة

من قرأ: ﴿وَمَا يُشْمِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا حَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٤)

قال الجوهري وفي قراءة أبي: لعلها^(٥).

وفي حديث المُخْتَصِر: وَإِذَا سَأَلْتَ عَيْنَاةً فَأَعْلَمَ

الله^(٦) أي أَنَّهُ قَدْ مَاتَ.

وفي حديث التلبية: «لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ»^(٧)

بكسر الهمزة: على معنى الاستئناف، وربما نُتحت

على تأويل: بِأَنَّ الْحَمْدَ لَكَ.

إِنَّ: قوله (سعر): ﴿وَأَنَّهُمَا لَيَأْمَامُ مُبِينٍ﴾^(٨): يعني

قومَ لوطٍ والأَيْمَكَةِ ﴿لَيَأْمَامُ مُبِينٍ﴾: أي لِيُطْرِقِي

واضح

وأما إِنَّ المكسورة، فتأتي في أول الكلام، نحو:

﴿إِنَّكَ أَهْلُكَ الْكَوْثَرُ﴾^(٩) وتأتي بعد القول، نحو

قوله (سعر): ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ﴾^(١٠) وبعد القسم،

نحو قوله (سعر): ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لِكَفٍ

خَسِرٍ﴾^(١١).

وهي إما حَرْفٌ توكيدٌ تصيب الاسم وترفع الخبر،

أو جوابٌ بمعنى نعم، كقول ابن الزبير لمن قال له:

لَعَنَ اللهُ مَاقَةَ حَمَلَتْنِي إِلَيْكَ: «إِنَّ وَرَاقَتَهَا أَيُّ نَعَمٍ،

(١) المؤمنون ٢٣: ٢٥.

(٢) كتاب سيويه ١: ٥٤٦، مجمع البيان ٧: ١٠٥.

(٣) معاني القرآن ٢: ٢٣٤، المقتضب ٢: ٣٥٦، مجمع البيان ٧: ١٠٦.

(٤) الأنعام ٦: ١٠٩.

(٥) الصحاح ٥: ٢٠٧٤.

(٦) الكافي ٣: ١٢٥/١٦، وفيه: إِذَا سَأَلْتَ عَيْنَاةً لَبَّيْتُ...

(٧) المحال: ٦٠٦/٩.

(٨) البحر ١٥: ٧٩.

(٩) الكوثر ٨: ١٠٨.

(١٠) البقرة ٢: ٧١.

(١١) المص ١٠٣: ١ و٢.

لَقَدْ أَتَى نَاقَةَ حَمَلَتْنِي إِلَيْكَ: «إِنَّ وَرَاقَتَيْهَا أَيْ نَعْمَ، وَلَمَنْ أَتَى رَاقَتَيْهَا»^(١).

إِنَّمَا: وَأَمَّا إِنَّمَا المَتَكَوِّرَةُ فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَكَلَامِ الْبَلْغَاءِ فَهِيَ عَلَى مَا نَقَلَ عَنْ الْمُحَقِّقِينَ مَوْضُوعَةٌ لِلْحَصْرِ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ، وَلَمْ نَظْفَرْ بِمُخَالَفٍ لَذَلِكَ، وَاسْتِعْمَالَ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ وَالشَّعْرَاءِ وَالْفَصَحَاءِ إِنَّمَا بِذَلِكَ يُؤَيِّدُهُ، وَالْإِعْتِرَاضُ بِوُرُودِهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْآيَاتِ مِثْلَ قَوْلِهِ «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ»^(٢) وَقَوْلِهِ «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ»^(٣) وَقَوْلِهِ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(٤) وَنَحْوَهَا مِمَّا لَا حَصْرَ فِيهِ ظَاهِرًا مَدْفُوعٌ بِلزوم الاشتراك إن أريد الحقيقة، والمجاز خير منه، كما حَقَّقَ فِي مَحَلِّهِ مَعَ إِمْكَانِ التَّرَامَةِ بِنَوْعٍ مِنَ الْبَاقِلِ.

أَنَّى: وَأَمَّا أَنَّى، بِتَشْدِيدِ السُّوْنِ وَالْأَلِفِ، فَيَكُونُ شَرْطًا فِي الْأَمْكِنَةِ بِمَعْنَى أَهْنٍ. وَيَكُونُ اسْتِفْهَامًا بِمَعْنَى ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ، وَهِيَ: مَنَى وَأَهْنٌ وَكَيْفٌ. قَالَ فِي (الْإِرْتِشَافِ) نَفْلًا عَنْهُ: إِلَّا أَنَّهَا بِمَعْنَى (مَنْ) أَهْنٌ) بِزِيَادَةِ حَرْفِ الْجَزْرِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، لَا بِمَعْنَى (أَهْنٌ)

وَحْدَهَا، أَلَا تَرَى أَنَّ مَرَّتِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قِيلَ لَهَا: «أَنَّى لَكَ هَذَا»^(٥) أَجَابَتْ: «هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ»^(٦) وَلَمْ تَقُلْ: هُوَ عِنْدَ اللَّهِ، بَلْ لَوْ أَجَابَتْ بِهِ لَمْ يَحْصُلِ الْمَقْصُودُ.

وَقَدْ قُسِّرَتْ فِي قَوْلِهِ «سَمِعْنَا» «فَأَتُوا حَزَنَكُمْ أُنَّى شِئْتُمْ»^(٧) بِثَلَاثَةِ مَعَانٍ: كَيْفَ شِئْتُمْ، وَحَيْثُ شِئْتُمْ، وَمَنَى شِئْتُمْ^(٨). وَاقْتَصَرَ الْجَوْهَرِيُّ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَعْنَى^(٩).

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِسْرَاهِيمَ: وَتَأَوَّلَتِ الْعَامَّةُ «أَنَّى شِئْتُمْ» فِي الثَّقِيلِ وَالذَّهِيرِ، وَقَالَ الصَّادِقُ (ع) «أَنَّى شِئْتُمْ» أَي مَنَى شِئْتُمْ فِي الْقَرْجِ. وَالْأَدِلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ «يَسْأَلُوكُمْ حَزَنُكُمْ لَكُمْ»^(١٠) فَالْحَزَنُ: الْقَرْجُ، وَالزُّرْعُ فِي الْقَرْجِ، فِي مَوْجِعِ الْوَلَدِ^(١١).

وَقَوْلُهُ «أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ»^(١٢) قَالَ الْمُفَسِّرُ: هُوَ اسْتِغْنَاءٌ مِنْ حَيْثُ الْعَادَةِ «وَقَدْ بَلَغَتِ الْكِبَرُ»^(١٣) أَي أَلَمْ يَكُنْ الْكَبِيرُ وَأَصْعَفَنِي، وَكَانَتْ لَهُ نِسْعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً، وَلَا مَرَاتِيهِ لَمَانٍ وَتِسْعُونَ سَنَةً^(١٤). أَنَّى: قَوْلُهُ «سَمِعْنَا» «إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرٍ مِّنْ إِيَّائِهِ»^(١٥) أَي تُصْجَهُ وَإِدْرَاكِهِ، مِنْ (الْإِنْسِي) بِالْكَسْرِ وَالْقَصْرِ: التُّجْجُ، وَقِيلَ: إِيَّائِهِ: وَقْتُهُ، أَي غَيْرِ

(٩) الصحاح ٦: ٢٥١٥.

(١٠) البقرة ٢: ٢٢٣.

(١١) تفسير الصفي ١: ٧٢.

(١٢) آل عمران ٣: ١٠.

(١٣) جوامع الجامع: ٥٨.

(١٤) لأحزاب ٣٣: ٥٣.

(١) معنى التيبب ١: ٥٧.

(٢) الأنفال ٢٨: ٢.

(٣) الرعد ١٣: ٧.

(٤) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٥) آل عمران ٣: ٣٧.

(٦) البقرة ٢: ٢٢٣.

(٨) تفسير التبيان ٢: ٢٢٣ «نحوه»، مجمع البيان ١: ٣٢٠.

مُنْتَهَى الْحَرَارَةِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أُنَى الْمَاءِ إِذَا سَخُنَ وَانْتَهَى حَرُّهُ.

ومنه: ﴿عَيْنِي عَائِيَّةٌ﴾^(١٠) أي قد انتهت حرُّها. وفي تفسير علي بن إبراهيم «رجلته»: أي لها أنين من شدة حرِّها^(١١).

قوله (معن): ﴿عَائِيَّةُ اللَّيْلِ﴾^(١٢) أي ساعاته، واجدها (إنى) بحركات الهمزة^(١٣).

وفي حديث زُرَّارَةَ عَنْ الْبَاقِرِ (ع) «سأله عن قوله (معن): ﴿أَمِنْ هُوَ قَائِمٌ عَائِيَّةُ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَخْذُرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾^(١٤)»، قال: «يعني صلاة الليل».

قال: قلت: ﴿وَأَطْرَافُ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾^(١٥)؟ قال: «ركعتان قال: «يعني من تطوُّعٍ بِالنَّهَارِ».

قال: قلت: ﴿وَأَذْبَارُ السُّجُودِ﴾^(١٦)؟ قال: «ركعتان قبل الصبح».

قلت: ﴿وَأَذْبَارُ السُّجُودِ﴾^(١٧)؟ قال: «ركعتان بعد المغرب»^(١٨).

ونأى في الأمر: ترفق وتنظر، والاسم الأناة، كقناة. قاله الجوهري وغيره^(١٩).

ناظرين وقت الطعام وساعة أكله^(٢٠).

قال المُفسِّر: هو حال من ﴿لَا تَدْخُلُوا﴾^(٢١) وقع الاستثناء على الحال والوقت معاً، كأنه قال: لا تدخلوا بيوت النبي إلا وقت الإذن، ولا تدخلوها إلا غير ناظرين إناه^(٢٢).

رَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) أَوَّلَمَ عَلَى زَيْنَبَ بِتَمْرِ وَسَوِيقٍ وَذَبَحَ شَاءً، فَأَمَرَ أُنْسًا أَنْ يَدْعُوَ لَهُ الصَّحَابَةَ، فَنَادَوْا أَفْوَاجاً أَفْوَاجاً، يَأْكُلُ كُلُّ فَوْجٍ فَيَخْرُجُ ثُمَّ يَدْخُلُ فَوْجٌ، إِلَى أَنْ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ دَعَوْتُ حَتَّى لَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُوهُ. فَقَالَ: «ارْفَعُوا طَعَامَكُمْ» وَتَفَرَّقَ النَّاسُ، وَبَقِيَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ يَتَحَدَّثُونَ، فَأَطَالُوا، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) لِيُخْرِجَهُمْ، فَنَظَرَ فَنَظَرَ بِالْحُجُرَاتِ وَرَجَعَ فَإِذَا الثَّلَاثَةُ جُلُوسٌ مَكَانِهِمْ وَكَانَ (ص) شَدِيدَ الْحَبَاءِ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ فَلَمَّا رَأَوْهُ مُتَوَلِّياً خَرَجُوا، فَتَزَلَّتِ الْآيَةُ^(٢٣).

قوله (معن): ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٢٤) أي الأمر إذا جاء إناه، أي وقته، والمعنى: أَلَمْ يَجِبْ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَلِينْ قُلُوبُهُمْ؟ أي أَلَمْ يَأْتِ وَقْتُ ذَلِكَ؟ قوله (معن): ﴿وَيَتَيْنَ حَبِشَةَ﴾^(٢٥) أي ساعن

(١٠) مراده إنى وأنى وأنى، وقال بعضهم: واحدها إنى وإنى. أنظر الصحاح ٦: ٢٢٧٣.

(١١) الزمر ٣٩: ٩.

(١٢) طه ١٢٠: ١٣٠.

(١٣) الطور ٥٢: ٤٩.

(١٤) سورة ق ٥٠: ٤٠.

(١٥) الكافي ٣: ١١/٤٤٤.

(١٦) الصحاح ٦: ٢٢٧٣، لسان العرب ١٤: ٤٩.

(١) جوامع الجامع: ٣٧٦.

(٢) الأحراب ٣٣: ٥٣.

(٣) الكشف ٣: ٥٥٤.

(٤) جوامع الجامع: ٣٧٦.

(٥) الحديد ٥٧: ١٦.

(٦) الرحمن ٥٥: ٤٤.

(٧) العاشية ٨٨: ٥.

(٨) تفسير القمي ٢: ٤١٨.

(٩) آل عمران ٣: ١١٣.

وفي الحديث: «والرأي مع الأناة»^(١) وذلك لأنها مغنئة الفكر في^(٢) الاهتداء إلى وجوه المصالح.

والإناء معروف، وجمعه آنية وجمع الآنية أوان، مثل: سقاء وأسقية وأساق.

أهـ: في حديث الميت: «لا يُفدح في قبره حتى يأخذ أهبه»^(٣) أي عذته، يقال: فأهب للشيء: استعد له، وجمع الأهبة أهب، كغرفة وعُرف. والمأهَّب للشيء: المستعد له. وأهبة الحرب: عذتها.

وفي الخبر: «أبما إهاب دبغ فقد طهر»^(٤). الإهاب: ككتاب: الجلد. ويقال: ما لم يدبغ، والجمع أهب، ككتب. ويفتحين على عبر القياس. قال بعضهم: ليس في كلام العرب (يقال) يجمع على (فعل) يفتحين إلا إهاب وأهب، وجماد وعمد. وربما استعبر الإهاب لجلد الإنسان^(٥)

أهق: الأبهقان: الجرحير^(٦) البري.

أهل: أهل الرجل: آله. وهم أشياؤه وأنبأه وأهل بيته، ثم كثر استعمال الأهل والأكلى حتى شمي بهما أهل بيت الرجل لأهلهم أكثر من يشعة.

وفي (الصحيفة): «يستشعرون عداوتنا أهل البيت» أهل: يجوز فيه النصب على الاختصاص،

والحر على البذل من الضمير المجرور المتصل بدل الكل.

قال الرضي: قال أبو عمرو: إن العرب نصبت في الاختصاص أربعة أشياء: معشر، وآل، وأهل، وبنو.

قال الرضي: أقول: لا شك أن الأربعة المذكورة أكثر استعمالاً في باب الاختصاص، ولكن ليس الاختصاص محصوراً فيها. ثم قال: ومما أصله النداء باب الاختصاص فهو منقول عن النداء، وانتصابه انتصاب المأدّى، لإجراء لباب الاختصاص مجرى واحداً.

وأهل كل نبي: أمته.

قيل: ومنه قوله (سورة) ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾^(٧) وقيل: في (أمر) أنهم أهل بيته خاصة^(٨).

وأهل كذا، أو يستأهل كذا، أي حقيق به. وفي المناجاة لعلي (عليه السلام): «إلهي، إن كنت خير مستأهل لما أرجو من رحمتك، فأنت أهل أن تجود على المذنبين بسعة رحمتك»^(٩).

وأيضاً في دعائه (عليه السلام) في يوم الاثنين: «تفيض سخال خطائك على غير المستأهلين»^(١٠) فبطل حينئذ ما قاله ابن الجوزي في كتاب (تقويم اللسان): يقال: فلان أهل لكذا، وقولهم مستأهل غلط. إنما

(١) نهج البلاغة: ٨٤ المحلّة ٤٣.

(٢) في «م»: و.

(٣) الكافي ٣: ١٩١/١ «تسوه».

(٤) النهاية ١: ٨٣.

(٥) المصباح المنير ١: ٣٧.

(٦) الجرحير: بقل من الفصيلة الصليبية، حولي، ينبت في المناطق

المعتدلة. المعجم الوسيط ١: ١١٤.

(٧) طه ٢٠: ١٣٢.

(٨) بحر القمي ٢: ٦٧، جوامع الجامع: ٢٨٨.

(٩) البلد الأمين: ٣١٦.

(١٠) البلد الأمين: ١١٣.

المُسْتَأْهِلُ مُتَّخِذٌ^(١). والجوهري في (الصحيح):
وتقول فلان أهل لكذا، ولا تقل مُسْتَأْهِلًا، والمائة
تقوله^(٢). والحريري^(٣) في (الدرة)، لأنه (عبد السلام)
أفصح الناطقين وأعلم باللغة العربية من جميع
اللغويين.

وأهل البيت: سُكَّانُهُ، وكذا أهل الماء.
ومنه الحديث: «إِنَّ لِلْمَاءِ أَهْلًا»^(٤) أي سُكَّانًا
يَسْكُنُونَهُ.

وأهل الإسلام: من يدين به.
وأهلاً وسهلاً: أي أتيت أهلاً لا غريباً، وسهلاً لا
غريباً.

والأهلي من الدواب: خلاف الوحشي، وهو ما
يألف المنازل.

والإهالة، بكسر الهمزة الشحم المذاب (فيل):
دَهَنٌ يُؤْتَدَّمُ بِهِ. وفيل: الدَّسَمُ الجامد.

ومنه الحديث: «إِذَا دَهَنَ بِشَمْرٍ أَوْ إِهَالَةٍ»^(٥).
وفي الخبر: «كَانَ يُدْعَى إِلَى خُبْزِ الشَّعِيرِ وَالْإِهَالَةِ»^(٦).
فَيُجِيبُ^(٧).

أو: قال الجوهري: هي حرفٌ إذا دخل على الحبر
دَلَّ عَلَى الشُّكِّ وَالْإِبْهَامِ، وإذا دخل على الأمر أو

النهي دَلَّ عَلَى التَّخْيِيرِ وَالْإِبَاحَةِ.
وقد تكون بمعنى (إلى أن) تقول: لأَصْرِيكَ أو
نتوب.

وقد تكون بمعنى (بل) في توسع الكلام،
كسقوله (سمن): ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ
يَزِيدُونَ﴾^(٨) يقال: معناه إلى مائة ألف عند الناس أو
يزيدون عند الناس، لأنَّ الشُّكَّ عَلَيْهِ (سمن) مُحَالٌ^(٩).

وهي (المُغْنِي): وتكون (أو) للتقسيم، نحو: الكلمة
اسمٌ، أو فعلٌ، أو حرفٌ.

وبمعنى إلا في الاستثناء، كقوله:
كَسَرْتُ كُمُونَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا^(١٠)

وللتقريب، نحو: لا أدري أسلم أو ودع.
وللشرطية، نحو: لأَصْرِيكَ عَاشٍ أَوْ مَاتَ^(١١).

وللسبب، نحو: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ
نَصَارَى﴾^(١٢) ... انتهى.

وفي التنزيل: ﴿أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ
بِثَلَاثِهَا﴾^(١٣) قال بعض المُفَسِّرِينَ: الهمزة في (أو لَمَّا)

للتفريع والتفريع^(١٤)، دَخَلَتْ عَلَى الْوَاوِ الْعَاطِفَةِ عَلَى
مُخَدَّوْفٍ، تقديره: أفعلتم كذا من الفشل والتنازع
﴿وَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ﴾ بِأَحَدٍ، الآية.

(٨) أي إلا أن تسخيماً. والبيت لزياد بن شيمان الأعجم: المتروفي نحو
سنة ١٠٠ هـ، من قصيدته مرفوعة الروي، إلا أن سيويه رواه
منصوياً. أنظر: النكت هي تفسير كتاب سيويه ١: ٧٢٢، الشعر
والشعراء: ٢٨٣، خزانة الأدب ١: ١٩٣.

(٩) أي إن عاش بعد الصرب أو مات.

(١٠) معنى النيب ١: ٩٣ - ٩٥، والآية من سورة البقرة ٢: ١٣٥.

(١١) آل عمران ٣: ١٦٥.

(١٢) الكتاب ١: ٤٣٦.

(١) أي الذي يأخذ الإهالة.

(٢) الصحيح ٤: ١٦٢٩.

(٣) هو القاسم بن علي، أديب بصري، صاحب (المقامات)، و(ملحة
الأعراب) و(درة الموائس في أوهام الحواصص) توفي سنة ٥١٦ هـ.

(٤) التهذيب ١: ٣٤/٩٠.

(٥) النهاية ١: ٨٤.

(٦) الصفات ٣٧: ١٤٧.

(٧) الصحيح ٦: ٢١٧٤.

وأما قوله (سار): ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَّيْ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(١) فقيل: هو من باب التثنية، كما تقول: أحذنا كاذب، وأنت تعلم أنك صادق^(٢).

ومثله حديث أبي ذر، قال لفلان: أشهد أن النبي (صلوات الله عليه وسلم) قال: «أشهد أني أو إياك لفرعون هذه الأمة»^(٣) يريد أنك، ولكنه ألغاه إليه تعريضاً.

أوب: قوله (سار): ﴿يَا جِبَالُ أَوِيسِ مَعَهُ﴾^(٤) أي سبحي، من التأويب وهو التسبيح. روي أنه كانت الطير والجبال ترجع التسبيح مع داود (عليه السلام)، والتأويب: سير النهار كله، فكأن المعنى: سبحي نهارك كله معه كتأويب السائر نهاره كله، فيجوز أن يكون خلق الله (سار) فيها تسبيحاً كما خلق الكلام في الشجرة فيسمع من^(٥) الجبال التسبيح كما يسمع من المسبح، معصرة لداود (عليه السلام).

قوله (سار): ﴿أَوَاتٍ﴾^(٦) أي زجاج عن كل ما يكره الله إلى ما يحب، و﴿لِلأَوَابِينَ﴾^(٧) مثله. والمآب: المرجع، قوله (سار): ﴿أَتَّخِذُ إِلَهَ مِثْلِي﴾^(٨) أي عملاً يرجع إليه.

قوله (سار): ﴿إِنَّا إِلَيْنَا يَأْتِيهِمْ﴾^(٩) قال الشيخ أبو

علي: قرأ أبو جعفر (عليه السلام): ﴿يَأْتِيهِمْ﴾ بالتشديد، والياقون بالتخفيف^(١٠)، والمعنى: إلينا مرجعهم ومصيرهم بعد الموت، ثم إن علينا حسابهم.

وفي الحديث: «ثمان ركعات الزوال تسمى صلاة الأوابين»^(١١) يعني: الكثيرة الرجوع إلى الله (سار) بالتوبة.

والأواب، بالتشديد: النائب.

وقوله: «آيئون ثابتون»^(١٢) هو جمع آيب.

وأوب: من آب يؤوب، وهو أن يرجع إلى العافية والنعمة والأهل والمال والولد بعد البلاء، كذا في (معاني الأخبار)^(١٣).

ونبي الله أيوب (عليه السلام) لما اشتدت المحنة به بجأ ربه: «إني مئني الضر وأنت أرحم الراحمين»، فاستجاب الله له وكشف ما به من ضر من الأوجاع والأمراض. ورد الله (سار) عليه أهله الذين هلكوا بأهليتهم، وأعطاه مثلهم معهم، وكذلك رد الله عليه أمواله ومواشيه بأعيانها وأعطاه مثلها معها.

قوله: «إني يأتيناكم من المؤمنين»^(١٤)، يريد بذلك الإقرار بالرجعة في دولة القائم (عليه السلام).

وآبب الشمس، بالمد: لغة في خابت، ومنه

(١) سبأ ٣٤: ٢٤.

(٢) النهاية ١: ٨٨ «نحوه».

(٣) النهاية ١: ٨٨.

(٤) سبأ ٣٤: ١٠.

(٥) في «ط»: في.

(٦) سورة ص ٣٨: ١٧.

(٧) الإسراء ١٧: ٢٥.

(٨) الأ ٧٨: ٢٩.

(٩) العنكبوت ٢٨: ٢٥.

(١٠) مجمع البيان ١٠: ٤٧٧.

(١١) الفقيه ١: ١٤٦/٦٧٨.

(١٢) النهاية ١: ٧٩.

(١٣) معاني الأخبار: ٥٠.

(١٤) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٧٣/١٦٢٥ «نحوه».

الحديث: «لا يُصلي بعد العصر شيئاً حتى تَرُبَّ الشمس»^(١) أي تغيب.

وفي الحديث: «طوى لِعَبْدٍ ثُومَةً لَا يُؤْتِيَهُ»^(٢) أي لا يُبَالِي بِهِ، وَلَا يُحْتَقِل لِحَقَارَتِهِ.

وَأَب: فصلٌ من فصولِ السنة بعد تَمُوز.

أود: قوله (سمن): ﴿وَلَا يُوَدُّ جَفْظُهُمَا﴾^(٣) أي لا يُثْنِيهِ وَيُسَبِّحُ عَلَيْهِ، من قولهم: آذَنِي الشَّيْءَ أَوْ الْجَمْلُ يُوَوِّدُنِي أَوْدًا: أَي أَثْقَلَنِي.

ومن كلامهم: وَمَا أَذَكَ فُهْرِي أَيُّدًا: أَي مَا أَثْقَلَ فُهْرِي مَثْوَلٌ.

وَالْأَوْدُ بِالْمَنْح: الْعِوَجُ.

وَأَوْدَ الشَّيْءُ، بِالْكَسْرِ، يَأْوُدُ أَوْدًا أَي اخْرُجَ وَتَأَوَّدَ: تَعَوَّجَ.

وَأَفَامَ أَوْدَةً أَي جَوَّحَهُ، وَمِنْهُ «تَقِيمُ أَوْدَكُمْ» أَي اغْرِجَاكُمْ.

ومثله: «أَقَمَ بِهِمْ أَوْدِي» أَي اغْرِجَا حِي، وَالْمَعْنَى: أَصْلَحَ بِهِمْ شَأْمِي وَانْخِيفَ بِهِمْ حُمِي، وَظَائِرُهُ.

أود: الْأَوَادِي جمع أَوْدِي، وهو مَا عَظُمَ من موج البحر، وَمِنْهُ الْحَدِيث: «تَلْتَظِمُ أَوَادِي أَمْوَاجِهَا»^(٤).

أود: فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (ع) «سَلَامَةُ طَاعَةِ اللَّهِ حِزْرٌ من أَوَارِ نِيرَانِ مُوقَدَةٍ»^(٥) الْأَوَارُ، بِالضَّم: حَرَارَةُ النَّارِ وَالشَّمْسِ وَالْقَطَشِ.

أوز: فِيهِ الْإِوَزُ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ الْوَاوِ وَتَشْدِيدِ الزَاي: الْبَطُّ، وَاجِدَةٌ إِوْزَةٌ، وَالْجَمْعُ إِوْزُونَ، بِالْوَاوِ وَالنُّونِ. وَفِي لُغَةٍ: وَزٌ، الْوَاحِدَةُ وَزَّةٌ، مِثْلُ: تَمْرٍ وَتَمْرَةٍ. وَالْإِوْزُ أَيْضًا: الرَّجُلُ الْخَفِيفُ، وَالْمَرْأَةُ إِوْزَةٌ.

أوس: أَوْسٌ: أَبُو قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ، وَهُوَ أَوْسُ بْنُ قَيْلَةَ أَخُو الْخَزْرَجِ، مِنْهُمْ الْأَنْصَارُ، وَقَيْلَةُ أُمُّهُمَا.

وَأَوْسُ الْقَرْنِيِّ: أَخُو الرَّهْدَادِ الثَّمَانِيَّةِ، وَفِي (الْقَامُوسِ): أَوْسُ بْنُ حَامِرِ الْقَرْنِيِّ مِنْ سَادَاتِ النَّابِغِينَ^(٦)

وَالْأَسُ: شَحَرٌ مَعْرُوفٌ.

أوف: فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْأَقَّةِ^(٧)، وَهِيَ الْمَاعِةُ وَالْبَيْلَةُ الشَّدِيدَةُ الَّتِي فَلَمَّا يَخْلُو الْإِنْسَانُ عَنْهَا.

وَقَدْ يُفَى الزَّرْعُ، عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ: أَي أَصَابَتْهُ أَقَّةٌ، فَهُوَ مُزَوَّفٌ، مِثَالُ مَعْرُوفٍ

أول: قوله (سمن): ﴿إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِسَكَّةٍ مُبَارَكًا﴾^(٨)

الْأَوَّلُ: هُوَ ابْتِدَاءُ الشَّيْءِ، ثُمَّ قَدْ يَكُونُ لَهُ ثَابٍ وَقَدْ لَا يَكُونُ، وَفِي وَجْهِ ضَعِيفٍ: أَنَّ الْأَوَّلَ يَفْتَضِي آخِرًا كَمَا أَنَّ الْآخِرَ يَفْتَضِي أَوَّلًا.

قيل: وَاللَّامُ فِي (لَلَّذِي) لَامُ تَأْكِيدٍ وَقَعَ فِي خَبَرٍ إِنَّ^(٩)

(وُضِعَ لِلنَّاسِ): أَي لِيُبَيِّنَ لَهُمْ، سُبُلَ (سَمْنٍ) عَلَيْهِ رَأْيٌ

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ١٤٦/٦٧٨.

(٢) الكافي ٢: ١٧٨/١٢.

(٣) البقرة ٢: ٢٥٥.

(٤) نهج البلاغة: ١٣١ الخطبة ٩١.

(٥) النهاية ١: ٨٠.

(٦) القاموس المحيط ٢: ٢٠٦.

(٧) نهج البلاغة: ١٦٩ الحكمة ٤.

(٨) آل عمران ٣: ٩٦.

(٩) إعراب القرآن للنحاس ١: ٣٩٥، تفسير القرطبي ٤: ١٣٨.

من أول مسجد وضع، فقال: «المسجد الحرام، ثم بيت المقدس»^(١).

وسئل علي (عليه السلام) أهو أول بيت؟ قال: «لا، قد كان قبله بيوت، لكنه أول بيت وضع للناس فيه الهدى والرحمة والبركة، وأول من بناه إبراهيم (عليه السلام)، ثم بناء قوم من العرب، ثم من جرهم، ثم هدم فبنته العماليق، ثم هدم فبنته قريش»^(٢).

وعن ابن عباس: «أول بيت حج بعد الطوفان»^(٣). وقيل: أول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السماء والأرض، خلقه قبل خلق الأرض، وكان دُرَّةً بيضاء على وجه الماء ثم دُجيت الأرض من تحته. قيل: وهذا القول محمول على مكان البيت لا البيت نفسه.

وقيل: أول بيت بناء آدم (عليه السلام) على وجه الأرض. ويأتي في (بيت) مزيد بحث في هذا المعنى.

وهن الباقر (عليه السلام) «أول ما خلق الله الشيء الذي جميع الأشياء منه، وهو الماء، فجعل نسب كل شيء إلى الماء، ولم يجعل للماء نسباً، وخلق الريح من الماء ثم سلطها على الماء، فشقت متن الماء حتى ثار من الماء رند على قدر ما شاء الله أن يثور، فخلق من ذلك الرند أرضاً بيضاء نقيّة ليس فيها صدع ولا ثقب ولا صعود ولا هبوط. ثم طواها فوضعها فوق الماء.

ثم خلق الله النار من الماء فشقت النار متن الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر ما شاء الله أن يثور، فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نقيّة ليس فيها صدع ولا ثقب. ثم طواها فوضعها فوق الأرض.

ثم بعد ذلك دحا الأرض: أي بسطها، وكانت السماء رنقا لا تنزل المطر، وكانت الأرض رنقا لا تنبت الحب فلما خلق الله الخلق وبث فيها من كل دابة فتح السماء بالمطر والأرض بسبات الحب»^(٤).

قوله (معن): ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾^(٥) التأويل: إرجاع الكلام وصرفه عن معناه الظاهري إلى معنى أخفى منه، مأخوذ من آل يؤول: إذا رجع وصار إليه، وتأول فلان الآية: أي نظر إلى ما يؤول معناها. واختلف في علم الكلام، فقيل: لا يعلم تأويله إلا الله دون غيره، والراسخون مبتدأ، ويقولون خبره.

وقال ابن عباس: والراسخون غطف على اسم الله (معن)، وهم داخلون في الاستثناء^(٦).

(ويقولون) على قوله في موضع الحال، أي قائلين.

قوله (معن): ﴿وَيَعْلَمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾^(٧) قيل: أراد تعبير الرؤيا لأنها أحاديث الملك إن كانت صادقة، وأحاديث النفس والشيطان إن كانت كاذبة. قوله (معن): ﴿وَالْيَقَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾^(٨) أي ما يؤول إليه

(١) الكشف ١: ٣٨٦، مجمع البيان ٢: ٤٧٧.

(٢، ٣) الكشف ١: ٣٨٦ و ٣٨٧.

(٤) الكافي ٨: ٦٧/٩٦ فتاوى.

(٥) آل عمران ٣: ٧.

(٦) تفسير القرطبي ١: ١٧، وفيه: داخلون في علم المشاهدة.

(٧) يوسف ١٢: ٦.

(٨) آل عمران ٣: ٧.

من معنى وعاقبة.

وفي حديث علي (عليه السلام): «مَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا»^(١) أي معناها الخفي الذي هو غير المعنى الظاهري، لما تقرر من أن لكل آية ظهراً وتطناً. والثراد أنه (عليه السلام) أطلعنا على تلك المخفيات المصونة والأسرار المكتونة.

وفي حديث العالم الذي لا ينفع بولمه: «يَسْتَعْمَلُ آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا»^(٢) أي يحمل العلم الذي هو آلة ووسيلة إلى الفوز بالسعادة وسيلة موصلة إلى تحصيل الدنيا الفانية من المال والجاء وميل الناس إليه، وإقبالهم عليه، وسحو ذلك.

والآلة الأداة، والجمع الآلات، والآل ككتاب اسم منه. وقد استعمل في المعاني، فقبل: آل الأثر إلى كذا.

وآل إبراهيم إسماعيل وإسحاق وأولادهما
وآل عمران موسى وهارون وإبراهيم
وفي الحديث: «لَا تَجُلُ الصَّدَقَةُ لِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ (عليه وآله)»^(٣)

وسئل الصادق (عليه السلام) عن الآل؟ فقال: «ذُرِّيَّةُ مُحَمَّدٍ (عليه وآله)». فقبل له: مَنْ الْأَهْلُ؟ فقال: «الْأَيْمَةُ (عليهم السلام)» فقبل له قوله (عليه السلام): «أَذْجَلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ»^(٤)؟ قال: «وَاللَّهِ مَا عَنِ إِلَّا ذُرِّيَّتَهُ»^(٥).

وفي (معاني الأخبار): سئل (عليه السلام): عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ (عليه السلام): «ذُرِّيَّتُهُ» فقبل: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ قَالَ: «الْأَيْمَةُ (عليهم السلام)» فقبل: وَمَنْ عِزَّتُهُ؟ قَالَ: «أَصْحَابُ الْقِبَاءِ» فقبل: فَمَنْ أُمَّتُهُ؟ قَالَ: «الْمُؤْمِنُونَ»^(٦).

وعن بعض أهل الكمال في تحقيق معرفة الآل: أن آل النبي (عليه وآله) كل من يؤول إليه، وهم قسمان: الأول: مَنْ يؤول إليه مآلاً صورياً جسمانياً، كأولاده وَمَنْ يَحْذُو خَذْوَهُمْ مِنْ أَقَابِهِ^(٧) الصوريين الذين تحرّم عليهم الصدقة في الشريعة المحمدية.

والثاني: مَنْ يؤول إليه مآلاً معنوياً روحانياً، وهم أولاده الروحانيون من العلماء الراسخين والأولياء الكاملين والحكماء المتألهين المتقنين من يشكاة الكوثر. إلى أن قال: «وَلَا شَكَّ أَنَّ السَّبَّةَ الثَّانِيَةَ أَكْثَرُ مِنَ الْأُولَى. وَإِذَا اجْتَمَعَتِ النَّسَبَانِ كَانَ نُوراً عَلَى نُورٍ، كَمَا فِي الْأَيْمَةِ الْمَشْهُورِينَ مِنَ عِزَّةِ الطَّاهِرَةِ (عليهم السلام)»

ثم قال: وكما حرّم على الأولاد الصوريين الصدقة الصورية كذلك حرّم على الأولاد المعنويين الصدقة المعنوية، أصي تقليد الغير في العلوم والمعارف. وآل حَم: سَوْرٌ أَوَّلُهَا (حَم) أَوْ يُرَادُ نَفْسُ حَم. وآل: أَصْلُهُ أَهْلٌ، قُلِبَتِ الْهَاءُ حَمْزَةً، بِدَلِيلِ (أَهْلٍ) فَإِنَّ التَّصْغِيرَ يَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا.

(٥) معاني الأخبار: ٢/٩٤.

(٦) معاني الأخبار: ٢/٩٤.

(٧) في «ع»: الأقارب.

(١) الكافي ١/٥٢: ١/٥٢ (نعم).

(٢) صج البلاغة: ٤٩٦ الحكمة ١٤٧.

(٣) النهاية ١/٨١.

(٤) عامر ٤٠: ٤٦.

والأول: الرجوع. وقولهم: آلت الضرّة إلى النفس، أي رجعت.

وطبخت الثبيد حتى آل المئان مئاً واحداً أي صار.

وفعلت هذا عام أول، على الوصف. وعام أول، على الإضافة.

وقولهم: أي رجل دخل أول فله كذا وكذا، مبني على الضم. قاله في (المعرب) ^(١)

واحتكفت العشر الأول، بضم الهمة وخفة الواو. والصلاة أول ما قرئت ركعتان، منصوب على الظرف، وما متصدّريّة.

أُولَى بضم الهمة، قال الخوهرى، هو جمع لا واحد له من لفظه، واجدّه (ذا) للمذكر و (ذو) للمؤنث، يمدّ ويمصر، فان قصّرتة كتّته مالباء، وإن مذكّت بنيتة على الكسر، ويستوي فيه المذكر والمؤنث، وتدخّل عليه الهاء للتنبيه، فيقال: (هؤلاء) وتدخّل عليه الكاف للخطاب، تقول: (أولئك) و(أولاك).

قال الكسائي: من قال (أولئك) هو جدّه (ذلك)، ومن قال: (أولاك) هو جدّه (ذاك). و(أولائك) مثل (أولئك)، وربما قالوا: (أولئك) في غير العفلاء، قال: (سائر): ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولٌ﴾ ^(٢) قال: وأما (الأولى) بورر العلى: فهو أيضاً جمع لا واحد له من لفظه، واجدّه (الدي) ^(٣)،

انتهى.

أولات: للإناث، واجدّها ذات. تقول: جاءني أولو الألباب، وأولات الأخمال.

أُولو: جمع لا واحد له من لفظه، واجدّه ذو. أوم: الأوام، بالضم: خمر العطش.

أوه: قوله (سائر): ﴿إِنْ يَسْرَحِيكُمْ لَأُؤَا حَلِيمٌ﴾ ^(٤) الأوا: قتال، بالفتح والتشديد، من أوه، وهو الذي يكثر التأوّه.

وكل كلام يدل على حزن يقال له التأوّه، ويمبر بالأوّه ومن يطهر ذلك خشية لله (سائر). وقيل: أي دعاء.

وقيل: رقيق القلب. وقيل: كثير التأوّه والبكاء والدعاء.

ويكمل الأوام الرحيم، بلعة الخبشة ^(٥) وفي حديث علي (عليه السلام): «أوه على إخواني الذين تلو القرآن فأحكّموه» ^(٦) أوه: كلمة توحج، وينكلم بها القرث عند الشكاية.

قال الخوهرى: قولهم: «أوه من كذا» عند الشكاية، ساكنة الواو وربما قلوا الواو ألقاً فقالوا: «أوه من كذا» وربما شدّدوا الواو وكسروها وسكّوا الهاء فقالوا «أوه من كذا» وربما حذفوا الهاء مع التشديد، فقالوا: «أوه من كذا» بلا مدّ، وبعضهم يقول: «أوه من كذا» بالمدّ والتشديد وفتح الواو ساكنة الهاء، لتطويل الصوت بالشكاية. وربما أدخلوا فيه التاء، فقالوا: «أوتاه»، يمدّ

(١) المغرب ٢٢: ١.

(٢) الإسراء ١٧: ٣٦.

(٣) الصحاح ٦: ٢٥١١.

(٤) التوبة ٩: ١١٤.

(٥) الدر المنثور ٤: ٣٠٦.

(٦) نهج للاعة: ٢٦٤ المخطبة ١٨٢.

وَأَوَانَاهُ^(١) أَي رَدُّنَا إِلَى مَأْوَى لَنَا وَلَمْ يَجْعَلْنَا مُتَشَبِّهِينَ كَالْبَهَائِمِ.

وَأَوَيْتُهُ إِيْوَاءً، بِالْمَدِّ، وَأَوَيْتُهُ أَيْضاً بِالْقَصْرِ: إِذَا أُنْزِلَتْهُ بِكَ

وَفِيهِ «مَنْ أَوَى مُخْذِئاً»^(٢) إِلَى آخِرِهِ، هُوَ بِكَشْرِ الدَّالِ، وَهُوَ الَّذِي جَنَى عَلَى غَيْرِهِ جَنَابَةً، وَإِيْوَاضُهُ: إِجَارَتُهُ مِنْ خُصْمِهِ، وَالْحِيلُولَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يَشْتَجِقُ اسْتِيعَاةً مِنْهُ، قِيلَ: وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الْجَانِي عَلَى الْإِسْلَامِ بِإِحْدَاثِ بِدْعَةٍ إِذَا حَمَاهُ عَنِ التَّعَرُّضِ لَهُ وَالْأَخِذِ عَلَى يَدِهِ لِيُدْفَعَ عَادِيَّتُهُ. وَيَجُوزُ (أَوَى) بِالْقَصْرِ، بِمَعْنَى: ضَمُّهُ. وَمِنْهُ: «لَا يَأْوِي الضَّالَّةُ إِلَّا صَالٍ»^(٣).

(وَأَوَيْتُ) فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: «إِنِّي أَوَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَدْكُرَ مَنْ ذَكَرَنِي» قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: «مَعْلَا عَنهُ... هَذَا مِنَ الْمَقْلُوبِ، وَالصَّحِيحُ «وَأَبَيْتُ» مِنَ الزَّأْيِ: الْوَعْدُ، بِقَوْلِ: جَعَلْتُهُ وَعْدًا عَلَى نَفْسِي»^(٤).

وَالْإِيْوَاءُ، بِالْمَدِّ: الْقَهْدُ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الدَّعَاءِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِإِيْوَائِكَ عَلَى نَفْسِكَ» أَي بِعَهْدِكَ عَلَى نَفْسِكَ، وَوَعْدِكَ الَّذِي وَعَدْتَهُ أَهْلَ طَاعَتِكَ، فَيَكُونُ أَيْضاً مِنْ بَابِ الْقَلْبِ كَمَا تَبَيَّنَ عَلَيْهِ الْقُتَيْبِيُّ سَابِقاً.

وَالْمَأْوَى: الْمَنْزِلُ.

وَلَا يَمُتُّ^(٥).

أَوَى: قَوْلُهُ (سُفَرٌ) «مَأْوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ»^(٦) أَي ضَمُّ إِلَيْهِ أَخَاهُ بِنِيَامَيْنِ.

قَوْلُهُ (سُفَرٌ) «فَأَوَّزًا إِلَى الْكَهْفِ»^(٧) أَي انْضَمُّوا إِلَيْهِ.

قَوْلُهُ (سُفَرٌ) «مَأْوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ»^(٨) أَي انْضَمُّوا إِلَى خَشِيرَةٍ مُتَبَيِّعَةٍ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ (سُفَرٌ) «مَأْوَى إِلَى جَبَلٍ يَقْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ»^(٩).

قَوْلُهُ (سُفَرٌ) «أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا»^(١٠) جَنَّاتُ الْمَأْوَى: نُزُوعٌ مِنَ الْجَنَّةِ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: مَأْوَى إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الشُّهَدَاءِ. وَقِيلَ: هِيَ مِنْ مَعِينِ الْمَرْشَى، وَ(نُزُلًا) عَطَاءٌ بِأَصْمَالِهِمْ، كَذَلِكَ ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (رَحِمَهُ اللَّهُ)^(١١).

وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ تَطَهَّرَ ثُمَّ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، أَوْ رَجَعَ وَانْضَمَّ إِلَيْهِ دَبَاتٌ وَفِرَاشُهُ كَمَحْدَدَةٍ»^(١٢) يَحْتَصِلُ لَهُ ثَوَابٌ الْمُتَّقِبِدِ فِي لَيْلَتِهِ.

وَهُوَ أَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَّاهُ، أَي انْضَمَّ إِلَى مَجْلِسِهِ فَجَارَاهُ بِمِثْلِهِ، بَأَن ضَمُّهُ إِلَى رَحْمَتِهِ. قَالَ فِي (الْمَجْمَعِ): أَوَى، بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ بِمَعْنَى: وَالْمَقْصُورُ لَا يَرْمُ وَمُتَّعِدٌ، قَالَ: وَأَنْكَرَ بِمَعْصُومِ الْمَقْصُورِ الْمُتَّعِدِي.

وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَا

(١) السجدة ٣٢: ١٩.
(٢) سوانح الجامع: ٣٦٦.
(٣) الكافي ٣: ٤٦٨/٥.
(٤) (٩، ١١، ١٢) النهاية ١: ٨٢.
(٥) قرب الإسناد: ١١٢.

(١) الصحيح ٦: ٢٢٢٥.
(٢) يوسف ١٢: ٦٩.
(٣) الكهف ١٨: ١٦.
(٤) هود ١١: ٨٠.
(٥) هود ١١: ٤٣.

وَمَا أَوَى الشَّيَاطِينُ: مَوْضِعُ اجْتِمَاعِهِمْ، كَالْأَسْوَاقِ
وَالْحَمَامَاتِ وَنَحْوِهَا.

وَابْنُ أَوَى، بِمَدٍّ فِي أَوَلِهِ: حَيَوَانٌ مَعْرُوفٌ، وَقَالَ
الْجَوْهَرِيُّ: يُسَمَّى بِالْفَارَسِيَّةِ «شَقَال» وَالْحَمِشَةُ نَنَاتٌ
أَوَى، وَ(أَوَى) لَا يَنْصَرِفُ، لِأَنَّهُ أَفْعَلٌ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ^(١)
أَي: مِثْلُ كَيْ، يُنَادَى بِهَا الْقَرِيبُ دُونَ الْبَعِيدِ، وَهِيَ
أَيْضاً كَلِمَةٌ تَتَقَدَّمُ التَّفْسِيرُ، تَقُولُ: أَيُّ كَذَا، كَمَا أَنَّ (إِي)
بِالْكَشْرِ تَتَقَدَّمُ الْقَسَمَ، وَمَعَهَا بَلَى، تَقُولُ: إِي وَرَبِّي،
إِي وَاللَّهِ.

وَفِي (الْمُغْنِي): إِذَا وَفَعْتَ (أَي) لِلتَّخْصِيرِ بَعْدَ
(تَقُولُ) وَقَبْلَ فِعْلٍ مُسْتَدٍ لِلصِّمْرِ، وَحُكِيَ الصِّمْرِ،
أَيِ أَتَيْتَ بِهِ عَلَى الْحِكَايَةِ، نَحْوُ: «نَقُولُ اسْتَكْنَمْتُهُ
الْحَدِيثَ، أَيْ سَأَلْتُهُ كَتَمَاتِهِ» بِقَالَ ذَلِكَ بِصَمِّ التَّاءِ، وَلَوْ
حُتَّ بِ(إِذَا) مَكَانَ (أَي) فَتَحَتِ التَّاءُ، فَفَعَلْتَ: «إِذَا
سَأَلْتَهُ لَأَنَّ إِذَا طَرَفٌ لَيَعُولُ، وَقَدْ نَظِمَ بَعْضُهُمْ ذَلِكَ
فَقَالَ:

إِذَا كَتَيْتَ بِأَيِّ فِعْلاً تُفْسِرُهُ

فَصَمِّ تَاءَكَ فِيهِ صَمِّ مُعْتَرِفٍ

وَإِنْ تَكُنْ بِإِذَا هَوَماً تُفْسِرُهُ

لَفَتْحَةُ التَّاءِ أَمْرٌ حَبْرٌ مُخْتَلِبٌ^(٢)

قَالَ: وَأَمَّا أَيُّا مُخَفَّفَةً: فَهِيَ مِنْ حُرُوفِ النِّدَاءِ،
يُنَادَى بِهَا الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ^(٣).

أَيْدٍ: قَوْلُهُ (سُورَةُ): ﴿وَأَيُّدُنَا بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾^(٤) أَيِ
قُوَّيْنَاهُ يَدَيْهِ.

وَالْأَيْدُ وَالْأَدُّ: الْقُوَّةُ.

قَوْلُهُ (سُورَةُ): ﴿ذَا الْأَيْدِي﴾^(٥) بِغَيْرِ يَاءٍ فَيَمُنْ قَرَأَ بِذَلِكَ،
أَيِ ذَا الْقُوَّةِ عَلَى الْعِبَادَةِ، وَقِيلَ: ذَا الْقُوَّةِ عَلَى الْأَعْدَاءِ،
لِأَنَّهُ زَمَى بِخَجَرٍ مِنْ مِثْلِهِ صَدَرَ رَجُلٍ فَأَتَقَدَّه مِنْ
ظَهْرِهِ فَاصَاتَ أَحَرَفَقْنَلَهُ^(٦)

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ (سُورَةُ): «أُولَى الْأَيْدِي»^(٧) فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ
بِغَيْرِ يَاءٍ، أَيِ أُولَى الْقُوَّةِ

وَالْأَيْدِي تَأْيِيداً: قُوَّتُهُ، وَالْفَاعِلُ مُؤَيِّدٌ.

وَتَأْيِيدُ الشَّيْءُ: تَقْوَى. وَتَقُولُ الْأَيْدِي تَأْيِيداً: قُوَّتُهُ،
وَمِنْهُ: «أَيْدِيكَ اللَّهُ تَأْيِيداً»

وَرَجُلٌ أَيْدٍ، كَسَيْدٍ: أَيِ قَوِيٍّ

أَيْدٍ فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ أَثَرُ^(٨)، هُوَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ
وَالشَّدِيدِ مُتَقَرِّفٌ قَبْلَ حُرَيْرَانَ، وَهُوَ أَحَدُ شُهُورِ السَّنَةِ
بَعْدَ ثَمَانَ.

أَيْسَ أَيْسَ مِنَ الشَّيْءِ بِمَعْنَى يَيْسَ.

وَأَيْسَ أَيْساً مِنْ بَابِ تَيْبٍ، وَكَشَرُ الْمُضَارِعِ لُغَةً،
حَكَاهَا فِي (المصباح)^(٩). وَأَيْسَنِي مِنْهُ فَلَانٌ مِثْلُ
أَنْفَاسِي.

وَفِي الْحَدِيثِ: «حَذِّ الْمَرَأَةَ الَّتِي تَبَاشُ مِنْ
الْمَجِيضِ كَذَا»^(١٠).

(٦) جوامع الجامع: ٤٠٤.

(٧) سورة من ٣٨: ٤٥.

(٨) من لا يضره الفقيه ١: ١٤٤/١٧٢.

(٩) المصباح المنير ١: ٤٣.

(١٠) التكملي ٣: ١٠٧/٢.

(١) المصباح ٦: ٢٢٧٤.

(٢) معي اللبيب ١: ١٠٧.

(٣) المصباح ٦: ٢٢٧٧، معي اللبيب ١: ٢٩.

(٤) البقرة ٢: ٨٧.

(٥) سورة من ٣٨: ١٧.

أيض: آخَرُ يَتَّبِعُ أَيْضاً، مثل: باعَ يَبِيعُ بَيْعاً، إذا رَجَعَ. فقولهم: «إفعل كذا أيضاً» معناه عُدَّ إلى ما تقدَّم. وآخَرُ فلانٍ إلى أهله: رَجَعَ.

أيمك: قوله (مفرد): «أَصْحَابُ الْأَيْمَكَةِ» ^(١) الأيمكة: واحدة الأيَمِك، وهو الشَّجَرُ الْمُتَلْتَفُ الكثير.

قيل: إنَّ أصحابَ الأيمكة كانوا أصحابَ شجرٍ مُتَلْتَفٍ، وكان شجرُهم شجرَ المُقْل ^(٢)، وهم قومٌ شُعَيْب

ويقال: الأيمكة اسمُ قريةٍ، والأيمكة اسمُ بَلَدٍ. وقيل: هما بمعنى.

قال الخَوْهَرِيُّ: من قرأ: «أصحاب الأيمكة» فهي المَيْمُصَةُ ومن قرأ: «أيمكة» فهي اسمُ القرية. ويقال: هما مثل بَيْكَةٍ ومَيْكَةٍ ^(٣)

أيمل: إيمِلْ، بالكسر فالسكون: اسمٌ من أسماءِ (مفرد) هِبرانيٍّ أو سريانيٍّ.

وقولهم: جَبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ (مفرد) عبدُ الله، وتيم الله، ونحوهما.

وإسرائيل: هو يعقوب النبي (عليه السلام)، ويسمى إسرائيل: قومه. ومعناه بلسانهم. عبدُ الله أو صَفْوَةُ الله. وفي الحديث: «أَنَّ أَوَّلَ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُوسَى، وَآخِرُهُمْ عِيسَى (عليه السلام)» ^(٤).

وإيل: هو البيتُ المُقَدَّس. وقيل: بيتُ الله، لأنَّ إيل بالعبرانية. الله.

والإيمل، بضمَّ الهمزة وكسرها والياء فيه مشددة مفتوحة: ذَكَرَ الْأَوْعَالَ، وهو التَّيْسُ الْجَبَلِيُّ، والجمع أَيْامِل ^(٥).

ومن خواصِّه: أنه إذا خَافَ من الصَّائِدِ يرمي نفسه من رأس الجبل ولا يتضرَّرُ بذلك، وعددُ سنين عُمره عددُ العُقَدِ التي في قُرْبِهِ.

وأيملة: جبل بين مكَّةَ والمدِينة قرب يَنْبُع. وإيملة بالكسر. قرية بين مَدَّيْنِ والطُّور.

وأيملة بالمنع فالسكون: بلد بين يَنْبُع ومصر. ومنه حديث حَوْطِ رَسولِ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «عرضه ما بين صمَاءَ إلى أَيْمَلَةٍ» ^(٦).

وإيلينا، بالمدُّ والتخفيف: بيتُ المُقَدَّس، وقد تُشَدَّدُ الثانية وتُفَصَّرُ الكلمة، وهو مُعَرَّبٌ.

ومسجد إيليا: هو المَسْجِدُ الْأَقْصَى، قاله في (المغرب) ^(٧).

والإيمالة بالكسر. السياسة. يقال فلانٌ حَسَنُ الإيمالة، وسَيِّئُ الإيمالة.

وآل المَلِكِ رَحِيَّتُهُ إِيَالاً: سَائِسُهُمْ. وآل المال: أَصْلَحُهُ وَسَائِسُهُ. ومنه حديث حُسْرٍ جَوَارِ النَّعَمِ: «إِذَا أَسَاءَ النَّاسُ مُعَامَلَةَ النَّعَمِ وَإِيَالَتِهَا نَفَرَتْ صِهْمُهَا» ^(٨).

أيم: قوله (مفرد): «وَأَتَكَيِّحُوا الْإِيَامِي مِنْكُمْ» ^(٩) أي الذين لا أرواحَ لهم من الرجال والنساء، جمع أَيْم.

(٦) الكافي ١: ١٦٣/٦.

(٧) المغرب ١: ٢٣.

(٨) الكافي ٤: ١/٣٨، وفيه: وإيالتها، بدل (وإيالتها)، والإيمالة. السياسة والمداواة.

(٩) النور ٢٤: ٣٢.

(١) الصجر ١٥-٧٨.

(٢) المُقْل: حَمَلُ النَّوْمِ، وهو يُشَبَّه السُّحْل.

(٣) الصحاح ٤: ١٥٧٤.

(٤) الحماله ٢٤: ٥٢٤.

(٥) في «ع»: الأيامل.

قال ابن السكيت: أصل أَيْمَى أَيْمَى، فَتَقِلَّتِ الْمِيمُ إِلَى مَوْضِعِ الْهَمْزَةِ، ثُمَّ قَلِبَتْ الْهَمْزَةُ أَلِفًا، وَقَبِلَتْ الْمِيمُ تَخْفِيفًا^(١).

وفي الدعاء: «وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ بَوَارِ الْأَيْمِ»^(٢) قَبِيلٌ، مِثْلُ كَيْسٍ: الْمَرْأَةُ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا، وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ لَا يَرْغَبُ أَحَدٌ فِي تَزْوُجِهَا.

وَالْأَيْمُ، فِيمَا يَتَعَارَفُهُ أَهْلُ اللِّسَانِ: الَّذِي لَا زَوْجَ لَهُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، يَقُولُ: رَجُلٌ أَيْمٌ، سَوَاءٌ كَانَ تَزَوَّجَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَزَوَّجَ، وَامْرَأَةٌ أَيْمٌ أَيْضًا، بِكَرَاهٍ كَانَتْ أَوْ كَيْبًا، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْمَرْأَةِ (أَيْمٌ) وَلَمْ يَقُلْ (أَيْمَةٌ) لِأَنَّ أَكْثَرَ ذَلِكَ يَسْتَعْمَلُ لِلنِّسَاءِ، فَهُوَ كَالْمُسْتَعَارِ.

وَأَيْمُ اللَّهِ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكسرها: اسْمٌ مَوْضُوعٌ لِلْقَسَمِ، لَا جَمْعَ يَمِينٍ حَلَفًا لِلْكُوفِيِّينَ، مِثْلُ: لَعَنُوا اللَّهَ. وَفِيهَا لَفَاتٌ كَثِيرَةٌ، وَهَمْزَتُهَا لِلْوَصْلِ، وَقَدْ تَقَطَّعَ وَمِنْهُ: «وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ النُّعْطَاءُ لَشِغِلَ مُخَيَّمٌ بِإِحْسَانِهِ»^(٣) الْحَدِيثُ.

أَيْن: قَوْلُهُ (الْعَيْنُ): «أَيْنَ أَكُنَّ وَقَدْ عَصَيْتُ قَبْلُ»^(٤) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْآنَ: اسْمٌ لِلْوَقْتِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، وَهُوَ طَرَفٌ غَيْرُ مَتَمَكِّنٍ وَقَعَ مَعْرِفَةٌ وَلَمْ يَدْخُلْهُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ لِلتَّعْرِيفِ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مَا يُشْرِكُهُ، وَرَبَّمَا فَتَحُوا اللَّامَ مِنْهُ، وَحَذَفُوا الْهَمْزَتَيْنِ^(٥).

وَقَالَ غَيْرُهُ: الْآنَ: وَهُوَ الْوَقْتُ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ كَلَامُ الْمُتَكَلِّمِ، وَقَدْ وَقَعَتْ فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهَا بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ،

وَهُوَ عِلَّةُ نَائِهَا.

وَيُقَالُ: إِنَّمَا بُنِيَ لِأَنَّ وَضْعَهُ يَخَالِفُ وَضْعَ الْأَسْمِ، لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ إِنَّمَا وَضِعَتْ أَوَّلًا نَكَرَاتٍ ثُمَّ التَّعْرِيفِ يَمْرُؤُ لَهَا^(٦)، وَأَمَّا (الْآنَ) فَمَوْضِعٌ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ، فَلَمْ يَكُنْ وَضْعُهُ كَوْضْعِ الْأَسْمِ، فَبَيَّنَّ كَالْحَرْفِ لِأَنَّ وَضْعَهَا لَيْسَ كَوْضْعِ الْأَسْمِ.

أَوْ يَقَالُ: إِنَّمَا بُنِيَ لِتَضَمُّنِهِ حُرُوفِ التَّعْرِيفِ كَأَمْسٍ، وَقَبْلِ غَيْرِ ذَلِكَ.

وَاخْتَلَفَ فِي أَصْلِهِ، فَقِيلَ: أَصْلُهُ (أَوَانٌ) فَحُذِفَ مِنْهُ الْوَاوُ، وَهُوَ أَحَدُ قَوْلِي الْفَرَّاءِ كَمَا قَالُوا فِي زَمَنِ زَمَانٍ، وَأَوْدَعَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي (أَيْنَ)^(٧) وَلَا يُعَدُّ فِيهِ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْآنِ وَالْأَيْفِ: أَنَّ الْآنَ الْوَقْتُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، وَالْأَيْفُ اسْمٌ لِلزَّمَانِ الَّذِي قَبْلَ زَمَانِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ.

وَأَنْ لَوْ أَنَّ يَفْعَلُ كَذَا: أَيُّ حَانَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا.

وَالْأَيْبَةُ: الْوُجُودُ، وَالْعَائِيَةُ: الْمَاهِيَةُ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَا يَثْبُتُ الشَّيْءُ إِلَّا بِأَيْبَةٍ وَمَائِيَةٍ»^(٨).

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّ اللَّهَ أَيْمَنُ الْأَيْمِ وَكَيْفُ الْكَيْفِ بِلَا كَيْفٍ»^(٩) وَكَانَ الْمَعْنَى: أَوْجَدَ الْأَيْمَ لِمَنْ يَقُولُ: أَيْنَ، وَأَوْجَدَ الْكَيْفَ لِمَنْ يَقُولُ: كَيْفَ.

وَأَيْنَ: سَوَالٌ عَنْ مَكَانٍ، إِذَا قُلْتَ: أَيْنَ زَيْدٌ؟ فَإِنَّمَا تَسْأَلُ عَنْ مَكَانِهِ.

(١) (٧٠٥) الصحاح ٥: ٢٠٧٦.

(٢) في ٥: عليها.

(٣) الكامي ١: ٦٦/٦.

(٤) الكامي ١: ٦٦/٥.

(١) للمصاحح المنير ١: ٤٣.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٢١/٩٨٠.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ١١٣/٤٨٦.

(٤) يونس ١٠: ٩١.

إيه: اسمٌ سُمِّيَ به الفعل، لأنَّ معناه الأمر، يقال للرجل إذا اشترَّدته من حديثٍ أو عملٍ: إِيَّه، بكسر الهمزة.

قال ابن السكيت: فإن وصلت نُوئت، فقلت: إيه حدثنا^(١)

[وقال ابن السري]: إذا أردت التباعد بآيه، قلت: آيها، بفتح الهمزة: بمعنى ههنا. ومن العرب من يقول: آيها، وهو في معنى ههنا^(٢)

وهي كتاب (شرح الأبيات). إذا قلت آيه، بغير تنوين، فكانَ مخاطبتك كانَ في حديثٍ ثم أمسك فأمرته بالشروع في الحديث الذي كان فيه، أي هات الحديث، وإذا قلت: إيه، بالتنوين، فكأنك أمرته ابتداءً بأن يحدث حديثاً ما، أي هات حديثاً

وهي (العريس). إيه: تصديق، كأنه قال: صدقت.

وفي الحديث: «إيه والإله»^(٣)، أي صدقت ويقال: إيه عا، أي كف عا

أي: وأي في الكلام: اسمٌ مُعْرَبٌ يُسْتَعْمَلُ بِهِ ويُجَارَى فِيمَا يَعْقِلُ وَفِيمَا لَا يَعْقِلُ

قال الجوهري: وهو معرفة للإصافة، وقد يَتَعَجَّبُ بِهَا قال الفراء: (أي) يعمل فيه ما بعده ولا يعمل فيه ما قبله، كقوله (سائر): «لَتَعْلَمَ أَيُّ الْجَزَائِرِ أَحْضَرُ»^(٤)

هَرَفَ.

وإذا ناديت اسماً فيه الألف واللام أدخلت بينه وبين حرف النداء آيها، فتقول: يَا آيها الرجل، وَيَا آيها المرأة، فَأَيُّ اسمٌ مَبْنِيٌّ مُفْرَدٌ مضافٌ معرفةً بالنداء مبنيٌّ على الصم، و(ها) حرفٌ تنبيه، وهي عَوْضٌ مِمَّا كَانَتْ (أَيُّ) تُضافُ إليه، وترفع الرجل لأنه صفةٌ أَيُّ^(٥).

قال في (المعني): وقد تَزَادَ (ما) على (أَيُّ) نحو: وآيها إهابٌ دُبِعَ فقد طَهَرَ^(٦).

وقد تكون أَيُّ خبراً بمعنى كم للمعدد، كقوله (سفر): ﴿فَكَأَيُّ مَنْ قَرِيْبَةٍ﴾^(٧) و﴿كَأَيُّ مَنْ نَبِيٍّ﴾^(٨) أصله أَيُّ دخلت الكاف عليها، فصارت بمعنى كم التي للتكثير... انتهى.

وفي الحديث: «وأي شيء الدنيا؟»^(٩) ولعلَّ أَيُّ للاستفهام الذي يُراد به النفي لِقَصْدِ التحقير، كقولك لمن ادَّعى إكرامك أَيُّ يوم أكرممتني؟

أي: قوله (سفر): ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِّلسَّائِلِينَ﴾^(١٠) هي جمع آية، وهي العبرة. والآيات: العلامات والمعجائب.

قوله (سفر): ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَجُتُهُ حَتَّى جِيئَ﴾^(١١) قبل. هي شهادة الصبي،

(١) [إصلاح المنطق: ٢٩١، الصحاح ٦: ٢٢٢٦.

(٢) الصحاح ٦: ٢٢٢٦.

(٣) النهاية ١: ٨٧.

(٤) الكهف ١٨: ١٢.

(٥) الصحاح ٦: ٢٢٧٦.

(٦) مستند أحمد ١: ٢١٩.

(٧) الصج ٢٢: ٤٥.

(٨) آل عمران ٣: ١٤٦.

(٩) الكافي ٦: ٢٥٤/١.

(١٠) يوسف ١٢: ٧.

(١١) يوسف ١٢: ٢٥.

والقميص المخرق من دبره، واستباقها الباب حتى
سمع مجاذبتها إيّاه على الباب، فلما عصاها لم تنزل
مُلحّة^(١) بزوجه حتى حبسه^(٢).

قوله (سفر): ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾^(٣) أي علامات
واضحات، وهي - على ما جاءت به الرواية - أنزل
قدّمى إبراهيم (عليه السلام) والخجر الأسود ومنزل
إسماعيل (عليه السلام)^(٤).

قوله (سفر): ﴿لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾^(٥) قال علي بن
إبراهيم (رحمه الله): الآيات التي أراها الله (سفر) لنبيه
مُحمّد (سفر) عليه وآله وسلم حين أسري به إلى بيت
المقدس أن حَسَرَ الله (سفر) الأولين والآخرين من
التَّيْبِينَ والمرسلين، ثم أمر جبرئيل فأذن شُعْماً وأقام
شُعْماً، وقال في أذانه: «حيّ على خير العمل»، ثم تقدّم
فصلّى بالقوم، فلما انصرف قال لهم: «على ما
تشهدون، وما كنتم تعبدون؟» قالوا: «نشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له، وأنت رسول الله، أخذنا
ذلك عهداً لنا^(٦) وميثاقنا^(٧)» انتهى. ومنه يعلم جواب
من يقول: كيف قال الله (سفر): ﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ
قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾^(٨) والنبى (سفر) عليه وآله لم يُدركهم؟
قوله (سفر): ﴿سُبُّهُمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي

أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ الْحَقَّ﴾^(٩) في الأفاق:
مثل: الكسوف والزلازل وما يعرض في السماء من
الآيات، وفي أنفسهم مرّة بالجوع، ومرّة بالعطش،
ومرّة بشبع، ومرّة بروى، ومرّة بمرض، ومرّة بصبح،
ومرّة بمتفر، ومرّة يستغنى، ومرّة يرضى، ومرّة
يغضب، ومرّة يخاف، ومرّة يأمن، فهذا من عظيم
دلالة الله على التوحيد.

قوله (سفر): ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾^(١٠) لم
يقبل آيتين، لأنّ قصتهما^(١١) واحدة، وقيل: لأنّ الآية
فيهما معاً، وهي الولادة بغير فحل.

قوله (سفر): ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾^(١٢)
تُغَلّ أنه أبى الله سفينة نوح [على الجودي] حتى
أدركها أوائل هذه الأمة^(١٣). أي شيئاً من أحوالها إلى
زمان بعثه السي (سفر) عليه وآله وسلم.

وهي الخبر: «يَلْعَنُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً»^(١٤) الآية هنا:
الكلام المقيّد، نحو: «مَنْ سَكَتَ نَجَاءً أَيْ يَلْعَنُوا عَنِّي
أحاديث ولو قليلة.

وهي حديث مدح الإسلام: «وجعله آية لمن
توسّم»^(١٥) التوسّم: التقرّس، أي من غمّس الخيّر في
الإسلام كان علامة له عليه.

(١) في «م»، ش، ط: مولاة.

(٢) تفسير القمي ١: ٣٤٤.

(٣) آل عمران ٥: ٩٧.

(٤) الكافي ٤: ٢٢٣/١.

(٥) الإسراء ١٧: ١.

(٦) في «ع»: عهودنا.

(٧) تفسير القمي ٢: ٢٨٥.

(٨) الزخرف ٢٣: ٤٥.

(٩) فصلت ٤١: ٥٣.

(١٠) المؤمنون ٢٣: ٥٠.

(١١) في «ع»: قضيتهما.

(١٢) القمر ٥١: ١٥.

(١٣) الدر الثمور ٧: ١٧٦.

(١٤) سنن الترمذي ٥: ٢٦٦٩/١٠.

(١٥) الكافي ٢: ١/١١، نهج البلاغة: ١٥٣ الخطبة ١٠٦.

والآية من القرآن، قيل: كُلُّ كلامٍ مُتَّصِلٍ إلى انقطاعه، وقيل: ما يَخُشِنُ السَّكُوتُ عليه، وقيل: هي جماعة حروف، من قولهم: خرج القومُ بآئتهم: أي بجماعتهم.

وقال الخَوَّهَرِيُّ: الآية: العلامة. والأصلُ أَوْتةٌ بالتحريك، وجمع الآية آيٌّ وآياتٌ. انتهى^(١).

ومنه الحديث: «نزلَ جَبْرَائِيلُ (عليه السلام) بآيٍ من القرآن» أي آياتٍ منه.

إِثْنَا. وإثنا بكسر الهمزة والتشديد: قال الخَوَّهَرِيُّ: هو اسمٌ مَبْنِيٌّ ويَتَّصِلُ به جميعُ الْمُضَمَّرَاتِ الْمُتَّصِلَةِ لِلنَّصْبِ، نحو: إِيَّايَ، وَإِيَّاكَ وَإِنَّا، وإِيتَانَا، وَجُمِلَتِ الْبَاءُ وَالْكَافُ وَالْهَاءُ وَالنُّونُ بَيَّاناً عن المَقْصُودِ، لِيُبَيَّنَ

المخاطَبُ من الغائب، ولا موضع لها من الإعراب، فهي كالكاف في (ذلك) قال: وقد تكون للتحذير، تقول: إِيَّاكَ وَالْأَسَدُ. وهو بَدَلٌ من فِعْلٍ، كَأَنَّكَ قلت: بآئِد.

أَيَّان: قوله (سار): ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِلُهَا﴾^(٢) قال الخَوَّهَرِيُّ: وإِيتَان، بالكسر لغة^(٣).

قوله (سار): ﴿أَيَّانَ يَبْعَثُونَ﴾^(٤) أي أيَّ حين؟ وهو سؤال عن زمان، مثل مَتَى. فأبَس: للأَمْكَةِ شَرْطاً واستعْهاماً، وَمَتَى وإِيتَان: للأَزْمَةِ. وَكَشَرُ هَمْزَةِ أَيَّانَ لُغَةً سَلِيمٌ ولا يُسْتَفْهَمُ بها إلا عن المُسْتَقْبَلِ، كقوله (سار): ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾^(٥).

(١) الصحاح ٦: ٢٢٧٥، وتجمع على آيائٍ أيضاً.

(٢) الأعراف ١٧: ١٨٧.

(٣) الصحاح ٥: ٢٠٧٦.

(٤) النحل ١٦: ٢١.

(٥) النمل ٢٧: ٦٥.

(باب الباء)

٩ - والمجاورة، كقوله (سمن) ﴿فَسَقِلْ بِهِ خَيْرًا﴾^(١٠).

وقوله: ﴿تَسْمَى تُورَثُهُمْ بِسَمْنٍ أَلَدِيهِمْ وَيَأْتِيَانِيهِمْ﴾^(١١).

وقوله: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾^(١٢) وقيل: الباء هنا للحال، أي وعليها الغمام، كما تقول: ركب الأمير بسلاحه، أي وعليه سلاحه.

١٠ - والاستعلاء: كقوله (سمن) ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأَمَّ بِقِنطَارٍ﴾^(١٣) أي على قنطار. (١١) - والقسم^(١٤).

١٢ - والفاية: كقوله (سمن) ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾^(١٥) أي إلي.

١٣ - والتوكيد: وهي الزائدة، كقوله (سمن) ﴿وَكَفَرْنَ بِاللهِ حَسْبِيَ﴾^(١٦).

١٤ - وللدلالة على التكرير والدوام: كأخذت

قال الجوهري: الباء [حرف] من حروف الشفّة، بُيِّنَتْ على الكسر لاستحالة الابتداء بالموقوف^(١).

وقال غيره: الباء المفردة لمعاني:

١ - الإصاق^(٢).

٢ - والتعديّة^(٣).

٣ - والاستعانة^(٤).

٤ - والسببية: كقوله (سمن) ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الرِّجْلَ﴾^(٥).

٥ - والمصاحبة: كقوله (سمن) ﴿أَخْبِطُ بِسَلَامٍ﴾^(٦).

٦ - والظرفية: كقوله (سمن) ﴿وَلَقَدْ كَسَرْتُمْ اللَّهَ بِبَنَدَرٍ﴾^(٧).

٧ - والتبدل: نحو قول الشاعر:

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا

شَتُّوا الْإِخَارَةَ قَرْسَانًا وَرَكَبَانًا^(٨)

٨ - والمقابلة^(٩).

(١) الصحاح ٦: ٢٥٤٧.

(٢) وهو حقيقي ومجازي، فالعقيقي: نحو: أمسكت بريلة والمجاري: نحو: مررت بريلة.

(٣) نحو قوله (سمن): ﴿نَقَبَ اللَّهُ يَتُورِهِمْ﴾ البقرة ٢: ١٧.

(٤) نحو كتب بالقلم.

(٥) البقرة ٢: ٥٤.

(٦) هود ١١: ٤٨.

(٧) آل عمران ٣: ١٢٣.

(٨) البيت يخرط بن أنيف الغيري. مضي الليب ١: ١٤١.

(٩) نحو قوله (سمن): ﴿أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ يَتَآكُفُّوا كَعَمَلُونَ﴾ النحل ١٦:

٣٢.

(١٠) الفرقان ٢٥: ٥٩.

(١١) الحديد ٥٧: ١٢.

(١٢) الفرقان ٢٥: ٢٥.

(١٣) آل عمران ٣: ٧٥.

(١٤) نحو: ﴿بَلِّغْ لَأَصْدَقِكُمْ﴾.

(١٥) يوسف ١٢: ١٠٠.

(١٦) النساء ٤: ٦.

بالخطام.

وفي (المغني): اختلف الحوِيُّون في الباء من قوله (معن): ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾^(١)، فقيل: للمصاحبة، و(الحمد) مضاف إلى المفعول، أي: سبِّحة حامداً، أي تزهة عما لا يليق به وأثبت له ما يليق به.

وقيل: للاستعانة، و(الحمد) مضاف إلى الفاعل، أي: سبِّحة بما حمده به نفسه.

قال: واختلف أيضاً في: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ»، فقيل: جملة واحدة، والواو زائدة. وقيل: جملتان، والواو عاطفة، ومثعلق الباء محذوف.

ثم قال: وتكون الباء للتبعيض، أثبت ذلك الأضمرى والمارسى والفتيبي^(٢) وابن مالك، قيل: والكوفون، وجعلوا منه قوله (معن): ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾^(٣).

قيل: ومنه قوله (معن): ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾^(٤) انتهى.

ومجيئها للتبعيض وكوبها في الآية له مما لا شك فيه، كما عليه الإمامية، ونطق به الخبر الصحيح عن زرارة، عن الباقر (عليه السلام)^(٥)، ويتم الكلام في (بعض)

إن شاء الله (معن).

بأباً: روي من طريق الخاصة والعامة: «أن النبي (صلى الله عليه وآله) بأباً الحسن والحسين (عليهما السلام)» وكذا علي (عليه السلام) وذلك من بأبأت الصبي إذا قلت له: بأبي أنت وأمي، أي أنت مُقَدِّى بهما، أو قد يتك بهما. بأن: قوله (معن): ﴿وَيَبْرُ مُعْطَلَةٌ﴾^(٦) الآية.

البر، بكسر الباء معروفة، وهي التي يُستقى منها الماء بالدلو والرشاء^(٧)، ومعنى البر المعطلة، على ما قيل: هي الرُس، وكانت لأمة من بقايا ثمود. والقصر المشيد: قصر شداد بن عاد.

وقيل: البر المعطلة: الإمام الصامت، والقصر المشيد: الإمام الناطق^(٨).

وجمع البر في القلة أبوز وأبار بهمزة بعد الباء، ومن العرب من قلب الهمزة فيقول: أبار، فإذا كثرت فهي البثار قاله الخوهري^(٩).

بأس: قوله (معن): ﴿تَخُنْ أُولُوا قُوَّةً وَأُولُوا نَاسٍ شِدِيدٍ﴾^(١٠) البأس: الشدة في الحرب.

والنأس: العذاب، ومنه قوله (معن): ﴿فَلَمَّا رَأَوْا نَاسًا﴾^(١١) أي عذابنا. وقوله (معن): ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾^(١٢).

وقوله (معن): ﴿وَجِئَ النَّاسُ﴾^(١٣) أي وقت

(١) النصر ١١٠: ٣.

(٢) أي ابن قتيبة.

(٣) الإنسان ٧٦: ٦.

(٤) مغني اللب ١: ١٤٢، والآية من سورة المائدة ٦: ٦.

(٥) الكافي ٣: ٤٠/٤.

(٦) الحج ٢٢: ٤٥.

(٧) أي السبل.

(٨) كمال الدين وتعام النعمة: ١٠/٤١٧.

(٩) الصحاح ٢: ٥٨٣.

(١٠) المل ٢٧: ٣٣.

(١١) ص ٨١: ٨٠.

(١٢) الحديد ٥٧: ٢٥.

(١٣) البقرة ٢: ١٧٧.

مُجَاهِدَةُ الْعَدُوِّ، وَجَمْعُ الْبَاسِ: بُؤُوسٌ، كَقُلُوسٍ.^(١)

قوله (ص) ﴿فَأَخَذْنَا هُمْ بِالْبِاسِ وَالضُّرَاءِ﴾^(٢)
الْبِاسُ مِنَ الْبَاسِ، أَوْ الْبُؤْسِ، وَالضُّرَاءُ مِنَ الضَّرِّ.
وقيل: الْبِاسُ: الْقَحْطُ وَالْجُوعُ، وَالضُّرَاءُ: الْمَرَضُ
وَتَقْصَانِ الْأَنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ.

قال الأخفش: بُئِيَ عَلَى (فَعْلَاء) وَلَيْسَ لَهُ (أَفْعَل)
لأنه اسمٌ، كما [قد] بجيء (أَفْعَل) فِي الْأَسْمَاءِ لَيْسَ
مَعَهُ فَعْلَاءٌ نَحْوُ: أَحْمَدُ.

وَالْبُؤْسَى خِلَافُ النُّعْمَى.^(٣)

قوله (ص) ﴿الْبَائِسُ الْفَقِيرُ﴾^(٤)

الْبَائِسُ: الَّذِي أَصَابَهُ بُؤُسٌ، أَيْ شِدَّةٌ، وَهُوَ الْفَتَالُ
فِي الْحَرْبِ، وَيُقَالُ أَيْضاً: بُؤُسٌ، أَيْ فَقْرٌ وَسُوءُ حَالٍ
وَفِي (الْمَعْرَبِ): الْبَائِسُ هُوَ الَّذِي بِهِ الرِّمَّةُ إِذَا كَانَ
مُحْتَاجاً، وَالْفَقِيرُ الْمُحْتَاجُ الَّذِي لَا يَطُوفُ بِالْأَبْوَابِ
وَالْمَسْكِينِ: الَّذِي يَطُوفُ وَيَسْأَلُ.^(٥)

وَفِي الْحَدِيثِ: «الْبَائِسُ: هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ
يَخْرُجَ لِرِمَائَتِهِ»^(٦) وَهُوَ تَصْدِيقٌ لِمَا فِي (الْمَعْرَبِ).

قوله (ص) ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾^(٧): أَيْ وَلَا تَحْزَنْ وَلَا
تَحْزَنْكَ، مِنَ الْبُؤْسِ، وَهُوَ الضَّرُّ وَالشِدَّةُ: أَيْ لَا يَلْحَقُكَ
مَا يَضُرُّكَ، وَلَا يَلْحَقُكَ بُؤُسٌ بِالَّذِي فَعَلُوا.
وَالْمُبْتَئِسُ: الْكَارَةُ وَالْحَزِينُ، وَمِنْهُ الدُّعَاءُ: «فَكُنْتُ
رَجَاءَ الْمُبْتَئِسِ»

وَبُئِيَ: كَلِمَةٌ ذَمٌّ كَمَا أَنَّ (نَعِمَ) كَلِمَةٌ مَدْحٌ، وَمِنْهُ قُرَأَ
نَافِعٌ^(٨): «بِعَذَابٍ يَبُئِسُ»^(٩) يَفْتَحُ السِّينَ، وَقُرَأَ نَافِعٌ وَابِ
عَمْرٍ: «بِعَذَابٍ يَبُئِسُ» عَلَى (فَعِلٍ) بِكَسْرِ الْفَاءِ
بِالتَّنْوِينِ، إِلَّا أَنَّ نَافِعاً لَا يَهْمِزُ.

قال الكسائي: أصلها (بُئِيسَ) عَلَى (فَعِيلٍ) ثُمَّ
حُذِفَتْ الْهَمْزَةُ فَاحْتَمَلَتْ يَاءً أَنْ فَحَذَفُوا أَحَدَاهُمَا
وَأَلْفُوا حَرَكَتَهَا عَلَى الْبَاءِ^(١٠).

وقال محمد: أصلها (بُئِيسَ) ثُمَّ كُسِرَ الْبَاءُ لِكُسْرِ
الْهَمْزِ فَصَارَ (بِئِيسَ) ثُمَّ حُذِفَتْ الْكُسْرُ لثِقَلِهَا.

وقال الصولي بن سليمان: معنى بعذاب يئيس: أي
ردى.

وقرأ بعضهم: «بعذاب يئيس» مثل حذير.
وقرأ بعضهم «بئيس» على فَعِيلٍ، أَيْ شَدِيدٍ، وَهُوَ

(١) فِي حَدِيثِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «كَأَنَّ إِذَا احْمَرَّتِ الْبَاسُ أَهْلَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مَعَهُ». قَالَ مَعْصَرُ
الْشَّارِحِينَ. قَوْلُهُ: «إِذَا احْمَرَّتِ الْبَاسُ» كُنَايَةٌ عَنْ اشْتِدَادِ الْأَمْرِ، وَقِيلَ
فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ، أَحْسَنُهَا: أَنَّهُ شَتَّى جَمْعُ الْحَرْبِ بِالنَّارِ الَّتِي تَجْمَعُ
الْحَرَارَةُ وَالْحَمَرَةُ بِعَمَلِهَا وَلَوْنِهَا. (وَبَدَلِ الْمَوْثِقِ)

(٢) الْأَنْعَامُ ٦: ٤٢

(٣) الْمَصْنَعُ ٣: ٩٠٧، لِسَانُ الْعَرَبِ ٦: ٢١١.

(٤) الْحَجَّ ٢٢: ٢٨.

(٥) الْمَعْرَبُ ٢٥. وَالْعَرَادُ بِالزَّمَانَةِ: الْمَرَضُ الَّذِي يَدُومُ.

(٦) الْكَاهِي ٤: ٤٦/٤٦. وَهِيَ الْبَائِسُ الْفَقِيرُ: هُوَ الرَّيْسُ الَّذِي لَا
يَسْتَطِيعُ... الْحَدِيثُ.

(٧) هُودُ ١١: ٣٩.

(٨) فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ ٤: ٤٩٢، هَذِهِ الْقِرَاءَةُ مَسْبُوءَةٌ إِلَى الْحَسَنِ.

(٩) الْأَعْرَابُ ٧: ١٦٥.

(١٠) مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٤: ٤٩٢، التَّنْثِيرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ ٣: ٢٧٢،

الْكَشَفُ عَنْ وَجْهِ الْقِرَاءَاتِ السَّعِ ١: ٤٨١.

اختيار أبي حنيفة والكوفيين^(١).

والْبُؤْسُ، بِضَمِّ الْفَاءِ: الْفَقْرُ وَالْخَوْفُ وَشِدَّةُ الْإِفْلَاسِ وَسُوءُ الْحَالِ لِلْقَوْتِ، يُقَالُ بُئِسَ الرَّجُلُ يَبْأُسُ كَسَمِعَ يَسْمَعُ: اشْتَدَّتْ حَاجَتُهُ. فَهُوَ بَائِسٌ.

وَالْبُؤْسُ: ضِدُّ النِّعَمِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَا أَقْرَبَ الْبُؤْسَ مِنَ النِّعَمِ»^(٢) لَعَلَّهُ يُرِيدُ نَعِيمَ الْآخِرَةِ.

وَيَوْمٌ بُؤْسٌ: ضِدُّ يَوْمٍ نِعْمَةٍ.

وفيه: «أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَمَالَ وَالتَّجَمُّلَ وَيُبْغِضُ الْبُؤْسَ وَالتَّبَاطُوسَ»^(٣) كَأَنَّ الْمُرَادَ إِظْهَارَ الْفَقْرِ وَالْحَاجَةِ لِلنَّاسِ.

وَيُبْئِسُ الرَّجُلُ زَيْدًا وَيُبْئِسُ الْمَرْأَةُ هُنْدًا، وَهَذَا فِعْلَانٌ مَاضِيَانِ لَا يَتَصَرَّفَانِ؛ لِأَنَّهُمَا أَزِيْلَانِ مِنْ مَوْضِعِهِمَا، فَيَنْقُصُ مَنْقُولٌ مِنْ قَوْلِكَ: نُبْئِمُ فُلَانًا إِذَا أَصَابَتْ نِعْمَةً، وَيُبْئِسُ مَنْقُولٌ مِنْ قَوْلِكَ: يَبْئِسُ فُلَانٌ إِذَا أَصَابَ بُؤْسًا، فَتَهْلِكُ إِلَى الْمَذْحِ وَالذَّمِّ مِثْلَهَا الْحُرُوفُ فَلَمْ يَتَصَرَّفَا، وَفِيهِمَا لَفَاتٌ يَجِبُ ذِكْرُهَا فِي (نَعَم).

وَالْبَئْسُ: الْخُضُوعُ وَالْخَوْفُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «وَمِنْ الْمَكَارِمِ جِدْقُ الْبَاسِ»^(٤).

وقد تكرر في الحديث: «لَا يَأْسُ بِذَلِكَ» ومعناه: الإِباحَةُ وَالْجَوَازُ.

بيبر: الْبَيْبَرُ، بِبَايْنٍ مَوْحَدَتَيْنِ الْأُولَى مَفْتُوحَةٌ وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ: حَيَوَانٌ يُعَادِي الْأَسَدَ مِنَ الْعَدُوِّ لَا مِنَ الْعَدُوِّانِ،

ويقال له: الْبَرْبَرُ.

قال صاحب (حياة الحيوان): وهو هندي^(٥) [مُعْرَبٌ] شَبِيهُ ابْنِ آوَى.

ويقال: إِنَّهُ مَقْتُولٌ مِنَ الزُّبُرْقَانِ وَاللَّبْوَةِ، وَالْجَمْعُ بَيْبَرٌ، مِثْلُ: فَلَسَ وَقُلُوسَ.

ومِنْ طَبْعِهِ عَلَى مَا قِيلَ: أَنَّ الْأَنْثَى مِنْهُ تَلْقَحُ مِنَ الرِّيحِ، وَلِهَذَا كَانَ عَذْوُهُ كَالرِّيحِ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى صَبْدِهِ، وَإِنَّمَا تُسْرِقُ أَجْرَؤُهُ فَتُجَمَلُ فِي مِثْلِ الْقَوَارِيرِ مِنْ رُجَاجٍ، وَيُرْكَضُ بِهَا عَلَى الْخِيُولِ السَّابِقَةِ، فَإِذَا أَدْرَكَهُمْ أَبُوهُمَا أَلْقَوْا إِلَيْهِ قَارُورَةً مِنْهَا، فَيَسْتَنْفِلُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا وَالْحِيلَةِ فِي إِخْرَاجِ وَلَدِهِ مِنْهَا فَتَفُوتُهُ بِقِيَّتِهَا، فَتُرْمَى حَبَشَةً، وَتَأَلَّفُ الصَّبِيَانِ، وَتَأْكُلُ بِالْإِنْسِ، وَهِيَ بِأَلْفِ شَجَرِ الْكَافُورِ كَثِيرًا^(٦).

بيغ الْبَيْغَاءُ^(٧)، ثَلَاثُ بَاءَاتٍ مَوْحَدَاتٍ أَوَّلَاهُنَّ وَثَلَاثَتُهُنَّ مَفْتُوحَاتٌ وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ، وَبِالْفَيْنِ الْمُعْجَمَةُ: وَهِيَ الطَّائِرُ الْأَحْضَرُ الْمُسَمَّى بِالذُّرَّةِ، بِدَالٍ مُهْمَلَةٍ مَصْمُومَةٍ، وَالنَّاسُ يَحْتَالُونَ لِتَعْلِيمِهِ بِطَرَفِي عِدَّةٍ. وَعَنِ الزُّمَخْشَرِيِّ: الْبَيْغَاءُ تَقُولُ: وَيَلُّ لِمَنْ كَانَتْ الدُّبَا هَمَّةً^(٨).

بيل: قَوْلُهُ (الْمَلَنُ) ﴿بَيْبَلُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾^(٩). بَابِلُ: اسْمُ مَوْضِعٍ بِالْعِرَاقِ مَشْهُورٌ يُنسَبُ إِلَيْهِ السَّحَرُ وَالْحَمَرُ.

(١) مجمع البيان ٤: ٤٩٢، النشر في القراءات العشر ٢: ٢٧٢،

الكشف عن وجوه القراءات السبع ٦: ٤٨١

(٢) غرر الحكم ٢: ٢٦٦/١٢٧.

(٣) الكافي ٦: ٤٤٠/١٤.

(٤) المحال: ٤٣١/١١.

(٥) في السح: هو هندي.

(٦) حياة الحيوان ١: ١٥٩.

(٧) في «م»: الْبَيْغَاءُ.

(٨) حياة الحيوان ١: ١٦١.

(٩) البقرة ٢: ١٠٢.

قال الأخفش: لا يُنْصَرَفُ لتأنيثه ومعرفة (١).

بنت: في الحديث: «لا تُكْرَهُوا إلى أنفسكم عبادة ربكم، فإنَّ المُنْبِتَّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أُنْفِى» (٢).

يقال للرجل إذا انْقَطَعَ به في سفره وحطيت راحلته: قد انْبَتَّ، أي انقطع، من البت: القطع.

يقال بَنَتْ بَنَةً، من باب ضَرَبَ وَقَتَلَ: قَطَعَهُ.

ومنه: «رَجُلٌ مُنْبِتٌ»: أي مُنْقَطِعٌ [به]، والمعنى أنه بقي في طريقه عاجراً عن مقصده، لم يقص وطَرَفَهُ، وقد أعطِبَ ظهره.

وفي الحديث: «المُنْبِتُ: المُفْرِط» (٣).

والبِتُّ كساءٌ عَظِيمٌ مَرْتَعٌ من وَبَرٍ أو صُوفٍ، وقيل: طَيْلَسَانٌ من خَزٍّ، والجمع بُتُوتٌ ومنه في جمعة الجن: «كأنهم الجراد الصُّفْرُ عليهم البُتُوت» (٤).

ومنه أيضاً ما قيل في إبليس: «وقد اعترض في صورة شيخ جليل وعليه بَتٌّ» (٥).

وَصَدَقَ بَنَةً بَنَةً: أي مقطوعة عن صاحبها لا رجعة له فيها.

ويقال: لا أفعله بَنَةً، ولا أفعله البَنَةَ، لكل أمر لا رجعة فيه.

قيل: البَنَةُ مصدرٌ من بَتَّ يَبْتُ بَنَةً بمعنى القطع، واللام لازم له، والتاء للوحدة، ولا يدخله التنوين للام. وقيل: هي كلمة واحدة غير مُنْصَرَفَةٌ للتأنيث

والمعلمية، فإنها عَلِمَ للقطع خاص في أي مكان يقع.

وطلاق البَنَةِ. طلاق البائن.

والمَبْتُورَةُ: المَطْلُوقَةُ بَائناً. وطلقة بَنَةٍ: أي قاطعة.

ودخل الجنة البَنَةُ: أي قطعاً.

وفي الحديث «الرجل ينزَّج المرأة مُتَعَةً، أبجل أن ينزَّج ابنتها بَنَاتاً» (٦)، يعني دائماً، يَدُلُّ عليه قوله

«عنه السلام»: «فَرَجٌ موروثٌ» وهو البَنَات «وَفَرَجٌ مُتَعَةٌ». وخَلَفَ بَمِياً بَنَةً وبَانَةً. أي بَارَةً.

وبت شهادته وأبنتها، بالالف: جَزَمَ بها.

وفي الخبر: «أبْتُوا لِكَاحِ هذه النساء» (٧) أي اقطعوا الأمر فيه، وأحكموه بشرائطه.

وفي بعض ما روي عنه (سنة طبرستان) أنه قال: «لا صيام لمن لا يَبْتُ» (٨) الصيام من الليل» (٩) وذلك من

المزم والقطع بالنية

والبنات: متاع البيت.

يتروك قوله «إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» (١٠).

معناه: إِنْ مَبِغَضَكَ هُوَ الْمُنْقَطِعُ عن الخير.

وقيل الأَبْتَرُ: الذي لا عَقِبَ له، وهو جواب لقول قُرَيْشٍ إِنْ مُحَمَّدًا لَا عَقِبَ لَهُ، يموت فنستريح منه ويلزس دهنه، إذ لا يقوم مقامه من يدعو إليه، فينقطع أمره.

وفي حديث الضحايا: «نَهَى عن المَبْتُورَةِ» (١١) أي

مقطوعة الذنب

(٦) من لا يحضره الفقه ٣: ٢٩٥/١١٠٥.

(٧) صحيح مسلم ٤: ٨٨٥/١٤٥.

(٨) بضم الهاء وكسر الميم.

(٩) النهاية ١: ٩٢. وليس فيه (من الليل).

(١٠) الكوثر ١٠٨: ٣.

(١١) النهاية ١: ٩٣.

(١) معاني القرآن ١: ٣٢٧، الصحاح ٤: ١٦٣٠.

(٢) الكافي ٢: ٦/٧١، التنوير، النهاية ١: ٩٢ من قوله: «فإنَّ المُنْبِتَّ».

(٣) الكافي ٣: ٦/٧١.

(٤) الكافي ١: ١/٣٢٤.

(٥) النهاية ١: ٩٢.

والأبتز: المفظوع الذئب، يقال: بتر الشيء بترأ، من باب قتل: قطعته قبل الإنعام.

ويقال في لازمه: بتر بترأ، من باب تبع، فهو أبتر، والأنثى بترأة، والجمع بتر، مثل أحمر وحمرأ وخمر. وفي الحديث: «من سدد طريقاً بتر الله عمره»^(١) أي قصر عليه أجله وقطعه.

والبائر: السيف القاطع. والبتريّة، بصمّ الموحدة فالسكون: فرقة من الزيدية

قيل: تُسبوا إلى الثعيرة بن سعد، ولقبه الأبتز وقيل الثريّة. هم أصحاب كثير الثواء والحس بن صالح، وسالم بن أبي حمصة، والحكم بن عتيبة^(٢) وسلمة بن كهيل، وأبي المقدام ثابت الحذاء، وهم الذين دُهِوا إلى ولاية عليّ (عليه السلام) فحططوا بولاية أبي بكر وصير. وثبتون لهما الإمامة ويُبصرون عثمان وطلحة والزبير وعائشة، ويرون الخروج مع ولد عليّ (عليه السلام)^(٣).

بتع: في الخبر: سُئل عن البتع، فقال: «كلُّ مُسْكِرٍ حرام»^(٤)

البتع، بكسر الموحدة وإسكان الفوقانية وبالمهملة. تبيذ العسل، وهو خمر أهل اليمن، وقد

تُحَرِّك الناء كعنب.

وأبتع: كلمة يؤكد بها.

بتك: قوله (سلي): ﴿فَلْيَبْيِزْكُمْ إِذْ أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾^(٥) أي قطعها، شدد لكثرة. والبتك: القطع.

قال المفسر: هو فعلهم بالنجائب^(٦)، كانوا يشقون أذن الناقة إذا ولدت خمسة أطن وجاء الخامس ذكرأ، وخرموا على أنفسهم الانتماع [بها]^(٧). وسيف بأك: أي صارم.

بتل: قوله (سلي): ﴿وَتَبْتَئِلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾^(٨) أي انقطع إلى الله (سلي) وانفرد. والتبتل عند العرب: الانفراد.

والتبيل: الانقطاع إلى الله (سلي) وإحلال السبي وأصل ذلك من التبتل: وهو القمع كأنه قطع نفسه من الدنيا

يقال: بثلت الشيء أثبله، بالكسر: إذا قطعه وأنته من عبده.

ومنه قوله: «طَلَعَهَا بَثَّةً بَثْلَةً»^(٩)

ومنه حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حبر النضر: «فَاتَّبِعِي عَزِيمَةً مِنْ اللَّهِ (سلي) بَثْلَةً، أَوْ عَذَابِي إِنْ لَمْ أَبْلُغْ أَنْ يُعَذِّبَنِي»^(١٠)

(٧) في الكشاف: بالبحائر.

(٨) الكشاف: ١: ٥٦٦.

(٩) المزمّل ٧٣: ٨.

(١٠) لسان العرب ١١: ٤٢.

(١١) الكافي ١: ٢٣٠/٦.

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ١٨/٤٦.

(٢) في النسخ: عينة.

(٣) رجال الكشي: ٢٣٢/٤٢٢.

(٤) في «ع»: مكر.

(٥) النهاية ١: ٩٤.

(٦) النساء ٤: ١١٩.

وفي الخبر: «لا زهانية ولا تبتل في الإسلام»^(١)
أراد بالتبتل: الانقطاع عن الدنيا وترك النكاح.

والتبؤل كرسول: العذراء المنقطعة عن الأرواح.
ويقال: هي المنقطعة عن الدنيا.

والتبؤل: فاطمة الرهراء (عليها السلام) بنت رسول الله
(ﷺ) عليه وآله، قيل: سُميت بذلك لانقطاعها إلى
الله (ﷻ) وعن نساء زمانها ونساء الأمة فعلاً وحسباً
وديناً.

وفي الرواية، وقد مثل (ﷺ) لنا سمعناك
يا رسول الله - نقول: إن مريم بتول وإن فاطمة
(عليها السلام) بتول، ما البتول؟

فقال: «البتول التي لم تر حمرة قط»^(٢).

والتبئل في الدعاء: هو الدعاء بإصبع واحدة يُشير
بها، أو يرفع أصابعه مرة ويضعها مرة، يرفعها إلى
السما رسلاً ويضعها تأثيلاً^(٣).

والتبئل أيضاً: هو أن يُحرك الثيابة اليسرى
ويجمع ما ذكرناه وردت الروايات عنهم
(عليهم السلام)^(٤).

والمبتؤل: المقطوع. ومنه: المحج المبتؤل، والعُمرة
المبتولة.

وفي الحديث: «أما العُمرة المبتولة فعلى صاحبها

طواف النساء»^(٥).

بش: قوله (ﷻ): «وَبَشَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ»^(٦) أي
فَرَّقَ فيها ونَشَرَ، من بَشَّ الشيء إذا فَرَّقَهُ.

قوله (ﷻ): «هَبَاءٌ مُنَبِّئَةٌ»^(٧) المنبئ ما تبئته
الحيل بنسائيكها من الغبار. والمنبئ المخرق.

ومنه قوله (ﷻ): «كَالْفَرَاشِ الْمُنْبَثِ»^(٨).

وقوله (ﷻ): «وَذَايِمٌ مَبْتُوَةٌ»^(٩).

قوله (ﷻ): «إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزِّي إِلَى اللَّهِ»^(١٠)

البث: أشد الحزن الذي لا يصبر عليه صاحبه حتى
يُبْثُّه أو يشكوه، والحزن:^(١١) الهم.

وقيل: البث ما أبداه الإنسان، والحزن ما أخفاه،
لأن الحزن مُسَكَّنٌ في القلب، والبث ما بُثَّ وأُظْهِر،
فالبث غير الحزن.

قوله (ﷻ) الحديث: «إِبْلِيسُ بَيْتٌ جَنُودُهُ»^(١٢) أي
يُغَوِّضُهُمْ وَيُنْشُرُهُمْ، من بَثَّ الحديث: أذاعه ونشره.

ومن بَثَّ السلطان حوزة، ومثله: بَثَّ الخير
وأبثه.

وبَثَّ الله الخلق بشاً، من باب قَتَلَ خَلَقَهُمْ

وَبَثَّ حَاجَتَكَ: اذْكُرْهَا.

بشر: في الحديث: «المُحَرِّمُ يَكُونُ بِهِ الْبُشْرَةُ
وَالدَّمَامِيلُ»^(١٣) البشرة، بالفنح وسكون المثناة وقد

(٨) القدرة ٦٠١: ٤.

(٩) المعاشية ٣٨٨: ١٦.

(١٠) يوسف ١٢: ٨٦.

(١١) في «م» م: زيادة: أشد.

(١٢) الكافي ٢: ٣٧٩.

(١٣) قرب الإسناد ١٠٦، (والدَّمَامِيلُ) لم ترد فيه.

(١) النهاية ٩٤: ١.

(٢) معاني الأخبار: ١٧/٦٤.

(٣) في «م»: تأثيلاً.

(٤) الكافي ٢: ٣٤٧.

(٥) الكافي ٤: ٥٣٨.

(٦) البقرة ٢: ١٦٤.

(٧) الواقعة ٥٦: ٦.

تُفْتَح: واحدة البئر، كَثْمَرَة وتَمَر.

يقال: بَثَرَ الجِلْدُ بَثْرًا، من باب قَتَلَ: خَرَجَ بِهِ خُرَاجٌ صَغير، وَجَمَعَ البَثْرَةُ بَثُورًا كَثْمُورًا.

وَبَثْرَاءٌ، بِالباءِ الموحدة والثاء المثلثة، ثُمَّ الرَاءِ المُهملة، ثُمَّ الياء المُشَدَّة التحتانية، وَمَدَّ فِي آخِرِهِ عَلَى مَا يَظْهَرُ مِنَ النَّحْوِ: وَهُوَ وَصِيٌّ يُوَسِّفُ النَّبِيَّ (عليه السلام) بَثْقًا: فِي حَدِيثِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي: «كَانَا أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ أَصَافًا، وَبَثْقًا عَلَيْنَا بَثْقًا فِي الْإِسْلَامِ لَا يُسْكِرُ أَبَدًا حَتَّى يَقُومَ فَائِضُهُ»^(١) هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: بَثَقَ النَّهْرُ كَسَرَ شَطْلَهُ، أَيْ قَلَمَا عَلَيْنَا لُئْلَمَةَ فِي الْإِسْلَامِ لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ. وَيُقَالُ: بَثَقَتِ الْمَاءُ بَثْقًا، مِنْ بَابِي ضَرَبَ وَقَتَلَ: إِذَا أَهْرَقَتْهُ

وَكَذَلِكَ فِي السُّكْرِ، فَانْتَقَ هُوَ.

وَالْبَثَقُ الْمَاءُ الْقَحْرُ وَحَرَّى.

وَمِنْ حَدِيثِ هَاجِرِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ فِي إِسْمَاعِيلَ: «فَعَمَّرَ بَعِيهِ الْأَرْضَ فَانْبَثَقَ الْمَاءُ»^(٢) يَعْنِي مَاءَ زَمْزَمَ

وَالْبَثَقُ، بِالْكَسْرِ: اسْمٌ لِلْمَهْذَرِ.

بَجِجَ: التَّبَجُّجَةُ: شَيْءٌ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ عِنْدَ مُسَاعَاةِ الصَّبِيِّ، قَالَهُ الْخَوْهَرِيُّ^(٣)

بَجِجَ: التَّبَجُّجُ: الْفَرْجُ، يَقَالُ: بَجِجَ بِالشَّيْءِ، بِالْكَسْرِ، وَبِالْفَتْحِ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ.

وَتَبَجَّجْتُهُ فَتَبَجَّجَ: أَيْ فَرَّجْتُهُ فَفَرَّجَ.

وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: «فِي خَيْرَاتِهَا يَتَبَجَّجُونَ»، وَفِي بَعْضِ النُّسخ: «يَتَبَجَّجُونَ» بِحَاثَيْنِ مَهْمَلَتَيْنِ بَيْنَهُمَا بَاءٌ مُوحدة، كَأَنَّهُ مِنَ التَّبَجُّجِ: وَهُوَ التَّمَكُّنُ فِي الْحُلُولِ وَالْمَقَامِ.

بَسَجَدَ: ذُو الْبِجَادَيْنِ: مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (عليه السلام) سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ حِينَ هَاجَرَ قَطَعَتْ أُمُّهُ بِجَادًا لَهَا قِطْعَتَيْنِ، فَارْتَدَّى بِإِحْدَاهُمَا وَانْتَزَرَ بِالْأُخْرَى^(٤).

وَالْبِجَادُ: الْكِسَاءُ مِنَ أَكْسِيَةِ الْعَرَبِ مَخْطُطٌ. وَمِنْ قَوْلِهِ:

كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مَزْمَلٍ^(٥)

وَتَبَجَّدَ الْأَمْرُ: بَاطِنُهُ وَبِزْرُهُ، يُقَالُ: هُوَ هَالِمٌ يَبْجُدُ

أَمْرًا، وَيَبْجُدُ أَمْرًا، بِضَمِّ الْبَاءِ وَالْجِيمِ، أَيْ بِدُخْلَةِ أَمْرٍ وَبَاطِنِهِ

وَيُقَالُ لِلدَّلِيلِ الْحَادِقِ: هُوَ ابْنُ بَجْدَنِيَّ، أَيْ هَالِمٌ بِالْأَرْضِ كَأَنَّهُ نَشَأَ بِهَا.

وَابْجَدَ إِلَى قَرَشَتِ، وَكَلَّمُنْ رَثِيْسَهُمْ: مَلُوكَ مَدِينِ، وَضَعُوا الْكِتَابَةَ الْعَرَبِيَّةَ عَلَى عِدَدِ حُرُوفِ أَسْمَائِهِمْ، هَلَكُوا يَوْمَ الطَّلَّةِ^(٦) فَقَالَتْ ابْنَةُ كَلَّمُنْ شِعْرًا:

كَلَّمُنْ هَذَمَ رُكْنِي

هَلَكُهُ وَسَطَ الْمَحَلِّ

(١) ابن أبي عمير، أسد الغابة ١٢: ١٢٨، لسان العرب - بجد - ٣: ٧٧.

(٢) من منطقة امرئ القيس، صدرت: كَانَ قَبِيرًا فِي هَرَاتَيْنِ وَتَلَا.

شرح المعطيات السبع للروزي: ٥٤.

(٣) في أم: الظلمة.

(١) الكافي ٢٨: ٢٤٠.

(٢) صحيح البخاري ١: ٢٨٧/١٦٧.

(٣) الصحاح ١: ٢٩٩.

(٤) واسمه: عبدالله بن عبد الله بن عبيد، وقيل: هو عتبة بن نهم المزني، وهو دليل النبي (عليه السلام) توفي في عصر النبي

قاله في (القاموس)^(١).

وفي حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «تعلموا تفسير أبجد، فإن فيه الأعاجيب كلها، ويل لعالم تجهل تفسيره».

ف قيل: يا رسول الله ما تفسير أبجد؟

فقال: «أما الألف فالأله، وأما الباء فبهاء الله، وأما الجيم فجنة الله وجلال الله وجمال الله، وأما الدال فدين الله».

وأما هوز: فالهاء الهاوية فويل لمن هوى في النار، وأما الواو فويل لأهل النار، وأما الزاي فزاوية في النار، فعمود بالله مما في الزاوية، يعني ذواها جهنم.

وأما حطي: فالحاء حطوط الحطابا عس المستغفرين في ليلة القدر وما نزل به جبرئيل مع الملائكة إلى مطلع المحر، وأما الطاء فطوبى لهم وحسن مآب، وهي شجرة غرسها الله (صلى الله عليه وآله) وإن أعصائها لترى من وراء سور الجنة تنبت الجحش والحل متدكية على أفواههم، وأما الباء فبئذ الله فوق خلقه.

وأما كلمن: فالكاف كلام الله لا تبدل لكلمات الله ولن تجد من دونه ملتحداً، وأما اللام فالإمام أهل الجنة بينهم في الزيارة والتحية والسلام، وتلاوم أهل النار فيما بينهم، وأما الميم فملك الله الذي لا يزول

(١) ويعد:

سنة القوم أناة الـ

بجئت نارا عليهم

القاموس المحيط ١: ٢٨٥.

(٢) معاني الأخبار: ١٦/٢، التوحيد: ٢٣٦/٢.

(٣) الكافي ٧: ٢٤٢/١٢.

(٤) القاموس المحيط ١: ٢٨٠.

(٥) نهج البلاغة: ٨٠/السطبة ٣٦.

(٦) الصحاح ٢: ٥٨٥.

ودوام الله الذي لا يفنى، وأما النون فتون والقلم وما يسطرون، والقلم قلم من نور وكتاب من نور ولوح من نور الله محفوظ يشهده المقرئون وكفى بالله شهيداً. ذكر ذلك كله في (معاني الأخبار) إلى قوله: «قرشت» فقال فيه: «قرشتهم فحشرتهم ونشرتهم إلى يوم القيامة فقصي بينهم بالحق»^(٢) ولعله اكتفى في تفسير باقي الحروف على ما فسّر في حروف الهجاء. والله أعلم

بجس: في الحديث: «ودية البجزة إذا كانت فوق العانة حُرِّ دية النفس، مائة دينار»^(٣).

التحر بالتحريك: نفتح في السرة وارتفاع وغلط في أصلها، والرجل أبجر، والمرأة بخرأ، والجمع بجر. والبخرأ، بالضم: الوجه والعنق. ومنه: «خضعت له بخرأ المتكبر».

وإن بخرأ اسم خمار كان بالطائف.

وتسبب بن بخرأ شارك ابن ملجم في قتل أمير المؤمنين (صلى الله عليه وآله) قاله في (القاموس)^(٤).

وفي حديث علي (صلى الله عليه وآله) لقومه: «لم أت بخرأ»^(٥). أي شراً وأمرأ عظيماً

وفولهم: أفضيت إليك بعجري وعجري: أي بعثوني، يعني: بأمري كله^(٦).

بجس: قوله (صلى الله عليه وآله): ﴿فَاتَّبَعْتُ مِنْهُ اثْنًا عَشْرَةَ

عَبْنًا^(١) أي انْفَجَرَتْ منه، من قولهم: انْفَجَسَ الماءُ. وَتَبَجَّسَ: تَفَجَّرَ.

وَتَبَجَّسَتْ الماءُ فَانْبَجَسَ، من باب قَتَلَ: أي فُجِّرَتْه فَاانْفَجَرَ.

وَتَبَجَّسَ الماءُ بِنَفْسِهِ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى. وفي دُعَاءِ الْغَيْثِ: «مُتَبَجِّسَةٌ بَرُوقُهُ»^(٢) أي مُتَفَجِّرَةٌ بالماء.

بَسَجَلَ: في الحديث: «بَسَجِلَةٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْلٍ وَذَكْوَانٍ»^(٣).

بَسَجِلَةٌ: حَيٌّ مِنَ الْيَمْرِ، وَالسَّبَبَةُ إِلَيْهِ بَسَجَلِيٌّ بِالتَّحْرِيكِ. وَهِيَ وَلَدُ امْرَأَةٍ اسْمُهَا (بَسَجِلَةُ) تُسَبُّ إِلَيْهَا أَوْلَادُهَا.

وَالْبَسَجِيلُ: النَّمَطِيمُ. يُقَالُ بَسَجَلْتُهُ تَسَجِيلًا: وَقَرَنْتُهُ وَعَطَلْتُهُ.

وَأَصْبَحْتُمْ كَثِيرًا بَسَجِلًا: أي وَاسِعًا. وَالبَخْلُ، مُتَحَرِّكَةٌ: التَّهْتَانُ. وَلَعَلَّ مِنْهُ حَدِيثُكَ وَتَصَدَّقَ الْمُؤْمِنُ: «لَا يَبْجُلُ وَلَا يَخْمَلُ»^(٤).

وَبَجْلَةٌ: بَطْنٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، وَالسَّبَبَةُ إِلَيْهِمْ. بَسَجَلِيٌّ، بِالتَّسْكِينِ

[بَسَجَلِيٌّ] وَبَسَجَلِيٌّ: أي حَسْبِي^(٥)

بَحَبَحَ: في الحديث: «فَغَزَاهُمْ فِي بُحْبُوحَةٍ قَرَارِهِمْ»^(٦).

الْبُحْبُوحَةُ، بِضَمِّ الْبَاءِ مِنَ الْمَوْحَدَتَيْنِ وَبِالْحَاءِ مِنَ الْمُهْمَلَتَيْنِ: وَسَطُ الشَّيْءِ، وَمِنْهُ: «بُحْبُوحَةُ الْجَنَّةِ»^(٧).

وَالْمَعْنَى غَزَاهُمْ فِي وَسْطِ مُسْتَقَرِّهِمْ وَمَكَانِهِمْ الَّذِي يَكُونُونَهُ.

يُقَالُ: يَبْحَبِحُ الرَّجُلُ: إِذَا تَمَكَّنَ وَتَوَسَّطَ الْمَنْزِلَ وَالْمَقَامَ

بَحَتَ: في حديث تَفْسِيلِ الْمَبِيتِ: «ثُمَّ اغْسَلُهُ بِمَاءٍ بَحْتٍ»^(٨) وَرَأَى فَلَسَ، أي خَالَصَ لَا يُمَارِجُهُ يَسْدُرُ وَلَا كَافُورٌ.

وَمِثْلُهُ: شَرَاتٌ بَحْتُ، وَمِثْلُكَ بَحْتُ أَي غَيْرَ مَمْرُوجٍ

وَحُبْرٌ بَحْتُ. أَي لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُهُ

وَعَرَبِيٌّ بَحْتُ. أَي خَالِصٌ

سَوَاءٌ لَبَحْتُ الْخَالِصَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

بَحْتَرُ. الْبَحْتَرُ بِالضَّمِّ: الْقَصِيرُ الْمُجْتَمِعُ الْخَلْقُ، وَكَذَلِكَ الْخَبْتَرُ بِالْفَتْحِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٩)، وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْهُ

بَحَثَ قَوْلُهُ «مَلَأَ»: ﴿غَرَابًا يَبْحَثُ فِي

المصاح ١: ١٦٣١

(٦) الصحيحة السجادية: ٤٧ الدعاء (٢) وفيه: غزاهم في مقر ديارهم،

ومعهم عليهم هي بُحْبُوحَةُ قَرَارِهِمْ.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٥٥/٦٦٨.

(٨) الكافي ٣: ١/١٣٩.

(٩) المصاح ٢: ٥٨٦.

(١) الأعراف ٧: ١٦٠.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٣٦/١٥٠٤.

(٣) الكافي ٨: ٧١.

(٤) الكافي ٢: ١/١٨٠، وفيه: لَا يَبْجُلُ.

(٥) ومنه قول لبيد:

فَقَتَى لَعَلَّكَ فَلَا أَحْمِلُهُ

بَسَجَلِي الْآنَ مِنَ الْمِيشِ بَسَجَلٍ

الأرضين^(١) هو من البَحْث، وهو طَلَبُ الشيء في التُّراب.

والبَحْثُ أيضاً: التَّمَحُّصُ عن الشيء والنفث، يقال بَحَثْتُ عن الشيء وابْتَحَثْتُ عنه: أي فُتِّسْتُ وَتَحَثَ بِعَقِيهِ: أي حَفَرَ بِطَرَفِ رِجْلِهِ.

وفي الحديث: «ليس على الناس أن يَبْحَثُوا»^(٢) أي يَتَحَصَّوْا^(٣) عن الأحوال وَيُفْتَشُوا، من قولهم: بَحَثَ عن الأمرِ بحثاً، من باب تَفَعَّلَ: استقصى.

بحر: البَحْح، بحاء من مهملتين: غلط الصوت، ومنه: البَحْحَةُ بالضم، يقال: تَحَّ تَحَّ تَحْوَحاً، فإن كان من داءٍ فهو البَحْحَاحُ.

وَبَحِحْتُ - بالكسر - أَبَحُّ بَحْحاً. ورجلٌ أَبَحُّ: بين البَحْح، إذا كان ذلك فيه جِلْفَةً.

وامرأةٌ بَحْحَةٌ. في صورتها [بَحْحَةٌ].

ومنه حديث التلبية: «ما بلغنا الرُّوحَاءَ حَتَّى يُبْحِنَ أصواتنا»^(٤)

بحر: قوله «ما جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ»^(٥) الآية.

البَحِيرَةُ فيما بينهم: الماقة إذا أَلْتَجَتْ خَمْسَ أَبْطُنٍ، فإن كان الخامسُ ذَكَراً يَحْرُوهُ، أي شَقُوا أذنه فأكله الرجال والنساء، وإن كان الخامسُ أنثى يَحْرُوا أذنها وكانت حراماً على النساء، فإذا ماتت خَلَّتْ للنساء،

فأنكر الله عليهم ذلك.

قوله «سورة» ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾^(٦) البَحْرُ: الماء الكثير، أو المِلْحُ فقط، والجَمْعُ أَبْحَرٌ وَيَحْوَرٌ وَيَخَارٌ.

والفساد: قيل: هو قتل ابن آدم أخاه، وأخذُ السبيةِ قَضاً.

قوله «سورة» ﴿حَتَّى أَتْلُغَ الْبَحْرَيْنِ﴾^(٧) يُريد به - على ما قيل - بحر الروم وفارس.

وفي الحديث: «إذا رأيتَ الدَّمَ البَحْرانيَّ فدعي الصلاة»^(٨).

البَحْراني: قيل: هو نسبةٌ إلى البَحْرِ الذي هو قَعْرُ الرُّجْمِ، زادوا في النسبة أَيْماً وتوياً للمبالغة، يُريد: الدَّمَ الْخَالِصَ الْغَلِيظَ الْوَاسِعَ

وقيل: هو نسبةٌ إلى البَحْرِ لكثرة واتساعه

وعن القسبي هو دَمُ الْخَيْصِ لادم الاستِحاضة^(٩) ورجلٌ بَحْرانيٌّ منسوبةٌ إلى البَحْرِينِ بلادٍ معروفة.

وقيل: بَحْرٌ في العلم أي واسع فيه كالبحر

وتَبَحَّرَ في العلم: تَوَسَّعَ.

والبَحْرُ الْأَخْصَرُ: هو البَحْرُ الْمُحِيطُ.

وهي الخبر: لا تتركب البَحْرُ إلا حاججاً أو معتمراً، فإن نَحَتَ البحرُ ناراً^(١٠) يُريد أنه لا ينبغي للعاقل أن

(٦) الروم ٣٠: ٤١.

(٧) الكهف ٦٨: ٦٠.

(٨) الكافي ٣: ٨٦ وفيه: «إذا رأيتَ الدَّمَ البحراني فلتدع الصلاة».

(٩) المغرب ١: ٢٧، امرأة العنق ١٣: ٢٢١.

(١٠) مس أبي داود ٣: ٢٤٨٩/٦.

(١) المائدة ٣١: ٣١.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ١٤٢/٦٦١.

(٣) في «م»: يَتَحَصَّوْا.

(٤) الكافي ١: ٥/٣٣٦.

(٥) المائدة ٣٥: ١٠٣.

يُلْقِي نَفْسَهُ إِلَى الْمَهَالِكِ إِلَّا لِأَمْرِ دِينِي يَخْسَنُ بِذُلِّ
النَّفْسِ فِيهِ.

وقوله: «فَإِنْ تَحَتَّ الْبَحْرُ بَارَأَ» هُوَ تَهْوِيلُ شَأْنِ الْبَحْرِ
لِلْأَقَابِ مُتْرَاكِمَةً إِنْ أَخْطَأَتْهُ مَرَّةً خَذَبَتْهُ أُخْرَى.

وفي حديث مازن: «وَكَانَ لَهُمْ صَمَمٌ يَقَالُ لَهُ
بَاحِرُهُ»^(١) يَفْتَحُ الْحَاءُ، وَيُرْوَى بِالْجِيمِ.

وفي حديث زُرَّعٍ: «لَمْ يَخْرُهَا»^(٢) أَي شَفَّهَا
وَوَسَّعَهَا لِثَلَا تَزِفُ.

بخت: في الحديث: «[مَا] فِي الْإِيلِ الْبَخْتِ
السَّالِمَةِ مِثْلُ مَا فِي الْإِيلِ الْعَرَبِيَّةِ»^(٣).

الْبَخْتُ: نَوْعٌ مِنَ الْإِيلِ، الْوَاحِدُ بُخْتِيٌّ، مِثْلُ رُومٍ
وَرُومِيٍّ، وَالْأُنْثَى بُخْتِيَّةٌ، وَالْجَمْعُ بُخْتَانِيٌّ عِبْرَ مَصْرُوفٍ
لِأَنَّهُ جَمْعُ الْجَمْعِ.

ومنه الحديث: «أَنَّ لَهُ وَادِيًا مِنْ ذَهَبٍ خَمْتَاهُ»^(٤)
بِأَصْفَقِ خَلْقِيهِ: النَّمْلُ، فَلَوْ رَأَتْهُ الْبُخْتَانِيَّةُ لَمْ تَصِلْ
إِلَيْهِ^(٥) خَصَّصَهَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّهَا أَعْوَى خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْحَيَوَانِ.
وَالْبُخْتُ، بِالْفَتْحِ الْحَفْظُ وَزَنَا وَمَعْنَى: وَهُوَ عَجَمِيٌّ،
قَالَ فِي (الْمَصْبَاحِ)^(٦).

وَبُخْتُ نَصْرٌ، بِالنَّشْدِيدِ أَصْلُهُ بُوْخْتُ، وَمَعْنَاهُ ابْنٌ،
وَنَصْرٌ كَبْمٌ: اسْمُ صَنْمٍ، لِأَنَّهُ كَانَ وَجَدَ مُلْفَقً عِنْدَ
صَنْمٍ، وَاسْمُ ذَلِكَ الصُّنَمِ نَصْرٌ فَتُسَبَّحُ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ لَمْ
يَعْرِفْ لَهُ أَبٌ. قَالَ فِي (الْقَامُوسِ)^(٧).

وَبُخْتِشَوْعٌ فِي الْحَدِيثِ، بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ وَالْخَاءِ

الْمُعْجَمَةِ ثُمَّ التَّاءُ الْمُشْتَاةُ الْفَوْقَانِيَّةُ وَالْبَاءُ التَّحْتَانِيَّةُ ثُمَّ
الشَّيْنُ الْمُعْجَمَةُ ثُمَّ الْعَيْنُ الْمُهْمَلَةُ بَعْدَ الْوَاوِ اسْمُ
رَجُلٍ مِنَ النَّصَارَى صَاحِبُ شَأْنٍ.

بختج: في الحديث: سَأَلْتَهُ عَنِ الْبَخْتَجِ، فَقَالَ: «إِذَا
كَانَ حُلُوءًا يَخْصِيصُ الْإِنَاءَ فَاشْرِبْ»^(٨).

الْبَخْتَجُ، بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ بَعْدَ الْبَاءِ الْمُتَنَقِّطَةِ وَاحِدَةٌ
مِنْ تَحْتِهَا وَالتَّاءُ الْمُشْتَاةُ الْفَوْقَانِيَّةُ وَفِي الْآخِرِ حِيمٌ:
الْقَصِيرُ الْمَطْبُوحُ. وَعَنْ ابْنِ الْأَثِيرِ: أَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَّةِ:
بُخْتَه^(٩).

بختر: الْبُخْتَرُ فِي الْمَشْيِ: هُوَ مِثْلُ الْمُتَكَبِّرِ
الْمُعْجَبِ بِنَفْسِهِ.

بخغ نخغ كلمةٌ نَقَالُ عِنْدَ الرِّضَا وَالْمَدْحِ، مِثْلُ
عَلَى السَّكُونِ، يَقَالُ: بَخْغ، نَخْغ. فَإِنْ وَصَلَتْ خَفَضَتْ
كُنْتُوتٌ نَقُولُ: نَخْغ بَخْغ، وَرُبَّمَا شَدَّدَتْ كَالْاسْمِ.

وَنَخْنَخْتُهُ: قُلْتُ لَهُ بَخْغ، نَخْغ

بَخْرُ: الْبَحُّورُ كَرَسُولٍ مَا يُتَبَخَّرُ بِهِ، كَالْفَطُورِ
وَالسُّحُورِ. وَهُوَ بِأَنَّهُ دَحَانُ الطَّبِيبِ الْمُخْتَرِقِ.

وَبَخَرَتِ الْقِدْرُ بَخْرًا، مِنْ بَابِ قَتَلَ: ارْتَفَعَ بُخَارُهَا.

وَبَخِرَ الْفَمُ بَخْرًا، مِنْ بَابِ تَعَبٍ: انْتَشَتِ رَائِحَتُهُ،

ومنه: رَجُلٌ أَبْخَرٌ، وَامْرَأَةٌ بَخْرَاءُ، وَالْجَمْعُ بَخْرٌ، مِثْلُ
أَحْمَرٍ وَخَمْرَاءَ وَخُمُرٍ.

وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْبَحَارِيُّ: مَنْسُوبٌ إِلَى

بُخَارِ الْعُودِ لِأَنَّهُ كَانَ يُتَبَخَّرُ بِهِ فِي الْخَانَاتِ، مُخَدَّتٌ

(١) النهاية ١: ١٠٠.

(٢) النهاية ٥: ٩٩.

(٣) الكافي ٣: ٥٣٢.

(٤) الكافي ٢: ١١/١٩.

(٥) المصباح المنير ١: ٤٨٠.

(٦) القاموس المحيط ٢: ١٤٨.

(٧) الكافي ٦: ٦/٤٢٠.

(٨) النهاية ١: ١٠١، وفيها: يَشْتَبُهْ بِذَلِكَ يُشْتَبُهْ.

من علماء العامة.

والْبِشْرُ الْمَبْخَرَةُ التي يُسَمُّ بِهَا الرَّائِحَةُ الْكَرِيمَةُ
كَالْجِيفَةِ وَنَحْوِهَا.

بخس: قوله (سليمان): ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾^(١) أي
ناقص، من الْبَخْسِ، مُثَلَّثَةً: النُّصَان، أي شَرَوْهُ بِثَمَنٍ
ذِي ظُلْمٍ، لِأَنَّهُ كَانَ حُرًّا وَكَانَ لِمَنْ دَرَاهِمَ لَا دَنَانِيرَ،
قَلِيلَةً تُعَدُّ عَدًّا وَلَا تُوزَنُ.

قبيل: وهي قيمة كلب الصيد إذا قُتِلَ كانت دِيْنَتَهُ
عشرين دِرْهَمًا^(٢).

قوله (سليمان): ﴿لَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾^(٣) أي
لَا تَنْقُصُوهُمْ أَشْيَاءَهُمْ، من قوله: بَخَسَهُ حَقُّهُ يَبْخَسُهُ
بَخْسًا، من باب نفع: إِذَا نَقَصْتُ، يَنْقُصُنِي إِلَى مَفْعُولَيْنِ
كَمَا فِي الْآيَةِ.

بخس: في حديث وصيه (عليه السلام): «كَانَ
مَبْخُوسَ الْمُعْتَبِينَ»^(٤) بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ وَالْخَاءِ الْمُضْمَةِ
ثُمَّ الصَادُ الْمُثْمَلَةُ: أَي قَلِيلٌ لَحْمِهَا.
وَالْبَخْصَةُ: لَحْمٌ أَثْقَلُ الْقَدَمِ.

قال الهَرَوِيُّ: وَإِنْ رُويَ بِالتَّوْنِ وَالْخَاءِ وَالصَادِ فَهُوَ
مِنَ النَّحْضِ: اللَّحْمُ، يُقَالُ: نُحِضْتُ الْعَظْمَ: إِذَا أَخَذْتُ
عِنْدَ لَحْمِهِ^(٥).

بخع: قوله (سليمان): ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَى
مَنَافِعِهِمْ﴾^(٦) أي قَاتِلٌ نَفْسَكَ بِالْعَمَلِ وَالْوَجْدِ عَلَيْهِمْ،

هو من قَوْلِهِمْ: يَبْخَعُ نَفْسَهُ بَخْعًا: أَي قَتَلَهَا عَمًا وَوَحْدًا.
وَيَبْخَعُ بِالْحَقِّ يُبْخِعُهَا، كَمَنْعٍ: أَقْرَبَهُ وَخَضَعَ لَهُ، وَكَذَلِكَ
يَبْخَعُ بِالْكَسْرِ يُبْخِعُهَا وَيَخَافُهَا.

وفي الخبر: «أَنَا كَمِ أَهْلِ الْيَمَنِ، هُمْ أَزْكَى قُلُوبًا
وَأَبْخَعُ طَاعَةً»^(٧) أَي أَبْلَغُ وَأَنْصَحُ فِي الطَّاعَةِ مِنْ
غَيْرِهِمْ، كَأَنَّهُمْ بِالْقَوَا فِي بَخْعِ أَنْفُسِهِمْ: أَي قَتْلِهَا
وَدَلَالِهَا بِالطَّاعَةِ.

قال الرَّمْخُشَرِيُّ فِي (الْفَائِقِ): هُوَ مِنْ بَخْعِ الذَّبِيحَةِ:
إِذَا بَالَغَ فِي ذَبْحِهَا، وَهُوَ أَنْ يَقْطَعَ عَظْمَ رَقَبَتِهَا وَيَبْلُغَ
بِالذَّبْحِ لِبَحَاغٍ - بِالْبَاءِ - وَهُوَ الْعِرْقُ الَّذِي فِي الصُّلْبِ،
وَالشَّحُّ بِالْوَدْنِ ذَلِكَ، وَهُوَ أَنْ يَبْلُغَ بِالذَّبْحِ الشُّعَاعَ،
وَهُوَ الْخَبِيطُ الْأَبْيَضُ الَّذِي يَجْرِي فِي الرُّقْبَةِ، هَذَا
أَصْلُهُ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى اسْتَعْمَلَ فِي كُلِّ مُبَالَغَةٍ^(٨).

يَبْخُقُ: فِي الْخَبَرِ: «نَهَى عَنِ الْخَفَاءِ فِي الْأَصْحَابِ»^(٩)
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبَخْقُ: أَنْ يَذْهَبَ الْبَصَرُ وَالْعَيْنُ
مَفْتُوحَةً.

بخل: قوله (سليمان): ﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ
نَفْسِهِ﴾^(١٠) الْبَخْلُ: الْخُحُّ فِي الشَّيْءِ.
وَالْبَخِيلُ: جِلَافُ الْجَوَادِ.

ويقال: يَبْخُلُ يَبْخُلًا وَيَبْخُلًا، مِنْ بَاطِنِ تَعَبٍ وَقُرْبِ.
وَالْأَسْمُ: الْبَخْلُ، وَزَانُ قَلَسٍ، فَهُوَ بَخِيلٌ.
وَفِي الشَّرْعِ هُوَ مَنْعُ الْوَاجِبِ.

(٦) الكهف ٦٠: ١٨.

(٩) النهاية ١٠٣: ٢.

(١٠) محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب ٢٨: ٤٧.

(١) يوسف ٢٠: ١٢.

(٢) تفسير المياشي ١٧٢: ٢/١٢.

(٣) الأعراف ٨٥: ٧.

(٤) النهاية ١٠٢: ١.

وعند العرب: منع السائل ممّا يفضّل عنده
ويَحْلَهُ تَبَحُّلاً: زَمَاهُ بِهِ.

بخلق: الْبَحْثُ عَلَى فَعْلٍ بِالضَّمِّ: الْجَزَعُ الصَّغِيرُ
عَنِ الْأَضْمَعِي.

وقال الفراء: رُقْعَةٌ تَقِي الْجِمَارَ مِنَ الدُّخَانِ عَلَى الرَّأْسِ
وفي (شمس العلوم): الْبَحْثُ، التَّرْتِيبُ الصَّغِيرُ.
بَدَأُ: قَوْلُهُ (سَمْعٌ): ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ يُعِيدُهُ﴾^(١)
هُوَ مِنْ بَدَأْتُ الشَّيْءَ: فَعَلْتُهُ ابْتِدَاءً.

ويقال: بَدَيْتُ بِالشَّيْءِ، بِكسر الدال: بَدَأْتُ بِهِ،
فَلَمَّا خَفِضْتُ الْهَمْزَةَ كَسَبَتِ الدالَ وَانْقَلَبَتْ بَاءً
قَوْلُهُ (سَمْعٌ): ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ﴾^(٢) أَيِ بَسْمِئِهَا
﴿قَبِيلٍ وَغَمٍّ أَحَبَّ﴾^(٣) بِتَمَامِينَ لِنَفْسِي التُّهْمَةَ.

قَوْلُهُ (سَمْعٌ): ﴿وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾^(٤).
قال الشيخ أبو علي (رحمته): الْحَيُّ إِذَا أَرَادَ تَهْدِي
وَيُثَلِّأُ أَوْ يُعِيدُهُ، فَإِذَا هَلَكَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ إِبْدَاءٌ وَلَا إِعَادَةٌ،
فَجَعَلُوا قَوْلَهُمْ: لَا يُبْدِي وَلَا يُعِيدُهُ مَثَلًا لِلْهَلَاكِ
وَالْمَعْيِ: جَاءَ الْحَقُّ وَهَلَكَ الْبَاطِلُ^(٥).

وَبِابْتِدَاءِ بَدْءِ الْأُمُورِ بِنَيْدِهِ بِمَفْتُوحَةٍ ثُمَّ مَسَاكِنَةٍ
وَهَمزة: أَيِ ابْتِدَاءِ أَوَّلِ الْأُمُورِ بِقُدْرَتِهِ

وَالْبَدْيُ، بِالتَّشْدِيدِ: الْأَوَّلُ، وَحَمَهُ: وَالْحَمْدُ لَهُ
بَدِيًّا^(٦).

وقولهم: إَفْعَلْ ذَلِكَ بَدِيًّا، أَيِ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ

وَالْبَدْيُ: الْبُتْرُ الَّتِي حُفِرَتْ فِي الْإِسْلَامِ وَلَيْسَتْ
بِعَادِيَّةٍ^(٧).

ومنه: أَخْرَبَ الْبُتْرُ الْبَدْيَ خَمْسَةً وَعِشْرُونَ
ذِرَاعًا^(٨).

بَدَحَ بَذْحَةَ الدَّارِ: سَاحَتَهَا.

وَالْبَذْحُ، بِالكسر: الْقَضَاءُ الْوَاسِعُ، وَجَمْعُهُ بَذَاحٌ.
وَيَذْحُ الْمَرْأَةُ بَذْوَاحًا وَتَبَذَحَتْ: أَيِ مَشَتْ مِشْيَةً
خَسَنَةً فِيهَا تَفَكُّكٌ.

ومنه حديث أم سلمة، قالت لعائشة: قَدْ جَمَعَ
الْقُرْآنُ ذَيْلَكَ، فَلَا تُشَدِّحِي^(٩). أَيِ لَا تُوسِّعِيهِ بِالْحَرَكَةِ
وَالخُرُوجِ.

وَالْبَذْحُ: الْعِلَاقَةُ، وَيَذْحُ بِالْأَمْرِ بَاحٌ بِهِ.

وَالْتَبَادُحُ: التَّرَامِي بِشَيْءٍ وَخَوٍ.

بَدَدَ: فِي الْحَدِيثِ. وَلَمْ تُجِدْ لَكَ بَدْءًا مِنْ كَذَاهُ أَيِ لَمْ
يُحَدِّثْكَ مَحَلًّا مِنْهُ بِدُونِ فَعْلِهِ

يُقَالُ: لَا بَدْءَ لَكَ مِنْ كَذَا. أَيِ لَا فِرَاقَ لَكَ مِنْهُ وَلَا
مُجِيبَ عَمَلِهِ. وَلَا يُعَرَفُ اسْتِعْمَالُهَا إِلَّا مَقْرُونًا بِالنَّفْيِ.
وَيَذْدُثُ الشَّيْءُ بَدْءًا، مِنْ بَابِ قَتْلٍ: فَرَّقْتُهُ،
وَاسْتَعْبَلُ مُبَالَعَةً وَتَكَثِيرًا

وَيَذْدُ اللَّهُ عِظَامَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: فَرَّقَهَا

وَفِي الدَّعَاءِ عَلَى الْكَافِرِينَ وَالْعَافِقِينَ: «وَاقْتُلْ
أَعْدَاءَهُمْ بِذَدَاءٍ بِكسر الـاءِ: جَمْعُ بَدْءٍ»^(١٠)، وَهِيَ

(٧) نِي بَيْتٍ قَدِيمَةٍ

(٨) ١٠٤، ١. الْهَيَاةُ ١٠٤

(٩) فِي الصَّحَاحِ بَدْءٌ، بِالكسر. وَقَالَ فِي الْقَامُوسِ، هِيَ بِالضَّمِّ،

وَيُحْطَى الْجَوْهَرِيُّ بِكسرها. وَهِيَ سَانَ الْعَرَبِ: الْبَدْءُ: النَّصِيبُ،

وَبَدْءُ: الْقُوَّةُ

(١) الْأَنْبِيَاءُ ٢١: ١٠٤

(٢) ٢، ١٢: يُونُسُ ٧٦

(٣) سَبَأُ ٣٤: ٤٩

(٤) جَوَامِعُ الْجَامِعِ: ٣٨٥

(٥) الْهَيَاةُ ١: ١٠٩

الْحِصَّةُ وَالنَّصِيبُ: أَيِ اقْتُلَهُمْ حِصْصاً مُقْتَمَةً لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حِصَّتُهُ وَنَصِيبُهُ، وَيُرْوَى بِالْفَتْحِ: أَيِ مُتَّفَرِّقِينَ بِالْقَتْلِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ.

وَسَمِلَ مُبَدَّدٌ: أَيِ مُتَّفَرِّقٌ، مِنْ تَبَدَّدَ الشَّيْءُ: تَفَرَّقَ. وَمَالُكَ بِهِ بَدَّدَ وَتَدَّدَ: أَيِ مَالِكَ بِهِ طَافَةً.

وَاسْتَبَدَّ بِالْأَمْرِ: انْعَزَدَ بِهِ مِنْ غَيْرِ مُشَارِكٍ، وَمِنْهُ يُقَالُ: «مَنْ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ ضَلَّ أَوْ هَلَكَ»^(١).

بدر. قوله (سار): ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَسْتَمِ إِذِلَّةٍ﴾^(٢).

بَدْرٌ: اسْمٌ مَوْضِعٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَهُوَ إِلَيْهَا أَقْرَبُ، يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ، وَفِيهَا كَانَتْ وَقْعَةُ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَعَ الْمُشْرِكِينَ.

وَعَنْ السُّمَيْي: أَنَّ بَدْرًا اسْمٌ بِثَرٍ هُنَاكَ، قَالَ: وَسُمِّيَتْ بَدْرًا لِأَنَّ الْمَاءَ كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ جُفَيْنَةَ اسْمُهُ بَدْرٌ^(٣).

قوله (سار): ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا﴾^(٤) أَيِ مُبَادَرَةً وَمُسَابِقَةً، يُقَالُ: بَدَرَ إِلَى الشَّيْءِ بَدُورًا، وَتَادَرَ إِلَيْهِ مُبَادَرَةً وَبِدَارًا، مِنْ بَابِي قَعَدَ وَقَاتَلَ: أَسْرَعَ. قِيلَ: وَمِنْهُ سُمِّيَ الْبَدْرُ، أَعْنَى الْقَمَرَ، لِأَنَّهُ يَبْدُرُ الشَّمْسَ، أَيِ يَسْبِقُهَا بَطْلُوعَهُ.

وقيل: سُمِّيَ بَدْرًا لِتَمَامِهِ وَامْتِلَاقِهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ نَمٌ هُوَ بَدْرٌ.

وَلَيْلَةُ الْبَدْرِ: لَيْلَةُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ.

وَفِي حَدِيثِ الْجَمَاعَةِ: «وَلَا يَبْدُرُ لَهُمْ إِمَامٌ، أَيِ لَا يَظْهَرُ لَهُمْ إِمَامٌ مُتَمَيِّزٌ عَنْهُمْ.

وَالْبَادِرَةُ: جِدَّةُ الْقَطْبِ، وَمِنْهُ: «الرَّجُلُ لِيَأْتِيَ بِالْبَادِرَةِ فَيَكْفُرُ»^(٥).

وَفِي الْحَدِيثِ: «الْبَادِرَةُ: الْهَمِينُ عِنْدَ الْقَطْبِ»^(٦). وَأَخْشَى عَلَيْكَ بَادِرَتَهُ، أَيِ خَضْبَتَهُ.

وَبَدَرَتْ مَعَهُ بَوَادِرُ غَضَبٍ: أَيِ خَطَأٌ وَسَقَطَاتٌ عِنْدَمَا أُخِنَتْ.

وَأَهْلُ الْبَادِرَةِ: مَنْ تُخْشَى بَوَادِرُهُ مِنَ الظُّلْمَةِ. وَالْبَادِرَةُ: لَحْمَةٌ بَيْنَ الْمَكِيبِ وَالْعُتُقِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ»^(٧): وَهِيَ جَمْعُ تَادِرَةٍ.

وَتَبْدُرُهُ خَزَاةُ الْجَنَّةِ^(٨) أَيِ يُسْرِعُونَ إِلَيْهِ. وَالْبَدْرَةُ مِنَ الْمَالِ، هِيَ بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونِ: عَشْرَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ، سُمِّيَتْ بَدْرَةً لِتَمَامِهَا.

وَالْمُبَادَرَةُ فِي الرِّمَايَةِ: هِيَ أَنْ يَشْتَرِطَا الْإِسْتِحْقَاقَ لِمَنْ يَدْرُ إِلَى إصَابَةِ خَمْسَةِ مِنْ عَشْرِينَ مِثْلًا. وَالْمُحَاطَةُ فِي الرِّمَايَةِ: هِيَ أَنْ يَشْتَرِطَا الْإِسْتِحْقَاقَ لِمَنْ خَلَصَ لَهُ مِنَ الْإِصَابَةِ عَدَدٌ مَعْلُومٌ بَعْدَ مُقَابَلَةِ إصَابَاتِ الْآخَرِ بِإِصَابَاتٍ مِثْلَهَا. كَذَا قَرَّرَهُمَا بَعْضُ الْأَهْلَامِ.

بدرق^(٩): فِي الْحَدِيثِ: «سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يُبْدِرِقُ

(٧) مستد أحمد ٦: ٢٢٣.

(٨) التهذيب ٦: ١٢٢/٢٠٨.

(٩) فِي «ع»: يَدْرِقُ، بِالدَّالِ الْمُعْجَمَةِ فِي كُلِّ الْمَوَارِدِ. قَالَ الزَّيْدِيُّ: هِيَ بِالدَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَالْمِهْمَلَةِ، وَأَهْمَلُهَا الْجَوْهَرِيُّ. لِسَانُ الْعَرَبِ - بِدْرِق - ١٠: ١٤.

(١) نهج البلاغة: ٥٠٠ الحكمة ١٦١.

(٢) آل عمران ٣: ١٢٣.

(٣) معجم البلدان ١: ٢٥٧.

(٤) النساء ٤: ٦.

(٥) الكافي ٢: ١/٢٣١. وَفِيهِ: لِيَأْتِيَ بِأَيِّ بَادِرَةٍ يَكْفُرُ.

(٦) مَنْ لَا يَحْصِرُهُ الْفَقِيه ٢: ٢٤٦/٥٦.

عليه يَزْرُهَا وَيَزِدُّ مِنْ حِمْلِ بِهَاءٍ، وذلك إذا كان على خلاف ما أمر الله (تعالى) به ورسولُهُ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَآلِهِ (١).

بدل: قوله (تعالى): ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾ (٢) التبدل: تغيير الشيء عن حاله وتبدلت الشيء: إذا غيَّرتَه ولم نأْتِ له يَبْدَلِ.

ومعنى تبديل الأرض: تسيير جبالها وتمجير بحارها، وكونها مستوية لا ترى فيها عوجاً ولا أمناً.

ومعنى تبديل السماوات: انتشار كواكبها، وانفطارها، وتكوين شئها وحروف قمرها.

وقيل: بذكرهما أرضاً وسماواتٍ آخر. وفي الحديث: «تصير خبزةً يأكلون منها حتى يفرغ الناس من الحساب» (٣).

وعن علي بن الحسين (عليه السلام) في قوله (تعالى): ﴿تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾.

قال: «يعني بأرضٍ لم تُكتسب عليها الدسوس، باررة لئلا يتسب عليها جبال ولا نيات كما دحاها أول مرة» (٤).

قوله (تعالى): ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا﴾ (٥) يقال: أبدلت بكداً إبدالاً، إذا متحيت الأول وجعلت الثاني مكانه.

قال المفسر: الزكاة: الطهارة والتقاء من الذنوب،

وَالرَّحْمُ: الرَّحْمَةُ وَالْعَطْفُ (٦).

وعن الصادق (عليه السلام): «حيث أبدلتهما بالقلام المقتول جارية، فوَلَدَتْ سبعين نبياً» (٧).

وتبدلته تبديلاً: بمعنى غيَّرت صورته تغييراً وأبنت له يبدل.

قال (تعالى): ﴿وَمَنْ يَتَّبِدْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ﴾ (٨) أي يتعوض عنه بذلك.

وبدل الله السيئات حسناً، يتعدى إلى مفعولين بنفسه لأنه بمعنى جعل وصير.

ومنه قوله (تعالى): ﴿يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ (٩) بأن يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة، ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم، أو يبدل ملكة المكسبة بملكة الطاعة.

وأي استعمل (أبدل) بالالف، مكان بدل بالتشديد، فعُدِّي بنفسه إلى مفعولين لتضارب معاصيها، منه قوله (تعالى): ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ أَنْ يَبْدِلَهُ أَزْوَاجًا﴾ (١٠) في قراءة السبعة.

قوله (تعالى): ﴿لَا تُبَدِّلْ لِحَلْقِ اللَّهِ﴾ (١١) أي لا يتبغى أن تبدل تلك القطرة التي قطرت الناس عليها، من التوحيد، وتغير.

وفي الحديث: «إن جامع ليلة الجمعة بعد

(١) النهاية ١: ١٠٦.

(٢) إبراهيم ١٤: ٤٨.

(٣) تفسير العياشي ٢: ٢٢٨/٥٦.

(٤) تفسير العياشي ٢: ٢٣٦/٥٢.

(٥) الكهف ١٨: ٨١.

(٦) جوامع الجامع: ٢٦٩.

(٧) تفسير العياشي ٢: ٢٣٦/٦٠ «نحوه».

(٨) البقرة ٢: ١٠٨.

(٩) الفرقان ٢٥: ٧٠.

(١٠) التحريم ٦٦: ٥.

(١١) الروم ٣٠: ٣٠.

العشاء الأخيرة فبأية يرجى أن يكون الولد من الأبدال^(١).

الأبدال: قوم من الصالحين لا تخلص الدنيا منهم، إذا مات واحد أبدل الله مكانه آخر.

وفي (القاموس). الأبدال. قوم يقيم الله (مرجع) بهم الأرض، وهم سبعون، أربعون بالشام وثلاثون بغيرها، لا يموت أحدهم إلا قام مقامه آخر من سائر الناس^(٢). البدل بفتحين، والبدل بالكسر، والبدل كلها بمعنى، والجمع: أبدال.

وبديل كزبير: ابن وزقاء الخزاعي من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان رسولاً^(٣) في بعض المواضع.

بدن: قوله (سلي): ﴿فَالْيَوْمَ تُحْيِيكَ بِبَدْنِكَ﴾^(٤) البدن: ما سوى الرأس والأطراف وبدن القميص، مستعار منه. وهو ما يقع على الظهر والبدن دون الكتفين والذخاير^(٥)، والجمع أبدال.

والبدن أيضاً: الدرع القصيرة. وفي حديث علي (عليه السلام): إنما كنت جارا لكم، جاوركم بدني أياها^(٦).

قيل: إنما قال ذلك لأن مجاورته إياهم إنما كانت

بجسده لا بنفسه المجاورة للملائكة، المقابلة على العالم العلوي بكليتها، المعرضة عن العالم السفلي. وفي حديث الباقر (عليه السلام): والله كان بادنا^(٧). البادن، والتدين: الجسيم.

ورجل بادن: أي سمير ضخم. والبذن، بالضم: جمع بدنة، كقصة، وتجمع على بدئات، كقصبات، سميت بذلك لعظم بدنها وسمها، وتجمع على الحنل والناقة والبقرة عند جمهور أهل اللغة وبعض الفقهاء، وخصها جماعة بالآيل

وعن بعض الأفاضل، قال: إطلاقها على البقرة صواب لما ذكره أئمة اللغة من أنها من الإبل خاصة، ولقوله (عليه السلام): «تحرى البدنة من سبعين، والبقرة من سبعة»، وهي في اليسر على ما نقل عن بعض المحققين: ماله خمس سنين ودخل في السادسة. بدنه: في حديث وصفه (صلى الله عليه وآله): «من رآه بدنه»^(٨) هابه^(٩) أي مفاجأة وبغته.

بدا: قوله (سلي): ﴿بَادِي الرَّأْيِ﴾^(١٠) أي في أول رأي رآه وابتداه.

وبادي الرأي، غير متهموز: من البدو والظهور أي في ظاهر الرأي والنظر.

(١) لمالي الصدوق: ٤٥٧

(٢) القاموس المحيط ٣: ٣٤٤.

(٣) أي مؤقداً أو مبعوثاً.

(٤) يونس ١٠: ٩٢

(٥) جمع وغريص لود غريضة: ما يؤمل به بدن الثوب أو الدرع ليثبع، فارسي معرب.

(٦) نهج البلاعة ٢٠٧/الخطبة ١٤٩.

(٧) الكافي ٣: ١٢٠/٣.

(٨) في «ط، م، ش»: يدنياً.

(٩) بحار الأنوار ١٦: ١٩٠ من المعنى للكازروني.

(١٠) هود ١١: ٢٧.

قوله (ص) ﴿سَوَاءُ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾^(٨) أي الذي من أهل البدو

والبدو، كقوله: خلاف الحضر.

قوله (ص) ﴿بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾^(٩) خارجون إلى البدو، وأراد البدوة: أي الخروج إلى البادية، وتفتح باؤها وتكسر.

وفي الحديث: «أتى أهل البادية رسول الله (ص) من جماعة من الأعراب سكان البادية والتدوي نسبة إلى البادية على غير القياس.

وفي الخبر: «كثرة شهادة البدوي على صاحب قرية»^(١٠) قيل: لما فيه من الجفاء في الدين والجهالة بأحكام الشرع، ولأنهم في الغالب لا يضبطون الشهادة على وجهها.

وقوله (ص) ﴿بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾ أي لا يزال يتداول رأي جديد ومنه: «بدا له في الأمر» إذا ظهر له استصواب شيء غير الأول. والاسم منه البداء، كسلام: وهو بهذا المعنى مستحيل على الله (ص)، كما جاءت به الرواية عنهم (عليهم السلام): «أن الله لم يبد له من حبل»^(١١) وقوله (عليه السلام): «ما بدا له في شيء إلا كان في حليته قبل أن يتداوله»^(١٢)

وقد تكررت الأحاديث من الفريقين في البداء،

قيل: وكلهم قرأ بغير همزة غير أبي عمرو^(١٣) قوله (ص) ﴿قَبِدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا﴾^(١٤) أي ظهرت لهما عورتهما، وظهرت لكل واحد منهما عورة صاحبه ﴿وَطَوَّعَا لِنَاصِبٍ عَلَيَّهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾^(١٥) قال المفسر: وهذا إنما كان لأن المصلحة اقتضت إخراجهما من الجنة وإهباطهما إلى الأرض لا على وجه العقوبة، فإن الأنبياء لا يستحقون العقوبة^(١٦).

قوله (ص) ﴿وَلَا يُبْدِينَ رِسَنَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾^(١٧) أي الثياب والكحل والخاتم وجصاب الكف والسوار.

قال علي بن إبراهيم (رحمته): والزينة ثلاث: زينة للناس، وزينة للمتخرم، وزينة للزوج؛ فأما زينة الناس فقد ذكرناها، وأما زينة المتخرم موصغ العِلَادة فما فوقها والدُمْلُجُ فما دونه والخلخال وما أسفل منه، وأما زينة الروح فالجسد كله^(١٨).

وأبدي الشيء: أظهره. ومنه سُميت البادية بظهورها.

والبدو، على فاعول: الظهور، ومنه الحديث: «نهى عن بيع الثمرة قبل بدو صلاحها»^(١٩): أي قبل ظهوره، وهو أن يَحْمَرَ البُسْرُ أو يَصْفُرَ.

(٨) الحج ٢٢: ٢٥

(٩) الأعراب ٣٣: ٢٠

(١٠) من ابن عساة ٢: ٢٣٦٧/٧٩٣. وفيه: لا تجوز شهادة... الحديث.

(١١) الكافي ١: ١١٥/١٠

(١٢) الكافي ١: ١١٤/٩

(١) مجمع البيان ٥: ١٥٢

(٢، ٣) طه ٢٠: ١٢١

(٤) مجمع البيان ٣: ٤٠٧

(٥) النور ٢٤: ٣٦

(٦) تفسر القمي ٢: ١٠١

(٧) دعائم الإسلام ٢: ١٥/٢٤. وفيه: الثمرة قبل أن يبدو..

مثل: «مَا عَظَّمَ اللَّهُ بِمِثْلِ الْبَدَاءِ»^(١) وقوله: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا حَتَّى يَهْتَرُ لَهُ بِالْبَدَاءِ»^(٢) أي يَهْتَرُ لَهُ بِقِصَاصٍ مُجَدِّدٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِحَسَبِ مَصَالِحِ الْعِبَادِ، لَمْ يَكُنْ ظَاهِرًا حِنْدَهُمْ، وَكَأَنَّ الْإِقْرَارَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ لِلرَّدِّ عَلَى مَنْ رَزَمَ أَنَّهُ (سَلَمٌ) فَرَزَعَ مِنَ الْأَمْرِ، وَهُمْ الْيَهُودُ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: «إِنَّ اللَّهَ عَالِمٌ فِي الْأَزَلِ بِمُقْتَضِيَاتِ الْأَشْيَاءِ، فَقَدَّرَ كُلَّ شَيْءٍ عَلَى وَفْقِ عِلْمِهِ».

وفي الخبر: «الْأَفْرَعُ وَالْأَبْرَصُ وَالْأَعْمَى بَدَأَ لَهُ» (عَزَّوَجَلَّ) أَنْ يَنْتَلِيَهُمْ^(٣) أي قَضَى بِذَلِكَ، وَهُوَ مَعْنَى الْبَدَاءِ هَاهُنَا لِأَنَّ الْقَضَاءَ سَابِقٌ.

ومثله في اليهود: «بَدَأَ اللَّهُ أَنْ يَنْتَلِيَهُمْ» أي ظَهَرَ لَهُ إِرَادَةُ وَقْصَاءِ مُجَدِّدٍ بِذَلِكَ عِنْدَ الْمَخْلُوقِينَ.

وفي حديث الصادق (عليه السلام): «مَا بَدَأَ اللَّهُ شَيْءًا كَمَا بَدَأَ لَهُ فِي إِسْمَاعِيلَ ابْنِي، بِمَعْنَى مَا ظَهَرَ لَهُ (سَلَمٌ) أَمْرٌ فِي شَيْءٍ كَمَا ظَهَرَ لَهُ فِي إِسْمَاعِيلَ ابْنِي، بِأَخْتَرَمَةٍ قَبْلِي لِيَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِإِمَامٍ بَعْدِي» كَمَا قَرَّرَهُ الصَّدُوقُ (رَجَعَهُ اللَّهُ)^(٤).

وفي حديث العالم (عليه السلام): «الْمُبَرِّمُ مِنَ الْمَفْعُولَاتِ ذَوَاتِ الْأَجْسَامِ الْمُدْرَكَاتِ بِالْحَوَاسِّ مِنْ ذِي لَوْنٍ وَرِيحٍ وَوِزْنٍ وَكَيْلٍ، وَمَا دَبَّ وَدَرَجَ مِنَ الْإِنْسِ وَجِنِّ وَطَيْرٍ وَسَبَاعٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ فَلَهُ (بَدَأَ وَسَلَمَ) فِيهِ الْبَدَاءُ مِمَّا لَا عَيْنَ لَهُ، فَإِذَا وَقَعَ الْعَيْنُ الْمَفْهُومُ الْمُدْرَكَ فَلَا بَدَاءَ، وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ»^(٥) وَفِيهِ

من توضيح معنى البداء ما لا يخفى.

وقال الشيخ في (العُدَّة): «وَأَمَّا الْبَدَاءُ فَحَقِيقَتُهُ فِي اللَّعْنَةِ: الطُّهُورُ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ: بَدَأَ لَنَا سُورُ الْمَدِينَةِ، وَبَدَأَ لَنَا وَجْهُ الرَّأْيِ، قَالَ (سَلَمٌ): ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا﴾»^(٦)، ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾»^(٧) وَيُرَادُ بِذَلِكَ كُلُّهُ: ظَهَرَ.

وقد يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْعِلْمِ بِالشَّيْءِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ حَاصِلًا، وَكَذَلِكَ فِي الطَّنِّ، فَأَمَّا إِذَا أَضْيَفَ هَذَا اللَّفْظَ إِلَى اللَّهِ (سَلَمٌ)، فَمَعْنَاهُ مَا يَجُوزُ إِطْلَاقُهُ عَلَيْهِ وَمِنَهُ مَا لَا يَجُوزُ، فَأَمَّا مَا يَجُوزُ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ مَا أَفَادَ التَّشْخِصَ يَقِينًا، وَيَكُونُ إِطْلَاقُ ذَلِكَ عَلَيْهِ عَلَى خُصُوبٍ مِنَ التَّوَسُّعِ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ يَحْمِلُ جَمِيعُ مَا وَرَدَ مِنَ الصَّادِقِينَ (عليهم السلام) مِنَ الْأَخْبَارِ الْمُتَضَمِّنَةِ لِإِضَافَةِ الْبَدَاءِ إِلَى اللَّهِ (سَلَمٌ)، دُونَ مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ مِنْ حُصُولِ الْعِلْمِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ، وَيَكُونُ وَجْهُ إِطْلَاقِ ذَلِكَ عَلَيْهِ (سَلَمٌ) وَالتَّشْبِيهِ هُوَ: أَنَّهُ إِذَا كَانَ مَا يَدُلُّ عَلَى التَّشْخِصِ يَظْهَرُ بِهِ لِلْمُكَلَّمِينَ مَا لَمْ يَكُنْ ظَاهِرًا وَبِحَصْلِ لَهُمُ الْعِلْمِ بِهِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ حَاصِلًا وَأُطْلِقَ عَلَى ذَلِكَ لَفْظُ التَّدَاءِ.

قال: وَذَكَرَ سَيِّدُنَا الْمُتَرَفِّعُ (النَّجَّاشِيُّ) وَجْهًا آخَرَ فِي ذَلِكَ، وَهُوَ أَنَّ قَالَ: يُمْكِنُ حَمْلُ ذَلِكَ عَلَى حَقِيقَتِهِ، بَأَن يُقَالُ: بَدَأَ اللَّهُ، بِمَعْنَى أَنَّهُ ظَهَرَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ مَا لَمْ يَكُنْ ظَاهِرًا لَهُ، وَبَدَأَ لَهُ مِنَ النَّهْيِ مَا لَمْ يَكُنْ ظَاهِرًا لَهُ،

(٥) التوحيد: ٢٣٤/٩.

(٦) العائية: ٤٥: ٢٣.

(٧) الزمر: ٣٩: ٤٨.

(١) الكافي: ٩/١١٣.

(٢) الكافي: ١/١١٥: ١٥.

(٣) النهاية: ١/١٠٩.

(٤) التوحيد: ٢٣٦/١٠.

لأنَّ قبل وجود الأمر والنهي لا يكونان ظاهرين مُدْرَكَيْن، وإنما يعلمُ أنه يأمرُ أو ينهى في المستقبل، فأما كونه آمراً وناهياً فلا يصحُّ أن يعلمه إلا إذا وجد الأمر والنهي، وتجرى ذلك فتجرى أحد الوجهين المذكورين في قوله (س): ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ﴾^(١) بأن تحمله على أنَّ المراد به: حتى نعلم جهادكم موجوداً، لأنَّ قبل وجود الجهاد لا يعلم الجهاد موجوداً، وإنما يعلم كذلك بعد حصوله، فكذلك القول في البداء. ثم قال: وهذا وجهٌ حسنٌ جداً^(٢).

بذخ: في حديث الساء: «البذخُ لهنَّ لازمٌ وإن كبرن»^(٣) البذخُ، بالتحريك: الفقرُ والتناول.

وقد كثرت النسخ في هذا الحديث، ففي بعضها: «البزخ» بالراء المهملة: أعني الشدة والسر، وفي بعضها: «البزج» بالجيم: أعني إظهار الرينة للرجل، ولعلَّ الأول أصح.

وشرفٌ بذخ: أي عالي.

والباذخ: العالي، ويُجمع على بذخ. ومنه حديث

علي (ع) (س): «وَحُمِّلَ شَوَاهِقَ الْجِبَالِ الشُّمُخَ الْبَذَخَ عَلَى أَكْتَافِهَا»^(٤).

ومنه: «سبحان ذي الجلال الباذخ»^(٥).

وبذخ الجبل يَبْذَخ - من باب تَعِب - يَبْذَخُ: طَال، فهو تَاذِخ، والجمع نَوَازِخ.

وبذخ - بالكسر - وَبْذَخ: أي تَكَبَّرَ وعلا.

بذخ: في الحديث: «إِذَا قَالَ بَدْءُ الْقَاتِلِينَ»^(٦) أي سَبَقَهُمْ وَعَلَيْهِمْ، من قولهم بَدْءُ يَبْذُءُ بَدْءاً^(٧) أي غَلَبَهُ وَتَأَنَّى.

ومثله في وصف المؤمن: «إِذَا قَالَ بَدْءُ»^(٨) أي عَلَبَ.

وفي الخبر: «الْبَذَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ»^(٩) هي رِثَانَةُ الْهَيْبَةِ.

وبذخ الهبة: هو رَثُّ اللَّبَسِ، من قولهم: بَدِدْتُ، كَعَلِمْتُ: إِذَا سَاءَتْ حَالُكَ، والمراد هنا التواضع في اللباس.

بذر. قوله (س): ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾^(١٠) هو من التبذير في التَّفَقُّة والإِسْرَافِ.

حث الناس على فعل الحيات وترك الشرور وهو ذلك. «من

هاتش م، ع».

(٢) روضة الواعظين: ٢٨٠.

(٤) بهج البلاغة: ١٣٢ للخطبة ٩١.

(٥) البلد الأمين: ١٢٥.

(٦، ٧) الكافي ٢/١٨٦.

(٨) في «ط»: تَذَاد.

(٩) سنن ابن ماجة ٢: ٤١١٨/١٣٧٩.

(١٠) الإسراء ١٧، ٢٧.

(١) محمّد (س) عليه وآله: ١٧: ٣١.

(٢) قال بعض الأفاضل: الذي يظهر من الأخبار الكثيرة المتصافرة عن معنى التناؤ هو أنَّ الله (س) خلق لوحين أُمّت فيهما الأمور: أحدهما: اللوح المحفوظ الذي لا يتغير، وهو مطابق لعلمه (س).

والآخر: لوح المحو والإثبات، فثبت فيه شيئاً ثم يمحى بحكم كثيرة، مثلاً: يكتب فيه أنَّ عمر ريد مثلاً خمسون سنة، ومعناه أنَّ مقتضى الحكمة أنَّ عمره كذا إذا لم يفعل ما يقتضي طوله أو قصره، فإذا وصل الرّجيم مثلاً ثمانين المحسوس ويكتب مكانها ستون، وإذا قطعها يكتب مكانها أربعون مثلاً، والمحكم فيه

عن الحليل. كل حبة بذر^(٧).
 والبذر. النسل والولد.
 بذر: والتأذرج^(٨)، بجيم في آخره نوع من
 الرياحين الجيلة. ومنه: وكان يُعجبت رسول الله
 (صلى الله عليه وآله) من القول التأذرج^(٩).
 وفي الحديث: «نقلة أمير المؤمنين (عليه السلام)
 التأذرج»^(١٠) هو بفتح الـ ذال: ثبث يؤكل.
 بذل. في حديث الاسقاء: «فخرج متبذلاً»^(١١).
 التبذل. ترك التزين والتهيو بالهيئة الحسن الجميلة
 على جهة التواضع.
 وفي حديث سلمان: «فرأى أم الدرداء متبذلة»^(١٢)
 وفي رواية «متبذلة» وهما بمعنى، والمراد: ترك
 التصاوت
 وفي الحديث: «ابتذل نعم الله بالعمال أحب إليه
 من ابتذالها بالمقال»^(١٣) لعل المراد ابتذل نعم الله
 على كوجه يوافق المشروع أحب إليه من ابتذالها
 بالمقال، أي بالقول.
 والتبذل الغطاء
 وتدل تذلًا، من باب قتل سمح، وأعطاه، وجاد
 به، وهو ينافى المنع
 ومنه: «عليكم بالتواصل والتبذل»^(١٤).
 ومنه قوله: «شيئتنا المتبادلون في ولايتنا»^(١٥).

فيها وتريقها في غير ما أحل الله (صلى).
 وقد فُرق بين التبذير والإسراف في أد التبدير
 الإنفاق فيما لا ينبغي، والإسراف: الصرف زيادة على
 ما ينبغي، والأخوة هنا للمشاكلة.
 وفي حديث وصف الأولياء: «لبسوا بالمذاييع
 البذر»^(١٦): جمع بذور.
 ويقال تبذرت الكلام بين الناس كما تبذرت الحبوب:
 أي أفشيتها وفرقتها.
 والتبذر، بكسر الـ ذال: الذي يمشي السر ويظهر ما
 سميته.
 ومنه رجل نذور للذي يدع الأسرار وفوم نذر
 مثله
 ومن كلام الفقهاء «الثقل في البذر عيب»^(١٧) هو
 بفتح الباء وكسرها مفسر بذهن الكتان، والجملة
 محذوف المضاف، أي ذهن البذر
 والتبذر بالمتع فالكون: ما يبذر ويورغ من
 الحبوب كلها
 وتبذرت البذر، من باب قتل: إذا تفرقت الحب في
 الأرض للزراعة.
 وقال بعضهم: التبذر في الحبوب كالجمطة، والتبزر
 بالزاي المعجمة للرياحين والبقول، قال في
 (المصباح): وهذا هو المشهور في الاستعمال. ونقل

(٧) من الساتي ٣: ١٥٦.

(٨) صحيح البخاري ٣: ٧٦/٨٥.

(٩) الكافي ١: ٣٣٩/٢.

(١٠) نهج البلاغة: ٤٢٢ الرسالة ٤٧.

(١١) الكافي ٢: ٢٤/١٨٥.

(١) الكافي ٢: ١١/١٧٨.

(٢) شرائع الإسلام ٢: ٢٢ والمراد بالثقل: ما سهل من كل شيء.

(٣) المصباح المير ١: ٥٢. وفيه: كل حبة يذر فهو نذر.

(٤) في لفظ، م، ش: ٤: تأذرج.

(٥) الكافي ٦: ١/٣٦٤. وفيه: العود بذل البذرج، وكلاهما بمعنى.

(٦) الكافي ٦: ١٠/٣٦٣.

ومنه قوله: «مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ لَا يَأْتِيهِ خِذَاعًا وَلَا اسْتِثْدَالًا وَكُلَّ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُنَادُونَ: أَنْ طُيِّبَتْ وَطَائِيتُ لَكَ الْجَنَّةُ»^(١) أراد بالاستِثْدَال: طلب العطاء.

ويُتَذَلُّ: أباحه عن طيب نفس.

وفي الحديث: «مِنْ خَيْرِ نِسَائِكُمُ الْمَرْأَةُ إِذَا خَلَا بِهَا زَوْجُهَا تَبَدَّلَتْ لَهُ مَا أَرَادَ مِنْهَا وَلَمْ تَبْدُلْ لَهُ تَبَدُّلَ الرَّجُلِ»^(٢) أي تتصاون في الجملة ولم تترك التصاون. وتبدل الثوب وتبدل له: ليسه في أوقات الخدمة. وثوب يبدل: بالكسر: أي يُبدل ولا يُصان.

بدا: في الحديث: «أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَحَّاشٍ بَذِيٍّ»^(٣).

البذي: على (فعل): السفيه، من قولهم: بدا على القوم يتذو بذاء بالفتح والمد: سفة عليهم وأفحش في شطيفه، وإن كان صادقاً فيه، ولعلهما في الحديث واحدٌ مُقَسَّرٌ بالآخر.

قيل: وربما كان التحريم زماناً طويلاً لا تحريماً مؤبداً، أو المراد بالجنة جنة خاصة مُعَدَّة لغير الفحَّاش، وإلا فظاهره مُشْكِل.

وفي الخبر: «الْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ»^(٤) يعني الفحش من القول.

وقد جاء أبداً يُبْذَى بالألف. ويذِي وتذو^(٥) من باهي توب وقرب.

برأ: قوله (س) ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾^(٦).

قيل: الخالق: المُقَدِّرُ لما يُوجدُه، والبارئ: المُسَبِّحُ بعضهم عن بعض بالأشكال المُختلفة، والمُصَوِّرُ: المُتَمَثِّلُ. ويَمُ الكلام في (خلق) إن شاء الله (س) والبارئ: اسمٌ من أسماءه (س)، وقُرِ بالذي خَلَقَ الخلق من غير مثالي.

قيل: ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات، وفلما تُستعمل في غير الحيوان، فيقال: برأ الله النُسمَةَ، وخلق السماوات والأرض.

قوله (س) ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾^(٧) لهمبَرُ في (نبرأها) للنفس أو المصيبة. والمراد بالمصيبة في الأرض: مثل القحط ونقص الثمار، وفي الأنفس: مثل الأمراض والتكلي بالأولاد، والمراد بالكتاب: اللوح المحفوظ.

ثم بين (س) وجه الحكم في ذلك بقوله: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾^(٨) أي ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ من نعيم الدنيا، ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ الله (مُزْدَجِلٌ) يعني إذا عَلِمْتُمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُقَدَّرٌ مَكْتُوبٌ قُلْ حُزْنُكُمْ عَلَى الْفَاتِ وَفَرْحُكُمْ عَلَى الْآتِي، وكذا إذا عَلِمْتُمْ أَنَّ شَيْئاً مِنْهَا لَا

(١) الكافي ٢: ١٤١/٧. وفيه استدلالاً بالدال المهملة.

(٢) الكافي ٥: ٢٢٤/١.

(٣) الكافي ٢: ٢١٤/٣.

(٤) الكافي ٦: ٢٤٥/٩.

(٥) في «ط، ش، م» يذر.

(٦) الحشر ٥٩: ٢٤.

(٧) الطه ٥٧: ٢٢.

(٨) الحديد ٥٧: ٢٣.

يبقى لكم تهتموا لأجله، واهتممتكم لأمر الآخرة التي
تدوم ولا تبيد

قوله (سأله): ﴿إِنَّا بَرَاءُؤُا بِكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ﴾^(١)
براءة، بالنصب: أي يبرئون. وقرأ: «براء» بالفتح، وزن
سلام^(٢)

قوله (سأله): ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ﴾^(٣) أي هذه الآيات
براءة و (من) لا ابتداء العاية

قال الشيخ أبو علي (رحمته الله): أجمع المفسرون
على أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين نزلت براءة
دفعها إلى أبي بكر، لم أحدها معه ودفعها إلى علي
(عليه السلام)، وإن اختلفوا في تفصيله^(٤).

قوله (سأله): ﴿أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(٥) أي هم
خير الخلق، من برأ الله الخلق: أي خلقهم. فتبركت
همزتها، ومنهم من يجعلها من البرى^(٦) وهو الراء
لخلق آدم منه

قال الشيخ أبو علي (رحمته الله): قرأ نافع وابن كثير
(البرية) مهموزة، والباقون يعبر همز^(٧). والمعنى:
أولئك هم خير الخليفة.

قال: وزوي مرفوعاً إلى سريد من سراجيل
الأنصاري كاتب علي (عليه السلام) قال: سمعت عن

علي (عليه السلام) قال: «قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله)
وأنا مشيدة إلى صدري، فقال: يا علي، ألم تسمع قول
الله (سأله): ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾؟ هم شيعتك، وموعدي
وموعدك الخوض إذا اجتمعت الأمم للحساب،
يُدْعَوْنَ غُرّاً مُحْجَلِينَ»^(٨).

وعن ابن عباس، في قوله (سأله): ﴿أُولَئِكَ هُم خَيْرُ
الْبَرِيَّةِ﴾، قال: منزلت في علي وأهل بيته
(عليهم السلام)^(٩).

قوله (سأله): ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي﴾^(١٠) الآية: قال
الشيخ أبو علي (رحمته الله): ثم تواضع لله - يعني يوسف -
وتبرأ من الأمانة إنما هو بتوفيق الله وحصته
فقال: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي﴾ من الزلل لأن ﴿النفس
أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾^(١١) أراد الجنس ﴿إِلَّا مَا رَجِمَ
رَبِّي﴾^(١٢) إلا البعض الذي رجته ربي بالعصمة.

وقيل: هو من كلام امرأة العزيز أي ذلك الذي
قلت أعلم يوسف أنني لم أكذب عليه في حال
الغيب، وصدفت فيما سئلت عنه، وما أبرئ نفسي مع
ذلك من الجيانة، فأني حنته حين قدفة^(١٣) وسحته
تريد الاعتذار مما كان منها^(١٤)

الهمزة في لسان العرب - برأ - ١: ٤٣١

(٧) مجمع البيان ١٠: ٥٢٢.

(٨) المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٦٨، المناقب للخوارزمي: ١٨٦.

(٩) مجمع البيان ١٠: ٥٢٤، المناقب ٣: ٦٨.

(١٠-١٢) يوسف ١٢: ٥٣.

(١٣) في النسخ: فرقت، وما أبتناه من المصدر.

(١٤) جوامع الجامع: ٢١٩.

(١) الممتحنة ٦٠: ٤.

(٢) وهذا لا يتنى ولا يجمع لأنه في الأصل مصدر مثل سمع سماعاً
بجلاف ما إذا قلت: أنا يرى منه، فإنه يتنى ويجمع كما يأتي
تفصيله. «لأنه [نفس] سري».

(٣) التوبة ٩: ١.

(٤) جوامع الجامع: ١٧٣.

(٥) البينة ٩٨: ٧.

(٦) في النسخ: البراءة. وقال ابن منظور: أحضمت العرب على ترك

وفي الحديث: «من نام على سطح غير ذي مخبر فقد برئت منه الذمة»^(١) ومعناه: أن لكل أحد من الله عهداً بالحفظ والكلاءة، فإذا ألقى يده إلى التهلكة، أو فعل ما حُرِّم، أو خالف ما أُمِرَ به خَذَلَتْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ.

وبرأت من المرضِ أبرأ بَرَأً بالفتح.

ويقال: برئت - بالكسر - برءاً، بالضم.

وأبرأه الله من المرضِ.

وبرئ فلان من دينه، من باب تَجَبَّ: سَقَطَ عنه طَلَبُهُ.

(وبرئ فلان من فلان إذا تبرأ منه. والله منه بريء).

أي مُتَبَرِّئٌ، وهو من باب الوعيد.

وإذا قلت: أنا بريء منه: قلت في الجمع: نحن منه

بَرَاءة، مثل: فقيه وفقهاء، وبراءة أبصاً مثل: كريم

وكرام، وأبراء مثل: شريف وأشراف، وأبرياء أفضل

مثل: نصيب وأنصباء، ونريثون. كذا قال

الخوهرى^(٢).

وأنا منه برء: أي بريء عن مساوئه في الحكم

وأن أقاس به، ولم يرد براءة الإيمان والولاية^(٣).

وهي حديث الطب والتطبير. «فليطلب من وليه

البراءة» كأنه يريد البراءة من الضمان عند عروض

القلب.

وأبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل^(٤) أي
أمنع

واستبرأت الشيء: طلبت آخره لقطع الشبهة عنه.

ومنه استبرأت الخبير.

والاستبراء من البول: أن يشتقر بقبته، ويُنْقِي

موضعه ومجرأ حتى يبرئتهما منه.

ومن الخيض: هو طلب نقاة الرجم من الدم،

وكيفيته - على ما ذكر في (الفقيه) - هو أن تلصق المرأة

بطنها بالحائط وترفع رجلها اليسرى - كما ترى الكلب

إذا بال - وتدخل فطنة، فإن خرج الدم فهو خيض^(٥).

ومن الجلة^(٦): هو ربط الجلال وحبسه عن أكل

الجاسات مدة مقذرة من الشرع.

وفي كويته القدر خلاف، ومخصله - على ما ذكره

بعض المحققين - استبراء الساقة بأربعين يوماً،

والبقرة بعشرين، وفيل: بثلاثين، والشاة بعشرة،

والنملة وبشبهها بخمسة - وفي (الفقيه): بثلاثة أيام،

وروي ستة أيام^(٧)، والدجاجة وبشبهها بثلاثة أيام،

والشك بيوم وكيلة، وما عدا هذه المذكورات بما

تربل حكم الجلة، ومرجعه إلى العرف.

واستبرأ لدينه وعرضه: أي طلب البراءة لأجل دينه

من الذم الشرعي ومن الإثم، ولعرضه من الطعن فيه

(١) الحصال: ٩/٥٢٠.

(٢) الصحاح: ٣٦: ١.

(٣) أخرجه من كلام ابن الأثير في قول أبي هريرة: إن يوسف مني بريء، وأنا منه برء. النهاية: ١: ١٢١.

(٤) صحيح مسلم: ١: ٢٢/٣٧٧.

(٥) من لا يحضره الفقيه: ٦: ٢١٣/٥٤. وفيه: فإن خرج فيها دم فهي حائض.

(٦) الجلة: البقرة، وجل البعير الجلة، وجل - كثر ينصر - جلاً وجلولة.

أكلها، فهو جال وجلال.

(٧) من لا يحضره الفقيه: ٣: ٢١٤/٩٩٢ و ٩٩٣.

والبراء، بالمد والتخفيف: يقال لابن مغرور الذي هو من الثقباء ليلة العقبة، ولابن عارب الذي نُقل أنه روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) ثلاثمائة وخمسة أحاديث، وأنه حضر مقتل الحسين (عليه السلام) ولم ينصره، وكان يُطيل الحسرة والندم على ذلك، ولابن مالك أخى أس بن مالك الذي شهد أهدأ والخندق بربر البربر: جبل من الناس، يقال أول من سبهم بهذا الاسم أفرقيس الملك لما ملك بلادهم

وقد جاء في الحديث: «الباء في أهل بربر»^(١). ونقل أن في الجزائر كثيراً منهم. بربط. في الحديث: «لا تُفدس أمة فيها بربط» يُفقيح وقاية تمخع»^(٢).

البربط، كجَعْفَر: شيء من ملاحى القحط يشبه صدر النط، مغرث نربث أى صدر الط، لأن الصدر يقال له بالعامية: بر، والضارب به يضمه على صدره قال في (القاموس): ويقال له العود»^(٣).

والفاية، بالفاء أو غيرها على اختلاف النسخ شيء من ملاحى القحط. برث. البرث: الأرض السهلة، والجمع برث وأبرث وبروث.

وبرثا، بالضم»^(٤): محلة عتيقة بحساب بغداد ومسجد بُرائى معروف هناك، وهو مسجد صلى فيه أمير المؤمنين (عليه السلام) لما رجع من قتال أهل

النهروان.

برثن في حديث وصفه (صلى الله عليه وآله): «كأن الذهب أُفرغ على برائنه»^(٥) البرائين بالثاء المثلثة جمع برثن، كقُفْل: الكف مع الأصابع.

والبرثن من الساع والطير الذي لا يصيد، بمنزلة الطير من الإنسان.

برج: قوله (صلى الله عليه وآله): ﴿فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾^(٦) أي في حصون مرتفعة، واجدها بُرج! وهو القصر والحصن

والبرُوج في الأصل: بيوت على أطراف القصر، من برجت المرأة إذا ظهرت

وتزوج السماء: مارل الشمس والقمر.

والبرُوج أيضاً: الكواكب العظام، سُميت بها لظهورها

قوله (صلى الله عليه وآله): ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾^(٧)

سقال الشيخ أبو علي (رحمته الله) في تفسير هذه الآية: البروج الممارل العالية، والمراد هنا ماري الشمس والقمر والكواكب، وهي اثنا عشر بُرجاً، يسير القمر في كل بُرج منها يومين وثلاث، وتسير الشمس في كل برج منها شهراً.

وجواب القسم محذوف تقديره: أن الأمر حق في الحراء على الأعمال، وقيل جواب القسم قوله (صلى الله عليه وآله): ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(٨) الآية،

(١) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٠٣/٣٢. والمراد بالباء النكاح

(٢) الكافي ٦: ٤٣٤/٢١. وفيه. وقاية. بدن. وقاية

(٣) القاموس المحيط ٢: ٣٦٢.

(٤) ضبطها بعضهم بالفتح.

(٥) الكافي ١: ٣٦٨/١٤.

(٦) النساء ٤: ٧٨.

(٧) البروج ١: ٨٥.

(٨) البروج ١: ٨٥.

وقيل قوله (سان): ﴿إِنْ يَطُشْ رَبُّكَ لَشَدِيدٌ﴾ - انتهى^(١).

وفي الحديث: «الشمس ثلاثمائة وستون بزجاً»^(٢).

وجمع البرج: بزوح، وأبزاح.

والبرج التي للربيع والصف: الحنبل، والثور، والجوزاء، والسرطان، والأسد، والسنبلة، وبزوح الحريم والشاء: الميزان، والعقرب، والقوس، والجدي، والدلو، والحوت.

وهن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ذكر الله (س) عبادة، وذكر عبادة، وذكر علي عبادة، وذكر الأنثى من ولده عبادة».

والذي بعني بالنبوة وجعلني خير البرية، إن وصبي لأفصل الأوصياء، وأنه لحجة الله على عباده، وخليفة على خلقه، ومن ولده الأنثى الهداة بعد علي. بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يمسك الحال أن تميد بهم، وبهم يسقي خلقه القيث، وبهم يخرج النبات، أولئك أولياء الله حقاً وخلفاؤه صدقاً، عدتهم عدة الشهور، وهي اثنا عشر شهراً، وعدتهم عدة نبياء موسى بن عمران - ثم تلا هذه الآية -: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ - ثم قال -

أنزعم يابن عباس أن الله يقيم بالسماء ذات البروج ويعني به السماء وبزوحها؟

قلت: يا رسول الله، فما ذاك؟

قال: «أما السماء فأنا، وأما البروج فالأنثى بعدي، أولهم علي وأحرمهم المهدي (سلوات الله عليهم أجمعين)»^(٣).

قوله (س): ﴿وَلَا تَبْرَحْنَ تَبْرِجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾^(٤) أي لا تبرزن محاسنكن وتظهرنها

والجاهلية الأولى: هي المدينة التي يقال لها الجاهلية الجاهلة، وهي في الزمن الذي كان فيه إبراهيم (عليه السلام) كانت المرأة تلبس الدرع من اللؤلؤ وتمشي وسط الطريق وتعرض نفسها على الرجال.

وقيل: ما بين آدم ونوح (عليهما السلام).

وقيل: جاهلية الكفر قبل الإسلام.

ثم في الدعاء: «وَأَتَمَّنْ صُغَ الْفَلَكِ الدُّوَارِ فِي مَقَادِيرِ بَرْجِجِجٍ»^(٥) أي برجه

برج البرجيج: أبو القاسم عبدالعزيز، من فقهاء الإمامية، وكان قاضياً بطرابلس^(٦).

برجد: البرججج: كساء غليظ. قاله الجوهري^(٧).

والبرججج: الحوائط السبعة التي وصفت بها فاطمة (عليها السلام).

برجنس: في الخبر: مثل عن الكواكب الخمس،

فقال: «هي البرجججج ورخل وعطارذ ونهرام والزهره»^(٨) وقسر البرجججج بالمشتري، ونهرام

(٥) معار الأنوار ٩٤: ٢٤٣ من دعاء الصباح لأمير المؤمنين (عليه السلام).

(٦) توفي في ٩ شعبان سنة ٤٨١ هـ، الكنى والألقاب: ١: ٢٢٤.

(٧) الصحاح ٢: ٤٤٨.

(٨) النهاية ١: ١١٣.

(١) مجمع البيان ١٠: ١٦٤ و١٦٦، والآية من سورة البروج ٨٥: ١٢.

(٢) الكافي ٨: ١٥٧/١٤٨.

(٣) الاختصاص: ٢٢٣.

(٤) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

بالمِزِيج.

برجم: التَّبْزِجَةُ، بالصِّم: واحدة التَّبْراجِم، وهي مفاصل الأصابع التي بين الأشاجع^(١) والزَّواجِب^(٢)، وهي رؤوس السُّلايِمَات من ظهر الكَف، إذا فُصص القابض كَفَّهُ نُشِرت وارتفعت.

برج: قوله (سدر): ﴿قُلْ أَتَبْرَحُ الْأَرْضَ﴾^(٣) أي لن أفارق مِثْرًا. يقال: ما برح من مكانه، أي لم يفارقه. قوله (سدر): ﴿لَا أَتَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾^(٤) أي لا أزال أسير، فحذف الخبر لدلالة حاله وهو السفر.

وتَبْرَاح: بالفتح مثل قَطَام: اسم للشمس، وأنشد قُطْرُب:

هذا مقام قَدَمِي رَاح

ذُكْتُ حَتَّى ذَلَكْتُ بِرَاح^(٥)

من روى بفتح الباء جعله اسماً مَبْنِياً عَلَى (فَعَال) كَقَطَام وَخَذَام، ومن يروي بِرَاح، بكسر الباء، أراد بِرَاحَ الجَرِّ، والرَّاح: جمع رَاحَةٍ وهي الكَف، لأنهم كانوا يضعون راحاتهم على عيونهم ينظرون هل غرقت الشمس أو رالت.

وتَبْرَحُ الظُّلُمِي، بالفتح، بُرُوحاً: إذا أولاك مياسره بمر من ميامنك إلى مياسرك. والعرب تنظير بالبارح وتَنَقُّل بالسَّاح، لأنه لا يُمكنك أن ترميه حتى

تنحرف.

كذا ذكره الجوهري^(٦). وَيَتِمُّ الكلام في (سبح) إن شاء الله (تعالى).

والْبَارِحُ: الريحُ الحَارَّة.

والْبَارِخَةُ: أَقْرَبُ لَيْلَةٍ مَضَتْ.

قال في (المصباح): والعرب تقول قبل الزوال: فعلنا الليلة كذا. يُقْرِبُهَا من وقت الكلام، وتقول بعد الروال: فعلنا الْبَارِخَةَ^(٧).

والتَّبْرُحُ، بالفتح فالسكون: الشَّدَّة، تقول: لقيت منه تَرْحاً

والتَّبْرِيحُ: المَشَقَّة والشَّدَّة.

وَضَرْبُ مَبْرُحٍ، بكسر الراء: أي شاقٌّ.

والتَّبْرَاحُ، بالفتح: المُتَّعِجُ من الأرض لا زُرْع فيه ولا

شجر

والتَّبْرَاحُ: مصدر قولك: تَبْرَحُ الشَّيْءُ من مكانه، من تَبَرَّحْتُ، تَبْرَاحاً، أي زال عنه وصار في التَّبْرَاح وتَبَرَّحْتُ، بالباء الموحدة والراء والحاء المُهْمَلَتَيْنِ بينهما ياء مُثَنَّاة: اسمُ رَجُلٍ.

برد: قوله (سدر): ﴿مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾^(٨).

قيل: (مِنْ) هنا زائدة، والتقدير: وتُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا بَرَدٌ.

والتَّبَرَّدُ: شَيْءٌ يَنْزِلُ مِنَ السَّحَابِ يُشَبُّ الْخَضَى،

(١) الأشاجع: أصول الأصابع التي تشمل بعصب شاهر الكَف، والواحدة: أَسْمَعُ.

(٢) الرواجِب: مفاصل الأصابع اللامي تلي الأنامل، واحدها: الرَّاجِبة.

(٣) يوسف ١٢: ٨٠.

(٤) الكهف ١٨: ٦٠.

(٥) الصحاح ١: ٣٥٦.

(٦) الصحاح ١: ٣٥٦.

(٧) المصباح المير: ١: ٥٤.

(٨) النور ٢٤: ٤٣.

وَيُسَمَّى حَبَّ الْغَمَامِ وَحَبَّ الْمُزْنِ، قِيلَ: وَإِنَّمَا سُمِّيَ
بَرْدًا لِأَنَّهُ يُبْرَدُ وَجْهُ الْأَرْضِ

قوله (مسند): ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾^(١)
يُرِيدُ النَّوْمَ وَالْمَاءَ، قَالَه الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (رحمته الله) نقلًا
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رحمته الله).

وقيل: لَا يَذُوقُونَ فِي جَهَنَّمَ بَرْدًا يَنْقَعُهُمْ مِنْ حَرِّهَا
وَلَا شَرَابًا يَنْقَعُهُمْ مِنْ عَطَشِهَا^(٢).

وَالْبَرْدُ: خِلَافُ الْحَرِّ كَمَا أَنَّ الْبُرُودَةَ خِلَافُ
الْحَرَارَةِ.

وَيَبْرُدُ الْمَاءُ، كَنَصَرُ وَكُرْمٌ، بُرُودَةٌ سَكَنَتْ خِرَارَتَهُ
وَعَيْشٌ بَارِدٌ: أَيُّ هَنِيءٍ

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَبْرَدُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنْ شَدَّ الْحَرُّ مِنْ
فَوْحِ جَهَنَّمَ»^(٣).

قيل: هُوَ مِنَ الْإِثْرَادِ الَّذِي هُوَ انْكِسَارُ الْوُجَعِ وَالْحَرَلِ
أَحْنِي الدَّخُولَ فِي الْبَرْدِ.

وَالْمَعْنَى: صَلَّوْهَا فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا، مِنْ بَرْدِ النَّهَارِ
أَوَّلُهُ، وَهُوَ الْأَقْرَبُ، لِأَنَّ الصَّلَاةَ مِمَّا أَمَرَ الْإِنْسَانُ
بِتَجْمِيلِهَا وَالْمَحَافَظَةِ عَلَيْهَا

وَمِثْلُهُ الْحَدِيثُ: كَانَ الْمُرْدُنُّ يَأْتِي النَّبِيَّ
(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي الْحَرِّ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ، فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ

(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَبْرِدْ، أَبْرِدْ»^(٤) يَعْنِي عَجِّلْ عَجِّلْ
قَالَ الصَّدُوقُ (رحمته الله): وَأَخَذَ ذَلِكَ مِنَ التَّيْرِيدِ،

يَعْنِي الدَّخُولَ فِي الْبَرْدِ، لِأَنَّ مِنْ عَجَّلَ بِصَلَاتِهِ فِي
أَوَّلِ وَقْتِهَا فَقَدْ سَلِمَ مِنَ الْوُجَعِ وَالْحَرِّ.

قيل: وَهَذَا أَوَّلَى مِنْ حَمَلِ «أَبْرِدْ أَبْرِدْ» عَلَى التَّأْخِيرِ
لِمَنَافَاتِهِ الْمَحَافَظَةِ عَلَى الصَّلَاةِ وَتَجْمِيلِهَا أَوَّلَ الْوَقْتِ.
وَفِيهِ: «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ إِثْرَادُ كَيْدِ حَرَّى»^(٥) أَيُّ تَبْرِيدِ
وُجَعِهَا وَحَرَارَتِهَا.

وَفِيهِ: «الصَّوْمُ فِي الشَّتَاءِ أَلْيَمَةُ الْبَارِدَةِ»^(٦) أَيُّ
الَّتِي لَا تَقْبَلُ فِيهَا وَلَا تَقْبَلُ.

وَالْعَرَبُ تُصِفُ سَائِرَ مَا يُسْتَلَذُّ بِالْبُرُودَةِ، وَيَشْهَدُ
لِذَلِكَ قَوْلُهُ (رحمته الله): «مَنْ وَجَدَ بَرْدَ حُبِّهَا فِي قَلْبِهِ
فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)»^(٧) أَرَادَ كِدَادَةَ حُبِّهَا

وَالْمَعْنَى: أَنَّ الصَّائِمَ فِي الشَّتَاءِ يَحْوِزُ الْأَجْرَ مِنْ
عَزْرِ أَنْ يَمْسُهُ الْعَطَشُ أَوْ تُصِيبَهُ لَذَّةُ الْجُوعِ.

وطيه: وَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً وَلِيَّاتٍ زَوْجَتَهُ، فَإِنْ فِي
يَدَيْهَا بَرْدٌ فِي نَفْسِهِ^(٨) رُويَ بِالْمَوْحَدَةِ مِنَ الْبَرْدِ، أَيُّ
إِنَّهُ يَبْرُدُ لَهُ مَا تَحَرَّكَتْ بِهِ نَفْسُهُ مِنْ حَذِّ شَهْوَةِ الْجَمَاعِ،
أَيُّ يُسَكِّنُهُ وَيَجْعَلُهُ بَارِدًا.

وَفِيهِ: «لَا تُبْرِدُ لِلزَّوَارِثِ عَلَى ظَهْرِكَ» قِيلَ: مَعْنَاهُ لَا
تَشْفَى وَيَسْقُدُ عِبْرَتُكَ، يُمْسِرُهُ قَوْلُهُ (رحمته الله): «إِنَّمَا أَنْتَ
جَامِعٌ لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ: إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَيَسْقُدَ
بِمَا شَقِيقَتْ، وَإِمَّا رَجُلٌ يَعْمَلُ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَيَشْفَى
بِمَا جَمَعَتْ لَهُ، وَلَيْسَ مِنْ هَذَيْنِ أَحَدٌ [خَفِيقًا] بَانَ

(٥) الكافي ٢/٥٧: ٤

(٦) من لا يحضره الفقيه ٤/٢٥٧.

(٧) التهذيب ٤/١٤٣: ٤٠١، وفيه: فِي كَيْدِهِ.

(٨) النهاية ١/١١٥.

(١) التلخيص ٧٨-٧٤.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٤٢٤.

(٣) علل الشرائع: ١/٢٤٧، وفيه: مِنْ فَوْحِ جَهَنَّمَ.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٦: ٦٧١/١٤٤.

تَوَثَّرَ عَلَى نَفْسِكَ وَلَا تَبْرُدْ لَهُ عَلَى طَهْرِكَ»^(١).

وفي الدعاء: «اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي بَرْدٍ الْقَيْشِ» أي في طيب العيش وتَوَثَّرَتِ الشَّيْءُ تَبْرُدًا، وَلَا يُقَالُ أُبْرِدْتُ إِلَّا فِي لَعَةٍ رَدِيئَةٍ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٢)

وَالْبَرْدُ، بِالضَّمِّ فَالْكُونُ: ثَوْبٌ مُخَطَّطٌ، وَقَدْ يُقَالُ لَغَيْرِ الْمُخَطَّطِ أَيْضًا، وَحَمَلَهُ بُرُودٌ وَابْرَادٌ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «الْكَمَنْ يَكُونُ بُرْدًا، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بُرْدًا فَاجْعَلْهُ كَلَّهُ فُطْنًا»^(٣).

وَالْبُرْدَةُ: كِبَاءٌ أَسْوَدٌ مُرْتَعٍ فِيهِ صَفَرٌ يَكْنَسُهُ الْأَعْرَابُ

وَأَبُو بَرْدَةَ: مِنْ كُنَى الرِّجَالِ، وَمِنْهُ أَبُو بَرْدَةَ بْنُ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيُّ، أَحِبُّ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، اسْمُهُ هَامِدُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ سُلَيْمٍ

وَبُرْدَةُ: اسْمُ أَحَدِ الْأَوْصِيَاءِ الَّذِي انْتَقَلَ تَرَجُّعَهُ الْوَصِيَّةُ إِلَى مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

وَبُرْدٌ، مُصَغَّرٌ: اسْمُ رَجُلٍ.

وَالْبَرْدُ، بِالْفَتْحِ عَلَى فَعِيلٍ أَرْبَعَةُ فَرَاسِخٍ، أَيْ عَشْرَ مِيَلٍ، وَرَوَى: قُرْسَحَانٌ، سِتَّةَ أَمْيَالٍ، وَالْمَشْهُورُ الَّذِي عَلَيْهِ الْعَمَلُ خِلَافُهُ.

وفي الحديث عن الصادق (عليه السلام): «الْبَرْدُ مَا بَيْنَ ظِلِّ عَتِيرٍ إِلَى فِيءٍ وَغَيْرِ»^(٤)، ذَرَعَتُهُ بَنُو أُمَيَّةٍ ثُمَّ جَزَّءُوهُ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ مِيَلًا، فَكَانَ كُلُّ مِيَلٍ أَلْفًا وَخَمْسِمِائَةَ ذِرَاعٍ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ فَرَاسِخٍ»^(٥).

وفي الحديث: «حَرَمٌ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مِنَ الْمَدِينَةِ بَرْدٌ فِي بَرْدٍ»^(٦).

ومثله: «الْحَرَمُ بَرْدٌ فِي بَرْدٍ»^(٧).

وحديث: فيكون طول الحرم أربعة فراسخ وعرضه كذلك، وهو من جانب مكة الشرقي أكثر من الغربي، لأنَّ إشرافَ بؤر الحمر كان أكثر إلى جانب المشرق. والْبَرْدُ: الرسول، ومنه «الْحَمَى بَرْدٌ الْقَوْبُ»^(٨).

وفي (العائق) وغيره: الْبَرْدُ فِي الْأَصْلِ: الْبَقْلُ، وَهِيَ كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ، وَأَصْلُهَا «بُرْدَةُ دَمٌ» أَيْ مَحْدُوفٌ لِلْأُتْبِ، لِأَنَّ بَقَالَ الْبَرْدُ كَانَتْ مَحْدُوفَةً الْأُتْبَابِ، فَأَعْرِضَتْ الْكَلِمَةُ وَخَفَّتْ ثُمَّ سَمِيَ الرَّسُولُ الَّذِي يَرْكَبُهُ بَرْدًا، ثُمَّ سَمَّيْتُ الْمَسَافَةَ بِهِ، وَالْجَمْعُ بُرْدٌ، بِصَمْتَيْنِ^(٩)

وفي الحديث: «آخِرُ الْعَقِيقَةِ بَرْدٌ أَوْطَاسٌ»^(١٠) لَعَلَّهُ اسْمُ مَوْضِعٍ

وَالْبَرْدِيُّ، بِالْفَتْحِ فَالْكُونُ: نَبَاتٌ مَعْرُوفٌ فِي

(١) بهج البلاغة: ٥٤٩ الحكمة ٤١٦

(٢) الصحاح ٢: ٤٤٥

(٣) الكافي ٣: ١٤٩

(٤) (عتير) و(وغير) حلال في الحجار وقال ياقوت في الثعالب

وغيره، معجم البلدان ٤: ١٧١ و ٥: ٣٨٠

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٨٦/٣٠٣

(٦) معاني الأخبار: ٢/٣٣٧

(٧) التهذيب ٥: ٣٨١/١٣٣٢

(٨) الكافي ٣: ١١١، وفيه: رائد الموت.

(٩) النهاية ١: ١١٥

(١٠) الكافي ٤: ٢٢٠، وأوطاس: وأو في الحجاز فيه كانت وقعة

حس معجم البلدان ١: ٣٨١

العراق، وبالصم: ضرب من أجود النمر.

والبرادة، بالمشدد: السقاية، وسمي المبرد النحوي بذلك لأنه كان يدرس بها، وكنية المبرد أبو العباس، وكان في زمن المتوكل^(١).

والبرذان: العصران، وهما الغداة والعشي، يعني طرفي النهار، ويقال ظلالهما. والبرذان، بالتحريك: موضع^(٢).

وفي الخبر: «اليطبخ يقطع الإبردة»^(٣) بكسر الهمزة: علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة فتتر عن الجماع. قاله في (الصحيح)^(٤).

وفيه: «كان يكتحل بالبرودة»^(٥) هو بالفتح: كحل فيه أشياء باردة.

وتبردت الحديد بالمبرد، بكسر الميم: هو آلة تبرد بها، والجمع مباردة.

برذع: البرذعة: بالذال والذال: المجلس الذي يلقي تحت الرخلى. والجمع البراذع. هذا في الأصل، وفي حرف زماننا هي للجمار ما يركب عليه بمنزلة الشرج للفرس برذن: البرذون، بكسر الباء الموحدة، وبالذال المعجمة. هو من الخيل الذي أبواه أعخمبان، والأنثى برذونة، والجمع براذين.

وفي الحديث: «من ربط برذونا يريد به جمالا أو قضاء حاجة أو دفع عدو مجت عنه في كل يوم سبعة، وكتب له بست حسنة»^(٦).

البرذون، بكسر الباء الموحدة وفتح الذال المعجمة. التركيبي من الخيل، والجمع البراديس، وحلافها العراب. كذا في (المغرب)^(٧).

وعن ابن الأثير: يقع على الذكر والأنثى، وربما قالوا في الأنثى برذونة^(٨).

وتزدن الرجل برذنة: إذا قتل، واشتقاق البرذون

برذ: قوله (سار): «أنا مؤذن الناس بالبر وتسنون أنفسكم»^(٩).

قال علي بن إبراهيم: نزلت في القصاص والمحطات، وهو قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «وعلى كل منبر منهم خطبت مضغ، يكذب على الله وعلى رسوله وعلى كتابه» انتهى^(١٠).

وقد نظم بعض الشعراء في هذا المعنى:

وعبر نفي يأمر الناس بالتقى

طبيب يداوي الناس وهو غليل

قوله (سار): «لن تنالوا البر حتى تنفقوا»^(١١) الآية.

(٦) الكافي ٥: ١٨٨/٤

(٧) المغرب ٩: ٣٦.

(٨) المصباح المير ١: ٥٣.

(٩) الفرة ٢: ٤٤.

(١٠) غدير النقي ١: ٤٦.

(١١) آل عمران ٣: ٩٢.

(١) توفي المبرد في سنة ٢٨٥ هـ ببغداد ودفن في مقبره باب الكوفة

في دار اشتريت له الكنى والألقاب ٣: ١٢٥.

(٢) ذكر باقوت في معجم اللسان ١: ٢٧٥ مواضع كثيرة تعرف

بالبرذان.

(٣) الفروس ٣: ١٣٨/٤٣٧١.

(٤) الصحيح ٢: ٤٤٦، وفي النسخ: النهاية.

(٥) النهاية ١: ١١٥.

البر على ما قيل: اسم جامع للخير كله، والمراد به هنا الجنة.

والبر: الصلة، ومنه: برزت والدي، أي أحسنت الطاعة إليه ورفقت به وتحريت محابته، وتوقيت مكارهه.

قوله (س): ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ﴾^(١)

قال المفسر: قرأ حمزة وحفص عن عاصم: ليس البر بالتصبر^(٢)، على أنه خبر ليس مقدم على اسمها، وهو ضعيف بجعل الاسم جملة، والباقون بالرفع على الأصل.

وقرأ نافع: ولكن البر، بالتحفيف^(٣) والرفع، فجعلها عاطفة.

والباقون بالتشديد والتصب بجعلها من أحوال إن ورفق (الموفون) عطف على (من آمن) ونصب (الصابرين) على المدح، والخطاب لأهل الكتاب لأنهم أكثروا الخوض في أمر القبلة حين حوكت وأدعى كل فريق أن البر التوجه إلى قبلة، فرد عليهم

بأنه ليس البر التوجه إلى المشرق قبلة النصارى أو المغرب قبلة اليهود، ولكن البر بر من آمن بالله، وحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه. مثل: ﴿وَسَلِّ الْقُرْآنَ﴾^(٤).

قوله (س): ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾^(٥) أي الصادق. وقيل: الذي من عادته الإحسان. ومنه: بر فلان بيمينه، إذا صدق.

ومنه قوله (س): ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا﴾^(٦)

والبر، بالفتح: البراء، ومنه قوله (س): ﴿وَتَرَأُ بِوَالِدَيْهِ﴾^(٧).

قوله (س): ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾^(٨) الأبرار: أولياء الله (س)، المطيعون في الدنيا ﴿لَفِي نَعِيمٍ﴾^(٩) وهو الجنة.

ومنه قوله (س): ﴿وَتَوْفَقْنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾^(١٠) قوله (س): ﴿يَكْرُمُ الْبِرُّ﴾^(١١).

البرزة: جمع بار، وهو فاعل البر، أي الخير، وجمع البر أبرار، وكثيراً ما يخص الأولياء والزهاد والعباد والكرام البرزة: هم الملائكة المطيعون المطهرون من الذنوب والمآثم.

والبر، بالكسر: الاتساع في الإحسان والريادة، ومنه سميت البرزة بالفتح والتشديد لاتساعها،

(١) البقرة ٢: ١٧٧.

(٢، ٣) تفسير التبيان ٢: ٩٤، مجمع البيان ١: ٢٦١.

(٤) يوسف ١٢: ٨٢.

(٥) الطور ٥٢: ٢٨.

(٦) البقرة ٢: ٢٢٤.

(٧) مريم ١٩: ١٤.

(٨) الانطار ٨٢: ١٣.

(٩) آل عمران ٣: ١٩٣.

(١٠) هود ٨١: ١٦.

والجَمْعُ: التَّوَارِي.

ومنه الحديث: «فَوْقَ كُلِّ بَرٍّ حَتَّى يُمَقَّنَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(١).

ومنه حديث المصلي: «بَشَّائِرٌ عَلَيْهِ الْبِرُّ مِنْ مَفْرَقِ رَأْسِهِ إِلَى أَعْنَاقِ السَّمَاءِ»^(٢).

والتَّوَارِي: بِالضَّمِّ: الْقَمْحُ، ومنه حديث المِطْرَةِ: «فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) زَكَاةَ الْفِطْرَةِ صَاعاً مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعاً مِنْ قَمْحٍ»^(٣) وهو نوعٌ مِنَ الْبُرِّ.

وَأَبْرَأَ اللَّهُ حَبْلَكَ، لَمَّا فِي بَرٍّ اللَّهُ حَبْلَكَ: أَيِ قَبْلَةٍ. وَالْحَبْجُ الْمَبْرُورُ: الَّذِي لَا يُحَالِطُهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَائِمِ. وَقِيلَ: الْمَقْبُولُ الْمُقَابِلُ بِالْبُرِّ وَهُوَ الثَّوَابُ. وَمِنَ الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَبْجاً مَبْرُوراً»^(٤).

ومنه: «بُرٌّ حَبْلُكَ، يَا آدَمُ»^(٥) عَلَى الْبَاءِ لِلْمَجْهُولِ، أَيِ كَانَ حَبْلُكَ مَقْبُولاً أَوْ خَالِصاً نَقِيّاً مِمَّا يَشُوْهُ مِنَ الشَّوَابِ وَالْمَائِمِ.

وَقُلَانِ بَرٍّ حَالِقُهُ: أَيِ يُطِيعُهُ.

وَتَبَارَوْا: تَعَاخَلُوا مِنَ الْبُرِّ.

وَالْبُرُّ، بِالْفَتْحِ: جِلَافُ الْبَحْرِ.

وَالْتَرَّ مِنْ أَسْمَانِهِ (شَدَّ)، وَهُوَ الْعَطُوفُ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِي هَمَّ بِرُّهُ جَمِيعَ خَلْقِهِ، يُحَسِّنُ إِلَى الْمُحْسِنِ بِتَضْعِيفِ الثَّوَابِ، وَإِلَى الْمُسِيءِ بِالصُّفْحِ وَالْعَفْوِ وَقَبُولِ التَّوْبَةِ.

وَبُرَّ اللَّهُ قَسَمَهُ وَأَبْرَأَهُ: أَيِ صَدَّقَهُ.

ومنه: «لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَأَ قَسَمَهُ»^(٦) أَيِ لَوْ خَلَفَ عَلَى ذُنُوبٍ شَيْءٍ لِأَبْرَأَهُ، أَيِ صَدَّقَهُ وَصَدَّقَ بِعَمِيهِ.

ومعناه أَنَّهُ لَوْ خَلَفَ يَمِيناً عَلَى أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ أَوْ لَا يَفْعَلُهُ، جَاءَ الْأَمْرُ فِيهِ عَلَى مَا يُوَافِقُ يَمِينَهُ لِعَظَمِ مَرْكَلَتِهِ وَإِنْ اخْتَفَرَ عِنْدَ النَّاسِ. وَقِيلَ: لَوْ دَعَاهُ لِأَجَابِهِ.

ومِنَ حَدِيثِ زَمْرَمٍ: «إِذَا حَمَرُ بَرَّةٍ»^(٧) بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ وَتَشْدِيدِ الْمُثْمَلَةِ، سَمَّاهَا بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ مَنَافِعِهَا وَسَعَةِ مَائِمِهَا.

وَبَرَّةٌ، بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ التَّحْتَانِيَّةِ وَالرَّاءِ الْمُثْمَلَةِ الْمُنْشَدَّةِ، عَلَى مَا صَحَّحَ مِنَ التُّسْحِ: أَحَدُ أَوْصِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَمُتَّأَخِّرِينَ عَنْ نُوْحٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

ومِنَ الدُّعَاءِ: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّمَانِيَةِ الَّتِي لَا يَحْكُمُ بِهَا شَيْءٌ وَلَا فَاجِرٌ»^(٨) قُورِئَتْ بِالْوَجْهِينِ الْمُنْعِ وَالْكَسْرِ.

وفيه: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ قَلْبِي بَارّاً»^(٩) أَيِ مُطِيعاً مُحْسِناً، وَاجْعَلْهُ خَالِصاً فِي الْبُرِّ لَا يُخَالِطُهُ إِثْمٌ وَالتَّوَارِيَّةُ: الظَّاهِرُ، وَالْجَوَارِيَّةُ: الْبَاطِنُ.

ومنه: «خَالِطُوهُمْ - يَعْنِي أَعْدَاءَ الدِّينِ - بِالْبَرَانِيَّةِ وَلَا تُخَالِطُوهُمْ بِالْخَوَارِيَّةِ»^(١٠).

(٦) أمالي الصدوق: ٦/٣١٦.

(٧) النهاية: ١: ١١٧.

(٨) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٨/١٣٦٠.

(٩) الكافي ٣: ٣٢/٣٠٨.

(١٠) الكافي ٢: ٢٠/١٧٥. وفيه: وخالفوهم بالجوانيَّة.

(١) الغصن: ٣١/٩.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٥/١٥.

(٣) النهاية ١: ١٠٦.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٢٨.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٨/٦٥٢.

والبرز: ثمَّ الأراك.

ومنه: وما لنا طعامًا إلا التبرير^(١).

وتبرير، بالباء الموحدة والباء المثناة من تحت المتوسطة بين الراءين المهملتين وفي آخره هاء: مملوكة كانت عند زوج لها يُسمى مغيث - بضم الميم، والغين المعجمة وبعدها ياء مثناة ثم ثاء مثناة - فاشتريتها عائشة وأعتقتها، فخيرها رسول الله (صلى الله عليه وآله) إن شاءت بقيت عنده، وإن شاءت فارقتها.

وكان مواليتها الذين باعوها اشترطوا على عائشة أن لهم ولاءها، فقال رسول الله: «الولاء لمن أعتق» وتصدق على تبريرة بلحم فأهدته إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فملكته عائشة وقالت: إن رسول الله لا يأكل لحم الصدقة، فحاء رسول الله واللحم معلن. فقال: «ما شأن هذا اللحم لم يطبخ»^(٢) فقال عائشة: يا رسول الله، تصدق به على تبريرة وأنت لا تأكل الصدقة، فقال: «هو لها صدقة ولنا هدية» لم أمر بطبخه. فجاء فيها ثلاث من السن^(٣).

برز: قوله (سن): ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾^(٤) أي ظاهرة ليس فيها مستغل ولا متغيب، من برز الشيء برؤزاً، من باب قعد: ظهر.

وفي الحديث: «البول ليس مثل التراز»^(٥) وهو بفتح الباء: اسم للفصاء الواسع، كنوا به عن قضاء

الحاجة كما كنوا بالخلاء والحش^(٦) عنه.

يقال: تبرز إذا تغوط، وذلك لأنهم كانوا يتبرزون في الأمكنة الخالية من الناس.

وقيل: سمي برزاً لبروزه من الجسد.

قال في (النهاية): قال الخطابي: المحدثون يزورونه بالكسر، وهو خطأ لأنه بالكسر مصدر من المبارزة في الحرب^(٧).

قال بعض شراح الحديث: وللعرب عادة حسنة في هذا الباب وأمثاله، فما يقحش ذكره أو يستحش منه يعبرون عنه بالكتابات صيانة للألية عما تُصان عنه الأبصار والأسماع أو تفر عنه الطباع

وفي الحديث: «من عادى لي ولياً يعني محبباً فقد بارزني بالمحاربة»^(٨) المصارزة بالمحاربة: اظهرها والتصدي بها

والنزرة من الساء التي لا تحتجب احجاب الشوائب، وهي مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتحدثهم، من البرز وهو الطهور.

ورجل برز أي [طاهر الخلق] عفيف. نقلاً عن الحليل^(٩)

والمكان البارز أي الظاهر.

وتبرزت الشيء تبرزاً أي أظهرته وبيّنته

والإبريز: الذهب الحالص من الكدورات، مغرب، والهمزة والياء زائدتان.

(١) مسند أحمد ٤: ٤٨٧.

(٢) أنظر ترجمتها في الإصابة ٤: ١٧٧/٢٥١.

(٣) الكهف ١٨: ٤٧.

(٤) الكافي ٣: ١٧/١٩.

(٥) فتح الباء المهمة وصحتها.

(٦) النهاية ١: ١١٨.

(٧) الكافي ٢: ٢٦٣/٨ وفيه: من لعان لي ولياً، الحديث.

(٨) كتاب العين ٧: ٣٦٤.

وَابْرَؤُا: مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ الْفَرَسِ. فَالَهُ فِي
(القاموس) (١).

برزخ: قوله (لما) ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ (٢)
الْبَرْزَخُ: الْحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ.

وَالْبَرْزَخُ فِي قَوْلِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) «نَحَافٌ عَلَيْكُمْ هَؤُلَاءِ
الْبَرْزَخُ» هُوَ مَا بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ وَفَيْ الْمَوْتِ إِلَى
الْبَعْثِ، فَمَنْ مَاتَ فَقَدْ دَخَلَ التَّرْزُخَ.
ومنه الحديث: «كُلُّكُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ
أَخْشَوْفٌ عَلَيْكُمْ هِيَ الْبَرْزَخُ».
قلتُ وما التَّرْزُخُ؟

قال: «الْقَبْرِ، مُنْذُ حِينَ مَوْتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (٣).

وفي حديث الصادق (عليه السلام): «الْبَرْزَخُ: الْقَبْرِ،
وَفِيهِ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» (٤).
برص: في الخبر: «أَحْلَى مِنْ مَاءِ بَرْصٍ» (٥).

برص، بضم الباء قرية معروفة بالعراق، ويُريد
بمائها ماء العرب.

برسم: في الحديث: «خَرَجَ الْخُسَيْنُ (عليه السلام)
مُعْتَمِرًا، وَقَدْ سَاقَ بَذَنَةً حَتَّى اسْتَهَى إِلَى الشَّقْبَا
قَبْرَ سَمٍّ» (٦) هُوَ مِنَ الْبَرَسَامِ بِالْكَسْرِ. عَلَّةٌ مَعْرُوفَةٌ بِهَذِي
فِيهَا، يُقَالُ: بَرَسَمَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُبْرَسَمٌ.

وفيه: «كَانَ النَّاسُ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ يَعْطِبُونَ
اعْتِبَاطًا» (٧)، وَلَكِنْ بَدْعُوهُ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) أَنْزَلَ الْمُؤْمِنِينَ

وَهُوَ الْبَرَسَامُ، ثُمَّ أَنْزَلَ بَعْدَهُ الدَّاءَ» (٨).
وَالْبَرَسَمُ: مَعْرُوفٌ مُعْرَبٌ.

برص: في حديث أخذ خصى الجمار: «أَخَذَ
لَخْصَى الْجِمَارِ الْبَرْصَ» (٩) وَهِيَ الْمُشْتَمِلَةُ عَلَى الْوَانِ
مُتَحَنِّةٌ

يقال: بَرِصَ يَبْرِصُ بَرِصًا فَهُوَ الْبَرْصُ، وَالْأُنْثَى بَرِصَاءُ،
وَالْحَمَقُ بَرِصٌ، مِثْلُ: بَرِصَ بَرِصًا فَهُوَ الْبَرِصُ وَبَرِصَاءُ
وَبَرِصٌ وَزَنًا وَمَعْنَى.
وَالْبَرْصُ هِيَ شَعِيرَةُ الْفَرَسِ: تَكُنُّ صَفَارَ تَخَالِفُ لَوْنَهُ،
وَلَفَرِصُ الْبَرْصُ

برص: الْبَرِصُ: لَوْنٌ مُحْتَلِطٌ خُمْرَةً وَبَيَاضًا، أَوْ
غَيْرَهُمَا، وَلَا يَحْصُلُ إِلَّا مِنْ فُسَادِ الْمِزَاجِ وَتَغَلُّبِ فِي
الطَّبِيعَةِ، يُقَالُ بَرِصَ الْجَسْمُ بَرِصًا، مِنْ بَابِ تَوَبُّعٍ،
وَالدُّكُّ الْبَرِصُ وَالْأُنْثَى بَرِصَاءُ، وَالْحَمَقُ بَرِصٌ، كَأَحْمَرٍ
وَحُمْرَاءَ وَحُمْرٍ

وَسَامُ الْبَرِصِ، هُوَ كِبَارُ الْوَزْعِ، اسْمَانِ مُجَعَلَا اسْمًا
وَاحِدًا. فَإِنْ شِئْتَ أَهْرَيْتَ الْأَوَّلَ وَأَضَفْتَهُ إِلَى الثَّانِي،
وَأِنْ شِئْتَ بَنَيْتَ الْأَوَّلَ عَلَى الْفَتْحِ وَأَهْرَيْتَ الثَّانِي،
وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مُصَرِّفٍ فِي الْوَجْهِينِ لِلْعِلَاقَةِ الْجَسَدِيَّةِ
وَوِزْنِ الْمَعْلُومِ. كَذَا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ (١٠)

ونقول في التشية: هَذَانِ سَامًا أَوْ بَرِصًا، وَفِي الْجَمْعِ.
سَوَامٌ أَوْ بَرِصٌ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: هَؤُلَاءِ سَوَامٌ. وَلَا يَذْكَرُ

(١) من لا يحضره الفقيه ٢/٣٠٥: ١٥١٥.

(٢) أي يموتون بلا علة.

(٣) الكافي ٣/١١١.

(٤) الكافي ٤/٤٧٧.

(٥) الصحاح ٣/١٠٢٩، لسان العرب ٧: ٥.

(١) القاموس المحيط ٢: ١٧٢.

(٢) الرشم ٥٥: ٢٠.

(٣) الكافي ٣/٢٤٢. مع زيادته في أول الحديث.

(٤) تفسير القمي ١: ١٩.

(٥) النهاية ١: ١١٨، فيه: هو أحل من ماء برص.

أَبْرَصٌ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: هَؤُلَاءِ الْبَرَصَةُ وَالْأَبَارِصُ، وَلَا تَذْكُرْ سَامًا.

وأبو برص^(١)، بفتح الباء: الورد الذي يسمى سَامًا أَبْرَصٌ.

وعن يحيى بن يعمر: «لَيْتَ أَقْتُلَ مِائَةَ وَرَعَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْثِقَ مِائَةَ رَقَبَةٍ».

قيل: إنما قال ذلك لأنها دابةٌ سوء، ورعماؤها أنها تَنْسَقِي الْحَبَّاتِ وَتَمُجُّ فِي الْمَاءِ، فَإِذَا نَالَ الْإِنْسَانُ مِنْ ذَلِكَ حَصَلَ لَهُ مَكْرُوهٌ عَظِيمٌ^(٢)، وَإِذَا تَمَكَّرَ مِنَ الْمِلْحِ تَمَرَّغَ فِيهِ فَيَصِيرُ مَادَّةً لِتَوَلَّدَ التَّرَصُّ^(٣).

ومن خواصه أنه إذا شُقَّ وَجُمِعَ عَلَى مَوْضِعِ الثُّصْلِ وَالنُّوْكِ فَإِنَّهُ يُخْرِجُهُمَا، وَإِذَا شَجِقَ وَخَلِطَ بِالزَيْتِ أَتَبَتِ الثُّمَرُ عَلَى الْقَرَعِ.

برطش: كان حمر في الجاهلية مَبْرُطِشًا. أي ساحية بين البائع والمشتري، شبه الدلال^(٤).

برطل: في الحديث: «أَنَّهُ (ع) سَلَّمَ كَثِيرَةً لِبَرِّ الْبَرَطِلَةِ»^(٥).

البرطلة بالضم: قلنسوة، وربما تشدد.

برطم: البرطمة الانتعاش من القصد. ورجل مَبْرُطِمٌ: مُتَكَبِّرٌ.

برع: التبرع. التطوع.

ومنه: فعلت كذا مُتَبَرِّعًا، أي مُتَطَوِّعًا.

وَبَرَعَ الرَّجُلُ يَبْرَعُ، بِفَتْحَيْنِ، وَيَبْرَعُ بَرَاعَةً وَذَاكَ صَخِيمٌ صَخَامَةً: فَاقَ أَصْحَابَهُ فِي الْعِلْمِ وَغَيْرِهِ، فَهُوَ بَارِعٌ.

برعث: بَرَعْتَانِشَا، عَلَى مَا فِي النَّسَخِ: وَصِي عَثَامِر، الَّذِي هُوَ وَصِي سَامَ، الَّذِي هُوَ وَصِي نُوحَ (عليه السلام).

برعث: البرهوث: واحد البراعيث، وضمُّ بائه أشهر من كسرها.

وه أكلوني البراعيث: لغة طي، خَرُجُوا عَلَيْهَا ﴿وَأَسْرُوا النُّحُورَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(٦)، ومثله قوله (عليه السلام): «يَعَاقِبُونَ عَلَيْكُمْ مَلَائِكَةٌ».

برق: قوله (عليه السلام): ﴿فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ﴾^(٧) أي شَخَصَ وَتَحَيَّرَ مِنْ شِدَّةِ الْقَرَعِ.

بمال برق البصر، بالكسر، يَبْرُقُ بَرَقًا إِذَا تَحَيَّرَ فَلَمْ يَطُوفَ.

وَبَرَقَ، بفتح الراء، من البرق، إِذَا شَخَصَ، يَعْنِي إِذَا فَتَحَ عَيْنَهُ عَنِ الْمَوْتِ.

قوله (عليه السلام): ﴿فِيهِ طَلَمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرَقٌ﴾^(٨).

البرق: واحد يبرق السماء.

قيل: هو موضع ملك يسوق السحاب، أي بصيرته. وقيل: تَلَأَلُوا الْمَاءَ.

وفي الحديث: «البرق مخاريب الملائكة»^(٩).

(١) المعروفة أبو بريس مصفراً

(٢) حياة الحيوان ٢: ٤٢٣.

(٣) حياة الحيوان ١: ٥٤٢.

(٤) النهاية ١: ١١٩.

(٥) الكافي ٦: ٤٧٩/٥.

(٦) الأنبياء ٢١: ٢.

(٧) القيامة ٧٥: ٧.

(٨) البقرة ٢: ١٩.

(٩) تفسير المياشي ٢: ٢٠٧/٢٢.

قوله (من): ﴿يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾^(١)
خوفاً للمسافر، وطمعاً للمقيم.

قوله (من): ﴿وَأَبَارِقُ﴾^(٢) هي جمع إبريق،
والإبريق معروف، قيل: هو فارسي معرب^(٣).

قوله (من): ﴿وَأَسْبِرُقُ﴾^(٤) هو تخين الديباج،
يقال: هو أغلف من الحرير والإبريسم. والسندس
رفيقه.

ومن الأزهرى: أنها وأمثالها من الألفاظ حُرُوفٌ
عربية وقع فيها وفاق بين العربية والعجمية^(٥).
وفي الدعاء: «إِذَا بَرَقَتِ الْأَبْصَارُ»^(٦).

قال بعض السُّرَّاح: يحور كسر الراء وفتحها،
فالكسر بمعنى الخيرة، والفتح بمعنى البرق اللُّمُوع.

وفي حديث البقرع ذكر «البراق» بضم الباء: وهو
دابة ركبها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلة الإسراء، سُمِّيَ
بذلك لئصوغ لونه وشدة بريقه. وقيل: لسرعة حركته
تشبيهاً بالبرق.

وجاء وصفه: أصفر من البغل، وأكبر من الجمار،
مضطرب الأذنين، عيناؤه في حافره، ونظامه مدَّ
بصره، وإذا انتهى إلى جبل فصرَّت يداؤه وطالت
رجلاه، وإذا هبط طالت يداؤه وقصرت رجلاه، أهدب

العرف الأيمن^(٧)، له من خلفه جَنَاحَانِ.

والأبرقة: دابة غبر البراق، أتاه بها جبرئيل
(عليه السلام) لما بدأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بتعليم
الأذان، أتاه بالبراق فاستصعب عليه، فأتاه بها.

والأبرقة أيضاً: شفة يستدفِر بها مكان المِثْطَقة
كادت تخطف الأبصار، من أبرق الجنة كانت لرسول
الله (صلى الله عليه وآله) فأوحى بها لعلي (عليه السلام) وقال له:
يا علي إن جبرئيل (عليه السلام) أتاني بها وقال: يا محمد
اجعلها في خلف الدرع، واستدفِر بها مكان
المِثْطَقة^(٨).

والبرقة، بضم الباء وسكون الراء: أحد الجيطان
السبعة الموقوفة على فاطمة بنت رسول الله
(صلى الله عليه وآله) في المدينة.

والأبرق: الجبل^(٩) الذي فيه لوان، وكل شيء
اجتمع فيه لوان سواد وبياض فهو أبرق.

والبرقاء من الثياب: التي في خلال صوفها الأبيض
طاقات سود.

وأرعد الرجل وأبرق: أي تهدد^(١٠).

ومنه حديث علي (عليه السلام): «ولعمري فليبرقوا
وليبرعدوا».

(١) الرعد ١٢: ١٢.

(٢) الواقعة ٥٦: ١٨.

(٣) معرب (آب رين) أي ما يُصَنَّب فيه الماء.

(٤) الإنسان ٧٦: ٢١.

(٥) النهاية ١: ٤٧.

(٦) النهاية ١: ١٢٠.

(٧) أي طويلة.

(٨) للكافي ٩: ١٨٤. والمراد بالاستدفار: شد الوسط بالمنطقة.

(٩) في «م، ع»: الجبل.

(١٠) ولتكر الأسمي هذا وقال: رعد وبرق، بلا همز، واحتج به

بيت الكميت:

أبرق وأرعد يا يزيه فما وعيدك لي بضائر

«لسان العرب» - برق - ١٠: ٤١٤.

وَأَبْرَقُوا: إِذَا أَصَابَهُمْ رَعْدٌ وَيَرْقُ.

وفي حديث النبي (صلى الله عليه وآله) وقد سُئِلَ: مَا بَالُ الشَّهِيدِ لَا يَمُتُّنَ فِي قَبْرِهِ؟ فَقَالَ (صلى الله عليه وآله): وَكَمَى بِالْبَارِقَةِ فَوْقَ رَأْسِهِ فَتَنَتْهُ^(١) أَي لَمَعَانِ السُّيُوفِ. يُقَالُ: بَرَقَ سَيْفُهُ وَأَبْرَقَ: إِذَا لَمَعَ.

برقش: [أبو] بَرَقِش: طَائِرٌ صَغِيرٌ [بَرِّي كَالْمُنْقَذِ] أَعْلَى رِيْشِهِ أَخْرَى وَأَوْسَطُهُ أَحْمَرٌ، وَأَسْفَلُهُ أَسْوَدٌ. قَالَ فِي (الْقَامُوسِ)^(٢).

برقع: البرقع للدواب ونساء الأعراب. قال الجَوْهَرِيُّ: وَكَذَلِكَ الْبَرَقُوعُ^(٣).

برك. قوله (صلى الله عليه وآله): ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ﴾^(٤) هِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ عَلَى الصَّحِيحِ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (رَجَعْنَا لَهُ)^(٥).

وقيل: لَيْلَةُ النُّصَبِ مِنْ شُعْبَانَ. أَيِ انْزَلَتْ مِنْهَا وَاحِدَةٌ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا.

قوله (صلى الله عليه وآله): ﴿شَجَرَةٌ مُبَارَكَةٌ﴾^(٦) هِيَ شَجَرَةُ الزُّيْتُونِ، لِأَنَّهَا كَثِيرَةُ الْبَرَكَةِ وَالْمَنْفَعَةِ، يُسْرَخُ بِذَهَبِهَا، وَيُؤْتَذَمُ بِهِ، وَيُوقَدُ بِخَطَبِهَا، وَيُغْسَلُ الْإِبْرِسِمُ بِرَمَادِهَا.

وهي على ما نقل أول شَجَرَةٍ نَبَتْ بَعْدَ الطُّوفَانِ فِي الْأَرْضِ. وَقِيلَ: لِأَنَّ سَبْعِينَ نَبِيًّا بَارَكُوا فِيهَا، مِنْهُمْ

إِبْرَاهِيمَ (صلى الله عليه وآله).

قوله (صلى الله عليه وآله): ﴿بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾^(٧) مَعْنَاهُ عَلَى مَا قِيلَ: بُورِكَ مَنْ فِي مَكَانِ النَّارِ وَمَنْ حَوْلَ مَكَانِهَا. وَمَكَانُهَا الثَّقَعَةُ الَّتِي خَصَلَتْ فِيهَا، وَهِيَ الثَّقَعَةُ الْمُبَارَكَةُ وَحَوْلُهَا لِاحْدَوِثِ أَمْرِ دِينِي فِيهَا، وَهُوَ تَكْلِيمُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مُوسَى (صلى الله عليه وآله).

وقيل: هُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ مَنْ كَانَ فِي تِلْكَ الثَّقَعَةِ وَدَلَّكَ الْوَادِي وَحَوْلِيهِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ.

وص ابن عباس: يَعْنِي بِهِ: قُدُّسٌ مَنْ فِي النَّارِ وَهُوَ اللَّهُ (صلى الله عليه وآله) عَنَى بِهِ نَفْسُهُ^(٨).

قال: وَنَأْوِيلُ هَذَا الْقَوْلِ: أَنَّهُ كَانَ فِيهَا لَا عَلَى سَبِيلِ تَمْكُنِ الْأَجْسَامِ، بَلْ إِنَّهُ (صلى الله عليه وآله) نَادَى مُوسَى (صلى الله عليه وآله) وَأَسْمَعَهُ كَلَامَهُ مِنْ جَهَّتِهَا، وَأَظْهَرَ لَهُ رُسُوبِيَّتَهُ مِنْ بَاطِنِهَا، فَالْشَّجَرَةُ مُطَهَّرَةٌ لِكَلَامِهِ (صلى الله عليه وآله).

رَوَى أَنَّ مُوسَى (صلى الله عليه وآله) لَمَّا كَلَّمَهُ اللَّهُ (صلى الله عليه وآله) سَمِعَ الْكَلَامَ مِنْ سَائِرِ الْجِهَاتِ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ، فَعَلِمَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله).

قوله (صلى الله عليه وآله): ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾^(٩) أَيِ نَسَبَ الْحَرَّ عِنْدَهُ وَفِي خَرَائِجِهِ.

وقيل: تَبَارَكَ أَيِ عَلَا. وَيُقَالُ: تَبَارَكَ. تَعَظَّمَ وَأَتَّسَعَتْ رَحْمَتُهُ وَكَثُرَتْ

(٥) جوامع الجامع، ٤٣٧.

(٦) النور، ٢٤: ٣٥.

(٧) النمل، ٢٧: ٨.

(٨) تفسير البكري، ٢٨٧: ٤.

(٩) المؤمنون، ٢٣: ١٤.

(١) الكافي، ٥: ٥٤٤.

(٢) القاموس المحيط، ٢: ٢٧٢. وفي أعجب المعاصم: أعلى ريشه أعبر، بدل (أعبر).

(٣) الصحاح، ٣: ١١٨٤.

(٤) الدعاء، ٤٤: ٣.

يُعْمَتُهُ، تَفَاعَلَ مِنَ الْبَرَكَةِ، وَلَا يَجِيءُ مِنْ هَذَا خَاصَّةً
الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ.

وقيل: تَبَارَكَ اللهُ، بَارَكَ اللهُ، مَثَلُ: قَابِلٌ وَتَقَابِلٌ، إِلَّا
أَنَّ لَمَاعَلَ يَتَعَدَّى وَتَفَاعَلَ لَا يَتَعَدَّى.

وَيُقَالُ: تَبَارَكَ اللهُ، تَقَدَّسَ. وَالْقُدُّسُ: الطَّهَارَةُ.

قَوْلُهُ (سَلَمٌ): ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكًا﴾^(١).

قَالَ الْمُفَسِّرُ: وَهَذَا، أَهْنِي الْقُرْآنَ، أَنْزَلْنَاهُ مِنَ
السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ مُبَارَكًا، وَإِنَّمَا سَمَّاهُ مُبَارَكًا لِأَنَّهُ
مَعْدُوحٌ، كُلُّ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ نَالَ الْقَوْزَ، وَلِأَنَّ قِرَاءَتَهُ خَيْرٌ
وَالْعَمَلُ بِهِ خَيْرٌ، وَفِيهِ عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَفِيهِ
مَغْفِرَةٌ لِلذُّنُوبِ، وَفِيهِ الْخَلَالُ وَالْحَرَامُ^(٢).

وقيل: الْبَرَكَةُ: الزِّيَادَةُ، وَالْقُرْآنُ مُبَارَكٌ لِمَا فِيهِ مِنْ
زِيَادَةِ الْبَيَانِ عَلَى الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ، لِأَنَّهُ مَا يَسُحُّ لَا يَزِيدُ
عَلَيْهِ شَيْخٌ، فَيَقَارُوهُ إِلَى آخِرِ الْكَلْبِ.

قَوْلُهُ (سَمَرَةٌ): ﴿وَجَعَلْنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾^(٣).

قَالَ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَعْنِي تَفَاعَا^(٤).

وَفِي الدُّعَاءِ: «وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ بَرَكَاتِكَ» أَيُّ مِنْ
خَيْرِكَ وَكَرَمِكَ، سُمِّيَ إِيصَالُ الْبَرَكَاتِ إِلَى الْعِبَادِ إِنْزَالًا
عَلَى بَحْثِ الْأَسْتِعَارَةِ تَشْبِيهًا لِلْعُلُوِّ وَالسُّفْلِ اللَّذَيْنِ مِنْ
جِهَةِ الرُّتْبَةِ بِالْعُلُوِّ وَالسُّفْلِ الْخَفِيفَيْنِ.

وَفِي الدُّعَاءِ: «وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ»^(٥) أَيُّ أَلَيْتُ لَهُ
وَأَدِيمُ مَا أَعْطَيْتَهُ مِنَ التَّشْرِيفِ وَالْكَرَامَةِ، مِنْ بَرَكَ
الْبَحِيرِ: نَاحٍ فِي مَوْجِهِ فَلَزِمَتْهُ.

وَبَارَكَ اللهُ عَلَيْهِ وَفِيهِ: بِمَعْنَى جَعَلَ فِيهِ الْبَرَكَةَ.

وَالْتَبَرُّكَ: تَفْعِيلٌ، وَهُوَ الدُّعَاءُ بِالْبَرَكَةِ.

وَالْأَرْضُ الْمُتَبَارَكَةُ: الْقُدُّسُ وَالْخَلِيلُ، كَمَا جَاءَتْ بِهِ
الرِّوَايَةُ.

وَمُبَارَكُ الْإِيلِ: الْمَوَاضِعُ الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا دُونَ
مُنَاجِيهَا لِغَلْفِهَا.

وَبَرَكَ الْبَحِيرُ يَبْرُكُ بُرُوكًا: أَيُّ اسْتِنَاحٌ، لِأَنَّهُ يَمْسَحُ
عَلَى بَرْكِهِ، وَهُوَ صَدْرُهُ.

وَقَوْلُهُمْ مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْبَرَكَةَ، بِالْكَسْرِ: وَهُوَ اسْمٌ
لِلْبُرُوكِ، كَالرُّكْبَةِ وَالْجِلْسَةِ.

وَبَرَكَةُ الْمَاءِ: مَعْرُوفَةٌ. وَالْجَمْعُ بَرَكَ، كَسِدْرَةٍ وَسِدْرٍ،
سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِإِقَامَةِ الْمَاءِ فِيهَا.

وَالْبَرَكَةُ، كَرَطِبَةٌ. طَائِرٌ أبيضٌ مِنْ طَيْرِ الْمَاءِ.

بِرْمٌ قَوْلُهُ (سَمَرَةٌ): ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا﴾^(٦) أَيُّ أَحْكَمُوا
أَمْرًا، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَبْرَمَ الْأَمْرَ أَيُّ أَحْكَمَهُ، وَأَبْرَمَ الْحَبْلَ:
إِنْشَأَ أَحْكَمَ قَتْلَهُ.

وَمِنْهُ الْقَضَاءُ الْمُبْرَمُ.

وَفِي حَدِيثٍ وَدَاعٍ شَهْرُ رَمَضَانَ: «خَيْرٌ مُوَدَّعٍ
بَرَمًا»^(٧) هُوَ بِالسَّحَرِ مَصْدَرُ بَرَمٍ، بِالْكَسْرِ، يُقَالُ: بَرِمَ
بَرَمًا فَهُوَ بَرِمٌ، مَثَلُ: ضَجِرَ ضَجْرًا فَهُوَ ضَجِرٌ وَزَنًا
وَمَعْنَى: إِذَا سَيَّمَهُ وَمَثَلُهُ.

وَمِنْهُ حَدِيثٌ وَصَفَ الْمُؤْمِنَ «لَا يَتَبَرَّمُ وَلَا
يَتَسَحَّطُ»^(٨) أَيُّ لَا يَسَامُ وَلَا يَنْفَضُّجُرُ مِنْ أَهْمَالِ الْخَيْرِ،

(٥) مصباح المصنف: ٤٢٦.

(٦) الزخرف ١٣: ٧٩.

(٧) الصحيفة السجادية: ٢٦١ وداع شهر رمضان (٤٦).

(٨) الكافي ٢: ٢٦/١٨٦.

(١) الأنعام ٦: ٩٢.

(٢) مجمع البيان ٤: ٣٣٤.

(٣) مريم ١٩: ٣١.

(٤) معاني الأخبار: ١/٢١٢.

ويقال: أبرمه أي أمّله وأضمره.

وأبرمته إبراماً: أي أحكمته فأبرم.

وأبرمت الشيء: دبرته.

وفي الدعاء: «يا مدبر الإبرام والتقص» الإبرام في الأصل قتل الخل. والتقص، بالضاد المعجمة تقيضه، والكلام استعارة، والمراد: تدبير أمور العالم على ما تقتضيه حكيمته البالغة من الإيفاء والإفناء والإعزاز والإدلال والتقوية والإصعاف وغير ذلك والبرمة: القدر من الحجر، والجمع برم، كعرفه وحرف، وبرام ككتاب.

برمك التزامكة الذين كثر مصادهم في البلاد، فأخذهم الله أخذ عير مقننير^(١)

يقول أن شيرويه لما قتل أباه كسرى استوزر برمك بن فيروز جد التزامكة

برن: في الحديث: «خبرتموكم البرني»^(٢) هو نوع من أجود التمر.

والبرنية، بفتح الأول: إناء معروف من حَرْف^(٣) برنس: البرنس، بالضم كبرنس^(٤) قلنسوة طويلة كان العباد يلبسونها في صدر الإسلام، من البرنس - بكسر الباء - وهو القطن، والنون رائدة، وقبل: إنه غير عربي.

ومنه حديث العالم المَرَضِي^(٥): «قد تحنك في برنيسه وقام الليل في جنديسه»^(٦) أي تعمّد للعبادة وتوجه إليها، فصار في ناحيتها وتجنب الناس، وصار في ناحية منهم.

وتبرنس الرجل: إذا ليس البرنس.

والبرنس: شيء تلبسه الثعالب على رؤوسهم والبرنس: كل لوب رأسه منه ملزوق به من ذراعة أو حبة أو منظر^(٧) أو غيره.

وفي الحديث: «كان له برنس يتبرنس به»^(٨) أي يلبسه على رأسه

بره البرهة، بضم الموحدة وفتحها: المدة الطويلة، يقال: أتى عليه برهة من الدهر، بالوجهين، أي مدة طويلة وزمان كثير. والجمع برهات، كعرفة وعرفات. والبرهة ملك من ملوك اليمن، وهو أبرهة بن الحارث

والبرهة بن الصباح أيضاً: ملك من ملوك اليمن. وكذا البرهة الأشرم وهو أبو بكر صوم صاحب القيل. وفي الحديث: «كان برهة نصرانياً» وفي نسخة برية^(٩)، بالباء الموحدة والراء المهملة ثم الباء المثناة من تحت

وفي (الكافي): برهة، بالهاء بدل الباء: عالم من

(١) استوزرهم بنو العباس واستعمل أمرهم حتى استأصلهم الرشيد في نكبتهم المشهورة في سنة ١٨٧ هـ. الكامل في التاريخ ٦: ١٧٥.

(٢) المحاسن ٢: ٧٩٦/٥٢٣.

(٣) تيرين وقال: أبري، رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطبع الشمس من حصر اليمامة، وقرية قرب حلب، وقد يقال في الرفع يرون من هاشم «م».

(٤) البرنس: مطب السبع والطير.

(٥) عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

(٦) الكافي ١: ٥/٣٩.

(٧) المنظر: ثوب لا يقد فيه الماء، يلبس في المطر.

(٨) الكافي ٦: ١/١٦٢.

(٩) في «ع ١٠ ش» زيادة: وقد صبح بره.

علماء أهل الكتاب آمنَ على يد أبي الحسن
(عليه السلام) ^(١).

وبرهنة ^(٢): اسم رجل نصراني، وكتابه الإنجيل.
برهنت: برهوت، بالتحريك: وادٍ أو بئر
يختصموت.

في الحديث: «شَرُّ ماءٍ تَبَعَ على وَجْهِ الأرضِ ماءُ
بَرْهَوْتٍ» ^(٣) بالياء الموحدة المفتوحة على الأصح،
وقيل بالصم: بئر يختصموت تردّها هام الكفار.
وفي رواية أخرى: «تردّه أرواح الكفار» ^(٤).

برهم: في الحديث: «مات إبراهيم بن النسي
(منزل عليه السلام) وله ثمانية عشر شهراً، فأتته الله رضاءه
في الحنة» ^(٥) إبراهيم اسم أعجمي

قال الجوهري: وفيه لغات: إبراهام، وإبراهيم،
وإبراهيم، بحذف الياء ^(٦)

وفي (معاني الأخبار): معنى إبراهيم: أنه هَبَمَ
قَبْرُ ^(٧)

وفي الحديث تكرر: «سألت أبا إبراهيم (عليه السلام)»
والمراد به موسى (عليه السلام) ^(٨).

والبراهمة: قوم لا يجوزون على الله بعثة الرسل.
برهن: قوله (سبحان): ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ ^(٩).
البرهان، بالضم فالكون: الحجّة والبيان.

وبرهانتكم: أي حجتكم.
وبرهنته: أي بيّنه بحجّة.

وسميت الحجّة برهاناً لبيانها ووضوحها.
وعن ابن الأعرابي: البرهان: الحجّة، من البرهنة،
وهي البصاء من الجوّاري، كما اشتق السلطان من
السلط ^(١٠)، وهو الزيت، لإثارته.

قوله (سبحان): ﴿بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ قيل: أي قُبْحُ الرّنا
وسوء عاقبته.
وقيل: رأى جبرئيل.

وعن بعضهم: المرادُ برهان ربه ما نصّبه من
لدلائل الغلبة والنقلية على وجوب اجتناب
المحارم والمآثم.

وفي حديث علي بن الحسين (عليهما السلام) في معناه
قال: «قامت امرأة العزيز إلى الصّم فألقت عليه ثوباً،
فقال لها يوسف: ما هذا؟»
فقالت: استحي من الصّم أن يرانا.

فقال لها يوسف: استحيين ممّن لا يبصر ولا يفقه،
ولا استحي ممّن خلق الإنسان وعلمه البيان؟ ^(١١)

قوله (سبحان): ﴿فَذَايَكَ بُرْهَانِي مِنْ رَبِّكَ﴾ ^(١٢) هما
اليَدُ البيضاء وضمّ الجناح من الرّعب.
برو: البرّة، بالضم وخيفة الرّاء: الخلقة التي توضع

(٧) معاني الأخبار: ١/٤٨.

(٨) أي ابن جعفر بن محمد (عليهما السلام).

(٩) يوسف: ١٢: ٢٤.

(١٠) المصباح المير: ١: ٥٦.

(١١) هيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٥/١٦٢.

(١٢) القصص: ٢٨: ٣٢.

(١) الكافي: ١/١٧٧. وفيه: برهنته، وفي نسخة منه أخرى: برهنة.

(٢) هو متحد مع ما قبله، أنظر الكافي: ١/١٧٧.

(٣) نوافر الراوندي: ١٠.

(٤) معجم البلدان: ١: ٤٠٥. والمراد هنا الوادي.

(٥) من لا يحضره الفقيه: ٣: ٣١٧/١٥٤١.

(٦) المصباح: ٥: ١٨٧١.

في أنف البعير، وهي الجزامة، ورثما كانت من شعر.
وفي الحديث: «كانت برة [نافة] رسول الله
(صلى الله عليه وآله) من فضة»^(١).

برى: وفيه: «من يطيفك وأنت تباري الريح»^(٢)
أي تسابقه، من قولهم: فلان يباري الريح سماحة أي
تسابقه فيها، أو من المعارضة من قولهم فلان يباري
فلاناً، إذا صنع كصنعه ليُعجزه.

وفي الخبر: «نهي عن طعام المتبارين»^(٣) أي
بفعلهما ليُعجز أحدهما الآخر، وإنما كرهه لما فيه من
المباهاة والرياء.

وتبارأ الرجل امرأته: إذا فارقها.

والمباراة: أن تقول المرأة لزوجها: «لَكَ مَا عَلَيْكَ
وَأَتْرَكْنِي»^(٤) فيتركها إلا أنه يقول لها: «إِنْ أَرْتَحُصِي فِي
شَيْءٍ فَأَنَا أَمْلُكَ بِطَعْمِكَ» إلى غير ذلك من الشروط
المذكورة في محالها.

والبرى: التراب، ومنه: «اللهم صل على محمد
وآل محمد خذ الثرى والبرى»^(٥).

ونهي عن بزي التبل في المساجد^(٦): أي تحيته
وعمله فيها.

يقال: برئت التبل والقلم برئاً، من باب رمى،
وبروته لغة، واسم الفعل البراية، بالكسر.

والبارية: الخصير الحسن، وهو المعروف في

الاستعمال.

وقال المطرزي: الباري: الخصير، ويقال له
بالفارسية: البورياء^(٧).

بريل: بريل، بالباء الموحدة ثم الياء المثناة
التحتانية بعد الراء المهملة واللام أخيراً بعد ألف:
اسم ملك الموت، وقد جاء في الحديث^(٨).

بزخ: البرخ: خروج الصدر ودخول الظهر.

وتبارخ فلان عن الأمر: تقاضى.

وتبارخ الهجين: ثنى حافيه إلى باطنه.

بزذ: في الخبر: «كان النبي (صلى الله عليه وآله) بزذاً».

البزاز، بالفتح وتشديد الزاي الأولى: صاحب البر،
والبر من الثياب: أمتعة الناحر.

ومنه: «قدم بر من اليمن».

ومنه: «اشترى برأ فاشتركو»^(٩).

والبرة، بالكسر مع الهاء: الأثواب والسلاح.

والبره أيضاً الهيئة، يقال: هو حسن البرة.

وه أظهر برة النصرانية^(١٠) أي جعلها وراء ظهر
ومن خلف ظهر.

وابتر ثيابي: جردني منها، وعلبني عليها

ونزه ثيابه يبره برأ سلبه. وابترزت الشيء:
استلبته.

بزغ. قوله (سار): ﴿فَلَمَّا رَمَا الشَّمْسُ بَارِغَةً﴾^(١١)

(٧) المغرب ١: ٣٦، المصباح المير ١: ٦٠.

(٨) الكافي ٨: ٢٣٨/١٩٩.

(٩) من لا يحضره الفقه ٣: ١٣٦/٥٩٤.

(١٠) الكافي ١: ٣٩٩/٤.

(١١) الأنعام ٦: ٧٨.

(١) الكافي ٦: ٥٤٢/٦.

(٢) الكافي ١: ١٨٤.

(٣، ٥) النهاية ١: ١٢٣.

(٤) الكافي ٦: ١٤٣/٥.

(٦) الكافي ٣: ٣٦٩/٨.

أي طالعة، من قولهم: بَزَغَتِ الشَّمْسُ بُزُوعًا: طلعت.
ومثله. ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا﴾^(١).

ومنه: بَزَغَ نَابُ البعير، إذا طَلَعَ.

بزق: في الحديث: «نَهَى عَنْ مَخِي كِتَابِ اللَّهِ بِالْبَزَاقِ»^(٢) هو بالضم: ماء الفم إذا خرج منه. وما دام فيه مهر ريق.

وقد بَزَقَ بَزْقًا، من باب فتل، بَزْقًا وبَزَاقًا: بمعنى بَصَقَ.
بزل: في شعر أبي جهم:

مَا تَنْتَقِمُ الْحَرْبُ الشَّمُوسَ مِنِّي

بَازِلٌ عَامِينَ حَدِيثُ بَسْنِي^(٣)

لِمَثَلِ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي

البازل من الإبل عند أهل اللغة: الذي تَمُّ له ثمان سنين ودخل في التاسعة. وحينئذٍ يَطْلُعُ ماله وتكْمُلُ قُوَّتُهُ. ثُمَّ يُقَالُ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ تَارِلٌ عَامٍ وَنَارِلٌ عَامِينَ.

يقال: بَزَلَ البعيرُ، من ماب قَعَدَ: فَطَرَ ماله بدحوله في السنة التاسعة، فهو بَارِلٌ مستوي فيه الذكر والأنثى، والجمع البَوَازِلُ وبَزَلٌ كَسَكَّرَ.

ومعناه أنا مستجمع الشباب مستكمل القوة^(٤)

وَبَزَلْتُ: تَشَقَّقْتُ

بزا: في قصيدة أبي طالب يُعَاتِبُ قريشاً في أمر

النبي (صلى الله عليه وآله):

كَذَّبْتُمْ وَتَبَيْتَ اللَّهُ يَبْزَى مُحَمَّدٌ

وَلَمَّا نَطَاعِينَ دُونَهُ وَنَاضِلٌ^(٥)

يَبْزَى: أي يَمْهَرُ وَيُغْلَبُ، أراد: لَا يَبْزَى، بحذف (لا) من جواب القسم وهي مراده أي لَا يَمْهَرُ وَلَمْ يُقَاتِلْ عَنْهُ وَتَدَافَعُ.

بزي: البازي، وزان القاصي: واحد البزاة النسي تصيد، ويُجمع أَيْضاً على أَبَازٍ وَبِزَازٍ مثل: أَبَوابٍ وَبِزَازٍ.

وفي (حياة الحيوان). أَفْصَحُ اللُّغَاتِ: الْبَازِي مُخَفَّفَةٌ [الباء]، والثانية بار، والثالثة: بَازِيٌّ بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ، وَيُقَالُ فِي الثَّانِيَةِ: بَازِيَانِ، وَفِي الْجَمْعِ بَزَاةٌ^(٦)

ويقال للبزاة والنسواهيين وغيرها ممَّا يَصِيدُ: صُقُورٌ، وَكُنِيَتْهُ أَبُو الْأَشْعَثِ، وَأَبُو بَهْلُولٍ، وَأَبُو لَاحِقٍ، وَهُوَ مِنْ أَشَدِّ الْحَيَوَانِ تَكْبُرًا وَأَضْيَعِيهَا خُلُقًا. قَالَ الْقُرُونِيُّ فِي (عجائب المخلوقات): قالوا: إِنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا أَنْثَى، وَذَكَرُهَا مِنْ نَوْعٍ آخَرَ مِنَ الْجِدَاةِ وَالْمُحَلِّينَ، وَلِهَذَا اخْتَلَفَتْ أَشْكَالُهَا^(٧)... انتهى.

وهو كقوله الأخبار: الباري يقول: وَسُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ.

يستق: البُسْتُوقَةُ مِنَ الْفَخَّارِ: مُعَرَّبٌ يُسْتَق. قَالَ فِي (القاموس)^(٨)

بَسْتَنُ: الْبُسْتَانُ، بِالضَّمِّ: مُعَرَّبٌ بُوَيْسْتَانِ.

وَبُسْتَانُ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) بِبِلَادِ أَسَدٍ، قَالَ فِي (القاموس)^(٩)

بسر: قَوْلُهُ (عليه السلام): ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾^(١٠) أَي كَلَعَ

(٦) حياة الحيوان ١: ١٥٢.

(٧) عجائب المخلوقات: ٢٧٠.

(٨) القاموس المحيط ٣: ٢٢٠.

(٩) القاموس المحيط ٤: ٢٠٢.

(١٠) المدثر ٧٤: ٢٢.

(١) الأنعام ٦: ٧٧.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ١/٣.

(٣) لسان العرب ١١: ٥٢.

(٤) أراد معنى قول أبي جهم: بازل عامين.

(٥) ديوان أبي طالب: ٥، النهاية ١: ١٢٥.

يُسْتَهْم، أي أهلكتهم. وُرِي بالنون من التَّس: وهو الطَّرد

والسويق المَبْسُوس: أي المَبْلُول.

والبَس: الأخاذ التَّيْبَسَة، وهو أن يُلْتَ السَّوِيْقُ أو الدقيق أو الأقط المطحون بالسمن أو الزيت ثم يُوَكَّل ولا يطبخ كذا قاله الجوهري^(٥).

ومن ابن السكيت: يَتَسَّت السَّوِيْقُ والدقيق أَيْسَهُ بَسًا إذا بللته بشيء من الماء، وهو أشد من اللَّك [بَلَلًا]^(٦).

ومن الأصمعي: التَّيْبَسَة: كل شيء خلطته بغيره، مثل السَّوِيْق بالأقط، ثم تَبَلَّهُ بالرُّبِّ، أو مثل الشعير بالنوى للابل^(٧).

بَس: في معنى خَس.

والبَس: السَّوِيْق اللين.

وقد يَتَسَّت الإبل أَيْسَهَا، بالضم، بَسًا^(٨).

بسط قوله (س): ﴿وَرَادَّكُمْ فِي الْحَلْيِ بَضْطَةً﴾^(٩) أي طرلاً وتماماً، يقال: كان أطولهم مائة ذراع وأقصرهم سبعين ذراعاً وقيل: التي عَشْر ذراعاً. ومن الباق (طه السلام) وكان الرجل منهم يَنْجِثُ الحَبْل بيده فيأخذ منه قطعة^(١٠).

في وجهه ونكره، يقال يَسَرَّ الرجلُ بُشوراً: كَلَح. قوله (سار): ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾^(١١) أي مُتَكَرِّهَةٌ.

وفي الحديث: «الاستنجاء مَطَهْرَةٌ لِلْحَوَاشِي وَمَذْهَبَةٌ لِلتَّوَابِيسِرِ»^(١٢).

البَاسُور، بالباء الموحدة والسين أو الصاد المهملتين: واحد التَّوَابِيسِرِ، وهي كالدُّمَامِيلِ في المَفْعَدَةِ.

وفي (المصباح): قيل: هو وَزَمٌ تدفعه الطبيعة إلى كل موضع من البَذَن يَفْتَل الرُّطُوبَةُ من المَفْعَدَةِ والأَنْشِيرِ والأشْفَار وغير ذلك^(١٣).

وفي الحديث ذكر البَشْرِ بالصم الكون: وهو تَمَرُّ النَّحْلِ قبل أن يَرْطَب

وَابْتَسَرَ الحَلْ صار ما عليه ثِراً.

وَرَوْضَاتٌ بَاسِرَاتٌ: أي لَيِّنَاتٌ طَرِيَّاتٌ

بس: قوله (سار): ﴿وَيُسَبِّحُ الْجِبَالُ بَسًّا﴾^(١٤) أي قَتَّت حَتَّى صَارَتْ كالدقيق.

وقيل: حَطَمَتْ. والبَس: الحَطْمُ.

ومنه سُمِّيَتْ مَكَّةَ (البَاسَةُ) لِأَنَّهَا تَحْطِمُ مَنْ أخطأ فيها، وتُسَمَّى (البَاسَاتَةُ) لِأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا ظَلَمُوا

(١) الفجاءة ٢٥: ٢٤.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٢١/٢٢.

(٣) المصباح المير ١: ٦١.

(٤) الواقعة ٥٦: ٥.

(٥) الصحاح ٣: ٩٠٨.

(٦) اصلاح المنطق: ٢٧١.

(٧) لسان العرب ٦: ١٢٧، المصباح المير ١: ٦٢.

(٨) ذكر بعض اللغويين أن لفظة بس فارسية يقونها العامة، وتصرّفوا

فيها فقالوا: بَسَك وبَسِي، وليس للفرس كلمة في معناها سواها،

وللعرب خَسَبٌ، وبَسَلٌ، وقَطٌ محطّة، وأَمْسِيكٌ، واكْتَفٌ، ونَاهِيكٌ،

وكَامِيكٌ، وأَقْطَعٌ، واكْتَفٌ. هامش (ع، م).

(٩) الأعراف ٧: ٦٩.

(١٠) مجمع البيان ٤: ٤٣٧.

قوله (سنة): ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾^(١)
أي زاده سعة وامتداداً في العلم والجسم، وكان أعلم
بني إسرائيل في وقته وأتمهم جسماً وأشجعهم.
قوله (سنة): ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾^(٢) أي يُقَدِّره
ويوسِّعه دون غيره، ويأتي الكلام فيه.^(٣)
قوله (سنة): ﴿بَلْ يَذَّاءُ مَيْسُوطَانِ﴾^(٤) كناية عن
الجود، وتثنية اليد مبالغة في الرد، ونفي البخل عنه
والبات لغاية الجود، فإن غاية ما يَبْسُطُ السخي من
ماله أن يعطيه يَدَيْهِ، ولا يُريد حقيقة اليد والجراحة،
لعمري الله عن ذلك علواً كبيراً.
قوله (سنة): ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا
مُخْشَوْرًا﴾^(٥).

قال الشيخ علي بن إبراهيم: كان سبب نزولها أن
رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان لا يَرُدُّ أحداً يسأله شيئاً
عنده فجاءه رجل فسأله فلم يَحْضُرْهُ شيء، فقال:
يكون إن شاء الله (صلى الله عليه وآله).
فقال: يا رسول الله، أعطني قسيصاً. فأعطاه
قميصاً، فأنزل الله (سنة الآية)^(٦).
والمُخْشَوْر: المُزَيَّان، قاله الصادق (ع)،
وَبَسْطُ اليد: مَدُّها إلى البَطْش، قال (سنة): ﴿وَإِذْ هُمْ

قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ
عَنكُمْ﴾^(٧).

وقال (سنة): ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا
بِتَبَاسِطِ يَدَيْ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ﴾^(٨).

قيل: كان هابيل أقوى منه، ولكن تَحَرَّجَ عن قتله
واستسلم خوفاً من الله (سنة)، لأنَّ الدُّفْعَ لِمَ يَبْتَغِ بَعْدُ،
أو تحرُّياً لما هو الأفضل.

قوله (سنة): ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ﴾^(٩) أي
لَقَبَضُوا أرواحهم كالمُتَقَاضِي المُسَلِّط، وهذا عبارة عن
العنف بالسياق والتخليط في الإزهاق، فعل القريم
المُتَلَبِّحُ يَبْسُطُ يَدَهُ إِلَى مَنْ عَلَيْهِ الْحَقُّ، ويقول أخرج لي
ما عليك، أو بالعذاب^(١٠) ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ﴾^(١١) أي
تخلصوها من الدنيا، وهم لا يقدرون على الخلاص.

قوله (سنة): ﴿كَتَابَسُطَ كُفْيُهِ إِلَى الْمَاءِ﴾^(١٢) يرمي
إليه فلا يُجِيبُهُ

كَتَابَسُطَ: مِن أَسْمَاءِ (سنة) وهو الذي يَبْسُطُ
الرِّزْقَ لعباده ويوسِّعه عليهم بخوده ورحمته، ويَبْسُطُ
الأرواح في الأجساد عند الحياة.

وفي حديث الصلاة: «لَا تَبْسُطْ ذِرَاعَيْكَ انْبَسَاطَ
الْكَلْبِ»^(١٣) أي لا تَفْتَرِشْهُمَا عَلَى الْأَرْضِ فِي الصَّلَاةِ.

(١) البقرة: ٢: ٢٤٧.

(٢) الرعد: ١٣: ٢٦.

(٣) في (قد).

(٤) المائدة: ٢٥: ٦٤.

(٥) الإسراء: ١٧: ٢٩.

(٦) تفسير القمي: ٢: ١٨.

(٧) تفسير القمي: ٢: ١٩.

(٨) المائدة: ٢٥: ١١.

(٩) المائدة: ٢٥: ٢٨.

(١٠) (١٢، ١٠) الأنعام: ٦: ٩٣.

(١١) لراد: أو معناه يامطو أيديهم عليهم بالعذاب.

(١٢) الرعد: ١٣: ١٤.

(١٣) مست: أحمد: ٣: ١١٥.

والإيساط: مصدرُ التيسط، لا يسط، فحملة عليه.

والإيساط: ترك الاختشام.

ويست الشيء: وبالصاد أيضاً نشره

واليسطة: السعة.

واليساط، بالكسر: ما يسط، أي يسر.

يسق: قوله (سق): ﴿وَالنَّحْلُ بَاسِقَاتٍ﴾^(١) أي

طوال في السماء، من قولهم يسق النحل يسوقاً، من باب فقد. طال.

ويسق فلان على أصحابه، أي علامهم.

والباسق: المرتفع في علو

وفي حديث وصف الصحابة للصحاب: وكيف

ترون قوايحدها وتواسيقها وتجرورها وزخاها وخفوها وومتصها^(٢).

فالمواجد أصولها المتفرعة في أفاق السماء

والبواسق: فروعه المستطيلة في وسط السماء

إلى الأفق الآخر، وكذلك كل طويل باسق

والجؤن: هو الأسود، وجمعه جؤن.

وزخاها استدازتها في السماء

والجفؤ: الاعتراض من البرق في بواحي العيم

والميتض: اللمعان قليلاً ثم يسكن.

والبساق، بالصم: البصاف.

يسل: قوله (سلى): ﴿أَنسِلُوا بِمَا كُتِبُوا﴾^(٣) أي

ارتزونها وأسلموا للهلكة.

يقال: أبسل وكده إذا رهنه

قوله (سلى): ﴿وَذَكِّرْ بِهِ﴾^(٤) أي بالقرآن ﴿أَنْ تُبْسَلَ

نَفْسٌ بِمَا كُنْتُمْ﴾^(٥) أي محافة أن تسلم نفس إلى

الهلاك والعذاب وتزتهن بسوء كسبها. كقوله (سلى):

﴿يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾^(٦).

وهي الدعاء: «لا تبسلي» بالباء الموحدة. أي لا

توردني الهلاك.

وفي الحديث القدسي: «استبسل عبيدي»^(٧) أي

استسلم لأمر.

يقال: بسل نفسه للموت، أي وطها.

والنسل الحرام.

والإنسال التحريم.

والسالك، بالفتح الشخاعة.

وقد بسل، بالصم، فهو باسِل: أي بطل

وانسلت الشحصر أسلمته للهلكة، فهو منسل

بسم: قوله (سلى): ﴿فَتَبَسَمَ صَاحِبُكَ مِنْ قَوْلِهَا﴾^(٨)

التبسم دون الضحك، وهو أوله بلا صوت

يقال: تبسم بالفتح، تبسم بالكسر، بشماً فهو تابسم،

واتبسم وتبسم

والمبسم، كمخيل الشعر

ورحل بسم وبسام كثير التبسم.

بسم: بسم الرجل: إذا قال بسم الله.

يقال، قد أكثرت من التبسملة، أي من قول بسم الله

وفي حديث الصادق (عليه السلام) في تفسير ﴿بِسْمِ

اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

(٦) النساء ١٧٦.

(٧) الكافي ٢: ٣٧٨.

(٨) المل ١٩٢٧.

(١) سورة ق ٥٠: ١١.

(٢) معاني الأخبار: ٣٢٠.

(٣) (٥-٣) الأنعام ٦-٧٠.

قال: «الْبَاءُ بِهَاءِ اللَّهِ، وَالسُّينُ شَتَاءُ اللَّهِ، وَالْمِيمُ مَجْدُ اللَّهِ - وفي رواية مُلْكُ اللَّهِ - وَاللَّهُ إِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ، الرَّحْمَنُ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ، الرَّحِيمُ بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً»^(١).

قال بعض المفسرين: قد طال التشاجر في شأن أوائل السور المصدرة بها في المصاحف، هل هي هناك جزء من تلك السورة الكريمة، سواء الفاتحة وغيرها، أو من الفاتحة لا غير، أو أنها ليست جزءاً من شيء، بل آية مفردة من القرآن أنزلت للمفصل بين السور، أو أنها لم تنزل إلا بعض آية في سورة النمل، وإنما يأتي التالي بها في أوائل السور للتيمن والتبرك، أو أنها آيات من القرآن أنزلت بعدد^(٢) السور من غير كونها جرة شيء منها؟

والأول مذهب الأصحاب كافة، وقد وردت به الروايات عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام)^(٣).

والثاني مختار بعض الشافعية.
والثالث مختار متأخري فقهاء الحنفية، والمفسرون بين عدماهم هو الرابع.

والخامس منسوب إلى أحمد وداود.
بشر: قوله (عليه السلام): ﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ﴾^(٤) الآية البَشَرُ: الإنسان، والواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء، وقد يثنى وبه جاء التنزيل:

﴿يُنشِئُ مِثْلَنَا﴾^(٥) والجمع البَشَرُ، وهم الخلق، وسُمِّيَ البَشَرُ بَشَرًا لظهورهم.

قال (عليه السلام): ﴿لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾^(٦) أخذاً من البَشَرَةِ التي هي ظاهر الجلد.

قوله (عليه السلام): ﴿أُبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ﴾^(٧) هي بقطع الألف، قاله الجوهري^(٨).

قوله (عليه السلام): ﴿يَا بَشَرِي هَذَا غُلَامٌ﴾^(٩) البَشَرِي والإشارة إخبار بما يَشُرُّ، وإنما سُمِّيَتْ بِشَارَةً لأنها تيسر في بَشَرَةٍ مَنْ بَشَرُ بِهَا.

وقد تُستعمل الإشارة في الشُرِّ، كقوله (عليه السلام): ﴿فَنُزِّلَهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(١٠).

وقيل: بَشَرِي، في قوله (عليه السلام): ﴿يَا بَشَرِي هَذَا غُلَامٌ﴾: اسمٌ صاحبٍ له ناداه.

وكمال: يا بَشَرَايَ هذا غلام. مثل: خصائي قوله (عليه السلام): ﴿لَهُمُ الْبَشَرِي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِىُّ

الْآخِرَةِ﴾^(١١) فُتِرَت الشُّرَى في الحياة الدنيا بالرؤيا الصالحة في الدنيا يراها الرجل الصالح فيستبشر بها، أو يرى ما تُشِرُّ الله به المتقين في غير موضع من كتابه، وفي الآخرة الجنة. أو إشارة يُبَشِّرُ بِهَا عند الموت.

قوله (عليه السلام): ﴿تَأْتِيْرُوهُمْ﴾^(١٢) أي جامعوهم. والمُبَاشَرَةُ: الجماع، سُمِّيَ بذلك لمَسُّ البَشَرَةِ،

(١) تفسير العياشي ١: ١٨/٢٢، تفسير القمي ١: ٢٨، التوحيد: ٢/٢٣٠.

(٢) في «ع»: بعد.

(٣) تفسير العياشي ١: ١٩/٥ و: ٢١/١٢.

(٤) المؤمنون ٢٣: ٢٤.

(٥) المؤمنون ٢٣: ٤٧.

(٦) المدثر ٧٤: ٢٩.

(٧) صحت ٤١: ٣٠.

(٨) الصحيح ٢: ٥٩٠.

(٩) يوسف ١٢: ١٩.

(١٠) الانشقاق ٨٤: ٢٤.

(١١) يوس ١٠: ٦٤.

(١٢) البقرة ٢: ١٨٧.

ومنه في حديث صفات المؤمن: «بَشْرُهُ فِي وَجْهِهِ وَخَزْنُهُ فِي قَلْبِهِ»^(١) أي بَشْرُهُ فِي وَجْهِهِ تَحِيَّاً إِلَى النَّاسِ، وَخَزْنُهُ فِي قَلْبِهِ اصْطِبَاراً عَلَى مَكَارِهِ الدُّنْيَا وَشِدَادِهَا.

والبشارة هي بكسر الباء وخاء ضمه.
وفي الخبر: «أَمَرْنَا أَنْ تَبَشِّرَ السَّوَارِبَ بِبَشْرٍ»^(٢) أي نَحْفِيزاً حَتَّى تَبِينَ بَشَرَتُهَا.

ويأمر الرجل الأمر: إذا خالفه ولاقسه، ومنه: «عَلَيَّا بَشْرٌ بِكُمُ الْأَرْضِ».

وأناي أمر بَشْرْتُ به، بالكسر: أي سُررت به.
والتبشير: التبشير.

وتبشير الصبح: أوائله، وكذلك أوائل كل شيء، ولا يكون منه فعل. قاله الجوهري^(٣).

بشش: البش والبشاشة: طلاقة الوجه وحسن اللقاء.

ورجل مَشَّ بَشْ أي طَلَّقَ الْوَجْهَ طَيِّباً.
وقولهم: لَقِينَهُ فَتَبَشَّشَ بِهِ. قال الجوهري: وأصله تَبَشَّشَ، فَأَبْدَلُوا مِنَ الشَّيْنِ الْوَسْطَى فَأَاءَ الْفَعْلُ^(٤).

بشع: في الخبر: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَأْكُلُ التَّبْشِعَ»^(٥) أي الْخَيْشَنَ مِنَ الطَّعَامِ الْكَرِيمِ الطَّعْمِ، وَشَيْءٌ

أَعْنِي ظَاهِرَ الْجِلْدِ.

قوله (ص): «يَسْتَبْشِرُونَ بِبِنْعَمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ»^(٦) أي يَفْرَحُونَ.

قوله (ص): «مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ»^(٧) يعني عيسى (عليه السلام) يُبَشِّرُ بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

ودوي عن كعب الأحبار أَنَّ الْحَوَارِثِينَ قَالُوا لِعِيسَى (عليه السلام): يَا رُوحَ اللَّهِ، هَلْ بَعَدْنَا مِنْ أُمَّةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، أُمَّةٌ أَحْمَدُ^(٨) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) [حَكَمَاءُ] عُلَمَاءُ أَنْبِيَاءٍ، كَانَتْهُمْ فِي الْغَنَةِ أَنْبِيَاءٌ، يَرْضَوْنَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ، وَيَرْضَى اللَّهُ مِنْهُمْ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ^(٩).

قوله (ص): «يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ»^(١٠) قالوا: يَعْلَمُهُ غَلَامٌ رُّومِيٌّ اسْمُهُ بَعِيشُ^(١١)، أَسْلَمَ وَخَسَنَ إِسْلَامَهُ، وَكَانَ صَاحِبَ كِتَابٍ.

وقيل: هُوَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ (جَنَّةُ اللَّهِ) قَالُوا: إِنَّهُ يُعَلِّمُ الْفَقِصَ مِنْهُ^(١٢).

والبشارة، بالصم: مَا يُعْطَى الْبَشِيرَ كَالْعَمَالَةِ لِلْعَامِلِ وَالْبَشْرُ، بِالْكَسْرِ: طَلَاةُ الْوَجْهِ وَبَشَاشَتُهُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «الْقَوَا النَّاسَ بِطَلَاةِ الْوَجْهِ وَخَسَنِ الْبَشْرِ»^(١٣).

ومنه: «خَسَنُ الْبَشْرِ يَذْهَبُ بِالسُّخِيمَةِ»^(١٤).

(٨) الكافي ٢: ١/٨٤.

(٩) الكافي ٢: ٦/٨٥.

(١٠) الكافي ٢: ١/١٧٩.

(١١) النهاية ١: ١٢٩.

(١٢) الصحاح ٢: ٥٦١.

(١٣) الصحاح ٣: ٩٩٦.

(١٤) النهاية ١: ١٢٠.

(١) آل عمران ٣: ١٧١.

(٢) الصف ٦١: ٦.

(٣) في طاء ش: معتد.

(٤) جوامع الجامع: ١٩٢. وفيه: يرضون من الله باليسير من الرزق.

(٥) النحل ١٦: ١٠٣.

(٦) في النسخ: فاس، وفي المصدر: عايش أو يعيش، وهو يعيش.

غلام بني النضير، أسد الغابة ٥: ١٣١، الإصابة ٣: ٩٣٦٧/٦٧٠.

(٧) جوامع الجامع: ٢٤٩.

بشم: أي كرهه الطعم والرائحة، يأخذ بالخلق، بين
البشاعة. يريد أنه لم يكن يذم طعاماً.

وبشم الرجل - من باب شوب - بشاعة: إذا ساء
خلفه في عشيرته.

بشم: بشم الحيوان بشماً، من باب شوب: اتخم من
كثرة الأكل.

بصير: في حديث دانيال حين ألقى في الجب
وَأَلْقُوا عَلَيْهِ السَّبَاع: «جَمَلَنَ بِلَحْشَتِهِ وَبَصِيرَتِهِ
إِلَيْهِ»^(١) أخذاً من البصيرة، وهي تحريك الكلب ذنبه
طمعاً أو خوفاً.

وفي الحديث القدسي: «يا جيتي، سروري أن
تبصير إلي»^(٢) أي تقبل إلي بخوف وطمع.

ونقل الشهيد محمد بن مكي (رحمته) عن أبي
جعفر بن بابويه (رحمته) أن البصيرة هي أن ترفع
سبابتك إلى السماء وتحرّكها وتدعو^(٣).

والبصير: البريق.

وبصير الشيء يبيض: لمع.

بصير: قوله (سورة) ﴿فَذُجِّعَ كُفُّهُم بِصَائِرٍ مِنْ
رَبِّكَمْ﴾^(٤) أي بينات ودلائل من ربكم تبصرون بها
الهدى من الضلالة، وتميّزون بها بين الحق والباطل.

قوله (سورة) ﴿هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٥) أي العالم،
وهما من صفات الأزل، والبصير في أسمائه (مع) هو
الذي يشاهد الأشياء كلها ظاهراً وخافئاً من غير

جارية، فالبصير في حقّه (مع) عبارة عن الصفة التي
ينكشف بها كمال ثبوت المبصرات.

وفي الحديث: «سمينا بصيراً لأنه لا يخفى عليه
ما يدرك بالأبصار من لون أو شخص أو غير ذلك ولم
يصفه ببصر لحظة العين»^(٦).

قوله (سورة) ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾^(٧) أي لا تراه
العيون، لأن الإدراك متى قرن بالبصر لم يفهم منه إلا
الرؤية، كما أنه إذا قرن بالسمع فقبل: أدركته
بأذني، لم يفهم منه إلا السماع، وكذا إذا أضيف إلى
كل واحد من الحواس أفاذا ما بتلك الحاسة أنه، مثل:
أدركته بغمي، أي وجدت طعمه، و: أدركته بأنمي، أي
وجدت رائحته.

والمعنى: لا يدركه ذوو الأبصار وهو يدرك
الأبصار، أي المبصرين، ويقال: لا تدركه الأبصار، أي
الأوهام.

وفي حديث هشام بن الحكم في إثبات الصانع:
«الأمور كلها لا تدرك إلا بأمرين: الحواس والقلب.
والحواس إدراكها على ثلاثة معاني: إدراك
بالمداخلة، وإدراك بالمعاينة، وإدراك بلامداخلة ولا
معاينة

فأما الإدراك الذي بالمداخلة فالأصوات والتمشام
والطعوم.

وأما الإدراك بالمعاينة فمعرفة الأشكال من

(٥) الإسراء: ١٧.

(٦) الكافي: ١/٩١.

(٧) الأنعام: ١٠٣.

(١) النهاية: ١/١٣١.

(٢) الكافي: ٢/٣٦٤.

(٣) معاني الأخبار: ٣٧٠.

(٤) الأنعام: ١٠٤.

التربيع والتثليث ومعرفة اللين والحسن والحر والبرد.
وأما الإدراك بلا ثمانية ولا مداخله فالبصر، فإنه
يُدرك الأشياء بلا ثمانية ولا مداخله في حيز غيره
ولا في حيزه.

وإدراك البصر له سبيل وسبب، فسبيله الهواء،
وسببه الضياء، فإذا كان السبيل متصلاً بينه وبين
المرئي، والسبب قائماً، أدرك ما يلاقي من الألوان
والأشخاص، فإذا حمل البصر على ما لا سبيل له فيه
ردّ راجعاً فحكى ما وراءه، كالناظر في المرآة لا يفتد
بصره في المرآة، وكذلك الناظر في الماء الصافي يردّ
راجعاً فيحكى ما وراءه، إذ لا سبيل له في إغراق بصره.
وأما القلب فإنه سلطان على الهواء، فهو يُدرك
جميع ما في الهواء [ويَتَوَهَّمُهُ، فإذا حمل القلب على
ما ليس في الهواء موجوداً، ردّ راجعاً فحكى ما في
الهواء] فلا ينبغي للعاقل أن يتحمل قلبه على ما ليس
موجوداً في الهواء من أمر التوحيد، [يجل الله وعزّه]
فإنه إن فعل ذلك لم يتوهم إلا [ما] في الهواء موجود،
كما قلناه في أمر البصر، تعالى الله أن يشبهه شيء من
خلقه،^(١)

قوله (تعالى): ﴿أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾^(٢) أي أبدي
من الإحسان وبصائر في الدين، ألا ترى إلى قوله
(تعالى): ﴿فَذُجِّجَتْ كُمُ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(٣) ليس بمعنى

بصر العيون، ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ﴾^(٤) يعني ليس من
أبصر بعينه، ﴿وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾^(٥) ليس بمعنى
عمى العيون إنما عني إحاطة الوهم، كما يقال: فلان
بصير بالشعر، وفلان بصير بالفقه، وفلان بصير
بالدراهم، وفلان بصير بالثياب، إنما أوهام القلوب
أكبر من أبصار العيون.

والبصير: خلاف الأعمى، ومنه قوله (تعالى): ﴿وَمَا
يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾^(٦)

قوله (تعالى): ﴿وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾^(٧) أي
المبصرهم ما يقضى عليهم من القتل والأشر عاجلاً،
والعذاب الأليم آجلاً، فسوف يُبصرونك وما يقضى
لك من النصرة والتأييد اليوم، والثواب والنعيم غداً.
والتبصر: العين وحاسة الرؤية. ومنه قوله (تعالى):
﴿يَسْقِلْتُ إِلَيْكَ الْبَصَرَ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ﴾^(٨)

قوله (سورة): ﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾^(٩) أي علمك
بما أنت به باعد.

قوله (تعالى): ﴿بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(١٠) أي حُجَجَ
بيّنة، واحداً بصيرة، وهي الدلالة التي يُستبصر بها
الشيء على ما هو به، وهو نور القلب كما أن التبصر نور
العيون، سُميت بها الدلالة لأنها تجلو الحق ويُبصر
فيها.

قوله (تعالى): ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾^(١١) أي

(١) الكافي ١: ١٢/٧٧.

(٢) سورة ص ٣٨-٤٥.

(٣) (٥-٣) الأنعام ٦-١٠٤.

(٤) طاهر ٣٥: ١٩.

(٥) الصافات ٣٧: ١٧٩.

(٨) الملك ٦٧: ١.

(٩) سورة ق ٥٠-٢٢.

(١٠) الأنعام ٦: ١٠٤.

(١١) طه ٢٠: ٩٦.

رَأَيْتُ مَا لَمْ يَرَوْهُ، أَوْ عَلِمْتُ مَا لَمْ يَعْلَمُوهُ، مِنْ
الْبَصِيرَةِ.

وَيُقَالُ بَصُرْتُ: عَلِمْتُ، وَأَبْصَرْتُ: نَظَرْتُ.

قَوْلُهُ (ثَمَانٍ): ﴿عَلَى بَصِيرَةٍ﴾^(١) أَيِ عَلَى يَقِينٍ

قَوْلُهُ (ثَمَانٍ): ﴿يَلِي الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةً﴾^(٢)

أَيِ الْإِنْسَانُ بِصِيرٍ عَلَى نَفْسِهِ، وَالْهَاءُ دَخَلَتْ لِلْمُبَالَغَةِ
كَمَا فِي هَلَامَةٍ وَتُسَابَةِ، وَيُقَالُ: جَوَارِحُهُ تَشْهَدُ عَلَيْهِ
بِعَمَلِهِ^(٣).

قَوْلُهُ (ثَمَانٍ): ﴿يُبْصِرُونَهُمْ﴾^(٤) بِالتَّشْدِيدِ، أَيِ

يُبْصِرُونَ الْأَحْمَاءَ وَالْأَقْرِبَاءَ فَلَا يَخْفَوْنَ عَلَيْهِمْ، فَلَا
يَسْمَعُهُمْ مِنَ الْمُسَاءَلَةِ أَنْ بَعْضُهُمْ لَا يُبْصِرُ بَعْضًا،
وَلَكِنْهُمْ لَمْ يَتِمَكَّنُوا مِنَ الْمُسَاءَلَةِ لِشَاغْلِهِمْ.

وَالْمُبْصِرَةُ: الْمُنْصِيْثَةُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (سَدْرٌ): ﴿فَلَمَّا

جَاءَتْهُمْ أَنَاثَا مُبْصِرَةً﴾^(٥) أَيِ وَاصِحَةٍ مُصِيبَةٍ

وَمِثْلُهُ: ﴿وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾^(٦) أَيِ بَيِّنَةٍ

وَاصِحَةٍ

وَمِثْلُهُ: ﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ الْيَوْمِ مُبْصِرَةً﴾^(٧)

قَوْلُهُ (ثَمَانٍ): ﴿وَالْيَوْمَ مُبْصِرًا﴾^(٨) أَيِ يُبْصِرُ فِيهِ،

كَمَا يُقَالُ لَيْلٌ نَائِمٌ^(٩)، أَيِ يُنَامُ فِيهِ

وَفِي حَدِيثِ الدُّنْيَا: «مَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصِيرَتَهُ، وَمَنْ
أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَحْمَتَهُ»^(١٠).

قَوْلُهُ: «مَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصِيرَتَهُ» أَيِ مَنْ جَعَلَهَا سَبَبَ
هُدَايَتِهِ وَمَحَلَّ إِبْصَارِهِ بِعَيْنِ عَقْلِهِ اسْتِفَادَ مِنْهَا الْبَصَرَ.

وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَحْمَتَهُ، أَيِ مَنْ مَدَّ إِلَيْهَا بَصَرَ
بَصِيرَتِهِ مُحِبَّةً لَهَا أَحْمَتَهُ عَنْ إِدْرَاكِ أَنْوَارِ اللَّهِ (ثَمَانٍ).

وَفِي حَدِيثِ مَدْحِ الْإِسْلَامِ: «وَجَعَلَهُ تَبْصِيرَةً لَعَنَ
عَزَمَ»^(١١) أَيِ مَنْ عَزَمَ عَلَى أَمْرٍ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ تَبْصِيرَةً
وَهَدَايَةً إِلَى كَيْفِيَّةِ جَعْلِهِ.

وَأَبْصَرْتُهُ بِرُؤْيَا الْعَيْنِ إِبْصَارًا، وَبَصُرْتُ بِالشَّيْءِ،
بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ لَفَةً، بَصَرًا، بِفَتْحَتَيْنِ: عَلِمْتُ فَأَنَا
تَبْصِيرٌ، يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ وَنَفْسِهِ، وَهُوَ ذُو بَصِيرَةٍ أَيِ عِلْمٍ
وَخَبِيرَةٍ، وَيَتَعَدَّى بِالتَّصْعِيفِ إِلَى لَانٍ.

وَالْأَشْبِيْضَارُ مِنَ التَّبْصِيرَةِ، وَالْمُسْتَبْصِرُ: الْمُسْتَبِينُ

لِلشَّيْءِ

كَمْ يَبْصُرُهُمُ الْبَاطِلُ: أَيِ يُحِيطُ بِهِمْ نَظَرَةً لَا يَخْفَى
عَلَيْهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ.

وَفِي الْخَبَرِ: «بَصُرَ كُلُّ سَمَاءٍ مَسِيرَةَ كَذَا»^(١٢) أَيِ
سُمُكَهَا

وَلَبْصَرَةٌ، وَرَأَى تَمَرَةً: بِلَدَةٍ إِسْلَامِيَّةٍ بُسِيتَ فِي
خِلَافَةِ الثَّانِي فِي ثَمَانِ عَشْرَةٍ مِنَ الْهَجْرَةِ، سُمِّيَتْ
بِذَلِكَ لِأَنَّ الْبَصِيرَةَ الْجِجَارَةَ الرَّخْوَةَ، وَهِيَ كَذَلِكَ،
فُسِّمَتْ بِهَا

(٧) الْإِسْرَاءُ ١٧: ١٤.

(٨) يُونُسَ ١٠: ٦٧.

(٩) فِي «ش»، ط «يَوْمٍ»، وَفِي «م»: «يَوْمٍ».

(١٠) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ، ١٠٦: الْحَقِيقَةُ ٨٢.

(١١) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ، ١٥٣: الْخَطَّةُ ١٠٦.

(١٢) الْهَيْدَةُ ١: ١٢٢.

(١) يُوسُفَ ١٢: ١٠٨.

(٢) الْقِيَامَةُ ٧٥: ١٤.

(٣) فِي «ش»، ع، ط «بَعْلِهِ».

(٤) الْمَعَارِجُ ٢٠: ١١.

(٥) النَّمْلُ ٢٧: ١٣.

(٦) الْإِسْرَاءُ ١٧: ٥٩.

وفي كلام علي (عليه السلام): «البَصْرَةُ مَهْطٌ لِإِسْلَامٍ وَمَقْرُشٌ الْفَتَن»^(١).

والبَصْرَتَانِ: البَصْرَةُ، والكُوفَةُ.

والحسن البصري: كان في زمن الصادق (عليه السلام) وكان يقول تارةً بالجَبْرِ وتارةً بالقَدَرِ، وابن أبي العوجاء من تلامذته فأنحرف عنه.

وأبو بصير: من رواة الحديث: مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الثَّقَةِ وَالضَّعِيفِ.

وفي الحديث الصحيح: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَظْهَرَ نَارٌ فِي الْجَبَّازِ تُضِيءُ أَهْنَأَ الْإِبِلِ بِبَصْرَى»^(٢). وبَصْرَى، بِالضَّمِّ وَالْفَصْرِ: قَصْبَةُ كُورَةِ حَوْرَانَ بِالشَّامِ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقَ مَشْهُورَةٌ عِنْدَ الْعَرَبِ.

قال أحرابي:

أَبَا رُقَّةً مِنْ آلِ بَصْرَى نَحْمَلُوا

رِسَالَتَا لُغَيْبٍ مِنْ رُقَّةٍ رُطَبَا

إِذَا مَا وَصَلْتُمْ سَالِمِينَ فَبَلِّغُوا

نَحْيَهُ مَنْ قَدْ ظَنَّ أَنْ لَا يَرَى نَجْدًا^(٣)

والبَصِيرُ، بِكَسْرِ الْبَاءِ وَالصَّادِ: الْإِصْبَعُ الَّتِي بَيْنَ الْوُسْطَى وَالْخِنْصِرِ، وَالْجَمْعُ بَنَاصِرٌ.

بصق: البَصَاقُ، بِالضَّمِّ، الْبَرَاقُ، وَمِنْهُ: يَبْصُقُ بَصْفًا إِذَا بَرَّقَ.

بصل: الْبِصْلَةُ مُحَرَّكَةٌ مَعْرُوفَةٌ. وَالْجَمْعُ بِبَصَلٍ، كَقَضْبَةٍ وَقَضْبٍ.

بضض: فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (عليه السلام): «وَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلَ بَضَاضَةِ الشَّيَابِ إِلَّا حَوَائِيَّ هَرَمِ الْمَشِيبِ»^(٤) الْبَضَاضَةُ، بِضَادٍ بَيْنَ مَعْجَمَتَيْنِ: رِقَّةُ اللَّوْنِ وَصَفَاؤُهُ الَّذِي يُوَثِّرُ فِيهِ أَدْنَى شَيْءٍ.

والبَضَاضَةُ: امْتِلَاءُ الْبَدَنِ وَقُوَّتُهُ.

وفي الخبر: «الشَّيْطَانُ يَجْرِي فِي الْإِخْلِيلِ وَيَبْطِشُ فِي الدُّبُرِ»^(٥) أَيِ يَدْبُكُ فِيهِ فَيَحْتَلِلُ أَنَّهُ بَلَّلَ أَوْ رِيحَ.

بضع. قوله (عليه السلام): «أَجْمَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ»^(٦) الْبِضَاعَةُ، بِكَسْرِ الْبَاءِ: قِطْعَةٌ مِنَ الْمَالِ، وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا الَّتِي شَرَوْا بِهَا الطَّعَامَ، وَكَانَتْ عَلَى مَا لُقِلَ نِعَالًا وَأَدَمًا.

قوله (عليه السلام): «فِي بَضْعِ سِنِينَ»^(٧) الْبَضْعُ، بِالْكَسْرِ وَقَدْ يُفْتَحُ: بِقَالَ لَمَّا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الثَّعْلَةِ، وَقِيلَ: مَا

بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ، وَهُوَ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَدَدِ يَسْتَوِي فِيهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ [مِنَ الْأَرْبَعَةِ إِلَى الثَّعْلَةِ]. تَقُولُ:

[بِضْعِ رَجَالٍ، وَ] بَضْعِ سِنِينَ وَ[لَا يَسْتَوِي مِنْ ثَلَاثَةِ عَشَرَ إِلَى ثَعْلَةِ عَشَرَ، فَتَقُولُ: [بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا،

وَبِضْعِ عَشْرَةِ امْرَأَةٍ.

وَأَصَحُّ الْأَقْوَالُ أَنَّ يَوْشَعَ (عليه السلام) كَبِتَ فِي السَّحْنِ سِتْعَ سِنِينَ عَدَدَ حُرُوفِ الْكَلِمَتَيْنِ^(٨). وَجَمَعَ

الْبِضْعُ بَضْعًا وَبِضْعَاتٍ، كَتَمَرٍ وَتَمَرَاتٍ.

وفيه: «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةِ الْوَاحِدِ بِبِضْعِ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً»^(٩).

(١) نهج البلاغة: ٣٧٥ الرسالة ١٨.

(٢) صحيح البخاري ٩: ١٠٥/٦١، الملاحم والفتن: ٨٨، كثر العمال

١٤: ٣٨٨٨٣/٣٤٤.

(٣) معجم البلدان ٢: ٤٤١.

(٤) نهج البلاغة: ١١٠ الخطبة ٨٣.

(٥) النهاية ١: ١٣٢.

(٦) يوسف ١٢: ٦٢.

(٧) الروم ٣٠: ٤.

(٨) تفسير العياشي ٢: ١٧٨/٣٠.

(٩) النهاية ١: ١٣٣.

فهذا ونحوه يُخالف ما ذكره الجَوْهَرِي حيث قال: فإذا جاوزت [لفظ] العَشْر ذهب البِضْع، لا تقول بِضْع وعشرون^(١).

والبِضْع، بالضم: يُطلق على عَقْد النِّكَاح، وعلى الجِماع، وعلى الفَرْج، والجمْع أبيضاء، مثل: قُفْل وأقفال.

وفي الخبر: «أهدي إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) هَرِيصةً من هَرَالِس الجنة، فزادت في قُوته (صلى الله عليه وآله) بِضْع أربعين رجلاً»^(٢).

والمُبَايَضَّة: المُجَامعة، ومنه: «الكُخْل يُزِيد في المُبَايَضَّة»^(٣).

وفي الحديث المشهور: «فاطمة بَضْعَةٌ مِنِّي»^(٤) بفتح الباء، أي أنها جُزءٌ مِنِّي، كما أن القطعة من اللحم جُزء من اللحم.

والبَايِضَّة من الشَّجَاج: وهي التي تَسْقُ اللحم وتَبْضَعُه بعد الجِلْد، وتُدْمِي، إلا أنها لا تُسِيل الكِدْم. ومنه الحديث: «وفي البَايِضَّة بَهِيرَان»^(٥).

والبَضْعَة، وزان أَرْبَعَة: مَلِكٌ من كِنْدَة، وقيل أَبْضَعَة بالمُهْملة، ومنه الحديث «لَقِنَ اللهُ المَلُوكَ الأربعة» وذكر منهم أَبْضَعَة.

وبِضْرٌ بِضَاعَة: بِضْرٌ بالمَدِينَة يَقُومُ مِن خُرُوج. وِبِضَاعَةٌ اسمُ رَجُلٍ أو امْرَأَة، وأهل اللُغة يفتحون الباء ويكسرونها، والمحموط من الحديث الضم، وقد

حُكي عن بعضهم بالصاد المُهملة، وليس بمحموظ. والابْضَاع: هو أن يدفع الإنسان إلى غيره مَالاً لِيَتَّاعَ له مَتاعاً ولا جِصَّةً له في رِبحه، بخلاف المُصَارَبة.

بَطُو: قوله (سدر) ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْطُلَنَّ﴾^(٦) من التَّبْطُلَة، وهو التَّأخَّر عن الأَمْرِ.

والمُتَبَطِّلُون: المُتَسَاوِمُونَ، تَسَاوَلُوا وتَخَلَّفُوا عن الجهاد، من بَطَأ بمعنى أبطأ.

ومنه الخبر: «مَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يَنْفَعَهُ نَسَبُهُ»^(٧) أي من أَخَّرَ عمله الشَّيْءَ وتَفَرَّطَهُ في العمل الصالح لَمْ يَنْفَعَهُ في الآخِرَة شَرَفُ النُّسَب.

قال الجَوْهَرِي: اللام الأولى في الآية للتأكيد، والثانية جواب، لأنَّ القَسَمَ جُمْلَةٌ تُوصَلُ بِأُخْرَى وهي القَسَمُ عَلَيْهِ لتوكيد الثانية بالأولى، ويربطون بين جُمْلَتَيْنِ بحروفٍ يُسَمِّيها النَحْوِيُّونَ جَوَابَ القَسَمِ. وأبْطَأَ الرَّجُلُ: تَأَخَّرَ مَجِيئُهُ.

ويقال: بَطُوَ مَجِيئُهُ بَطَأً، من باب قَرَبَ، فهو بَطِيءٌ على فَعِيل.

وفي (الصَّحاح): بَطُوَ مَجِيئُكَ وَأَبْطَأْتُ، ولا يقال أَبْطَيْتُ^(٨).

وفي (القاموس): بَطُوَ كَثَرَمَ، بَطَأً بالضم، وبِطَاءً ككِتَابٍ، وأبْطَأَ: ضِدُّ أَسْرَعَ^(٩).

وباطلي بن شَرْجِيل السَّامِرِي: رَجُلٌ عَالِمٌ، أَعْلَمُ

(٦) السَّاء ٤: ٧٢.

(٧) النهاية ١: ١٣٤.

(٨) الصَّحاح ١: ٣٦.

(٩) القاموس المحيط ١: ٩.

(١) الصَّحاح ٣: ١١٨٦.

(٢) المحاسن: ١٠٥/٤٠٤.

(٣) مكارم الأخلاق: ٤٦.

(٤) أمالي الطوسي: ١: ٢٤.

(٥) الكافي ٧: ١/٢٢٦.

الناس باليهودية.

والباطنية: الإناء، قال الجوهري: وأظنه معرباً^(١).

بطح: في الحديث: وأنته (منزله عليه وآله) صلى
بالأبطح^(٢)، يعني مسيل وادي مكة، وهو مسيل
واسع فيه دفاق الخصى أوله عند منقطع الشف بين
وادي منى، وآخره متصل بالمنقبة التي تسمى
بالمعلّى عند أهل مكة، ويجمع على الأباطح
والبطاح بالكسر على غير القياس.

والبطحاء مثل الأبطح، ومنه: تطحاء مكة.

وفي (الفسية): سمي الأبطح أبطح لأن آدم
(عليه السلام) أمر أن يتبطح في بطحاء جمع، فأتبطح حتى
انفجر الفجر^(٣)

وتطح المسجد، بالتشديد: ألقى فيه البطحاء، وهو
دفاق الخصى

والبطحاء: الأرض المستوية.

وتطحه تطحاء من باب تفع: ألقاه على كونه
فأبطح.

وتطحته بطحاً بسطته

بطخ البطححة واحدة البطح، وهو فاكهة معروفة.
وفي (المصباح): البطح بكسر الباء، والعامة تفتح
الأول، وهو غلط لفقْد فَعِيل^(٤).

والمبطحة، بالفتح: موضع البطح، وضم الطاء
لغة.

بطر: قوله (تعالى): ﴿بَطَرْتُ مَعِيشَتَهَا﴾^(٥) بكسر
الطاء، أي في معيشتها.

وقد تكرر في الحديث ذكر البطر، وهو كما قيل:
سوء احتمال الغنى، والطغيان عند النعمة.

ويقال: هو التحير وشدة الشاط، وقد بَطِرَ بالكسر،
يَبْطِرُ بالمنح، وأبْطَرَه المال.

وذهب دمه بَطِرًا، بالكسر. أي هَدَرًا.

وفي الخبر: «الكثير نَطَرُ الحق»^(٦)

قيل: هو أن يجعل ما جعله الله من توحيد
وعادته باطلاً

وقيل هو أن يتجبر عند الحق فلا يراه حقاً

وقيل هو أن يتكبر عن الحق ولا يقبله

وفي الحديث ذكر البطر، وهي معالجة الدواب.

والبطر السوء، ومنه سمي البطار

وغبت صوته مُسْطَرٌّ: أي مُعْتَدٌّ ومثله: سَخَابٌ

مُسْتَطَرٌّ

بطرق: في حديث هِرَقْل: «فَدْخَلْنَا عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ
بَطَارِقَةٌ مِنَ الرُّومِ»^(٧)

البطارِقَةُ، بالموحدة المنفوحة جمع بطريق،
كسرهما: حواضر الدولة.

والبطريق: الحاذق بالحرب وأمورها بلغة الروم.

وهو ذو منصب، ويُقدّم عندهم، وهو مُعَرَّب.

بسطش. قوله (تعالى): ﴿وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ

(٥) القصص ٢٨: ٥٨.

(٦) كثر العمال ٣: ٧٧٢٨/٥٢٥

(٧) الهية ١: ١٣٥

(١) المصباح ٦: ٢٢٨١.

(٢) النهاية ١: ١٣٤

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٢٩.

(٤) المصباح المير ١: ٦٥.

جَبَّارِينَ^(١).

البَطْشُ: الْأَخْذُ بِسُرْعَةٍ، وَالْأَخْذُ بِعَفْوَ وَسَطْرَةٍ
وَالْبَطْشَةُ الْكُبْرَى: قَبِيلٌ: هِيَ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَبِيلٌ: يَوْمَ
الْقِيَامَةِ.

وَيَطْشُ بِهِ بَطْشًا، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ، وَبِهَا قُرَأَ السَّبْعَةُ،
وَفِي لُحْمَةٍ مِنْ بَابِ قَتْلٍ، وَقُرَأَ بِهَا الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَأَبُو
جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ. قَالَ فِي (المصباح)^(٢).
وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: دَكَّتْ يَدَهُ الَّتِي يَنْطِشُ
بِهَا^(٣) هُوَ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ، أَيُّ يَأْخُذُ بِهَا. وَيَأْتِي تَمَامُ
الْبَحْثِ فِيهِ^(٤).

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِأَبَانِ بْنِ تَعْلِبٍ:
كَيْفَ أَنْتَ إِذَا وَقَعَتِ الْبَطْشَةُ بَيْنَ الْمُتَسَحِّدِينَ^(٥).
قَالَ بَعْضُ شُرَاحِ الْحَدِيثِ: كَأَنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى وَفْعَةٍ
عَسْكَرِ السَّفِيَانِيِّ بَيْنَ الْمُتَسَحِّدِينَ وَإِلَى الْفِتْنَةِ الَّتِي
[تَظْهَرُ] مِنْ عَسْكَرِهِ فِي حِرَاقِ الْقَرْبِ، وَظُهُورِ رِجْلٍ
مُتَرَفِّعٍ مِنَ الشَّيْعَةِ فِي الْعِرَاقِ، وَدَلَالَةِ عَسْكَرِ السَّفِيَانِيِّ
عَلَى الشَّيْعَةِ. وَالْمُرَادُ مِنَ الْحَدِيثِ كُلُّ ظُهُورِ الْمَهْدِيِّ
(عَلَيْهِ السَّلَامُ)^(٦).

بَطَطُ: الْبَطُّ: مِنْ طَبَّرَ الْمَاءَ، وَالتَّطَطُّ وَاجِدَتُهُ،
وَلَيْسَتْ الْهَاءُ لِلتَّائِيثِ، وَإِنَّمَا هِيَ لِلْوَاحِدِ مِنَ الْجِنْسِ،
يُقَالُ: هَذِهِ بَطَّةٌ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى جَمِيعًا، مِثْلُ: خَمَامَةٌ
وَدَجَاجَةٌ.

وَالْبَطُّ عِنْدَ الْعَرَبِ صِغَارُهُ وَكِبَارُهُ. الْإِزْرُ.

وَالْبَطُّ أَيْضًا: شَقُّ الدَّمَلِ وَالْجِرَاحِ وَنَحْوَهُمَا، يُقَالُ:
بَطَّ الرَّجُلُ الْجُرْحَ بَطًّا، مِنْ بَابِ قَتْلٍ: أَيُّ شَقَّهُ.

بَطَقُ: فِي الْحَدِيثِ: «يُؤْتَى بِرَجُلٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَتُحْرَجُ لَهُ بَطَاقَةٌ فِيهَا شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^(٧).
الْبَطَاقَةُ، بِالْكَسْرِ: رُقِيعَةٌ صَغِيرَةٌ تُوضَعُ فِي الشَّيْءِ،
يُثَبَّتُ فِيهَا مَقْدَارٌ مَا يُخْفَلُ فِيهِ، إِنْ كَانَ حَيًّا فَوْزُهُ
وَعَدْدُهُ، وَإِنْ كَانَ مَيِّتًا فَمِيتَتُهُ.

قَبِيلٌ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُكْدُّ بِطَاقَةٍ مِنْ هَذَبِ
الثَّوْبِ، فَتَكُونُ الْبَاءُ حَسْبِي زَائِدَةً. وَهِيَ كَلِمَةٌ كَثِيرَةٌ
الِاسْتِعْمَالِ بِمِثْرِ.

بَطَلُ: قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾^(٨) أَيُّ لَا
تُطْلِكُهَا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ، أَوْ بِالنُّكْحِ وَالْإِتِّفَاقِ
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: لَا تُبْطِلُوهَا بِالرِّبَا وَالسُّمْعَةِ. كَذَا
ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (رَحِمَهُ اللَّهُ)^(٩).

قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ﴾^(١٠) الْآيَةُ، أَيُّ لَا
يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ الْبَاطِلُ مِنْ جِهَةٍ مِنَ الْجِهَاتِ.

وَيُقَالُ الْمُرَادُ بِهِ إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ، أَيُّ لَا يَزِيدُ فِيهِ
وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُ. وَفَدَّ مَرُّ فِي (أَنَّى) مَزِيدٌ كَلَامٌ فِي الْآيَةِ.
وَالْبَاطِلُ: خِلَافُ الْحَقِّ. وَالْجَمْعُ أَبَاطِيلُ عَلَى
خِلَافِ الْقِيَاسِ.

(٦) مرآة العقول ١: ١٧/٥١. وفيه، وظهور رجلي مُتَرَفِّعٍ.

(٧) مستند أحمد ٢: ١١٣.

(٨) معتمد (مسند أبيه وأمه) ١٧: ٣٣.

(٩) حوامع الصامع: ٤٥١.

(١٠) فصلت ١١: ٤٢.

(١) الشعراء ٢٦: ١٣٠.

(٢) المصباح المير ١: ٦٥.

(٣) الكافي ٢: ٢٦٣/٧.

(٤) يَأْتِي فِي (حَبِيب).

(٥) الكافي ١: ٢٧٥/١٧.

مَنْ يَسْكُنُ إِلَيْهِمْ وَيَتَّقُ بِمَوَدَّتِهِمْ، شُبَّهِ بِبَطَانَةِ الثُّوبِ
كَمَا شُبَّهِ الْأَنْصَارُ بِالشُّعَارِ وَالنَّاسُ بِالذُّقَارِ.
ومنه حديث الحائض: «كَلَّفُوا نِسْوَةً مِنْ بَطَانَتِهَا»^(٦)
أي من أهل سَرِيرَتِهَا الْمُشْتَبِطِينَ أَمْرَهَا، الْعَالِمِينَ بِهِ.
ومنه: «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ، فَإِنَّهَا بِشَسِ
الْبَطَانَةِ»^(٧).

قيل: أراد بالخيانة: مُخَالَفَةَ الْحَقِّ بِنَقْضِ الْعَهْدِ فِي
السَّرِّ، وَهِيَ نَقِضُ الْأَمَانَةِ.
وفي حديث غيبة القائم (عليه السلام): «لَا يُدُّ مِنْ أَنْ
تَكُونَ لِنَاةٍ تَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بَطَانَةٍ وَوَلِيخَةٍ»^(٨).
البطانة: السَّرِيرَةُ وَالصَّاحِبُ.
وَالْوَلِيخَةُ: الدُّحِيلَةُ وَخَاصَّتُكَ مِنَ النَّاسِ.

وفي الترمذي: «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَطَانَةِ، وَهِيَ خِلَافُ
الْعُلَاهَةِ، وَأَصْلُهَا فِي الثُّوبِ ثُمَّ تُسْتَعَارُ لِمَنْ تَخْتَصُّهُ
بِالْإِطْلَاعِ عَلَى بَاطِنِ أَمْرِكَ، وَأُرِيدَ مَا يَسْتَبْطِنُهُ فَيَجْعَلُهُ
بَطَانَةً لِنَحَالِهِ».

وَبَطْنَانُ الْعَرْشِ، بِالضَّمِّ. وَسَطُهُ وَدَاخِلُهُ، وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ: «فَتَادَاهُ مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ»^(٩).
وفي حديث الشمس: «إِذَا خَابَتْ انْتَهَتْ إِلَى خَدِّ
بَطْنَانِ الْعَرْشِ».

قال بعض الشارحين: كَأَنَّ الْمُرَادَ وَصُولَهَا إِلَى دَائِرَةِ

وَالْبَاطِلِ: الشُّرُكِ أَيْضًا.
وَبَطَلَ الرَّجُلُ: إِذَا جَاءَ بِالْبَاطِلِ.
وَبَطَلَ مِنَ الْعَمَلِ بَطَالَةٌ، بِالْفَتْحِ، وَحُكِيَ الْكُسْرُ
وَهُوَ أَفْصَحُ وَرَتَمًا قِيلَ: بَطَالَةٌ حَمَلًا عَلَى الْمُعَامَلَةِ^(١٠).
وَبَطَلَ الشَّيْءُ يَبْطُلُ بَطْلًا وَيُطْوِلُ وَيُطْلَتًا.
وقول الشاعر:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ^(١١)
أي فاني، أو غير ثابت، أو خارج عن حد الانتفاع،
أي ما خلا الله وصفاته، وما كان له من الصالحات
كالإيمان والثواب.

وَذَهَبَ دَمُهُ بَطْلًا: أَيِ حَذَرًا
وَبَطَلَ الْأَجِيرُ بَطَالَةً: أَيِ تَمَطُّلًا.
بطن: قَوْلُهُ (سَلَمَةُ): ﴿لَيْتَ مِنِّي بَطْنِي﴾^(١٢).

الْبَطْنُ خِلَافُ الطُّهْرِ، وَهُوَ مَذَكَّرٌ، وَحُمَمُهُ فِي الْعِلَّةِ
أَبْطُنٌ، وَفِي الْكَثْرَةِ يُطُونُ.

فَاللَّهُ (سَلَمَةُ): ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطْنِي
أُمَمَاتِكُمْ﴾^(١٣) وَقَالَ (سَلَمَةُ): ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِهَا
شَرَابٌ﴾^(١٤) وَإِنْ كَانَ يَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهَا كَالزَّيْنِ لَشَلَا
يُظَنُّ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَطْنِهَا.

قَوْلُهُ (سَلَمَةُ): ﴿لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾^(١٥) أَيِ
دُخْلًا مِنْ غَيْرِكُمْ، وَبَطَانَةُ الرَّجُلِ: دُخْلَاؤُهُ وَأَهْلُ سِرِّهِ

(٦) آل عمران ٣: ١١٨.
(٧) التهذيب ٦: ٢٧١/٧٣٣.
(٨) سنن أبي ماجة ٢: ١١١٣/٣٣٥٤.
(٩) الكافي ١: ٣٠٢/٥.
(١٠) الكافي ١: ٣١٧/١.

(١) أي مهنة العامل أو أحرره.
(٢) من بيت يزيد بن ربيعة، تميمته: وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مُعَالَاةَ رَأَيْتُ. الديوانة ٣٣٨.
(٣) الصافات ٣٧: ١١٤.
(٤) النحل ١٦: ٧٨.
(٥) النحل ١٦: ٦٩.

يُصَفُّ النَّهَارَ، فَإِنَّهَا حِينَئِذٍ تُعَاذِي النُّقْطَةَ الَّتِي هِيَ
وَسَطُ الْقَرَسِ.

وَالْبَطْنَانِ: جَمْعُ الْبَطْنِ، وَهُوَ الْمُنْخَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ.
وَالْبَاطِنُ: مِنَ أَسْمَاءِ «مَعْنٍ» وَهُوَ الْمُخْتَبِثُ عَنْ
أَبْصَارِ الْخَلَائِقِ وَأَوْهَامِهِمْ فَلَا يُدْرِكُهُ بَصَرٌ وَلَا يُحِيطُ بِهِ
وَهَمٌّ، وَقِيلَ: هُوَ الْعَالِمُ بِمَا بَطْنٌ. قَالَهُ فِي (النِّهَاةِ) ^(١).
وَفِي الْحَدِيثِ: «الْبَاطِنُ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى
الْإِسْتِطَانِ لِلْأَشْيَاءِ بِأَنْ يَغُورَ فِيهَا، وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى
إِسْتِطَانِهِ لِلْأَشْيَاءِ جِلْمًا وَجَمْعًا وَتَذَبُّرًا، كَقَوْلِ الْفَائِلِ:
أَبْطَنْتُهُ، أَيِ خَبَرْتُهُ وَهَلَمْتُ مَكُونٌ سِرٌّ» ^(٢).

وَفِيهِ: «أَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ» ^(٣)، أَيِ
فَلَيْسَ شَيْءٌ أَبْطَنُ مِنْكَ.

وَفِي حَدِيثِ الْوُضُوءِ: «أَبْطَنُ الرَّجُلِ لِحْيَتُهُ» ^(٤)
بِتَشْدِيدِ الطَّاءِ، مِنْ بَطْنٍ يَبْطُنُ: إِذَا أَدْخَلَ الْمَاءَ تَحْتَهَا
مِمَّا هُوَ مُسْتَوٍ بِشَعْرِهَا، لَا مِنْ بَطْنِ الْوَادِي: دَخَلَتْهُ.
وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَمَّهَ مَسَحَ عَلَى
النُّعْلَيْنِ وَلَمْ يَسْطَبْطِنِ السَّارَكَيْنِ» ^(٥)، أَيِ لَمْ يَمْسَحْ مَا
تَحْتَهُمَا.

وَالْبَطْنُ: دُونَ الْقَبِيلَةِ، وَفَوْقَ الْقَبِيلَةِ، مُؤَنَّثَةٌ، وَإِنْ

أُرِيدَ الْحَيُّ لَمُذَكَّرٌ، وَيُجْمَعُ الْبَطْنُ عَلَى أَبْطُنٍ وَيُطُونُ.
وَالْبَطْنُ، مُخَرَّجَةٌ: دَاءُ الْبَطْنِ.

وَالْمَبْطُونُ: الَّذِي يَمُوتُ بِمَرَضِ الْبَطْنِ.
وَالْمَبْطُونُ: مَنْ بِهِ إِسْهَالٌ أَوْ انْتِخَافٌ فِي بَطْنِهِ، أَوْ مَنْ
يَشْكِي بَطْنَهُ.

وَفِي الْخَبَرِ: «الْمَبْطُونُ لَمْ يَمُذَّبْ فِي الْقَبْرِ».
وَبَطْنٌ، بِالْكَسْرِ، يَبْطُنُ فَهُوَ بَاطِنٌ: إِذَا عَظُمَ بَطْنُهُ ^(٦).
وَالْمِبْطَانُ مِثْلُهُ.

وَالْمِبْطَانُ: الَّذِي لَا يَزَالُ عَظِيمَ الْبَطْنِ مِنْ كَثَرَةِ
الْأَكْلِ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَوْ أَبِيتُ مِبْطَانًا
وَحَوْلِي يُطَوِّنُ غُرَّتِي» ^(٧).

وَالْبَطْنَةُ، بِالْكَسْرِ: الْإِمْتِلَاءُ الشَّدِيدُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ
(عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِنْ أَفْرَطَ بِهِ الشُّبُعُ كَطْنَةُ الْبَطْنَةِ» ^(٨).

وَمِنْهُ

وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَبِيتَ بِبَطْنَةٍ

وَحَوْلِكَ أَكْبَادٌ تَجْرُ إِلَى الْقَدِّ ^(٩)

يُنْظَرُ: الْبَطَارَةُ، بِالضَّمِّ: هَنَّةٌ نَابِتَةٌ فِي الشَّفَةِ الْعُلْيَا،

وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَشَرِيحٍ: «مَا تَقُولُ فِيهَا أَيُّهَا

(٧) نهج البلاغة: ١١٨ الرسالة ٤٥.

(٨) نهج البلاغة: ٤٨٧ الحكمة ١٠٨.

(٩) البيت منسوب إلى حاتم الطائي من أبيات أولها:

أَيَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ وَاسْتَيْ مَالِكٍ

وَيَا ابْنَةَ دِي الْبُرْدَيْنِ وَالْفَرَسِ الْوَرْدِ

وَالْمُرَادُ بِالْقَدِّ: سِرٌّ مِنْ جِلْدٍ غَيْرِ مَدْبُوعٍ. نهج البلاغة: ١١٨

الرسالة ٤٥، شرح ابن أبي الحديد: ١٦: ٢٨٨.

(١) النِّهَاةُ ١: ١٣٦.

(٢) الْكَافِي ١: ٩٥.

(٣) الْكَافِي ٢: ٦/٣٦٥.

(٤) مُسْتَدْرَكُ الْوَسَائِلِ ١: ٢٤٣/٧٩٥، عَنْ كِتَابِ الْعِلَافِ: ١٥٥.

(٥) مَنْ لَا يَحْصُرُهُ الْفَقِيه ١: ٨٦/٢٧.

(٦) بَطْنٌ يَبْطُنُ: عَظُمَ بَطْنُهُ مِنَ الشُّبُعِ خَاصَّةً، أَمَّا بَطْنٌ يَبْطُنُ: عَظُمَ بَطْنُهُ،

فَهُوَ بَاطِنٌ.

الْبَظَرُ^(١).

وَالْبَظَرُ: قُلْمَةٌ بَيْنَ شَفْرَيِ الْمِرَاةِ لَمْ تُقَطَّعْ فِي الْخِتَانِ، وَالْجَمْعُ أَبْطَرُ وَيُظْطَرُّ، مِثْلُ: أَفْلَسَ وَقُلَّوَسَ.

بعث: قوله (سار): ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْفِدِنَا﴾^(٢).

قيل: قد يكون البعث من النوم كما في الآية، ومثله قوله (سار): ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْجِزْيَتَيْنِ أَحْضَى﴾^(٣).

ويكون البعث إرسالاً، كقوله (سار): ﴿بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا﴾^(٤).

ويكون نُشُوراً كقوله (سار): ﴿يَتَفَتَّحُ فِيهِ﴾^(٥) أي في النهار

ويكون إحياء كقوله (سار): ﴿وَنُكَدِّبُكَ بَعَثْنَاهُمْ﴾^(٦) أي أحييناهم.

قوله (سار): ﴿إِذْ أَنْبَأْتُ آسِفْنَاهَا﴾^(٧) هو [الْقَمَلُ] من البعث، والانبئات الإسراع إلى الطاعة للباعث، ويقال: أُنْبِئْتُ لِسَانَهُ: إِذَا ثَارَ وَمَضَى ذَاهِباً لِقِصَاصِ حَاجَتِهِ.

قوله (سار): ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ آبِيَائَهُمْ﴾^(٨) أي نُهَضِّهِمْ لِلخُرُوجِ.

قوله (سار): ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً

مُحْمُوداً﴾^(٩).

قيل: ضَمَّنَ (يَبْعَثُكَ) مَعْنَى (يُقِيمُكَ) مَقَاماً مُحْمُوداً) وهو الشفاعة لأُمَّتِهِ، وَكَانَ مُحْمُوداً لِأَنَّهُ يَحْمَدُهُ كُلُّ مَنْ حَرَفَهُ.

وَالْبَعْثُ: الْإِثَارَةُ، مَنْ فَعَلَ يَفْعَلُ بِالْفَتْحِ فِيهِمَا، يُقَالُ: بَعَثَ اللَّهُ الْمَوْتَى مِنْ قُبُورِهِمْ: أَيِ أَثَارِهِمْ وَأُحْرَجَهُمْ.

وفي الحديث: «تَنَوَّقُوا»^(١٠) بِأَكْفَاسِكُمْ فَإِنَّكُمْ تُبْعَثُونَ بِهَا»^(١١) أَيِ تُنْشَرُونَ بِهَا.

وفي حديث الْحَخَرِ: «لَيَبْعَثُنَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١٢) قيل: لَمَّا كَانَ الْحَخَرُ مِنْ حُجَلَةِ الْأَمْوَاتِ، وَأَعْلَمَ نَبِيُّ اللَّهِ أَنَّ اللَّهَ قَدَّرَ أَنْ يَهَبَ لَهُ حَيَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَسْتَعِدُّ بِهَا لِلطُّلُقِ، وَيَجْعَلُ لَهُ آلَةً يُمَيِّرُ بِهَا الْمَشْهُودَ لَهُ وَغَيْرَهُ، وَآلَةً يَشْهَدُ بِهَا، شَبَّهَ حَالَهُ بِالْأَمْوَاتِ الَّذِينَ كَانُوا رُفَاتاً فَيُحْيَوْنَ، لَا اسْتِوَاءَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي الْعِدَامِ الْحَيَاةِ أَوَّلًا ثُمَّ فِي حُصُولِهَا ثَانِياً

وَالْبَاحِثُ، الَّذِي يُحْيِي الْخَلْقَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ.

وَبَعَثَهُ وَاتَّبَعَتْهُ بِمَعْنَى أَرْسَلَهُ

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيِّ (ع) السَّلَامِ فِي وَصْفِ السَّبِيِّ (ع) «لَا عِبَادَ لَكَ»: «وَيُؤَيِّدُكَ نِعْمَةً»^(١٣) أَيِ مَبْعُوثُكَ الَّذِي

(٨) التوبة: ١٦٩.

(٩) الإسراء: ١٧: ٧٩.

(١٠) تنوَّق بالشيء: أتقنه وتجرَّده، وصنَّفه أنيقاً.

(١١) الكافي: ٣: ١٤٩/٦.

(١٢) علل الشرائع: ٤٢٦/٨.

(١٣) نهج البلاغة: ١٥٣ العظة ١٠٦.

(١) النهاية: ١: ١٣٨.

(٢) يس: ٣٦: ٥٢.

(٣) الكهف: ١٨: ١٢.

(٤) النحل: ١٦: ٣٦.

(٥) الأنعام: ٦: ٦٠.

(٦) الكهف: ١٨: ١٩.

(٧) الشمس: ٩١: ١٢.

بَعَثَهُ إِلَى الْخَلْقِ، أَيِ أَرْسَلَهُ نَمِيَّةً، فَهُوَ (فَعِيلٌ) بِمَعْنَى (مَفْعُولٌ).

ومثله قوله (سَلَّمَ عَلَيْهِ دَا) «والذي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا»^(١).

وقوله: «بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً»^(٢).

ومثله: «بَعَثَ رَاحِلَتَهُ» وَحَتَّى تَنْبُيْتَ رَاحِلَتَهُ، أَيِ تَسْتَوِي قَائِمَةً إِلَى الطَّرِيقِ، أَيِ حِينَ ابْتَدَأَ الشَّرْعَ.

وَالْبُعْثُ: الْجَيْشُ، تَسْمِيَةٌ بِالمَصْدَرِ، وَالْجَمْعُ بُعُوثٌ، وَمِنْهُ: «كَانَ (عَبْدُ اللَّهِ) يَبْعَثُ الْبُعُوثَ»^(٣)، أَيِ يُرْسِلُ الْجَيْشَ لِلْقِتَالِ

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَوَّلُ الْعَقِيقِ يَرِيدُ الْبُعْثَ»^(٤) بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَالتَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ فِي الْمَشْهُورِ؛ وَهُوَ مَكَانٌ دُونَ الْمَسْلُحِ بِسِتَّةِ أَمْيَالٍ مِمَّا يَلِي الْعِرَاقَ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ حَمْرَةَ عَلَى مَا قِيلَ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ مِيلًا، يُرِيدَانِ

وَقُرَّ الْمَسْلُحُ بِالسَّيْنِ وَالْحَاءِ الْمُهْمَلَتَيْنِ؛ اسْمٌ مَكَانٌ أَخَذَ السَّلَاحَ وَكَبَّرَ لَأَمَةِ الْخَرْبِ، وَهَذَا يُدْأَسُ تَعْسِيرُ الْبُعْثِ بِالْجَيْشِ.

وَصَبَّطَهُ الْعُلَمَاءُ بِأَنَّهُ وَاحِدُ الْمَسَالِحِ، وَهِيَ الْمَوَاضِعُ الْعَالِيَةُ.

وَصَبَّطَهُ الْبَعْضُ بِالْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ لِتَرْجُحِ الْبَابِ^(٥) وَيُخَكِّي صَبَّطُهُ عَنِ الْعَلَامَةِ يَبْرِدُ النَّفْسَ، بِالنُّونِ

فِي الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ أَخِيرًا، وَهُوَ خِلَافُ مَا اشْتَهَرَتْ بِهِ الرِّوَايَةُ.

وَيَوْمَ الْمُبْعَثِ: هُوَ يَوْمُ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ.

وَيَوْمَ بُعَاثٍ، بِالضَّمِّ كَقُرَابٍ. يَوْمُ حَرْبٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، وَكَانَ الطَّقِرُ لِلْأَوْسِ، وَاسْتَمَرَّتْ مِائَةٌ وَعِشْرِينَ سَنَةً حَتَّى أَلْفَ بَيْنِهِمُ الْإِسْلَامَ

وَبُعَاثٌ: اسْمٌ جُفِي لِلْأَوْسِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ، قَالَ فِي (الْهَيْبَةِ): وَهُوَ تَصْحِيفٌ^(٦).

بُعْثَرُ: قَوْلُهُ (سَلَّمَ) «أَفَلَا يَخْلُمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ»^(٧) أَيِ أُنْبِرَ وَأُخْرِجَ.

قَوْلُهُ (سَلَّمَ) «وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ»^(٨) أَيِ بُخْتِرَتْ وَأُنْبِرَتْ. بِقَالَ بُعْثِرَتْ الشَّيْءُ وَبُخْتِرَتْهُ. إِذَا اسْتَحْرَجَهُ

وَبُخْتِرَتْ نَفْسِي، أَيِ جَاشَتْ وَانْقَلَبَتْ، يُرِيدُ عِنْدَ الْبُعْثِ.

بَعِجْ نَفَالٌ تَعِجُ بَطْنَهُ بِالسَّكِينِ بَعِجًا: إِذَا شَقَّه، فَهُوَ مَتَعَرِجٌ وَبَعِيجٌ. وَمِنْهُ: «تَبَاعَجُوا بِالسَّكَاتِينِ»^(٩).

بعد: قَوْلُهُ (سَلَّمَ) «بَاعِذْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا»^(١٠) هُوَ مِنْ

يُخْرِمُ مِنَ الشَّيْءِ.

(٦) نَهَايَةُ ١٣٩١.

(٧) نَعَادِيَاثُ ١٠٠ ٩.

(٨) الْأَصْطَارُ ٨٢ ٨.

(٩) دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ ٢: ٤٢٣/١٤٧٥.

(١٠) سَبَأُ ٣٤ ١٩.

(١) الْكَافِيُّ ٢: ٢٠/١٣٠.

(٢) كَنْزُ الْعَمَالِ ١١: ٤٢٦/٣٢٠٠٤.

(٣) مُسْتَدْرَكُ أَحْمَدَ ٤: ٣١.

(٤) الْكَافِيُّ ٤: ٣٢١.

(٥) فِي الْكَافِيِّ ٤: ٣٢٠ «مَسْلُحٌ» بِالْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ، وَفِي مَرَاوِدِ

الْإِطْلَاعِ ٣: ١٢٧١ «الْمَسْلُحُ» بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ وَفَتْحُ اللَّامِ

وَالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ مَوْضِعٌ مِنْ أَعْمَالِ الْمَدِينَةِ، وَمَسْلُحٌ قَبْلَ فَاثِ عَرَقٍ

قوله (سنة) ﴿فِي شِقَاقِ بَعِيدٍ﴾^(٨) قيل: أي يتباعد بعضهم في مشاقفة بعض.

وفي الحديث: «أَيُّ قَاضٍ قَضَى بَيْنَ الثَّيْنِ فَأَخْطَأَ سَقَطَ أَبْعَدَ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»^(٩) قيل: يعني سَقَطَ عن درجة أهل الثواب سقوطاً أبعد ممّا بين السماء والأرض، فأبْعَدَ: صفةٌ مصدر، أي سقوطاً بعيداً المبتدأ والمُنْتَهَى.

ومثله: «يَهْوِي بِهِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ». وفي الحديث: «مَنْ قَمَلَ كَذَا تَبَاعَدَتْ حَنَةُ النَّارِ مَسِيرَةَ سَنَةٍ»^(١٠)

قيل: هو إشارة إلى يوم القيامة، يوم العبور على الصراط والورود على النار.

وفي الدعاء: «تَبَاعَدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ»^(١١) أي إذا قُدِّرَتْ لِي ذُنُوبٌ وَحَطِيئَةٌ فَبْعُدْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَاهْبِرْ لِي خَطَايَايَ السَّالِمَةَ مِنِّي.

وفي حديث الحلاء: «إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ قَضَاءَ الْحَاجَةِ أَبْعَدْ»^(١٢) يعني تَبَاعَدْ عَنِ النَّظَارَةِ إِلَيْهِ.

قال ابن قُتَيْبَةَ نَفْلًا عَنْهُ: وَيَكُونُ (أَبْعَدُ) لَازِمًا وَيَكُونُ مُتَعَدِّيًا، فَالْإِذَا لَازِمٌ. أَبْعَدَ زَيْدٌ عَنِ الْمَرْزَلِ. بِمَعْنَى تَبَاعَدَ، وَالْمُتَعَدِّي: أَبْعَدْتُهُ^(١٣).

وَالْأَبْعَدُ خِلَافُ الْأَقْرَبِ، وَالْبَعْدُ: تَقْبِضُ الْقُرْبِ.

المُبَاعَدَةُ تَقْبِضُ الْمَقَارِبَةَ.

رَوَى أَنَّ هَوْلَاءَ كَانَ لَهُمْ قُرْبَى مُتَّصِلَةٌ، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَأَنْهَارٌ جَارِيَةٌ، وَأَمْوَالٌ ظَاهِرَةٌ، فَكَفَرُوا بِهَا وَغَيَّرُوا مَا بَأَنفُسِهِمْ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْقَرَمِ، فَفَرَّقَ قُرَاهِمَ، وَأَخْرَبَ دِيَارَهُمْ، وَأَذْهَبَ أَمْوَالَهُمْ.

قوله (سنة) ﴿بَعْدَتْ ثَمُودُ﴾^(١٤) أي هَلَكَتْ، يُقَالُ: بَعْدَ، بِالْكَسْرِ، يَبْعُدُ: إِذَا هَلَكَ.

وَيَبْعُدُ يَبْعُدُ، بِالضَّمِّ: مِنَ الْبَعْدِ.

قوله (سنة) ﴿رَجَعَ بَعِيدٌ﴾^(١٥) قيل: هذا كما يقول الرجل لأمرٍ يُنْكِرُهُ: إِنَّ هَذَا لَبَعِيدٌ، يَبْعُدُونَ الْبَعْثَ.

قوله (سنة) ﴿يَتَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾^(١٦) قيل: أي بعيد من قلوبهم.

وَيَبْعُدُ: خِلَافُ قَبْلَ. قَالَ (سنة) ﴿لَوْ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾^(١٧) أي قَبْلَ الْفَتْحِ وَبَعْدَهُ.

وقد يكون بمعنى منع، مثل قوله (سنة) ﴿مَنْ قَتَلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْبٍ﴾^(١٨) أي مَعَ ذَلِكَ.

قوله (سنة) ﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ ذَحْيَهَا﴾^(١٩) أي مع ذلك، وقيل: بعد على أصلها، لِمَا رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ قَبْلَ السَّمَاءِ فَقَدَّرَ فِيهَا أَلْوَانَهَا وَلَمْ يَذْخُهَا، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاءَ ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهَا^(٢٠).

(٧) تفسير البيان ١٠: ٢٦٠.

(٨) وصلت ٤١: ٥٢.

(٩) الكافي ٧: ٤٠٨/٤.

(١٠) المصالح: ٦/٥٠٣.

(١١) مسند أحمد ٢: ٢٣١.

(١٢، ١٣) المصباح المنير ١: ٦٧.

(١) هود ١١: ٩٥.

(٢) سورة ق ٥٠: ٣.

(٣) وصلت ٤١: ٤٤.

(٤) الروم ٣٠: ٤.

(٥) القلم ٦٨: ١٣.

(٦) التازعات ٧٩: ٣٠.

والتباعد: المسافة.

والتباعد: تقيض التغارب.

وتبذله، بالتشديد: بمعنى أبعده.

واستبعده: تقيض استقره.

وأمر بعيد: لا يقع مثله ليعظم.

وتشخ غير بعيد: أي كن قريباً.

وتبذ: ظرف مبهم من ظروف الزمان لا يفهم معناه

إلا بالإضافة لغيره، وهو زمان متراخ عن السابق، فإذا

قرب منه قيل: بعيد، بالتصغير، كما يقال: قبل العصر،

فإذا قرب قيل: قبيل العصر.

وقد تكرر في كلام القصاص: أمّا بعد. وهي كلمة

تسمى قبل الخطاب، يستعملها المتكلم إذا أراد

الانتقال من كلام إلى آخر.

قيل: أول من تكلم بها داود (عليه السلام)، واليه

الإشارة بقوله (سورة): ﴿وَعَاتِلْنَاهُ إِلِكْمَةَ وَفُصِّلَ

الْخِطَابُ﴾^(١) يعني: أمّا بعد.

وقيل: أراد بفصل الخطاب: البيّنة على المدعي

واليمين على المُنكر.

وقيل: أول من قالها علي (عليه السلام) لأنها أول ما

خُرفت من كلامه وخطبه، وقيل: قس بن ساعدة

الإيادي حكيم العرب، لقوله:

لقد عَلِمَ الحيّ اليمانيون أنني

إذا قيل: أمّا بعد، أي خطبها

أي خطب أمّا بعد، ومعناها: مهما يكن من شيء

بعد كذا فكذا.

بعض: البعير، بفتح الأول وكسر الثاني وسكون

الثالث، قال الجوهري: هو من الإبل بمنزلة الإنسان

من الناس، يقال للجمل والناقة^(٢). ومنه قول بعض

العرب: «صَرَغَتِي بَعِيرِي» أي ناقتي، والجمع أبعرة

وأباعر وتغزان.

وليلة البعير: ليلة اشترى (سئل الله عنه ربه) من جابر

بجمله في الشفر.

قيل: سمي البعير بعيراً لأنه يبعّر، يقال: بَعَرَ البعير

بَعَرَ، بفتح العين فيهما، بَعَرًا يأسكان العين.

والبقرة، بالفتح فأسكون، واحدة البقر كذلك

والأبقار، وهي من البعير والغنم بمنزلة العذرة من

الإنسان.

بعض: في الحديث: «في الرجل إذا انكسر

تقصوصه فلم يملك استئنه فيه الديّة»^(٣).

البعوض كعصفور: عظم الوزك^(٤)، وعظم دقيق

حول الذئبة، وهو القمص.

بعض: قوله (سورة): ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ

مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوَّقَهَا﴾^(٥).

المعنى: أن يضرب مثلاً بعوضة، نصبها على

التبذل، و(ما) زائدة، ويأتي معنى الاستحياء^(٦).

والبعوضة، بالفتح. واحدة البعوض الذي هو

صغار النمل، واستغافها من البعوض لأنها كبعض البقة،

وهي على خلفة الفيل إلا أنها أكثر أعضاء، فإن للفيل

(١) وفي لغات أخرى، منها: الوزك، والوزك.

(٢) بقرة ٢: ٢٦.

(٣) في (حيا).

(١) سورة ص ٣٨: ٢٠.

(٢) الصحاح ٢: ٥٩٣.

(٣) الكافي ٧: ١١/٢١٣.

أربعة أرجلٍ وخُرطوماً وذنباً، ولها مع هذه الأعضاء رجلان زائدتان وأربعة أجنحة، وخُرطومُ الفيل مُصنّت^(١)، وخُرطومها مُجوّف، فإذا طعنت به جسد الإنسان استسقت الدم وقذفت به إلى جوفه، فهو لها كالبلعوم والخَلقُوم

قوله (سالم): ﴿فَمَا قَرْقَهَا﴾ قال الرّمحسري: فيه معنيان:

أحدهما: فما تجاوزها وراود عليها في المعنى الذي صرّيت فيه مثلاً، وهو القلة والحفارة.

والثاني: ما زاد عليها في الحخم، كأنه قصد بذلك ردّها ما استكروه من ضروب المثل بالذباب والعنكبوت لأنّهما أكبر من البعوضة^(٢)

ونقل القاضي ابن خلكان عن بعض الفضلاء: أنّ الرّمحسري أوصى أن تكتب هذه الأبيات على قفّره، وقد ذكرها في تفسيره، في تفسير سورة البقرة، (هي) بما من يرى مدّ البعوض جناحه

في ظلمة الليل التيهيم الأتيل
ويرى مناط هرويقها في تحريها
والمُخ في تلك العظام السُحل
أمس عليّ بسوبة أمحو بها

ما كان مبني في الزمان الأول^(٣)

ومن بعض ما قيل:

لا تحقرون صغيراً في عداوته

إنّ البعوضة تدمي مفلة الأسد^(٤)

وتعض الشيء: طائفة منه.
وتعضة تبويضاً: أي جراً، فتبعض.

وعن ثعلب: أجمع أهل النحو على أنّ البعوض شيء من شيء أو من أشياء، وهذا يتناول ما فوق البعوض، كالتمابية فإنه يصدق عليها أنها من العشرة. وقال الأزهري: وأجار الحويّون إدخال الألف واللام على (بعض) و(كل) إلا الأصمعي فإنه منع من ذلك وقال: (كل) و (بعض) معرفتان فلا يدخلهما الألف واللام لأنّهما في نيّة الإضافة، ومن هنا قال أبو عليّ الفارسي: (كل) و (بعض) معرفتان لأنّهما في نيّة الإضافة، وقد نصبت العرب عههما الحال فقالوا: مرّرت بكل قائماً. والباء للتبعض.

قال في (المصباح): ومعناه أنّها لا تقتضي العموم، فيكفي أن يقع ما يصدق عليه أنّه بعض، فاستدلوا عليه بقوله سالم: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ وقالوا: الباء هنا للتبعض على رأي الكوفيّين

ونصّ على محبتها للتبعض ابن قتيبة في (أدب الكاتب)، وأبو عليّ الفارسي، وابن جني، ونقله الفارسي عن الأصمعي.

وقال ابن مالك في (شرح التسهيل): وتأتي الباء موافقة من التبعضية - إلى أن قال -: وذهب إلى مجيء الباء بمعنى التبعض الشافعي وهو من أئمة اللسان، وقال بمقتضاه أحمد وأبو حنيفة حيث لم

(٣) وفيات الأعيان ٥: ١٧٣، وهي في الكشف ١: ١١٦. مع اختلاف في بعض ألفاظها.

(٤) حياة الحيوان ١: ١٨٠.

(٥) المائة ٥: ٦.

(١) خرطوم الفيل عضلي مجوّف، مُستدق الطرف، ينقسم بواسطة حاجز إلى أنبوبين طويلين يقابلان المخربين، ويوميل الطعام والماء بواسطة الخرطوم إلى فمه، المعجم الزوولوجي ٥: ٩٧.

(٢) الكشف ١: ١١٥.

يوجب التعميم، بل اكتفى أحمد بمسح الأكثر، وأبو حنيفة بمسح الربع، ولا معنى للتبعض غير ذلك. قال: وجعلها للتبعض أولى من القول بزيادتها، لأن الأصل عدم الزيادة، ولا يلزم من الزيادة في موضع ثبوتها في كل موضع، بل لا يجوز القول به إلا بدليل، فدعوى الأصالة دعوى تأسيس وهو الحقيقة، ودعوى الزيادة دعوى معاز، ومعلوم أن الحقيقة أولى.

وقوله (سنة): ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ يَنْصَبُ إِلَيْهِ﴾^(١).

قال ابن عباس: الباء بمعنى من.

ومثله: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(٢) أي من علم الله - إلى أن قال -: وقال النحاة تأتي للإلصاق، ومثلوها بقولك: مسحت يدي بالحندي. أي ألصقتها به، والظاهر أنه لا يستوعبه، وهو حرف الاستعمال، ويلزم من هذا الإجماع على أنها للتبعض. انتهى^(٣) وهو تحقيق جيد يطابق المذهب الحق، ويشهد له صريح الحديث الصحيح المشهور المروي عن زرارة، عن الباقر (عليه السلام) قال: قلت له ألا تخبرني من أين علمت وقلت: إن المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين؟ فضحك وقال: يا زرارة، قاله رسول الله (سنة عليه وآله)، ونزل به الكتاب من الله (سنة)، لأنه قال: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾^(٤) فعرفنا أن الوجه كله

يسبغ أن يغسل، ثم قال ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾، فوصل اليدين بالوجه، فعرفنا أنه يسبغ لهما أن يغسلا إلى المرفقين، ثم فصل بين الكلامين فقال: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾^(٥) فعرفنا حين قال: (برؤوسكم) أن المسح ببعض الرأس لمكان الباء، ثم وصل الرجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه فقال: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾^(٦) فعرفنا حين وصلهما بالرأس أن المسح على بعضهما، ثم فسر رسول الله (سنة عليه وآله) ذلك للباس فضيحه^(٧).

وفي حديث صفاته (سنة): «لَا يُتَنَعَّضُ بِتَحْزَةِ الْقَدِّ فِي كَمَالِهِ» يعني: أوصافه الكاملة كثيرة، وهو عالم قادر سميع بصير ومصدق لكل واحد، وهو قائم، وهو مفرقة عن التجزئة التي تستلزم القدد في الكثير.

بمع: بغاع السحاب. ثقله بالمطر.

بمع: البقاء، بالضم: المطر الكثير الغزير الواسع. ومنه: السحاب المُنْبِق: أي السائل الكثير السيلان.

بمع: قوله (سنة): ﴿وَتَقُولُنَّ أَهَئِذَا نَزَدْنَاهُ﴾^(٨) تغل المرأة: زوجها، والجمع بقوله. قوله (سنة): ﴿أَتَذْهَبُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْحَالِّينَ﴾^(٩).

بمع: بالفتح فالسكون: اسم صتم كان لقوم إلياس

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ٢١٢/٥٦.

(٨) البقرة ٢: ٢٢٨.

(٩) الصافات ٣٧: ١٢٥.

(١) لقمان ٣١: ٣١.

(٢) هود ١١: ١٤.

(٣) المصباح المنير ١: ٦٨ و ٦٩.

(٤) (١-٦) المائدة ٥: ٦.

(عليه السلام)

البشر القريبة الرشا.

وفي الحديث: «جهاد المرأة حسن التبعل»^(١)
التبعل: حسن العشرة وحسن صحبة المرأة مع بعلها.
والبعل: النكاح، ومباعدة الرجل امرأته: (فعل)
من (تبعل) وهو الزوج.

ومنه حديث أيام التشريق: «أيام أكل وشرب
وبعل»^(٢) أي نكاح.

يقال: بعل تبعل بعلًا، من باب قتل، بعلولة: إذا
تزوج.

والمباعدة: المباشرة.

والتبعل كالتبعل: حسن العشرة.

ويستعار البعل للتحل وهو ما يشرب بفروقه من
الأرض فاستغنى عن السقي.

وعن أبي عمرو: والتبعل والغدي واحد وهو
سقة السماء

وعن الأصمعي: الغدي ما سقة السماء، والتبعل
ما شرب بفروقه من غير سقي ولا سماء^(٣).

بغث: في الحديث: «بغث أمير المؤمنين (عليه السلام)
إلى رجل بخمسة أوساق من تمر البغثية»^(٤) بيائين
موحدتين وخمسين معجمتين وفي الوسط باء مثناة
وفي الآخر هاء: ضبعة أو حين بالمدينة، جزيرة، كثيرة
المخل، لآل الرسول (صلى الله عليه وآله).

وفي تاريخ المدينة: البغثية: تصغير البغث، وهي

والبغثيات والبغثية: عبود عيلها علي بن أبي
طالب (عليه السلام) يمتنع أول ما صارت إليه، وتصدق
بها، وبلغ جذاذها في زمنه ألف وشتي، ومنها: خيف
الأراك، وخيف ليلي، وخيف الطاس، وأعطاهما
حسين بن علي (عليهما السلام) عبدالله بن جعفر بن أبي
طالب يأكل ثمرها ويستعين بها على دئنه على أن لا
يزوج ابنته من يزيد بن معاوية^(٥).

والبغثية: حكاية ضرب من الهدير.

والمبتغ: السريح العجل.

بغث: قوله (س) ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ عَذَابَ
اللَّهِ بُعْتَةً أَوْ جَهْرَةً﴾^(٦) الآية.

قوله (بغتة) أي مفاجأة، قوله (أو جهرة)، أي
علانية.

قال المفسر: وأما قرن البغتة بالجهرة لأن البغتة
تصغر [معنى] الجبّة، لأنها تأتيهم من حيث لا
يشعرون.

وقيل: البغتة أن تأتيهم ليلاً، والجهرة أن تأتيهم
نهاراً، فإن هلك فيها مؤمن أو طفل فأئماً يهلك بغتة
ويعرضه الله (س) على ذلك أعواضاً كثيرة^(٧).

بغث: في الحديث ذكر البعث، بالياء الموحدة
المثلثة والمعجمة، جمع بغثة، كذلك: طائر أبيض
بطي الطيران أصغر من الجذأة.

(٥) مجمع البلدان ١: ٤٦٩ و ٤: ١٧٥

(٦) الأنعام ٦: ١٧.

(٧) مجمع البيان ٤: ٣٠٣.

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٩٨/٩٠٠.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٠٣/١٥٠٤.

(٣) الصحاح ٤: ١٦٣٥.

(٤) الكافي ١: ١/٢٢ والأوساق جمع وسق، من الأوزان.

وفي (الدروس): البغات ما عظم من الطير وليس له بخلاب معقوب أي متوج، وربما جعل النسر من البغات.

وقال الفراء: بغاث الطير: شرارها وما لا يصيد منها^(١).

وفي (الصاحح): البغات طير ذوّين الرخمة، بطيء الطيران^(٢).

وفي المثل: «إن البغات بأرضنا تستنير»^(٣)، أي من جاورنا عز بنا.

بغدد: بَغْدَادُ: اسم البلدة المشهورة، تُدْكَر وتؤنث، والـدال الأولى مهملة، وفي الثانية لغات ثلاث: دال مهملة وهو الأكثر، ونون، وذال معجمة^(٤).

قال في (المصباح): وهي إسلاميّة، وبانيها المنصور أبو جعفر عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، ثاني الحلفاء العباسيين، بناها لما تولى للخلافة بعد أخيه السفاح، وكانت ولاية المنصور المذكور في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة، وتوفي في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة^(٥). بغض: البغضاء، بالمدّ: أشدّ البغض، وكذلك البغضة بالكسر.

والبغض: ضدّ الحب.

والتباعض: ضدّ التحاب.

وبغضه يَبْغُضُهُ، من باب نصر، وقد بغض الرجل

بغاضة: أي صار يَبْغِضُ، وبغضه الله إلى الناس تَبْغِضُ. وفي الحديث: «أن الله يَبْغِضُ المؤمن الضعيف» قلت: وما المؤمن الضعيف؟ قال: «هو الذي يرى المُنْكَر ولا يُنْكَر على فاعله»^(٦) ومعناه أن يُعامله معاملة المَبْغُض مع مَنْ أَبْغَضَهُ، بأن يُوجَل إليه ما يترتب على البغض، لا حقيقة البغض، فإن ما يوصف به (شك) يُؤخذ باعتماد الغايات لا المبادئ.

بغل: البِغَالُ: جمع بَغْل، وهي التي تُركب. يقال: سُمي بذلك من التَّبْغِيل، وهو صُرْب من السير

والأنثى: بَغْلَة.

والبِغَال بالتشديد: صاحب البغال.

والدُّزْهَم البَغْلِيّ، يسكنون الغين وتحصيف اللام: ^(منسوبة) إلى قراب مشهور باسم رأس البغل.

وقيل: هو بفتح العين وتشديد اللام منسوب إلى بلد اسمه بَغْلَة قريب من الحيلة، وهي بلدة مشهورة بالعراق. والأول أشهر على ما ذكره بعض العارفين^(٧). وقُدِّرَت سَعَتُهُ بِسَعَةِ أَخْمَصِ الرَّاحَةِ وسعد الإيهام.

والدُّزْهَم الشرعي دون البَغْلِيّ، حُرِف ذلك بالاعتار.

بغم: بَغَام الطَّبِيَّة: صورتها.

بغى: قوله (من): ﴿وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ بَغِيًّا﴾^(٨).

(٥) المصباح السير ١: ٧٢.

(٦) الكافي ٥: ١٥/٥٩.

(٧) الروضة البهية ١: ٢٩٠.

(٨) مريم ١٩: ٢٨.

(١) (٢) المصباح ١: ٢٧٤.

(٣) مجمع الأمثال ١: ٨/١٠.

(٤) زاد في معجم البلدان: مقداد، ومقداد، ومقداد. معجم البلدان

١: ١٥٦.

أو علمه، وورد أنه عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ.

قوله (من): ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾^(٦) الوسيلة (فيلة) من قولهم: توصلت إليه: أي تقربت، والضمير راجع إلى الله (من)، أي اطلبوا التقرب إلى الله (من) بأعمالكم.

قوله (من): ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾^(٧) أي فسادكم على أنفسكم

والتبغى: الفساد، وأصل التبغى: الخسد ثم سمي الظالم تبغياً، لأن الحاسد ظالم.

ومنه قوله (من): ﴿فَبَغْيٌ عَلَيْهِمْ﴾^(٨) أي تزفع وجاؤز المقدار.

وقوله (من): ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوِفَ بِهِ ثُمَّ تَمِيعَ عَلَيْهِ لِيَصْرِفَهُ اللَّهُ﴾^(٩) في تفسير علي بن إبراهيم (رحمته الله) هو رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما أخرجته قريش من مكة وهرب منهم إلى الغار، فطلبوه ليقتلوه، فعاقبهم الله يوم بدر، فقتل عتبة وشيبة والوليد وأبو جهل وخطلة بن أبي سفیان وغيرهم، فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) طلب بدمائهم، فقتل الحسين (عليه السلام) وآل محمد (صلى الله عليه وآله) تبغياً وعذواناً وظلماً، وهو قول يزيد (عليه السلام):

ليث أشياحي يذّر شهدوا

جرع الخرزج من وقع الأسل

التبغى: المرأة الفاجرة، يقال: تبغت المرأة تبغي بغاءً بالكسر والمد: فخرت، فهي تبغي، والجمع البغايا، وهو وصف يختص بالمرأة، ولا يقال للرجل تبغي.

والبغاء، بالكسر والمد: الرنا.

وبغيت الشيء أبغيه تبغياً: طلبته، وابتعته مثله، والاسم: التبغاء، بالضم، كغراب. قال (من): ﴿أَقْمَرُ دِينِ اللَّهِ يُسْقُونَ﴾^(١٠) أي يطلبون.

و﴿تَبَغْيًا أَنْ يَرْزُلَ اللَّهُ﴾^(١١) أي طلباً أن يزل الله قوله (من): ﴿وَمَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا ابْتِغَاءً وَجْهِ اللَّهِ﴾^(١٢) قيل: هو تقي ويراد به التهي، مثل لا تسبح المرأة على حميتها وحالتها، ومراده. لا يمتفون شيئاً إلا ابتغاء وجه الله، أي طلب وجه الله، وفيه نهى عن الرياء وطلب السمعة بالإنفاق، وأمر بالإخلاص، لما في الكلام من النفي والإثبات.

قوله (من): ﴿وَأَجَلٌ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْغُوا بِأَمْوَالِكُمْ﴾^(١٣) قيل: هو في محل النصب مفعول له، والمفعول محذوف: أي أجل لكم ما وراء ذلكم لأن تطلبوا النساء.

قوله (من): ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾^(١٤) أي لا تبغي العينة ولا يطلبها وهو يجذ غيظها، ولا عاد يحدو شبعه.

قوله (من): ﴿وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾^(١٥) أي رزقه

(١) آل عمران ٨٣

(٢) البقرة ٩٠

(٣) البقرة ٢: ١٧٢

(٤) النساء ٤: ٢٤

(٥) البقرة ٢: ١٧٣

(٦) الجمعة ٦٢: ١٠

(٧) المائدة ٣٥: ٣٥

(٨) يوسف ١٠: ٢٣

(٩) القصص ٢٨: ٧٦

(١٠) الحج ٢٢: ٦٠

إلى قوله:

قَدْ قَتَلْنَا الْقَرْمَ مِنْ سَادَاتِهِمْ

وَعَدَلْنَا بِبَذْرِ قَاعَدَلٍ^(١)

فقوله (مر): ﴿وَمَنْ عَاقَبَ﴾ يعني رسول الله

(صلى الله عليه وآله) ﴿يَمِثْلُ مَا عَوَّقَ بِهِ ثُمَّ بَعِيَ عَلَيْهِ﴾

يعني يقتل الحسين (عليه السلام) بغياً وظُلماً وعدواناً

﴿لَتَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾ يعني بالقائم من ولديه (عليه السلام)^(٢)

قوله (مر): ﴿وَمَا يَنْتَفِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَنْجِدَ

وَلَدًا﴾^(٣) أي ما يمتنع للرحمن أن ينجذ الولد، ولا

يصلح له ذلك.

يقال: ما ينبغي لك أن تعمل كذا: أي ما يصلح لك

ذلك.

وفي (المصباح): حكى عن الكسائي أنه سمع

من العرب: «وما ينبغي أن يكون كذا» أي ما يستقيم

وما يحسن.

قال: وينبغي أن يكون كذا، معناه يندب كذا

مؤكداً لا يحسن تركه.

ثم قال: واستعمال ما فيه مهجور.

وقيل: عدواً (ينفي) من الأعمال التي لا تنصرف،

فلا يقال: اتبعني. قال: وقيل في توجيهه. إن أنبى

مطالع (بني) ولا يستعمل (أنفعل) [في المطوعة]

إلا إذا كان فيه علاج وإيصال، وهو لا علاج فيه،

وأجازة بعضهم^(٤).. انتهى.

وفي الحديث: «إلا إن الله يحب بغاة العلم»^(٥) بضم

مؤخدة: أي طلبته، جمع باغ بمعنى طالب، والجمع

بغيان كزجاج وزعيان. يقال: بغيت الشيء بغاءً وبغيةً إذا

طلبت.

قال الحاجبي: [تجمع] الصفة من نحو (جاهل) على

(جُهَل) و(جُهَال) غالباً، و(فَسَقَة) كثيراً، وعلى (قضاة).

و(البغاة) أيضاً جمع باغ، وهم الخارجون على

إمام معصوم. كما في الحمل وصقن. سمووا بذلك

لقوله (مر): ﴿فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى

فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ﴾^(٦).

والفتة الباغية. الخارجة عن طاعة الإمام، من

(البعي) الذي هو مجاوزة الحد

ومنه حديث حماد: «تفتله الفتة الباغية»^(٧).

وفي (إثباتك أن يسمع منك كلمة بني) أي ظلم وفساد.

الحمل على الناس: ظلم واحتد، فهو باغ

وينبغي يسمي في الفساد. قيل: ومنه «الفتة الباغية»

لأنها عدلت عن القصد.

والبغية، بالكسر مثل الجلسة: الحال التي تبغيها.

والبغية، بضم المؤخدة: الحاجة نفسها، عن

الأصمعي

«وتبغى ضالته» طلبها، وكل طلبية بغاء، بالضم،

وبغاية أيضاً. قاله الجوهري^(٨).

وفي الحديث، في رجل أعار جارية: «لم يتبغها

(٥) الكافي ١: ٢٢/٥.

(٦) الصحاح ٩: ٤٩.

(٧) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٦٩/٦٣.

(٨) المصباح ٦: ٢٢٨١.

(١) سيرة ابن هشام ٣: ١٤٤، تفسير القمي ٢: ٨٦، اللهوف في قلى

الطغوف: ٧٩، شرح شواهد المعنى ٢: ٥٥٠.

(٢) تفسير القمي ٢: ٨٦.

(٣) مريم ١٩: ٩٢.

(٤) المصباح المنير ١: ٧٢.

عائلة^(١) أي لا يقصد اختيالها، فقصي أن لا يخرمها
[المعار]

وابني كذا، بهمزة الوصل: أطلب لي، وبهمزة
القطع: أعني على الطلب. قاله في (الدر).

بقر: قوله (سعر): ﴿سَمِعَ بَقَرَاتٍ سَمَانٍ﴾^(٢).

البقرات، بالتحريك: جمع البقر، كذلك اسم
جنس يقع على الذكر والأنثى، وإنما دخلته الهاء
للوحدة. قيل: واشتق هذا الاسم من بقر إذا شق،
لأنها تشق الأرض بالحرارة.

والبقر أجناس، فمنها: الجواميس وهي أكثرها
ألباناً وأعظمها أجساماً.

ومنها: نوع آخر يقال له دزير، يذال مهملة ثم راء
ثم باء موحددة ثم نون، وهي التي يُنقل عليها
الأحمال، وربما كانت لها أسنمة.

قال في (حياة الحيران): والوحشي من البقر
أربعة أصناف: الأيل، والمها، واليحمورية، والشبل،
وكلها تشرب الماء في الصيف إذا وجدته، وإذا
عذمت صبرت عنه واقتنعت باستنشاق الريح. وفي
هذا الوصف يشاركها الذئب والثعلب^(٣).

وأهل اليمن يسمون البقرة بأقورة، ومنه ما كتب
لهم النبي (صلى الله عليه وآله): «في كل ثلاثين بأقورة
بقرة»^(٤).

وفي الحديث: «نهى عن التبقر في الأهل
والمال»^(٥). قال الأصمعي: التبقر: التوسع والتفتح،
ويقال: بقرت الشيء بقرأ، من باب قتل: شققته
وفتقته^(٦).

وتبقر في العلم: توسع، ومنه سمي أبو جعفر الباقر
(مبه قلام) لأنه بقر العلم بقرأ وشقه وفتحه^(٧).

والبقرة: إسراع يطأطن الرجل فيه رأسه.

يقط: الباقطاني، بالباء الموحدة بعدها ألف
والقاف والطاء المهملة والنون ثم الياء على ما في
نسخ متعددة. أفيد أنه أحد ورء بني العباس^(٨).

يقطر: القطرنة، بالضم الثبات البيض الواسعة.

يقع قوله (سعر): ﴿في الثقعة المباركة﴾^(٩) وهي

القطعة من الأرض على غير الهيئة بحسبها.
والثقعة، بضم الباء في الأكثر، تُجمَع على ثَمَع
كقَرَفِه وعُزَف، وبالفتح تُجمَع على يَمَاع ككَلْبَةٍ
وكِلَاب.

وفي الحديث: «إذا مات المؤمن بكث عليه يَمَاع
الأرض التي كان يعبد الله (مأرجل) عليها»^(١٠) ويحتمل
الحقيقة والمجاز.

والبقيع من الأرض: المكان المتسع، قيل: ولا
يسمى ببقياً إلا ولبه شجر أو أصولها، ومنه: «بقيع
الغرفد»^(١١).

(١) التهذيب ٧: ١٨٢.

(٢) يوسف ١٢، ٤٣.

(٣) حياة الحيوان ١: ٢١٥.

(٤) النهاية ١: ١٤٥.

(٥) النهاية ١: ١٤٤.

(٦) لسان العرب ٤: ٧٤.

(٧) الكافي ١: ٣٩١.

(٨) الكافي ١: ٤٤١.

(٩) القصص ٢٨: ٣٠.

(١٠) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٨٤/٨٤.

(١١) وهي مقبرة أهل المدينة. معجم البلدان ١: ٤٧٣.

وَيَقَعُ الْغُرَابُ بَقْعًا، مِنْ بَابِ تَعِبَ: اخْتَلَفَ لَوْنُهُ، فَهُوَ أَبْقَعُ، وَجَمْعُهُ بَقْعَانُ بِالْكَسْرِ غَلَبَتْ فِيهِ الْأَسْمِيَّةُ. قَالَ فِي (المصباح): وَلَوْ اعْتَبِرْتَ الْوَصْفِيَّةَ لَقِيلَ بَقْعٌ، مِثْلُ: أَحْمَرٌ وَخُمْرٌ^(١).
وَالْبَقْعُ، بِالتَّحْرِيكِ، فِي الطَّائِرِ وَالْكِلَابِ، كَالْبَلَقِ فِي الدَّوَابِّ.

بَقِيَ: الْبَقِيُّ: هُوَ الْبَعْرُوسُ، وَاحِدُهُ: بَقْعَةٌ. وَمِنْهُ: «لَا بَأْسَ بِقَتْلِ الْبَقِيِّ»^(٢).

وَرَجُلٌ بَقَاقٌ وَبَقَاقَةٌ: كَثِيرُ الْكَلَامِ، وَالْهَاءُ لِلْمِبَالغةِ. وَالْبَقْبَاقُ مِثْلُهُ، وَبِهِ كُنِيَ أَبُو الْعَبَّاسِ^(٣).

بَقِلَ: قَوْلُهُ (السنن): «فَأَذْعُ لَنَا رَعْلٌ يُخْرِجُ لَنَا مِصْحًا تُنْبِثُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِيهَا»^(٤) الْآيَةُ.

الْبَقْلُ: هُوَ مَا أُنبِثَتْ الْأَرْضُ مِنَ الْخَضِرِ كَالشُّعَاعِ وَالْكُرَّاثِ وَالْكُرْفِيسِ وَنَحْوِهَا.

وَكُلُّ نَبَاتٍ اخْضَرَّتْ لَهُ الْأَرْضُ: بَقْلٌ. وَمِنْهُ: الْبَقَالُ: وَهُوَ الَّذِي يَبِيعُ الْبَقُولَ

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا زَكَاةَ فِي الْخَضِرِ وَالْبَقُولِ»^(٥).
وَالْبَقْلَةُ الْخَمْقَاءُ: سَيِّدَةُ الْبَقْلِ، وَهِيَ الرِّجْلَةُ، وَاسْتُخْفِضَتْ لِأَنَّهَا تَنْبُثُ فِي الْمَيْلِ.

وَالْبَاقِلَاءُ مَعْرُوفَةٌ.

قَالَ الْخَوْهَرِيُّ: إِذَا شَدَّدَتْ اللَّامُ قَصُرَتْ، وَإِذَا خَفَّتْ مَدَّدَتْ، وَالْوَاحِدَةُ بَاقِلَاءٌ [وَبَاقِلَاءَةٌ]^(٦).

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَكُلْ الْبَاقِلَاءَ يُمَخِّجَ السَّاقِينَ»^(٧) أَيِ يُصَبِّرُ فِيهِمَا الْمَخَّ.

بَقِمَ: الْبَقْمُ، بِالْفَتْحِ فَالتَّشْدِيدِ: صِبْغٌ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ الْعَنْدَمُ^(٨). قِيلَ: هُوَ عَرَبِيٌّ، وَقِيلَ: مُعَرَّبٌ.

بَقِيَ: قَوْلُهُ (السنن): «فَقَهْلٌ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ»^(٩) أَيِ مِنْ بَقِيَّةٍ، أَوْ مِنْ بَقَاءٍ، مَصْدَرٌ كَالْعَافِيَةِ.

قَوْلُهُ (السنن): «وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى»^(١٠) أَيِ أَكْثَرُ بَقَاءً. قَوْلُهُ (السنن): «وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ».

قِيلَ: هِيَ الْأَعْمَالُ يَبْقَى ثَوَابُهَا. وَقِيلَ: الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ^(١١).

وَقِيلَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ»^(١٢).

وَعَنْ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ مِنَ الْحَاصِنَةِ وَالْمَائَةِ فِي قَوْلِهِ (السنن): «الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا»^(١٣): أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا أَعْمَالُ الْخَيْرِ، فَإِنَّ ثَمَرَتَهَا

٣٤٦

(٧) الكافي ٦: ١/٣٤٤.

(٨) العندم: شجر أحمر، وقيل هو دم الغزال يلخاء الأرض في يطبخان جميعاً، فتحتصب به الحواري، وقيل غير ذلك لسان العرب ١٢: ١٣٠.

(٩) الحاقة ٦٩: ٨.

(١٠) طه ٧٣: ٧٠.

(١١) مجمع البيان ٦: ٤٧٤.

(١٢) ثواب الأعمال ٨.

(١٣) الكهف ١٨: ٤٦.

(١) المصباح السير ١: ٧٣.

(٢) الكافي ٤: ١١/٣٦٤.

(٣) هو فصل بن عبد الملك الكوفي، من أصحاب أبي عبد الله الصادق (ع)، من الأعلام والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفن والاحكام، ومن الدين لا يظعن عليهم ولا طريق إلى ذمتهم بتائلاً. الكنى والألقاب ٢: ٧٨.

(٤) القرة ٦١: ٦.

(٥) الكافي ٣: ٢/٥١٠ و ١/٥١١.

(٦) في اللسان والقاموس: أجازوا أن يكون الواحد والجمع سواء. الصحاح ٤: ١٦٣٧، لسان العرب ١١: ٦٢، القاموس المحيط ٣:

تَبْقَى أَبَدَ الأَبَدِينَ، فهي باقيات، ومعنى كونها خيراً
أَمْلاً أَنْ فاعلها يتأَلَّ بها في الآخرة ما كان يأْمُلُ بها في
الدنيا.

وما جاء في الخبر من قوله: «هُنَّ مِنَ الْبَاقِيَّاتِ
الصَّالِحَاتِ»^(١)، فمعناه على ما ذُكِرَ أَنَّ تلك الكلمات
من جملة ما ذكره الله (تعالى) في القرآن المجيد، وعُبرَ
عنه بالباقيات الصالحات، وجعل ثوابه وأمله خيراً
من المال والبنين.

قوله (تعالى): ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^(٢) أي ما أبقي
الله لَكُمْ من الحلال ولم يُعْزِمْ عليكم، فيه مَقْنَعٌ
ورضى، فذلك خيرٌ لَكُمْ.

قوله (تعالى): ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ
هَارُونَ﴾^(٣) أي في التابوت مِمَّا تَكْتُمُ مِنَ الْأَوْاحِ
التي كَتَبَ اللهُ لِمُوسَى (عليه السلام)، وعصا موسى
(عليه السلام) وثيابه، وجماعة هارون.

ويقال بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ: رِضَاصٌ يَطْلَعُ الْأَوْاحِ.
قوله (سورة): ﴿أَوْكُوا نَبِيَّةً﴾^(٤) أي أَوْكُوا تَمِيْزَ
وطاعة، يقال: في فلان نَبِيَّةٌ، أي فصلٌ مِمَّا يُعْذَخُ به.
والبَقِيَّةُ: الرحمة، ومنه حديث وصيهم (عليهم السلام)
«أَنْتُمْ بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ، أَي رَحْمَةُ اللَّهِ الَّتِي مِنْ اللَّهِ بِهَا
عَلَى عِبَادِهِ».

وَجَمْعُ الْبَقِيَّةِ بَقَايَا وَبَقِيَّاتٌ، مثل: عَطِيَّةٌ وَعَطَايَا
وَعَطِيَّاتٌ.

وفي حديث النار: «لَا تَبْقَى عَلَى مَنْ تَضَرَّعَ إِلَيْهَا»^(٥)
أي لَا تَرْخُمُهُ، مِنْ أَبْقَيْتُ عَلَيْهِ إِيقَاءً: إِذَا رَجِمْتَهُ
وَأَشْفَقْتَ عَلَيْهِ. وَالاسْمُ الْبَقِيَّةُ.

وبقي الشيءُ يَبْقَى، من باب تَجِبَ: دَامَ وَتَبَّتْ.
ويتعدَّى بالألف فيقال: أَبْقَيْتُهُ. والاسم: الْبَقْوَى،
بالفتح مع الواو. والْبَقِيَّةُ، بالصم مع الياء.

قال في (المصباح): ومثله: الْفَقْوَى. وَالْفُقْيَا،
وَالْتَقْوَى وَالتَّقْيَا، قال: وَطَيَّنَ تُبْدِلُ الْكُسْرَةَ فَتَحَةً
مُتَقَلِّبَ الْمَاءِ أَلِماً، وكذلك كل فعلٍ ثلاثي مثل: بقي
وسبي وفني^(٦). انتهى.

وبقي من الذين كَذَبُوا: فَضَّلَ وَتَأَخَّرَ، وَبَقِيَ مثله
والاسم الْبَقِيَّةُ.

وفي حديث مَلَكِ الْمَوْتِ لِبَنِي آدَمَ: «إِنَّ لَنَا مِنْكُمْ
بَقِيَّةً»^(٧) يُرِيدُ مَا يَبْقَى مِنَ الشَّيْءِ، وَيُفْضَلُ.

وَالْأَرْجَ بَقِيَّتَيْنِ مِنْ كَذَابٍ، أَي بَقِيَّتَيْنِ مِنْهُ، وَكَذَا خَلَقُوا:
أَي خَلَقُوا مِنْهُ.

وفي الحديث: وما من نبيٍّ ولا وصيٍّ يَبْقَى فِي
الْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَثَامٍ حَتَّى يُرْفَعَ بِرُوحِهِ وَعَظْمُهُ
وَلُحْمُهُ إِلَى السَّمَاءِ^(٨) ومنه تأويل^(٩).

(١) وَالْأَوْزْدُ عَلَيْهِ أَنَّ نُوحًا (عليه السلام) نَقَلَ عِظَامَ آدَمَ (عليه السلام) مِنْ
سَرْتَرِيذِبَ إِلَى النَّجَفِ، وَمُوسَى (عليه السلام) نَقَلَ عِظَامَ يُوسُفَ
(عليه السلام) مِنْ مِصْرَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَنُقِلَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ
(عليه السلام) مِنْ كَرْبَلَاءَ إِلَى الشَّامِ ثُمَّ إِلَى كَرْبَلَاءَ، وَالتَّأْوِيلُ فِيهِ: أَنَّهَا
تُرْفَعُ ثُمَّ تَرْجَعُ إِلَى الْأَرْضِ لِحُكْمَةِ اقْتِصَاصِ ذَلِكَ، وَلَمَّا فِيهِ مِنْ قِطْعِ
مَقْعِ الْأَعْدَاءِ وَالْمُتَافِقِينَ الَّذِينَ يُسَيِّقُونَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ، فَإِذَا عَلِمُوا
ذَلِكَ انْقَطَعَ الْغَلَبُ وَكَفَّوا عَنْ ذَلِكَ. مِنْ هَامِشٍ «م»، ع.

(١) الْكَافِي ٢: ٤/٣٦٧.

(٢) هُودَ ١١: ٨٦.

(٣) الْبَقَرَةُ ٢: ٢٤٨.

(٤) هُودَ ١١: ١١٦.

(٥) النَّهَايَةُ ١: ١٤٧.

(٦) الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ ١: ٧٤.

(٧) الْكَافِي ٣: ٣/١٣٧.

(٨) كَامِلُ الزِّيَارَاتِ: ٣٢٩.

والباقي: من صفاته (سمن) وهو من لا ينتهي تفديراً وجوداً في الاستقبال إلى آخر ينتهي إليه.

بكت: التَّبَكُّيْتُ: التفرُّغ والنوبخ، كما يقال له: يا فاسق، أما استَحْيَيْتُ، أما خِجْتُ الله؟

قال الهروي: و[قد] يكون باليد والعصا^(١).

ويقال: بَكَتْه بالخِجَّة: إذا خَلَّبه.

وقد يكون التَّبَكُّيْتُ بلفظ الخبر كما في قول إبراهيم (عليه السلام): ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾^(٢) وإثنه تَبَكُّيْتُ ونوبخ على عبادتهم الأضام.

بكر: قوله (سمن): ﴿لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَيْبًا﴾^(٣) أي يقدرونها، أو دائماً، وبأي في (عشا) غير ذلك.

والتَّكْرَةُ، بالضم: الغداة. والجمع بُكْرٌ، مثل: عُرفه وعُرف، وجمع الخمر أبكار، مثل: رُطْبٍ وأرطاب.

قوله (سمن): ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾^(٤) أي خداء ومُسَبَّح.

قوله (سمن): ﴿بِالْعَيْشِ وَالْإِنْكَارِ﴾^(٥) هو اسم للبُكْرَة.

قال الجوهري: جعل الإيكار، وهو فعل يَدُلُّ على الوقت، وهو البُكْرَة^(٦)، كما قال (سمن): ﴿بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾^(٧) جعل العُدُوُّ وهو مصدر يَدُلُّ على الغداة.

قوله (سمن): ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾^(٨) هي بفتح

الهمزة جمع بَكَرَ: وهي العذراء من النساء التي لم تُمَسَّ. مثل: جمل وأحمال. وسُمِّيت البُكْرُ بِكْرًا اعتساراً بالثَّيْبِ لِتَقْدُّمِهَا عَلَيْهَا فيما يُزاوله النساء.

والبُكَارَةُ أيضاً: عُدرة المرأة.

وضَرْبَةٌ بِكْرٌ: أي فاطمة لا تُثْنَى.

ومنه الخبر: «كانت ضَرْبَاتُ عَلِيٍّ (عليه السلام) أَبْكَارًا، إِذَا احْتَلَى قَدْ»^(٩)، وإذا اعترض قطعاً^(١٠).

والبُكْرُ بالفتح: الفَنِيُّ من الإبل، والأنثى بُكْرَة، والجمع بَكَارٌ، مثل: قَرْخٍ وفَرْخٍ، وقد يُجمع في القولة على أَبْكَر.

وفي حديث عليٍّ (عليه السلام) في أصحابه: «كُم أَدَارِيكُمْ كَمَا تُدَارِي الْبُكَارُ الْعَمِيَّةَ، وَالثِّبَاتُ الْمُتَدَاعِيَةَ».

قاله الفاضل ميشم «جند»: والبُكَارُ العَمِيَّةُ: التي انشَدَحَ بَاطِنُ أَسِنَمَتِهَا لِثِقَلِ الْجَمَلِ، تُسَمَّى الْعَمِيَّةَ لذلك، ووجه شبه مدارانهم بمداراتها قُوَّةُ الْمُدَارَةِ وَكَثْرَتِهَا، وَخَصَّ الْبُكَارَ جَمْعَ بُكْرَةٍ لِأَنَّهَا أَشَدُّ تَضَجُّرًا بِالْجَمَلِ حَتَّى ذَلِكَ الدَّاءِ، وَأَمَّا إِلَى وَجْهِ شَبْهِهَا بِمُدَارَةِ الثِّبَابِ الْمُتَدَاعِيَةِ فِي التَّمَرُّقِ بِقَوْلِهِ «كَلَمَّا جَبِضْتَ مِنْ جَانِبٍ تَهَنَّكَتْ مِنْ آخَرِهِ. وَجَبِضْتُ

(٦) الصحيح ٢: ٥٩٦.

(٧) الرعد ١٢: ١٥.

(٨) الواقعة ٥٦: ٣٦.

(٩) أي شق طولاً.

(١٠) الصحيح ٢: ٥٩٧، وَقَطَّ: أي شق عرضاً.

(١) النهاية ١: ١٤٨.

(٢) الأنبياء ٢١: ٦٣.

(٣) مريم ١٩: ٦٢.

(٤) الفرقان ٢٥: ٥.

(٥) آل عمران ٣: ٤١.

خِيَطَتْ وَجُمِعَتْ، أَي كَلَّمَا أَصْلَحَ حَالُ بَعْضِهِمْ وَجَمَعَهُمُ لِلْحَرْبِ فَسَدَ بَعْضُ آخَرٍ عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَ عَنْهُ ^(١).
وفي الحديث: «عليه بَكَارَةٌ» بالفتح وهي الناقة إذا وُلِدَتْ.

وبَكَرَةُ البئر: الخَشْبَةُ الَّتِي يُسْتَقَى عَلَيْهَا
قال الأصمعي: إن كانت البَكَرَةُ على رَكِيَّةٍ مَتْرُوحٍ
فهي بَكَرَةٌ، وإن كانت على رَكِيَّةٍ جَرُودٍ ^(٢) فهي مُخَالَةٌ.
ويَكْرُ بالصلاة: ضَلَّاهَا لِأَوَّلِ رَفْعِهَا. ومنه: «لا تَرَأَلْ
أَمْنِي على شَيْءٍ مَا يَكْرُوا بِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ» ^(٣).
ويَكْرُ إلى الشَيْءِ يُكْرُأ، من باب فَعَدَ: أَسْرَعَ أَي
وَقَبَّ كَانَ. وَيَكْرُ، بالتشديد، مِثْلُهُ

ومن حديث الجُمُعَةِ: «مَنْ يَكْرُ وَيَتَكْرُ» ^(٤) قالوا:
يَكْرُ، أَسْرَعَ، وَاتَّكُرَ أَذْرَكَ الْخُطْبَةَ
وَيَكْرُ بِالضُّدَّةِ. تَصَدَّقَ قَبْلَ خُرُوجِهِ، وَمِنْهُ: «يَكْرُوا
بِالضُّدَّةِ فَإِنَّ الْبَلَاءَ لَا يَتَخَطَّاهَا» ^(٥)

وفي حديث عليٍّ (عليه السلام) في وصف الْمُفْتِي:
«يَكْرُ فَاَسْتَكْرُ» ^(٦) أَي ذَهَبَ بُكَرَةً، بِمَعْنَى أَخَذَ فِي
طَلَبِ الْعِلْمِ أَوَّلَ شَيْءٍ فَاسْتَكْرَ مِنْهُ
وَمَنْ يَأْذِرُ إِلَى الشَيْءِ فَقَدْ أَبْكَرَ إِلَيْهِ. أَي أَسْرَعَ
وَأَتَيْتُهُ بُكَرَةً بِالضَّمِّ أَي بَاكِراً.
قال الجَوْهَرِيُّ: فَإِنْ أُرِدَتْ بِهِ بُكَرَةٌ يَوْمَ بَعِيهِ قُلْتُ
«أَتَيْتُهُ بُكَرَةً» غَيْرَ مَنْصَرَفٍ - كَأَنَّهُ لِلنَّائِبِ وَالْعَلَمَةِ -

وهي من الظروف التي لَا تَتِمَّكُنْ ^(٧).
وَابْتَكَرَ الشَيْءَ: إِذَا أَخَذَ بِاُكُورَتِهِ، وَهُوَ أَوَّلُهُ.
وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ: وُلِدَ قَبْلَ عَامِ الْفِيلِ بِثَلَاثِ
سِنِينَ، وَكَانَ اسْمُهُ عَبْدِ الْمُزَيِّ، وَكُنْيَتُهُ أَبَا فَيْصِلٍ،
قَسَمَاءُ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَكَتَبَهُ بِأَبِي بَكْرٍ،
تَوَفَّى يَوْمَ الْأَشْثِينَ، وَقِيلَ: عَشَاءُ الثَّلَاثَاءِ لَثَمَانِ بَقِيْنَ مِنْ
جُمَادَى الْأُولَى، وَقِيلَ: جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثِ
عَشْرَةٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ وَسِتِّينَ، بَعْدَ مُضِيِّ
سِتِّينَ وَسِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَفَاةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)،
وَأَسْلَمَ وَهُوَ ابْنُ سَعٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَعَاشَ فِي
الْإِسْلَامِ سِتًّا وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَأَوْصَى أَنْ تُسَلِّهُ زَوْجَتُهُ
أَسْمَاءُ بِنْتُ حُمَيْشٍ فَعَلَتْهُ، وَمَرْوَانَةُ فِي كِتَابِ
الْحَدِيثِ مِائَةً وَاثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ حَدِيثًا.

بَكَّك: قَوْلُهُ (سَلَى): ﴿إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ
لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ ^(٨).

قِيلَ: بَكَّةُ: مَوْضِعُ الْبَيْتِ، وَمَكَّةُ سَائِرُ الْبَلَدِ.
وقِيلَ: هُمَا اسْمَانِ لِلْبَلَدِ، وَالْبَاءُ وَالْمِيمُ يَتَعَاقِبَانِ
وَأِنَّمَا سُمِّيَتْ بَكَّةً، قِيلَ: لِأَنَّهَا بَكَّتْ أَهْنَاقَ الْحَبَابِرِ،
أَي تَذَفُّهَا. وَقِيلَ: لِأَنَّ النَّاسَ يَتَبَاكَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي
الطَّرَافِ. أَي يَزْرَحُمُ وَيَذْفَعُ.
وفي الحديث: «إِنَّمَا سُمِّيَتْ بَكَّةً لِأَنَّهَا يَتَبَاكَ فِيهَا
الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ» ^(٩).

(٦) الكافي ١: ٤٤/٦.
(٧) الصحاح ٢: ٥٩٦.
(٨) آل عمران ٣: ٩٦.
(٩) حاشي الشرائع: ٤/٣٩٧.

(١) إخبار مصباح السالكين ١٧٦.
(٢) الركنة المشوَّح: البئر القريبة الماء، والتجور البعيدة القور.
(٣) النهاية ١: ١٤٨.
(٤) الكافي ٤: ٥/٦.

وروي: «سُميت بكّة لبكاء الناس حولها وفيها»^(١).
وتُعْلَبك: اسم بلد، كلمتان جُعِلتا كلمة واحدة.
بكل: في الحديث ثَوَف الْبَكَّالِي، بفتح الباء
وتخفيف الكاف، كان صاحب عليّ (عليه السلام) يُنْقَل
عن ثَعْلَب أنه منسوب إلى بَكَّالَة قبيلة
وقال القطب الراوندي (رحمته الله): هو منسوب إلى
بَكَّال حيٍّ من هَمْدَان^(٢).

وقال عبد الحميد بن أبي الحديد: إنما بنو بَكَّال
بكسر الباء قبيلة من حِمَير. فمنهم هذا الشيخ وهو
ثَوَف بن فصالة صاحب عليّ (عليه السلام)^(٣).
بكم. قوله (شعر): ﴿صَمُّ بَكْمٍ عُمِّي﴾^(٤).
الْبَكْم: الحُرْس. والأَبَكْم: الذي لا يُفْصَح،
والمعنى: صَمٌّ عن استماع الحق، بَكْمٌ هُنَّ النُّطْقُ بِهِ،
عُمِّيٌّ عن إبعاده، وإن لم يكن لهم تلك الصفات
هناك

وبَكْمٍ بَكْمٌ، من باب نَعَب، فهو أَبَكْمٌ. أي أَحْرَسُ
وقيل: الْأَخْرَسُ الذي شُخِّلَ ولا يُنْطَقُ له. والأَبَكْمُ
الذي له نُطْقٌ ولا يَعْقِلُ الجواب، والجمع: بَكْمٌ
بكى: قوله (شعر): ﴿بَكِّيًّا﴾^(٥) هو جمعُ بَاكٍ وأصله

(بَكْوِي) على (فُعُولِي)^(٦) فأدخمت الواو في الباء^(٧).
ويقال: الْبَكِّيُّ، على فُعِيلٍ: الكثير البكاء.
قوله (شعر): ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ
وَالْأَرْضُ﴾^(٨) عن ابن عباس: ما من مؤمنٍ إلّا ويبكي
عليه إذا مات مُصَلِّاةً وباب ارتفاع عمله^(٩).
وقيل: معناه أهل السماء، فحذِف.
وقيل: العرب تقول إذا هلك العظيم فيها: بَكَتْ
عَينُهُ السَّمَاءُ، وَكَتَفَتْ لَمُوتِهِ الشَّمْسُ
وفي حديث عليّ للحسن (عليهما السلام): «وَأَبْلَكَ عَلَى
خَطِيئَتِكَ».

قال بعض أهل التحقيق: وهذا لا يستقيم على
ظاهره على قواعد الإمامية القائلين بالعصمة، وقد
ورد مثله كثيراً في الأدعية المروية عن أئمتنا
(عليهم السلام) وقد ورد في (الكافي) في باب الاستغفار
عن الصادق (عليه السلام): «أَنْ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)
كَانَ يَتَوَبُّ إِلَى اللَّهِ (مَرَّةً) كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً»^(١٠)
وأمثال ذلك من طريق الخاصة والعامة كثير.

ثم قال: وأحسن ما تضحّل به الشبهة ما أفاده
المعاصر الجليل بهاء الدين عليّ بن عيسى الإزيلي

(٨) الدعاء ٤٤ - ٢٩.

(٩) مجمع البيان ٩: ٦٥، وفيه: عن ابن عباس وقد شُئِلَ عن معنى
الآية، فقيل له: وهل يبكيان على أحدهما؟ فقال: «نعم، مُصَلِّاةً فِي
الْأَرْضِ، وَمُصَلِّاةً فِي السَّمَاءِ».

وروي أنس عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ: «فَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا
وَلَهُ بَاتٌ يَصُغُّ مِنْهُ عَمَلُهُ، وَبَابٌ يَتَرُكُّ مِنْهُ رِزْقُهُ، فَإِذَا مَاتَ بَكَى
عَلَيْهِ».

(١٠) الكافي ٢: ٤/٣١٧.

(١) علل الشرائع: ٢/٣٩٧.

(٢) مهاج البراعة ٢: ١٨١.

(٣) شرح النهج لابن أبي الحديد ١٠: ٧٧.

(٤) البقرة ٢: ١٨.

(٥) مريم ١٩: ٥٨.

(٦) مثل: ساجد سُجُود، وراكع رُكُوع، وقاعد قُعود.

(٧) مثال ذلك: جِئْتُ بِجُشْيٍ، وَجِئْتُ بِعُتْيٍ. وأصلهما (جُشْوِي)

و(عُتْوِي).

قال في (المصباح): وقد جمع الشاعر بين المعنيين، فقال:

بَكَتْ عَيْنِي وَخَوَّ لَهَا بُكَاءَا

وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ^(١)

وقد تكرر ذكر البكاء في الحديث، والمبطل منه للصلاة^(٢) يحتمل معنيين، وقصر البعض تحريمه على المحدود لمكان الاستصحاب في صحة الصلاة، وإطلاق المص بأباه^(٣).

وَبَكَى الرَّحُلُ: تَكَلَّفَ الْبُكَاءَ.

ومنه: وإن لم تحدوا البكاء فتباكوا، قيل: معناه تكلموا، التكاء^(٤).

وَبَكَتْهُ وَبَكَتْ عَلَيْهِ وَبَكَتْ لَهُ وَبَكَتُهُ، بالتشديد.

وَبَكَتِ السَّمَاءُ إِذَا امْطَرَتْ، ومنه: وَبَكَتِ السَّحَابَةُ.

بَل: بَل: خَرَّفَ مِنْ حُرُوفِ التَّعْطِفِ، يُعْطَفُ بِهِ الثَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ فَيُلْزَمُهُ مِثْلَ إِعْرَابِهِ.

قال الجوهري: وهو للإصراب عن الأول للثاني، تَعْطِيفٌ بِهِ بَعْدَ الْمُنْفَى وَالْإِثْبَاتِ جَمْعاً

وَرَبَّمَا وَصَعُوهُ مَوْضِعَ (رَبَّ) كَقَوْلِ الرَّاجِزِ:

(رجلة) في كتاب (كشف الغمة) قال: إن الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) تكون أوقاتهم مُسْتَفْرَقَةً بِذِكْرِ اللَّهِ وقلوبهم مشغولة، وخواطيرهم مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى، وهم أبدأ في المراقبة كما قال (عليه السلام): «أَعْبُدُ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَرَ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»^(١) فهم أبدأ متوجهون إليه ومقبلون بكُلِّيتهم عليه، فمَنْ أخطأوا عن تلك المرتبة العلية والمنزلة الرفيعة إلى الاشتغال بالمأكل والمشرب والتمرغ إلى الكساح وغيره من المباحات عدوه ذنباً واعتقدوه خطيئة فاستغفروا منه، ألا ترى إلى بعض عباء الدنيا لو قَعَدَ بِأَكْلٍ وَشُرْبٍ وَنِكْحٍ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ بِمَرَأَى مِنْ سَيِّدِهِ وَمَالِكِهِ يَعُدُّهُ ذَنْباً، فَمَا ظَنُّكَ بِسِدِّ السَّادَاتِ وَمَلِكِ الْأَمَلَاكِ^(٢)؟ وإلى هذا أشار بقوله (من لا يحضره الله) في قوله لِيَزَانَ عَلَى قَلْبِي وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ بِالنَّهَارِ سَبْعِينَ مَرَّةً [ولعله السبعين إنما هي لعد الاستغفار لا إلى الزين] وقوله وَخَسَمَاتُ الْأَرْوَاحِ سَيِّئَاتُ الْمَعْرِثِينَ انتهى^(٣) ويحيى في (غين) إن شاء الله تعالى ما ينجم به الكلام

ونكى يبكى بَكَى وَبُكَاءً، بالقصر والمد، قيل: القصر مع خروج الدُمُوعِ، والمد على إرادة الصوت

(١) لا يحى بأن النصوص الواردة بأن التكاء على الميت تُعَسِدُ الصلاة لا تدري أهو على المحدود أم على المقصور، وإن جعلناها لمُتَعَلِّقِ الْبُكَاءِ نَاسِبِ قَوْلِ الْوَالِدِ: «وَإِذَا طَلَّقَ النِّسَاءَ يَأْبَاهُ» وإن فرقنا بينهما كان في العبارة المذكورة مُسَاهَلَةً، وفي لفظ الحديث إجمالاً، فيشكل التعلُّقُ بِهِ فِي إِثْبَاتِ حُكْمِ مُعَالِفِ الْأَصْلِ، خصوصاً وقد اشتمل على عِدَّةٍ مِنَ الصِّغَاءِ. «الولد المؤلف».

(٢) النهاية ١: ١٥٠

(١) مكارم الأخلاق: ٤٥٩.

(٢) في السج: ومالك الملاك، وما أثبتاه من المصدر

(٣) كشف الغمة ٢: ٢٥٤.

(٤) المصباح المنير ١: ٧٥

(٥) وهو ما كان للدنيا كدهاب مالي أو فقد محبوب، ولما ما كان للأخرة كبكى - بالقصر - أو بكاء - بالمد - من خشية الله تعالى أو ذكر الجنة والنار فهو أفضل الأعمال، كما نطق به الأحبار منهم (عليهم السلام). «الولد المؤلف» وفيه «هـ».

بَلْ مَهْمَةٍ قَطَعْتُ بَعْدَ مَهْمَةٍ^(١)

كما يوضع الحرف موضع غيره اتساعاً^(٢).

وقوله (سبح): ﴿حَسَّ وَالْقُرْآنُ الَّذِي الذِّكْرُ﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي حِرَّةٍ وَيُنَادِي^(٣)

قال الأخفش: عن بعضهم إنَّ تَلْ هَاهُنَا بِمَعْنَى إِنَّ، فَلَذَلِكَ صَارَ الْقَسَمُ عَلَيْهَا^(٤).

بلبل: التَّبَلُّبَةُ: شِدَّةُ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ وَالْوَسْوَاسِ.

وَيُبَلِّغَةُ الصُّدْرِ وَشَوَّسَتُهُ

والتَّبَلُّبِلُ: هِيَ الْهَمُومُ وَالْأَحْزَانُ

وَيُبَلِّبُ الْأَكْسَرُ: اخْتَلَطَتْ

وفي حديث علي (عليه السلام): «لَتُتَلَبَّلَنَّ تَلَبُّلَةً،

وَلَتُعَزَّلَنَّ عَزَلَةً، وَلَتَسَاطُرَنَّ سَوَاطِرُ الْقَيْدِ حَتَّى يَعُودَ

أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ، وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ»^(٥) كَأَنَّهُ يُرِيدُ

الامتحان والاختصار والابتلاء لِيَتَمَيَّزَ الْمُحَقَّقُ مِنَ

الْمُبْطِلِ

وبأنى معنى سوطه القدر^(٦).

وسيانى معنى العزلة^(٧).

والتَّبَلُّبِلُ بضم الباءين: طائر معروف يُقَدَّرُ مِنَ

العصافير

بلج: في وصفه (منزه عن رداءه): «أَبْلَجُ الْوَجْهِ»^(٨) أَيْ

مُتَرَفِّقٌ، وَلَمْ يُرَدِّ بَلَجُ الْحَاجِبِ، لِأَنَّهُ وُصِفَ بِالْقَرْنِ^(٩)

يقال: بَلَجَ الصَّبِيحُ بُلُوجاً، مِنْ بَابِ قَعَدَ: أَسْفَرَ وَأَنَارَ،

وَمِنْهُ قِيلَ: بَلَجَ الْحَقُّ، إِذَا وَضَحَ وَظَهَرَ.

وَيُلَجُّ بُلَجاً، مِنْ بَابِ تَوَجَّهَ، لُغَةً.

وَصُبْحُ أَبْلَجٍ: بَيْنُ الْبَلَجِ.

وَيُلَحَّةُ الصَّبَحِ، بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ: ضَوْؤُهُ وَنُورُهُ.

وَالرَّجُلُ الْأَبْلَجُ: الَّذِي لَيْسَ بِمَقْرُونِ الْحَاجِبِينَ.

وفي الحديث: «لَوْ أَنَّ الْمَوْتَ يُشْتَرَى لِاشْتِرَاءِ

الكَرِيمِ الْأَبْلَجِ وَاللَّئِيمِ الْمُتْلَهِّجِ» الْمُرَادُ بِالكَرِيمِ

الشَّرِيفِ الْخَالِي عَنِ اللَّئَامَةِ

وَاللَّئِيمِ بِحِلَافِهِ.

وَالْأَبْلَجُ: إِذَا عَشِرَ الْوَجْهَ الْمُضِيِّ، مِنْ قَوْلِهِمْ:

أَبْلَجُ الْوَجْهِ مُتَرَفِّقٌ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَجُلٌ أَبْلَجٌ، لِلَّذِي لَمْ

يَكُنْ مَقْرُونِ الْحَوَاجِبِ، وَلَعَلَّ الْأَوَّلَ أَقْرَبُ.

وَالْمُتْلَهِّجُ: الْمُتَوَلِّعُ بِالْأَشْيَاءِ الْعَايِثِ بِهَا، أَخَذَ مِنَ

الْمُتْلَهِّجِ بِالنَّشْبِ، الْوُلُوعُ بِهِ، وَكَأَنَّ الْمَعْنَى: لَوْ أَنَّ الْمَوْتَ

يُشْتَرَى لِاشْتِرَاءِ هَذَانِ الصَّنِفَانِ، وَفِيهِ مَذْمَةٌ لِلزَّمَانِ وَمَا

يَحْتَضِرُ فِيهِ مِنْ كُدُورَةِ الْعَيْشِ النَّاشِئَةِ مِنْ كَثْرَةِ الْبَلَايَا

وَالْمَصَائِبِ وَالْهَمُومِ وَالْغُمُومِ وَالْأَحْزَانِ وَالْأَعْرَاضِ

وَالْأَمْرَاضِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

لَسْتُ مَأْسُوفاً عَلَى زَمِي

بِنَفْصِي بِالْهَمِّ وَالْحَزَنِ^(١٠)

(٩) تلج العاصف وصوح ما بين الحاجبين، والقرن: اتصالهما.

(١٠) البيت لأبي تواس، الحسن بن هاني، واستشهد به ابن حنبل في

(شرح الألفية) على أن نائب الناهل (هي زمن) متعلق بمحذوف

من متقد خبر (هي)، لأن رواية البيت فيه:

غير مأسوف على زمي

بنفصي بالهم والحزن

شرح الألفية ١: ١٩١.

(١) قوله: أفتى الهدى بالجاهل المثل.

(٢، ٤) الصحاح ٤: ١٦٤١

(٣) سورة ص ٣٨: ١ و ٢.

(٥) نهج البلاغة: ٥٧ المعطية ١٦.

(٦) يأتي في (سوط).

(٧) يأتي في (غريل).

(٨) لسان العرب ٢: ٢١٥، في حديث أمّ مَعْبِد.

ومثله قول بعضهم:

أَلَا مَوْتُ يَبَاعُ فَأَشْتَرِيهِ

وَلَوْ أَنْفَقْتُ كُلَّ الْمَالِ فِيهِ^(١)

ومثله:

إِنَّ هَذَا الْمَوْتَ يَكْتَرِمُهُ

كُلُّ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْقَبْرِ

وَيَعْنِي الْعَقْلِي لَوْ نَظَرُوا

لِرَأْوَةِ الرَّاحَةِ الْكُبْرَى

وفي حديث وصف الإسلام: «أَبْلَجُ الْمَنَاحِ»^(٢)

أي واضح الطريق، لأن الإيمان يساهجه.

والبليغ، بكسر الباء واللام الأولى وفتح الثانية:

دواء هندي معروف يُتَدَاوَى بِهِ

بلع: البلع، بالتحريك: قُبِلَ الْبَشَرُ، لِأَنَّ أَوَّلَ النَّفْسِ

طَلَعَ، ثُمَّ خَلَلَ، ثُمَّ بَلَغَ، ثُمَّ بَشَرَ، ثُمَّ رَطَبَ، ثُمَّ تَمَرَّ

الرَّاحِدَةُ بَلْعَةً.

والمُتْبَلِعُ فِي حَدِيثٍ عَلَى (مَدَنِيٍّ) وَأَنَّ كَيْفَ

وَرَأَيْكُمْ [فَتَنًا] وَبَلَاءٌ مُكْلِئًا مُتْبَلِعًا^(٣) مِنْ بَلْعِ الرَّجُلِ،

إِذَا انْقَطَعَ مِنَ الْإِحْيَاءِ فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَحَرَّكَ، وَفَدَّ أَبْلَعَهُ

السَّيْرُ فَانْقَطَعَ بِهِ.

بلع: بلع، بالفتح فالسكون: كَوْرَةٌ بِخُرَاسَانَ^(٤)،

وَكَانَتْ مِنْ مَسَاكِنِ مُلُوكِ الْعَجَمِ.

وَنَهَزُ بَلْعٌ مَشْهُورٌ.

بلد: قوله (سمن): ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ وَيُؤْذِنُ

رَبَّهُ﴾^(٥) الآية

قال المفسر: معناه: والأرض الطيبة تُرَابُهَا

﴿يَخْرِجُ نَبَاتَهُ﴾ أي زرعها، خُروجاً حَسَنًا نَامِيًا زَاكِيًا

مِنْ غَيْرِ كَدٍّ وَلَا عَنَاءٍ ﴿يُؤْذِنُ رَبَّهُ﴾ بِأَمْرِ اللَّهِ (صَلَّى)

﴿وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَجَسًا﴾^(٦) أي الأرض

السُّبْحَةُ الَّتِي خَبَثَ تُرَابُهَا لَا يَخْرِجُ زَيْعُهَا إِلَّا شَيْئًا

قَلِيلًا^(٧).

قوله (سمن): ﴿وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ﴾^(٨) قال الشيخ

أَبُو عَلِيٍّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) يَعْنِي مَكَّةَ الْبَلَدِ الْحَرَامِ، يَأْمَنُ فِيهِ

الْخَائِفُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ، فَالْأَمِينُ يَعْنِي

الْمَوْثِقَ، يَأْمَنُ مِنْ بَدْخَلِهِ - كَذَا رَوَاهُ عَنْ مُوسَى بْنِ

جَعْفَرٍ (مِهْرَبَانَ) ^(٩).

وَالْبَلَدُ يُذَكَّرُ وَيؤنث، والجمع بُلْدَان.

وَالْبَلَدَةُ: التَّلْدُ، وَالْحَمْعُ بِلَادٌ، مَثَلُ: كَلْبَةٌ وَكِلَابٌ.

وَتَطْلُقُ الْبَلْدَةُ وَالْبِلَادُ عَلَى كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْأَرْضِ،

هَائِمًا كَانَ أَوْ خَلَاءً، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (سمن): ﴿إِلَى بَلَدٍ

مُتَّيِبٍ﴾^(١٠) أي إِلَى أَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا نَبَاتٌ وَلَا مَرْعَى،

فَيَخْرِجُ ذَلِكَ بِالْمَطَرِ فَرَقَاءَ أَنْعَامِهِمْ، فَأَطْلُقُ الْمَوْتَ

عَلَى عَدَمِ النَّبَاتِ وَالْمَرْعَى، وَأَطْلُقُ الْحَيَاةَ عَلَى

(٥) (٦) الأعراف ٢٧: ٥٨.

(٧) مجمع البيان ١: ١٣٢.

(٨) التين ٩٥: ٣.

(٩) مجمع البيان ١٠: ٥١١.

(١٠) طهر ٣٥: ٩.

(١) صحيح الأعمش ١: ٤١، ونسبه للوزير المهدي، وعجزه:

فهذا العيش ما لا شئز فيه

(٢) الكافي ٢: ٤١/١.

(٣) النهاية ١: ١٥١.

(٤) وهي اليوم قرية صغيرة في أفغانستان.

وجودهما.

وفي الحديث: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَاكِنِي الْبَلَدِ»^(١)
يُريد بالبلد: الأرض التي هي المأوى للحيوان والجن
وإن لم يكن فيها بناء، وأراد بالساكين: الجن، لأنهم
سُكَّان الأرض.

ويُلقد الرجل، بالنسم، بكلافة فهو يُلَيَّد: إذا كان خبير
ذكي ولا فطن.

والكلافة: نفيس النماذ والمُضي في الأمر.
والتبَلد: فُيْدُ التجلُد. ومنه الحديث: «أيها الناس،
إنَّ التجلُد قبل التبَلد، ولعلَّ معناه أنَّ الإنسان إذا تجلَّد
وتصبَّر على الأمر وصلَّ إلى الراحة التي هي عدم
التبَلد. والله أعلم.

وإبراهيم بن أبي البلاد، باللام المُخففة والباء
الموحدة: من رواة الحديث^(٢).

بلر: في الحديث ذكر البلور، وهو بكسر الباء مع
فتح اللام كِسُور، ويفتح الباء مع ضم اللام كَسُورًا
تَجَر من المعادن، واجدته بلورة.

ومنه الحديث: «نَعَمْ الْقَصُّ الْبَلُور»^(٣).

قيل: وأحسنه ما يُجلب من جزائر الرُّنَج.

يلس: قوله (يسر) ﴿وَأَذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا
لآدَمَ فَسَجَدُوا اِلَّا اِبٰلِيسَ﴾^(٤).

رَوَى عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «وَأَمَرَ اللهُ
المَلَائِكَةَ بالسُّجُودَ لِآدَمَ فَدَخَلَ فِي أَمْرِهِ المَلَائِكَةُ

وإيليس، فإنَّ إيليس كان مع الملائكة في السماء يُعْبِد
الله، وكانت الملائكة تظُنُّ أنه مِنَّهُمْ ولم يكن مِنَّهُمْ،
فلَمَّا أَمَرَ اللهُ المَلَائِكَةَ بالسُّجُودَ لِآدَمَ (عليه السلام) خَرَجَ مَا
كَانَ فِي قَلْبِ إيليس مِنَ الْخَسَدِ، فَعَلِمَتِ المَلَائِكَةُ
عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ إيليس لَمْ يَكُنْ مِنَّهُمْ».

فقيل له (عليه السلام): فكيف وقع الأمرُ على إيليس
وَالمَا أَمَرَ اللهُ المَلَائِكَةَ بالسُّجُودَ لِآدَمَ؟

فقال (عليه السلام): «كَانَ إيليس مِنَّهُمْ بِالْوَلَاءِ، وَلَمْ يَكُنْ
مِنْ جَنِّسِ المَلَائِكَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ خَلْقًا قَبْلَ آدَمَ
وَكَانَ إيليس فِيهِمْ [حَاكِمًا] فِي الْأَرْضِ، فَاعْتَدُوا
وَأَقْسَدُوا وَسَفَكُوا الدَّمَاءَ، فَبَعَثَ اللهُ المَلَائِكَةَ
فَقَتَلُوهُمْ وَأَسْرَوْا إيليس وَدَفَعُوهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَانَ مَعَ
المَلَائِكَةِ يَخْبِئُ اللهُ إِلَى أَنْ خَلَقَ اللهُ (سِدْرَةَ رَمَلَى) آدَمَ
(عليه السلام)»^(٥).

وعن ابن عباس وابن مسعود وابن المسيَّب وقناة
وابن سحرير والزُّجَّاج وابن الأثير. كان إيليس من
الملائكة من طائفة يُقال لهم الجن، وكان اسمه
بالعبرانية هرازيل - بزايين مُعجمتين بينهما ألف -
وبالعربية الحارث -، فلَمَّا عَصَى اللهُ لَعْنَةً وَجَعَلَهُ
شَيْطَانًا قَبِيحًا.

وكان رئيس ملائكة السماء الدنيا وسلطانها
وسلطان الأرض، وكان من أشدَّ الملائكة اجتهاداً
وأكثرهم علماً، وكان يُسَوِّس ما بين السماء والأرض

(٣) الكافي ٦: ١٧٢/٢.

(٤) الإسراء ١٧: ٦١.

(٥) تفسير القمي ١: ٢٥.

(١) النهاية ١: ١٥١.

(٢) يكتن لبا يحيى، كان ثقةً قارئاً أدبياً، وكان مُعْتَرَاً رَوَى عن أبي
عبد الله وأبي الحسن موسى الكاظم والرضا (عليهما السلام) واسم أبي
البلاد يحيى بن سليم. رجال النجاشي: ٢٢.

فرأى بذلك لنفسه شرفاً عظيماً وعظماً، فذلك الذي دعاه إلى الكثير فعصى وكفّر، فَمَسَخَهُ اللهُ شَيْطَاناً رَجِيماً ملعوناً^(١).

وإِبْلِيسُ: (إفعليل) مِن ابْلِيس، أي يَشِس مِن رَحمة الله، يُقال: إِنَّهُ اسْمٌ أعجمي، فلذلك لا ينصرف، وقيل: عربي.

وفي (حياة الحيوان): وكنية إبليس أبو مرة^(٢). قوله (فإنهم مَبْلِسُونَ)^(٣) أي آيسون من السجاة والرحمة، وقيل: مُتَحَيِّرُونَ.

والمبليس: النادم، ويقال: الساكت المُتَطَيِّعُ الحُجَّةَ ومثله قوله (سار): لا يُفْتَرُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ فِيهِ مَبْلِسُونَ^(٤) أي يائسون مُلقون بأيديهم والإبلاش، بالكسر الخيرة، يقال: ابْلِيسُ بَيْلِسٌ، إذا تَحَيَّرَ.

ومنه الحبر: وألم تَر إلى الجنِّ وإبلاسيها^(٥) أي تَحَيَّرَها ودَهَشَها.

ومنه الدهاء: وأحود بك من شَرِّ ما يَبْلِسُ به إبليس وجنوده^(٦)، والأنايسة: الشايطين.

قال الكفعمي: وهم ذكور وإناث يتوالدون ولا يموتون، بل يُخْلَدُونَ في الدنيا كما يُخْلَدُ إبليس قال: وإِبْلِيسُ: هو أب الجنِّ، والجنُّ ذكور وإناث يتوالدون ويموتون.

وأما الحان: فهو أب الجنِّ، وقيل: إِنَّهُ مِسَخُ الجنِّ كما أن القردة والخنازير مِسَخُ الناس، والكُلُّ خُلِقُوا قبل آدم (عنه السلام).

ويأتي في (شطن) ما يتناسب المقام. وفي كُتُب السِّير: رُوِيَ أَنَّ إبليس لَعَنَهُ اللهُ ثُمَّ لِيَحْيَى (عنه السلام) فقال له: أَلَصَحَّحْكَ؟

قال (عنه السلام): لا أريد ذلك، ولكن أخبرتني عن بني آدم فقال: هُم عِنْدَنا على ثلاثة أصناف.

صِنْفٌ مِنْهُمْ - وهم أشدُّ الأصناف عِنْدَنا - تُقْبَلُ على أحدهم حتَّى تُفْتَنَ عن دينه وتَمَكَّنَ مِنْهُ ثُمَّ يَفْرِعُ إلى الاستعمار والتوبة [فَيُفْسِدُ عَلَيْنَا كُلَّ شَيْءٍ] نُصِيبُهُ مِنْهُ ثُمَّ يَعُودُ إِلَيْهِ فَيَعُودُ، فلا تُحَنُّ بِيَأْسٍ مِنْهُ وَلَا يُحَنُّ لِدَرْكِ حَاجَتِنَا، فَمَنْ مَعَهُ فِي عَنَاءٍ.

وأما الصِّنْفُ الآخر مِنْهُمْ فهم في أَيْدِينَا كَالْكُرَةِ فِي أَيْدِي صِبْيَانِكُمْ، تَتَلَقَّيْهِمْ كَيْفَ شِئْنَا، قَدْ كَفَرْنَا مَوْتَهُ أَوْبِسَهُم.

وأما الصِّنْفُ الثالث فهم مثلك مَعْصُومُونَ، لا نَقْدِرُ مِنْهُمْ عَلَى شَيْءٍ^(٧).

وفي الحبر ومن أراد أن يَرِقَّ قَلْبُهُ فَلْيَدِمْ أَكْلَ ابْلِيسِ^(٨) هو يفتح لام، وقيل: بصمها، التَّيْنُ.

والبلاس كسلام: هو المِسَخُ، وأهل اليمن يُسَمُّونَ المِسَخَ بِلَاساً، وهو فارسي مُعَرَّبٌ، والجمع بُلَاسٌ،

(٦) الكافي ٢/٣٨٣: ١٩

(٧) حياة الحيوان ١: ٤١٦.

(٨) النهاية ١: ١٥٢.

(١) حياة الحيوان ١: ٢٩٨

(٢) الأنعام ٦: ٤٤.

(٣) الزخرف ٤٣: ٧٥.

(٤) النهاية ١: ١٥٢.

بضمّتين، مثل: عَنَاقٍ وَعَنَقٌ.

والبَلَسَانُ: شجر كثير الورد، ينبت بمصر، وله دهن معروف.

بلعن: البَلْسَرُ، بالضم: حب كالقَدَس وليس به. قاله الجوهري^(١).

بَلَط: البَلَاطُ، بالفتح: كل شيء فرشت به الدار من حجر وغيره، ومنه: دَارٌ مَبْلُوطَةٌ أي مَفْرُوشَةٌ بالخصى.

والبَلَاطُ الحمراء: هي حَجَرٌ تُسَمَّى حَجَرُ السَّمَاقِ، ولد عليها علي بن أبي طالب (عليه السلام) في بيت الله الحرام، وقد كانت في وسط البيت، ثم حُيرت وجعلت في ضلع البيت عند الباب.

وفي الخبر: «كَانَ التَّلَاطُ حَيْثُ يُصَلِّي عَلَى الْجَائِزِ مُوقِفاً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُسَمَّى التَّلَاحَاءُ»^(٢).

قال في (النهاية) البَلَاطُ: حَصْرٌ مِنَ الْحِجَارَةِ تُفَرَشُ بِهِ الْأَرْضُ، ثُمَّ تُسَمَّى الْمَكَانُ بَلَاطاً أَوْ سَاحاً^(٣). والمَبْلُوطَةُ: المضاربة بالسيوف.

وَتَبَالَطُوا: تَجَالَدُوا.

والبَلُوطُ: كَثُور: شَجَرٌ مَعْرُوفٌ لَهُ جَمَلٌ يُؤْكَلُ وَيُدْبَغُ بِقَشِرِهِ.

بلع قوله (سنان): ﴿يَا أَرْضُ أَبْلَغِي مَاءَكَ﴾^(٤) أي

ابتلعيه، يقال: يَلْعُثُ الشَّيْءُ بِالْكَسْرِ وَابْتَلَعْتُهُ بِمَعْنَى. وفي (المصباح): يَلْعُثُ الْمَاءُ وَالرِّيقُ بَلْعاً، من باب نعب، ومن باب تَفْعَلُغة^(٥).

وَسَقَدُ بَلْعٍ: مَنَزَلٌ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ، وهما كوكبان متقاربان

قال الجوهري: رَعَمُوا أَنَّهُ طَلَعَ لَمَعًا قَالَ اللَّهُ (سنان) لِلْأَرْضِ ﴿يَا أَرْضُ أَبْلَغِي مَاءَكَ﴾^(٦).

وقد تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْبَالُوعَةِ: وهي ثَقْبٌ فِي وَسْطِ الدَّارِ.

قال الجوهري: وكذلك الْبَلُوعَةُ، يعني بفتح الباء والتشديد، والجَمْعُ الْبَلَالِيعُ^(٧)، سُمِّيَتْ بِذلِكَ لِتَلْعِمِهَا لَمَاءٌ وَمَا يَقَعُ فِيهَا.

وفي حديث الرُّكُوعِ: «يَلْعُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِكَ عَيْنَ الرُّكُوعِ»^(٨).

قال بعض شُرَاحِ الْحَدِيثِ: تُقْرَأُ بِاللَّامِ الْمَشْدُودَةِ وَالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ، مِنَ الْبَلْعِ، أي اجعل أطراف أصابعك نالعة لعين الرُّكُوعِ^(٩).

بلعن: الْبَلْعُومُ: مجرى الطعام في الخَلْقِي، وهو المَبْرِيء.

قال في (المصباح): مُشْتَقٌّ مِنَ الْبَلْعِ، فالميم زائدة، واسْلَعْمُ لغة^(١٠).

وتَلْعَمَ اسم رجل من أحبار اليهود.

(١) (٧، ٦) المصباح ٣: ١١٨٨.

(٨) الكافي ٣: ١/٢٢٠.

(٩) مرآة الخوف ١٥: ١/١٢٣.

(١٠) المصباح المنير ١: ٧٧.

(١) المصباح ٢٥: ٢٠٨٠.

(٢) الكافي ٧: ١/٤٠٠.

(٣) النهاية ١: ١٥٢.

(٤) هود ١١: ٤٤.

(٥) المصباح المنير ١: ٧٧.

وفي الحديث: «بَلِّغْ بَنِي يَاقُونَ»^(١) وله قِصَّةٌ يَأْتِي ذِكْرُهَا^(٢).

والبَلِّغُ: الرجل الكثير الأكل الشديد البَلْعُ للطعام، والميم زائدة.

بلغ: قوله (س): ﴿إِنْ فِي هَذَا لَبَلَاغٌ﴾^(٣) أي كدبة موصلة إلى البينة.

ومثله: ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ﴾^(٤) أي ذو بلاغ، أي بيان، وهذا إشارة إلى المذكور.

والبَلَاغُ: اسم من التبليغ، قال (س): ﴿وَمَا عَلَّمَ الرُّسُولَ إِلَّا الْبَلَاغَ الْمُبِينُ﴾^(٥) أي تبليغ الرسالة.

قوله (س): ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِأَمْرِهِ﴾^(٦) أي يَبْلُغُ ما يريد.

قوله (س): ﴿أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُبْرِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٧) أي أوصل ما أُبْرِلَ إليك من ربك، ﴿وَيَا كَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾^(٨).

قال المفسر: قد كثرت الأقاويل في ذلك، والذي اشتهرت به الروايات عن أهل البيت (عليهم السلام) أن الله

قال المفسر: قد كثرت الأقاويل في ذلك، والذي اشتهرت به الروايات عن أهل البيت (عليهم السلام) أن الله

أوحى إلى نبيه (ص) أنه عليه السلام أن يستخلف علياً، وكان يخاف أن يَشُقَّ ذلك على جماعة من أصحابه، فأنزل الله (س) هذه الآية تشجيعاً له على القيام بما أمره الله بتأديته. وحكاية العدير متواترة فيما بين المؤمنين وإن أنكرها بعض أهل الخلاف^(٩).

قوله (س): ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾^(١٠) أي قُرب بُلُوغِ أَجَلِهِنَّ ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾^(١١).

ونظير ذلك في لغة العرب كثير، قال (س): ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾^(١٢) والاستعاذة قبل [لقراءة].

والبُلُوغُ: الوصول أيضاً، قال (س): ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾^(١٣).

وقوله (س): ﴿هَذَا بِأَلْفِ كَعْبَةٍ﴾^(١٤) أي وأصلها. قوله (س): ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ﴾^(١٥)

الآية: هو من قولهم بَلَغَ الصَّبِيُّ بُلُوغاً، من باب فَعَلَ: احْتَلَمَ وَلِزَمَهُ التَّكْلِيفُ، فهو بَالِغٌ، والحاربة أيضاً بَالِغٌ بعبهء، وزلما أنت مع ذكر الموصوف.

قال بعض الأفاضل: وَيَعْلَمُ الْبُلُوغُ بِإِنْبَاتِ الشَّعْرِ

(١) تفسير القمي ١: ٢٤٨، في النسخ: يعورا بدل ياقون، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) يأتي في (س).

(٣) الأنبياء ٢١: ١٠٦.

(٤) إبراهيم ١٤: ٥٢.

(٥) النور ٢٤: ٥٤.

(٦) الطلاق ٦٥: ٣.

(٧) القلم ٦٨: ٣٩.

(٨) المائدة ٥: ٦٧.

(٩) تفسير التبيان ٣: ٥٨٨، ونظر تفصيل قصة العدير في: تذكرة

الحواص: ٢٨ - ٣٣، كفاية الطالب: ٦٢ و ٦٣، شرح نهج البلاغة

لأبي أبي الحديد ٣: ٢٠٨، البداية والنهاية ٧: ٣٤٧، مجمع الزوائد

٩: ١٧، ١٠٤ - ١٠٨، ١٢٠، ١٦٤، السيرة الحلبية ٣: ١٧٤،

إسعاد الراغبين: ١٦٦.

(١١) (١٢) الطلاق ٦٥: ٢.

(١٣) النحل ١٦: ٩٨.

(١٤) القرة ٢: ١٣٢.

(١٥) المائدة ٥: ٩٥.

(١٦) (١٦) النور ٢٤: ٥٩.

الحَاشِيْن على العانة، أو خروج المَنِيِّ الذي منه الولد، وهذان الوصفان للذكور والإناث، والسنُّ: وهو يُلَوِّغُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وفي رواية من ثلاث عشرة إلى أربع عشرة، وفي أخرى يُلَوِّغُ عَشْرًا، وأما الأُنثَى فَيُلَوِّغُ تِسْعًا، ويُعَلَمُ يُلَوِّغُ الحَتْمِي بِخَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً، وبالمَنِيِّ من الفَرْجَيْن، والخِيض من فَرجِ النساء، مع المَنِيِّ من فَرجِ الرجال والإِنْبَات.

وفي حديث عيسى (عليه السلام) رُجَّحَ من الدنيا بِبُلُغَةٍ أي بِكِفَايَةِ «وَلِيَكْفِكَ الحَاشِيْنُ الحَشِيْبُ»^(١). وفي الحديث: لَا تَطْلُبُوا مِنَ الدُّنْيَا أَكْثَرَ مِنَ البُلَاغِ^(٢) وهو مَا كَفَى وَيَلْغُ مَدَّةَ الحَيَاةِ.

وفي دُعَاءِ الاسْتِسْقَاءِ: «وَأَجْعَلْ مَا أَتَزَلْتُ لَنَا قُوَّةً وَتِلَاحًا إِلَى حِينٍ»^(٣) أي تَتَوَصَّلْ بِهِ إِلَى حِينٍ وَزَمَانٍ. وَيَلْغُ فِي الْأَمْرِ يَبْلُغُ مَبَالِغَهُ وَتِلَاحًا: إِذَا اجْتَنَهَذَ بِهِ وَلَمْ يَفْضَرْ.

وفي حبر عائشة يوم الحمل وقد قالت لعكرى (عليه السلام): «قَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْبُلْعَيْنِ»^(٤) الْبُلْعَيْنِ، بِكسر الباء وَضَمِّهَا مع فَتْحِ اللام: الدَاهِيَةُ، وَهُوَ مَثَلٌ، وَمَعْنَاهُ: بَلَغْتَ مَا كُلُّ مَبْلُغٍ، مَثَلُ: لَقِيْتُ مِنْهُ الْبَرْجَيْنِ، أَي كُلِّ الدَوَاهِي.

وَالْبُلُوعُ وَالْبَلَاغُ الْإِنْتِهَاءُ إِلَى أَقْصَى الْحَقِيقَةِ، وَمِنْهُ الْبَلَاغَةُ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَجْمَعَ الْكَلَامُ ثَلَاثَةَ أَوْصَافٍ: صَوَابًا فِي مَوْضِعِ اللَّفْظِ، وَطَبَقًا لِلْمَعْنَى الْمُرَادِ مِنْهُ،

وَصِدْقًا فِي نَفْسِهِ

وَيَلْغُ الرَّجُلُ، بِالضَّمِّ: أَي صَارَ بَلِيغًا.

وَالْبَلِيغُ: مَنْ يَلْغُ بِلِسَانِهِ كُنَّةً مَا فِي قَلْبِهِ.

وَالْبُلُغَةُ بِالضَّمِّ: الْكِفَايَةُ، وَهُوَ مَا يَكْتَفِي بِهِ فِي

العَيْشِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي الدُّنْيَا: «فِيهَا دَارٌ بُلُغَةٌ

وَمَنْزِلٌ قُلْعَةٌ»^(٥) أَي دَارُ عَمَلٍ يُتَبَلَّغُ فِيهَا مِنْ صَالِحِ

الْأَعْمَالِ وَيُتَزَوَّدُ، وَمَنْزِلٌ قُلْعَةٌ: أَي يُتَحَوَّلُ عَنْهَا مِنْ دَارٍ

إِلَى دَارٍ أُخْرَى.

وَيَلْغُ بِكَذِبٍ: اكْتَفَى بِهِ.

وَيَلْغَتْ بِهِ الْعِلْمَةُ: اشْتَدَّتْ.

بَلْغَمٌ: فِي الْحَدِيثِ: «السُّوَالُ يُذْهِبُ الْبَلْغَمَ»^(٦)

الْبَلْغَمُ: طَبِيعَةٌ مِنْ طَبَائِعِ الْإِنْسَانِ الْأَرْبَعِ، وَهُوَ بَارِدٌ

وَرَطٌ.

وَفِيهِ: «دَوَاءُ الْبَلْغَمِ الْحَمَّامُ»^(٧)

بَلَقَ: الْبَلْعَةُ، بِالضَّمِّ. سَوَادٌ فِي بِيَاضٍ.

وَالْبَلَقُ، بِالتَّحْرِيكِ مَثَلُ ذَلِكَ. وَمِنْهُ فَرَسٌ أَبْلَقُ

وَيَلْقَاءُ.

وَالْبَلْقَاءُ، بِالْمَدِّ: مَدِينَةٌ بِالشَّامِ.

بَلْقِيسُ: بَلْقَيْسُ (فَقِيلِيلُ): مَلِكَةُ سَبَأَ بْنِ الْهَدَّادِ بْنِ

شَرَاخِيلَ^(٨)، يَأْتِي ذِكْرُهَا فِي (مَرَا).

وَمِمَّا نُقِلَ أَنَّهَا كَانَتْ كَثِيرَةَ الشَّعْرِ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ

لِلشَّيَاطِينِ: اتَّجِدُوا لَهَا شَيْئًا يَذْهَبُ عَنْهَا هَذَا الشَّعْرُ.

فَحَمَلُوا الْحَمَّامَاتِ وَطَبَخُوا الثُّورَةَ وَالزَّرْنَاسِيخَ،

(٥) نهج البلاغة: ٤٠٠ الرسالة ٣١

(٦) مكارم الأخلاق: ٥٠.

(٧) مكارم الأخلاق: ٥٤.

(٨) في «ع»: شرح حيل.

(١) الكافي ٨: ١٣٣/١٠٣.

(٢) نهج البلاغة: ٨٥ الخطبة ٤٥.

(٣) النهاية ١: ١٥٢.

(٤) النهاية ١: ١٥٣.

فالحمامات والثورة مما اتخذته الشياطين ليلقيس،
وكذا الأرجية تدور على الماء

بلقع: في الحديث: «اليمين الكاذبة تذر الديار
تلاقع من أهلها»^(١) أي خالية، وهو كناية عن خرابها
وإبادة أهلها، يريد أن الحالف بها يفتقر ويذهب ما في
بيته من الرزق.

وقيل: هو أن يفرق الله شمله ويغير عليه ما أولاه
من يعمه

والبَلْقَعُ: الأرض الففراء التي لا شيء فيها، يقال:
منزل بلقع، ودار بلقع، بغير هاء إذا كان نعتاً.

بلل: في الحديث: «فمسخ بيلة ما بقي رأسه
ورجله»^(٢) البيلة بكسر الموحدة وتشديد اللام:
الاسم من الإبتلال وهي النداء والرطوبة.

يقال: بلة، أي رطوبة ونداء. وتلته بالياء
قابئل.

وجمع التل: بلال، كسهم وسهام. والاسم: التلل،
يفتحين.

ومنه الحديث: «احتلم ولم يجد بلاءً»
والتلث القروق: ترطبت وتلدت.
وبل رجمه: إذا وصله.

ومنه الحديث: «تلوا أرحامكم ولو بالسلام»^(٣) أي
تدوها بصلتها. وهم يطلقون النداء على الصلة كما
يطلقون اليبس على القطيعة. لأنهم لما رأوا بعض
الأمياء تتصل وتختلط بالنداء، ويحصل بينها

التجافي والتفرق باليبس استعاروا التلل لمعنى
الوصل، واليبس لمعنى القطيعة.

وفي الحديث: «فدعا بلالاً فقلعه الأذان»^(٤).
بلال بن رباح، واسم أمه حمامة، مؤذن رسول الله
(ﷺ) من الحبشة، شهد بدرًا وأحداً والحندق
والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ) ولم يؤذن
بعد النبي (ﷺ) لأحد فيما روي إلا مرة واحدة
فسي قدومه إلى المدينة لزيارة قبر الرسول
(ﷺ) فأذن ولم يثم الأذان.

مات بدمشق سنة عشرين، وقيل: ثمانين عشرة،
بالطاهون، وهو ابن بضع وستين سنة. ودفن بباب
الصغير.

وقيل: مات بخلب، ودفن على باب الأرمين
رُوي أن بلالاً لما أتى من بلاد الحبشة إلى النبي
(ﷺ) وأنشده بلسان الحبشة شعراً:

اره يره كنكره كرى كرى منظره
فقال (ﷺ) لحسان: «اجعل معناه عربياً»
فقال حسان:

إذا المكارم في آفاقنا ذكروا

فإنما بك فينا يضرب المثل
وربع بلة، بالفتح: أي فيها تلل.

وكل ما يتل به الخلق من ماء ولبن فهو بلال.

بلم: البلم محركة. صغار السمك، قال بعض
المحققين: الإلامى من السمك الشئ.

(٣) النهاية ١: ١٥٣.

(٤) الكافي ٣: ٢٠٢.

(١) الكافي ٧: ١٣٦.

(٢) الاستبصار ١: ٥٨/١٧١.

بَلَاءٌ: فِي الْخَبَرِ: وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبَلَاءُ^(١) الْبَلَاءُ: جَمْعُ الْبَلَاءِ، وَهُوَ الَّذِي فِيهِ الْبَلَاءُ، بِفَتْحَتَيْنِ، بِعَنْي الْغَفْلَةِ، وَالْمُرَادُ: الْغَافِلُ عَنِ الشَّرِّ الْمَطْبُوعِ عَلَى الْحَبِيرِ. وَقِيلَ: الْبَلَاءُ هُنَا: هُمُ الدِّينُ غَلَبَتْ عَلَيْهِمْ سَلَامَةُ الصُّدُورِ وَخَسَّ الظَّنُّ بِالنَّاسِ، لِأَنَّهُمْ غَفَلُوا عَنْ دُنْيَاهُمْ فَجَهِلُوا حَقَّكَ التَّصَرُّفِ فِيهَا، وَأَقْبَلُوا عَلَى آخِرَتِهِمْ فَشَقُّوا أَنْفُسَهُمْ بِهَا، وَاسْتَحَقُّوا أَنْ يَكُونُوا أَكْثَرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَأَمَّا الْبَلَاءُ الَّذِي لَا حَقْلَ لَهُ فَلَيْسَ بِمُرَادٍ. يُقَالُ: بَلَاءُ الرَّجُلِ بَلَاءً بَلَاءً، مِنْ بَابِ تَعَبٍ، ضَعْفُ حَقْلِهِ فَهُوَ بَلَاءٌ، وَالْأَنْثَى بَلَاءً، وَالْجَمْعُ بَلَاءٌ. كَأَحْمَرٍ وَخَمْرَاءٍ وَخُمْرٍ.

قَالَ فِي (الْمَصْبَاحِ): وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ: «حَيْرُ أَوْلَادِنَا الْبَلَاءُ الْعَقُولُ»^(٢) الْمَعْنَى أَنَّهُ لِيَسُدَّ حَيَاتَهُ كَالْبَلَاءِ، نِسْبَةً إِلَى الْبَلَاءِ مُجَازًا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «عَلَيْكَ بِالْبَلَاءِ مِنَ السَّاءِ» أَعْلَبَ وَمَا الْبَلَاءُ؟ قَالَ: ذَوَاتُ الْحُدُورِ الْعَمَائِفِ^(٣).

وَعَيْشُ أَبْلَةٍ، قَلِيلُ الْعُمُومِ. وَبَلَاءٌ: كَلِمَةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ، مِثْلُ (كَيْفٍ) وَمَعْنَاهَا دَعُ

بَلَهْنٍ. يُقَالُ: فَلَانٌ فِي بَلَاهِيَّةٍ مِنَ الْعَيْشِ أَيْ فِي سَعَةٍ وَزَفَاهِيَةٍ.

بَلَاءٌ: قَوْلُهُ (سَالٍ) «إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ»^(٤)

أَرَادَ بِهِ الْإِحْتِبَارَ وَالْإِمْتِحَانَ، يُقَالُ: بَلَاءٌ يَبْلُوهُ، إِذَا اخْتَبَرَهُ وَامْتَحَنَهُ. وَبَلَاءٌ بِالْخَيْرِ أَوْ الشَّرِّ يَبْلُوهُ بَلَاءً، وَأَبْلَاءٌ - بِالْأَلْفِ - وَابْتِلَاءٌ بِمَعْنَى: امْتَحَنَهُ.

وَالْأَسْمُ: الْبَلَاءُ، مِثْلُ: سَلَامٌ.

وَالْبَلَاؤُ وَالْبَلِيَّةُ مِثْلُهُ.

وَيُقَالُ: الْبَلَاءُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ: نِعْمَةٌ، وَاخْتِبَارٌ، وَمَكْرُوهٌ.

قَوْلُهُ (سَعَى) «لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ»^(٥) يُرِيدُ تَوَلِّيَنَّ النَّفْسَ عَلَى الصَّبْرِ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَةُ عَنْهُمْ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)^(٦).

قَوْلُهُ (سَعَى) «فَإِذَا ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ»^(٧) أَيْ اخْتَبَرَهُ بِمَا تَعَبَّدَ بِهِ مِنَ السُّنَنِ، وَقِيلَ: هِيَ عَشْرُ نَحْصَالٍ خَمْسٌ فِي الرَّأْسِ، وَهِيَ: الْفَرْقُ، وَالسُّوَالُكُ وَالْمَصْكُضَةُ، وَالِاسْتِشْقَاقُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَحَمْسَةٌ فِي الْبَدَنِ الْخِيَانَةُ وَحُلُّو الْعَائَةِ، وَالِاسْتِنْجَاءُ، وَتَعْلِيمُ الْأَطْفَالِ، وَسَقْفُ الْإِيطِ^(٨).

قَوْلُهُ (سَعَى) «فَأَنْتَهُنَّ»^(٩) أَيْ عَمِلَ بِهِنَّ وَلَمْ يَدْعُ بِهِنَّ شَيْئًا

وَالْبَلَاءُ يَكُونُ حَسَنًا وَسَيِّئًا، وَأَصْلُهُ الْمِخْنَةُ. وَاللَّهُ يَبْلُو الْعَبْدَ بِمَا يُحِبُّهُ لِيَمْتَحِنَ شُكْرَهُ، وَبِمَا يَكْرَهُهُ لِيَمْتَحِنَ صَبْرَهُ، قَالَ (سَعَى) «وَيَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ بَيِّنَةً»^(١٠).

(١) الْهِدَايَةُ ١: ١٥٥

(٢) الْمَصْبَاحُ الْمِير ١: ٧٨

(٣) الْكَافِي ٢: ١٩٥

(٤) الْمَصَابِيحُ ٣٧: ١٠٦

(٥) آلِ عِمْرَانَ ٣: ١٨٦

(٦) عِبْرُونَ أَحَارَ الرَّمَا (صَبِّ السَّلَامِ) ٢: ١/٨٩

(٧) الْبَعْرَةُ ٢: ١٢٤

(٨) الْخِصَالُ: ١١/٢٧١

(٩) الْأَنْبِيَاءُ ٢١: ٣٥

قوله (تعالى): ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾^(١) أي تُختبر السرائر في القلوب، من العقائد والنيات وغيرها، وما أسر وأخفى من الأعمال، فيتميز ما طاب منها وما خَبِث.

قوله (تعالى): ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^(٢) أي ليُعامِلَكُم معاملة المُختَبِرِينَ لَكُمْ، وإلا فعالم الغيب والشهادة لا يحفى عليه شيء، وإنما يلو ويختبر من تحفى عليه العواقب.

وعن الصادق (عليه السلام): «ليس يعني أكثركم عملاً، ولكن أصوبكم عملاً» وإنما الإصابة خشية الله والنية الصادقة^(٣).

وعن بعض المُفسِّرين: جملة ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ تعليل لخلق الموت والحياة في قوله: ﴿خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾^(٤).

والنية الصادقة: انبعاث القلب نحو الطاعة، غير مخلوط فيه شيء سوى وجه الله (شعده) كمن يفتن عبده مثلاً ملاحظاً مع القرية الخلاص من مؤنثه أو سوء خلقه، ونحو ذلك.

قوله (تعالى): ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^(٥) (ليبلوكم) مُتَعَلِّقٌ بِمَا تَقْدُم، أي خلقهن ليحكمن بالجنة، وهي أن يجعلها مساكن لعباده، ويؤمن عليهم فيها بفتور النعم ويكلفهم ويعرضهم

لثواب، ولما أشبه ذلك اختبار المختبر قال (تعالى): ﴿لِيَبْلُوكُمْ﴾ أي ليفعل بكم ما يفعل المُبتَلَى لأحوالكم.

وفي الحديث: «أَعْرَضَ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُنَزَّلُ الْبَلَاءُ، وَهِيَ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ (عليه السلام): «تَرْكُ إِخَائَةِ الْمَلْهُوفِ، وَتَرْكُ مُعَاوَنَةِ الْمَظْلُومِ، وَتَضْيِيعُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ»^(٦).

وفيه: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَلْبَأْنَاهُ»^(٧) أي أنعم علينا ونفضل، من الإيلاء الذي هو الإحسان والإينام.

وفيه: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَبْلَى وَأَبْتَلَى» أي على ما أبلى من النعم، وأبتلى من النقم.

يقال: ابتلاء الله بلاءً حسناً، أي بكثرة المال والصحة والشباب، و: ابتلاء: أي بالمرض والفقر والعشيب.

وفيه: «لَا تُكَلِّمُنَا إِلَّا بِالنَّبِيِّ هِيَ أَحْسَنُ»^(٨) أي لا تمتحننا ولا تختبرنا إلا بالنبي هي أحسن.

وفيه: «إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيكَ وَأَبْتَلِي بِكَ»^(٩) أي لأمنحك هل تقوم بما أمرت به من تبليغ الرسالة والجهاد والصبر، وأبتلي بك قومك من يشعك ومن يتخلف عنك، ومن ينافق معك.

وأبتليت بهذا العلم: أي اختبرت به وامتحنت. والبيئة والتلوي والبتلاء واحد، والجمع التلایا. وَلَا أَبَالِيهِ. لَا أَكْثَرْتُ بِهِ وَلَا أَهْتَمُّ لِأَجَلِهِ. ومنه: ما

(١) معاني الأخبار: ٢/٢٧١.

(٢) الكافي ١: ٤٠٩/٧.

(٣) النهاية ١: ١٥٥.

(٤) صحيح مسلم ٤: ٢١٩٧/٢٨٦٥.

(١) الطارق ٨٦: ٩.

(٢) (١) الملك ٦٧: ٢.

(٣) الكافي ٢: ١٣/٤.

(٤) هود ١١: ٧.

بأبث يو.

ومنه: «لا أبالي أبول أصابني أم ماء»^(١).

ومنه حديث أهل الجنة والنار: «هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي، وهؤلاء إلى النار ولا أبالي»^(٢).

وفيه: «من لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه فهو لعنة أو شرك شيطان»^(٣) وقسره بمن تعرض للناس يثتمهم وهو يعلم أنهم لا يتركونه.

وتلي الثوب يثلي، من باب ثعت، يثلي - بالكسر والقصر - وثلاء، بالضم والمد: خلق، فهو تالي

وتلي الميت: أفنته الأرض.

وفي حديث الصادق (عليه السلام) - وقد سئل عن الميت يثلي جسده - قال: «نعم، حتى لا يبقى له لحم ولا عظم إلا طينته التي خلق منها فإثها لا تبلى، بل يبقى في القبر مستديراً حتى يخلق منها كما خلق منها أول مرة»^(٤).

وتلي: حرف إيجاب، فإذا قيل: ما قام زيد. وقلت في الجواب: بلى. فمعناه إثبات القيام، وإذا قلت: ليس كان كذا. وقلت: بلى. فمعناه التقرير والإثبات.

ولا يكون معناه إلا بعد نفي إمام في أول الكلام كما تقدم، وإما في أثائه كما في قوله (عليه السلام): «أيتحسب الإنسان أن تجتمع عظامه» بلى^(٥) والتقدير: بلى

نجمعها.

وقد يكون مع النفي استفهام وقد لا يكون كما تقدم، فهو أبداً يرفع حكم النفي ويوجب نقيضه، جميع ذلك قاله في (المصباح)^(٦).

وفي الحديث: «تجدد الوضوء لصلاة العشاء يمحوا لا والله وتلى والله»^(٧) أي يمحوا ما وقع للعبد من القسم الكاذب في اليوم.

بنج: التنج، كفلس: تعريب بك، ثبت معروف له حَبْ يسير

بندر: بُدَار، بضم الباء وإسكان النون: إمامي من رواة الحديث.

بنق: في الحديث: «لا يؤكل ما قتله الخحر والبدق»^(٨) البدق: الذي يرمى به عن الجلائق^(٩)، الواحدة بُدُقْ، وهي طيسة مدوّرة مُحفّفة، وتجمع أبيض على تادق.

ويُدُقُّ: أبو قبيلة من اليمن.

بنفسج: النفسج: دهر معروف. ومنه الحديث: «النفسج سيّد أذهابكم»^(١٠).

بنق: في الحديث: «بأيقنا» وهي القادسية^(١١) وما والاها من أعمالها.

قال ابن إدريس في (سرائره): «وأما سُميت

(٨) الكافي ٦: ٢١٣

(٩) الجلائق: القوس.

(١٠) الكافي ٦: ٥٢١/١.

(١١) القادسية: مدينة كبيرة في العراق، هزم عنها المسلمون جيوش

الفرس، وكان المسلمون آنذاك (١٦٠٠٠) وعلى رأسهم سعد بن

أبي وقاص، والفرس (٨٠٠٠٠) وعلى رأسهم رستم.

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ١٢/١٦٦.

(٢) النهاية ١: ١٥٦.

(٣) الكافي ٢: ٢٤٣/٢، وولد الفقيه: ولد الرضا.

(٤) الكافي ٣: ٢٥١/٧.

(٥) القيامة ٧٥: ٣ و٤.

(٦) المصباح المنير ١: ٧٨.

(٧) ثواب الأعمال: ١٧.

بالمقادسية بدعوة إبراهيم الخليل (عليه السلام) لأنه قال:
«كوني مقدسة» أي مطهرة، من التقديس.

ولما سُميت بانيقيا لأن إبراهيم (عليه السلام) اشتراها
بمائة نعجة من خنمه، لأن (بنا) مائة و(نقيا) شاة بلعة
النبط.

وقد ذكر بانيقيا أغشى قبس في شعره^(١)، وقسرها
علماء اللغة، وواضعو كتب الكوفة من أهل السيرة بما
ذكرناه^(٢).

وفي (القاموس) بانيقيا: قرية بالكوفة. والبيضة من
القميص: لبنته.

بنن. قوله (سنان): ﴿وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾^(٣)
أي الأيدي والأرجل.

وقوله (سنان): ﴿تَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ يُسَوِّيَ
بَنَانَهُ﴾^(٤) البنانة واحدة النسان، بالفتح. وهي الأصابع،
وقيل: أطرافها، سُميت بنانة لأن بها صلاح الأحوال
التي تستقر معها، وجمعه في العلة على بناناته.

والمعنى: تلى قادرين على أن يسوي أصابعه التي
هي أطرافه كما كانت أولاً، على صغرهما ولطافتها،
فكيف يتأثر العظام!

وقيل: معناه نحن قادرون على أن نسوي أصابع

(١) فقال

عما بيل يضرب يد تسانى غناه

ولا يخف بانيقيا إذا راح مُعقما

بأجود منه نالاً، إن بعضهم

إن سئل المعروف صدّ وحمّما

الديوان: ١٦٠.

(٢) السرائر ١: ٤٧٩.

(٣) الأنعام ٨: ١٢.

بديه ورجليه، أي نجعلها مستوية شيئاً واحداً، كحف
البعير وحافر الحمار، فلا يمكنه أن يعمل شيئاً ممّا
كان يعمل بأصابعه المفرقة ذات المفاصل والأنامل،
من البسط والقبض وأنواع الأحمال.

وبن [بالمكان بناناً]، أي أقام فيه. وأبن بالمكان
[ابنناً]: إذا استقر به.

بنن: قوله (سنان): ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾^(٥) هو - علي
ما في الرواية عن أهل البيت (عليهم السلام) - ابنه، وإنما
نمّاه عنه بقوله (سنان): ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾^(٦) لأنه
حاله في دينه^(٧).

وهي تفسير علي بن إبراهيم (رحمته الله): إنه ليس ابنه،
إنما هو ابن امراته، وهو بلغة طين، يقولون لابن
المرأة: ابنه^(٨).

وهي تفسير الشيخ أبي علي (رحمته الله): وفراً علي
أبداً سلاماً ابنه - بفتح الهاء، واكتساء بالفتحة عن
الألف^(٩)، وروي أيضاً بالألف.

وقوله (سنان): ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطَهَرُ لَكُمْ﴾^(١٠)
نسبهم إليه باعتبار أن كل نبي أب لقومه

والابن وكذا الرجل، وأصله بنو بالفتح، لأنه يُجمع
على بنين، وهو جمع سلامة، وجمع السلامة لا

(٤) القيامة ٢٥: ٤.

(٥) هود ١١: ٤٢.

(٦) هود ١١: ٤٦.

(٧) تفسير العياشي ٢: ١٥١/٤١.

(٨) تفسير القمي ١: ٢٢٨.

(٩) مجمع البيان ٥: ١٦٠.

(١٠) هود ١١: ٧٨.

بتغير، وجمع القلة أبناء، وأصله ينو، بكسر الباء، مثل
جمل، بدليل «بنت».

ويطلق الابن على ابن الابن وإن سفل مجازاً^(١).
وأما غير الأناسي مما لا يعقل، كإبن مخاص، وإبن
لبون، فيقال في الجمع: بنات مخاص، وبنات لبون،
وما أشبهه.

قال في (المصباح): قال ابن الأثيري: وأعلم أن
جمع غير الناس بمنزلة جمع المراء من الناس، تقول
فيه: منزل ومنزلات، ومصلى ومصليات، وفي ابن
جزس: بنات جزس وفي ابن نعث: بنات نعث، وربما

(١) روى محمد بن يعقوب في الروضة بسط إلى أبي الجارود عن أبي
جعفر (ع) السلام قال: قال أبو جعفر (ع) السلام: «يا أبا الجارود ما
يقولون لكم في الحسن والحسين (عليهما السلام)؟»

قلت: يذكرون علياً أنهما أما رسول الله (صلى الله عليه وآله)». قال: «فأي شيء احتجتم عليهم؟»

قلت: احتجنا عليهم بقول الله (صلى الله عليه وآله) في عيسى بن مريم
﴿وَمِمَّنْ كَرَّمُوا دَاوُدَ وَاسْلَمَ وَأَيُّوبَ وَيُوحَنَّا وَيُوحَنَّا وَهَارُونَ
وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ وذكراً وتخيلاً وحديثاً الأنعام
٨٤ و ٨٥ جعل عيسى بن مريم من ذرية نوح.

قال: «فأي شيء قالوا لكم؟»
قلت: قالوا: قد يكون ولد الابن من الولد ولا يكون من
العنبر.

قال: «فأي شيء احتجتم عليهم؟»
قلت: احتجنا عليهم بقول الله (صلى الله عليه وآله) لرسوله (صلى الله عليه وآله)
﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَهْلَنَا
وَأَهْلَكُمْ﴾ آل عمران ٦١.

قال: «فأي شيء قالوا؟»

فيل في ضرورة الشعر: بنو نعث، وفيه لغة محكية عن
الأحمش أنه يقال: بنات جزس وبنو جزس، وبنات
نعث، وبنو نعث، فقول الفقهاء: بنو لبون، يُخرج إتما
على هذه اللغة وإما للتمييز بين الذكور والإناث.

قال: ويضاف الابن إلى ما يخصه لملابسة
بسيهما، نحو: ابن السبيل، لمار الطريق المسافر، [وهو
ابن حرب، أي كافيها وقائم بحمايتها] و: ابن الدنيا،
لصاحب الثروة، و: ابن الماء، لطير الماء، وابن فاطمة،
وابن الحنيفة، ونحو ذلك، وهو قاعدة العرب تنسب
الإنسان إلى أمه عند ذكره لأمرين: إما لشرفها وعلو
مكانتها.

قلت: قالوا: قد يكون في كلام العرب ابتداء رجل وآخر يقول
أبناً.

فقال أبو جعفر (ع) السلام: «يا أبا الجارود، لأعطيكها من
كتاب الله (صلى الله عليه وآله) أنهما من صلب رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا
يترددا إلا كافر».

قلت: وأي ذلك، جعلت هذا؟
قال: «من حيث قال الله (صلى الله عليه وآله): ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ
وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾ الآية، إلى أن انتهى إلى قوله (صلى الله عليه وآله) «لا
يترددا إلا كافر»». النساء ٤: ٢٢، فسلمهم
- يا أبا الجارود - هل كان محل لرسول الله (صلى الله عليه وآله) يكاح
حبيتهما؟ فإن قالوا: نعم، كذبوا وغبروا، وإن قالوا: لا، فهما أبناء
لصلى الله عليه وآله. الكافي ٢٨/١٧١. وهذه الرواية مما تؤول على أن
ولد البنت ولد حليلة، وما بمعناها من الروايات كثير، وهو غير
بعيد، وصرفنا الولد مما يقع في الوقف ونحوه إلى الولد خاصة
دون ولد المولود من حيث تعرف وإن خالف اللغة إذ هو الحكم في
مثل: الولد المولود مني». مثل: الولد المولود مني.

منزلتها، أو ليحساستها ودناءتها، ويريدون النقص في ولدها، كما يقال في معاوية: ابن هند، وفي عمرو بن العاص: ابن النابغة، لشهرتها بالزنا.

ومؤنث الابن ابنة، وفي لغة بنت، والجمع بنات. قال ابن الأعرابي: سألت الكسائي: كيف تقف على بنت؟ فقال: بالناء، أتباعاً للكتاب، والأصل بالهاء، لأن فيها معنى التأنيث... انتهى^(١).

وفي حديث المواظ: «وَأَذْكُرُ خُرُوجَ بَنَاتِ الْمَاءِ مِنْ مِخْرَثِكَ»^(٢) يريد الدبدان الصفراء، والإضافة للملابسة.

وبَنَاتُ الْمَاءِ: أيضاً سمك ببحر الروم شبيهة بالنساء، دوات شعر سبط، ألوانهن تميل إلى السُفرة، دوات قروح عظام وتؤدي، وكلام لا يكاد يفهم ويصمحن وتفتقهن، ورثما وقعن في أيدي ~~بعض~~ أهل المراكب فينكحوهن ثم يبعدوهن إلى البحر كذا في (حياة الحيوان)^(٣).

والبنات أيضاً: التماثيل الصغار التي يلعب بها الجوّاري.

وإذا نُسْتُ إلى (إبر) و(بنت) حذف ألف الوصل والناء، ورَدَدْتُ المَحْدُوفَ، فقلت: بنري قال في (المصباح): ويجوز مراعاة اللمط فيقال: ابني وابنتي.

ويصغر برَدُ المَحْدُوفِ، فيقال: بُنِّي، والأصل بُنْيُو^(٤).

وإذا اختلط ذكور الأناسي بإنائهم قلب التذكير، وقيل: بنو فلان، حتى قالوا: امرأة بني تميم. ولم يقولوا: من بنات تميم، بخلاف غير الأناسي حيث قالوا بنات لبون.

قال في (المصباح): وعلى هذا القول لو أوصى لبني فلان دَخَلَ الذكور والإناث^(٥). كما عليه المتأ. بني: قوله (سار): ﴿كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُورٌ﴾^(٦) الثَّيْبَانُ: الحائط. والمَرْصُورُ: المُلَصَّقُ بعقه على معص.

قوله (سار): ﴿أَبْتُوا لَهُ بُنْيَانًا﴾^(٧) عن ابن عباس: بنوا له حائطاً من ججارة، طوله في السماء ثلاثون راعاً، وعرضه عشرون ذراعاً، وملأوه ناراً وألقوه فيه^(٨).

قوله (سار): ﴿لَا يَرَأَى بُنْيَانُهُمُ الْإِذَا رَمَوْا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾^(٩).

قال المفسر: المعنى. لا يرأى هذم بُنْيَانِهِمُ الذي نَزَّهَ سَبَبُ شَكِّ وِثَاقٍ فِي قُلُوبِهِمْ، لَا يَضْمَحِلُّ اثره ﴿لَا أَنْ تَقَطَّعَ﴾ أي تقطع قلوبهم قطعاً، وتنفرق أحراراً، فحينئذ يميلون عنه^(١٠) والرَّيَّةُ باقية فيها ما دامت سالمة.

(١) المصباح المير ٧٩: ١

(٢) الكافي ٣: ٢٥٥/٢٠.

(٣) حياة الحيوان ١: ٢٢٢.

(٤) المصباح المنير ١: ٨٠.

(٥) المصباح المير ١: ٨٠.

(٦) الصف ٦٦: ٤

(٧) الصافات ٣٧: ٩٧

(٨) مجمع البيان ٨: ٤٥١.

(٩) التوبة ٩: ١١٠

(١٠) الكشاف ٢: ٣١٣.

وَقُرِئَ: (تَقَطَّعَ) بالتشديد والتخفيف^(١)، ويجوز أن يراد حَقِيقَةُ تَقَطُّعِهِمْ بِقَتْلِهِمْ، أو في النار.

وقيل: معناه: إِلَّا أَنْ يَتَوْبُوا تَوْبَةً تَقَطُّعُ بِهَا قُلُوبُهُمْ ثَمَّ عَلَى تَفْرِيطِهِمْ

وفي الحديث: «مَنْ هَدَمَ بُنْيَانَهُ رَمَى بِهِ (تَرَكَهُ) دَسَلًا» فهو مَلْعُونٌ^(٢) أَي مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ حَقٍّ، لِأَنَّ الْجِسْمَ بُنْيَانُ اللَّهِ (تَسْلَانِ).

وفيه: «الْكَلِمَاتُ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» أَي الْكَلِمَاتُ الَّتِي هِيَ أَصْلُ الْإِسْلَامِ، بُنِيَ عَلَيْهَا كَمَا يُبْنَى عَلَى الْأَسَاسِ، وَكَانَ الْوَجْهُ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا قِيلَ - اشْتِمَالُهَا عَلَى عُمْدَةِ أَصُولِ الدِّينِ: مِنَ التَّوْحِيدِ، وَالصِّفَاتِ الثُّنَوِيَّةِ وَالسَّلْبِيَّةِ

وفيه: «بَنِيَ بِالتَّقْفِيَةِ» أَي تَكْحُ زَوْجَةً مِنْ تَقِيفٍ وفيه: «تَرَوَّخَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ رَدَّةً» بِعَائِشَةَ وَهِيَ بَنْتُ مَسٍّ، وَبَنَى بِهَا وَهِيَ بَنْتُ تَشَعٍّ، أَي دَحَلُهَا وَهِيَ بَنْتُ تَسَعٍّ سَبِينِ

قال في (المصباح) وغيره: وأصله أن الرجل كان إذا تَرَوَّخَ بَنَى لِلْعُرْسِ حِيَاءً حَدِيداً وَخَمْرَهُ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى كُنِيَ بِهِ عَنِ الْجَمَاعِ.

ثُمَّ حَكَى عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ بَنَى عَلَيْهَا وَبَنَى بِهَا، وَالْأَوَّلُ أَفْضَحُ.

وحكى عن ابن السكيت أنه قال: بَنَى عَلَى أَهْلِهِ:

إِذَا رُفَّتْ إِلَيْهِ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: بَنَى بِأَهْلِهِ وَابْنَى عَلَى أَهْلِهِ: إِذَا أَعْرَسَ. انتهى^(٣).

وفي الخبر: «أَوَّلُ مَا نَزَلَ الْحِجَابُ فِي مُبْتَنَى رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ رَدَّةً»^(٤) أَرَادَ بِالْمُبْتَنَى هَذَا: الْإِبْتِنَاءَ. وفي حديث الاعتكاف: «فَأَمَرَ بِبَنَائِهِ فَمَرَّطَ»^(٥) أَي يُقَصِّصُ، وَيُرِيدُ بِهِ وَاحِدَ الْأَبْنِيَةِ، وَهِيَ الْبَيُوتُ الَّتِي تَسْكُنُهَا الْعَرَبُ فِي الصَّحَارَى.

قال الجوهري: أَبْنِيَةُ الْقُرْبِ طِرَافٌ وَأَخْبِيَّةٌ، فَالطِرَافُ مِنْ أَذَمَ وَالْخَبَاءُ مِنْ صَوَفٍ أَوْوِيَرٍ^(٦).

وفيه: «كُلُّ بَنَاءٍ وَيَالٍ إِلَّا مَا لَا يُدْمِنُهُ»^(٧) قِيلَ: أَرَادَ مَا بُنِيَ لِلتَّعَاخُرِ وَالتَّعَمُّمِ، لَا أَبْنِيَةَ الْخَيْرِ مِنَ الْمَسَاجِدِ وَالْمَدَارِسِ وَالزُّبُطِ وَنَحْوِهَا.

وفيه: «اتَّقُوا الْحَرَامَ فِي الْبَاءِ» أَي احْتَرِزُوا عَنْ إِنْهَاقِ كُلِّ الْحَرَامِ فِي الشَّيْءِ «فَالْبَاءُ أَسَاسُ الْخَرَابِ» أَي خَرَابٌ بَدِينٍ، أَوِ الْمَعْنَى: اتَّقُوا ارْتِكَابَ الْحَرَامِ فِي الشَّيْءِ «فَالْبَاءُ أَسَاسُ الْخَرَابِ» فَإِنَّهُ لَوْ لَمْ يَخْرُبْ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ: «لِذُّوا لِلْمَوْتِ، وَابْتُوا لِلْحَرَابِ»^(٨)

وَالْبَيْئَةُ - عَلَى (فَعِيلَةٍ) يَفْتَحُ الْبَاءَ -: الْكُفَّةُ، يَقَالُ: «وَرَّتْ هَذِهِ الْبَيْئَةُ» وَكَانَتْ تُدْعَى بَيْئَةَ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالُوا: أَوَّلُ مَنْ بَنَى الْكُفَّةَ الْمَلَايِكَةُ، ثُمَّ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ثُمَّ قُتَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَخَضِرَةُ النَّبِيِّ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ رَدَّةً وَلَهُ خَمْسٌ وَثَلَاثُونَ أَوْ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ، ثُمَّ ابْنُ الزُّبَيْرِ، ثُمَّ الْحَجَّاجُ. وقيل: بُنِيَتْ بَعْدَ

(٦) الصحاح ٦: ٢٢٨٦.

(٧) سنن أبي داود ٤: ٥٢٢٨/٣٦٠، سنن الترمذي ٤: ٢٤٨٠/٦٥٠.

(٨) هج البلاغة: ٤٩٣ الحكمة ١٣٢.

(١) مجمع البيان ٥: ٧٠.

(٢، ٣) النهاية ١: ١٥٨.

(٣) المصباح المنير ١: ٨٠.

(٥) النهاية ١: ١٥٧.

ذلك مرتين أو ثلاثاً.

بنيم: بنتاميين بن يعقوب: أحو يوسف (عليه السلام)،
روي أنه لما ذهب عنه بنتاميين نادى: «يا رب، أما
ترحميني، أذهبت عيني وأذهبت ابني، فأوحى الله
(بارك من) إليه لو أمتتهما لأخيتهما لك [حتى أجمع
بينك وبينهما] ولكن تذكر النساء التي ذبحتها وشربتها
وأكلت، وفلان وفلان إلى جانبك صائم لم تيله منها
شيئاً؟»^(١)

بهت: قوله (س): ﴿بَهْتَ الَّذِي كَفَرْتَ﴾^(٢) يقال:
بَهْتَ الرجل على صيغة المجهول: أي انقطع وذَهَبَتْ
حُجَّتُهُ، ويقال: تَخَيَّرَ لَانْقِطَاعِ حُجَّتِهِ.

يقال: بَهْتَ وبَهْتُ، من باب قَرَبَ وتَعَبَ: دَهَشَ
وتَحَيَّرَ، وأفصح منهما بَهْتُ، بالمجهول.

ويقال: بَهْتُهُ بَهْتاً، أي أخذه بَهْتاً.

قوله (س): ﴿فَتَنَّهُمْ﴾^(٣) أي تَحَيَّرَهُمْ، ويقال:
تَحَيَّرَهُمْ

والتَّهْتَان: الذي يواجه به^(٤) صاحبه على وجه
المُكَابَرَةِ.

وفي الحديث: «مَنْ يَاهَتْ مؤمناً أو مؤمنة [بما
ليس فيهما] حَبَسَهُ الله (مُزْجِلٌ) يومَ الْقِيَامَةِ لِي طَيْئَةٍ
تُخَالِ»^(٥) الحديث، وهو من قولهم بَهْتُهُ بَهْتاً وبَهْتَاناً،
أي قال عليه ما لم يفعله، وهو مَبْهُوثٌ.

وفيه: «فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهْتُهُ»^(٦) هو
يفتح ماء محققة: أي قُلْتَ عليه البَهْتَان.
وبهتتها بَهْتاً، من باب نَفَعَ: قَذَفَهَا بِالْبَاطِلِ وَافْتَرَى
عليها الكَذِبَ.

بهج: قوله (س): ﴿حَدَائِقِ ذَاتِ بَهْجَةٍ﴾^(٧) هي
بالفتح فالسكون: الفَرْحُ والسُرور.

يقال: بهج به، بالكسرة: أي فرح به وسُرَّ، فهو بهج
[وبهيج].

والتَّهَجُّعُ بالشَّيْءِ: إِذْ مَرِحَ بِهِ، مثل بهج
قوله (س): ﴿مِنْ كُلِّ رُوحٍ بِهَيجٍ﴾^(٨) أي حَسَنٍ
يَتَهَجَّعُ مِنْ رَأْيِهِ، أي يَسُرُّهُ، يقال: يَهْجُ، بالضم، يَهْجَاةٌ فهو
بهيج.

والتَّهَجُّعُ: الْحُسْنُ، ومنه رجل ذو بَهْجَةٍ.

والتَّهَجُّعُ: السُّرورُ، ومنه الدَّهَاءُ: «وَتَهَجُّعٌ لَا تُسِيءُ
تَهَجَّاتِ الدُّنْيَا» أي مَسْرُةٌ لَا تُشَبِّهُ مَسْرَاتِ الدُّنْيَا
- - - - - (س): لَوْبُهُ «سُخَّانُ ذِي التَّهَجُّعِ وَالْجَمَالِ» يعني الحليل
(س).

فيل: التَّهَجُّعُ، والبَهْجُ، والسُّرورُ، والحُبُورُ،
والْحَذَلُ، والفَرْحُ، والأَرْتِيَاخُ، بطائر.

بهر: في حديث علي (عليه السلام): «عَرَضَ لِي بُهْرٌ
حَالٌ بَيْنِي وَبَيْنَ الْكَلَامِ»^(٩) البُهْرُ بالضم: تَتَابُعُ النَّفْسِ
يَعْتَرِي الْإِنْسَانَ عِنْدَ السَّهْمِ الشَّدِيدِ وَالْعَذْوِ وَالْمَرَضِ

(١) الكافي ٢: ٤٨٩/٤.

(٢) البقرة ٢: ٢٥٨.

(٣) الأنبياء ٢١: ٤٠.

(٤) في «ش، ط»: الذي بهت.

(٥) معاني الأخبار ١/١٦٤.

(٦) النهاية ١: ١٦٥.

(٧) المل ٢٧: ٦٠.

(٨) النجم ٢٢: ٥.

(٩) الكافي ٢: ٣٢١/١.

الشديد.

والْبَهْرُ، بالمنع فالسكون: العَجَب، يقال بَهْرًا لفلان: أي عَجَبًا له.

ومنه حديث الثَّغِيرَةِ بن العاص: «فَأَتَى شَجَرَةً فَاسْتَقْلَّ بِهَا لَوْ أَنَا أَحَدُكُمْ مَا أَبْهَرَهُ ذَلِكَ، أَرَادَ مَا أَحْبَبَهُ الْجُلُوسُ تَحْتَ ظِلِّهَا لكَثْرَةِ شَوْكِهَا وَعَدَمَ تَمَكُّنِ الْمُسْتَظَلِّ مِنْ قِيَّتِهَا.

والبَهْرُ: القَلَّةُ، يُعَال: بَهَرَ الْقَمَرُ الْكَوَاكِبَ، كَمَنَعَ: إِذَا أَضَاءَ وَغَلَبَ ضَوْءُهُ ضَوْءَهَا.

ومنه: قَمَرٌ بَاهِرٌ: أَي مُضِيءٌ.

ومنه: رَجَعَ عَقْلُهُ مَهُورًا.

وَالْأَبْهَرُ، وَرَانَ أَحْمَرٌ: عِزَقٌ فِي الظُّهْرِ، وَهَمَا أَبْهَرَانٌ، وَقِيلَ: أَكْخَلَانٌ فِي الذِّرَاحَيْنِ، وَقِيلَ: فِي الْقَلْبِ إِذَا مَطَعَ مَاتَ.

ويقال: هُوَ عِزَقٌ مَشْنُونٌ مِنَ الرَّأْسِ وَيَمْتَدُّ إِلَى الْقَدَمِ، وَلَهُ شَرَابِينَ تَمْتَدُّ بِأَكْثَرِ الْأَطْرَافِ وَالْبِدَعَةِ، فَالَّذِي فِي الرَّأْسِ مِنْهُ يُسَمَّى الثَّامَةُ، وَيَمْتَدُّ إِلَى الْعَلْرِ فَيُسَمَّى فِيهِ الْوَرِيدُ، وَيَمْتَدُّ إِلَى الصَّدْرِ فَيُسَمَّى الْبَهْرُ، وَيَمْتَدُّ إِلَى الظُّهْرِ فَيُسَمَّى الْوَيْشُ، وَالْفَوَادُ مَعْلُوقٌ بِهِ، وَيَمْتَدُّ إِلَى الْفَحْجِ فَيُسَمَّى الثَّنَا، وَيَمْتَدُّ إِلَى السَّاقِ فَيُسَمَّى الصَّافِنِ. كَذَا ذَكَرَ فِي (النهاية) (١).

وَيَهْزِيئًا بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَالسِّينِ عِبر الْمُصَحَّحَةِ رُسْتَاقٌ مِنْ رِسَاتِيْقٍ مِدَالْنِ كِسْرَى فِي أَطْرَافِ بَعْدَادٍ. وَتَهْرَاءُ: فَيِلَّةٌ مِنْ قُضَاعَةَ، وَالنُّسْبَةُ إِلَيْهِمْ بَهْرَانِي

مثل: بَهْرَانِي، عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ.

وَالْبَهَارُ، بِالْفَتْحِ: الْقَرَارُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: عَيْنُ الْبَقَرِ، وَهُوَ بَهَارُ الْبَرِّ، وَهُوَ نَبْتٌ جَعْدٌ لَهُ قُبَاخَةٌ صَفْرَاءُ تَنْبُتُ أَيَّامَ الرَّبِيعِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ (٢).

وَالْبَهَارُ، بِالضَّمِّ: شَيْءٌ يُوَزَّنُ بِهِ، وَهُوَ ثَلَاثُمِائَةِ رِطْلٍ [أَوْ أَرْبَعُمِائَةٍ] أَوْ سِتْمِائَةٍ أَوْ أَلْفٍ، وَمَتَاعُ الْبَحْرِ وَالْعَدَلِ فِيهِ أَرْبَعُمِائَةُ رِطْلٍ، قَالَ فِي (القاموس) (٣).

بِهَرَجِ الْبَهْرَجِ، كَجَعْفَرٍ: الرَّدِيءُ مِنَ الشَّيْءِ.

ومنه: دِرْهَمٌ تَهْرَجٌ: أَي رَدِيءُ الْفِضَّةِ.

وَالْتَهْرَجُ: الْبَاطِلُ أَبْصًا.

بِهَرَمٍ: فِي الْحَدِيثِ: «صِبْنَا التَّهْرَمَانَ، وَصِبْ عَيْنِي أَمِيَّةً لِرَّغَمَرَانِ» (٤).

التَّهْرَمُ كَجَعْفَرٍ الْمُصْفَرُّ، كَالْتَهْرَمَانِ وَالْحِنَاءِ.

مُكْتَهَرَمَةٌ زَهْرَةُ النَّوْرِ

وَالْتَهْرَمُ لِحْيَةٌ: حَنَاطُهَا

وَالْتَهْرَمُ الرَّأْسُ أَحْمَرٌ

بَهْطٌ: يَهْطُ الْجَمَلُ يَتَهَضُّ بِهَضًا: أَثْقَلَهُ وَخَجَزَ عَنْهُ،

هُوَ مُتَهَوِّظٌ

وَالْتَهْطِي: أَثْقَلَنِي

وَهَذَا أَمْرٌ تَاهِطٌ: أَي شَقٌّ.

بَهَقٌ فِي الْحَدِيثِ: «شَكَارُ رُحْلِ الْبَهَقِ» (٥) هُوَ بَيَاضٌ

يَعْتَرِي الْحَدَّ يُحَالِفُ لَوْنَهُ، لَيْسَ بِبَرَصٍ

يُقَالُ بَهَقٌ يَبْهَقُ، مِنْ بَابِ تَوَبَّ: إِذَا اعْتَرَاهُ ذَلِكَ.

وَفِيهِ ذِكْرُ «التَّهْقِيَاذَاتِ» وَيَأْتِي فِي (بَهَقِ).

(١) الكافي ٦: ١٤٨/١٠.

(٥) الكافي ٦: ٣١٤/١.

(١) النهاية ١: ١٨.

(٢) الصحاح ٢: ٥٩٨.

(٣) القاموس المحيط ١: ٣٩٢.

يهنئ: التهنيتات، بالبهاء الموحدة ثم الهاء ثم القاف ثم الألف بعد ياء مثناة تحتانية ثم ذال معجمة ثم ألف ثم تاء في الآخر، رستاق من رستاق المداين مملكة كبرى، دفن فيها سلمان الفارسي.

يهل: قوله (سنة) **﴿نبتهل﴾** ^(١) أي نلتون، أي ندعو الله على الظالمين.

يقال: **يهله** الله، من باب نفع: أي كعته، وتأتي قصة المباحلة في (حيح).

ويوم المباحلة: هو اليوم الرابع والعشرون من ذي الحجة، وقيل: الخامس والعشرون. والأول أشهر وصفة المباحلة: أن تشبك أصابعك في أصابع من تباحله، وتقول: «اللهم رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع، ورب العرش العظيم، إن كان فلان جاحداً الحق، وكفر به فأنزله عليه حسباناً من السماء وعذاباً أليماً» كذا في الحديث ^(٢).

والوقت ما بين طلوع المجر إلى طلوع **﴿فتمت﴾** والابتهاال بالدعاء: رفع اليدين ومدّهما خلفاً الوجه وذلك عند الدفعة، ثم الدعاء.

وهي حديث آخر: «الابتهاال أن تبسط يديك وذراعيك إلى السماء تجاوز بهما رأسك» ^(٣).

وفي النهاية: الابتهاال أن تمدّ يديك جميعاً، وأصله التضرع في السؤال ^(٤).

وفي الحديث: «ثم ابتهل باللعنة على قاتل أمير المؤمنين (عليه السلام) أي اجتهد باللعنة عليه.

وياهلة: قبيلة من قيس عيلان، وهو في الأصل اسم امرأة من همدان فنسب ولده إليها.

بهم: قوله (سنة) **﴿أجلت لكم بهيمة الأنعام﴾** ^(٥) البهيمة واحدة البهائم، وهي كل ذات أربع من ذوات البر والبحر، وكل ما كان من الحيوان لا يميز فهو بهيمة.

وبهيمة الأنعام هي الإبل والبقر والضأن، الذكر والأنثى سواء، والخم البهائم. سميت بهيمة لإيهامها من جهة نقص نطقها وفهمها، وعدم تمييزها، فبهيمة الأنعام من قبيل إضافة الجنس إلى ما هو أخص منه. وعن الشيخ أبي علي: اختلف في تأويله على أقوال:

أحدها: أن المراد به الأنعام، وإنما ذكر البهيمة للتأكيد، كما يقال: نفس الإنسان، فسمناه أجلت لكم **﴿سنة﴾** الإبل والبقر والغنم.

وثانيها: أن المراد بذلك أجنة الأنعام التي توجد في بطون أمهاتها إذا أشعرت وقد ذكبت الأمهات وهي ميتة، فذكائها ذكاة أمهاتها، وهو المروي عن أبي عبد الله (عليه السلام) وأبي جعفر (عليه السلام).

وثالثها: بهيمة الأنعام: وحشها كالظباء وبقر الوحش وحمر الوحش ثم قال: والأولى حمل الآية على الجميع ^(٦).

ويطلق البهائم على أولاد الضأن والمغز إذا

(١) آل عمران ٣: ٦١.

(٢) الكافي ٢: ٣٧٣. وفيه: «أو عذاباً أليماً».

(٣) الكافي ٢: ٤١٨ و ٤١٩.

(٤) النهاية ١: ١٦٧.

(٥) المائدة ٥: ١.

(٦) مجمع البيان ٣: ١٥٢.

اجتمعت، من باب التثني.

وفي الحديث: «يُكْرَهُ الْحَرِيرُ الْمُتَّبَعُ لِلرِّجَالِ»^(١)
أي الخالص الذي لا يُمَارِجُهُ شَيْءٌ.

ومنه: فَرَسٌ بَيْهَمٌ: أي مُضْمَتٌ، وهو الذي لا
يُحَالِطُ لَوْنَهُ شَيْءٌ سِوَى لَوْنِهِ، ومنه: الْأَسودُ الْبَيْهَمُ.

وفيه: «يُحَسِّرُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاءَ خُفَاءِ
بَيْهَمٍ»^(٢) يعني ليس فيهم من المعاهات والأهراض
التي تكون في الدنيا، كَالْمَوْرِ وَالْمَرْجِ.

وَالْبَيْهَمُ، بِالضَّمِّ: جَمْعُ الْبَيْهَمَةِ، وهو المجهول الذي
لا يُعْرَفُ.

ومنه الحديث: «شِبَعْنَا الْبَيْهَمَ».

وفي الدعاء: «وَالْبَيْهَمُ الصَّائِنُ»^(٣) الْبَيْهَمُ،
بِضْمَتَيْنِ^(٤): جَمْعُ بَيْهَمَةٍ، وهي الجيش، وسكون الهاء
لِلتَّخْفِيفِ، وهو قياس فيما اجتمعت فيه الضَّمَانُ،
كَرَسُولٍ وَقَتْلٍ وَسَحْتٍ وَرَعْبٍ وَعَدَرٍ وَنَذْرٍ وَبَيْسٍ
وَهَسَرٍ، وَصِبْطُهُ الْبَعْضُ بِكَسْرَتَيْنِ وهو غير ثابت.

وفي الحديث: «فَلَوْ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ مِثْلُ بَيْهَمَةٍ عَلَى
الْإِيمَانِ»^(٥) أي مُضْمَتَةٌ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ فَرَسٌ بَيْهَمٌ أي
مُضْمَتٌ، كَأَنَّهُ أَرَادَ يَقُولُهُ مِثْلُهُ أي لا يُحَالِطُهَا شَيْءٌ
سِوَى الْإِيمَانِ.

وهذه الآية مِثْلُهُ: أي عَائَةٌ أَوْ مُطْلَقَةٌ.

وَأَمْرٌ مُبْتَهَمٌ: أي مُعْضِلٌ، لَا مَأْنَى لَهُ.

وفي حديث عليٍّ (عليه السلام): «كَانَ إِذَا نُزِلَ بِهِ
إِحْدَى الْمُبْتَهَمَاتِ كَتَفَهَا»^(٦) يُرِيدُ مَسْأَلَةً مُعْضِلَةً
مُشْكِلَةً، سُمِّيَتْ مُبْتَهَمَةً لِأَنَّهَا أُبْهِمَتْ عَنِ الْيَدِ فَلَمْ
يُجْعَلْ عَلَيْهَا دَلِيلٌ.

وَالْمُبْتَهَمُ مِنَ الْمَحْرُومَاتِ كَمُكْرَمٍ: مَا لَا يَحِلُّ بِوَجْهِهِ،
كَتَحْرِيمِ الْأُمِّ وَالْأَخْتِ. وَالْجَمْعُ: بُهْمٌ بِالضَّمِّ،
وَبُضْمَتَيْنِ. قَالَ فِي (الْقَامُوسِ)^(٧).

وَالْأَسْمَاءُ الْمُبْتَهَمَةُ عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ: هِيَ أَسْمَاءُ
الْإِشَارَةِ، نَحْوُ: هَذَا، وَهَؤُلَاءِ، وَذَلِكَ، وَأُولَئِكَ.

وَالْإِبْهَامُ: أَكْبَرُ أَصَابِعِ الْيَدِ وَالرَّجْلِ فِي الطَّرْفِ،
وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ، وَقَدْ تُدَكَّرُ. وَالْجَمْعُ أَبَاهِمٌ^(٨).

بِهَا فِي الْحَدِيثِ: «يَنْبَاهُونَ بِأَكْفَانِهِمْ»^(٩) بِمَنْحِ
الْهَامِ أَيِ يَنْفَاخُونَ بِهَا وَيَجُودُنَهَا، وَيَتَرَفَّقُ بِمَعْشَرِهِمْ
عَلَى بَعْضٍ، مِنَ الْمُبَاهَاةِ وَهِيَ الْمَعَاحِرَةُ،
وَقِيلَ: «أَنَّ اللَّهَ (سُبْحَانَهُ) لِيَبَاهِيَ بِالْعَقْدِ الْمَلَأَتُكَةَ»^(١٠)

أَيِ يُجِلُّهُ مِنْ قُرْبِهِ وَكَرَامَتِهِ بَيْنَ أُولَئِكَ الْمَلَأِ مُحَلٍّ
الشَّيْءِ الْمَسَاهِي بِهِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ (مُزْدَجِلٌّ) غِيٌّ عَنِ
التَّعَرُّزِ بِمَا احْتَرَعَهُ ثُمَّ تَعَبَّدَهُ، وَلِأَنَّ الْمُبَاهَاةَ مَوْضُوعَهُ
لِلْمُحَلُّوقِينَ فِيمَا يَتَرَفَّقُونَ بِهِ عَلَى أَكْفَالِهِمْ، وَاللَّهُ (مُزْدَجِلٌّ)
عَنِ ذَلِكَ، فَهُوَ مِنْ بَابِ الْمَجَازِ.

(٦) النهاية ١: ١٦٨.

(٧) القاموس المحيط ٨: ٨٢.

(٨) في «م» أباهيم.

(٩) التهذيب ١: ١٤٥٣/١٤٤٩.

(١٠) من لا يحضره الفقيه ١: ٣١٥/١٤٣٢.

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ١٧٢/٨٠٨ وفيه (الهم) بدل (المهم).

(٢) النهاية ١: ١٦٧.

(٣) إقبال الأعمال: ٦٤٧.

(٤) البهجة، وجمعها يُقَمُّ: الشَّجَاعُ الَّذِي يَسْتَبِمُ عَلَى أَفْرَانِهِ مَأْتِئًا،

وَالظَّاهِرُ هُوَ الْمُرَادُ هَا وَهِيَ لِبَسِ الْجَيْشِ

(٥) الكافي ٢: ٣٠٨/٧.

ومثله حديث أهل عَرَفَةَ: «ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ»^(١) ويَحْتَمِلُ الْحَقِيقَةُ وَيَكُونُ رَاجِعاً إِلَى أَهْلِ عَرَفَةَ، لِنَزْلِهِمْ مَنْزِلَةً تَقْتَضِي الْمُبَاهَاةَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَلَائِكَةِ، وَأَضَافَ الْفِعْلَ إِلَى نَفْسِهِ تَحْقِيقاً لَكُونَ ذَلِكَ هُوَ مُؤَهِّبُهُ (سَلَمَ) وَهُوَ يَحْرِي فِي الْأَوَّلِ.

وَالْبَهَاءُ: الْحُسْنُ وَالْجَمَالُ، يُقَالُ بَهَاءُ الْحُلُوكِ: أَيِ هَيْبَتِهِمْ وَجَمَالِهِمْ، وَبَهَاءُ اللَّهِ عَظَمَتُهُ. وَأَبْهَتُوا الْخَيْلَ: عَظَلُوهَا مِنَ الْعَرُوضِ. بَوَّأَ: قَوْلُهُ (سَلَمَ). «بَوَّأَ وَبَغَضِبَ»^(٢) أَيِ انْصَرَفُوا بِذَلِكَ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا بِالشَّرِّ.

قَوْلُهُ (سَلَمَ). «تَوَّأَ يَتَوَّأُ وَإِثْمُكَ»^(٣) أَيِ تَنْصَرِفُ يَأْثِمُ قَتْلِي وَإِثْمُكَ الَّذِي مِنْ أَخِيهِ لَمْ يُتَّقَلْ قُرْبَانَتْ «فَتَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»^(٤)

قَوْلُهُ (سَلَمَ). «وَلَقَدْ تَوَّأْنَا نِسِي إِسْرَؤِيلَ»^(٥) أَيِ أَلْزَلْنَاهُمْ.

وَيُقَالُ: جَعَلْنَا لَهُمْ مَبَاءً وَهُوَ الْمَنْزِلُ الْمَكْرُومُ قَوْلُهُ (سَلَمَ). «لَتَتَوَّئْتُهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً»^(٦) قَبِيلُ: مَعْنَاهُ: لَتَتَوَّئْتُهُمْ مَبَاءً حَسَنَةً، وَهِيَ الْمَدِينَةُ، حَيْثُ أَوَاهُمُ الْأَنْصَارُ وَنَصَرُوهُمْ.

و: «الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ»^(٧) أَيِ الْمَدِينَةَ،

و«الْإِيمَانُ»^(٨) أَيِ الْإِيمَانُ وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ: خَلَقْنَاهَا يَتْنًا وَمَاءً بَارِداً^(٩)

و: «تَبَوَّءَا لِقَوْمَيْكُمَا بِمِصْرَ بَيْتُونًا»^(١٠) أَيِ اتَّخَذَا بَاءً.

و: «تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ»^(١١) أَيِ تَسْوِي وَتُهَيِّئُ لَهُمْ

و: «تَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ»^(١٢) أَيِ تُنْزِلُ مَنَازِلَهَا حَيْثُ تُهَوِّي.

وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ طَلَبَ عِلْماً لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^(١٣) أَيِ لِيَسِرَ مَرْكَلُهُ مَعَهَا أَوْ لِيُهَيِّئَ مَرْكَلَهُ مَعَهَا، مِنْ تَوَّأَتْ لِلرَّحْلِ مَرْكَلًا هَيَّأَتْهُ لَهُ أَوْ مِنْ تَتَوَّأَتْ لَهُ مَرْكَلًا اتَّخَذَتْهُ لَهُ وَأَصْلُهُ الرَّحْوَجُ، مِنْ بَاءٍ إِذَا رَجَعَ

وَسُمِّيَ الْمَنْزِلُ مَبَاءً لَكُونَ صَاحِبُهُ يَرْجِعُ إِلَيْهِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ

وَمِثْلُهُ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^(١٤) وَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْحَدِيثُ غَايَةَ الْأَشْتِهَارِ حَتَّى قَبِلَ بِتَوَاتُرِهِ لَفْظاً.

وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ حَفَرَ لِلْمُؤْمِنِ قَبْراً فَكَأَنَّهَا تَوَّأَهُ بَيْتاً مُوَافِقاً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(١٥) أَيِ أَلْزَلَهُ فِيهِ وَأَسْكَنَهُ.

(١) (سَلَمَ) وَكَذَا فِي الْآيَةِ.

(٢) يوس ١٠، ٨٧.

(٣) آل عمران ٣، ١٢١.

(٤) الزمر ٣٩، ٧٤.

(٥) الكافي ١، ٦/٣٧.

(٦) الكافي ١، ١/٥٠.

(٧) الكافي ٣، ١/١٦٥.

(١) النهاية ١: ١٦٩.

(٢) البقرة ٢: ٦١.

(٣، ٤) المائدة ٥: ٢٩.

(٥) يوس ١٠، ٩٣.

(٦) النحل ١٦، ٤١.

(٧، ٨) العشر ٥٩: ٩.

(٩) مِنْ بَيْتِ الْفَرَزْدَاقِ مِصْرَاعِهِ الثَّانِي: حَتَّى شَتَّتَ قَتْلَافَ عَيْنَاهَا. الصَّحَاحُ ٤: ١٤٠٦. وَوَحْيُهُ الشَّاهِدُ بِهِ حَذَفَ الْفِعْلَ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ، أَيِ

وَبُوتٌ بِذُنْبِي، بِالباء المضمومة والهمزة وناء في الآخر: أقررت واعترفت.

ومثله: «أَبُوهُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ» أي أَقِرُّ وأعترف بها. وفي الحديث: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ - يعني مَوْنَ النِّكَاحِ - فَلْيَتَزَوَّجْ»^(١).

والباءُ، بِالمَدِّ لَمَةً: الْجَمَاعُ، ثُمَّ قِيلَ لِعَقْدِ النِّكَاحِ. وَحُكِيَ فِي ذَلِكَ أَرْبَعُ لُغَاتٍ: (الْبَاءَةُ) بِالمَدِّ مَعَ الْهَاءِ وَهِيَ الْمَشْهُورُ، وَحَذَفُهَا^(٢)، (وَالْبَاهَةُ) وَزَانَ الْعَامَّةُ، وَ(الْبَاءُ) مَعَ الْهَاءِ^(٣)، وَقِيلَ: الْأَحْبِرَةُ نَصْحِيفٌ. وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَوَجَدْتُهُ قَدْ بَاغَى»^(٤) مِنَ الْبَاءِ: أَيِ جَامِعٍ، وَأَيْمَا سَمِعِي النِّكَاحَ بِأَهْلِهَا لَأَنَّ مِنَ الْمَبَاءَةِ: الْمَنْزِلَ، لِأَنَّ مِنْ تَزْوُجِ امْرَأَةٍ بَوَاهَا مَثَرًا.

وقيل: لِأَنَّ الرَّجُلَ يَتَّبِعُ مِنْ أَهْلِهِ، أَيِ يَتِمَكَّنُ، كَمَا يَتَّبِعُ مِنْ مَنْزِلِهِ.

بوب: قَوْلُهُ (ع): ﴿وَأَتُوا التَّبُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾^(٥) قِيلَ مَعَهُ: بَاشَرُوا الْأُمُورَ مِنْ وَجُوهِهَا الَّتِي يَجِبُ أَنْ تُبَاشَرَ عَلَيْهَا، أَيْ الْأُمُورُ كَانَتْ.

قَوْلُهُ (ع): ﴿يَا بَنِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾^(٦).

قَالَ الْمُفَسِّرُ: نَهَاكَمْ أَنْ يَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ،

لَأَنَّهُمْ كَانُوا ذَوِي جَمَالٍ وَنَهَاءٍ وَهَيْئَةٍ حَسَنَةٍ، وَقَدْ شَهِرُوا فِي مَضَرٍّ بِالقُرْبِ مِنَ الْمَلِكِ وَالتَّكْرُمَةِ الْخَاصَّةِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ لغيرِهِمْ فَخَافَ عَلَيْهِمُ الْعَيْنُ^(٧).

وفي الحديث: «وَلَا تُصَدِّقُونَ حَتَّى تُسَلِّمُوا، أَبْوَاباً أَرْبَعَةً لَا يَصْلُحُ أَوْلَاهَا إِلَّا بِأَخْرَمَاهَا». ثُمَّ قَالَ: «صَلِّ أَصْحَابُ الثَّلَاثَةِ»^(٨).

قِيلَ: كَانَ الْمُرَادُ بِالأَرْبَعَةِ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَرَسُولِهِ، وَالْكِتَابُ الَّذِي أَنْزَلَ، وَبِوَلَاةِ^(٩) الْأَمْرِ. وَبِالثَّلَاثَةِ فِي قَوْلِهِ: «صَلِّ أَصْحَابُ الثَّلَاثَةِ» يُرِيدُ: مَنْ أَقَرَّ بِالثَّلَاثَةِ السَّابِقَةِ وَأَنْكَرَ الْوَلَايَةَ، وَقَدْ يُعْبَرُ بِ(الثَّلَاثَةِ) عَنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَالثَّلَاثِ.

وَالْأَبْوَابُ: جَمْعُ بَابٍ، وَقَدْ جُمِعَ الْبَابُ أَيْضًا عَلَى الْبُوتَةِ.

وَالْأَبْوَابُ: اللَّارِمُ لِلْبَابِ وَالْمَعْرُوفُ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ بَابًا مُذَكَّرًا، وَكَذَا نَابٌ، وَلِذَا عَيَّبَ عَلَى ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ قَوْلَهُ

بِأَقَالِغِ الْبَابِ الَّتِي عَنْ هَرَّهَا عَحَزَتْ أَكْفُ أَرْبَعُونَ وَأَرْبَعٌ^(١٠)

وَأَصْلُ بَابٍ، بَوَّبْتُ، قُلَيْتِ الْوَاوَ الْإِعَاءَ، لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، فَإِذَا صَغُرَتْهَا زَالَتْ حِلَّةُ الْقَلْبِ وَرَجَعَتْ فِي التَّصْغِيرِ إِلَى الْأَصْلِ، وَقُلْتُ: بَوَّبْتُ. وَكَذَا بَابٌ

(١) لسان العرب ١: ٣٦

(٢) أي الباء، محذوف الهاء.

(٣) تاج العروس ١: ٤٦.

(٤) التهذيب ٣: ٤٧/١٣.

(٥) البقرة ٢: ١٨٩.

(٦) يوسف ١٢: ٦٧.

(٧) الكتاب ٢: ٤٨٨.

(٨) الكافي ٢: ٣٩/٣.

(٩) في «ط»: وبولاية.

(١٠) القصائد المعبودات لابن أبي الحديد: ١٤٠.

وفي الخبر الصحيح: «أنا مدينة العلم، وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب»^(١) رواه الكثير منهم، ونقل عليه بعضهم إجماع الأمة، جعل (سنة عليه) نفسه الشريفة تلك المدينة ومع الوصول إليها إلا بواسطة الباب، فمن دخل منه كان له عن المعصية منقذوحة، وهاز فوزاً عظيماً، وامتدى صراط مستقيماً

نقل أن سبب الحديث أن أعرابياً أنى النبي (سنة عليه) فقال له: طمّش طاح فغادر شبلاً، لمن النّسب؟^(٢) فقال (سنة عليه) والنّسب للشيخ مميّطاً، فدخل علي (ع) السلام فذكر له النبي (سنة عليه) لقد الأعرابي، فأجاب بما أجاب به النبي (سنة عليه) فقال: «أنا مدينة العلم، وعلي بابها» الحديث.

ومن لطيف ما نقل هنا أن أعرابياً دخل المسجد فبدأ بالسلام على علي (ع) السلام، ثم سلم على النبي (سنة عليه) فصحك الحاضرون وقالوا له كي ذلك فقال: سمعت النبي (سنة عليه) يقول: «أنا مدينة العلم، وعلي بابها» فقد فعلت كما أمر (سنة عليه). وفي أحاديث (التهذيب): «وقد جاء السائل بعزونه على أبوابه»، وفي (الكافي) «على ابن أبيه»^(٣) ولعله الصواب.

وقولهم: أثواب متونة، كما يقال: أصناف مضمّعة

(١) لمالي المدوق: ٢٨٢/مجلس (٥٥)، مستدرک الحاكم ٣: ١٢٦، تاريخ بغداد ٢: ٣٧٧، ٤: ٣٤٨، ٧: ١٧٣، ١١: ٤٨، ٢٠: ٢٠٤، أمد العتبة ٤: ٢٢، البدايه والنهاية ٧: ٣٥٨
(٢) الطمّش: الإنسان، والنّسب: المال والغفار.
(٣) في «ط»: على أنه.

وهذا الشيء من بابك، أي يصلح لك. بور: المفتاح: خلاف المَحْظُور، مأخوذ من بَاخَةٍ الدار وسَمَعتها، فكونه مباحاً معناه مَوْسَع فيه. ومنه حديث علي (ع) السلام مع معاوية: «لا أزال يباختك حتى يحكم الله بيننا»^(٤) أي مباح لك. والبَاخَات: جمع بَاخَةٍ، وهي القَرْصَة، ومنه قول علي (ع) السلام: «في قومه: «إنكم - والله - لكثير في البَاخَات، قليل تحت الرايات»^(٥).

وبَاخَ يَبْخُو: أظْهَر. وأبْرَحَ بِحَاجَتِي: أي أظْهَرها.

وإِسْتَبَاحُوهم: استأصلوهم، ومنه حديث الدعاء للمسلمين: «لا تُكَلِّط عليهم عَذْواً من غيرهم فَيَسْتَبِيحَ يَبْخَتُهُمْ» أي مُجْتَمِعهم وموضع سُلْطَانهم مُسْتَعْرِ دَعْوَتهم^(٦)

وَيَسْبِيحُ ذَرَارِيهم أي يشبههم ويشتبههم، أي يَحْمِلُهُمْ لَهُ مَبَاحاً لَا تَبِعَةَ عَلَيْهِ فِيهم

والبِياخ، بكسر الباء: ضرب من الشمك. قال الجوهري: وربما فُتِحَ وشُدَّ^(٧).

بور: قوله (سار). ﴿كُنتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾^(٨) أي هلكي. من البوار بفتح الباء أي الهلاك. ومنه: بَارَ فلانٌ: هَلَكَ. وأبَارَه اللهُ: أَهْلَكَه.

(٤) نهج البلاغة: ٤٤٧ الرسالة (٥٥).

(٥) نهج البلاغة: ٩٩ الحصة (٦٩).

(٦) النهاية ١: ١٧٢.

(٧) الصحاح ١: ٣٥٧.

(٨) الفتح ٤٨: ١٢.

قوله (سنة): ﴿بَجَاوَةُ لَنْ تَبُورَ﴾^(١) أي لن تكُف. قوله (سنة): ﴿وَمَكْرُ أَوْلِيكَ هُوَ يَبُورُ﴾^(٢) أي يُبطل، من بَارَ عمله بطل.

وفي الدهاء: «أعوذ بك من بوار الأهم»^(٣) أي من كسادها وعدم الرغبة فيها، من قولهم: بَارَتِ الشوق: كُتِدَتْ وتقدم الكلام في (أيم).

والتبوز بالفتح: الأرض التي لم تُزَرَ وفي الحديث: «سألته عن السجود على الثوريات»^(٤) هي بالمد التي تُكف من القصب. وعن الأصمعي: الثوريات بالفارسية، وهو بالعربية: بَارِي وَبُورِي وَتَارِيَّةٌ^(٥).

بوز: البزاة جمع البازي، والبازي مُخَفَّفَةٌ أَصَحُّ لُغَاتِهِ، والثانية: باز، والثالثة: بازِي، بالتشديد، وتُجمع على أثوار وبزاز.

بوس: البؤس: التقبيل، قاله الجوهري، فارسي مُعْرَب. وقد بَاسَهُ بِبُوسِهِ^(٦).

بوش: البؤس، بالفتح: الجماعة من الناس المُخْتَلَطِينَ. قاله الخوهمري^(٧).

بوع في الحديث القدسي على ما نقل في الخبر وإذا تقرب العبد مِنِّي بَوْعاً أَتَيْتُهُ هَزْوَلةً، البُوعُ والبَاعُ

[سواء: وهو قَدْر] مدُّ اليدين وما بينهما من البدن، وهو هاتنا مثل لقرب أَلطاف الله (تعالى) من العبد إذا تقرب إليه العبد بالإخلاص والطاعة^(٨).

بوق: في الخبر: «لا يدخل الجنة من لا يَأْمَنُ بَجَاوَةِ بَوَائِقِهِ»^(٩) أي غوائله وشروره.

البوائق: جمع بَائِقَةٍ، وهي الداهية. ومنه بَاقَتُهُم الداهية، إذا أصابتهم.

وفي الحديث: «قلت وما بَوَائِقُهُ؟ قال: طُلُمُهُ وَغَشْمُهُ»^(١٠).

البوق: هو القَرْن الذي يُنْفَخ فيه.

بوك. في الحديث ذكر تكوك، كزسول: وهو موضع بالشام، منه إلى المدينة أربع عشرة مرحلة، وإلى دمشق إحدى عشرة.

بوك: غزوة تكوك: وهي غزوة غزاها رسول الله (صلى الله عليه وآله) في تسع من الهجرة وأقام بها عدة أيام، وصالح أهلها على الحزبة.

وسُمِّيَتْ بذلك لأنهم باتوا يَبُوكُونَ حَشْبَهَا بِقُدْحٍ، أي يَدْخُلُونَ فِيهَا الْقُدْح - أعني السهم - ويَحْرَكُونَهُ لِبَحْرَجِ الْمَاءِ. قاله (المعرب)^(١١).

وقال (صلى الله عليه وآله): «ما زلتُم تَبُوكُونَهَا بِبُوكَا،

(١) فاطر ٣٥: ٢٩.

(٢) فاطر ٣٥: ١٠.

(٣) معاني الأخبار: ١/٣٤٣.

(٤) التهذيب ٢: ١٢٦١/٣١١. وفيه: «الثوريات» بلا همز.

(٥) لسان العرب ٥: ٨٧.

(٦) الصحاح ٣: ٩١٠.

(٧) الصحاح ٣: ٩٩٦.

(٨) ٩: ١٦٢.

(٩) الكافي ٢: ١٢/١٩٠، والقشم: الظلم.

(١٠) المعرب ٦: ٤٩. والمراد بالعسي أو العسي: السهل من الأرض الذي يستق فيه الماء، وكذلك الرمل المتراكم تحت صلابته، فإذا نَزَلَ المَطَرُ مَنَعَ الرَّمْلُ حَرَّ الشَّمْسِ أَنْ يُشْفَى، ومعته الصلابة أن يهوى، فإذا خُور وَجَعُ الرَّمْلِ عَنْ ذَلِكَ الْمَاءِ تَبَعَ يَلُوداً عَذِيباً، وهو المراد هنا.

فُسِّمَتْ تلك الغزوة غزوة تبوك [وهو ثَمُعَل] من التَّبُوك^(١).

بول: قوله (س) ﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾^(٢) أي شَأْنُهُمْ وحَالُهُمْ بأنَّ نَصَرَهُمْ على عبادتهم في الدنيا ويُدْجِلُهُم الجنة في العقبى.

قوله (س) ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾^(٣) أي ما حال الأمم الماضية في السعادة والشقاوة.

ومثله: ﴿مَا بَالُ النَّسْوَةِ الْآتِيَةِ قَطْمَرٍ أَيْدِيَهُنَّ﴾^(٤) وفي الحديث: «كل أمر ذي بالٍ لم يبدأ فيه بحمد الله فهو آترة»^(٥) أي كل أمر ذي شأنٍ وخطر يُحتمل له ويُهْتَمُّ به.

وما يخطر هذا ببالي أي بقلبي.

وما ألقى إليه بالاً: أي ما استمتع إليه، ولا جعل قبلة نحوه.

والبال: النفس ومنه: فلان رَجِيءُ البال.

والبال: الحال، يقال: ما بالك

وأنعم الله بالك.

وفي الحديث: «ما بال الرضاع كذا؟»^(٦) وما بال أقوام يروون عن فلان؟^(٧)

والتبؤل: واحد الأبول. وقد بال يثول.

وفي الحديث: «لا أبالي أبول أصابني أم ماء»^(٨)

أي لا أكثر ث له ولا أهتم لأجله.

وبال الشيطان بأذنه، من المجازة: أي سخر منه وظهر عليه حتى نام عن طاعة الله (س).

وقيل: هو ضربٌ مثل له حين غفل عن الصلاة وتناقل بالنوم عن القيام لها بمن وقع في أذنه بول فتغل سَمْعُهُ وقَسَدَ حِسُّهُ.

والتبول ضارٌّ مُفْسِدٌ فلهذا ضربٌ به المثل. وهذا كقول راجز العرب:

بال سهيل في الفضيخ ففسد^(٩)

جعل طلوع سهيل وفساد الفضيخ بعد ذلك بمثابة ما يقع من البول في الشراب فيفسده.

والمثولة، بالكسر. كوزٌ يُبال فيه.

يوم: اليوم واليومنة، بالضم فيهما: طائرٌ معروف، ويقع على الذكر والأنثى

نفل المسمودي عن الحاحط: أن اليومنة لا تظهر كالنهار خوفاً من أن تُصاب بالعين ليحسنها وجمالها، ولما تصوّر في نفسها أنها أحسن الحيوان، لم تظهر إلا بالليل^(١٠).

بول: في الحديث: «نعم الدهن البان»^(١١) البان: ضربٌ من الشجر له حث حارٌ يؤخذ منه الدهن، واجده: بانه، وقد يطلق البان على نفس الدهن توسعاً.

(٧) الكافي ١: ٢/٦١.

(٨) من لا يحضره الفقيه ١: ١٦٦/٤٢.

(٩) لسان العرب ١١: ٧٣. والمراد بالفضيخ: شرابٌ يتخذ من العنب أو التمر أو اللب عليه الماء.

(١٠) مروج الذهب ٤: ٢٣٩.

(١١) الكافي ٦: ٣/٥٢٣.

(١) الصحيح ٤: ١٥٧٦.

(٢) محمّد (س) لا طبع له ١٤٧: ٢.

(٣) طه ٢٠: ٥١.

(٤) يوسف ١٢: ٥٠.

(٥) النهاية ١: ١٦٤.

(٦) الكافي ٥: ٧/٤٤١، التهذيب ٧: ١٣٢٢/٣٢٠.

والبؤن، بالفتح فالسكون: الفضل والمزنة، وهو مصدر بانه يؤناً إذا فضله.

وبينهما يؤن: أي بين درجتهما، أو بين اعتبارهما في الشرف.

وأما في التباعد الجسماني فيقال: بينهما تبين، بالياء.

وقال الجوهري: بينهما يؤن بعيد، وتبين بعيد، والواو أفصح^(١).

بوا: البؤن: جلد الخوار يحشى ثماماً فتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها. قاله الجوهري^(٢).

بيت: قوله (سورة) ﴿إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾^(٣) يعني الكعبة.

قال الزمخشري. روي أن الله (س) أنزل ياقوتة من يواقيت الحمة لها بامان من زمرد شرمي وغربي، وقال لآدم (عليه السلام) أمطت لك ما يطاف به كما يطاف حول عرشي. فتوجه آدم (عليه السلام) من أرض الهند إلى مكة ماشياً وتلقته الملائكة فقالوا: بؤ حجك يا آدم، لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام. وحج آدم (عليه السلام) أربعين حجة من أرض الهند إلى مكة على رجله. فكان على ذلك إلى أن رفعه الله أيام الطوفان إلى السماء الرابعة، فهو البيت المعمور. ثم إن الله أمر إبراهيم (عليه السلام) ببنيانه وعرفه جبرئيل (عليه السلام)

مكاه.

إلى أن قال: وجاء جبرئيل (عليه السلام) بالحجر الأسود من السماء، وقيل: تمخض أبو قبيس فانشق عنه، وقد حشى فيه أيام الطوفان. وكان ياقوتة بيضاء من الحمة، فلما ليست الحصى في الجاهلية اسود^(٤). قوله (سورة) ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ أَنْ تُرْفَعَ﴾^(٥) يُعْمَلُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِمَا قَبْلَهُ، أَيْ (مِشْكَاة)، أَوْ بِمَا بَعْدَهُ، أَيْ (سَبَّحْ لَهُ فِيهَا... رَجَاءً). والبيوت قيل: هي المساجد. وقيل: هي بيوت الأنبياء.

وروي عنه (سورة) (سورة) لَمَّا قُرَأَ هَذِهِ الْآيَةُ سُئِلَ: أَيُّ بَيْتٍ هَذِهِ؟ فَقَالَ: «بَيْتُ الْأَنْبِيَاءِ». فقام أبو بكر وقال: يا رسول الله، هذا البيت منها؟ وأشار إلى بيت علي وفاطمة (عليهما السلام)؟ قال: «نعم، من أفاضلها»^(٦). قوله (سورة) ﴿أَدِينُ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾^(٧) أي تُشَيَّ، أَوْ تَعْمَلُ مِنْ قَدَرِهَا.

قوله (سورة) ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾^(٨) الآية.

قال الصادق (عليه السلام) هي الخمائم والخانات والأرجية تدخلها بعير إذن^(٩).

والبيت واحد البيوت التي تكون وأهل البيت، في قوله (سورة) ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

(٥) النور ٢٤: ٣٦.

(٦) مجمع البيان ٧: ١٤٤.

(٧) النور ٢٤: ٢٩.

(٨) تفسير القمي ٢: ١٠١.

(١) الصحاح ٥: ٢٠٨٢.

(٢) الصحاح ٦: ٢٢٨٨. والمراد بالثمام: شجر صغير، أوراقه كخوص النخل، تحشى به خصاص البيوت ومحوها.

(٣) آل عمران ٣: ٩٦.

(٤) الكشف ١: ١٨٧.

تَطْهِيراً^(١) مُحَمَّدٌ (سَلَّمَ عَلَيْهِ رَأَى) وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ
وَالْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ
مِنَ الْفَرِيقَيْنِ، وَهُمْ الَّذِينَ أُدْخِلَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ
(سَلَّمَ عَلَيْهِ رَأَى) تَحْتَ الْكِسَاءِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ
بَيْتِي وَخَاصَّتِي، فَأَذِيبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ
تَطْهِيراً»^(٢).

وَلَا يَخْفَى أَنَّ اللَّامَ فِي الرَّجْسِ لِلْجِنْسِ، وَنَفْيِ
الْمَاهِيَةِ نَفْيٌ لِكُلِّ جُزْئِيَّاتِهَا مِنَ الْخَطَا وَغَيْرِهِ، فَيَكُونُ
قَوْلُهُمْ حُجَّةً.

قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: إِنَّ فِي الْآيَةِ مِنَ الْمُؤَكَّدَاتِ
وَاللُّطَائِفِ مَا يُعَلِّمُ مِنْ عِلْمِ الْمَعْنَى وَالْبَيَانِ، وَذَهَابَ
الرَّجْسُ وَوُقُوعُ التَّطْهِيرِ يَسْتَلْزِمُ عَدَمَ الْيَمِينِ
وَالْمُخَالَفَةَ لِأَمْرِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ رَأَى) وَنَوَاحِيهِ. انْتَهَى.

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا هُوَ الْأَصْلُ فِي نَزُولِ الْآيَةِ، «أَمَّا أَهْلُ
الْبَيْتِ إِلَى آخِرِ الْأَتَمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) فإِطْلَاقُ الْإِسْمِ عَلَيْهِمْ
مَعْلُومٌ مِنَ السُّنَّةِ الْمُتَوَاتِرَةِ.

قَوْلُهُ (سَلَّمَ عَلَيْهِ رَأَى): ﴿وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾^(٣) أَيِ
مَسْجِدًا، فَأُطْلِقَ اسْمُ الْجُزْءِ عَلَى الْكُلِّ، أَيِ صَلُّوا فِي
بُيُوتِكُمْ، أَمَرُوا بِذَلِكَ لِخَوْفِهِمْ مِنْ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ.

قَوْلُهُ (سَلَّمَ عَلَيْهِ رَأَى): ﴿فَجَاءَهَا بِأَمْسَانِ تَيَّانًا﴾^(٤) أَيِ لَيْلًا، مِنْ
الْبَيَّاتِ: وَهُوَ الْإِيقَاعُ بِاللَّيْلِ، يَقَالُ بَيَّتَ فُلَانٌ رَأْبَهُ: إِذَا

فَكَّرَ فِيهِ لَيْلًا وَقُدِّرَ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ (سَلَّمَ عَلَيْهِ رَأَى): ﴿إِذَا يُبَيِّتُونَ مَا لَا
يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾^(٥).

وَتَبَيَّنَتِ الْعُدْوَةُ أَنَّ مُقْصِدَ فِي اللَّيْلِ مِنْ خَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ
فَيُؤْخَذَ بِمُنَّةٍ، وَهُوَ الْبَيَّاتُ.

وَمِنْهُ الْحَبَرُ: «مَا بَيَّتَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ رَأَى)
عُدْوَاهُ.

قَوْلُهُ (سَلَّمَ عَلَيْهِ رَأَى): ﴿وَالَّذِينَ يُبَيِّتُونَ لِزُرْجِهِمْ سُجْدًا
وَقِيَامًا﴾^(٦) كَأَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: بَيَّاتَ يَفْعَلُ كَذَا. إِذَا فَعَلَهُ
لَيْلًا، كَمَا يَقَالُ: ظَلَّ يَفْعَلُ كَذَا: إِذَا فَعَلَهُ نَهَارًا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا يَأْمَنُ الْبَيَّاتُ مَنْ عَمِلَ
السَّيِّئَاتِ»^(٧) الْبَيَّاتُ: الْأَخْذُ بِالْمَعَاصِي.

وَفِي حَدِيثِ الصَّوْمِ: «لَا صِيَامَ لِمَنْ لَا يُبَيِّتُ الصِّيَامَ
مِنَ اللَّيْلِ»^(٨) أَيِ لَمْ يَتَّوِءْ مِنَ الْوَقْتِ الَّذِي لَا صَوْمَ فِيهِ،
وَهُوَ اللَّيْلُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ كَانَ يَوْمُهُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا
يُبَيِّتُ إِلَّا بِوَثْرَةٍ»^(٩) أَيِ لَا يَنَامُ.

وَالْبَيَّاتُ مِنَ الشُّعْرِ وَغَيْرِهِ، يُسَمَّى بِهِ لِأَنَّهُ يُبَيَّنُ فِيهِ،
وَالْحَمْعُ يُبَيِّنُ وَأُبَيَّنَاتُ.

وَفِي حَدِيثِ الرُّكَاةِ: «وَلَا أَقْلَحَ مَنْ صَبَّحَ عَشْرِينَ
بَيْتًا مِنْ دَهَبٍ بِخَمْسَةِ وَعَشْرِينَ دِرْهَمًا».

قُلْتُ: مَا مَعْنَى خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ دِرْهَمًا؟

(١) الْأَحْزَابُ ٣٣: ٣٣.

(٢) مُسْنَدُ أَحْمَدَ ٦: ٢٩٢، ٣٠٤، صَحِيحُ مُسْلِمَ ٤: ١٨٨٣/٦٩، مِنْ
الْتَرْمِذِيِّ ٥: ٣٥١/٣٢٠٥، الْكَافِيُّ ٩: ٢٢٦، أُمَالِي الطُّوسِيِّ ١:
٢٥٦.

(٣) يُونُسَ ١٠: ٨٧.

(٤) الْأَعْرَافُ ٧: ٤.

(٥) الْمَاءُ ١٠٨: ٤.

(٦) الْمَرْفَأُ ٢٥: ٦٤.

(٧) الْكَافِيُّ ٢: ٢٠٧/٥.

(٨) عَوَالِي اللَّاتِكِيِّ ٣: ١٣٢/٥.

(٩) التَّهْدِيبُ ٢: ١٤١٢/٣٤١.

قَالَ: «مَنْ مَنَعَ الزَّكَاةَ وَقَفَّتْ صَلاَتُهُ حَتَّى يُزَكِّيَ»^(١)
والمراد بالخمس والعشرين دِرْهَمًا التي أوجبها
الله (مؤيد) في الألف، حيث جعل في الزكاة في كل
ألف خمسة وعشرين دِرْهَمًا.

والمبيت: أحد الحيطان السبعة المرفوفة على
فاطمة (عليها السلام).

والمبيت: الذي أعطاه النبي (صلى الله عليه وآله)
لسلمان، فكانت عليه وتخلص رَقَبَتُهُ من مولا الكافر.
والبائت: الغائب، ومنه لَحْمٌ بَائِتٌ.

بيد: قوله (سنان): ﴿يَبِيدُ﴾^(٢) أي تَهْلِكُ، يقال: يَبَادُ
الشيءُ يَبِيدُ يَبِيدًا وَيَبُودًا: هَلَكَ. ومنه: «أَبَادَهُمُ اللهُ أَي
أَهْلَكَهُمْ».

والبَيْدَاءُ: المَفَارِزُ لا شيء بها. والبَيْدُ بالكسر جَمْعُ
البَيْدَاءِ.

والبَيْدَاءُ: أرضٌ مَخْصُوصَةٌ بين مكة والمدينة على ميل
من ذي الحليفة نحو مكة، كأنها من الإيالة وهي الإهلاك.
وفي الحديث: «نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْبَيْدَاءِ»^(٣)
وعُلِّلَ بِأَنَّهَا مِنَ الْأَمَاكِنِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهَا.

وفيه: «أَنَّ قَوْمًا يَغْرُونَ الْبَيْتَ، فَإِذَا نَزَلُوا فِي الْبَيْدَاءِ
بَعَثَ اللهُ إِلَيْهِمْ جَبْرَائِيلَ (عليه السلام) فيقول: بَيْدَاءُ أَيْدِيهِمْ
- أَي أَهْلِكِيهِمْ - فَيُحَسِّفُ بِهِمْ»^(٤).

وفيه. «البَيْدَاءُ»: وهي ذات الجَيْشِ»^(٥).
وفي آخر: قلت: وأين حَدُّ^(٦) الْبَيْدَاءِ؟
قال: «كَانَ جَعْفَرٌ (عليه السلام) إِذَا بَلَغَ ذَاتَ الْجَيْشِ حَدًّا
فِي السَّبْرِ، ثُمَّ لَا يُصَلِّي حَتَّى يَأْتِيَ مَغْرَسَ النَّبِيِّ
(صلى الله عليه وآله)»

قلت: وأين حَدُّ ذَاتِ الْجَيْشِ؟
فقال: «دُونَ الْخَنْزِيرَةِ بِثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ»^(٧).
وتَبَيَّنَ: بمعنى عَرِيَ. قاله الجَوْهَرِيُّ وغيره^(٨). ومنه:
قوله (صلى الله عليه وآله): «أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ بَيِّنًا أَلِيَّ مِنْ
قُرَيْشٍ»^(٩)

ومن كلامهم: «هُوَ كَثِيرُ الْمَالِ بَيِّنٌ أَنَّهُ بَخِيلٌ»^(١٠).
يبدن: البَيِّنَةُ: مَجْمَعُ الطَّعَامِ حَيْثُ يُدَاسُ.

وفي الحديث: قال ابن أبي العزَّاء: «إِلَى كَيْفِ
تَدْرُسُونَ هَذَا الْبَيِّنَةَ؟»^(١١) يعني بذلك الكَعْبَةَ الْمَشْرُوفَةَ
وَالطَّائِفِينَ بِهَا، اسْتِهْزَاءً وَإِنْكَارًا، فَشَبَّهَهُمُ بِالْحَيَوَانَاتِ
الَّتِي لَا تَعْقِلُ تَدْرُسُ الْبَيِّنَةَ الطَّعَامَ.

يس: في الحديث: «شَرُّ الْيَهُودِ يَهُودُ بَيْتَانَ»^(١٢)
قال الجَوْهَرِيُّ: بَيْتَانُ مَوْضِعٌ تُنْسَبُ إِلَيْهِ الْخُمْرَةُ،
وَأُنْشِدَ عَلَيْهِ قَوْلُ حُسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ:
مِنْ خُمْرِ بَيْتَانَ نَخِيرُهَا
بِزَيَّافَةٍ تُؤَشِّكُ قَتَرُ الْعِظَامِ^(١٣)

(٨) الصحاح ٢: ٤٥٠، النهاية ١: ١٧١، لسان العرب ٣: ٩٩.
(٩) النهاية ١: ١٧١.
(١٠) لسان العرب ٣: ٩٩.
(١١) أمالي الصدوق: ٤/٤٦٤.
(١٢) الكافي ٣: ٢٤٦.
(١٣) الصحاح ٣: ٩١٠، الديوان: ٢٢٧، وفيه: نُورٌ قَتَرُ الْعِظَامِ.

(١) الكافي ٣: ٥٠٥/١٢.
(٢) الكهف ١٨: ٣٥.
(٣) الكافي ٣: ٢٨٩/٧.
(٤) النهاية ١: ١٧١.
(٥) الكافي ٣: ٣٩٠/١٠.
(٦) (حد) ليس في نسخة.
(٧) الكافي ٣: ٢٨٩/٧.

بيض: قوله (ثالث): ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مُكْنُونٌ﴾^(١) أي مضمون، شبه الجارية بالبَيْض بياضاً وملاسةً وصفاء لون، وهي أحسن منه وإنما تشبه الألوان.

قوله (ثاني): ﴿بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلْكَارِبِينَ﴾^(٢) وصفها بالبياض تنبيهاً على كرمها وفضلها.

قوله (ثالث): ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾^(٣) يُحْتَمَلُ أَنَّهَا كُنَايَتَانِ عَنْ ظَهْرِ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ وَكَأَيَّةِ الْخَوْفِ وَالْخَجَلِ، أَوْ الْمَرَادُ بِهِمَا حَقِيقَةُ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ، وَقَدْ اعْتَبَرَ هَذَانِ الْوُجْهَانِ فِي قَوْلِهِ: «اللَّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهِي يَوْمَ تَسْوَدُّ فِيهِ الْوُجُوهُ»^(٤) الدُّعَاءُ.

قوله (ثاني): ﴿وَأَتَّبَعْتُ عَشَاءَ مِنَ الْغُرُبِ﴾^(٥) مِنَ الْبَيَاضِ، بِالْمَنْعِ، وَهُوَ اللَّوْنُ الْأَبْيَضُ.

روى: «أَنَّهُ بَلَغَ مِنْ حُزْنٍ بِمَعْنُوبٍ عَلَى يَوْسُفَ (عليه السلام) حُزْنٍ سَبْعِينَ نَكْلًا عَلَى أَوْلَادِهِمَا، وَكَانَ (عليه السلام) لَمْ يَعْرِفِ الْإِسْتِرْجَاعَ، قَالَ: وَاسْأَلِ عَنِّي يَوْسُفَ»^(٦)

وفي الحديث: «التَّغْصِيرُ فِي بَيَاضِ يَوْمٍ»^(٧) يُرِيدُ مِنَ الْعَجْرِ إِلَى الْعُرُوبِ

وفي حديث الحائض: «يُقْبِسُكَ عَنْهَا وَجْهًا حَتَّى تَرَى الْبَيَاضَ» يُرِيدُ الظُّهْرَ مِنَ الْخَيْضِ.

وَالْبَيْضَةُ وَاحِدُ الْبَيْضِ مِنَ الطَّيْرِ وَالْحَدِيدِ وَالْبَيْضَتَانِ أَكْثَرُ الرَّجُلِ

وَبَيْضَةُ الْإِسْلَامِ: جَمَاعَتُهُ.

ومنه الدعاء: «لَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ» أي مُجْتَمَعَهُمْ وَمَوْضِعَ سُلْطَانِهِمْ وَمَسَرَّةَ دَعْوَتِهِمْ، أَرَادَ عَدُوًّا يَتَاصَلُّهُمْ وَيُهْلِكُهُمْ جَمِيعَهُمْ^(٨). وَقَدْ تَقَدَّمَ^(٩).

وقيل: أَرَادَ بِالْبَيْضَةِ الْخُودَةَ، فَكَأَنَّهُ شَبَّهَ مَكَانَ اجْتِمَاعِهِمْ وَالتَّوَالُدِّ بِبَيْضَةِ الْحَدِيدِ

وَيُجْمَعُ الْبَيْضُ عَلَى بَيْضٍ، وَأَصْلُهُ بَيْضٌ بِضَمِّ الْبَاءِ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَإِنَّمَا أَبْدَلُوا مِنَ الضَّمَّةِ كَسْرَةً لِتَصِحُّ الْبَاءُ^(١٠).

وَأَيَّامُ الْبَيْضِ، عَلَى خَذْفِ مُصَافٍ: يُرِيدُ أَيَّامَ اللَّيَالِي الْبَيْضِ، وَهِيَ الثَّلَاثَةُ عَشْرَةَ وَالرَّابِعَةُ عَشْرَةَ وَالْخَامِسَةُ عَشْرَةَ، وَسُمِّيَتْ لِبَالِيهَا بَيَاضًا لِأَنَّ الْقَمَرَ تَطْلُعُ فِيهَا مِنْ أَرْلَهَا إِلَى آخِرِهَا.

وَالْبَيْضَاءُ: أَحَدُ فَلَاتُسِ السَّيِّ (مَنْزِلَةٌ لَهُ رَأَى) الَّتِي كَانَ تَلَسُّهَا.

وفي وصف الشريعة بكونها بَيْضَاءَ نَقِيَّةً تَنْبِيهَا عَلَى كَرَمِهَا وَفَضْلِهَا، لِأَنَّ الْبَيَاضَ لَمَّا كَانَ أَفْضَلَ لَوْنٍ عِنْدَ الْعَرَبِ عُيِّنَ بِهِ عَنِ الْكَرَمِ وَالْفَضْلِ، حَتَّى قِيلَ لِمَنْ لَمْ يَتَذَلَّسْ بِمَعَابٍ: هُوَ أَبْيَضُ الْوَجْهِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنْهَا كَوْنُهَا مَضْرُوبَةً عَنِ التَّبْدِيلِ وَالتَّحْرِيفِ خَالِيَةً عَنِ التَّكَالُفِ الشَّاقَّةِ

(١) تفسير القمي ١: ٣٥٠

(٢) التهذيب ٣: ٢١٠/٥٠٦

(٣) النهاية ١: ١٧٢

(٤) في (بوح).

(٥) الصحاح ٣: ١٠٦٧

(١) الصافات ٣٧: ٤٩

(٢) الصافات ٣٧: ٤٦

(٣) آل عمران ٣: ١٠٦

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧/٨٤

(٥) يوسف ١٦٢: ٨٤

والأبيض: السيف، والبَيْض: بالكسر جثثه.

والْبَيْضَان من الناس: خلاف السودان.

والمُبَيَّضَة، بكسر الباء: فرقة من الشنوية، قال الجوهري: وهم أصحاب المُنْتَع، سُمُّوا بذلك لَبَيَّضَتِهِمْ ثيابهم مخالفة للمُسَوَّدَة من أصحاب الدولة العبَّاسية^(١).

بيطر: البَيْطَار، بفتح الباء: هو الذي يُعالج الدَّوَابَّ، ومنه حديث أحمد بن الحارث القزويني: «وكان أبي يتعاطى البَيْطَرَة»^(٢).

بيع: قوله (معن): ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَتَّبِعْنَكَ﴾^(٣) الآية.

قيل: نزلت يوم فتح مكة لما فرغ النبي (صلى الله عليه وآله) من مبايعة الرجال وجاءت النساء يُبايعنه.

قيل: كانت مُبايعتهنَّ بأن يغس يده في قَدَح من ماء ثم يغسُن أيديهنَّ فيه.

وقيل: كان يصافحهنَّ وعلى يده ثوب، وتَسْرَط عليهنَّ الشروط المذكورة.

قوله (معن): ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾^(٤) المراد بالبيع: إعطاء المُنْتَم وأخذ الثمن. ومنه قوله: «إن شاء ردَّ البيع وأخذ ماله»^(٥).

ويقال: التَّبَيْع: الشراء، والشراء: البيع لأنَّ أحدهما

مربوط بالآخر، والمعنى أَنَّهُمْ قَامُوا الرِّبَا عَلَى الْبَيْع لِأَنَّهُمْ قَالُوا: يجوز أن يشتري الإنسان شيئاً يُبَاوِي دِرْهَمًا لا غير بِدِرْهَمَيْنِ، فيجوز أن يبيع دِرْهَمًا بِدِرْهَمَيْنِ، فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِالنَّصِّ عَلَى تَحْلِيلِ الْبَيْع وَتَحْرِيمِ الرِّبَا إِبْطَالًا لِقِيَاسِهِمْ.

وأورد أَنَّهُ كَانَ يَسْنِي أَنْ يُقَالَ: إِنَّمَا الرِّبَا مِثْلُ الْبَيْعِ، لِأَنَّ الرِّبَا مَحَلُّ الْخِلَافِ. وَرَدُّ بَأَنَّهُ جَاءَ مِبَالِغَةً فِي أَنَّهُ بَلَغَ مِنْ اعْتِقَادِهِمْ فِي حُلِّ الرِّبَا أَنَّهُمْ جَعَلُوهُ أَصْلًا يُقَاسُ عَلَيْهِ، وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا حُلَّ لَهُ مَالٌ عَلَى غَيْرِهِ وَطَالِبُهُ بِهِ يَقُولُ لَهُ الْقَرِيبُ: زِدْنِي فِي الْأَجَلِ حَتَّى أُرِيدَكَ فِي الْمَالِ. فَيُفْعَلُ ذَلِكَ وَيَقُولَانِ سَوَاءٌ عَلَيْنَا الزِّيَادَةُ فِي أَوَّلِ الْبَيْعِ بِالزَّيْتِ أَوْ عِنْدَ الْمَحَلِّ لِأَجْلِ التَّأَخِيرِ، فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ (معن): ﴿لَا تَقْرَبُوا﴾^(٦) الآية، وثاني^(٧).

قوله (معن): ﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَكَ﴾^(٨) الآية، وثاني^(٩).

قال المُفَسِّر: المُرَادُ بِهِيَمة الْخُدَيْبِيَّةِ، وَهِيَ بَيْعَةُ الرُّضْوَانِ، بِإِيعَا رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) عَلَى الْمَوْتِ^(١٠).

قوله (معن): ﴿لَهُدَمَتْ ضَوَائِعُ وَبَيْعٌ﴾^(١١) البَيْعُ، بِكسر الموحدة وتحريك المثناة جمع بَيْعَةٍ النَّصَارَى وَمَعْنَاهُمْ، كِبْدَرَةٌ وَبِدْر.

(٦) البقرة ٢: ٢٧٥

(٧) ثاني الآية في (حيث).

(٨) الممتح ٤٨: ١٠

(٩) مجمع البيان ٩: ١١٢

(١٠) الحج ٢٢: ٤٠

(١) الصحيح ٣: ١٠٦٨

(٢) الكافي ١: ٤٢٤/٤

(٣) الممتح ٦٠: ١٢

(٤) البقرة ٢: ٢٧٥

(٥) التهذيب ٧: ١٥٢/١٧٥

وفي الحديث: «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَمْتَرِقَا»^(١) يريدُ بهما البائع والمُشتري، فإنه يُقال لكل منهما يبيع وبائع، والمراد بالتفرُّق ما كان بالأبدان كما ذهب إليه معظم الفقهاء، وقيل: إنه بالأقوال، وليس بالمُعتمد. والمُتبايعَةُ: المُعاقدة والمُعاهدة، كأنَّ كلاً منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصةً لنفسه ودَخلَته أمره.

وفيه: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَنْ بَيْعٍ وَسَلَفٍ»^(٢) ونهى عن بيعين في بَيْعٍ^(٣) قَبْلُ: كأنَّ ذلك للخوف من الدخول في الزَّيَا، كما ذُلَّ عليه قوله في الخبر: «صَفَقَتَانِ فِي صَفَقَةٍ رِيَاءً»^(٤) أي بيمان في بَيْعٍ.

وفي الخبر: «لَا يَبِيعُ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ»^(٥) أي لا يشتري على شراء أخيه، والهي إنما وقع على المُشتري لا البائع.

والإيساع: الاشتراء. ومنه قوله (عليه السلام): «إِذَا كُنْتُمْ أَنْ يَخْرُجَ بَيْتَانِ بَيْنَهُمَا نَفَرٌ فَبِتَصَدَّقْ بِهِ»^(٦) والبَيْعُ: الإيجاب والقبول، وهو باعتار النقد والتسوية في الثمن والمُثمن أربعة، وتفصيله في محلّه.

وفي حديث عليّ (عليه السلام) في عمرو بن العاص

ومعاوية: «وَلَمْ يُبَايَعْ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ عَلَى الْبَيْعَةِ ثَمَنًا، فَلَا ظَهَرَ يَدُ الْبَائِعِ، وَخَزِيَتْ أَمَانَةُ الْمُبْتَاعِ»^(٧). والقصة في ذلك - على ما ذكره بعض الشارحين - هو أنَّ عمرو بن العاص لم يُبايع معاوية إلا بالثمن، والثمن الذي اشترطه عمرو على معاوية في بيعته إياه ومُتابعته على حرب عليّ (عليه السلام) طُعْمَةٌ مضرة، ولم يُبايعه حتى كتب له كتاباً، والمُبتاع معاوية والبائع لديه عمرو بن العاص^(٨)، والله درّ من قال:

عَجِبْتُ لِمَنْ بَاعَ الصَّلَاةَ بِالْهَدْيِ

وَالْمُشْتَرِيَ بِالذَّنِّ دَنِيَاءُ أَعْجَبُ

وَأَعْجَبُ مَنْ هَدَى مَنْ بَاعَ دِينَهُ

بَدِيَا سِوَاهُ فَهُوَ مِنْ ذَنْبٍ أَعْجَبُ

بيع في الحديث: «أَنَّ اللَّهَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَرَضَ عَلَى أُمَّةٍ

الْعَدْلَ أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِصَفَقَةِ النَّاسِ، كَيْلًا يَسْتَعِجُّ بِالْفَقِيرِ فَقْرَهُ»^(٩) أي يتعجج به.

«يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾»^(١٠) البَيْنُ من الأضداد، يكون للوصل والفراق، فُرئ هنا بالرفع والنصب، فالرفع على أنَّه فاعل الفعل، أي تقطع وصلُكُمْ وتَشَتَّتَ خَمْعُكُمْ، والنصب على الخذف، أي تقطع ما بينكم.

قوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾»^(١١) أي ما خفي

(٧) نهج البلاغة: ٦٨ الصفحة ٢٦.

(٨) تاريخ الطبري ٢: ١٣٢.

(٩) نهج البلاغة: ٢٢٥ الصفحة ٢٠٩.

(١٠) الأنعام ٦: ٩٤.

(١١) النساء ٤: ٢٦.

(١) الكافي ٥: ١٧٠/٦.

(٢) التهذيب ٧: ٢٣٠/١٠٠٥.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ٤/١.

(٤) النهاية ٣: ٢٨.

(٥) مسند أحمد ٢: ٢٦.

(٦) الكافي ٤: ٥٣٣/١.

عليكم من مصالحكم، والأصل: يريد الله أن يُبين لكم، فزيدت اللام مؤكدة لإرادة التبيين كما زيدت في (لا أبا لك) لتأكيد إضافة الأب.

قوله (سورة): ﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَاتِ﴾^(١) كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص. والبتين: الوسط، قال (سورة): ﴿بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾^(٢). قوله (سورة): ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ • عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾^(٣) أي فصل ما بين الأشياء، وبتيان كل شيء يحتاج الناس إليه.

ويقال: البَيَانُ هو المنطوق الفصيح المغرث عمًا في الصمير.

وقيل: الإنسان: آدم (عليه السلام) والبتيان: اللغات كلها، وأسماء كل شيء.

وقيل: الإنسان: محمد (عليه السلام) والبتيان: ما كان وما يكون.

والفرق بين التان والبتيان هو أن البَيَانَ جعل الشيء مبيناً بدون حجة، والبتيان جعل الشيء مبيناً مع الحجة. وهو بالكسر من المصادر الشاذة.

قال الحواري: لأن المصادر إنما تجيء على وزن (التفعال) بفتح التاء. كالتكرار والتذكار، ولم يجيء

بالكسر إلا حرفان وهما: البَيَان والتَلَاء^(٤).

قوله (سورة): ﴿إِذَا خَرْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾^(٥) أي إذا سافرتم وذهبتم للغزو فتبينوا، أي اطلبوا بيان الأمر وقبانه، ولا تعجلوا فيه.

قوله (سورة): ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ﴾^(٦) أي ظهر وتبين أن الجن ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾^(٧) من تبين الشيء إذا ظهر وتجلي. والتبين الواضح، قال (سورة): ﴿يَسْطَاطِئُ بَيْتٍ﴾^(٨) أي واضح.

قوله (سورة): ﴿فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٩) أي في اللوح المحفوظ، وقيل: علم الله (سورة).

قوله (سورة): ﴿إِنَّ لَكُمْ عَذْوً مُبِينً﴾^(١٠) أي مطهر للقداوة.

قوله (سورة): ﴿فَإِذَا مِنْ تَعَبَاتٍ مُبِينٍ﴾^(١١) أي تبين. وتبين الشيء إذا أوضحه. قال (سورة): ﴿كَتَبْنَاهُ لَدَيْكَ وَلَا تَكْثُرُونَ﴾^(١٢) وقال (سورة): ﴿إِلَّا أَنْ تَأْيِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ﴾^(١٣)

واشتبان الشيء: تبين. واشتبانته: تبينه، وعلى وجهين قرئ قوله (سورة): ﴿وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُخَرَّمِينَ﴾ بنصب السبيل ورفع^(١٤).

(١) البقرة ٢: ٨٧

(٢) النساء ٤: ١٥٠

(٣) الرحمن ٥٥: ٣ و ٤

(٤) الصحيح ٥: ٢٠٨٣

(٥) النساء ٤: ٩٤

(٦) سبأ ٣٤: ١٤

(٧) سبأ ٣٤: ١٤

(٨) الكهف ١٨: ١٥

(٩) الأنعام ٦: ٥٩

(١٠) الأنعام ٦: ١٤٢

(١١) الأعراف ٧: ١٠٧

(١٢) آل عمران ٣: ١٨٧

(١٣) النساء ٤: ١٩

(١٤) نشر في فقرات العشر ٢: ٢٥٨، والآية من سورة الأنعام ٦: ٥٥

بين القوم وإسكان السائرة التي بينهم، وإصلاحها بالتمهّد والتفكّد، ولما كانت ملابسة التبيس وحيث به، فقبل لها: ذات البين، كما قيل للأسرار: ذات الصدور وتبيس: ظرفٌ مُبهمٌ لا يتبين معناه إلا بالإضافة إلى اثنين فصاعداً، أو ما يقوم مقام ذلك، كقوله (سدر): ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾^(١)

وتكونُ ظرفٌ مكانٍ، نحو: جلستُ بينَ القومِ.
وظرفٌ زمانٍ، وهو كثير.

قال في (المصباح): والمشهورُ في القطبِ بعدها أن يكونَ بالواو لأنها للجمع المطلق، نحو: المالُ بين زيدٍ وعمروٍ. وأجار بعضهم بالقاء، مستنداً بقوله: «بين الدُّخُولِ فَخَوْمَلٍ»^(٢).

وأجيب بأنَّ (الدُّخُولِ) اسمٌ لمواضعٍ شتى، فهو بمنزلة قولك: المالُ بينَ القومِ^(٣).

وفي الحديث: «نشأ أمرُ المؤمنين (ع) فتلاهم» جالسٌ مع محمد بن الحنفية إذ قال كذا وكذا.
قال بعضُ الشارحين، ووافقه غيره من النحويين: بَيَّنَّا (فعلٌ) من التبيس، أشيعت الفتحة فصارت إلفاً فقبل تبيناً. ويقال: بَيَّنَّمَا، بزيادة الميم، والمعنى واحدٌ، تقول: «تبيناً نحنُ نَرْفُقه أُنثَاء» أي أنا تبيسٌ أو فاتٍ رَفَقَتِنَا بِهِنَّ.

وتصافٌ إلى جملةٍ من فعلٍ وفاعلٍ، أو مبتدأ وخبر، وتستدعي في الصورتين خواباً يسمُّ به المعنى،

كما تستدعي (إذا) و(لما).

وتقع بعدها (إذ) الفجائية غالباً، تقول: بَيَّنَّا أنا في عسرٍ إذ جاءَ الفرجُ.

وعابلاً محذوفٌ يُفسِّره الفعل الواقع بعد إذ، أي: بَيَّنَّ أوقاتٍ إعراريٍّ معيٍّ الصرج.

وبَيَّنَّ بَيَّنَّ: هما إسمانٌ مجعلا اسماً واحداً ومُنِيا عسى الفتح، كخَمْسَةَ عَشَرَ

وَأَتَيْنِ، ورأى أَحْمَرَ اسماً رجلاً من جُمَيْرِ بنِ عَدْنٍ فتُسبت إليه، فقبل: عَدْنٌ أَتَيْنِ، وكُسِّرَ الهمزة لُغَةً، قاله في (المصباح)^(٤).

بَيَّنَّ في حديثِ آدم (ع) «حَيَّاكَ اللهُ وَبَيَّاكَ»^(٥)

قال القزويني: معنى حَيَّاكَ مُلْكَكَ.

وقال في بَيَّاكَ: قال الأصمعي: اعْتَمَدَكَ بالتحفة، وقيل: من الأعراس: جاءَ بك، وقال خَلْفُ الأحمر: بَيَّاكَ مَعِيَا، بَوَّاكَ مَتَرَلَا، إلا أنها لما جاءت مع حَيَّاكَ تُرِكَتْ هَمْزُهَا وَحُوِّلتْ وَأَوْهَاهَا

قال: وفي الحديث: «أن آدم (ع) لما قُتل ابنه مكث مائة سنةٍ لا يصحك، ثم قيل له: حَيَّاكَ اللهُ وَبَيَّاكَ، فقال: وما بَيَّاكَ؟ فقبل: أَصْحَكَكَ»

وقال بعضُ الناس: إنه إِتِّبَاعٌ، قال: وهو عدي ليس بإتِّبَاعٍ، وذلك لأنَّ الإِتِّبَاعَ لا يكادُ يكونُ بالواو، وهذا بالواو... انتهى^(٦)

(٣) المصباح المير: ١: ٨٨

(٤) المصباح المير: ١: ٨٩ وفيه: جُمَيْرِ بنِ عَدْنٍ.

(٥) معاني الأخبار: ١/٢٦٩.

(٦) الصحاح: ٦: ٢٢٨٨.

(١) البقرة ٢: ٦٨.

(٢) من مطلع معلقة إمرئ القيس، وتمايم البيت.

فما بلي من ذكرى حبيبٍ ومثولٍ

يُحَقِّطُ اللَّوِي بَيْنَ الدُّخُولِ فَخَوْمَلٍ

الديوان: ٢٩، شرح المعاني السبع، ٧



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

(بَابُ التَّاءِ)

التاء في القسم بدل من الواو، كما أبدلوا منها في تَنَزَّى، وفي تراث، وتُخَمَّة، وتَجَاه.

وفي الكتاب العزيز: ﴿تَاللَّهِ تَعْتَوْنَ تَذَكُّرُ يُوسُفَ﴾^(١) وفيه حذف.

وفي الحديث: «تَاللَّهِ أَنْتَ» قلبت الواو تاء مع الله دون سائر الأسماء.

وفي (المصباح): تكون التاء للقسم، وتختص باسم الله (سأله) في الأشهر^(٢).

تا: و(تا) إسم يُشار به إلى المؤنث، مثل: (ذا) للمذكر، (تِه) مثل (ذِه)، و(تَانِ) للتثنية.

ولك أن تدخل عليها هاء، تقول: هَاتَا هِنْدِي وَهَاتَانِ فَإِنْ خَاطَبْتَ جَنَّتْ بِالْكَافِ، فَعَلْتَ رَبِّكَ وَتِلْكَ، وَالتَّشْيِءُ تَابِكَ، وَتَشَدُّدٌ، وَالْخَمْعُ أَوْلَتْكَ، وَأَوْلَاكَ. فَالْكَافُ لِمَنْ تُخَاطِبُهُ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّنْأِثِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْخَمْعِ

وتدخل الهاء على (تَيْكَ) (وَتَاكَ)، فتقول: هَاتَيْكَ هِنْدِي وَهَاتَاكَ، وَلَا تَدْخُلْ عَلَى تِلْكَ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا اللَّامَ عِوَضاً عَنْ هَاءِ التَّنْبِيهِ.

تأفا: يقال: فيه تأفأة لِمَنْ يَتَرَدَّدُ فِي التَّاءِ إِذَا تَكَلَّمَ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٣).

والتاء: من حروف المعجم.

تثقة: تَثَقَّ السَّحَابُ، الْبِتَاقُ: الْمُثَنَّى. مِنْ تَثَقَّ الْبِقَاءُ بِتَاقٍ تَأْفًا: امْتَلَأَ.

تأم: في حديث علي (عليه السلام): «الْوَفَاءُ تَوَامُ الصَّدَقِ»^(٤).

التوأم: من أَتَامَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ مُتَيَّمٌ، إِذَا وَضَعَتْ اثْنَيْنِ مِنْ بَطْنٍ وَاحِدٍ، أَيْ هُمَا زَوْجَانِ وَأَخَوَانِ.

قال بعض الشارحين: وهذه من أحسن العبارات. والوكدان: توأمان. والجُمُع: توأيم، مثل قُسْعَمٍ وقُسَاجِمٍ.

والتوأم على فَوْعَلٍ، وَالْأُنْثَى: تَوَامَةٌ وَالتَّوَامُ: الثَّانِي مِنْ سِهَامِ الْمُنْبِيرِ.

وعن التحليل: أصل توأم: وؤام، فأبدل من إحدى الواوين تاء كما قالوا: تُولِجُ، مِنْ وَلَجَ^(٥).

تبيب قوله (سأله): ﴿تَبَّيْتُ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾^(٦) أَيْ خَبِرْتُ يَدَا أَبِي لَهَبٍ، وَخَبِرَ هُوَ.

والنَّيَابُ: الْخُسْرَانُ وَالْهَلَاكُ. وَيُقَالُ: تَبَّأَ لَكَ، مِنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ وَاجِبٍ

الْحَذْفِ، أَيْ أَلْزَمَكَ اللَّهُ خُسْرَانًا وَهَلَاكًا قَوْلُهُ (سأله): ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾^(٧) أَيْ غَيْرَ

(٥) كتاب الص ٨ ٤٢٤

(٦) المد ١١١: ١.

(٧) هود ١١: ١٠١.

(١) يوسف ١٢: ٨٥

(٢) المصباح المنير ١: ٩٨.

(٣) المصباح ١: ٣٨.

(٤) نهج البلاغة ٨٢: المطبعة ٤١.

نقصان وخسران. يعني كلما دعاهم إلى الهدى
إردادوا تكذيباً فزادت خسارتهم.

وهي الدعاء: «حتى استثنت له ما حاول في
أعدائك»^(١) أي استقام واستقم، ومنه: «استنبأ
الأمير أي تمامه واستقامته»

تبر. قوله (س): ﴿تَبَرُّنْ﴾^(٢) أي اهلكوا.

ويقال تبرُّ تبرُّاً أي كسرة وأهلكة.

قوله (س): ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَاراً﴾^(٣) أي إلا
هلاكاً.

قوله (س): ﴿هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ مَا هُم بِفِيهِ﴾^(٤) أي
مهلك.

وهي الحديث «ليس في البرزخاء»^(٥) «البرزخ كسر
التاء فالسكون هو ما كان من الذهب غير مضروب،
فإذا ضربت دبائبر، فهو غير، ولا يقال ببر إلا للذهب»^(٦)
وبعضهم يقوله للفضة أيضاً^(٧)

وعن الزجاج: كُلُّ جَوْهَرٍ قَبْلَ أَنْ يُسْتَقْمَلَ
كَالتَّحَاسِ وَالصُّفْرِ وَغَيْرِهِمَا فَهُوَ بَرٌّ^(٨).

تبع: قوله (س): ﴿أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تَبِعِ﴾^(٩).

تبع كسكر واحد التبعية من ملوك حمير، سمي تبعاً
لكثرة أتباعه، وقيل سموا تباعة لأن الأحرار يتبع

الأول في الملك، وهم سيمون تبعاً ملكوا جميع
الأرض ومن فيها من العرب والعجم.

وكان تبع الأوسط مؤمناً، وهو تبع الكايل بن
ملكه أبو كرب بن تبع الأكبر بن تبع الأقرن، وهو ذو
القرنين الذي قال الله فيه: ﴿أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تَبِعِ﴾
وكان من أعظم الثباينة وأفصح شعراء العرب.

ويقال: إنه نبي مرسل إلى نفسه لما تمكن من ملك
الأرض، والدليل على ذلك أن الله (س) ذكره عند ذكر
الأنبياء فقال (س): ﴿وَقَوْمُ تَبِعِ كُلٌّ كَذَّبَ الرَّسُولَ فَحَقَّ
وَعِيدُ﴾^(١٠) ولم يعلم أنه أُرْسِلَ إلى قوم تبع رسول
غير تبع، وهو الذي نهى النبي (س) عنه (س) من سبه
لأنه آمن به قبل ظهوره بسبع مائة عام^(١١)

وفي بعض الأخبار: تبع لم يكن مؤمناً ولا كافراً،
لكن بطلت الدين الخفيف

فل ولم يملك المشرق إلا تبع وكسرى^(١٢).

وتبع أول من كسا البيت الأنطاع بعد آدم حيث
كساه الشعر

وقيل: إبراهيم حيث كساه الخصف^(١٣)، وأول من

كساه الثياب سليمان (عليه السلام)^(١٤).

قوله (س): ﴿لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعاً﴾^(١٥) أي

(١) الصحبة السجادية ٤٧ دعاء (٢).

(٢) الفرقان ٢٥: ٣٩.

(٣) موح ٢٨: ٢٧.

(٤) الأعراف ٧: ١٣٩.

(٥) الكافي ٣: ٩/٥١٩.

(٦) الصحاح ٢: ٦٠٠.

(٧) المصباح المير ١: ٨٩.

(٨) الدخان ١١: ٣٧.

(٩) سورة ق ٥٠: ١٤.

(١٠) مجمع البيان ٩: ٦٦.

(١١) من لا يحضره الفقه ٢: ١٦٢/٦٩٩.

(١٢) الخصف: وحدها خصف، وهي الثوب العليظ جداً.

(١٣) الكافي ٤: ١/٢١٥.

(١٤) الإسراء ١٧: ٦٩.

تاسعاً وناصباً.

قوله (سائر): ﴿فَاتَّبَعُوا بِالْمَعْرُوفِ﴾^(١) أي مطابقة^(٢) بالمعروف.

قوله (سائر): ﴿وَاتَّبَعْتَهُمْ دُرَيْثُهُمْ إِيْمَانٍ الْخَفَاءَ بِهِمْ دُرَيْثُهُمْ﴾^(٣) الآية

قال المفسر، يعني بالذرية أولادهم الصغار، لأن الكبار يتبعون الآباء بإيمان منهم، والصغار يتبعون الآباء بإيمان من الآباء، فالولد يحكم له بالإسلام تبعاً لوالده^(٤).

فإن قيل: كيف يلحقون به في الثواب ولم يستحقوه؟

فالجواب: أنهم يلحقون بهم في الجمع لا في الثواب والمزية.

ودوي عن علي (ع) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلَادَهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ^(٥)».

ويأتي غير ذلك في (ذرا).

قوله (سائر): ﴿فَاتَّبَعُوا الشَّيْطَانَ﴾^(٦) أي قماء، يقال: ما رلت أتبعه حتى أتبعته. وتبعك فلاناً: إذا نلوكه.

وتبع الإمام: إذا تلاه.

قوله (سائر): ﴿وَاتَّبَعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾^(٧) مر مثل قوله (سائر): ﴿وَأَمْرُ قَوْمِكَ بِأَخْذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾^(٨) وقد مر^(٩).

قوله (سائر): ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾^(١٠) أي لا يلحقونكم.

ومثله قوله (سائر): ﴿وَالشَّعْرَاءَ يَتَّبِعُهُمْ لَعَاوَنَ﴾^(١١) أي يلحقونهم. واتبعك فلاناً إذا لحقته.

قوله (سائر): ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ يَجْتَوِيهِمْ لَجَفَهُمْ﴾^(١٢) أي

ومثله قوله (سائر): ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾^(١٣)

واكتنعه أيضاً تبعه.

قال (سائر): ﴿فَاتَّبَعَتْ نِسَاءً﴾^(١٤)

قوله (سائر): ﴿أَوِ التَّابِعِينَ﴾^(١٥) التابعون جمع تابع، وهو الذي يتبعك إيماناً من طعامك ولا حاجة له في النساء، وهو الأبله الذي لا يعرف شيئاً من أمر النساء.

وفي الحديث: «اتبع وضوءك بعضه بعضاً»^(١٦) أي

(١) القرآ ٢: ١٧٨

(٢) في قام: متابعة

(٣) الطور ٥٢: ٢١

(٤) مجمع البيان ٩: ١٦٥

(٥) مجمع البيان ٩: ١٦٦

(٦) الأعراف ٧: ١٧٥

(٧) الزمر ٣٩: ٥٥

(٨) الأعراف ٧: ١٤٥

(٩) هي (أحد).

(١٠) الأعراف ٧: ١٩٣

(١١) الشعراء ٢٦: ٢٢٤

(١٢) طه ٢٠: ٧٨

(١٣) الصافات ٣٧: ١٠

(١٤) الكهف ١٨: ٨٥

(١٥) البور ٢٤: ٣١

(١٦) الكافي ٣: ٤/٢٤

الْحِفَّةُ مُوَالِيًا مِنْ غَيْرِ قُضْلٍ.

وفي الدعاء: «تَابِعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِالْخَيْرَاتِ»^(١) أي اجْعَلْنَا نَتَّبِعُهُمْ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ.

وتَبِعَ زَيْدٌ عَمْرًا، من باب تبع: مَشَى خَلْفَهُ أَوْ مَرَّ بِهِ فَمَضَى مَعَهُ.

والمصلي تَبِعَ لإمامه، والناس تَبِعَ لَهُ، يكون واحداً وجمعاً.

قال في (المصباح): ويجوز جمعه على اتباع، كَتَبْتُ وَأَسْبَابُ^(٢).

وتَتَابَعُوا عَلَى الْأَمْرِ. تَبِعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

وفي حديث الحِجَارَةِ: «أَكْثَرُ أَنْ تُتَّبَعَ بِمُخْمَرَةٍ»^(٣) أي تُلْحَقَ بِهَا.

وَتَتَبَعْتُ الْأَحْوَالَ: طَلَقْتُهَا شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ بِمُهْدٍ.

والتبعة، ككَلِمَةٍ مَا فِيهِ إِثْمٌ يُتَّبَعُ بِهِ. ومنه الدعاء: «وَلَا تَحْضِلْ لَكَ عَصِي تَبِيعَةً إِلَّا وَهَبْتَهَا».

والتبعة والتباعه: الطَّلَامَةُ.

والتَّبِيعُ. وَلَدَ الْبَقَرِ أَوَّلَ سَنَةٍ.

وبقرة تَبِيع: وَلَدَهَا مَعَهَا، وَالْأُنْثَى تَبِيعَةٌ، وَجَمْعُ الذَّكَرِ أَنْبِيعَةٌ، مِثْلُ رَغِيفٍ وَأَرْغَفَةٍ، وَجَمْعُ الْأُنْثَى تَبَاعٌ،

مِثْلُ مَلْبِيعَةٍ وَمِلاح.

ويقال لَوَلَدَ الْبَقَرِ فِي أَوَّلِ سَنَةٍ عَجَلٌ، ثُمَّ تَبِيعَ، ثُمَّ جَذَعٌ، ثُمَّ نَبِيٌّ، ثُمَّ زَنَاعٌ، ثُمَّ سَدِيدٌ.

والتابع من العَجَنِ: الَّذِي يَتَّبِعُ الْمَرْأَةَ بِحُبِّهَا

والتابعة: جُنْيَةٌ تُحِبُّ الْمَرْأَةَ.

تَبَل: فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ التَّوَابِلَ، وَهِيَ الْكَبَابُ^(٤) وَمَا شَابَهَا.

والتَّابِلُ والتَّابِلُ: وَاحِدُ تَوَابِلِ الْقِدْرِ.

وَتَبَلَهُمُ الدَّهْرُ وَأَتَبَلَهُمْ: أَفْنَاهُمْ.

وَتَبَلَهُ الْحُبُّ وَأَتَبَلَهُ: أَسْفَمَهُ وَأَفْسَدَهُ.

وَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَّبُولٌ: أَيُّ مُصَابٍ يَتَّبِلُ وَهُوَ الدَّخْلُ وَالْعَدَاوَةُ.

نَبَن. فِي الْحَدِيثِ: «الْيَتِيمُ يُطَيَّنُ بِهِ الْمَسْجِدُ»^(٥) هُوَ بِالْكَسْرِ فَالسُّكُونُ، مَعْرُوفٌ، الْوَاحِدَةُ: يَتَبَةُ.

وَالْمَتْنُ وَالْمَتْنَةُ: بَيْتُ الْيَتِيمِ.

تَجَر: قَوْلُهُ (سَلَمٌ): ﴿لَا تُلْهِمُهُمْ بَحَارَةً﴾^(٦) الْآيَةُ

الْبَحَارَةُ، بِالْكَسْرِ هِيَ الْإِتْقَالُ شَيْءٍ مَمْلُوكٍ مِنْ شَخْصٍ إِلَى آخَرٍ بِمَوْضِعٍ مُقَدَّرٍ عَلَى جِهَةِ التَّرَاضِي

أَحْضِلَ مِنْ تَجَرٍ يَتَحَرَّرُ تَحَرُّاً، مِنْ بَابِ قَتَلَ، فَهُوَ تَاجِرٌ، وَالْحَمْعُ تَجَرٌ، كَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ، وَتَجَارٌ بِالضَّمِّ

والتشديد، وبكسرها مع التخفيف.

وَالْمَتَاجِرُ: جَمْعُ مَتَجَرٍ، مِنَ التَّخَارَةِ.

ومنه: قَوْلُ الْمُفْهَمِ: «كِتَابُ الْمَتَاجِرِ». قِيلَ: هُوَ إِمَّا مُضَدَّرٌ مِمَّنِي بِمَعْنَى التَّجَارَةِ، كَالْمَقْتَلِ بِمَعْنَى الْقَتْلِ،

أَوْ اسْمٌ مَوْضِعٌ، وَهِيَ الْأَعْيَانُ يُكْتَسَبُ بِهَا.

قال بعض الأفاضل: وَالْأَوَّلُ الْبَيِّنُ بِالْمَقْصُودِ^(٧).

وفي كلام بعض الفقهاء أيضاً في بحث الشراء:

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ١٥٣/٧١٠.

(٥) الور ٢٤: ٣٧.

(٦) الروضة البهية ٣: ٢٠٥.

(١) إقبال الأعمال: ٧٠.

(٢) المصباح المنير ١: ٩٠.

(٣) الكافي ٣: ١٤٣/٤.

«ولا بأس بالمتاجر»^(١) وقُسر بجواز يسراء ما فيه الخمس ممن لا يَحْمَس ولا يجب إخراج خُمسه، وكذا من يشتري من الغنائم حال الغيبة وإن كان كُله أو بقْضه للإمام (عليه السلام).

تحف: في الحديث: «أول ما يُشَحَف به المؤمن [في قبره أن] يُعَفَّرَ لِمَن يمشي خلف جنازته»^(٢). ومثله: «الطيب تُحَفَّة الصائم»^(٣) التَّحَفَّة، بالتحريك كَرُطْبَةٍ: طُرْقَةُ الفاكهة، والجَمْعُ تُحَفٌ كَرُطَب، واستعملت في غير الفاكهة من الألطاف والبر، يقال: اتَّخَفَه بشيءٍ من التَّحَفَّة.

ومنه: قوله (سبحانه وآله): «ما من يوم وليلة إلا ولي فيها تُحَفَّة من الله (سبحانه)» وأصل تُحَفَّةٍ وَحَفَّةٌ، فأكْثَرْتِ الواو ناءً كما في ثراث، وأما ذكرناها في هذا الباب فنزب الغفاهم. وفي الحديث: «تُحَفَّةُ الْمُؤْمِنِ الْمَوْتُ»^(٤) وذلك لِمَا يُصِيبُه من الأذى في الدنيا، وما لَه عند الله من الخير الذي لا يناله ولا يصل إليه إلا بالموت، وما أحسن ما أنشده بعضهم:

قَدْ قُلْتُ إِذْ مَدَحُوا الْحَيَاةَ وَأَشْرَفُوا
فِي الْمَوْتِ أَلْفَ فَضِيلَةٍ لَا تُعْرَفُ
مِنْهَا أَمَانٌ حَذَابُهُ يُلْقَاهُ
وَفِرَاقٌ كُلُّ مُعَايِيرٍ لَا يُنْصَفُ^(٥)

تحت: التَّحَفُّ: وهاءُ تُصَان فيه الثياب، ومنه: في الحديث: «أَمَرَلَهُ بِتَحَفِّ ثِيَابٍ»^(٦).
تخم: التَّخْمُ: حَدُّ الْأَرْضِ، وَالْجَمْعُ تَخُومٌ، مِثْلُ: فَلَسٍ وَقُلُوسٍ.
ومن ابن السكيت: الْوَاحِدُ تَخُومٌ وَالْجَمْعُ تُخُمٌ، مِثْلُ: رَسُولٍ وَرُسُلٍ^(٧).

والتَّخُومُ: الْفَصْلُ بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ.
والتَّخُومُ أَيْضاً: مُنْتَهَى كُلِّ قَرْيَةٍ أَوْ أَرْضٍ، يُقَالُ: فَلَانٌ عَلَى تَخْمٍ مِنَ الْأَرْضِ.
وَدَارُهُ تَتَاخِمٌ دَارِي: أَيِ تَحَاذِيهَا.

والتَّخْمَةُ: كَرُطْبَةٌ^(٨)، وَالْجَمْعُ تُخْمٌ كَرُطَطٌ، وَبِالسُّكُونِ كُفَّةٌ، وَأَصْلُ النَّاءِ وَاوٍ، لِأَنَّهُ مِنَ الْوَحَاةِ.
ترب: قوله (سبحانه): ﴿أَوْ يَسْكِينُوا دَا مُتْرَبَةٍ﴾^(٩) أي دَا مُتْرَبَةٍ: قَدْ لَبِثَ بِالثَّرَابِ لِسُدَّةٍ فَقِيرَةٍ.

وعن ابن عباس أنه قال: هو المَطْرُوحُ فِي الثَّرَابِ لَا يَبْقَى شَيْءٌ. وهذا مثل قولهم: «فَقُتِرَ مُدْقِعٌ فَإِنَّهُ مَاخُودٌ مِنَ الدُّقْعَاءِ» وهو الثَّرَابُ^(١٠).
وقوله (سبحانه): ﴿عُرْيَا تُزَاجَا﴾^(١١) أي أَمْثَالاً وَأَقْرَاناً، وَاجِدُهُ يُزَبُّ، وَإِنَّمَا يُجْعَلْنَ عَلَى سِرٍّ وَاجِدَةٍ لِأَنَّ التَّحَابَّ بَيْنَ الْأَقْرَانِ أَثْبَتُ.
فسوكه (سبحانه): ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ

(٧) المصباح المير: ١: ٩١.

(٨) وهي فاه يُصِيب الإنسان من أكل الطعام الوخيم، أو من امتلاء المعدة.

(٩) البلد: ٩٠: ١٦.

(١٠) مجمع البيان: ١٠: ٤٩٥.

(١١) الواقعة: ٥٦: ٣٧.

(١) جواهر الكلام: ١٦: ١٤٨.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ١: ١٩٩/١٦١.

(٣) الكافي: ٤: ١١٣/٣.

(٤) دهوات الرواندي: ٢٣٥/٦٤٨.

(٥) النهاية: ١: ١٨٣.

(٦) الكافي: ٢: ١٥٢/٩.

وَالْتَرَابُ ﴿١﴾ التُّرَابُ: جمع تَرَبَّةٍ، وهي أعلى صدر الإنسان تحت الذَّقَن.

وفي (الصَّحاح): هي عظام الصدر بين النَّدْوَةِ إلى التَّرْقُوتِ (٢).

قوله (سفر): ﴿وَتَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ (٣) قال أبو علي: أي يتمنى أن لو كان تراباً لا يُعاد ولا يُحاسب ليُخلَص من عذاب ذلك اليوم. وقال الزجاج: معناه يا لَيْتَنِي لم أكن.

ثم حكى عن مقاتل أنه قال: الله (سفر) يجمع الوحوش والبهائم والطير وكل شيء غير الشَّعَلَيْنِ، فيقول: مَنْ رُبِّكُمْ؟ فيقولون: الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، فيقول لهم الرب: بعد ما يقضي بينهم حتى يقتصر للجَمَاءِ من القرناء -: أَنَا خَلَقْتُكُمْ وَشَعَّرْتُكُمْ لِبَنِي آدَمَ وَكُنْتُمْ مُطِيعِينَ أَمَامَ حَيَاتِكُمْ، فارجعوا إلى الذي كنتم، [كونوا تُرَابًا] فتكون تُرَابًا، فإذا أُلِيتِ الْكَافِرُ إِلَى شَيْءٍ صَارَ تُرَابًا يتمنى ذلك.

وقيل: أراد بالكافر هنا إبليس، عاب آدَمَ بأنْ خُلِقَ من تُرَابٍ وافتخر بالسَّارِ، فيوم القيامة إذا رأى كرامة آدَمَ ووُلَّيْدِهِ من المؤمنين قال: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا (٤).

وفي الحديث، في قوله ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾: (أي من شَيْعَةِ (عليه السلام) (٥).

وفي الحديث: «عليك بذات الذين تَرَبَّتْ

بذلك» (٦) قيل معناه: افْتَرَّتْ، وَلَا أَصَبْتَ خَيْرًا، على الدُّعَاءِ. ومثله: «تَرَبَّتْ يَمِينُكَ» (٧).

قال بعض المحققين: وقد ذهب إلى ظاهره - يعني الحديث - بعض أهل العلم ولم يُصِبْ، فإنَّ ذلك وما سلكه من الكلام تُسْتَعْمَلُ الْقَرَبُ على أنحاء كثيرة، كَالْمَعْتَبَةِ وَالْإِنْكَارِ وَالتَّعَجُّبِ وَتَعْظِيمِ الْأَمْرِ وَالِاسْتِخْسانِ وَالْحَثِّ عَلَى الشَّيْءِ، وَالْقَصْدِ فِي هَاهُنَا الْحَثُّ عَلَى الْجِدِّ وَالتَّشْمِيرِ فِي طَلَبِ الْمَأْمُورِ بِهِ وَاسْتِعْمَالِ التَّنْبِيْطِ، مثل قولهم: «أَلَيْحَ لَا أَبَ لَكَ» انتهى. وهو حَيْدٌ مَتَيْنٌ يُؤَيِّدُهُ مَا ذَكَرَ فِي (مجمع البحار) حيث قال: تَرَبَّتْ، بالكسر، للمدح والتعجب والدُّعَاءِ عَلَيْهِ وَالذَّمُّ بِحَسَبِ الْمَقَامِ. انتهى.

ومن هذا الباب قوله (سفر) لزيين بنت جحش: «تَرَبَّتْ بِذَاكَ، إِذَا لَمْ أَقْدِلْ فَعَرِ يَعْدِلُ؟» (٨). وفي حديث أفلحة: «تَرَبَّ وَجْهَكَ، أَيِ أَلْفِهِ فِي التُّرَابِ، فَإِنَّهُ أَقْرَبَ إِلَى الذُّلِّ، وَكَانَ أَقْلَحَ بِمُحِ إِذَا سَجَدَ لِبُزُولِ التُّرَابِ.

وأبو تراب: من كَسَى عَلِيَّ (ع) كُنِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ صَاحِبُ الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَحُجَّةُ اللَّهِ عَلَى أَهْلِهَا، وَبِهِ بَقَاؤُهَا، وَإِلَيْهِ سُكُونُهَا. قاله في (معاني الأخبار) (٩).

وأرض طيبة التُّرْبُ (١٠): أي التُّرَابُ والتُّرْبَةُ. الْمُقْبَرَةُ، وَالْجَمْعُ تُرْبٌ، كَعُرْفَةٍ وَعُزْرَفٍ.

(١) الطارق ٨٦: ٧

(٢) الصحاح ٩١: ١

(٣) النبا ٧٨: ٤٠

(٤) مجمع البيان ١٠: ٤٢٧

(٥) معاني الأخبار: ١/١٢٠

(٦) التهذيب ٧/٤٠١، النهاية ١: ١٨٤

(٧) لسان العرب ١: ٢٢٩

(٨) الكافي ٦: ١٣٩/٥

(٩) معاني الأخبار: ١/١٢٠

(١٠) في «م» ح: التربة.

وخلق الله التربة يوم السبت^(١) يعني الأرض.
وفي الحديث: «أترّبوا الكتاب فإني أجمع
للعاجلة»^(٢) من أترّبه إذا جعلت عليه التراب، ومثله
في حديث الرضا (ع) «كان يترّب الكتاب»^(٣).
وترّبت الكتاب، من باب ضرب، وترّثته،
بالتشديد، مبالغة، وترّبت الشيء: تلطّخ بالتراب.
وأترّب الرجل: استغنى، كأنه صار له من المال
يقدر التراب.

ترج: في الحديث: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن
مثل الأترجة»^(٤) إلى آخره، يعني طعمها طيب
ورائحتها طيبة، وكذلك المؤمن الفارسي
والأترجة، نضج الهمة وتشديد الجيم. واجدة
الأترج، وهي فاكهة معروفة، وفي لغة ضعيفة. ترّججة
قال بعض المتبحرين: هذا الحديث وإن كان
واضح المعنى لا يكاد يحفى على البليد، فنقول:
المثل عبارة عن التشابه بغيره في معنى من المعاني
وأبسط لإدناء المستوهم من المشاهد، وكأنه
(من ادعى رآه) يخاطب بذلك العرب ويحاوهم، ولم
يكن ليأسي في الأمثال بما لم يشاهدوه بل بأنهم بما
شاهدوه لما فيه من كشف الغطاء ورفع الحجاب
ولم يوجد فيما أخرجت الأرض من بركات
السماء - لا سيما من الثمار الشجرية التي أيسنها
العرب ببلاذهم - أبلغ في هذا المعنى من الأترجة، بل
هي من أفضل ما يوجد من الثمار في سائر البلدان

وأجدي لأسباب كثيرة، جامعة للصفات المطلوبة
منها، والخواص الموجودة فيها، فمن ذلك:
كبر حجمها بحيث لا يُعرّف في الثمار الشجرية
التي أيسنها العرب أكبر منها
ومنها حُسْن المنظر وطيب المَطْعَم، تَنَمُّع
الخيال طيباً، وتأخذ الأبصار صبغةً ولوناً، فيأقّع
لونها تُسر الناظرين، تنوق إليها النفس قبل التناول،
ثم بعد أكلها بعد الالتذاذ بدوّاقها، طيب نكهة ودياع
معدة وقوة هضم، اشتراك بها الحواس الأربع: البصر
والذوق والشم واللمس، لأنها تملأ الكف بكثير
حجمها، وهذه هي المابة القصوى في انتهاء الثمرات
إليها، إذ ليس فيها ما يزيد عليها
ثم إنها في أجزائها تنقسم على طبائع قلما ينقسم
غيرها، فيشترها حار يابس، ولحمها رطب، وقيل:
بارد، وجماضها بارد يابس، ويترّرها حار مجفف
وكذلك هذه الأجزاء الأربعة في الأدوية الصالحة
للأدواء المزمنة والأوجاع الثقيلة والأمراض
المزمنة، كالعالمح والقوة^(٥) والبرص واليرقان
واشترخاء الغضب والبواسير
والسُرّة من برّره تقاوم السموم كلها، وقشره
مُسَمِّن، وحُصارة قشره تنفع من سُمّ الأفاعي شرباً،
وجزومه^(٦) ضماداً، ورائحته تصلح فساد الهواء
ولزباء فائدة ثمرة تبلغ هذا المبلغ في كمال الخلقة
وعُمر المنة وكثرة الخواص؟

(١) مصابيح السنة ٢: ١٠٩/١٥١٤.

(٥) وهو داء يفرض للوجه، ويفرّج منه الشّدق.

(٦) الحزْم: الحسم من الحيوان وغيره.

(١) النهاية ١: ١٨٥.

(٢) الغصائل: ٢٩٤/٩٩، النهاية ١: ١٨٥.

(٣) الكافي ٢: ٤٩٤/٨.

ثم نقول: إن الشارع (عليه السلام) ضرب المثل بما ثبتته الأرض وتخرجه الشجر للمُشابهة التي بينها وبين الأعمال، لأنها من ثمرات النفوس، والمثل وإن ضرب للمؤمن نفسه فإن العبرة فيه بالعمل الذي يصدر منه، لأن الأعمال هي الكاشفة عن حقيقة الحال.

ومنها: أنه ضرب مثل المؤمن بالثمرجة والثمرة وهما مما تخرجه الشجر، وضرب مثل المنافق بما ثبتت الأرض تنبيهاً على علو شأن المؤمن وارتفاع عمله ودوام ذلك ونفاذه، وخسرة شأن المنافق وسقوط محله.

ومنها: أن الأشجار لا تخلو عن من يؤنسها فيسقيها ويصلح أودعها وزكها، وكذلك المؤمن يحتاج إلى من يؤدبه ويعلمه ويهديه ويكف عنه ويؤسره، وليس كذلك المختلة المهمل المتركاة بالقراء، والمنافق الذي وكل إلى شيطانه وطعمه وهواه.

وفي الخبر: «لا تدخل الجن بيتاً فيه الأثرج»^(١). قال صاحب (حياة الحيوان): ولهذا ضرب النبي (عليه السلام) المثل للمؤمن الذي يقرأ القرآن بالآثرجة لأن الشيطان يهرب من قلب المؤمن الفارئ للقرآن كما يهرب من مكان فيه الأثرج، فناسب ضرب المثل به، بخلاف سائر الفواكه^(٢).

ترجم: في حديث الأئمة (عليهم السلام) «تراجمة

وخيك»^(٣) هي جمع ترجمان، وهو المترجم المُفسر للسان، يقال: ترجم فلان كلامه: بيّنه وأوضّحه. وترجم كلام غيره: عبّر عنه بلغة غير لغة المتكلم، واسم الفاعل: ترجمان.

وفيه لغات: أجودها: فتح الشاء وضم الجيم، والثانية: ضمهما معاً، والثالثة: فتحهما معاً.

وفي الحديث: «الإمام يترجم عن الله (عليه السلام)»^(٤) يعني بقوله: «السلام عليكم»، أي يقول لأهل الجماعة: أمان لكم من عذاب الله يوم القيامة. كما وردت به الرواية عنهم (عليهم السلام)^(٥).

ترج: في الحديث: «ما من فرجة إلا وتبعها ترجة»^(٦)

الترجة: المرأة من الترجح بالتحريك الذي هو ضد الترجح، وهو الهلاك والانقطاع أيضاً.

وفي (المصباح): «ترج ترحاً فهو ترخ، مثل: تبع ترخاً فهو تبع: إذا خزن، ويتعدى بالهمزة»^(٧).

وتأرج، كآدم: أبو إبراهيم (عليه السلام) قاله في (القاموس)^(٨).

ترر: في الحديث: «الترتر، حمران مد المطمر»^(٩). التر، بالصم والتثقل: خيط البناء، والمطمر مثله. واستعاره (عليه السلام) للتمييز بين الحق والباطل. ولدا قال (عليه السلام) لحمران: «مد المطمر بينك وبين العالم»^(١٠).

(١) حياة الحيوان ١: ٣٠٤.

(٢) حياة الحيوان ١: ٣٠٥.

(٣) جمال الأسبوع: ٣٤.

(٤، ٥) من لا يحضره الفقيه ١: ٢١٠/٩٤٥.

(٦) النهاية ١: ١٨٦.

(٧) المصباح المنير ١: ٩٢.

(٨) القاموس المحيط ١: ٢٢٤.

(٩، ١٠) معاني الأخبار: ١/٢١٣.

وقال لابن بسنان: «ليس بينكم وبين من خالفكم إلا الباطل، فمن خالفكم وجازة فابزوا منه»^(١).

ومنه: حديث زرارة: «إنا نخذ الباطل من قال: وما الباطل؟ قلت: التمر، فمن وافقنا من علوي أو غيره تولينا، ومن خالفنا من علوي أو غيره برئنا منه»^(٢).

ومن كلامهم: ولم أتزتر: أي لم أتزلزل
ترس: في الحديث: «التوبة ترس الله [بسه و] بين خلقه»^(٣) الترس جمعة ترسة، بالكسر كجنته، وترس وتراس، مثل: فلوس وميهام، وربما قيل: أتراس. وتترس بالشئ: جعله كالترس وتستر به.

والمترس: خشبة توضع خلف الباب.

ترع: في حديث آدم: «أنصب [لهما] الخيمة على الترة»^(٤) هي بالضم: الروضة في مكان مرتفع. وفي حديث النبي (صلى الله عليه وآله): «ما بين قنبري وميثري روضة من رياض الجنة، وإن ميثري على ترعة من ترع الجنة»^(٥).

الترعة، بالضم: الباب الصغير، وهي في الأصل الروضة على المكان المرتفع خاصة، فإذا كانت في الموضع المظلمين فروضة، والجمع ترع وتروعات كترع وغرفات.

فمعنى ميثري على ترعة من ترع الجنة أن الصلاة والذكر في هذا الموضع يؤديان إلى الجنة، فكأنه قطعة منها.

وقوله: «ما بين قنبري وميثري روضة من رياض الجنة» لأن قنبر فاطمة (عليها السلام) بين قنبر وميثري، وقنبر روضة من رياض الجنة.

ويحتمل أن يكون ذلك على الحقيقة في الميثري والروضة، بأن تكون حقيقتها كذلك وإن لم يظهر في الصورة بذلك في الدنيا، لأن الحقائق تظهر بالصور المختلفة. وكذا ذكره بعض شراح الحديث، وهو جيد. ترف: قوله (سفر) ﴿أترقناهم﴾^(٦) أي نعمناهم وتبيناهم في الملك.

ومثله قوله (سفر) ﴿أترقوا﴾^(٧). قوله (سفر) ﴿قال مترقوها﴾^(٨) أي الذين نعموا في الدنيا بغير طاعة الله.

والمترق: المترقب في لين العيش. والمترق: المتروك يصنع ما يشاء، وإنما قيل للمترق مترق، لأنه لا يمتنع من تنعمه، فهو مطلق فيه. والمترق والمترقم: المترفع في ملاذ الدنيا وشهواتها، من الترفة بالضم: وهي النعمة. والترق: التعم، والتفت ترف. وأترقته النعمة. أطقته.

ترق: قوله (سفر) ﴿كلا إذا بلغت التراقي﴾^(٩) يريد بها العظام المكتنفة لشرة الشعر، واجدتها: ترقوة على (فعلوة) بفتح الفاء وضم اللام، ولا يقال: ترقوة بالضم، وهما ترقوتان من الجانبين.

(٦) المؤمنون ٢٢: ٢٣.

(٧) هود ١١: ١١٦.

(٨) مآ ٣٤: ٣٤.

(٩) هامة ٧٥: ٢٦.

(١) معاني الأخبار: ٢/١١٣.

(٢) كافي ٢: ٢٨٢.

(٣) الكافي ٢: ١٧٥/١٩.

(٤) تفسير العياشي ١: ٢٦/٢١.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٥٧٢/٢٣٩.

وعن بعضهم: لا تكون الترفوة لشيء من الحيوان إلا للإنسان خاصة^(١).

ومنه حديث الخوارج: «يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم»^(٢) والمعنى: أن قراءتهم لا يرفعها الله (سفر) ولا يقبلها، ولا تتجاوز خلقهم.

وقيل: المعنى أنهم لا يعملون بالقرآن، ولا يثبتون على قراءته، فلا يحصل لهم غير القراءة.

والترتاق ما يستعمل لدفع السم من الأدوية والمعاجين، وهو رومي معرب

ويقال: الارتاق والترتاق (فيعال) بكسر الفاء.

وقيل: مأخوذ من الرثق، والتاء زائدة، ووزنه (تفعال) بكسر التاء، لما فيه من رثق الحياة

قال بعض اللغويين: وهذا يقتضي أن يكون عربياً^(٣)

ترك: قوله (سفر): ﴿وَتَرَكْتُهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يَبْصُرُونَ﴾^(٤) هو من تركت الشيء تركاً إذا أهملته

وعن إبراهيم بن أبي محمود قال: سألت الرضا (ع) عن قول الله (سفر): ﴿وَتَرَكْتُهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يَبْصُرُونَ﴾ فقال: «إِنَّ اللَّهَ (س) لَا يُوَصِّفُ بِالْتَرْكِ كَمَا يُوَصِّفُ خَلْقَهُ، وَلَكِنَّهُ مَنَى غَلَمَ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ عَنِ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ مَنَعَهُمْ عَنِ الْمَعَاوَةِ وَاللُّطْفِ، وَخَلَّى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اخْتِيَارِهِمْ»^(٥).

والترك، بالضم: جيل من الناس

قوله: في الخبر: «من اختاب أخاه المؤمن من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان»^(٦) الترة: التباعد.

والترقات، بضم الفاء وفتح العين: جمع ترقة، بضم التاء وفتح الراء المهملة المشددة، وهي الباطل. قوله في (شمس العلوم).

ومن أمثال العرب:

«أخذنا في ترقات البسائس».

قال الأصمعي: الترهات، الطرق الصغار المتشعبة من الطريق الأعظم^(٧).

والبسائس: جمع بسيس، وهو الصحراء الواسعة لا شيء فيها

والمعنى: أخذنا في غير القصد والطريق الذي يستفاد بالذهاب فيه، كقولهم: «يتعمل بالباطيل».

تسع: قوله (سفر): ﴿فِي تِسْعٍ آيَاتٍ إِلَى يَرْجِعُونَ﴾^(٨)

قال: في (القاموس): هي:

عَصَا سَئَةٍ بَحْرٌ جَزَادٌ وَقُمْلٌ

دَمٌّ وَتَدٌّ بَعْدَ الصَّفَادِجِ طُوفَانٌ

انتهى^(٩)

وقيل: مكان السنة الحخر، ومكان الطوفان الطور، وهو منقول عن ابن عباس.

(١) المصباح المنير ١: ٩٢.

(٢) النهاية ١: ١٨٧.

(٣) المصباح المنير ١: ٩٣.

(٤) البقرة ٢: ١٧.

(٥) عيون أخبار الرضا (ع) ١: ١٢٣/١٦.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٩٩/٩٠٥.

(٧) الصحاح ٦: ٢٢٢٩.

(٨) النمل ٢٧: ١٢.

(٩) القاموس المحيط ٣: ٩.

وعن بعض المفسرين: هي الدَّم، والصفادع، والقمل، والربج، والوباء، والجراد، والبردة كان ينزل من السماء ويطلع فيه حر نار جهنم فتحرقهم، والظلام بحيث لا يمكن القالم أن يفعد ولا العكس، وموت الأبهكار.

وقيل: جوض موت الأبهكار الطوفان.

وقيل: إنها تسع آيات في الأحكام^(١).

قوله (سار): ﴿تِسْعَةُ زَهْطٍ﴾^(٢) أي تسع أنفيس، وهم الذين سقوا في عقر الناقة، وكانوا غناة قوم صالح.

قوله (سار): ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾^(٣) يعني من الملائكة، وهم حرثتها، وقيل: تسعة عشر صنفاً.

قال بعض المفسرين: ولهذا العدد الخاص حكمته لا يعلمها إلا هو.

والتسعة ثقال في عدد المذكر، والتسع بالكسر في المؤنث، وبالصم بجزء من تسعة أجزاء، والجمع اتساع كقفل وأفقال، وضم السين لإتباع كفة.

وتأسوعاء: قبل يوم عاشوراء.

قال الجوهري: وأظنه مؤلداً^(٤).

وفي حديث الجارية المعصية^(٥): «ثُمَّ حَقَّقَ بِيَدِ الْيَسْرَى يَسْعِينَ، ثُمَّ [قال:] تسندخل قطعة ثم تدعها ملياً»^(٦).

قال بعض شراح الحديث: أراد أنه لف سببائه اليسرى تحت العقد الأسفل من الإبهام اليسرى،

فحفل بذلك عقد تسعين بحساب عدد اليد. والمراد أنها تستدجل قطعة بهذا الإصبع صوناً للمستبحة عن القذارة كما صينت اليد اليمنى عن ذلك، ليميز الدَّم الخارج على القطنة فتعطل على ما يقتضيه.

ويحتمل أن يكون هذا العقد كناية عن الأمر بحفظ اليسر جملاً مُحَكِّماً كإحكام القابض تسعين، وكيف ما كان لم يوافق هذا الحساب حساب اليد المشهور، إذ العقد على هذا المحل إنما هو من عقود التسعمائة لا عقد التسعين، فإن أهل الحساب وضعوا عقود اليد اليمنى لأحاد الأعداد وعشراتهما، واليد اليسرى لمئات الأعداد وألوفها، فلمل الراوي وهم في التعبير، أو أن ما ذكر اصطلاح آخر في العقود غير مشهور، وقد وقع مثله في الخبر.

وفي الخبر: «أمرني ربي يتسع» يعني ينكح تسع نساء في الدائم، وهو مما لا خلاف فيه من أنه لم يجتمع عنده بالنكاح غير تسع، وما روي أنهن إحدى عشرة فيجمع جارينين. مارية وزينانة.

تعب. تعب، بالكسر، تعباً، بالتحريك فهو تعب: إذا أعيا وكُل، ويتعدى بالهمزة فيقال: اتعبته فهو متعب ولا يقال: متعوب.

تنع: في وصف علي (عليه السلام): «وَنُطِقْتُ بِالْأَمْرِ حِينَ تَنَعَّوْا»^(٧) هو من التتعة في الكلام: التردد فيه

(٥) قال للعارية أول إدراكها: متعير.

(٦) الكافي ٣: ١/٩٢.

(٧) الكافي ١: ٢٧٨/٤.

(١) مجمع البيان ٦: ٤٤٣.

(٢) المل ٢٧: ٤٨.

(٣) العذر ٧٤: ٣٠.

(٤) الصحاح ٣: ١١٩١.

من حَصْرٍ أو جِيٍّ، أي حين عَجَزُوا عن القيام به وتردّدوا فيه.

وفي الحديث: «ما قُدِّست أمةٌ لم يأخذ ضميئها من قوليها بحقه غير مُتَمَتِّع»^(١).

مُتَمَتِّع، بفتح التاء أي من غير أن يُصيبه أدنى يقيته ويُزججه، يقال: تَمَتَّعَهُ فَتَمَتَّعَ، و(غير) منصوبٌ على أنه حال للضعيف.

نفس: النَّفْسُ: الهلاك والعِشَارُ والسُّفُوطُ والسُّرُ والهُدُ والاضِحِطاطُ

ويقال: النَّفْسُ: أن يَخِرَّ الرَّجُلُ على وجهه، والتَّكْسُ: أن يَخِرَّ على رأسه

وتنسا لهم: أي عثارا وسُفوطاً.

وتنسا له: أي ألزَمَهُ اللهُ هلاكاً

وتَنَفَّسَ يَتَنَفَّسُ تَنَفُّساً، من باب نَفَعَ، ومن باب تَجَبَّ

لغة: إذا عَثَرَ وَاتَّكَبَ على وجهه، وهو ذهاب.

نفث: قوله (سفر): ﴿لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾^(٢)

التَّفَثُ، مَحْرُوكَةٌ، قيل: هو التَّنْظِيفُ مِنَ الْوَسَخِ

وقيل: ما يَفْعَلُهُ الْمُحْرِمُ عند إِحْلَالِهِ، كَقَصْرِ

الشَّارِبِ وَالطُّفْرِ وَتَنْفِ الْإِيطِ وَحَلْيِ الْعَانَةِ.

وقيل: هو ذهاب الشَّعَثِ وَالذَّرَنِ وَالْوَسَخِ مُطْلَقاً.

وفي الحديث: «التَّفَثُ حَفَوفٌ»^(٣) الرجل من

الطَّيِّبِ، فإذا قَصَى نُسْكَهُ حَلَّ لَهُ الطَّيِّبُ»^(٤)

قال الجَوْهَرِيُّ: التَّفَثُ فِي الْمَسَائِكِ: مَا كَانَ مِنَ

نحو قَصْرِ الْأَطْفَارِ وَالشَّارِبِ، وَحَلْيِ الرَّأْسِ وَالْعَانَةِ، وَذَمِّي الْجِمَارِ، وَنَحْرِ الْبَدَنِ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ^(٥).

وتَوَثَّ تَفَثًا، مثل: تَوَسَّ تَعَبًا.

تَفَحَّ: التَّفَاحُ، كَرُمَانٌ: فَاكِهَةٌ مَعْرُوفَةٌ، الْوَاحِدَةُ تَفَاحَةٌ، وَهُوَ عَرَبِيٌّ.

تَفَلَّ: التَّفَلُّ: تَفَحَّ مَعَهُ أَذْنَى بُزَاقٍ، وَهُوَ أَكْثَرُ مِنَ التُّثِّ.

يقال: الْأَوَّلُ الْبُزَاقُ، ثُمَّ التَّفَلُّ، ثُمَّ التَّفَثُ، ثُمَّ التَّفَحُّ.

وتَفَلَّ يَتَفَلَّلُ وَيَتَفَلَّلُ، كَسَرًا وَضَمًّا: فَعَلَ ذَلِكَ.

تَفَهَ: فِي الْحَدِيثِ: «إِنَّكَ وَمَصَادَقَةُ الْفَاجِرِ، فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتَّافِهِ»^(٦) أي بِالتَّيْسِيرِ الْخَفِيرِ.

تَقَنَ قَوْلُهُ (سفر): ﴿أَتَقَنَ كُلُّ شَيْءٍ﴾^(٧) أي أَحْكَمَهُ.

تَكَكَ: التَّكَّةُ: مَعْرُوفَةٌ، وَالْجَمْعُ يَكْكَ، مِثْلُ: يَسْذَرُ وَيَسْذَرُ. وَقَدْ جَاءَتْ فِي الْحَدِيثِ

تَكَلَّلَ: التَّلَلَّةُ: الْإِرْعَاجُ. يُقَالُ: تَلَلْتُهُ: أَي أَرْضَخْتُهُ وَأَفْلَقْتُهُ وَزَلَزْتُهُ.

تلد: التَّالِدُ: الْمَالُ الْقَدِيمُ الْأَصْلِيُّ الَّذِي وُلِدَ

عِنْدَكَ، وَكَذَلِكَ التَّلَادُ وَالْإِتْلَادُ، يُقَالُ: تَلَدَ الْمَالُ يَتَلَدُّ،

مِنْ بَابِ صَرَبَ، تَلُودًا: قَدَمًا، فَهُوَ تَالِدٌ.

ومنه حديث الأئمة (عليهم السلام): «أئمةٌ مِنَ اللَّهِ يَنْمُو

بِرُكْنِهِمُ الْبِلَادُ»^(٨).

والتَّلِيذَةُ: مَنْ وُلِدَتْ بِبِلَادِ الْعَجَمِ ثُمَّ حُمِلَتْ

(١) نهج البلاعة: ٤٣٩ الرسالة ٥٣.

(٢) الحج ٢٢: ٢٩.

(٣) حَفَّ رَأْسُهُ: شَبَّهَتْ مِنْ عَدَمِ الْإِذْهَابِ.

(٤) مَنْ لَا يَحْصِرُهُ الْفَقِيرُ ٢: ٢٢٤/١٠٥١.

(٥) الصحاح ١: ٢٧٤.

(٦) نهج البلاعة: ٤٧٥ الحكمة ٣٨.

(٧) النمل ٢٧: ٨٨.

(٨) الكافي ١: ٢/١٥٨.

صغيرة فشئت ببلاد الإسلام.

ومنه حديث شريح في رجل اشترى جارية وشرطوا أنها مؤلدة فوجدها تليذة فردّها^(١).

وفي الحديث: «عليك بالبلاد وإياك وكلُّ مُحدث لا عهد له ولا أمانة ولا ذمّة ولا ميثاق»^(٢).

قيل: يُريد بالبلاد: الصاحب القديم المُجرب، وبالمُحدث: المُتجدّد ولم يُصِف بصفات الكمال.

تلع في الحديث: «تذهدي البلاء إلى المؤمن أسرع من تذهدي السيل من رأس التلعة» هي بالفتح فالسكون: ما ارتفع من الأرض، والجمع تلاع، ككَلْبَة وكِلاب.

والتلعة أيضاً: ما أُنهب من الأرض. فهي من الأضداد.

تلف: التلّف، بالتحريك الهلاك، وقد تلف الشيء وأتلفه غيره.

وذميت معس فلاي تلعاً أي هذراً.

ورجل مثلاًف أي كثير الإنلاف لماله.

تلل: قوله (سار): ﴿وَتَلَّه لِلْجَبِينِ﴾^(٣) أي صرعه

يقال: تَلَّه تَلًّا، من باب قَتَلَ: صرعه وهو كما يُقال:

كَبَّةٌ لَوْجِهِهِ.

والتَّل: الدُّفْع.

ومنه الحديث: «القائل يُنل برؤيته إلى أولياء»

المفتول^(٤) أي يُدفع برؤيته إليهم.

والتَّل من التراب معروف، وهو الرابية. والجمع تِلَال، مثل: سَهْمٍ وَسِهَامٍ.

والتَّل: ما يقطع من الأمهات، أو يُقْلَع من الأرض فيُغرس.

تلا: قوله (سفر): ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ﴾^(٥)

من الجن أو الإنس، أو مِنْهُمَا ﴿عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ﴾^(٦) أي عهده.

قيل: كانوا يَسْتَرْقُونَ السمع ويضُمُّون إلى ما

سَمِعُوا أكاذيب وتلقونها إلى الكهنة، وهم يَدُوُّونَهَا

ويعلمون الناس، وفشا ذلك في عهد سليمان (عليه السلام)،

حتى قيل: إنَّ الجن تعلم الغيب، وإنَّ ملك سليمان

يتم بهذا العلم، وإنَّ سليمان يَسْحَرُ بالسحر الإنس

والجن والريح.

قوله (سفر): ﴿وَمَا يَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي

يَقَامِ الْمَسْكِ الْأَيْ لَا تُؤْتَوْنَهُنَّ﴾^(٧) الآية، قيل: في

﴿مَا يَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾: إنه في محل الزرع على القطف،

أي الله يُفِيضُ عَلَيْكُمْ والمَنَلُ في الكتاب.

قوله (سار): ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا﴾^(٨) أي تبعها في

الضياء، وذلك في اليصف الأول من الشهر.

ومنه قُرئ: «هَذَا لَكَ تَتْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَقَتْ،

بمعنى تَتَّبِعُ^(٩)، وقيل: تتلو كتاب حسناتها وسيئاتها.

(٧) النساء ١: ١٢٧.

(٨) الشمس ٩١: ٢.

(٩) في سورة يونس ١٠: ٣٠ ﴿هَذَا لَكَ تَتْلُو﴾ الآية، وقرأها بالهاء:

أهل الكوفة غير حاصم وروح، وزاد عن يعقوب. مجمع البيان ٥:

١٠٥.

(١) النهاية ١: ١٩٤.

(٢) الكافي ٢: ٤٦٦/٤.

(٣) المصافات ٣٧: ١٠٣.

(٤) الكافي ٧: ٣٠٧/٢٠.

(٥) البقرة ٢: ١٠٢.

قوله «سأن»: ﴿يَتْلُوهُ حَقٌّ بِتِلَاوَتِهِ﴾^(١) قيل: يتبعونه.

وسمي القارئ تالياً لأنه يتبع ما يقرأ.

وفي الحديث، عن الباقر (عليه السلام) قال: «يَتْلُونَ آيَاتِهِ، وَيَتَمَتُّهُونَ فِيهِ، وَيَعْمَلُونَ بِأَحْكَامِهِ، وَيَرْجُونَ وَعْدَهُ، وَيَخَافُونَ وَعِيدَهُ، وَيَعْتَبِرُونَ بِقَصَصِهِ، وَيَأْتِمِرُونَ بِأَوَامِرِهِ، وَيَنْتَهُونَ بِنَوَاهِيهِ، مَا هُوَ وَاللَّهُ جَفْظُ آيَاتِهِ وَدَرْسُ حُرُوفِهِ، وَتِلَاوَةُ سُورِهِ وَدَرْسُ أَحْشَاءِهِ وَأَخْمَاسِهِ، حَفَظُوا حُرُوفَهُ وَأَضَاعُوا حُدُودَهُ، وَإِنَّمَا هُوَ نَذِيرُ آيَاتِهِ وَالْعَمَلُ بِأَحْكَامِهِ (سأن). ﴿كَتَابَتْ أَرْضُنَا إِيَّاكَ مَبَارَكًا لِنَذِيرُوا آيَاتِهِ﴾»^(٢).

قوله «سأن»: ﴿فَالثَّالِثَاتِ ذِكْرًا﴾^(٣)، ﴿عُذْرًا أَوْ نَذْرًا﴾^(٤).

قيل: هي الملائكة تُلقِي بِالْوَحْيِ إِلَى (الأنبياء عليهم السلام)، عُذْرًا مِنْ اللَّهِ (سأن) وإنذاراً.

و: تِلَوْتُ الْكِتَابَ تِلَاوَةً

والتالي في قولهم (عليهم السلام): «وَيَلْحَقُ بِنَا التَّالِي»^(٥) هو المُرْتَادُ الَّذِي يُرِيدُ الْخَيْرَ لِيُؤَخَّرَ عَلَيْهِ.

وَتَلَوْتُ الرَّجُلَ أَتْلُوهُ تَلَوًّا، عَلَى (عمر): تَبِعْتُهُ، مَا تَالِي، وَتَلَوْتُ أَيْضاً وَزَانٌ جَمَلِي.

تمر: قد تكرر في الحديث ذكر التمر، وهو بالفتح

فَالسُّكُونُ: الْبَاسِ مِنْ ثَمَرِ التَّخْلِ كَالزَّيْبِ وَالْعَنْبِ، الْوَاحِدَةُ تَمْرَةٌ، وَالْجَمْعُ تَمَرَاتٌ بِالتَّحْرِيكِ، وَجَمْعُ التَّمْرِ تُمُورٌ، وَتَمْرَانٌ بِالضَّمِّ، وَيُرَادُ بِهِ الْأَنْوَاعُ، لِأَنَّ اسْمَ الْجِنْسِ الَّذِي هُوَ التَّمْرُ لَا يَجْمَعُ فِي الْحَقِيقَةِ.

والتامر: الذي عنده التمر، يقال: رجُلٌ تَامِرٌ: أَي ذُو تَمَرٍ

والتَّمَارُ بِالتَّخْفِيفِ: الَّذِي يَبِيعُ التَّمْرَ.

ومنه: يَيْتَمُ التَّمَارُ: صَاحِبٌ عَلَى (عليه السلام).

تمر: تَمُورٌ: أَحَدُ فُصُولِ السَّنَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْحِسَابِ.

تعم: قوله (سأن): ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾^(٦)

قيل هي قوله (سأن): ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(٧) الآية

و﴿تَمَّتْ كَلِمَتُكَ رَبِّكَ﴾ أَي حَقَّتْ وَوَجَبَتْ

قوله «سأن»: ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَقْصِيلاً﴾^(٨) أَي تَمَاماً مِنْ اللَّهِ عَلَى الْمُحْسِنِينَ، أَوْ تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَهُ مُوسَى (عليه السلام) مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ.

قوله «سأن»: ﴿وَأَنِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾^(٩) أَي قُومُوا بِأُمُورِهِمَا، وَالْإِنْعَامُ الْقِيَامُ بِالْأَمْرِ.

قيل: وَإِنْعَامُهُمَا أَنْ يُعْزِمَ بِهِمَا مِنْ ذَوْبَةِ أَهْلِهِ. وقيل: أَنْ يُفْرِدَ لِكُلِّ مِنْهُمَا سَفَرًا.

(٥) الكافي ٢: ٦١/٦.

(٦) الأعراف ٧: ١٣٧.

(٧) القصص ٢٨: ٥.

(٨) الأنعام ٦: ١٥٤.

(٩) البقرة ٢: ١٩٦.

(١) البقرة ٢: ١٢١.

(٢) إرشاد القلوب: ٧٨، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) والآية من

سورة ص ٢٨، ٢٩.

(٣) المصافات ٣٧: ٣.

(٤) المرسلات ٣٧: ٦.

وقيل: أن تكون الثقة حلالاً.

وقيل: إخلاصهما للعبادة لا للمعاش.

وقيل: المراد أن يأتي بجميع أجزائهما وكيفيات تلك الأجزاء، لكن كون كل واحد منهما مركباً من أجزاء مختلفة ربما يؤهم أن من أتى ببعض تلك الأجزاء وأخل بالباقي عمداً يصح منه ذلك المأني به، ويجب عليه قضاء الباقي كمن صام بعض شهر رمضان وترك الباقي، وذلك وهم باطل، فإن كل واحد من تلك الأجزاء شرط في صحة الباقي، كأجزاء الصلاة، فإذا لم يأت الحاج أو المصلي بكل الأجزاء بطل حقه وصلاته، بحلاف الصوم

وأتممت الشيء: أكملت.

ومنه قوله (صلى): ﴿مَتِّمٌ لِّوَرِيهِ﴾^(١) أي مكمله.

وفي الخبر: «من خلق تميمه فلا أتم الله له»^(٢).

التميمه: خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقنون بها القين في زعمهم، فأبطلها الإسلام.

والتميمه أيضاً: عودَةٌ تعلق على الإنسان، ومنه

شعر أبي الأسود الدؤلي في علي بن الحسين (عليه السلام):

وإن غلاماً بين كسرى وهاشم

لأكرم من ينطط عليه التمام^(٣)

تمثل أن الحسن بن علي^(٤) (عليه السلام) عاد معاوية

في مرضه، فلما رآه معاوية قام وتجلد وأنشد بقول:

وتجلدي للشامتين أريهم

أني لرب الدهر لا أتضعع^(٥)

فأجابه الحسن (عليه السلام) على الفور:

وإذا الميته أنشبت أظفارها

ألقيت كل تميمه لا تنفع^(٦)

وكان تسميتها تميمه لما يعتقد من أنها تمام

الدواء والشفاء

وفي الدعاء: «أعيد نفسي بكلمات الله

التمام»^(٧)

قيل: إنما وُصف كلامه بالتمام لأنه لا يجوز أن

يكون في شيء من كلامه نقص وعيب، كما يكون في

كلام الناس

وقيل: معنى التمام هنا: أن تنفع المستفوذ بها

وتحفظه من الآفات وتكويه.

وقبه: «اللهم رب هذه الدعوة التامة»^(٨) أي دعوة

إلى الصلاة تامة في إلزام الحجة وإيجاب الإجابة. أو

التامة التي لا يدخلها تغيير بل باقية إلى يوم النشور.

وقيل: وصفها بالتمام لأنها ذكرت الله، ويدعى بها

إلى عبادته، وذلك هو الذي يستحق صفات الكمال

علي (عليه السلام) ولم يسته.

(٥) لسان العرب ٨: ٢٢٤.

(٦) لسان العرب ١٢: ٧٠. وهذا البيت والذي قبله من قصيدته لأبي

ذؤيب الهذلي

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٧/١٣٥٥.

(٨) النهاية ١: ١٩٧.

(١) الصف ٦١: ٨.

(٢) النهاية ١: ١٩٨.

(٣) الكافي ١: ٢٨٨/١.

(٤) تمثل معاوية بالسيف في مرض موته، ومات الحسن (عليه السلام) قبل

ذلك، وقد روي في حياة الحيوان ١: ٨٥ ونسب الإجابة لأحد

العلويين، وروي في وفيات الأعيان ٦: ١٥٥ ونسبها لأحد أولاد

ونذكر وجهاً من طريق الاحتمال: وذلك أنه قد روي أن لله تسعة وتسعين اسماً، وأن لله مائة رحمة، أنزل منها رحمةً واحدةً بين الجن والإنس والبهائم والهوام، فيها يتعاطفون، وبها يتراحمون، وأخر تسعة وتسعين رحمة^(١).

فتبين لنا أن الله (سبح) بين لعباده معالم معرفته بهذه الأسماء، وعرفنا أن ما خص الله به المؤمنين من رحمته في الآخرة بالنسبة إلى ما عم به الخلائق من رحمته في دار الدنيا نسبة تسعة وتسعين مجزئاً إلى المجزئ الأقل من مجزئ واحد.

والكافر حيث كفر بالله ولم يؤد حق العبودية في هذه الأسماء، ولا في بعضها حرّم الله عليه أقسام رحمته في الآخرة المتعبر عنها بتسع وتسعين، فحمل الله مكان كل عدد من هذه الأعداد شيئاً تسلط عليه في قبره. انتهى. وهو جيد.

تهم: المتهم: موصع ينصب ماؤه إلى يهامة. ونهامة، بكسر الفوقاية اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز.

فيل: هي مشتقة من تهم الحر، استند مع ركود الريح لشدة حرّها.

وفي (المجمع): هي مشتقة من التهم وهو الحر وسكون الريح، وهي أرض أولها ذات عرق من قبل نجد إلى مكة وما وراءها بمرحلتين أو أكثر، وتأخذ

إلى البحر^(٢).

وفي الحديث: «العقيق لأهل نجد» وقال: «هو وقت لما أنجدت الأرض. وأنت متهم»^(٣) على صيغة اسم الفاعل. ويأتي القول في «نجد».

والتهمة، بضم التاء وفتح الهاء: الاسم من قولك اتهمت فلاناً بكذا، والأصل فيه الواو، [ويأتي في (وهم)].

توب: قوله (سبح): ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ﴾^(٤) الآية.

التوبة هاء من تاب الله عليه، إذا قبل توبته، أي إنما قبول التوبة لهؤلاء واجت أوجب الله (سبح) على نفسه بقوله: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ حَمَلَ ذَنْبَكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ تَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٥) وكتب: بمعنى أوجب، كما نص عليه بعض المفسرين^(٦).

وهن بعض المحققين: المراد بقبول التوبة: إسقاط العقاب بها، وهو مما أجمع عليه علماء الإسلام، وإنما الخلاف في أنه هل يجب على الله القبول حتى لو عاقب بها بعد التوبة كان ظلماً، أو هو تفضل منه وكرم لعباده ورحمة لهم؟

المُعْتَرِلة على الأول، والأشاعرة على الثاني، وإليه ذهب الشيخ أبو جعفر الطوسي (رحمته الله) في كتاب (الاقتصاد) والعلامة (رحمته الله) في بعض كتبه الكلامية،

(٤) النساء ٤: ١٧.

(٥) الأنعام ٦: ٥٤.

(٦) تفسير الرازي ١٣: ٤.

(١) كثر المال ٣: ٩٧/٥٦٧٠ بحره.

(٢) المصباح المنير ١: ٩٧.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٩٨/٩٠٤.

وتوقف الطوسي (رحمته) في (التجريد) ^(١) انتهى كلامه.

وهل تحوز التوبة عن بعض دون بعض؟

قال ميشم (رحمته): وأكثر الأئمة على الجواز - خلافاً لأبي هاشم - حجتهم أن اليهودي إذا غصب حبة ثم تاب عن اليهودية مع إصراره على غصب تلك الحبة تُقبل توبته والعلم به ضروري من الدين، ثم ذكر (رحمته) حجة أبي هاشم وأجاب عنها

قوله (سار): ﴿إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾ ^(٢)

التواب: الله (سار) يتوب على عباده، واللغة من صيغ المبالغة، أي رجاء عليهم بالمعصية، يقال: تاب الله عليه عفرته وأغذاه من المعاصي والتواب من الناس. التائب الراجع إلى الله (سار) من تاب من ذنبه بتوب توبة وتوباً. أفلح منه.

قوله (سار): ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ﴾ الآية

﴿التَّائِبُونَ﴾ من الذنوب

﴿الْعَابِدُونَ﴾ الذين لا يستعدون الله كاستعداد

يُشْرِكُونَ به شيئاً

﴿الْعَامِدُونَ﴾ الذين يحمّدون الله على كل حال

في الشدة والرخاء

﴿السَّائِحُونَ﴾ وهم الصائمون

﴿الزَّائِكُونَ السَّاجِدُونَ﴾ الذين يواظبون على

الصلوات الخمس، والحايطون لها والمحافظون

عليها بركوعها وسجودها، وفي الخشوع فيها، وفي أوقاتها

﴿الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ بعد ذلك والعاملون به

﴿وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ ^(٣) والمنتهون عنه، كذا

روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) ^(٤).

قوله (سار): ﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ ^(٥) أي التوبة، والهاء

في التوبة قبل لتأنيث المصدر، وقيل: للوحدة

كضمة

قوله (سار): ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ

إِلَيْكَ﴾ ^(٦)

أي رجعت إلى معرفتي بك عن جهلي قومي ﴿وَأَنَا

أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ^(٧) منهم بآئك لا تُرى. كذا روى عن

الرضا (عنه السلام) ^(٨)

قوله (سار): ﴿وَاللَّهُ مُتَابٌ﴾ ^(٩) أي مَرْجُوعِي

وَمَرْجِعُكُمْ

التَّوْبِ والتوبة: الرجوع من الذنوب. وفي اصطلاح

أهل العلم: التَّدَمُّ على الذنب لكونه ذنباً.

وفي الحديث: «التَّدَمُّ تَوْبَةٌ» ^(١٠)

رواه عن علي (عنه السلام) «التَّوْبَةُ بِحُمُومِهَا سِتَّةُ

أَشْيَاءٍ: عَلَى الْمَاضِي مِنَ الذُّنُوبِ التَّدَامَةُ، وَلِلْقَرَائِضِ

الْإِعَادَةُ، وَرَدِّ الْمَطَالِمِ، وَاسْتِحْلَالِ الْخُصُومِ، وَأَنْ تَعَزِّمَ

أَنْ لَا تَعُودَ، وَأَنْ تَرَبِّي نَفْسَكَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ كَمَا رَبَّيْتَهَا

(١) (٧) الأعراف: ١٤٣.

(٨) عيون أخبار الرضا (عنه السلام) ١: ١/٢٠١.

(٩) الرعد ١٣، ٣٠.

(١٠) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٧٢.

(١) التجريد: ٣٠٧، كشف المراد: ٤٤١.

(٢) البصر ١١٠: ٣.

(٣) التوبة ٩: ١١٢.

(٤) الكافي ٥: ١٥/١.

(٥) عاقر ١٠: ٣.

في معصية الله، وأن تُذيقها مرارات الطاعة كما أذقتها حلالة المعصية»^(١).

والتوبة: الرجوع من التشديد إلى التخفيف، ومنه: قوله «سفر»: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُخْصَوْه فَنَابَ عَلَيْكُمْ﴾^(٢). ومن الخطر إلى الإباحة، ومنه: قوله «سفر»: ﴿تُخْتَالُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾^(٣).

قوله «سفر»: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾^(٤).

قيل: التابوت: هو صندوق التوراة من خشب الشمشاد، مُمَوَّاةٌ بالذهب، نحواً من ثلاثة أذرع في ذراعين.

وقيل: هو صندوق كان فيه ألواح الخواهر التي كانت فيه العشر كلمات التوحيد: الهي عن عبادة الأوثان، السبت، إكرام الوالدين، النهي عن اليمين الكاذبة، السرقة، قتل النفس، شهادة الزور، الرِّبَا، لا يتمنى أحد مال غيره، ولا زوجه، وكان «عليه السلام» إذا قاتل قوماً قُدِّمَ، فكانت تسكن نفوس بني إسرائيل ولا يفزعون، وسيجي في (سكن) تمام الكلام

وأصل التابوت (تابوت) مثل: ترفوة، وهو (فعلوة) فلما سكنت الواو إنقلب هاء التانيث تاء. قال الجوهرى حاكياً عن غيره: لم تختلف لغة قريش والأنصار في شيء من القرآن إلا في التابوت، فلمة

قريش بالتاء، ولغة الأنصار بالهاء. انتهى^(٥).

وفي حديث أهل البيت «عليهم السلام»: «جَعَلَ اللَّهُ تَابُوتَ جَلِيلِهِ وَعَصَا جِرُّو»^(٦) أي مَجْمَعُ جَلِيلِهِ وَقُوَّةُ لِعِزِّهِ.

وفي الخبر: «ثَلَاثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، أَيْ لَا يُلْهِمُهُمُ التَّوْبَةَ».

وفيه: «مَنْ تَابَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا» الحديث

توب: التَّوْتُ: الفِرْصَادُ، وَلَا تُقَلُّ التَّوْتُ.

والتَّوْتِيَاءُ: خَصَرٌ يُكْتَمَلُ بِهِ، وَهُوَ عِنْدَ الْمُطَّارِينَ مَعْرُوفٌ.

توج: التَّاجُ: الإِكْلِيلُ، وَهُوَ مَا يُصَاغُ لِلْمُلُوكِ مِنَ الذَّهَبِ، وَالْجَمْعُ التَّيْجَانُ.

ومنه «الْعَمَائِمُ يَتَّبِعَانِ الْقَرْبَ»^(٧) يُرِيدُ أَنَّ الْعَمَائِمَ لِلْقَرْبِ كَالْيَتِيمَانِ لِلْمُلُوكِ، لِأَنَّهُمْ أَكْثَرُ مَا يَكُونُونَ فِي الْبَوَادِي مَكْشُوفِي الرُّؤُوسِ أَوْ بِالْعَلَّاسِ، وَالْعَمَائِمُ فِيهِمْ قَلِيلَةٌ.

وفي الحديث: «هَكَذَا يَتَّبِعَانِ الْمَلَائِكَةُ»^(٨) أَيْ عَمَائِمُهُمْ

وَتَوَجَّهَ اللَّهُ: أَلْبَسَهُ التَّاجَ.

وَتَوَجَّهَ اللَّهُ تَاجَ الْمُلْكِ: كُنَايَةٌ عَنِ الْإِجْلَالِ وَالتَّوْقِيرِ، أَوْ أُعْطِيَ فِي الْقِيَامَةِ تَاجاً وَمَمْلَكَةً فِي الْجَنَّةِ. وَالتَّاجِيَّةُ: مَقْبَرَةٌ بِبَعْدَادٍ نُسِبَتْ إِلَى مَدْرَسَةِ تَاجِ

(١) نهج البلاعة: ٥٤٩ الحكمة ٤١٧ «معناه».

(٢) المزمّل ٧٣: ٢٠.

(٣) البقرة ١٨٧: ٢.

(٤) البقرة ٢: ٢٤٨.

(٥) الصحاح ١٢: ١.

(٦) الكافي ١: ١٩/٣٧٠.

(٧) الكافي ٦: ٥/٤٦١.

(٨) الكافي ٦: ٤/٤٦١.

وهذا مَالٌ تَوَى، على (فعل).
ومنه حديث السلف في السحيم: «يُعطيك مرةً
السمين ومرةً التاوي»^(٤) أي الضعيف الهالك.
ومنه قوله: «فما تَوَى فعلي» أي ما هلك من المال
يَلْزَمُنِي.

تيج: من كلام الحق (سار) في حديث الإمامة:
«أَيْتَحَتْ بعد (مد السلام) فِتْنَةٌ عَشِيَاءُ جَنْدِس»^(٥) أي
قُدِّرَتْ له وأنزلت به، من أتاخ الله له الشيء: قُدِّرَ له
وأُنزل به.

ويقال: تَاخَ له الشيء من باب سار، وأتيج له
الشيء قُدِّرَ له ويُسر، ومنه: «أتاخ الله (مزدجل) له
المال»^(٦)

وفي حديث علي (عليه السلام) بعد وفاة فاطمة
(عليه السلام): «كَمَدُ مَيْتَحٍ»^(٧) وَهَمْ مَيْتَحٍ^(٨)
الكَمَدُ: الثَّوْنُ المَكْتُم.

مَيْتَحٍ: المَعْتَرِض، من قولهم: قَرَسَ مَيْتَحٍ إذا
اعترض في مَيْتَحِهِ نشاطاً.
وهم مَيْتَحٍ أي هَالِح.

تير التَّيَّار، بالتشديد، موح البحر
ومنه حديث علي (عليه السلام): «فأجرى فيها ماءً
متلاطماً تَكْبَارُهُ»^(٩) أي مَوْجُهُ وَلَجْنُهُ.

الْمَلَك. وَنَهَرَ بالكوفة.
تود: التَّوْدَةُ: التَّأْيِي والزَّائِنَةُ، صَدَّ التَّسْرُوعَ ومنه:
«صَلَّ على تَوْدَةٍ» أي من غير اشتعجال.
توز: في حديث الوضوء: «أَتَيْتَ بَطْشَتٍ أو بَتْوَرٍ فيه
ماء»^(١) التشكيب من الرواي.

والتَّوَرَّ، بالفتح فالسكون: إِنْاءٌ صَغِيرٌ مِنْ صُفْرٍ أو
خَرْفٍ يُشْرَبُ منه وَيُوشَّأُ فيه وَيُؤْكَلُ.
والتَّارَةُ: المَرَّةُ، يقال: فعل ذلك تَارَةً بعد تَارَةٍ أي
مرةً بعد مرةً، والجَمْعُ تَارَاتٍ وَتِير.

وَأَتَارَةُ: أي أعَادَةُ مَرَّةٍ بعد مَرَّةٍ.
توز: التَّوَز، بالصمّ: شَحَرٌ مَعْرُوفٌ
والتَّوَزِي^(٢). اسمه أبو مُحَمَّدٍ عبد الله بن مُحَمَّدٍ،
لقبُهُ مشهورٌ

توق. تَأَقَّتْ نَفْسُهُ إلى الشيء تَتَوَقُّ تَوْقاً وكَوَفَانَةً
اشْتَاقت ونَارَعَتْ إليه
ونفسٌ تَائِفَةٌ أي مُشْتَاقَةٌ

توي في الحديث: «الْقَصْدُ مَثَرَةٌ وَالشَّرَفُ
مَثَوَةٌ»^(٣) أي قَفَرٌ وَقِلَّةٌ.
والتَّوَى - مَفْصُورٌ وَثَمَدٌ -: هَلَاكُ المَالِ، يقال تَوَى
المالُ، بالكسر، تَوَى، تَوَاءً: هَلَكَ.
والتَّوَى: القُرْدُ

(٣) الكافي ٤: ٤/٥٢.
(٤) الكافي ٥: ١٢/٢٢٢.
(٥) الكافي ٦: ٢/٤٤٣.
(٦) من لا يحضره الفقه ٣: ١٩١/٥٥.
(٧) في الأمالي: مَيْتَحٍ.
(٨) أمالي المصيد: ٢٨٢.
(٩) بهج البلاغة، ٤٠: الحطبة ١.

(١) الكافي ٣: ٥٥/٢٦ وفيه: «مدى بطشيت». (٢) في النسخ: والتيزاني: اسمه محمد بن عبدالله وهو أبو محمد عبدالله بن محمد بن هارون الثوري، من تصانيفه: كتاب (الحيل) و(الأصداد) و(الأمثال) و(الوادع) وغيرها، وتوفي نحو سنة ١٢٣٨ هـ. أنظر ترجمته في: معجم البلدان ٢: ٥٨ المرمر ٢: ٤١٥، إيضاح المكنون ١: ٩٤ و٢: ١٧٣، معجم المؤلفين ٦: ١٤٣.

ويقال: قُطِعَ حِرْقاً تَيَّاراً: أي سريع الجربة^(١).

تيس: في الحديث: «لي تيس أكره»^(٢).

التيس: من المعز، والجَمْعُ كُوس وأتاس. قاله الجَوْهَرِي^(٣).

ويقال للذَّكْر من الضَّأْن أيضاً، وللأنثى عَنَز.

والتيس أيضاً: مِنَ الطَّيْرِ وَالزُّعُولِ إِذَا أُنِيَ عَلَيْهِ مَنَةً.

تيع: في الخبر: «والصدقة على النبعة» النبعة، بالكسر: الأربعون من العنم، وهي أقل ما يجب فيه الزكاة منها.

وقيل: هي اسم لأدنى ما يجب فيه الزكاة من كل حيوان، وكأنه الجملة التي للسماء عليها سبيل، من ناع يتبع إذا ذهب إليه.

وفي الدعاء: «ونعوذ بك أن تتابع بنا أهواؤنا دون الهدى الذي جاء من جنديك»^(٤).

التتابع: التهاقت في الشر واللباج، فهو كالتتابع، لكن الأول لا يكون إلا في الشر والثاني يكون في الخير والشر، والمعنى: أن تتابع في طلب الشر.

تيم. تيم الله. حي من تكرر

وتيم في قرش: وهبط أبي بكر، وهو تيم بن مرة.

وتيم بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر، فالتيمي أبو بكر. والتيميان أبو بكر وطلحة والتيماء: المعازة.

وتيماء: اسم أرض على عَشْرِ مَراحِل من مدينة النبي (ﷺ) شامياً، وعلى خمس مراحِل من خيبر شامياً.

وفي (المصباح): تيماء، على وزن حمراء وصَفراء: موضع قريب من بادية الحجاز^(٥). انتهى.

وتيماء وأزحاء: بفتح همزة وياء ومد: قريتان بالشام.

وتيمه الحب: استعبده، ودلله، فهو متيم.

وفي الأثر: «والتيمة لصاحبها».

التيمة، بالكسر: الشاة الزائدة على الأربعين حتى نلح المريضة الأخرى.

وقيل: هي الشاة تكون لصاحبها في منزله يحتلبها وليست بسائمة^(٦).

تيس: قوله (سورة) «والتيس والزيتون».

قيل: هما جبلان بالشام يُنبَتان تيساً وزيتوناً، يقال لهما: (طُور تيساء) و(طُور زيتاء) بالسريانية.

وقيل التيس: الذي يؤكل، والزيتون: الذي يُعصر. والمعنى: ورت التين ورت الزيتون.

وفي (معاني الأخبار). أن الله (سان) اختار من البلدان أربعة، فقال: «والتين والزيتون» * وطُور سيبين * وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ^(٧) فالتين: المدينة، والزيتون: بيت المقدس، وطُور سيبين: الكوفة، وهذا البلد الأمين: مكة^(٨).

(١) زاد في الش، ط، ع: ومه فتعز تياراً.

(٢) الكافي ٢٥/١١٦.

(٣) الصحاح ٣: ٩١٠.

(٤) نهج البلاعة: ٢٣٢ الخطبة ٢١٥.

(٥) المصباح المير ١: ٩٩.

(٦) معاني الأخبار: ١/٢٧٦.

(٧) التين ١: ٩٥.

(٨) معاني الأخبار: ١/٣٦٤.

أَحْسَنَ نَوَاصِخَ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ [طَلِبًا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ]
وَأَحْسَنَ مِنْهُ رِثَّةُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ الْكَالَاءِ عَلَى
اللَّهِ^(١).

والرَّثَّةُ: الْمَفَازَةُ يُنَاءُ فِيهَا.
وَمُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَاتَ فِي الرِّثَّةِ، فَصَاحَ صَائِحٌ مِنْ
السَّمَاءِ: «وَأَيُّ نَفْسٍ لَا تَمُوتُ؟».

تَبِه: قَوْلُهُ (سَلَمٌ) . ﴿يَتَّبِعُونَ فِي الْأَرْضِ﴾^(١) أَيِ
يُحَارُونَ وَيُضِلُّونَ.

يُنَاءُ: ثَاءٌ فِي الْأَرْضِ: تَحْيَرٌ.
وَنَاءٌ فِي الْأَرْضِ: ذَهَبٌ مُتَحَيِّرًا يَتَّبِعُ تَبَّهَا وَتَبَّهَانًا،
وَهُوَ أَتْبَعُ النَّاسِ.
وَنَاءٌ أَيِ تَكْبُرُ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «مَا



(١) المائدة: ٢٦. (٢) نهج البلاغة: ٥٤٧ الحكمة ٤٠٤.

(باب الثام)

نُشِب: في الحديث: «التَّأَوُّبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَالْعَطْسَةُ مِنَ اللَّهِ»^(١).

التَّأَوُّبُ: قِتْرَةٌ تَعْتَرِي الشَّخْصَ فَيُفْتَحُ عَنْهَا قَاءٌ، يُقَالُ: تَنَاءَبْتُ عَلَى (تَفَاعَلْتُ): إِذَا فَتَحْتَ لَكَ وَتَمَطَّيْتُ لِكَسَلٍ أَوْ قِتْرَةٍ، وَالاسْمُ التَّنَوُّاءُ. وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: تَنَاءَبْتُ.

قال بعض الأفاضل: إنما كره التأوُّب لأنه يكون من ثقل البدن واشتراحائه وقبلة إلى الكسل والنوم، فأضيف إليه لأنه الداعي إلى إعطاء النفس شهوتها، وأراد به التحدير من سببه وهو التوسع في الطعام^(٢).

وإنما حُجِدَ العطاس لأنه سبب لِحَقَّةِ الدماغ واشتغاع العَصَلَاتِ وَصَفَاءِ الرُّوحِ. وَيَتِمُّ الْبَحْثُ فِي (عَطَس) إِنَّ شَاءَ اللَّهُ (تعالى).

ثَارَ: الثَّأْرُ وَالثُّورَةُ: الدَّخْلُ، يُقَالُ: ثَارَتْ الْقَتِيلُ ثَارًا وَثُورَةً، أَيِ قَتَلَتْ قَاتِلَهُ

وقولهم: يَا ثَارَاتِ فُلَانٍ، أَيِ قَتَلَتْ فُلَانًا.

وَالثَّائِرُ: الَّذِي لَا يَبْقَى عَلَى شَيْءٍ حَتَّى يُدْرِكَ ثَارَهُ. وَفِي مُحَاطَةِ الْإِمَامِ (عليه السلام) حِينَ الزِّيَارَةِ: وَأَشْهَدُ أَنَّكَ ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ^(٣) وَلَعَلَّهُ مُصَحَّفٌ مِنْ يَا ثَائِرَ اللَّهِ وَابْنَ ثَائِرِهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ثَالُ: الثُّوْلُ وَزَانُ عَصْفُورٍ شَيْءٌ يُخْرَجُ بِالْجَسَدِ وَاجْمَعُ ثَالِكِل.

ثَبِتَ. قَوْلُهُ (تعالى): ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ

ثَبَاتٍ﴾^(٤) ثَبَاتٍ: ثَبَاتٌ فِي بَيْتٍ.

وَقِيلَ: لِيُثَبِّتُوا ثَبَاتًا فِي الْأَمْرِ، أَوْ يَقْتُلُوا أَوْ يُخْرِجُواكَ مِنْ مَكَّةَ.

قَوْلُهُ (تعالى): ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾^(٥) كَأَنَّهُ مِنَ الثَّبَاتِ فِي الْأَمْرِ، أَيْ الْأَخْذِ فِيهِ مِنْ غَيْرِ عَهْلَةٍ

وَمِنْهُ الدُّعَاءُ: «أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ»^(٦).

كُومَكُ: أَوْ تَبَيَّنِي عَلَى الْبَصَرِ^(٧) أَيْ لَا تُرَلْ عَنْهُ قَدَمِي

وَرَوَى أَنَّ مَلَكَ الْقَبْرِ يَقُولَانِ لِبْنِ آدَمَ: مَنْ رُبُّكَ، وَمَا دِينُكَ [وَمِنْ نَبِيِّكَ]؟

يَقُولُ: اللَّهُ رَبِّي، وَدِينِي الْإِسْلَامُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ (عليه السلام).

يَقُولَانِ لَهُ: كَبَّتِكَ اللَّهُ فِيمَا تُحِبُّ وَتُرْضَى، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ (تعالى): ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٨) الْآيَةُ.

وَرَوَى عَنْهُ (عليه السلام): «أَنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ فَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ

(٥) إبراهيم ١١: ١٧.

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ٢١٥/٩٥٩.

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧/٨٤.

(٨) الكافي ٣: ٢٣٢/١.

(١) الكافي ٢: ٤٧٨/٥.

(٢) النهاية ١: ٢٠٤.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٥٩/١٦١٤.

(٤) الأنفال ٨: ٣٠.

﴿مَنْ رَدَّ عَلَيْهِ دَقَّةً﴾ فذلِكَ قَوْلُهُ ﴿سَلَنْ﴾ ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية.

وَالثَّبَاتُ: عِنْدَ الْهَيْزَالِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﴿سَلَنْ﴾ ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا﴾^(١) أَيِ دُومُوا وَاسْتَقِرُّوا وَلَا تَهْرُؤُوا. قَوْلُهُ ﴿سَلَنْ﴾ ﴿وَتَثْبِيئًا مِّنَ الْأُتْمِهِمْ﴾^(٢) أَيِ طَمَئِينَةٍ.

وَتَبَّتْ الشَّيْءُ ثَبَاتًا وَكِبَرًا: دَامَ وَاسْتَقَرَّ. وَالثَّبْتُ، بِالتَّحْرِيكِ: الْحُجَّةُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «بَلَا ثَبِتْ وَلَا بَيِّنَةٌ» فَالْبَيِّنَةُ كَمَطْفِئِ التَّضْيِيرِ لَهُ.

وَرَجُلٌ لَّبِثٌ: بِإِسْكَانِ الْبَاءِ: أَيِ ثَابِتِ الْقَلْبِ. وَثَابِتٌ بْنُ [فَيْسِ بْنِ شَمَّاسِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ] مَالِكِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ: كَانَ خَطِيبًا لِلْسَّبْيِ (مَنْ رَدَّ عَلَيْهِ دَقَّةً) وَشَهِدَ لَهُ بِالْحُجَّةِ وَاسْتَشْهَدَ بِالْيَمَامَةِ.

تَبَج: الْاِتِّبَاحُ: جَمْعُ تَبَجٍ، وَهُوَ مَعْظَمُ الشَّيْءِ وَهُوَ الْبَاحِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (مَنْ رَدَّ عَلَيْهِ دَقَّةً) «وَتَضَطُّعُ مِيقَادَاتِ الْبَاحِهَا»^(٣) يَعْنِي مِبَاءَ الْبَحَارِ.

تَبَرَّ: قَوْلُهُ ﴿سَلَنْ﴾ ﴿ذَقُوا هَذَا لَكُمُ ثَبُورًا﴾^(٤) أَيِ صَاحُوا: وَاهْلَاكَاءُ، وَالتَّبُورُ: الْهَلَاكُ وَالْخُسْرَانُ. قَوْلُهُ ﴿سَلَنْ﴾ ﴿مَثْبُورًا﴾^(٥) أَيِ مَهْلُكًا، وَقِيلَ مَلْعُورًا مَطْرُودًا.

وَفِي حَدِيثِ الْمَوْقِفِ: «نَمَّ أَفْضُ حِينَ يُشْرِقُ لَكَ كَيْبَرٌ»^(٦).

تَبِيرٌ، كَأَمِيرٍ: تَجَبَّلَ بِمَكَّةَ، كَأَنَّهُ مِنَ الثَّبِيرَةِ وَهِيَ الْأَرْضُ السَّهْلَةُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «كَبِشَ إِسْمَاعِيلُ تَسَاوَلَهُ» - يَعْنِي تَجَبَّرَ لَيْلَ (مَنْ رَدَّ عَلَيْهِ دَقَّةً) - مِنْ قَلَّةِ تَبِيرٍ^(٧).

وَمِنْ شُعْرٍ أَمْرِئِ الْقَيْسِ: كَأَنَّ تَبِيرًا فِي عَرَائِيْنِ وَتَبِيرٍ كَبِيرٌ أُنَاسٍ فِي بَعَادٍ مُّرْمِلٍ^(٨)

قِيلَ فِي مَعْنَاهُ: تَبِيرٌ عَلَى (فَعِيلٍ) اسْمُ هَذَا الْجَبَلِ بِعَيْنِهِ. وَالْعَرَائِيْنُ: الْأَنْفُ، وَقَالَ الْجُمْهُورُ: مُعْظَمُ الْأَنْفِ، وَالْجَمْعُ عَرَائِيْنٌ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ الْعَرَائِيْنِ لِأَوَائِلِ الْمَطَرِ لِأَنَّ الْأَنْفَ مُقَدَّمُ الْوَجْهِ. وَالْبَعَادُ: الْكَسَاءُ الْمُخْطَاطُ وَالْجَمْعُ مُجَدُّ وَالتَّرْمِيلُ التَّلْفِيفُ بِالثِّيَابِ، وَقَدْ زُمْتُ لَهُ الثِّيَابُ فَتَرْمَلُ بِهَا: أَيِ لَفَفَتْهُ فَتَلَفَّفَ بِهَا. وَقَدْ اسْتَشْهَدَ فِيهِ عَلَى جَوَازِ الْجَزْرِ لِلْمُحَاوَرَةِ لِأَنَّهُ جَزْرٌ (مُرْمِلٌ) لِمُحَاوَرَتِهِ (بِعَجَادٍ) وَإِلَّا فَالْقِيَاسُ الرِّفْعُ لِأَنَّهُ وَصِفَ لِكَبِيرِ أُنَاسٍ

وَمِثْلُهُ فِي جَزْرِ الْمُحَاوَرَةِ قَوْلُهُمْ: جَحَزْتُ صَبَّ خَرِبٍ. لِمُحَاوَرَةِ صَبٍّ مَعَ أَنَّهُ خَبَرُ الْمُتَبَدِّلِ.

لَبَط. قَوْلُهُ ﴿سَلَنْ﴾ ﴿فَلَبَطُوهُمْ﴾^(٩) أَيِ حَبَسَهُمْ بِالْجُنُسِ، بِفَالٍ تَبَطَّعَ عَنْ الْأَمْرِ أَيِ أَتَقَلَّه وَأَفْعَدَهُ. وَتَبَطَّعَ عَنِ الْأُمُورِ: إِذَا حَبَسَهُ وَشَغَلَهُ عَنْهَا. وَمِنْهُ الدُّعَاءُ: «إِنَّ هَمَمَّتْ بِصَالِحٍ تَبَطَّنِي»^(١٠).

(١) الْأَنْفَالُ ٨: ٤٥.

(٢) الْفُرْقَانُ ٢: ٢٦٥.

(٣) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ: ١٣١: ٩١.

(٤) الْفُرْقَانُ ٢٥: ١٣.

(٥) الْإِسْرَاءُ ١٧: ١٠٢.

(٦) التَّهْدِيبُ ٢٥: ١٩٢/٦٣٧.

(٧) الْكَامِي ٤: ٢٠٨/٩.

(٨) الدِّيْوَانُ: ٦٢، شَرْحُ الْمُطَلَقَاتِ السَّجْدَةِ لِلرُّوزْمِيِّ: ٥٤.

(٩) التَّوْبَةُ ٩: ٤٦.

(١٠) الصَّحِيحَةُ السَّجْدِيَّةُ: ١٥٩ دَعَائِهِ لِأَوْلَادِهِ ٢٦ «نَعُوذُ».

ثبي: قوله (سنة) ﴿فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ﴾^(١) أي جماعات في تفرقة، واجدتها ثبة، والأصل ثبية، ولذا إذا صغرت قلت: ثبيات، من يثبت على فلان ثبينة: إذا ذكرت متفرق معاينه. وتجمع أيضاً على ثبين. وقال الجوهري: وأصلها ثبي، والجمع ثبات ويون وأثابي^(٢).

ثجج: قوله (سنة) ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُفْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾^(٣) أي متداقفاً، وقيل: سبالاً.

ومنه: قوله (سنة) ﴿وَأَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ﴾ (سنة) العج والتج^(٤) فالعج: دفع الصوت في التلبية، والتج: إسالة الدماء من الذئب والتحر في الأصاحي. وفي حديث المستحاضة: (إني أتجه نجاً)^(٥) بمس الدم، أي أحبه حباً.

ومنه: وإذا أحب الله عبداً نجة بالبلاء نجاً^(٦).

واكتط الوادي بشجيجه: أي امتلأ بسيله.

ثخن: قوله (سنة) ﴿حَتَّى إِذَا أَنْحَسْتُمُوهُمْ﴾^(٧) أي كثرتهم فيهم القتل والجرح، يقال: ألحنته الجراحة، أي أثقلته.

وقوله (سنة) ﴿حَتَّى يَشْجَنَ فِي الْأَرْضِ﴾^(٨)

أي يغلب على كثير من الأرض ويبالغ في قتل

أعدائه.

يقال: ألخن في الأرض إخناناً: سار إلى العدو وأوسعهم قتالاً.

لذن: ثدن اللحم، كفزع: تغيرت رائحته.

والثدن ككيفية الرجل الكثير اللحم، وكذلك المئذن كمعظم.

وفي حديث ذي الثدية: (إنه مئذن اليد)^(٩) أي مخذجها مقلوب (مئذن) تشبيهاً له في القصر والاجتماع بشدة الثدي، أي رأسها.

لدى: في الحديث: «خذ الثبير إلى الثدي»^(١٠) بالفتح وسكون المهيمة وخفة الباء، يذكّر ومؤنث، وهو للمرأة والرجل، والجمع ألد وثدي، على قول، ولدي يكسر التاء، ولما جاء على يده، كسهم وسهام، والمعنى: أن تنتهي خفيه في الأرض ذلك، وخذ من الفضل دون القرض.

وذو الثدية: لقب رجل من الحوارج، اسمه ثؤملة^(١١)، قتل يوم النهروان.

فمن قال في الثدي: إنه مذكّر، يقول: إنما أدخلوا الهاء في التصغير لأن معناه اليد وهي مؤنثة، وذلك أن يده كانت قصيرة بمقدار الثدي، بذل على ذلك أنهم

(٧) محمد (سنة) ١٤٧: ١.

(٨) الأنفال: ٦٧.

(٩) النهاية: ١: ٢٠٨.

(١٠) الكافي: ٣: ١٦٥/١.

(١١) في الكنى والألقاب: ٢: ٢٤٦، هو لقب خرقوص بن زهير كبير الحوارج.

(١) النساء: ٦١: ٤.

(٢) الصحاح: ٦: ٢٢٩١.

(٣) النبأ: ٧٨: ١٤.

(٤) بحار الأنوار: ٩٩: ١٤/٢٣٩، وفيه: قيل: أي الحج أفضل؟ قال: الحج والتج.

(٥) الكافي: ٣: ٨٧/١.

(٦) الكافي: ٢: ١٩٧/٧.

يقولون فيه: ذو الثَّدْيَةِ وذو اليَدِيَّةِ

وقيل: هو تصغيرُ الثَّدْوَةِ، بحذف النون، لأنها من تركيب الثَّدْيِ، وانقلاب الياء فيها واواً لضم ما قبلها، ولم يضر ارتكاب الشاذ لظهور الاشتقاق.

ثرب: قوله (سليمان)، ﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ﴾^(١).

يَثْرِبُ، بياء العائب: اسم رجل من العمالق، وهو الذي بنى مدينة النبي (صلى الله عليه وآله) فسميت باسم أبيها، وبذلك كانت تسمى قبل الإسلام، فلما جاء الإسلام غيّر النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: «بل هي طابة» وكانت كره ذلك الاسم لما يؤول إليه من التشريب قوله (سليمان)، ﴿لَا تَشْرِبْ عَلَيْكُمُ اتِّيُومَ﴾^(٢).

التشريب: توبيخ وتعيير واستقصاء في اللوم، يقال ثَرَبَ عليه يَثْرِبُ، من باب ضَرَبَ: عتب ولام والتَّشْرِبُ، كقُلَس: شَحِمَ فد غَشِيَ الكَرَشَ والأَمْعَانِ رَفِيقُ

ثَرَوُ: في حبر النبي (صلى الله عليه وآله) «إِنْ أَبْقَيْتُمْ إِلَى الثَّرَاوُونَ»^(٣) الثَّرَاوُونَ: جمعُ الثَّرَارِ. وهو كثير الكلام، ومنه: رجلٌ ثَرَارٌ والمراد كثرة الكلام تكلفاً وخروجاً عن الحق من غير حاجةٍ إليه بل لنيل الحُظوظ الدُّبُوبِيَّةِ.

والثَّرَارُ النهر، ومنه حديث أهل الثَّرَارِ: «نخوفنا بالجوع؟ [أما] ما دام ثَرَارُنَا يحري [فإننا لا نحاف الجوع]»^(٤) أي بهرنا.

وأهل الثَّرَارِ: قوم كانوا يأخذون مَخَّ الحِنطة ويحملونه خَبْزاً يستنجون به.

ثرد: في حديث الأَطعمة: «فما [شيء] أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الثَّرِيدِ»^(٥).

و«بارك الله لأمتي في الثَّرْدِ والثَّرِيدِ»^(٦).

الثريد: (فعليل) بمعنى (مفعول) يقال: ثَرَدْتُ الحَبْرَ ثَرْدًا: أي قَتَلْتُهُ وَكَسَرْتُهُ، فهو ثَرِيدٌ، والاسمُ الثَّرْدَةُ بالصم.

فيل. ويريد بالثَّرْدِ هـا ما صَفَرُ، وبالثَّرِيدِ ما كَبُرُ^(٧). ثرون: الثَّرَوَةُ من العيون: القزيرة الماء وسحات ثَرٍ: أي كثير الماء

ثرقب: الثَّرْقِبَةُ بالصم ثياب بيض من كتان مصر. قاله في (القاموس)^(٨)

ثرم الثَرَمُ بالتحريك، من باب (فعل) بكسر العين (يعمل) بالفتح: سُقوط الشيء

وَتَرَمَ الرجلُ: انكسرت نيشته، فهو أَثَرَمٌ، والمرأه ثَرَمَةٌ

وَأَثَرَمَهُ اللهُ خَمَلَهُ أَثَرَمَ

ثرى: قوله (سليمان)، ﴿وَمَا نَحْتُ الثَّرَى﴾^(٩) الثرى الثراب التُّدِي، وهو الذي نحت الظاهر من وجه الأرض، فإن لم يكن فهو ثَرَابٌ، ولا يقال ثَرَى

والمالُ الثَّرَى، على (فعليل) الكثير

ومنه رجلٌ ثَرَوَانٌ، وامرأةٌ ثَرَوَى.

(٥) الكافي ٦/٣١٧

(٦) الكافي ٦/٣١٧

(٨) القاموس المحط ١: ٤٢

(٩) طه ٢٠

(١) الأحراب ٣٣-١٣

(٢) يوسف ٩٢: ٩٢

(٣) النهاية ١: ٢٠٩

(٤) المحاسن: ٨٥/٥٨٦

والثراء، بالمد: كثرة المال.

وَأَثَرَى الرَّجُلُ: كَثُرَتْ أَمْوَالُهُ.

وَالثَّرْوَةُ كَثْرَةُ الْعَدَدِ.

وفي حديث عليّ (ع) السلام: «صِلَّةُ الرَّجِيمِ مَثْرَاةٌ لِلْعَالِ» بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونُ عَلَى (مَفْعَلَةٍ) مَكْثَرَةٌ لِلْعَالِ «مَنْسَأَةٌ لِلْأَجْلِ»^(١) أَي مَوْسَعَةٌ لِلْعَمْرِ.

وَالثَّرِيَاءُ، بِالْقَصْرِ: النَّجْمُ الْمَعْرُوفُ، وَتَصْغِيرُ ثَرَوَى، يُقَالُ: إِنَّ نِجْلًا أَثَحَمَهَا الطَّاهِرَةُ كَوَاكِبَ حَفِيَّةٍ كَثِيرَةٍ الْعَدَدِ.

ثَعِبَ: قَوْلُهُ (سَلَمٌ) حِكَايَةٌ عَنْ مُوسَى (ع) السلام: ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾^(٢).

الثُّعْبَانُ، بِالضَّمِّ: الْحَيَّةُ الْعَظِيمَةُ الْجِسْمِ.

رَوَى أَنَّهُ لَمَّا أَلْقَاهَا صَارَتْ ثُعْبَانًا فَأَغْرَأَ فَأَاءَ بَيْنَ لَحْيَيْهِ ثَمَانُونَ ذِرَاعًا، وَضَعَ لَحْيَتَهُ الْأَسْمَلَ عَلَى الْأَرْضِ، وَالْأَعْلَى عَلَى سَورِ الْقَصْرِ، ثُمَّ تَوَجَّعَ نِجْوَ فِرْعَوْنَ وَقَامَ عَلَى ذَنْبِهِ وَارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ نَحْوَ مَرَّةٍ الْمِيلِ، فَهَرَبَ مِنْهُ، وَأَحْدَثَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَرْبَعَةَ مِائَةِ امْرَأَةٍ، وَابْهَرَمَ النَّاسُ مُزْدَجِمِينَ فَمَاتَ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا، وَصَاحَ فِرْعَوْنُ: يَا مُوسَى أَنْشُدْكَ بِالَّذِي أَرْسَلْتُكَ^(٣) أَخْذَهُ وَأَنَا أَوْسُ بِكَ وَأَرْسَلُ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخْذَهُ فَعَادَ عَصَا^(٤).

وَالثُّعْبَانُ يَمْعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَالْحَمْعُ ثُعَابِينَ

وفي الحديث: «يَجِيءُ الشَّهيدُ وَجُرْحُهُ يَثْقُبُ دَمًا»^(٥) أَي يَسِيلُ وَيَجْرِي، مِنْ (الثَّقَبِ) بِالتَّحْرِيكِ: وَهُوَ سِيلُ الْمَاءِ فِي الْوَادِي.

وَأَثَقَبَ: جَرَى فِي الْمَثَقَبِ، بِفَتْحِ الْمِيمِ، أَعْنَى وَاحِدَ مَنَاقِبِ الْجَبَاضِ، وَمِنْ حَدِيثِ الْمُتَحَاضَةِ: «وَأَنْ سَالَ مِثْلُ الْمَثَقَبِ، فَكَذَا»^(٦).

ثَعَلَ: الثَّقَلُ بِالضَّمِّ: خِلْفٌ زَائِدٌ صَغِيرٌ فِي اخْتِلَافِ السَّاقَةِ وَفِي ضَرْعِ الشَّاةِ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَمَّامٍ السُّكُولِيُّ فِي دَمِّ عُلَمَاءِ السُّوءِ:

وَذَمُّوا لِمَا الدُّنْيَا وَهُمْ يَرْضَعُونَهَا

أَفَارِثُ حَتَّى لَا يَدِيرُ لَهَا ثَعْلُ

قَالَ الْخَوْهَرِيُّ: وَأَمَّا ذِكْرُ الثَّقَلِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْإِرْتِهَاعِ^(٧)

ثَعَلَبَ: الثَّقَلَبُ: حَيَوَانٌ مَعْرُوفٌ، الْأُنْثَى مِنْهُ ثَعْلَنَةٌ، وَتَقْدِيرُ ثَعْلَبَانِ، بِصَمِّ التَّاءِ، وَالْحَمْعُ ثُعَالِبٌ وَثُعَالٍ أَيْضًا

وَدَاءُ الثَّقَلَبِ: عِلَّةٌ مَعْرُوفَةٌ يَتَنَاقَرُ مِنْهَا الشَّعْرُ. قَالَ الْخَوْهَرِيُّ^(٨)

وَقَرْنُ الثُّعَالِبِ: قَرْنُ الْمَسَارِلِ، يَبْقَاتُ تَجْدٍ. قَالَ فِي (الْقَامُوسِ)^(٩).

ثَعَرَ: فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الثَّعْرِ، بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونُ.

(١) نهج البلاغة: ١٦٣ المحطبة ١١٠.

(٢) الأعراف ٧-١٠٧.

(٣) في ٨، م: ٨: أرسله.

(٤) الكشف ٢: ١٢٨.

(٥) النهاية ١: ٢١٢.

(٦) الكافي ٣: ١/٨٥.

(٧) الصحاح ١: ١٦٤٦.

(٨) الصحاح ١: ٩٣.

(٩) القاموس المحيط ١: ٤٢.

معروف، والجمع أثقال، مثل سَبَب وأسباب.

ثقل: في الحديث: «ليس في حب الفرع وصور، وهذا إذا لم يكن فيه ثقل»^(١).

الثقل بضم ث: ثقلته وكسرها: الدقيق والسويق، وحنالة الشيء، وما سقل من كل شيء. والمراد هنا: النجاسة.

والثقل: الشريد. ومنه: «كان يحب الثقل»^(٢).

وثاقيل. اسم جبل ومنه شعر يربد بن معاوية عند رجوعه من مكة:

إذا جعلنا ثاقلاً يميأ

فلا نعود بعدها^(٣) يسينا

للحج والعمرة ما يقينا^(٤)

فقص الله عمره وأمانه قبل أجله.

ثفن: في حديث وصف سيد العابدين (عليه السلام) «ذو الثمات» بالثاء المثناة، والفاء والنون^(٥)، جمع ثفة^(٦)، ما في ركة التمر وضربه من كثرة مسكوكه الأرض، وقد كان حصل في جهته (عليه السلام) مثل ذلك من طول السحود وكثرته.

فيل: وكان يقطعها في السنة مرتين، كل مرة خمس ثفات^(٧)

ثفي: في الحديث: «أثافي الإسلام ثلاثة الصلوة، والزكاة، والولاية، لا تصبح واجدة [مسهر] إلا

بصاحبيتها»^(٨).

الأثافي: جمع الأثفية، بالضم والكسر، على (أفعولة) وهي الحجارة التي تَصَبُّ وتُجَمَل القدر عليها، وقد تُخَفَّف الياء في الجمع، واستعارها هنا لما قام الإسلام عليه وثبت كثبوت القدر على الأثافي.

ثقب: قوله (سار): «شهاب ثاقب»^(٩).

الثاقب: المضيء الذي يثقب الظلام بضوئه فينفذ

فه

وقيل: هو النافذ من المشرق إلى المغرب.

قوله (سار): «الحجم الثاقب»^(١٠)

فيل: هو الثريا، والعرب تسميه الحشم.

وقيل المنر، لأنه يطلع بالليل

الثقب: خرق لا عمق له، ويقال: خرق نارل في

الأرض - والثقب بالنون مثله - والجمع ثقب ثقب كقلس

والثقب كقفل لعم، والثقة مثله، والجمع ثقت،

مثل عرفة وعرف

وثفتة ثفت، من باب قتل: خرفته بالثقب بكسر

الميم

والثقت أيضاً العالم الفطر

ويثقت الدم الكرشف^(١١) أي يخرقه

ثقف: قوله (سار): «خبت نفقتهم»^(١٢) أي

(٧) عن شرائع: ١/ ٢٢٣.

(٨) الكافي ٤/ ١٥٠. وفي السح: بصاحبيتها، وما أثاء من المصدر.

(٩) المقاب ٣٧: ١٠.

(١٠) الطارق ٨٦: ٣.

(١١) الكرشف: القط.

(١٢) القرة ٤: ١٩١.

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٨/ ٢٧.

(٢) النهاية ١: ٢١٥.

(٣) في النسخ: بعده، وما أثاء من المصدر.

(٤) معجم البلدان ٢: ٧١.

(٥) راد في النسخ: المفتوحات، ولا يصح.

(٦) راد في النسخ: بإمكان الفاء، ولا يصح.

وجدتموهم وظفروهم بهم، من قولهم: ثَقُفْتُ الرجل: إذا وجدته وظفرت به.

و ﴿تَنْقُضُهُمْ﴾ ^(١) أي تظفرون بهم.

و ﴿يَنْقُضُوكُمْ﴾ ^(٢) أي يظفروا بكم.

وفي حديث علي (عليه السلام): «أما [والله] يُسَلِّطُنَّ عليكم غُلامٌ ثَقِيفٌ الذَّيَالُ الْمَبَالُ» ^(٣).

قال بعض الشارحين: غلامٌ ثَقِيفٌ: هو الحجاج بن يوسف من الأخلاف قوم من ثَقِيف، والذَّيَال طویل الذیل بسحقه تسخرًا، وكسَى به عن التكبر ^(٤).

وَتَقِيفٌ أبو قبيلة من هوازن، والسنة إليه ثَقِيفي محتجين

ومسحذٌ ثَقِيف. أحد المساحد المدعونة في الكوفة.

وَتَقُفْتُ الشيءَ ثَقْفًا من باب ثَقِبَ أَحَدُهُ وَثَقِيفُ الرجل في الحرب أدركته

وهي (القاموس) ثَقِفَهُ كَسَمِعَهُ صَادِقَهُ أَوْ أَحَدَهُ ^(٥)

وَعَلَامٌ لَقِيفٌ ثَقِفٌ أي ذو بطة ودكاء

والتعاف: ما تسوى به الرماح

ثقل: قوله (سار): ﴿سَقَرُغُ لَكُمْ أَيْمَةُ الثَّقَلَيْنِ﴾ ^(٦)

هما الحِرُّ والإنس.

قيل: سُمِّيَا بذلك لتفضلهما على سائر الحيوانات

بالتمييز. وكل ما له قُدْرٌ ووزن يُتَنَاقَسُ فيه فهو ثَقْلٌ، بالتحريك.

قوله (سار): ﴿ثَقُلْتُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ^(٧)

يعني الساعة تخفي علمها على أهل السماوات والأرض، وإذا خفي الشيء ثَقُلَ

وَالثَّقْلُ: واحد الأثقال، قال (سار): ﴿وَنَحْمِلُ

أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا يَشُقُّ الْأَنْفُسَ﴾ ^(٨)

ومعناه نحمل أثقالكم إلى بلد بعيد قد علمتم أنكم لا تبلغونه بأنفسكم إلا بجهدٍ ومشقةٍ فصلًا عن أن

نحملوا على ظهوركم أثقالكم، كذا في (الكشاف) ^(٩).

وَأَثْقَالُ الْأَرْضِ: كُوزُهَا. ويُقال: هي أجساد بني

آدم

قال (سار): ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ ^(١٠) هي

جمع ثقل

والمبتنة إذا كانت في بطن الأرض فهي يُثْقَلُ لها.

وإذا كانت فوقها فهي يُثْقَلُ عليها

قوله (سار): ﴿فَلَمَّا أَثْقَلْتُ﴾ ^(١١) أي صارت ذات

ثقلٍ بكبر الولد في بطنها وقرئ على البناء للمفعول،

أي أثقنها حملها

قوله (سار): ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ^(١٢)

مِثْقَالُ الشيء مثله وهو (مفعال) من الثقل. ومنه قوله

(١) الأنفال ٨: ٥٧.

(٢) الممتحنة ٦٠: ٢.

(٣) نهج البلاغة: ١٧٤ الحطبة ١١٦

(٤) اختيار مصباح السالكين: ٢٧٤.

(٥) القاموس المحيط ٣: ١٢٥.

(٦) الرحمن ٥٥: ٣١.

(٧) الأعراف ٧: ١٨٧.

(٨) النحل ١٦: ٧.

(٩) الكشاف ٢: ٥٩٥.

(١٠) الزلزلة ٩٩: ٢.

(١١) الأعراف ٧: ١٨٩.

(١٢) الزلزلة ٩٩: ٧.

(تعالى): ﴿إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾^(١).

قوله (تعالى): ﴿أَتَأْتَلْتُمْ﴾^(٢) أي تناقلتم وتباطأتم. وضمّن معنى المِثْلِي قَعْدِي إلى. والمعنى: ولمنم إلى الدنيا ولذاتها وكبرهمم متشاق السّفَر ونحوه إخلاداً إلى الأرض.

قوله (تعالى): ﴿وَإِنْ نَذَعْ مُثْقَلَةٌ إِلَى جَيْلٍهَا﴾^(٣) أي نفّس مُثْقَلَةٌ بالذنوب.

قوله (تعالى): ﴿إِنَّا سَلَفْنِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾^(٤). عني بالقول الثقيل: القرآن وما فيه من الأوامر والتكاليف الشاقّة الصّعبة.

أما يَمْلُهَا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) هلاله متحمّلها بنفسه ومحمّلها أمته، فهي ألبهظ ممّا يتحمّله خاصّة من الأذى.

وفي حديث النبي (صلى الله عليه وآله) وأني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعيترتي^(٥) قيل سعيًا بذلك لأنّ العمل بهما ثَقِيلٌ. وقيل: من الثقل بالتحريك: متاع المسافر. والثقل الأكبر يُراد به الكتاب. والثقل الأصغر: البعثة (عليهم السلام).

وفي الحديث وثقل الله مبراهه^(٦) بانقاف المشدّدة: أي كثر حسناته التي يحصل بسببها ثقل الميزان.

وقد ورد وصف الميزان بالخِفّة والثقل في الكتاب

والسنة. وذلك دليل على الوزن الحقيقي بأن تتجسّم الأعمال ثم تُوزَن. وذلك مذهب جمهور أهل الإسلام، وخروج عمل الإنسان من القبر - كما ورد في الحديث^(٧) - دال على ذلك.

وفي حديث النبي (صلى الله عليه وآله): «أَنْ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلًا وَثَقْلًا، وهؤلاء - يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) - أهل بيتي وثقلتي»^(٨)

والدليل على ذلك قوله (صلى الله عليه وآله): «اللهم من كن له من أنبيائك ثقل، فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلتي»^(٩).

والثقل بالكسر صدّ الحقّة يُقال: ثقل الشيء - لضمّ ثَقُلًا وران عيب، ويُسكّر للتحميم، فهو ثَقِيلٌ وثقال. وحدث ثقله في جدي، أي لعلاً وفُتوراً

كمِثْقَال واحد متناقل الذهب واليُنْقَال الشرعي على ما هو المشهور المعوّل عليه في الحكم، عبارته عن عشرين قنطاراً، والقيزاط ثلاث حنّات من شعير، كلّ حَبَّة عبارة عن ثلاث حنّات من الأرز فيكون بحت الشعير عبارة عن مِثْبَيْن حنّة، والأرز عبارة عن مائة وثمانين حَبَّة، فالمنقال الشرعي يكون على هذا الحساب عبارة عن الذهب الصنعي، كما صرح به ابن الأثير حيث قال: المنقال يُطلق في العرف على الدهنار خاصّة^(١٠).

(٦) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٩٦/٥٣.

(٧) الكافي ٣: ٢٣٢/١.

(٨) الكافي ١: ٢٢٧/١.

(٩) لمالي الصدوق: ١٠/٥٦.

(١٠) النهاية ١: ٢١٧.

(١) لقمان ٣١: ١٦.

(٢) التوبة ٩: ٢٨.

(٣) فاطر ٣٥: ١٨.

(٤) العرمل ٧٣: ٥.

(٥) النهاية ١: ٢١٦.

والذهب الصنمي عبارة عن ثلاثة أرباع الميثقال الصيرفي، عرف ذلك بالاعتبار الصحيح. ومنه يُعرف ضبط الدرهم الشرعي، فإنَّ المشهور أنَّ كلَّ سبعة مثاقيل عشرة دراهم. وعلى هذا فلو سطا السعة على العشرة يكون الميثقال عبارة عن درهم وخمس، وهو بحساب حَبِّ الشعير يكون عبارة عن اثنين وأربعين حبةً من حَبِّ الشعير.

ثكل: في الحديث: «ثكلته أمه»، و«ثكلته الهول» و«قاتله الله».

هذه وبطائرها - على ما قبل - كلمات يستعملونها عند التعجب والحث على التنبُّط في الأمور، ولا يريدون بها الوقوع ولا الدُّعاء على المخاطب. لكنها أخرجت عن أصلها إلى التأكيد مرَّةً، وإلى التعجب والاستحسان أخرى، وإلى التعظيم أيضاً والإنكار وتكليلك أمك: أي فقدتك، كأنه دُعَاةٌ بالاعتناء بالموت لسوء فعله، والمراد: إذا كنت كذا فالموت خير لك.

والثكل فقد الولد.

وامرأة ثاكل وثكلي، ورجل ثاكل.

وفي حديث فاطمة (عليها السلام) عند قتل حمزة: «لا تدعي بذل ولا ثكل»^(١).

وفي نسخة: «يؤيل».

أي لا تقولي: «وانكلاء»، بصم مُثْلَنَة واسكان كاف،

أو بتحركيهما بفتحين، ولا وأوتلاء.

ومثله: «لا تدعي بثكل ولا حرب» والحرب بالتحريك: نهب المال الذي يعيش فيه، أي لا تقولي «وانكلاء ولا واخرباء».

ثلب: في الخبر: «الولد للفراس وللعاير الإليل»^(٢) هو بكسر الهمزة واللام وفتحهما وهو أكثر: الحجر، قيل: معناه الرجم، وقيل: هو كناية عن الخيبة. وثله ثلأ من باب ضرب: أعابه ونقصه.

والمثالب: العيوب، واحدها مثلبة.

ثلث: قوله (سار): ﴿لَمَّا كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ﴾^(٣)

قيل: هو ردُّ على النصارى لإثباتهم قدَم الأتوم - أعني الأصل - وقالوا: الأتانيم ثلاثة، فمببروا عن الذات مع الوجود بأقنوم الأب، وعن الذات مع العلم بأقنوم الابن، وعن الذات مع الحياة بأقنوم رُوح القدس. فردَّ الله عليهم ذلك بقوله (سار): ﴿لَمَّا كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ الآية.

قوله (سار): ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾^(٤)

قيل: هم كعب بن مالك، ومُرارة بن الربيع، وهلال بن أمية، خلفوا عن غزاة تبوك، وقيل: خلفوا عن قول النبوة.

قال الطبرسي (رحمته): في قراءة أهل البيت (عليهم السلام): «خالفوا»^(٥).

قوله (سار): ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾

(٣) المائدة: ٥: ٧٣.

(٤) التوبة: ٩: ١١٨.

(٥) مجمع البيان: ٥: ٧٨.

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ١١٢/٥٢١، وفي المصدر: حين قُتل حمزة بن أبي طالب.

(٢) لسان العرب ١: ٢٤٢.

فسيل: هي شهر ذي القعدة ﴿وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾^(١) من ذي الحجة.

قوله (معن): ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾^(٢) الآية.

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): كان السيد والعاقب وأصحابهما من نصارى نجران عند النبي (صلى الله عليه وآله)، فجرى ذكر أهل الكهف، فقال السيد: كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم. وكان السيد يعقوبياً، وقال العاقب: كانوا خمسة سادسهم كلبهم. وقال المسلمون: سبعة وثامنهم كلبهم، محقق الله قول المسلمين وصدقهم بعد قوله ﴿زَجَمُوا بِالْعَاقِبِ﴾^(٣) قال بعضهم: وهذه تُسمى واو الثمانية، وذلك أن العرب تقول اثنين ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة وثمانية، لأنَّ القَد كان عندهم سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة.

وطيره قوله (معن): ﴿السَّائِحُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّائِقُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمِيرُونَ بِالْمَقْرُوبِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(٤)

وقوله (معن): لأرواج النبي (صلى الله عليه وآله): ﴿عَشْرُ زُرَّةٍ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مِثْلَمَاتٍ﴾ إلى قوله ﴿وَأَبْكَارًا﴾^(٥).

وقال بعضهم: هي واو الحكي، فكان الله (صلى

حكى اختلافهم فستم الكلام عند قوله (معن): ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ﴾^(٦) ثم حكى أن ثامنهم كلبهم، والثامن لا يكون إلا بعد السبع، فهذا تحقيق قول المسلمين^(٧)

قوله (معن): ﴿أُولَى أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾^(٨) ثَلَاثٌ غير مُنْصَرِفٍ لِلْعَدْلِ وَالصِّفَةِ، لِأَنَّهُ عُدْلٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى ثَلَاثٍ وَمَثْلٌ، وَهُوَ صِفَةٌ لِأَنَّكَ تَقُولُ: مَرَزْتُ بِقَوْمٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ، كَمَا تَقُولُ: «أُولَى أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ» فَوْصِفَ بِهِ. قال الخوهرى: وهذا قول سيويه.

قال: وقال غيره: إنما لم ينصرف لتكرر العدل فيه في اللفظ والمعنى، لأنه عُدْلٌ عَنْ لَفْظِ اثْنَيْنِ إِلَى لَفْظِ مَثْنَى وَثُلَاثَ، وَعَنْ مَعْنَى اثْنَيْنِ إِلَى مَعْنَى اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، لِأَنَّكَ تَقُولُ: جَاءَتِ الْخَيْلُ مَثْنَى وَالْمَعْنَى اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ أَيْ جَاءُوا مَزْدُوجِينَ، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ مَعْدُولِ الْعَدَدِ^(٩)

وفي الحديث: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثَلَاثُ الْقُرْآنِ»^(١٠). قيل في توجيه ذلك: لأنَّ القرآن العزيز لا يتجاوز ثلاثة أقسام، وهي: الإرشاد إلى معرفة ذات الله (معن) وتقديسه، أو معرفة صفاته وأسمائه، أو معرفة أفعاله وسننه في عبادته. ولما اشتملت سورة الاخلاص على أحد هذه الأقسام الثلاثة، وهو التقديس، وأزنها

(١) الأعراف ٧: ١٤٢.

(٢) الكهف ١٨: ٢٢.

(٣) مجمع البيان ٦: ١٦٠، والآية من سورة الكهف ١٨: ٢٢.

(٤) تفسير القرطبي ١٠: ٣٨٢، والآية من سورة التوبة ٩: ١١٢.

(٥) التحريم ٦٦: ٥.

(٦) الكهف ١٨: ٢٢.

(٧) تفسير القرطبي ١٠: ٣٨٣ «معن».

(٨) طاهر ١٣٥.

(٩) المحاج ١: ٢٧٥.

(١٠) الكافي ٢: ٧/١٥٥.

رسول الله (صلى الله عليه وآله) بثلاث القرآن، لأن مقتضى التفسير أن يكون واحداً في ثلاثة أمور:

١- لا يكون حاصلاً منه من هو من نوعه وشبهه، ودل عليه قوله (سار): ﴿لَمْ يَلِدْ﴾^(١).

٢- ولا يكون هو حاصلاً ممن هو نظيره وشبهه، ودل عليه قوله (سار): ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾^(٢).

٣- ولا يكون في درجته من هو مثله وإن لم يكن أصلاً ولا فرعاً، ودل عليه قوله (سار): ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^(٣) ويجمع جميع ذلك قوله (سار): ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٤).

وذكر في (المجمع) أن القرآن قصص وأحكام وصفات الله (سار)، وقيل هو الله أحد جمعت الصفات^(٥).

وقيل: ثوابها بقدر ثواب ثلثه بعير تصعيف، (عليه) فبلازم من تكريرها استيعاب القرآن وختمه. وعن بعض الأفاضل وجه آخر حاصله أن مقاصد القرآن الكريم لما كانت ترجع عند التحقيق إلى ثلاثة مصاب: معرفة الله، ومعرفة السعادة والشقاوة الأخروية، والعلم بما يوصل إلى السعادة ويبعد عن الشقاوة، وسورة الإخلاص تشتمل على الأصل الأول، هو معرفة الله (سار) وتوحيده وتنزيهه عن مشابهة الخلق بالعبودية ونفي الأصل والفرع والكفؤ، وكما سُميت الفاتحة أم القرآن لاشتغالها على تلك

الأصول الثلاثة، عاذلت هذه السورة ثلث القرآن لاشتغالها على واحد من تلك الأصول^(٦).

وفي الحديث: «ضَلَّ أَصْحَابُ الثَّلَاثَةِ»^(٧) وقد سبق تفسيرها في (يوت).

وفي حديث من سأله (عنه السلام): «ما حال عمّار؟» قال: رَجِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهُ بَايَعَ وَقَتَلَ شَهِيداً.

ثم قال: «لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّهُ مِثْلُ الثَّلَاثَةِ؟» أَيُّهَا أَهْلُ الْبَيْتِ،^(٨) قِيلَ: رَجِمَا أُرِيدَ بِالثَّلَاثَةِ الثَّلَاثَةُ، وَرَجِمَا احْتِمَلُ أَنْ يُرَادَ بِالثَّلَاثَةِ: عَلِيٌّ (عنه السلام)، وَمُؤْمِنُ آلِ هَارُونَ حَيْثُ قِيلَ: كَانَ مَلَازِمًا لِقُرْعَوْنَ مِائَةَ سَنَةٍ وَهُوَ كَانَتْ إِيْمَانَهُ وَقِيلَ صُلْبًا، وَمُؤْمِنُ آلِ هَارُونَ حَيْثُ قِيلَ: إِنَّ قَوْمَهُ تَوَطَّؤُوا حَتَّى خَرَجَ إِحْلِيلُهُ مِنْ دُبُرِهِ.

وفي الحديث: «الصَّارِي مِثْلُ ثَلَاثِينَ غَيْرَ مُوَحَّدِينَ، أَلَمْ يَجْعَلُونَهُ (نَسَحَهُ) ابْنًا وَزَوْجَةً وَهُوَ ثَالِثُهُمْ» والمثلث من الشراب: ما طُبِخَ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه وبقي ثلثه، ويُسمى بالطلأ، بالكسر والمد.

والخمسة المثلثة: التي تأتي في اليوم الثالث، والربيع التي تأتي في اليوم الرابع. والمثلثة أن يؤخذ قفيز أرز وقفيز حنص وقفيز بافلأ أو غيره من الحبوب، ثم تَرَضَّ جميعاً وتطبخ، ويُسمى الكَرْكُور. والثلاثة: تُقَالُ فِي حَدِّ الْمَذْكُورِ، والثلاث في

(٦) لرسم البهائي، ٧٩.

(٧) الكافي ٢: ٣/٣٩.

(٨) الكافي ٢: ٦/١٩١. أيها لعة في هيات.

(١) الإخلاص ١١٢: ٣.

(٢) الإخلاص ١١٢: ٤.

(٣) النهاية ١: ٢١٨، والآية من سورة الإخلاص ١١٢: ١.

(٤) تفسير القرطبي ٢٠: ٢٤٧.

المؤنث، وهكذا إلى تمام العقد.

والثلاثاء: من أيام الأسبوع.

وقولهم: هو ثالث ثلاثة، أي هو أحد الثلاثة، وكذلك رابع أربعة، أي هو أحد الأربعة، ونحو ذلك في بقية الأعداد.

وعن ابن السكيت أنه قال: يقال: هو ثالث ثلاثة مضاف إلى العشرة، ولا يُنَوَّن، فإن اختلفا فإن شئت نَوَّنت وإن شئت أَصغيت، فثالث هو رابع ثلاثة ورابع ثلاثة، كما تقول. هو ضاربٌ عَشْرًا وضاربٌ عَشْرًا لأن معناه الوقوع، أي كملهم بنفسه أربعة، فإذا اتفقا بالإضافة لا غير لأنه في مذهب الأسماء، لأنك لم تُرد معنى الفعل وإنما أردت هو أحد الثلاثة وبعض الثلاثة، وهذا ما لا يكون إلا مضافاً. انتهى^(١)

وقوله (عليه السلام): «أفاضل الماء ثلاث مراتٍ يُغْفَرُ بالثَّوبِ لأنَّ عدد المَصْدَرِ مصدر»

وقوله: «ثلاثاء» في «أعدادها ثلاثاً» معمولٌ قال محدوداً أو مُضْمِناً في أَعَادَ، ولا يصلح على ما قيل معمولاً لأَعَادَ، لأنه يستلزم قول تلك الكلمة أربع مرَّاتٍ.

وفي الحديث: روى الفضل بن شاذان بإساده إلى الحكم بن عتيبة قال: كنا على باب أبي جعفر (عليه السلام) فجاءت امرأة فقالت: أتاكم أبو جعفر؟

فقبل لها: ما تريدين؟

فقلت: أسأله عن مسألة.

فقالوا لها: هذا فقيه أهل العراق فاسأليه.

فقلت: إن زوجي مات وترك ألف درهم ولي عليه مهر خمسمائة درهم، فأخذت مهري وأخذت ميراثي ممَّا بقي، ثم جاء رجل فادَّعى عليه ألف درهم فشهدت له بذلك على زوجي.

فقال الحكم: فبينما نحن نحسب ما يُصِيبها إذ خرج أبو جعفر (عليه السلام) فأخبرناه بحالة المرأة وما سألت عنه، فقال (عليه السلام): «أقررت بثُلثي ما في يديها ولا ميراث لها»

قال تقي الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (نورته مرده): قال الفضل بن شاذان: إن ما على الزوج ألف خمسمائة، فلها ثلث التركة، وإنما جاز إقرارها في حُكْمِهَا فلها ممَّا ترك الثلث وللرجل الثلثان، ولا إرث لها لاستيعراف الذَّيْنِ التَّرَكَةُ^(٢)

واعترضه الشهيد الأول في (دروسه) بأن قال قلت: هذا معنى على أن الإقرار على الإشاعة وإن إقراره لا ينفذ في حق الغير، والثاني لا يزاع فيه، وأما الأول فظاهر الأصحاب أن الإقرار إنما يصح في قدر ما رآه عن حق المقر برعمه، كما لو أقربتمن هو مساو له فإنه يُعْطِيه ما فضل عن نصيبه ولا يُفَاسِمُهُ، فحيث يكون أمرت بثُلث ما في يديها، أعني الخمسمائة، لأن لها بزعمها وزعمه ثُلث ألف الذي هو ثُلثانها

فما ممَّا ترك الميت الثلث، وللرجل الثلثان، فصار لها ممَّا في يديها الثلث، وثلثة الثلثان على الرجل، والذي استغرق المال كله فم يبق شيء يكون لها من ذلك الميراث، ولا يجوز إقرارها على غيرها

(١) إصلاح المنطق: ٣٠٠، لسان العرب ٢: ١٢١.

(٢) الكافي ٧: ١٦٨ ذيل حديث (١)، وفيه: وتفسير ذلك أن الذي على الزوج صار ألفاً وخمسمائة درهم، للرجل ألفه ولها خمسمائة درهم، وهو ثُلث الذي، وإنما حاز إقرارها في حصتها

الخمسمائة مستقر ملكها عليه ويفضل معها ثلث
الخمسمائة، وإذا كانت أخذت شيئاً بالارث فهو
بأسره مردود على المقر له لأنه بزعمها ملك له،
والذي في (التهذيب) و(الاستبصار) نقلاً عن الفضل:
«قد اقرت [له] بثلث ما في يدها»^(١) وهذا موافق لما
قلناه.

ثلج: في الحديث: «من لمن قاتل الحسين
(عليه السلام) عند شرب الماء حشره الله ثلج القواد»^(٢)
أي مطمئن القلب، من قولهم: ثلجث نفسي بالأمر
ثلحاً وتلوجاً، من باب فعد وثوب: أي اطمأنت
وسكنت.

ومثله: قوله (عليه السلام): «من ثقتى عن مؤمن كثرته
[نفس الله عنه كثر الأخرة] وخرج من قبره وهو ثلج
القواد»^(٣)

والثلج ماء جامد

و«ثلجنا السماء» من باب قتل: ألقت علينا الثلج
ثلل: قوله (عليه السلام): «ثلة من الأولين • وثلة من
الآخريين»^(٤) الثلة، بالصم والتشديد: الجماعة من
الناس الكثيرة العدد، وهي من الثل وهو الكثير، كأنها
جماعة كسرت من الناس وقطعت منهم، وجمعها
ثلل، بضم الثاء، أي هم ثلة من الأولين من الأمم
الماضية، وثلة من الآخريين من أمة محمد
(صلى الله عليه وآله).

ومثله: «وقليل من الآخريين»^(٥) ممن سبق إلى
إجابة نبيا محمد (صلى الله عليه وآله) وهم قليلون بالنسبة
إلى الأمم الماضين.

والثلة بالفتح: جماعة الغنم. وتسمى الصوف
بالثلة مجازاً، كقولهم: كساء جبد الثلة. والجمع ثلل،
كبدرة ويدر.

وقل الله عزهم: هدم ملكهم.
ثلم: في الحديث: «إذا مات العالم ثلم في الإسلام
ثلمة لا يسدها شيء»^(٦).

الثلمة كثرة: الخلل الواقع في الحائط وغيره،
والجمع: ثلم، كبرم. وعلل ذلك بأنهم حصون
تحصون سور المدينة فذكر ذلك على سبيل
الاستعارة والتشبيه.

وثلمت الإناء، من باب شرب: كسرت من حافته.
ثمد: فسوله (عليه السلام): «والن ثمود أخاهم
صالحاً»^(٧)

ثمود: قبيلة من العرب الأولى، وهم قوم صالح
(عليه السلام) وصالح من ولد ثمود، سموا باسم أبيهم
الأكبر ثمود بن عابر بن آدم بن سام بن نوح، يضرّف
ولا يضرّف، فمن جعله اسم حي أو وادّ ضرّفه لأنه
مذكّر، ومن جعله اسم قبيلة أو أرض لم يضرّفه.
وأرض ثمود: قرية من توك.

وفي الحديث: «من لم يأخذ العلم عن رسول

(٥) الواقعة ٥٦: ١٤.

(٦) مستطرفات السرائر ٢٨/١٥٨.

(٧) الأعراف ٧: ٧٢.

(١) التهذيب ٩: ١٦٤/١٧١، الاستبصار ٤: ١١٤/١٣٦.

(٢) كامل الزيارات ١٠٦.

(٣) الكافي ٢: ١٥٩/٣.

(٤) الواقعة ٥٦: ٣٩، ٤٠.

(سورة مائدة) يَمْشُونَ النَّهْدَ وَيَذْهَبُونَ النَّهْرَ
العظيم^(١).

النَّهْدُ: هو الماء القليل الذي لا مادة له، والكلام
استعارة.

والإثمد: بكسر الهمزة والميم: حَجَرٌ يُكْتَحَلُ بِهِ،
ويقال: إنه مُعْرَبٌ، ومعادنه بالمشرق. ومنه الحديث:
«إِكْتَحِلُوا بِالْإِثْمِدِ»^(٢).

وعن بعض الفقهاء: الإثمد هو الأصفهاني^(٣)، ولم
يتحقق.

ثمر: قوله (سورة) ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾^(٤) الآية.
الثمر: بالتحريك: الرطب ما دام في رأس الثفل،
فإذا قطع فهو الرطب، ويقع على كل الثمار أكلت أو لم
تؤكل، كثمر الأراك والقوسج، واجده ثمرة، ويعلى
على ثمر الثفل.

وقوله (عليه السلام): «أَمَّاكَ أَعْطَنَكَ مِنْ ثَمَرَةِ قَلْبِهَا»^(٥)
هو على الاستعارة، وجمع الثمر ثمار، مثل جبل
وجبال، وجمع الثمرة ثمرات، مثل قصبه وقصبات،
وجمع الثمار ثمر، مثل كتاب وكتب، جمع الثمرات ثمار
مثل عُنُق وأعناق.

قوله (سورة): ﴿وَأَزْرَقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾^(٦) عن
الصادق (عليه السلام): «هي ثمرات القلوب»^(٧)
وعن الباقر (عليه السلام): «أَنَّ الثَّمَرَاتِ تُحْمَلُ إِلَيْهِمْ مِنْ

الأنفطار»^(٨).

وقد استجاب الله له حتى لا يوجد في بلاد
المشرق والمغرب ثمرة لا توجد فيها، حتى إنه يوجد
فيها في يوم واحد فواكه ربيعية وصيفية وخريفية
وشتية.

والتَّمَرُ، بضم التاء: المال.

والتَّمَرُ المال: صار فيه الثمر.

والتَّمَرُ الرجل: كثر ماله.

والتَّمَرُ الله ماله: كثره.

والتَّمَرُ المال: استثمره. ومنه الحديث:
«استثمر المال تمام المرأة»^(٩) ولعله يريد الصدقة
منه، فإن المال ينمو بسببها، أو استثمره بإتفاقه
بالمعروف.

ثمل: في حديث أبي طالب (عليه السلام) يمدح ابن
أحبه رسول الله (صلى الله عليه وآله):

وَأَبْيَضَ يَسْتَشْفِي الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ

يَمَالُ التَّيْنَامِيُّ جِصْمَةً لِلْأَرَامِلِ^(١٠)

اليمال ككتاب: الغياث، والذي يقوم بأمر قومه
تدل فلان يمال قومه، أي غياث لهم.

وفيل اليمال المطعم في الشدة.

والثمل، مُحَرَّكة: السكر.

وثمل الرجل - كفرح - فهو ثمل: إذا أخذ فيه

(٦) المرة ٢-١٢٦

(٧) مجمع البيان ١-٢٠٦.

(٨) مجمع البيان ١-٢٠٦، وفي الآفاق، بدل الأنفطار.

(٩) الكافي ١: ١٢/١٥.

(١٠) الكافي ١: ٢٩/٢٧٣.

(١) الكافي ١: ١٧٣/٦.

(٢) الكافي ٦: ١/٤٩٣ «سورة».

(٣) المصباح المير ١٠٥/١.

(٤) يس ٣٦: ٣٥.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٦٢٦/٢٧٨.

الشَّراب

وَالثَّمَلَةُ. الْبَقِيَّةُ مِنَ الْمَاءِ فِي أَسْفَلِ الْإِنَاءِ وَالْحَوْضِ.
وَتُمَالَةٌ: حَيٌّ مِنَ الْقُرْبِ، وَأَبُو حَمَزَةَ الثَّمَالِيُّ نَسَبَهُ
إِلَى ذَلِكَ، وَهُوَ مِنْ رِجَالِ الْحَدِيثِ.

ثم: قوله (سأري) ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا
تُؤَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾^(١) هو بالفتح: اسمٌ يشار به إلى
الْمَكَانِ الْبَعِيدِ بِمَعْنَى هُنَاكَ، وَهُوَ ظَرْفٌ لَا يَنْصَرِفُ
قَبْلَ: إِنَّهَا بَرَلَتْ رَدًّا عَلَى الْيَهُودِ فِي اعْتِرَاصِهِمْ
عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي تَوَجُّهِهِ إِلَى الْكَعْبَةِ.

وقبل: إِنَّهُ كَانَ فِي مَبْدَأِ الْإِسْلَامِ مُخْتَارًا فِي التَّوَجُّهِ
إِلَى الصُّحْرَةِ أَوْ الْكَعْبَةِ بِهَذِهِ الْآيَةِ، فَتَسَيَّخَ بِقَوْلِهِ (سأري):
﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٢)
وقيل: نَزَلَتْ فِي الدُّعَاءِ وَالْأَذْكَارِ.

وعن الباقر (عليه السلام): دَأَى هَذِهِ فِي الْبَاقِلِ سَفَرًا
حَيْثُ تَوَخَّجَتْ الرَّاحِلَةُ^(٣) وقوله (سأري) ﴿قَوْلٌ
وَجْهَكَ﴾ الْآيَةُ، فِي الْقَرَضِ لَا يَحْوَِرْفُهُ غَيْرُ ذَلِكَ^(٤).
ومثله قوله (سأري): ﴿وَأَرْزُقْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ﴾^(٥) فثَمَّ
لِلتَّعْبِيدِ بِمَرَلَةٍ هَا لِلتَّنْفِيزِ

قوله (سأري): ﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ وَاصْتُم بِهِ﴾^(٦)
هُوَ بِصَمِّ الدَّاءِ، وَدَخُولِ حَرْفِ الِاسْتِفْهَامِ عَلَى ثَمَّ

كَدَخُولِهِ عَلَى الْوَاوِ وَالْفَاءِ فِي قَوْلِهِ (سأري):
﴿أَقَامِينَ﴾^(٧) ﴿أَوْ أَمِينَ أَهْلَ الْقُرَى﴾^(٨).

وفي حديث الاستنجاء: «يُنْقَى مَا ثَمَّ»^(٩) يعني ما
هُنَاكَ مِنْ مَحَلِّ التَّحَاسَةِ.

ومثله في حديث التَّوْبِيَّةِ: «مَنْ تَعَامَلَى مَا ثَمَّ
هَلْكَ»^(١٠) أَي مِنْ طَلَبِ مَعْرِفَةِ الذَّاتِ الَّتِي لَا مَطْمَعَ
فِيهَا لِلنَّبِيِّ وَعَبْرَهُ هَلْكَ.

وَتَمَّ: حَرْفٌ عَاطِفٌ يَدُلُّ عَلَى التَّرْتِيبِ وَالتَّرَاحِي.
وَرُبَّمَا أَدْحَلُوا عَلَيْهَا النَّاءَ، كَمَا قَالَ شَاعِرُهُمْ:

وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّثِيمِ بِشُئْنِي

فمضيتُ ثَمَّتْ فَلْتُ لَا يَنْفِي

ومنه حديث الوضوء: «ثَمَّ مَسَحَ بِيَدِهِ الْحَاجِبِينَ
جَمِيعًا»^(١١).

قال بعضُ الأفاضل: أُجْرَى الْكَوْفُونَ ثَمَّ مَجْرَى
[الْفَاعِ وَ] الْوَاوِ فِي جَوَازِ نَصْبِ الْمَضَارِعِ [الْمَقْرُونِ]
بِهَا بَعْدَ فِعْلِ الشَّرْطِ، وَاسْتِدْلَالُهُمْ بِقِرَاءَةِ الْحَسَنِ:
﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ
يُذْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾^(١٢) نَصَبَ
(يُذْرِكُهُ) وَأَجْرَاهَا ابْنُ مَالِكٍ مُحَرَّاهَا بَعْدَ الطَّلَبِ،
فَأَحَارَ فِي قَوْلِهِ (سأري) عَلَيْهِ رَأْيُهُ لَا يَتَوَلَّى أَحَدُكُمْ فِي

(٨) الأعراف ١٨٧

(٩) الكافي ٩/١٧٣

(١٠) الكافي ١٠/٧١

(١١) تصحيح ١٨٨٢: ٥

(١٢) التهذيب ١٠/٥٥٧

(١٣) "سأري" ١٠٠

(١) البقرة ١١٥: ٢

(٢) البقرة ١٤٩: ٢

(٣) تفسير العياشي ١/٥٦

(٤) أنظر البهاق ١/٦٤، مجمع الب ١/١٩١

(٥) الشعراء ٦١: ٢٦

(٦) يونس ٥١: ١٠

(٧) الأعراف ٩٧: ٧

الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه، ثلاثة أوجه: الرع بتقدير «ثم هو يغتسل منه»، والجزم بالعطف على موضع فعل النهي، والنصب بإعطاء (ثم) حكم الواو^(١).

ثمن: قوله «من»: ﴿ثَمَانِي حَجَجَ﴾^(٢) الثماني من الأعداد كالثمانية بالهاء، قال «من»: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَّةٌ﴾^(٣) قبل: ثمانية أملاك، وقبل: ثمانية صفوف لا يعلم عددهم، فهي بالهاء للعدد المذكور، وب حذفها للمؤنث، قال «من»: ﴿سَبْعَ لَبَاقٍ وَثَمَانِيَّةً أَيَّامٍ حُسُومًا﴾^(٤)

والثمن قيمة الشيء، قال «من»: ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾^(٥) والجمع ثمنان، كسبب وأسباب.

والثمن: جُزْءٌ من ثمانية، قال «من»: ﴿فَلَهُنَّ الثَّمَنُ﴾^(٦) بصمتين وقد يُحَقِّقُ سكون الميم كسائر الأنصبا.

وثمانية رجال، وثمانية نسوة قال الجوهري «هو» في الأصل منسوب إلى الثمن، لأنه الجزء الذي صير السبعة ثمانية، فهو ثمنها، ثم فتحوا أوله لأنهم يغيرون في النسب، كما قالوا في زُهْرِيٍّ وسُهْلِيٍّ، وحذفوا منه إحدى ياءي النسب، وعوضوا عنها الألف كما فعلوا في المنسوب إلى اليمن فتثبت بأوّه عند الإضافة، كما

تثبت ياء القاضي، فتقول ثماني نسوة وثمانية مائة كما قالوا: قاضي عبدالله، وتسقط مع التنوين عند الرع والجر، وتثبت عند النصب، لأنه ليس بجمع، فيجزي محري جوار وسوار في ترك الضرف^(٧).

ثمن: الثدوة للرجل بمرة الثدي للمرأة، قاله الجوهري^(٨). قال: وقال الأصمعي: هي مغرز الثدي. وحكي عن ابن السكيت: هي اللحم الذي حول لثدي^(٩)

في وصفه «من» عبدالله، وعاري الثدوتين الثدوتان للرجل كالثديين للمرأة، فمن صم الثاء همز ومن فتح لم يهيمز، أراد: أنه لم يكن على ذلك الموضع من كثير لحم^(١٠)

ثني: قوله «من»: ﴿ثَلَاثِ الثَّيْنِ﴾^(١١) أي أحد اثنين، كقولك كالت ثلاثة، وهما رسول الله وأبو بكر، وانتصابه على الحال، أو هما بدل من ﴿إِذَا أَخْرَجَتْهُ﴾^(١٢)، و﴿إِذَا يَقُولُ﴾^(١٣) بدل ثان.

قوله «من»: ﴿يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ﴾^(١٤) أي يطؤون على معادة النبي «من» عبدالله، نقل: «أن قوماً من المشركين قالوا: إذا أعلقنا أبوابنا وأرخينا سورتنا واستغشينا ثيابنا وثبتنا صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم بنا؟ فأباه الله عما كتموه، فقال «من»: ﴿أَلَا

(١) معنى الليب ١: ١٦١.

(٢) القصص ٢٨: ٢٧.

(٣) العاكة ٦٩: ١٧.

(٤) العاكة ٦٩: ٧.

(٥) التوبة ٩: ٩.

(٦) النساء ٤: ١٢.

(٧) الصحيح ٥: ٢٠٨٨.

(٨) الصحيح ١: ٣٨.

(٩) النهاية ١: ٢٢٣.

(١٠) التوبة ٩: ٤٠.

(١١) هود ١١: ٥.

وسُمِّي القرآن مثنائي لأنَّ الأتباء والقصر تُثنى فيه، أو لاقتزان آية الرحمة بآية العذاب.

وقيل: هي سبعُ سُورٍ، وهي السبع الطوال، والسابعة: الأنفال وبراءة لأنهما في حكم سورة واحدة.

وفي الخبر عنه (سأله عنه) «أعطيت السُّورُ الطوال مكانَ التوراة، وأعطيت الميثن مكانَ الإنجيل، وأعطيت المثنائي مكانَ الزبور، وفُضِّلْتُ بالمُقْصَل»^(١)، ولعله أراد بالمثنائي سورة المانعة

وفي حديث أهل البيت (عليهم السلام) «نَحْنُ المثنائي النبي أعطاه الله نبيًّا (سأله عنه)»^(٢) ومعنى ذلك على ما ذكره الصدوق (رحمه الله) نحن الذين قرأنا النبي (سأله عنه) إلى القرآن، وأوصى بالتمسك بالقرآن وبناء، فأخبر أمته بأن لا تفترق حتى نيرة على الحوض»^(٣).

قال بعض الأعلام: لعلمهم إنما عُدُّوا سبعة باعتبار أسمائهم، فإنها سبعة، وعلى هذا ف يجوز أن يجعل (المثنائي) من الثناء، وأن يجعل من التثنية باعتبار تثنيته مع القرآن، وأن يجعلهم كناية عن عددهم الأربعة عشر بأن يجعل نفسه واحداً منهم بالتغاير الاعتباري بين المعطى والمُعطى له.

وفي حديث وصفه (سأله عنه) «ليس بالطويل

المُتَنِّي»^(٤) وهو الذاهب طويلاً، وأكثر ما تستعمل في طويل لا عَرْض له

وفي الحديث: «الْوُضوءُ مثنى مثنى»^(٥) أي مرتان في الغسل، أو غسَلتان ومَسْحَتان.

و: «صلاة الليل مثنى مثنى»^(٦) أي ركعتان ركعتان. و: «الإقامة مثنى مثنى»^(٧) أي يُكرَّر فيها اللفظ

وفي حديث [علي (عليه السلام)]: «فَتَدَاكُوا عَلَي تَدَاكَ الأيل الهم يوم وِزْدِها، وقد أرسلها راعيها وتخلعت مَثَابِها»^(٨).

تَدَاكُوا: اذْهَبُوا، والهم: العطاش، والمثنائي: الجبال جمع مَثَاة ومِثَاة [بالمفتح] والكسر: الخبل من صوف أو شعر أو غيره.

و: «إني على ذلك» أي اذكِّره ذكراً حسناً جميلاً، من الثناء، بالمد، وهو الذَّكْرُ الحَسَنُ والكلام الجميل، يقال: أَثْنَيْتُ على زيد، بالالف: مَدَحْتُهُ. والاسمُ الثَّنَاءُ، واستعماله في الذَّكْرُ الحميل أكثر من القبيح وقوله: «لَا أُحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ»^(٩) يأتي في (حصى) إن شاء الله (سأله).

وفي الحديث: «مَنْ أتى إليه مَعْرُوفٌ فليكافئه عليه، فإن عَجَزَ فليُثِرْ، وإنْ لم يفعل فقد كفر لُئمة»^(١٠) أراد فليُثِرْ على من جاء بها.

والثَّنَاءُ، بالضم مع القصر: الاسم من الاستثناء،

(١) الكافي ٣: ٤٣٩/١٠.

(٢) التوحيد: ٦/١٥٠.

(٣) التوحيد: ١٥١ ديل الحديث ٦.

(٤) النهاية ١: ٢٢٥.

(٥) التهذيب ١: ٨٠/٢٠٩.

(٦) علل الشرائع: ٢٧/٤٦٨.

(٧) الكافي ٣: ٢٠٢/١.

(٨) نهج البلاغة: ٩٠ الحطبة ٥٤.

(٩) المصاحح المنير ١: ١٧١.

(١٠) الكافي ٤: ٣٣/٣.

وكذلك الثنوي، بالواو مع فتح التاء

وفي حديث زرارة، وقد خضر الناس بمؤمن وكافر «فأين أهل ثنوي الله؟ أي الدين استثناهم الله بقوله (سار) ﴿إِلَّا الْمُتَضَعِّفِينَ﴾^(١) الآية، وهي بعض نصح الحديث غير ذلك.

وفي الخبر: «الشهداء ثنية الله»^(٢) أي الدين استثناهم في قوله (سار): ﴿فَصَوِّتْ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾^(٣).

ومنه «نهى عن الثنا إلا أن تعلم» وهي على ما قيل: أن يستثنى في عقد البيع شيء مجهول [مبشور] وقيل: أن يباع شيء جزاء، فلا يجوز أن يستثنى منه شيء قل أو أكثر^(٤).

وفيه: «من استثنى فله ثناء»^(٥) أي ما استثناء

والاستثناء من ثبت الشيء أتبع ثناء، من (باب رمى إذا عطلمه ورددته

وشبهه عن مراده: إذا صرفته عنه وغذله وعلى هذا فالاستثناء: صرف العاقل عن المستثنى وثبت الشيء، بالتشديد جعلته اثنين.

والثنى، بالكسر والفصر: الأمر بعدا مرتين والثنية من الأسنان. جمعها ثنايا، وثنايات، وهي في القم أربع في الأعلى والأسفل

والثني: الجمل الذي يدخل في السنة السادسة،

وساقفة ثنية والثني الذي يلقي ثنيته، وهو من ذوات الطلغ والحافر في السنة الثالثة، ومن ذوات الخف في السنة السادسة، وهو بعد الخدع، والجمع ثناء، بالكسر والمد، وثنيان، مثل: زغيف وزغفان

ومنه «سألته عن الرجل يسلم في العنم ثنيان وحذعان»^(٦)

وأتى: إذا التقي ثنيته فهو ثني، فعيل بمعنى فاعل وعلى ما ذكرناه من معرفة الثني الجمع من أهل اللغة

وقيل: الثني من الخيل: ما دخل في الرابعة، ومن المعز، ماله سنة ودخل في الثانية.

وقد جاء في الحديث: «والثني من البقر والمعز هو الذي تم له سنة»^(٧).

وفي (المجمع): الثنية من القم: ما دخل في الثالثة، وكذا من البقر والإبل في السادسة، والذكر ثني، وهو أحمد: من المعز: ما دخل في الثانية^(٨) انتهى.

والثنية: الطريق العالي في الجبل، وقيل: كالقبة فيه

ومنه: «مكة تأتيها رزقها من أعلاها وأسفلها والثنية»^(٩) يريد المغلى والمنفل وعقبة المدنيين.

ومنه الخبر «وكان سار الله عليه وآله يدخل مكة من

(١) الكافي ٥: ٣٤٨، والآية من سورة النساء ٤: ٩٨.

(٢) النهاية ١: ٢٢٥.

(٣) الزمر ٣٩: ٦٨.

(٤) النهاية ١: ٢٢٤.

(٥) المصباح المنير ١: ١٠٦.

(٦) الكافي ٥: ٢٢١.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٦: ٢٩٤/١٤٥٥.

(٨) النهاية ١: ٢٢٦.

(٩) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٥٨/٦٨٤.

الثَّيِّبَةُ الْعُلْيَا وَيَخْرُجُ مِنَ السُّفْلَى.

وَالثَّيِّبَةُ الْعُلْيَا: الَّتِي تَنْزِلُ مِنْهَا إِلَى الْمَعْلَى مَقَابِرُ مَكَّةَ، وَالسُّفْلَى عِنْدَ بَابِ شَيْبَةَ^(١).

قِيلَ: وَالسَّرَفِي ذَلِكَ قَصْدُ أَنْ يَشْهَدَ لَهُ الطَّرِيقَانِ. وَالْإِثْنَانُ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْعَدَدِ، حُذِفَتْ لَامُهُ ثُمَّ عُوِضَ هَمْزَةٌ وَضَلَّ، فَقِيلَ: اثْنَانِ، كَمَا يُقَالُ: ابْنَانِ، وَمَوْثِقَةُ اثْنَانِ، وَفِي لَمَّةٍ ثَنَانٌ بِغَيْرِ هَمْزٍ.

ثُمَّ سُمِّيَ الْيَوْمُ بِهِ فَقِيلَ: يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ، وَهُوَ أَخَذُ أَيَّامِ الْأَسْبُوعِ، لَا يُشَى وَلَا يُجْمَعُ، وَإِذَا عَادَ عَلَيْهِ ضَمِيرُ جَارِ الْإِفْرَادِ فِيهِ عَلَى مَعْنَى الْيَوْمِ، وَهُوَ الْأَصَحُّ، فَيُقَالُ: مَضَى يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ بِمَا فِيهِ. وَالثَّانِي اعْتِبَارُ الْمَعْنَى، فَيُقَالُ: بِمَا فِيهِمَا.

وَجَاءَ فِي أَثْنَاءِ الْأَمْرِ أَيِ فِي حِلَالِهِ.

وَكُنِيَ رَحْلِيهِ، بِسَجْفَةِ السَّوْدِ أَيِ عَطْفِهَا وَبِشَيْ رَحْلَيْهِ أَيِ نَعْطَمَهِمَا

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَنْ قَالَ وَهُوَ ثَابِرٌ رَحْلِيهِ»^(٢) أَيِ عَاطَفَهِمَا

وَالثَّنَوِيَّةُ: مَنْ تَثَبَّتْ مَعَ الْقَدِيمِ قَدِيمًا غَيْرَهُ.

قِيلَ: وَهُمْ فِرْقَةُ الْمَجُوسِ تُسَمُّونَ مَسْدَأِيرَ: مَسْدَأُ لِلْخَيْرِ، وَمَسْدَأُ لِلشَّرِّ، وَهُمَا النُّورُ وَالظُّلُمَةُ، وَيَقُولُونَ بِنَبْوَةِ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

وَقِيلَ هُمْ طَائِفَةٌ يَقُولُونَ: إِنَّ كُلَّ مَخْلُوقٍ مَخْلُوقٌ

لِلْخَلْقِ الْأَوَّلِ، وَقَدْ شَهِدَ لُطْلَانُ قَوْلَهُمْ قَوْلَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي وَصْفِ الْخَقِّ (سَعَرٍ) «لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ وَلَا مِنْ شَيْءٍ خُلِقَ مَا كَانَ»^(٣) وَبِهَذَا تَبْطُلُ جَمِيعُ حُجَجِ الثَّنَوِيَّةِ وَشَنَائِهِمْ

ثُوبُ: قَوْلُهُ (سَعَرٍ) ﴿هَلْ تُثَوِّبُ الْكَفَّارَ﴾^(٤) أَيِ جَوِّزُوا بِفَعْلِهِمْ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (رَحِمَهُ اللَّهُ) فَرَأَى حَمْزَةً وَالْكَسَاءَ فِي «تُثَوِّبُ الْكَفَّارَ» بِإِدْغَامِ اللَّامِ فِي الشَّاءِ. وَالْبَاقُونَ بِالْإِطْهَارِ^(٥). قَالَ: وَاسْتَعْمَلَ لَفْظَ الثَّوَابِ فِي الْعُقُوبَةِ لِأَنَّ الثَّوَابَ فِي الْأَصْلِ الْخَرَاءُ الَّذِي يَرْجِعُ إِلَى الْعَامِلِ بِفَعْلِهِ، وَإِنْ كَانَ فِي الثَّرْوَةِ احْتِصَنَ بِالنِّعَمِ عَلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ^(٦)

قَوْلُهُ (سَعَرٍ) ﴿أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾^(٧) يُرِيدُ مَا يُلْبَسُ ثَوْبُ الثِّيَابِ مِنَ الْمَلَاجِفِ وَغَيْرِهَا

قَوْلُهُ (سَعَرٍ) ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الثِّيَابَ ثَنَاءً لِلثَّائِرِ﴾^(٨)

يُرِيدُ أَنْ يَجْعَلَهُمْ يَتُوبُونَ إِلَيْهِ أَيِ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِي حُجَّتِهِمْ وَعَمَرَتِهِمْ فِي كُلِّ عَامٍ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الثِّيَابُ لِأَنَّهَا وَطِئَتْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى.

قَوْلُهُ (سَعَرٍ) ﴿لَمْثَوِيَّةٌ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾^(٩) أَيِ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا هُمْ فِيهِ، وَقَدْ عَلِمُوا وَلَكِنْ اللَّهُ اشْتَبَهَ جَهْلَهُمْ بِتَرْكِهِمُ الْعَمَلِ بِالْعِلْمِ. قَوْلُهُ (سَعَرٍ) ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾^(١٠)

(١) شَيْبَةُ: حَيْلٌ بِمَكَّةَ وَهُوَ الْمُشْرِفُ عَلَى الثَّنَوِيَّةِ مَعْمُومُ الْبَدَنِ ٣

(٢) الْبُحَارِيُّ ١/٢٢٦

(٣) الْكَافِي ١/١٠٥.

(٤) الْمُطَلَبَاتُ ٨٣/٣٦.

(٥) مَجْمَعُ السَّانِ ١٠/١٥٤.

(٦) مَجْمَعُ الْبَيِّنَاتِ ١٠/٤٥٧

(٧) بَوْرُ ٢١/٦

(٨) الْبُحَارِيُّ ٢/١٢٥

(٩) نَقْرَةُ ٢/١١٣

(١٠) آلِ عِمْرَانَ ٣/١٤٥

يعني به العزيمة في الجهاد، وإنما سُمي الخِرء ثوباً
ومثوبة لأنَّ المُخيس يثوب إليه، أي يرجع
وأثابهم أي جازاهم، وأثابه الله مثله.

وفي الحديث: «مَنْ سَمِعَ شَيْئاً مِنَ الثَّوَابِ»^(١) إلى
آخره. الثواب: الخراء، ويكون في الخير والشر،
والأول أكثر. وفي اصطلاح أهل الكلام: هو السمع
المُستَحَقُّ المقارن للتعظيم والإجلال

وسماع الثواب، قيل: يُحتمل أن يُراد مُطلقاً بلوغه
إليه على سبيل الرواية أو الفتوى أو المذاكرة أو نحو
ذلك، كما لو رآه في كُتب الفقه مثلاً، وليس بعيد.

وقد تكرر ذكر الثَّوْبِ في الحديث، قيل: هو من
ثَابَ [يَثُوبُ] إذا رَجَعَ، فهو رُجُوعٌ إلى الأمر الأول
بالمبادرة إلى الصلاة بقوله: «الصلاة خيرٌ من النوم»
بعد قوله: «خَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ».

وقيل: هو من ثَوَّبَ الداعي ثَوْبِيّاً رَدَدَ صَوْتَهُ
وفي (المغرب) نفلًا عنه الثَّوْبُ هو قول المؤذن
في أذان الصبح: «الصلاة خيرٌ من النوم» والمُحَدَّثُ
«الصلاة الصلاة» أو «قَامَتْ قَامَتْ»^(٢)

وما رُوِيَ من أنَّ البدء والثَّوْبَ في الإقامة من
السُّنة^(٣)، فقد قيل فيه: ينبغي أن يُراد بالثَّوْبِ هنا
تكرار الشهادتين والتكبير. كما ذكره ابن إدريس^(٤). لا
الثَّوْبَ المشهور

وأما ما رُوِيَ عنه (عليه السلام) وقد سُئِلَ عن الثَّوْبِ

الذي يكون بين الأذان والإقامة فقال: «مَا نَعْرِفُهُ»^(٥)
فمعناه إنكارُ مُشْرُوعِيَّتِهِ لَا عَدَمَ معرفته. أي ليس له
أصل، إذ لو كان لكنا نَعْرِفُهُ

والثَّيَابُ: جمع ثَوْبٍ، وهو ما يلبسه الناس من
القطن والكتان والصوف والحَزَّ والقَرَّ، وأما الثَّوْرُ
فليست من الثَّيَابِ، كذا نُقِلَ عن بعض أهل اللغة.
وجمعُ الثَّوْبِ أثَوْبٌ كأصْوَعٍ وأثَوَابٍ وثَّيَابٍ بالكسر.
والثَّوَاتُ، بالتشديد. نافع الثَّيَابِ.

وثَابَ الرَّحْلُ يَثُوبُ ثَوْباً وَثَوْتَاناً إذا رَجَعَ بِعَدِّ
ذَهَابِهِ، ومنه: «فَجَعَلَ النَّاسُ يَثُوتُونَ إِلَى النَّبِيِّ
اسْتِرَاءَ عَلَيْهِ رَأْيُهُ»^(٦) أي يرجعون إليه.

وفي حديث أم سلمة لعائشة: «إِنَّ هَمُودَ الدِّينِ إِذَا
مَالَ لَا يَثَابُ بِالنِّسَاءِ» أي لا يُعَادُ إِلَى اسْتَوَائِهِ^(٧).
وثَابَ الْمَاءُ إِذَا اجْتَمَعَ فِي الْخَوْضِ.

ومَثَاتُ الْخَوْضِ: وَسَطُهُ الَّذِي يَثُوبُ إِلَيْهِ الْمَاءُ إِذَا
اسْتَفْرَعَ

ومَثَاتُ الْيَثْرِ: مَقَامُ السَّاقِي، وَوَسَطُهَا، وَمِنْ هَذَا
حَدِيثُ مِنْى: «اتَّسَعِيَ فِي فَحَاجِكَ وَأَتَرَعِيَ»^(٨) أي
امْتَلَيْتَنِي فِي مَثَاكِ.

وفي حديث الأَمَةِ: «لَهَا مَا أَثَابَهَا سَيِّدُهَا»^(٩) أي
أَعْطَاهَا

وَيُنِيبُ عَلَى الْهَدْيَةِ: يُكَافِي عَلَىهَا، بَأَن يُعَوِّضَ
عنها.

(٥) التهذيب ٢: ٢٢٣/٦٣

(٦، ٧) نهاية ١: ٢٢٧

(٨) الكافي ٩: ٢٥٦/٢٠

(٩) من لا يحضره الفقيه ٣: ٩٩/٣٢. وفي: «لَهَا مَا أَثَابَهَا» سَيِّدُهَا.

(١) الكافي ٢: ٧١/١.

(٢) المغرب ١: ٧١.

(٣) التهذيب ٢: ٢٢١/٦٢.

(٤) السرائر ١: ٢١٢ و ٢١٣.

وثوبان: اسم رجل وحديثه مشهور.

ثور: قوله (سنن): ﴿وَأَنَارُوا الْأَرْضَ﴾^(١) أي قلبوها للزراعة وعمروها بالفلاحة.

وفي الخبر: «نارت فريش بالنبي» (سنن مبداء) فخرج هارباً^(٢) أي هبجوه من مكانه، من قولهم نارت الغبار يثور ثوراناً: هاج.

ومنه: نارت الفتنة: أي هاجت، ومثله: نارت به مرة.

والثوران: الهيجان.

وثور: بالفتح فالسكون: جبل من مكة على ميلين، وارتفاعه نحو ميل، وفي أعلاه العار الذي دخله السي (سنن مبداء) مع أبي بكر ليلة الخميس وخرج منه إلى المدينة ليلة الاثنين، لأنه أقام فيه ثلاث ليال، وكانت هجرته في أول يوم من ربيع الأول وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، وتقدم المدينة يوم الاثنين قريباً من نصف النهار في الصحن الأعلى لثمان ليال خلعت من ربيع الأول. وقيل: يوم الجمعة لاثني عشرة ليلة خلعت منه. والصحيح الأول لما روي عن ابن عباس قال: «ولد (سنن مبداء) يوم الاثنين، وتبأ يوم الاثنين، وخرج مهاجراً من مكة إلى المدينة يوم الاثنين،

ودخل المدينة يوم الاثنين، ورفع الحجر يوم الاثنين، وقبض يوم الاثنين.

وثور أبو قبيلة من مضر، وهو ثور بن عبدمناة والثور: الذكر من البقر، وكنته أبو ججل، والأنثى ثورة، والجمع ثيران، وأثبار، وثيرة كينة.

قال المبرد، نقلاً عنه: وإنما سمي الثور ثوراً لأنه يثير الأرض، كما سُميت البقرة بقره لأنها تبقرها. والثور يترج في السماء

وسفيان الثوري: كان في شرطة هشام بن عبد الملك، وهو ممن شهد قتل زيد بن علي بن الحسين (ع) فإما أن يكون ممن قتله أو أعان عليه أو خذله^(٣).

وفي الخبر: «من أراد العلم فليثور القرآن»^(٤) أي ليتفرغ عنه ويكثر في معانيه وتفسيره وقراءته.

ثول: الثول بالتحريك: داء يشبه الجنون. يقال: ثول ثولاً، ثم باب ثوب فهو آثول. والأنثى ثولاء، والجمع ثول، مثل: أخمر وخمراء وخمر.

وآثول آثولاً، مثل: أحمر أحمراراً وثول عليه القوم: خلوة بالشتم والضرب والتحل: اجتمعت.

ثوي في وفيات الأعيان ٢: ٢٨٧ أنه لقي شريكاً بعد ما ولي القضاء بالكوفة فقال: يا أبا عبد الله، بعد الإسلام والتفقه والخير تلي القضاء، أو صرت قاصياً؟

فقال له شريك: يا أبا عبد الله، لا بد للناس من قاضٍ: حال شعيت: يا أبا عبد الله، لا بُدَّ للناس من شرطي.

(١) النهاية ١: ٢٢٩.

(١) الروم ٣٠: ٩.

(٢) الكافي ١: ٣٧٤/٣١.

(٣) لم نجد في ترجمة سفيان الثوري شيئاً من ذلك، بل المروي عنه في مروج الذهب ٣: ٢٢٢ أنه عُرض عليه قضاء الكوفة في زمان المهدي العباسي فأبى، وتولاه شريك النخعي، وفي ذلك يقول الشاعر:

تحرر سفيان وفرّ بدينه وأمسى شريك مرصداً للدرهم

وانثال عليه القوم: تنابحوا وكثروا فلم يدر بأيهم يبدأ. والناس: اجتمعوا وانقلبوا من كل وجه، وهو مطاوع نال إذا صب ما في الإناء.

وفي الخطبة الشافعية: «لما راھني إلا والناس إلي كتر فب الضبع، يتتالون علي [من كل جانب]»^(١) أي يتتابعون مزدجمين.

ثوم: الثوم معروف. وقد جاء ذكره في الحديث، وكراهة أكله لمن يدخل المسجد^(٢).

ثوى: قوله (سار): «أكرمي مثواه»^(٣) أي اجعلي مقامه عندنا كريماً، أي خناً.

قوله (سار): «مثنوى لهم»^(٤) أي منزلاً لهم.

قوله (سار): «ثاويها في أهل مدين»^(٥) أي مقبلاً

عندهم.

قوله (سار): «السار مثنويكم»^(٦) أي مقامكم

والثواء: الإقامة.

والمثنوى بالفتح: المثل، من ثوى بالمكان يثوى

ثواء بالمد: إذا أقام فيه، والجمع: مثاوي.

ومنه: «أصلحوا مثاويكم»^(٧)

ومنه الدعاء: «اللهم عظم مثواي» أي منزلي

عندك ومقامي.

ومنه: «واجلني مع محمد وآله في كل مثنوى

ومثقلب»^(٨).

وفي حديث الميت مع إخوانه: «أشكر إليكم طول الثواء في قبري»^(٩) أي الإقامة فيه.

وأما قول الأعشى:

لقد كان في حول ثواء ثوثته

نقضى لباتات وتسام سايم^(١٠)

فحكى الجز في (ثواء) مع كونه اسماً لكان،

لمجاورة (حول)، ونقضى ممكن البدلية من اسم

كان، ولباتات: جمع لبانة، بالضم، وهي الحاجة،

والسامة: الملافة، والجملة مقذرة بالمصدر لصحة

الغطف، أي سامة السائم وملافة المال، وربما احتل

غير ذلك من الإعراب فإنه باب واسع.

وفي حديث علي (عليه السلام): «حيات الله، إنكم وما

تأملون في هذه الدنيا آتوا مؤجلون ومديثون

مقتضون»^(١١) آتوا: جمع ثوى، وهو الضيف، ويتم

الكلام في (دين) إن شاء الله (سار).

والثوية، بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الباء،

ويقال: بفتح الثاء وكسر الواو: موضع بالكوفة به قبر

أبي موسى الأشعري والمعبرة بن شعبة. قاله في

(المجمع) وغيره^(١٢).

والثوية: خد من حدود حرفة، وفي الحديث:

(٧) النهاية ١: ٢٣٠

(٨) الكافي ٢: ١/٣٩٥.

(٩) الكافي ٣: ٢/٢٢٣.

(١٠) الديوان: ١٩٧.

(١١) نهج البلاغة: ١٨٧ الخطبة ١٢٩.

(١٢) النهاية ١: ٢٣١.

(١) نهج البلاغة: ٤٩ الخطبة ٣.

(٢) الكافي ٦: ١/٣٧٤. «انحرم».

(٣) يوسف ١٢: ٢١.

(٤) فصلت ٤١: ٢٤.

(٥) القصص ٢٨: ٤٥.

(٦) الأنعام ٦: ١٢٨.

«ليست معها»^(١).

ثيب: الثيب: يقال للإنسان إذا تزوج، وإطلاقه على المرأة أكثر لأنها ترجع إلى أهلها بوجه غير الأول.

وفي الخبر: «لا يبين رجل عند ثيب»^(٢) خصها بالذكر لأن البكر تكون أغصى وأخوف على نفسها. ثيل: في الحديث: «لا تأتى بالصلاة على الثيل»^(٣) الثيل، ككيس^(٤): ضرب من الثبت معروف.

(٣) قرب الاسناد ٨٧

(١) ويقال «الثيب» نصاً

(١) التهذيب ٥: ١٨١/٦٠٤.

(٢) صحيح مسلم ٤: ١٧١٠/١٩



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

(باب الجيم)

جأجا: في الحديث: «ينبغي لمن سجد سجدة الشكر أن يلمس جُجُجُوءَ بالأرض»^(١).

الجُجُجُوءُ - بضم المعجمتين - من الطائر والسفينة: صدرهما.

وفيل: الجُجُجُوءُ عظام الصدر، ومنه حديث سفينة نوح (عليه السلام): «فَصَرْتُ بِجُجُجُوءِهَا حَوْلَ الْجَبَلِ»^(٢) والمراد بالجبل ما قرب من تخلف الكوفة. والجمع: الجَاجِي.

وجأجأت بالليل: إذا دعوتها لتشرب. قاله الجوهري نقلاً عن الأموي^(٣).

جأ: قوله (سار): ﴿قَالِيهِ تَجْتَرُونَ﴾^(٤) أي ترفعون أصواتكم بالدعاء، يقال: جأز القوم إلى الله جُؤاراً: إذا دعوا وطمعوا إليه برفع أصواتهم.

ومنه الحديث: «كأنني أنظر إلى موسى له جُؤار إلى ربه بالتلبية»^(٥) يريد الاستغاثة ورفع الصوت.

جأش: في الحديث: «إياك أن نقذف بما جأش صدرك» أي بما فاز وارتفع به صدرك.

وفي حديث علي (عليه السلام) في تحريض القوم للقتال: «عُصُّوا الْأَبْصَارَ فَإِنَّهُ أَرْبَطُ لِلْحَاشِ»^(٦) أي للقلب.

والجأش: جأش القلب، وهو رَوَاحُهُ إذا اضطرب عند الفزع.

يقال: فلان رابط الجأش: أي رتبط نفسه عن الفرار لشجاعته.

جأف جأفة: بمعنى دَعَرُهُ، وهو مَجْجُوفٌ أي خائف.

جأى: في حديث علي (عليه السلام): «لَأَنْ أُطْلِي بِجُؤَاءٍ فَنَذِرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُطْلِي بِالزَّعْفَرَانِ»^(٧) يريد به سواد القدر، من الجُؤُوءِ، وهي لون الحمرة يضرب إلى السواد.

وجأى عليه جأياً: أي عَصُ. قاله الجوهري^(٨). جأ في الخبر: «مَنْ أَحْبَبَ فَقْدَ أَرْتَى»^(٩) قيل: هو من أُنْجَبَاتِ الزَّرْعِ إذا بعته قبل أن يبدو صلاحه.

وفي الدعاء: «وَأَجْبَا بِشَقَائِهِ ظَلَمَةَ الْعَطَشِ» أي وارى.

وفيل هو أن يُقْبِلَ إِلَهُ عَنِ الْمُصَدِّقِ، مِنْ أَجْبَائِهِ إذا وارىته، والأصل في هذه اللفظة الهمز، وتركه للازدواج بأرْتَى.

وفيل: أراد بالإحياء العِسة، وهو أن يبيع من رحل بِلعةٍ بثمنٍ معلومٍ إلى أجلٍ مسمى ثم يشتريها منه.

(١) الكافي ٣: ١٤/٣٢٤ «معناه».

(٢) الكافي ٢: ١٢/١٠١.

(٣) الصحاح ١: ٣٩.

(٤) النعل ١٦: ٥٣.

(٥) نهاية ١: ٢٢٢.

(٦) معج البلاغة، ١٨٠ العطية ١٢٤.

(٧) (٨) الصحاح ٦: ٢٢٩٧.

(٩) نهاية ١: ٢٣٧.

التمر، من أجبنا فقد أرى، وكلُّ مُسكر حرام، فبعث
إليه النبي (صلى الله عليه وآله) زياد بن لبيد^(١٤).
جيب: في الحديث: والإسلام يحجب ما قبله،
والثبوت تجت ما قبلها من الكفر والمعاصي
والذنوب^(١٥).
والجِب: القَطْع، يقال: جَبَّته، من باب قَتَلَ: قَطَعْتَهُ.
والجِب: قطع الذكر، أو ما لا يمتن منه قدر
الخشف، ومنه: حصي مخشوب.
والجِب، بالضم: زَكِيَّة لم تَطو، فإذا طُوِيَتْ فهي
بِشْر، والجمع جِبَات، وجِبَّة كَمِبَّة.
وَجِبْتُ يَوْسُفَ (عنه السلام) على اثني عشر ميلاً من
طَرِيقَة

بالتَّغْد بأقل من الثمن الذي باعها به.
والأصل في هذا الخبر أن وائل بن حُخْر^(١) قَدِمَ
على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأسلم وحس إسلامه،
فقال: أحت أن تكتب إلي قومي كتاباً حسي الله أن
يهد بهم إليه، فأمر (صلى الله عليه وآله) فكتب.
«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله
إلى الأقبال^(٢) من خَضِرَمَوْت بإقام الصلاة، وإيتاء
الزكاة، والصدقة على النِّبَّة^(٣)، ولصاحبها النِّبَّة^(٤)،
وهي السُّبُوب^(٥) الخمس، وفي البقل^(٦) الفُئس، لا
خِلَاط^(٧)، ولا وِرَاط^(٨)، ولا شِفَار^(٩)، ولا جَلَب^(١٠) ولا
جَنْب^(١١) ولا شِثاق^(١٢)، والعون لرايا المسلمين، لكل
عشرة ما يحمل القراب^(١٣)» - ويروى القراب - من

(١٠) الخب: يكون في شيئين أحدهما في الركاة، وهو أن ينزل
المُتَدَق موضعاً ويُرسَل من يخلب إليه الأموال ليأخذ ركاتها،
فنهى عن ذلك وأمر أن تؤخذ صدقاتهم على مياهم وأما كتبهم.
والثاني في السياق، وهو أن يتبع الرجل فرسه فيترجعه ويخلب عليه
ويصيح حقاً له على التري، فنهى عن ذلك أيضاً.
(١١) الخب: في الركاة، أن ينزل العامل بأقصى مواضع أصحاب
الصدقة، ثم يتر بالأموال أن يُجَنَّب إليه، أي يُحْضَر، وقل: أن
يجب رب المال بماله، أي يُتَّهَد عن موضعه حتى يحتاج العامل
إلى الإبعاد في اتباعه وطلبه. وفي السياق أن يَجُنَّب فرساً إلى فرسه
الذي يسابق عليه، فإذا فتر المركوب تحول إلى المتجوب.
(١٢) الشاق: ما بين المريصتين من كل ما تجب فيه الركاة، ولا يؤخذ
في الريادة على المريضة زكاة إلى أن يبلغ المريضة الأخرى.
(١٣) القراب والفراف: شبه الجراب، وهما يحوّل فيه التماسك زاده أو
غيره.
(١٤) أسد العامة ٣: ٢٨
(١٥) النهاية ١: ٢٢٤.

(١) في «أم لا» الصخالك بن النعمان، ولم يرد في باقي النسخ، وهو وهم.
إدب المشهور أن الذي قدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو وائل
بن حُخْر، وقيل: مسروق بن وائل. أمّا الصخالك بن النعمان فهو
راوي الحديث كما في أسد العامة ٣: ٢٨
(٢) الأقبال: جمع قَبْل، من مَثُولَ اليمن في الجاهلية.
(٣) النِّبَّة: الأربعون من القسم، وهي أدنى يصاب الزكاة.
(٤) النِّبَّة: الشاة تكون لصاحبها في مرله يحطبها وليست بائمة،
وكل شاة رائدة على الأربعين حتى المريضة الأخرى.
(٥) السُّبُوب: الزكاز، وهي المماد والكنوز المدفونة تحت الأرض.
(٦) البقل: هو ما شرب من النحل يغرّوه من الأرض من غير صفي
سقاء ولا غيرها، والأرض المرتفعة التي لا يسقيها إلا المطر.
(٧) الخِلَاط: أن يحيط الرجل إبله بربل غيره، أو يفرّه أو قفحه، لجمع
حق الله منها، ويخمس المُتَدَق فيما يجب له.
(٨) الوِراط: أن يُجَبَلَ القم في وَهْدَة من الأرض لتحتفي على المُتَدَق.
مأخوذ من الوِزجة، وهي الهوة العميقة في الأرض.
(٩) الشِفَار: يكاح معروف في العاهية، وهو أن يُرْجَح الرجل قريته
رحلاً آخر، على أن يُروّحه هذا الآخر قريته بغير مظهر منهما.

والجُبَّةُ مِنَ الْمَلَابِسِ مَعْرُوفَةٌ، وَالْجَمْعُ جُبَبٌ، مِثْلُ عُرْقَةٍ وَعُزْفٍ.

جبت: تَكَرَّرَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ الْجِبْتُ وَالطَّاعُوتُ.

وَالْجِبْتُ، بِالْكَسْرِ فَالْشُّكُونُ: قَبْلُ: هُوَ كُلُّ مَعْبُودٍ سِوَى اللَّهِ (سَمَنَ) وَيُقَالُ: الْجِبْتُ: السِّحْرُ، وَيُقَالُ: الْجِبْتُ وَالطَّاعُوتُ: الْكَهَنَةُ وَالشَّيَاطِينُ، وَقَبْلُ: الْجِبْتُ: كَلِمَةٌ تَقَعُ عَلَى الصَّنَمِ وَالْكَاهِنِ وَالسَّاحِرِ.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الْبَاقِرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «الْجِبْتُ وَالطَّاعُوتُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ»^(١).

وَفِي الْخَبَرِ: «الطَّيْرَةُ وَالْعِيَاةُ مِنَ الْجِبْتِ»^(٢).

وَفِي الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ الْعِزَّ الْجَوَائِثُ وَالطَّوَائِثُ وَكُلُّ نِدٍّ يُدْعَى مِنْ دُونِ اللَّهِ» وَيُمْكِنُ تَنْزِيلُهُ عَلَى الْجَمْعِ.

جَبَذَ: جَبَذَتْ الشَّيْءَ مِثْلَ جَذْبَتِهِ، مَقْلُوبٌ مِنْهُ: وَالْجُبْذَةُ، بِالضَّمِّ: مَا ارْتَفَعَ مِنْهُ وَاسْتَدَارَ كَالْقُبَّةِ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ «جُبْذَةُ» بَفَتْحِ الْبَاءِ. حِكَاةُ الْجَوْهَرِيِّ^(٣) وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ فِي (جَبَذَ).

جبر: قَوْلُهُ (سَمَنَ) «إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ»^(٤) أَيْ قَوْمًا عِظَامًا.

الْجَبَّارُ: الْمُسْلَطُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (سَمَنَ) «وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ»^(٥).

وَالْجَبَّارُ: الْمُتَكَبِّرُ، وَمِنْهُ: «جَبَّارًا شَقِيًّا»^(٦) وَالْجَبَّارُ: الَّذِي يَقْتُلُ عَلَى الْقَضَبِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (سَمَنَ): «وَإِذَا بَطَلْتُمْ بِطَلْتُمْ جَبَّارِينَ»^(٧).

وَالْجَبَّارُ مِنْ أَسْمَائِهِ (سَمَنَ) وَهُوَ الَّذِي يَجْبِرُ الْخَلْقَ وَيَنْهَرُهُمْ عَلَى بَعْضِ الْأُمُورِ الَّتِي لَيْسَ لَهُمْ فِيهَا اخْتِيَارٌ وَلَا عَلَى تَغْيِيرِهَا قُدْرَةً، وَالَّذِي يَجْبِرُ حَالَهُمْ وَيُصْلِحُهُ. (فَقَالَ) مِنْ أُنْبِيَةِ الْمِبَالَةِ.

وَقَبْلُ: الْجَبَّارُ: الْعَظِيمُ الشَّانِ فِي الْمُلْكِ وَالسُّلْطَانِ، وَلَا يُطْلَقُ هَذَا الْوَصْفُ عَلَى غَيْرِهِ (سَمَنَ) إِلَّا عَلَى وَجْهِ الدُّمِّ

وَفِي حَدِيثِ الْكَوْفَةِ: «مَا أَرَادَ بِكَ جَبَّارٌ سُوءًا إِلَّا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِشَاقِلٍ، وَرَمَاهُ بِقَاتِلٍ»^(٨).

قَبْلُ: وَمِنَ الْجَبَابِرَةِ الَّذِينَ أَرَادُوا بِهَا السُّوءَ رِيَاءَ بَنِي إِسْرَءِيلَ، كَرَوِي أَنَّهُ كَانَ جَمْعُهُمْ فِي الْمَسْجِدِ لِسَبِّ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَالْبِرَاءَةُ مِنْهُ، وَيَقْتُلُ مَنْ يَعْصِيهِ فِي ذَلِكَ، فَبَيْنَمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ إِذْ خَرَجَ حَاجِبُهُ فَأَمَرَهُمْ بِالتَّصَرُّفِ، وَقَالَ: إِنَّ الْأَمِيرَ مُشْغُولٌ عَنْكُمْ، وَكَانَ قَدْ رُمِيَ فِي تِلْكَ الْحَالِ بِالْعَالِجِ.

وَمِنْهُمْ هُبَيْدُ اللَّهِ وَأَصَابُهُ الْجَذَامُ. وَمِنْهُمْ الْحَبَّاجُ، تَوَلَّدَتْ فِي بَطْنِهِ الْحَيَّاتُ، وَاحْتَرَقَ دُبُرُهُ حَتَّى هَلَكَ. وَمِنْهُمْ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ وَابْنُهُ يَوْسُفُ، وَرُمِيَ بِالْبَرَصِ.

(٥) سورة ق ٥٠: ٤٥.

(٦) مريم ١٩: ٣٢.

(٧) الشعراء ٢٦: ١٣٠.

(٨) نهج اللاعة ٨٦ الخطبة ٤٧.

(١) الكافي ١: ٨٢/٢٥٦.

(٢) الصحاح ١: ٢٤٥. والعيافة: زُجْرُ الطَّيْرِ وَالْقَفْزُ بِأَسْمَائِهَا وَأَصْوَاتِهَا وَمَقَرَّهَا.

(٣) الصحاح ٢: ٥٦١.

(٤) المائدة ٥: ٢٢.

ومنهم خالد القسري ضرب وخبس حتى مات جوعاً.

ومن رمي بقاتل: عبيد الله بن زياد (عنه) ومصعب بن الزبير، ويزيد بن المهلب، وأحوالهم مشهورة^(١).

وفي الحديث: «لا تكونوا علماء جبارين»^(٢) أي متكبرين.

والمُنَجَّبُ: المُتَكَبِّرُ، ولا فرق بينهما لغةً.

وقيل المُتَكَبِّرُ: المتعظم بما ليس فيه، والمُنَجَّبُ: الذي لا يكثر ثلاً.

وفي حديث الشيعة: «إياكم والتجبر على الله»^(٣) كآته أراد بالتجبر على الله التكبر على الناس متكبلاً معتمداً على قربه عند الله.

وفي الحديث: «أَنْ عَبْدًا لَمْ يَتَجَبَّرْ عَلَى اللَّهِ لَا تَحَبَّرْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ» (من أراد الله^(٤)).

والتَجَبُّوتُ: هو (فَعَلَوْتُ) من الجبر والقهر.

وجَبَرَيْلُ: هو اسمُ ملكٍ من ملائكة الله، يقال: هو (جَبَرٌ) أصيف إلى (إيل) اسم من أسماء الله (على) بعير العربية، وفيه لغات. جَبَرَيْلُ يُهَمِّرُ وَلَا يَهْمُرُ، وجَبَرَيْلُ بالكسر، وجَبَرَيْلُ مفصور، وجَبَرِين.

نُقلَ أَنَّهُ (عليه السلام) نزل على إبراهيم (عليه السلام) خمسين مرة، وعلى موسى (عليه السلام) أربع مائة مرة، وعلى عيسى (عليه السلام) عشر مرّات، وعلى محمد

(من أراد الله^(٥)) أربعة وعشرين ألف مرة^(٥).

ومن كلامه (عليه السلام) في وصف والي الأئمة: «هو الذي لم يعلّق بآبائه دونهم فبأكل قلوبهم ضعیفهم، ولم يجبرهم في معيشتهم فيقطع نسل أمته»^(٦) قيل: هو من الجبر على الشيء: القهر والغلبة عليه، وقد اضطربت الشخ في ذلك، والأصح ما ذكرناه، والمعنى حينئذ: لم يفهر كل جماعة من المسلمين على الجهاد فينتجروا إلى قطع النسل.

والخَبَرُ، وزان (فلس): خلاف القدر، وهو القول بأن الله (عنه) يجبر عباده على فعل المعاصي.

ومنه الحديث: «لا تجبر ولا تقويض، ولكن أمرين أمرين» سئل ما الأمرين الأمرين؟

قال: «مثل ذلك رجل رأته على معصية فنهته فلم ينته، فتركته ففعل تلك المعصية، فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الذي أمرته بالمعصية»^(٧).

والتَجْبِيرُ، بإسكان الباء: خلاف القُدْرَةُ، وفي عرف أهل الكلام يُسمُّون المُجْبِرَةَ والمُرجَّئة لأنهم يؤخرون أمر الله ويرتكبون الكبائر.

والمفهوم من كلام الأئمة (عليهم السلام) أن المراد من الجبرية الأشاعرة، ومن القدرية المعتزلة، لأنهم شهروا أنفسهم بإكبار ركن عظيم من الدين، وهو كون الحوادث بقدره الله (عنه) وقضائه، وزعموا أن العبد

(١) شرح النهج لابن ميثم ٢: ١٢٤.

(٢) الكافي ١: ١/٢٨.

(٣) الكافي ٨: ١/١٢.

(٤) الكافي ٨: ١/١٢ (مشهورة).

(٥) روحيات الجنات ٣: ٢٢٩.

(٦) الكافي ١: ١/٢٣٥. وفيه: ولم يغيرهم. وانظر مائة (خزي).

(٧) الكافي ١: ١٢٢/١٣. والحديث عن الإمام أبي عبد الله

الصادق (عليه السلام).

قبل أن يقع منه الفعل مستطع تام، يعني لا يتوقف فعله على تجدد فعل من أفعاله (نار)، وهذا معنى التفويض، يعني أن الله (تعالى) فوض إليهم أفعالهم وقال علي بن إبراهيم (نقله رحمه الله) المجبرة: الذين قالوا ليس لنا صنع، ونحن مجبرون، يحدث الله لنا الفعل عند الفعل، وإنما الأفعال منسوبة إلى الناس على المحازل لا على الحقيقة، وتأولوا في ذلك بآيات من كتاب الله (مروى) لم يعرفوا معناها، مثل قوله (تعالى): ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(١) وقوله (تعالى): ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَغْضُخْ صَدْرَهُ ضَيْقًا خَرَجًا﴾^(٢). وغير ذلك من الآيات التي تأولوها على خلاف معانيها، وفيما قالوه إبطال للشواب والعقاب، وإذا قالوا ذلك ثم أقرروا بالشواب والعقاب نسوا الله إلى العجز، وأنهم يُعذَّب [العبد] على غير اكتساب وعمل، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً أن يعاقب أحداً على خير يفعله وبغير حجة واضحة عليه.

والقرآن كله رد عليهم، قال الله (تعالى): ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾^(٣) فقوله (مروى) (لَهَا) و(عَلَيْهَا) هو الحقيقة لفعلها.

(١) الإنسان ٢٦: ٣٠.

(٢) الأنعام ٩: ١٢٥.

(٣) البقرة ٢: ٢٨٦.

(٤) الرزلة ٩٩: ٨.

(٥) المدثر ٧٤: ٣٨.

(٦) آل عمران ٣: ١٨٢.

وقوله (تعالى): ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾^(٤) ومن يعْمَل مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ^(٥).
 وقوله (تعالى): ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾^(٦).
 وقوله (تعالى): ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ﴾^(٧).
 وقوله (تعالى): ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾^(٨).
 وقوله (تعالى): ﴿إِنَّا هَدَيْنَا السَّبِيلَ﴾^(٩) يعني بينا له طريق الخير وطريق الشر ﴿إِنَّمَا شَاكِرُوا وَإِنَّمَا كُفُوراً﴾^(١٠).
 وقوله (تعالى): ﴿وَعَاداً وَثَمُوداً وَقَدْ يُبَيِّنُ لَكُمْ مِّنْ مُّسَآكِينِهِمْ ذُلُّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَهْوَالُهُمْ لَمُصَّدِّهِمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾^(١١).
 وقوله (تعالى): ﴿وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾^(١٢) ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ﴾^(١٣) ولم يقل بعملنا ﴿فَعِثُّهُمْ مِّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ خَاصِباً وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّبْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّنْ أَهْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^(١٤). ومثل ذلك كثير، انتهى^(١٥).
 والجبر: إصلاح العظم من الكسر، يقال: جبرت العظم والكسر جبراً.

(٧) فصلت ١١: ١٧.

(٨) الإنسان ٧٦: ٣.

(٩) الممكوت ٢٩: ٣٨.

(١٠) النكبات ٢٩: ٤٠.

(١١) الممكوت ٢٩: ٤٠.

(١٢) تفسير الصفي ١: ٢٢.

وَجَبَرَ الْعَظْمَ وَالْكَثْرَ جُبُورًا: أَي انجبر، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى.

ومنه: «جَبَرَ اللَّهُ وَهَنَكُمْ»^(١)

وقولهم: جَبَرْتُ الْيَتِيمَ: إِذَا أُعْطِيَتْهُ وَالْمُخْبِرُ الَّذِي يَجْبُرُ الْعِظَامَ الْمَكْسُورَةَ.

ومنه: الْجَبْرِتُ، عَلَى (فَعِيلَةٍ): وَاحِدَةُ الْجَبَاتِ، وَهِيَ عِيدَانٌ تُجْبَرُ بِهَا الْعِظَامُ.

وفي حديث النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «الْبِشْرُ جُبَارٌ، وَجُرْحُ الْعَجَمَاءِ جُبَارٌ، وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ»^(٢) أَرَادَ بِالْجُبَارِ، بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ: الْهَذَرُ، يَعْنِي لَا هَرَمَ فِيهِ، وَالْعَجَمَاءُ الْبَهِيمَةُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا لَا تَتَكَلَّمُ، وَالتَّعْنَى: أَنَّ التَّهِيمَةَ الْعَجَمَاءُ تَقْلِبُ فُتْلِبَ شَيْئًا، فَذَلِكَ الشَّيْءُ هَذَرٌ، وَكَذَلِكَ الْمُتَعِدِّينَ إِذَا أَنْهَارَ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ فَهُوَ هَذَرٌ.

وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: صَحَابِيُّ شَهِدَ نَدْرًا

وَجَابِرُ الْجَعْفَرِي: مِنْ عُلَمَاءِ الشَّيْعَةِ، رَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ

قَالَ: عَنْ أَبِي سَبْعُونَ أَلْفَ حَدِيثٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَعَنْ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وَعَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: عِنْدِي خَمْسُونَ أَلْفَ حَدِيثٍ مَا حَدَّثْتُ مِنْهَا بِحَدِيثٍ، ثُمَّ حَدَّثْتُ يَوْمًا بِحَدِيثٍ فَقَالَ: هَذَا مِنَ الْخَمْسِينَ أَلْفًا.

وَعَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) جُعِلْتُ

فِدَاكَ، إِنَّكَ حَمَلْتَنِي وَقُرَأَ عَظِيمًا بِمَا حَدَّثْتَنِي مِنْ بَرَكَمِ الَّذِي لَا أَحَدٌ بِهِ أَحَدًا، وَرَبَّمَا جَاشَ فِي صَدْرِي حَتَّى أَخَذَنِي مِنْهُ شِبْهُ الْجُنُونِ؟

قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَا جَابِرُ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاخْرُجْ إِلَى الْجَبَانَةِ فَاحْبِرْ حَفِيرَةً وَدُلْ رَأْسَكَ فِيهَا ثُمَّ قُلْ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بِكَذَا وَكَذَا»^(٣).

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا يَحْرُمُ مِنَ الزَّهْوَاعِ إِلَّا الْمُتَجَبُّورُ، قُلْتُ: وَمَا الْمُتَجَبُّورُ؟

قَالَ: «أَمُّ تُرَيْمٍ، أَوْ ظِلُّ تُسْأَجِرٍ، أَوْ أَمَةٌ تُشْتَرَى»^(٤).

قَالَ فِي (شَرْحِ الشَّرَائِعِ): الْمُتَجَبُّورُ وَجَدْتَهَا مَصْبُورَةً بِحِطِّ الصَّدُوقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِالْعَجِيمِ وَالْبَاءُ فِي كِتَابِهِ (الْمُتَمَنِّعِ) فَإِنَّهُ عِنْدِي بِخَطِّهِ، أَنْتَهَى

وَيَنْتَمِ الْكَلَامُ فِي (حَبْرٍ) إِنْ شَاءَ اللَّهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

جَبَلٌ: قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا﴾^(٥) أَي خَلْقًا، وَالْجِبَلُ: الْخَلْقُ.

وَفِيهَا عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَجُوهٌ: «جِبَلًا كَثِيرًا» عَنْ أَبِي صَمْرَةَ، وَجِبَلًا كَثِيرًا عَنْ الْكَسَائِيِّ، وَجِبَلًا عَنْ الْأَعْرَجِ وَعِيسَى بْنِ صَمْرَةَ وَجِبَلًا بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ [عَنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَجِبَلًا بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ] عَنْ الْحَسَنِ^(٦).

قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿وَالْجِبِلَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾^(٧) أَي الْخَلْقُ الْأَوَّلِينَ.

قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿وَلَكِنْ أَنْظَرُ إِلَى الْجَبَلِ﴾^(٨) هَر

(١) مَنْ لَا يَحْضَرُهُ الْفَقِيه ١: ١١٠/٥٠٦.

(٢) الْكَامِي ٧: ٢٧٧/٢٠.

(٣) رِجَالُ الْكَشِيِّ: ١٩٤/٣٤٣.

(٤) مَنْ لَا يَحْضَرُهُ الْفَقِيه ٣: ٣٠٧/١٤٧٤. وَالتَّحْدِيثُ عَنْ

الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

(٥) بَس ٣٦: ٦٢.

(٦) الصَّحَاح ٤: ١٧٥١.

(٧) الثَّمَرَات ٢٦: ١٨٤.

(٨) الْأَعْرَاف ٧: ١٤٣.

بالتخريك: واحد الجبال.

وقوله (عليه السلام): «إني وُلِدْتُ بِالْجَبَلِ»^(١) كأنه يريد به الجبل المشتهر بجبل شمر.

والجبل: خلاف السهل.

وقول عيسى (عليه السلام): «في السهل ينبت الزرع لا في الجبل» استعارة يدل عليه قوله: «بالنواضع نثمر الحكمة لا بالتكبر»، وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل»^(٢).

والنقرة الجبلية غير النقرة الأهلية، وهي التي ترعى في الجبال.

وجبل، بفتح الحيم وضم الباء [المشددة]: قرية بشاطئ دجلة، بها جماعة محدثون، ومنه محمد بن أسلم الجبلي.

جبن: في الدعاء: «نعوذ بالله من الجبن»^(٣) لأنه يسمع الإحلاظ على العصاة الجبن، بالصم السكون: صفة الجبان.

وجبن جبنًا، وزان قُرب قُربًا، وهي لغة من باب قتل، فهو جبان، بالفتح: أي ضعيف القلب لا شجاعة له. والجبن: مصدر الجبان.

والجبن: المأكول، وقد جاء في الحديث. وفيه ثلاث لغات، أجمودها: سكون الباء، والثانية: ضمها للإتباع، والثالثة، وهي أقلها: الثقيل^(٤).

والجبن: فوق الصدغ، وهما جبنتان من يمين الجبهة وشمالها ويتصاعدان من طرفي الحاجبين إلى قصاص الشعر فتكون الجبهة بين جبنتين، ومنه حديث علي (عليه السلام): «لا تجزي صلاة لا يصيب الأنف فيها ما يصيب الجبنتين»^(٥).

قال بعض الشارحين: يجوز نصب الأنف والجبنين معاً بالمفعولية، ورفعها بالقاعدية، ونصب الأول ورفع الثاني، وعكسه.

والجبانة: الصحراء، وتسمى بها المقابر، لأنها تكون في الصحراء تشبيهاً للشيء بموضع. ومنه الحديث: «إنما الصلاة يوم العيد على من خرج إلى الجبانة»^(٦).

والجبان، بدون الهاء: الصحراء أيضاً، كالجبانة. ومنه حديث المباحلة «واترأت وهو إلى الجبان»^(٧). جبه قوله (عليه السلام): «فتكوى بها جباههم»^(٨) الآية الجبهة من الإنسان تجمّع على جباه، ككلبة وكلاب. وعن الحليل، هي مستوى ما بين الحاجبين إلى الناصية^(٩).

وعن الأصمعي: هي موضع السجود^(١٠). وزجل أجبة: عظيم الجبهة، وامرأة جبهة. قال الخوهرى: والجبهة جبهة الأسد، وهي أربعة أنجم ينزلها القمر^(١١).

(١) الكافي ٢: ٥/٣.

(٢) الكافي ١: ٦/٢٩.

(٣) الكافي ٢: ٢٤/٤٢٧ «نعوذ».

(٤) أي (جبن) يتقبل النون.

(٥) التهذيب ٢: ١٢٠٢/٢٩٨. وفيه: الجبن.

(٦) التهذيب ٣: ٨٥١/٢٨٥ وفيه: العدين.

(٧) الكافي ٢: ١/٢٧٣.

(٨) التوبة ٩: ٢٥.

(٩) كتاب العين ٣: ٢٩٥.

(١٠) المصباح المنير ١: ١١٢.

(١١) المصباح ٦: ٢٢٣٠.

وَالْجَثُّ: الْقَطْع.
وَالْجُثَّةُ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ: شَخْصٌ الْإِنْسَانُ قَائِماً
أَوْ قَاعِداً، وَكَذَا شَخْصٌ غَيْرُهُ.
وَقَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ! جَافِ الْأَرْضَ عَنْ جُثَّتِهِ»^(٨) أَيِ
عَنْ جَسَدِهِ.

الْجَائِلِيْق: فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ الْجَائِلِيْق، هُوَ يَفْتَحُ
النَّاءَ الْمُثَلَّثَةَ: رَأْسُ التَّصَارِي فِي بِلَادِ الْإِسْلَامِ، وَلَفْظُهُمُ
السَّرْيَانِيَّةُ.

جَشَمَ: قَوْلُهُ «سَمِعْتُ» ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ
جَائِعِينَ﴾^(٩) أَيِ صَرَعِي مَيِّتِينَ سَاقِطِينَ لَا حَرَكَةَ بِهِمْ.
وَقِيلَ: كَالرُّمَادِ الْجَائِمِ لِأَنَّهُمْ احْتَرَقُوا بِالصَّاعِقَةِ.

وَمِنَ الْحَدِيثِ: وَأَنَّ الشَّيْطَانَ يُدِيرُ ابْنَ آدَمَ فِي كُلِّ
شَيْءٍ، فَإِذَا أَعْبَأَ جَشَمَ لَهُ عِنْدَ الْعَمَالِ فَأَحْذِرُ قَبِيَّتَهُ»^(١٠)
هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَشَمَ يَجْشُمُ لِرِمِّ مَكَائِهِ فَلَمْ يَبْرَحْ.

وَكُنِيَ (الْمَصْبَاحُ): جَشَمَ الطَّائِرُ وَالْأَرْنَبُ يَجْشُمُ
جُثُوماً، وَهُوَ كَالْبُرُولِ مِنَ الْبَعِيرِ.
وَالْجُثْمَانُ، بِضَمِّ الْحِيمِ: الشَّخْصُ.
وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ: الْجُثْمَانُ: الشَّخْصُ، وَالْجُثْمَانُ:
الْجِسْمُ^(١١).

جَثَا: قَوْلُهُ «سَمِعْتُ» ﴿جَثِيًّا﴾^(١٢) أَيِ عَلَى الزُّكْبِ لَا

وَجَبْهَةً، كَمَنْعَةٍ: ضَرَبَ جَبْهَتَهُ وَرَدَّهُ.
جَبَا: قَوْلُهُ «سَمِعْتُ» ﴿يُجْبَى إِلَيْهِ قَمَرَاتُ كُلِّ
شَيْءٍ﴾^(١٣) أَيِ يُجْمَعُ، قَبْلَ: كُلُّهُمْ قَرَأَ بِالْيَاءِ مِنْ نَحْتِ
غَيْرِ نَافِعٍ فَإِنَّهُ قَرَأَ بِالنَّاءِ عَلَى النَّائِبِ^(١٤)
وَيُجْبَى لَهُمُ الْقِيَّةُ: أَيِ يُجْمَعُ لَهُمُ الْخَرَاخُ.

وَالْجَابِي: الَّذِي يَذُورُ فِي الْجَبَابَةِ.
يَقَالُ: جَبِيْتُ الْخَرَاخَ جَبَابَةً، وَجَبَوْتُهُ جَبَابَةً:
جَمَعْتُهُ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَلَا يَهْمَزُ^(١٥).

وَالْجَوَابِي: الْحَيَاظُ الْكِبَارُ، يَجْمَعُ جَابِيَةً، لِأَنَّ الْمَاءَ
يُجْبَى فِيهَا، أَيِ يُجْمَعُ.
جَبَى: قَوْلُهُ «سَمِعْتُ» ﴿ثُمَّ أُجِنْتُ رَجُلًا﴾^(١٦) أَيِ احْتَارَهُ
وَاصْطَلَفَاهُ وَقَرَّبَهُ إِلَيْهِ.

قَوْلُهُ «سَمِعْتُ» ﴿وَاحْتَبَيْتَاهُمْ﴾^(١٧) أَيِ اخْتَرَبَاهُمْ،
وَمِثْلُهُ: ﴿يَحْتَبِيكَ رَجُلٌ﴾^(١٨)

قَوْلُهُ «سَمِعْتُ» ﴿لَوْلَا احْتَبَيْتَهَا﴾^(١٩) أَيِ هَلَا اخْتَرْتُهَا
لِنَفْسِكَ، وَقِيلَ: هَلَا تَحَبَّلْتُهَا مِنْ رَجُلٍ، هَلَا أُنَيْتُ بِهَا مِنْ
قَبْلِ نَفْسِكَ، فَلَيْسَ كُلُّ مَا تَفَوَّكُهُ وَحِيّاً مِنَ السَّمَاءِ
جَثَا: قَوْلُهُ «سَمِعْتُ» ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيَّةٍ أَحْتَشَتْ﴾^(٢٠)
أَيِ اسْتَوْصِلَتْ وَقَلَعَتْ، مِنْ قَوْلِهِمْ: احْتَشَتْ: أَيِ أَقْلَعَتْ،
وَحْتَةً: قَلْعَهُ.

(١) القصص ٢٨: ٥٧.

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢: ١٧٥.

(٣) المصباح ٦: ٢٢٩٧.

(٤) طه ٢٠: ١٢٢.

(٥) الأنعام ٦: ٨٧.

(٦) يوسف ١٢: ٦.

(٧) الأعراف ٧: ٢٠٣.

(٨) إبراهيم ١٤: ٢٦.

(٩) النهاية ١: ٢٣٩.

(١٠) الأعراف ٧: ٧٨.

(١١) الكافي ٢: ٢٢٨/٤.

(١٢) المصباح المنير ١: ١١٢. وفي النسخ: والجُثْمَانُ: الجسم.

(١٣) مريم ١٩: ٦٨.

يَسْتَطِيعُونَ الْقِيَامَ بِمَا هُمْ فِيهِ، وَاجِدُهُمْ جَاءَتْ، وَتِلْكَ
جَلْسَةُ الْمُخَاصِمِ وَالْمُجَادِلِ.

وفي تفسير علي بن إبراهيم: ﴿جَيْبًا﴾ يعني في
البحار إذا تحولت نيراناً^(١).

وفي حديث علي (عليه السلام): «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجُتُّ
[بين يدي الرحمن] لِلْمُخْصُومَةِ»^(٢) أي يجلس على
الرَّكْبِ وَأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ عِنْدَ الْحِسَابِ.

ومنه: ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً﴾^(٣) قيل: جائية:
مجتمعة، والأوَّلُ أعرف.

وَالْجُتُّ وَالْجُتِيُّ، بِالضَّمِّ فِيهِمَا، بِمَعْنَى. وَالْفِعْلُ
جُتًّا، كَذَا وَزَمِي.

ججججج: الْجُجْجُجُجُجُ: السَّيِّئَةُ، وَجَمْعُهَا
الْجُجْجُجُجُجُ^(٤).

جججج: قَوْلُهُ (سَلَمٌ): ﴿وَجَعَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا
أَنْفُسُهُمْ﴾^(٥) أي جَعَدُوا بِالْآيَاتِ بَالِغَتِهِمْ وَاسْتَيْقَنُوا
فِي قُلُوبِهِمْ، وَالِاسْتَيْقَانُ أَتَمُّ الْإِيمَانِ.

وَالْجُجُودُ: هُوَ الْإِنْكَارُ مَعَ الْعِلْمِ، يُقَالُ: جَعَدَهُ حَقًّا
جَعْدًا وَجُجُودًا: أَي أَنْكَرَهُ مَعَ عِلْمِهِ بِثُبُوتِهِ.

قَوْلُهُ (سَلَمٌ): ﴿يَجْجُودُونَ﴾^(٦) أي يُنْكِرُونَ مَا
تَسْتَيْقِنُهُ قُلُوبُهُمْ.

جججج: فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ عِنْدَ أَهْلِ الْيَسْتَرِ وَبَيْنَ

الْمُتَرَفِّقِينَ أَيْضًا: «لَا يَلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرْتَيْنِ»^(٧).
الْجُحْرُ، بِالضَّمِّ فَالْكُونُ: ثَقْبُ الْحَيَةِ وَنَحْوُهَا مِنْ
الْحَشَرِ، وَهِيَ هُنَا اسْتِعَارَةٌ.

قَالَ الْخَطَّابِيُّ: وَالْحَدِيثُ يُرْوَى عَلَى وَجْهَيْنِ:
أَحَدُهُمَا عَلَى الْخَبَرِ، وَالْآخَرُ عَلَى النَّهْيِ.

وَمَعْنَى الْأَوَّلِ: أَنَّ الْمُؤْمِنَ الْمَمْدُوحَ هُوَ الْمُتَبَيَّنُّ
الْحَازِمُ الَّذِي لَا يُؤْتَى مِنْ نَاحِيَةِ الْعَقْلَةِ لِيُخْذَعَ مَرَّةً بَعْدَ
أُخْرَى، وَهُوَ لَا يَفْطِنُ لَذَلِكَ وَلَا يَشْعُرُ بِهِ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ
الْجِدَاعُ فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ دُونَ الدُّنْيَا.

وَالثَّانِي: لَا يُخْذَعَنَّ الْمُؤْمِنُ وَلَا يُؤْتَى مِنْ نَاحِيَةِ
الْعَمَةِ فَيَنْقَعُ فِي مَكْرُوهٍ مَرَّتَيْنِ، وَيُقَالُ هَذَا يَضْلَعُ أَنْ
يَكُونَ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٨).

وَالْأَصْلُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، عَلَى مَا حَكَى، هُوَ أَنَّ
السَّيِّئَ (سَلَمٌ) مَرَّةً عَلَيْهِ، مَنْ عَلَى بَعْضِ أَهْلِ مَكَّةَ وَشَرَطَ
عَلَيْهِ أَنْ لَا يَجْلِبَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا بَلَغَ مَأْمَنَهُ حَادَ عَلَى مَا
كَانَ عَلَيْهِ فَأَمْسَرَ نَارَةً أُخْرَى فَأَمَرَ بِضَرْبِ حَقِّهِ، فَكَلِمَةً
بَعْضُ النَّاسِ فِي الْمَرَّةِ، فَقَالَ (سَلَمٌ) عَلَيْهِ دَلَّةٌ «لَا يَلْسَعُ
الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ»^(٩).

جججج. فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ (عليه السلام) سَقَطَ مِنْ
فَرْسٍ فَجُجِشَ»^(١٠) بِضَمِّ جِيمٍ وَكسْرِ حَاءٍ أَي أَخْذِلَ
جِلْدُهُ وَقَشِرَ.

(١) تفسير القتي ٢: ٥٢.

(٢) صحيح البخاري ٦: ٢٦٥/١٨١.

(٣) الجالية ١٥: ٢٨.

(٤) فِي «ط»: الْجَجَجَجَجَجَج. وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْجَجَجَجَجَجَجَ جَمْعُ الْجَجَجَجَجَجَجِ لَا
جَمْعُ الْجَجَجَجَجَجَجِ.

(٥) التمل ٢٧: ١٤.

(٦) الأنعام ٦: ٣٣.

(٧) الكافي ٢: ٣٨/١٨٩.

(٨) النهاية ٤: ٢٤٨.

(٩) مفازي الواقدي ١: ٢١٨ «مجموع».

(١٠) النهاية ١: ٢٤١.

والجحفش: سُقُّ الجلد، يقال: جحفش جلده، من باب منع أي قشر، ومنه: «جحفش شقه الأيسر»^(١). والجحفش: بالفتح فالسكون: ولد الجمار الوحشي والأهلي، قيل: سُمي بذلك قبل أن يُعظم، والجمع جحفاش وجحفشان، والأنثى جحفشة.

وزينب بنت جحفش: زوجة النبي (صلى الله عليه وآله) تزوجها سنة خمس من الهجرة، وكانت قبله تحت زيد بن حارثة، وهي المراد في قوله (سدر): ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا﴾^(٢) فلما طلقها زيد وانفصلت جدتها تزوجها (صلى الله عليه وآله) على عائشة.

قالت عائشة: لم يكن أحد من نساء النبي (صلى الله عليه وآله) تُساميني في حُسِّ المنزلة بعده غير زينب بنت جحفش، وكانت تمنخر على نساء النبي (صلى الله عليه وآله) فتقول: إن آباءكن أنكحوكن للنبي (صلى الله عليه وآله) وإن الله (تعالى) أنكحني إياه من فوق سبع سموات.

وكانت نفيّة صادقة أوامة حاشعة متضرعة خيرة في الدين، كانت تعمل بيديها وتصدق، وهي أول من مات من أزواجه بعده، صلى عليها عمر، ودُفنت بالبقيع، ومروياتها في الكتب المتداولة أحد عشر حديثاً، المتفق عليها منها حديثان، والنسعة الباقية في سائر الكتب، والمشهور أنها ماتت في سنة عشرين من الهجرة، كذا في (الاستيعاب)^(٣).

جحف: في الحديث: «وَقَتَّ لِأَهْلِ الشَّامِ

الجحفة»^(٤) بصم جحف: هي مكان بين مكة والمدينة مُحاذية لذي الحليفة من الجانب الشامي قريب من رابغ، بين بذرٍ وحليص، سُميت بذلك لأن السيل أجحف بأهلها، أي ذهب بهم. وكان اسمها قبل ذلك منبعة.

وسمى ذلك السيل الجحفاء، بالضم، يقال: سيل جحف: إذا أجرف كل شيء وذهب به. وأجحف بعديه: كلّمه ما لا يطيق، ثم استعير الإجحاف في النقص العاجز.

ومن الحديث: «إِنْ بَسَطْتُ وَبَسَطُوا أَجْحَفْتُ بِهِمْ، أَيْ أَدَخَلْتُ عَلَيْهِمُ النَّقْصَ وَكَلَفْتُهُمْ مَا لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهِ. وَلَمْ يُجْحَفْ بِمَالِهِ: لَمْ يُنْقَصْ».

وأجحف بهم الفاقة: أي أفقرت بهم الحاجة [وذهبت أموالهم].

والجحفة: المنقصة.

جحفل الجحفل: الحيش.

ورجل جحفل: أي عظيم.

والجحفلة لدوات الحاجر، كالشفة للإنسان.

وجحفلة، أي صرعة وزمارة.

جحفم. قوله (سدر): ﴿لَتَرْوُنَّ الْجَجِيمَ﴾^(٥) هو اسم من أسماء النار، وأصله ما اشتدّ لهيبه من البران. وكلّ نار عظيمة في مهواة فهي جحفيم. قال (سدر): ﴿قَالُوا ابْشِرْ لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَجِيمِ﴾^(٦).

والجاجم: المكان الشديد الحر.

(١) الكافي ٤: ٢/٣١٩.

(٥) التكاثر ١٠٢-٦.

(٦) الصافات ٣٧-٩٧.

(١) مستد أحمد ٣: ١١٠.

(٢) الأحزاب ٣٣-٣٧.

(٣) الاستيعاب ٤: ٣١٤-٣١٧.

وَأَجْعَمَ عَنِ الشَّيْءِ كَفَّ عَنْهُ، مِثْلُ أَخَعَمَ
ججنا: فِي الْخَيْرِ. «أَتَتْ جَجْنِي فِي سُجُودِهِ»^(١) أَي
خَوَى وَمَدَّ صَبْقِيهِ وَتَجَافَى عَنِ الْأَرْضِ.
جذب: فِي الْحَدِيثِ: «إِذَا كَانَتِ الْأَرْضُ مُجْدِبَةً
قَالَتْجُوا عَلَيْهَا»^(٢) أَي مُتَجِلَّةٌ، مِنَ الْجَذْبِ، بِفَتْحِ الْجِيمِ
وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ: خِلَافُ الْخِصْبِ، يُقَالُ: جَذَبَ
الْبَلَدُ، بِالضَّمِّ، جُدُوبَةً فَهُوَ خَذَبٌ، وَأَجَذَبَتِ الْبِلَادُ.
فَحَطَّتْ وَعَلَّتْ أَسْعَارُهَا.

وَأَجَذَبَ الْقَوْمُ أَصَابَهُمُ الْخَذَبُ.
جذث: الْأَجْدَاثُ: الْقُبُورُ، وَاحِدُهَا جَذَثٌ،
بِالتَّحْرِيكِ وَالْأَجَذَثُ مِثْلُهُ
جذح: الْمِخْدَخُ: مَا يُخْدَخُ بِهِ، وَهُوَ خَشَبَةٌ مُحْتَجَةٌ
الرَّأْسَ لَهَا ثَلَاثُ شُعَبٍ.

جدد. قَوْلُهُ (تَهَ الر): ﴿جَدَّدَ يَجْدِدُ﴾^(٣) جَدَّدَ
الْحَبَالِ، بِضَمِّ الْجِيمِ طَرَأَتْهَا، وَاجِدَتْهَا خُدَّةً، بِالضَّمِّ
أَيْضاً.

قَوْلُهُ (تَالر): ﴿جَدُّ رَيْنَا﴾^(٤) أَي عَظْمَةُ رَيْنَا، مِنْ
قَوْلِهِمْ: جَدُّ الرَّجُلِ فِي صُدُورِ النَّاسِ وَفِي عُيُونِهِمْ:
عَظْمٌ.

وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ﴿جَدُّ رَيْنَا﴾ أَي سُلْطَانُهُ^(٥).
يُقَالُ: زَالَ جَدُّ الْقَوْمِ أَي زَالَ مُلْكُهُمْ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «بَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى خَدُّكَ»^(٦)

أَي جَلَالُكَ وَعَظَمَتُكَ، وَالْمَعْنَى تَعَالَيْتَ بِجَلَالِكَ
وَعَظَمَتِكَ أَنْ تُوصَفَ بِمَا لَا يَلِيْقُ بِكَ.

وَفِيهِ، «لَا يَنْفَعُ دَا الْخَدُّ مِثْلَ الْجَدِّ»^(٧) أَي لَا يَنْفَعُ ذَا
النَّفْسِ عِنْدَكَ فِتْنَاهُ، وَإِنَّمَا يَنْفَعُهُ الْعَمَلُ بِطَاعَتِكَ،
(وَمِثْلُكَ) مَعْنَاهُ عِنْدَكَ، وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْجَدِّ الْحِفْظُ، وَهُوَ
الَّذِي يُسَمَّى الْعَامَّةُ النَّحْتُ.

وَمِنْهُ. وَأَنْفَسَ اللَّهُ جُدُودَكُمْ^(٨) أَي أَهْلَكَ
حُطُوطَكُمْ

وَمِنْهُ: «عَيْتُكَ مَسْتَوْرٌ مَا أَسَمَدَكَ جَدُّكَ»^(٩) أَي
بَحَثْتُكَ.

وَأَجَدُّ، بِالْفَتْحِ أَبُ الْأَبِ، وَأَبُ الْأُمِّ وَإِنْ عَلَا.
وَالْجَدُّ بِالسِّيرِ: الْإِسْرَاعُ فِيهِ وَالْإِهْتِمَامُ شَأْنَهُ، يُقَالُ:
خَدُّ بِسِيرِهِ إِذَا اجْتَهَدَ فِيهِ

وَالْجَدُّ، بِالْكَسْرِ: هُوَ الْإِحْتِمَادُ، خِلَافُ التَّقْصِيرِ،
يُقَالُ: خَدُّ يَجْدُ مِنْ بَابِي ضَرْبَ وَقْتٍ، وَالْإِسْمُ الْجَدُّ
مَرَرْتُهُ بِالسَّيْرِ بِالْكَسْرِ

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ فَجَدُّ فِي جِهَازِهِ
وَعَجَّلَ فِي تَخْبِيرِهِ وَلَا تُقْصِرْ»^(١٠) وَلَا تُؤَخِّرْهُ»^(١١).

وَجَدُّ فِي الْكَلَامِ تَجَدُّ جَدًّا، مِنْ بَابِي ضَرْبَ وَقْتٍ:
[نَبِيص] هَزَلٌ، وَالْإِسْمُ مِنْهُ الْجَدُّ بِالْكَسْرِ أَيْضاً.

وَفُلَانٌ مُحْسِنٌ جَدًّا أَي بِهَيَاةٍ وَمِبَالِغَةٍ.

وَالْجَدُّ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ: شَاطِئُ النَّهْرِ، وَكَذَا

(١) النهاية ٢٤٢: ١ «سجوده».

(٢) الكافي ٢: ١٢/٩٨.

(٣) فاطر ٣٥: ٢٧.

(٤) الجن ٧٢: ٣.

(٥) تفسير القرطبي ١٩: ٨.

(٦) النهاية ٢٤٤: ١.

(٨) نهج البلاعة: ٩٩ العظة ٩٦.

(٩) نهج البلاعة: ٤٧٨ الحكمة ٥١.

(١٠) في «م»: تقصره.

(١١) التهذيب ١: ١٦٥/١٥٢١ «سجوده».

الجُدَّة. قيل: وبه سُميت جُدَّة جُدَّة، أهني المدينة التي عند مكة؛ لأنها ساحل البحر.

ومنه الخبر: «كان يحتار الصلاة على الجد إن قدير عليه»^(١).

والجُدَّة، بالضم: الطريق، والخمخ جُدَّة، مثل عُرفة وعُرف.

والجُدَّة: وسط الطريق ومُعظمه الذي يجمع الطُرُق، ولا بُد من المرور عليه، والخمخ جَوَاد، مثل دابة ودَوَاب.

وطريق جُدَّة: أي سهل.

والجُدَّة: الأرض الصلبة التي يسهل المشي فيها.

والخَدَّة، بالتحريك: المستوي من الأرض.

ومنه: «أسألك باسمك الذي يمشي به على جَدِّ الأرض».

ومن أمثالهم: «من سلك الجَدَّ أيس من العِثارة»^(٢) أي المستوي منها.

والجِدَاد، بالفتح والكسر: صِرَام النخل، وهو قطع ثمرتها، يقال: جد الثمرة يَجِدُّها خَدًا، من باب قتر. قطعها.

وجَدُّ الشيء: قطعه، فهو جَدِيدٌ، فعيل بمعنى مفعول.

و: «هذا زمن الجِدَاد» بالفتح والكسر.

وتَجَدَّد الصُّرْع: تيس لبته.

ومنه الخبر: «لا يُضْحَى بِجِدَاء»^(٣) وهي النبل لا لئلا لها من كل خلوبة لآفة أتيست ضرعها.

وفي الحديث: عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «مَنْ جَدَّدَ قَبْرًا أو مَثَلًا مثلاً فقد خرج من الإسلام».

قال الصَّدوق (رحمته الله): اختلف مشايخنا في معناه، فقال محمد بن الحسن الصفار (رحمته الله): هو جَدَّدَ، بالحيم لا غير.

وكان شيخنا محمد بن الحسن [بن أحمد] بن الوليد (رحمته الله) يُحكى عنه أنه قال: لا يجوز تَجْدِيدُ القبر ولا تطييب جميعه بعد مرور الأيام وبعد ما طُيِّن في الأول، [ولكن إذا مات ميت وطُيِّن قبره، فجائز أن تُزَمَّ سائر القبور من غير أن تُجدد].

وذكر عن سعد بن عبدالله (رحمته الله) أنه كان يقول: إنما هو «مَنْ جَدَّدَ قَبْرًا» بالحاء المهملة يعني به من سَمَّ قَبْرًا.

وذكر عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي أنه قال: إنما هو «مَنْ جَدَّدَ قَبْرًا» وتفسير الحديث القبر، فلا يلوحي ما عني به.

والذي أذهب إليه أنه جَدَّد بالحيم، ومعناه تَبَشَّ قَبْرًا لأن من تَبَشَّ قَبْرًا فقد جَدَّدَه وأحرج إلى تحديده، وقد جعله جَدًّا محفوراً^(٤). ثم قال: أقول:

إن التجديد على المعنى الذي ذهب إليه محمد بن الحسن الصفار، والتجديد بالحاء غير المعجمة الذي ذهب إليه سعد بن عبدالله، والذي قاله البرقي من أنه جَدَّد كله داخل في معنى الحديث، وإن من خالف الإمام (عليه السلام) في التجديد والتسنيم والتبش واستحل شيئاً من ذلك فقد خرج من الإسلام.

(٣) النهاية ١: ٢٤٥.

(٤) في «ط، ش، م»: محصوراً.

(١) النهاية ١: ٢٤٥.

(٢) معجم مقاييس اللغة ١: ٤٠٨.

والذي أقول في قوله (عليه السلام): «مَنْ مَثَلَ مِثَالاً»^(١) يعني به أنه من أبدع بدعة ودعا إليها، أو وضع ديباً فقد خرج من الإسلام. انتهى^(٢).

وجذبت الأرض: وجَّهه، ومنه قولهم: جلاه عن جذيد الأرض، أي ثماء عنها.

والجذيت: تقيض البالي. ويجد الشيء يجد، بالكسر، فهو جذيت، وهو خلاف القديم.

وجدد فلان الأمر واستجدّه: إذا أخذته، فهو جذيت، وهو خلاف القديم.

والجذيدان: الليل والنهار، ومنه قول ابن دريد.

إنَّ الجذيتين إذا ما استوليا

على جذيت أسلماء لليلي^(٣)

جذر: قوله (سفر): جذاراً يريد أن يفتقر فأقامه^(٤) الجذار، بالكسر الحائط.

والجذر بالفتح فالسكون مثله.

وجمع الجذار جذور، وجمع الجذر جذران، كجذر ويطنان.

والجذري، بضم الجيم وفتح الدال، والجذري، بفتحهما أعتان، قروح تنسقط عن الجلد ممتلئة ماء ثم تنفتح، وصاحبها مجدور ومجدر.

ويقال: أول من عذب به قوم فرعون، ثم بقي

بعدهم

وقد جاء في الحديث: «فلان جذير بكذا» أي

خليف به وخفيق.

جذس: في حديث معاذ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ جَادِسَةٌ وَقَدْ حُرِّقَتْ لَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ حَتَّى أَسْلَمَ فَهِيَ لِرَّهَاءِ»^(٥) الجادسة: الأرض التي لم تُعمّر ولم تُحرث.

جذع: في الحديث: «أَتَتْهُ (سَلَمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) خَطْبَ

عَلَى نَاقَتِهِ الْجَذْعَاءِ»^(٦) بالذال المهملة: وهي المنطوعة الأذن، وقيل: لم تكن ناقته مقطوعة الأذن، وإنما كان هذا اسمها.

ومنه: «نَهَى أَنْ يُضْحَى بِجَذْعَاءِ»^(٧).

والجذعاء من الشبابة: المجذوعة الأذن مُنْأَصَلَّتْهَا.

وجذعت الثاء جذعاً، من باب قوب: قُطِعَتْ أَدْبَاهُ مِنْ أَصْلِهَا.

والجذع: قطع الأنف والأذن والشفة واليد، تقول: جذعته فهو أجدع، والأنثى جذعاء.

وفي الحديث: «سُورَةُ الْأَنْعَالِ فِيهَا جَذَعُ الْأَنْفِ»^(٨) قبل: لعل المراد أن أحكامها شاقة، أو لأن فيها

إرغاسات لأنوف المنافقين والمخالفين من المشركين، لعمري احتصاص النبي (سَلَمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) وأولي القربى بأشياء لا توجد في غيرها من السور.

حذف: الجذذاف للسفينة معروفة. ويقال: بالذال المهملة والذال المعجمة، وهما أعتان فصيحتان، والجمع مجاذيف.

(٥) النهاية ١: ٢١٧.

(٦) النهاية ١: ٢١٦.

(٧) الكافي ١: ٤٥٧/٦.

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٠/٥٧٩.

(٢) تاج العروس ٢: ٣١٤، وفيه أدباه لليلي.

(٣) الكهف ١٨: ٧٧.

(٤) الصحاح ٣: ٩١١.

والجَدَف: القبر، وهو إبدال الجَدَث.

وعن الفراء: العرب تُغيب بين الماء والشاء، فيقولون: جَدَفَ وَجَدَثَ^(١).

والتَّجْدِيْفُ: هو الكُفْر بالنِّعم، وقيل: هو استغلال ما أعطاه الله

ومنه الخبير: لَا تُجَدِّقُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ^(٢).

جدل: قوله (سفر): ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرُ نُسْرٍ خَدَلًا﴾^(٣) الخَدَل، بالتحريك: الاسم من الخَدَل

قوله (سفر): ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُخَادِلُ عَرْ نُفْسَهَا﴾^(٤) أي يأتي كل إنسان يُجَادِلُ عن دأبه لَا يَهْمُهُ غيرها، كل يقول: نفسي نفسي.

ومعنى المُجَادَلَة: الاحتجاج عنها والاعتذار لها، بقولهم: هؤلاء أَخْضَلُونَا، ونحو ذلك.

واعترض على هذا بقوله (سفر): ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ عَلَى أَقْوَامِهِمْ وَتَتَكَلَّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٥)

وأجيب: بأن ذلك لَمَلَّةٌ مخصوصة بالكفار، أو أن هذا الحكم بعد الاحتجاج والمجادلة كما في بعض الروايات.

وقد ورد أن بعض الأعضاء تحتاج لصاحبها، كما جاء في بعض الأخبار أن أعضاءه تشهد عليه بالزُّلَّة فتطير شُعْرَةً من جَفْنٍ عَيْنِيهِ فتساقط بالشهادة، فيقول الحق: «تَكَلَّمِي بِأَشْعِرَةِ عَيْنِيهِ، واحتجبي لِعَبْدِي» فتشهد له بالكاء من خوف الله (سفر)، فيُعْفَرُ

له، فينادي مناد: هَذَا عَتِيقُ اللَّهِ بِشُعْرَةٍ.

وعلى هذا فلا يُلْزَم من الحُثْم على الأقواء عدم وجود المُحَاجَّة.

قوله (سفر): ﴿أَذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٦)

أي حاججهم بالتي هي أحسن، من الجدَل: وهي مقابلة الحُجَّة بالحُجَّة، أو من الجدَل: وهو الدِّخْلُ الخِصَام.

قال المعسر: كأن الآية إشارة إلى وجوب دُعاء الكفار إلى الدين أولاً قبل مُحَارَبَتِهِمْ، قيل: فالمراد بالحكمة: الكتاب، والموعظة الحسنة: وصف ثاب له، والجدَل: دليل العقل. قال: والتحقيق أن النبي (صلى الله عليه وآله) يدعو الناس على قُدْر استعدادهم، كما

قال (سفر الله عليه وآله): «أَمَرْنَا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ يُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قُدْرِ عَقُولِهِمْ، فهُمْ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ، لِأَنَّهُ لَا يَسْهَوُ الْمُخَاطَبُ إِذَا أَنْ يَكُونَ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى إدْرَاكِ الْمَطْلُوبِ بِالْبُرْهَانِ أَوْ لَا، والثاني: إما أَنْ يَكُونَ لَهُ قُوَّةُ الْجَدَلِ وَالْمُغَالَاةِ أَوْ لَا، فغاية النبي (صلى الله عليه وآله) ومن قام مقامه في هداية الخلق مع الفِرْقَةِ الْأُولَى: إقامة الْبُرْهَانِ وَإِقْنَاعِ التَّصَدِيقِ الْجَازِمِ فِي أَذْهَانِهِمْ، وغايته مع الفِرْقَةِ الثَّانِيَةِ: الْإِلْزَامُ لِيَلْتَزِمُوا مَا أَمَرُوا بِهِ، وغايته مع الفِرْقَةِ الثَّالِثَةِ: إِقْنَاعُ الْمُتَقَدِّمَاتِ الْإِقْنَاعِيَّةِ فِي أَذْهَانِهِمْ لِيَسْفَادُوا لِلْحَقِّ الْقُصُورَ مِنْ رُبْنَةِ الْبُرْهَانِ وَالْخَدَلِ.

(١) النحل ١٦: ١١١

(٢) يس ٣٦: ٦٥

(٣) النحل ١٦: ١٢٥

(١) الصحيح ٤: ١٣٣٥

(٢) النهاية ١: ٢٤٧

(٣) الكهف ١٨: ٥١

(الحكمة) إشارة إلى البرهان، و(الموعظة الحسنة) إشارة إلى الخطابة، و(جادلهم بالتي هي أحسن) إشارة إلى علم الجدل، ووصف الموعظة بالحسنة، أي يظهر لهم حسناتها، والجدل بالتي هي أحسن، أي بالرفق والخلق الحسن والكلام الطيب، فإن ذلك أقرب إلى القبول والانقياد لا على وجه السفاهة والغلظة.

قوله (من): ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ هي خولة بنت المنذر^(١) حيث ظاهر منها زوجها

وفصتها المروية عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «كان رجل على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقال له أوس بن الصامت، وكانت تحته امرأة يقال لها خولة بنت المنذر، فقال لها ذات يوم: أنت علي كطهر أمي، ثم نديم من ساعته، وقال لها: أيتها المرأة، ما أظنك إلا وقد حرمت علي. فجاءت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالت: يا رسول الله، إن زوجي قال لي: أنت علي كطهر أمي. - وكان هذا القول فيما مضى يحرم المرأة على زوجها - فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أيتها المرأة ما أظنك إلا وقد حرمت عليه» فرفعت المرأة يدها إلى السماء فقالت: أشكو

إلى الله فراق زوجي. فأنزل الله: يا محمد ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ الآية^(٢).

قوله (من): ﴿لَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾^(٣) أي لا مراءاة مع الحدم والرفقة^(٤) في الحج، كأن يقول بعضهم لبعض: الحج قدا أو بعد غد، أو حجني أبر مس حجك، وهكذا.

وفي الحديث: «الجدال في الحج هو قول الرجل: لا والله، وتلى والله»^(٥). قال بعض الأفاضل: الأصح أن مطلق اليمين جدال.

قوله (من): ﴿يُجَادِلُكَ فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾^(٦) يعني إبراهيم (عليه السلام).

قيل إن (يُجَادِلُكَ) جواب (لَمَّا)^(٧) وإنما جيء به مختصراً لحكاية الحال وقيل: معناه: أخذ يُجَادِلُكَ وقيل: يجادل رسلنا في قوم لوط ومجادلته إياهم أنه قال لهم: إن كان فيهم خمسون أتھلكونهم؟ قالوا: لا. قال: فأربعون؟ قالوا: لا، فما زال يُنقص حتى قال: فواحد؟ قالوا: لا. فقال: إن فيها لوطاً. قالوا: نحن أعلم بمن فيها لننجبنه وأهله^(٨).

وفي الخبر: «ما أوتي الجدال قوم إلا ضلوا»^(٩).

(٧) هود: ١١: ٧٤

(٨) من الآية: «لَمَّا دَنَا مِنْ زَوْجِهِمُ الزُّرُوعَ وَبَعَادَةُ الْبَشَرِ يُجَادِلُكَ فِي قَوْمِ لُوطٍ».

(٩) المكوت: ٢٩: ٣٢

(١٠) النهاية: ١: ٢٤٧

(١) في المصادر الأخرى: خولة بنت ثعلبة.

(٢) المعادلة: ٥٨: ١، ٢.

(٣) عوالي اللآلي: ٣: ٣٩٨.

(٤) البقرة: ٢: ١٩٧.

(٥) الرفقة: الجماعة تُرافقهم في معرك، ويسوز ضم الزاء فيها.

(٦) معاني الآثار: ١/٢٩٤.

الجدل: مقابلة الحجة بالحجة.

والمجادلة: المخاصمة والمداخلة

والمُرَاد به في الخبر: الجدل على الباطل وطلب
المُغَالَبَة، أمَّا المُجَادَلَة بإظهار الحق، فإنَّ ذلك
محمود، لقوله (عليه السلام): ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالِيٍّ هِيَ
أَحْسَنُ﴾^(١) فالجدال منه: قبيحٌ وحسنٌ، وأحسن،
فما كان لتبيين الحق من الفرائض فهو أحسن، وما كان
له من غير ذلك فحسَن، وما كان لغير ذلك فقبيح.

وبعدلت الخيل أجده جَدلاً: أي قتله مُحْكَمًا.
ومنه حديث ثور الجنة: دَخَطُمَهَا جَدْلُ
الْأَرْجَوَانِ^(٢)

والجدل: الزمام، والأرجوان: الأحمر.

ومنه: جارية مجدولة الخلق.

والمجدل: المرمى الملقى على الأرض قتلاً.

والأجدل: الصفر، وهي صفة غالبة عليه.

جدول: الجدول: التهر الصغير.

والجدول: حساب مخصوص مأخوذ من تسخير

القمر، ومرجعه إلى حد شهر تاماً وشهر ناقصاً في
جميع أيام السنة مُبتدئاً بالتام من المحرم. كذا قرره
الشهيد الثاني (رحمته الله)^(٣).

ومنه كلام الفقهاء. ولا اعتبار بالجدول، يعني في

حساب الشهر^(٤).

جدا: ما أجدى فعله شيئاً، مستعار من الإعطاء إذا

لم يكن فيه نفع.

وأجدى عليك الشيء: كفاك.

وأجدى عليه يجدي: إذا أعطاه.

وأجندى: إذا سأل وطلب.

والجدا: المطر العام، ومنه الدعاء: «اللهم اسقنا

جداً طبعاً»^(٥) أي عاماً لنا ولغيرنا.

جدي: في حديث القبلة: «صَحَّ الْجَدْيُ قَمَالاً

وَصَلَّ»^(٦) الخدي، بالفتح فالسكون: نَحَمَّ إلى حبس

القُطْبِ تُعَرَّفُ به القبلة، ويُقال له: جَدْيُ الْقَرْقَدِ.

وقيل. هو الخدي مُصَغَّرًا، والأولُ أعرف.

قال في (المغرب) نقلاً عنه: والمُجَدُّون يُسَمُّونَهُ

الجدِّي على لفظ التصغير، فَرَقاً بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْهَرَجِ^(٧).

والجدِّي أيضاً: من أولاد القمر، وهو ما بلغ ستة

أشهر أو سبعة، والجمع جداة وأجد، مثل: ذَلُّ وَدِلَاوِ

وَأَذِلَّ

وفي (المصباح) عن ابن الأنباري أنه قال: الجدِّي

هو الذَّكَرُ من أولاد القمر، والأُنثى عَنَاق، وقِيَّده

بعضهم [بكونه] في السنة الأولى. انتهى^(٨).

والجداتة، بكسر الجيم وفتحها: الذَّكَرُ والأُنثى من

أولاد الطياء، وهو ما بلغ ستة أشهر أو سبعة، بمنزلة

الخدي من أولاد القمر.

جذب: في الحديث: إذا طلعت الشمس جَذَبَهَا

سبعون ألف ملك، من الجذب: وهو الجرُّ والمدُّ،

(٥) النهاية ١: ٢٤٩.

(٦) التهذيب ٢: ٤٥/١٤٣، وفيه: في قَمَالِهِ.

(٧) المغرب ١: ٧٧.

(٨) المصباح الصغير ١: ١١٥.

(١) الحل ١٦: ١٢٥.

(٢) الكافي ٨: ٩٦/٩٩.

(٣) الروضة البهية ٢: ١١٠.

(٤) شرائع الإسلام ١: ١٨٦.

وربابة صرَب.

وَجَذَبْتُ الْمَاءَ نَفْسًا: أَوْصَلْتُهُ إِلَى الْخَبَاشِيمِ.

وَتَجَادَبُوا الثُّوبَ: جَذَبَهُ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى نَفْسِهِ.

وَجَذَبْتُهُ الثُّوبَ: نَارَعْتُهُ إِتَاءً.

وَجَذَبَ الشَّهْرُ: مَضَى عَامَّتُهُ.

وَالْجَذَبُ، بِالتَّحْرِيكِ: الْجُثَارُ، وَ[هُوَ] شَحْمُ

التَّحْلُ، وَمِنْهُ: كَانَ (مَنْ لَدَيْهِ رَأْيٌ) يُجِبُّ الْجَذَبَ^(١).

وَالْجُذَابُ، بِالضَّمِّ: طَعَامٌ مِنْ سُكَّرٍ وَأَرْزٍ وَلَحْمٍ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ الطَّحَالِ الْمَشَوِيِّ بِالسُّفُودِ: «يُؤْكَلُ مَا

نَحَنَهُ مِنَ الْجُذَابِ»^(٢).

جَذَذَ: قَوْلُهُ (سَلَمٌ): ﴿فَحَمَلَهُمْ جَذَاذًا﴾^(٣) بِضَمِّ

الْجِيمِ أَيْ قَتَانًا مُتَشَابِلِينَ مَهْلِكِينَ، وَهُوَ جَمْعٌ لَا

وَاحِدَ لَهُ، مِثْلُ الْخَصَادِ.

يَقَالُ: جَذَّ اللَّهُ ذَابِرَهُمْ أَيْ اسْتَأْصَلَهُمْ.

قَوْلُهُ (سَلَمٌ): ﴿عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُودٍ﴾^(٤) أَيْ هِيرٌ

مَقْطُوعٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ: جَذَذْتُ الشَّيْءَ جَذَا، مِنْ بَابِ

قَتَلَ: كَسَرْتَهُ وَقَطَعْتَهُ، فَهُوَ مَجْدُودٌ.

وَالْجَذَاذُ وَالْجِذَاذُ، ضَمًّا وَكَسْرًا، وَالضَّمُّ أَصَحُّ.

قِطْعٌ مَا يُكْسَرُ.

وَالْجَذُّ: الْقَطْعُ.

وَمِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «قَطَعْتُ أَرْزَتِي بَيْنَ

أَنْ أَصُولَ يَبْدُ جَذَاءً، أَوْ أَصْبَرَ عَلَى طَخْيَةِ حَمِيَاءٍ»^(٥)

أَيْ جَعَلْتُ أَفْكَرَ فِي أَمْرِي هَلْ أَصُولٌ عَلَيْهِمْ يَبْدُ

جَذَاءً، بِالدَّالِ وَالدَّالِ، قَالَ فِي النِّهَايَةِ: وَالْجِيمُ

أَشْبَهُ^(٦)، أَيْ مَقْطُوعَةٌ، وَهِيَ كُنَايَةٌ عَنْ حَقْدِ النَّاصِرِ لَهُ.

«أَوْ أَنْ أَصْبَرَ عَلَى طَخْيَةِ حَمِيَاءٍ» أَيْ ظُلْمَةٍ لَا

يُهْتَدَى فِيهَا لِلْحَقِّ، وَكُنِيَ بِهَا عَنِ الْيَبَاسِ الْأُمُورِ فِي أَمْرِ

الْخِلَافَةِ، كَذَا ذَكَرَهُ الْفَاضِلُ الْمُتَبَحَّرُ ابْنُ بَيْثَمَ

(رَجَسْتَهُ)^(٧).

وَمِنْ حَدِيثِ الْأَصْحَبِيَّةِ: «نَهَى عَنِ الْجَذَاءِ» وَهِيَ

الْمَقْطُوعَةُ الْأَذْنُ كَمَا وَرَدَتْ بِهِ الرَّوَابِةُ^(٨).

وَالْجِذَاذُ، بِالْكَسْرِ: صَرَامُ التَّحْلُ، لَفَةً فِي الْجِذَاذِ.

وَالْجِذْبِذَةُ: شُرْتَةُ مِنْ سَوِيْقٍ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا

تُجَذَّ، أَيْ تُذَقُّ وَتُطْعَمُ.

يَوْمَهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «كَانَ يَشْرَبُ جَذِيدًا

حِينَ يَمْطُرُ»^(٩).

جَذَعَ: قَوْلُهُ (سَلَمٌ): ﴿وَهَرَى إِلَيْكَ بِجَذَعِ

التَّحْلَةِ﴾^(١٠) هُوَ بِالْكَسْرِ فَالسُّكُونِ سَائِقُ التَّحْلَةِ،

وَالْحَمْعُ جُذُوعٌ وَأَجْدَاغٌ.

وَمِنْ الْحَدِيثِ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْجَذَعِ، بِفَتْحَتَيْنِ، وَهُوَ مِنْ

الْأَوَّلِ مَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الْحَامِسَةِ، وَمِنْ الْبَقَرِ وَالْمَعْزِ مَا

دَخَلَ فِي الثَّانِيَةِ.

(١) النِّهَايَةُ ١: ٢٤٩.

(٢) مَنْ لَا يَحْصُرُهُ الْفَقِيهُ ٣: ٢١٤/٩٩٧، قَالَ الْمَجْلِسِيُّ فِي الْبَحَارِ ٦٥:

٢٥٧ فِي بَيَانِهِ لِلْجُذَابِيَّةِ الظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ هَا الْخَبَرَ الْمَشْرُودَ تَحْتَ

الطَّحَالِ وَاللَّحْمَ الَّذِي عَلَى السُّفُودِ، وَالسُّفُودُ الْحَدِيدَةُ الَّتِي يُشَوَّى

بِهَا اللَّحْمُ.

(٣) الْأَنْبِيَاءُ ٢١: ٥٨.

(٤) هُودُ ١١: ١٠٨.

(٥) هِجَ الْبَلَاغَةُ ١٨: ٣.

(٦) النِّهَايَةُ ١: ٣٥٦.

(٧) شَرْحُ الْهَجِّ لِابْنِ مَيْثَمَ ١: ٢٥٥.

(٨) التَّهْدِيدُ ٥: ٢١٣/٧١٦.

(٩) النِّهَايَةُ ١: ٢٥٠ «مَعْرُوفٌ».

(١٠) مَرْيَمَ ١٩: ٢٥.

وفي (المغرب): الجَذَعُ من المتغير لسنة ومن الضأن لثمانية أشهر^(١)

وفي (حياة الحيوان): الجَذَعُ من الضأن ما له سنة تامة، هذا هو الصحيح عند أصحابنا، وهو الأشهر عند أهل اللغة وغيرهم. وقيل: ما له سنة أشهر، وقيل^(٢) سبعة، وقيل: ثمانية، وقيل: عشرة. حكاه القاضي عياض وهو غريب.

والأنثى جَذَعَةٌ كَقَصَبَةٍ، سُمِّيَتْ بذلك لأنها تَجَذَعُ مُقَدِّمَ أسنانها: أي تُسِفِّط، والجمع جَذَعَاتُ كَقَصَبَاتٍ، انتهى^(٣).

جذَل: الجَذَلُ، بالتحريك: الفَرْخُ.

وقد جَذِلَ، بالكسر، يَجْذِلُ فهو جَذَلَانٌ أي فَرْحَان.

والجِذْلُ. واحدُ الأَجْذَالِ، وهي أصولُ الخَطَبِ العظام.

ومنه قولُ حُبابِ بنِ المُثَنِّبِ مع المهاجرين عند المشورة في الخلافة: «أنا جَذَلُهَا الْمُحَكِّكُ وَعَذَلُهَا الْمُزَجِّجُ»^(٤) كلاهما بالتصغير.

وجَذَلٌ تصغيرُ جَذَلٍ، وهو القودُ الذي يُصَبُّ للابل الجَرَبِيَّ تحتك فيه وهو نصميرُ نعظيم

والعِدْقُ المُزَجِّجُ: الحَلَّةُ بِجَمَلِهَا، فاستعارَهما له. والمعنى أنا ممن يُستشفَى برأيه وسدبيره كما

تُستشفَى الابلُ الجَرَبِيَّ بالاحتكاك بهذا القود.

جذم: جَذَمَ في الدُّعَاءِ: وَرَقَدَ عَصِيَّتُكَ بِرَجْلِي وَلَوْ شِئْتُ وَعَزَّتْكَ وَجَلَّالِكَ لَجَذَمْتُنِي»^(٥) أي لقطعتم رجلي.

قيل: وهذا من قبيل حدِّ المُباحاتِ ذُكْبًا، نواضعاً لله (ملى).

ومثله ما رواه الصادق (عليه السلام) من أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يتوبُ [إلى الله في] كلِّ يومٍ سبعينَ مرَّةً^(٦).

والأَجْذَمُ. مَقْطُوعُ اليَدِ

وَجِدَمَتِ اليَدُ، من بابِ نَوَبٍ: قُطِعَتْ.

وَجَذِمَ الرَّجُلُ: صَارَ أَجْذَمًا، والمرأةُ جَذْمَاءُ.

وفي الحديث: «مَنْ نَكَثَ صَفْقَةَ الْإِمَامِ جَاءَ إِلَى اللَّهِ (مِنْ أَجْذَمٍ)»^(٧).

وفي الخبر: «مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَ لَقِيَّ اللَّهُ [يوم القيامة] وَهُوَ أَجْذَمٌ»^(٨) قيل: الأَجْذَمُ هنا مَقْطُوعُ اليَدِ.

وقيل: المَجْذُومُ. وقيل: مَقْطُوعُ الحُجَّةِ. وقيل: مُنْقَطِعُ السَّبَبِ. وقيل: خالي اليَدِ من الخير، صِفَرٌ مِنَ الثَّوَابِ.

وَالْجَذَامُ، بِالضَّمِّ: دَاءٌ مَعْرُوفٌ يَظْهَرُ مَعَهُ يُجَسُّسُ الْأَعْضَاءُ وَتَنَائِثُ اللَّحْمِ. وَقَدْ جُذِمَ، بِالضَّمِّ فَهُوَ

مَحْذُومٌ، وَالْجَذْمَى: جَمْعُ الْأَجْذَمِ، مِثْلُ الْحَمَقَى جَمْعُ أَحْمَقٍ.

(١) الإصانة ١/٣٠٢: ١٥٥٢.

(٥) الكافي ٣/١٩: ٣٢٦.

(٦) الكافي ٢/١: ٢٢٥.

(٧) الكافي ١/٥: ٣٣٤.

(٨) النهاية ١: ٢٥١.

(١) المغرب ١: ٧٨.

(٢) زاد في في «ط، ش»: ماله.

(٣) حياة الحيوان ١: ٢٣٦، و(سميت بذلك ... كقصبات) ليس في

المصدر، وفيه. والجَذَعُ: اسمٌ له في زمي، ليس بسنٍّ تَبَّتْ وَلَا سَفَطٌ.

السُّوطِ جَذْمَةٌ.

وَجَذْمَةٌ قَبِيلَةٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، وَالنَّسَبَةُ: جَذْمِيٌّ،
بِالتَّحْرِيكِ.

وَجَذْمَةُ الْأَمْزَشِ مَلِكُ الْجَبْرِ، صَاحِبُ الزَّيَّاءِ.

جَذَا: قَوْلُهُ «تَمَنَّى» ﴿أَوْ جَذْوَةٌ مِّنَ النَّارِ﴾^(١) هِيَ
بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ: قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ الْخُطْبِ فِيهَا نَارٌ
بِغَيْرِ لَهَبٍ.

وَجَذَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ: لَفَعٌ فِي جَنَّا^(٢).

وَمِنْهُ: «وَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَقَدْ جَذَا مَشْخَرَاءً»^(٣) وَشَخَصَتْ
عَيْنَاهُ^(٤).

جَرَأٌ: اجْتَرَأَ عَلَى الْقَوْلِ، بِالْهَمَزِ أَشْرَعَ بِالْقُحُومِ
عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ تَرَوٍّ. وَالْأَسْمُ الْجُرَاءُ، كَقُرْفَةٍ، وَرَبَّمَا تَوَكَّتِ
الْهَمْزَةُ، لِيُقَالُ: الْجُرَّةُ، كَالْكُرَّةِ.

وَالْجَرِيَّةُ، عَلَى فَعِيلٍ: أَسْمٌ مِنْ جَرَّوْ جَرَاءَةً
كَضَحْمٍ ضَخَامَةً.

وَمِنْ الدُّعَاءِ: «لَا تَبْتَلِنِي بِجَرَأٍ عَلَى مَعَايِنِكَ».

جَرَبٌ: فِي الْحَدِيثِ: «أَمَرَنِي أَنْ أَضَعَّ عَلَى كُلِّ
جَرِيْبٍ كَذَا»^(٥) قُدِّرَ الْجَرِيْبُ مِنَ الْأَرْضِ بِيَسْتَيْنِ ذِرَاعًا
فِي يَسْتَيْنِ، وَالذِّرَاعُ بِيَسْتٍ قَبْصَاتٌ، وَالْقَبْصَةُ بِأَرْبَعِ
أَصَابِعَ، وَعَشْرُ هَذَا الْجَرِيْبِ يُسَمَّى قَفِيْزًا، وَعَشْرُ هَذَا
الْقَفِيْزِ يُسَمَّى عَشِيرًا، وَجَمْعُ الْخَرِيْبِ جُرَّتَانُ وَالْجُرَّةُ.

وَالْجَرَبُ، بِالتَّحْرِيكِ: دَاءٌ مَعْرُوفٌ، يُقَالُ: جَرِبْتُ
الْبَعِيْرَ جَرِيًّا، مِنْ بَابِ تَعَيَّبَ، فَهُوَ أَجْرَبٌ. وَنَاقَةٌ جَرِيَاءٌ
وَأَبْلٌ جُرْتُ مِثْلُ أَحْمَرٍ وَحُمْرَاءٍ وَحُمُرٍ.

وَالْجِرَابُ، بِالْكَسْرِ: وَعَاءٌ مِنْ إِهَابٍ شَاةٍ يُوَعَى فِيهِ
الْحَبُّ وَالذَّقِيقُ وَنَحْوُهُمَا، وَمِنْهُ: الْجِرَابُ الْهَرَوِيُّ،
وَنَحْوُهُ، وَالْجَمْعُ جُرُبٌ، مِثْلُ كِتَابٍ وَكُتُبٍ، وَلَا يُقَالُ:
جِرَابٌ، بِالْفَتْحِ.

وَالْجُرَّتَانُ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ: جَيْبُ الْقَمِيصِ،
وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زَالِدَتَانِ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «سِعَةُ
الْجُرَّتَانِ وَتَبَاتُ الشَّعْرُ فِي الْأَنْفِ أَمَانٌ مِنَ الْجُدَامِ»^(٦).
وَالْمُجْرَبُ: مَنْ عَضَّ عُودًا لِيَنْقَرِفَ صَلَابَتُهُ مِنْ
خَوَرِهِ وَلَمْ يَكُنْ عَالِمًا بِهِ فَاطَّلَعَ عَلَيْهِ بِالتَّجَرُّبَةِ، وَاللَّهُ
عَالِمٌ بِحَقَائِقِ الْأُمُورِ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّجَرُّبَةِ.

وَالْمُجْرَبُ، بِالتَّشْدِيدِ وَفَتْحِ الرَّاءِ: الَّذِي قَدْ جَرَّبْتُهُ
الْأُمُورَ وَأَحْكَمْتُهُ.

جَرَثٌ: فِي الْحَدِيثِ: «لَا تَأْكُلِ الْجُرْثُ»^(٧) هُوَ
بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ كَيْسَكَيْتٌ: قَسْرٌ مِنَ السَّمَكِ يُشْبِهُ
الْحَبَّاتِ. وَعَنْ ابْنِ الْأَثِيرِ: يُقَالُ لَهُ بِالْفَارَسِيَّةِ:
«مَارْمَاهِي»^(٨).

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ سُمِّلَ مِنَ الْجُرْثِ فَقَالَ: هُوَ
نَوْعٌ مِنَ السَّمَكِ يُشْبِهُ الْمَارْمَاهِي^(٩).

وَفِي الْحَدِيثِ: «الْجُرْثُ وَالْقَبْ فِرْقَةٌ مِنْ بَنِي

(٦) الكافي ٦: ١٧٩ ج

(٧) الكافي ٦: ٢٢٠ ج

(٨) النهاية ١: ٢٥٤.

(٩) لسان العرب ٢: ١٢٨، من صي إطب التلايم.

(١) القمص ٢٨: ٢٩.

(٢) وهو بالدال أدل على اللزوم والتثبت منه بالناء.

(٣) أي انتصب مشخراً وامتنأ.

(٤) النهاية ١: ٢٥٣ «نحوه».

(٥) التهذيب ١: ١٢٠/٣٤٣.

إسرائيل، لم يؤمنوا حيث نزلت المائدة على عيسى بن مريم (عليه السلام)، فتأهوا فوقعَتْ فِرْقَةٌ في البَرِّ وفِرْقَةٌ في البَحْرِ^(١).

جرثم: في الحديث: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْفَعَهُمْ جَزَائِمَ جَهَنَّمَ فَلْيَقُلْ فِي الْجَدِّ بِرَأْيِهِ»^(٢) الجَزَائِم جمع جُزْئِيَّة، وَجُزْئِيَّة الشيء، بالضم فالسكون: أصله، والمُرَاد. فَمُرَّ جَهَنَّمَ وَأَسْفَلَهَا وَجَزَائِمُ الْأَرْضِ أَعَالِيهَا.

جرجر: الجَزْزَجَرَةُ: صوت يُرَدِّده البعير في حَنَخَرَتِهِ.

وقوله في الخبر «يُجَزَّزُ فِي بطنه مَارَ جَهَنَّمَ»^(٣) أي يُلقَى في بطنه، يقال: خَزَزَ فلانُ الماءَ في خَلْفِهِ، إِذَا نَجَرَعَهُ جَزْءاً مُتَتَابِعاً لهُ صَوْتٌ. وَالْجَزْزَجَرَةُ: حِكَايَةُ ذَلِكَ الصَّوْتِ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ (سليمان) ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً﴾^(٤) (فاناز) منصوبة على المفعولية بقوله (يُجَزَّزُ)، وفاعله الشارب.

وقال بعضهم: (يُجَزَّزُ) فعل لازم و(ناز) ريع على العاعلية^(٥).

وعن الزَّمَخْشَرِيِّ: يُرَوَى بِرَفْعِ النَّارِ، وَالْأَكْثَرُ النَّصْبُ، وَهَذَا الْكَلَامُ عَلَى الْمَجَازِ لِأَنَّ نَارَ جَهَنَّمَ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا تُجَزَّزُ فِي جَوْفِهِ^(٦).

والجَزْزَجَرُ والجَزْزَجِيرُ: بَقْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ، وَمِنْهُ حَدِيثُ

أَهْلِ الْبَيْتِ (عليهم السلام): «الْهَنْدِيَاءُ لَنَا، وَالْجَزْزَجِيرُ لِبَنِي أُمَيَّة»^(٧).

جرجس: الجَزْزَجُسُ: لغةٌ في الْقُرْقُوسِ، وَهُوَ الْبَعُوضُ الصِّغَارُ.

والذي يُسَمَّى الْوَلَحُ أَصْغَرُ مِنَ الْجَزْزَجُسِ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ.

وَجَزْزَجِسُ: اسْمٌ سَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ أَهْلِ فَلَسْطِينَ، بَعَثَهُ اللَّهُ بَعْدَ الْمَسِيحِ إِلَى مَلِكِ الْمَوْصِلِ.

جرح: قوله (سليمان) ﴿وَيَقْلُمُ مَا جَزَحْتُمْ﴾^(٨) أي مَا كَسَبْتُمْ.

قوله (سليمان) ﴿مِنْ الْجَوَارِحِ﴾^(٩) أي الْكَوَاسِبِ، أَيِ الصَّوَانِدِ مِنَ السِّبَاعِ وَالطَّيْرِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا كَوَاسِبٌ بِأَنْفُسِهَا، يُقَالُ: جَرَحَ: إِذَا اكْتَسَبَ

وَجَوَارِحُ الْإِنْسَانِ: أَحْصَاؤُهُ الَّتِي يَكْتَسِبُ بِهَا كِبْدَهُ وَرَجْلِيهِ.

وَالْاجْتِرَاحُ: الْاِكْتِسَابُ.

وفي الخبر: «جَزَحَ الْعَجَمَاءُ جُجَاراً»^(١٠) أي هَذَرَ. وَالْجَزَحُ هَاهُنَا بِالْفَتْحِ عَلَى الْمَصْدَرِ لَا غَيْرَ، وَأَمَّا الْجَزْحُ بِالضَّمِّ فَهُوَ الْاِسْمُ.

وَجَزَحَهُ جَزْحاً، وَالْجَمْعُ جُرُوحٌ.

وَالْجِرَاحُ بِالْكَسْرِ جَمْعُ جِرَاحَةٍ بِالْكَسْرِ أَيْضاً.

ويقال: رَجُلٌ جَرِيحٌ، وَامْرَأَةٌ جَرِيحٌ، وَرَجَالٌ

(١) الكافي ٦: ٢٤٦/١٤

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٠٨/٧٠٤

(٣) النهاية ١: ٢٥٥.

(٤) النساء ٤: ١٠.

(٥) المصباح للمير ١: ١١٩.

(٦) النهاية ١: ٢٥٥.

(٧) الكافي ٣: ٢٦٨/٣.

(٨) الأنعام ٦: ٦٠.

(٩) المائدة ٥: ٤.

(١٠) النهاية ١: ٢٥٥.

جُرْحَى، رِسْوَةٌ حَرْحَى.

وَأَسْتَجْرَحْتَ الْأَحَادِيثَ: فَسَدَتْ وَقُلْ صِحَاحُهَا،
مِنْ بَجَرَحِ الشَّاهِدِ: إِذَا طَفَرَ بِهِ.

جرد. قوله (سفر): ﴿يَحْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ
جِرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾^(١) الْجِرَادُ، بِالْفَتْحِ مَشْهُورٌ، الْوَاحِدَةُ
جِرَادَةٌ، بِالْفَتْحِ أَيْضًا، تَفْعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى
كَالْجَمَاعَةِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَجْرُدُ الْأَرْضَ، أَيْ يَأْكُلُ
مَا عَلَيْهَا، يُقَالُ: إِنَّهُ يَتَوَلَّدُ مِنَ الْجَبَنِانِ كَالِدِيدَانِ فَيَرْمِيهِ
الْبَحْرُ إِلَى السَّاحِلِ، يَشْهَدُ لَهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ:
«الْجِرَادُ نَثْرَةٌ حَوْبٍ»^(٢) أَيْ عَطَلَتْهَا. قِيلَ: وَجْهُ
النَّشْبِ فِي الْآيَةِ أَنَّهُمْ يَحْرُجُونَ حَيَّازِي قَزَعِينَ لَا
يَهْتَدُونَ، وَلَا جِهَةً لِأَخَذِ مِنْهُمْ يَفْضُدُونَهَا، كَالْجِرَادِ لَا
جِهَةَ لَهُ، فَيَكُونُ أَبَدًا بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ.

قوله (سفر): ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ
وَالْجِرَادَ﴾^(٣) فَأَكَلَ عَامَّةَ زُرُوعِهِمْ وَثَمَارِهِمْ وَأَهْوَقَ
الشَّجَرَ حَتَّى أَكَلَ الْأَبْوَابَ وَسُقُوفَ الْبُيُوتِ وَالْحُتَبَ
وَالثِّيَابَ وَالْأَمْنَةَ وَمَسَامِيرَ الْأَبْوَابِ مِنَ الْحَدِيدِ حَتَّى
وَقَعَتْ دُورُهُمْ، وَأَبْتَلُوا بِالْخَوْعِ، فَكَانُوا لَا يَسْبِقُونَ،
وَلَمْ يَصِبْ نَبِي إِسْرَائِيلَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ
وَجَزَذَتْ الشَّيْءَ جَزْدًا، مِنْ بَابِ قَتَلَ: أَرَلْتُ مَا
عَلَيْهِ.

وَحَرَّذْتَهُ مِنْ ثِيَابِهِ، بِالتَّثْقِيلِ: نَزَعْتُهَا عَنْهُ، وَتَحَرَّدَ
هُوَ مِنْهَا.

وَفِي حَدِيثِ حَمْزَةَ عَمِّ النَّبِيِّ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «لَوْ قَدْ
كُنَّ بِمَدِّ قَتْلِهِ لِأَنَّهُ حَرَّدَ مِنْ ثِيَابِهِ»^(٤) سَلَّيْهَا.
وَالْمُحَرَّدُ: الْمَسْلُوبُ الثِّيَابَ.

وَفِي وَصْفِهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «أَنَّهُ أَجْرَدُ ذُو
مَشْرَبَةٍ»^(٥) الْأَجْرَدُ: الَّذِي لَا شَعْرَ لَهُ عَلَى يَدَيْهِ، وَلَمْ
يَكُنْ كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِ أَنَّ الشَّعْرَ كَانَ فِي أَمَاكِنَ مِنْ
خِصْلِهِ كَالْمَشْرَبَةِ وَالسَّاهِدِينَ وَالسَّاقَيْنِ، وَالْأَشْعَرُ ضِدُّ
الْأَجْرَدِ.

وَالْتَحَرَّدَ: التَّعَرَّى، وَمِنْهُ: «تَحَرَّدَ لِإِحْرَامِهِ» أَيْ
تَعَرَّى مِنَ الْمُخِيطِ.

وَفِي وَصْفِهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «كَانَ أبيضَ الْمَسْجَرَدِ»^(٦)
مَعْنَاهُ تَبَرَّ الْجَسَدِ الَّذِي تُجْرَدُ مِنْهُ الثِّيَابُ.

وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: «جُرْدٌ مُزْدٌ»^(٧) أَيْ لَا شَعْرَ
فِي أَجْسَادِهِمْ.

وَالشَّابُّ الْأَجْرَدُ: الَّذِي لَا شَعْرَ لَهُ.
وَالْحَرِيدُ: هُوَ سَعَفُ النَّحْلِ بُلْعَةٌ أَهْلُ الْجَبَلِ،
الوَاحِدَةُ حَرِيدَةٌ، لِقِبْلَةٍ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ
لِتَحْرِيدِ خُوصِهَا عَنْهَا. وَمِنْهُ الْخَبَرُ. «كُتِبَ الْقُرْآنُ فِي
حَرَائِدِ»^(٨).

وَمِنْهُ ذَكَرَ (الْخَارُودِيَّةُ) وَهُمْ فِرْقَةٌ مِنَ الشَّيْبَةِ
يُنْسَوْنَ إِلَى الزَّيْدِيَّةِ وَلَيْسُوا مِنْهُمْ، تُسَبَّوْا إِلَى رُئِيسِ
لَهُمْ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ يُقَالُ لَهُ أَبُو الْخَارُودِ رِيَادُ بْنُ أَبِي
رِيَادٍ.

(٥) نهاية ١: ٢٥٦

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/٣١٦، وفيه: «كَانَ لُورُ الْمُتَجَرَّدِ».

(٧) النهاية ٦: ٢٥٦.

(٨) النهاية ١: ٢٥٧.

(١) القمر ٥٤: ٧.

(٢) حياة الحيوان ١: ٢٦٩.

(٣) الأعراف ٧: ١٣٣.

(٤) الكافي ٣: ١/٢١١ «المعجم».

وعن بعض الأفاضل: هم فرقتان: فرقة زيدية وهم شيعة، وفرقة بثرية وهم لا يجعلون الإمامة لملي (عليه السلام) بالنص بل عندهم هي شورى، ويُجوزون تقديم المفضول على الفاضل فلا يدخلون في الشيعة.

والجَارُود القَبْدِي: رجل من عبد القيس واسمه بشر بن عمرو، ولُقِّب بذلك لأنه أصاب إبله داءً فخرج بها إلى أخواله ففشا ذلك الداء في إبلهم فأهلكها، فصرَّيت به العرب في الثَّوم.

والجَرْدُ الثَّوبُ: التَّحْقُّقُ وَلَان، ومنه: «كَانَ صَدَاقُ عَاطِمَةَ (عليها السلام) جَرْدَ بُرْدٍ حَبِيزَةٍ وَدِرْعًا حُطِيمَةً»^(١) والخَرْدُ قُطِيعَةٌ انجَرْدَ خَمَلُهَا وَخَلَفَتْ

وفي الحديث: «السَّوْتِيُّ يَخْرُدُ الْمِرَّةَ وَالتَّلْمَعُ مِنَ الْمَعْدَةِ جَرْدًا»^(٢) أي يذهبهما ولا بدعٍ منهما شيئاً. جرذ: جَرْدٌ كَثْمَرٌ: هو الذكر من الثيران، ويكون في القلوات، وهو أعظم من التريُّوع، أكدر في ذنبيه سوادٍ وعن الجاحظ: الفرق بين الجرذ والفار كالفرق ما بين الجواميس والبقر، والبخاني والمزاب^(٣)، والجمع جَرْدَان، بالكسر كغلمان^(٤).

جرر: وفي الحديث ذكر الجرِّي، بالحيم والراء المشددة المكسورتين والباء المشددة أخيراً صُرِّبَ من السمك عديم الفلُس، ويقال له: الجرَّيث، بالثاء

المثلثة.

وفيه: «كُلُّ شَيْءٍ يَجْتَرُّ فُسُوزَهُ خَلَالٌ وَلُعَابُهُ خَلَالٌ»^(٥) قوله (يَجْتَرُّ) هو من الاجتزار: وهو أن يجرُّ البعير من الكِزْش ما أكل إلى الفم فيمضغه مرة ثانية، والمراد بالحلال: الطاهر، في الظاهر.

وفيه: «لَا صَدَقَةٌ فِي الْإِبِلِ الْجَارَّةِ»^(٦) أي التي تُجَرَّرُ بِأَرْمِئِهَا (فاحلة) بمعنى (مفعولة)، كعيشة راضية. والجَرِيزَةُ: هي الجنابة والدَّثْبُ، سُمِّيت بذلك لأنها تجرُّ العقوبة إلى الجاني.

ومنه الدهاء: «يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيزَةِ، وَلَمْ يَهَبِكِ الْبِئْرَ»^(٧)

ومنه: «صَمَانُ الْجَرِيزَةِ»^(٨) وهو أن يضمن سائئة، كالمتعق في الواجب، أو خُفْرَ الْأَصْلِ بِحَيْثُ لَا يُعْلَمُ لَهُ قَرِيبٌ، وَحَمْدُهُ كَأَنْ يَقُولَ الْمُضْمُونُ: «عَاقَدْتُكَ عَلَى أَنْ تُصَرَّنِي، وَتَدْفَعَ عَنِّي، وَتَعْقِلَ عَنِّي، وَأَعْمَلَ عَمَلِي، فَجَقُولُ «قَبِلْتُ» وَلِتَحَقِّقَ الْمَسْأَلَةَ بِنَمَائِمِهَا مُحَلٌّ آخِرٌ»^(٩).

والمَحْرَّةُ: هي البياض المُعْتَرِضُ فِي السَّمَاءِ، وَالسَّوَادُ مِنْ حَانِبَيْهَا. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: سُمِّيتَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا كَأَنَّهَا الْمَجْرُ^(١٠).

والجَرُّ، بالفتح والتشديد: الجَذْبُ، ومنه: «يَجْرُ الْأَتُ الْوَلَاءَ إِذَا أَهْتَقَ»^(١١).

(١) الكافي ٥: ٣٧٨.

(٢) الكافي ٦: ٣٠٦.

(٣) الحيوان ٣: ١٤٥، ٧: ١٧٦.

(٤) وبالنسب أيضاً.

(٥) التهذيب ١: ٢٢٨/٦٥٨.

(٦) النهاية ١: ٢٥٨، والمراد لا صدقة في الإبل العوامل.

(٧) التوحيد: ٢٢١/١٤.

(٨) الكافي ٧: ١٥٢.

(٩) يأتي في (عقل).

(١٠) الصحيح ٢: ٦١١.

(١١) التهذيب ٨: ٢٥٢/٩١٤.

وَجَزَزْتُ الْحَبْلَ جَزَأً: مَحَنَنَهُ

وَهَلَّمَ جَزَأً: مَعْنَاهَا اسْتِدَامَةُ الْأَمْرِ وَاتِّصَالُهُ، يُقَالُ: كَانَ ذَلِكَ عَامَ كَذَا وَهَلَّمَ جَزَأً إِلَى الْيَوْمِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْخَزْ: السَّعْبُ، وَانْتَصَبَ جَزَأً عَلَى الْمَصْدَرِ أَوِ الْحَالِ. قَالَ فِي (الْهَيَاةِ) ^(١).

وَالْجَزْرَةُ، بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ: إِنَاءٌ مَعْرُوفٌ مِنْ خَزَفٍ، وَالْجَمْعُ جَزَارٌ، مِثْلُ: كَلْبَةٍ وَكِلَابٍ، وَجَرَاتٌ وَجَرٌّ، كَثْمَرَةٌ وَثَمَرَاتٌ وَتَمَرٌ.

وَجَزِيرٌ: شَاعِرٌ مَشْهُورٌ مَعْرُوفٌ.

وَمَسْجِدُ جَزِيرٍ: أَحَدُ الْمَسَاجِدِ الْمَلْمُونَةِ فِي الْكُوفَةِ

جَزَنُ قَوْلِهِ (سُورَةُ): ﴿إِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾ ^(٢) الْأَرْضُ الْخَرُّ، بِضَمَّتَيْنِ: الَّتِي لَمْ يُصِبْهَا الْمَطَرُ وَلَيْسَ فِيهَا نَبَاتٌ، وَالْجَمْعُ أَجْزَانٌ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: أَرْضٌ جُرْدٌ مِثْلُ: عُسَيْرٍ، وَجَزْرٌ مِثْلُ: تَهْرٍ، وَجَمْعُ الْجَزْرِ جَزْرَةٌ، مِثْلُ: حُخْرٍ وَحِخْرَةٍ، وَجَمْعُ الْجَزْرِ أَجْزَارٌ، مِثْلُ: سَبَبٍ وَأَسْبَابٍ ^(٣).

وَالْجُزْرُ: السَّنَةُ الْمُجْدِدة.

وَأَرْضٌ جَارِزَةٌ أَيْ بِأَيْسَةٍ عَلِيْظَةٍ يَكْتَنِفُهَا زَمْلٌ أَوْ قَاعٌ، وَالْجَمْعُ جَوَارِزٌ.

وَالْجُرْزُ الطَّائِفَةُ مِنَ التُّرْكِ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ وَفِيهِ: «سَأَلْتُهُ عَنِ الْخِيفِافِ مِنَ الثَّعَالِبِ أَوْ الْجَزْرِ

[مِنْهُ] يُصَلِّي فِيهَا أَمْ لَا؟» ^(٤). الْجَزْرُ، بِالْكَسْرِ وَالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالرَّايِ الْمَعْجَمَةِ: لِيَاسٌ مِنْ لِيَاسِ النِّسَاءِ مِنَ الْوَيْلِ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ ^(٥).

وَيُقَالُ: هُوَ الْقَزْوُ الْغَلِيظُ.

وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْحَدِيثِ: «سَأَلْتُهُ عَنِ الْخِيفِافِ مِنَ الثَّعَالِبِ أَوْ الْخَوَارِزِمِيَّةِ» ^(٦) وَكَأَنَّ الْمُرَادَ: الْخَوَاصِلَ الْخَوَارِزِمِيَّةَ، كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ ^(٧)، وَهِيَ حَيَوَانَاتٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى خَوَارِزْمٍ اسْمٌ بِلُذَّةٍ.

وَالْجُزْرَةُ، كَقُرْفَةٍ: الْقَبْضَةُ مِنَ الْقَتْلِ، وَالْجَمْعُ جُجُزٌ كَقُرْفٍ.

وَجَزْرُهُ يَجْزُرُهُ جَزْرًا: قُطْعُهُ.

وَسَيْفٌ جُزَارٌ، بِالضَّمِّ: أَيْ قُطَاعٌ.

جَرَضٌ: فِي الْحَدِيثِ: «لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رِفْقَةً فِيهَا جَرَضٌ» ^(٨) الْجَرَضُ: الَّذِي يُغْلَى فِي عُنُقِ الْبَعِيرِ.

وَالْجَرَضِيُّ: الصَّوْتُ الْخَفِيُّ، وَمِنْهُ يُقَالُ: سَمِعْتُ جَرَضَ الطَّيْرِ، إِذَا سَمِعْتُ صَوْتَ مَنَاقِيرِهَا عَلَى شَيْءٍ تَأْكُلُهُ

جَرَضَ الْمِلْحُ الْخَرِيشُ: الْمَخْرُوشُ الَّذِي لَمْ يُنْقَمِ ذَقُّهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: جَرَضْتُ الشَّيْءَ. إِذَا لَمْ تَنْوَمِ ذَقُّهُ، فَهُوَ جَرِيشٌ.

وَفِي (الصَّحَاحِ): مِلْحٌ جَرِيشٌ لَمْ يُطَبِّبْ ^(٩).

جَرَضَ الْخَرَضُ، بِالتَّحْرِيكِ الرَّيُّ [يَقْصُ بِهِ] ^(١٠)،

(٧) الاستصار ١: ٢٨٤/١٤٥٨

(٨) النهاية ١: ٢٦١

(٩) الصحاح ٣: ٩٩٨

(١٠) أنبشاه من نصاح (جرض)

(١) النهاية ١: ٢٥٩.

(٢) الكهف ١٨-٨

(٣) (٥) الصحاح ٣: ٨٢٧

(٤) التهذيب ٢: ٣٦٧/١٥٢٨.

(٦) الاستصار ١: ٢٨٢/١٤٤٩

يقال: جَرَضَ بريقه يَجْرُضُ، وهو أن يبتلع ريقه على همٍّ وحزنٍ بالجهد.

والجَرِيضُ: القَصَّةُ، ومنه الحديث: دَألم المَضض - أي الوجع - وغَصَصَ الجَرَضُ^(١).

جرع: قوله (سفر): ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسَبِّغُهُ﴾^(٢) يقال: تَجَرَّعَ الماءَ: إذا جَرَّعَهُ جُرْعةً بعد جُرْعةٍ.

وَجَرَّعْتُ الماءَ جَرَّعاً، من باب نَعَج، ومن باب نَعِب لغةً: وهو الابتلاع.

قال في (المصباح): والجُرْعةُ من الماء كاللُقمة بين الطعام: حُسرةٌ منه، وهو ما يُجَرَّعُ مَرَّةً واحدةً، والجمع جُرْعٌ، كقُرْفَةٍ وعُرْفٍ.

وتَجَرَّعَ التَّصَصُّ، مستعارٌ من ذلك^(٣). يقال: جَرَّعَهُ حَصَصَ القَيْطِ فتَجَرَّعَهُ، أي كَطَمَهُ.

وقوله: «لم يبقَ من الدنيا إلَّا جُرْعةٌ كَجُرْعةِ الإِناءِ» يروى بالضم والفتح، فالصمُّ الاسمُ مِنَ الشَّرْبِ اليسير، والفتح المَرَّةُ.

جرف: قوله (سفر): ﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ﴾^(٤) أي على قاعِدةٍ هي أضعفُ القواعد

والجُرْفُ، بضم الفاء والقين وبالسكون للتحميم: ما جَرَّعَتْهُ السُّيُولُ وأَكَلَتْهُ مِنَ الأرضِ وأشرفَ أهلُها، فإذا انْصَدَعَ أهلُها فهو الهَارِي

وسيلٌ جُرَافٌ كقُرَاب: للذي يذهبُ بكلِّ شيءٍ،

وجمعُ الجُرْفِ جُرْفَةٌ، كجُحْرٍِ وجُحْرَةٍ.

وَجَرَّعْتُ الشيءَ أَجَرَّعُهُ جَرَّعاً، من باب قَتَلَ: أي ذهبْتُ به كله أو جُلَّهُ.

والمِجْرَفَةُ بكسر الميم: المسحاة تُتَّخَذُ مِنَ الخَشَبِ يُجَرَّفُ بها التُّرابُ ويُخَوَّه.

جرم: قوله (سفر): ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾^(٥)، وقوله (سفر): ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ

الْأَخْسَرُونَ﴾^(٦). قيل: لَا جَرَمَ بمعنى لَا شَكَّ.

وعن القراء: هي كلمةٌ في الأصل بمعنى لَا بُدَّ، وَلَا مُحَالَةٌ، فحُرِّتْ عَلَى ذَلِكَ، وَكَثُرَتْ حَتَّى تَحَوَّلَتْ إِلَى

معنى الْقَسَمِ، وَصَارَتْ بِمَعْنَى حَقًّا، فَلِذَلِكَ يُجَابُ عَنْهَا بِاللَّامِ كَمَا يُجَابُ عَنْ الْقَسَمِ، أَلَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ: لَا

جَرَمَ لَأَتِيَنَّكَ، وَلَأَفْعَلَنَّ كَذَا^(٧). وقيل: جَرَمَ بِمَعْنَى كَسَبَ، أَي كَسَبَ لَهُمْ كُفْرَهُمْ

الْخَسْرَانَ. وقيل: بِمَعْنَى وَجِبَ وَحَقٌّ قَالَهُ فِي (النَّهْجِ)^(٨).

و(لا) رَدُّ لَمَّا قَبْلَهَا مِنَ الْكَلَامِ، لَمْ يُبْتَدَأْ بِهَا كَقَوْلِهِ (سفر): ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾ أَي لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا

قَالُوا، ثُمَّ ابْتَدَأَ فَقَالَ: وَجِبَ لَهُمُ النَّارُ. وقوله (سفر): ﴿فَعَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٩) أَي وَبِالْيَ،

مصدر أَجْرَمْتُ إِبْرَاهِيمًا

(١) نهج البلاغة، ١١٠ العطفة ٨٣

(٢) إبراهيم ١٤، ١٧.

(٣) المصباح المير ١: ١٢٠.

(٤) التوبة ٩: ١٠٩.

(٥) النحل ١٦: ٦٢.

(٦) هود ١١: ٢٢.

(٧) معاني القرآن لمفراء ٢: ٨.

(٨) النهاية ١: ٢٦٣.

(٩) هود ١١: ٣٥.

قوله (سفر): ﴿لَا يَجْرِمُكُمْ شِقَاقِي﴾^(١) أي لا يحيلنكم، أو يكسبنكم معاداني، من قولهم: جرمت على أهلي، أي كسبت.

ومثله قوله (سفر): ﴿لَا يَجْرِمُكُمْ شَتَائُنُ قَوْمٍ﴾^(٢) أي بغض قوم ﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾^(٣) أي لأجل أنهم صدوكم ﴿عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٤) يعني السبي (منزل الله وآله) وأصحابه لما صدوهم عام الحديبية ﴿أَنْ تَعْتَدُوا﴾^(٥) وقرئ: إِنْ صَدُّوكُمْ، وجواب (إن) قد أغنى عنه ما تقدم.

والمُجْرِمُ: المتقطع عن الحق إلى الباطل.

والمُجْرِمُ: المذنب

ومنه قوله (سفر): ﴿كَذَلِكَ تَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾^(٦).

وفي الحديث: «قال: مَنْ أَجْرَمَ إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله)»^(٧).

وَجَرَمَ يَجْرِمُ جَرَمًا من باب ضرب: أذنب واكتفكت. الإثم، وبالمصدر سُمِّي الرجل. ومنه يَثْرُ جَرَم.

والخرمي منسوب إلى بني خرم، قبيلة.

ومنه كَلِيبُ الْجَرَمِيِّ: الذي بايع علياً (عليه السلام).

والجُرْمُ، بضم الجيم: الذنْبُ، وجمعه: أَجْرَامٌ،

والجَرِيْمَةُ مثله.

وَجَرَمَ وَاجْتَرَمَ وَاجْتَرَمَ بِمَعْنَى.

والجِرْمُ بالكسر: الجَسَدُ. والجمعُ أَجْرَامٌ، كجمل وأخمال. والجِرْمُ أيضاً: اللون.

جرمز: ابن جرموز: قاتل الزبير.

جرمق: في الحديث: «يُصَلِّي بِجُرْمُوقٍ»^(٨) هو كُثُفُور: خُفٌ واسعٌ قصيرٌ يلبس فوق الخُفِّ، والجمعُ جَرَامِيقٌ كصافير. كذا في كُتُب اللُغة وغيرها، ولم نَظْفر بما يُدُلُّ على أنَّ له ساقاً أم لا، نعم، كلامُ المتأخرين من علمائنا صريحٌ في ذلك، وهم أعلم بما قالوه.

قال الخوهرى: الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة من كلام العرب إلا أن يكون مُتَرَبِّعاً أو حكاية صوت، نحو: الجُرْدَقَةُ وهو الرُّعَيْفُ^(٩).

والخرمقي، بضم القاف^(١٠) واللام: واحد جزامقة الشام.

جسرنة في حديث ناقة علي بن الحسين (عليه السلام): «فَذَلَّكَتْ بِجَرَائِهَا الْقَبْرَ وَهِيَ تَرْهُو»^(١١) جَرَانُ البعير، بالكسر: من مَقْدَمِ عُنُقِهِ من مَذْبَحِهِ إلى مَنَحْرِهِ، فإذا يَزَكَّ البعير ومدَّ عُنُقَهُ على الأرض، قيل: ألقى جرائه بالأرض. والجمع جُرُونٌ وأَجْرِنَةٌ، كجمار وخمر وأخيرة.

والخرين، كالبريد. البئدر الذي يداس فيه الطعام، وموضع التمر الذي يُجفَّف فيه، والجمع جُرُونٌ، كبريد.

(٨) الكافي ٣: ٤٠٤/٣٢

(٩) الصحاح ٤: ١٤٥٤

(١٠) في نسخ فتح القاف.

(١١) الكافي ١: ٣٨٩/٢

(١) هود ١١: ٨٩

(٢-٥) المائدة ٥: ٢

(٦) الصافات ٣٧: ٣٤

(٧) الكافي ١: ٣٦١/٩١

ويؤرد ومنه: «لا قطع في تمر حتى كؤمة الجرين»^(١).

جرهم: جرحهم، بضم الجيم والهاء: حتى من التمن، وقد جاء [ذكره] في الحديث.

[و] ثقل [الجاحظ] أن جرحهما [كان من] نتاج الملائكة وبنات آدم (عليه السلام)^(٢).

وعنه: كان الملك من الملائكة إذا عصى ربه في السماء أهبط إلى الأرض في صورة رجل، كما صنع في هاروت وماروت، فوقع بعض الملائكة على بنات آدم فولدت منه جرحهما، قيل ومن هذا الضرب كانت يلفيس ملكة سبأ، وكذلك ذو القربى كانت أمه آدمية وأبوه من الملائكة. ولم يثبت^(٣).

جرا: الجزؤ. ولد الكلب واليباع، والفنح والضم لغة، والجمع أجراة وجراة ككتاب.

جرى: قوله (سلي): ﴿خَلَقْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾^(٤) يعني السفينة، سميت بذلك لجزئها في البحر.

ومنه قيل للأمة: الجارية، على التشبيه لجزئها مستمرة في أشغال موالها، ثم توسعوا فسموا كل أمة جارية وإن كانت عموماً لا تغدير على السقي، والجمع الخواري.

والجوارى: السق، ومنه قوله (سلي): ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ﴾^(٥) قيل: قرأ نافع بإثبات الياء في

الوُصل خاصة، وابن كثير في الحاليين، والباقون بحذفها فيهما^(٦).

قوله (سلي): ﴿قَالَ جَارِيَاتٍ يُسْرَا﴾^(٧) هي السق تجري في الماء جزئاً سهلاً، ويقال: ميسرة مسخرة.

قوله (سلي): ﴿بِسْمِ اللَّهِ تُجْرِنَهَا وَمُرْسِيَهَا﴾^(٨) [بسم الميم في مجرئها] أي إجرؤها وإرساؤها، وقري ﴿مَجْرِنَهَا﴾^(٩) بالفتح، أي جريها وممرها، قال

الخوهرى فيهما: هما مصدران من أجزيت السفينة وأزسي، و(مجرئها ومرساها) من جرت السفينة ورست انتهى^(١٠).

والجارية من النساء: من لم تبلغ الحلم وفي الحديث: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث»^(١١) وعد منها الصدقة الجارية، أي الدارة

المستمرة غير المنقطعة، كالوقف ونحوه من أبواب الخير.

وتجري الماء: سال، خلاف وقف وسكن، والمصدر الجزئي، بفتح الجيم.

وجزية الماء، بالكسر: حالة الجزيان والماء الحاري: هو المتدافع في أنجاد أو استواء،

قاله في (المصباح)^(١٢). وجزي القلم بما فيه: أي مضى على ما ثبت عليه

(٨) هود ١٦: ٤١

(٩) الكشف عن وجوه القراءات السبع ١: ٥٢٨، مجمع البيان ٥: ١٦٠

(١٠) المصباح ٦: ٢٣٠١

(١١) النهاية ١: ٢٦٤

(١٢) المصباح المير ١: ١٢٠

(١) النهاية ١: ٢٦٢. وفيه حتى يؤردته البحرين. وفيه اختلاف في الحكم لمن تأتته.

(٢، ٣) السيوان ١: ١٨٧

(٤) الحاق ٦٩: ١١

(٥) الثوري ٤٢: ٣٢

(٦) تفسير البيان ٦: ١٦٤

(٧) الداريات ٥١: ٣

حُكِمَ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ.

وَجَرَى الْأَمْرُ وَقَعَ.

وَجَرَى عَلَيْهِ الْقَلَمُ: تَعَلَّقَ التَّكْلِيفُ بِهِ.

وَجَرَتْ السُّنَّةُ بِكَذَا: أَيِ اسْتَمَرَّتْ بِهِ. وَمِنْهُ: السُّنَّةُ الْجَارِيَّةُ، أَيِ الْمُسْتَمِرَّةُ غَيْرِ الْمُنْقَطِعَةِ.

وَالْأَرْزَاقُ الْجَارِيَّةُ: الدَّارَةُ الْمُتَّصِلَةُ.

وَجَرَتْ إِلَى كَذَا: قَصَدَتْ وَأَسْرَعَتْ.

وَجَرَى الْخِلَافُ بَيْنَهُمْ: وَقَعَ أَوْ اسْتَمَرَّ.

وَالشَّيْطَانُ يَجْرِي فِي ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ فِي الْعُرُوقِ^(١)، قِيلَ: أَيِ يَجْرِي كِبْدُهُ وَتَسْرِي وَسَاوِسُهُ فِي الْعُرُوقِ وَالْأَبْشَارِ مَجْرَى الدَّمِ حَتَّى تَصِلَ إِلَى الْقَلْبِ، مَعَ احْتِمَالِ الْحَقِيقَةِ، فَإِنَّهُ مِنْ نَارٍ لَا يَمْتَنِعُ سَرِيَاةً كَالدَّمِ.

وَمَجْرَى: إِمَّا مَصْدَرٌ أَوْ اسْمُ مَكَانٍ.

وَتَجَارَيْنَا ذَكَرَ الصُّعَالِيكَ: أَيِ تَذَاكَرْنَا هُمَ.

وَالْمُحَارَاةُ، فِي قَوْلِهِ (مِنْهُ السَّلَامُ): «مَنْ طَلَبَ حَقَّقَ» لِيَجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءُ^(٢)، هِيَ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهُمْ فِي الْمُنَافَظَةِ، لِيُظْهِرَ عِلْمَهُ إِلَى النَّاسِ رِيَاءً وَشُمُوعَةً وَتَرْفُعاً. وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ التَّجَارِي فِي الْحَدِيثِ، بِقَالَ: تَجَارَوْا فِي الْحَدِيثِ، أَيِ جَرَى كُلُّ رَاحِدٍ مَعَ صَاحِبِهِ وَجَارَاهُ.

وَمِنْهُ: «مُجَارَاةٌ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ» أَيِ الْخَوْضُ مَعَهُ فِي الْكَلَامِ.

وَتَتَجَارَى بِهِمُ الْأَهْوَاءُ^(٣)، أَيِ يَتَوَاقَعُونَ فِي

الْأَهْوَاءِ الْفَاسِدَةِ وَيَتَدَاهَوْنَ، تَشْبِيهاً بِجَرَى الْقَرَسِ.

وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ (سَلَامٌ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «سَيَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ تَجَارَى بِهِمْ تِلْكَ الْأَهْوَاءُ»^(٤)، أَيِ تَسْرِي بِهِمْ فِي عُرُوقِهِمْ وَمَفَاصِلِهِمْ، فَتَسْتَمِرُّ بِهِمْ وَتَتَمَارَى، وَتَذْهَبُ بِهِمْ فِي كُلِّ وَادٍ.

وَالخَرِي، بِغَيْرِ هَمْزٍ: الرِّسُولُ أَوْ الْأَجِيرُ أَوْ الْوَكِيلُ، لِأَنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى مُوَكَّلِهِ.

وَأَجْرَى الْخَيْلُ: أَيِ سَابَقَ بِهَا.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «قَدْ سَابَقَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَامٌ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَأَجْرَى الْخَيْلُ»^(٥).

جُزْأ: الْجُزْأُ النَّصِيبُ، قَالَ (سَعْدُ): ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْأً﴾^(٦)، أَيِ نَصِيباً، وَقِيلَ: بَنَاتٌ، وَفِي التَّفْسِيرِ: إِنَّ مُشْرِكِي الْعَرَبِ قَالُوا: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ^(٧)، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوءاً كَبِيراً.

وَقَالُوا لَهُمْ: أَجْزَاثُ عَنْكَ شَاءَ، هِيَ لُغَةٌ فِي جَزَتْ بِمَعْنَى قَسَمْتَ.

وَأَجْرَاثُ عَنْكَ مُجْزَأٌ فَلَانٌ، أَيِ أَغْنَيْتُ عَنْكَ مَغْنَاءً.

وَجَزَّاتُ الشَّيْءِ: أَيِ قَسَمْتُهُ وَجَعَلْتُهُ أَجْزَاءً، وَكَذَلِكَ التَّجْزِئَةُ.

وَمِنْهُ: «الْمَلَائِكَةُ أَجْزَاءُ» أَيِ أَقْسَامٌ: جُزْءٌ لَهُ جَنَاحَانِ، وَجُزْءٌ لَهُ ثَلَاثَةٌ، وَجُزْءٌ لَهُ أَرْبَعَةٌ.

وَفِي الْخَيْرِ: «الْهَدْيِيُّ الصَّالِحُ [وَالسَّمْتُ الصَّالِحُ] جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوَّةِ»^(٨).

(٦) الرَّحُوفُ ١٣-١٥.

(٧) تَفْسِيرُ التَّبْيَانِ ٩: ١٨٧.

(٨) النِّهَايَةُ ١: ٢٦٥.

(١) عَوَالِي اللَّائِكِيِّ ٤: ١١٣/١٧٥.

(٢) النِّهَايَةُ ١: ٢٦٤.

(٣) مَسْنَدُ أَبِي دَاوُدَ ٤: ١٩٨/٤٥٩٧.

(٤) مَنْ لَا يَحْصُرُهُ الْعَقْلُ ٤: ١٢/١٣٦.

ومثله: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ كَذَا»^(١) قال بعض الشارحين: معناه: هذه الخِلال ونحوها من شمائل الأنبياء فافتقدوا بهم فيها، ولا يريد أن النبوة تنجز، ولا أن من جمع هذه الخِلال كان فيه جزء من النبوة. وفيه: «وَأَمَّا خَيْرٌ فُجْزَأَهَا ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ» أي ثلاثة أقسام، ووجه ذلك بأن خَيْرَ ذات قُرَى كثيرة فتع بعضها حنوة وكان له منها الخمس، وكان بعضها صلحاً من غير قتال فكان قبلاً خاصاً به، واقتضت القسمة أن يكون الجميع بينه وبين الجيش اثلاثاً. والأجزاء، بفتح الهمزة الأولى: أجزاء القرآن وغيره. ومنه حديث الصادق (عليه السلام): «عندي مُصْحَفٌ مَجْزَأٌ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ جُزْءاً»^(٢)

ومنه في أوصاف الحق (عليه السلام): «لَا يَنْتَعِزُّ شَخْرَةً الْغَدْرِ فِي كَمَالِهِ» قبل في معناه. إن أوصافه الكاملة كثيرة، وهو عالم قادر سميع ونحو ذلك، ومصداق الكُلِّ واحد وهو ذاته (عليه السلام) وهو مُرَّةٌ عن التكررة التي تستلزم الكثرة والتعدد.

قوله: «وَيُجْزِيهِ التَّيْمُّ مَا لَمْ يُحْدِثْ»^(٣) يقرأ بصم مثناة من الإجزاء، وبصحها بمعنى كفى

ومثله: «وَيُجْزِيهِ الْمَسْحُ بِتَغْيِصِ الرُّأْسِ» ومثله: «يُجْزِي مِنْ ذَلِكَ رَكَعَاتٌ» كل ذلك يقال بضم الباء وفتحها

جزر: في الحديث ذكر الجزور، بالفتح: وهي من الإبل خاصة ما كمل خمس سنين ودخل في

السادسة، يقع على الذكر والأنثى، والجمعُ جُزُرٌ، كرسول ورسل، يقال: جَزَزْتُ الْجَزُورَ، من باب قتل، أي نَحَرْتُهَا، والفاعل جَزَّارٌ، بالتشديد، والجِرَّةُ الجزارة بالكسر.

والمَجْزَرُ كَجَعْفَرٍ: موضعُ الجزر، وربما دخلته الهاء فيقال مَجْزَرَةٌ.

والجَزَّارُ، بضم الجيم: ما يُعْطَى الْجَزَّارُ مِنَ الْجَزُورِ وَجَزَزْتُ السَّاقَةَ: نَحَرْتُهَا وَجَلَدْتُهَا.

ولحمٌ مَجْزُورٌ: قد أخذ منه الجلد الذي كان عليه. وَجَزَزَ الْمَاءُ جَزْراً، من باب ضَرَبَ وَقَتَلَ: انْحَسَرَ، وهو جُوعُهُ إِلَى خَلْفٍ، ومنه الحزيرة، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لانقطاعها عن معظم الأرض.

وَالْجَزِيرَةُ: مَوْضِعٌ بِمِثْنَةٍ، وَهُوَ مَا بَيْنَ دُجْلَةٍ وَالْقُرَاتِ.

وَجَزِيرَةُ الْقَرْبِ: اخْتَلَفَ فِي تَحْدِيدِهَا، فَعَنِ التَّحْلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ أَنَّهُ قَالَ: وَلَعَلَّهَا سُمِّيَتْ جَزِيرَةً لانقطاعها عن معظم البر وقد اكتنمتها البحار والأنهار من أكثر الجهات، كبحر البصرة وعمان إلى بركة بني إسرائيل، حيث أهلك الله عدوة فرعون، وبحر الشام واليبل ودجلة والفرات، والقدر الذي يتصل بالبر فقد انقطع بالقيمار والرمال عن القوارب.

وعن أبي عبيدة: هي ما بين حَقَرِ أَسَى ثُمُوسَى الْأَشْعَرِيِّ إِلَى أَقْصَى التِّمْنِ فِي الطُّولِ، وَالْقَرَضُ مَا^(٤) تَبْنِي زَمْلُ بَثْرِي^(٥) إِلَى مَنْقَطَعِ السَّمَاءِ، اسْمٌ بِادِيَةٍ فِي

(١) في المصباح المير: أقصى نهاية طولا، أما القرض فماء.

(٥) في النسخ: بثرين.

(١) النهاية ١: ٢٦٥.

(٢) الكافي ٢: ٤٥٢/٣.

(٣) الكافي ٣: ١/٦٣ لا سوره.

طرف الشام.

وعن الأصمعي: هي ما بين عَدَن [أَيْتِن] ^(١) إلى أطراف الشام طولاً، وأما القرض فيمن جُدَّة وما والاها من شاطئ البحر إلى ريف العراق.

وعن التَّكْرِي: جزيرة العرب مَكَّة والمَدِينَة واليَمَن واليَمَامَة.

وعن بعضهم: جزيرة العرب ثَمَنَة أَسْماء: يَمَامَة وَتَجْد وَحِجَاز وَعَرُوض وَيَمَن: فَأَمَّا يَمَامَة فَهِيَ الناحية الجنوبية من الحِجَاز، وَأَمَّا تَجْد فَهِيَ الناحية التي بين الحِجَاز والعِراق، وَأَمَّا الحِجَاز فَهُوَ حِجْل يُقْبَل من اليمَن حتَّى يَتَّصِل بالشَّام ومِنه المَدِينَة وعُمان، وَتُسمَّى حِجَازاً لِأَنَّهُ حَجَزَ بَيْن تَجْد وَنَهَامَة، وَأَمَّا العَرُوض فَهُوَ التَّمَامَة إِلَى التَّحْرِين، وَأَمَّا اليمَن فَهُوَ أَهْل من يَمَامَة ^(٢). وهذا قريب من قول الأصمعي.

وفي (المجمع): جزيرة العرب: اسمٌ شَفِيع بين الأرض، وهو ما بين حَمْر أبي موسى إلى أَقصى اليمَن في الطول، وما بين زَمَل يَتْرِين ^(٣) إلى مُنْقَطَع السَّمَارَة في القرض، لأنَّ بحر فارس وبحر السُّودان أحاطا بِحَابِييها، وأحاط بالشَّمال دِجْلَة والقُرَات.

جَزَزَتِ النَّخْلَ أَجْزَرَهُ، بالكسر، جَزْراً: صَرَفْتَهُ. والجَزَرُ المَأْكُول، يَفْتَح الحِمْ، وَكُسْرُهَا كَعَّة، الواحِدَةُ [بالهاء، والجمع] بِخَذَفِ الهاء. قاله في (المصباح) ^(٤).

جزر: في الحديث: «كَانَ أَبِي يُحْفِي رَأْسَهُ إِذَا جَزَّهُ» وهو مِنَ الْجَزْرِ الْقَطْع، يُقَالُ: جَزَزْتُ الصُّوفَ وَالنَّجْلَ أَجْزَهُ جَزْراً: إِذَا قَطَعْتَهُ وَأَخَذْتَهُ بِالْمِجْزِ، بِكسر الميم وَفَتْحِ الحِمْ.

وقوله: «يُحْفِي رَأْسَهُ إِذَا جَزَّهُ» أَرَادَ شِدَّةَ المِبَالْغَة هِيَ الْجَزْرُ.

والخِرَار كَالجِدَادِ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ، إِلَّا أَنَّ الْجِدَادَ حَاصٌّ فِي النَّخْلِ، وَالْجَزَارُ فِيهِ وَفِي الرُّزْغِ وَالصُّوفِ وَالشَّعْرِ. قاله في (المغرب) ^(٥).

والجِرَّةُ بِالْكَسْرِ: صُوفُ الشَّاةِ، وَالْمَجْمَعُ جَزْرٌ وَالْجَزَارَةُ، بِالضَّمِّ مَا سَقَطَ مِنَ الْأَدِيمِ إِذَا قُطِعَ وَمِنهُ حَدِيثُ الْبَاقِر (ع) أَنَّهُ: «مَنْ أَخَذَ مِنْ أَظْفَارِهِ وَشَارِبِهِ كُلِّ جُمُعَةٍ وَقَالَ حِينَ يَأْخُذُ: بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهِ وَعَلَى سُنَّةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله)» لَمْ يَسْقُطْ مِنْهُ قِلَامَةٌ وَلَا خَزَاةٌ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عِشْرِينَ نَسَمَةً، وَلَمْ يَمُوتْ إِلَّا مُرَضَّةً الَّذِي يَمُوتُ فِيهِ» ^(٦).

وَالخَزْوَرَةُ، بِالْفَتْحِ الْعِصْبُ بِجَزْءِ صُوفِهَا، مِثْلُ الرُّكْبَةِ وَلِخَلْوَةِ

جزع في الحديث: «تَحْتَمُوا بِالْجَزْعِ اليماني» ^(٧) هو بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونُ: الْخَزَلُ الَّذِي فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ، تُشَبِّهُ بِهِ الْأَعْيُنَ، الْوَاحِدَةُ جَزْعَةٌ، مِثْلُ تَمْرٍ وَتَمْرَةٍ.

وَالجَزْعُ، بِالتَّحْرِيكِ: نَقِيضُ الصَّبْرِ، يُقَالُ: جَزَعُ الرَّحْلِ جَزْعاً، مِنْ بَابِ نَيْبٍ، فَهُوَ جَزِيعٌ، وَجَزْوَعٌ

(٥) المعرب ١: ٨٤

(٦) مكارم الأخلاق: ٦٥.

(٧) مكارم الأخلاق: ٨٩

(١) هو يختلف في اليمَن.

(٢) المصباح المير ١: ١٢١ - ١٢٢.

(٣) في النسخ: بشرين.

(٤) المصباح المير ١: ١٢١.

الإمساك عن إشباع الحَرَكة والتعَمُّق فيها، وقطعها أصلاً. يقال: حَزَمْتُ الشيءَ حَزْماً، من باب ضَرَبَ. قَطَعْتُهُ عن الحَرَكة وأَسَكَنْتُهُ.

والجَزْمُ: القَطْعُ.

ومنه قوله: «يسني عليه وياخذ بالجَزْم»^(١) أي بالقَطْع واليَسْنِ.

جزى قوله (س): ﴿لَا تُخْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً﴾^(٢) أي لا تقصي ولا تُغني عنها شيئاً

يقال: جَزَى الأمرُ يجزي جزاءً، مثل: قَصَى بقصي قضاءً وزناً ومعنى

والخُزء من الشيء: الطائفة منه، والجمع أجزاء، كأفعال

وخاراء بفعله: إذا كافأ، قال (س): ﴿وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكُفُورُ﴾^(٣) قُرئ بالنون ونُصِبَ الكُفُورُ^(٤)، وقُرئ بالياء وزَع الكُفُور، أي وهل يُجْزَى بمثل جَزَائِهِمْ إِلَّا الْكُفُورُ

قوله (س): ﴿وَمَنْ قَتَلَ مِسْكُم مَّتَعِدّاً فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ﴾^(٥) قيل: قرأ أهل الكوفة (فَجَزَاءٌ) مُنُوناً ورفع (مِثْلُ)، تقديره: فالواحد جزاءً، فيكون خبراً، أو فَعَلَيْهِ جزاءً، فيكون مبتدأ، و(مِثْلُ) صفة على التقديرين، والباقون بِضَمٍّ (جَزَاءً) وإضافته إلى (مِثْلُ)^(٦).

(١) وهي القراءة التي عليها الرسم القرآني قرأ بها حفص وحذرة والكيساني، وقرأ الباقون بالياء وزَع (الكفور) على بناء الفعل للمفعول. الكشف عن وجوه القراءات ٢: ٢٠٦.

(٢) المائدة ٥: ٩٥.

(٣) مجمع البيان ٣: ٢٤٢.

مبالغة، وأَجْزَعَهُ خَبْرُهُ.

جزف: في الحديث: «مَا كَانَ مِنْ طَعَامٍ سَعِيتَ فِيهِ كَيْلاً فَلَا يَصْلُحُ مُجَازَفَةً»^(١) الجِزَافُ، بكسر الجيم، والمُجَازَفَةُ: المُبَايَعَةُ في الشيء بالحدس من غير كَيْل وَلَا وَزْنٍ وَلَا عَدَدٍ، فارسي مُقَرَّب.

ومنه: «لَا تُشْتَرِ لِي مِنْ مُحَازِبٍ شَيْئاً».

قال بعضُ الشارحين، الذي يُكْرَهُ مِنْ بَيْعِ الطَّعَامِ مُجَازَفَةُ الْبَيْعِ الْإِجْزَامُ، أمّا الإِيَاحَةُ الْمُعَوَّضَةُ فَتَصِحُّ مُحَازَفَةً، ولِلطَّرَفَيْنِ الرُّجُوعُ مَا دَامَتِ الْعَيْنُ بَاقِيَةً، وَبَيْعُ الْمُعَاطَاةِ مِنْ قِبَلِ الْإِيَاحَةِ الْمُعَوَّضَةِ، بَلَى الْفِرْلُ الْعَادِيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مِنْ قِبَلِ الْهَيْئَةِ الْمُعَوَّضَةِ.

جزل: الجَرِيلُ: العَظِيمُ. يقال: عطاوك جزلًا وجزيلًا

وأَجْزَلْتُ لَهُمْ فِي الْعَطَاءِ، أي أَكْثَرْتُ. وَأَجْزَلْتُهُمْ نَصْراً أَكْثَرْتُهُمْ. وَأَجْزَلَ اللَّهُ قِسْمَهُ أَي وَسَّعَهُ

وَجَزَلَ الْخَطْبُ جَزَالَةً، أي عَظُمَ وَعَلَطَ فَهُوَ جَزَلٌ، ثُمَّ اسْتَعْبِرَ لِلْعَطَاءِ الْكَثِيرِ.

والجَزْلُ: القَطْعُ. يقال: حَزَلْتُهُ جِزْلَتَيْنِ، أي قَطَعْتُهُ فِطْعَتَيْنِ

وَالْجَزْلُ: الْكَرِيمُ الْعَاقِلُ.

جزم في الحديث: «التَّكْبِيرُ جَزْمٌ»^(٢) يُرِيدُ بِالْجَزْمِ

(١) الكافي ٥: ١٩٣.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٨٤/٨٧١.

(٣) التهذيب ٢: ٧٦١/١٩٣.

(٤) البقرة ٢: ٤٨.

(٥) ساء ٣٤: ١٧.

قوله (سار): ﴿مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاءُ﴾^(١)

قيل: هكذا كان في شرع يعقوب (عليه السلام).

والجزية: الخراج المعروف المتجول على رأس
الذي، يأخذه الإمام في كل عام.

قال (سار): ﴿حَتَّى يُمْطَرُوا الْجَزِيَّةَ عَنِ يَدَيْهِمْ وَهُمْ
صَافِرُونَ﴾^(٢) قيل: سُميت بذلك لأنها قساية منهم
لما عليهم، وقيل لأنها يُجتزأ بها ويكتفى بها منهم،
يقال: أجزأني الشيء كفاي، من جزأ بمعنى كفى.

والمجازاة: المكافاة.

وفي الحديث القدسي: والصوم لي وأنا أجزي
عليه^(٣) بفتح الهمزة، أي أكافئ عليه، من جرى
بمعنى كفى، لا من أجزأ الذي هو من الإحراء، إذ لا
معنى له.

وقد كثر الكلام في توجيهه، وأحسن ما قيل فيه
هو: إن جميع العبادات التي يُتقرب بها إلى الله (سار)
من صلاة وغيرها قد عتد المشركون بها ما كانوا
يتخذون من دون الله أداداً، ولم يُسمع أن طائفة من
طوائف المشركين وأرباب النحل في الأرمنة
المتقدمة عتدت إليها بالصوم ولا تقربت إليه به، ولا
عُرف الصوم في العبادات إلا من الشرائع، ولذلك قال
تعالى: الصوم لي، ومن مخصوصاتي، وأنا أجزي
عليه بنفسي، لا أكله إلى أحدٍ عيري من ملكٍ مقرب
ولا غيره، ويكون قوله «وأنا أجزي عليه» بياناً لكثرة
الثواب، ويكون مستثنى من قوله (سار): ﴿مَنْ حَافَ

بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾^(٤).

هكذا روي الحديث، وروي بعبارة أخرى: «كُلُّ
عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصُّومَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي عَلَيْهِ»^(٥)
وعلى هذا فيمكن أن يقال فيه: هو أن معنى «كُلُّ عَمَلٍ
ابْنِ آدَمَ لَهُ» بحسب ما يظهر من أعماله الظاهرة بين
الملك وإثباتها بحسب الظاهر له وإن كانت لله في الباطن،
بخلاف الصوم فإنه لله (سار) لم يُطلع عليه أحدٌ سواه
ولم يظهر لأحدٍ غيره، فكان مما استأثر بعلمه دون
غيره، وإذا كان بهذه المزية العظيمة عند العظيم
الواسع كان هو العالم بالجزاء الذي يستحقه الصائم،
وفيه من التعجب ما لا يخفى.

وقولهم: «جزاء الله خيراً» أي أعطاه الله جزاء ما
أسلف من طاعته.

والجزاء، بالجيم والزاء: مَسْرُوبٌ إِلَى الْجَازِيَةِ،
قربة.

يُجْزِي دُعَاءَ خَتَمِ الْقُرْآنِ: وَسَهَّلَتْ خَوَاصِي
الْيَسْتَيْتَا بِحُسْنِ حَبَارَتِهِ^(٦) كَأَنَّ الْمُرَادَ: مَا صَلَّبَ مِنْهَا،
من قولهم: جَسَّاتٌ بِذِهِ مِنَ الْعَمَلِ تُجَسَّأُ جَسْأً
[وَجُسُوءاً]: صَلَّيْتُ

والاسم: الحسأة كالجزعة

وفي بعض النسخ: «خَوَاصِي الْيَسْتَيْتَا» بالحاء
المهملة والشين المعجمة، والمعنى واضح
جسد: قوله (سار): ﴿وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ
جَسْداً﴾^(٧) الآية. اختلف في الجسد الذي ألقين على

(٥) الحصال: ٤٥/٤٢ «سجود».

(٦) الصحيفة السجادية: دعاءه عند ختمه القرآن رقم ٤٣.

(٧) سورة ص: ٣٨: ٣٤.

(١) يوسف: ٦٢: ٧٥.

(٢) التوبة: ٩: ٢٩.

(٣) الكافي: ٤: ٦/٦٣.

(٤) الأنعام: ٦: ١٦٠.

كُريسيه على أفسوال، أجودها أنته وليد له وليد
فاسترضعه المُرُن إشفافاً عليه من كيد الشياطين، فلم
يشعر إلا وقد وُجِع على كُريسيه مَبْنَأً تنبيهاً [له] على
أن الخَذَر لا يدفع القَدَر^(١).

قوله (ثاني): ﴿عَجَلًا جَسَدًا﴾^(٢) أي ذا جَسَد، أي
صورة لا روح فيها إنما هو جَسَدٌ فقط، أو جَسَدٌ بَدَنًا
ذالحم ودم.

قوله (ثاني): ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ
الطَّعَامَ﴾^(٣) أي وما جعلنا الأنبياء ذوي جَسَدٍ غير
طاعمين، وهذا ردٌ لقولهم: ﴿مَا لِي هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ
الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾^(٤).

والجَسَدُ مِنَ الْإِنْسَانِ: بَدَنُهُ وَجَسَدُهُ، والجمع
أَجْسَادٌ.

وفي (كتاب الخليل): لا يقال لغير الإنسان جَسَدٌ
خَلَقَ الْأَرْضَ جَسَدًا، وكلُّ خَلْقٍ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ نَحْوُ
الملائكة والجن [مما يعقل] فهو جَسَدٌ^(٥).

وعن صاحب (النازع): لا يقال الجَسَدُ إِلَّا لِلْحَيَوَانَ
الْعَاقِلِ، وهو الإنسان والملائكة والجن، ولا يقال
لغيره جَسَدٌ^(٦).

جسر: في الحديث: «فوقف على جسر
الكوفة»^(٧) الجَسْرُ، بفتح الجيم وكسرها: ما يُعْبَرُ عَلَيْهِ
كَالْقَطْرَةِ، والجمع جُسُورٌ

ورجل جَسْرٌ: يعني جَسُورٌ.
والجَسُورُ: المقدم.
وجَسْرٌ على عَدُوِّه جَسُورٌ، من باب قَعَدَ،
وجَسَارَةٌ أَيْضًا، فهو جَسُورٌ.

جسم: فسوله (ثاني): ﴿وَلَا تَجَسُّوْا﴾^(٨)
التَجَسُّسُ: التَّخَبُّطُ عَنْ بَوَاطِنِ الْأُمُورِ وَتَتَبُّعُ الْأَخْبَارِ،
وأكثر ما يُقَالُ فِي الشَّرِّ، وَمِنْهُ الْجَسَّاسُ، وهو
صَاحِبُ سِرِّ الشَّرِّ، كَمَا أَنَّ النَّامُوسَ صَاحِبُ سِرِّ الْخَبْرِ.
وقيل: التَّجَسُّسُ، بِالْجِيمِ، أَنْ يَطْلُبَ لِغَيْرِهِ،
وبالحاء: أَنْ يَطْلُبَهُ لِنَفْسِهِ.

وقيل بِالْجِيمِ: الْبَحْثُ عَنِ الْغُورَاتِ، وبالحاء:
الاسْتِمَاعُ لِحَدِيثِ الْقَوْمِ، وقيل: معناهما واحدٌ في
تَطْلُبِ مَعْرِفَةِ الْأَخْبَارِ

ويقال في معنى ﴿وَلَا تَجَسُّوْا﴾: خُذُوا مَا ظَهَرَ
وَعَقُّوا مَا نَثَرَ.

وفي الحديث: «النَّاسُ بِحَوَاسِنِهِمْ الْعَيُوبِ
فَاخْذَرُواهُمْ».

وجَسَدُهُ بَدَنُهُ جَسَدًا: مَسَّهُ

جسم في الحديث تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْجِسْمِ، قيل: هو كُلُّ
شَحْصٍ مَدْرَكٍ

وفي (كتاب الخليل) نَقْلًا عَنْهُ: الْجِسْمُ [يَجْمَعُ]
الْبَدَنَ وَأَعْضَاءَهُ مِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا

(٥) كتاب المين ٦: ٤٧.

(٦) المصباح المنير ١: ١٢٤.

(٧) التهذيب ٦: ٣٩/٨١.

(٨) المحررات ٤٩: ١٢.

(١) جوامع الجامع ١٠٦: ٤٠٦.

(٢) الأعراف ٧: ١٤٨.

(٣) الأنبياء ٢١: ٨.

(٤) الفرقان ٢٥: ٧.

عظم من المخلوق^(١).

وعن أبي زيد: الجِشْمُ: الجَسَدُ، وكذلك الجُشْمَان
والجُشْمَان^(٢). وقد مرَّ الفرق بينهما في كلام الأصمعي
في (جشم).

والجِشْمُ في عُرف المتكلمين: هو الطويل
العريض العميق، فهو ما يقبل القسمة في الأبعاد
الثلاثة، والسَطْحُ ما يقبلها في الطول والعرض، والخط
ما يقبلها في الطول لا غير، والنقطة هي التي لا تقبل
القسمة في شيء من الأبعاد، فالسطح طَرَفُ الجسم،
والخط طَرَفُ السطح، والنقطة طَرَفُ الخط.

ورجل له جِسمٌ وجمالٌ: أي مثانةٌ وحسن.

وجِسم الشيء جِسامَةً، وزان ضخم ضخامة،
وجِسم جِسمًا من باب ثوب: عظم فهو جسيم، أي
عظيم

وجِسيمٌ عظيبتك. عظيبتها.

وسألت عن أمر جسيم: أي عظيم.

وتَجَسَّمتُ الأمر، أي زكيت أجسمته، أي عظمته.

جشأ: في الحديث: «إِذَا تَجَشَّأْتُمْ فَلَا تَرْفُقُوا
جُشَاءَ كَمِ إِلَى السَّمَاءِ»^(٣).

وفيه: «أَطْوَلُكُمْ جُشَاءً فِي الدُّنْيَا أَطْوَلُكُمْ جُوعاً
يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٤) الجُشَاءُ كُفْرَاب: صوتٌ مع ريحٍ يخرُجُ
من الفم عند شدة الامتلاء.

وجَشَّاتِ الرُّومُ: تَهَضَّتْ وَأَقْبَلَتْ مِنْ بِلَادِهَا.

وجَشَّاتِ النَّفْسُ: تَهَضَّتْ مِنْ حُزْنٍ أَوْ فَرْحٍ.

وجَشَّأَ عَلَى نَفْسِهِ: صَبَّقَ عَلَيْهَا.

جشِب: في الحديث: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ

(ﷺ) يَأْكُلُ الْجَشِبَ [من الطعام]»^(٥) هو يفتح
الجيم وسكون الشين: الغليظ الخشن.

ويقال: طعامٌ جَشِبٌ، للذي ليس معه إدام.

وكلُّ يَشيعِ الطَّعمِ جَشِبٌ، ومنه: «كَانَ يَأْتِينَا بِطَعَامٍ
جَشِبٍ»^(٦).

والجَشِيبُ مِنَ الثَّيَابِ: الغليظ.

جشع: في حديث صفات المؤمن: «لَا جَشِيعٌ وَلَا

هَلِيعٌ»^(٧) الحَشِيعُ مُعَرَّكَةٌ أَشَدُّ الْجِرَاحِ عَلَى الطَّعَامِ
وَالْهَوَاءِ، تقول: جَشِيعٌ، بالكسر، وتَجَشَّعَ مثله، فهو
جَشِيعٌ وَالْهَلِيعُ: أَمَحَشَ الْجَرَّعُ.

ومن حديث أبي عبد الله (ع) «أَنْتَ لَا تَحْشُ
أَصَابِي [من الأدم] حَتَّى إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَرَانِي
خَادِمِي فَيَرَى أَنَّ ذَلِكَ مِنَ التَّجَشُّعِ»^(٨).

وفي الخبر: «فَبَكَى مُعَاذُ [بن جَبَل] جَشِيعاً لِفِرَاقِ
رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)»^(٩) أي جَزَعاً.

وجَشَّاشِعٌ: اسم رجل.

جشم: في الدعاء: «وَلَمْ يُجَشِّمْنَا إِلَّا بِسَرٍّ»^(١٠) أي
لَمْ يُكَلِّفْنَا إِلَّا بِسَرٍّ مِنَ التَّجَشُّمِ وَهُوَ التَّكَلُّفُ عَلَى

(٧) الكافي ٢: ١٨٠.

(٨) الكافي ٦: ٣٠١.

(٩) مستند أحمد ٥: ٢٢٥.

(١٠) الصحبة السجادية ٤٢ دعاؤه في التحميد لله والثناء عليه (١).

(١) كتاب العين ٦: ٦٠.

(٢) المصباح المير ١: ١١٣، ١١٥.

(٣) المحسن: ٣٤٤/٤٤٧.

(٤) الكافي ٦: ٢٦٩/٥.

(٥) النهاية ١: ٢٧٢.

مَشَقَّة.

وَجُجْشَمٌ: حَيٌّ مِنَ الْأَنْصَارِ.

جصص: الجِصُّ، بالكسر^(١)؛ ما يُبنى به، مُقَوَّب. والجَصَّاصُ: مَنْ يَتَّخِذُهُ.

جمع: الجَجْجَةُ، بالفتح: واجِدَةٌ حِقَابِ الشَّابِ، مثل: كَلْبَةٍ وَكِلَابٍ، ويقال: جَجَبَاتٌ أَيْضاً مثل: سَجَدَات. جمع: كُتِبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ (س ٤) إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ. «أَنْ جَجَجَعَ بِالْحُسَيْنِ»^(٢).

قال الْأَصْمَعِيُّ: يَعْنِي اخْبِئْ، وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: يَعْنِي خَبِئَ عَلَيْهِ^(٣)، مِنَ الْخَفَجَةِ وَهُوَ التَّضْيِيقُ عَلَى الْغَرِيمِ فِي الْمُطَالَبَةِ.

وَالْجَجَجَةُ: أَصْوَاتُ الْحِمَالِ إِذَا اجْتَمَعَتْ.

جمع: شَعْرٌ جَجَجْدٌ: بَنُّ الْجَعُودَةِ.

وَالْجَعُودَةُ فِي الشَّعْرِ: صَدُّ السُّوْطَةِ، يَقَالُ [عَمِدَ الشَّعْرُ، بِصَمِّ الْعَيْنِ وَكَسَرِهَا، جَعُودَةً: إِذَا كَانَ فِيهِ الْفَوَاءُ وَتَقَبَّرَ، فَهُوَ جَجَدٌ، وَدَلَّكَ خِلَافُ الْمُسْتَرْمِلِ.

وَجَعْدَةُ بِنْتُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ: هِيَ الَّتِي سَمَّيْتُ الْحُسَيْنَ (ع ٤) وَأَخَوَهَا مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ شَرِكَ فِي دَمِ الْحُسَيْنِ (ع ٤) وَالْأَشْعَثُ أَبُوهُمَا شَرِكَ فِي دَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع ٤).

جمع: فِي حَدِيثِ زَكَاةِ الْحِلِّ: «وَيَتْرَكَ أُمَّ جَعْرُور»^(٤) ضَرَبَ مِنَ الذَّقْلِ يَحْمِلُ رَطْباً صِغَاراً لَا

خَيْرَ فِيهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ نَزَلَ الْجَعْرَانَةُ»^(٥) هِيَ بِتَسْكِينِ الْعَيْنِ وَالتَّخْفِيفِ، وَقَدْ تَكْسَرُ وَتَشَدُّدُ الرَّاءِ: مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ، عَلَى سَبْعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ، وَهِيَ أَحَدُ حُدُودِ الْحَرَمِ، وَبَيِّنَاتٌ لِلْإِحْرَامِ، سُمِّيَتْ بِاسْمِ رِثْطَةٍ بَتِ سَعْدٌ وَكَانَتْ تُقَلَّبُ بِالْجَعْرَانَةِ، وَهِيَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا قَوْلُهُ (س ٤) ﴿كَأَلَيْتِي تُفَضُّتُ غَزْلَهَا﴾^(٦).

وَعَنْ ابْنِ الْمَدَائِنِيِّ: الْعَرَافِيُّونَ يُثَقِّلُونَ الْجَعْرَانَةَ وَالْحَدَّيْبِيَّةَ، وَالْجَجَارِيُّونَ يُخَفِّفُونَهُمَا^(٧).

جمع: فِي حَدِيثِ الْعَارِ: «فَخَرَجَ سُورَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُجْشَمٍ»^(٨) قَالَ فِي (الْعَامُوسِ): جُجْشَمٌ كَقَشْدٍ وَجُنْدَبٍ. وَجُجْشَمٌ بْنُ حُلَيْبِيَّةَ بْنِ جُجْشَمٍ، وَسُورَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُجْشَمٍ صَحَابِيَّانِ^(٩).

جمع: جُعْمِيٌّ، وَرَأَى كُرْسِيَّ. أَبُو قَبِيلَةٍ مِنَ النِّسْرِ، وَهُوَ جُعْمِيٌّ بْنُ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ، وَالسَّبْءُ إِلَيْهِ كَذَلِكَ.

جمع: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ (ع ٤) أَحَدُ الْأَئِمَّةِ الْإِثْنِي عَشَرَ (س ٤) عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَلَدَ سَنَةَ ثَلَاثَ وَثَمَانِينَ، وَمَضَى فِي شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ وَلَهُ حَمْسٌ وَمِئَتُونَ سَنَةً.

وَالْحَقْفَرُ: النَّهْرُ الصَّغِيرُ، وَأَبُو قَبِيلَةٍ.

وَجَعْفَرُ الطَّيَّارِ، هُوَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع ٤) أَسْنُ مِنْ عَلِيٍّ (ع ٤) بِقَعْرِ سَنِينَ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو

(١) وَيُفْتَحُ أَيْضاً، وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ.

(٢) الْإِرْشَادُ: ٢٢٦.

(٣) الصَّحَاحُ ٣: ١١٩٦.

(٤) تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ ١: ٣٧٨/١٠٤ «سجود».

(٥) النِّهَايَةُ ١: ٢٧٦.

(٦) الْحِلُّ ١٦: ٩٢.

(٧) الْمَصْبَاحُ الْمِير ١: ١٢٦.

(٨) الْكَافِي ٨: ٢٦٣/٣٧٨.

(٩) الْقَامُوسُ الْمَحِيط ٤: ٩٢.

عبد الله الطيار، ذو الجناحين، وذو الهجرتين، الشجاع الجواد، كان متصفاً بالإسلام، هاجر إلى الحبشة، وكان هو سبب إسلام النجاشي، ثم هاجر إلى المدينة.

وقد تكرر ذكر أبي جعفر (عليه السلام) وتوارد به عند الإطلاق محمد بن علي الباقر (عليه السلام) وإذا قُيد بالثاني فالجواد (عليه السلام).

جعل: قوله (سفر): ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾^(١) الآية. قال المفسر: أي وكما خلقنا بينك وبين أعدائك كذلك فعلنا بمن قبلك من الأنبياء وأعدائهم، لم نسمعهم من القداوة لما فيه من الامتناع الذي هو سبب ظهور الثبات والصبر وكثرة الثواب^(٢). وتعام نفس الآية في (وحي).

قوله (سفر): ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ﴾^(٣) يعني كفار مكة ومن تقدمهم من المشركين ﴿مِمَّا دَرَأَ﴾^(٤) أي خلق ﴿مِنْ الْخَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيًّا﴾^(٥) أي حظاً وللأوثان كصبيد ﴿فَقَالُوا هَذَا إِلَهُ يَرْفَعُهُمْ وَهَذَا إِشْرَكَائِنَا فَمَا كَانَ إِشْرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾^(٦).

قيل: كانوا يفسمون النعم فيجعلون بعضها لله وبعضه للأصنام، فما كان لله أطمعوه الضيفان، وما كان للصنم أنفقوه على أنفسهم، ساء ما يحكمون. قوله (سفر): ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ

عَلَيْهَا﴾^(٧) الآية، قال المفسر: (جَعَلْنَا) يحتمل وجهين:

أحدهما: أنه ضمن الجعل معنى التحويل، أو من باب إطلاق العام على الخاص إذ التحويل جعل أيضاً.

وثانيهما: أن الموصوف مَحذوف، والتقدير: وما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الْجِهَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا، وهي الكعبة، ويكون (التي كنت عليها) هو المفعول الثاني لجعلنا لأنه صيغة للقبلة كما قيل.

قوله (سفر): ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾^(٨) أي خلقنا مَحَلَّ يكون بمعنى خلق، ويكون بمعنى وَصَف، وبمعنى صَبَّر. قال (سفر): ﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ﴾^(٩) وقال (سفر): ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾^(١٠).

ويكون بمعنى قَبِل، كجَعَلْتُ الشَّيْءَ عَلَى الطَّيْرِ، وبمعنى أَحَذ.

وقوله (سفر): ﴿جَعَلْنَا قُرْآنًا﴾^(١١) قيل: صَبَّرناه. وقيل بمعنى بَيَّاه.

ويكون بمعنى التسمية، قال (سفر): ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِثَاءً﴾^(١٢) أي سَمَوْهُمْ.

ويكون بمعنى صَنَعَ، كجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا، إِلَّا أَنْ حَقَلَ، أَعَمَّ مِنْ (صَنَعَ). يقال: جَعَلَ يفعل كذا، ولا يُقال: صَنَعَ.

(٩) الأعراف ٧-٢٧.

(١٠) البقرة ٢: ١٢٤.

(١١) الزمر ١٢: ٣.

(١٢) الرعرع ٤٣: ١٩.

(١) الأنعام ٦: ١١٢.

(٢) جوامع الجامع: ١٣٤.

(٣-٦) الأنعام ٦: ١٣٦.

(٧) البقرة ٢: ١٤٣.

(٨) الأنبياء ٢١: ٣٠.

وقد جاء الجُعَل والجُعَالَة في الحديث. فالجُعَل، بضم الجيم وإسكان العين: ما يُجْعَل للإنسان على عَمَلٍ يَمُكِّلُهُ. وكذلك الجُعَالَة، بفتح الجيم والعين. وقيل: هي بالكسر. وهي في اللغة: ما يُحْمَل للإنسان على عَمَلٍ.

وشرعاً، على ما قرره الفقهاء وأهل العلم: صيغة لَمَرَّتْهَا تَحْصِيلُ الْمَنْفَعَةِ بِعَوَظٍ مَعَ عَدَمِ اشْتِرَاطِ الْعِلْمِ فِي الْعَمَلِ وَالْعَوَظِ وَالْحَمْعُ: الْحَقَالَاتُ وَالْجُعَالُ وَالْجُعَلُ كضَرَدٍ: ذَوِيَّةٌ كَالْخُنُفَاءِ أَكْبَرُ مِنْهَا، شَدِيدُ السَّوَادِ، فِي بَطْنِهِ لَوْنٌ حُمْرَةٌ. وَالنَّاسُ يُسَمُّونَهُ أَمَا جِعْرَان، لِأَنَّهُ يَجْمَعُ الْجَعْرَ الْيَابِسَ وَيَذْخُرُهُ فِي بَيْتِهِ. وَيُسَمَّى الرُّعْثُوقُ، بِغَضِّ الْبَهَائِمِ فِي فُرُوجِهَا فَتَهْتَزُّ. لِلذَّكَرِ قُرْنَانِ، بِمَوْجِدٍ كَثِيرٍ فِي مُزَاجِ الْبَقَرِ وَالْجَوَامِيسِ وَمَوَاصِعِ الرُّوثِ، تَتَوَلَّدُ خَالِباً مِنَ الْخُنُفَاءِ الْبَقَرِ، وَمِنْ شَأْنِهِ جَمْعُ النَّجَاسَةِ، وَلَهُ حَنَاجِحَانِ لَا يَكَادَانِ يُزَيَّانِ إِلَّا إِذَا طَارَ، وَلَهُ سِتَّةُ أَرْحُلَ، وَيَتَمَشَّى الْقَهْقَرَى إِلَى خَلْفٍ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مُهْتَدٍ إِلَى بَيْتِهِ، وَمِنْ عَادَتِهِ يَحْرُسُ الْبَيَّامَ، فَمَنْ قَامَ مُنْصَرِفاً إِلَى حَاجَتِهِ تَبِعَهُ، وَدَلَّكَ مِنْ شَهْوَتِهِ لِلْعَائِلِ، لِأَنَّهُ قَوَّيْتُهُ

وفي الحديث: «أَنَّ اللَّهَ لَيُعَذِّبُ الْحُقْلَ فِي جُحْرِهِ بِحَبْسِ الْمَطَرِ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي هِيَ بِمَخْلُهَا لِمَجَاوَرَتِهَا أَهْلَ الْمَعَاصِي وَلِهَا السَّيْلُ إِلَى غَيْرِهِمْ»^(١).

جفأ: الجُفَاءُ، بِالضَّمِّ وَالْمَدِّ. الْبَاطِلُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ (عَلَى): ﴿فَأَمَّا الزُّبْدُ فَغَدَّ بِتُجْفَاءُ﴾^(٢).

والجُفَاءُ: مَا زُمِيَ بِهِ السَّيْلُ مِنَ الْقَدَى وَالزُّبْدِ. وَفِي الْخَبَرِ: «خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ السُّفْلَى مِنَ الزُّبْدِ الْجُمَاءِ»^(٣) أَيِ مِنَ زُبْدِ الْجَمْعِ.

وفيه: وَقَدْ قِيلَ لَهُ. مَتَى تَجِلُّ [لَنَا] الْمَيْتَةُ؟ وَقَالَ: مَا لَمْ تَحْتَوُوا بِقَلَاءٍ^(٤) أَيِ تَقْتَلِعُوهُ وَتَرْمُوا بِهِ، مِنْ بَحْفَاتِ الْيَدْرِ إِذَا زَمَتْ بِمَا يَجْتَمِعُ عَلَى رَأْسِهَا مِنَ الزُّبْدِ وَالْوَسَخِ، وَفِيهِ نُسَخٌ لَا طَائِلَ بِذِكْرِهَا

جفأ في الحديث: «أَمَلَى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) الْجَعْفَرُ وَالْجَامِغَةُ»^(٥) وَقُتِرَا فِي الْحَدِيثِ بِأَهَابٍ مَاجِزٍ وَأَهَابٍ كَشْرٍ فِيهِمَا جَمِيعُ الْعُلُومِ حَتَّى أَرْضُ الْحَدَشِ وَالْخُلْدَةُ وَنِصْفُ الْخُلْدَةِ

وَقِيلَ عَنِ الْمُحَقِّقِ الشَّرِيفِ فِي (شَرْحِ الْمَوَاقِفِ). أَنَّ الْجَعْفَرُ وَالْجَامِغَةُ كِتَابَانِ لِعَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَام)، قَدْ ذَكَرَ فِيهِمَا عَلَى طَرِيقَةِ عِلْمِ الْحُرُوفِ الْحَوَادِثُ [الَّتِي تَحْدُثُ] إِلَى انْفِرَاضِ الْعَالَمِ، وَكَانَ الْأُتَمَّةُ الْمَعْرُوفُونَ مِنْ أَوْلَادِهِ يَعْرِفُونَهُمَا وَيَحْكُمُونَ بِهِمَا. انْتَهَى^(٦) وَيَشْهَدُ لَهُ حَدِيثُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَنَّهُ قَالَ: «عِنْدِي الْخَفَرُ الْأَبْيَضُ»

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ^(٧) بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ: وَأَيُّ شَيْءٍ فِيهِ؟ قَالَ: فَقَالَ لِي: «أَزْبُورُ دَاوُدَ، وَتُورَاةَ مُوسَى، وَإِنْجِيلَ عِيسَى، وَصُحُفَ إِبْرَاهِيمَ، وَالْخِلَالُ وَالْخَرَامَ، وَمُصْحَفَ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَام)، وَفِيهِ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهَا وَلَا نَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ».

(١) الكافي ٢: ٢٠٨/١٥ «نحوه».

(٢) الرعد ١٣: ١٧.

(٣، ٤) النهاية ١: ٢٧٧، وفي النسخ: مِنَ الْأَرْضِ الْجَفَاءِ.

(٥) الكافي ١: ١٨٥/١ «نحوه».

(٦) أُرْوِيهِمُ الْبَهَائِمَ: ١٤٨، وَفِي النُّسخِ: يَعْرِفُونَهَا وَيَحْكُمُونَ بِهَا.

(٧) فِي جَمِيعِ النُّسخِ: وَبَدَ.

قال (عليه السلام): «وعندي الجفَرُ الأحمر، وما يُدريهم ما الجفَر، فيه السلاح، وذلك أنها تُفتح للدم، يفتحها صاحب السيف للقتل».

فيل له: فيعرفُ بهو الحسن هذا؟

فقال: «إي والله، كما يُعرف الليل أنه ليل والنهار أنه نهار، ولكن يحملهم الحسد وطلب الدنيا، ولو طلبوا الحق بالحق لكان خبراً لهم»^(١).

وقال أيضاً: «لقد كنا وعدونا كثيراً، وقد أمسينا وما [أحد] أعدى لنا من ذوي قرابتنا».

وفي حديث آخر، قيل له: وما الجفَر؟ فقال: «هو مَسْكُ^(٢) ماعِزٍّ ومَسْكُ ضَائِنٍ، مُطْبِقُ^(٣) أحدهما بصاحبه، فيه سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله) والكتب ومصحف فاطمة (عليها السلام)»^(٤).

والجفَر: البئر التي لم تُعلو، وهو مُذَكَّر، والجمع جفَار، كسَمُومٍ وسِهَامٍ.

والخُمْزَةُ: سَعَةٌ في الأرض مُستديرة، والجمع جِفَارٌ، بالكسر، مثل بُزْمَةٍ وبرامٍ والجَفِيئُ: كالْكِنَانَةِ [ألا أنه] أَوْسَعُ منها، ومنه قوله (عليه السلام): «أَنْفَلَقْلُ تَغْلَقْلُ الْقُدْحِ فِي الْخَوِيْرِ الْقَارِعِ»^(٥) والجَفِيئُ: الأسد الشديد.

وجَفِيئُ العَتْدِي: ثقةٌ من رِوَاة الحديث.

يقال حَفَرَ القَحْلَ يَجْفُرُ حُقُوراً إذا أكثر الصراب

حَتَّى يَمْلُ وَيَنْقَطِعَ عنه، ومنه حديث علي (عليه السلام) أنه رأى رجلاً في الشمس فقال: «قُم عنها فإنها مَبْخَرَةٌ مَجْفَرَةٌ، تُثْقِلُ الريح وتُبَلِّغُ الثوب، وتُظهِرُ الداء الدفِير، قال ابن قُتَيْبَةَ: مَبْخَرَةٌ أي تُورِثُ البخر من النَم، مَجْفَرَةٌ أي تُقَطِّعُ عن الكاح وتُذهِبُ شَهْوَةَ الجماع وتُثْقِلُ الريح: أي تُثَبِّتُهَا»^(٦).

جفَسَ: جَفَسِيَّةٌ، بالجيم والقاف والسين المُهملة بعدها الياء على ما صَحَّحَ في النسخ: أحد الأوصياء السابقين على إبراهيم الخليل، ويقال: إنه وصيُّ برة الذي هو وصيُّ يامث، وبسه وبين إبراهيم (عليه السلام) عمران الذي دَفَعَ الوصِيَّةَ إلى إبراهيم (عليه السلام).

جفف: في الحديث: «جَفَّفَ القَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقِي»^(٧) يُجَفِّدُ ما كُتِبَ في اللوح بين الكائنات والقراغ منها، يقال: جَفَّفَ الثوبَ وغيره بالكسر، من باب ضَرَبَ، وفي لغة من باب نَبِغَ، جَفَفًا وَحَقُورًا بالفتح فيهما: إذا اِبْتَلَّ نَمَّ جَفَّ، فَحَفَلَ جَفَافَ القَلَمِ كِتَابَةً عَرَّ جَرِيانَهُ بِالْمَقَادِيرِ وَأَمْصَانِهَا وَالْقَرَاغَ مِنْهَا تَمْثِيلًا، وذلك أَبْلَغُ فِي الْمُرَادِ، لَأَنَّ الْكَاتِبَ إِذَا جَفَّفَ قَلَمَهُ بَعْدَ الصَّرَاغِ مِمَّا يَكْتُبُ

قال بعض شُرَاح الحديث: ولم يُوجد هذا اللفظ مُستعملًا على هذا الوجه فيما انتهى إلينا من كلام العرب، فيمكن أن يكونَ من الألفاظ المُستعارة التي

(٥) نهج البلاغة، ١٧٥ الصفحة ١١٩.

(٦) غريب الحديث لابن قُتَيْبَةَ ١، ٤/٢٤٥، وفي النسخ: تَبَّهَا، وما

أُتِيَهُ من غريب الحديث.

(٧) صحيح البخاري ٧: ١٣/٧.

(١) الكافي ١: ١٨٧/٣.

(٢) المَسْكُ الجلد.

(٣) في البصائر: يَنْهَقُ.

(٤) بصائر الدرجات: ٩/١٧٤.

لم يهتد إليها البلغاء، فاقتضتها الفصاحة النبوية.
والجُف، بضم الجيم وتشديد القاء: وعاء طلع
النخل، وهو الغشاء الذي يكون عليه، ومنه ما روي
فيما سحر به النبي (عليه السلام) «فَجَمَلُ فِي جُفِّ
طَلْعَةٍ»^(١).

والجَفَّة، بالفتح: جماعة الناس، يقال: دُعيتُ في
جَفَّةِ الناس: أي في جماعتهم.

جفل: في حديث محمد بن عبدالله وقول الإمام
فيه: «والله لا يبلغ عمله الطائف إذا أَجْفَلَ» يعني إذا
أجهد نفسه وأتعبها

يقال: جَفَلَ جُفُولاً. إذا أسرع وذَهَبَ في الأرض
كأَجْفَلَ. ومنه حديث القائم (عليه السلام): «إِنَّكَ لَتَجِفِلُ
النَّاسَ إِخْفَالَ النِّعَمِ»^(٢).

وَجَفَلَ الْعَبْرُ خَفْلاً وَخَفُولاً، من باب ضرس وفعد
إذا نَدَّ وَشَرَدَ

وَالْخَفْلُ النَّاسُ قَبْلَهُ، أي ذَهَبُوا مُسْرِعِينَ نُحْوً
جفن: قوله (عليه السلام): ﴿وَجِفَانِ كَالْجَوَابِ﴾^(٣)
الْجِفَانُ، بالكسر: قِصَاعُ كِبَارٍ، وَاجِدُهَا جَفَنَةٌ، كِكِلَابٍ
وَكَلْبَةٍ، وَيُجْمَعُ أَيْضاً عَلَى خَفَنَاتٍ بِالسَّحْرِ، لِأَنَّهُ
ثَانِي فَعْلَةٍ تُحْرَكُ فِي الْجَمْعِ إِذَا كَانَ اسْمًا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ
وَاوًا أَوْ يَاءً فَيُسَكَّنُ.

والخَفْنُ، بفتح الجيم ومُكُونُ الْعَاءِ: جَفْنُ الْقَبْرِ،
وَهُوَ غِطَاؤُهَا مِنْ أَعْلَاهَا وَمِنْ أَسْفَلِهَا، وَهُوَ مُذَكَّرٌ،

وَالْجَمْعُ جُفُونٌ، وَرُبَّمَا جُمِعَ عَلَى أَجْفَانٍ.
وَجَفْنُ السَّيْفِ: غِمْدُهُ.

جفا: قوله (عليه السلام): ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ
الْمَصَاحِفِ﴾^(٤) أي ترتفع وتبصر عن القُرْشِ، يقال:
تَجَافَى جَنْبُهُ عَنِ الْفِرَاشِ: إِذَا لَمْ يَسْتَقِرَّ عَلَيْهِ مِنْ خَوْفٍ
أَوْ وَجَعٍ أَوْ هَمٍّ.

قال الشيخ أبو علي (عليه السلام): وَهُمْ الْمُتَهَكِّدُونَ
بَاللَّيْلِ الَّذِينَ يَقُومُونَ [عَنْ قُرْشِهِمْ] لِصَلَاةِ اللَّيْلِ،
يَدْعُونَ رُئُوسَهُمْ لِأَجْلِ خَوْفِهِمْ مِنْ سَخَطِهِ، وَطَمَعِهِمْ فِي
رَحْمَتِهِ، قَالَ: وَعَنْ بِلَالٍ، عَنْ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):
«عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ، فَإِنَّهُ ذَابُّ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَإِنَّ
قِيَامَ اللَّيْلِ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ، وَمَنْهَاةٌ عَنِ الْإِسْمِ، وَمُكْفَرٌ
لِلْسَيِّئَاتِ، وَمَطْرَدَةٌ لِلذَّاءِ عَنِ الْجَنْدِ»^(٥).

ومنه (عليه السلام): «شَرَفَ الْمُؤْمِنُ قِيَامَهُ بِاللَّيْلِ، وَجَرَّهُ
كُفَّ الْأَذَى عَنِ النَّاسِ»^(٦).

وفي حديث المسروق بالصلاة: «إِذَا جَلَسَ
[الْإِمَامُ] يَتَجَافَى وَلَا يَتِمَكَّنُ مِنَ الْقُمُودِ»^(٧) أي يرتفع
عَنِ الْأَرْضِ وَيَجْلِسُ مُقْبِعاً غَيْرَ مُتِمَكِّنٍ، لِأَنَّهُ أَقْرَبُ
إِلَى الْقِيَامِ

ومنه: «أَتَتْهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ يُجَافِي عَضْدِيهِ عَنْ
جَنْبِيهِ لِلشُّحُودِ»^(٨) أي يُبَاعِدُهَا عَنْ جَنْبِيهِ وَلَا
يَلصِقُهَا بِهِمَا.

ومنه: «إِذَا سَجَدْتَ فَتَجَافَ»^(٩) أي ارتفع عن

(١) النهاية ١: ٢٧٨.

(٢) تفسير العياشي ٢: ٥٨/٤٩، وقوله «لَتَجِفَلَ» مُعْجَلٌ نَفْسُهُ وَبِالْهَمْزَةِ

(٣) مسأ ٣٤: ١٣.

(٤) السجدة ٣٢: ١٦.

(٥) مجمع البيان ٨: ٣٣١.

(٦) الحصال ٦: ١٨.

(٧) الكافي ٣: ٢٨١/١.

(٨) النهاية ١: ٢٨٠.

الأرض ولا تلصق جُؤجُوك بها.

وفيه: «الاستنجاء باليمين من الخماء»^(١) أي فيه بُعد عن الآداب الشرعية.

ودُجأُوا عَنِ الدُّنْيَا أي تباعدوا عنها وانزكروها لأهلها.

وفي حديث الجريدة للميت: «يتجافى عنه العذاب ما دامت رطبة»^(٢) أي يرتفع عنه عذاب القبر ما دامت كذلك

والجفاء، بالمذ: غلظ الطبع والبعد والإعراض، يقال: جفوت الرجل أجفؤه جفاءً، إذا عرضت عنه. والجفاوة: فساوة القلب.

وفي حديث النبي (صلى الله عليه وآله): «ليس بالجافي ولا بالمتهم»^(٣) أي ليس بالذي يجفؤ أحداً من أصحابه، ولا المتهم الذي يهين أصحابه أو يحقرهم [وروى مهن كما] في قوله: ﴿هُوَ مَهِينٌ﴾^(٤) أي حصر

وفي الحديث: «من لا يفعل كذا جفوتة يوم القيامة»^(٥) أي أبعدته عني يوم القيامة ولم أقربه إلي. وفي حديث الصلاة: «إنما يفعل ذلك أهل الجفاء من الناس»^(٦) أي غليظو الطباع التبعيدون عن آداب الشرع

وفي حديث العلم: «لا يقبض الله العلم بعدما

يهبطه، ولكن يموت العالم فيذهب بما يعلم، فتليهم الخماء فيصلون ويضلون»^(٧) يريد بالجفاء: الذين يعملون بالرأي ونحوه مما لم يرد به الشرع.

وفي حديث السفر: «زاد المسافر الخداء والشعر ما كان منه ليس فيه جفاء»^(٨) أي بعد عن آداب الشرع.

وفي حديث الإبل: «فيها السقاء والجفاء»^(٩) أي المسقة والقعاء وعدم الخير، لأنها إذا أقبلت أدبرت.

جلب: قوله (س) ﴿وَأَجْلِبْ صَلَاتِهِمْ بِخَيْلِكَ وَزَجْلِكَ﴾^(١٠) هو من الخلبة وهي الصباح، أي صبح عليهم بخيلك وزجلك واخشرهم عليهم، يقال: جلب على قريته جلباً، من باب قتل. استخذه للعدو وصاح به ليكون هو السابق، وهو ضرب من الخديفة، وأجلب عليه لغة

وفي الحديث: «لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام»^(١١) الجلب: الذي يجلب مع الخيل يزكص معها، والجنب الذي يقوم في أعراض الخيل فيصيح بها، والشغار: كان الرجل يزوح الرجل في الجاهلية ابنته بأخته. كذا في (معاني الأخبار)^(١٢).

وفي (المصباح): «لا جلب ولا جنب» بفتحين فهما، فسر بأن رث الماشية لا يكلّف جلبها إلى البلد

(٨) المحاسن: ٧٢/٢٥٨

(٩) من لا يحضره الفقيه ٢: ٨٦٥/١٩٠

(١٠) الإسراء ١٧: ٦٤

(١١) الكافي ٢٥: ١/٣٦١

(١٢) معاني الأخبار: ١/٢٧٤، وقد تقدم معنى (الجنب) و(الجنب)

بغير ما نقل عن الشيخ الصدوق في هامش مادة (جبا).

(١) الكافي ٣: ٧/١٧

(٢) الكافي ٣: ٧/١٥٣

(٣) مكارم الأخلاق: ١٢

(٤) الزحرف ١٣: ٥٢

(٥) الكافي ٤: ٥/٥٤٨

(٦) التهذيب ٢: ١٢٧٧/٣١٤

(٧) الكافي ١: ٥/٣٠

لِيَأْخُذَ السَّاعِي مِنْهَا الزَّكَاةَ، بَلْ تُؤْخَذَ زَكَاةُهَا عِنْدَ الْمِيَاهِ.

وقوله: «وَلَا يَجْنُبُ» أَي إِذَا كَانَتِ الْمَاشِيَةُ فِي الْأَفْتِيَةِ فَتَتْرَكَ فِيهَا وَلَا تُخْرِجُ إِلَى الْمَرْعَى لِتُخْرِجَ السَّاعِي لِأَخْذِ الزَّكَاةِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَشَقَّةِ، فَأَمَرَ بِالرُّفُقِ مِنَ الْجَانِبِينَ.

وقيل: معنى (وَلَا يَجْنُبُ) أَي لَا يَجْنُبُ أَحَدٌ فَرَساً إِلَى جَانِبِهِ فِي السَّبَاقِ، فَإِذَا قَرَّبَ مِنَ الْعَايَةِ انْتَقَلَ إِلَيْهَا فَسَبَقَ صَاحِبَهُ. وقيل غير ذلك، انتهى^(١).

وَجَلَبَ الشَّيْءَ جَلْباً، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَقَتْلٍ. وَالْجَلَبُ، بَفَتْحَيْنِ: مَا تَجَلَّيْتَهُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، (فَعَلَّ) بِمَعْنَى (مَفْعُولٍ).

وَالْجَلَابُ: الَّذِي يَشْتَرِي الْقَتَمَ وَغَيْرَهَا مِنَ الثَّرَى وَيَبِيعُهَا بِهَا وَيَبِيعُهَا بِالْمَدِينَةِ، وَيَتَوَشَّعُ بِهِ فَيَطْلُقُ أَيْضاً عَلَى الَّذِي يَجْلِبُ الْأَرْزَاقَ إِلَى الْبُلْدَانِ وَمَصْنَعُهَا: الْجَالُ مَرْزُوقٌ، وَالْمُخْتَكِرُ مَلْعُونٌ^(٢).

وفي الحديث: «لَا بَأْسَ أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ الْخَلْبَ»^(٣) وَهُوَ الَّذِي يُجْلَبُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ.

وفيه أيضاً: «لَا تَتَلَقَّوْا الْخَلْبَ»^(٤) أَي الْمَخْلُوبُ الَّذِي جَاءَ مِنْ بَلَدٍ لِلتَّجَارَةِ.

وفي حديث مَكَّةَ: «أَنَّ الْحَطَّابِينَ وَالْمُجْتَلِينَ أَتَوْا النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) [فَسَأَلُوهُ] فَأَذِنَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا

جِلَالاً»^(٥) وَالْمُرَادُ بِالْمُجْتَلِيَةِ: الَّذِينَ يُجْلِبُونَ الْأَرْزَاقَ. وفي الحديث: «إِذَا صَارَ التَّلْقِي أَرْبَعَةَ قَرَّاسِيخٍ فَهُوَ جَلَبٌ»^(٦).

وَالْجُلْبَةُ، بَضْمُ الْجِيمِ وَسُكُونُ اللَّامِ: الْجِلْدَةُ تَقْلُو الْجُرْحَ عِنْدَ الْبُرْءِ.

وَجَلَبَتِ الرِّجَالُ، بَفَتْحِ الثَّلَاثَةِ: اخْتِلَاطُ الْأَصْوَاتِ. وَجَلَبَتِ الشَّيْءَ جَلْباً، أَخَذْتُهُ. وَمِنْهُ الدَّعَاءُ: «وَاجْلِبْنِي إِلَى كُلِّ عَمَلٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ يُفَرِّغُنِي مِنْكَ». وفي الخبر: «كَانَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ دَعَا بِشَيْءٍ مِنَ الْجَلَابِ فَأَخَذَهُ بِكَفِّهِ»^(٧) الْجَلَابُ كَرَمَانٌ: مَاءُ الْوَرْدِ، مُعَرَّبٌ، قَالَهُ فِي (الْقَامُوسِ)^(٨). وفيه دلالة على استحباب استعماله.

جَلِبِبٌ: قَوْلُهُ (الْمَدَنِي) «بُذَيْنٌ عَلَيْنَهُنَّ مِنْ جَلَابِيِبُهُنَّ»^(٩) الْجَلَابِيِبُ، جَمْعُ جَلَبَابٍ: وَهُوَ ثَوْبٌ وَاسِعٌ أَوْسَعُ مِنَ الْخِمَارِ وَدُونَ الرِّدَاءِ تَلْوِيهِ الْمَرْأَةِ عَلَى رَأْسِهَا وَتَبْقَى مِنْهُ مَا تُرْسِلُهُ عَلَى صَدْرِهَا.

وقيل: الْجَلَبَابُ: الْيَلْمَخْفَةُ، كُلَّمَا يُسْتَتَرُ بِهِ مِنْ كِسَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ.

وفي (الْقَامُوسِ): الْجَلَبَابُ كَيْسَرْدَابٌ: الْقَمِيصُ^(١٠). وَمَعْنَى «بُذَيْنٌ عَلَيْنَهُنَّ مِنْ جَلَابِيِبُهُنَّ» أَي يُزَجِّبُهَا عَلَيْهِنَّ وَيُعْطِيْنَهَا بِهَا وَجُوهَهُنَّ وَأَعْطَاهُنَّ، أَي أَكْتَفَاهُنَّ.

(١) المصباح المير ١: ١٢٨.

(٢) الكافي ٥: ١٦٥/٦.

(٣) التهذيب ٧: ٢٩٠/٦٧، وفيه: الجلب، بدل (الجلب).

(٤) صحيح مسلم ٣: ١١٥٧/١٧، وفيه: لا تَلَقَّوْا.

(٥) التهذيب ٥: ٥٥٢/١٦٥، الامتصار ٢: ٨٥٧/٢٤٥.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٧٤/٧٨٠.

(٧) النهاية ١: ٢٨٢، وفيه: دعا بشيءٍ من الجلاب.

(٨) القاموس المحيط ١: ٤٩.

(٩) الأحراب ٣٣: ٥٩.

(١٠) القاموس المحيط ١: ٤٩.

وفي حديث علي (عليه السلام) «مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَيْتَ أَخَذَ لِلْفَقْرِ جَلَبَابًا»^(١) أي لِيَتَزَهَّدَ فِي الدُّنْيَا وَلِيَتَصَبَّرَ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ الْفَقْرَ كَمَا يَسْتُرُ الْجَلَبَابُ الْبَدَنَ، وَقِيلَ: إِنَّمَا كَثُرَ بِهِ عَنْ اشْتِمَالِهِ بِالْفَقْرِ، أَيْ فَلَيْلِيسَ إِذَا زَارَ الْفَقْرَ وَيَكُونُ مِنْهُ عَلَى حَالَةٍ تَعَمُّهُ وَتَشْمُلُهُ لِأَنَّ الْعَنَاءَ مِنْ أَحْوَالِ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَلَا يَنْتَهِيَا الْجَمْعَ بَيْنَ حُبِّ الدُّنْيَا وَحُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليهم السلام).

وفيه «مَنْ أَلْقَى جَلَبَابَ الْحَيَاءِ فَلَا غِيْبَةَ لَهُ»^(٢) كَثُرَ بِالْحَيَاءِ مِنَ الثُّوبِ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْمَعَائِبِ كَمَا يَسْتُرُ الثُّوبُ الْبَدَنَ، وَمَعْنَى لَا غِيْبَةَ لَهُ: جَوَازُ اغْتِيَابِهِ فِي الظَّاهِرِ.

جلت: جالوت، يأتي ذكره إن شاء الله (سكن)^(٣).
جلت: مجلت، بالميم والجيم والياء المثلثة، على ما صَحَّ فِي النَّسَخِ. وَحَصِيَ شِبَانُ بْنُ ثَيْبٍ بْنُ آدَمَ، وَهُوَ مِنْ الْأَوْصِيَاءِ السَّابِقِينَ عَلَى إِدْرِيسَ (عليه السلام).

جلجل في الحبر: «أَنَّ الْقَلْبَ لَيَجْلُجِلُ فِي الْجَوْرِ يَطْلُبُ الْحَقَّ، فَإِذَا أَصَابَهُ اطمأن»^(٤) هو من الْجَلَجَلَةِ: التَّحْرِيكُ وَشِدَّةُ الصَّوْتِ.

ويأتي أبصأ: «أَنَّ الْقَلْبَ لَيُرْجَحُ بَيْنَ الصَّدْرِ وَالْخَنْجَرَةِ حَتَّى يُعْقِدَ عَلَى الْإِيمَانِ»^(٥).

والجَلَجَلَةُ: صوت الرعد.

وَجَلَجَلْتُ فَوَاعِدُ الْبَيْتِ، أَيْ تَضَعُضَعْتُ. وَالْجُلُجُلُ: الْخَرَسُ الصَّغِيرُ يُعْلَقُ فِي أَعْنَاقِ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهَا، وَمِنْهُ حَدِيثُ السَّفَرِ: «لَا تُصَحِّبِ الْمَلَائِكَةَ رُقُفَةً فِيهَا جُلُجُلٌ»^(٦).

وَدَمْنُ الْجُلُجُلَانِ: هُوَ دَمْنُ السِّمْسِمِ. جلع: فِي الْحَدِيثِ: «أَتَيْتُ لَأُكْرِمَ الرَّجُلَ أَنْ أَرَى جَهَنَّمَ جَلَعَاءَ لَيْسَ فِيهَا أَثَرُ السُّجُودِ»^(٧) الْجَلَعَاءُ: الْمَلَأُ.

وَالْأَرْضُ الْجَلَعَاءُ: الَّتِي لَا نَبَاتَ فِيهَا. وَالْجَلْعُ، بِالتَّحْرِيكِ: فَوْقَ التَّرْعِ وَهُوَ انْحِسَارُ الشَّعْرِ مِنْ جَانِبَيْ الرَّأْسِ، أَوَّلُهُ التَّرْعُ ثُمَّ الْجَلْعُ ثُمَّ الصَّلْعُ.

وقد جليخ الرجل جلعاء، من باب تميم، فهو أجلع، واسم ذلك الموضع جلعخة كَقَصَبَةٍ. وَالْمَرَأَةُ جَلَعَاءُ، وَالْجَمْعُ جُلُجُجٌ مِثْلُ أَحْمَرٍ وَخَمْرَاءَ وَخَمْرٍ.

وَكُنَّا جَلَعَاءُ: لَا قَرْنَ لَهَا. جلد: قَوْلُهُ (سلي): ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَشْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾^(٨) رَوَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْجُلُودِ الْقُرُوحُ^(٩)، وَمِثْلُهُ فِي (اِقَامُوسِ)^(١٠).

وَالْجِلْدُ، بِالْكَسْرِ فَالْإِسْكَانُ: وَاحِدُ الْجُلُودِ مِنْ

(١) نهج البلاغة: ٤٨٨ الحكمة ١٢٢.

(٢) الاختصاص: ٢٤٢.

(٣) في (جول).

(٤) الكافي ٢: ٣٠٨/٥.

(٥) في (رجح)، الكافي ٢: ٣٠٨/٤، وفيه ليترجج، والترجج: التذبذب بين شيئين، وانظر تفصيل القول في هامش مادة (رجح).

(٦) النهاية ١: ٢٨٤.

(٧) التهذيب ٢: ٣١٣/١٣٧٥.

(٨) فصلت ٤١: ٢٢.

(٩) الكافي ٢: ٣٠/١.

(١٠) لقاموس المحيط ١: ٢٩٤.

الغَنَمَ وَالْبَقَرِ وَالْإِنْسَانَ وَنَحْوَهَا.

قوله: «يَمْسَحُ عَلَيْهِ مِ غَيْرِ أَنْ يَمَسَّ جِلْدَهُ» أي جَسَدَهُ.

وَتَجَالَدَ الْقَوْمُ بِالسُّيُوفِ، وَاجْتَلَدُوا: أَي ضَرَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

وَجَلَدْتُ الْجَانِيَّ جِلْدًا، مِنْ بَابِ ضَرَبَ: ضَرَبْتُهُ بِالْمِجْلَدِ، بِكَرِّ الْمِيمِ، وَهُوَ السَّوْطُ.

وَيَحْتَلِدُونَ عَلَى الْأَدَانِ: يَتَضَارَبُونَ عَلَيْهِ وَيَتَفَاتَلُونَ.

وَالْجِلَادُ، هُوَ الضَّرْبُ بِالسَّيْفِ فِي الْقِتَالِ، يُقَالُ: جَلَدْتُهُ بِالسَّيْفِ وَالسَّوْطَ وَنَحْوَهُ، إِذَا ضَرَبْتُهُ وَمِثْلُهُ.

قوله: «دَعَوْنِي أَنْ أَصِيرَ لِلْجِلَادِ، فَلَأَمْتَهُمُ الْهَيْلُ»^(١) وَالْمُجَالَدَةُ: الْمُضَارَاةُ.

وَالْجِلْدُ: الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ. وَالْحَلْدُ، بِالتَّحْرِيكِ: الصَّلَابَةُ.

وَالْجِلْدُ: الصَّلْبُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُسَوَّيِ. وَالتَّجَلُّدُ: تَكْلُفُ الْجِلَادَةِ، وَمِثْلُهُ: «عَمَّا عِنْدَكَ تَجَلَّدِي».

وَالْخِلْدُ: الْمَاءُ الْحَامِدُ مِنَ الْبَرْدِ، وَمِثْلُهُ الْحَدِيثُ «حَسُنَ الْخُلُقُ يُمِيتُ الْخَطِيئَةَ كَمَا تُمِيتُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ»^(٢).

وَمَكَانُ خِلْدٍ صُلْبٌ عَيْرٌ رَحْوٌ وَجُلُودٌ: قَرْيَةٌ بِالْأَنْدَلُسِ. وَالْجُلُودِيُّ مِنَ الرِّوَاةِ

مَنْسُوبٌ إِلَيْهَا.

وَفِي (الْقَامُوسِ) جُلُودٌ كَقَبُولٍ: قَرْيَةٌ بِالْأَنْدَلُسِ، وَالْجُلُودِيُّ رَاوِيَةٌ مُسَلِّمٌ بِالضَّمِّ لَا غَيْرَ، وَوَجْهٌ الْجَوْهَرِيُّ فِي قَوْلِهِ: وَلَا تَقُلْ الْجُلُودِيُّ^(٣).

جَلَزٌ فِي الْحَدِيثِ. «حَدَّثَنِي بَعْضُ جَلَاوِزَةِ السَّوَادِ بِكَدَاءِ»^(٤) الْجَلَاوِزَةُ: جَمْعُ جَلَوَازٍ، بِالْكَسْرِ، وَهُمْ أَعْوَانُ الظُّلْمَةِ.

وَالْحَلَوِزَةُ: مَصْدَرُ الْجَلَوَازِ، وَهِيَ الْخِيفَةُ فِي الذَّهَابِ وَالْمَجِيءِ بَيْنَ يَدَيِ الْعَامِلِ.

وَالْحَلَّازُ، السَّيْرُ الَّذِي يُشَدُّ فِي طَرَفِ السَّوْطِ، وَمِنْهُ الْخَبَرُ «أَجِبْ أَنْ أَتَحَمَّلَ حِلَّازَ سَوْطِي»^(٥).

جَلَسَ: قَوْلُهُ (مَعْرِ): «تَفَشَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ»^(٦) الْمَجَالِسُ جَمْعُ مَجْلَسٍ - بِالْكَسْرِ - وَهُوَ مَوْضِعُ الْخُلُوسِ، وَالْمَجْلَسُ - بَفَتْحِ اللَّامِ - الْمَصْدَرُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا تَتَّخِذُوا ظُهُورَ الدَّوَابِّ مَجَالِسَ»^(٧) وَرَبَّمَا كَانَتْ هَذِهِ الْعَادَةُ لِلرُّؤَسَاءِ وَالْمُتَرَفِّينِ.

وَالْخِلْسَةُ، بِالْفَتْحِ: الْمَرَّةُ مِنَ الْخُلُوسِ، وَبِالْكَسْرِ: النَّوْعُ وَالْحَالُ الَّتِي تَكُونُ عَلَيْهَا، كَجِلْسَةِ الْإِسْتِرَاحَةِ وَالنَّشْءِ.

وَالْجُلُوسُ: هُوَ الْإِنْتِقَالُ مِنْ سَفْلٍ إِلَى عُلْوٍ، وَالْقُعُودُ: هُوَ الْإِنْتِقَالُ مِنْ عُلْوٍ إِلَى سَفْلٍ، فَعَلَى الْأَوَّلِ يُقَالُ لِمَنْ هُوَ نَائِمٌ: إِنْجَلَسَ، وَعَلَى الثَّانِي لِمَنْ هُوَ قَائِمٌ:

(٥) الهية ٢٨٦: ٦

(٦) المعادلة ٥٨: ١١.

(٧) الكافي ٨/٥٣٩: ٦

(١) هج البلاغة: ٦٤ السطحة ٢٢ «مجموع».

(٢) الكافي ٩/٨٢: ٢.

(٣) القاموس المحيط ٢٩٤: ١.

(٤) الكافي ١١/٢٦٧: ١.

أفعد.

وقد يُستعمل جَلَسَ بمعنى قَعَدَ، كما يقال: جَلَسَ مُتَرَبِّعاً، وَقَعَدَ مُتَرَبِّعاً.

وقد يُفَارِقُهُ، ومنه: «جَلَسَ بَيْنَ شُعْبَيْهَا»^(١) أي خَصَلَ وتمكَّن، إذ لا يُسَمَّى هذا قُعُوداً.

والجَلِيسُ: من يُجَالِسُكَ (فعليل) بمعنى (فاعل) ومنه الحديث القدسي: «أَنَا جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرَنِي»^(٢). والمُجَالَسَةُ: الألفة والمُخالطة والمُصاحبة.

وفي حديث: عيسى (عليه السلام): «يَا رُوحَ اللَّهِ، مَنْ يُجَالِسُ؟» فقال: مَنْ يُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ رُؤُوسَهُ، وَيُزِيدُ فِي عَمَلِكُمْ مَنَاطِقَهُ، وَيُرَغِّبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلَهُ»^(٣) الحديث.

قال بعض الأفاضل من المعاصرين: فيه إشعار بأنَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى هَذِهِ الصِّفَاتِ لَا يَنْبَغِي مُجَالَسَتُهُ وَلَا مُخَالَطَتُهُ، فكيف مَنْ كَانَ مَوْصُوفاً بِأَخْصَادِهَا كَمَا كَثُرَ أَبْنَاءُ زَمَانِنَا، فَطُوسُ لِمَنْ وَقَعَهُ اللَّهُ (سبحانه) لِمُبَاعَدَتِهِمْ وَالْإِعْتَزَالِ عَنْهُمْ، وَالْأُنْسُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَالْوَحْشَةُ بِهِمْ، فَإِنَّ مُخَالَطَتَهُمْ تُمِيتُ الْقَلْبَ وَتُفْسِدُ الدِّينَ وَتُخْصِلُ بِسَبَبِهَا لِلنَّفْسِ مَلَكَاتٍ مُهْلِكَةٌ مُؤَدِّيَةٌ إِلَى الْخُسْرَانِ الْمُسِينِ، وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ: «فِرٌّ مِنَ النَّاسِ فِرَارُكَ مِنَ الْأَسَدِ». انتهى.

ولبعض العارفين:

إِلْزَمِ الْوَحْدَةَ تَنْجُو

مَا بَقِيَ فِي النَّاسِ حُلَّةٌ

إِنَّ وَدَّ النَّاسِ أَضْحَى

لِنَفْسَايَ أَوْ لِحِلَّةِ

وَاتْرَكَ الْأَصْحَابَ إِلَّا

صَاحِباً بِضَحْبِ اللَّهِ

وَمِنَ الرِّزْقِ تَفَنُّعَ

إِنَّ فِي الْجُرُصِ مَذَلَّةٌ

وَإِذَا اللَّحْمَةُ^(٤) شَابَتْ

فَالْتَهَا فَاتٌ مَحَلَّةٌ

أَجْرُ الدُّنْيَا إِلَى

الْمَوْتِ وَيَقَى الْمَلِكُ اللَّهَ

جَلَعُ: فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (عليه السلام) أَنَّهُ كَانَ جَالِساً

فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ قَوْمٌ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ إِذْ أَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ مُخْتَبِرَةٌ لَا تَعْرِفُ فَوَقَّتْ فَقَالَ لِعَلِيٍّ (عليه السلام): يَا مَنْ قَتَلَ الرِّجَالَ وَسَفَكَ الدِّمَاحَ^(٥) لِمَنْ قَتَلُوا الصِّبْيَانَ وَأَرْمَلَ النِّسَاءَ!

فَقَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام): «وَأَيْهَا لَيْهِي هَذِهِ السَّلَاقِلُ الْخَلِيقَةُ الْمَجْفَةُ، وَأَيْهَا لَيْهِي شَبِيهُةُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ الَّتِي مَا رَأَتْ دَمًا فَطَأَ».

قال: فَوَلَّتْ هَارِيَةً مُكْسَةً رَأْسَهَا فَتَبِعَهَا عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ، فَلَمَّا صَارَتْ بِالرَّحْبَةِ قَالَ لَهَا: وَاللَّهِ لَقَدْ شَرَرْتَ بِمَا كَانَ مَعَكَ الْيَوْمَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ، فَادْخُلِي مِزْلِي حَتَّى أَهْبَ لَكَ وَأَكْمُوكَ.

ولَمَّا دَخَلَتْ مَنْزِلَهُ أَمَرَ جَوَارِيَهُ بِتَفْتِيشِهَا وَكَشْوِهَا وَنَزَعَ ثِيَابَهَا لِيَنْظُرَ صِدْقَهُ فَبِمَا قَالَهَا عَنْهَا، فَبَكَتْ وَسَأَلَهُ

(٣) الكافي ١: ٣١/٣.

(٤) اللُّحْمَةُ: شَرُّ الرُّأْسِ الْمَجَاوِزُ شُخْمَةَ الْأَدْنَى.

(١) صحيح مسلم ١: ٢٧١/٣٤٨.

(٢) الكافي ٢: ٣٦١/٤.

أَن لا يَكْشِفُهَا، وقالت: أَنَا والله كما قال، لِي رَكْبٌ^(١) النساء، وَأَنْثِيَانِ كَأَشْيِي الرِّجَالِ، وما رأيتُ دَمًا قَطَّ. فتركها، ثُمَّ جاءَ إِلَى عَلِيٍّ (عليه السلام) فأخبره، فقال: إِنْ خَلِيلِي رَسُولُ اللَّهِ (سُرِّهَ بِهِ وَآلِهِ) أَخْبَرَنِي بِالْمُتَمَرِّدِينَ عَلَيَّ مِنَ الرِّجَالِ وَالْمُتَمَرِّدَاتِ عَلَيَّ مِنَ النِّسَاءِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ^(٢).

جَلِفَتِ الْمَرَأَةُ - بالكسر - فهي جَلِيفَةٌ كَفَرِيحَةٍ، وَجَالِيفَةٌ أَيْ قَلِيلَةُ الْحَبَاءِ تَدِيَّةُ اللِّسَانِ، وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ جَالِيعٌ وَخَلِيعٌ. الْأَجْلِيعُ: الَّذِي لَا تَنْفُصُ شَفَتَا عَلَى أَسَانِهِ، يَقُولُ مِنْهُ: جَلِيعٌ فَمُهُ، بِالْكَسْرِ، جَلِيعًا.

جَلَفٌ: الْجَالِيفَةُ: الشَّجَّةُ الَّتِي تَفْشُرُ الْجِلْدَ مَعَ اللَّحْمِ، وَمِنْهُ: طُقْنَةُ جَالِيفَةٍ: لِلَّتِي لَمْ يَصِلْ إِلَى الْخَوْفِ، وَهِيَ خِلَافُ الْخَائِفَةِ

وَالْجَلْفُ، بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونُ: الْقَشْرُ

وَيُقَالُ: أَصْرَابِي جَلَفٌ: أَيْ جَافٍ.

قال الجَوْهَرِيُّ: وَأَصْلُهُ مِنْ أَجْلَافِ الشَّاةِ، وَهِيَ الْمَسْلُوخَةُ بِلا رَأْسٍ وَلَا قِوَامٍ وَلَا يَطُرُ

وعن أَبِي عُبَيْدَةَ: أَصْلُ الْجِلْفِ الذُّنُّ الْفَارِغُ^(٣).

وَجَلْفَةُ الْقَلَمِ: سَنَانُهُ. وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ (عليه السلام): «إِنَّ دَوَانِكَ وَأَطْلَ جَلْفَةَ قَلَمِكَ»^(٤).

جَلَقَ: الْجَلَقُ، بِالتَّشْدِيدِ وَكسْر اللام: مَوْضِعٌ بِالشَّامِ.

جَلَلُ قَوْلُهُ (مقرئ): ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٥) الْجَلَلُ: الْعَظَمَةُ. وَجَلَّالَ اللَّهُ: عَظَمَتُهُ (نقل).

ومنه الدُّعَاءُ: «أَسْأَلُكَ بِجَلَالِكَ»^(٦).

وَحُلُّ الشَّيْءِ: مُعْظَمُهُ.

وفي الحديث: «أَنَّ اللَّهَ اسْتَوَلَى عَلَى مَا دُونَ وَجَلَّ»^(٧) أَيْ عَلِمَ الْخَفِيرَ وَالْعَظِيمَ.

وَأَمْرُهُمْ بِجَلِّ عَنْ وَصْفِ أَيْ لَا يُمَكِّنُ خُدَّهُ وَلَا وَصْفَهُ.

وَجَلَّ فُلَانٌ بِجَلٍّ، بِالْكَسْرِ، جَلَاكَةً. أَيْ عَظَمَ قَدْرَهُ هُوَ بِجَلِيلٍ. وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ (عليه السلام) فِي النَّبِيِّ (سُرِّهَ بِهِ وَآلِهِ): «وَإِنَّ الْمُصَابَ بِكَ لَجَلِيلٌ»^(٨).

ومثله: «كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَلٌ»^(٩) بِفَتْحِ جِيمٍ وَلَا مِمْ، أَوَّلَى: أَيْ هَيَّيْ

وَالْجَلِيلُ: مِنْ أَسْمَائِهِ (مقرئ) وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى كَمَالِ الصِّفَاتِ، كَمَا أَنَّ الْكَبِيرَ رَاجِعٌ إِلَى كَمَالِ الدَّاتِ، وَالْعَظِيمَ رَاجِعٌ إِلَى كَمَالِ الدَّاتِ وَالصِّفَاتِ

وفي حديثِ حُسَيْنِ الْمَيِّتِ: «وَتَغْسَلُهُ مَرَّةً أُخْرَى بِمَاءٍ وَشَيْءٍ مِنْ جَلَالِ الْكَافُورِ»^(١٠) أَيْ بِقَلِيلٍ وَتَسِيرٍ مِنْهُ.

(١) التَّركِبُ: الْعَانَةُ، وَأَصْلُ الْفَيْحِ عَلَيْهِ لَحْمُ الْفَرَسِ.

(٢) مِثَالُ الدَّرَجَاتِ: ٣٧٤ «نحوه»، تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ ٢: ٢٤٨/٢٢. «نحوه»، الْأَحْصَاءُ ٣٠٢ - ٣٠٦ «نحوه».

(٣) الصَّحَاحُ ٤: ١٣٣٩.

(٤) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ: ٥٣٠ الْحِكْمَةُ ٣١٥.

(٥) الرَّحْمَى ٥٥: ٧٨.

(٦) الْكَافِي ٢: ٢٨٣/١٥.

(٧) الْكَافِي ١: ٨٩/٣.

(٨) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ: ٥٢٧ الْحِكْمَةُ ٢٩٢.

(٩) مِنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه ١: ١١٨/٩١.

وفي حديث وقت الفجر: «حين ينشق إلى أن يتجلل الصبح السماء»^(١) أي يعلوها بضوء ويغمها، من قولهم: تجلله أي علاه، وقولهم: جلل الشيء تجليلاً، أي غمه.

والمجلل: السحاب الذي يحلل الأرض بماء المطر أي يغم.

وفي الحديث: «الإمام كالشمس الطالعة المتجللة بتورها للعالم»^(٢).

والجل، بالكسر: قصب الزرع إذا حصد، وبالصم: واحد جلال الذوات، وهو كثوب الإنسان الذي تلبس، وجمع الجلال أجلة.

وتجليل الفرس: أن تلبسه جلة وتغطيه به. ومن حديث الهذلي: «ما أكثر ما لا يغلد ولا يئسر ولا يجلل»^(٣) بجم ولامين كما يستفاد من الأخبار فكأنه صفة أخرى للهدي كالإسعار والتقليد.

والجلة، بالفتح: البقرة، وتطلق على العذرة والجلالة من الحيوان، بتشديد اللام الأولى: التي يكون غذاؤها حذرة الإنسان محضاً.

وجل التفرج جلاً، من باب قتل: التفتة. والجللى، وزان كبرى: الأمر العظيم، وجمعها جلال ككبر.

والجلة، بالضم: وعاء التمر، وجمعها جلال، كثرة ويرام.

وفي حديث علي (ع) «كان يكره أن يجلل التمر»^(٤) أي يجعل في الجلة ويبيع، لأنه لا يطلع عليه فربما كان رديئاً.

وفعله من جلالك: أي من أجلك.

جلم: في حديث الإحرام: «ليس كل أحد يجلد الجلم» الجلم بالتخريك: الذي يتجر به الشعر والصوف كالمقص. والجلمان بلفظ التثنية مثله.

وجلمت الشيء حلماً، من باب ضرب: قطعت.

جلمد: الجلمد والجلمود، كجعفر وعصفور: الصخر، وميمته زائدة.

جلنر: الجلنار، بضم الجيم وفتح اللام المشددة: زهر الزمان مقرّب، قاله في (القاموس)^(٥).

جلهق: في الحديث: «ذكره الجلاهق»^(٦) هي بضم الجيم: البثاق المصموم من الطين، الواحدة جلاهقة، بضم الجيم مقرّب^(٧).

ويضاف القوس إليه للتخصيص، فيقال: قوس الجلاهق، كما يقال: قوس الشباب.

جلا: قوله (سار): «والنهار إذا جلاها»^(٨) أي حلّى الطلعة، وإن لم يجر لها ذكر، مثلها: إنها اليوم باردة، ويريد الغداة.

والجلاء: الخروج عن الوطن والبلد. وقد جلوا عن أوطانهم، وحلوتهم أنا، يتمدى ولا يتمدى.

قوله (سار): «والنهار إذا تجلّى»^(٩) أي ظهر

(٦) الكافي ٦: ٢١٤.

(٧) قال في الصحاح: مقرّب (حلة) وهي كجة قرظ.

(٨) الشمس ٩٩: ٣.

(٩) الليل ٩٢: ٢.

(١) الكافي ٣: ٢٨٣.

(٢) الكافي ١: ١٥٥.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ٩٥٣/٢٠٩.

(٤) الكافي ٥: ٢٣٠.

(٥) القاموس المحيط ١: ٤٠٧.

والتكشّف.

قوله (سأله): ﴿لَا يُجَلِّيْهَا لِوَقْتِهَا﴾^(١) أي يطهرها.

قوله (سأله): ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رُؤْيُ الْجَبَلِ جَعَلَهُ

ذِكَاً﴾^(٢) أي ظهر بآياته التي أحدثها في الجبل، والتجلى هو الظهور.

وفي الحديث: «أَنَّهُ بَرَزَ مِنْ نُورِ الْعَرْشِ بِغَدَرِ الْخَيْضَرِ فَتَدَكَّدَكَ بِهِ الْجَبَلُ»^(٣) تدكدك: صار مستوياً بالأرض، وقيل: صار تراباً، وقيل: ساخ في الأرض^(٤).

وفي الحديث: «الْقُرْآنُ جَلَاءٌ لِلْقُلُوبِ»^(٥) أي يذهب الشكوك والأحزان، من جَلَوْتُ السُّبُبَ: صفته، أو جَلَوْتُ بَصَرِي بِالْكُحْلِ: كَشَفْتُ عَنْهُ

ومنه: «تَحَدَّثُوا فَإِنَّ الْحَدِيثَ جَلَاءٌ لِلْقُلُوبِ، إِنَّ الْقُلُوبَ لَتَرِثُنَّ كَمَا يَرِثُنَّ السُّبُبَ، وَجَلَاؤُهَا الْحَدِيثُ»^(٦) برفع (جلاؤها) على الاستدعاء، كما هو الظاهر من النسخ، ومعناه واضح.

والجلاء، بالكسر والقصر والمد: الإزالة ^{بمعنى} بذلك لأنه يجلو البصر. والخلاء، بضم الحاء المهملة والمد: حكاكة خَجَرٍ عَلَى خَجَرٍ يُكَتَخَلُّ بِهَا

و«يُجَلَّوْنَ مِنَ الْحَوْضِ»^(٧) أي يَتَّقُونَ وَيُطْرَدُونَ عَنْهُ. والأشهر بالحاء والهمزة، كما يأتي في بابهِ^(٨).

ومنه: «خَيْرُ مُجَلِّينَ عَنْ وَرْدِهِ».

وفي الحديث: «السُّوَالُكَ مَجَلَاءٌ لِلْبَصَرِ»^(٩) أي آلة لتقوية البصر وكشف عما يغطيه.

وفي حديث النبي (سأله عليه السلام): «فَجَلَا اللَّهُ لِي نَيْتَ الْمُتَقَدِّسِ»^(١٠) بتخفيف اللام وتشديد ما كَشَفَهُ.

وفي وصفه (سأله عليه السلام): «أَنَّهُ أَجَلَى الْجَبْهَةِ»^(١١) أي الخفيف الشعر ما بين النَّزْعَتَيْنِ مِنَ الصُّدْغَيْنِ. وَجَلَوْتُ الْقُرُوسَ جَلَوَةً - بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ لُغَةً - وَجَلَاءً، ككتاب.

و«اجْتَلَيْتُهَا» مثله.

وَأَجَلَى الْقَوْمِ عَنْ الْقَتِيلِ: تَفَرَّقُوا عَنْهُ، بِالْأَلْفِ لَا خَيْرَ، نَفَلًا عَنْ ابْنِ قَارِسٍ^(١٢)

جمعهم: الْجُمُجْمَةُ، بالضم: عَظَمُ الرَّأْسِ الْمُشْتَمِلُ عَلَى الدِّمَاغِ، ومنه قوله (سأله عليه السلام): «أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَمَلَّقَ الْأَرْضَ مِنْ جُمُجْمَتِهِ».

و«جُمُجْمَةُ الْعَرَبِ: سَادَاتُهَا، لِأَنَّ الْجُمُجْمَةَ الرَّأْسَ، وَهُوَ أَشْرَفُ الْأَعْصَادِ».

وَالْجُمُجْمَةُ: الْقَدْحُ مِنْ خَشَبٍ.

جمع: قَوْلُهُ (سأله): ﴿لَوْ لَوْأَ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾^(١٣) أي يُسْرِعُونَ، من جَمَحَ، أي أسرع، يقال: جَمَحَ فِي أَمْرٍ، أي أسرع إسراعاً لا يَرُدُّهُ شَيْءٌ.

(٨) في (سأله).

(٩) مكارم الأخلاق: ٥٠.

(١٠) صحيح مسلم ١: ١٥٦/١٧٠.

(١١) النهاية ١: ٢٩٠.

(١٢) المصباح الصغير ١: ١٣٢.

(١٣) التوبة ٩: ٥٧.

(١) الأعراف ٧: ١٨٧.

(٢) الأعراف ٧: ١٤٣.

(٣) مجمع البيان ١: ٤٧٥.

(٤) ساحت قوائمه في الأرض: أي دخلت فيها وعابت.

(٥) نهج البلاغة: ٢٥٤ الخطبة ١٧٦.

(٦) الكافي ١: ٨/٣٢.

(٧) النهاية ١: ٢٩١.

ومنه فرس جَمُوح: للذي إذا ذهب في هذوه لم يَرُدَّهُ شيء.

ويقال: يَجْمُحُونَ، أي يميلون، ومنه: دابة جَمُوح، بالفتح: للتي تميل في أحد شِقْبَيْهَا.
والجَمُوح من الرجال: الذي يركب هواه فلا يمكن رُدُّه.

وصَفَّوان بن أمية الجَمَّحي يأتي ذكره^(١).

جمد: الجَمَدُ، بالفتح فالسكون: ما جَمَدَ من الماء وغيره، يقال جَمَدَ الماء وعبره جَمُداً من باب قتل، وجمُوداً، خلاف ذات.

والجَمَدُ، بالتحريك: جمع جامِد، مثل خَدم وخَادم.

والجَمَادُ، بالفتح: الأرض التي لم يصبها مطر وسنة حَمَاد: لا مطر فيها.

وجَمَادَى: أحد فصول السنة، سُمِّيَ بذلك لمصادفته أيام الشتاء حين يجمد الماء، وكذا الثاني^(٢) ويقال جمادى الأولى وجمادى الآخرة، على فعال، بضم الفاء.

وعن ابن الأنباري أنه قال: وأسماء الشهور كلها مذكورة إلا جماديتين فهما مؤنسان، تقول: مصت جمادى بما فيها.

ثم قال: فإن جاء تذكير جمادى في الشعر فهو دهاب إلى معنى الشهر كما قالوا: هذه ألف درهم، على معنى هذه الدراهم.

وعن الزجاج: جمادى ضمير مصروفة للثانيات والعلمية، وجمع جمادى جمادات على لفظها، والأولى والآخرة صفة لها، والآخرة بمعنى المتأخرة^(٣).

وجمَدَت عينه: قل ما زها، كناية عن قسوة القلب. وعين جموداً، بالفتح: لا دمع لها. وجمَدَ كفه: كناية عن البخل.

وفي الخبر: إذا وقعت الجوامد فلا شفعة^(٤) يريدون الحدود ما بين الملكين.

جمر: في حديث التكفين: «لا يجمُر الكفن»^(٥) أي لا يَدْخُر بالمجمرة

والمجمرة: ما يَدْخُر بها الثياب، يقال حُمِر ثوبه نجميراً: أي بخره. ومنه: «نهى أن تُشبع الجِنازة بمجمرة»^(٦) هي بكسر الأول المبخرة والمبدخنة، وعن بعضهم المَجْمَر، بحذف الهاء: ما يسخر به من حود وغيره وهي لعة.

وجمرة النار: القطعة الملتبقة، والجمع جَمَر مثل ثمرة وثمر، وجمع الجمرة جَمَرَات وجَمَار، بكسر الجيم والتخفيف.

والجَمَارُ أيضاً: جمع جمرة من الخصاص ومنه: جَمَارُ المَناسك للحج.

والجَمَرَات: مُخْتَمَعُ الخصى بمنى، فكل كؤمة من الخصى جمرة، والجمع جَمَرَات.

وجَمَرَات منى ثلاث، بين كل جمرتين حلوة

(١) في (صا).

(٢) كذا، والصحيح: والمعنى الثاني لجمادى: من الشهور العربية، وهما جماديان.

(٣) المصباح المنير ١: ١٣٣.

(٤) نهاية ١: ٢٩٢.

(٥) الكافي ٣: ١١٧.

(٦) الكافي ٣: ١١٧.

سُئِلَ مِنْهَا: جَمْرَةُ الْعَقَبَةِ: وَهِيَ تَلِي مَكَّةَ وَلَا تُرْمَى يَوْمَ النَّحْرِ إِلَّا هِيَ.

ومنها: جَمْرَةُ الدُّنْيَا: وَوَصَفُهَا لِكَرْنِهَا أَقْرَبُ مَنَازِلِ النَّازِلِينَ عِنْدَ مَسْجِدِ الْخَيْفِ، وَهَنَّاكَ كَانَ مُنَازَعُ النَّبِيِّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ رَأَاهُ) وَلَأَنَّهَا أَقْرَبُ مِنَ الْجَلِّ مِنْ غَيْرِهَا، قِيلَ: وَإِضَافَتُهَا إِلَى الدُّنْيَا كِإِضَافَةِ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ.

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَعَ مَنْ أَخْرَجَهُ عَنِ الْخِلَافَةِ: وَأَمَّا وَالْبَيْتِ الْمُقَفِي^(١) إِلَى الْبَيْتِ، وَالْمُرْدَلْفَةِ وَالْخِيفِ إِلَى التَّجْمِيرِ، لَوْلَا عَهْدُ عَهْدِهِ إِلَى النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ رَأَاهُ) لَأُورِدَتْ الْمُخَالَفَتَيْنِ خَلِيعَ الْمَنِيَّةِ^(٢).

قِيلَ فِيهِ: الرَّاوِلُّ لِلْقِسْمِ، وَالْمُضَافُ مَحْذُوفٌ، أَيْ أَمَّا رَبُّ الْبَيْتِ الْمُقَفِي إِلَى الْبَيْتِ الْمُتَعَمَّرِ، لِتَحَاذِيهِمَا. وَالْخِيفُ بِالْخَاءِ الْمُتَعَجِّمَةِ وَالْقَاءِ مِنْ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّسْخِ. وَعَنْ بَعْضِ الْإِفَاضِلِ: لَمْ أَفِيفْ لَهَا عَلَى مَعْنَى مُنَاسِبٍ، وَهُوَ كَمَا تَرَى، لِإِمْكَانِ أَنْ يُرَادَ بِالْخِيفِ الْإِبِلُ الْخِفَافُ الْمَاشِيَةُ إِلَى التَّجْمِيرِ، وَيَتِمُّ الْمَعْنَى [فِي (خَفَفَ)] وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالْجُمَارُ بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ: شَحْمُ النَّحْلِ الَّذِي فِي جَوْرِهِ.

وَجَمْرَتُ النَّحْلَةِ: قَطَعَتْ جَمَارَهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْإِسْتِجْمَارِ، وَالْمُرَادُ بِهِ

الِاسْتِنْجَاءُ، وَمَعْنَاهُ التَّمَسُّحُ بِالْجِمَارِ، وَهِيَ الْأَحْجَارُ الصِّغَارُ، يُقَالُ: اسْتَجْمَرَ الْإِنْسَانُ فِي الْإِسْتِنْجَاءِ: قَلَعَ الثَّجَاسَةَ بِالْجَمْرَاتِ وَالْجِمَارِ.

وَمِنْهُ الْخَبَرُ: وَإِذَا اسْتَجْمَرْتَ فَأَوْثِرْ^(٣) أَيْ فُفَّ عَلَى الْقَرْدِ.

جَمْرٌ: يُقَالُ: جَمَرَ جَمْرًا، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ: هَذَا وَأَسْرَعَ، قَالَهُ فِي (الْمُصْبَاحِ)^(٤).

وَفِي الْخَبَرِ: «يَزِدُّوهُمْ عَنْ دِينِهِمْ كُفَّارًا جَمْرِي» قَالَ فِي (الْهَيْتَةِ): الْجَمْرِي بِالتَّحْرِيكِ: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ سَرِيعٌ، فَوْقَ الْعَتَقِ^(٥).

جَمَسُ الْجَبَامُوسِ: هُوَ وَاحِدُ الْجَوَامِيسِ، فَارْسِي مُعَرَّبٌ، وَهُوَ حَيَوَانٌ هِنْدِيٌّ شَجَاعَةٌ وَشِدَّةُ بَأْسٍ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ أَجْزَعُ^(٦) خَلَقِي اللَّهُ، يَمْزِقُ مِنْ عَقَصٍ بِعَوْضَةٍ وَتَهْرُبُ مِنْهَا إِلَى الْمَاءِ، وَالْأَسَدُ بِخَافِهِ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَا يَمُوتُ أَصْلًا لَكَثْرَةِ حِرَاسَتِهِ لِنَفْسِهِ.

وَجَمَاعَتُهُ، بِالْجِيمِ بَعْدَ الْأَلِفِ وَبِالسَّيْنِ الْمُثَمَّلَةِ وَالتَّاءِ الْمُثَنَّى الْفَوْقَانِيَّةِ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ: اسْمُ كِتَابٍ لِلْيَهُودِ كَانَ يَقَعُ فِي النَّبِيِّ عَشْرُ أَلْفٍ جِلْدٍ نَوْرٍ فَخَرَقُوهُ كَذَا ذَكَرَهُ الصَّدُوقُ (رَحِمَهُ اللَّهُ)^(٧).

جَمَعَ: قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾^(٨) أَيْ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمُ الْجَمْعُ بَيْنِ الْأُخْتَيْنِ فِي النِّكَاحِ وَالزَّوْطِ بِمِلْكِ الْيَمِينِ، وَلَا يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا فِي الْمُلْكِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ فَإِنَّهُ مَغْفُورٌ

(٥) النِّهَايَةُ ١: ٢٩٩.

(٦) فِي «ع»، «م»: أَجْزَعُ.

(٧) مِنْ لَا يَحْصُرُهُ الْفَقِيهُ ٢: ١٠٥/٢٩.

(٨) النِّسَاءُ ١: ٢٣.

(١) فِي الْكَافِيِّ وَالْمُفْضِي.

(٢) الْكَافِيُّ ٨: ٢٢/٥.

(٣) النِّهَايَةُ ١: ٢٩٢.

(٤) الْمُصْبَاحُ الْمُنِيرُ ١: ١٢٤.

لَكُمْ، بِسَدِيلِ قَوْلِهِ (سَلَّمَ): ﴿إِنْ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(١) كَذَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (رَبِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ)^(٢).

رَوَى مُرْوَانُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): لَا أَيْ حِلَّةٍ لَا يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَجْتَمَعَ بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ؟ فَقَالَ: وَلَنَحْصِنَ الْإِسْلَامَ، وَسَائِرَ الْأَدْيَانِ تَرَى ذَلِكَ؟^(٣)

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوا﴾^(٤).

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ بِفَتْحِ الْجَمْعِ عَلَيْهِ وَالْتِمَافُونَ فِيهِ مِنْ حُضُورِ حَرْبٍ أَوْ مَشُورَةٍ فِي أَمْرٍ أَوْ صَلَاةٍ جُمُعَةٍ وَمَا أَشْبَهَهَا.

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿جَمِيعَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ﴾^(٥) أَيْ جَمْعَ بَيْنَهُمَا فِي ذَهَابِ الضُّوءِ.

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿حَتَّى أَتْلُقَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾^(٦) أَيْ مُلتَقَاهُمَا، يُرِيدُ بِهِ الْمَكَانَ الَّذِي وَعَدَ فِيهِ مُوسَى لِلْفَلَاكِ الْخِضْرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَهُوَ مُلتَقَى بَحْرِ فَارِسَ وَالرُّومِ، فَيَحْتَوِي الرُّومَ مِمَّا يَلِي الْمَغْرِبَ وَبَحْرَ فَارِسَ مِمَّا يَلِي الْمَشْرِقَ، وَقِيلَ: الْبَحْرَانِ: مُوسَى وَالْخِضْرُ، فَإِنْ مُوسَى كَانَ بَحْرًا عَلِمَ الظَّاهِرُ، وَالْخِضْرُ كَانَ بَحْرًا عَلِمَ الْبَاطِنُ.

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿يَوْمَ التَّقَى الْأَحْمَقَانِ﴾^(٧) بِمَعْنَى جَمْعِ الْمُسْلِمِينَ وَجَمْعِ الْمُشْرِكِينَ، يُرِيدُ بِهِ يَوْمَ أَخْذِ.

(١) النساء ٢٣.

(٢) مجمع البيان ٣: ٢٩.

(٣) علل الشرائع: ١/٤٩٨.

(٤) التور ٢٤: ٦٢.

(٥) القيامة ٧٥: ٩.

(٦) الكهف ١٨: ٦٠.

(٧) آل عمران ٣: ١٥٥.

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوا فِي عِيَابَةِ الْحَبِّ﴾^(٨) أَيْ عَزَمُوا عَلَى إِقَاتِهِ فِيهَا.

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾^(٩) أَيْ عَزَمُوا عَلَيْهِ وَادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ، لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ أَجْمَعْتُ شُرَكَائِي إِنَّمَا يُقَالُ جَمَعْتُ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ مَعَ شُرَكَائِكُمْ.

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿يَوْمَ الْجَمْعِ﴾^(١٠) يُرِيدُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِيهِ.

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾^(١١) أَيْ جَمْعَ الْغَدُوِّ، بِمَعْنَى خَيْلِ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَقِيلَ: جَمْعًا، بِمَعْنَى الْمُرْدَقَةِ.

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿فَنَجَدَ الْمَلَائِكَةَ كُلَّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾^(١٢) هُوَ تَأْكِيدٌ بَعْدَ تَأْكِيدٍ، عَنْ التَّحْلِيلِ وَمُسْتَوِيهِ^(١٣)

وَحِيلَ: غَيْرُ مُتَّفَقِينَ، خُطِرَ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ مُتَّصِلًا عَلَى الْحَالِ.

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾^(١٤) هُوَ أَحَدُ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ. وَصَمَّ الْعِيَمَ لَعْنَةُ الْحِجَازِ، وَفَتَحَهَا لُغَةً تَمِيمَ، وَاسْكَنْهَا لُغَةً عَقِيلَ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِيهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «سُمِّيَتِ الْجُمُعَةُ جُمُعَةً لِأَنَّ اللَّهَ (مُرَّ) دَخَلَ جَمْعَ فِيهَا خَلَقَهُ لِيُولَايَةِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

(٨) يوسف ١٢: ١٥.

(٩) يونس ١٠: ٧١.

(١٠) الثوري ٤٤: ٧.

(١١) العاديات ١٠٠: ٥.

(١٢) الحجر ١٥: ٣٠.

(١٣) تفسير الرازي ١٩: ١٨٢.

(١٤) الجمعة ٦٢: ٩.

ووصيّه في الميثاق، فسماه يوم الجمعة لخمسه به خلقه^(١).

قوله (سنن): ﴿جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ﴾^(٢) قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): قرأ أهل البصرة وابن كثير ونافع وعاصم. جَمَعَ مَالاً، والباقون: جَمَعَ، بالتشديد^(٣). وفي الحديث: «أُعْطِيََتْ جَوَامِعُ الْكَلِمِ»^(٤) يريد به القرآن الكريم، لأن الله جَمَعَ بِالْفَاظَةِ التَّسْبِيرةَ المعاني الكثيرة، حتى روي عنه أنه قال: «مَا مِنْ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْقُرْآنِ إِلَّا وَلَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَعْنَى».

ومنه في وصفه (سورة مائدة): «كَانَ يَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ»^(٥) يعني أنه كان يَتَكَلَّمُ بِلَفْظٍ قَلِيلٍ وَيُرِيدُ الْمَعْنَى الْكَثِيرَةَ.

وَحَبِذْتُ اللَّهَ (سنن) بِمَجَامِعِ الْحَمْدِ^(٦) أي بكلمات جمعت أنواع الحمد والثناء على الله (سنة). وفي الحشر: «قَالَ لَهُ أَفَرَأَيْتَ سُورَةَ حَامِيَةً فَأَقْرَأَ إِذَا رُلِّرَتْ»^(٧) سماها جامعة لجمعها أسباب الخير بقوله (سنن): ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ومن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ^(٨).

وفي حديث وصف النساء: «مِنْ جَمَاعٍ مُجْمِعٍ، وَرَبِيعٍ مُرْبِعٍ، وَكَثْرَتٍ مُقْمِعٍ، وَعِلٍّ قَبِيلٍ» فقوله: «جَمَاعٍ مُجْمِعٍ» يعني كثيرة الخير مخصصة، و«رَبِيعٍ مُرْبِعٍ» هي

جبرها ولد وفي بطنها آخر، وكَثْرَتٍ مُقْمِعٍ، أي سيئة الخلق مع زوجها، وَعِلٍّ قَبِيلٍ، أي هي عند زوجها كالقمل القمل، وهو غل من جلد يقع فيه القمل فيأكله ولا ينهي له التخلص منه. جميع ذلك ذكره الصدوق (رحمه الله) عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي^(٩).

وفي الحديث: «مَنْ لَمْ يُجْمِعِ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَلَا صِيَامَ لَهُ»^(١٠) أي من لم يَغْزِمَ عَلَيْهِ فَيُثْبِتِهِ مِنَ اللَّيْلِ وَاجْتَمَعَتْ الرَّأْيُ، وَغَزَمْتُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى.

ومثله: «لَا يَكُونُ الْإِنَّمَامُ إِلَّا أَنْ يُجْمَعَ عَلَى إِقَامَةِ عَشْرَةِ أَيَّامٍ»^(١١) أي يَغْزِمَ.

والجامع من أسمائه (سنن) وهو الذي يَجْمَعُ الحقائق ليوم لا ريب فيه، وقيل: جامع لأوصاف الحمد والثناء، وقيل: هو المؤلف بين المتماثلات (المُتَبَايِنَاتِ الْمُضَادَّاتِ فِي الْوُجُودِ).

والمسجد الجامع: الذي يجتمع فيه الناس وتقام فيه الجمعة.

وفي حديث النكفين: «خُذْ بِمَجَامِعِ كَفِّي»^(١٢) أي بمختمها.

وفي حديث أبي عبد الله (عليه السلام): «وَعِنْدَنَا الْجَامِعَةُ». فقيل له: وما الجامعة؟ قال: «صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً بِإِذْنِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)

(١) الكافي ٣: ١١٥/٧

(٢) الهمزة ١٠٤: ٢.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٥٣٧.

(٤) أمالي الطوسي ٢: ٩٩.

(٥) مكارم الأنفلاق ١٣.

(٦) المصباح المير ١: ١٣٥.

(٧) الدر المنثور ٨: ٥٩٠.

(٨) الزلزلة ٩٩: ٨.

(٩) معاني الأخبار: ١/٣١٧.

(١٠) سنن النسائي ٤: ١٩٦ لا نحوه.

(١١) التهذيب ٥: ٤٣٦/١٤٨٢.

(١٢) الكافي ٣: ١٥٠/١.

[واملائه] مِنْ قُلْتِي فِيهِ ^(١) وَخَطَّ عَلَيَّ (عليه السلام) بيمينه،
فبها كُلُّ حَلَالٍ وَحَرَامٍ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ النَّاسَ
إِلَيْهِ، حَتَّى أَرْضُ الْحَدَّشِ ^(٢).
والجامعة أيضاً: الْغِلُّ، لِأَنَّهَا تَجْمَعُ التَّيْدِينَ إِلَى
الْعُسْرِ.

والجماع والمُجَامعة: غُشْيَانُ الرَّجُلِ الْمَرَاةَ.

والاجتماع: ضِدُّ الْاِفْتِرَاقِ.

وَجَمَعْتُ الشَّيْءَ الْمُتَفَرِّقَ فَاجْتَمَعَ.

وَتَجَمَّعَ الْقَوْمُ: اجْتَمَعُوا مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا.

وَالْخَمْرُ جَمَاعُ الْإِثْمِ ^(٣) بِالْكَسْرِ وَالتَّخْفِيفِ، أَيْ
مَجْمَعُهُ وَمَطْلَعُهُ، وَالْخَمْعُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ: جَمَعْتُ
الشَّيْءَ، وَقَدْ يَكُونُ اسْمًا لَجَمَاعَةِ النَّاسِ.

وَالْمَوْضِعُ مُجْمَعٌ، كَمَطْلَعٍ، بِفَتْحِ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ
وَكسرها.

وَجَمَاعُ الشَّيْءِ، بِالْكَسْرِ: جَمْعُهُ، يُقَالُ: جَمَاعُ
الْخِيَاءِ الْأَخْيَةِ، لِأَنَّ الْجَمَاعَ مَا جَمَعَ عِدَدًا.

وَجَمْعُ الْكَفِّ، بِالضَّمِّ: وَهُوَ حِينَ تَقْبِصُهَا، تَقُولُ
صَرَبْتُهُ بِجَمْعِ كَفِّي.

وَالْجَمْعُ ضَرْبَانِ جَمْعٌ قِلَّةٌ، وَجَمْعٌ كَثْرَةٌ، فَجَمْعُ
الْقِلَّةِ مَدْلُولُهُ الثَّلَاثَةُ فَمَا فَوْقَهَا إِلَى الْعَشْرَةِ، وَجَمْعُ
الْكَثْرَةِ مَدْلُولُهُ مَا فَوْقَ الْعَشْرَةِ إِلَى خَيْرِ الْبَهَائَةِ، وَجَمْعُ
الْقِلَّةِ مِنْ جُمُوعِ التَّكْسِيرِ: أَفْعَلٌ، وَأَفْعَالٌ، وَأَفْعِلَةٌ،
وَفِعْلَةٌ، وَمَا عِداها جَمْعٌ كَثْرَةٌ، وَأَمَّا الْخَمْعُ الصَّحِيحُ
فَعَدُّهُ الْأَكْثَرُ مِنْ جُمُوعِ الْقِلَّةِ، وَجَعَلَهُ الرُّضَيُّ (رَحِمَهُ اللَّهُ)

لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ ^(٤).

وَجَمْعٌ، بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونُ: الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ، وَهُوَ
أَقْرَبُ الْمَوْقِفَيْنِ إِلَى مَكَّةَ الْمُشْرُفَةِ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ آدَمَ (عليه السلام): «لَمَّا انْتَهَى إِلَى جَمْعٍ،
فَجَمَعَ فِيهَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْمَشَاءِ» ^(٥) قِيلَ: سُمِّيَ بِهِ
لِأَنَّ النَّاسَ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ وَيَرْذَلُونَ إِلَى اللَّهِ (عَالَمٍ)، أَيْ
يَنْقَرِبُونَ إِلَيْهِ بِالْعِبَادَةِ وَالْخَيْرِ وَالطَّاعَةِ، وَقِيلَ: لِأَنَّ آدَمَ
اجْتَمَعَ فِيهَا مَعَ حَوَاءَ فَارْذَلَتْ وَدَنَا مِنْهَا، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ
يُجْمَعُ فِيهِ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْمَشَاءِ.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفَهُ (سَيِّدُ الْمُرَادِ) «كَانَ إِذَا مَشَى
مَشَى مُجْتَمِعًا» ^(٦) أَيْ شَدِيدَ الْحَرَكَةِ قَوِيَّ الْأَعْضَاءِ
غَيْرَ مُشْتَرَحٍ.

وَجَمْعُ النَّاسِ، بِالتَّشْدِيدِ: شَهَادَةُ الْجُمُعَةِ، كَمَا
يُقَالُ: عَبُدُوا، إِذَا شَهِدُوا الْعِيدَ.

وَالْمَجْتَمَعُ السَّبِيلُ: اجْتَمَعَ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ.

وَالْمَجْتَمَعُ شَرَايِطُ الْإِمَامَةِ: حَصَلَتْ وَاجْتَمَعَتْ.
وَحَاةُ الْقَوْمِ جَمِيعًا: أَيْ مُجْتَمِعِينَ.

وَجَاءُوا أَجْمَعِينَ وَبِاجْمَعِهِمْ بِفَتْحِ الْمِيمِ.

وَفِي الْخَبَرِ: «فَصَلُّوا قُعُودًا أَجْمَعِينَ» قَالَ فِي
(الْمَصْبَاحِ): قَلْبٌ مِنْ قَالَ إِنَّهُ نُصِبَ عَلَى الْحَالِ، لِأَنَّ
الْعَاظَ التَّوَكِيدَ مَعَارِفَ، وَالْحَالُ لَا تَكُونُ إِلَّا تَكْرِيرًا. ثُمَّ
قَالَ: وَالْوَجْهُ فِي الْخَبَرِ: فَصَلُّوا قُعُودًا أَجْمَعُونَ، وَإِنَّمَا
هُوَ تَصْحِيفٌ مِنَ الْمُخَدَّثِينَ فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ،
وَتَمَسُّكَ الْمَتَأَخِّرُونَ بِالثَّقَلِ ^(٧).

(٥) الكافي ٤: ١٩٣/٢.

(٦) مسند أحمد ١: ٣٢٨.

(٧) المصباح المير ١: ١٢٥.

(١) أي من شقِّ فمه.

(٢) الكافي ١: ١٨٦/١.

(٣) من لا يحصره الفقيه ٤: ٢٧٢/٨٢٨.

(٤) شرح الكافية ٢: ١٩١.

وفي خبر القرآن: «أجمعه من الرقاع»^(١) قال بعض علماء القوم: إعلم أن القرآن كله كان متجموعاً على هذا التأليف الذي عليه اليوم إلا سورة براءة، فإنها نزلت آخرًا، فلم يبين موضعها، فالحقوها بالأعمال للمناسبة، وقد ثبت أن أربعة من الصحابة كانوا يجمعون القرآن وشركتهم فيه آخرون.

وأما أبو بكر فإنه جمعه في الصحف وحوله إلى ما بين الدفتين، وقبل: جمعه في الصحف وكان قبله في نحو الأكتاف. ولعله (سئل عليه وآله) ترك جمعه في الصحف لئلا تسير به الركبان إلى البلدان فيشكل طرح ما يسخ منه فيؤدي إلى خلل عظيم.

وأما عثمان فخرّذ اللغة القرشية من الصحف وجمع عليها، وكانت مشتملة على جميع أخباره ووجوهه التي نزل بها على لغة قريش وغيرهم، أو كان صحنًا جعلها مصحفًا واحدًا، هذا كلامه.

وفي الحديث عن أبي جعفر (عليه السلام): «لأنهم قالوا: ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزله الله إلا كذب، وما جمعه وحفظه كما أنزل الله إلا علي بن أبي طالب (عليه السلام) والأئمة من بعده»^(٢).

وفيه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال لعلي (عليه السلام): «يا علي، القرآن خلّف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس، فحذوه واحفظوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة، فانطلق علي (عليه السلام) وجمعه في ثوب أصفر ثم ختم عليه في بيته وقال:

«لا أرقي حتى أجمعه» وأنه كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتى يجمعه وأخرجه إلى الناس^(٣)، فلما فرغ منه وكتبه قال لهم: «هذا كتاب الله (صلى الله عليه وآله) كما أنزله الله على محمد (صلى الله عليه وآله) وقد جمعته من اللوحين» فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن، لا حاجة لنا فيه. فقال: «أما والله لن تروه بعد يومكم هذا أبدًا، إنما كان علي أن أخبركم كيف جمعت القرآن»^(٤).

وفي نقل آخر: «أن أمير المؤمنين (عليه السلام) جمع القرآن في المدينة بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) مدة قدرها سبعة أيام بعد وفاته».

وفي الخبر: «أن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يومًا، قبل: إن النطفة إذا وقعت في الرحم فاراد الله أن يخلق منها بشرًا طارت في جسم المرأة لحث كل ظفر وشعر، ثم تمكث أربعين ليلة ثم تنزل حمة في الرحم، فذلك جمعها.

قبل: ويجوز أن يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم أربعين يومًا تنحمر فيه حتى تنهيا للخلق والتصوير فتخلق بعد الأربعين»^(٥).

وفي الحديث: «خذ بما أجمع عليه أصحابك واترك الشاذ الذي ليس بمشهور»^(٦).

وفيه: سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن معنى الواحد، فقال: «إجماع الأئمة عليه بالوحدانية»^(٧).

ونحو ذلك جاء في الحديث، وهو في اللغة:

(١) صحيح البخاري ٦/١٣٦ ١٩٩.

(٢) بصائر الدرجات: ٢/١١٣، الكافي: ١/١٧٨.

(٣) تفسير القمي ٢: ١٥١.

(٤) الكافي ٢: ٢٣/١٦٢. وفيه: أخركم حين جمعت لتقرعوه.

(٥) النهاية ١: ٢٩٧.

(٦) الكافي ١: ١٠/٥١ «أنه».

(٧) الكافي ١: ١٢/٩٢.

الاتفاق والقرآن على الأمر، وفي الاصطلاح العلمي هو عبارة عن اتفاق متخصص، فالإجماع من قوم هو اجتماعهم في الآراء وإن كانوا متصرفين في الأبدان، والاجتماع يكون في الأبدان وإن كانوا متصرفين في آرائهم.

قال الشيخ في (العدة): ذهب الجمهور الأعظم والسواد الأكثر إلى أن طريق كون الإجماع حجة السمع دون العقل. ثم اختلفوا، فذهب داود وكثير من أصحاب الظاهر إلى أن إجماع الصحابة هو الحجة دون غيرهم من أهل الأعصار، وذهب مالك ومن تابعه إلى أن الإجماع المراعى هو إجماع أهل المدينة دون غيرهم، وذهب الباقر إلى أن الإجماع حجة في كل عصر، ولا يختص ذلك ببعض الصحابة ولا بإجماع أهل المدينة.

ثم قال: والذي نذهب إليه أن الأمة لا يجوز أن تجتمع على خطأ، وأن ما تجتمع عليه لا يكون إلا صواباً وحجة، لأن عندنا أنه لا يخلو عصر من الأعصار من إمام معصوم حافظ للشرع يكون قوله حجة يجب الرجوع إليه كما يجب الرجوع إلى قول الرسول (صلوات الله عليه وآله).

ثم قال: فإن قيل: إذا كان المراعى في باب الحجة قول الإمام المعصوم فلا فائدة في أن تقولوا الإجماع حجة، أو تعتبروا ذلك.

قيل له: الأمر وإن كان على ما تضمنه السؤال فإن لا اعتبارنا بالإجماع فائدة معلومة، هي: أنه قد لا يتعين

لنا قول الإمام في كثير من الأوقات، فيحتاج إلى اعتبار الإجماع لتعلم بإجماعهم أن قول المعصوم داخل فيهم، ولو تعين لنا قول المعصوم الذي هو الحجة لقطعنا على أن قوله هو الحجة ولم نعتبر بسواه على حال - إلى أن قال - إذا كان المعتبر في باب كونه حجة هو قول الإمام المعصوم فالطريق إلى معرفة قوله شيان:

أحدهما: السماع منه والمشاهدة لقوله.

والثاني: العقل عنه بما يوجب العلم، فيعلم بذلك قوله أيضاً

هذا إذا تعين لنا قول الإمام فإذا لم يتعين ولم يفل عنه فلا يوجب العلم، ويكون قوله في جملة أقوال الأمة غير متميز بها فإنه يحتاج أن يُنظر في أحوال المختلفين، فكل من خالف فيمن يعلم نسبه ويعرف منشأه عرف أنه ليس بالإمام الذي دل الدليل على عصمته وكونه حجة، ووجب إطراح قوله، وتعتبر أقوال الذين لا يعرف نسبهم لجواز أن يكون كل واحد منهم الإمام الذي هو الحجة. لم أطلب الكلام في هذا الباب، فمن أراد الإطلاع عليه فليد.

جمل: قوله (تمن): ﴿كَأَنَّهُ جَمَالَتِ صَفْرٌ﴾^(١) أي سوداً، جمع جمل، بالتحريك، وهو الذكور من الإبل وجمعه جمال وأنجال وجماليات بالكسر. وعن ابن عباس: الجمالات، بالضم: قُلُوس السُّنن^(٢)، وهي جبالها العظام.

(١) المرسلات ٣٣: ٧٧.

(٢) تفسير الرازي ٣٠: ٢٧٦.

قوله (سار): ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يُلَاحَظَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾^(١).

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ونزلت هذه الآية في طلحة والزبير، والجمل بجلهم^(٢).

وفيه دلالة على أن جنان الخلد في السماء، والدليل على أن النيران في الأرض قوله (سار): ﴿فَوَرَّكَ لَخَشْرَتُهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَخُضِرَتُهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثَاءً﴾^(٣) ومعنى (حول جهنم) البحر المحيط بالدنيا يتحول يبرأ، وهو قوله (سار): ﴿إِذَا الْبَحَارُ سُجِّرَتْ﴾^(٤) ثم يحضرهم الله حول جهنم جثاء، أي على ركبهم، ويوضع الصراط من الأرض إلى الجحيم. قوله (سار): ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرَىٰ حُورٌ﴾^(٥).

الآية أي تجمل، مر (سار) بالتجمل بها كما مر بالانتماع لأنها من أعراض أصحاب الموائس، لأنهم إذا راحوا بالغشي وسرحوها بالعداء وتحاورت قبها الثعالب، أصي صوت الشاة، والرعاء، أصي صوت الأيل، فريحت أربابها وأجلهم الساطرون إليها، فكسبتهم الحاء والحرمة عند الناس.

وفي الحديث: «أَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ»^(٦) أي لا يكون كدكم فيه كدًا فاحشًا، وهو يحتمل معيين

أحدهما: أن يكون المراد: اتقوا الله في هذا الكد العاجس، أي لا تقيموا عليه، كما تقول اتقوا الله في فعل كذا، أي لا تفعلوه.

الثاني أن يكون المراد: أنكم إن اتقيتم الله لا تحتاجون إلى هذا الكد والتعب، ويكون إشارة إلى قوله (سار): ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾^(٧).

وفيه: «أَخْلَقَ، فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي جَمَالِكَ»^(٨) أي في تحمُّلك وحسبك.

ومثله «خَلَقَ الرَّأْسَ مَثَلَةً لِأَعْدَائِكُمْ، وَجَمَالَ لَكُمْ»^(٩) يعني هكذا في الملائرى

وفيه: «أَنَّ اللَّهَ (سار) يُحِبُّ الْجَمَالَ وَالتَّجَمُّلَ»^(١٠) الجمال يقع على الصور والمعاني

ومنه: «أَنَّ اللَّهَ جَمَلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ»^(١١) أي حسن الأفعال كامل الأوصاف والتجمل تكلف الجميل.

وفي حديث الإسراء: «لَمْ تُرَضَّ لَهُ امْرَأَةٌ خَسَنَاءَ جَمَلَاءَ»^(١٢) أي مليحة جميلة ولا أفتل لها من لقطها. والخمالة من المرأة الشعر والوجه

وأهم الجمال: زمان متعائلة علي (عليه السلام) وعالشة بالبصرة. وسُميت بها لأنها كانت على جمال

(١) الأعراف ٧: ٤٠.

(٢) تفسير الفمى ١: ٢٣٠.

(٣) مريم ١٩: ٦٨.

(٤) التكوين ٨١: ٦.

(٥) النحل ١٦: ٦.

(٦) الكافي ٢: ٦٠.

(٧) الطلاق ٦٥: ٢، ٣.

(٨) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٨٧/٧١.

(٩) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٨٨/٧١.

(١٠) أمالي الطوسي ١: ٢٨٦.

(١١) صحيح مسلم ١: ١٤٧/٩٣، مكارم الأخلاق: ٩٦.

(١٢) النهاية ١: ٢٩٩.

حينذاك.

وأصحاب الجمل: يعني عسكر عائشة.

وأجملت الحساب: إذا زدته من التفصيل إلى الجملة، ومعناه أن الإجمال وقع على ما انتهى إليه التفصيل.

وحساب الجمل، بضم الجيم محققاً ومشدداً: ما قُطِعَ على حروف: أبتجد هوّز حطّي كلّمّن سغفص قرّشت نخذ ضطم.

الألف واحد، والباء اثنان، والجيم ثلاثة، ثم كذلك إلى الياء، وهي عشرة، ثم الكاف عشرون، واللام ثلاثون، والميم أربعون، ثم كذلك إلى القاف وهي مائة، ثم الراء مائتان، ثم الشين ثلاثمائة ثم التاء أربعمائة، ثم كذلك إلى الغين وهي ألف.

وهكذا أيضاً وردت به الرواية عن أبي عبد الله (عليه السلام) حيث قال: «الألف واحد، والياء اثنان، والجيم ثلاثة، والدال أربعة، والهاء خمسة، والواو ستة، والزاي سبعة، والحاء ثمانية، والطاء تسعة، والباء عشرة، والكاف عشرون، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والنون خمسون، والسين ستون، والغين سبعون، والقاف ثمانون، والصاد تسعون، والقاف مائة، والراء مائتان» إلى هنا، ولم يذكر التوافي، ولعل إهماله إياها يؤضح الأمر فيها.

وقد أجرى هذا الحساب في مقاطع أصابع اليدين العشرة بعدة مراتب الأعداد الأربعة، بأن يُعَمَّرَ في المقطع الأول عن الواحد، وبالثاني عن الاثنين،

وبالثالث عن الثلاثة، وهكذا.

ومنه الحديث: «أسلم أبو طالب بحساب الجمل، وعقد يده لثلاثاً وستين»^(١) أي عقد على خنصره ويخصره والوسطى، ووضع إبهامه عليها، وأرسل السبابة، وقال: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

ولا شك أن هذه الهيئة من قبض اليد هيئة من عقد على ثلاثة وستين بحساب الجمل، فإننا لو حَبَرْنَا عن المقعد الأول بعشرين، والثاني بثلاثين، والثالث بأربعين، والرابع بخمسين، والخامس بستين، بقي ممّا هذا السبابة^(٢) ثلاثة عقود، وهي تمام ما ذكر من المقعد فيتم المطلوب، ويكون حاصل الكلام: أسلم أبو طالب بحساب الجمل إسلاماً مُحْكَمًا، هيئة من عقد على يده لثلاثاً وستين بحساب الجمل.

وربما كان إرساله للسبابة على ما في بعض الأخبار لتبشير بها إلى جهة الحق عند ذكر الجلالة ليتحقق التوكيد، ويتطابق القول الاعتقاد.

وفي حديث الصادق (عليه السلام) وقد سُئِلَ: إنَّ أبا طالب أسلم بحساب الجمل؟ قال: «بكلِّ لسان»^(٣).

وفي كتاب (كمال الدين) لابن بابويه (رحمه الله) وحكي عن أبي القاسم بن روح (قدس سره) قال في الحديث الذي روي في أبي طالب: «أنه أسلم بحساب الجمل، وعقد يده ثلاثة وستين» أن معناه إله أخذ حوَّاد، انتهى^(٤).

ومن قد بُرِّحَ حروفها بالحساب المذكور وجدها كذلك، وسنبيّه في (عقد).

(١) الكافي ١: ٣٧٤/٣٢.

(٢) في «ط» م، ش: «السبعة».

(٣) الكافي ١: ٣٧٤/٣٢.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٩/٥١٩.

وفي كتاب (المناقب) لابن شهر آشوب: روى
شعبة، عن قتادة، عن الحسن، في حديث طويل،
وفيه: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يا حم، إنك تخاف
عليّ أذى أهائي ولا تخاف على نفسك عذاب ربّي
فضحك أبو طالب وقال: يا محمد:

وَدَعَوْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ نَاصِحِي

وَلَقَدْ صَدَقْتَ وَكُنْتَ قَتْلَ امْبِنَا^(١)
وَعَقَدَ [بيده] على ثلاث وستين، عَقَدَ الْخَيْضَرِ
وَالْبَيْضَرِ، وَعَقَدَ الْإِبْهَامَ عَلَى إصْبَعِهِ الْوُسْطَى، [وأشار
بإصبعه المُسَبَّحَةِ] يقول: لا إله إلا الله محمد رسول
الله^(٢).

وفي حديث شفيان الثوري بنسبه إلى أبي ذر
الغفاري، قال: «والله الذي لا إله إلا هو ما مات أبو
طالب حتى آمنَ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ، وقال لرسول الله
(صلى الله عليه وآله): يا محمد أتتقّه لِسَانُ الْحَبَشَةِ؟

قال: يا عمّ، إِنَّ اللَّهَ عَلَّمَنِي جَمِيعَ الْكَلَامِ.

قال. يا محمد، اسدُنْ لِمَصَافِقِ أَطَالَاهَا. يعني:
أشْهَدُ مُخْلِصاً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فبَكَى رَسُولُ اللَّهِ
(صلى الله عليه وآله)، وقال: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَقْرَبَنِي بِأَبِي
طَالِبٍ^(٣).

وَأَجْمَلْتُ الصَّنِيعَةَ عِنْدَ فُلَانٍ: فعلتُ عنده فعلاً
محموداً. وَأَجْمَلُ فِي صَنِيعِهِ كَذَلِكَ.

وَالْمُجْمَلُ مِنَ الْقِرَآنِ وَغَيْرِهِ: خِلَافُ الْمُبَيَّنِّ،
كَالْمُسْتَرَكِّ وَالْمَوْزُولِ.

وَالْمُجَامَلَةُ: حُسْنُ الصَّنِيعَةِ مَعَ النَّاسِ وَالْمُعَامَلَةُ
بِالْجَمِيلِ.

ومنه: «وعليكم بمُجَامَلَةِ أَهْلِ الْبَاطِلِ»^(٤).

جمع: قوله (نساء): ﴿تَجِبُونَ الْمَالَ حَبًّا جَمًّا﴾^(٥)
أي كثيراً، والجَمُّ، بالفتح والتشديد: الكثير. يقال: جَمَّ
الشيءُ جَمًّا، من باب ضَرَبَ: كَثُرَ، فهو جَمٌّ.

والجَمَام، بالفتح: الرّاحة ومسه قوله (ملئ السلام):
«جَمَاماً وَقُوَّةً»^(٦).

وكَبِشَ أَجَمٌ: لَا قَرْنَ لَهُ، وَالْأُنْثَى جَمَاءٌ، وَالْجَمْعُ
جَمٌّ.

وفي حديث الحق (صلى الله عليه وآله): «لَا يَجُوزُنِي ظُلْمٌ ظَالِمٌ، وَلَوْ
كَلَخَتْهُ مَا بَيْنَ الْقَرْنَاءِ إِلَى الْجَمَاءِ»^(٧) يعني التي لَا قَرْنَ
لَهَا.

وفي الحديث: «أَنَّ الْمَسَاجِدَ لَا تُشْرَفُ، تُبْنَى
جُمَاءً»^(٨) أي لَا تُشْرَفُ مُجْدِرَانِهَا.

ومثله: «أَمِيرُنَا أَنْ تُبْنَى الْمَدَائِنُ شَرْقاً وَالْمَسَاجِدُ
جُمَاءً»^(٩).

وَجَمَّتِ الشَّاةُ جَمًّا، من باب تَوَجَّبَ: إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا
قَرْنٌ.

وَالْجُمُّهُ مِنَ الْإِنْسَانِ: مَجْتَمَعُ شَعْرِ نَاصِيَتِهِ،

(١) في البحار: يا محمد، دعوتني وكنت قدماً لبياً.

(٢) بحار الأنوار ٣٥: ٧٩، ولم نعهده في المصدر.

(٣) عنه: بحار الأنوار ٣٥: ١٨/٧٨، ولم نجده في المصدر.

(٤) الكافي ١٨: ١/٢.

(٥) الصبر ٨٩: ٢٠.

(٦) الصبيحة السجادية: دعاؤه عند الصباح والمساء ٧.

(٧) الكافي ٢: ١/٢٢١.

(٨) من لا يحضره الفقيه ١: ١٥٣/٧٠٩.

(٩) النهاية ١: ٣٠٠.

والجمعُ جُمَمٌ، كغُرْفَةٍ وَغُرُفٍ.

ومنه الحديث: «لَا يَجِلُّ لَامْرَأَةٍ حَاضَتْ أَنْ تَتَّخِذَ قُبَّةً^(١) وَلَا جُمَّةً^(٢)».

والجُمَّةُ: الشعرُ المتدليُّ البالغِ المتكبين.

وفي حديث الصدقة، «وكان ينهى عن أولئك الجُمَّانين» يعني أصحاب الشعور، كذا في نسخة (الكافي)^(٣).

وعليها من (الصحيح) الحمة، بالصم: مجتمع شعر الرأس، وهي أكثر من الوفرة^(٤).

ويقال للرجل الطويل الجُمَّة: جُمَّانِي بالتون على [غير] قياس^(٥).

وفيل: الجُمَّانين كاتِه (فَعَال) من الجُمَّة^(٦) للنسبة إليها، فإنَّ (فَعَالاً) يكون للنسبة كحَبَّارٍ، لكثرة الفردان فيهم.

وفي بعض النسخ: المُحَادِين^(٧)، وكأنه أراد المخالفين، والله أعلم.

وفي حديث علي (عليه السلام): «لَوْ صَبَّحْتُ الدُّنْيَا بِجُمَّاتِهَا عَلَى الْمُتَنَافِقِ [عَلِي] أَنْ يُجِبَّنِي مَا أَحَبَّنِي»^(٨).
الجُمَّاتُ: جمعُ جُمَّة، وهو مجتمع الماء من الأرض. أراد بِجُمَّاتِهَا.

جَمَنَ: في حديث أم سلمة: كَاتَهَا مِنْ حُسْنِهَا جُمَّانٌ^(٩)، الجُمَّان، بضم الجيم وخفّة الميم: جمع جُمَّانة^(١٠)، ومنه قول لبيد يصف بقره:

وَتَصِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً

كجُمَّانَةِ الْبَحْرِيِّ سَلَّ بِظَانِمِهَا^(١١)

جمهور: الجُمَّانُورُ مِنَ النَّاسِ، كَمُصْفُورٍ: جُلُومٌ وَأَكْثَرُهُمْ

وَجَمَاهِيرُ قُرَيْشٍ، جَمَاعَاتُهَا، جَمْعُ جُمَّانٍ وَجُمَّانَتُ الشَّيْءِ، جَمَعْتُهُ.

جنب قوله (سنن): ﴿وَلَا تَكُنَّمْ جُنُبًا قَاطِلُهُوَا﴾^(١٢) الجُنُبُ بضمّتين: مَنْ أَصَابَتْهُ جُنَابَةٌ، أَيْ تَجَاسَةٌ، وَهِيَ إِذَا مِنْ خُرُوجِ مَنِيٍّ، أَوْ جَمَاعٍ، سُمِّيَ جُنُبًا لِاجْتِنَابِهِ مَوَاصِعَ الصَّلَاةِ، يُقَالُ أَجْنَبَ الرَّجُلُ وَجُنُبٌ، كَقَرَّتْ، مَهْرُ جُنُبٍ.

﴿وَالْخَارِ الْجُنُبِ﴾^(١٣) يريد حارك من قوم آخرين قوله (سنن): ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجُنُبِ﴾^(١٤) أي الزفيق في السفر، لأنه يتخصل بجنبه.

قوله (سنن): ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَا إِنْسِيَّةً﴾ الآية، قال الشيخ أبو علي (رحمته): قوله (لجنبه) في موضع الحال، أي مُضْطَجِعاً، والمعنى

(١) القُبَّة: شعر الناصية.

(٢) من لا يحصره الفقيه ٣: ٢٩٨/١٤١٨.

(٣) الكافي ٤: ١/١٤.

(٤) الوفرة: الشعر إلى شحمة الأذن.

(٥) قياس النسبة (حقني)، انظر الصحيح ١٨٩٠.

(٦) في النسخ: الجمن.

(٧) في النسخ: المتجانبين، وما أنشأه من نسخ في هامش الكافي ٤:

١/١٤.

(٨) نهج البلاغة، ٤٧٧ الحكمة ٤٥.

(٩) الكافي ٥: ٢/١١٧. وفيه: جان، بدل (جُمان).

(١٠) وهي اللؤلؤة.

(١١) الصحيح ٥: ٢٠٩٢.

(١٢) المائة ٥: ٦.

(١٣) (١٤) النساء ٤: ٣٦.

(١٥) يونس ١٠: ١٢.

أنه لا يزال داعياً لا يفتّر في الدُّعاء حتّى يزول عنه الضّر، فهو يدعو في حالاته كلّها ليستدفع البلاء ﴿فَلَمَّا كَثُمْنَا﴾^(١) أي أزلنا ﴿عَنَّا ضُرَّةَ مَرٍّ﴾^(٢) أي مضى على طريقته الأولى قبل أن مئة الضرّ كانت لا عهد له به^(٣).

فـقوله (س)، ﴿وَاجْتَنِبِي وَتَبَيُّ أَدْنَى الْأَصْنَامِ﴾^(٤) أي تجنّبي، من قولهم. جتبت الرجل الشرّ، من باب فعّذ: نجيت عنه وأبعدت. وجتبتّه، بالثقل، مبالغة، وهذا الدُّعاء في حقّه (عليه السلام) لزيادة العصمة، وفي حقّ بنيه من صلّبه، فلا يرّد أن كثيراً من بيته قد عندوا الأصنام. وقيل: إن دُعاه لمس كان مؤمناً من نبيه

وفي الدُّعاء: «وحشبي الحرام» أي تعذّبي عني ونحسي.

و«حشوا مساجدكم الخاصّة»^(٥) أي تحوّلوا المساجد عن مساجدكم وأبعدوها عنها، وكأنه من باب القلب. وفي الحديث: «تزوّضوا من شور الجنب إذا كانت مأمونة»^(٦) يُريد به المرأة الجنب، وهذا اللفظ ممّا يستوي فيه الواحد والاثنتان والجماعة والمذكر والمؤنث.

ومنه. لا يجنب الثوب الرّجل ولا يجنب الرّجل الثوب^(٧) يُريد أن هذين وحدهما لا بضّرّ قلامسة

شيء منهما بحيث يوجب الغسل أو القسل. وجنب الإنسان، بالفتح فالتحريك: ما تحت إبطه إلى كُتفِهِ، والجنبُ جُنوب، كفلس وفلوس، ومنه قوله (عليه السلام): اصنع جنبي وأمام، وقوله: «أوذني في جنبك» جنب الله: طاعته، عن الصدوق (عليه السلام)^(٨)، وأمره: عن ابن عرفة، وقُرئ وجوّاره: عن الفراء^(٩).

وقول عليّ (عليه السلام): «أنا جنب الله»^(١٠) يأتي على المعاني كلّها، ومثله قول أهل البيت (عليهم السلام): «نحن جنب الله»، ونحن يد الله.

وفي جنب الله^(١١) أي ذات الله.

وذات الجنب: حلة صعبة، وهي ورد حارّ يغرّض للجباب المُنسبطن الأضلاع داخل جنبه.

والمجنّب: الذي به تلك العلة.

وفي (المجمع): ذات الجنب: الدُّبيلة والدُّميلة الكبيرة التي تطهر في باطن الجنب وتنفر إلى داخل، ولما يسلم صاحبها.

ودي الجنب: من اشتكى جنبه بسبب الدُّبيلة. والجنب: الناحية، وكذا الجانب، وهو أحد نواحي الشيء.

وفلان ليس الجانب: أي سهل القرب.

والمُحَابَّةُ: صدّ المُحَالِطَة

(٧) من لا يحصره الفقه ١: ١٥٢/٣٩.

(٨) التوحيد: ٢/١٦٥.

(٩) لسان العرب ١: ٢٧٥.

(١٠) الكافي ١: ١١٣/٨.

(١١) الكافي ١: ١١٣/٩.

(١) يوسف ١٠: ١٢.

(٢) حوامع الصامع: ١٩٠.

(٣) إبراهيم ١٤: ٣٥.

(٤) وسائل الشيعة ٣: ٥٠٤، عن تذكرة الفقهاء ١: ٩١.

(٥) الكافي ٣: ١٠/٢، وفيه توضيحاً.

وأجنبي: غريب ليس بقريب.
واجتنبت الشيء: اعتزلته.
وتجنبته: اجتنبت.

وربح الجنوب يأتي ذكرها^(١).

ومخابة مجنوبة: إذا هبت بها الجنوب

وهـ [ولا] غاصفة بجائبة^(٢) في حديث الاستغناء

كأنه يريد الرياح الجنوبية، فإنها تكسر السحاب
وتلحق روادقه، بخلاف الشمالية فإنها تمرقه.

والجنيبة: الدابة ثقاد، ومنه: جئت الدابة: إذا

قدتها إلى حبك، والجمع الخائب.

وكل طائع متعدي جنيث، ومنه حديث الأذان

«يقودون خنائب من نور»^(٣)

والجناب، بالفتح الفاء، وما قرئت من مخلة

القوم، والجمع أخيب.

وفرش طوق الجناب، بالكسر: إذا كان سلس

القياد

جنبد: في الحديث: «الجنة فيها خنايد من

لؤلؤ»^(٤)، بالفتح جمع جُبْدَة، وهي المبة، أي قُبْ من

لؤلؤ، لا كقباب الدنيا من طين وحرف

جنجن: الجناجن: عظام الصدر، الواحدة جنجن

وجنجنة، بكسر الجيمين فيهما^(٥)

جنح: قوله (سلي): ﴿جَاحِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَى
أَجْنِحَةٍ مِّثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ﴾^(٦) في الخبر عن وهب
بن منبه، قال: إن لكل ملك من حمالة القرش ومن
حواله أربعة أجنحة: أما جناحان فعلى وجهه مخافة
أن ينظر إلى القرش فيصعق، وأما جناحان فيطير
بهما^(٧).

وعن الصادق (عليه السلام): «خلق الله الملائكة
مختلفة، وقد رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) جبرئيل
وله ستمائة جناح، قد ملأ ما بين السماء والأرض»^(٨).

قوله (سلي): ﴿وَأَضْمُكُمْ إِلَيْكُمْ جَنَاحَكُمْ مِنْ

الرُّعْبِ﴾^(٩) وقوله (سلي): ﴿وَأَضْمُكُمْ يَدَكُمْ إِلَى

جَنَاحِكُمْ﴾^(١٠) الجناح ما بين أسفل المقعد إلى الإبط،

ويد الإنسان بمنزلة جناح الطائر، وإذا أدخل الإنسان

يده اليمنى تحت عنقه اليسرى فقد ضم جناحه

إليه.

والجناح: الإثم، لميله عن طريق الحق، ومنه

قوله (سلي): ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾^(١١) أي لا إثم عليه،

وإنما قال: ﴿لَا جُنَاحَ﴾ لأن المسلمين كانوا في بدء

الإسلام يرون أن فيه جناحاً بسبب ما حكى أن إسافاً

ونائلة زنيا في الكعبة فمسخا خبزين ووضعما على

الصفى والمروة للاعتبار، فلما طال الزمان توهم أن

(١) في (صبا).

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٣٧/١٥٠٤.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ١٩١/٩٠٥.

(٤) مسند أحمد ٥: ١٤٤.

(٥) ويجوز فتحهما.

(٦) طاهر ٣٥: ١.

(٧) الدر المنثور ٧: ٢٧٥ «بحر».

(٨) تفسير الفقي ٢: ٢٠٦.

(٩) القصص ٢٨: ٣٢.

(١٠) ط ٢٠: ٢٢.

(١١) البقرة ٢: ١٥٨.

الطواف كان تعظيماً للصَّتمين، فلَمَّا جاء الإسلام وكُسرت الأصنام فنَحَرَج المسلمون من السَّعي بينهما، فرفع الله ذلك الخَرْج.

قوله (مثن): ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾^(١) أي إن مالوا للصَّلح فمِلْ معهم، يقال: جَنَحَ إلى الشيء يَجْنَحُ بفتحين، وَجَنَحَ جُنُوحاً، من باب قَعَد مبالغة. مَالَ إليه.

وفي الحديث: «كَانَ مُجَنِّحاً فِي سُجُودِهِ»^(٢) بتشديد النون. أي رافعاً مَرْتِفِعاً عن الأرض حال السُّجود جاعلاً يديه كالجناحين.

وعنه: «أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنَحَتَهَا لَطَالِبِ الْعِلْمِ»^(٣) قيل: أي لتكون وطاءً له إذا مشى، وقيل: هو بمعنى التواضع تعظيماً لحقِّه، وقيل: أراد بوضع الأجنحة نُزولهم إلى مجالس العلم وتَرْك الطَّيْرَ^(٤) وقيل: أراد إطلالهم بها.

والجَنَاحُ: اسمُ فَرَسٍ لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وجناحا الطائر بمسرة اليدين من الإنسان، سُمِّيَا بذلك لميلهما في شِقْيِهِ، من الجُنُوح وهو الميل.

وذو الخناجين: لقب جعفر الطيار، لَقَّبَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لِمَا رَوَى أَنَّهُ لَمَّا قَطَعَتْ بِدَاءِ يَوْمِ مَوْتِهِ - كَعُفْرَةٍ - جَعَلَ اللَّهُ لَهُ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا، قَالَ (صلى الله عليه وآله): «رَأَيْتُ جَعْفراً يَطِيرُ فِي الْخُتَّةِ مَعَ

الملائكة»^(٥).

والجَوَانِحُ: الأصْلَاحُ مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ، وَاحِدُهَا جَوَانِحَةٌ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَعْوِجَاجِهَا.

ومنه حديث الكافر: «فَيَضُوقُ عَلَيْهِ الْقَبْرُ حَتَّى تَلْتَفِي جَوَانِحُهُ».

وفي الخبر: «إِذَا اسْتَجَنَحَ اللَّيْلُ فَأَكْثَرُ أَصْبِيَانِكُمْ»^(٦) يقال: جَنَحَ اللَّيْلُ - بِضَمِّ الْجِيمِ وَكُثْرِهَا - لِأَوَّلِهِ، وَقِيلَ: قِطْعَةٌ مِنْهُ إِلَى الْبَصَفِ، وَقِيلَ: جَنَحَ اللَّيْلُ ظِلَامُهُ وَخِتْلَاطُهُ.

وقد خَسَخَ اللَّيْلُ، بفتح الخاء: إِذَا أَقْبَلَ ظِلَامُهُ جند: فَوَلَهُ (مثن): ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾^(٧) أي خَلَقَ رَبُّكَ الَّذِينَ خَلَقَهُمْ. يُقَالُ: عَنْ الْفَخْرِ الرَّازِي فِي كِتَابِ (جواهر القرآن)^(٨) أَنَّهُ قَالَ: «إِعْلَمُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ فِي الْكَثْرَةِ أَضْعَافُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ أَصْنَافِ الْعَالَمِ، فَقَدْ رَوَى: أَنَّ بَنِي آدَمَ عَشْرَ الْجِنِّ، وَالْجِنُّ وَبَنِي آدَمَ عَشْرَ حَيَوَانَاتٍ [الْبَرِّ، وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ عَشْرَ الطُّيُورِ، وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ عَشْرَ حَيَوَانَاتٍ] الْبَحْرِ وَ[هَؤُلَاءِ] كُلُّهُمْ عَشْرَ مَلَائِكَةِ الْأَرْضِ الْمُؤَكَّلِينَ فِيهَا، وَكُلُّ هَؤُلَاءِ عَشْرَ مَلَائِكَةِ سَمَاءِ الدُّنْيَا، وَكُلُّ هَؤُلَاءِ عَشْرَ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ»^(٩)، وَهَلَى هَذَا التَّرْتِيبُ [إِلَى مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ السَّادَةِ] ثُمَّ الْكُلُّ فِي مَقَابِلَةِ مَلَائِكَةِ الْكُرْسِيِّ [نُزْرًا] قَلِيلٌ، ثُمَّ كُلُّ هَؤُلَاءِ عَشْرَ مَلَائِكَةِ الشَّرَافِ [الوَاحِد]

(٦) المدثر ٧٤: ٣١.

(٧) وحدهاء في التفسير الكبير، ولم نجد في المعاجم المحتقة كتاباً بهذا العنوان بين معضداته.

(٨) في تفسير الرازي: الثالثة.

(١) الأنفال ٨: ٦١.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ١٩٧/٩١٦.

(٣) الكافي ١: ٢٦/١.

(٤) أسد الغابة ١: ٢٨٩ «أنحوه».

(٥) النهاية ١: ٣٠٥، وفيها: «فأكفوا».

من [سُرَادِقَات] العَرْش التي عَدَدُهَا سِتْمِائَةُ أَلْفٍ، [أَطُولُ كُلِّ] سُرَادِقٍ وَعَرْضُهُ وَشُمُوكُهُ إِذَا قُوبِلَتْ [بِهِ] السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُونَ وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَهُمَا فَإِنَّهَا تَكُونُ ^(١) شَيْئاً يَسِيراً وَقَدَرُهَا صَغِيراً، وَمَا [مِنْ مِقْدَارِ] مَوْضِعٍ قَدَمٍ إِلَّا وَفِيهِ مَلَكٌ رَاكِبٌ أَوْ سَاجِدٌ أَوْ قَائِمٌ، لَهُمْ رَجُلٌ بِالنُّشَيْجِ وَالتَّقْدِيسِ، ثُمَّ [كُلُّ] هَؤُلَاءِ فِي مُقَابِلَةِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ حَوْلَ الْعَرْشِ كَالْقَطَرَةِ فِي الْبَحْرِ لَا يَعْرِفُ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ هَؤُلَاءِ مَعَ مَلَائِكَةِ اللُّوحِ الَّذِينَ هُمْ أَشْيَاعُ إِسْرَافِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَالْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ هُمْ جُنُودُ جِبْرِئِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَلِيلٌ، تُسَبِّحَانَهُ مَا أَعْظَمَ شَأْنَهُ ^(٢) ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ ^(٣).

ثُمَّ قَالَ الرَّازِي أَيْضاً. رَأَيْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ التَّنْكِيرِ أَنَّهُ حِينَ هَرَجَ بِالنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِلَى السَّمَاءِ رَأَى الْمَلَائِكَةَ فِي مَوْضِعٍ بِمَنْزِلَةِ شَوْقِي يَمْشِي بَعْضُهُمْ تَحَامٍ بَعْضُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِلَى رَأْسِهِ يَذْهَبُونَ ^(٤).

فَقَالَ جِبْرِئِيلُ: لَا أَدْرِي إِلَّا أَنِّي أَرَاهُمْ مُنْذُ خُلِقْتُ

وَلَا أَرَى وَاحِداً مِنْهُمْ قَدْ رَأَيْتُهُ قَبْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ جِبْرِئِيلُ لَوَاحِدٍ ^(٥) مِنْهُمْ: مُنْذُ كَمْ خُلِقْتُ؟

قَالَ: لَا أَدْرِي، غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ (صَلَّى) يَخْلُقُ كَوْكَباً فِي كُلِّ أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ سَنَةٍ. فَخُلِقَ مِثْلُ ذَلِكَ الْكَوْكَبِ مُنْذُ خُلِقْتُ أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ كَوْكَبٍ، فَسُبِّحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ مَا أَعْظَمَ قُدْرَتَهُ وَأَجَلَ سُلْطَانِهِ!! ^(٦)

قَوْلُهُ (صَلَّى): ﴿جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا﴾ ^(٧) الْجُنُودُ: الْأَنْصَارُ وَالْأَعْوَانُ، وَالْجَمْعُ الْجُنُودُ.

قَوْلُهُ (صَلَّى): ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ﴾ ^(٨) أَيِ ذُرِّيَّتِهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا التَّلَفُّ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ» ^(٩). قَوْلُهُ «مُجَنَّدَةٌ» أَيِ مَحْمُوعَةٌ، كَمَا يُقَالُ: أَلُوفٌ مُؤَلَّفَةٌ، وَقُنَاطِيرٌ مُقَنْطَرَةٌ، وَمِنْهَا الْإِنْخِبَارُ عَنْ مَبْدَأِ كَوْنِ الْأَرْوَاحِ وَتَقَدُّمِهَا الْأَجْسَادِ، أَيِ إِنَّهَا خُلِقَتْ أَوَّلَ خَلْقِهَا مِنَ التَّلَافِ وَالتَّخْتِلَافِ كَالْجُنُودِ وَالْمَسْجُوعَةِ إِذَا تَقَابَلَتْ وَتَوَاجَهَتْ، وَمَعْنَى تَقَابُلِ الْأَرْوَاحِ: مَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ

شَوْقِي بَعْضُهُمْ يَمْشِي تَحَامٍ بَعْضُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَهُمْ: إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُونَ؟

(٥) فِي تَفْسِيرِ الرَّازِيِّ قَبْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ سَأَلُوا وَاحِداً.

(٦) فِي تَفْسِيرِ الرَّازِيِّ ٢: ١٦٢: مِنْهُمْ وَقِيلَ لَهُ: مَذْكَمُ خُلِقْتُ؟ فَقَالَ: لَا

أَدْرِي غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ (صَلَّى) يَخْلُقُ كَوْكَباً فِي كُلِّ أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ سَنَةٍ،

فَخُلِقَ مِثْلُ ذَلِكَ الْكَوْكَبِ مُنْذُ خُلِقْتُ أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ مَرَّةٍ، فَسُبِّحَانَهُ

مِنْ إِلَهٍ مَا أَعْظَمَ قُدْرَتَهُ وَمَا أَجَلَ كَمَالِهِ

(٧) التَّوْبَةُ ٩: ٢٦

(٨) الشُّعْرَاءُ ٢٦: ٩٥.

(٩) مِنْ لَا يَحْصُرُهُ الْفَقِيهَ ٤: ٢٧٢.

(١) فِي النُّسخِ: إِذَا قُوبِلَ بِالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَهُمَا فَإِنَّهُ يَكُونُ، وَمَا أُثْبِتَ مِنْ تَفْسِيرِ الرَّازِيِّ.

(٢) فِي تَفْسِيرِ الرَّازِيِّ ثُمَّ مَعَ هَؤُلَاءِ مَلَائِكَةُ اللُّوحِ الَّذِينَ هُمْ أَشْيَاعُ إِسْرَافِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَالْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ هُمْ حُجُودُ جِبْرِئِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَهُمْ كُلُّهُمْ سَامِعُونَ مُطِيعُونَ لَا يَعْتَرُونَ، مُسْتَعْمِلُونَ بِعِبَادَتِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَطَائِفَةُ الْأَنْبِيَاءِ بِذِكْرِهِ وَتَعْظِيمِهِ، يَتَسَابَقُونَ فِي ذَلِكَ مُدَّ حُلُقِهِمْ، لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلَا يَسْأَمُونَ، لَا يَحْصِي أَحْسَانُهُمْ وَلَا مَدَّةُ أَعْمَارِهِمْ وَلَا كَيْفِيَّةُ عِبَادَتِهِمْ إِلَّا اللَّهُ (صَلَّى)، وَهَذَا تَحْقِيقُ حَقِيقَةِ مَلَكُوتِهِ (بِمَنْزِلَةِ) عَلَى مَا قَالَ.

(٣) تَفْسِيرِ الرَّازِيِّ ٢: ١٦٢، بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٥٩: ٢٤١.

(٤) فِي تَفْسِيرِ الرَّازِيِّ: حِينَ هَرَجَ بِهِ رَأَى مَلَائِكَةَ فِي مَوْضِعٍ بِمَنْزِلَةِ

من السعادة والشقاوة والاختلاف في مبدأ الخلق، يقول إن الأجساد التي فيها الأرواح تلتقي في الدنيا فتألف وتختلف على حسب ما خلقت عليه، ولهذا ترى الخَيْر يُجِبُّ الأحياء ويميل إليهم، والشرير يُجِبُّ الأشرار ويميل إليهم.

وعن الشيخ المفيد (رحمه الله) المعنى فيه: أن الأرواح التي هي الحواهر البسائط تتناظر بالجنس وتتحد بالموارد، فما تعارف منها باتفاق الرأي والهوى اتلفت، وما تناكر منها بشبهة في الرأي والهوى اختلف، وهذا موجود جساً ومشاهدة، وليس يعني بذلك أن ما تعارف منها في الدار اتلف، كما يذهب إليه الخلوية، لما بناء من أنه لا علم للإنسان بحال كان عليها قبل ظهوره في هذا العالم وإن ذكر بكل شيء ما ذكر ذلك، انتهى (١) كلامه، ومنه نظر جنس: الجنس، كبرههم (٢)، الخرد وفيه لغات فتح الدال وصمها وكسرهما، وقيل: هو ذكر الخرد والجمع الجنادب، قال سيبويه: ونونه رائدة (٣).

وجنس بن السكن: اسم أبي ذر (٤)

واسحاق بن جنس: من الرواة، ثقة

جنس: الجنس، والجمع الجنادب، وقد

جاء في الحديث

الجنس، فتح النون وكسر الدال الموضع الذي

فيه جحارة

جنس في الحديث: رأيك ابننا لأبي عبد الله

(عليه السلام) يقال له عبد الله، فطيم درج - أي مشى -

فطعن في جحارة الغلام فمات (٥)

وفي الحر: أن رجلاً كان له امرأتان فرميت

إحدهما في جحارتها (٦) أي ماتت.

قال في (النهاية): تقول القرب إذا أخبرت عن

موت إنسان رمي في جحارته، لأن الجحارة تصير مرمياً

فيها، والمتراد بالرمي الحمل والوضع. قال: والجحارة

بالكسر والمنح: الميت بسريه، وقيل: بالكسر السري،

وبالمنح: الميت يوضع عليه، وقد تكرر ذكرها في

الحديث انتهى (٧)

وفي بعض نسخ الحديث: فطعن في جنس

الغلام (٨) بالنون بدلاً من الرأي، وفي أخرى: فطعن

في حياة الغلام فمات (٩) وكأنه تصحيف (١٠)

وخرت الشيء أجيرة، من باب ضرب: سيرته،

ومن اشتقاق الجحارة

جنس: الجنس: الضرب من الشيء، وهو أعظم من

النوع، وإن شئت قلت: الجنس اللفظ الدال على

الحقيقة النوعية، ولك أن تقول: هو اللفظ الجامع

لأفراد الحقيقة.

وقد فرق بين اسم الجنس وعلم الجنس بأن اسم

(٥) الكافي ٣/٢٠٦

(٦) النهاية ١/٢٠٦

(٧) مرآة العقول ١٣٢: ١٣٣

(٨) استظهر البعض أنه تصحيف: فطعن في حياته الغلام فمات، أي

إنه أصيب بالعدوى في حياة أبيه، انظر مرآة العقول ١٣٣: ١٣٣

(١) المسائل الشروية ٥٣، وفيها: تناسر بالحس وتتحد

بالموارد

(٢) وتضمن جيمه أيضاً.

(٣) الصحاح ١: ٩٧

(٤) وقيل: جنس بن حنادة، مير أعلام السلاء ٢: ٤٦

الجنس: ما وُضِعَ لمعنى مُشترك بين أفراد الطبيعة باعتبار اشتراكها.

وعَلِمَ الجنس: ما وُضِعَ لنفس الطبيعة باعتبار تميزها عن الغير. فالوضع على الطبيعة باعتبار كليتها اسم جنس كاسد، وباعتبار جزئيتها عَلِمَ جنس كاسامة.

والأجناس على ما حُفَّتْ سبعة: الوجود، والماهية، والجوهر، والجسم، والنبات، والحيوان، والإنسان.

وقصودها على الترتيب: المُمكن، القائم بالذات، القابل للأبعاد، النامي، الحساس، الناطق.

جنف: قوله (سار): ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا﴾^(١) أي مَيْلاً وظُلماً.

والخَفَ: هو المَيْلُ والتَّعدُّولُ عن الحق، يقال خِيفَ، بالكسر، يَخِيفُ خِيفاً، وبابه تَعَيَّ. أي ظَلَمَ، وأَجَنَفَ مثله.

قوله (سار): ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ﴾^(٢) أي عَصِرَ مائل إلى الخرام ومنعمد له.

جنن: قوله (سار): ﴿فَلَمَّا جَعْنُ عَلَيْهِ الْبُلْ رَأَوْا كَوْنَهَا﴾^(٣) أي غَطَّنَ عليه وأظلم وأجَنَّهُ الليل، أي سَتَرَهُ ومنه: «يَعْلَمُ مَا تُجِنُّ الْبَخَّارَةُ أَي تَسْتُرُهُ».

يقال: أَجَنَّهُ جَنَاناً وَجَنُوناً، ومنه الجنُّ، والجنُّونُ في بطن أمه.

قال (سار): ﴿وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾^(٤).

والجِنَّةُ، بالكسر: جمع جن، قال (سار): ﴿وَجَعَلُوا بَيْتَهُ وَبَيْنَ الْجِنِّ نَسَبًا﴾^(٥) يُريد بذلك رُغْبَهُمْ أَنَّ الملائكة بنات الله (سار)، فأنتوا بذلك جنسية جامعة له وللملائكة، وسَمَّوْا (جِنَّةً) لاستتارهم عن العيون. قوله (سار): ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنِّ﴾^(٦) أراد بالجن: الملائكة، حيث جعلوهم أنداداً.

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) وهما - يعني (الله) و(شركاء) - معمولاً (جعل) والجن بدل من (شركاء) ويُعجز أن يكون (شركاء) و(الجن) مفعولين، وقُدِّمَ ثابتهما على الأول، أي جعلوا الجن شركاء فيه^(٧). والجنُّ الجنُّون، قال (سار): ﴿مَا يَصَاحِبِكُمْ مِنْ حِجَّةٍ﴾^(٨).

قوله (سار): ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾^(٩) الجانُّ، بتشديد النون: أبو الجن، وقيل: إنه مِسْخُ الجن، كما أَنَّ القردة والخنازير مِسْخ، والجمعُ جِنَانٌ، مثل: حَائِطٌ وجِبْطَان.

والجانُّ أيضاً: صُرْتُ من الحَيَّات، قيل: هي حَيَّة كحلأ العين لا تُؤذي، كثيرة هي الرُّمْل.

(٦) الأنعام ٦: ١٠٠.

(٧) حوامع الجامع ١٢٣.

(٨) ساء ٣٤: ١٦.

(٩) الرحمن ٥٥: ١٥.

(١) البقرة ٢: ١٨٢.

(٢) المائدة ٥: ٣.

(٣) الأنعام ٦: ٧٦.

(٤) النعم ٥٣: ٢٢.

(٥) الصافات ٣٧: ١٥٨.

قال (سئل) في عصا موسى (عليه السلام) ﴿كَانَتْهَا جَنَانٌ﴾^(١).

وقيل، الجَنَانُ: حَيَّةٌ بِيضَاءُ.

وعن ابن عباس: صارت حَيَّةٌ صفراء لها عُرْفٌ كَعُرْفِ الْفَرَسِ، صارت فتورم حتى صارت ثعباناً، وهو أعظم ما يكون من الحيات، ولما ألقى موسى العصا صارت جناناً في الابتداء، ثم صارت ثعباناً في الانتهاء. ويُقال: وصف الله (سئل) العصا بثلاثة أوصاف: الحَيَّةُ، والجَنَانُ، والثَّعْبَانُ. لأنها كالحَيَّةِ لِقُدْرَتِهَا، وكالجَنَانِ لِنَحْرُكِهَا، وكالثَّعْبَانِ لانتلاعها

ونقل أيضاً أنه (عليه السلام) لما ألقى العصا صارت حَيَّةً عظيمةً، صفراء، شَفْرَاءَ فَاغِيْرَةٍ فَاها، بين لَحْيَيْهَا ثَمَانُونَ ذِرَاعاً، وارتفعت من الأرض بِمَقْدَرِ مِيلٍ، وقامت على دُكَيْهَا واضعةً فَاها الأسفل في الأرض والأعلى على سُرِّ الْقَصْرِ، وتَوَحَّهَتْ نَجْوِي فِرْعَوْنَ لِنَاحِذِهِ

ويقال: كانت العصا حَيَّةً لِمُوسَى وَثَّعْبَاناً لِمِيزَعُونَ، وَجَانّاً لِلْسَّحَرَةِ.

والْحَيَّةُ، بالمنع: البَستان من التخل والشجر، وأصلها من السَّحَرِ، كأنها لتكائفها والتفاف أعصابها سَمِيَتْ بِالْحَيَّةِ، التي هي المَرَّةُ مِنْ جَنَّةٍ: إِذَا سَتَرَتْهُ

قال (سئل): ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُرْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾^(٢) سئل الصادق (عليه السلام) عن جنة آدم: أين

جَنَانُ الدُّنْيَا كانت، أم من جَنَانِ الآخرة؟

فقال (عليه السلام): «كانت من جَنَانِ الدُّنْيَا، تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، وَلَوْ كَانَتْ مِنْ جَنَانِ الْآخِرَةِ لَمْ يَدْخُلْهَا إِبْلِيسُ، وَمَا خَرَجَ مِنْهَا آدَمُ أَبَدًا»^(٣).

قوله (سئل): ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾^(٤) قال بعضُ الأعلام: اِخْتَلَفَ فِي أَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ الْآنَ أَمْ لَا، وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الْأَكْثَرُونَ، وَعَلَيْهِ الْمُحَقِّقُ الطُّوسِي فِي (التَّجْرِيد) الْقَوْلُ بِوُجُودِهَا الْآنَ^(٥)، وَكُلُّ مَنْ قَالَ بِخَلْقِ الْجَنَّةِ قَالَ بِخَلْقِ النَّارِ، وَلِهَذَا الْقَوْلُ شَوَاهِدٌ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، كَقَوْلِهِ (سئل): ﴿أَعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٦) وَفِي حَقِّ النَّارِ ﴿أَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾^(٧) فَقَدْ أَحْبَبَ (سئل) عَنْ إِعْدَادِهَا بِلَفْظِ الْمَاضِي، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى وَجُودِهَا، وَالْأَزْمُ الْكَذِبُ، وَالْحَمْلُ عَلَى التَّعْبِيرِ كَمَنْ الْمُسْتَقْبَلُ بِلَفْظِ الْمَاضِي عُدُولٌ عَنِ الظَّاهِرِ^(٨).

وفي حديث أبي الصَّلْتِ مَعَ الرِّضَا (عليه السلام) قَالَ: قُلْتُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، أَهْمَا الْيَوْمَ مَخْلُوقَتَانِ؟

فقال: نَعَمْ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سئل) عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى النَّارَ لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ.

قال. قُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ إِنَّهُمَا الْيَوْمَ مُقَدَّرَتَانِ غَيْرِ مَخْلُوقَتَيْنِ!

فقال (عليه السلام): «مَا أَوْلَيْتُكَ مِنَّا وَلَا نَحْنُ مِنْهُمْ، مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَقَدْ كَذَّبَ النَّبِيَّ (سئل) عَلَيْهِ وَآلِهِ»

(٥) تجريد الاعتقاد: ٣٠٩.

(٦) آل عمران ٣: ١٣٣.

(٧) آل عمران ٣: ١٣١.

(٨) كشف المراد ٤٥٣ «محوه».

(١) التمل ٢٧: ١٠.

(٢) البقرة ٢: ٣٥.

(٣) تفسير القمي ١: ٤٣.

(٤) الرعد ١٣: ٣٥.

وكذبنا، وليس من ولايتنا على شيء، ويخلد في نار جهنم^(١).

وعن علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن حماد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لما أُسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت قصرًا من ياقوت أحمر، يرى داخله من خارجه، وخارجه من داخله، وفيه بنيان^(٢) من دُرٍّ وزبرجد، فقلت: يا جبرئيل، لمن هذا القصر؟

فقال: لمن أطاب الكلام، وأدام الصيام، وأطعم الطعام، وتهجد بالليل والناس نيام.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا رسول الله، وفي أمثك من يطيق هذا؟

فقال: أذن مني يا علي، فذنا، فقال: أتدري ما إطابة الكلام؟ فقال: الله ورسوله أعلم.

قال: من قال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

فقال: أتدري ما إدامة الصيام؟ قال: الله ورسوله أعلم.

قال: من صام شهر رمضان ولم يهبط منه شيئاً.

قال: أتدري ما إطعام الطعام؟ قال: الله ورسوله أعلم.

قال: من طلب ليعاله ما يكف به وجوههم عن الناس. وتدري ما التهجد بالليل والناس نيام؟ قال: الله

ورسوله أعلم.

قال: من لم يتم حتى يصلي العشاء الآخرة، ويعني بالناس نيام: اليهود والنصارى فإنهم ينامون فيما بينهما^(٣).

وفي الحديث: «أن أرواح المؤمنين في الجنة على صور أبدانهم، لو رأيت لقلت فلان»^(٤) والمراد بها الجنة من جنات الدنيا، تطلع عليها الشمس، وتغيب. وعلى ذلك دلت الأخبار عن الأئمة الأطهار.

وفيه: «أن الله (مزيج) خلق الجنة قبل أن يخلق النار، وخلق الطاعة قبل أن يخلق المعصية، وخلق الرحمة قبل أن يخلق العقاب، وخلق الخير قبل أن يخلق الشر، وخلق الأرض قبل أن يخلق السماء، وخلق الحياة قبل أن يخلق الموت، وخلق الشمس قبل أن يخلق القمر، وخلق النور قبل الظلمة»^(٥).

وقد تقدم في (جمل) ما يدل على أن الجنة في السماء، والبار في الأرض، والصراط من الأرض إلى الجنان.

والجن: الذين هم خلاف الإنس، الواحد منهم: جني، سميت بذلك لأنها لا ترى.

قيل: إن الجن أجسام هوائية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة، لها عقول وأفهام وقدر على الأعمال الشاقة.

وحكى ابن العربي إجماع المسلمين على أنهم

(١) التوحيد: ٢١/١١٨، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١/١١٩.

(٢) في تفسير القمي: ياقوت حمراء، يرى داخلها من خارجها، وخارجها من داخلها من ضيائها، وهي بيتان.

(٣) تفسير القمي ١: ٢١.

(٤) التهذيب ١: ٤٦٩/١٥٢٧.

(٥) الكافي ٨: ١١٦/١٤٥.

يَأْكُلُونَ وَيَشْرِبُونَ وَيَتَكَحُّونَ، خِلَافاً لِلْفَلَّاسَةِ السَّامِرِ لَوْجُودِهِمْ.

وليلة الجن: الليلة التي جاءت الجن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وذهبوا به إلى قومهم ليشعلوا منه الدين.

واختلف في ثوابهم، فقال أبو حنيفة: ثوابهم السلامة من العذاب، لقوله (سأري) ﴿يَعْمُرُ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيَجْزِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾^(١). وقال مالك لهم الكرامة بالجنة، لقوله سأري ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جِئْنَاكَ﴾^(٢).

واستدل البحاري على الثواب بقوله (سأري) ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا﴾^(٣) ويقول (سأري) ﴿فَلَا يَخَافُ يَخْشَى﴾^(٤) أي نقصاً.

وفي الخبر: «خلق الله الجن خمسة أصنافاً: صنف حيات و[صنف] عقارب، وصنف حشرات الأرض، وصنف كالريح في الهواء، وصنف كبنّي آدم عليهم الحساب والعقاب»^(٥).

والجنة، بالصم والتشديد الشجرة، وما تفرث به من سلاح ونحوه.

وفي الحديث: «الصوم جنة من النار»^(٦) أي ينسب به من دخول النار والمعاصي، لأنه يكسر الشهوة

ويضعف القوة، ولذلك قال (صلى الله عليه وآله) «إن الشيطان لي يجري في ابن آدم مجرى الدم، فضيقوا مجاريه بالخج»^(٧) وكان الصوم على الخصوص أشد قمعاً للشيطان من سائر العبادات.

وفي حديث الحق (صلى الله عليه وآله) «يا موسى، اتجدي جنة للشدائد»^(٨).

وفي الحديث: «الإمام جنة»^(٩) أي يتقى به، ويستدفع به الشر. والمجن بالكر والتشديد: الثرس، لأن صاحبه يستتر به.

ومنه الحديث: «لا يطولن أحدكم شعر إبطيه، فإن الشيطان يتخذُه مخناً يسر به»^(١٠). والجمع المخان، بالفتح.

والحسن الولد ما دام في نظر أمه. جنن قوله (سأري) ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَابَّ﴾^(١١) أي ما يحسّيهما مريب، قال: حنيت الثمرة أجسها، وأختنيتها، بمعنى.

والحنى مثل الحصى ما يُحنى من الشجر ما دام غصناً، والحنى على (فعل) مثله.

ومنه قوله (سأري) ﴿رُطْبًا جَنِيًّا﴾^(١٢) أي غصناً ويقال حبي، أي محبب طري.

(٧) بحار الأنوار ٦٣: ٣٢٢.

(٨) تصف العقول: ٤٩٣.

(٩) النهاية ١: ٣٠٨.

(١٠) من لا يحضره الفقه ١: ٢٦٥/٦٨.

(١١) الرحمن ٥٥: ٥٤.

(١٢) مريم ١٩: ٢٥.

(١) الأحقاف ٤٦: ٣١.

(٢) الرحمن ٥٥: ٤٦.

(٣) الأنعام ٦: ١٣٢.

(٤) البس ٧٢: ١٣.

(٥) بحار الأنوار ٦٣: ٢٦٧.

(٦) الكافي ٤: ١/٦٢.

والجناية، بالكسر: الذنب والجُرم مما يوجب العقاب والقصاص، وهي في اللغة عبارة عن إيصال المتكروه إلى غير مستحق.

وفي الشرح: عبارة عن إيصال الألم إلى بدن الإنسان كله أو بعضه، فالأول جناية النفس، والثاني جناية الطرف.

وفي الحديث: «لا يحني الخاني إلا على نفسه»^(١) هو مثل قوله (سار): ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾^(٢) والسبب فيه أن أهل الجاهلية كانوا يتركون أحد الرجل بجناية غيره من ذوي الزحم وأولي القرابة، فجاء الحديث في رده.

وجنى على قومه، أي أدب ذنباً يؤاخذون به وعليت الجناية في السنة الفقهاء على الخرح والمطع، والجمع جنابات وخانات، مثل عطباء، فليل جهاد: قوله (سار): ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾^(٣) أي في عبادة الله.

قيل: الجهاد بمعنى رتبة الإحسان، وهو أنك تعبد ربك كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، ولذلك قال ﴿حَقَّ جِهَادِهِ﴾ أي جهاداً حقاً كما يسمى بجذب النفس وتخلوصها عن شوائب الرياء والسمعة مع الخشوع والخضوع، والجهاد مع النفس الأمارة واللؤامة في نصرة النفس العاقلة المظمتة، وهو

الجهاد الأكبر، ولذلك ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه رجع عن بعض عززاته فقال: «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر»^(٤).

قوله (سار): ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جِهْدَهُمْ﴾^(٥) قرئ بفتح الجيم وضمها: أي وشغلهم وطاقتهم، وقيل: المصموم الطاقة، والمفتوح المشقة^(٦).

قوله (سار): ﴿جِهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾^(٧) أي بالغوا في التمس واجتهدوا.

قوله (سار): ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾^(٨) قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): أي جاهدوا الكفار ابتغاء مرضاتنا وطاعة لنا، وجاهدوا أنفسهم في هواها خوفاً منا، وقيل: معناه اجتهدوا في عبادتنا رغبة من ثوابنا ورغبة من عقابنا ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ أي لنهديهم السبل الموصلة إلى ثوابنا، وقيل: لنوفقهم لاردياد الطاعات فبرداد ثوابهم، وقيل: معناه والذين جاهدوا في إقامة السنة لنهديهم سبل الجنة، وقيل: معناه والذين يعملون بما يعلمون لنهديهم إلى ما لا يعلمون^(٩).

قوله (سار): ﴿وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ﴾^(١٠) أي في طريق دينه مع أعدائه، قيل: أمر الله بالجهاد في دين الله لأنه وصلة إلى ثوابه.

قوله (سار): ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ

(١) النهاية ١: ٣٠٩.

(٢) الأنعام ٦: ١٦٤.

(٣) الحج ٢٢: ٧٨.

(٤) الكافي ٥: ١٢/٢ «معه».

(٥) التوبة ٩: ٧٩.

(٦) مجمع البيان ٥: ٥٤.

(٧) المائدة ٥: ٥٣.

(٨) المائدة ٢٩: ٦٩.

(٩) مجمع البيان ٨: ٢٩٢.

(١٠) المائدة ٥: ٣٥.

وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا * دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١﴾ معناه على ما ذكر في التفسير: هو أن الله (سبحانه) فَضَّلَ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ عَنِ الْجِهَادِ مِنْ أَوْلَى الضَّرَرِ، أَعْنَى الْمَرَضِ وَالْعَاقَةِ مِنْ عَمَى وَعَرَجٍ أَوْ زَمَانَةٍ وَنَحْوَهَا، دَرَجَةً، وَكُلَّ فَرِيقٍ مِنَ الْمُحَادِدِينَ وَالْقَاعِدِينَ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى، أَيِ الْمَثُوبَةِ الْحَسَنَى، وَهِيَ الْجَنَّةُ. ﴿٢﴾ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ ﴿٣﴾ مِنْ غَيْرِ أَوْلَى الضَّرَرِ ﴿٤﴾ أَجْرًا عَظِيمًا * دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً ﴿٥﴾ (درجة) انتصبت لوفوعها موقع المَرَّة، كَأَنَّهُ قَالَ: فَضَّلَهُمْ تَمَصُّبَةً، نَحْوَ ضَرَّةٍ سَوَاطٍ، بِمَعْنَى ضَرَّةٍ، وَانْتَصَبَ (أَجْرًا) بِفَعْلٍ أَيْضًا لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى: أَجْرِي لَهُمْ أَحْرًا. وَ(دَرَجَاتٍ) (ومغفرة ورحمة) بدل من (أجراً).

وَالْجِهَادُ، بِكسْرِ الْجِيمِ. مَصْدَرٌ جَاهَدَ يُجَاهِدُ جِهَادًا وَمُجَاهَدَةً، وَبِفَتْحِ الْجِيمِ: الْأَرْضُ الْمُصَلَّبَةُ وَشَرَعًا بَذَلَ الْمَالِ وَالنَفْسَ لِإِعْلَاءِ كَلِمَةِ الْإِسْلَامِ وَإِقَامَةِ شَعَائِرِ الْإِيمَانِ.

وَفِي الدُّعَاءِ: «وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ»^(١) هُوَ بِفَتْحِ الْجِيمِ مَصْدَرٌ قَوْلُكَ: إَجْهَدْ جَهْدَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ، أَيْ أَبْلُغْ عَاقِبَتَكَ. وَ«جَهْدُ الْبَلَاءِ»: الْحَالَةُ الَّتِي يُحْتَارُ عَلَيْهَا الْمَوْتُ،

وَقِيلَ: هِيَ قِلَّةُ الْمَالِ وَكَثْرَةُ الْوَيْالِ. وَفِي الْخَبَرِ عَنْهُ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «جَهْدُ الْبَلَاءِ هُوَ أَنْ يُقَدَّمَ الرَّجُلُ فَيُضْرَبُ عَنْقُهُ ضَرْبًا، وَالْأَسِيرُ مَا دَامَ فِي وَثَاقِ الْعَدُوِّ، وَالرَّجُلُ يَجِدُ عَلَى بَطْنِ امْرَأَتِهِ رَجُلًا»^(٢). وَفِيهِ: «رَبِّ لَا تُجْهِدْ بِلَايِي»^(٣) أَيْ لَا تُوصِلْهُ إِلَى ذَلِكَ الْبَيْدَارِ.

وَجَهْدُهُ الْأَمْرُ: أَيْ بَلَغَ مِنْهُ الْمَشَقَّةُ. وَقَوْلُهُمْ: لَا أَجْهَدُكَ، أَيْ لَا أَبْلُغُكَ غَايَةً، أَوْ لَا أَشُقُّ عَلَيْكَ وَلَا أَشْدُّدُ.

قَوْلُهُ: «وَالْوَصِيَّةُ بِالرَّيْعِ جَهْدٌ»^(٤) أَيْ خَايَةً وَنَهَايَةً. وَ: «أَجْهَدْ أَنْ تَبُولَ» أَيْ لَكَ الْجَهْدُ فِي ذَلِكَ. وَقَوْلُهُ: «مَنْ غَبِرَ أَنْ تُجْهِدَ نَفْسَكَ» أَيْ مَنْ خَبِرَ مَبَالِغَةَ وَمَشَقَّةَ فِيمَا تَعْمَلُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ جَهْدُ الْمُقَلِّ»^(٥) أَيْ مَا بَلَغَهُ وَشَقُّهُ، وَبِمَا عَوِضَ بِقَوْلِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَتْ مِنْ ظَهْرِ غِنًى»^(٦) يَعْنِي مَا فَضَّلَ مِنْ الْوَيْالِ.

وَقَدْ يُقَالُ: الْمُرَادُ بِالْفِنَى سَخَاوَةُ النَّفْسِ وَقُوَّةُ الْقَرِيبَةِ ثِقَّةٌ بِاللَّهِ، كَمَا رُوِيَ: «خَيْرُ الْفِنَى غِنَى النَّفْسِ»^(٧) يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَأْنِي أَحَدُكُمْ بِمَا يَمْلِكُهُ وَيَقُولُ: هَذِهِ صَدَقَةٌ، ثُمَّ يَقْعُدُ يَتَكَلَّمُ السَّامِعُ، أَيْ يَأْخُذُ بِبَطْنِ يَدِهِ، وَهُوَ كَيَايَةٌ عَنِ التَّصَدَّقِ لِلشُّوَالِ، فَكِرَةٌ لَهُ ذَلِكَ.

(١) النساء: ١: ٩٥ و ٩٦

(٢) النهاية: ١: ٣٢٠.

(٣) معاني الأخبار: ١/٣٤٠.

(٤) إقبال الأعمال: ١٨٣.

(٥) من لا يحضره الفقيه: ٤: ١٣٦/٤٧٢

(٦) الكافي: ١: ١٨/٣.

(٧) الكافي: ٤: ٤٦/٢ (المعجم)، ثواب الأعمال: ١٤١ (المعجم).

(٨) من لا يحضره الفقيه: ٤: ٢٨٨/٨٦٤

وفيه: «أفضل الجهاد جهاد النفس»^(١) هو قهرها وبعثها على ملازمة الطاعات ومجانبة المنهيات، ومراقبتها على مرور الأوقات، ومحاسبتها على ما ربحته وخسرته في دار المعاملة من السعادات، وكسر قوتها البهيمية والشعبية بالرياضات، كما قال (سلي): ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا^(٢).

قال بعض الأفاضل في قوله (مب-سلام): «أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين خنثيه»^(٣) قد يُظن أن فيه دلالة على عدم تجرؤ النفس، والحق أنه لا دلالة فيه على ذلك، بل هو كناية عن كمال القرب، فإن تجرؤ النفس معاً لا ينبغي أن يرتاب فيه^(٤).

إلى أن قال: ويمكن أن يُراد بالنفس هنا القوى الحيوانية من الشهوة والغضب وأمثالها، وإطلاق النفس على هذه القوى شائع.

ثم حكى كلام الغزالي: تطلق النفس على الحامض للصفات المذمومة، أي القوى الحيوانية المصاغة للقوى العقلية، وهو المفهوم عند إطلاق الصوفية، وإليه الإشارة بقوله (مب-سلام): «أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك» وينم البحث في (نفس) إن شاء الله (سلي).

واجتهد يمينه: أي تذلل وشغفه في اليمين وبالع فيها.

والاجتهاد: المبالغة في الجهد، وتغل في

الاصطلاح إلى استفراغ الوسع فيما فيه مشقة لتحصيل ظن شرعي بحكم شرعي.

والمجتهد: اسم فاعل منه، وهو العالم بالأحكام الشرعية الشرعية من أدلتها التفصيلية بالقوة القريبة من الفعل.

ومجتهد الرجل: ما بلغه وشغفه، ومنه الدعاء: «قَدْ وَعِزَّتْكَ - بَلَّغَ [بي] مجتهد»^(٥).

والمجتهد: الذي وقع في تعب ومشقة. وفي الحديث: «المسكين أجهد من الفقير»^(٦) أي أمراً حالاً منه.

جههر قوله (سلي): ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَاتَّبِعْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾^(٧) أي لا تجهر بقراءة صلاتك، أي لا ترفع بها صوتك، اخذاً من قولهم: جهر بالقول. إذا رفع به صوته، فهو جهر.

﴿وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَاتَّبِعْ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ أي بين الخهر والمتحاشة ﴿سَبِيلًا﴾ وسطاً.

وقيل: لا تجهر بصلاة النهار، ولا تخافيت بصلاة الليل، وقيل: معناه: ولا تجهر بكل صلاتك ولا تخافيت بكلها بل اجهر بصلاة الليل والقصر، وخافيت بالطهرين. وقُسر الجهر بسماع الصحيح القريب إذا استمع، والإخفات بسماع النفس.

قيل: ويحتمل أنها منسوخة بقوله (سلي): ﴿أَذْعُوا زُكُّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً﴾^(٨) بناء على أن المراد بالصلاة

(١) غرر الحكم ١: ٢٠١/١٠٨.

(٢) الشمس ٩١: ٩، ١٠.

(٣) معاني الأخبار: ١/١٦٠.

(٤) أربعين البهائي ٩٥.

(٥) الكافي ٣: ١٧/٣١٥.

(٦) الكافي ٣: ١٦/٥٠١.

(٧) الإسراء ١٧: ١١٠.

(٨) الأعراف ٧: ٥٥.

هنا الدعاء.

قوله (تسنن): ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾^(١) أي إلا جهر من ظلم. فاشتق من الجهر الذي لا يحبّه الله (تسنن) جهر المتظلم، وهو أن تدعوا على الظالم وتذكر ما فيه من السوء، وقيل: هو أن يبدأ بالشّيمة فيرد على الشايم ليستصر منه.

وقال الشيخ أبو علي: وفي معناه أقوال: وذكر منها لا تحب الله الشتم في الانتصار إلا من ظلم فلا بأس له بأن ينتصر بمن ظلمه بما يجوز له الانتصار به في الدين. ومنها: لا يحب الله الجهر بالدعاء على أحد إلا أن يظلم إنسان فيدعوا على من ظلمه^(٢).

قوله (تسنن): ﴿حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾^(٣) أي عيب، وهي مصدر من قولك: جهر بالقراءة، كأن الذي يهرى بالعين جاهر بالرؤية، وانتصاتها على المفعول المطلق، أو الحال من فاعل (ترى) أو مفعول له.

وجهر الشيء جهرت، بفتح جيم، كتمع ظهر وأجهرت بالالف: أظهرته ويعدى بنفسه وبالباء، فيقال: جهرته، وجهرت به.

وجاهر فلان بالعداوة مجاهرة وجهاراً وجهر الصوت - بالضم - جهره فهو جهير والحروف المجهورة عند النحويين تسعة عشر، يجمعها قولك: «ظِلُّ قَوْزٍ رَيْصٍ إِذَا عَزَا حَيْدٌ مَطْبَعٌ»

قال الخوهري: وإنما سمي الحرف مجهوراً لأنه أشيع الاعتماد في موضعه، وميغ النفس أن يجري معه حتى ينقص الاعتماد بجري الصوت^(٤). جهز: قوله (تسنن): ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ﴾^(٥) أي كال لكل واحد منهم ما يصبه، قرأ السبعة بالفتح، والكسر لغة قليلة.

والجهاز بالفتح، والكسر لغة: ما أصلح حال الإنسان، ومنه جهاز القروس والمسافر. ومنه الحديث: «إِذَا أَخَذَ الْحَاجُّ بِجِهَازِهِ عَكَذًا»^(٦). ومنه: «إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ فَخُذْ فِي جِهَازِهِ وَعِخْلُهُ»^(٧).

ومنه: «فَاعِدُّوا الْجِهَازَ لِبُعْدِ الْمَجَازِ»^(٨) ونجهزت لأمر كذا: أي نهيت له.

وفي حديث يوم البصرة «لَا تُجْهِرُوا عَلَى جَرِيحٍ وَلَا تَقْتُلُوا مَذْبُورًا»^(٩) الإجهار على الجريح هو أن يسرع إلى قتله، يقال: جهزت على الجريح من باب نفع، وأجهزت إجهاراً: إذا أتممت عليه وأسرعك قتله.

وجهرت، بالتشديد، للمبالغة والتكثير. وفي حديث أهل الدنيا: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مَرَضًا مُفْسِداً أَوْ مَوْتاً مُجْهِزاً»^(١٠) أي سريعاً.

جهش في حديث فاطمة (عليها السلام): «فَاجْهَشْتَ» ويروى «فَجْهَشْتَ» والمعنى واحد.

(١) النساء ٤: ١٤٨.

(٢) مجمع البيان ٣: ١٢١.

(٣) البقرة ٢: ٥٥.

(٤) الصحاح ٢: ٦١٩.

(٥) يوسف ١٢: ٧٠.

(٦) الكافي ١: ٢٥٤/٩.

(٧) التهذيب ٦: ١٦٥/١٥٢١.

(٨) الكافي ٢: ٤٣٨/٢.

(٩) الجمل: ١٨٢، نهج البلاغة: ٢٧٣ الرسالة ١٤.

(١٠) مكارم الأخلاق: ٤٦٠.

والجَهْشُ: أن يَفْرَغَ الإنسانُ إلى غيره وهو مع ذلك يُريد البكاء، كالصبي يَفْرَغُ إلى أمه وقد تهيأ للبكاء.

جهض: الجَهَاضُ، بالكسر اسمٌ من أَجْهَضَ الناقةُ والمرأةُ ولَدَها إِجْهَاضاً: أَشْفَطَتْهُ نَاقِضُ الخَلْقِ ومنه: الْمُجْهَضُ: المُسَوِّطَةُ للحمَلِ.

والوَلَدُ مُجْهَضٌ، بفتح الهاء، وجَهْضٌ.

جهل: قوله (ثاني): ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾^(١) الآية، الجَهْلُ جِلافُ العلم، يقال: جَهِلَ فلانٌ جَهْلاً وَجَهْالَةً.

قيل: أَجْمَعَتِ الصَّحَابَةُ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَا عَصَى اللَّهُ بِهِ هُوَ جَهْالَةٌ، وَكُلُّ مَنْ عَصَى اللَّهَ فَهُوَ جَاهِلٌ.

وقيل: الجَهْالَةُ: اخْتِيَارُ اللَّذَةِ الْعَاصِيَةِ عَلَى اللَّذَةِ الْبَاقِيَةِ.

قوله (ثالث): ﴿يَخْبِتُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءُ﴾^(٢) أي الجَاهِلُ بِحَالِهِمْ

وفي الخبر: «مَنْ اسْتَخْهَلَ مُؤْمِناً فَعَلِبَهُ إِثْمُهُ»^(٣) كَلِمَتِي مَنْ حَمَلَهُ عَلَى شَيْءٍ لَيْسَ مِنْ خَلْقِهِ فَيَغْضِبُهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَحْوَجُهُ إِلَى ذَلِكَ.

وفيه: «أَنَّ مِنَ الْعِلْمِ بِجَهْلَاءَ»^(٤) قيل: هُوَ أَنْ يَتَعَلَّمَ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ كَالنُّحُومِ وَعُلُومِ الْأَوَائِلِ، وَيَدَّعِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي دِينِهِ مِنْ عِلْمِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ

وفي الحديث: «خَلَقَ اللَّهُ الْجَهْلَ مِنَ التَّحَرُّ الْأَجَاجِ ظُلُمَانِيًّا، فَقَالَ لَهُ: أَذِيرُ قَادِرًا، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَقِيلُ، فَلَمْ

يَقِيلْ، فَقَالَ لَهُ: اسْتَكَبَرْتَ فَلَعَنَهُ»^(٥).

ومثله: «خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ»^(٦) مِنْ نُورِ عَرْشِهِ، وَالْجَهْلُ مِنَ الْبَحْرِ الْأَجَاجِ ظُلُمَانِيًّا.

والجَاهِلُ التَّسْبُطُ: هُوَ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْعِلْمَ وَلَا يَدَّعِيهِ.

والجَاهِلُ الْمُتَرْكِبُ: هُوَ الَّذِي لَا يَعْلَمُ وَيَدَّعِي. وَفَدِ أَجْمَعَ أَهْلَ الْحِكْمَةِ الْعَمَلِيَّةِ^(٧) أَنَّ الْجَاهِلَ الْمُتَرْكِبَ لَا عِلاجَ لَهُ.

وَالْجَاهِلِيَّةُ: الْحَالَةُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا الْعَرَبُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَشَرَائِعِ الدِّينِ، وَالْمُتَأَخَّرَةِ بِالْأَنَاءِ وَالْأَنَسَابِ، وَالْكِبَرِ وَالتَّجَبُّرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ

ومنه الحديث: «إِذَا رَأَيْتُمُ الشَّيْخَ يَتَحَدَّثُ يَوْمَ لِلْحِكْمَةِ بِأَحَادِيثِ الْجَاهِلِيَّةِ فَارْمُوا رَأْسَهُ [وَلَوْ] بِالْحَصَى»^(٨)

يُقُولُهُمْ كَانَ ذَلِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْجَهْلَاءِ، هُوَ تَأْكِيدُ لِلأَوَّلِ يُشَوِّقُ لَهُ مِنْ اسْمِهِ مَا يُؤَكِّدُهُ بِهِ، كَقَوْلِهِمْ لَيْلَةٌ لَيْلَاءُ، وَيَوْمٌ أَهْوَمٌ، وَنَحْوَ ذَلِكَ.

وقد جَهِلَ فلانٌ جَهْلاً وَجَهْالَةً.

وتَجَاهَلَ أَرَى مِنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ وَلَيْسَ بِهِ.

وَاسْتَخْهَلَ الرَّحُلُ: غَدَّهْ جَاهِلًا وَاسْتَخَفَّهُ أَيْضًا.

جَسَمُهُمْ فِي الْحَدِيثِ: «عَظَّمُوا أَصْحَابَكُمْ [وَوَقَرُوهُمْ] وَلَا يَتَجَهَّمْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا»^(٩) أَي لَا تَكْلَحْ

(٦) في «ع» العلم

(٧) في «ع» العلمية

(٨) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧٣/١٢٤٨

(٩) نكاحي ٢: ١٣٩/١٢

(١) النساء ٤: ١٧

(٢) البقرة ٢: ١٧٣

(٣) النهاية ١: ٢١٢

(٤) النهاية ١: ٢٢٢

(٥) النكاحي ١: ١٤/١٦

بعضكم في وجه بعض من قولهم تَجَهَّمَتْ: كَلَحْتُ في وجهه. وَيَتَجَهَّمُنِي، أي يُعَيِّنُ وَجْهَهُ إِذَا واجهني. وَرَجُلٌ جَهْمٌ الْوَجْه: كَالِحُ الْوَجْه.

وَالْجَهْمِيُّ: هُوَ الَّذِي يَقُولُ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ، لَيْسَ الْإِيمَانُ شَيْءٌ غَيْرُهَا^(١). وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ.

وَالْجَهَامُ: السَّحَابُ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ، وَمِنْهُ الدُّعَاءُ: «وَلَا جَهَامَ عَارِضَهُاءَ وَالْعَارِضُ: السَّحَابُ الْأَبْيَضُ. جَهَن: جُهَيْتَةٌ: قَبِيلَةٌ.

وَالْجُهَيْ: لَقَبُ رَجُلٍ صَحَابِي، وَمِنْهُ: لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةُ الْجُهْنِي.

وَحَدِيثُهُ: «أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِنَّ مَنْزِلِي نَاءٌ مِنَ الْمَدِينَةِ فَمَرَنِي بِلَيْلَةٍ أَدْخُلُ فِيهَا، فَأَمَرَهُ بِلَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ» قَالَ الصَّدُوقُ (رَحِمَهُ اللَّهُ) وَاسْمُهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ الْأَنْصَارِيُّ^(٢).

جَهَنَم: جَهَنَّمُ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّارِ الَّتِي يُعَذَّبُ بِهَا اللَّهُ (مَزْجَل) عِبَادَهُ. قَالَ فِي (الصَّحَاحِ): وَهُوَ مَذْحَرٌ بِالْخُمَاسِي بِتَشْدِيدِ الْحَرْفِ الثَّالِثِ مِنْهُ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ^(٣).

جَوْب: قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿وَتَقْمُودُ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾^(٤) أَي خَزَفُوا الصَّخْرَ وَاتَّخَذُوا فِيهِ بُيُوتًا، أَوْ قَطَعُوا الصَّخْرَ وَاتَّخَذُوا مِنْهُ بُيُوتًا، مِنْ جَابَ يَحُوبُ

جَوْبًا: إِذَا خَزَقَ وَقَطَعَ.

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾^(٥) أَي إِنِّي أَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَتِي فَلْيُطِيعُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَكِي يَهْتَدُوا بِإِصَابَةِ الْحَقِّ.

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾^(٦) أَي أَجِيبُوا اللَّهَ فِيمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِذَا دَعَاكُمْ.

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾^(٧) قَالَ الْمُفَسِّرُ: هُوَ خِطَابٌ لِلنَّبِيِّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حِينَ أَعْرَضَ الْكُفَّارَ عَنِ التَّصَدِيقِ بِهِ وَكَذَّبُوهُ، وَتَفَدَّرُوهُ: إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ لَكَ الْمُؤْمِنُ السَّامِعُ لِلْحَقِّ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمَيِّتِ فَلَا يُجِيبُ إِلَى أَنْ يَبْعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْحِقَهُ إِلَى الْإِيمَانِ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ مَنْ كَانَ قَلْبُهُ حَيًّا، فَأَمَّا مَنْ كَانَ قَلْبُهُ مَيِّتًا فَلَا^(٨).

وَاللَّهُ ﴿قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾^(٩) أَي مُسْتَجِيبُ الدُّعَاءِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ. قَالَ (سَلَّمَ): ﴿أَمْسُ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا﴾^(١٠) وَالْمُجِيبُ الَّذِي يَقَابِلُ الدُّعَاءَ وَالسُّؤَالَ بِالْقَبُولِ وَالْعَطَاءِ، وَهُوَ اسْمٌ فَاعِلٍ مِنْ أَجَابَ يُجِيبُ.

وَفِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي الْأَذَانِ لِلْحَجِّ: «فَأَجَابَهُ مَنْ كَانَ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ بِاسْتِثْبَائِهِ: لَيْلِكَ اللَّهُمَّ لَيْلِكَ»^(١١) يُقَالُ: أَجَابَهُ بِجَوَابٍ

(٧) الْأَنْبَاءُ ٦: ٣٦.

(٨) مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٤: ٢٩٦.

(٩) هُودُ ١١: ٦١.

(١٠) النَّمْلُ ٢٧: ٦٢.

(١١) تَفْسِيرُ الْقُضَيْ ٢: ٨٣.

(١) الْكَافِي ١: ٢/٣٣٣.

(٢) مَنْ لَا يَعْصِرُهُ الْفَقِيه ٢: ١٠٣/٤٦١.

(٣) الصَّحَاحُ ٥: ١٨٩٢.

(٤) الْفَيْرُ ٨٩: ٩.

(٥) الْبَقَرَةُ ٢: ١٨٦.

(٦) الْأَنْفَالُ ٨: ٢٤.

إجابة.

وجواب الكلام: رديده، والجمع أجوبة
وجوابات.

قيل: وفي الحديث إشارة لطيفة، هي أن إجابة من
كان في الأصلاب والأرحام إشارة إلى ما كتب بقلم
القضاء في اللوح المحفوظ من طاعة المطيع لهذه
الدعوة على لسان إبراهيم (عليه السلام) ومن بعده من
الأنبياء.

وجاوزه: من الجواب. والمجاوية: التعارب.

واستجاب له واستجابة. أي أجابه. ومنه
الحديث: «ما من مسلم يدعو الله بدعاء إلا استجاب
له، فإما أن يسجل له في الدنيا أو يؤخر له في الآخرة،
وإما أن يكفر عن ذنوبه»^(١).

وجبث البلاذ أجوثها وأجبتها إذا قطعنها.
والخونة: الحفرة المستديرة الواسعة، ومنه: «حتى
صارت المدينة مثل الخونة»^(٢).

جوع: الجائحة: الآفة التي تهلك الثمار
وتساقطها. وكل مصيبة عظيمة وفينة مبيدة جائحة،
يقال: جاحت الآفة المال تجوحه جوحاً، من باب
قال: أهلكته.

وتجوحه جياحة، لغة، فهي جائحة، والجمع
الجوائح. وأجاحه، بالالف، لغة ثالثة.
والجوخ: الاستئصال.

وجاح الله ماله وأجاحه بمعنى أهلكه بالجائحة.
وجاحهم تجوحهم: إذا غشيتهم بالجوائح.
والجائحة: التي تركت هواها ولا يمكن ردها.
والجاح: ضرب من الشوك: الواحدة جاحة، ولعل
منه قوله (عليه السلام): «ولقد هوّن عليّ وجدي وشفا
جاح صدري».

جود: قوله (عليه السلام): «واستوت على الجودي»^(٣)
بتشديد الياء، وقري بإرسالها تخفيفاً، اسم للجبل
الذي وُصفت عليه سفينة نوح، قيل: هو بناحية الشام
أو آمد، وقيل: بالموصل، وقيل: بالجزيرة ما بين دجلة
والفرات.

وفي الحديث: «هو قرأت الكوفة»^(٤) وهو الأصح.
قوله (عليه السلام): «الصافات الجياد»^(٥) كأنها جمع
لجيد، على (فعل)، وهو خلاف الردي، وسباني
معنى الصافات^(٦)

وفي حديث عبدالمطلب حين حفر زمزم: «فرأى
رجلاً يقول: أخير نعم، وجد تسلم، ولا تدخرها
للمقسم»^(٧) يعني للميراث، كأن المعنى جد في حفر
البر تسلم من الآفات ولا يصيبك في حفرها ضرر.
والخواد: الجيد للعدو، يقال: جاد الفرس جوداً،
بالضم والفتح، فهو جواد، والجمع جياد، وسمي
بذلك لأنه يحود بخزيه، والأنثى جواداً أيضاً.
والخواد: من أسماءه (عليه السلام).

(٥) سورة ص: ٣٨، ٣٩.

(٦) في (ص).

(٧) الكافي ٤: ٢٢٠، ٧.

(١) جامع الأخبار: ١٣٣.

(٢) النهاية ١: ٣١١.

(٣) هود: ١١، ٤٤.

(٤) الكافي ٨: ٢٨١، ٤٢١.

وفي الحديث: سأل رجل الحسن (ع) وهو في الطواف، فقال له: أخبرني عن الجود؟ فقال (ع) السلام: وإن لكلامك وجهين، فإن كنت تسأل عن المتخلق، فإن الجود الذي يؤدي ما اقترض الله (جزء من) عليه، والتخيل الذي يتحلل بما اقترض الله عليه. وإن كنت تسأل عن الخالق فهو الجود إن أعطى وهو الجود إن منع، لأنه إن أعطى عبداً أعطاه ما ليس له، وإن منع منع ما ليس له^(١) والجود الذي لا يتحلل بغيره، ومنه الدعاء وأنت الجود الذي لا يتحلل^(٢)

والجود: محمد بن علي (ع) أحد الأئمة الاثني عشر، ولد في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وقضى ستة عشر شهراً وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً ودفن عند جده موسى بن جعفر (ع) في مكة وخواجه (ع) أنه دخل عليه قوم من الكوفة فسألوه عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب عنها وهو ابن عشرين سنة، عاش بعد أبيه تسعة عشر سنة إلا خمسة وعشرين يوماً

وجاد الرجل بخود جوداً، بالصم، من باب قال: تكرم، فهو جواد، والجمع أخواد وخاد ماله ندلة وجاد بنفسه: سمح بها عند الموت، فكأثر

يدفعها كما يدفع الإنسان ماله.

وجاد، وأجاد أنى بالحيد من فعل أو قول.

وجادت السماء علينا: أي أمطرت.

والجود: بالفتح والسكون: المطر الغزير، أو ما لا مطر فوقه ومنه الدعاء: «وأخلفتنا مخايل الجود»^(٣) والمخايل من أحالت السحاب وأخيلت وخايلت. إذا كانت تزعج المطر. قاله الجوهري^(٤).

جور قوله (س) ﴿وَأَنَّى حَارَّ لَكُمْ﴾^(٥) أي محيركم من كيانة وبصركم ﴿فَلَمَّا تَرَأَتْهُ الْفِتَانُ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ﴾^(٦)

قوله (ع) ﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾^(٧) أي من السبل ما هو مائل عن الحق.

قوله (س) ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْمُتَشَاوِرِ﴾^(٨) الجار هو الذي يحاورك في المشكن وتميل طبل سه إلى سنك، من الحور الميل، بول. بجوارته مجاورة، من باب قاتل، وجواراً، والكسر أفصح من الصم. إذا لاصقته في المسكن.

والجار ذي القربى: أي ذي القرابة.

والجار الجنس: العريب، وجمع الجار الجيران، بكسر الجيم، كقاع وقيعان.

في (العين). الجوار مصدر من المجاورة، والجوار الاسم، والجمع الأجوار^(٩)

وفي (القاموس): جاورة مجاورة وجواراً - وقد

(١) الحصال: ٣٦/٤٣.

(٢) مهج الدعوات: ٧٠.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٣٦/١٤.

(٤) الصحاح ٤: ١٦٩٢.

(٥) (٦) لأمال ٨: ١٨.

(٧) النحل ١٦: ٩.

(٨) النساء ٤: ٣٦.

(٩) كتاب العين ٦: ١٧٦.

يُكْسَر - صار جَارَةً، انتهى^(١).

وفي الخبر: «كُلُّ أُرَيْعِينَ دَاراً بِحَيْرَانٍ مِنْ بَيْنِ الْيَدَيْنِ وَالْخَلْفِ وَالْيَمِينِ وَالشَّمَالِ»^(٢).

وفي الحديث: «عَلَيْكُمْ بِحُسْنِ الْجَوَارِ»^(٣) و«حُسْنُ الْجَوَارِ يَحْمُرُ الدِّهَارَ»^(٤).

وقيل: ليس حُسْنُ الْجَوَارِ كَفَّ الْأَذَى فَقَطْ، بَلْ تَحْمِلُ الْأَذَى مِنْهُ أَيْضاً^(٥).

ومن جُمْلَةِ حُسْنِ الْجَوَارِ: ابْتِدَاؤُهُ بِالسَّلَامِ وَعِيَادَتُهُ فِي الْمَرَضِ، وَنَعْرِيتُهُ فِي الْمُصِيبَةِ وَتَهْنِئَتُهُ فِي الْفَرَحِ، وَالصَّفْحُ عَنْ زَلَّاتِهِ، وَغَذْمُ التَّطَلُّعِ عَلَى عَوَارَتِهِ، وَتَرْكُ مُضَايَقَتِهِ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ وَضْعِ جُذُوعِهِ عَلَى حِدَارِكَ وَتَسْلِيطِ مِيزَاهُ إِلَى دَارِكَ، وَمَا أَشَبَّ ذَلِكَ.

وفيه: «أَحْسِنُوا جَوَارَ النِّعَمِ»^(٦) وتفسيره كما جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ: الشُّكْرُ لِمَنْ أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْكَ، وَأَدَاءُ خُصُوفِهَا.

وَالْجَارُ الَّذِي يُحَيِّرُ غَيْرَهُ، أَيْ يُؤْثِمُهُ مِمَّا يَخَافُ. وفي الخبر: «وَيُحَيِّرُ عَلَيْهِمْ أَدْنَاهُمْ»^(٧) أي إذا أجاز واحدٌ من المسلمين - حُرّاً أو عَبْدًا أو امْرَأَةً - جَمَاعَةً أو واحداً من الْكُفَّارِ وَأَمْسَهُمْ جَازَ ذَلِكَ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يُنْقَصُ عَلَيْهِمْ جَوَارُهُ.

ومنه قوله (عليه السلام): «لَا تَجَارَ حُرْمَةً إِلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهَا»

وَالْحُرْمَةُ الْمَرْأَةُ.

وفي الدعاء: «عَزَّ جَارُكَ»^(٨) أي الْمُسْتَجِيرُ بِكَ. وَتَسْتَجِيرُونَ بِكَ: أَيْ يَطْلُبُونَ الْإِجَارَةَ.

وفي الحديث: «أَيُّمَا رَجُلٍ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ فَهُوَ جَارٌ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ»^(٩) أي فِي أَثَرِ لَا يُظْلَمُ وَلَا يُؤْذَى.

وَجَارٌ فِي حُكْمِهِ يَخُورُ جَوْرًا: طَلَمٌ. وَالْجَوْرُ: هُوَ الْمِيلُ عَنِ الْقَصْدِ. وَمِنْهُ: جَارَ عَنِ الطَّرِيقِ، أَيْ مَالَ عَه.

ومنه: الْحَاكِمُ الْجَائِرُ، أَيْ الْمَائِلُ عَنْ طَرِيقِ الْهُدَى. وفي الحديث: «لَا أَعْلَمُ أَنَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ جِهَاداً إِلَّا الْخَيْعَ وَالْعُمَرَةَ وَالْجَوَارَ»^(١٠) وَقُسِّرَ بِالْإِهْتِكَافِ، كَمَا يَصْرُحُ بِهِ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي (الْبَهَايَةِ)^(١١).

ومنه: «قَلَمًا قَصِيْتُ جَوَارِي»^(١٢) أي اهْتِكَافِي. وَالْجَوَارُ، بِالْكَسْرِ: أَنْ تُعْطِيَ الرَّجُلَ ذِمَّةً فَيَكُونَ بِهَا جَارُكَ.

وَالْجَارَةُ: الضَّرَّةُ، قِيلَ لَهَا جَارَةٌ اسْتِكْرَاهًا لِلْفَطِ الضَّرَّةِ.

ومن أمثال العرب: «إِيَّاكَ أَهْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةَ» قيل: أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ سَهْلُ بْنُ مَالِكِ الْقَزَارِيِّ، وَذَلِكَ أَنَّهُ حَرَجَ يُرِيدُ التَّعْمَانَ، فَمَرَّ بِبَعْضِ أَحْيَاءِ طَبِيعٍ،

(١) القاموس المحيط ١: ٤٠٩

(٢) الكافي ٢: ١/٤٩١ «نحوه».

(٣) أمالي الصدوق: ١٠/٢٩٤

(٤) الكافي ٢: ١٠/٤٩٠

(٥) الكافي ٢: ٨/٤٩٠

(٦) الكافي ٤: ٢/٢٨

(٧) النهاية ١: ٣١٣

(٨) الكافي ٢: ٣٢/٤٣٢

(٩) الكافي ٥: ١/٢٨

(١٠) الكافي ١: ٧/١٩٥

(١١) النهاية ١: ٣١٣

(١٢) مجمع بيان ١٠: ٣٨٤

فسأل عن سيد الحي، فقيل: هو حارثة بن أم الطائي،
فأم رَحْلَه فلم يُصبه شأيداً، فقالت له أخته: انزل في
الرَّحْبِ والسَّعة، فنزل فأكرمه وألطفته، ثم خرجت
من خيابه إلى خيابه، فرأها أجمل أهل زمانها، فوقع في
نفسه منها شيء، فجعل لا يدري كيف يُوسل إليها ولا
ما يوافقها من ذلك، فجلس ببناء الخيابه وهي تسمع
كلامه، فجعل يُتشد:

يا أخت خير البُدُو والحَضَارَه

كيف نرين في فتي فزاره

أصبح يهوى حُرَّةً مِطْطَارَه

إياك أعني واسمعي يا حارَه

فلما سمعت قوله عليت أنه إياها يعني، فقالت:

إنني أقول يا فتي فزاره

لا ابتغي الزَّوَجَ ولا الدُّعَاةَ

ولا فراق أهل هذِي الحارَه

فأرسل إلى أهلِكَ باستغفارةٍ

أي الفساد، يعني به الزنا.

فاستحيا الفتي وقال: ما أردت مُكْرَأً. قالت:

صدقت، فارتحل. يُضْرَبُ لمن يتكلم بكلام وهو يريد
شيئاً غيره^(١).

ومنه قوله (مب-سلام): «نزل القرآن بإيائك أعني

واسمعي يا بخارة»^(٢) ويأتي الكلام فيه في (عـ).

وفي الدعاء: «يا من يُجِيرُ ولا يُجَارُ عليه»^(٣) أي

يُنْقِذُ مَنْ هَرَبَ إليه ولا يُنْقِذُ أَحَدًا مِمَّنْ هَرَبَ منه،
وكلاهما من الإجارة، وليس الثاني من الجور.
وأجاره الله من العذاب: أنقذه.

واستجاره: طلب منه أن يحفظه، فأجاره.

والمُستَجَارُ من البيت الحرام: هو الحائط المقابل
للباب دون الركن اليماني، لأنه كان قبل تجديد البيت
هو الباب، سُمِّيَ بذلك لأنه يُستجار عنده بالله من
النار.

وهو جور: أحد رسائيق المذائن^(٤).

وجويرة من الرجال: مُصَفَّرُ جارية بالجميم.

ومنه حديث علي (عليه السلام) عند غيبوبة الشمس:
«أشككت يا جويرة»^(٥)

وجويرة بنت الحارث. كانت من جملة سبايا بني
المصطلق، وقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبته،
وكانت امرأة جميلة.

سفلت هائشة: كانت جويرة عليها خلوة وملاحة،

لا يكاد يراها أحدٌ إلا وقعت بنفسه، قالت: وأنت

رسول الله (صلى الله عليه وآله) تستعينه، فوالله ما هو إلا أن

رأيتها على باب الحجرة وعرفت أنه سيرى منها ما

رأيت، فقالت له: جئتُك أستعينك في كتابتي. فقال

لها: «هل لك في خير من ذلك؟»، قالت: وما هو، يا

رسول الله. قال: «[أمضي كتابك و] أنزوحك». قالت:

نعم. قال (مب-عليه وآله): «قد فعلت» فكان ذلك في

يزيد، النظر: من لا يحضره الفقيه ٢: ٩٥/٢٦، التهذيب ٤:

٣٤٣/١١٦

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ١٣١/٦١١.

(١) المستقصى في أمثال العرب ١: ١٩١١/٤٥٠.

(٢) الكافي ٢: ١٤/٤٦١.

(٣) البلد الأمين: ٤٠٦.

(٤) يأتي في (جور) و(مستق) وقد ورد ذكره في حديث مصعب بن

سنة خمس وكانت عنده خمس سنين، وحاشت بعده خمساً وأربعين سنة، تُرُقِيَت بالمدينة سنة خمسين، وهي بنت خمس وستين. ومروياتها سبعة أحاديث، منها في البخاري حديث، وفي مسلم حديثان، والباقية في سائر الكتب^(١).

جورب: الجورب: كثافة الرجل، مُعَرَّب، والجمع جوربة، والهاء للتعجمة، ويقال: الجوارب أيضاً.

جوز: قوله (نفر): ﴿تَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾^(٢) أي نصَّح عنها، من التجاوز عن الشيء: الصَّحَّح عنه، فُرِيَ بالنون مفتوحة وبالياء مضمومة^(٣). وكذلك ﴿تَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ﴾^(٤).

قوله (سافر): ﴿قَلَمًا جَاوَزًا﴾^(٥) أي خلعاً مكان الخوِّت بعددتها.

وفي الحديث: «المرأة لا تَمْلِكُ ما جَاوَزَتْ نفسها»^(٦) يُحْتَمَلُ أَنْ يُفْرَأَ معلوماً ومَجْهُولاً مُشْدُداً، أي لا يَرْخُصُ لها الزَّوْجُ فيما زاد على نفسها.

وأَجَارَ أمره يُجِيرُهُ: إذا أمضاه وأنفذه. وأَجَارَ المكانَ بالالف: قَطَعَهُ.

وأَجَزَتْ العَقْدَ: جعلته جائزاً ناهذاً والإجازة في حرف العلماء: إخبار إجمالي بأمور

معلومة مضبوطة مأمون عليها من الغلط والتصحيح، وهي في الأصل مصدر أجاز، وأصلها إجازة،

تَحَرَّكَتِ الواو فتَوَّهَمَ انفتاح ما قبلها فانقلبت ألفاً، فالنقى ساكنان فحذفت لالتقاء الساكنين، فصارت إجازة، وفي المحذوف من الألفين الزائدة أو الأصلية قولان مشهوران: الأول: قول سيبويه، والثاني: قول الأخفش.

والجيرة: هي قدر ما يجوز به المُسافر من مثقل إلى مثقل، ومنه قوله (مبند): «أَجِيرُوا الوُقْدَ بما كُنْتُ أَجِيرُهُمْ»^(٧) أي أعطوهم الجيرة.

وفي حديث الصُّراط: «فأكونُ أنا وأمتي [أول] من يُحِيرُ عليه»^(٨) أي يُجوز، وهي لغة فيه وبمعناه.

وفي الحديث: «ذُو المَجَازِ»^(٩) وهو موضع عند حَرَفَات، ويقال: بيني، كان يُقام به سوق من أسواق

القَرَبِ في الجاهلية، واليمين زائدة. قيل: سُمِّيَ به لأنَّ إجازة الحاج كانت فيه.

وقولهم: جَعَلَ فلان ذلك الأمر مَجَازاً إلى حاجته، أي طَيَّبَهُ وَنَسَّكَأَ.

وجوز كل شيء: وَسَطَهُ، ومنه حديث علي (مبند): «أنَّه قام من جَوَزَ الليل يُصَلِّي»^(١٠).

وفي حديث خديجة: «ربط جَوْرَهُ إلى سماء البيت»^(١١) أي وَسَطَهُ.

وأجواز البلدان القفار: أَوْسَاطُهَا، ومنه الحديث: «الإمامُ النَجْمُ الهادي في غِيَابِ الدُّجَى، وأجواز

(١) انظر أسد الغابة ٥: ٤١٩ و ٤٢٠.

(٢، ٤) الأحقاف ١٦: ١٦.

(٣) مجمع البيان ٩: ٨٦.

(٥) الكهف ١٨: ٦٢.

(٦) الكافي ٥: ٥١٠.

(٧) مسند أحمد ١: ٢٢٢، النهاية ١: ٣١٤.

(٨) مسند أحمد ٢: ٢٩٣، النهاية ١: ٣١٥.

(٩) الكافي ٤: ٤٦٢.

(١٠، ١١) النهاية ١: ٣١٥.

الثلثان القفارة^(١) أي أوساطها المتغيرة، لأنها أقرب إلى الهلكة، واستعماله هنا على الاستعارة.

والجائز: السائع، ومنه قوله (صه السلام) «لو جاز له ذلك لجاز لرسول الله (صلى الله عليه وآله)».

ومنه: «لا أجزئ في الطلاق إلا رجلين»^(٢).

وجوز له ما صنع، وأجاز له: سوغ له ذلك.

وفي الخبر: «أني أشتع بكاء الصبي فأنحور في صلاتي»^(٣) أي أخفها وأفلها، وأقتصر على الجائز المجزي مع بعض المندوبات.

وفي الدعاء: «اللهم تجوز عني» أي تحاوز، وهما بمعنى.

والجوز: فارسي معرب، الواحدة جوزة، والجمع جوزات.

والخوزاء: حرم نعال إنها تغترض في حوز السماء أي وسطها.

ومن ذلك: حديث عبد الله بن الحس، وقد سئل عن رجل قال لامرأته: أنت طالق عدد نجوم السماء، فقال: تبين برأس الجوزاء، والباقي ورز عليه وعقوبة^(٤) أي بعدد رأس الخوزاء، وهو إما الأنجم الثلاثة، أو حرف الجيم وهو ثلاثة بحساب القدد، وكيف كان يريد هي مطلقة بالثلاث والباقي ورز عليه وعقوبة.

والجائزة: العطية، واجدة الجوائز، وهي العطايا واليمنح، ومنه حديث النبي (صلى الله عليه وآله) لعنه العباس: «ألا أمحك، إلا أجزئك»^(٥) وأصل الجائزة أن قطن بن عديعوف من بني هلال ولي فارس لعنه الله بن عامر، فمرب به الأخف في جيشه غازياً إلى خراسان، فوقف لهم على قنطرة فقال: جيزوهم، فجعل ينسب الرجل فيعطيه على قدر حسبه، وكان يعطيهم مائة مائة، فلما كثروا عليه قال: أخبروهم فأجبروا، فهو أول من سن الحوائز.

وفي الحديث: «إذا طلع هلال سؤال كودي المؤمنون أن اغدوا إلى جوائزكم فهو يوم الحائرة»^(٦) يعني ما أعد الله (صلى الله عليه وآله) للصائمين من الثواب. وجاز الشيء يحوز: إذا تعداه.

ومنه حديث الحائض والحنب: «لا بدخلان المسبح إلا مجتازين»^(٧) أي غير لائذين فيه.

ونهر جوير: أحد زسانيق المدائن، ويحتمل الراء المهمة، وقد سبق^(٨).

جوس: قوله (صلى الله عليه وآله) «فجأسوا خيال الدبار»^(٩) أي تحللوها، فطلبوا ما فيها، كما يجوش الرجل الأحبار أي يطلبها، أي طلبوا هل يجدون أحداً لم يقتلوه.

وقيل: الخوش: الدوش.

(٦) الكافي ٤: ١٦٨/٢ «نحوه».

(٧) علل الشرائع ١/٢٨٨.

(٨) في (جوس).

(٩) الإسماء ١٧: ٥.

(١) الكافي ١: ١٥٥/١، وفيه: والقفار.

(٢) التهذيب ٤: ٢١٦/٩٦٢.

(٣) صحيح البخاري ١: ٢٨٦/٩٨.

(٤) الكافي ١: ٢٨٣/٦.

(٥) النهاية ١: ٣١٤.

ويقال: جاشوا: غاثوا وقتلوا، وكذلك جاشوا
وحاشوا وذاشوا.

جوش: الجوش^(١): الصدر، مثل الجوشن
الجوشن: الذرع، واسم رجل.
وجوشن الليل: صدره، ووسطه ومنه دعاء
الجوشن، وهو مشهور.

جوع: قوله (سار): ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ﴾^(٢)
الجوع: هو الألم الذي ينال الحيوان من خلل المعدة
من الجداء.

وفي الخبر: «واخوذ بك من الجوع فباله يشس
الضجيع»^(٣) المراد بالجوع ما الذي يشغل عن ذكر
الله ويثبط عن الطاعة لئلا ينكس الضعف

وأما المخرج الذي لا يصل إلى هذه الحالة فهو
محمود، بل هو سيئ الأعمال كما جاءت به الرواية
وذلك بما فيه من الأسرار الخفية كضماء القلب ونفاد
البصيرة، لما روي: «أن من أحماع بطنه عظمته فكثرت
ولطين قلبه» ومنها رقة القلب، ومنها دمل النفس وزوال
البطر والطهيان، ولما فيه من طعم العذاب الذي به
يعظم الخوف من عذاب الآخرة، وكثر سائر
الشهوات التي هي يسابيع المعاصي، ولما فيه من خفة
البذن للتفريط والعبادة، ولما فيه من خفة المؤنة
وإمكان القناعة بقليل من الدنيا، فإن من تحلص من
شره البطن لم يفتقر إلى مال كثير، فيسقط عنه أكثر

هموم الدنيا.

وفد جاع بجوع جوعاً ومجاعة، وهو جوع
بالكسر

وتجوع. تعمّد الجوع.
وعام مجاعة ومجوعة، يسكون الجيم.
جوف. في الحديث. «ليس عليك مضمة ولا
ستساق، لأنهما من الجوف»^(٤) أي من الباطن،
وأصل الجوف الخلاء، وهو مضد، من باب تعب، ثم
استعمل فيما يقبل السمع والفراغ، فقل جوف الدار
ببها، وخوف الإنسان، وجوف الكعبة.

والأخفاف: النطر والفرح
وخوته تجوياً: جعلت له جوفاً

ومنه الخالفة في الشجاج: وهي الطعنة التي تبلغ
الجوف

وسية أجف، وشية مخوف، أي فيه تخويف.
والسوق: المطمئن من الأرض

وأجفت البات: زددته، ومنه الحديث: «من أجاف
من الرجال على أهله تاهاً أو أرخى ستره فقد وجبت
عليه الصدقة»^(٥).

و: «أجفوا أبوابكم»^(٦) أي رُدوها
جول: قوله (سار): ﴿وَقَتْلَ دَاوُدَ جَالُوتَ﴾^(٧)
جالوت. حنار من أولاد عمليق بن عاد، وكان معه مائة
آل. ومن قصته أن أبا داود النبي كان في حسكر

(١) وسور من صم الجيم

(٢) قرين ١٠٦: ٤.

(٣) الجعريات: ٢١٩، وفيه: التجزع، بدن (الجوع) والظاهر أن التجزع

هو الصحيح.

(٤) الكافي ٣: ٢٤٤

(٥) التهذيب ٧: ٤٦٤/١٨٦٤

(٦) علل الشرائع: ٥٨٢/٢١.

(٧) البقرة ٢: ٢٥١.

طالوت مع ستة من بنيها، وكان داود سابعهم، وكان صغيراً يرعى الغنم، فأوحى الله إلى نبيهم أنه الذي يقتل بجالوت، فطلته من أبيه فجاء وفد كلمته ثلاثة أحجار، وقالت له: إنك بنا تقتل جالوت، فحملها في ميخلائه، ورماء بها فقتله، ثم روجه طالوت بنته، وآتاه الله الملك، أي ملك بني إسرائيل، ولم يجتمع الملك والنسوة قبل داود لأحد، بل كان الملك في سبط، والنسوة في سبط آخر، ولم يجتمعا إلا لداود وسليمان (عليهما السلام).

وتجال تجول تجولاً وتجولاً إذا ذهب وجاء، وكذلك أجال وأجال.

والتجوال: التجولات، ومنه: التجولات في الحرب وتجال تجولة: إذا دار، ومنه قوله: «الباطل تجولة ثم يضمحل»^(١) يعني أن أهله لا يستجرون على أمر يعرقونه ويطمشون إليه.

وتجاولوا في الحرب، أي حال بعضهم على بعض.

و: «قمع وجوده جوائل الأوهام»^(٢) أي التي تجول في الأكباد.

جولق: الجوالق بالضم معروف^(٣) والجمع جوالق.

جون: في الحديث: «أهدى إلى الكلبية جوباً لتستعين بها على ماتم الحسين (عليه السلام)»^(٤) الخون.

ضرب من القطا سود البطون والأجنحة^(٥). والجون، بالفتح فالسكون: يقال للأبيض والأسود، وهو من الأضداد.

ومن بعض الفقهاء: ويطلق أيضاً على الضوء والظلمة بطريق الاستعارة.

والجونة، بالضم: جونة العطار، وهي سقطة مغمسة بجلب، ظرف لطيب العطار، وأصله الهمزة، وجمعه جون، كصرد.

جوه: الجاء: القدر والمثلة، ومنه: فلان ذو جاه.

جوه في الحديث: ليس في الجوه زكاة^(٦) الجوه واحد خزائر الأرض، قال في (القاموس). وهو كل حجر يستخرج منه شيء يمتنع به، انتهى^(٧). ووزنه فوعل، والواحدة جوهرة.

وجوه كل شيء: جبلته المخلوق عليها، يقال: جوه الثوب تجيد وزدي ونحو ذلك، ومن ذلك سمي بعض المتكلمين الحرة الذي لا يتجزأ جوهراً، وحده عندهم ما تخير وصح أن تجله الأعراض عند الوجود، فالجوه عندهم إما جوه فرد أو خط أو سطح، أو جسم، وكل واحد ممتفر إلى خبر، وعند الحكماء تنحصر الجواهر في خمسة: في الهولي، والصورة، والجسم، والنفس، والعقل. فإن كان الجوه محلاً لجوه آخر فهو الهولي، أو حالاً في جوه آخر فهو الصورة، أو مركباً من الحال والمحل فهو الجسم،

(١) الكافي ١: ٢٨٨/٨.

(٢) معرر جوني.

(٣) الكافي ٣: ٥١٩/١٠.

(٤) القاموس المحيط ١: ٤١٠.

(١) النهاية ١: ٣١٧.

(٢) الكافي ١: ١٠٩/٥.

(٣) الجوالق: بضم الجيم وكسر اللام وفتح، أو بكسر الجيم وفتح، وعاء من صوف أو شعر أو غيرهما، كالبراة.

أو لا يكون حالاً ولا محلاً ولا مُركباً مِنْهُمَا وهو
المُفَارِق، فَإِنْ تَعَلَّقَ بِالْجِسْمِ تَعَلَّقَ تَدْبِيرُ فَهُوَ النَّفْسُ،
وإن لم يَتَعَلَّقْ تَعَلَّقَ التَّدْبِيرُ فَهُوَ الْعَقْلُ.

وفي الحديث: «فِي تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ تُهْلِكُ جَوَاهِرُ
الرِّجَالِ»^(١) أي حَقَائِقُهَا الَّتِي جُيِّلَتْ عَلَيْهَا.
ومثله: «لِكُلِّ شَيْءٍ جَوْهَرٌ»^(٢) أي خَفِيفَةٌ.

وفيه: «لَوْ قَاسَ - يَعْنِي إِبْلِيسَ - الْجَوْهَرَ الَّذِي خَلَقَ
اللَّهُ مِنْهُ آدَمَ (عليه السلام) بِالنَّارِ كَانَ ذَلِكَ أَكْثَرَ ثَوْرًا»^(٣) يُرِيدُ
بِالْجَوْهَرِ هُنَا الثَّوْرَ، كَمَا يُفَسِّرُهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «لَوْ
قَاسَ ثَوْرُ آدَمَ بِثَوْرَةِ النَّارِ عَرَفَ قَبْلَ مَا بَيْنَ الثَّوْرَيْنِ
وَصِفَاءَ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ»^(٤)

وَالْجَوْهَرِيُّ: هُوَ صَاحِبُ (الصِّحَاحِ) الْمَشْهُورِ فِي
اللُّغَةِ.

قال ابن بُزْجِي بعدَ كَلَامٍ يَصِفُ فِيهِ الْجَوْهَرِيَّ:
وَصِحَاحُهُ هَذَا فِيهِ تَضَجِيفٌ فِي جِدَّةِ مَوَاضِعَ، تَتَّبِعُهَا
عَلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ. قِيلَ: إِنَّ سَبِيهَ أَتَى لَمَّا صَغُرَ كَتَبَتْ
عَلَيْهِ إِلَى بَابِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ وَعَرَضَتْ لَهُ وَسُومَةٌ،
فَأَلْقَى نَفْسَهُ مِنْ سَطْحِ فَمَاتَ، فَبَقِيَ سَائِرُ الْكُتُبِ
مُسَوَّدَةً غَيْرَ مُنْتَهَجٍ وَلَا مُبَيَّنٍّ، فَبَيَّضَهُ تَلْمِذُهُ إِبْرَاهِيمُ
بْنُ صَالِحِ الْوَرَّاقِ فَغَلِطَ فِيهِ فِي مَوَاضِعَ، وَكَانَتْ وَفَاءً
الْجَوْهَرِيَّ فِي حُدُودِ الْأَرِمَمَانَةِ.

جوى: فِي الْحَدِيثِ: «فَتَوَدَّى مِنَ الْجَوِّ»^(٥) وَ:
«يُسَبِّحُونَ اللَّهَ فِي [قَلْبِكَ] الْجَوِّ»^(٦) وَفِي حَدِيثٍ

الشمس: «حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْجَوِّ»^(٧).

الْجَوِّ، بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.
وَالْجَوِّ أَيْضاً: مَا انْتَسَخَ مِنَ الْأُودِيَةِ، وَالْجَمْعُ جَوَاءٌ
كِسْبَاهُ، وَالْحَوْءُ: الْهَوَاءُ.

وَجَوُّ السَّمَاءِ: مَا تَحْتَهَا مِنَ الْهَوَاءِ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ بِالْجَوِّ
فِي حَدِيثِ الشَّمْسِ أَعْلَى دَائِرَةِ الْأَفَقِ.

وَالْأَجْوَاءُ: جَمْعُ الْجَوِّ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ
(عليه السلام): «لَمْ أَنْشَأْ سُبْحَانَهُ فَتَقَّ الْأَجْوَاءُ وَشَقَّ
الْأَرْجَاءُ»^(٨) أَيِ التَّوَاحِي.

وَالْجَوَّةُ مِثْلُ الْحَوَّةِ وَهِيَ لَوْنٌ كَالسُّمْرَةِ وَصَدَأُ
الْحَدِيدِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٩)

الْجَوَى الدَّاءُ فِي الْبَطْنِ.

وَمِنْ (الصِّحَاحِ): الْجَوَى: الْعُرْفَةُ وَشِدَّةُ الْوُجْدِ مِنْ
عَجْزٍ أَوْ حَرْنٍ^(١٠).

وَمِنْهُ: «رَجِمَ اللَّهُ مَنْ ذَاوَى أَحْوَاءَهُ»

وَمِنْهُ: «التَّقْوَى ذَوَاءُ أَجْوَائِهِ»

وَالْجَوْتِ الْبَلَدُ: كَرِهْتُ الْمَعَامَ فِيهِ وَإِنْ كُنْتُ فِي
يَعْمَةٍ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ: «أَنِّي قَدِ اجْتَوَيْتُ الْمَدِينَةَ»
أَيِ كَرِهْتُ الْمَقَامَ فِيهَا، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ شِدَّةِ مَا نَالَهُ مِنْ
مَقْتِ عُثْمَانَ

وَالْجَوِّيَّةُ، بِالْجِيمِ^(١١) وَالْيَاءُ الْمُشَدَّدَةُ بَعْدَ الْوَاوِ،
عَلَى مَا فِي كَثِيرٍ مِنَ النُّسخِ: اسْمٌ مُؤَصِّعٌ بِمَكَّةَ.

(١) الكافي ٨: ٢٣. وفيه: علم جواهر الرجال.

(٢) تفسير فرات: ٢٠٩.

(٣) الكافي ١: ١٨/٤٧.

(٤) الكافي ١: ٢٠/٤٧.

(٥) الكافي ٢: ١١/٢٤٠.

(٦) (٧) من لا يحضره الفقيه ١: ١٤٥/١٧٤.

(٨) هج البلاغة: ٤٠ الخطبة ١.

(٩) (١٠) الصِّحاح ٦: ٢٣٠٦.

(١١) في مرآة الإطلاع ١: ٤٤٠: بالعام.

جاء: قوله «من»: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾^(١) أي جاء بها، ويقال: أَلْجَأَهَا، من قولهم: أَلْجَأْتُهُ إِلَى كَذَا، بمعنى أَلْجَأْتُهُ وَأَضْطَرَرْتُهُ إِلَيْهِ ومنه حديث الامتنعاء: وَأَجَاءَتْهُمَا الْمَضَائِقُ الْوَعِزَّةُ^(٢).

وعن الشيخ أبي علي (رحمه الله) في تفسير ﴿فَأَجَاءَهَا﴾ الآية: أَنَّ (أَجَاءَ) منقول من (جَاءَ) إِلَّا أَنَّ استعماله قد تَغَيَّرَ بعد التَّنْقِيلِ إِلَى معنى الإلْجَاءِ، وَالْمَخَاضُ: تَمَخُّضُ الْوَلَدِ فِي بَطْنِهَا، أَيْ أَلْجَأَهَا وَجَعَلَ الْوِلَادَةَ إِلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ فِي الصُّخْرَاءِ بِإِسَةِ لَيْسَ لَهَا ثَمَرٌ وَلَا خَضِرَةٌ^(٣).

قوله «من»: ﴿وَجَاءَتْهُ بَرِّيذٌ بِخَبَرِهِمْ﴾^(٤) روي أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَغُرِفَ فِي وَجْهِهِ حَتَّى اشْتَدَّ عَلَى أَصْحَابِهِ مَا رَأَوْا مِنْ حَالِهِ، فَاطْلُقَ بَعْضُهُمْ إِلَيْهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالُوا: يَا عَلِيُّ، لَقَدْ حَدَّثَ أَمْرًا قَدْ رَأَيْنَاهُ فِي نَبِيِّ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَجَاءَ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَقَبَّلَ بَيْنَ عَاتِقَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا نَبِيَّ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا الَّذِي حَدَّثَ الْيَوْمَ؟» قَالَ: «جَاءَ جَبْرِئِيلُ فَأَقْرَأَنِي. ﴿وَجَاءَتْهُ بَرِّيذٌ بِخَبَرِهِمْ﴾» قَالَ «فَقُلْتُ: كَيْفَ يُجَاءُ بِهَا؟» قَالَ «يَحِيءُ بِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ تَقُودُونَهَا بِسَبْعِينَ أَلْفَ رِمَامٍ، فَتَشْرُدُ شَرْدَةً

لَوْ تَرَكْتَ لِأَخْرَقْتَ أَهْلَ الْجَمْعِ»^(٥).

وفي الحديث: «سُئِلَ عَنْ امْرَأَةٍ كَانَتْ تُصَلِّي الْمَغْرِبَ دَائِمَةً وَجَائِيَةً زَكَّافَتَيْنِ»^(٦) أي آتية، بتقديم الهمزة على الياء، لأنَّ اسم الفاعل من جَاءَ يَحْيِيءُ: جَاءَ، وَالْأَصْلُ جَائِيٌّ بِتَقْدِيمِ الْيَاءِ عَلَى الْهَمْزَةِ، وَلَكِنْ وَفَعَ الْجِلَافُ فِي إِعْلَالِهِ، فَقِيلَ: الْأَصْلُ: جَائِيٌّ فَقُلِبَتْ الْيَاءُ هَمْزَةً، كَمَا فِي صَائِيٍّ، لَوْ قَوَّعَهَا بَعْدَ الْفَاءِ فَاعِلٌ، فَصَارَتْ (جَائِيٌّ) بِهَمْرَتَيْنِ قُلِبَتِ الثَّانِيَةُ يَاءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا، فَقِيلَ: جَائِيٌّ، ثُمَّ أُعْلِلَ إِعْلَالُ رَامٍ، فَوَزَنَ (فَاعٍ) وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ يَسْبُوِيَّةٌ، وَعِنْدَ الْخَلِيلِ: الْأَصْلُ جَائِيٌّ، مَقْلَبُ الْعَيْنِ إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ، وَاللَّامُ إِلَى مَوْضِعِ الْعَيْنِ، وَأُعْلِلَتْ، وَالْوِزْنُ (فَاعِلٌ).

ومنه قوله (عليه السلام): «التَّقْصِيرُ بَرِّيذٌ ذَاهِبٌ وَبَرِّيذٌ

(جاء)

وَحَاءٌ رَيْدٌ أَتَى وَحَضَرَ. وَيَتَعَدَّى^(٧) بِنَفْسِهِ وَبِالْيَاءِ، فَيُقَالُ: جِئْتُ شَيْئًا حَسًّا، إِذَا فَعَلْتَهُ، وَجِئْتُ زَيْدًا إِذَا أَتَيْتُ إِلَيْهِ، وَجِئْتُ بِهِ إِذَا أَخْضَرْتَهُ مَعَكَ.

قال في (المصباح): وَقَدْ يُقَالُ: جِئْتُ إِلَيْهِ، عَلَى مَعْنَى دَعَيْتُ إِلَيْهِ، وَيُقَالُ: جَاءَ الْعَيْثُ: أَيِ نَزَلَ، وَحَاءٌ أَمْرُ السُّلْطَانِ. بَلَعَ^(٨).

وَالْمَجِيءُ: الْإِتْيَانُ، يُقَالُ: جَاءَ مَجِيئًا حَسَنًا، قَالَ الْخَوْهَرِيُّ. وَهُوَ شَادٌّ، لِأَنَّ الْمَصْدَرَ مِنْ فَعَلَ يَفْعُلُ

(١) مريم ١٩: ٢٣.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١/ ٣٣٦: ١٥٠٤.

(٣) جوامع الجامع ٢٧٣.

(٤) القمر ٨٩: ٢٣.

(٥) مجمع البيان ١٠: ٤٨٩.

(٦) من لا يحضره الفقيه ١/ ٢٨٧: ١٣٠٦.

(٧) من لا يحضره الفقيه ١/ ٢٨٧: ١٣٠٤.

(٨) في النسخ: ويستعمل أَيْضًا.

(٩) المصباح المير ١: ١٤٣.

مَقْل بفتح العين، وقد شذت منه حروف فجاءت على مَقْل كالمَجِيء والمَجِيص والمَكِيل والمَصِير، انتهى^(١).

والجَيْتَةُ، كالجَيْتَةُ - الاسم من جَاءَ يَحْيَى.

جيب. قوله (سار): ﴿أَسْلُكُ يَدَكَ فِي حَيْبِكَ﴾^(٢) أي أدخلها فيه، والجَيْبُ للقميص، يقال: جُبْتُ القميص أجوبه وأجيبه إذا قوَّرت حبيته، ويقال: الحَيْبُ ما القميص.

قوله (سار): ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِحُمْرِهِ عَلَى جُبُونِهِ﴾^(٣) لأنها كانت واسعة تبدو منها ثُجُورُهُ، ويحور أن يُراد بالجُبُون ما الصدور.

وفي الحديث: «أَسْلُكُ النَّاسَ أَنْصَحَهُمْ جَيْبًا»^(٤) أي أمثهم، من قولهم: «رَجُلٌ نَاصِحُ الْجَيْبِ» أي أمر، ويقال: «رَجُلٌ نَاصِحُ الْجَيْبِ» أي لا عِشَ فيه.

جمع: جَيْبُونَ: هو - على ما قبل - نَهْرٌ وَرَاءَ خُرَاسَانَ عِنْدَ بَلْخ، ويخرج من شَرْفِهَا من إقْلِيمِ بَلْخِيةِ بِلَادِ التُّرْك، ويحري غرباً ويمرُّ بِلَادِ خُرَاسَانَ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ بِلَادِ خَوَارِزْمٍ وَيَجَاوِرُهَا حَتَّى يَنْصَبَ فِي بَيْخَرِنَهَا.

وفي الحديث: «جَيْبَانُ أَحَدِ الْأَنْهَارِ الثَّمَانِيَةِ الَّتِي خَرَفَهَا جَبْرَائِيلُ بِأَيَّامِهِ»^(٥) قبل. هو نهر يخرج من

حُدُودِ الرُّومِ وَيَمْتَدُّ إِلَى قُرْبِ حُدُودِ الشَّامِ ثُمَّ يَمُرُّ بِإِقْلِيمِ يُسَمَّى سِيَّسِي^(٦)، ثُمَّ يَنْصَبُ فِي الْبَحْرِ وَفِي الْحَدِيثِ: «جَيْبَانُ هُوَ نَهْرٌ بَلْخ»^(٧).

جيد. قوله (سار): ﴿فِي جَيْدِهَا خَبَلٌ مِّنْ مُّسَدٍ﴾^(٨) الحديد، بالكسر والسكون العُنُق، والجمع أَجْيَادٌ، مثل جمل وأحمال.

وقوله (سار): ﴿فِي جَيْدِهَا خَبَلٌ مِّنْ مُّسَدٍ﴾ أي في عُنُقِهَا خَبَلٌ مِنْ لُثْبٍ، وَأَمَّا وَضَعُهَا بِهَذَا الْوَصْفِ تَحْسِبُهَا لَهَا وَتَحْفِرُهَا، وَقِيلَ: هُوَ خَبَلٌ يَكُونُ لَهُ خَشَوْنَةُ اللَّسَبِ وَخَرَارَةُ النَّارِ وَثَقُلُ الْحَدِيدِ يُحْمَلُ فِي عُنُقِهَا زِيَادَةٌ فِي عَذَابِهَا.

وعن ابن عباس في عُنُقِهَا سِلْسِلَةٌ مِنْ حَدِيدٍ طَوَّلَهَا سِمُونٌ دِرَاعاً تَدْخُلُ مِنْ فِيهَا وَتَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهَا ثُمَّ تَذْكَرُ عَلَى عُنُقِهَا فِي الدَّارِ^(٩).

والحديد، بالتحريك طول العُنُقِ وَحُسْنُهُ جَيْرٌ خَيْرٌ، بكسر الراء، وَتَوْنٌ نَعِيمٌ لِلْغَرَبِ^(١٠)، وبمعنى نَقَمٍ أَوْ أَجَلٍ.

جيش: في الحديث: «بَا عَلِيٌّ لَا تُصَلِّ فِي ذَاتِ لُخَيْشٍ»^(١١) هي بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونِ وَإِذْ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، يُقَالُ: انْقَطَعَ فِيهِ حَقْدٌ عَالِشَةً.

رُوي أَنَّ السُّعْمَانِيَّ بَأَنِي إِلَيْهَا قَاصِداً مَدِينَةَ الرَّسُولِ

وهي من مدن الثُغُور الشامية بين أنطاكية وطرسوس. معجم

البلدان ٣: ١٢٩٧، مراصد الإطلاّع ٢: ٧٦٦.

(٨) المسد ١١١: ٥.

(٩) مجمع البيان ١٠: ٥٥٩.

(١٠) بمعنى حقاً.

(١١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٦٥.

(١) الصحاح ١: ٤٢.

(٢) القصص ٢٨: ٣٢.

(٣) البور ٢٤: ٣١.

(٤) الكافي ٢: ١٣١/٢.

(٥) الكافي ١: ٢٣٨/٥.

(٦) في معجم البلدان ومراصد الإطلاّع: ميسية، أهلها يسقطون المياه،

(سورة مائدة وآله) فَيَخِيفُ ^(١) الله (سبحان) بتلك الأرض،
وبينها وبين ميقات أهل المدينة ميل واحد.
وفي الحديث: «ذات الخبيش دون الحفيرة بثلاثة
أميال» ^(٢).

والخبيش: واحد الخبوش.
وخبيش فلان، بالتشديد. جمع الخبوش.
وجاشت القدر تجيش: أي هلت.
وجاشت نفسي: أي ارتفعت وخافت.
جيفض: جاض عن الشيء بجفض جيفضاً. حاد
عنه وعدل.

وأصل الجيفض: المتيل عن الشيء.
ومنه الحديث عن أبي جعفر (عليه السلام): «ارتد
الناس إلا ثلاثة: سلمان وأبو ذر والمقداد. فليس

فمأراً؟ قال: كان جاض جيفضة» ^(٣) أي مال وعدل.
قال في (النهاية): وروى بالحاء والصاد
المهملتين، يعني جال جولة يطلب القرار ^(٤).
ويأتي ^(٥)

جيفض: قد تكرر في الحديث ذكر الجيفة، وهي
الميتة من الدواب المواشي، والجمع جيف، كيدرة
وسدر. سُميت بذلك لتغير ما في جوفها.
وهي الحديث: «الجيف كلها سواة إلا جيفة قد
أجبت» أي عبرت طعم الماء يربحها.
جيل - الجيل، بالكسر الصنف من الناس، فالترك
جيل، والروم جيل، والهند جيل، ونحو ذلك.
جيا: الجبة، بالكسر وتشديد الياء ^(٦): مستنقع
الماء



(٤) النهاية ١: ٣٢٤ و ٤٦٨.

(٥) في (جيفض).

(٦) قال الجوهري: يشد ولا يشدد. الصحاح ٦: ٢٢٠٧.

(١) في النسخ: «روي أن السعدي أتى - بسف - والذي أصله

من العمل المتين: ١٦٤، مرآة العقول ١٥: ٢٩١.

(٢) الكافي ٣: ٧/٢٨٩.

(٣) رجال الكشي: ١١/٢٤.

(باب الحاء)

حَاب: الحَوَاب، كَتَوَكَّب: الوايغ من الأودية، ومنزل بين مكة والبصرة^(١)، وهو الذي نزلت فيه عائشة لما جاءت إلى البصرة في وقعة الجمل، ومنه حديث نساء النبي (صلى الله عليه وآله): «أَلَيْتُكُمْ تَنْبَحُهَا كِلَابُ الْحَوَاب؟»^(٢).

وفي حديث الصادق (عليه السلام) أول شهادة شهد بها بالزور في الإسلام شهادة سبعين رجلاً حين انتهوا إلى ماء الحَوَاب فَبَيَّحْتَهُمْ كِلَابُهَا، فأرادت صاحبتهن الرجوع وقالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لأزواجه: «إِنَّ إِحْدَاكُنَّ تَنْبَحُهَا كِلَابُ الْحَوَاب فِي التَّوَجُّهِ إِلَى قِتَالِ وَصِيِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَشَهِدْ عِنْدَهَا سَبْعُونَ رَجُلًا أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِمَاءِ الْحَوَاب» فكانت أول شهادة شهد بها في الإسلام بالزور^(٣).
حبيب: قوله (صلى الله عليه وآله): «أَخْبَيْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ زَيْ»^(٤) أي أَكْرَهْتُ حُبَّ الْخَيْلِ عَنْ ذِكْرِ زَيْ، وَشَعَبَتِ الْخَيْلُ الْخَيْرَ لِمَا فِيهَا مِنَ الْمَنَافِعِ، يَشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُ (صلى الله عليه وآله): «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِتَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(٥).

قوله (صلى الله عليه وآله): «فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ»^(٦) أي

لَا يَغْفِرُ لَهُمْ.

قوله (صلى الله عليه وآله): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَمِرةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ»^(٧) قيل: نُزِّلَتْ فِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ، ثَمَّ ذَلِكَ عَنْ الصَّادِقِ (عليه السلام)^(٨). وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْجَمَلِ: «وَاللَّهِ مَا قُوتِلَ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى الْيَوْمِ»^(٩) وتلاه هذه الآية.

وقيل: هي أَعَمُّ مِنْ ذَلِكَ وَأَمَّا هِيَ خِطَابٌ لِكَاثَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَوْلُ عَلِيِّ (عليه السلام) «مَا قُوتِلَ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى الْيَوْمِ» حَقٌّ، فَإِنَّ مُنْكَرِي إِسْمَاعِيلَ مِنَ الْمُتَحَدِّثِينَ كَمْ يَقَعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ قِتَالٌ، بَلْ أَوَّلُ قِتَالٍ وَقَعَ لَهُ بَعْدَ رِفَاقِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) هُوَ حَرْبُ الْجَمَلِ، فَلِذَلِكَ قَالَ مَا قَالَ.

وقوله (صلى الله عليه وآله): «فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ» الآية، قيل: هَذَانِ الْوَصْفَانِ مَعَ بَاقِي الصِّفَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْآيَةِ الشَّرِيفَةِ نُصَوِّصُ عَلَى أَنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) هُوَ الْمُرَادُ، وَلِذَلِكَ أَرَدْنَاهُ بِسُقُولِهِ (صلى الله عليه وآله): «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»^(١٠) الآية.

(١) مراد الإطلاح: ١: ١٢٣.

(٢) النهاية: ١: ١٥٦.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣: ١١٠/١١، الإمامة والسياسة: ٦: ٦٣.

وتاريخ الخلفاء: ١٢٧: ١٢٧: ١٢٧.

(٤) سورة ص: ٣٨: ٣٢.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٨٥/٢٢٥.

(٦) آل عمران: ٣: ٣٢.

(٧) المائدة: ٥: ٥١.

(٨) تفسير البيان: ٣: ٥٥٥.

(٩) تفسير البيان: ٣: ٥٥٥، مجمع البيان: ٣: ٢٠٨.

(١٠) المائدة: ٥: ٥٥.

قوله (سار): ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ قبل: محبة الله للعباد إنعامه عليهم وأن يؤفّقهم لطاعته وينهذبهم لدينه الذي أرزاه، وحبّ العباد لله أن يطعموه ولا يعصوه.

وميل: محبة الله صفة من صفات فعله، فهي إحسانٌ مخصوصٌ يلبق بالعبد، وأما محبة العبد لله (سار) فحالة تجذّها في قلبه، يحصل منها التعميم له وإيناز رصاه والاستيناس يذكره.

وعن بعض المحقّقين: محبة الله للعبد كشف الحجاب عن قلبه وتمكينه من أن يطلّ على بساط قربه، فإن ما يوصف به (سار) إنما يؤخذ باعتبار العايات لا المبادئ، وعلامة حبه للمعد توفيقه للتجافي عن دار القُرور^(١)، والتزقي إلى عالم النور والأنس بالله والوخشة ممن سواه، وصيرورة حبيب الهوم ممّا واحداً^(٢).

قال في (الكشاف): وعن الحسن: رَغِمَ أَقْوَامٌ عَلَنَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (منزله عليه السلام) أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ اللَّهَ (سار) فأراد أن يجعل إقرارهم تصديقاً من عملي، فمَرَّ أَدْعَى محبته وخالف سنة رسوله (منزله عليه السلام) فهو كذّاب وكتاب الله يُكذّبُه، وإذا رأيت من يذكر محبة الله ويصفق بيديه مع ذكورها ويطرب وتسفر ويضعف فلا نسك أئنه لا يعرف ما الله، ولا يدري ما محبة الله،

وما نصيفه وطوّته ونقرته وصعقته إلا أنه تصوّر في نفسه الخبيثة صورةً مُستملحةً مُعسّفةً فسماها الله بجهله ورعازته^(٣)، ثم صفق وطرب ونقر وصوّق على تصوّرها، ورتما رأيت المنى قد ملأ إزار ذلك المحب عند صعقته، وحمقى العامة خواليه قد ملأوا أردانهم بالدموع لما رقتهم من حاله^(٤).

قوله (سار): ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾^(٥) أي أشباغ أبنائه المسيح وعزير، أو مقربون عنده قرب الأولاد من والدهم.

قوله (سار): ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾^(٦) قال المفسّر: الحب: الجبّة والشعير، والعصف: الشئ، والريحان: ما يؤكل منه.

قوله (سار): ﴿وَحَبُّ الْحَصِيدِ﴾^(٧) فسر بالجبّة فسوّه (سار) ﴿نَسْتَجِثُّونَ الْحَبَّ الدُّنْيَا عَلَنَ الْأَجْرِ﴾^(٨) أي نحتارونها

وقى الحدث: إذا أحييت عيدي كسّ سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي يطق به، ويده التي يبطش بها^(٩) إلى آخره قيل أي أحمل سلطان حتى عالماً عليه حتى يشلت عنه الاهتمام بشيء غير ما يؤوب به إلي، فيصير مُخْلِماً عن الشهوات، ذاهلاً عن الحظوظ واللذات، فلا يرى إلا ما يحبه، ولا يسمع إلا ما يحبه، ولا يعقل إلا ما

(١) القُرور مصم العين الجِداع، وفتحها: كن ماضٍ الإنسان من مال أو جاد أو غيرهما.

(٢) الأربعين للبهائي ٢٠٩.

(٣) الزخازة: دراسة الخلق.

(٤) تفسير الكشاف ١: ٣٥٣.

(٥) المائدة ١٨: ٥٥.

(٦) الرحمن ١٢: ٥٥.

(٧) سورة ق ٥١: ٩.

(٨) إبراهيم ١٤: ٣.

(٩) الكافي ٢: ٢٦٣/٧.

محبوباً: مَبْلُ التَّنْقِيسِ إِلَيْهِ، فَإِذَا قَوِيَ الْمَيْلُ سُمِّيَ عِشْقاً

وَحُبُّهُ أَجْبَهُ، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ، وَالْقِيَاسُ أَحَبُّهُ بِالْهَمْ لَكِنَّهُ غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ.

وَحِبٌّ مِنْ بَابِ نَعِبَ لَعَةً

وَتَحَابُّوا أَيَّ أَحَبُّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ صَاحِبَهُ.

وَتَحَابُّاً فِي اللَّهِ اجْتِمَاعاً عَلَيْهِ بِعَمَلٍ صَالِحٍ.

وَمِنْهُ: «أَيُّ الْمُتَحَابِّينَ بِخِلَالِي؟»^(١) أَيَّ بَعْطَمَتِي

وَطَاعَتِي فِي الدُّنْيَا، وَالْخِلَالُ الْقَطْمَةُ.

وَفِيهِ: «حُبُّ الرُّسُولِ مِنَ الْإِيمَانِ» وَالْمُرَادُ اتِّبَاعُهُ،

فَلَا يَرُدُّ أَنَّ الْحُبَّ أَمْرٌ طَبِيعِي لَا يَدْخُلُ فِيهِ الْإِحْتِيَارُ،

وَمُمْكِنٌ أَنْ يُرَادَ الْحُبُّ الْعَقْلِيُّ لَا الطَّبِيعِيُّ النَّفْسِيُّ،

كَتَمْرِيصَ بِكُرَّةِ الدَّوَاءِ وَيَمِيلُ إِلَيْهِ لِمَا فِيهِ مِنَ النِّفْعِ،

فَكَذَلِكَ النَّسَبُ (مُرَادُهُ وَادٍ)، لِمَا فِيهِ مِنْ صَلَاحِ الدَّارَيْنِ،

وَمِنْ أَعْلَى دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ وَتَمَامِهِ أَنْ يَكُونَ طَبْعُهُ

تَابِعاً لِعَقْلِهِ فِي حُبِّهِ

وَفِي (مَعْنَى الْأَحْبَارِ) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمُبَارَكِ، قَالَ:

قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حَدِيثٌ يُرْوَى أَنَّ

رَجُلًا قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنِّي أُحِبُّكَ. فَقَالَ

لَهُ: «أَعِدُّ لِلْقَمَرِ جَلَنَاءًا» فَقَالَ: «لَيْسَ هَكَذَا قَالَ، إِنَّمَا

قَالَ لَهُ: أَعَدِّذْتُ لِفَاقَتِكَ جَلَنَاءًا» بِعَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٥).

وَفِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ بَيْنَ الْقَرِيقَيْنِ «حُبُّ عَلِيٍّ

خَسَنٌ لَا نَصْرٌ مَعَهَا سَيِّئَةٌ، وَبَعْضُهُ سَيِّئَةٌ لَا نَنْفَعُ مَعَهَا

خَسَنَةٌ»^(٦) الظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْحُبِّ الْحُبُّ الْكَامِلُ

يُجِيبُهُ، وَيَكُونُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي ذَلِكَ لَهُ يَدٌ مُؤَيَّدَةٌ
وَعُزْماً وَوَكَيْلاً، يَحْمِي سَمْعَهُ وَيَصْرَهُ وَيَدَهُ وَيَرْجُلَهُ عَمَّا
لَا يَرْضَاهُ. انْتَهَى وَهُوَ جَيِّدٌ.

وَذَكَرَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ أَنَّ هَذَا مَبَالَعَةٌ فِي الْقُرْبِ

وَبَيَانٌ لِاسْتِيلَاءِ سُلْطَانِ الْمَحَنَةِ عَلَى طَاهِرِ الْعَبْدِ

وِبَاطِنِهِ وَسِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ، فَالْمُرَادُ أَنِّي إِذَا أَحْبَبْتُ عَبْدِي

جَذَبْتُهُ إِلَى مَحَلِّ الْأُنْسِ وَصَرَفْتُهُ إِلَى عَالَمِ الْقُدُسِ،

فَصَبَّرْتُ فِكْرَهُ مُسْتَعْرِقاً فِي أَسْرَارِ الْمَلَكُوتِ، وَحَوَّاشِيهِ

مَنْصُورَةً عَلَى اجْتِدَابِ أَنْوَارِ الْخَبَرَاتِ، فَتَبَيَّنَتْ حَبِيبِي

فِي مَقَامِ الْقُرْبِ قَدَمُهُ، وَتَمَيَّزَ بِالْمَحَبَّةِ لَحْمُهُ وَذَمُّهُ بِأَنِّي

أَنْ يَغْتَبِ عَنْ نَفْسِهِ وَيَذْهَبَ عَنْ حَسَنِهِ حَتَّى أَكُونَ

بِمَسْرُوعَةٍ سَمْعِيهِ وَبَصَرِهِ^(٧). انْتَهَى

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَنْ الْخَيْرِ مَا

يُحِبُّ»^(٨) أَيَّ يَرْضَى بِهِ وَلَا يَكْرَهُهُ

وَفِيهِ: «لَا تَرَوْنَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَخْتَلِفَ بَيْنَ فُلَانٍ

فَبِمَا بَيْنَهُمْ، فَإِذَا اجْتَلَمَعُوا طَمَعَ النَّاسُ [بِهِمْ] وَتَمَرَّضُوا

الْكَلِمَةَ وَخَرَجَ السُّعْيَانِي»^(٩) وَنُوصِحَ الْحَدِيثُ، عَلَى

مَا نُقِلَ: هُوَ أَنَّ بَيْنَ فُلَانٍ، يَرِيدُ بِهِمْ بَيْنَ الْمُبَاسِ، لَمْ

تَتَّفِقْ الْمَلُوكُ عَلَى خَلِيفَةٍ، وَهَذَا مَعْنَى تَعَرُّقِ الْكَلِمَةِ،

لَمْ يَنْتَهِيَ بَعْدَ مَدَّةٍ مَدِيدَةٍ إِلَى خُرُوجِ السُّعْيَانِي، ثُمَّ إِلَى

ظُهُورِ الْمَهْدِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

وَالْحُبُّ، بِضَمِّ الْحَاءِ: الْمَحَبَّةُ، وَيَكْتَسِرُهَا الْخَبِيثُ

وَحُبَّبٌ إِلَى الشَّيْءِ، نَقِصٌ كَرُّهُ.

وَمِنْ كَلَامِ بَعْضِهِمْ: كُلُّ ذَنْبٍ مَحْبُوثٌ. وَمَعْنَى كَرِّهِ

(٥) معاني الأحبار: ١/١٨٢

(٦) الفردوس ٢- ١٤٢/٢٢٢٥، مناقب الحواريين: ٣٤، كشف الغممة

١: ٩٤، بابيع المودة، ٩١، ٢٥٢.

(١) الأربعين للبهائي: ٢٠٩.

(٢) الكافي ٢: ١١٤/٤.

(٣) الفرة للسماني: ٢٥٥.

(٤) صحيح مسلم ٤: ١٩٨٨/٢٥٦٦.

المُضَافُ إِلَيْهِ سَائِرُ الْأَعْمَالِ لِأَنَّهُ هُوَ الْإِيمَانُ الْكَامِلُ حَقِيقَةً، وَأَمَّا مَا عَدَا فَتَجَازُ، وَإِذَا كَانَ حُبُّهُ إِيْمَاناً وَتُعْظَمُهُ كُفْراً فَلَا يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ الْكَامِلِ سَبْتُهُ بَلْ تُعَفَّرُ إِكْرَاماً لِعَلَمِي (سب-سلام)، وَلَا تَنْقُصُ مَعَ عَدَمِهِ خَسَنَةً، إِذْ لَا خَسَنَةً مَعَ عَدَمِ الْإِيمَانِ. وَيَأْتِي فِي (عَصَى) كَلَامٍ لِلزَّمْخَشَرِيِّ فِي تَوْجِيهِ الْأَذْجَلِ الْجَنَّةَ مَنْ أَطَاعَ عَلِيّاً وَإِنْ عَصَانِي، نَافِعٌ فِي هَذَا الْمَقَامِ.

وَالْحُبُّ، بِالصَّمِّ: الْحَرَّةُ الصَّحْمَةُ، وَالْجَمْعُ جِنَّةٌ وَجَنَابٌ، كِمَيْبَةِ وَعِيَابِ.

وَالْحَبَّةُ مِنَ الشَّيْءِ: الْقِطْعَةُ مِنْهُ، وَالْحَبَابُ جَمْعُ حَبِّهِ.

وَفِي حَدِيثٍ مَاءُ التَّمْهِيلِ: «وَالَّذِي فِيهِ حَبَابٌ كَاهُورٍ»^(١)

وَالْحَبَّةُ: وَاحِدَةُ حَبِّ الْجَبَلَةِ وَبَحْوَهَا مِنَ الْحَبَابِ النَّبِيُّ يَكُونُ فِي السُّكُلِ وَالْأَكْمَامِ، وَالْجَمْعُ حَبَابٌ، كَقُلُوسٍ وَقُلُوسٍ.

وَمِنْ صِفَاتِهِ (سَلَامٌ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَا يَنْفَتِرُ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْعِمَامِ،^(٢) يُرِيدُ بِهِ الْبَرْدَ، شَبَّهَ بِهِ نَفْسَهُ (سَلَامٌ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

وَحَبُّ الْقَرْعِ^(٣)، قِيلَ: هُوَ دَوْدٌ عَرِضٌ يُشَبَّهِ حَبُّ الْقَرْعِ، وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ لَيْسَ بِدَوْدٍ بَلْ هُوَ هُوَ.

وَالْحَبَّةُ السُّودَاءُ الشُّوبِيرُ فِي الْمَشْهُورِ، وَهُوَ حَبٌّ مَعْرُوفٌ، وَقِيلَ: الْحَزْدَلُ.

وَالْحَبَّةُ الْخَضْرَاءُ: الْبَطْمُ.

وَفِي الْخَبَرِ: «الْحَبَّةُ السُّودَاءُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ»^(٤) قَالَ الْعَارِضِيُّ وَابْنُ الْجَوْزِيِّ: قَالَ جَمَاعَةٌ: عَنِ بَيْهَا الْحَبَّةُ الْخَضْرَاءُ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْأَسْوَدَ أَخْضَرَ وَالْأَخْضَرَ أَسْوَدَ.

وَحَبَابُ الْمَاءِ، بِالْفَتْحِ: مُعْظَمُهُ. وَحَبَابُ الْمَاءِ تُفَاخَانُهُ الَّتِي تَعْلُوهُ.

وَحَبَابُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا: أَيِ غَابَتْكَ

وَمِنْ صَمِهِ أَهْلُ الْحَنَّةِ. «يَصِيرُ طَعَامُهُمْ إِلَى رَشَحٍ مِثْلَ حَبَابِ الْبُسْكَ»^(٥) وَهُوَ الطَّلُّ الَّذِي يُصْبِحُ عَلَى النَّبَاتِ، شَبَّهَ رَشَحَهُمْ بِهِ فَحَازَ، وَأَضِيفَ إِلَى الْبُسْكَ لَبِثَتْ لَهُ طَبِيبُ الرَّائِحَةِ.

وَالْإِسْحَاحُ كَالْإِسْحَاحِ.

حَبَّرَ الْخَشَرَ الْعَصِيرَ، مِثْلَ التَّخْتَرِ، وَهُوَ يُسَمَّى الرَّجُلَ حَبِيرًا. وَفِي التَّصْمِيرِ حُسْبِيرُ

حَبَرٌ: قَوْلُهُ (الْقُرْآنُ) ﴿فَهُمْ فِي رُؤُوسِهِ يُخْبِرُونَ﴾^(٦) أَيِ يَتَعَمَّوْنَ وَيُكْزَمُونَ وَيُسْرُونَ، مِنَ الْخُبُورِ وَهُوَ السُّرُورُ، يُقَالُ: خَبَّرَهُ يَخْبِرُهُ خَبْرًا وَخَبْرَةً مِنْ بَابِ قَتْلٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْأَخْبَارِ، جَمْعُ خَبِيرٍ بِالْفَتْحِ فَالْكُورُ وَبِكَسْرِ الْحَاءِ أَيْضاً وَهُوَ أَفْصَحُ، وَاحِدُ أَخْبَارِ الْيَهُودِ وَهُوَ الْعَالَمُ الَّذِي صَبَّغَتْهُ تَحْبِيرُ الْمَعَالِي، وَجَمْعُ الْمَكْسُورِ أَخْبَارٌ بِالْفَتْحِ كَجَمْلٍ وَأَحْمَالٍ، وَجَمْعُ الْمَفْصُوحِ خُبُورٌ كَقُلُوسٍ وَقُلُوسٍ.

وَالْحَبِيرُ، بِالسَّكَنِ: الَّذِي يُكْسَبُ بِهِ، وَمَوْجِبُهُ

(٤) الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام. ٣٤٦.

(٥) النهاية ١: ٣٢٦.

(٦) الروم ٣٠: ١٥.

(١) الكافي ٣: ١٤٢/٥.

(٢) معاني الأخبار ٨١: النهاية ١: ٣٢٦.

(٣) القرع الذي يؤكل، فيه ثغران. إسكان الراء وتحريرهما، والأصغر التحريك. (سان العرب - قرع - ٨: ٢٦٩).

المختبر بالكسر.

قال في (المصباح): وفيه لغات، أجودها فتح الميم والباء، والثانية: بضم الباء مثل مأذبة، والثالثة: كسر الميم لأنها آلة^(١).

والخبر، بالكسر وقد يفتح: الجمال والهيئة الحسنة.

وتخبر الخط والشعر وغيرهما: تحبته.

ومنه حديث وصفه (نار): كَلَّ دون صفاته تخبر اللغات^(٢) أي تحسبها وتزيينها. وفيه نفي لأقوال المشبهة حيث شبهوه بالسيكة والبكرة وغير ذلك وخبرته، من باب قتل رنته

وفي الحديث ذكر الجرة هي كعبة ثوب يصنع باليمن من قطن أو كتان مخطط، يقال: برد جتر على الوصف، وبرد جتره على الإصافة، والجمع جتر وجترات، كعيب وعيتات

وعن الأهرري ليس جتره موضعاً أو شيئاً معلوماً، إنما هو وشي معلوم أصيب الثوب إليه، كما قيل: ثوب يزيم بالإصافة، واليزيم صبغة، فأصيب الثوب إلى الوشي والصيغ^(٣).

والخبرة، بالفتح فالكون: البعثة وسعة العيش، وكذلك المخبر.

وفي الحديث: «من عرى حزيناً كسي في الموقف حلة يخبر بها»^(٤) على البناء للمجهول إما بتحريف

المؤخدة المفتوحة من الخبر بالفتح بمعنى السرور، أي يستر بها، أو بالتشديد من التعبير بمعنى التزيين، أي جعل الحلة زينة له فيكون مزيناً بها، كذا قرره بعض شارحي الحديث.

وفي بعض النسخ: «يخبر بها»^(٥) من الجباء والخبرة بمعنى المقاء والعطية.

وفيه: «لا بأس بأكل الخباري»^(٦) بضم الحاء وفتح الراء: اسم طائر معروف على شكل الإوزة، برأسه ونطنه غبرة، ولون بطيه وجناحه كلون السماني غالباً، يقع على الذكر والأنثى، والواحد والجمع سواء، يقال: إنها إذا تبعها الصقر سلخت في وجهه فشملته، وفي الخبر: «إن أكلة جيد للبواسير ووجع الظهر، وهو مما يعين على كثرة الجماع»^(٧)

والخبر كعصفور: فرخ الخباري.

وفي (حياة الحيوان): الخباري طائر معروف، وهو من أشد الطير طيراناً وأقدها شوطاً، كبير العنق رمادي اللون، وأكثر الطير جيلة في تحصيل الرزق ومع ذلك يموت جوعاً^(٨).

وفي الحديث: «لا يحرم من الرضاع إلا ما كان مخبوراً قلت: وما المخبور؟ قال: أم تربي، أو ظئر تساجر، أو أمة تشتري» وقد اضطربت النسخ في ذلك: ففي بعضها بالحاء المهملة كما ذكرنا^(٩)، وفي بعضها بالجيم^(١٠) كما تقدم، وفي بعضها بالحاء

(٦) الكافي ٦: ٢١٣.

(٧) الكافي ٦: ٢١٣.

(٨) حياة الحيوان ١: ٣٢٠.

(٩) لم يحده بالحاء المهملة.

(١٠) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٠٧، ١١٧٤، التهذيب ٧: ٢١٤، ١٣٣٤.

(١) المصباح المير ١: ١٤٤.

(٢) الكافي ١: ١٠٤.

(٣) المصباح المير ١: ١٤٥.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ١١٠، ٥٠٢.

(٥) الكافي ٣: ٢٢٧.

المعجزة ولعله الصواب^(١)، ويكون المخبور بمعنى
المعلوم، والله أعلم.

حبس: في الحديث: «أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله)
بردة الحبس وإفاد الموارث»^(٢).

ومثله في الخبر: «جاء محمد (صلى الله عليه وآله)
بإطلاق الحبس»^(٣) الحبس بالضم: جمع الحبس،
وأراد به ما كان أهل الحاهلية يخيسونه ويخرمونه من
ظهور الحامي والسائبة والبحيرة وما أشبهها مما نزل
القرآن بإحلال ما حرموا منها وإطلاق ما حبسوه

وحبسته فهو حبس، والجمع حبس مثل سرب
وترد، بمعنى وقفته

والحبس: مصدر حنس من باب ضرب، ثم أطلق
على التوضيع، والجمع حبوس كفلس وفلوس

وفي الدعاء: «أعوذ بك من الذنوب التي تحبس
الدعاء»^(٤) وهي كما جاءت به الرواية عن سيد
العابدين (عليه السلام) سوء السيرة، وحبس السريرة،
واليفاق مع الإخوان، وترك التصديق بالإجابة، وتأخير
الصلوات المفروضة حتى تذهب أوقاتها»^(٥)

وقال (عليه السلام) في الذنوب التي تحبس غيب
السماء: «هي جور الحكام، وشهادة الزور، وكنمان
الشهادة، ومنع الزكاة، والمعاونة على الظلم، وقساوة
القلب على الفقراء»^(٦)

وأحبست قرساً في سبيل الله: أي وقفت، فهو
محبس وحبس

وفيه «من أحبس قرساً في سبيل الله فكدا»
والمعنى أنه يخيسه على نفسه ليصدق ما عسى أن
يحدث في ثغر من الثغور من ثلثة.

والحبس: تقيض التحلية.
وحبسه وأحبسه بمعنى.

ومنه دعاء الاستقاء: «الجاتنا المحابس
الغيرة»^(٧) والغيرة من العسر ضد البسر
والحبسة، كغرفة: اسم من الاختباس.

وداشت حبس، بفتح حاء وكسر باء: موضع بمكة
حبس: فاطمة بنت أبي حبس، بمهملة وموحدة
ومعجمة مع التصغير، واسمها قبس بن عبدالمطلب
الأسديّة، صحابية، وهي التي سألت أم سلمة عن
حديث الخضر^(٨)

سألني الباق (عليه السلام): «أنتما استحضت سعة
بمين»^(٩)

والحبس - بالتحريك - والحبسة: جنس من
السودان، والجمع الحبشان، مثل: حمل وحملان

وحبسي، بالضم: جبل بأسفل مكة ومنه [شمس]
أحابش قريش، لأنهم تحالفوا بالله أنهم ليد على
غيرهم ما سخا ليل

(٦) معاني الأخبار: ٢/٢٧١

(٧) من لا يحضره الفقه ١/٣٣٦: ١٥٠٤.

(٨) الكافي ٣: ١/٨٣

(٩) الكافي ٣: ١/٨٥.

(١) علاء الأخبار: ١٢: ١٦٩

(٢) معاني الأخبار: ١/٢١٩.

(٣) النهاية ١: ٣٢٩.

(٤) اقبال الأعمال: ١٨٠.

(٥) معاني الأخبار: ٢/٢٧١.

النَّصُّ الْحَبَشِيُّ: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْجَزْعِ^(١)، أَوْ الْعَقِيقِ، لِأَنَّ مَعْدِنَهُمَا التِّيمَنَ.

ومنه حديث النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي خَاتَمِهِ قَصُّ حَبَشِيٍّ^(٢).

حَسَبُ. قَوْلُهُ (سَمْعًا): ﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ أَيِ بَطَلَتْ.

و﴿فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ﴾^(٣) أَبْطَلَهَا، وَلَمْ يُزَجِرْ عَلَيْهَا.

قال بعضُ الْمُحَقِّقِينَ: اسْتِحْقَاقُ الثَّوَابِ مُشْرُوطٌ بِالْمُوَافَاةِ، لقوله (سَمْعًا): ﴿لَيْزٌ أَشْرَكْتُ لَبِخَطُرٍ عَمَلُكَ﴾^(٤) ولقوله (سَمْعًا): ﴿وَمَنْ يَزِيدُ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ﴾^(٥) الآية، وقوله (سَمْعًا): ﴿فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾^(٦) فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمُوَافَاةِ وَلَمْ يَلِمْ بِإِيمَانِهِ بَطُلَ مَنْ يَسْجُو الثَّوَابِ الدَّائِمَ مُطْلَقًا، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَمَاتَ كَافِرًا فَكَانَ ذَلِكَ اسْتِحْقَاقَ الْعِقَابِ الدَّائِمِ مُطْلَقًا، وَمَنْ كَانَ مَعَ خَلَطٍ عَمَلًا صَالِحًا وَآخِرَ سَيِّئًا فَإِنْ وُفِيَ بِالتَّوْبَةِ اسْتَحَقَّ الثَّوَابَ مُطْلَقًا، وَإِنْ لَمْ يُوَافِ بِهَا فَإِنَّمَا أَنْ يَسْتَجِرَّ ثَوَابَ إِيمَانِهِ أَوْ لَا، وَالثَّانِي بِاطِلَ لقوله (سَمْعًا): ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾^(٧) فَتَعْبِيرُ الْأَوَّلِ، فَإِنَّمَا أَنْ يَثَابَ ثُمَّ يُعَاقَبَ وَهُوَ بِاطِلٌ بِالْإِحْمَاعِ، لِأَنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَا يُخْرَجُ مِنْهَا، فَحَيْثُ يُلْزَمُ بِطِلَانِ الْعِقَابِ، أَوْ يُعَاقَبَ ثُمَّ يَثَابَ وَهُوَ الْمَطْلُوبُ، وَلِقَوْلِهِ

(طَبَقُ السَّلَامِ) فِي حَقِّ هَؤُلَاءِ: «يُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ كَالْجَمِّ - أَوْ كَالْمَخْمِ - فَيَرَاهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ الْجَهَنَّمِيُّونَ، فَيُؤَمَّرُونَ بِهِمْ فَيَقْتَمِسُونَ فِي حَيِّنِ الْخَيَّوَانِ فَيُخْرَجُونَ وَاحِدَهُمْ كَالْبَذْرِ لَيْلَةً تَمَامَهُ».

وَبِمَا قَرَّرْنَاهُ يَنْبَغِي أَنْ الْإِحْبَاطَ وَالْمُوَافَاةَ بِاطِلَانِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْوَعْدَ بِدَيْنِهِ - وَهُمْ الَّذِينَ لَا يَجُوزُونَ الْعَمَلُ عَنْ الْكِبَرَةِ - اخْتَلَفُوا عَلَى قَوْلَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ، وَهُوَ أَنَّ اسْتِحْقَاقَ الزَّائِدِ يُشْقِطُ النَّاقِصَ وَيَبْقَى بِكَمَالِهِ، كَمَا لَوْ كَانَ أَحَدٌ لاسْتَحْقَاقِ حِمَّةٍ وَالْآخَرُ عَشْرَةَ، فَإِنْ خَمْسَةَ تَشْقُطُ وَتَبْقَى الْعَشْرَةُ، وَيُسَمَّى الْإِحْبَاطَ

وِثَانِيَهُمَا: قَوْلُ أَبِي هَاشِمٍ ابْنِهِ، وَهُوَ أَنْ يَشْقُطَ مِنَ الرَّائِدِ مَا قَابَلَ النَّاقِصَ وَيَبْقَى الْبَاقِي، فَفِي الْمِثَالِ الْمَذْكُورِ يَسْقُطُ خَمْسَةٌ وَيَبْقَى حِمَّةٌ، وَيُسَمَّى بِالْمُوَافَاةِ

وَكُلُّهُمَا الْمُحَقَّقُونَ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ بَأَنَّ ذَلِكَ مُوَفَّقٌ عَلَى بَيَانِ وَجُودِ الْإِصَافَاتِ فِي الْخَارِجِ كَالْأَخَوَةِ وَالْتَّبَوَةِ وَعَدَمِهَا، فَقَالَ الْمُتَكَلِّمُونَ بِالْعَدَمِ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ مُوجُودَةً فِي الْخَارِجِ - مَعَ أَنَّهَا عَرَضٌ مُفْتَقِرٌ إِلَى مَحَلٍّ - يَكُونُ لَهَا إِضَافَةٌ إِلَى ذَلِكَ الْمَحَلِّ، فَنَقُولُ فِيهَا كَمَا قُلْنَا فِي الْأَوَّلِ وَيُلْزَمُ التَّسْلُسُ وَهُوَ بِاطِلٌ، وَيُلْزَمُ مِنْهُ بِطِلَانُهَا فِي الْخَارِجِ، لِأَنَّ مَا بُنِيَ عَلَى الْبَاطِلِ بِاطِلٌ، وَقَوْلُ الْحُكَمَاءِ بِوُجُودِهَا لَا يُلْزَمُ الْوُجُودَ الْخَارِجِي بَلِ الْذِّهْنِي.

(١) الرمر ٣٦: ٦٥.

(٢) البقرة ٢: ٢١٧.

(٣) الزلزلة ٩٩: ٧.

(١) الخرم: صرب من العقيق.

(٢) النهاية ١: ٣٣٠.

(٣) الأحزاب ٣٣: ١٩.

وتحقيقُ البحث في محله، ولو قيل ببطلان الإحباط والموازنة والقول بالتكفير من باب المعفو والتفصيل لم يكن بعيداً، وظواهر الأدلة تؤيدُه.
وحَبْطُ العمل يَحْبُطُ من باب تَوَبَّ، ومن باب ضرب لغة فرئ بها في الشواذ.
وفي الدعاء: «وَأَصُوذُ بِكَ مِنَ الذَّنْبِ الْمُحْبِطِ للأعمال»^(١). ويُسر بالمعجب.

حَبْطًا وفي الحديث: «تَزَوَّجُوا فَإِنِّي مُكَاثِرُ بِكُمْ الْأَتَمَّ غَدًا فِي الْقِيَامَةِ حَتَّى أَنْ الْيَفْطَ لِيحْيِي» مُحْبِطًا على باب الحنة فيقال له: ادْخُلْ. فيقول: لا، حَتَّى يَدْخُلَ أَبُوي»^(٢).

قال أبو عبيدة: الْمُحْبِطُ بِالْهَمْزَةِ: الْعَظِيمُ النَّظَرُ الْمُتَنَفِّخُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: احْبِطْ، أَيْ انْتَفِعْ جَوْفَهُ إِذَا امْتَلَأَ غَبْطًا.

وَالْحَبْطُ الْفَصِيرُ الْبَطِينُ، يَعْنِي عَظِيمُ النَّظَرِ يَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ، وَالْأَلْفُ وَالْتَوْنُ لِلإِلْحَاقِ^(٣).

حبك: قوله (س): ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ﴾^(٤) الحُبُوبُ بِضَمَّتَيْنِ: طَرَائِقُ الشُّحُومِ وَالْمَاءِ وَالْكَسْرِ وبحوها

فيقال للماء والزمل إذا ضربتَهُمَا الرِّيحُ عَصَارَتَ فِيهِمَا طَرَائِقُ: قَدْ عَصَارَتْ فِيهِمَا حَبَائِكَ. والعِبَاكُ وَالْحَبِيبُكَةُ: الطَّرِيقَةُ فِي الزَّمَلِ أَيْضًا

وبحوه

وجمع العِبَاكُ: حَبَائِكَ.

وجمع الحَبِيبُكَةُ: حَبَائِكَ.

وحَبَّكَ الثَّوْبُ: إِذَا أَجَادَ تَشَجُّعَهُ.

حبكر: الْحَبْوَكَةُ الدَّاهِيَةُ. وَأَمَّ حَبْوَكَةُ: هِيَ أَعْظَمُ

الدَّوَاهِي. قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ^(٥).

حبل: قوله (س): ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ

الْوَرِيدِ﴾^(٦) الْوَرِيدُ عِرْقٌ فِي صَفْحَةِ الْعُرْبِ بَيْنَ

الْأُودَاجِ يَنْتَفِخُ عِنْدَ الْقَضْبِ، تَزَعُمُ الْعَرَبُ أَنَّهُ مِنْ

الْوَتِينِ، وَهُمَا وَرِيدَانِ، [وَسَمِّيَ وَرِيدًا]^(٧) لِأَنَّ الرُّوْحَ

تَرْدُهُ

وقيل: هُوَ عِرْقٌ بَيْنَ الْعُنُقِ وَالْمَنْكِبِ، وَحَبْلُ

الْوَرِيدِ بِإِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ، لِاخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ.

وحَبْلُ الْوَرِيدِ: مَثَلٌ فِي قَرْطِ الْقُرْبِ كَمَا قَالُوا: هُوَ

مِثْلِي مُعْقَدُ الْإِرَارِ.

فسرله (س): ﴿إِلَّا يَحْبِلُ مَنْ أَلَّهُ وَحَبْلُ مَنْ

الْأَمِينِ﴾^(٨) الْحَبْلُ: الْعَهْدُ وَالْأَمَانُ، أَيْ إِلَّا مُعْتَصِمِينَ

بِدُمَةِ اللَّهِ (س)، أَوْ كِتَابِهِ الَّذِي أَنَاهُمْ، وَدُمَةُ الْمُسْلِمِينَ

وَأَسَاعَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ. وَيُسَمَّى الْعَهْدُ حَبْلًا لِأَنَّهُ يُعْقَدُ

بِهِ الْأَمَانُ كَمَا يُعْقَدُ الشَّيْءُ بِالْحَبْلِ.

وقيل: إِلَّا بِمَوْضِعِ حَبْلٍ، اسْتِثْنَاءٌ مُتَّصِلٌ، كَمَا تَقُولُ:

﴿صَرِيتُ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ﴾^(٩) إِلَّا فِي هَذَا الْمَكَانِ.

(١) الكافي: ٥: ١٦٦.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٤٢/١١٤١، معاني الأخبار: ١/٢٩١.

(٣) في هامش «ع»: قل ابن بابويه في (معاني الأخبار) عن أبي

عبيدة، قال: المحبطين، بغير همزة: الْمُتَنَفِّخُ الْمُتَنَفِّخُ بِشَيْءٍ

وَالْمَحْبِطُ، بِالْهَمْزَةِ: الْعَظِيمُ النَّظَرُ الْمُتَنَفِّخُ.

(٤) الداريات ٥١: ٧.

(٥) الصحاح ٢: ٦٢٢.

(٦) سورة ق: ٥٠: ١٦.

(٧) من تفسير غريب القرآن للطبري: ٢١٤.

(٨) آل عمران ٣: ١١٢.

والاعتصام بحبل الله: اتباع القرآن وترك الفُرقة، لقوله (سنن عليه وآله): «القرآن حبل الله المتين»^(١) استمار له الحبل من حيث أن التمسك به سبب للنجاة من الرذی كما أن التمسك بالحبل سبب للسلامة عن الرذی.

وفي حديث وصف القرآن: «هو حبل ممدود من السماء إلى الأرض»^(٢) أي نور ممدود، يعني نور هداة، والعرب تشبه النور الممتد بالحبل والحيط. وفي حديث آخر: «هو حبل الله المتين»^(٣) أي نور هداة. وقيل: عهده وأمانه الذي يؤمن به من العذاب. والحبل معروف، والجمع جبال، كسهم وسهام. والحبل: الرسن، وجمعه حبول، كفلس وفلوس^(٤).

والحبل: عرق في الذراع وفي الظهر. والجبال في الساق: عصبها، وفي الذكر عروقها. ويقال: هي في جبال فلان، أي مرتبطة ببيكاجه كالمربوط في الجبال.

وفي الحديث: «فوجدناه في جبال الله» يعني وجدناه مريضاً.

وفي الدعاء: «يا ذا الحبل الشدید»^(٥) هكذا يروى بالباء الموحدة، والمراد القرآن أو الدين أو السبب.

وضربه على حبل عاتقه: يريد موضح الرداء من العنق. وقيل: ما بين العنق والمكب. والحبال: عروق ظهر الإنسان. ومنه حديث ما يخرج من البهل بعد الاستبراء وإنما ذلك من الحبال^(٦).

وحبال الشيطان: مصائد، واجدها حباله بالكسر. وهي ما يصاد بها من أي شيء كان. ومنه الحديث: «النساء حبال الشيطان»^(٧). ومنه: «الإمام مطروء عنه حبال إبليس وجنوده»^(٨).

وحبال اللؤلؤ: كانه جمع على غير القياس، أو نصيف جنايد.

وحبل المرأة: بالكسر. حبل: إذا حملت الولد. والحبل: الحامل.

ونسوة حبال وحباليات.

والحبل: لقب رجل سمي به إعظم نطه. وسو الحبل: نطق من الأنصار.

وفي الخبر: «نهى (سنن عليه وآله) عن بيع حبل الحيلة»^(٩) الحبل، بالتحريك: مصدر سمي به المحمول الثاني، والناء للتأنيث، فأريد بالأول ما في بطون الثوب من الخمل، والثاني الحبل الذي في

(١) تفسير البناشي ١: ٢/٣.

(٢) هيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٤٠/٣١.

(٣) النهاية ١: ٣٣٢.

(٤) وفي الصحاح: جبال وأحبل. وزاد في القاموس: أحبال.

(٥) النهاية ١: ٣٣٢.

(٦) الكافي ٣: ٢/١٩.

(٧) جامع الأخبار: ١٥٨.

(٨) الكافي ١: ٢/١٥٨.

(٩) معاني الأخبار: ٢٧٨.

يُطَوَّنُ الثَّوْقُ^(١)، ونهى عنه لأن يَبْعَ ما لم يُخْلَقْ عَوْرًا^(٢). وفي الحديث: «لَمَّا هَبَطَ نوحٌ (عليه السلام) من السفينة غَرَسَ غَرْسًا، وكان فيما غَرَسَ الحَبْلَةَ^(٣) يعني الكَرْمَ. قال المخوَّفر: الحَبْلَةُ بالتحريك: القُضيب من الكَرْم، وربما جاء بالتسكين^(٤)».

وفي حديث العباس بن عبد المطلب: وكانت له حَبْلَةٌ، أفندري ما الحَبْلَةُ؟ قلت: لا. قال: الكَرْم. والحَبْلَةُ، بالصَمِّ العضاضة^(٥)

ومنه الخبر: «لقد كنّا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) نغزوا وما لنا طعامٌ إلا الحَبْلَةُ مع ورق السُّمُرِ^(٦) حين في الحديث: «أنّي رسول الله (صلى الله عليه وآله) برجل أخين، قد اشْتَقَى بَطْنُهُ^(٧) الأخت: الذي به السُّمُرُ»

حيات في الحديث: «إن أول حنائك الحنة^(٨) أي عطائك

يقال حَنَوْتُ الرَّحْلَ حِنَاءً، بالكسر والمد: أعطيت الشيء بغير عوض، والاسم منه الحَنَوَةُ بالصم^(٩) ومنه بَيْعُ الْمُخَابَاةِ وهو أن يبيع شيئاً بدون ثمن مثله، فالرائد من قيمة المبيع عن الثمن عَطْبَةٌ، يقال

حَابَيْتُهُ في البيع مُخَابَاةً.

والحِنَاءُ: القُرْبُ والارتضاع، وعليه يحمل قوله (عليه السلام): «أَعْلَاهُمْ دَرَجَةٌ وَأَفْرُهُمْ حَبْوَةٌ زَوَّارٌ [فبر] ولدي هلي^(١٠) أي أعلاهم وأرفعهم عند الله، كذا قُسر في (كسر اللغة).

وفي الحديث: «العقل حِنَاءٌ من الله والأدب كُفَّةٌ^(١١) يُريدُ أن العقل مَوْهِيٌّ والأدب كُشِّيٌّ» ومن تكلف الأدب قَدِرَ عليه، ومن تكلف العمل لم يرددْ بذلك إلا جهلاً^(١٢) أي حمقاً

وفيه: «نهى عن الحِنَوَةِ في المساجد» هي بالكسر والصمّ الاسم من الاختباء، الذي هو صَمُّ السافس إلى النظر بالثوب أو التدين، ولعل العلة لكونها مُجَلَبَةً للنوم، فربما أفضت إلى نُفُصِ الطَّهَارَةِ، أو لكونها حُلَّةً ثَمَنِيَّ تعظم الله (سأى) وتوقيره، كيف لا وهو جالس بين يدي الله (سأى).

ومنه: «الاحياء جَبَطَانُ القرب»^(١٣) وكان ذلك لأنه يقوم مقام الاستناد إلى الجدران.

وفي الخبر: «نهى عن الاختباء في ثوبٍ واحد»^(١٤) وعُلِّلَ بأنه ربما تحرك أو تحرك الثوب فتدو عورته

(٨) الكافي ٣: ١٧٢

(٩) وبالفتح والكسر أيضاً.

(١٠) الكافي ٤: ٥٨٥ والحديث عن الإمام الكاظم (عليه السلام)، والمراد بطني الإمام الرضا (عليه السلام).

(١١) الكافي ١: ١٨٠

(١٢) الكافي ١: ١٨٠

(١٣) الكافي ٢: ٤٨٥

(١٤) الكافي ٢: ٤٨٥ «معه»، النهاية ١: ٣٣٥.

(١) في معاني الأخبار: ٢٧٨ معاً ولد ذلك المعنى الذي في بطن الناقة

(٢) بيع القرّة: بيع ما يحبه المبيعان، أو ما لا يؤتق نسبته، كبيع السمك في الماء، أو الطير في الهواء.

(٣) الكافي ٦: ٣٩٤.

(٤) الصحاح ٤: ١٦٦٥.

(٥) جمعها عصاة، كل شجر له شوك.

(٦) صحيح مسلم ٤: ٢٢٧٨، والحَبْلَةُ والسُّمُرُ نوعان من شجر البادية.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٤: ١١/١٩.

ومنه الحديث في صلاة الفجر والعشاء: ولو عَلِمَ
الْمُنافِقُونَ الْفَضْلَ [الذي] فِيهِمَا لَا تُؤْهِمَا وَلَوْ خَبِوْا^(١)
يعني زخفاً على الرُّكْب.

وصلاة الْخَبْرَةِ: هي صلاة جعفر بن أبي طالب
(رضي الله عنهما) المشهورة بين الفريقين، سُمِّيت بذلك
لأنها جِئَتْ من الرُّسُول (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ) وَمِنْهُنَّ مِنْهُ،
وَعَطِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ، تَفْضُلُ بِهَا عَلَى جَعْفَرٍ (رضي الله عنه)^(٢).

وَحَبَا الصَّبِيَّ يَخْبُو خَبْوًا، وَحَبَى يَخْبِي خَبِيًّا مِنْ
بَابِ زَمَى لَعَةً: إِذَا مَشَى عَلَى أَرَبِ

حتت: في الحديث: «الصَّلَاةُ تُحْتُ الذُّنُوبَ»^(٣)
من قولهم نُحَاتُ الشَّيْءَ: أَيِ تَنَاقَرُ. وَالْحَتُّ: حَكُّ
الْوَرَقِ مِنَ الْعَصْرِ، وَالْمَنِيَّ مِنَ الثَّوْبِ، بِمَعْنَى يَزِيلُ
اللَّهُ (تَعَالَى) الذُّنُوبَ مِنَ الْبَدَنِ بِبَرَكَةِ الصَّلَاةِ كَمَا يُحْكُ
الْوَرَقُ مِنَ الشَّجَرِ.

وفي حديث الدَّمِ يُصِيبُ الثَّوْبَ: «حُتِّيهِ»^(٤) لِي
حُكِّيهِ، وَالْحَتُّ وَالْحَكُّ وَالْقَرْصُ سَوَاءٌ.

ومثله: «حُتِّيهِ لَمْ أَقْرُصْ بِهِ».

قال الأزهري: الْحَتُّ: أَنْ يُحْكَّ بِطَرَفِ حَبَرٍ أَوْ حُودٍ
وَالْقَرْصُ: أَنْ يُدْلِكَ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ وَالْأَطْفَارِ ذَلِكَ
شَدِيداً وَيُصَبُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ حَتَّى تَزُولَ عَيْنُهُ وَأَلْوُهُ^(٥).

وَحَتَّ الْوَرَقَ حَتًّا، مِنْ بَابِ قَتَلَ: أزاله.
وَحْتَاتُ كُلِّ شَيْءٍ: مَا تَحَاتُ مِنْهُ.

وَحْتَاتُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَلْقَمَةَ التَّحِمِيِّ الدَّارِمِي:
صَحَابِيُّ، أَخَى رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ) بَيْنَهُ وَبَيْنَ
مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَقَدْ عَلَى مَعَاوِيَةَ فِي خِلَافَتِهِ
فَمَاتَ، فَوَرِثَهُ مَعَاوِيَةَ بِتِلْكَ الْأَخُوَّةِ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي
ذَلِكَ لِمَعَاوِيَةَ:

أَبُوكَ وَعَمِّي يَا مَعَاوِيَّ أَوْرَثَا

تُرَاثًا، فَيَحْتَازُ الثَّرَاثُ أَقَارِبُهُ

فَمَا بَالُ مِيرَاثِ الْحَتَاتِ أَكَلَتْهُ

وَمِيرَاثُ صَخْرٍ جَامِدٌ لَكَ ذَابِبُهُ^(٦)

حتى. وَحَتَّى: حَرْفٌ تَكُونُ جَارَةً بِمَنْزِلَةِ إِلَى فِي
الْإِنْتِهَاءِ وَالْغَايَةِ، وَهَاطِئَةً بِمَنْزِلَةِ الْوَائِ، وَحَرْفُ ابْتِدَاءٍ
تُسْتَأْنَفُ بِهَا الْكَلَامُ بَعْدَهُ، كَمَا فِي قَوْلِهِ: حَتَّى مَاءٌ
دَخَلَهُ أَشْكَالُ^(٧)

فَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبِلِ نَصِبَتْهُ بِإِضْمَارِ
(أَنْ) تَقُولُ: يَسْرُثُ إِلَى الْكَوْفَةِ حَتَّى أَدْخُلَهَا، بِمَعْنَى
إِلَى أَنْ أَدْخُلَهَا، فَإِنْ كُنْتَ فِي حَالِ دُخُولٍ رَفَعْتَ، كَذَا
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٨).

وفي الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ: ﴿وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ

(٦) انظر ترجمة حَتَاتٍ فِي الْإِسْتِثْقَاءِ: ٢٤١، وَأَسَدُ الْغَايَةِ ١: ٣٧٩.

(٧) هُوَ مِنْ قَوْلِ جَوْرِي:

مَا زَالَتْ الْفُتَى تَحُجُّ وَمَا تَعَا

بِدَحَلَةٍ حَتَّى مَاءٌ وَجِلَّةٌ أَشْكَالُ

(٨) الْمَصْبَاحُ ١: ٢٤٦.

(١) مِنْ لَا يَحْضُرُهُ الْقَتِيَّةُ ١: ٢٤٦/١٠٩٧.

(٢) مِنْ لَا يَحْضُرُهُ الْقَتِيَّةُ ١: ٢٤٧/١٥٣٦.

(٣) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ: ٢١٦ الْخُطْبَةُ ١٩٩.

(٤) النِّهَايَةُ ١: ٢٣٧.

(٥) الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ ١: ١٤٧.

الرُّسُولُ^(١) قُرِئَ بِالزَّفْعِ وَالسَّيْبِ^(٢)، فَمَنْ نَقَبَهُ
جَعَلَهُ غَافَةً، وَمَنْ رَفَعَهُ جَعَلَهُ حَالًا، بِمَعْنَى حَتَّى
الرَّسُولُ هَذِهِ حَالُهُ.

وَحَتَّامٌ، فِي كَلَامِهِمْ: أَصْلُهُ حَتَّى مَا، فَحُذِفَ الْيَاءُ
(مَا) لِلإِسْهَامِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْجَزْرِ
يُضَافُ فِي الإِسْهَامِ إِلَى (مَا) فَإِنَّ الْيَاءَ (مَا) تُحَذَفُ فِيهِ،
كَقَوْلِهِ (تَاللَّهِ) ﴿فِيمَ تَبْشُرُونَ﴾^(٣) و﴿فِيمَ كُنْتُمْ﴾^(٤)
و﴿لِمَ تَزِدُّونَنِي﴾^(٥) و﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾^(٦).

قِيلَ: وَكَانَ مَا ذَكَرَ مِنَ الْقَاعِدَةِ فِي غَيْرِ (مَا) الَّتِي مَعَ
(دَا) فِي مِثْلِ قَوْلِهِمْ: عَمَّاذَا نَسْأَلُ؟ فَإِنَّهُمْ لَمْ يُجَوِّزُوا
حَذْفَ الْيَاءِ لِتَحْصِنِهَا بِالتَّوَسُّطِ كَتَحْصِينِ التَّوَصُّلِ
بِالصِّلَةِ

وَمِنْ حَدِيثِ الْمَرْأَةِ: «لَمَنْتُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ»
أَيِ تَسْتَمِرَّ اللَّعْنَةُ حَتَّى تَزُولَ الْمَعْصِيَةُ بِطُلُوعِ الْفَجْرِ
حتد: حَتَدَ بِالْمَكَانِ يَحْتَدُّ أَقَامَ بِهِ

وَالْمَحْتَدُّ، بِالْفَتْحِ وَكَثُرَ الْقَيْنُ الْأَصْلُ وَالطَّنْعُ
وَمِنْهُ فِي وَصْفِهِ (سَلَمَةٌ عَلَيْهِ رَقْدٌ) فِي ذَوْمَةِ الْكَرَمِ
مَحْتَدَّةٌ^(٧) أَيْ أَصْلُهُ وَطْنُهُ

وَمِثْلُهُ: «أَرْكَاهُمْ مَحْتَدَاءً» أَيْ أَطَهَرَهُمْ أَصْلًا
وَطَبْعًا^(٨).

حَتَفَ: الْحَتْفُ: الْمَوْتُ، وَالْجَمْعُ حَتُوفٌ، وَلَمْ
يَأْتِ مِنْهُ فَعْلٌ، يُقَالُ: مَاتَ حَتَفَ أُنْفُهُ، أَيْ عَلَى فِرَاشِهِ
مِنْ غَيْرِ قَتْلِ وَلَا ضَرْبٍ وَلَا غَرْقٍ وَلَا حَرْقٍ، وَخُصَّ
الْأُنْفُ لِمَا يُقَالُ إِنَّ رُوحَهُ تَخْرُجُ مِنْ أُنْفِهِ بِتَتَابُعِ نَفْسِهِ،
أَوْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَخَيَّلُونَ أَنَّ الْمَرِيضَ تَخْرُجُ رُوحُهُ مِنْ
أُنْفِهِ، وَالْجَرِيحَ مِنْ جِرَاحَتِهِ.

حتم: قَوْلُهُ (سَلَمَةٌ) ﴿كَانَ عَلَى رَأْسِكَ حَتْمًا
مَقْصِيًا﴾^(٩) الْحَتْمُ: الْوَاجِبُ الْمَعْرُومُ عَلَيْهِ.

وَمِنْهُ: «الْوَيْثُ لَيْسَ بِحَتْمٍ»^(١٠)
وَحَتَمَ عَلَيْهِ الْأَمْرَ حَتْمًا: أَوْحَيْتُهُ بِجَزْمٍ.
وَحَتَمَ اللَّهُ الْأَمْرَ: أَوْحَيْتُهُ.
وَالْحَتْمُ إِحْكَامُ الْأَمْرِ.
وَالْحَتْمُ: إِبْحَاتُ الْقَضَاءِ.
وَالْحَتْمُ: الْأَمْرُ.

وَوَحْتَمَ وَحَبَّ وَجُوبًا لَا يُمَكِّنُ إِسْقَاطَهُ. وَمِنْهُ:
الْأَمْرُ الْمَحْتَمُّ.

وَحَانِمٌ، بِكَسْرِ الْحَا: هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ
الْمَخْشَرِجِ، كَانَ جَوَادًا شَجَاعًا شَاعِرًا مُظَفَّرًا إِذَا قَاتَلَ
عَلَبًا، وَإِذَا سِيلَ وَهَبًا، وَإِذَا ضُرِبَ بِالْقِدَاحِ سَبَقًا،
وَإِذَا أَسْرَ أَطْلَقَ، وَإِذَا أَثَرَى أَنْفَقَ.

(٧) الكافي ١: ١٧/٣٦٩.

(٨) أورد المصنف هنا زيادة في المائدة وهذا وقد نقلناها إلى (جيد)
وأشرنا إليها هناك.

(٩) مريم ١٩: ٧١.

(١٠) مستد أحمد ١: ٨٦ و١٠٠، سنن ابن ماجه ١: ١١٦٩/٣٧٠.

(١) البقرة ٢: ٢١١.

(٢) التيسير في القراءات السبع: ٨٠.

(٣) الجعر ١٥: ٥٤.

(٤) النساء ٤: ٩٧.

(٥) الصف ٦١: ٥.

(٦) النبا ٧٨: ١.

قال شاعرهم^(١):

عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا

عَلَى جُودِهِ مَا جَادَ بِالْمَاءِ حَاتِمٌ^(٢)

قال الجوهري: وَأَمَّا خَفَضَهُ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْهَاءِ فِي جُودِهِ^(٣).

حَثْ: قَوْلُهُ «سَلِّمْ» ﴿يَطْلُبُهُ حَيْثُ﴾^(٤) أَي سَرِيعًا،

فَهُوَ فَعِيلٌ مِنَ الْحَثِّ أَيِ بَتَعْقِبِهِ سَرِيعًا، كَأَنَّ أَحَدَهُمَا يَطْلُبُ الْآخَرَ بِسُرْعَةٍ.

وَحَثَّهُ عَلَى الْأَمْرِ حَثًّا، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ: أَيِ حَزَّضَهُ عَلَيْهِ، وَاسْتَحَثَّهُ بِمَعْنَاهُ.

قال الحليل، نقلًا عنه: الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَثِّ وَالْحَضِّ: أَنَّ الْحَثَّ يَكُونُ فِي السَّبْرِ وَالسَّوْقِ، وَالْحَضُّ لَا يَكُونُ فِي سَبْرٍ وَلَا سَوْقٍ.

وَلَا يَتَحَاثُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ أَيِ لَا يَحَاضُّونَ^(٥) وَالْحَثِيَّةُ: الْحَثُّ.

حَثَلٌ: فِي الْحَدِيثِ: «وَلَكِنْ حُثَّالَةٌ مِنَ النَّاسِ يُغَيِّرُونَ زُؤَارَ قُبُورِهَا»^(٦) كَمَا تُعَبِّرُ الرَّائِبَةُ بِزِنَاهَا،^(٧) الْحُثَّالَةُ، نَضَمَ الْحَاءِ الرَّيْدِيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

وَيُقَالُ: هُوَ مِنْ حُثَّالَتِهِمْ، أَيِ مَتَا لَا حَبْرَ فِيهِ مِنْهُمْ وَحُثَّالَةُ الدَّهْنِ: زِدِيَّةٌ

وَالْحُثَّالَةُ: مَا يَسْقُطُ مِنْ قِشْرِ الشَّعِيرِ وَالْأَرَزِّ وَالْتَمَرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

حَثَا: فِي الْحَدِيثِ: «احْثُوا فِي وَجُوهِ الْمَذَاحِيَنِ الثَّرَابَ»^(٨) أَيِ ارْمُوا الثَّرَابَ فِي وَجُوهِهِمْ، إِجْرَاءً لِلْفِعْلِ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَقِيلَ: هُوَ كُنَايَةٌ عَنِ الْخَيْبَةِ وَأَنْ لَا يُعْطُوا عَلَيْهِ شَيْئًا.

وقيل: هُوَ كُنَايَةٌ عَنْ قِلَّةِ إِعْطَائِهِمْ، وَيُحْتَمَلُ إِرَادَةُ دَفْعِهِمْ عَنْهُ وَقَطْعِ أَلْسِنَتِهِمْ بِمَا يُرْضِيهِمْ مِنَ الرِّضْحِ^(٩) وَأَرَادَ بِالْمَذَاحِيَنِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَذْعَ السَّابِ عَادَةً وَحَقَلُوهُ بِضَاعَةً لِيَسْتَكَلُوا بِهِ الْمَمْدُوحَ، فَأَمَّا مَنْ مَدَحَ عَلَى الْعَمَلِ الْحَسَنِ وَالْأَمْرِ الْمَحْمُودِ تَرْغِيًا وَتَحْرِيسًا لِلنَّاسِ عَلَى الْإِقْتِدَاءِ بِهِ فِي أَشْبَاهِهِ فَلَيْسَ بِهِ بِأَش.

حَثَا الرُّحْلُ الثَّرَابَ يَحْثُوهُ حَثْوًا، وَيَحْثِيهِ حَثًّا، مِنْ بَابِ رَمَى لَفَةً: إِذَا أَهَالَهُ بِيَدِهِ، وَمَعْصُهُمْ يَقُولُ: قَبِضْ بِيَدِي ثُمَّ رَمَاهُ، وَمِنْهُ: «فَاحْثُوا الثَّرَابَ فِي وَجْهِهِ» وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْقَبْضِ وَالرَّمْيِ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُبَيْتِ: «فَحَثَا عَلَيْهِ الثَّرَابَ»^(١٠) أَيِ رَفَعَهُ بِيَدِهِ وَأَلْقَاهُ عَلَيْهِ.

وقوله «يَكْفِيهِ أُنْ يَحْثُو ثَلَاثَ حَثَوَاتٍ عَلَى رَأْسِهِ» يُرِيدُ ثَلَاثَ عُقْرَاتٍ عَلَى التَّشْبِيهِ.

(١) الفرزدق.

(٢) الذي في شرح ديوان الفرزدق ٢: ٥٤٠.

على ساعة لو كان في القوم حاتِمٌ

على جوده ضُتَّ به نفس حاتِم

(٣) الصحاح ٥: ١٨٩٣.

(٤) الأعراف ٧: ٥٤.

(٥) مقاييس اللغة ٢٠: ١٣.

(٦) في التهذيب: زؤار قبوركم بزيارتكم.

(٧) التهذيب ٦: ٥٠/٢٢.

(٨) من لا يضره الفقه ١: ٥.

(٩) الرضخ: القطاء التيسير.

(١٠) الكافي ٣: ١/١٩٨.

الله: أن يسمع حوائجهم ويخفي آماله في الدنيا.
وفي الحديث: «حُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَالنَّارُ
بِالشَّهَوَاتِ»^(٨) يعني لا يوصل إلى الجنة إلا بارتكاب
المكروهات، والنار إلا بالشهوات.

وحجبه حجباً من باب قتل: منعه.
ومنه الحجاب، وجمعه حُجَابٌ بالتحديد.
ومنه الحجب في المرائص.
ومنه الأحواء يحجبون الأم إلى السدس
ومنه «كلما حجت الله علمته عن العباد فهو
موصوع عنهم»^(٩)

والحاجب: الشعر الأبيض على عظم العين، ويقال
له: حاجب العين.
والحاجبان: العظامان مع شعرهما وأخيهما،
والجمع الخواجب

وفي وصفه (سورة عبدة الله): «أَرْحُ الْخَوَاجِبِ»^(١٠)
ولم يقل الحاجبين، فهو على معنى من يرفع على
النسب لفظ الجمع، ويحتج له بقوله (سورة): «وَكُنَّا
لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ»^(١١) ويريد سليمان وداود.

وحاجب بن رزاة أتى كسرى في جذب أصابهم
بدهوة النبي (سورة عبدة الله) يستأذنه لقومه أن يصبروا
في ناحية من بلاده، فقال: إنكم معاشر العرب عذرة
حُرُص، فإن أدبتم لكم أفسدتم البلاد وأغرتم على

والخبي^(١٢)، بالفتح والقصر: دقاق النين.
حجب: قوله (سورة): «حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ»^(١٣)
هو هنا الأفق، والمعنى: حتى غابت الشمس في
الأفق واشتتت به.
قوله (سورة): «وَتَشْتَتِي»^(١٤) أي بين الحنة والنار، أو
بين أهلها «حِجَابٌ»^(١٥) يعني سوراً، والحجاب:
الحاجز.

قوله (سورة): «وَمِنْ نَسِيًا وَتِيكَ حِجَابٌ»^(١٦) مثله
وفي وصفه (سورة): «حِجَابُهُ الثَّوْرُ»^(١٧) يشير بذلك
إلى أن حجابته بخلاف الحجب المعهودة، فهو (سورة)
مُحْتَجِبٌ عن الخلق بأنوار عزه وخلاله وسعة عظمته
وكبريائه، وذلك هو الجحاح الذي تدهش دونه
العقول وتذهت الأبصار وتنحسر البصائر، ولو كشف
ذلك الجحاح فتحلى بما وراءه من حقائق الصالحات
وعظمة الذات لم يبق مخلوق إلا احترق.

وأصل الحجاب الستر الحائل بين المرئي
والمرئي، وهو هنا راجع إلى منع الأبصار من الإبصار
بالرؤية له بما ذكر، فقام ذلك المنع مقام الستر الحائل
فعتبر به عنه.

و: «محمَّد» (سورة عبدة الله) حجات الله^(١٨) أي
ترجمائه، وجمعه حُجُبٌ، ككتاب وكتب.
و: «احتجب الله عنه دون حاجته»^(١٩) احتجبت

(١) يجوز كتابته أيضاً: القند.

(٢) سورة من ٣٨: ٣٢.

(٣) (١) الأعراف ٢٧: ٤٦.

(٤) فصلت ٤١: ٥.

(٥) سنن ابن ماجه ١: ٧١/١٩٦.

(٦) الكافي ١: ١١٣/١٠.

(٨) سنن أبي داود ٣: ١٣٥/٢٩٤٨.

(٩) صحيح البخاري ٨: ٧١/١٨٣، شرح ابن أبي الحديد ١٠: ١٧.

(١٠) التوحيد: ١٩/٤١٣، وفيه ما حجب.

(١١) معاني الأخبار: ١/٨٠.

(١٢) الأنبياء ٢١: ٧٨.

الوباد. قال حاجب: إني ضامن للملك أن لا يفعلوا. قال: فمن لي بأن تفي؟ قال: أرهنتك قوسي. فصجك من حوله. فقال كسرى: ما كان ليُسلمها أبداً، فقبلها منه وأذن لهم، فلما مات حاجب ارتحل ابنه عطارد إلى كسرى فطلب قوس أبيه فردّها عليه وكساه حلة، فلما رجع أهداها إلى السي (سراة) (دك) [فلم يقبلها] فباعها من يهودي بأربعة آلاف درهم^(١).

ومنه: حديث علي بن الحسين (عليه السلام) وقد جاء رجلاً من مواليه يستقرضه عشرة آلاف درهم إلى ميسرة، فقال: ولكن أريد وليقة، قال: فنتف له من ردايه هذبة فقال: هذه الوئعة. قال: فكان مولاه كره ذلك، فنصيب وقال: أنا أولى بالوفاء أم حاجب بن زرارة؟ فقال: أنت أولى بذلك منه. قال: فكيف حاجب بن زرارة يزهر قوساً وإنما هي خستة على مائة حمالة^(٢) وهو كافر فيفي، وأسا لا أهي بهذبة رداي^(٣)،

وفي الحديث: «صلي المغرب حين تبيت الشمس حيث^(٤) يبيت حاجبها»^(٥) قيل: يُريد بحاجبها طرفها الأعلى من قرصها، قل: سمي ذلك لأنه أول ما يبدو منها كحاجب الإنسان والحجبة: جمع حاجب البيت، وهو المايح من

روية المحجوب عنه.

وفي الحديث: «وإنما يستحب الهدى إلى الكعبة لأنه يصير إلى الحجبة»^(٦) كذا في أكثر النسخ، وفي بعضها: «وإنما لا يستحب»^(٧) وهو أقرب. وفي الدعاء: «عبادك المحتجبون بغييبك» يُريد بهم الملائكة.

حجج: قوله (ص): ﴿ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك﴾^(٨) قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): ﴿ألم تر﴾ تعجيب من حاجة نمرود في الله وتكرهه، ﴿أن آتاه الله الملك﴾ متعلق بحاج، أي لأن آتاه الله الملك، على معنى أن إيتاء الملك أورثه البطر والعنوة، فحاج إبراهيم (عليه السلام) لذلك، أو وضع الحاجة في ربه موضع ما وجب طلبه من الشكر على إيتاء الملك، نحو قوله (نمل): ﴿وَجَعَلُوا رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ﴾^(٩)، ويحوز أن يكون [الملك] حاج وقت أن آتاه الله الملك^(١٠).

فوله (سار): ﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونسأكم وأنفسنا وأنفسكم ثم تتهمل فتخفل لغت الله على الكاذبين﴾^(١١) قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): ﴿فمن حاجك﴾ من النصاري ﴿فيه﴾ أي في

(١) القاموس المحيط ٢: ٢٥٢

(٢) الحمالة بفتح الحاء: ما يتحملة من القوم من المرأة، وبكسرهما: علاقة اليد.

(٣) الكافي ٥: ٦٦/٦

(٤) في لام، ش، ط: حين.

(٥) التهذيب ٢: ٢٥٨/١٠٢٥، الاستبصار ١: ٢٦٣/٩٤٦.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٤٣/١٢٦ طبع دار الكتب الإسلامية

(٧) من لا يحضره الفقيه ٢: ١١٩/٢١١٩ طبع جماعة المدرسين.

(٨) البقرة ٢: ٢٥٨

(٩) الواقعة ٥٦: ٨٢

(١٠) حوامع الجامع ١٧.

(١١) آل عمران ٣: ٦١

عيسى (عليه السلام) ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا﴾ أي هلموا ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ أي يدع كل مني ومنكم أباؤه ونسائه ومن نفسه كتفبه إلى المباينة ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ أي نباهل، بأن نقول: بُهْلَةُ الله على الكاذب منا ومنكم. والبُهْلَةُ، بالضم والفتح اللعنة، هذا هو الأصل، ثم استعمل في كل دعاء يُجْتَنَدُ فيه وإن لم يكن التعماداً.

ثم قال: برلت الآيات هي وقد نخران العقابت والسيد ومن معهما، ولما دعاهم النبي (صلى الله عليه وآله) إلى المباينة قالوا: حتى نرجع وننظر. فلما خلا بعضهم إلى بعض قالوا للعاقب وكان ذارأيهم يا عبد المسيح، ما ترى؟ قال. والله لقد عرفتم أن محمداً نبي مرسل، ولقد جاءكم بالفضل من أمر صاحبكم، والله ما باهل قوم سناً قط فعاش كبيرهم ولا نبى صغيرهم، فإن أنتم إلا ألف ديبكم فوادعوا الزنحل واضربوا إلى بلادكم، وذلك بعد أن غدا النبي (صلى الله عليه وآله) أخذاً بيد علي والحسن والحسين (عليهم السلام) بين يديه وفاطمة (عليها السلام) خلفه، وخرج التصاري يقدّمهم أسقفهم أبو حارثة، فقال الأسقف: إني لأرى وجوهاً لو سألو الله أن يزيل جبلاً [من مكانه] لأزاله بها، فلا تباهلوا [فتهلكوا] ولا يبق على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة.

فقالوا: يا أبا القاسم إنا لا نباهلك ولكن نصالحك. فصالحهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) على أن يؤدوا إليه في كل عام ألفي حلة: ألف في صفر وألف في رجب،

وعلى ثلاثين درعاً عارية، وثلاثين قرساً، وثلاثين رُمحاً، وقال (صلى الله عليه وآله): «والذي نفسي بيده، إن الهلاك قد نزل على أهل نجران، ولو لا غنوا لمسيحوا فزدة وخنازير، ولا صطرم عليهم الوادي ناراً، ولما خال الخول على النصاري كلهم حتى يهلكوا».

وفي هذه الآية أروى دلالة على فضل أصحاب الكساء، وعلو درجعتهم، وتلوغ مرتبتهم في الكمال إلى حد لا يدانيهم أحد من الخلق^(١).

قوله (صلى الله عليه وآله): ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُخَاحِضُونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْكِبَ الثَّوْرَةُ وَالْإِنجِيلُ إِلَّا مِنْ تَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٢) قال المفسر اجتمعت أحبار اليهود والنصارى عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) وزعم كل فريق منهم أن إبراهيم (عليه السلام) كان مبهم، فقبل لهم ابن اليهودية حَدَّثَتْ بعد ثرول التوراة، والنصرانية بعد ثرول الإنجيل، وبين إبراهيم وموسى (عليهما السلام) ألف بحسنة كوينه وبين عيسى (عليه السلام) ألوان، فكيف يكون إبراهيم على دين لم يحدث إلا بعد عهده بأرمية كثيرة، ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٣)!

قوله (صلى الله عليه وآله): ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(٤) أي قصده والسعي إليه، يقال: حَجَّجْتُ الْمُؤَصِّغَ أَحْصَاهُ حَجَّحًا، من باب قتل: قَصَدْتُهُ، ثم سمي السفر إلى بيت الله حَجَّحًا دون ما سواه، فالحج في اللغة القصد، وفي حرف الفقهاء قصد البيت للتقرب إلى الله (تعالى) بأفعال مخصوصة بزمان مخصوص في أماكن مخصوصة

(١) جوامع الجامع: ٦٠.

(٢) الكشاف ١: ٢٧١.

(٣) آل عمران ٣: ٦٥.

(٤) آل عمران ٣: ٩٧.

والْحَجَّ فَتَحاً وَكَسراً لُغَتَانِ، ويقال: الْحَجَّ بِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ، وبالكسر الاسم.

قوله «سفر»: ﴿الْحَجَّ﴾^(١) أي زمان الْحَجَّ ﴿أشهر مَعْلُومَاتٍ﴾^(٢) أي معروفات للناس، يريد أن زمان الْحَجَّ لم يتغير في الشَّرع، وهو ردُّ على الجاهلية في قولهم بالنسيء، وهو سؤال وذو القعدة وذو الحجة عند الْمُتَحَقِّقِينَ من أصحابنا، وقيل: تسعة من ذي الحجة، وبه قال الشافعي، وقيل: عشرة، وبه قال أبو حنيفة^(٣)، والأوَّل أصحُّ للفظ الأشهر على الحقيقة دون المجاز.

قوله «سفر»: ﴿يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾^(٤) قيل هو يوم النحر، وهو مروي عن علي والصادق «عليهما السلام»^(٥)، وقال به ابن عباس، وقيل: هو يوم عرفة، وقيل: الْحَجُّ الْأَكْبَرُ: ما فيه وقوف، والأصغر الذي لا وقوف فيه، وهو العسرة، وهو مروي أيضاً، وقيل: جميع أيام الْحَجِّ^(٦).

وفي الحديث: «إِنَّمَا سُمِّيَ الْحَجُّ الْأَكْبَرُ لِأَنَّهَا كَانَتْ سَنَةً حَجَّ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ، وَلَمْ يَحْجَّ الْمُشْرِكُونَ بَعْدَ ذَلِكَ السَّنَةِ»^(٧).

وفي قول: إِنَّهُ يَوْمٌ اتَّفَقَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَحْيَادِ عِيدِ الْمُسْلِمِينَ، وعيد النصارى، وعيد اليهود، وردَّ بما رُوِيَ أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَتَّفَقْ فِيهَا مَقْصِي وَلَمْ يَتَّفَقْ بَعْدَ إِلَى

يوم القيامة.

وَالْحُجَّةُ، بِضَمِّ الْحَاءِ: الاسمُ من الْاِحْتِجَاجِ، قال «سفر»: ﴿لِيَتْلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾^(٨) وقال: ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾^(٩) أي بأوامره وتواحيبه ولا حجة لهم عليه.

وفي الحديث، في تفسير الآية، قال: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: عَبْدِي كُنْتُ عَالِماً؟ فَإِنْ قَالَ: نَعَمْ. قُلْ لَهُ: أَفَلَا عَلِمْتَ، وَإِنْ قَالَ: كُنْتُ جَاهِلاً. قَالَ: أَفَلَا تَعَلَّمْتَ حَتَّى تَعْمَلَ، فَيَحْصِيهِ، فَيُتْلِكَ الْحُجَّةَ الْبَالِغَةَ»^(١٠)

وجمع الْحُجَّةِ حَجَجٌ، كَمَرْقَةٍ وَغُرْفٍ. وَالْحِجَّةُ: السَّنةُ، وجمعها حَجَجٌ، كَيْدَرَةٍ وَيَسْدَرٍ، قال «سفر»: ﴿ثُمَّ يَنْبِئُ حَجَجٌ﴾^(١١) أي ثمانين يسيراً، وَالْحِجَّةُ، بالكسر: المَرْقَةُ مِنَ الْحَجَّ، على غير قياس، والجمع حَجَجٌ كَيْدَرٍ. قال ثعلب: فَيَأْتِيهِ الْقَحْصُ وَلَيْسَ بِمَصْطَلَحٍ مِنَ الْعَرَبِ، وبها سُمِّيَ الشَّهْرُ ذُو الْحِجَّةِ بِالْكَسْرِ، وهو شَهْرُ الْحَجِّ

وَحِجَّةُ الْوِدَاعِ: قُرِئَتْ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِهَا، وَكسر الواو وَفَتْحِهَا، وهي سَنَةٌ عَشْرٌ بَعْدَ الْهِجْرَةِ.

وَالْحَاجُّ: جَمْعُهُ حُجَّاجٌ بِالضَّمِّ، وَهُمْ زُوَّارُ الْبَيْتِ وَنُصَّائِدُهُ. وَحَجِيجٌ أَيْضاً.

وَالْحُجَّاجُ، بِالْفَتْحِ: اسمُ رَجُلٍ مِنْ أَتْبَاعِ مُعَاوِيَةَ^(١٢)،

(٨) النساء: ٤: ١٦٥.

(٩) الأنعام: ٦: ١١٩.

(١٠) أمالي المفيد: ١/٢٩٢.

(١١) القصص: ٢٨: ٢٧.

(١٢) كندا، والتصحيح أنه من أتباع عبد الملك بن مروان.

(١) (٢، ١) البقرة ٢: ١٩٧.

(٢) (٣) الكشاف ١: ٢٤٢.

(٣) (٤) التوبة ٩: ٣.

(٥) (٥) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٢/١٤٤٣.

(٦) (٦) مجمع البيان ٥: ٥.

(٧) (٧) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٢/١٤٤٤.

ومن قصته على ما ذكر في (مروج الذهب): أن أم الحجاج بن يوسف - وهي الفارعة بنت همام - ولدت الحجاج مكنوها لا دبر له، وأبى أن يقبل نذري أمه وغيرها، فأعياهم أمره، فيقال: إن الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن كلفة فقال: ما ختركم؟ فقالوا ابن ولد ليوسف، أبى أن يقبل نذري أمه فقال ادبحوا له ثياباً سوداً وأولعوه دمه وأطلوا به وجهه ثلاثة أيام فإنه يقبل النذري، ففعلوا به فقبل النذري، فكان لا يصبر عن شفتي الدماء، وكان يُخبر عن معه أن أكبر لذته شفتي الدماء وارتكات الأمور التي لا يفكر عليها غيره^(١)

وفي كتب السير: أنه أسرف كثيراً في قتل الناس وانفقوا على أنه بلع من قتله ضبراً يسوي من قتله في الحرب مائة وعشرين ألفاً، ونقل أنه وجد في سجنه ثلاثة وثلاثون ألفاً ما يحب على أحد منهم قتل ولا قطع ولا صلب. وإن سجنه كان حائطاً مكتوباً لا شقف له، فإذا أوى المسجونون إلى الحدران يستظلون بها من حر الشمس زمتمهم الخرس بالحجارة، وكان يطعمهم خبز الشعير مخلوطاً بالبنج والرماد، وكان لا يلبث الرجل في سجنه إلا يسيراً حتى يشود وجهه ويصير كأنه رنجبي، حتى أن علاماً حبس فيه فجاءت إليه أمه بعد أيام تتعرف خبره، فلما تقدم إليها أنكرته وقالت: ليس هذا ابني، هذا من بعض الرنوج. فقال: لا والله يا أماء أبت فلانة وأبي فلان، فلما عرفت شقة شقة كانت فيها نفسها.

وكانت امرأة الحجاج على العراق عشرين سنة، وأحر من قتل سعيد بن حبيب، فوفعت الأكلة^(٢) في بطنه وأخذ الطبيب لحماً شده في خيط وأمره بإتلاعه، ثم استخرجه وإذا قد لصق به دود كثير، فعلم أنه غير ناج.

ونقل أنه لما نصب الحجاج المنجنيق لرمي الكعبة، جاءت صاعقة فأحرقت المنجنيق، فتقاعد أصحابه عن الرمي، فقال الحجاج: لا عليكم من ذلك، فإن هذه كبار القربان دلت على أن يعملكم مثل

والحجاج، بمنع الحاء وكسرها - العظم الذي سكت عليه الحاجب، والجمع أجنة

وحجج الدهور: هم الأئمة (عليهم السلام).

وفي الحديث: «لم يحل الله خلقه من نبي مرسل أو كتاب منزل أو حجة لازمة أو معجزة فائنة»، والمخعة، بفتح الميم جادة الطريق، والجمع المخاخ، بشدة جيم.

وفيه: «الحجة قبل الخلق، ومع الخلق، وبعد الخلق»^(٣) قل فيه: لعل المراد قبل خلق الأجساد في عالم الذر والأرواح، لقول أمير المؤمنين (عليه السلام) في الرجل الذي ادعى أنه بنو لاه: «ما رأيتك في عالم الأرواح»^(٤)

ورجل متخوخ، أي مقصود.

وقد حجج بنو فلان فلاناً، أطالوا الاختلاف إليه.

وفي الحديث: «أكان رسول الله (صلى الله عليه وآله)»

(٣) الكافي: ١/١٣٦: ٤.

(٤) بصائر الدرجات: ٢/١٠٧.

(١) مروج الذهب: ٣: ١٢٥.

(٢) الأكلة: البجعة، وجاء في المعجم بالتكسر منه.

مُخْجُوْجاً بِأَبِي طَالِبٍ؟ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ مُسْتَوْدِعاً لِلرَّصَايَا، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ. قَالَ: قُلْتُ: فَدَفَعَ إِلَيْهِ الرِّصَايَا عَلَى أَنَّهُ مُخْجُوْجٌ [بِهِ]؟ فَقَالَ: لَوْ كَانَ مُخْجُوْجاً [بِهِ] مَا دَفَعَ إِلَيْهِ الرِّصَايَةَ. قَالَ: فَقُلْتُ: مَا كَانَ حَالُ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ: أَقْرَبَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَبِمَا جَاءَ بِهِ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ الرِّصَايَا، وَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ^(١).

وفي الحديث: «سَارَةُ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ وَزَرْقَةُ أُمُّ لُوطٍ كَانَا أَحْسَنَ ابْنَتَيْنِ لِلأَحْجَجِ، وَكَانَ لَأَحْجَجٍ نَبِيًّا مُبْذَرًّا وَلَمْ يَكُنْ رَسُولًا»^(٢).

وفي حديث الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ تَكُنْ حُجَّتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»^(٣) أَيُ قَوْلِي وَإِيمَانِي فِي الدُّنْيَا وَعِنْدَ جَوَابِ الْمَلَائِكَةِ فِي الْقَر

وَحَاجَّةٍ فَخَعَّ، أَيُ غَلَبَهُ بِالْحُجَّةِ.

وَحُجٌّ فَلَانٌ عَلَيْهِ قَدِيمٌ، كَذَا تَمَلَّ مِنْ الْحَلِيلِ مِنْ أَحْمَدَ^(٤).

حجر: قَوْلُهُ (سار): «كَذَّبَتْ أَصْحَابُ الْحَجَرِ الْمُرْسَلِينَ»^(٥) الْحَجَرُ، بالكسر: دِيَارُ ثَمُودَ وَمَنَارِلُهُمْ بَيْنَ الْحِجَازِ وَالشَّامِ عِنْدَ وَادِي الثَّرَى.

قَوْلُهُ (سار): «وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّخْجُورًا»^(٦) أَيُ خَرَامًا مَّخْرُومًا عَلَيْكُمْ.

وَالْحِجْرُ: الْحَرَامُ، يَكْسَرُ وَيُضَمُّ وَيُفْتَحُ، قَالَ

الْحَوْزَرِيُّ: وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ، قُرِئَ بِهِنَ فِي قَوْلِهِ (سار): «وَحَزَّتْ حِجْرًا»^(٧).

قَوْلُهُ (سار): «هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ»^(٨) أَيُ عَقْلٍ، وَالْحِجْرُ: الْعَقْلُ.

وَالْحُجُورُ: الْبُيُوتُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (سار): «وَرَبَّائِكُمْ الَّذِينَ فِي حُجُورِكُمْ»^(٩) قَالَ الْعُلَمَاءُ: لَا يَجُوزُ نِكَاحُ الرَّجُلِ لِرَبِّيبَتِهِ إِذَا دَخَلَ بِأَمِّهَا، سِوَاهُ كَانَتْ مُرَكَّاةً فِي حِجْرِهِ أَوْ فِي حِجْرِ غَيْرِهِ.

قَوْلُهُ (سار): «قُلْنَا أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ»^(١٠)

هُوَ بِالتَّحْرِيكِ: الْحَجَرُ الَّذِي كَانَ مَعَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَسْتَقِي بِهِ لِقَوْمِهِ. رُوي أَنَّهُ حَجَرٌ حَمَلَةٌ مَعَهُ مِنَ الطُّورِ، وَكَانَ مُرْتَمًا، وَكَانَ يَنْشَعُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ ثَلَاثَةَ أَصْحَابٍ، لِكُلِّ سَبْعٍ عَيْنٌ تُسِيلُ فِي حَذْوَلٍ إِلَى سَبْعِ، وَكَانَ يَحْدُذُ قَوْمَهُ سِتْمِائَةَ أَلْفٍ، وَسَعَةُ الْفَسْكَرِ اثْنِي عَشَرَ مِيلًا.

وَالْحَجَرُ أَيْضًا وَاحِدُ الْأَخْجَارِ فِي الْبَلَدِ، وَفِي الْكَثْرَةِ حَجَارٌ.

قَوْلُهُ (سار): «مِنْ وَدَّاءِ الْحُجْرَاتِ»^(١١) هِيَ جَمْعُ حُجْرَةٍ كَعُورَةٍ: الدَّارُ، وَقُرِئَ بِفَتْحِ الْجِيمِ أَيْضًا، وَيُجْمَعُ عَلَى حُجْرٍ أَيْضًا كَعُورَةٍ وَحُورٍ.

وفي الحديث: «الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ وَلِلْمَآئِرِ الْحَجَرِ»^(١٢)

(٧) الصحيح ٢: ٦٢٣، والآية من سورة الأنعام ٦: ١٢٨.

(٨) القمر ٨٩: ٥.

(٩) النساء ٤: ٢٣.

(١٠) البقرة ٢: ٦٠.

(١١) الصافات ٤٩: ٤.

(١٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٨٦/١٢٥٨، لسان العرب ٤: ١٦٦.

(١) الكافي ١: ١٨/٣٧٠.

(٢) الكافي ٨: ٥٦٠/٣٧٠.

(٣) النهاية ١: ٣٤١.

(٤) كتاب العين ٣: ٩.

(٥) الحجر ١٥: ٨٠.

(٦) الفرقان ٢٥: ٢٢.

أي الخيبة والجرمان، أو هو كتابة عن الترجمة.
وفي حديث الدجال: «يتبعه أهل الحجر والمدرة»^(١) يريد أهل البوادي الذين يسكنون مواضع الأحجار والجبال، وأهل المدرة الذين يسكنون البلاد.
وهي الحديث: «نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن فسودته خطايا بني آدم»^(٢) وهو تمثيل مبالغ في تعظيم شأنه ونفطيج أمر الخصب، يعي أنه يشرفه يشارك جواهر الجنة فكأنه نزل منها، وأن خطاياكم تكاد تؤثر في الجمادات فكيف بقلوبكم؟ أو من حيث أنه مكفر للخطايا كأنه من الجنة، ومن كثرة تحمل أورارهم كأنه كان ذا باطن فسودته، هكذا قيل، والأظهر إبقاء الحديث على ظاهره كما يشهد له بعض الأخبار، إذ لا مانع من ذلك سمعاً ولا عملاً بالنظر إلى القدرة الإلهية
وفي الخبر: «أنه (ع) شدد حجر المجاعة على بطنه، قبل: فائدة ذلك المساعدة على الاتصاف والانتصاب على القيام، أو المنع من كثرة الخل من الغذاء الذي في البطن، أو ربما يشدد طرف الأمعاء فيكون الضعف قليلاً، أو لتقليل حرارة الجوع ببرودة الحجر، أو الإشارة إلى كسر النفس وإقامتها الحجر، ولا يملك جوف ابن آدم إلا التراب.
وحجر عليه خجراً، من باب قتل منعة التصرف وبعضهم قصر المخجور على المشرع من التصرف في ماله فهو مخجور عليه، والفقهاء يحذفون

الصلة تخفيفاً لكثرة الاستعمال ويقولون: مخجور، وهو شائع
ومنه: الحجر، بالفتح: وهو مصدر حجر القاضي عليه خجراً.
وهي الحديث: «خلق الله السماوات والأرض في ستة أيام فحجرها من ثلاثمائة وستين»^(٣) أي اقتطعها من هذا العدد.
وحجر الثوب، بالكسر: طرقة المقدم.
وهو في حجره، أي في كنفه وحمايته، والجمع حخور
والحجر أيضاً: الحائط المسدود إلى جانب الكعبة الغربي، وحكي فتح الحاء، وكله من البيت، أو ستة أدرع منه، أو سبعة، أقوال.
نقل أن إسماعيل بن إبراهيم النبي (ع) دفن أمه في الحجر، فحجر عليها ثلاثاً توطاً^(٤).
وفي الحديث عن الصادق (ع) «دفن في الحجر مما يلي الزكن الثالث عدازي بنات إسماعيل (ع)»^(٥).
وفيه: والحجر بيت إسماعيل (ع) وفيه قبر هاجر وقبر إسماعيل (ع)»^(٦).
وحجر الإنسان، بالفتح، وقد يكسر: حصنه، وهو ما دون إبطه إلى الكشح
ومنه الحديث: «بينا الحسن والحسين (عليهما السلام) في حجر رسول الله (ص) وأمه (ع) أي في حصنه.

(١) النهاية ١: ٢٤٢، لسان العرب ٤: ١٦٦.

(٢) سنن الترمذي ٣: ٢٢٦، ٨٧٧.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ١١٠/٤٧٢، وفيه: «فصرها».

(٤) الكافي ٤: ٢١٠/١٣.

(٥) الكافي ٤: ٢١٠/١٦.

(٦) الكافي ٤: ٢١٠/١٤.

وَمَحْجَزُ الْعَيْنِ، بالكسر: ما ظهر من النِّفَابِ من الرجل والمرأة من الجفن الأسفل، وقد يكون من الأعلى، وعن بعض العرب: هو ما دَارَ بالعين من جميع الجوانب وتدا من الترفع، والجمع المحاجِزُ.

حَجَزٌ: في حديث الرسول (صلى الله عليه وآله) «خُذُوا بِحُجَزَةِ هَذَا الْأَنْزَعِ» يعني علياً (ع) «فإنه الصديق الأكبر والفاروق الأعظم، يفرق بين الحق والباطل» الحُجَزَةُ، بضم الحاء المهملة وإسكان الجيم وبالزاي: مقفد الإزار، ثم قبل للإزار حُجَزَةً للمجاورة، والجمع حَجَزٌ، مثل عُرْقَةٍ وعُرْفٍ، وقد استعير الأخذ بالحُجَزَةِ للتمسك والاعتصام، يعني تمسكوا واعتصموا به.

ومثله: «رَجِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَخَذَ بِحُجَزَةِ هَادٍ فَتَجَاء»^(١) استعار لفظة الحُجَزَةِ لِهَازِي الهادي ولزوم قصده والافتداء به، وفيه إيماء إلى الحاجة إلى الشيخ في سُلُوكِ سَبِيلِ اللَّهِ.

وفي الخبر: «أَنَّ الرَّجِمَ قَدْ أَخَذَتْ بِحُجَزَةِ الرَّحْمَنِ»^(٢) أي اعتصمت به والتجأت إليه مستنجرة. وحُجَزَةُ السَّراويل: التي فيها الْيَكَّةُ.

والمحاجِزُ: الحائل بين الشيئين.

ومنه: الحِجَازُ، بالكسر: مكة والمدينة والطائف ومخاليفها لأنها حَجَزَتْ بين نجد وتهامة، أو بين نجد والسراة، أو لأنها احتجِزَتْ بالجوارِ الخمس^(٣)، قاله في (القاموس)^(٤).

واحتَجَزَ الرجل بإزاره: شدّه على وسطه. وحَجَزَهُ يَحْجِزُهُ حَجَزًا: أي منعةً فالتَحَجُّزُ والمُحَاجِزَةُ: الممانعة.

حَجَفَ: الحَجَفَةُ، بالتحريك: الثُّرْسُ، وذلك إذا كانت من جلود وليس فيها خَشَبٌ، وتُسمى دَرَقَةٌ أيضاً، والجمع حَجَفٌ وحَجَفَاتٍ، كقَصَبَةٍ وقَصَبَاتٍ.

حَجَلٌ: في الحديث: «خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَقْرَحُ الْمُحَجَّلُ»^(٥) التَّحْجِيلُ: بياض يكون في فوائم الفرس الأربع، أو ثلاث منها أو في رجله قل أو أكثر، بعد أن يتجاوز الأرساغ ولا يجاور الركبتين والمرفقين، ولا يكون التحجيل باليد والتبدين ما لم يكن معها رجل أو رجلان.

وفي حديث علي (ع) «فائدة الفرس المُحَجَّلِينَ»^(٦) أي مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام، إذا دعوا على رؤوس الأشهاد أو إلى الجنة كانوا على هذا النهج. استعار أثر الوضوء في الوجه والتبدين والرجلين للإنسان من التياض الذي يكون في وجه الفرس وتدينه ورجليه.

والجَجَلُ، بالكسر: الجِلْحَالُ، والفنح لغة، والجمع حُجُولٌ وأَحْخَالٌ، كحُمُولٍ وأَحْمَالٍ.

والتَّحِجَلَةُ، بالتحريك: واجدة جبالِ المَرُوسِ: وهي بيتٌ يُزَيَّنُ بالثياب والأيسرة والسُتُور.

(١) القاموس المحيط ٢: ١٧٨.

(٥) المجازات النبوية: ١١٣/١١٠، النهاية ١: ٣٤٦.

(٦) الكافي ١: ١٣/٣٦٨.

(١) نهج البلاغة: ١٠٣ العطفة ٧٦.

(٢) النهاية ١: ٣٤٤.

(٣) وهي: حرة بني سليم، وواقم، ويلي، وفوران، والدار.

ومنه الحديث: «عُقُولُهُمْ كَعُقُولِ رِثَابِ الْجَحَالِ»^(١)
 ووجه الشبه هو أن النساء ضعيفات عن إدراك وجوه
 المصالح

والتَّجَلُّ: طَبَرٌ مَعْرُوفٌ عَلَى قَدَرِ الْعَمَامِ، أَمْحَرُ
 الْمِقَارِ، يُسَمَّى دَجَاجَ الْبَرِّ، الرَّاجِدَةُ حَجَلَةٌ، وَزَانٌ
 قَصَبٌ وَقَصَبَةٌ، يُقَالُ لِلذَّكْرِ وَالْأُنْثَى.

وَأَسَمَ جَمِيعَهُ حِجْلِي، وَلَمْ يَأْتِ جَمْعُ (فَعْل) عَلَى
 (مَعْلَى) بِكسر العاءِ إِلَّا حَرْفَانِ: حِجْلِي، وَطَرْنِي جَمْعُ
 طَرْنَانٍ، وَهِيَ دَوْبَةُ مُسِنَّةِ الرِّيحِ، كَذَا فِي (حَيَاةِ
 الْحَيَوَانِ)^(٢)

وَرُوي: «أَنَّ بَيْنَ كَتَمِيهِ (مَنْزِلُهُ مِنْهُ وَدَّ) حَاتِمَ النُّوَّةِ
 مِثْلَ زُرِّ الْحَخْلَةِ»^(٣) قِيلَ: الْمُرَادُ بِهَا الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ،
 وَزُرُّهَا بَيْضُهَا. وَقِيلَ: هِيَ وَاحِدَةُ الْجَجَالِ وَهِيَ
 بَسْبَتْ كَالْقَبَّةِ لَهَا أَزْدَارٌ كِبَارٌ وَعُثْرَى، هَذَا مَوْ
 الصَّوَابِ

حجج: أَحَجَجَ عَنِ الشَّيْءِ: كَفَّ عَنْهُ وَتَأَخَّرَ
 وَمِنْهُ: فَأَحَجَجْتُ عَنْ الْكَلَامِ.

وَأَحَجَجَ الْقَوْمُ: تَكَصَّوْا
 وَحَجَجَ الشَّيْءُ: قَدَّرَهُ.

وَالْحَجَجُ: فِعْلُ الْحَاجِمِ، وَقَدْ حَجَجَهُ يَحْجِجُهُ، مِنْ
 بَابِ قَتَلَ شَرَطَهُ، فَهُوَ مَحْجُومٌ، وَاسْمُ الصَّاعَةِ.
 حِجَامَةٌ بِكسر الحاءِ.

وَالْمِحْجَمُ: بِالْكَسْرِ - وَالْمِحْجَمَةُ: الْآلَةُ الَّتِي يُجْمَعُ
 فِيهَا دَمُ الْحِجَامَةِ عِنْدَ الْمَصِّ

وَالْمَحْجَمُ: كَجَعْفَرٍ. مَوْضِعُ الْحِجَامَةِ.
 وَقَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «لَا تُسَلِّمُهُ حَخَّامًا»^(٤) قِيلَ: لِمَكَانِ
 الدَّمِ وَعَدَمِ الْإِحْتِرَازِ مِنْهُ.

حجج: فِي الْحَدِيثِ: «كَانَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ
 بِمِخْجَنِ كَانَ مَعَهُ وَيُقْبِلُ الْمِخْجَنَ»^(٥).

وَمِثْلُهُ: «كَانَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَسْتَلِمُ الْأَرْكَانَ الْأَرْبَعَةَ
 بِمِخْجَنِهِ»^(٦) الْمِخْجَنُ: عَصَا فِي رَأْسِهَا أَعْوِجَاجٌ
 كَالْقُضُولِجَانِ، أَحَدُهَا مِنَ الْحَجَنِ بِالتَّحْرِيكِ، وَهُوَ
 الْأَعْوِجَاجُ

وَالْحَجُونُ بِفَتْحِ الْحَاءِ: جَبَلٌ بِمَكَّةَ صَارَ إِلَيْهِ السَّبِيُّ
 (مَنْزِلُهُ مِنْهُ وَدَّ) بَعْدَ مَوْتِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

وَفِي (الصَّحَاحِ): هُوَ مَقْبَرَةٌ^(٧).
 حجج: فِي الْحَدِيثِ: «مَنْ بَاتَ عَلَى طَهْرٍ تَنَبَّأَ لَيْسَ

بِقَلْبِهِ حُجًّا فَقَدْ بَرِنَتْ مِنْهُ الدِّمَةُ»^(٨) أَيِ لَيْسَ عَلَيْهِ
 يَسْتُرُ يَمْسَعُهُ مِنَ السَّقُوطِ وَرُوي: «لَيْسَ عَلَيْهِ حِجَارٌ»^(٩)
 جَمْعُ حَجَرٍ مَا يُحْجَرُ بِهِ كَالْحَائِطِ، وَقَدْ سَبَقَ الْمَعْنَى
 فِي «بَرِنَتْ مِنْهُ الدِّمَةُ» فِي (بَرَا).

وَالْحِجَا، بِالْكَسْرِ وَالْقَصْرِ: الْعَقْلُ، شَبَّهَ الْيَسْتُرَ فِي
 الْمَنْعِ عَنْ التَّعَرُّضِ لِلْهَلَاكِ.

وَأَوَّلَى الْحِجَا أَصْحَابُ الْعُقُولِ، وَمِنْهُ: «وَيَحْتَلُّ

(١) بهج اللافة: ٧٠ الخطبة ٢٧.

(٢) حياة الحيوان ١: ٣٢٣.

(٣) النهاية ١: ٣١٦.

(٤) سنن أبي داود ٣٢٨/٢٦٨، وفيه: لَا تَسْلِمُهُ.

(٥) صحيح مسلم ١: ١٢٧٥/١٢٧.

(٦) الكافي ٤: ١٦/٤٢٩. وليس فيه: الْأَرْبَعَةَ.

(٧) الصحاح ٥: ٢٠٩٧.

(٨) النهاية ١: ٣٤٨.

(٩) النهاية ١: ٣٤٢.

ذَلِكَ عَلَى ذِي حِجَاءٍ أَيْ دِي عَقْلٍ.

وَالْحِجَاءُ، وَزَانُ الْقَصَا: النَّاحِيَةُ، وَالْجَمْعُ أَحْجَاءٌ.
وَأَحْجَى: أَجْدَرُ وَأَحَقُّ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) «فَرَأَيْتُمْ أَتَى الصَّبِيرُ
عَلَى هَاتَا أَحْجَى»^(١).

وَقَوْلُهُمْ: هُوَ أَحْجَى بِذَلِكَ، عَلَى فَعِيلٍ، وَحِجٌّ
بِذَلِكَ، أَيْ خَلِيقٌ بِهِ.

وَالْأَحْجِيَّةُ، وَالْأَحْجَوَةُ، بِصَمِّ الْهَمْزَةِ لُغَةٌ: لُغَةٌ
وَأَعْلَوَةٌ يَتَغَاظَمُ النَّاسُ بَيْنَهُمْ، وَالْجَمْعُ الْأَحْجَى،
وَيُعَبَّرُ عَنْهَا بِالْأَلْفَاظِ.

حدا: فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْجِدَاةِ كَيْتَبَةً، وَهُوَ طَائِرٌ
خَبِيثٌ، وَيُجْمَعُ بِحَدَفِ الْهَاءِ كَيْتَبٍ.

وَفِي الْخَبَرِ: «لَا تَأْسَ بِقَتْلِ الْجِدْوِ لِلْمُحَرَّمِ»^(٢) قِيلَ:
هُوَ لُغَةٌ فِي الْوُقُوفِ عَلَى مَا آخِرُهُ إِلْفٌ بِقَلْبِ الْأَيْمَنِ
وَأَوَّاءُ، وَالْمُرَادُ بِهِ جَمْعُ جِدَاةٍ لِلطَّائِرِ الْمَعْرُوفِ،
سَكَنَتِ الْهَمْزَةُ لِلْوُقُوفِ فَصَارَتْ إِلْفًا فَقُلِبَتْ وَكُوفًا،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْلِبُهَا يَاءً وَيَخَفِّفُ وَيَشْدُدُ.

وَعَنْ كَتَبِ الْأَحْبَارِ: الْجِدَاةُ نَقُولُ: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ
إِلَّا اللَّهُ^(٣).

حذب: قَوْلُهُ (سَارٍ): ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ
وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾^(٤) الْحَدَبُ
بِالتَّحْرِيكِ: الْمُرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ، وَمَعْنَاهُ: يَظْهَرُونَ مِنْ

خَلِيطِ الْأَرْضِ وَمُرْتَفِعِهَا

وَمِنْ تَفْسِيرِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: إِذَا كَانَ
فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَرَجَ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ إِلَى الدُّنْيَا
وَيَأْكُلُونَ النَّاسَ^(٥).

وَمِنْهُ وَحْدَبٌ حَدْبَاءٌ مِنْ بَابِ تَعَبٍ: إِذَا خَرَجَ
طَهْرُهُ وَارْتَفَعَ عَنِ الْإِسْتِوَاءِ. وَمِنْهُ: رَجُلٌ أَحْدَبٌ،
وَامْرَأَةٌ حَدْبَاءٌ، وَالْجَمْعُ حُدَبٌ، كَأَحْمَرٍ وَخُمْرَاءَ
وَحُمْرٍ.

وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْحَدْبِيَّةِ، بِالتَّخْفِيفِ
عَدَدِ الْأَكْثَرِ وَهِيَ يَتَرَفَّقُ بِمَكَّةَ عَلَى طَرِيقِ جُدَّةَ دُونَ
مَرَحَلَةٍ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى التَّوَضُّعِ. وَيُقَالُ: يَضَعُهُ فِي
الْجَلِّ وَيَضَعُهُ فِي الْخَرَمِ.

وَحَدَبٌ عَلَيْهِ: إِذَا عَطَفَ وَأَحْدَبَهُمْ عَلَى
الْمُسْلِمِينَ أَعْطَفَهُمْ وَأَشْفَقَهُمْ.

وَمِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنْهَا مَوْجِعُ
النُّشُوءِ، وَالْعَقْلُ، وَالشَّهْوَةُ لِلشَّهَادَةِ، وَالْحَدَبُ عَلَى
نَسْلِهَا^(٦) أَيْ التَّعَطُّفُ وَالتَّخَنُّنُ. فَسَبَّحَانَهُ مَنْ عَلِيمٌ خَبِيرٌ.
وَالْآلَةُ الْحَدْبَاءُ: الْعُشْرُ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٧):

كُلُّ ابْنِ أَشَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ

يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولٌ^(٨)

حذبر فِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ «اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا
إِلَيْكَ حَبْرٌ اعْتَكَزَتْ عَلَيْنَا حَدَابِيرُ السِّنِينَ»^(٩)

(٦) التَّكَاثُفُ ١: ٧/٩١

(٧) هُوَ كَتَبُ بْنُ رَعِيرٍ

(٨) الْهَيْأَةُ ١: ٢٤٩

(٩) الْهَيْأَةُ ١: ٣٥٠

(١) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ: ٤٨ الْمَعْنَةُ ٣.

(٢) الْهَيْأَةُ ١: ٣٥٥ [سَعْدٌ لِلْمَحْرَمِ]

(٣) حَيَاةُ الْحَيَوَانِ ١: ٢٢٩، وَفِيهِ: إِلَّا وَجْهَهُ.

(٤) الْأَنْبِيَاءُ ٢١: ٩٦.

(٥) تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ٧٦

اعْتَكَزَتْ، أي اختلطت. وَالْحَدَائِيزُ: جمعُ حِدْبَارٍ، بالكسر، وهي الناقة الضامرة التي بدا عَظْمُ ظَهْرِهَا مِنَ الْهَزَالِ، فَشَبَّهَ السِّنِينَ الَّتِي فِيهَا الْجَدْبُ وَالْقَحْطُ بِهَا. قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

حَدَائِيزٌ^(١) مَا تَنْفُكُ إِلَّا مَنَاحَةٌ

عَلَى الْخَسْفِ أَوْ تَرْمِي بِهَا بِلْدًا قَرًّا^(٢)
وَالْخَسْفُ: الدَّلُّ. وَالبِلْدُ الْقَمَرُ الْمَفَارَةُ الْخَالِيَةُ. وَاعْتَرَضَ عَلَى قَوْلِهِ: إِلَّا مَنَاحَةٌ، فَقِيلَ: (إِلَّا) لَا يَجُوزُ إِفْحَامُهَا هُنَا، كَمَا لَا يَجُوزُ مَا زَالَ زَيْدٌ إِلَّا قَائِمًا، وَاعْتَذَرَ لَهُ بِأَنَّهُ (تَنْفُكُ) هِذِهِ لَيْسَتْ نَاقِصَةً بَلْ هِيَ بِمَعْنَى تَنْفَصِلُ، أَيْ لَا تَفَارِقُ أَوْطَانَهَا إِلَّا مَنَاحَةٌ عَلَى الْخَسْفِ وَالدَّلِّ.

حَدَّث: قَوْلُهُ «سَمِعْتُ»: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^(٣) قِيلَ: التَّحْدِيثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ شُكْرُهَا وَإِشَاعَتُهَا وَإِظْهَارُهَا

وَفِي الْحَدِيثِ: وَمَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ، وَمَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْقَلِيلَ لَمْ يَشْكُرِ الْكَثِيرَ، وَالتَّحْدِيثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ شُكْرٌ، وَتَرْكُهُ كُفْرٌ^(٤).

وَقِيلَ أَيْ بِالنَّبَوَةِ مَبْلَغًا، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ يَمُومُ جَمِيعَ النِّعَمِ، وَيَشْمَلُ تَعْلِيمَ الْقُرْآنِ وَالشَّرَائِعِ.

قَوْلُهُ «سَمِعْتُ»: ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾^(٥)

أَيِ الرُّؤْيَى جَمْعُ الرُّؤْيَا، وَتَأْوِيلُهَا: حِبَارَتُهَا وَتَفْسِيرُهَا. وَقِيلَ: هُوَ مَعَانِي كُتِبَ اللَّهُ (سَمِعْتُ) وَسَمِعْتُ الْأَنْبِيَاءَ وَمَا خَمَّصَ فِي النَّاسِ مِنْ مَقَاصِدِهَا، يُفَسِّرُهَا لَهُمْ وَيُشْرَحُهَا، وَهُوَ اسْمٌ جَمْعٌ لِلْحَدِيثِ.

قَوْلُهُ «سَمِعْتُ»: ﴿وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾^(٦) قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (رَبِيعَةُ اللَّهِ) بَعْضُ أَزْوَاجِهِ هِيَ خُفْصَةُ ﴿حَدِيثًا﴾ أَيْ كَلَامًا، أَمَرَهَا بِإِحْمَالِهِ، فَأَظْهَرَتْهُ^(٧).

قَوْلُهُ «سَمِعْتُ»: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾^(٨) أَيْ أَخْبَارًا وَغَيْبًا، يُتَعَتَّلُ بِهِمْ فِي الشَّرِّ، وَلَا يُقَالُ فِي الْخَيْرِ. وَفِي الْحَدِيثِ: وَأَنْ أَوْصِيَاءَ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مُحَدِّثُونَ،^(٩) أَيْ تُحَدِّثُهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَفِيهِمْ جَبْرَائِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ خَيْرِ مُعَايِدَةٍ.

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ «سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ»: «إِنَّ فِي كُلِّ أُمَّةٍ مُحَدِّثِينَ مِنْ خَيْرِ نَبَوَةٍ».

وَمِنْهُ، فِي وَصْفِ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): «أَيُّهَا الْمُحَدِّثَةُ الْعَلِيَّةُ»^(١٠).

وَالْمُحَدِّثُ أَيْضًا: الصَّادِقُ الظَّنُّ.

وَالْمُحَدِّثُ، بِخُفَّةِ دَالٍ وَفَتْحِهَا: الَّذِي كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ، وَهُوَ خِلَافُ الْقَدِيمِ.

وَفِي الْخَبَرِ: «لِتَأْكُمِ وَمُحَدِّثَاتِ الْأُمُورِ»^(١١) أَيْ مَا لَمْ

(١) فِي الدِّيَوَانِ: حَرَابِيجٌ، وَهِيَ بِمَعْنَى.

(٢) الدِّيَوَانُ: ١٧٣.

(٣) النِّصْبُ: ٩٣: ١١.

(٤) مَجْمَعُ الْبَيِّنَاتِ: ١٠: ٥٠٧.

(٥) يَوْصَفُ: ١٢: ٦.

(٦) التَّحْرِيمُ: ٦٦: ٣.

(٧) مَجْمَعُ الْبَيِّنَاتِ: ١٠: ٣١٥.

(٨) الْمُؤْمِنُونَ: ٢٣: ٤٤.

(٩) الْكَافِي: ١: ٢١٢/١.

(١٠) مَنْ لَا يَحْصُرُهُ الْفَقِيرُ: ٢: ٣٤٢.

(١١) الْهَيَاةُ: ١: ٣٥١.

والحديث: ما يُرادف الكلام، ويُسمّى به لتجدّده
وحدوثه شيئاً فشيئاً.

وَحَدَّثَ الشَّيْءُ حَدُوثًا، من باب قَعَد: تَجَدَّدَ
حُدُوثُهُ.

وَالْحَدَّثُ: اسمٌ لِلْحَادِثَةِ الْفَاقِصَةِ لِلْعُلَاهَةِ شَرْعًا،
وَالْجَمْعُ أَخْدَاتٌ، مثل سَبَبٍ وَأَسْبَابٍ.

وقوله: «لا يزال في صلاة ما لم يُخَدِّث»^(١) أي في
ثواب صلاة ما لم يأت بِخَدِّثٍ، وهو يَتَمَّ ما يخرج من
السَّيْلِينَ وغيره.

قال في (المصباح): ويقال للفتى حَدِّثُ السَّنِّ،
عِذَا حَدَّثَ (السَّنَّ) قُلْتُ: حَدَّثَ، بِفَتْحَتَيْنِ، وَجَمْعِهِ
أَخْدَاتٌ^(٢)

ومنه حديث فاطمة (عليها السلام) مع السَّيِّ
أَمَّا لَهَا وَهِيَ: «فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ أَخْدَانًا أَي شَبَابًا.
وَلَمْ يَعْصِ السَّيِّ: «خَدَانًا»^(٣) أَي جَمَاعَةً يَنْحَدِّثُونَ.
قِيلَ: وَهِيَ جَمْعُ شَادَ حُمِلَ عَلَى تَطْيِيرِهِ كَسَامِيرٍ وَشُعَارٍ،
فَإِنَّ الشُّمَارَ الْمُتَّحِدُونَ.

وفي حديث المدينة: «أَنَّهُ (صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَقِيَ مِنْ
أَخْدَاتٍ فِيهَا حَدَثًا أَوْ أَوَى مُخْدِنًا»^(٤) قِيلَ فِيهِ:
الْخَدِّثُ: الْأَمْرُ الْحَادِثُ الْمُتَكَرِّرُ الَّذِي لَيْسَ بِمَعْتَادٍ وَلَا
مَعْرُوفٍ مِنَ السُّنَّةِ.

وفي الخبر: «قُلْتُ: وَمَا ذَلِكَ الْخَدِّثُ؟ قَالَ:

يَكُنْ مَعْرُوفًا مِنْ كِتَابٍ أَوْ سُنَّةٍ أَوْ إِجْمَاعٍ.

وفيه: «مَنْ أَخْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ
مَرْدُودٌ»^(٥) يَعْنِي: دِينُ الْإِسْلَامِ هُوَ أَمْرُنَا الَّذِي نَهْنُمُ لَهُ
وَنَسْتَنْجِلُ بِهِ، بِحَيْثُ لَا يَخْلُو عَنْهُ شَيْءٌ مِنْ أَقْوَانِنَا
وَأَعْمَالِنَا، فَمَنْ أَخْدَثَ فِيهِ مَا لَيْسَ فِي كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ
وَلَا إِجْمَاعٍ فَهُوَ رَدٌّ مَرْدُودٌ.

وَالْإِخْدَاتُ: تَجْدِيدُ الْعَهْدِ.
ومنه: «لِأَخْدِثَ بِهِ عَهْدًا»^(٦) أَي أَجَدَّدَ بِهِ عَهْدَ
الصُّخْبَةِ.

وفي الحديث: «لَوْ لَا كَذَا لَجَعَلْتُكَ حَدِيثًا لِمَنْ
خَلَقَكَ، أَي عِبْرَةً وَمَثَلًا لِمَنْ خَلَقَكَ بِمَنْبَرٍ مِنْكَ
وَفِيهِ: «لَمْ أَرْ شَيْئًا أَحْسَنَ ذِكْرًا وَلَا أَسْرَعَ طَلِبًا مِنْ
حَسَنَةِ مُحَدَّثَةٍ لِذَلِّبٍ قَدِيمٍ»^(٧) كَانَ الْمَعْنَى أَنَّ الْخَسَنَةَ
الْمُحَدَّثَةَ تُذَكِّرُكَ الذَّلِيلَ وَتُطْلِقُهُ وَلَا تُنْفِيهِ
وَحَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ بِكَدٍّ: أَمَرَتْهُ بِهِ.

ومنه الخبر: «رَفَعَ عَنْ أَمْنِي مَا حَدَّثْتُ بِهِ أَنْفُسَهُمَا»
لَمْ تَعْمَلْهُ»^(٨)

وفي حديث صفات المؤمنين: «لَا يُخَدِّثُ أَمَانَتَهُ
الْأَصْدِقَاءَ، وَلَا يَكْتُمُ شَهَادَتَهُ الْأَعْدَاءَ»^(٩) كَانَ الْمُرَادُ
بِتَحْدِيثِ أَمَانَتِهِمْ: إِفْشَاءَ سِرِّهِمُ الَّذِي لَا يُحِبُّونَ أَنْ
يُظْهَرَ عَلَيْهِ عَدُوٌّ وَلَا مُبْغِضٌ.

والحديث: الحبر، يأتي على القليل والكثير.

(٦) الكافي ٢: ١/٢٦٦، تنويره.

(٧) المصباح الصغير ١: ١٥٣.

(٨) النهاية ١: ٣٥٠.

(٩) الكافي ١: ٦/٥٦٥.

(١) صحيح مسلم ٣: ١٣٤٣/١٧١٨، وليس فيه: مردود.

(٢) الكافي ١: ١/٢٤٨.

(٣) الكافي ٢: ٢/٣٢٨.

(٤) سنن ابن ماجه ١: ٦٥٨/٢٠٤٠، تنويره.

(٥) الكافي ٢: ٢/٩١.

الْقَتْلُ^(١).

وَالْمُحَدِّثُ، يُرَوَّى بِكسر الدال وفتحها على الفاعِل والمفعول، فمعنى الكسر: مَنْ نَصَرَ جَانِباً وَأَوَّاهُ وَأَجَارَهُ مِنْ خَفْصِهِ وَحَالٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يُفْتَنَ مِنْهُ.

وبالفتح: هو الأمرُ المُتَبَدِّعُ نَفْسَهُ، ويكون الإيواءُ فيه: الوصاية والرضا عليه، فإنه إذا رَضِيَ بِالْبِدْعَةِ وَأَفْرَزَ فَاعِلَهَا وَلَمْ يُتَكَبَّرْهَا عَلَيْهِ فَقَدْ آوَاهُ.

وتخادثوا: حَدَّثَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً.

وقولهم: لَا أَخَذْتُ بِلِسَانٍ، أَي لَا أَنْكَلُمُ بِهِ.

وَالْأَخْذُوثَةُ: مَا يَتَخَدَّثُ بِهِ النَّاسُ.

ومنه الحديث: «العلمُ يُكَيِّسُ الْإِنْسَانَ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ وَحَمِيلَ الْأَخْذُوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ»^(٢) أَي الشَّاءِ وَالْكَلَامِ التَّخْمِيلِ

وَالْأَخْذُوثَةُ: مُفْرَدُ الْأَحَادِيثِ.

وَالْخَدَثَانِ، بِالْهَرِكِ: الْمَوْتُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «لَا أَمْرُ

الْخَدَثَانِ»

وفي حديث الأرواح الخمسة: «هذه الأرواحُ الأربعةُ يُصَيِّبُهَا الْخَدَثَانِ إِلَّا رُوحَ الْقُدُّوسِ [فإنها] لَا تَلْهَوُ وَلَا تَلْعَبُ»^(٣) كَأَنَّهُ يُرِيدُ بِالْخَدَثَانِ: مَا يَتَخَدَّثُ لَهَا مِنَ التَّوَمِّ وَالْعَمَلَةِ وَاللَّهْوِ وَالزَّهْوِ وَهَوٍ ذَلِكَ.

وَجَدَثَانُ الشَّيْءِ، بِكسر الحاء وسكون الدال: أَوَّلُهُ،

وهو مُصَدَّرٌ خَذَتْ.

ومنه الخبر: «لَوْ لَا جَدَثَانُ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ لَهَدَمْتُ

الْكَعْبَةَ وَبَنَيْنُهَا»^(٤) أَرَادَ قُرْبَ عَهْدِهِمْ بِالْكَفْرِ وَالْخُرُوجِ مِنْهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَتِمَّكَنَ الدِّينُ فِي قُلُوبِهِمْ، فَلَوْ هَدَمَ الْكَعْبَةَ رُبَّمَا فَرَّوْا مِنْهُ لِأَنَّهُمْ يَرَوْنَهُ تَغْيِيراً عَظِيماً

وفي حديث الأحاديث المختلفة: وَخُذُوا بِالْأَخْذِثِ عَالَاخْذِثٍ، وَالْمَعْنَى: إِنْ كَانَ مُطَابِقاً لِلْوَاقِعِ لَا مُطْلَقاً، وَقَدْ خَمَلَهُ الشَّيْخُ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَهُوَ كَمَا نَرَى.

وَحَدِيثُ، عَلَى مَا فِي النَّسخِ بِالتَّصْفِيرِ: أَمَّ أَبِي مُحَمَّدٍ الْخَمْسِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَادِي، وَهِيَ أُمُّ وَلَدٍ.

حدج: فِي الْحَدِيثِ: «أَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَبِيتِكُمْ حِينَ يَخْدِجُ بِبَصَرِهِ»^(٥) يُقَالُ: خَدَجَ يَبْصُرُهُ: إِذَا حَقَّقَ النَّظَرَ إِلَى الشَّيْءِ وَأَدَامَهُ.

وفيه: «حَدَّثَ النَّاسُ مَا خَدَّجُوكَ بِأَبْصَارِهِمْ»^(٦) أَي

مَا دَامُوا مُعْبِلِينَ عَلَيْكَ تَشْطِيبِينَ لِاسْتِمَاعِ حَدِيثِكَ

وَالْجِدَاخَةُ - بِالْكَسْرِ - لُغَةٌ فِي الْجِدْجِ، وَالْجَمْعُ

خَدَالِجٌ

وَالْجِدْجُ، بِالْكَسْرِ: الْجَمَلُ، وَمَرَكْتُ مِنْ مَرَائِبِ

الْبِئَاءِ

حداد: قَوْلُهُ (سورة) ﴿يُخَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(٧) أَي

يُخَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُعَادُوْنَهُمَا^(٨).

وقيل: يُجَانِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، أَي يَكُونُونَ فِي حَدِّ

وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ فِي حَدِّ.

(٥) النهاية ١: ٢٥١

(٦) النهاية ١: ٢٥٢

(٧) المجادلة ٥٨: ٥

(٨) في «م» زيادة أي يتجاوزوهما

(١) الكافي ١: ٦/٥٦٥

(٢) نهج البلاغة ١٩٦: الحكمة ١١٧

(٣) الكافي ١: ٢/٢١٤

(٤) النهاية ١: ٣٥٠

قوله (سار): ﴿حَدَّ اللَّهُ﴾^(١) أي شاق الله، أي هادى الله وخالفه.

قوله (سار): ﴿يَلِكْ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾^(٢) حدود الله: محاربه ومناهيه لأنه ممنوع منها ومثله: ﴿يَلِكْ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾^(٣).

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) في قوله (سار): ﴿يَلِكْ حُدُودُ اللَّهِ﴾ إشارة إلى الأحكام المذكورة في التناهي والمواريث، وسماها حدوداً لأن الشرائع كالحدود المضروبة للمكلمين لا يجوز لهم أن يتجاوزوها^(٤).

قوله (سار): ﴿تَبَصَّرْكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾^(٥) أي حاد، وصيغ للمبالغة.

وفي الحديث: «أَنَّ اللَّهَ جَمَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ حَدًّا، وَجَمَلَ عَلَى مَنْ تَعَدَّى الْحَدَّ حَدًّا»^(٦) أي عذاباً، وذلك كحَدِّ القادف والراسي، وسُمِّيَ حَدًّا لِشِدَّةِ مِنْ الْمُعَاوَدَةِ، وَأَصْلُهُ مَصْدَرٌ

وفيه: «إِقَامَةُ الْحَدِّ أَسْفَعُ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْمَكْرُورِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا»^(٧).

والحدود الشرعية: عبارة عن الأحكام الشرعية، مثل: حَدِّ الْعَائِلِ كَذَا، وَحَدِّ الْوَضوءِ كَذَا، وَحَدِّ الصَّلَاةِ كَذَا. ومنه قوله (طه السلام): «لِلصَّلَاةِ أَرْبَعَةُ أَلْفٍ حَدٌّ»^(٨).

وقد حصرها الشهيد الأول (رحمه الله) في رسالته (الفرضية والتعلمية) بما يتلصص العدد المذكور، فمن أراد ذلك وقف عليه.

ومنه: «أَقَمْتُمْ حُدُودَهُ»^(٩) أي أحكامه وشرائعه. و: «تَبَصَّرْتُ الْحُدُودَ بَيْنَ يَدَيِ الْإِمَامِ»^(١٠) أي يفهمها.

والحد: الذنئ. ومنه: «أَصْبَحْتُ حَدًّا»^(١١) أي ذنباً يوجب الحد. ويحدد لي حدًّا، أي يعين لي شيئاً ويبيته لي. وحَدُّ السيف وغيره، من باب حَضَب.

والمُحَادَّةُ المُعَاداة. ومنه: «أَنَّ قَوْمَنَا خَادُونًا لِمَا صَدَّقْنَا [اللَّهُ وَرَسُولَهُ]»^(١٢) أي هادونا وحالِّمونا.

والمُحَادَّةُ: اسمٌ محمَّد (منزل عليه وآله) في توراة موسى (سار)، لأنه يُحَادُّ مَنْ خَادَّ دِينَهُ قَرِيبًا كَانَ أَوْ بَعِيدًا. وفي الحديث: «لَا يَرَالُ الْإِنْسَانُ فِي حَدِّ الطَّائِفِ مَا فَعَلَ كَذَا»^(١٣) يعني ثوابه ثواب الطائف فيما فعل.

وفي حديث وصفه (سار): «مَنْعِي عَنْهُ الْأَقْطَارَ، مَهْدُ عَهْدِ الْحُدُودِ»^(١٤) أي لا يوصف بخدي يتميز به عن غيره. وفي كلامهم (عليهم السلام): «هُوَ الْخَالِقُ لِلْأَشْيَاءِ لَا لِحَاجَةٍ، فَإِذَا كَانَ لَا لِحَاجَةَ اسْتَحَالَ الْحَدُّ»^(١٥) لأنه إذا

(١) المحادلة ٥٨: ٢٢.

(٢) البقرة ٢: ٢٢٩.

(٣) البقرة ٢: ١٨٧.

(٤) مجمع البيان ٢: ٢٨١ «نحوه».

(٥) سورة ق ٥٠: ٢٢.

(٦) الكافي ٧: ١٧٤/٤ «نحوه».

(٧) الكافي ٧: ١٧٤/٢، وفيه: (من القطر) بدل (من المطر).

(٨) الكافي ٣: ٢٧٢/٦.

(٩) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٧١.

(١٠) من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٢٢/٢٦٧.

(١١) صحيح مسلم ٤: ٢١١٧/٢٧٦٥.

(١٢) النهاية ١: ٣٥٣.

(١٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٣٩/٦٠١.

(١٤) الكافي ١: ٨٧/١.

(١٥) الكافي ٤: ١١٢/٦.

نسب إليه الحد فقد ثبت احتياجه إليه، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

والحد: الحاجز بين الشيئين. ومنه: حد عَرَافَات، وهو من التَّأْرِيقِ إلى أقصى الموقف^(١).

وعن الصادق (عليه السلام): «حد عَرَفة من بطن عَرَنة وتَوَيْة وتَمِزة إلى ذي المجاز، وحلف الجبل موقف إلى وراء الجبل»^(٢).

وجمع الحد حدود. ومنه: حدود الإيمان، وجمعها: الشهادات، والإقرار بما جاء به النبي (صلى الله عليه وآله) من عند الله (مؤدج)، والصلوات الخمس، والزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، والولاية^(٣).

والجداد: ترك الرينة ومنه الحديث: «الجدد للمرأة المتوفى عنها زوجها»

ومنه: حذت المرأة على زوجها تجد حذاتها بالكسر، فهي حاذٌ بغير هاء إذا خربت عليه وكنت في باب الحزن وتزكت الرينة.

وكذا أخذت إحداداً فهي مجدٌ ومجدة، وأكر الأصمعي الثلاثي واقتصر على الرباعي.

وفي الحديث: «ليس لأحد أن يجد أكثر من ثلاثة أيام، إلا المرأة على زوجها حتى تفصي جذتها»^(٤). والجدة: ما يغري الإنسان من الرق والغضب، يقال حدٌ يجدُ حدًا: إذا غضب.

وفي حديث سعد بن عبدالله، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «وقد ذكر عنده رجل من أصحابنا وفيه جدة: (إن الله تعالى) في وقت ما ذرأهم أمر أصحاب التميم - وأنتم هم - أن يدخلوا النار قد خلوها فأصابهم وحشها، فالحدة من ذلك الوحش، وأمر أصحاب الشمال - وهم مخالفونا - أن يدخلوا النار فلم يفعلوا، فمن ذلك لهم سنت ولهم وقار»^(٥).

وعن الباقر (عليه السلام) وقد سئل: ما بال المؤمن أخذ شيء؟ فقال: «لأن عِرَّ القرآن في قلبه، ومخض الإيمان في صدره، وهو عبد مطيع لله، ورسوله (صلى الله عليه وآله) مُصدق»^(٦) انتهى.

وربما كانت جدته على من خالف المشروع ولم يمثل أمر الشارع، لا مطلقاً.

والجدد: معروف، ومنه: خاتم حديد. واسم الصنعة الجذادة، بالكسر

وفي الحديث، عن عمار بن موسى، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في الرجل يصلي وعليه خاتم حديد، قال: «لا، ولا يتختم به الرجل، فإنه من لباس أهل النار»^(٧)

وفي حديث آخر، عن عمار، عنه (عليه السلام) في رجل قص أظفاره بالحديد، أو جُرَّ من شعره، أو خلَّقَ فمًا، فإن عليه أن يمسحه بالماء قبل أن يصلي، سئل: فإن صلى ولم يمسح من ذلك بالماء؟

(٥) علل الشرائع: ١/٨٥، مختصر بصائر الدرجات: ٢١٥.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٧٣٧/٣٦٥.

(٧) التهذيب ٢: ٢٧٢/١٥٤٨.

(١) الكافي ٤: ٦/٤٦٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٣٧٦/٢٨٠.

(٣) الكافي ٢: ٢/١٥.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ١١٦/٥٥٠.

قال: «يُعِيد الصلاة، لأنَّ الحديد نحس». قال الشيخ: هذا الخبر محمولٌ على الاستحباب دون الإيجاب. قال: لأنه خبرٌ شاذٌّ مخالفٌ للأخبار الكثيرة^(١).

وفي حديث موسى بن أكييل التميمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «لا تجوز الصلاة في شيءٍ من الحديد فإنه نجسٌ محسوسٌ»^(٢). أقول: النجاسة هنا بمعنى عدم الطهارة اللعوية، أعني النظافة.

وابن أبي الحديد: عزَّ الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني، في الأصل مُعْتَرِلِيٌّ يستند إلى المُعْتَرِلَةِ، مُدَّعِيًا أَنَّهُم يستندون إلى شيخهم أمير المؤمنين (عليه السلام) في القدر والتوحيد. ومن كلامه في أول شرح النهج: الحمد لله الذي قدَّم المنصوِّلَ على الأصل لمصلحة اقتضاها التكليف^(٣).

قال بعض الأفاضل: كان ذلك قبل رجوعه إلى الحق، لأننا نشهد من كلامه الإقرار له (عليه السلام) والتبري من غيره ممن تقدَّم عليه، وذلك قرينة واضحة على ما قلناه انتهى، وهو جيد^(٤).

وولد بالمداين مُسْتَهْلٌ ذي الحجَّة سنة ٥٨٦هـ، وتوفي في بغداد سنة ٦٥٦هـ. حدر: في الحديث: «إذا أقمتَ فاحذُرْ إقامتك

حذراً»^(٥) اخذُر، بضم الدال: أي أسرع بها من غير تأني وتؤنيل، يقال: حذَرَ الأذان والإقامة والقراءة حذراً من باب قتل: أسرع بها، يشهد له قوله (عليه السلام): «الأذانُ تُرْبِلُ، والإقامة حَذَرٌ»^(٦).

وروي: فاحذِم - بحاءٍ مُهملةٍ وذالٍ مُعجمة - وهو بمعنى، وعن الزمخشري بحاءٍ مُعجمة^(٧). وحذَرْتُ الشيء من باب قعد: أنزلته. والحذُورُ، وزانٌ رَسولٌ: الهبوطُ، وهو المكان يُنْحَذَرُ منه. والحذُورُ، بالضم: فعلٌك. ومنه: أرضٌ مُنْحَذِرَةٌ.

واخذَرَ الماء من السحاب، والدَّمَغ من العين ونَحَذَرُ: نُزِّل، ومنه الحديث: وكأني أنظرُ إلى أبي والماء يتحدَّرُ على عاتقه أي ينزل عليه. وقوله (عليه السلام): «اخذُرْ ذلك البناء»^(٨) أي أرسله إلى من رُسِّلِكَ.

ومَحَذَرٌ شمر الدَّقْن، بالدال المهملة: أول انحدار الشمر عن الدَّقْن، وهو طَرَفُه. وحَيَذَرَةٌ: اسمٌ من أسماء الأسماء، سُمِّيَ به علي (عليه السلام) ومنه كلامه (عليه السلام) حين يَرُزُّ إلى مَرْحَبٍ مضربه فلق رأسه فقتله:

أنا الذي سَمَّني أُمِّي حَيَذَرَه

كَلَيْتَ عَابَاتٍ كَرِيهَ الْمَنْظَرَه^(٩)

(١) الكافي ٣/٢٠٦

(٢) النهاية ١: ٢٥٧، والذي في أساس البلاغة: ٧٨، بالحاء المهملة.

(٣) نهج البلاغة، ٢٨١ الرسالة ٢٥.

(٤) في الإرشاد: شديد قسوة.

(١) الاستبصار ١: ٣١١/٩٦.

(٢) التهذيب ٢: ٢٢٧/٨٩٤.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٣.

(٤) في «م»: وهو ضعيف.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ١٨٥/٨٧٦.

أَكْبَلَكُمْ بِالسِّيفِ كَيْلَ السَّنْدَرَةِ^(١)

قال في (حياة الحيوان): واختلف في وجه تسميته بخيذرة على أقوال: قيل: إنه اسم في الكُتب القديمة.

وقيل: إن أمه فاطمة بنت أسد سمته بهذا الاسم حين ولدته، وكان أبوه غائباً، فسمته باسم أبيها أسد، فقدم أبوه فسماه علياً

وقيل: إنه كان يلقب به في صغره، لأن خيذرة هو الممثل لحما العظيم النطن، وعلي (عبد السلام) كان كذلك^(٢).

حدس: في الدعاء: الحمد لله الذي لا يناله خدش المطن، الخدش في اللغة: الطس، وفي الاصطلاح العلمي: شروعة انتقال الذهن من المبادئ إلى المطالب، يقال: هو يخدش، بالكسر، أي يهول شيئاً يراه

وخدش خدساً، من باب صرب: إذا فكرت ففكرت مؤكداً

حديق: قوله (سار): ﴿خَدَائِقُ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾^(٣) أي ذات حُسن، واجدتها خديفة، وإن لم يكن مُحاطاً بها وبعضهم أنكروا ذلك، وقال: ما لم يكن عليه حائط لم يكن خديفة

قوله (سار): ﴿وَحَدَائِقُ غُلْبًا﴾^(٤) يأتي تفسيره في

(غلب).

وفي الحديث: «خَدَقَةُ العير» هي سوادها الأعظم، والجمع خَدَقٌ وخَدَقَات، مثل قَصَبَةٍ وَقَصَبات وقَصَبَات.

وربما قيل خَدَقٌ كَرَقَبَةٍ وِرْقَاب. وخَدَقَةُ الحَدَقَةِ: وهي الباطِرُ في العين، لا جسم العين كله

وخَدَقُوا بِهِ، وأَخَذُوا بِهِ: أطاقوا وأحاطوا. حداس: خَدَا بالإِبل خَدَواً وخَدَاءً، مثل غُرَابٍ إذا زَجَرها وغنى لها لِيَحْتُمُها على السير.

ومنه: رَأَدُ الْمُسَافِرِ الْخَدَاءَ وَالشَّعْرُ مَا كَانَ لَيْسَ فِيهِ الْخَدَاءُ^(٥) أي التُّحُّش، وفي بعض النسخ: (جها) وقد مر في بابه.

وقوله: «وَسَاكِنُ الدُّنْيَا يُخَدَى بِالمَوْتِ»^(٦) على التثنية

سوقه: «وَسَالَتْ حَيْثُ فِي الدُّنْيَا يُخَدَوُهُ»^(٧) أي يحدو به، والمراد الموت.

وفي الدعاء: «نُخَدُّوْني عَلَيْهَا خَلَّةً وَاحِدَةً»^(٨) أي تبعثني وتسوقني عليها خَصْلَةً وَاحِدَةً، وهو من خَدَو الإِبل على ما قيل، فإنه من أكبر الأشياء على سوقها ونعنتها

وفيه ذكر الحاديس، وهما الليل والنهار، كأنهما

(١) صحيح مسلم ٣: ١٤٤١، غروة حير، وفيه: أوفهم بالصاع كيل السندرة، الإرشاد: ٦٧.
(٢) حياة الحيوان ١: ٣٨٩.
(٣) النمل ٢٧: ٦٠.
(٤) هيس ٨٠: ٣٠.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٨٣/٨٢٣.
(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢٨/١٤٨٧.
(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧٦/١٢٦٢.
(٨) الصحيفة السجادية: دهاؤه في الاعتراف وطلب التوبة إلى الله (سار) (١٣).

يَحْدُوَانِ بِالنَّاسِ لِلسَّيْرِ إِلَى قُبُورِهِمْ كَالَّذِي يَحْدُو بِالْأَيْلِ.

حَدَى: التَّحْدِي، مِنْ حَدَثْتُ قُلُوبَنَا إِذَا بَارَأْتَهُ وَنَارَعْتَهُ فِي فِعْلِهِ لِنَعْلِيهِ، أَوْ مِنْ تَحْدَيْتِ النَّاسِ الْقُرْآنَ، طَلَبْتُ مَا عِنْدَهُمْ لِيَعْرِفَ آيُنَا أَقْرَأَ.

قال في (المصباح)^(١): وهو في المعنى مثل قول الشخص الذي يُفاحر الناس بقومه هَانُوا قَوْمًا مِثْلَ قَوْمِي، أَوْ مِثْلَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ.

وفي حديث جابر: «فَجَعَلْتُهُ فِي قَبْرِ عَلِيٍّ جَذِيَّةً»^(٢) أَي مُنْفَرِدًا وَحِدَةً، وَسَيَأْتِي فِي بَابِهِ^(٣).

حَذَى: فِي الْخَبَرِ: أَنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِضَرْمٍ وَوَلَّتْ خَذَاءً^(٤) أَي خَفِيفَةً سَرِيعَةً.

ومنه من يَرَوِي: جَذَاءٌ - بِالْحَم - أَي قَدْ انْفَطَحَ ذُرُّهَا وَخَيْرُهَا.

حَذَرَ: قَوْلُهُ (سَلَمٌ): ﴿خَذُوا حَذَرَكُمْ﴾^(٥) أَي خَلُّوا طَرِيقَ الْإِحْتِيَاظِ وَاسْلُكُوهُ، وَاجْعَلُوا الْحَذَرَ مَلَكَةً فِي دَفْعِ ضَرَرِ الْأَعْدَاءِ عَنْكُمْ.

وَالْحَذَرُ وَالْحَذَرُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، كَالْأَثَرِ وَالْإِثَرِ وَهَنْ الْبَاقِرِ مِنْهُ قِلَابُهُ: «الْحَذَرُ: السِّلَاحُ». قَالَ الْعَلَبُزِّي: وَهُوَ أَصَحُّ لِأَنَّهُ أَوْفَقُ بِمَقَاسِ كَلَامِ الْقَرَبِ، وَيَكُونُ مِنْ بَابِ حَذَفِ الْمُضَافِ، أَي آلَاتِ

حَذَرَكُمْ^(٦).

وَأُورِدَ عَلَيْهِ أَنَّهُ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْآيَةِ عَطَفَ السِّلَاحَ عَلَى الْحَذَرِ، وَهُوَ يَقْتَضِي التَّغَايِيرَ.

قَوْلُهُ (سَلَمٌ): ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا﴾^(٧) قَالَ الْمُفَسِّرُ: هَذَا أَمْرٌ مِنْهُ (شَبَّاحُهُ وَمَعَالِنُ)

بِالْحَذَرِ مِنَ الْمُحَارِمِ وَالْمَنَاهِي، وَهِنْ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ: وَاحْذَرُوا سَحَطِي، وَالْحَذَرُ هُوَ امْتِنَاعُ نَفَادٍ مِنَ الشَّيْءِ لِمَا فِيهِ مِنَ الضَّرَرِ^(٨).

قَوْلُهُ (سَلَمٌ): ﴿وَلَنَا لَحْمِيَّتُ خَاذِرُونَ﴾^(٩) وَقُرِئَ (خَاذِرُونَ) بِالْقَصْرِ وَكَسْرِ الذَّالِ وَضَمِّهَا أَيْضًا^(١٠).

وَمَعْنَى خَاذِرُونَ: مُتَأَمِّبُونَ، وَمَعْنَى خَاذِرُونَ: خَائِفُونَ. وَرَجُلٌ خَاذِرٌ وَخَاذِرٌ أَي مُخْتَرِفٌ مُتَبَقِّظٌ، وَقَدْ

حَذَرْتُ الشَّيْءَ أَخَذَرْتُهُ حَذَرًا وَالْحَذَارُ بِالْكَسْرِ: الْمُتَحَاذِرَةُ.

سَحَطِي خَاذِرٌ، بِمَعْنَى إِخْذَرِ إِخْذَرًا.

وَهُ أَهْوَذُ بِكَ مِمَّا أَخَافَ وَاحْذَرُ^(١١) هُوَ تَعَوُّذٌ مِنْ وَجَعٍ وَمَكْرُوهٍ هُوَ فِيهِ، وَمِمَّا يَتَوَقَّعُ حُصُولَهُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مِنَ الْحُزْنِ وَالْخَوْفِ، فَإِنَّ الْحَذَرَ هُوَ لِحِذَارٍ مِنْ مَحُوبٍ.

وَالْمُخَذَّوْرَةُ: هِيَ الْفَرْعُ بَعِيْنُهُ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(١٢).

حَذَفَ: الْحَذْفُ: يُسْتَعْمَلُ فِي الضَّرْبِ وَالزَّمِي

(٧) المائة ٥: ٩٢.

(٨) مجمع البيان ٣: ٢٤٠.

(٩) الشعراء ٢٦: ٥٦.

(١٠) ١٢: ١٠٠، المصباح ٢: ٩٢٦.

(١١) مهج الدعوات: ٢٥٢.

(١) المصباح السير ١: ١٥٤.

(٢) النهاية ١: ٣٥٥.

(٣) يأتي في (وحد).

(٤) صحيح مسلم ٤: ٢٢٧٨/٢٩٦٧، النهاية ١: ٣٥٦.

(٥) النساء ٤: ٧١.

(٦) مجمع البيان ٣: ٧٢.

الحجامة، يقال: حَذَقَ الرجلُ في صنعة، من باتي
صَرَبَ وتَعَبَ، حَذَقًا^(١): مَهَرَ فيها وعرف غوامضها.
وحَذَقَ الخُلَّ، من باب صَرَب: انْتَهت حُمُوسُهُ.
حذلم: حَذَلَمَ: اسم رجل.
ونعيم بن حَذَلَمِ الضَّبِّي: من التابعين والحذلمة:
الإسراع.

حذم: حَذَمَ: اسم امرأة، مثل قَطَامٍ.
وفي الخبر: «إِذَا أَدَّتْ قَتْرُسُلٌ، وَإِذَا أَقَمَتْ
فَأَحْذِمُ»^(٢) أي أسرع، يقال: حَذَمَ في وشيته أي
أسرع، وكل شيء أسرع فيه فقد حَذَمْتُهُ.
حذا: وفي الحديث: «لَا تُضَلِّي عَلَى الْجَزَاءِ
بِحِذَاءٍ» هو بالكسر والمد: الثقل، والجمع أخذية،
مثل كِشَاءٍ وَأَكْبِيَّةٍ.

ومنه: «لَا تُصَلِّ عَلَى الْجَزَاءِ بِثَقْلٍ حَذِيٍّ»^(٣) أي
ثقل يُحْتَدَى به
والجِذَاءُ أيضاً: ما وَطِئَ عليه التعمير من حُفَّةٍ.
ومنه قوله «عليه السلام» «مَعَهَا جِدَاؤُهَا وَسَقَاؤُهَا»^(٤)
يعني الناقة

وحاذيت الشيء صرْتُ بحذائه وبخفيه.
ومنه حديث المأموم «يَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْإِمَامِ
بِحِذَائِهِ» أي بخفيه مُساوياً له من غير تأخير، اللهم إلا
بالتعب.
ومثله: «الْمَرْأَةُ تُضَلِّي بِحِذَاءِ الرَّجُلِ»^(٥) أي بإزالته.

معاً.
وحَذَفَ الشيء: إسقاطه.
ومنه: حذفتُ من شعري، ومن ذكَب الدابة، أي
أخذتُ من نواحيه حتى سَوَّيْتُهُ فقد حَذَفْتُهُ.
ومنه: مواضع التَّحْدِيفِ، بالدال المعجمة وهي
ما بين مُتَهَيِّ العِذَارِ والنَّرْعَةِ، طَرَفٌ من على رأس
الأُذُنِ، والطرفُ الثاني على زاوية الجبين، يَبْتُ عليها
شعرٌ خفيفٌ تَحْدِفُهُ النساءُ والمُتَزَمِّونَ

وحَذَفْتُهُ حَذَافاً، من باب صَرَب: قَطَعْتُهُ.
والْحَذَفُ: الرمي بأطراف الأصابع، يقال: حَذَفَهُ
بِفَصٍّ، وفي بعض النسخ بإعجام الحاء^(٦).
والْحَذَفُ: حَسَمٌ سَوْدٌ صِفَارٌ حَزْدٌ ليس لها آذان ولا
أذنان، يُحَاءُ بها من اليمن، الواحدة حَذَفَةٌ، مثل:
عَصَبٍ وَقَصْبَةٍ، ويتصغير الواحد سُمِّي الرجل حَذَفَةً
وحَذَفَةً من اليمين: أحدُ الأركان الأربعة، ومن
أصحاب علي عليه السلام «وَلَا عَمَرَ الْمَدَائِنَ، وَمَاتَ بِهَا
سَنَةٌ سِتٌّ وَثَلَاثِينَ.

حذفر: الحَذَافِيَّةُ: الجوانبُ والنواحي.
وأعطاه الدنيا بحَذَافِيَّتِهَا: أي بأسْرِهَا، الواحدُ
حِذْفَارٌ، وقيل: حَذْفُورٌ.
ومنه الخبر «الْخَيْرُ بِحَذَافِيَّتِهِ مِنَ الْجَنَّةِ» أي بأسره
وأجمعه.
حذق: في الحديث: «حَجَّامٌ حَازِقٌ» أي ماهر في

(١) أي حذقة.
(٢) وحَذَقًا وحَذَافَةً وحِذَافًا.
(٣) أساس البلاغة: ٧٨، النهاية: ٣٥٧.
(٤) الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام: ١٧٩، من لا يحضره
الفقيه ١٠٦٦/٤٩٤.
(٥) المحاررات النبوية: ٣٤١، النهاية: ٣٥٧.
(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ١٥٩/٧٤٩.

وَحَذَوْتُ النُّعْلَ بِالنُّعْلِ: إِذَا قُدِّرَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ طَاقَتِهَا عَلَى صَاحِبَتِهَا لِيَكُونَا عَلَى سَوَاءٍ.

وفي حديث النبي (صلى الله عليه وآله): «لَتَرْكَبُنَّ شَنَاةً مَن كَانَ قَبْلَكُمْ حَذَوَ النُّعْلَ بِالنُّعْلِ»^(١) أي تشابهونهم وتعملون مثل أعمالهم على السواء.

وفي الخبر: «أَخَذَ قُبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَحَذَا بِهَا فِي وَجْهِهِ الْمُشْرِكِينَ»^(٢) حَذَا: كَفَّهَ فِي خُشَا.

وَالْحَذْوَةُ أَيْضاً: الْقِطْعَةُ، وَمِنْهُ الْخَبَرُ: «يَعْمِدُونَ إِلَى حَرْطٍ يَجْنِبُ أَحَدِهِمْ فَيَحْذُونَ مِنْهُ الْحَذْوَةَ مِنْ اللَّحْمِ»^(٣) يُرِيدُ الْغِيْبَةَ.

حَذَى: وَاسْتَخَذَيْتُهُ فَأَخَذَاسِي، أَيْ اسْتَعَطَيْتُهُ فَأَعطاني.

وَالْأَسْمُ الْحَذْيُ عَلَى (فَعَلَى) بِالضَّمِّ. وَالْحَذْيَةُ عَلَى (فَعِيلَة) مِثْلُ الْحَذْيَا مِنَ الْقَسِيمَةِ وَكَذَلِكَ الْحَذْوَةُ بِالْكَسْرِ.

وفي الحديث: «مَثَلُ الْبُخْلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الدَّارِيِّ إِنْ لَمْ يَحْذِكْ مِنْ جِطْرِهِ عَرَفَتْكَ مِنْ رِيحِهِ»^(٤) أَيْ إِنْ لَمْ يَحْطَلِكْ. وَالْحَذْيَةُ: الْعَطِيَّةُ.

وقولهم: لَمْ يَحْذِنِي مِنَ الْعَطِيَّةِ، بِالضَّمِّ فَالسُّكُونُ: لَمْ يُعْطِنِي مِنْهَا شَيْئاً.

حرب: قوله (سار): ﴿فَأَذِنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾^(٥) أي أعلموا ذلك واستمعوه وكونوا على إذنين منه، ومن قرأ ﴿فَأَذِنُوا بِحَرْبٍ﴾ بكسر الذال أي أعلموا غيركم ذلك.

قوله (سار): ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾^(٦) أي المحاربون.

قوله (سار): ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الآية. قيل: مُحَارِبَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مُحَارِبَةُ الْمُسْلِمِينَ، يَجْعَلُ مُحَارِبَتَهُمْ كَمُحَارِبَتِهِ وَمُحَارِبَةُ رَسُولِهِ تَعْظِماً لِلْفِعْلِ. وعند الفقهاء: كُلُّ مَنْ جَرَّدَ السَّلاحَ لِإِخْلَافِ النَّاسِ فِي بَيْزٍ أَوْ بَحْرٍ، لَيْلاً أَوْ نَهَاراً، ضَعِيفاً كَانَ أَوْ قَوِيّاً، مِنْ أَهْلِ الرُّبِيَّةِ أَوْ لَمْ يَكُنْ، ذَكَراً كَانَ أَوْ أُنْثَى فَهُوَ مُحَارِبٌ.

وفي حديث عبيد الله الصَّدائقي قال: قلت لأبي عبد الله (ع) السلام: جُمِلْتُ فذاك، أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ (سار): ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾^(٧) قال: فَعَقِدْ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا عبيد الله حَذَّهَا أَرْبَعاً بِأَرْبَعٍ» ثُمَّ قَالَ: «إِذَا حَارَبَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَسَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَاداً فَقُتِلَ قُتِلَ، وَإِنْ قُتِلَ وَأُخِذَ الْمَالُ قُتِلَ وَصُلِبَ، وَإِنْ أُخِذَ الْمَالُ وَلَمْ يُقَتَّلْ قُطِعَتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ مِنْ خِلَافٍ، وَإِنْ حَارَبَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَسَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَاداً وَلَمْ يُقَتَّلْ وَلَمْ يَأْخُذْ مِنَ الْمَالِ نَفْسِي فِي الْأَرْضِ»^(٨). ونأتي كيفية النفي في (نفي).

قوله (سار): ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾^(٩) قيل: بَنَى لَهَا حُرْفَةً فِي الْمَسْجِدِ،

(١) النهاية ١: ٢٥٧.

(٢) النهاية ١: ٢٥٨.

(٣) البقرة ٢: ٢٧٩.

(٤) محمد (سار له ذلك) ١٧: ٤١.

(٧) المائدة ٥: ٣٣.

(٨) التهذيب ١٠: ١٢١/٥٢٣.

(٩) آل عمران ٣: ٣٧.

وجعل باب الغرفة وسط الحائط لا يصعد إليها إلا بالسلم، واستأجر لها ظفراً تزيئها، وكان إذا خرج يُغلق عليها الباب، ولا يَدْخُل عليها إلا ذكرها حتى كثرت. فسوِّله (سائر): ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ ﴾^(١) المِحْرَابُ بالكسر والسكون، الغرفة، ومقام الإمام في المسجد، والنوَّصَحُ بِنَفَرَةٍ به المنك فيتباعد عن الناس.

ومحارب بني إسرائيل: مساجدهم التي كانوا يخطبون فيها والمحارب: البيوت الشريفة، وقيل: هي المساجد والقصور يُعْبَدُ فيها.

وعن الأصمعي: سُمِّيَ القصرُ مِحْرَاباً [لشرفه. وعن أبي حبيدة]: المِحْرَابُ مُقَدَّمُ الْمُحَالِجِ وَأَشْرَفُهَا، وكذلك [هو] مِنَ الْمَسْجِدِ.

وعن ابن الأثيري سُمِّيَ مِحْرَاباً لِإِمْرَادِ الْإِمَامِ فِيهِ وَتَعَدُّ مِنَ الْقَوْمِ^(٢)، يقال: «دَخَلَ الْأَسَدُ مِحْرَابَهُ» أي غِيْلَةً، وَالْإِمَامُ إِذَا دَخَلَ فِيهِ لَا يَأْمَنُ مِنْ أَنْ يُلْغَزَ، فَهُوَ خَائِفٌ مَكَاناً^(٣) كَأَنَّهُ مَأْوَى الْأَسَدِ.

ويقال: مِحْرَابُ الْمُصَلِّي مَأْخُودٌ مِنَ الْمُحَازِيَةِ، لِأَنَّ الْمُصَلِّيَ يُحَارِبُ الشَّيْطَانَ وَيُحَارِبُ نَفْسَهُ بِإِحْضَارِ قَلْبِهِ.

وفي الحديث: «كَانَ عَلِيٌّ (عليه السلام) يَكْسِرُ

المحارب إذا رآها في المَسَاجِدِ، ويقول: كَأَنَّهَا مَذَابِحُ الْيَهُودِ»^(٤)

وَالْحَرْبُ بِالتَّحْرِيكِ: تَهْبٌ مَالِ الْإِنْسَانِ وَتَرْكُهُ لَا مَالَ لَهُ. ومنه حديث الدُّعَاءِ عَلَى الْعَدُوِّ: «اللَّهُمَّ أَذِقْهُ طَعْمَ الْحَرْبِ وَذُلَّ الْأَسْرِ»^(٥).

ومنه: «الْمُؤْمِنُ يُصْبِحُ أَوْ يُمَسِي عَلَى تَكْلِ خَيْرٍ لَهُ مِنْ أَنْ يُصْبِحَ أَوْ يُمَسِيَ عَلَى حَرْبٍ»^(٦).

وفي الخبر: «إِيَّاكُمْ وَالَّذِينَ، فَإِنَّ أَوَّلَهُ هُمُ وَآخِرُهُ حَرْبٌ»^(٧) يسكون الرءاء: أي يُعْقِبُ الْخُصُومَةَ وَالْبِرَاعَ، وَيَنْتَحِجُهَا، أَي السَّلْبَ.

وَحَرْبُ الرَّجُلِ، بِالْبَاءِ لِلتَّجْهُولِ: أَخِذٌ جَمِيعٌ مَالِهِ. وَحَرْبٌ حَرْباً مِنْ بَابِ تَعِبَ كَذَلِكَ.

وَحَرْبَةُ الرَّجُلِ: مَالُهُ الَّذِي يَعْيشُ بِهِ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُبَّتِ: «أَشْكُو إِلَيْكُمْ دَاراً أَتَفَقْتُ فِيهَا حَرْبَتَيْنِي وَصَارَ سُكَّانُهَا غَيْرِي»^(٨)

وَالْحَرْبُ، بِالسَّكَانِ الرءاءُ: وَاحِدَةُ الْحُرُوبِ، وَهِيَ الْمُقَاتَلَةُ وَالْمُنَازَلَةُ، لِعَطْفِهَا أَنْشَى. يقال: قَامَتِ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ، إِذَا اشْتَدَّ الْأَمْرُ وَضَعُبَ الْخِلَاصُ. وَقَدْ تَذَكَّرَ ذَهَاباً إِلَى مَعْنَى الْقِتَالِ.

وتصغير الحرب حَرْبٌ، بغير هاء.

ورجلٌ مِحْرَبٌ، بِكسر ميم وفتح راء، أي صاحب حرب

(٥) الكافي ١: ١١٥/٩.

(٦) الكافي ٥: ٧٢/١٢.

(٧) الموطأ ٢: ٧٧٠/٨.

(٨) الكافي ٣: ٢٣٤/٤.

(١) مريم ١٩: ١١.

(٢) تاج العروس ١: ٢٠٧.

(٣) في النسخ: إِذَا دَخَلَ فِيهِ يَأْمَنُ مِنْ أَنْ يُلْغَزَ، فَهُوَ خَائِفٌ مَكَاناً، وَمَا أَتْبَعَهُ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ - حَرْبٌ - ١: ٣٠٦.

(٤) التهذيب ٣: ٢٥٣/٦٩٦.

وفي حديث الأئمة (عليهم السلام): «أنا حَرْثُ لَمَنْ حَارَتْكُمْ»^(١) أي عَدُوٌّ لَمَنْ عَادَاكُمْ.

والْحَرْثَةُ: كالزَّمْح، تُجْمَعُ عَلَى جَرَابٍ، ككَلْبَةٍ وكِلَابٍ.

والجِرْتَاءُ: حيوانٌ أكبر من العظاءة، تستعمل الشمس برأسها وتدور معها كيف دارت.

وجبل حُورَيْب، في دعاء السمات: هو جَبَلُ بَارِضِ الشَّامِ حُوطِيبٍ عَلَيْهِ مُوسَى (عليه السلام).

وفي الإصحاح الثامن عَشَرَ، الآية الخامسة عشرة من السفر الخامس: «يُنْقِصُ لَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لَهُ تَسْمَعُونَ حَسَبَ كُلِّ مَا طَلَبْتُ مِنَ الرَّبِّ إِلَهِكَ فِي حُورَيْبَ يَوْمِ الْاجْتِمَاعِ - إِلَى أَنْ قَالَ - أَقِيمْ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَاجْعَلْ كَلَامِي فِي قَبْرِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتُ بِهِ»^(٢).

حَرْث: قَوْلُهُ (س) ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ﴾ أي زَرْعٌ ﴿جِجْرٌ﴾ أي حَرَامٌ، عَنِ هَذَا الْأَنْعَامِ وَالزَّرْعِ الَّتِي جَعَلُوهُمَا لِكَلْبَتِهِمْ وَأَوْثَانِهِمْ ﴿لَا تَطْلَعُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ﴾ أي لَا يَأْكُلُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ، أَي نَازِنٌ لَهُ فِي أَكْلِهَا ﴿وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾^(٣) يعني الأنعام التي حُرِّمَ الرُّكْبُ عَلَيْهَا، وَهِيَ: السَّائِيَةُ وَالْحَامُ وَنَحْوُ ذَلِكَ.

قَوْلُهُ (س) ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي

حَرْثِهِ﴾^(٤) قَالَ الْمُفَسِّرُ: الْحَرْثُ فِي اللُّغَةِ الْكَسْبُ، يُقَالُ: فَلَانٌ يَحْرَثُ لِمَالِهِ وَيَحْتَرِثُ، أَي يَكْتَسِبُ، أَي مَنْ كَانَ يُرِيدُ بِعَمَلِهِ نَفْعَ الْآخِرَةِ وَيَعْمَلُ لَهَا، تُجَاوِزُهُ عَلَى عَمَلِهِ وَتُضَاعِفُ ثَوَابَهُ فَتُعْطِيهِ عَلَى الْوَاحِدِ عَشْرَةً وَنَرِيدُ عَلَى ذَلِكَ مَا نَشَاءُ ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾^(٥) أَي وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ بِعَمَلِهِ نَفْعَ الدُّنْيَا نُعْطِيهِ نَصِيبَهُ مِنَ الدُّنْيَا لَا حَمِيعَ مَا يُرِيدُهُ [س] صُلَى حَسَبَ مَا نَفْتَحِيهِ الْحِكْمَةَ، كَمَا قَالَ (س) ﴿عَظُمْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾^(٦) ﴿وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾^(٧).

قَوْلُهُ (س) ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفِثَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾^(٨) الآية. رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ لَهُ كَرْمٌ، وَنَفِثَتْ فِيهِ غَنَمُ رَجُلٍ آخَرٍ بِاللَّيْلِ، فَفَضَمَتْهُ الْغَنَمُ، فَجَاءَ صَاحِبُ الْكَرْمِ إِلَى دَاوُدَ (عليه السلام)، فَاسْتَشِيرَهُ دَاوُدَ عَلَى صَاحِبِ الْغَنَمِ، فَقَالَ دَاوُدُ: «إِذْهَبَا إِلَى سُلَيْمَانَ لِيَحْكُمَ بَيْنَكُمَا، فَدَعَا إِلَيْهِ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ (عليه السلام): إِنْ كَانَتِ الْغَنَمُ أَكَلَتْ الْأَصْلَ [وَالْفَرْعَ] فَعَلَى صَاحِبِ الْغَنَمِ [أَنْ يَدْفَعَ إِلَى صَاحِبِ الْكَرْمِ] الْغَنَمَ وَمَا فِي بَطُونِهَا، وَإِنْ كَانَتْ ذَهَبَتْ بِالْفَرْعِ وَلَمْ تَذْهَبْ بِالْأَصْلِ، فَإِنَّهُ يَدْفَعُ وَلَدَهَا إِلَى صَاحِبِ الْكَرْمِ، وَكَانَ هَذَا حُكْمُ دَاوُدَ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُعَرِّفَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ سُلَيْمَانَ وَصِيُّهُ بَعْدَهُ وَلَمْ يَحْتَلِفَا فِي الْحُكْمِ، وَلَوْ

(٦) الإسراء ١٧: ١٨.

(٧) مجمع البيان ٩: ٢٧.

(٨) الأنبياء ٢١: ٧٨.

(١) مستند أحمد ٢: ٤٤٢.

(٢) أعلام النبوة: ١٩٨.

(٣) الأنعام ٩: ١٣٨.

(٤، ٥) الشورى ٤٤: ٢٠.

اختلف حكمهما لقال: وكُنَّا لِحُكْمَيْهِمَا شَاهِدِينَ^(١).
قوله (سفر): ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ﴾^(٢) أي بمنزلة
الأرض التي يُزْرَعُ فيها، شَبَّهَتِ النُّطْمَةَ التي تُلْقَى في
أرحامهم للاستيلاد بالتبذر الذي يُلْقَى في المحارث
للاستنبات.

قوله (سفر): ﴿وَيَهْلِكُ الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ﴾^(٣) قال:
الحَرْثُ في هذا الموضع: الدين، والنَّسْلُ: الناس. قيل:
نَزَلَتْ في الثاني^(٤)، وقيل: في معاوية، كذا في تفسير
علي بن إبراهيم^(٥).

وعن أبي عبدالله (عليه السلام): «المال والبون حَرْثُ
الدنيا، والعمل الصالح حَرْثُ الآخرة، وقد يجمعهما
الله لأقوام»^(٦).

والحَرْث: إصلاح الأرض والقاء التبذر فيها،
ويُسمى الزرع الحَرْث أيضاً.

وفي الحديث: «حَرْثُ لَدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعْبَثُ أَبَدًا»^(٧)
واعمل لأخرك كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا^(٨)، والصمت:
اعمل لدنياك، فحالف بين اللطيفين، وظاهره الخُفْ
على عِمارة الدنيا لبقاء الناس فيها حتى يَشْكُنَ فيها
ويستمتع من بحيرة من بعد، كما انتفع هو بعمل من
كان قبله وسكن، فإنه إذا عَلِمَ أَنَّهُ يَطُولُ عَمْرُهُ أَحْكَمَ
ما يعمل وحَرَصَ على ما يَكْسِبُهُ، وقوله: «واعمل
لأخرك كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا» حثٌّ على إحلاص

العمل وحضور النية والقلب في العبادات والإكثار
مها، فإنه مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ يَمُوتُ غَدًا يُسَارِعُ إِلَى ذَلِكَ،
كحديث: «صَلِّ صَلَاةَ مُؤَدِّعٍ»^(٩).

وقيل: الحديث مصروفٌ من ظاهره، فإنه
(سفر عليه وآله) إنما نَذَبَ إِلَى الزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا والتَّغْلِيلِ
بِهَا، ونَهَى عَنِ الانْهَمَاكِ فِيهَا والاستمتاع بِلَذَائِهَا،
وهو الغالب على أوايمره ونواهيها فيما يتعلق بها،
فكيف يَحُثُّ عَلَى عِمَارَتِهَا! وإنما المراد أَنَّهُ، إِذَا عَلِمَ
أَنَّهُ يَمُوتُ أَبَدًا قَلَّ جَوَازُهُ والمبادرة إليه، ويقول: إن
فَائِي اليوم أدركته غداً، أي أَقْبَلَ عَمَلٌ مَنْ يَنْظُرُ
أَنَّهُ مُخَلَّدٌ فلا يَحْرُسُ فِي الْعَمَلِ، فهو حَثٌّ عَلَى التَّوَكُّلِ
بطريقة أسفة.

والحَرْثُ: كَسْبُ الْمَالِ وَجَمْعُهُ، يقال: حَرْثَ
الرَّحْلُ حَرْثًا، من باب قتل جمعة، فهو حَارِثٌ

وفي الحديث: «أَخْرَجُوا إِلَى مَعَائِشِكُمْ
وَحَرْثِكُمْ»^(١٠) أي مكاسبكم، واجدًا حَرْثًا.

وحَرْثَةُ الْقُرْآنِ: مُسْتَبِيرُو دَعَائِنِهِ وَكُنُوزُ عِلْمِهِ.
والحَارِثُ بن هَمَّام: من أصحاب أمير المؤمنين
(عليه السلام)، صاحبُ لَوَاءٍ الْأَشْتَرِ يوم جُفَيْنَ.

وحارِثَةُ بن سُرَاقَةَ، بضم السين، شهيد بدرًا.
والحَارِثُ بن قَيْسٍ، شهيد القَعْبَةِ فِي السَّبْعِينَ،
وشهيد بدرًا وما بعدها من القُرُوات، ومات في خلافة

(٦) تفسير القمي ٢: ٢٧٤.

(٧) النهاية ١: ٣٥٩.

(٨) النهاية ١: ٣٦٠.

(٩) النهاية ١: ٣٦٠.

(١) تفسير القمي ٢: ٧٤.

(٢) القرة ٢: ٢٢٣.

(٣) القرة ٢: ٢٠٥.

(٤) في المصدر: في فلان.

(٥) تفسير القمي ١: ٧١.

حمر.

الهُجُود.

وَجَبَلٌ حُورِيثٌ، فِي دُعَاءِ السَّمَاتِ، بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ عَلَى مَا فِي النُّسخِ الْمَعْتَبَرَةِ: هُوَ جَبَلٌ بِأَرْضِ الشَّامِ، يُخَوِّطُ عَلَيْهِ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَوَّلَ خُطَابِهِ^(١).

وَالْمِخْرَاطُ: مَا تُخَرِّكُ بِهِ الْبَار.

وَأَبُو الْحَارِثِ: مَنْ كُنِيَ الْأَسَدَ.

حرج: قوله (تسنن): ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾^(٢) أَي مِنْ ضَبٍّ، بَأَن يُكَلِّفَكُمْ مَا لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِهِ وَمَا تَعْجِزُونَ عَنْهُ.

يقال: خَرَجَ يَخْرُجُ، مِنْ بَابِ عَلِمَ: أَي ضَاقَ.

وَالْخَرَجُ: الْإِثْمُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (تسنن): ﴿وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ﴾^(٣) أَي إِثْمٌ.

قوله (تسنن): ﴿يَخْتَلُ صَدْرُهُ ضَبًّا خَرَجًا﴾^(٤) قُرئُ بفتح الراء وكسرها. قال الحومري، وهو بمنزلة الذئمل والدنيب، فِي مَعْنَى وَاحِدٍ^(٥).

وفي كلام الشيخ علي بن إبراهيم: الْخَرَجُ الَّذِي لَا مَدْخَلَ لَهُ، وَالضَّبُّ: مَا يَكُونُ لَهُ الْمَدْخَلُ الضَّبُّ^(٦).

ومكان خَرَجَ، بكسر الراء: أَي ضَبُّ.

وقولهم: تَخَرَّجَ الْإِنْسَانُ تَخَرُّجًا، قيل: هَذَا مَعَاوِزٌ لَقَطَهُ مُخَالَفٌ لِمَعْنَاهُ، وَالْمُرَادُ: قَبْلَ فِعْلًا جَاءَتْ بِهِ الْخَرَجُ، كَمَا يُقَالُ نَأْتُمْ وَنَهْجِدُ، إِذَا تَرَكَ [الْإِثْمَ وَ]

وعن ابن الأعرابي: لِلْعَرَبِ أَفْعَالٌ تُخَالَفُ مَعَانِيهَا أَعَاظُهَا^(٧)، وَعَدَّ مِنْهَا مَا ذَكَرْنَاهُ.

وَخَرَجَ عَلَيَّ ظَلَمَتُكَ، أَي حَرَمَةٌ.

وَخَرَجَ فَلَانٌ: إِذَا هَابَ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى الْأَمْرِ.

وفي حديث الشيعة: «وَلَا يَكُونُ مِنْكُمْ مُخْرَجٌ

الْإِمَامُ، فَإِنَّ مُخْرَجَ الْإِمَامِ هُوَ الَّذِي يَسْمَى بِأَهْلِ

الصَّلَاحِ»^(٨) كَأَنَّهُ مِنْ أَخْرَجَهُ إِلَيْهِ: أَلْجَأَهُ. وَحَاصِلُ

الْمَعْنَى: لَا يَكُونُ مِنْكُمْ مَنْ يُبَلِّغُ الْإِمَامَ إِلَى مَا

يَكْرَهُهُ، كَأَن يَنْشِي أَمْرَهُ إِلَى وِلَاةِ الْخَوَرِ، فَإِنَّهُ مَنْ فَعَلَ

دَلِكَ بِالْإِمَامِ فَقَدْ سَمِيَ بِأَهْلِ الصَّلَاحِ.

ومثله قوله (عنه السلام) وَمَنْ نَزَلَ بِذَلِكَ الْمَنْزِلِ عِنْدَ

الْإِمَامِ فَهُوَ مُخْرَجُ الْإِمَامِ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ عِنْدَ الْإِمَامِ

فَقَدْ أَلْحَرَ الْإِمَامَ^(٩). يَعْنِي أَلْجَأَهُ إِلَى أَنْ يَلْعَنَ أَهْلَ

الصَّلَاحِ مِنْ أَتْبَاعِهِ الْمُتَقَرِّبِينَ بِفَضْلِهِ

حرد قوله (تسنن): ﴿وَعَدُوا عَلَى خَرْدٍ قَائِمِينَ﴾^(١٠).

أَي عَلَى قَصْدٍ، وَقِيلَ: عَلَى مَنِّعٍ، وَقِيلَ: عَلَى غَضَبٍ وَجَفْدٍ.

وْخَرْدٌ خَرْدًا مِثْلُ غَضِبٍ غَضَبًا وَزَنًا وَمَعْنَى: وَقَدْ

يُسْكِنُ الْمَصْدَرُ. وَهَذَا مِنْ الْأَعْرَابِيِّ: السَّكُونُ أَكْثَرُ^(١١).

وْخَرْدٌ عَلَى قَوْمِهِ، أَي نَحْنُ عَنْهُمْ وَتَحَوَّلَ وَنَزَلَ

(١) خدم في (حرب).

(٢) الحج ٢٢: ٧٨.

(٣) النور ٢٤: ٦١.

(٤) الأنعام ٦: ١٢٥.

(٥) الصحاح ١: ٣٠٥.

(٦) تيسير القمي ١: ٢١٦.

(٧) المصباح المير ١: ١٥٧.

(٨) الكافي ٢٨: ١/٩.

(٩) القلم: ٦٨: ٢٥.

(١٠) المصباح المنير ١: ١٥٧.

مُتَّعِدًا وَلَمْ يُخَالِطَهُمْ.

وَمِنْ كَلَامِ الْحَقِّ فِيمَنْ يُطْلِقُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ:
وَالَّذِينَ يَغْتَضِبُونَ لِمَحَارِمِي إِذَا اسْتَحِيلَتْ كَالْتَّمْرِ إِذَا
خَرِدَتْ، نَقَلَ أَنَّهَا لَا تَمْلِكُ نَفْسَهَا عِنْدَ الْغَضَبِ حَتَّى
يَبْلُغَ مِنْ شِدَّةِ غَضَبِهَا أَنْ تَقْتُلَ نَفْسَهَا^(١)

حرر: قوله (سأرى): ﴿فَتَخْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾^(٢) أَي عَتَقُ
رَقَبَةٍ، يُقَالُ: حَزَزْتُ الْمَمْلُوكَ فَحَرَّرْتُ، أَي أَحْتَفَتُهُ فَعَتَقْتُ
وَالرَّقَبَةُ: بَرَجَةٌ عَنِ الْإِنْسَانِ.

قوله (سأرى): ﴿تَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾^(٣)
أَي مُخْلِصًا لَكَ مُفْرَدًا لِعِبَادَتِكَ
وَمِنْ تَحْرِيرِ الْوَلَدِ وَهُوَ أَنْ تُفَرِّدَهُ لِبَطَاعَةِ اللَّهِ وَخِدْمَةِ
الْمَسْجِدِ.

رَوَى أَنَّهَا كَانَتْ عَاقِرًا عَمُورًا، فَبَيْنَمَا هِيَ فِي ظِلِّ
شَجَرَةٍ إِذْ رَأَتْ طَائِرًا يُطْعِمُ مَرْخَةً، فَحَسَّتْ إِلَى الْوَلَدِ
وَنَمَسَتْ فَتَذَرَتْ، وَكَانَ ذَلِكَ التَّذَرُّ مَشْرُوعًا عِنْدَهُمْ فِي
الْعِلْمَانِ، وَقَدْ مَرَّ فِي (أَنْث) فَصَّنَهَا حَسْبُ كَوْنِهَا تَحْتَ
مَرِيمَ.

قوله (سأرى): ﴿وَلَا الطَّلُّ وَلَا الْخَرُورُ﴾^(٤) هُوَ بِالْمَنْعِ
كَرَسُولٍ رِيحٌ حَارَّةٌ تَهْتُ بِاللَّيْلِ
وَالْخَرُّ، بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ: أَرْضٌ دَاتِ أَحْجَارٍ
سُودَ.

وَمِنْ حَرَّةِ الْمَدِينَةِ، وَالْحَمْعُ حِزَارٌ، مِثْلُ كَلْبَةٍ
وَكِلَابٍ

وَيَوْمَ الْخُرَّةِ: مَعْرُوفٌ، وَهُوَ يَوْمُ قَاتِلِ حُسَكُرٍ يَزِيدُ
بِبن معاوية أهل المدينة ونهبهم، وكان المتأمر عليهم
مُسلم بن عَقْبَةَ، وَغَقْبِيهَا هَلْكَ يَزِيدُ، قُتِلَ فِيهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي ذِي الْحِجَّةِ
مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ مِنَ الْهَجْرَةِ^(٥).

وَحَرَّةٌ وَاقِمٌ: بِقُرْبِ الْمَدِينَةِ.

وَالْخُرَّتَانِ: حَرَّةٌ وَاقِمٌ وَحَرَّةٌ لَيْلِي.

وَمِنْ الْحَدِيثِ: «حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مِنَ
الْمَدِينَةِ مِنَ الصَّيْدِ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا قُلْتُ: وَمَا لَابَتَاهَا؟
قَالَ: مَا أَحَاطَتْ بِهِ الْجَزَارُ»^(٦).

وَالْحَرُّ، بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ: صَدَّ الثَّرِيدِ، وَالْخَرَّازَةُ: صَدُّ
الْثَّرِيدِ.

وَالْحِرَّةُ، بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ: الْعَطَشُ.

وَالْخَرَّانِ: الْعَطَشَانِ، وَالْأَنْثَى خَرَى، مِثْلُ عَطَشَانٍ
وَعَطَشَى

وَمِنْ الْحَدِيثِ: «أَفْصَلُ الصَّدَقَةِ إِتْرَادُ كَيْدِ خَرَى»^(٧)
وَفِي كُلِّ كَيْدِ خَرَى أَجْرٌ^(٨) وَالْمَعْنَى أَنَّ فِي سَفْيِ كُلِّ
كَيْدِ خَرَى أَجْرٌ، وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْكَيْدِ الْحَرَى حَيَاةَ
صَاحِبِهَا، لِأَنَّهُ إِنَّمَا تَكُونُ كَيْدُهُ خَرَى إِذَا كَانَ فِيهِ حَيَاةٌ.
وَالْمَعْنَى أَنَّ فِي سَفْيِ كُلِّ ذِي رُوحٍ مِنَ الْخَبَوَانِ أَجْرًا.
وَالْحَرُّ النَّعْتُ وَالشِّدَّةُ.

وَمِنْ حَدِيثِ فَاطِمَةَ (عَمَّا سَلَّمَ) «لَوْ أَتَيْتِ النَّبِيَّ
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَسَأَلْتِهِ خَادِمًا يُقِيلُكَ خَرًّا مَا أَتَيْتِ فِيهِ مِنْ

(١) حياة الحيوان ٢: ٣٧١ و٣٧٢.

(٢) النساء ٤: ٩٢.

(٣) آل عمران ٣: ٣٥.

(٤) طاهر ٣٥: ٢١.

(٥) لسان العرب ٤: ١٨٠.

(٦) الكافي ٤: ٥٦٤، وفي «معجم»: العزتان.

(٧) الكافي ٤: ٥٧، ٢.

(٨) النهاية ١: ٣٦٤.

التعب والمَشَقَّة من خدمة البيت^(١) لأنَّ الحرَّاة مقرونة بهما كما أنَّ البرودة مقرونة بالراحة والسكون. والحرُّ بالضم: من الطين والزمل ما خلص من الاختلاط بغيره.

ومنه الحديث: «الطين الحرُّ يحلَّ على دم الميت الذي لا ينقطع»^(٢).

والحرُّ خلاف العبدِ شَمِّي بذلك لإخلاصه من الرقبة.

والحرَّة: خلاف الأمة، والجمع الحرَّائر على غير القياس، لأنَّ قياس (فُعلة) أن تُجمع على (فُعُل) كعرفة وعُرف، وإنما جُمِعت حرَّة على حرَّائر لأنها بمعنى كريمة.

ومنه: «فليترَّج الحرَّائر»^(٣) قيل: لأنَّ الأمة مبتدلة غير مؤدبة فلا تُحسن تأديب أولادها بخلاف الحرِّم. وحرُّ يحرُّ من باب نصب: إذا صار حرّاً.

وساق حرٌّ ذكر الفمَّاري. وحرُّ الوجه: ما بدا من الوجنة ومنه: لطمه على حرِّ وجهه.

وقوله: «يستحلون الجرَّ والحرَّ»^(٤) الجرُّ بكسر حاء وخفَّة راء مُهمَلَتين: الفرج، وأصله الجرَّح، والجمع أحرَّاح.

والحريرة: واجدة الحرير من الثياب الإبريسم. والحريرة: دقيق يطبخ بلبن، وقيل: أن تُنصب القدرُ ويُقطع فيها اللحم قطعاً صغاراً ويُصب عليه ماء كثير، فإذا نُضِج دُرَّ عليه الدقيق وعُصِد، فإن لم يَكُنْ فيها اللحم فهي عصيدة.

وفي حديث عبدالله بن زُرَّير^(٥)، قال: دخلنا على علي بن أبي طالب (ع) يومَ نَحْو^(٦) فقرب إلينا حريرة، فقلنا له: أصلحك الله، لو قربت إلينا من هذا البَطْ - يعني الإوز - فإنه قد كثر الخير؟ فقال: يابن زُرَّير، سمعت رسول الله (ص) يقول: لا يحلُّ لخليفة الله أن يأخذ من مال الله إلا قِصْعَتان: قِصْعَةٌ يأكلها [هو وأهله] وقِصْعَةٌ يصفها بين يدي الناس^(٧).

وخروري، تُفَصَّر وتُمدَّد. اسمُ قرية بقرب الكوفة تُسمَّى إليها الخرورية، بفتح الحاء وصمتها، وهم الحوارج، كان أولُ مُجْتَمِعِهِمْ فيها، نَعَمُّوا في الدين حتى مَرَقُوا منه، فهم المارقون.

ومنه الخبر: «أخرورية أنت»^(٨) بفتح حاء وضم راء أولى، أي خارجة توجبين قضاء صلاة الحائض.

وفي الحديث: «الخروري هو الذي يثراً من علي بن أبي طالب (ع) ويشهد عليه بالكفر»^(٩). وتحرير الكتاب وغيره. تفويده.

وتهديب الكمال ١١: ٣٢٧٢/٥١٧ وتهذيب التهذيب ٥: ٣٧٤/٢١٦

(١) في مستد أحمد: يوم الأصح.

(٢) مستد أحمد ١: ٧٨.

(٣) النهاية ١: ٣٦٦.

(٤) الكافي ١: ٢/٢٢٢.

(١) النهاية ١: ٣٦٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٩٨/٤٥٠.

(٣) سنن ابن ماجه ١: ١٨٦٢/٥٩٨.

(٤) صحيح البخاري ٧: ١٩٣.

(٥) في النسخ: رؤيس وكذا في الموضع الآتي، وما أثبتناه من مستد أحمد، وهو المواب والموافق لضرب التهذيب ١: ٣٠٧/٤١٥.

حَرْزُ الْجِزْرِ، بالكسر: المَوْضِعُ الخَصِين، ومنه
سُمِّيَ التَّعْوِذُ جِزْزاً^(١)، والجمع أَخْرَازُ كَأَحْمَالٍ.
وفي الدعاء: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِي جِزْرِ حَارِيزٍ»^(٢) أي
في كَهْفٍ مَنِيعٍ، وهذا كما يُقال: شِعْرٌ شَاعِرٌ، فَأَجْرِي
اسم الفاعل صفةٌ للشعر وهو إِفَائِلُهُ، والقياس أن
يقول: جِزْزٌ مُحَرِّزٌ، أو جِزْزٌ خَرِيزٌ، لَأَنَّ الْفِعْلَ [منه]
أَخْرَزَ. قال في (النهاية): ولكن هكذا روي، ولعله
لَمَّةٌ^(٣).

وَمَخْرَزْتُ مَنْ كَذَا، وَاخْتَرَزْتُ: أَي نَوَيْتُهُ،
وَتَحَفَّظْتُ مَه.

وَاخْرَزْتُ الشَّيْءَ: إِخْرَازاً صَمَّمْتُهُ
ومنهم قولهم: أَخْرَزَ قَضِيَّةَ السُّتْقِ إِذَا سَبَقَ إِلَيْهَا
فَصَمَّمَهَا دُونَ غَيْرِهِ

وَحَرْزُ الْمَوْضِعِ خِرَازَةً، فَهُوَ خَرِيزٌ، مِنْ بَابِ فَعَّلَ
بِفَعْلٍ بِالصِّمِّ فِيهِمَا.

وَأَخْرَزَهُ، جَعَلَهُ فِي الْجِزْرِ.
حَرَسَ: قَوْلُهُ (عَلَى) ﴿مَلَيْتُ حَرَساً شَدِيداً﴾^(٤)
أَي حَفَظَهُ مِنَ الْمَلَايِكَةِ شَدِيداً.

وَالْحَرَسُ: حَرَسَ السُّلْطَانُ، وَهُوَ الْحُرَّاسُ، الْوَاحِدُ
حَرَسِيٌّ.

وَالْحَرَسُ: اسْمٌ مُعْرَدٌ بِمَعْنَى الْحُرَّاسِ كَالْحُدَّامِ
وَالْخُدَمِ، وَلِذَلِكَ وَجِبَ بِشَدِيدٍ

وَحَرَسَهُ حِرَاسَةً: حَفَظَهُ.

ومن الدعاء: «اللَّهُمَّ اخْرُسْنِي مِنْ حَيْثُ اخْتَرَسَ
وَمِنْ حَيْثُ لَا اخْتَرَسَ»^(٥).

وفي الحديث: «وَبُتْرِكَ لِلْحَارِسِ كَذَا»^(٦) هُوَ الَّذِي
يَحْرُسُ النَّسَانَ، وَالنَّاطُورُ بِهَا. وَالْجَمْعُ حَرَسٌ وَحُرَّاسٌ
مِثْلُ خَدَمٍ وَخُدَّامٍ.

وَاخْتَرَسْتُ مِنْ فُلَانٍ وَنَحْرُسْتُ مِنْهُ بِمَعْنَى: أَي
تَحَفَّظْتُ مَه.

وفي الدعاء: «وَلَمْ تَسْمَعْ عَنِّي حِرَاسَتِي»^(٧) قال
الشارح: والمراد بالحِرَاسَةُ هُنَا لَازِمُهَا، وَهُوَ الرِّعَايَةُ لَهُ
وَمُوَافَقَتُهُ فِي كُلِّ آنٍ، إِنَّمَا لِيَجِدَ مِنْهُمْ غِرَةً وَعَمَلَةً فِيهِمْ
فِيهِ، أَوْ لِكَلَّا يَكُونَ سَالِماً مِنْ أَذَاهُ وَضَرَرِهِ دَائِماً، وَهُوَ لَا
يَعْقِلُ حَنَهُ وَقَتاً مَا، وَتَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِحِرَاسَتِهِ
كَدَيْتِهِ وَاصِرَارِهِ مِنْ بَابِ التَّهَكُّمِ كَمَا سَمَّوْا السَّارِقَ
حَارِساً عَلَى الْعَكْسِ، بِقَالَ: فُلَانٌ حَارِسٌ مِنَ الْحَرَّاسِ،
أَي سَارِقٌ، فَقَالُوا لِلسَّارِقِ حَارِسٌ، وَإِضَافَةُ الْعَيْنِ إِلَى
الْحِرَاسَةِ مِنْ بَابِ إِصَافَةِ الشَّيْءِ، إِلَى حِيلَتِهِ بِإِفَادَةِ
الِاخْتِصَاصِ مِنْهُ^(٨).

ومنهم: «لَا قَطْعَ فِي حَرِيسَةِ الْجَبَلِ»^(٩) أَي لَيْسَ فِيمَا
يُشْرَقُ مِنَ الْجَبَلِ قَطْعٌ.

حَرْشٌ: التَّخْرِيشُ: الْإِغْرَاءُ بَيْنَ الْقَوْمِ، وَالْكِلاِبُ،
وَنَهْيُهَا عَلَى بَعْضٍ مِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَلَمَّا جَاءَ

(٦) النكاحي ٣: ٥١٤/٧.

(٧) الصحيفة السجادية: دعاؤه في دفاع كيد الأعداء ورد بأنهم (٥٠).

(٨) قاموس الصحيفة السجادية: ١١١، أسس البلاغة: ٨٠.

(٩) النهاية ١: ٣٦٧.

(١) الصحاح ٣: ٨٧٢.

(٢، ٣) النهاية ١: ٣٦٦.

(٤) البين ٧٢: ٨.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٢٣/٩٨٣، وفيه: اللَّهُمَّ احْرُسْنَا مِنْ حَيْثُ

نَحْرُسُ وَمِنْ حَيْثُ لَا نَحْرُسُ.

أبي خَرْصَةَ عليّ.

وحدّث عليّ (عليه السلام): «فذهب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) مُخَرَّشاً على فاطمة»^(١) أراد بالتحريش هنا ما يوجب عتابها.

والخَرِيش: دابة لها محالب كمخالب الأسد، ولها قرن واحد في هامتها، يُسميها الناس الكَرْكَدُن، قاله الجَوْهَرِيّ^(٢).

وقال غيره: لها قرن وسط رأسها مُصَمَّتٌ مُسْتَقِيمٌ يُنَاطِح به جميع الحيوان فلا يُفْلِيه شيء.

والخَرِيش: نوع من الحيات أرقط^(٣).

حرف: قوله (صلى الله عليه وآله): ﴿خَرِشْ عَلَيْكُمْ﴾^(٤) أي خَشِيتْ عليكم بالنصيحة.

والخَرِيش: الخَشِيت على الشيء.

وخرص عليه جرّصاً من باب ضرب: اجتهد، والاسم الجرّص، بالكسر.

وخرص، ككتب - خرصاً: أشرف على الهلاك، والخرصة: هي الشجة التي تنشق الجلد قليلاً ولا تجري الدم، وكذلك الخرصة.

والخرص: الشق.

ومنه: «خرص القصار الثوب»^(٥) من بابي ضرب وقتل.

حرف: قوله (صلى الله عليه وآله): ﴿خَرِشِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى

الْقِتَالِ﴾^(٦) أي خُتُّهم، والتحريش على القتال: الحث والإحماء عليه.

قوله (صلى الله عليه وآله): ﴿حَتَّى تَكُونَ خَرَصاً﴾^(٧) الخرص، بالتحريك: الذي أذابه العشق والخزن، وعن قتادة: حتى تهزم أو تموت.

ويقال: الخرص: الشرف على الهلاك، من قولهم: خرص خرصاً من باب توب: أشرف على الهلاك.

وفي الحديث ذكر الخرص، بضمّين وإسكان الراء أيضاً: وهو الأثنان بضمّ الهمزة، سمي بذلك لأنه يهلك الوسخ.

حرف قوله (صلى الله عليه وآله): ﴿يُخَرِّقُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾^(٨) أي يُخَرِّقُونَ كَلَامَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ، أي من بعد أن فرّض فروضه وأحلّ حلاله وحرّم حرّمه، يعني بذلك ما غيروا من حكم الله (تعالى) في الربا ونقلوه من الرّبح إلى أربعين خلة، كذا نقل عن مجتهد من المفسرين^(٩).

وقيل: نقلوا حكم القتل من القود إلى الدية حتى كثر القتل فيهم.

قوله (صلى الله عليه وآله): ﴿وَمِنْ السَّامِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى خَرْفٍ﴾ يعني على شك من محمد (صلى الله عليه وآله) وما جاء به ﴿وَإِنْ أَصَانَهُ خَيْرٌ﴾ يعني عافية في نفسه وماله وولده ﴿أَطْمَأَنَّ بِهِ﴾ ورّصي به ﴿وَإِنْ أَصَانَتْهُ

(١) النهاية ١: ٣٦٨، كثر العرفان ١: ٢٩٦.

(٢) الصحاح ٣: ١٠٠١.

(٣) حياة الحيوان ١: ٣٣٢.

(٤) التوبة ٩: ١٢٨.

(٥) النهاية ١: ٣٦٨.

(٦) الأمل ٨: ٦٥.

(٧) يوسف ١٢: ٨٥.

(٨) العائدة ٥٥: ٤١.

(٩) الكشاف ١: ٦٣٣، صير الرازي ١١: ٢٣٢، كثر العرفان ٢: ٣٤٣.

فِتْنَةٌ يعني بلاء في جسده أو ماله وولده تطير وكفه
المقام على الإقرار بالنبي (صلى الله عليه وآله) ورجع إلى
الوقوف والتك والتشب العداوة لله والرسول، ويقال:
﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ﴾ يعني بلاء في نفسه **﴿اِنْقَلَبْ**
عَلَى وَجْهِهِ﴾ أي اسقلب عن شكه إلى الشك
﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ
الْمُبِينُ﴾ ^(١)

قوله (س) **﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقَالِ﴾** ^(٢) التحرف:
المثيل إلى حرف، أي إلى طرف، وقيل: يريد به الكثر
بعد القراء وتغير العذر.

قوله (س) **﴿يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ﴾** ^(٣)
أي يغيرونه ويغيرونه.

وحرف كل شيء: طرّفه وشفره وحده.
والحرف: واحد حروف التهجّي، ومنه **﴿حَاءُ**
للكلام التام

ومنه الحديث: «الأدان والإمامة خمسة وثلاثون
حرفاً» ^(٤) يعني فصلاً.

وفي الحديث: «مثل (ص) لعلهم يقولون: نزل
القرآن على سبعة أحرف؟ فقال: كذب أعداء الله،
ولكنه نزل القرآن على حرف واحد من جسده
الواحد» ^(٥)

وهي آخر: «ولكن الاختلاف يحيى من قبل

الرواة» ^(٦) وفيه رد لما زوّده في أخبارهم من أن القرآن
نزل على سبعة أحرف، ثم إنهم اختلفوا في معناه
على أقوال: فقيل: المراد بالحرف الإعراب، وقيل:
الكيفيات، وقيل: إنها وجوه القراءة التي اختارها
القراء، ومنه: فلان يقرأ بحرف ابن مسعود.

وعن أبي حنيفة: على سبعة أحرف، أي لغات من
لغات العرب. قال: وليس معناه أن يكون في الحرف
الواحد سبعة أوجه، قال: ولكن يقول: هذه اللغات
السبع متفرقة في القرآن، فبعضه بلغة قريش، وبعضه
بلغة هذيل، وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة أهل
البس ^(٧).

ثم قال: ومما يبين ذلك قول ابن مسعود: إني
سمعت القراء فوجدتهم متضاربين، فافترأوا كما
علمتم، إنما هو كقول أحدهم: هلم ونعال وأقبل ^(٨)

وحروف القسم معروفة
وتحريف العلم: فطه

وتحريف الكلام تعبيره عن مواضعه.

وتحريف الغالين: من العلوّ، وهو التجاوز، والغالي
هو الذي يتجاوز في أمر الدين عما حُدّد ويبيّن، قال
(س) **﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾** ^(٩) فالمبتدعة غلاة في
الدين يتجاوزون في كتاب الله وسنة رسول الله
(صلى الله عليه وآله) عن المعنى المراد فيحرفونه عن جهته.

(٦) الكافي ٢: ٤٦١/١٢.

(٧) لسان العرب ٩: ٤١.

(٨) لسان العرب ٩: ٤١.

(٩) النساء ٤: ١٧١.

(١) الحج ٢٢: ١١.

(٢) الأنفال ٨: ١٦.

(٣) البقرة ٢: ٧٥.

(٤) الكافي ٣: ٣٠٢/٣.

(٥) الكافي ٢: ٤٦١/١٣.

وَالْحَرْقَةُ، بِالضَّمِّ: الْجِرْمَانُ كَالْحَرْقَةِ بِالْكَسْرِ.
وَالْمُحَارَقُ، بفتح الراء: المحروم الذي إذا طلب لا يُرَقِّق، أو يكون لا يسعى في الكتب، وهو خلاف قولك: المَبَارِك.

ومنه الحديث: «لا تَشْتَرِ مِنْ مُحَارَقٍ فَإِنَّ صَفْقَتَهُ لَا بَرَكَهَ فِيهَا»^(١).

وَالْمُحَارَقُ أَيْضاً: الْمَنْقُوصُ مِنَ الْخَطِّ لَا يَنْمُو لَهُ مَالٌ، وَالْحَرْقُ بِالضَّمِّ اسْمٌ مِنْهُ، وَقَدْ حُورِفَ كُتِبَ فُلَانٌ إِذَا شُدَّ عَلَيْهِ فِي مَعَايِهِ، كَأَنَّهُ مَيْلٌ بِرِزْقِهِ عَنْهُ. وَفُلَانٌ يَحْتَرِقُ لِمَالِهِ: أَيِ يَكْتَسِبُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا.

وفي الخبر: «أَنْ الْعَدُوَّ لِيَحَارَقَ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ»^(٢) أَيِ لِيُجَارِيَ.

وَحَرِثَ الرَّجُلُ: الَّذِي يَمَامِلُهُ فِي جِرْفَتِهِ.
وَفُلَانٌ حَرِثِي: أَيِ مُعَامِلِي.

ومنه الحديث: «ذُلِّي عَلَى حَرِثٍ لِيَشْتَرِيَ لِي مَنَاحاً وَيَحْتَرِفَ لِلْمُسْلِمِينَ» أَيِ يَكْتَسِبُ لَهُمْ.
وَالْحَرْقَةُ، بِالْكَسْرِ: الْأَسْمُ مِنَ الْإِحْزَافِ، وَهُوَ الْاِكْتِسَابُ بِالصَّنَاعَةِ وَالْتِحَارَةِ

حرق: قوله (من): ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٣) أَيِ عَذَابٌ يَكْثُرُهُمْ وَعَذَابٌ يَأْخِرُهُمُ الْمُؤْمِنِينَ.

قوله (من): ﴿لَتَحْرِقَنَّ نَمًّ لَتَشِيعَنَّ فِي أَلِيمٍ كَسَفًا﴾^(٤) قرئ (لَتَحْرِقَنَّ) بالتخفيف بادعاء أنها

قراءة علي (عليه السلام)^(٥)، أي لَتَبْرَدَنَّ بِالْجُرْدِ مِنْ قَوْلِهِمْ حَرَقْتُ الشَّيْءَ حَرْقاً: بَرَدْتُهُ وَحَكَمْتُ بَعْضَهُ فِي بَعْضٍ. وَقُرِئَ مُشَدِّداً مِبَالَةً.

وفي الدعاء: «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَرْقِ وَالْحَرْقِ وَالسَّرِقِ»^(٦) فَالْفَرْقُ بِالتَّحْرِيكِ: اسْمٌ لِلْعَمَلِ، وَالْحَرْقُ بِالتَّحْرِيكِ: النَّارُ، وَتَسْكِينُهَا خَطَأٌ، وَالسَّرِقُ: السَّرِقَةُ.

وَأَمَّا اسْتِعَاذٌ مِنْ هَذِهِ الْبَلِيَّاتِ، لِأَنَّهَا بِحَرْنٍ مُجْتَهِدَةٍ مُقْلِقَةٍ لَا يَكَاذُ أَخَذَ يَصِيرُ عَلَيْهَا.

وَالْحَرْقُ أَيْضاً: احْتِرَاقٌ يُصِيبُ الثُّوبَ، وَقَدْ يُسَكَّنُ.

وَحَرَقْتُهُ بِالنَّارِ وَحَرَقْتُهُ بِالتَّشْدِيدِ مِبَالِغَةٌ.
وَالْحُرَاقُ وَالْحَرَاقَةُ: مَا تَقَعُ فِيهِ النَّارُ عِنْدَ الْقَذْحِ، وَالْعَامَّةُ تُشَدِّدُهُ.

ومنه الحديث: «يَسْتَبْرِئُ بِحُرَاقِي يُدْنِي مِنْ أَنُوبِهِ»
وَالْحَرْقُ الشَّيْءَ بِالنَّارِ، وَالْأَسْمُ الْحَرْقَةُ وَالْحَرِثُ.
وَالْحَرْقَةُ مِنَ النِّسَاءِ: الضَّيْقَةُ الْحَمَاءُ.

ومنه حديث علي (عليه السلام): «خَيْرُ النِّسَاءِ الْحَارِقَةُ»^(٧).

حرقص: الحَرْقُوصُ، بِالضَّمِّ: دَوْبَةٌ كَالْبُرْعُوثِ، أَصْفَرُ أَرْقَطُ بِحُمْرَةٍ أَوْ صَفْرَةٍ، وَالْغَالِبُ عَلَيْهِ السَّوَادُ، وَرُبَّمَا تَنَبَّهَتْ لَهُ جَنَاحَانِ فَيَطِيرُ، حُمَتُهُ كَحُمَةِ الزُّبُورِ، يَلْصِقُ بِالنَّاسِ وَيَثْقُبُ الْأَسَافِي، وَيَدْخُلُ فِي قُرُوجِ الْجَوَارِي.

(٥) الكشاف ٣: ٨٥ مجمع البيان ٧: ٢٧.

(٦) مجمع الدعوات: ٢١.

(٧) النهاية ١: ٢٧١.

(١) التهذيب ٧: ١١/٤١، وفيه: فَإِنَّ حَرْفَهُ.

(٢) النهاية ١: ٢٧٠، وفيه: عَلَى عَمَلِهِ.

(٣) البروج ٨٥: ١٠.

(٤) طه ٢٠: ٩٧.

حرك: في حديث الزكاة: «في المال الصايت الذي يحول عليه الحول وإن لم يُحرك»^(١) أي وإن لم يُعمل به شيئاً.

والحركة، بالتحريك: الاسم من التحريك، وهو الانتقال، وهو خلاف الشكون

يقال: حرك حركاً، وزان شرف شرفاً وكثرم كثراً. والحركة عند المتكلمين: حصول الجسم في مكان بعد حصوله في مكان آخر، يعني أنها عبارة عن مجموع الحمولين.

وعند الحكماء: هي الخروج من القوة إلى الفعل على سبيل التدرج.

والحرّاك كسلام. الحركة، يقال: ما به حرّاك، أي حركة.

والمحرّاك، بالكسر: المحراث الذي تحرك به البار.

وعَلَام حرك، أي خفيف ذكرى. والخاريك والخاريكان: ملتحق الكيفين من القوس والدابة.

وفي (الصحيح): الخاريك من القوس: فروج الكتفين، وهو أيضاً الكاهل^(٢)

حرم: قوله (سار): ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾ الآية، قيل: كان قوم من العرب يُحرّمون كثيراً ممّا أباحه الله لعباده، من لبس الثياب والأرذاف الطيبة والمناجيح في

الحرم، فأبكر الله (سار) ذلك عليهم، وقال: ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ أي المستلذات من الرزق ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٣) قال ابن عباس: يعني أن المؤمنين شاركوا المشركين في الطيبات في الدنيا، فأكلوا من طيبات الطعام، ولبسوا من جلود الثياب، وتكفّوا من صالح النساء، ثم يُخلص الله (سار) الطيبات في الآخرة للذين آمنوا، وليس للمشركين فيها شيء^(٤).

قوله (سار): ﴿أَرْبَعَةٌ حُرِّمٌ﴾^(٥) وهي التي حرّمها الله (سار)، وكانت العرب لا تستحل فيها القتال، وهي أربعة، ولكن في عدها خلاف يأتي في (شهر).

قوله (سار): ﴿غَيْرُ مُجِلِّي الضُّعْدِ وَأَنْتُمْ حُرِّمٌ﴾^(٦) المشهور في الفواة بضمتين، وفي الشواد (حُرْم) ساكنة الراء

قوله (سار): ﴿وَالْمَحْرَمَاتُ قِصَاصٌ﴾^(٧) يقال: الآية نحكم بالقصاص على كل من نال من مسلم شيئاً حرم عليه

قوله (سار): ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ﴾^(٨) هي ضمّتين جمع حرمة، أي ما حرّمه الله (سار) من ترك الواجبات وفعل المحرمات فهو خير له عند ربه.

ومثله قوله (سار): ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾^(٩) قل. ونعظيم الحرمات والشعائر

(١) التهذيب ١: ٢٥٠/٩٠، وفيه: يحركه.

(٢) الصحيح ٤: ١٥٧٩.

(٣) الأعراف ٧: ٣٢.

(٤) تفسير الطبري ٨: ١٢٢.

(٥) التوبة ٩: ٣٦.

(٦) المائدة ١٠٥

(٧) البقرة ١٩٤: ٢٢

(٨) الحج ٢٢: ٣٠

(٩) الحج ٢٢: ٣٢

اعتقاد الحكمة فيها، وأنها واقعة على الحق المطابق.
قيل: ولذلك نسبها إلى القلوب، ويلزم من ذلك
الاعتقاد شدة التحرز من الوقوع فيها، وجعلها كالشيء
المحتجب.

قوله (س): ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي
ظُلْفٍ﴾^(١) الآية، ويأتي شرحها في (ظفر).

قوله (س): ﴿فَيُظْلَمُ مَنْ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ
طَيِّبَاتٍ أَجَلَتْ لَهُمْ﴾^(٢) روي عن عبدالله بن يعفور
قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: «مَنْ زَرَعَ
جِنْدَةً فِي أَرْضٍ فَلَمْ تَزُكْ فِي أَرْضِهِ وَزُرْعِهِ وَخَرَجَ
زُرْعُهُ كَثِيرَ الشَّعِيرِ فَيُظْلَمُ عَمَلُهُ فِي [مِلْك] زَقْنَةِ
الْأَرْضِ، أَوْ يُظْلَمُ زُرْعُهُ وَأَكْرَمُهُ، لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ:
﴿فَيُظْلَمُ مَنْ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ
أَجَلَتْ لَهُمْ﴾»^(٣)

والحرمة ما وجب الغيام به، وحرم التفریط فيه
وأصل التحريم المنع ومنه قوله (س): ﴿وَحَرَّمْنَا
عَلَيْهِ الْمَزَاجِعَ﴾»^(٤)

قوله (س): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ
لَكُمْ﴾^(٥) أي من مِلْكٍ يمين.

روي أن رسول الله (ص) قال: خلا بمارية في
يوم عائشة، وعلمت بذلك حفصة، فقال لها: اكتمي

علي وقد حرمت مارية على نفسي. واستكتمها، فلم
تكنم وأخبرت عائشة الخبر، وحدثت كل واحدة
منهما أباها بذلك، فأطلع الله نبيه على ذلك فطلقها،
واعتزل النساء سماً وعشرين ليلة في بيت مارية^(٦).

قوله (س): ﴿إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾^(٧)
روي: «أَنَّهُ حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لَحْمَ الْإِبِلِ وَالْبَاهِيَا لَمَّا
اشْتَكَى عِزْقُ النَّسَاءِ وَهَمَّ لَا يُبْلِغُهُمَا، قِيلَ: فَعَلَّ ذَلِكَ
بِإِشَارَةِ الْأَطْبَاءِ، وَقِيلَ إِنَّهُ نَذَرَ أَنْ شَمِيَ لَمْ يَأْكُلْ أَحَبَّ
الطَّعَامِ إِلَيْهِ وَكَانَ ذَلِكَ أَحَبَّهُ إِلَيْهِ.

وفي تفسير علي بن إبراهيم (رحمه الله) قال: إن
إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل هيج عليه وخع
الحاصرة محرم على نفسه لحم الإبل، وذلك قبل أن
تقر التوراة، فمما نزلت التوراة لم يحرمه ولم يأكله^(٨)،
فبيّن البحث في (طعم).

قوله (س): ﴿أَوْ لَمْ يَزُوا أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا أَيْسًا﴾^(٩)
شمي حرم مكة حرمًا لتحريم الله (س) فيه كثيراً مما
ليس بمحرم في غيره.

قوله (س): ﴿لِلنَّسَائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾^(١٠) قال:
«المحروم. المحارّف الذي قد حرم كدّ يده في الشراء
والبيع»^(١١)

وفي رواية أخرى: «المحروم: الرجل الذي ليس

(١) الأنعام: ١٤٦.

(٢) النساء: ١٦٠.

(٣) تفسير القمي: ١: ١٥٨.

(٤) القصص: ٢٨: ١٢.

(٥) التحريم: ١: ١٦٦.

(٦) أمالي الطوسي: ١: ١٥٠.

(٧) آل عمران: ٣: ٩٣.

(٨) تفسير القمي: ١: ١٠٧، (سورة)، الكافي: ٥: ٩/٣٠٦.

(٩) العنكبوت: ٢٩: ٦٧.

(١٠) الفريات: ٥٦: ١٩.

(١١) الكافي: ٣: ١٢/٥٠٠، التهذيب: ٤: ٣١٢/١٠٨.

بقتله بأش ولا يَبْسُطُ له في الرِّزْق وهو مُحَارَفٌ^(١).
 قوله (سنة): ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشُّهُرِ الْحَرَامِ﴾^(٢)
 الآية، كان أهل مكة قد منعوا السبي (سنة عليه وآله) من
 الدَّحُولِ عام الحُدَيْبِيَّةِ سنةً، في ذي القعدة وَهَتَكُوا
 الشَّهْرَ الْحَرَامَ، فَأَجَازَ اللَّهُ (سنة) للنبي (سنة عليه وآله)
 وأصحابه أن يدخلوا في سنة سبع من ذي القعدة
 لعمرة القضاء، ويكون ذلك مُقَابِلًا لَمَنُوعِهِمْ فِي الْعَامِ
 الْأَوَّلِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾ أي يجوز
 القصاص في كل شيء حتى في هتك حرمة الشهور،
 ثُمَّ عَمَّمَ الْحُكْمَ فَقَالَ: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا
 عَلَيْهِ﴾^(٣) الآية، قال بعض العارفين: وفي الآية
 أحكام

منها: إباحة القتال في الشهر الحرام لمن لا يرى له
 حرمة.

ومنها: أنه يجوز مقاتلة المحارب الممندي بمثل
 فعله، لقوله (سنة): ﴿وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾

ومنها: إذا دهم المسلمون داهم من عدو يخشى
 منه على بَيضة الإسلام، فإنه يجوز قتاله وإن لم يكن
 الإمام حاضراً لقوله (سنة): ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ
 فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾

ومنها: أنه يحور بمنعص الآية أن العاصب
 والظالم إذا لم يرد المظلمة أن يؤخذ من ماله قدر ما
 غصب، سواء كان يحكم الحاكم أم لا^(٤)

قوله (سنة): ﴿فَلَا تَقْرُؤُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾^(٥) قيل:
 المراد جملة الحرم، سُمِّيَ به تسمية للشيء بأشرف
 أجزائه، أمر المؤمنون أن لا يُمَكِّنُوا الْمُشْرِكِينَ مِنَ
 الدَّحُولِ إِلَى الْحَرَمِ، وذلك قبل سنة حجة الوداع،
 وقيل: سنة تسع لما بعث أبا بكر ببراءة، ثم أمر الله
 (سنة) بَرْدَهُ وَأَنْ لَا يَقْرَأَهَا إِلَّا الرَّسُولُ (سنة عليه وآله) أو
 أحد من أهل بيته، فتعت علياً (عليه السلام).

قوله (سنة): ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾^(٦)
 الصيد يجيء مصدرًا، واسماً للصيِّد، وهو المراد هنا.
 والحُرُمُ: جمع حُرْمٍ، وهو مصدر أيضاً، سُمِّيَ به
 المُحَرَّمُ مَجَازًا، لأنَّ الحُرْمَ فِي الْحَقِيقَةِ يُوصَفُ بِهِ
 الْفِعْلُ، كَذَا عَنْ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ^(٧).

قوله (سنة): ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً
 يَكْفِهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾^(٨) روي أنه لما أراد موسى
 (عليه السلام) أن يفارقهم فزعوا، وقالوا: إِنْ خَرَجَ مُوسَى
 مِنْ بَيْنِنَا نَزَلَ الْعَذَابُ عَلَيْنَا، فزِعُوا إِلَيْهِ وَسَلَّوْهُ أَنْ
 يُقِيمَ مَعَهُمْ، وَإِنَّمَا حُرِّمَتْ عَلَيْهِمْ بَيْتَهُونَ فِي الْأَرْضِ
 أَرْبَعِينَ سَنَةً عُقُوبَةً لِقَوْلِهِمْ: ﴿فَإِذْ هَبَّتْ أَنْتَ وَرَثُكَ
 فَقَاتِلَا إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ﴾^(٩) كانوا يقومون في أول
 الليل، ويأخذون في قراءة التوراة فإذا أصبحوا على
 بابِ مِصْرَ دَارَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ، فَرَدَّتْهُمْ إِلَى مَكَانِهِمْ،
 وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مِصْرَ أَرْبَعَةَ فَرَاسِخَ فَبَقُوا عَلَى ذَلِكَ
 أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَمَاتَ هَارُونَ وَمُوسَى فِي النَّيِّ، وَدَخَلَهَا

(١) التهذيب ٤: ١٠٨/٣١٣

(٢، ٣) البقرة ٢: ١٩٤

(٤) كثر العرفان ١: ٣٤٥

(٥) التوبة ٩: ٢٨

(٦) المائدة ٥: ٩٥

(٧) كثر العرفان ١: ٣٢٢

(٨) المائدة ٥: ٢٩

(٩) المائدة ٥: ٢٤

أبناؤهم وأبناء أبنائهم^(١)

وروي أن الذي حفر قبر موسى (عليه السلام) ملك الموت في صورة آدمي، ولذلك لا يعرف بنو إسرائيل قبره، وسئل النبي (صلى الله عليه وآله) عن قبره، فقال: «عند الطريق الأعظم، عند الكتيب الأحمر»^(٢).

وكان بين موسى وداود خمس مائة سنة، وبين داود وعيسى ألف ومائة سنة^(٣).

وفي حديث نافع وقد سأل أبا جعفر (عليه السلام) أخبرني كم كان بين عيسى ومحمد (صلى الله عليه وآله) من سنة؟ قال: «أخبرك بقولي أم بقولك؟» قال: «أخبرني بالقولين معاً». قال: «أما بقولي فخمسمائة سنة، وأما بقولك فثمانية سنة»^(٤).

قوله (س): ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَرْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُن مِّمَّنْ قَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾^(٥) قال الشيخ علي بن إبراهيم (رحمه الله): كانوا يحرمون الخبيث الذي يخرجونه من بطون الأنعام على النساء، فإذا كان ميتاً يأكله الرجال والنساء، فحكى الله لرسوله (صلى الله عليه وآله) ذلك^(٦).

قوله (س): ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً﴾^(٧) الآية، قال الشيخ علي بن إبراهيم (رحمه الله): تأولوا هذه الآية أنه ليس شيء محرم إلا هذه الآية، وأخلوا كل شيء من

البهائم: القردة والكلاب والسياع والذئاب، وزعموا أن ذلك كله حلال بقول الله (س): ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية. وغلطوا في هذا غلطاً بيّناً، وإنما هذه الآية رد على ما أحلت العرب وحرمته، لأن العرب كانت تحلل على أنفسها أشياء وتحرم أشياء، فحكى الله ذلك لنبيه (صلى الله عليه وآله) ما قالوا^(٨).

قوله (س): ﴿وَحَرَّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٩) قال الشيخ علي بن إبراهيم (رحمه الله): هو رد على من يستحل التمتع بالزواني والتزويج بهن، وهن المشهورات المعروفات بذلك في الديار، لا يثدّر الرجل على تحصيلهن. ونزلت هذه الآية في نساء أهل مكة، كن مسلمات بالزنا، سارة وحنتمة والزيات، كن تغيب بهجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) فحرم الله يكاخهن، وجوزت بعدهن في النساء من أمتهن^(١٠).

قوله (س): ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾^(١١) أي واجب، من قولهم حرم: وجب.

والحرّام ضدّ الحلال، وكذلك الحرّم بالكسر. قال الجوهري: وقري «وجرم على قرية أهلكتناها» قال الكسائي: ومعناه واجب^(١٢).
والنحرّم: ضدّ التحليل.
وحرم على الشيء، بالضم، حرّمته نقض خل.

(١) تفسير القمي ١: ١٦٥.

(٢) الاحتجاج ٢: ٣٢٥.

(٣) الأنعام ٦: ١٣٩.

(٤) تفسير القمي ١: ٢١٨.

(٥) الأنعام ٦: ١٤٥.

(٨) تفسير القمي ١: ٢١٩.

(٩) النور ٢٤: ٣.

(١٠) تفسير القمي ٢: ٩٥-٩٦.

(١١) الأنبياء ٢١: ٩٥.

(١٢) الصحاح ٣٥: ١٨٩٥.

ومنه: «حُرِّمَت الصلاة على الحائض»^(١) وحُرِّمَت بالكسر لغة.

وحُرِّمَت العَلَم على نفسي: أي تقدَّمت عنه، كالشيء المُحَرَّم على الناس.

ومَحَارِمُ الله (ثلاث): حُرِّمَاتُه. وفي الحديث: «لَا وَدَّعَ كَالْكُفِّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ»^(٢).

وفي حديث النبي (صلى الله عليه وآله) «أهل بيتي من حَرَمِ الصَّدَقَةِ»^(٣) بضم حاء وخِفة راء.

وفي حديث الصلاة: «وَتُحْرِمُهَا التَّكْبِيرُ» كَأَنَّ الْمُصَلِّيَ بِالتَّكْبِيرِ وَالدَّحْوْلِ فِي الصَّلَاةِ حَازَ مَمْنُوعاً مِنْ الْكَلَامِ وَالْأَفْعَالِ الْخَارِجَةِ عَنْ كَلَامِ الصَّلَاةِ وَأَعْمَالِهَا، فَقِيلَ لِلتَّكْبِيرِ تَحْرِيمٌ لِمَنْعِهِ الْمُصَلِّيَ مِنْ ذَلِكَ، وَلِهَذَا سُمِّيَتْ تَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ، أَيْ الْإِحْرَامُ بِالصَّلَاةِ. كَذَا فِي (الْهَيْبَةِ)^(٤).

وَالْحُرْمَةُ وَالْمُحَرَّمَةُ، بفتح الراء وضمة هاء: مَا لَا يَجُوزُ انْتِهَاكُهُ، وَجَمِيعُ مَا كَلَّفَ اللَّهُ بِهِ بِهَذِهِ الصِّفَةِ، فَحِينَ حَالَفَ فَقَدْ انْتَهَكَ الْحُرْمَةَ.

ومنه حديث غَسَلَ الخُبَّابِ المَيْتَ «يُغْسَلُ غَسَلاً وَاحِداً» لِأَنَّهَا حُرْمَتَانِ اجْتَمَعَتَا فِي حُرْمَةٍ وَاحِدَةٍ^(٥) أَيْ تَكْلِيفَانِ اجْتَمَعَا فِي وَاحِدٍ.

وَالْحُرْمَةُ: الْمَرَأَةُ، وَالْجَمْعُ حُرْمٌ، مِثْلُ: عُرْفَةٍ وَعُزْفٍ.

وَحُرْمَةُ الرَّجُلِ: أَهْلُهُ.

وَالْإِحْرَامُ. مُصَدَّرُ أَحْرَمَ الرَّجُلُ يُحْرِمُ إِذَا أَهَلَ بِالْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ وَبَاشَرَ أَسْبَابَهَا وَشُرُوطَهَا، مِنْ خَلْعِ الْمَخِيطِ وَاجْتِنَابِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي مَنَعَ الشَّرْعُ مِنْهَا. وَالْإِحْرَامُ: تَوَطُّعُ النَّفْسِ عَلَى اجْتِنَابِ الْمُحَرَّمَاتِ مِنَ الصَّيْدِ وَالطَّيْبِ وَالنِّسَاءِ وَكَيْسِ الْمَخِيطِ وَأَمْثَالِ ذَلِكَ.

وَالْحُرْمُ، بِصَمِّ الْحَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ: الْإِحْرَامُ بِالْحَجِّ وَبِالْكُسْرِ: الرَّجُلُ الْمُحَرَّمُ. يُقَالُ: أَسْتُ جَلٍّ وَأَنْتَ حِرْمٌ. وَالْمُحَرَّمُ، بِفَتْحِ الْمِيمِ: ذُو الْحُرْمَةِ مِنَ الْقَرَابَةِ، يُقَالُ: هُوَ ذُو مُحَرَّمٍ مِنْهَا، إِذَا لَمْ تَجِزْ لَهُ بِكَاحٍ. وَالْمُحَرَّمُ: مَا حُرِّمَ بِنَسَبٍ أَوْ رِضَاعٍ أَوْ مُصَاهَرَةٍ نَحْرَباً مُؤَيَّداً.

وَالْمُحَرَّمُ، بِشَدِيدِ الرَّاءِ: أَوَّلُ شُهُورِ السَّنَةِ الْعَرَبِيَّةِ. وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) «أَلَا إِنَّ مَكَّةَ حُرْمًا حُرِّمَ اللَّهُ، لَمْ تَجِزْ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَا تَجِزْ لِأَحَدٍ بَعْدِي، وَلَمْ تَجِزْ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارِهِ»^(٦) بِمَعْنَى دُخُولِهِ إِيَّاهَا بِغَيْرِ إِحْرَامٍ.

وَحُرِّمْتُ زَيْداً [الشيء] أَحْرَمُهُ بِالْكُسْرِ، بِتَعْدِي إِلَى مَفْعُولَيْنِ، حَرِّمْتُ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَكُسْرِ الرَّاءِ، وَحُرْمَتَانِ، وَحُرْمَةٌ بِالْكُسْرِ: مَنَعُهُ إِثَابٌ.

وَأَحْرَمْتُهُ بِالْأَلْفِ لَعَةً.

وَسُمِّيَتْ الْكَعْبَةُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ لِأَنَّهُ حُرْمٌ عَلَى الْمُشْرِكِينَ أَنْ يَدْخُلُوهُ.

(١) النهاية ١: ٣٧٣.

(٥) التهذيب ١: ٤٣٢/١٣٨٤.

(٦) الكافي ٤: ٢٢٦.

(١) الصحاح ٥: ١٨٩٧.

(٢) الكافي ٨: ٤/٢٠.

(٣) جامع الأصول ١٠: ١٠٣/٦٦٩٥.

وفي الحديث تكرر ذكر الحرث، فحرث البئر
وغيره: ما حولها من مراقفها وحقوقها التي يلقى فيها
ثرايبها، أي البئر التي يحفرها الرجل في موات، ليس
لأحد أن ينزل فيه ولا يتأزعه عليه.
وحرث البئر العادية خمسون ذراعاً.
وحرث الدار: حقوقها.

وحرث قبر الحسين (عليه السلام) خمسة فراسخ من
أربع جوانبه^(١).

وفي رواية: فرسخ في فرسخ من أربع جوانبه^(٢).
وفي أخرى: خمسة وعشرون ذراعاً من ناحية
رجليه، وخمسة وعشرون ذراعاً من ناحية رأسه^(٣).
وعن الصادق (عليه السلام): حرث الحسين (عليه السلام)
الذي اشتراه أربعة أميال في أربعة أميال، فهو حلال
لوليه ومواليه وحرام على غيرهم ممن خالفهم، وفيه
البركة.

حرث: في حديث علي (عليه السلام) في طلحة
والزبير: والذي صرّفكما عن الحق وحملكما على
خلعه من رقابكما كما يعلح الحرثون لجأته، الله تعالى
ربي الفرس الحرثون: الذي لا يتقأ، وإذا اشتد به
الجرثى وقف.

يقال: حرث القرش حرثاً، من باب قعد، وجرثاً
بالكسر فهو حرثون كرسول، والاسم الجرثان، وحرث
وزان قزب لغة.

قال في (الصحيح) وغيره: حرثان: اسم بلدي، وهو
قعد.

قال الجوهري: ويجوز أن يكون (قعدان) والنسبة
إليه حرثاني على غير القياس، وحرثاني على ما عليه
العامّة^(٤).

ومنه عبد المؤمن الحرثاني من رواة الحديث.
حرث: قوله (سار) ﴿فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾^(٥) أي
طلبوا الحق.

والتحرري والتوخي: القصد والاجتهاد في الطلب،
والقزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول.
ومنه الحديث: لا تتحرّوا بالصلاة طلوع الشمس
وعروتها^(٦) أي لا تقصّدوا بها ذلك.

وفي الخبر: اتحرّوا ليكة القدر في القسرة
الأم الحرة^(٧) أي نعمّدوا طلبها فيها.

وفي الحديث: من تحرّى القصد خفّ عليه
الثمن^(٨) أي من طلب القصد في الأمور كان كذلك.
وفيه: التحري يجزي جند الضرورة أي طلب ما
هو الأخرى في الاستعمال في غائب الظن.

ومنه: التحري في الإتيان،
وفيه: وأنت حرثي أن تفضي حاجتك أي تجده
وخلق بذلك.

وجزاء، بالكسر والمد: جبل بمكة. قاله في
(المجمع).

(١) التهذيب ٦: ١٢٢/٧١.

(٢) التهذيب ٦: ١٢٢/٧١.

(٣) التهذيب ٦: ١٢٤/٧١.

(٤) الصحيح ٥: ٢٠٩٨.

(٥) الن ٧٢: ١٤.

(٦) النهاية ١: ٣٧٦.

(٨) كثر النواك ١: ٣٦٧.

حزب: قوله (نمل: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَزَّ بِهِمْ
فِرْيَاقًا﴾^(١) الحِزْبُ، بالكسر فالسكون الطائفة
وجماعة الناس، والأحزاب جمعه
وحِزْبُ الشيطان: جنوده.

ويوم الأحزاب: يوم اجتماع قبائل العرب على
قتال رسول الله (ﷺ) وهو يوم الخندق،
فالأحزاب عبارة عن القبائل المتجمعة لحرب رسول
الله (ﷺ) وكانت قريش قد أقبلت في عشرة
آلاف من الأحابيش ومن كنانة وأهل تهامة، وقائدهم
أبو سميان، وعطشان في ألف، وهوازن وبني قريظة
والتضير.

وفي (القاموس) في قوله (نمل: ﴿إِنِّي أَخَافُ
عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ﴾^(٢) هم قوم نوح وهاب
وثمود^(٣)

ومزم الأحزاب وحده^(٤) وذلك يوم الحُدُودِ،
وهو أنه (نمل: ﴿أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحَ الصَّا فِي لَيْلَةٍ مُتَابِعَةٍ،
فَاخْضَرَّتْهُمْ، وَنَفَتْ الثَّرَابَ فِي وَجْهِهِمْ، وَأَطْفَأَتْ
النَّيِّرَانَ، وَكَفَّتِ الْقُدُورَ، وَقَلَعَتِ الْأَوْتَادَ، وَبَعَثْنَا مِنَ
الْمَلَائِكَةِ فِي ذَوَائِبِ عَسْكَرِهِمْ، فَمَاجَتِ الْخَيْلُ
بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَاهْتَرَمُوا
مِنْ خَيْرِ قِتَالٍ.

قوله (نمل: ﴿أَيُّ الْحِزْبَيْنِ﴾^(٥) يأتي ذكرها في
(حصا).

والحِزْبُ: الورْدُ بعثده الشخص من صلاة وقراءة
وغير ذلك.

حزب: في الحديث ذكر الحَرْوَرَةِ، وزان قسورة:
موضع كان به سوق مكة بين الصفا والمروة قريب من
موضع التَّحَاسِينِ معروف.

يؤيده قول الصادق (عليه السلام): «الْمَنْحَرُ مَا بَيْنَ
الصَّفا وَالْمَرْوَةِ وَهِيَ الْحَرْوَرَةُ»^(٦) قيل: وإنما سُمِّيَ
حَرْوَرَةً لِمَكَانِ تَلَّى هُنَاكَ ضَعِير.

قال بعض الأفاضل من شراح الحديث: وجدت
في (مجمع الأمثال): أَنَّ وَكَيْعَ بْنَ سَلَمَةَ بْنَ زُهَيْرِ بْنِ
إِبَادٍ كَانَ وَلِيَّ أَمْرِ الْبَيْتِ بَعْدَ جُرْهُمِ فَبَنَى ضَرْحاً
بِأَسْفَلِ مَكَّةَ وَجَعَلَ فِيهِ سُلْماً يَرْقَى فِيهِ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ
يُصَاحِي اللَّهَ فَوْقَ الصَّرْحِ، وَكَانَ عُلَمَاءُ الْعَرَبِ يَرَوْنَ أَنَّهُ
صَدِيقٌ مِنَ الصِّدِّيقِ، وَكَانَ قَدْ جَعَلَ فِي ضَرْحِهِ ذَلِكَ
أَمَةً يَقَالُ لَهَا حَرْوَرَةً، وَبِهَا سُمِّيَتْ حَرْوَرَةُ مَكَّةَ.

ونقل عن الشافعي: أَنَّ النَّاسَ يُشَدُّونَ الْحَرْوَرَةَ
وَالْحَدِيثِيَّةَ وَهُمَا مَخْفَعَانِ^(٧).

والْحَرْوَرَةُ: التَّقْدِيرُ وَالْخَرْصُ، وَالْحَارِزَةُ: الْحَارِصُ،
يقال: حَرَزْتُ الشَّيْءَ، مِنْ يَأْيِي ضَرْبٌ وَقَتْلٌ: قَدَرْتُهُ.
ومنه: حَرَزْتُ السَّجْلَ، إِذَا خَرَصْتَهُ.

وَحَرِيزَان، بِالرُّومِيَّةِ: اسْمُ شَهْرٍ قَبْلَ تَمُوزَ.
حَزْرُ الْحَزَّازَةِ: وَجَعٌ فِي الْقَلْبِ مِنْ غَيْظٍ وَنَحْوِهِ،
وَالْجَمْعُ حَزَّازَات.

(٥) الكهف ١٨: ١٢.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٧٥/١٣٤٣.

(٧) النهاية ١، ٣٨٠.

(١) الروم ٣٠: ٣٢.

(٢) غافر ٤٠: ٣٠.

(٣) القاموس المحيط ١: ٥٦.

(٤) مجمع البيان ٨: ٣١٥.

قال الشاعر^(١):

وفد يثبت المَرعى على دمن الثرى

وتبقى حَزَازَاتُ النفوس كما هيتا

عن أبي عبيدة، أنه قال: حَزَرْتَهُ مثلاً لرجلٍ يُطهِرُ

مودَّةً وقلبه نعلٌ بالعداوة^(٢)

والحَزُّ واحد الحُزُوز في العود وبحره

وحَزُّه واحتَزُّه: قطعه

وحَزَزْتُ الحَشَبَةَ حَزْزاً، من باب قتل: فرضتها.

والحَزُّ: القرض.

حزق: الحَزَاقُ: الذي ضاق عليه حُفُّهُ، فحَزَقَ

رجله، أي حَصَرَهَا وَضَعَطَهَا، وهو (فاعل) بمعنى

(مفعول).

حزقل: حَزَقِيل: نبي من أنبياء الله من بني

إسرائيل.

وفي (القاموس): حَزَقِيل [أو حَزَقِيل] كحَزَقِيل

ورِثِيل: اسم نبي من الأنبياء (عليهم السلام)^(٣).

حزم: في الحديث: «الحَزْمُ مَسَاءَةُ الظَّنِّ»^(٤) لعل

المعنى أن الحَزْمَ هو الذي يُسَيِّئُ الظَّنَّ بغيره إلى أن

يعرف أحواله، وربما يشهد لذلك قوله (عليه السلام)

«اخْبِرْ تَقْلِيهِ»^(٥).

والحَزْمُ: ضبط الرجل أُمْرَهُ، والحَذَرُ من قوائمه، من

قولهم: حَزَمْتُ الشَّيْءَ حَزْماً أي شَدَدْتُهُ.

ومنه: «لا خيرَ في عَزْمٍ بغير حَزْمٍ»^(٦) أي بغير

قُوَّة.

وقوله: «أخذت بالحَزْمِ»^(٧) أي بالمُتَّقِنِ الْمُتَيَقِّنِ.

وفي (معاني الأخبار): «فقال: ما الحَزْمُ؟ قال: أن

تَنْظِرَ قُرْصَتَكَ، وتَعَاجِلَ ما أَمَكَّتَكَ»^(٨).

وحَزَمَ فلانٌ رأيه حَزْماً: اتَّقَنَهُ.

وفي الحديث: «الحَزْمُ بِضَاعَةٌ، والتواني بضاعة».

ومنه «الظَّمَرُ بالحَزْمِ، والحَزْمُ بإجالة الرأي، والرأي

بتحصيل الأسرار»^(٩) قال بعض العارفين من سُراح

الحديث: أشار إلى أسباب الظَّمَرِ القريب والمتوسط

والبعيد، فالحَزْمُ أن تَقْدِمَ العملَ للحوادث المُمَكِّنَةِ

قبل وقوعها بما هو أبعدُ من الضرور وأقربُ إلى

السلامة، وهو السبب الأقرب للظَّمَرِ بالمطالب،

والمُتَوَسِّطُ هو إجالَةُ الرأي وإعماله في تحصيل

الوجه الأَحْزَمِ، وهو سبب أقرب للحَزْمِ، والأبعدُ وهو

إِسْرَارُ ما يَطْلُبُ، وهو سبب أقرب للرأي الصالح إذ

فَما يَتَمَّ رأيٌ ويُظَمَرُ بمطلوبٍ مع ظهور إرادته.

وفي الحديث: «الحَزْمُ في القلب، والزَّحْمَةُ

والعِلْطَةُ في الكبد، والحياة في الرئة»^(١٠).

وابن حَزْمٍ كان والي المدينة.

وحَزَمْتُ الدابة، من باب حَصَرْتُ: شَدَدْتُهَا بِالْجِزَامِ،

وجمعها حَزْمٌ، ككِتَابٍ وَكُتُبٍ.

(٦) حرر الحكم ٢: ٢٥٤/٢٤٥.

(٧) النهاية ١: ٣٧٩.

(٨) معاني الأخبار: ١٠٦/٩٢.

(٩) نهج البلاغة: ١٧٧ الحكمة ٤٨.

(١٠) الكافي ٨: ١٩٠/٢١٨.

(١) هو زر بن العارث الكلابي.

(٢) الصحاح ٣: ٨٧٣.

(٣) القاموس المحيط ٣: ٣٦٨.

(٤) الكافي ١: ٢٩/٢٠.

(٥) نهج البلاغة: ٥٥٣ الحكمة ٤٢٤.

بالحركة، يقال حَزَّي الأَمْرُ يَحْزُنُنِي من باب قَتَلَ،
وفي لغة نهم بالالف^(١)

قال (الجوهري): وقرئ بهما^(٢).

قال. ومع أبو زيد استعمال الماضي من الثلاثي،
فلا يقال حَزَّي، وإنما يُستعمل المضارع من الثلاثي
فيقال يَحْزُنُهُ.

والحَزْنُ، يمتحنين كالحَزْنُ صدَّ السرور

والحَزْنَةُ، بالضم والحميم عيال الرجل الذي
يَحْزَنُ لهم، ومنه الدعاء: «وَأَهْلَ حَزَائِي».

والحَزْبُ، كقُلُس: ما غُلِط من الأرض وهو خلاف
السهل، والجمع حُزُونٌ كقُلُوس.

حزوا: حُزُونُ النَّحْلِ، وحَزْنَتُهُ حَرْباً لغة إذا
خرصته، واسم الفاعل حَارِ كفاصٍ، ولحارِص النحل.
الحارِ

وفي الخبر: «هَزَقْلُ كَانَ خَرَاءً»^(٣) بشدة رأي وآخره
هَزَقْلٌ من يَحْزُو الأشياء ويُفْذِرُها بطنه، لأنه كان ينظر
في النجوم، ويقال لمن كان كذلك: خَرَاءً وكان هَزَقْلُ
عَلِمَ مِنَ الْجَسَابِ أَنَّ الصَّوْلِدَ السَّبْوِيَّ كَانَ يَفْرَا
العلويين يَبْرُحُ القُفْرَ كذا في (المجمع).

حزى. في الحديث: «شَرْتُ الْخَرَاءَ بِالمَاءِ التَّارِدِ

فيه

(١) الصحاح ٥: ١٨٩٩

(٥) يوسف ١٢: ٨٦

(٦) أي أحزني، الصحاح المبر ١: ١٦٤

(٧) تصحيح ٥: ٢٠٩٨

(٨) النهاية ١: ٣٨٠

والمَحْزَمُ، بكسر الميم، والمَحْزَمَةُ بالهاء: ما يُحْزَمُ
به أي يُشَدُّ.

والْحُزْمَةُ كحُفْرَةٍ وَالْحَبِزُومُ ما استدار بالصدر
والظَّهْرِ وَالْبَطْنِ

ومن حديث العالم المماري: «فَدَقَّ اللَّهُ مِنْ هَذَا
خَيْشُومَهُ، وَقَطَعَ مِنْ خَيْزُومِهِ»^(١)

وَالْحَيَازِيمُ: جمع حَبِزُومٍ

ومن حديث علي (عليه السلام):

أَشَدُّ خَبَارِيْنِكَ لِمَوْتٍ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قَبِيْلَكَ

وَلَا تَخْرُجُ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَ»^(٢)

وحَبِزُومُ اسم فارس كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله).

ومنه: «أَقْدِمُ حَبِزُومَ»، وفي التفسير: اسم فارس

خَثْرَيْل (عليه السلام) أراد: أقدم يا حَبِزُومَ، على الخديعة
وزيادة الباء^(٣)

وفي (الصحاح): حَبِزُومُ اسم فارس مِنْ خَبَلِ
الملائكة^(٤)

حزن: قوله (سار): «إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَخُزْيِي إِلَى
اللَّهِ»^(٥) الحَزْنُ، بضم الحاء وشكوى الرأي أشدُّ الهَمِّ
وقد حَزَنَ حَرْباً، من باب بَعَثَ، فهو حَزَنٌ وَخَزِينٌ
قال في (المصباح): ويتعدى في لغة قريش

(١) الكافي ١: ٥/٢٩

(٢) في رواية الشيخ المفيد في الإرشاد ١٣، أنه (عليه السلام) قال هذه
الآيات مثملاً، وبؤيده ما روي في مجمع الأمثال ١: ٣٦٦ من
سبه هذه الآيات إلى أحيحة بن الخُلاج، وزاد الشيخ المفيد في
روايته

كما أضحكك الدهرُ كسداك الدهرُ يبكيك

(٣) لسك العرب ١٢: ١٣٣، والمراد حذف (با) البدء، وأن الباء رابعة

يَنْفَعُ الْمَوَدَّةَ^(١) الْخَرَاءَ، يَفْتَحُ الْحَاءُ وَالْمَدُّ نَبْثًا
بِالْبَادِيَةِ يُشَبِّهُ الْكَثْرَةَ إِلَّا أَنَّهُ أَعْرَضَ وَرَقًا مِنْهُ.

وَفِي (الدَّنِّ): هُوَ نَبْثٌ بِالْبَادِيَةِ يُشَبِّهُ الْكَثْرَةَ^(٢)،
وَاجِدُهُ خَرَاءَةٌ.

حسب: قَوْلُهُ (مَنْ): ﴿يُخَسِّبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْيَاءَ مِنْ
الْتَّغْيِبِ﴾^(٣) أَيِ يَهْطُلُهُمْ.

قَوْلُهُ (مَنْ): ﴿وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾^(٤)
أَيِ مِنْ حَيْثُ لَا يَنْظُرُ؟ مِنْ (حَسِبْتُ)، أَوْ لَمْ يَكُنْ فِي
حِسَابِهِ؟ مِنْ (حَسَبَ).

قَوْلُهُ (مَنْ): ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^(٥) أَيِ
كَافِيْنَا، وَمِثْلُهُ ﴿حَسْبُكَ اللَّهُ﴾^(٦) أَيِ كَافِيكَ

قَوْلُهُ (مَنْ): ﴿عَطَاءُ حِسَابًا﴾^(٧) أَيِ كَافِيَا، عَنْ أَبِي
عَبِيدَةَ وَالْجُبَّائِي. وَقِيلَ: ﴿حِسَابًا﴾ أَيِ كَثِيرًا. وَقِيلَ:
﴿حِسَابًا﴾ أَيِ عَلَى قَدْرِ الْإِسْتِحْقَاقِ وَحَسْبِ
الْقَمَلِ. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: مَعْنَاهُ مَا يَكْفِيهِمْ، أَيِ إِنَّ فِيهِ مَا
يَشْتَهُونَ^(٨).

قَوْلُهُ (مَنْ): ﴿يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٩)
فِيهِ أَقْوَالٌ: مِنْهَا أَنْ يُعْطِيَهُمُ الْكَثِيرَ الْوَاسِعَ الَّذِي لَا
يَدْخُلُهُ الْحِسَابُ مِنْ كَثْرَتِهِ.

قَوْلُهُ (مَنْ): ﴿وَإِنْ يُبَدِّدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوُ

يُخَسِّبُكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾^(١٠) أَيِ إِنْ تَظْهَرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ
مِنْ السُّوءِ أَوْ تُخْفَوُ فَإِنَّ اللَّهَ (مَنْ) يَعْلَمُ ذَلِكَ
وَيُجَازِيكُمْ عَلَيْهِ.

قَالَ الطَّبْرَسِيُّ (تَبَيَّنَ اللَّهُ) وَلَا يَدْخُلُ فِيهِ مَا يُخْفِيهِ
الْإِنْسَانُ مِنَ التَّوَسُّوسِ وَحَدِيثِ النَّفْسِ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ
فِي وَسْعَةِ الْخُلُقِ مِنْهُ، وَلَكِنْ مَا اعْتَقَدَهُ وَعَزَمَ عَلَيْهِ^(١١).

قَوْلُهُ (مَنْ): ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا﴾^(١٢) أَيِ

يَجْرِيَانِ فِي أَمَلَاكَيْهِمَا بِحِسَابٍ لَا يَتَجَاوَرَانِهِ إِلَى أَقْصَى
مَنَازِلِهِمَا، فَتَقَطُّعُ الشَّمْسُ جَمِيعَ الْبُرُوجِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ
فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَخَمْسَةِ وَثْنِينَ يَوْمًا وَرَبْعًا، وَالْقَمَرُ فِي
ثَمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ يَوْمًا، وَهِيَ عَلَيْهِمَا الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي
وَالشُّهُورُ وَالْأَعْوَامُ كَمَا قَالَ (مَنْ): ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
يَحْسَبَانِ﴾^(١٣) وَقَالَ: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^(١٤).
قَوْلُهُ (مَنْ): ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ أَيِ
يَجْرِيَانِ فِي مَنَازِلِهِمَا بِحِسَابٍ مَعْلُومٍ عِنْدَهُ.

وَعَنِ الرَّصَا (مَبْدَأُتِلَامٍ) وَقَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ (مَنْ):
﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ قَالَ: «هُمَا يُعَدُّانِ»
فَقَسَّ: الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يُعَدُّانِ؟ قَالَ: «إِنْ سَأَلْتُ عَنْ
شَيْءٍ فَاتَّفَقَتْ، إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ
(مَنْ) يَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ مُطِيعَانِ لَهُ، فَبُرُوجُهُمَا مِنْ نُورٍ

(٨) مجمع البيان ١٠: ٤٢٦.

(٩) البقرة ٢: ٢١٢.

(١٠) البقرة ٢: ٢٨٤.

(١١) مجمع البيان ٢: ٤٠٩ (نحوه).

(١٢) الأنعام ٦: ٩٦.

(١٣) الرعد ٥٥: ٥.

(١٤) الأنبياء ٢١: ٣٣.

(١) الكافي ٢٨: ٢٢٠/١٩١.

(٢) ... النهاية ١: ٢٨١، وفيها: الخَرَاءَةُ.

(٣) البقرة ٢: ٢٧٣.

(٤) الطلاق ٦٥: ٣.

(٥) آل عمران ٣: ١٧٣.

(٦) الأنعام ٢٨: ٦٢.

(٧) النبا ٧٨: ٣٦.

عَزَّيْهِ، وَجُرْمَهُمَا^(١) مِنْ جَهَنَّمَ، فَإِذَا كَانَتِ الْقِيَامَةُ عَادَ إِلَى الْقَرْشِ نَوْرُهُمَا وَعَادَ إِلَى النَّارِ جُرْمَهُمَا^(٢)، فَلَا يَكُونُ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ. وَإِنَّمَا صَاحِبَاهَا، عَلَيْهِمَا مَا عَلَيْهِمَا، أَوْ لَيْسَ قَدْ رَوَى النَّاسُ: فَلَانٌ وَفَلَانٌ شَمْسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَتَوْرَهَا، فَهُمَا فِي النَّارِ، وَاللَّهُ مَا عَنَى غَيْرَهُمَا^(٣).

قَوْلُهُ (تَعَالَى): ﴿حُتْبَانَا مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٤) بِضَمِّ الْحَاءِ، بِمَعْنَى عَذَابًا وَقِيلَ: نَارًا. وَقِيلَ: يَزْدَادُ، وَاجِدُهَا حُتْبَانَةٌ. قَوْلُهُ (تَعَالَى): ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ خَبِيرًا﴾^(٥) هُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ: كَاهِيًا، وَعَالِمًا، وَمُقْتَدِرًا، وَمُحَاسِبًا. فَسَوَّلَهُ (تَعَالَى): ﴿كَفَى بِتَقِيكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ خَبِيرًا﴾^(٦) أَيِ رَقِيبًا، أَيِ كَفَى بِكَ لِنَفْسِكَ مُحَاسِبًا. وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا»^(٧) أَيِ طَلِبًا لَوَجْهِ اللَّهِ (تَعَالَى) وَثَوَابِهِ. وَمِثْلُهُ: «مَنْ أَذَّنَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا»^(٨) أَيِ تَصَدِّيقًا بِوَعْدِهِ وَاحْتِسَابًا لِلْأَجْرِ وَالثَّوَابِ بِالصَّبْرِ عَلَى الْمَأْمُورِ بِهِ، يُقَالُ: «احْتَسَبَ فَلَانٌ فَعَمَلَهُ»^(٩) طَلِبًا لَوَجْهِ اللَّهِ (تَعَالَى) وَثَوَابِهِ.

وَمِنْهُ الْجِسْبَةُ، بِالْكَسْرِ: وَهِيَ الْأَجْرُ، وَالْجَمْعُ الْجَسْبُ.

وَاحْتَسَبَ وَلَكَدَهُ، مَعْنَاهُ احْتَدَّ أَحْزَرَ مَصَابَهُ فِيمَا

يَدْخُرُ. قَالَ فِي (الْمَغْرِبِ)^(١٠).

وَالْجِسْبَةُ: الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَاخْتِلَافٌ فِي وَجُوبِهَا عَيْنًا أَوْ كِفَايَةً.

وَالْإِحْسَابُ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَحَسْبُ الْمَكْتُوبَاتِ: هُوَ الْبِدَارُ إِلَى طَلَبِ الْأَحْرِ وَتَحْصِيلِهِ بِالتَّسْلِيمِ أَوْ الصَّبْرِ، وَاسْتِعْمَالِ أَنْوَاعِ الْيَزِّ وَالْقِيَامِ بِهَا عَلَى الْوَجْهِ الْمَرْسُومِ فِيهَا، طَلِبًا لِلثَّوَابِ الْمَرْجُوعِ فِيهَا. وَالْخَبِيرُ: الَّذِي يَفْعَلُ الْأَفْعَالَ الْحَسَنَةَ بِمَا لَهُ وَغَيْرَ مَا لَهُ.

وَالْخَبِيرُ: مِنْ أَسْمَاءِ (تَعَالَى) وَهُوَ الْكَافِي (قَوْلُ) بِمَعْنَى (مَفْعُولٍ) مِنْ أَحْسَنِي الشَّيْءِ: كَمَا نَبِي وَخَبِيرُهُ اللَّهُ، أَيِ انْتَقَمَ اللَّهُ مِنْهُ.

وَالْخَسْبُ، بِسُكُونِ السِّينِ: الْكِفَايَةُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِذَا مَسَّ جِلْدَكَ الْمَاءُ مَحْسَبُكَ»^(١١) أَيِ كَفَاكَ عَنِ الذَّلِكِ، وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثِ عَلَامَاتِ الْمَيِّتِ: «أَيُّ ذَلِكَ رَأَيْتَ مَحْسَبُكَ»^(١٢) أَيِ يَكْفِيكَ عِلَامَةً وَدَلَالَةً عَلَى الْمَوْتِ.

وَمِثْلُهُ: «يَخْبِسُكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ»^(١٣) أَيِ يَكْفِيكَ.

وَخَسْبُكَ دِرْهَمٌ، أَيِ كَافِيكَ.

وَالْخَسْتُ، بِفَتْحَتَيْنِ الشَّرْفُ بِالْأَبَاءِ وَمَا يُعَدُّ مِنْ

(١) (٢) فِي «ع»، م: «جُرْمَهُمَا».

(٢) تَفْسِيرُ الْقَصِي ٢: ٢٤٣.

(٤) الْكَهْفُ ١٨: ٤٠.

(٥) النِّسَاءُ ٤: ٦.

(٦) الْإِسْرَاءُ ١٧: ١٤.

(٧) النِّهَايَةُ ١: ٣٨٢.

(٨) مِنْ لَا يَحْضُرُهُ الْقَطِيبُ ١: ٩٠٥/١٩١.

(٩) فِي «م»، ط: «عَلَفَهُ».

(١٠) الْمَغْرِبُ ١: ١٢٢.

(١١) الْكَافِي ٣: ٧/٢٢.

(١٢) مِنْ لَا يَحْضُرُهُ الْقَطِيبُ ١: ٣٦٥/٨١.

(١٣) النِّهَايَةُ ١: ٣٨١، لِسَانُ الْعَرَبِ ١: ٣١٢.

مُفَاخِرِهِمْ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ (حَسَبَ) بِالضَّمِّ كَكُرِّمْ، وَمِنْهُ: «مَنْ قَصَرَ بِهِ عَمَلَهُ لَمْ يَنْفَعُهُ حَسَبُهُ»^(١).

وَحَسَبُ الْمَرْءِ: دِينُهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا حَسَبَ أْبْلَغَ مِنَ الْأَدَبِ»^(٢).

وَفِيهِ «الْمُؤْمِنُ يُبْتَلَى عَلَى حَسَبِ دِينِهِ»^(٣) أَي قَدَرِ دِينِهِ مِنَ الْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ.

وَالْحَسَبُ: النَّسَبُ، يُقَالُ: كَيْفَ حَسَبُهُ فَبِكُمْ؟ أَي نَسَبُهُ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمَرْأَةِ: «لَا تَرِثُ مِنَ الزَّيَاعِ شَيْئاً» يَعْنِي الدَّارَ لِأَنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُمْ حَسَبٌ تَرِثُ بِهِ وَإِنَّمَا هِيَ دَخِيلٌ عَلَيْهِمْ»^(٤).

وَحَسَبْتُ الْمَالَ حَسَباً، مِنْ بَابِ قَتَلَ: أَحْصَيْتُهُ هَذَا.

وَفِي حَدِيثِ تَسْبِيحِ الزَّهْرَاءِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): «مَنْ سَبَقَتْ أَصَابِعُهُ لِسَانَهُ حَسِبَ لَهُ»^(٥) أَي مِنْ نَطَقَ لِسَانُهُ (اللَّهُ أَكْبَرُ) مَرَّةً وَاحِدَةً وَأَخَذَتْ أَصَابِعُهُ حَبَّتَيْنِ مِنَ السُّحُوفِ أَوْ ثَلَاثَ حَبِّ لَهَا نَكِيرَتَانِ أَوْ ثَلَاثَ، وَهَكَذَا التَّسْبِيحُ وَالنَّحْمِيدُ.

وَحَسَابُ الْجُمْلِ تَقْدَمُ فِي (جَمَل)

وَحَسِبْتُ زَيْدًا قَاتِماً، مِنْ بَابِ تَوَبَّ فِي لُغَةِ جَمِيعِ الْعَرَبِ إِلَّا بَنِي كِنَانَةَ فِيمَا نُقِلَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ يَكْسِرُونَ الْمُضَارِعَ مَعَ كَسْرِ الْمَاضِي.

وَحَاسِبَتُهُ، مِنَ الْحِسَابِ وَالْمُحَاسَبَةِ.

وَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا»^(٦) قُورِثَ

الْمُحَاسَبَةُ بِأَنْ يُنْسَبَ الْإِنْسَانُ الْمُكَلَّفُ طَاعَاتِهِ إِلَى مَعَاصِيهِ لِيَعْلَمَ أَيُّهَا أَكْثَرُ، فَإِنْ فَضَّلَتْ طَاعَاتُهُ نَسَبَ قَدَرُ الْفَاضِلِ إِلَى يَتِمُّ اللَّهُ (تَعَالَى) عَلَيْهِ الَّتِي هِيَ: وَجُودُهُ، وَالْحِكْمُ الْمُرَوِّدَةُ فِي خَلْقِهِ، وَالْفَوَائِدُ الَّتِي أَظْهَرَهَا اللَّهُ (تَعَالَى) فِي قَوَاهِ، وَدَقَائِقُ الصَّنْعِ الَّتِي أَوْجَدَهَا فِي نَفْسِهِ الَّتِي هِيَ تُدْرِكُ الْمَعْلُومَ وَالْمَعْقُولَاتِ، فَإِذَا نَسَبَ فَضْلَ طَاعَتِهِ إِلَى هَذِهِ النِّعَمِ الَّتِي لَا تُحْصَى كَمَا قَالَ (تَعَالَى): ﴿وَلَنْ تَعْدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا﴾^(٧) وَوَارِثُهَا، وَقَفَّ عَلَى تَقْصِيرِهِ وَتَحَقُّقِهِ، فَإِنْ سَاوَتْ طَاعَاتُهُ مَعَاصِيَهُ تَحَقَّقَ أَنَّهُ قَامَ بِشَيْءٍ مِنْ وَظَائِفِ الْعِبَادَةِ، وَكَانَ نَفْصِيرُهُ أَظْهَرَ وَيُسَمَّى أَنْ يُشَيِّعَ الْمُحَاسَبَةَ الْمُرَاقِبَةَ، وَهِيَ أَنْ يَحْفَظَ ظَاهِرَهُ وَيَاظُنَّ لُكُلًا يَصُدُّرُ عَنْهُ شَيْءٌ يُعْطِلُ حَسَنَاتِهِ الَّتِي عَمِلَهَا، وَذَلِكَ أَنْ يُلَاحِظَ أَحْوَالَ نَفْسِهِ دَائِماً لِئَلَّا يُقَدِّمَ عَلَى مَعْصِيَةِ

وَيُحْسِنُهُ صَالِحاً أَحْسَنَهُ، بِالْفَتْحِ طَنَنْتُهُ، وَشَدُّ أَحْسَنُهُ بِالْكَسْرِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: كُلُّ فِعْلٍ كَانَ مَاضِيَهُ مَكْسُوراً فَإِنْ مُسْتَقْبَلُهُ بَاقِي مَفْتُوحٌ الْقَيْنِ إِلَّا أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ جَاءَتْ فَوَادِرُ: حَسِبَ يَحْسِبُ، وَيَسِرُ يَسِيرُ وَيَنْتَسِرُ يَنْتَسِرُ وَيَنْجُمُ يَنْجُمُ، فَإِنَّهَا جَاءَتْ مِنَ السَّلَامِ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، وَمِمَّا جَاءَ مَاضِيَهُ وَمُسْتَقْبَلُهُ جَمِيعاً بِالْكَسْرِ. وَمِنْ يَمِينٍ، وَقُورِثَ يَمُوتُ وَنَحْوُ ذَلِكَ^(٨).

وَفِي الدُّعَاءِ «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْسَبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْسَبُ»^(٩) أَي مِنْ حَيْثُ أَظُنُّ وَمِنْ

(٦) مُحَاسِبَةُ النَّفْسِ: ١٣.

(٧) إِبْرَاهِيمَ: ١٤: ٣٤.

(٨) الصَّحَاحُ: ٦: ١١١.

(٩) مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ: ٢٨٣.

(١) الزَّهْدُ: ٥٧/١٥٢، وَفِيهِ: لَمْ يَنْفَعَهُ.

(٢) الْكَافِي: ٨/١٩٩.

(٣) الْكَافِي: ٢/١٩٧.

(٤) الْكَافِي: ٧/١٢٩.

(٥) الْكَافِي: ٣/٢٤٤.

حيث لا أظن.

حسد: قوله (سفر): ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾^(١) قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): الحاسد: هو الذي يتمنى زوال النعمة عن صاحبها وإن لم يردّها لنفسه، فالحسد مدموم والغيطة محمودة، وهي أن يرد من النعمة لنفسه مثل ما لصاحبها ولم يرد زوالها عنه. انتهى^(٢).

ومن هنا قيل: الحسد على الشجاعة ونحوها هو الغيطة، وفيه معنى التعجب وليس فيه تمنى زوال ذلك من المحسود، وإن تمناه دخل في القسم الأول المخرم.

قوله (سفر): ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٣) المراد بالناس الأئمة (عليهم السلام) لما روي عنهم أنهم قالوا: نحن المحسودون الذين قال الله (سفر): ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٤).

ويقال: حسد يَحْسُدُ يَحْسُدُهُ وَيَحْسُدُهُ، بالكسر، حسوداً وحسداً بالتحريك أكثر من شكونها.

وتحاسد القوم وهم قوم حسد، كحامل وحملة. حسر: قوله (سفر): ﴿يَا خَسِرَةَ عَلَى الْعِبَادِ﴾^(٥) الآية. قيل: هي خسرتهم على أنفسهم في الآخرة واستهزأهم بالزُّسل في الدنيا، ونوديت الخسرة تنبيهاً للمخاطب على معنى يا خسرة هذا، أو أنك

التي خفك أن تحضري فيه، أو المعنى أنهم أحقّاء أن يتحسّر عليهم المتحسرون، ويجوز أن تكون الحسرة من الله (تعالى) على سبيل الاستعارة في تعظيم ما جتّوه على أنفسهم وفُرط إنكاره.

وقال الشيخ أبو علي (رحمه الله): وروي عن أبي بن كعب وابن عباس وعلي بن الحسين (عليهم السلام): يا خسرة العباد، على الإضافة إليهم لاختصاصها بهم من حيث أنها موجهة إليهم^(٦).

قوله (سفر): ﴿يَا خَسِرَتْنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا﴾^(٧) قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): قيل عليه: ما معنى دعاء الخسرة، وهي مما لا يعقل؟ أجيب: بأن القرب إذا اجتهدت في المبالغة في الإخبار عن أمر عظيم [نفع فيه] جعلته نداء [لمعظه لمع ما يُنبه والمُنَبِّه غيره]. مثل قوله (سفر): ﴿يَا خَسِرَةَ عَلَى الْعِبَادِ﴾ و﴿يَا خَسِرَتْنَا﴾ و﴿يَا وَتَلَّتْ، أَلَدُ﴾^(٨) قال: وهذا أبلغ من [أن تقول]: أنا اتحسّر على الضريق. وحكي عن سبيويه: أنك إذا قلت يا حجاب، فكأنك قلت: احضر يا حجب، فإنه من أزمالك، والضمير في (فيها) قيل: هو راجع إلى الدنيا، أي على ما تركنا وضيعنا في الدنيا من تقديم أعمال الآخرة، وقيل: إن الهاء يعود إلى الساعة، أي على ما فرطنا في العمل للساعة والتقدمة لها، وقيل: يعود إلى الجنة، أي في طلبها والعمل لها. والعروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) في هذه

(١) الفلق: ١١٣: ٥.

(٢) مجمع البيان: ٣: ٦٠.

(٣) النساء: ٤: ٥٤.

(٤) الكافي: ٦: ١١٣/٦.

(٥) يس: ٣٦: ٣٠.

(٦) مجمع البيان: ٨: ٤٢٠.

(٧) الأنعام: ٦: ٣١.

(٨) هود: ٦١: ٧٢.

الآية: «يَرَى أَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ: يَا حَسْرَتُنَا»^(١).

قوله (سفر): ﴿وَلَا يَسْتَخِيرُونَ﴾^(٢) أي لا يَتَقَبَّحُونَ ولا يَتَقَرَّبُونَ ولا يَحْصُلُ لَهُمْ إَعْيَاءٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ حَسْرَةً كَقَرْبٍ، يَحْسِرُ حُسُورًا: إِذَا أَعْيَا وَكَلَّ وَانْقَطَعَ.

قوله (سفر): ﴿فَتَقَعَّدَ مَلُومًا مُخْشِرًا﴾^(٣) أي تَلَامَ عَلَى إِتْلَافِ مَالِكَ، وَمُخْشِرًا: مُنْقَطِعًا عَنِ النَّفَقَةِ، بِمَنْزِلَةِ الْجَمَلِ الْخَسِيرِ الَّذِي حَسَرَهُ السَّقَرُ، أَيْ ذَهَبَ بِلَحْمِهِ وَقُوَّتِهِ فَلَا أَثْبَاتَ بِهِ.

وفي الحديث: «الْإِحْسَارُ الْفَاقَةُ»^(٤)

وقيل: الْمَخْشُورُ ذُو الْخَسْرَةِ عَلَى ذَهَابِ مَالِهِ

قوله (سفر): ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَفْعَالَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾^(٥) قيل: هُوَ الرَّجُلُ يَدْعُ مَالَهُ لَا يُسْقِطَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ مُجَلًّا ثُمَّ يَمُوتُ فَيَدْعُهُ لِمَنْ يَمْتَلِكُ فِيهِ فَيُفِي طَاعَةَ اللَّهِ (سفر) أَوْ مَعْصِيَتِهِ، فَإِنْ حِيلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ (سفر) رَأَى فِي مِيزَانِهِ غَيْرَهُ فَرَأَى خَسْرَةً وَقَدْ كَانَ الْمَالُ لَهُ وَإِنْ حِيلَ بِهِ فِي مَعْصِيَتِهِ فَقَدْ قَوَّاهُ بِذَلِكَ الْمَالِ حَتَّى حِيلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ (مزدبيل).

وَالْخَسْرَةُ: هِيَ أَشَدُّ التَّدَامَةِ وَالْإِغْتِمَامِ عَلَى مَا فَاتَ وَلَا يُمَكِّنُ ارْتِجَاعَهُ.

ومنه قوله (سفر): ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَيَّ مَا قَرَّطْتُ فِي

حَسْبِ اللَّهِ»^(٦)

قوله (سفر): ﴿وَالَّذِي هُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾^(٧) الآية قال: يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ «تَالِي»، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ وَيَا أَهْلَ النَّارِ، هَلْ تَعْرِفُونَ الْمَوْتَ فِي صُورَةٍ مِنَ الصُّورِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا. فَيُؤَنِّي بِالْمَوْتِ فِي صُورَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ فَيُوقِفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ثُمَّ يُنَادُونَ جَمِيعًا: أَشْرِفُوا وَانْظُرُوا إِلَى الْمَوْتِ، فَيُشْرِفُونَ وَيَنْظُرُونَ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ (سفر) بِهِ فَيَذْبَحُ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ أَبَدًا، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ أَبَدًا^(٨).

وفي حديث علي (عليه السلام): «يَا لَهَا حَسْرَةً عَلَى كُلِّ دِي عَقْلَةٍ»^(٩) قال بعض الشارحين: حَسْرَةُ نُصِبِ عَلِي التَّمْيِيزِ لِلْمُنْتَفَحِ مِنْهُ الْمَدْهُو، وَاللَّامُ فِي (لَهَا) لِلتَّسْمِيَةِ، كَأَنَّهُ قَالَ: يَا لِلْحَسْرَةِ عَلَى الْعَاقِلِينَ مَا أَكْثَرَكَ. وقيل لَامُ الْحَزَنِ فَبَحَثَ لَدُحُولِهَا عَلَى الضَّمِيرِ، فَالْمُنَادَى مُحَذِّفٌ، أَيْ يَا قَوْمَ أَدْعُوكُمْ لَهَا حَسْرَةً^(١٠) وفي حديث الوضوء: «فَحَسْرَةً عَنْ ذِرَائِهِ»^(١١) أي كَشَفَ عَنْهَا.

وَالْإِحْسَارُ الْإِنْكَشَافُ، وَمِنْهُ حَسْرَتُ الْمَرْأَةِ عَنْ دِرَاعِيهَا، مِنْ بَابِ ضَرَبَ كَشَفْتُهُ.

ومِنْهُ حَسْرَتُ الْعِمَامَةِ عَنْ رَأْسِي، وَالثُّبُوتُ عَنْ

(١) مجمع البيان ٤: ٢٩٢.

(٢) الأنبياء ٢١: ١٩.

(٣) الإسراء ١٧: ٢٩.

(٤) الكافي ٤: ٦/٥٥.

(٥) البقرة ٢: ١٦٧.

(٦) الزمر ٣٩: ٥٦.

(٧) مريم ١٩: ٣٩.

(٨) تفسير القمي ٢: ٥٠.

(٩) معج البلاغة ١٥: الحطبة ٦٤.

(١٠) شرح معج البلاغة لابن ميثم ٢: ١٦٦.

(١١) النهاية ١: ٣٨٣.

قوله (سأل): ﴿هَلْ تُجِئُ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدٍ﴾^(١) أي
تري، من حشيه إذا شغز به، ومنه الخامسة.
قوله (سأل): ﴿إِذْ تَحْشُونَهُمْ بِأَذْنِهِ﴾^(٢) أي
تستأصلونهم وتقتلونهم قتلاً ذريعاً، من حشه إذا
أبطل حشيه.

قوله (سأل): ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَيْثُ يَنْهَاهَا﴾^(٣)
الحَيْثُ الصوت الحفي.
قوله (سأل): ﴿أَذْهَبُوا فَتَحْشُوا مِنْ يُوشَفَ
وَأُخْيِهِ﴾^(٤) تَحْشُوا بالعناء، وتَجَسَّسُوا بالجيم
بمعنى واحد، أي تَحْشُوا وتَحْجُرُوا، ورَّيَّمَا فَرَّقَ بينهما،
وقد مر في (جسس).

وكان بين يعقوب وبين يوشف (عليهما السلام) ثمانية
عشر يوماً، وكان في بادية فيها مقل
مثل (مب السلام) أكان عليم يعقوب أن ابنه خفي وقد
فارقه منذ عشرين سنة؟ قال. نعم عليم أنه خفي، دعا
رَجَمَ بِالشَّحْرِ أَنْ يَهْبِطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ، فهبط عليه
بأطيب رائحة وأحسن صورة، فقال له: من أنت؟
فقال: أنا مَلَكُ الْمَوْتِ، أليس سألت الله أن يُنزلني
إليك؟ قال. نعم، قال: فما حاجتك؟ قال: أخبرني عن
الأرواح نَفِثُهَا جملة أو تفريق. قال: يَقْبِضُهَا أَمْوَاني
مُنْفَرَّةً وتُعْرَضُ عَلَيَّ مُجْتَمِعَةً. قال يعقوب: أسألك
بإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، عَرِّضْ عَلَيْكَ فِي

بَذْنِي، وَالْإِزَارَ عَنْ فَخْذِي.
وفي الحديث: «اذْعُرُوا اللَّهَ وَلَا تُشْخِرُوا»^(١) أي
لا تَمَلُّوا، وهو (استفعال) من خَسَرَ إذا عاب وتعب.
ومنه: «غير مُسْتَكْبِرٍ وَلَا مُسْتَخِيرٍ»^(٢) هي حديث
الرُّكُوع، أي لا أَحَدٌ فِي الرُّكُوع نَعْباً وَلَا كَلَالاً وَلَا مَنَفَةً،
بل أجد راحةً ولذاذةً.
والتَّخَسُّرُ التَّلْهُفُ

وفي الحديث ذكر وَادِي مُخَسَّرٍ، بكسر السين
وتشديد ياءها: وهو وادٍ ممتدُّ بين جَمْعٍ
ومنى، وهو إلى مِى أقرب، وهو حَدٌّ من حدودها.
سُمِّيَ بذلك لما قيل: إِنَّ أَبْرَهَةَ أَعْيَا وَكَلَّ فِيهِ فَخَسَّرَ
أَصْحَابَهُ بِفَعْلِهِ، أي أَوْقَعَهُمْ فِي الْخَسَرَاتِ
حسن: قوله (سأل): ﴿فَلَمَّا أَحْشَوْا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ
مِنْهَا يَزْكُمُونَ﴾^(٣) أي فَلَمَّا عَلِمُوا شِدَّةَ بَأْسِنَا
بإحسانهم وشاهدوا العذاب زَكَمُوا من ديارهم
وَالزَّكَمُ: ضَرْبُ الدَّابَّةِ بِالرَّجْلِ، أي هَرَبُوا وَانْتَهَزُوا
قوله (سأل): ﴿فَلَمَّا أَحْشَى عَيْنِي مِنْهُمْ الْكُفْرَ﴾^(٤)
أي عَلِمَ وَوَجَدَ، وقيل: رَأَى، وَأَصْلُ أَحْشَى أَبْصَرَ، ثُمَّ
تَقَلَّ

وعن الأخفش: أَحْشَى مَعَاءَ طَبَتْ وَوَجَدَتْ،
ومنه قوله (سأل): ﴿فَلَمَّا أَحْشَى عَيْنِي مِنْهُمْ
الْكُفْرَ﴾^(٥).

(١) مريم ١٩، ٩٨
(٢) آل عمران ٣: ١٥٢
(٣) الأنبياء ٢١: ١٠٢
(٤) يوسف ١٢: ٨٧

(١) لسان العرب ٤: ١٨٨
(٢) الكافي ٣: ١١/٣١٩، التهذيب ٢: ٢٨٩/٧٨
(٣) الأنبياء ٢١: ١٢
(٤) آل عمران ٣: ٥٢
(٥) معاني القرآن للأخفش ١: ٤٠٩، الصحاح ٣: ٩١٨

الأرواح روح يوسف؟ فقال: لا، فعند ذلك عَلِمَ أَنَّهُ حَيٌّ، فقال لِوَلَدِهِ: ﴿أَذْهَبُوا فَتَحَسُّوْا مِنْ يُّوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ الآية^(١).

والجس: الاسم من أحس بالشيء، إذا عَلِمَ به وَوَجَدَهُ.

والخَوَاسُ جمعُ حَاسَةٍ، كذَوَابٍ جمعُ دَابَّةٍ؛ وهي المشاهر الخمس: السَّمْعُ، والبَصَرُ، والشمُّ، والذَّوقُ، واللمسُ. وهذه الخَوَاسُ الظاهرة، وأما الخَوَاسُ الباطنة فهي: الخيال، والوهم، والجس المشتبك، والحافظة، والمتصرفة. ولتحقيق كلِّ منها محلٌّ آخر. والمِحْسَةُ، بكسر الميم المِرْحَونُ^(٢).

وحُثَانٌ بنُ ثَابِتٍ بنِ المُدَرِّجِ الخَزْرَجِي كَانَ فَعْلًا من فُحُولِ الثُّقَرَاءِ، مَادِحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ أَحَدَ الْمُعَمَّرِينَ الْمُحَصَّرِينَ، عُمُرُ مِائَةٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً، سَنِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَسَنِينَ فِي الْإِسْلَامِ^(٣). فَبَلَ سَحُوزٌ أَنْ يَكُونَ [أَشْتَقَاقُهُ] مِنَ الْخَسِّ^(٤) فَتَكُونَ التَّوَكُّدُ زَالِدَةً، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْخَسِّ فَتَكُونَ أَصْلِيَّةً.

حسك. وفي الحديث: «فَوَقَعَتْ خَسَكَةُ الْبِقَاعِ فِي قُلُوبِ الْقَوْمِ»^(٥) أي عداوة البقاع.

والخَسَكَةُ: الحقد والعداوة

يقال: في قلبه عليَّ خَسَكَةٌ وخَسَاكَةٌ أي ضغْنٌ

وعداوة

والخَسَكُ: خَسَكُ السَّعْدَانِ، وهي عَشْبَةٌ شَوْكُهَا مُدْخَرَجٌ، الواجِدَةُ خَسَكَةً.

حسم: قوله (سلي): ﴿وَلَمَّا بَيَّنَّهٗ أَثَامَ خُسُومًا﴾^(٦) أي تَبَاعًا مُتَوَالِيَةً، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ حَسَمِ الدَّاءِ وَهُوَ أَنْ تُتَابَعَ عَلَيْهِ بِالْمَكَاوَةِ حَتَّى يَبْرَأَ، فَجُعِلَ مَثَلًا فِيمَا يُتَابَعُ.

وخُسُومًا: جمع حَاسِمٍ، كخُلُوسٍ جمع جَالِسٍ. وقيل: خُسُومًا مصدر خَسَمْتُهُمْ خُسُومًا، أي قَطَعْتُهُمْ، وَتَقْدِيرُهُ ذَاتُ خُسُومٍ

وقيل: الخُسُومُ: الشُّومُ، وخُسُومًا: نُخُوسًا وشُومًا، ومنه دعاء الاستغناء: «لَا تَحْقِلْ بِرُذَّةٍ عَلَيَّ خُسُومًا»^(٧)

والخَسَمُ قَطْعُ الدَّمِ بِالْكَيْ، ومنه حديث السارق: «لَقَطَعْنَاهُ ثُمَّ أَخَسَمُوهُ»^(٨) أي أَقْطَعُوهُ بِذِهِ ثُمَّ أَكْوَوْهُا لِيَقْطَعَ الدَّمُ.

والخَسَمُ خَسَمًا، من باب ضرب: قَطَعَهُ.

والخَسَامُ بِالصَّمِّ: السَّيْفُ الْقَاطِعُ.

حسن: قوله (سلي): ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَخْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٩) قال المُفَسِّرُ: أي وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ بِخَسَنَاتِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَعْمَلُونَهَا^(١٠).

قوله (سلي): ﴿وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾^(١١)

(١) حاشي الترائع: ١/٥٢، من أبي جعفر عليه السلام.

(٢) وهي آلة تُطْلَفُ بِهَا الدَابَّةُ.

(٣) أسد الغابة ٢: ٤.

(٤) المراد بالخس هنا: القتل، وسيأتي توضيح ذلك في (حسن) أيضًا.

(٥) الكافي ١: ٢٣٤/٣.

(٦) الحاشية ٦٩: ٧.

(٧) التهذيب ٣: ١٥٢/٣٢٨.

(٨) الصحاح ٥: ١٨٩٩.

(٩) المصنوع ٢٩: ٧.

(١٠) حوامع الجامع، ٣٥١.

(١١) الزمر ٣٩: ٥٥.

يعني القرآن، بدليل قوله (سار): ﴿اللَّهُ تَزَلُّ أَحْسَنُ
الْحَدِيثِ﴾^(١) وقيل: هو أن يأتي بالمأمور به وترك
المنهي عنه.

قوله (سار): ﴿قَبِضَ عِبَادُ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ
فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾^(٢) أراد بعباده المذكورين الذين
أخبروا وأنبأوا لا غيرهم، فوضع الظاهر موضع
المضمر، أراد أنهم تفاد في الدين، يُميزون بين
الحسن والأحسن، ويدخل تحته المذاهب، واحتار
أثبتها وأوقعها

وفي رواية إسحاق بن عمار عن أبي بصير، عن
أحدهما (عليه السلام) في قول الله (سار): ﴿قَبِضَ
عِبَادُ﴾ الآية، قال: «هم المسلمون لآل محمد
(صلى الله عليه وآله)، إذا سيموا الحديث أدوه كما سيموه،
لا يزيدون ولا ينقصون»^(٣).

قوله (سار): ﴿وَأَمَرَ قَوْمَكَ بِأَخْذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾^(٤)
أي فيها ما هو حسن وأحسن، كالإقتصاص والمغفرة
والانصاف والضبر، فترهم أن يأخذوا بما هو أدخل
في الحسن وأكثر للثواب، كقوله (سار): ﴿وَأَتَّبِعُوا
أَحْسَنَ مَا أُوتِلَ إِلَيْكُمْ﴾^(٥)

وقيل: يأخذوا بما هو واجب أو نذبت لأنه أحسن
من المباح.

قوله (سار): ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالْتِي مِنْ أَحْسَنُ﴾^(٦)
قال: القرآن

قوله (سار): ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾^(٧) أي
الصديق، وروى أنها سعة في الخلق وسعة في الرزق
﴿وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾^(٨) أي رصوائك والجنة
قوله (سار): ﴿إِنْ نَسْنِسْكُمْ حَسَنَةً﴾ أي غنيمة
﴿تَسُوْهُمْ﴾^(٩).

قوله (سار): ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ
مَنْ قَرَعَ يَوْمَئِذٍ عَائِثُونَ﴾^(١٠) ومن جاء بالسيئة فكُتِبَتْ
وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾^(١١) عن علي (عليه السلام) قال:
«والحسنة حننا أهل البيت، والسيئة ثغفنا»^(١٢) يزيده
ما روي عن جابر عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «يا
علي لو أن أمتي صاروا حتى صاروا كالأوتاد، وصلوا
حتى صاروا كالغياها، ثم أيقصوك لأكتبهم الله على
مهاجرهم في النار»^(١٣)

قوله (سار): ﴿وَتَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ﴾^(١٤)
أي ساليقهم واليقم، والمنسج واليخص ﴿لَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ﴾^(١٥)

قوله (سار): ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾^(١٦)
قيل: أراد بالحسنات الصلاة.

وفي معنى إذهابها للسيئات قولان: يأتي أحدهما

(١) الزمر ٣٩: ٢٣.

(٢) الزمر ٣٩: ١٧، ١٨.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ٧٧ «نحوه».

(٤) الأعراف ٢٧: ١١٥.

(٥) الزمر ٣٩: ٥٥.

(٦) النحل ١٦: ١٢٥.

(٧، ٨) البقرة ٢: ٢٠١.

(٩) النكاح ٢٥: ٢/٧١.

(١٠) آل عمران ٣: ١٢٠.

(١١) النحل ٢٧: ٨٩، ٩٠.

(١٢) مسائل الشيعة: ٢٩/٧٠.

(١٣) مجمع البيان ٧: ٢٢٧.

(١٤) الأعراف ٢٧: ١٦٨.

(١٥) هود ١١: ١١٤.

في (ذهب).

والثاني: أنها لطف في ترك السيئات كما قال (قوله):
﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾^(١).

قوله (مفرد): ﴿إِنَّا نُرْثِكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢) عن
أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «كَانَ يُوسُفُ الْمَجْلِسُ،
وَيَسْتَقِرُّ فِي الْمُحْتَاجِ، وَيُعِينُ الضَّعِيفَ»^(٣).
والْحُسْنَى: خلاف السوإى.

وقوله (مفرد): ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾^(٤) أي
بالْحَصْلَةِ الْحَسَنَةِ، وهي الإيمان، أو بالمِلَّةِ الْحَسَنَى،
وهو الإسلام.

وفي الرواية غير ذلك، وثاني في (يسر).

قوله (مفرد): ﴿إِخْدَى الْحُسْنَيْنِ﴾^(٥) أي إحدى
العاقبتين اللتين كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حُسْنَى الْمَوَاقِبِ،
وهما: التَّعَرُّفُ وَالشَّهَادَةُ.

وفي حديث علي (عليه السلام): «الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ
الْبَرِيءُ مِنَ الْخِيَانَةِ، يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ (مفرد) إِحْدَى
الْحُسْنَيْنِ، إِمَّا دَاجِيَّ اللَّهِ، فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ، وَإِمَّا
يَرْزُقُ اللَّهُ، فَإِذَا هُوَ أَهْلٌ وَمَالٌ، وَمَعَهُ دِينُهُ
وَحُسْبُهُ»^(٦).

والْحُسْنَى: أحد الجيطان الموقوفة على فاطمة
(عليها السلام).

قوله (مفرد): ﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ إِحْسَانًا﴾^(٧) مثل
(عليه السلام) ما هذا الإحسان؟ فقال: «الإحسان أن
تُحْسِنَ صُحْبَتَهُمَا، وَأَنْ لَا تُكَلِّفَهُمَا أَنْ يَسْأَلَكَ شَيْئاً
مِمَّا يَحْتَاجَانِ إِلَيْهِ»^(٨).

وفي الحديث: «حَسِّنْ بِالْقُرْآنِ صَوْتَكَ»^(٩).
ومثله: «حَسِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ، فَإِنَّ الصَّوْتَ
الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا»^(١٠).
وفيه: «لِكُلِّ شَيْءٍ جَلِيَّةٌ، وَجَلِيَّةُ الْقُرْآنِ الصَّوْتُ
الْحَسَنُ»^(١١).

وفي حديث الباقر (عليه السلام): «وَرَجَّعْ بِالْقُرْآنِ
صَوْتَكَ، فَإِنَّ اللَّهَ (مؤدب) يُجِبُّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ»^(١٢).
إلى غير ذلك مما دلَّ صريحاً على رجوع تحسين
الصوت في القرآن بالمعنى المتعارف، وما قبل من أن
تحسين الصوت إنما هو بتأدية الحروف والإعراب
والاعتماد على المخارج، فإنه يحسن الصوت
بِحَسَنِ حَيْدٍ، وَأَنْ تَحْسِنَ الصَّوْتَ لَا دَخَلَ لَهُ
فِي الْقُرْآنِ؛ فَنِي خَايَةِ الْبَعْدِ عَنْ مَفَادِ تِلْكَ
الْأَحَادِيثِ، وَخُرُوجُ هُنَا مِنْهَا إِلَى مَا لَا دَلِيلَ
عَلَيْهِ.

والْحَسَنَةُ: خلاف السيئة.

والْحُسْنُ: نَبِيضُ الْقُبْحِ، وَالْجَمْعُ مَخَابِسَ عَلَى غَيْرِ

(٧) البقرة ٢: ٨٣.

(٨) الكافي ٢: ١٢٦/١، عن أبي عبدالله (عليه السلام).

(٩) مجمع البيان ١٠: ٣٧٨ وفيه: أن تعنى فيه صوتك.

(١٠) هيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٢٢/٦٩.

(١١) الكافي ٢: ٤٥٠/٩.

(١٢) الكافي ٢: ٤٥١/١٣.

(١) العنكبوت ٢٩: ٤٥.

(٢) يوسف ١٢: ٣٦.

(٣) الكافي ٢: ٤٦٥/٢.

(٤) الليل ٩٢: ٦.

(٥) هتوة ٩: ٥٢.

(٦) نهج البلاغة: ٦٤ الخطبة ٢٣.

قياس.

وقد حَسَنَ الشيء، وإن شئت خَفَّفْتُ الصِّمَّةَ،
فقلت: حَسَنَ الشيء. قاله الجوهري^(١).

وحَسَان: اسم رجل، إن جعلته (فَعَالًا) من الحُسْرِ
تكون النون أصلية، وإن جعلته (فَعَلَاتًا) من الحُسْرِ،
وهو القتل تكون النون زائدة

وقالوا: امرأة حَسَنَةٌ وحَسَاءٌ، ولم يقولوا: رجل
أَحْسَن.

وحَسَّتُ الشيء تَحْسِيًّا زَيْتُهُ.

والْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ: ابنا علي وفاطمة
(عليهما السلام)، فإن ثبت قلت الحَسَانُ وكان بهما في
الميلاد ستة أشهر وعشرة أيام، وفيه نزلت ﴿وَحَسَنَةٌ
وَفَضَالَةٌ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾^(٢)

قال في (الحميس): وعن عمران بن سليمان قال:
الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة، لم
يكونا في الجاهلية^(٣).

وروي عن ابن الأعرابي، عن المفضل، قال: إن الله
(عز وجل) حَبَّبَ اسْمَي الحسن والحسين عن الخلق حتى
سَمِيَ بهما النبي (صلى الله عليه وآله) اسمه الحسن
والحسين، قال [قلت]: فاللذين في البئر؟ [قال]:
هما: حَسَنٌ، ساكن السين، وحَسِينٌ [بفتح الحاء وكسر
السين]، ولا يُعرف قبلهما إلا اسم رملة في بلاد ضَبَّةَ،
وعندها قُتل إسَاطام بن قيس الشيباني^(٤).

وقال القُطُب الراوندي، في قوله (عليه السلام): «حَسَنِي
لنَدٍ وَطِيَّ الحَسَنَانِ وَطِيَّ حِطْفَايَ»، الحَسَنَانِ: إيهاما
الرجل^(٥).

والْحَسَنُ بن علي القُسْكَري (عليه السلام)، ولد في
شهر ربيع الآخر سنة الثنتين وثلاثين ومائتين، وقُبِضَ
يوم الجمعة لثمانٍ خَلَوْنَ من شهر ربيع الأول سنة
ستين ومائتين، وهو ابن ثمانٍ وعشرين سنة، ودُفِنَ
في داره التي دُفِنَ فيها أبوه.

ومَخَاسِنُ المرأة: المواضع الخَسَّةُ من بدنها، التي
أمر الله (عز وجل) بِسِتْرِهَا.

ومَخَاسِنُ الأعمال: نقيض ماورها
واشْتَحَسَ الشيء: عَدَّه حَسَنًا، ومنه: الاِشْتِخَانُ
عد أهل الرأي.

حَسَا: في الحديث: «فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)
وعلي (عليه السلام) وَحَسُوا المَرْقَ»^(٦) أي شربا منه شيئاً
بعد شربه.

والْحُسُوءَةُ، بِالصَّمِّ، وَالْفَتْحُ لَفَنَةُ: الجُرْعَةُ مِنْ
الْكَرْبِ، مَلَأَ الْقَمَّ مِمَّا يُحْسَى مَرَّةً وَاحِدَةً، وَالْجَمْعُ
حُسَى وَحَسَات، مثل: مُذْيَةٍ وَمُذْيٍ وَمُذْيَات.

وفي الإِنَاءِ حُسُوءٌ، بِالضَّمِّ: أَي قَدَرٌ مَا يُحْتَسَى.
وَالْحُسُوءُ، عَلَى (فَعُول) بِالْفَتْحِ: طَعَامٌ مَعْرُوقٌ،
وفي الحديث: «مَا التَّلْبِيَّةُ؟» قال (صلى الله عليه وآله): الْحُسُوءُ
بِالنُّونِ^(٧).

(١) الصحاح ٢٥: ٢٠٩٩.

(٢) الاصحاف ٤٦: ١٥.

(٣) الصواعق المبرقة. ١٩٢، وفيه: ما سُميت العرب بهما في
الجاهلية.

(٤) أُنْدُ القامة ٩٠٢.

(٥) منهاج الراية ١: ١٢٩.

(٦) مسند أحمد ١: ٢٦١، في حديث الأصاحي.

(٧) الكافي ٦: ٣/٣٢١.

والخساء، بالفتح والمد: طيبخ يُتخذ من دقيق
وماء ودهن، وقد يُخلَى ليُحصى.

حصى: والجصى، بالكسر فالسكون: ما تثرته
الأرض من الرمل، وعند الخفر يُستخرج منه الماء^(١).
حشش: التَحْشُشُ: التحريك للنهوض، يقال:
حَشَشَهُ أَي حَرَّكَه، ومنه حديث علي وفاطمة
(عليهما السلام): «دخل علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله)
وعلىنا قطيفة، فلما رأينا تَحْشُشَنَا، فقال:
مكأنكما»^(٢).

حشد: في الحديث: «فلما حشد الناس قام
خطيباً»^(٣) أي اجتمع، من قولهم حشدت القوم، من
باب قتل، وهي لغة من باب ضرب إذا جمعتهم.

ومنه: احتشد القوم لفلان: إذا اجتمعوا وناهبوا
وبجاء فلان حاشداً أي مستعداً متاهباً.
ورحل متحشوداً: لمن كان الناس يسرعون لخدمته
لأنه مطاع.

حشر: قوله (سفر): ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ
أَخْداً﴾^(٤) أي جمعناهم، والحشر: الحَمْعُ بكثرة مع
سوقي، ومنه قوله (نزال): ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ رَبُّهُمَّا يُعْبَدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٥).

قوله (سفر): ﴿لَأَوَّلُ الْحَشْرِ﴾^(٦) أي أول من حشر
وأخرج من داره، وهو الجلاء، وعن الزهري^(٧): هو
أول حشر [اليهود] إلى الشام، [ثم] يحشر [الناس]
إليها يوم القيامة [وهو الحشر الثاني]^(٨).

نقل أن الآية نزلت في إجلال بني النضير من
اليهود، وهم أول من أخرج من أهل الكتاب من
بحيرة القرب، فجلوا إلى الشام إلى أريحا وأذرعات،
وهذا أول حشرهم، وأخر حشرهم يوم القيامة، لأن
المحشر يكون بالشام^(٩).

قوله (سفر): ﴿وَحِيزَ إِسْلِيمَانَ حُودَّةً مِنَ الْجَنِّ
وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ﴾^(١٠) الآية أي جمع له ذلك، فكان إذا
يخرج إلى مجلسه عكف عليه الطير وقام الجن
والإنس حتى يجلس على السرير، وكان لا يسمع
يخيلها في ناحية الأرض إلا أدله وأدخله في دين
الإسلام، وكان عسكر سليمان فيما نقل مائة فرسخ
خمسة وعشرون من الإنس، وخمسة وعشرون من
الجن، وخمسة وعشرون من الطير، وخمسة
وعشرون من الوحش.

ويرى أنه أخرج مع سليمان من بيت المقدس
ستمائة ألف كرسي عن يمينه وشماله، وأمر الطير

(١) الجصى: الرمل المتراكم تحت صلاة، فإذا نزل المطر منع الرمل
حر الشمس أن ينشف، ومنعت الصلاة أن يفور، فإذا حور وجه
الرمل نبع الماء بارداً حذياً كما يحدث في إقليم الأحساء. المصحف
الوسيط ١: ١٧٤.

(٢) النهاية ١: ٣٨٨.

(٣) الكافي ١: ١٠٤/١.

(٤) الكهف ١٨. ٤٧.

(٥) الفرقان ٢٥. ١٧.

(٦) الحشر ٥٩: ٢.

(٧) في السح الأرقري.

(٨) مجمع البان ٩: ٢٥٨.

(٩) مجمع البيان ٩: ٢٥٦.

(١٠) النمل ٢٧: ١٧.

فَأَمَلْتَهُمْ، وَأَمَرَ الرِّيحَ فَحَمَلَتْهُمْ حَتَّى وَرَدَتْ بِهِمْ
مَدَائِنَ كِسْرَى، ثُمَّ رَجَعَ فَبَاتَ فِي بِلَادِ فَارَسَ، فَقَالَ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَلْ رَأَيْتُمْ مُلْكًا أَعْظَمَ مِنْ هَذَا أَوْ
سَمِعْتُمْ؟ قَالُوا: لَا. فَنَادَى مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ: تَسْبِيحَةُ
فِي اللَّهِ أَعْظَمُ مِمَّا رَأَيْتُمْ ^(١).

قوله (سفر): ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ ^(٢) أي
جُمِعَت.

قوله (سفر): ﴿وَمَا مِنْ ذَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ
يَطِيرُ بِخَنَاقَتِهِ إِلَّا أَمَمْتُ أَمْثَالَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ إِلَى
رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ ^(٣) اختلف أهل العلم في حشر
البهائم والوحش والطير، فقيل: حُشِرَ كُلُّ شَيْءٍ
الْمَوْتِ، غَيْرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فَإِنَّهُمَا يَوَافِيَانِ الْيَوْمَ، -
وَالِيهِ ذَهَبَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ - لَأَنَّهَا غَيْرُ مُكَلَّفَةٍ.

وما وردَ مِنَ الْأَخْبَارِ فَعَلَى سَبِيلِ الْمَثَلِ وَالْإِخْبَارِ
عَلَى شِدَّةِ التَّقْصِي ^(٤) فِي الْحِسَابِ، وَأَكْثَرُ لَا يُدْرِكُ
تَقْتَصُّ لِلْمُظْلُومِ مِنَ الطَّالِمِ

وقال الجمهور منهم: الْحَمِيعُ يُحْشَرُونَ وَيُقْتَلُونَ
حَتَّى الذُّبَابُ وَيُقْتَصَّرُ لِبَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ، يُقْتَصَّرُ
لِلْجَمَاءِ مِنَ الْقَرَنَاءِ، مَعَ أَحْمَالِ أَنَّهَا تَعْقِلُ هَذَا الْقَدَرِ
فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَهَذَا جَارٍ عَلَى مُقْتَضَى الْعَقْلِ وَالنُّفْلِ،
لَأَنَّ الْبَهِيمَةَ تَعْرِفُ النَّفْعَ وَالضَّرَرَ، وَتَنْفِرُ مِنَ الْمَصَا
وَتَقْبَلُ إِلَى الْغُلْفِ، وَيَرْجُرُ الْكَلْبُ إِذَا رَجَرَ، وَإِذَا
اشْتَلَى ^(٥) لَبَنًا، وَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ تَنْفِرُ مِنَ الْجَوَارِحِ

اسْتَدْفَاعاً لِشُرِّهَا. وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ يَدُلُّ عَلَى الْإِعَادَةِ،
وَكَذَا كَثِيرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ، وَيَشْهَدُ لِدَلَالَةِ أَنَّ
كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْخَيَوَانَاتِ يَعْرِفُ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ: يَعْرِفُ
مَنْ خَلَقَهُ، وَيَعْرِفُ مَا يَضُرُّهُ وَيَنْفَعُهُ، وَيَعْرِفُ الذَّكَرَ
الْأُنْثَى وَالْأُنْثَى الذَّكَرَ، وَيَعْرِفُ الْمَوْتَ.

وقوله (سفر): ﴿لَوْ تَعْلَمُ الشَّيْءَ مَا تَعْلَمُونَهُ مِنَ
الْمَوْتِ مَا أَكَلْتُمْ مِنْهَا سَمِينًا﴾ ^(٦) يُرِيدُ الْمَعْرِفَةَ التَّامَّةَ لَا
مُتَطَلِّقَ الْمَعْرِفَةِ.

وَالْمُحْشَرُ، بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الشَّيْنِ: مَوْضِعُ
الْحَشْرِ، وَهُوَ الْمُحْشَرُ بِالْفَتْحِ، يُقَالُ: حَشَرَهُمْ حَشْرًا
مِنْ بَابِ قَتْلٍ: جَمَعَهُمْ، وَمِنْ بَابِ ضَرْبٍ لَفَعًا.

وَحَشَرُ الْأَجْسَادِ: هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ جَمْعِ أَجْزَاءِ بَدَنِ
الْمَيِّتِ وَتَأْلِيفِهَا مِثْلَ مَا كَانَتْ، وَإِعَادَةِ رُوحِهِ الْمُتَدَبِّرَةِ
إِلَيْهِ كَمَا كَانَ، وَلَا شَكَّ فِي إِمْكَانِهِ، وَاللَّهُ (سفر) قَادِرٌ عَلَى
كُلِّ مُمْكِنٍ عَالِمٌ بِالْحَزَنَاتِ، فَيُعِيدُ الْجُزْءَ الْمُفْتَقِ
لِلنَّشْطِ الْمُفْتَقِ، وَلَمَّا كَانَ حَشَرُ الْأَجْسَادِ حَقًّا وَجِبَ
أَنْ لَا تَقْدَمَ أَجْرَاءُ الْمُكَلَّفِينَ وَأَرْوَاحُهُمْ بَلَّ يَسْتَدِلُّ
التَّأْلِيفُ وَالْمِزَاجُ، لِمَا تَقَرَّرَ فِيمَا بَيْنَهُمْ أَنَّ إِعَادَةَ
الْمَعْدُومِ مُحَالٌ وَالْأَلِيمُ تَحْلُلُ الْقَدَمِ فِي وُجُودِ وَاحِدٍ،
فَيَكُونُ الْوَاحِدُ اثْنَيْنِ.

وَالْحَاشِرُ: مِنَ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ (سفر) عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ
الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ خَلْقَهُ مِمَّنْ هُوَ عَلَى دِينِهِ وَمِلَّةِهِ ^(٧).
وَفِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ حَشَرَاتِ الْأَرْضِ: وَهِيَ صِنَاغٌ

(١) قصص الأنبياء للراوندي: ٢٠٨/٢٧٢، بزيادة.

(٢) التكويد: ٨١: ٥.

(٣) الأنعام: ٦: ٣٨.

(٤) المراد بالتقصي هنا: الاستقصاء والمدافعة في الحساب.

(٥) أي دعي لطعام.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٨٨/٨٥١، سورة.

(٧) النهاية ١: ٣٨٨.

دواب الأرض كاليرابيع والقافذ ونحوها، وقيل: هي
هوام الأرض مما لا سم له، واجدها حشرة
بالتحريك^(١).

وفي (حياة الحيوان): الحشرات: صغار ذوات
الأرض وصغار هوائها، فمنها الحيات والجردان
واليربوع والضب والقنفذ والغرب والحفصاء
والتمل والحلم^(٢) ونحو ذلك مما لا يحتاج إلى الماء
ولا يتنفس^(٣).

حشر: في الخبر: «ولكن إذا شخض البصر
وحشرج الصدر بعد ذلك من أخت لقاء الله أخت
الله لقاءه»^(٤). قوله: حشرج الصدر، هو الحشرجة.
الغزغزة عند الموت وتردد النفس، قاله الخوهرى^(٥)
والجمع الحشارج.

حشش: في الحديث: شلل أتصلح مكان الحشش
أن يتخذ مسجداً؟ فقال: «إذا ألقي عليه من الترابية ما
يؤري ذلك»^(٦) الحشش بالفتح أكثر من الضم: المخرج
وموضع الحاجة، وأصله من الحش البستان، لأنهم
كانوا كثيراً ما يتغوطون في البساتين، فلما اتخذوا
الكف وجعلوها خلفاً عنها أطلقوا عليها الاسم
مجازاً، وجمع الحشش حششان^(٧) مثل: صيف وجيفان.

وفي حديث عثمان: «أنه دفن في حشش كوكب»^(٨)
وهو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع.
والحشيش: ما ينس من الكلال.

قال الخوهرى: ولا يقال له حشيش إذا كان
رطباً^(٩).

وحششته حشاً، من باب قتل: قطعته، فهو (فعل)
بمعنى (مفعول).

وفي الحديث: «نهى أن تؤتى النساء في
محشهن»^(١٠).

ومثله: «محشش نساء أمي على رجال أمي
حرام»^(١١) المحشش جمع محشة، وهي الدبر، فكش
بها عن الأدبار كما يكش بالحشوش عن مواضع
الغائط.

والمحشة في الأصل: لأسفل موضع الطعام من
أعضاء، فكش به عن الأدبار.

والمحشش المكان الكثير الحشيش.
والمحشش: بكسر الميم: الذي يحش به الحشيش.
والمحشش^(١٢): ما تحش به النار، أي تؤقد، ومنه
كلام علي (عليه السلام) في قومه: «ليس حشاش نار
الحرب أنتم»^(١٣).

(١) لسان العرب ٤: ١٩١.

(٢) أبي القراء.

(٣) حياة الحيوان ٦: ٣٣٣.

(٤) النهاية ١: ٣٨٩.

(٥) الصحاح ١: ٣٠٦.

(٦) التهذيب ٣: ٧٢٩/٢٦٠.

(٧) وحششان أيضاً.

(٨) النهاية ١: ٢١٠.

(٩) الصحاح ٣: ١٠٠١.

(١٠) النهاية ١: ٣٩٠.

(١١) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٩٩/١٤٣٠.

(١٢) في السبع والحشاش.

(١٣) نهج البلاغة: ١٨٣ الخطبة ١٢٥، والحشاش هنا: جمع حاش، من
حش النار إذا لوقدها، أي يش المؤقدون نار الحرب أنتم.

وَالْحَشَّاشُ وَالْحَشَّاشَةُ: بِفِيَةِ الرُّوحِ فِي الْمَرِيضِ.
حَشَفَ: فِي الْحَدِيثِ: لَا تَدْعُ أُمَّتِي السُّحُورَ وَلَوْ
عَلَى حَشَفَةٍ^(١) هِيَ بِالتَّحْرِيكِ أَرْدَا التَّمَرِ الَّذِي لَالْحَمِ
فِيهِ، وَالضَّعِيفُ الَّذِي لَا ثَوِي لَهُ.

وَالْحَشَفَةُ أَيْضاً: رَأْسُ الذَّكَرِ مِنْ فَوْقِ الْجَنَانِ إِذَا
قُطِعَتْ وَجَبَتْ الْبَيْتَةَ كَامِلَةً، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي الْحَشَفَةِ الْبَيْتَةُ^(٢).

حَشَكَ: يُقَالُ: حَشَكَتِ التَّحْلَةُ: إِذَا كَثُرَ حَمْلُهَا.
وَحَشَكَ الْقَوْمُ: إِذَا احْتَشَدُوا وَاجْتَمَعُوا.

حَشَمَ: فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَعَ السَّارِقِ وَأَنِّي
لَأَحْتَشِمُ أَنْ لَا أَدْعَ لَهُ بِدَاءٍ^(٣) أَيِ اسْتَحْيَ، مِنْ
الْإِحْتِمَامِ، وَهُوَ (افْتِمَالٌ) مِنَ الْجِئْمَةِ بِالْكَسْرِ بِمَعْنَى
الْإِنْقِبَاصِ وَالِاسْتِغْيَاءِ.

وَيَحْتَشِمُهُمْ وَيَحْتَشِمُونَهُ، جَاءَ فِي الْحَدِيثِ وَهُوَ
بِهَذَا الْمَعْنَى

حَشَا: فِي الْحَدِيثِ: «وَإِذَا حَشَّ رَكَعَتِي الْمَجُورُ يَصَلَا
الَّيْلَ»^(٤) هُوَ عَلَى التَّشْبِيهِ، أَيِ أَدْجَلَهُمَا فِيهَا وَلَا يُعْرَفُ
بَيْنَهُمَا

وَفِي حَدِيثِ الْمُتَحَاصَةِ: «أَمَرَهَا أَنْ تَغْتَسِلَ، فَإِنْ
رَأَتْ شَيْئاً أَحْتَشَشَتْ»^(٥) أَيِ اسْتَدْخَلَتْ شَيْئاً يَمِصُّ الدَّمَ
مِنْ الْقَطْرِ، وَبِهِ سُمِّيَ الْحَشْوُ لِلْقَطْرِ، لِأَنَّهُ يَحْشَى بِهِ.
وَحَشَوْتُ الْوَسَادَةَ وَعَبَرَهَا حَشَوّاً: إِذَا أَدْخَلْتُ

الْحَشْوُ فِيهَا.

وَمِنْهُ: «الْحَائِضُ تَحْتَشِي بِالْكُرْسِيِّ لِنَحْبِيسِ
الدَّمِ»^(٦).

حَشَى. قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) «حَاشَ لِلَّهِ»^(٧) قَالَ الْمُفَسِّرُ:
مَعْنَاهُ: مَعَاذَ اللَّهِ^(٨). وَقَالَ اللَّغَوِيُّونَ: مَعْنَاهُ: التَّنْزِيهُ
وَالِاسْتِثْنَاءُ^(٩)، وَاسْتِثْنَاهُ مِنْ قَوْلِكَ: كُنْتُ فِي حَاشَا
فُلَانٍ، أَيِ فِي نَاحِيَّتِهِ.

وَقَوْلُهُمْ: لَا أَدْرِي أَيُّ الْحَشَا أَخَذَ، أَيِ أَيِّ النَّاحِيَةِ
أَخَذَ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: يُقَالُ: حَاشَ لِلَّهِ: تَنْزِيهاً لِلَّهِ، وَلَا يُقَالُ:
حَاشَ لَكَ قِياساً عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا يُقَالُ: حَاشَاكَ، وَحَاشَا
لَكَ^(١٠).

وَمِنْهُ: «أَنَّ اللَّهَ (يَعْلَمُ) لِيُرِيدَ هَذَابَ أَهْلِ الْأَرْضِ
[جَمِيعاً حَتَّى] لَا يُحَاشِي مِنْهُمْ أَحَدًا»^(١١) أَيِ لَا
يَسْتَشِي مِنْهُمْ أَحَدًا
وَالْمُحَاشَاةُ الْإِسْتِثْنَاءُ.

وَفِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ: «خُذْ مِنْ خَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ»^(١٢)
هِيَ صِفَارُ الْأَيْلِ كَابِنِ الْمُحَاضِ وَابِنِ اللَّبُونِ، جَمْعُ
خَاشِيَةٍ.

وَحَاشَاءُ مِنَ الْوَضْمِ: تَرْهَةٌ.
وَفُلَانٌ لَا يَتَحَاشَا: أَيِ لَا يَكْتَرِثُ بِمَا يَفْعَلُهُ، وَلَا
يَخَافُ وَتَأَلَّهَ وَتَقَوَّيْتَهُ.

(٨) تفسير القرطبي ٩: ١٨١.

(٩) الكشاف ٢: ٤٦٥.

(١٠) الصحاح ٣: ١٠٠٣.

(١١) من لا يحضره الفقيه ١: ٧٢٣/١٥٥.

(١٢) مسند أحمد ٥: ٧٢.

(١) التكماني ١: ٣/٩٥.

(٢، ٣) النهاية ١: ٣٩١.

(٤) التهذيب ٢: ٥١١/١٣٢.

(٥) لسان العرب ١٤: ١٨٠.

(٦) الصحاح ٦: ٢٣١٣.

(٧) يوسف ١٢: ٣١.

وَحَاشِيَةُ كُلِّ شَيْءٍ: طَرَفُهُ وَجَانِبُهُ، وَمِنْهُ: حَاشِيَةُ الثُّوبِ.

وَمِنْهُ: «كَانَ جَانٌّ يُصَلِّي فِي حَاشِيَةِ الْمَقَامِ».

وَمِنْهُ: «حَاشِيَةُ النَّسَبِ لِلْأَعْمَامِ وَأَوْلَادِهِمْ» عَلَى التَّشْبِيهِ.

وَمِنْهُ: «مَنْ تَلَّى حَاشِيَتَهُ يَعْرِفُ صَدِيقَهُ مِنْهُ الْمَوَدَّةُ» أَيْ طَرَفُهُ وَجَانِبُهُ.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِبَعْضِ نِسَائِهِ «مُرِي نِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَسْتَحْجِينَ بِالْمَاءِ وَيُيَالِغْنَ، فَإِنَّهُ يَطْهَرُهُ لِلْحَوَاشِي وَمَذْهَبَةٌ لِلتَّوَاسِيْرِ»^(١) وَيَعْنِي بِالْحَوَاشِي جَمْعَ حَاشِيَةٍ، وَهِيَ الْجَانِبُ، وَالْمُرَادُ جَانِبُ الْفَرْجِ وَطَرَفُهُ.

وَالْيَطْهَرُهُ، يَفْتَحُ الْيَمِيمَ وَتَكْسِرُهَا، قِيلَ: وَالْفَتْحُ أَصَحُّ. مَوْضُوعُهُ فِي الْأَصْلِ لِلْأَوَائِي، يَجْمَعُهَا مَطَاهِرٌ، وَيُرَادُ بِهَا هُنَا الْمُزِيلَةُ لِلنَّجَاسَةِ، مِثْلُ: «السَّوَالِكُ مَطْهَرَةٌ لِلْقَمِّ»^(٢) أَيْ مُزِيلَةٌ لِذَنبِهِ.

وَالتَّوَاسِيَرُ، جَمْعُ بَاسُورٍ: حِلَّةٌ تَعُدُّ فِي الْمَقْعَدَةِ وَالْحَشَاءِ مَقْصُورٌ: الْيَمِينُ، وَالْجَمْعُ أَحْشَاءٌ، كَسَبَبِ وَأَسْبَابِ.

حَصْبٌ: قَوْلُهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ خَيْثُمْ﴾^(٣) أَيْ وَقُودُهَا، وَيُقَالُ: خَطَّتْ خَيْثُهَا يُلْعَمُ الْخَيْثُ، وَقُرِئَ: «خَصَتْ خَيْثُهَا» بِالصَّادِ الْمُعْجَمَةِ^(٤)، وَهِيَ الْقُرْءُ: أَنَّ الْخَصْبَ فِي لُغَةِ أَهْلِ

الْيَمَنِ: الْخَطْبُ وَكُلُّ مَا هُيِئَتْ بِهِ النَّارُ وَأُوقِدَتْهَا^(٥).

قَوْلُهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾^(٦)

الْأَيْ، الْحَاصِبُ لِقَوْمِ لُوطٍ، وَهِيَ رِيحٌ حَاصِفٌ فِيهَا خَصْبَاءٌ، وَالضَّبِيخَةُ لِمَذْبُوحٍ وَتَمُودٌ، وَالْخَشْفُ لِقَارُونَ، وَالْفَرْقُ لِقَوْمِ نُوحٍ وَبِرْعُونَ.

وَالْخَصْبَاءُ: صِمَارُ الْخَصَى، وَفِي حَدِيثِ قَوْمِ لُوطٍ: «مَا وَخَى اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ أَنْ اخْصِبِيهِمْ»^(٧) أَيْ أَرْبِيهِمْ بِالْخَصْبَاءِ، وَوَاخِذُهَا خَصْبَةٌ، كَقَصْبَةٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «فَرَقَدَ رَقْدَةً بِالْمُخْصَبِ»^(٨) هُوَ بِضَمِّ الْيَمِيمِ وَتَشْدِيدِ الصَّادِ: مَوْضِعُ الْجِمَارِ عِنْدَ أَهْلِ لُغَةٍ، وَالْمُرَادُ بِهِ هَا كَمَا بَصُرَ عَلَيْهِ بَعْضُ شُرَاحِ الْحَدِيثِ: الْأَبْطَحُ، إِذَا الْمُخْصَبُ يَصِيحُ أَنْ يُقَالَ لِكُلِّ مَوْضِعٍ كَثِيرَةٌ خَصْبَاؤُهُ، وَالْأَبْطَحُ مَسْبَلٌ وَاسِعٌ فِيهِ قَدْ قُتِلَ الْخَصَى، وَهَذَا الْمَوْضِعُ تَارَةً يُسَمَّى بِالْأَبْطَحِ وَآخَرَى بِالْمُخْصَبِ، أَوَّلُهُ عِنْدَ مُنْفَطِحِ الشَّجَرِ مِنَ الْوَادِي يَمْسِي، وَآخِرُهُ مُتَّصِلٌ بِالْمَقْبَرَةِ الَّتِي تُسَمَّى عِنْدَ أَهْلِ مَكَّةَ بِالْمَعْلَى.

وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِالْمُخْصَبِ مَوْضِعُ الْجِمَارِ بِمَعْنَى، وَدَلِيلُ ذَلِكَ أَنَّ السَّنَةَ يَوْمَ النَّفَرِ مِنْ بَنِي أَنْ يَنْفَرُ بَعْدَ زَمِي الْجِمَارِ، وَأَوَّلُ وَقْتِهِ بَعْدَ الزَّوَالِ، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَلْبِثَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَقَدْ صَلَّى بِهِ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، وَقَدْ رَفَقَ بِهِ رَقْدَةً، فَعَلِمْنَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالْمُخْصَبِ مَا ذَكَرْنَاهُ.

(١) الكافي ٣: ١٨/١٢.

(٢) مكارم الأخلاق: ٤٩.

(٣) الأنبياء: ٢١: ٩٨.

(٤) تفسیر القرطبي ١١: ٣٤٣.

(٥) الصحاح ١: ١١٣.

(٦) المكيوت ٢٩: ٤١.

(٧) ثواب الأعمال: ٢٦٤.

(٨) صحيح البخاري ٣: ١٠/٣٣٦.

وعن الأهرى: أصله من حَصَصَ التَّعْيِيرَ بِتَفَنَانِهِ فِي الْأَرْضِ، وَذَلِكَ إِذَا بَرَكَ حَتَّى تَسْتَبِينَ آثَارُهَا فِيهَا. وَالْحَصَصَةُ: الْإِسْرَاعُ فِي السَّيْرِ.

حصص: قوله (تعالى): ﴿جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾^(١) قيل، والله أعلم: أَنَّهُمْ حَصِدُوا بِالسَّيْرِ أَوْ الْمَوْتِ كَمَا يُحَصِّدُ الزَّرْعُ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ.

قوله (تعالى): ﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾^(٢) يعني القري التي هلكت، منها قائم، أي بقيت جيطائه، ومنها حصيد أي قد انمحق أثره كالزَّرْعِ الْقَائِمِ عَلَى سَائِهِ وَالْمَحْصُودِ.

قوله (تعالى): ﴿وَحَتَّ الْحَصِيدُ﴾^(٣) أراد الحَبَّ الحصيد، وهما إما أصبف إلى ثَلْبِهِ لِاخْتِلَافِ اللَّطَاطِ، وَقِيلَ: حَتَّ الزَّرْعُ الْحَصِيدَ.

وفي الحديث: «وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاجِرِهِمْ [فِي النَّارِ] إِلَّا حَصَائِدُ النَّيِّمِ»^(٤) ويأتي شرحه في (كس).

وَحَصَّدْتُ الزَّرْعَ وَغَيْرَهُ حَصْدًا، مِنْ بَابِي فَضْرَبَ وَقَتْلَ، فَهُوَ مَحْصُودٌ وَحَصِيدٌ.

ومنه «يَأْكُلُونَ حَصِيدَهَا»^(٥) أي مَحْصُودَهَا وَالْمَحْصُودُ: الْمُنْجَلُ.

وَأَسْتَحْصِدُ الرَّعْجَ حَانَ لَهُ أَنْ يُحْصَدَ وَحَصَّدَهُم بِالسَّيْرِ اسْتَأْصَلَهُمْ وَالْحَصَادُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: قَطْعُ الزَّرْعِ.

وَالْحَصِيدُ الْمُسْتَحْبُ: هُوَ النَّزُولُ فِي مَسْجِدِ الْحَصْبَةِ وَالِاسْتِلْقَاءُ فِيهِ، وَهُوَ فِي الْأَبْطَحِ، وَهَذَا الْوَعْلُ مُسْتَحْبٌ تَأْسِيًا بِالنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَلَيْسَ لِهَذَا الْمَسْجِدِ أَثَرٌ فِي هَذَا الزَّمَانِ، فَتَتَأَذَى السُّنَّةُ بِالنَّزُولِ فِي الْأَبْطَحِ قَلِيلًا ثُمَّ يَدْخُلُ الْبُيُوتُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَامَ بِالْأَبْطَحِ.

وليلة الحَصْبَةِ، بِالْفَتْحِ: بَعْدَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، وَهُوَ صَرِيحٌ بِأَنَّ يَوْمَ الْحَصْبَةِ هُوَ الْيَوْمُ الرَّابِعُ عَشَرَ لَا يَوْمَ الثُّلَاثِ، يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (ع) وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مُنْتَمِعٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ هَدْيٌ؟ فَأَجَابَ: «يَصُومُ أَيَّامَ مِيٍّ، فَإِنْ فَاتَهُ ذَلِكَ صَامَ صَبِيحَةَ يَوْمِ الْحَصْبَةِ وَبُيُومٍ بَعْدَ ذَلِكَ»^(٦).

وفي الحديث: «أَمَرَ بِتَحْصِيْبِ الْمَسْجِدِ»^(٧) وَهُوَ أَنْ تَكْفَى فِيهِ الْحَصْبَاءُ، بِعَالِ حَصَّتِ الْمَسْجِدَ وَغَيْرَهُ: بِسَطْوَةِ الْحَصْبَاءِ، وَحَصَّتُهُ بِالتَّشْدِيدِ مِرَالِيَّةٌ، فَهُوَ مُحْصَبٌ بِالْفَتْحِ اسْمٌ مَمْعُولٌ.

وَحَصَّتُهُ حَصًّا، مِنْ بَابِ حَرَبَ: رَمَيْتُهُ بِالْحَصْبَاءِ، وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ قَتَلَ.

وَالْحَصْبَةُ بِالْفَتْحِ فَالْشُّكُونُ، وَالتَّحْرِيكُ^(٨) لُغَةٌ: يَنْزُرُ يَخْرُجُ فِي الْجَدِّ. وَحَصَّتْ جِلْدُهُ بِالْكَسْرِ. إِذَا أَصَابَتْهُ الْحَصْبَةُ.

حصص: قوله (تعالى): ﴿الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾^(٩) أي وَضَحَ وَطَهَرَ وَنَبَّهَ.

(٥) الأنبياء ٢١: ١٥
(٦) هود ١١: ١٠٠
(٧) سورة ق ٥٠: ٩
(٨، ٩) النهاية ١: ٣٩٤

(١) التهذيب ٥: ٧٧٦/٢٢٩
(٢) النهاية ١: ٢٩٣
(٣) أي فتح الصاد
(٤) يوسف ١٢: ٥١

وفي الخبر: انتهى عن حصاد الليل^(١) وإنما نهى عنه لمكان الساكنين أن يَحْضَرُوهُ، وقيل: كي لا يصاب الناس الهوام.

حصص: قوله (سفر): ﴿سَبْدًا وَحَصُورًا﴾^(٢) الحَصُور، قيل: هو الذي لا يأتي اليأس، أي لا يشتبهن، ومنه حديث القبطي الذي أمر النبي (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) بقتله فإذا هو حَصُورٌ^(٣)، وقيل: هو المبالغ في حصر النفس عن الشهوات والملاهي.

والحَصْرُ: الضيق والانبساط، قال الله (تعالى): ﴿أَوْجَاءُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾^(٤) أي صاقت وانقبضت.

قال الخوهمري: الكوفيون والأخفش أجازوا في العمل الماضي أن يكون حالاً، ولم يُخَوِّزْ مِيقَاتِهِ إِلَّا مع (قَدْ) وحَقْل ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ على جهة الدعاء عليهم^(٥).

قوله (سفر): ﴿فَإِنْ أَخَصِرْتُمْ فَمَا أَشْتَبِرْ مِنْ الْهَدْيِ﴾^(٦) أي إن مُنِعْتُمْ مِنَ السَّيْرِ، مِنْ أَخَصَرَهُ الْمَرْحُوسُ: مَنَعَهُ مِنَ السَّفَرِ أَوْ مِنْ حَاجَةٍ يُرِيدُهَا، وَمِنْ: «رَجُلٌ أَخَصَرَ فِي الْحَجِّ»^(٧) أي مُنِعَ بِمَرَضٍ وَبَحْوٍ وَالْإِخْصَارُ عِنْدَ الْإِمَامِيَّةِ: يَحْتَصِرُ بِالْمَرَضِ وَالصَّدِّ بِالْعَدُوِّ وَمَا مِثْلُهُ، وَإِنْ اشْتَرَكِ الْجَمِيعُ بِالْمَنَعِ مِنْ بُلُوغِ

المُرَاد.

قوله (سفر): ﴿وَأَخَصِرُوهُمْ﴾^(٨) أي امتنعوهم مِنَ النَّصْرِفِ وَأَخْبَسُوهُمْ، مِنَ الْحَصْرِ: الْحَبْسِ وَالْمَنَعِ، وَالْحَصِيرُ: الْحَبْلُ وَالْمَحْبُوسُ، قَالَ (سفر): ﴿وَحَقَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾^(٩) وَالْحَصِيرُ: مَا أُتِجِدَ مِنْ سَعَفِ النَّخْلِ قَدَرِ طُولِ الرَّجُلِ وَأَكْثَرُ مِنْهُ، وَالْجَمْعُ حُصْرٌ، وَتَضَمَّ الْعَادَ وَتُسَكَّنُ تَخْفِيفًا.

وَالْحَصْرُ: الْعَبْرُ، يُقَالُ: حَصَرَ الرَّجُلُ يَحْصِرُ حَصْرًا مِنْ بَابِ نَجَبٍ: عَيًى، وَالْحَصْرُ: الْقُدُّ وَالْحِفْظُ، يُقَالُ: حَصَرْتُ كَلَامَكَ أَيِ خَبَطْتُهُ

ومنه قوله: «إِنْ كَانَ الْوَقْتُ مَحْصُورًا فَكُذِّبْ أَيِ مَحْصُورًا مِنْ زِيَادَةِ وَتَمَعَانِ حَصْرٌ: الْحَصْرُ: أَوَّلُ الْجَنَبِ مَا دَامَ حَامِصًا. حَصَصَ فِي الْحَبْرِ: أَنْ الشَّيْطَانُ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ مَرَّ^(١٠) وَلَهُ حَصَاصٌ، قَالَ أَبُو حَبِيدٍ: هُوَ الصُّرَاطُ^(١١). وَالْحِصَّةُ، بِالْكَسْرِ: النَّصِيبُ، وَالْجَمْعُ حِصَصٌ، مِثْلُ: بِذَرَةٍ وَمِثْرَةٍ.

وفي الدعاء: «وَلَا تُخَاصُّا بِذُنُوبِنَا» أَيِ لَا تَحْفَلْ لَنَا نَصِيبًا مِنَ الْعَذَابِ بِسَبَبِ ذُنُوبِنَا. وَتَخَاصُّ الْقَوْمُ بِتَخَاصُّونَ: إِذَا اقْتَسَمُوا حِصَصًا،

(٧) الكافي ٣: ٣٦٩.

(٨) التوبة ٩: ٥.

(٩) الإسراء ٩٧: ٨.

(١٠) في ٥٥: مَرَّ.

(١١) الصحاح ٣: ١٠٣٤.

(١) النهاية ١: ٣٩٤.

(٢) آل عمران ٣: ٣٩.

(٣) النهاية ١: ٣٩٥.

(٤) النساء ٤: ٩٠.

(٥) الصحاح ٢: ٦٣١.

(٦) البقرة ٢: ١٩٦.

وكذلك المُحَصَّاة.

حَصَف: الحَصَفُ: الجَرْبُ البَاس.

وقد حَصَفَ جِلْدُهُ - بالكسر - يَحْصِفُ، من باب نَعِب، حَصَفًا: إذا خَرَجَ به بُثْرٌ صِغارٌ كالجُدَرِي. حصل قوله (سفر) ﴿وَحَصَلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾^(١) أي مُبَيَّنٌّ وَبَيِّنٌ وَجَمِيعٌ.

ومُسْتَخْرَجُ البُثْرِ مِنَ المَعْدِنِ يُسَمَّى مُحْصَلٌ. وهي الحديث: سَأَلْتُهُ عَنِ الخَوَاصِلِ الَّتِي تُصَادُ بِإِلَادِ الشَّرِكِ^(٢).

والخَوَاصِلُ: جَمْعُ خَوْضَلٍ، وَهُوَ طَيْرٌ كَبِيرٌ لَهُ خَوْضَلَةٌ عَظِيمَةٌ، يُتَّخَذُ مِنْهُ القُرُوعُ.

قيل: وهذا الطائر يكون ببيض كثير، وهو صنفان أبيض وأسود. وهو كربه الرائحة لا يكاد يُسْتَعْمَلُ، والأبيض أجود، وحرارته قليلة ورطوبته كثيرة (وهو قليل البقاء، كذا في (حياة الحيوان))^(٣).

والخَوْضَلَةُ، بِالسَّحِيفِ والتَّشْدِيدِ: وَاحِدَةٌ خَوَاصِلِ الطَّيْرِ، وَهِيَ مَا يَجْتَمِعُ فِيهَا الْحَيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ المَأْكُولِ وَهِيَ لِلطَّيْرِ كَالْمَعْدَةِ لِلإِنْسَانِ وَحَصَلَتِ الشَّيْءُ تَحْصِيلًا.

وَحَاصِلُ الشَّيْءِ وَمَحْصُولُهُ بِمَعْنَى - قَالَهُ فِي (شمس العلوم)^(٤).

وَفَرَّقَ فِي الاصْطِلَاحِ العِلْمِيِّ بَيْنَ الحَاصِلِ وَالمَحْصُولِ، فالأول: تَحْصِيلٌ بَعْدَ الإِجْمَالِ، والثاني

عكسه.

وتَحْصِيلُ الكلام: رَدُّهُ إِلَى مَحْصُولِهِ.

حَصَن، قوله (ثالث): ﴿وَالْمُحَصَّنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحَصَّنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾^(٥).

قال المُفَسِّرُ فِي مَعْنَاهُ: أَيِ أَخْلَى العَقْدَ عَلَى ﴿الْمُحَصَّنَاتِ﴾ أَيِ العَفَائِفِ ﴿مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ وقيل: الخَرَائِرُ ﴿وَالْمُحَصَّنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ وَهِيَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى

وَاخْتَلَفَ فِي مَعْنَاهُ، فقيل: هُنَّ العَفَائِفُ خَرَائِرُ كُنَّ أَوْ إِمَاءٌ، حَرَبِيَّاتُ كُنَّ أَوْ ذِمِّيَّاتُ. وقيل: هُنَّ الحَرَائِرُ ذِمِّيَّاتُ كُنَّ أَوْ حَرَبِيَّاتُ

ثم قال: وقال أصحابنا: لا يجوزُ هَذَا الْبِكَاحُ الدَّوَامُ عَلَى الْكِتَابَةِ، لقوله (ثالث): ﴿وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ﴾^(٦) ولقوله (ثالث): ﴿وَلَا تُنكِحُوا يَوْمَئِذٍ الْكَافِرِينَ﴾^(٧).

سَأَلُوا هَذِهِ الْآيَةَ بَأَنَّ المُرَادَ بِالمُحَصَّنَاتِ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ: اللَّاتِي أَسْلَمْنَ مِنْهُنَّ. والمُرَادُ بِالمُحَصَّنَاتِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ: اللَّاتِي كُنَّ فِي الْأَصْلِ مُؤْمِنَاتٍ، بَأَنَّ وَلَدْنَ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ قَوْمًا كَانُوا يَتَحَرَّجُونَ مِنَ العَقْدِ عَلَى مَنْ أَسْلَمَتْ عَنْ كُفْرٍ، فَبَيَّنَ (ثالث) أَنْ لَا يَخْرُجُ فِي ذَلِكَ.

قالوا: ويجوز أيضاً أَنْ يَكُونَ مَخْصُوصاً بِبِكَاحِ الْمُتَنَعَةِ، وَمِلِكِ الْيَمِينِ^(٨).

(١) للعاديات ١٠٠: ١٠.

(٢) التهذيب ٢: ٢١٠/٨٢٣.

(٣) حياة الحيوان ١: ٣٨٨.

(٤) الصحاح ١: ١٦٦٩ وفيه: حَاصِلُ الشَّيْءِ وَمَحْصُولُهُ فِيهِ.

(٥) المائدة ٥: ٥.

(٦) البقرة ٢: ٢٢١.

(٧) الممتحنة ٦٠: ١٠.

(٨) مجمع البيان ٣: ١٦٢.

قوله (سأله): ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(١) أي ويحرم عليكم المتزوجات من النساء ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾^(٢) أي إلا الأمة المتزوجة بعبد، فإن يسبده أن ينتزِعها من تحت نكاح زوجها، واللاتي سبين، ولهن أزواج في دار الكفر، من حلال للمرأة قوله (سأله): ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكَحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾^(٣) أي الحرائر القمبات، ويأتي البحث عن الآية مستوفى في (طول) قوله (سأله): ﴿فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ﴾^(٤) على ما لم يُسم فاعله، أي تزوجن، وأصل الإحصاء المتع. وأحصى الرجل: إذا تزوج، فهو مُحْصٍ بالكسر - على القياس، ومُحْصٍ - بالفتح - على غير القياس وخُصِنَتِ المرأة، بالضم، حُصْنًا، أي حُت فهي خَاصِنٌ وخَصَان بالفتح. والمُحْصَنُ: من لَه فَرَحٌ يَفدُو عليه ويروح قوله (سأله): ﴿إِلَّا فِى قُرَى مُحْصَنَةٍ﴾^(٥) أي ممنوعة من أن يوصل إليها، من حُصِنَت القرية. إذا بَيَّنَّتْ حولها ﴿تُخْصُونَ﴾^(٦) أي تَحْرِرون لتدْرِ الرِّدَاعِ قوله (سأله): ﴿مُحْصِنِينَ فَتَرْتَفِعِينَ﴾^(٧) أي أَعفَاء غير زناة والمُؤَلِّمَةُ مُحْصَنَةٌ، لأنَّ الإسلام سمعها إلا مما

- (١) النساء: ٤: ٢٤.
(٢) النساء: ٤: ٢٥.
(٣) العنبر: ٥٩: ١١.
(٤) يوسف: ١٢: ٤٨.
(٥) النساء: ٤: ٢٤.

يَحِلُّ.

والمرأة تكون مُحْصَنَةً بالعفاف والإسلام والحرية والترويح والحُصْنُ: واحد الحُصُون، وهو المكان المرتفع لا يُقْدَرُ عليه لارتفاعه.

ومنه: «المُفْهَاءُ حُصُونُ الإسلام، كحُصْنِ شُور المدينة [لها]»^(٨).

وَحُصْنٌ، بالضم، حُصَانَةٌ فهو حُصِينٌ، أي متيع. ويتمدَّى بالهمزة والنصب، فيقال: أَحْصَنَتْهُ، وَحُصْنُهُ

وفي الدعاء: «أَسْأَلُكَ بِدِرْعِكَ الْخَصِيَّةِ»^(٩) أي النبي يُنَحِّصُ وَيُسْتَدْفِعُ بِهَا الْمَكَارِهِ.

وفي دعاء الاستنجاء: «اللَّهُمَّ حُصِّنْ قُرْجِي»^(١٠) أَرَامَ كِسْرِهِ وَعِجْنَهُ وَصَوْبَهُ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ. ومنه: «حُصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ»^(١١).

وَالْمَرْأَةُ الْحِصَانُ، بالكسر: الْمُتَعَفِّفَةُ - وَالْحِصَانُ، بالكسر أيضاً: الْكَرِيمُ مِنْ قُحُولَةِ الْحَيْلِ، يُقَالُ قُرْسٌ حِصَانٌ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ صُرَّ بِمَائِهِ، فَلَمْ تُرَّ إِلَّا عَلَى كَرِيمَةٍ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سَمَّوْا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الْحَيْلِ حِصَانًا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَتِيقًا وَقِيلَ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ ظَهَرَ كَالْحِصْنِ لِرَاكِبِهِ، وَالْحَمْعُ حُصْنٌ، ككِتَابٍ وَكُتِبَ.

- (٨) الكافي: ٦: ٣٠/٢.
(٩) الكافي: ٢: ١٣/٢٨٢ «نحوه».
(١٠) مصباح الكفعمي: ١٠.
(١١) الكافي: ٤: ٦١/٥.

وأبو الحُصَيْن: كُنية الثعلب.

حصى: قوله (س): ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾^(١) هو من أَحْصَى الشَّيْءَ إِذَا عَدَّهُ كُلَّهُ، أَي أَحْصَى مَا كَانَ وما يكون مُنْذُ يَوْمِ خَلْقِ اللَّهِ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ فِتْنَةٍ أَوْ زَلْزَلَةٍ أَوْ خَسْفٍ أَوْ أُمَّةٍ أَهْلَكَتْ بِمَا مَضَى أَوْ تَهْلِكُ فِيمَا بَقِيَ، وَكَمْ مِنْ إِمَامٍ عَادِلٍ أَوْ جَائِرٍ يَعْرِفُهُ بِاسْمِهِ وَنَسَبِهِ، وَمَنْ يَمُوتُ مَوْتًا أَوْ يُقْتَلُ فِتْلًا، وَكَمْ مِنْ إِمَامٍ مَخْذُولٍ لَا يُضَرُّهُ خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُ، وَكَمْ مِنْ إِمَامٍ مَنْصُورٍ لَا تَنْفَعُهُ نُصْرَةُ مَنْ نَصَرَهُ.

قوله (س): ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا﴾^(٢) أَي لَا تُطِيعُونَ إِحْصَاءَهَا، وَالْإِحْصَاءُ يَكُونُ عِلْمًا وَمَعْرِفَةً وَيَكُونُ إِطَاعَةً.

قوله (س): ﴿ثُمَّ يَفْتَنَاهُمْ لِيَتْلَمَ أَيُّ الْجَزَيْنِ أَحْصَى﴾ الآية، أَي أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَضْوَبُ وَأَخْفِظُ ﴿لِنَا لِيَتْلُوا﴾ أَي مَكَثُوا، يَعْنِي أَصْحَابَ الْكَهْفِ فَمِنْ كُفَّهِمْ، وَ﴿أَعْدَا﴾^(٣) عَانَةً، وَقِيلَ عَدَدًا، وَقِي نَصَبٌ وَجِهَانٌ: أَحَدُهُمَا عَلَى التَّمْيِيزِ [وَالْآخَرُ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ، فَيَكُونُ الْعَامِلُ فِيهِ أَحْصَى] - كَذَا قِيلَ.

وفي تفسير الشيخ أبي علي (رحمه الله) ﴿ثُمَّ يَفْتَنَاهُمْ﴾ أَي أَبْقَلَنَاهُمْ مِنْ تَوْمِهِمْ ﴿أَيُّ الْجَزَيْنِ﴾ فِيهِ مَعْنَى الْإِسْتِفْهَامِ، وَلِذَلِكَ عَلَنَ عَنْهُ ﴿لِيَتْلَمَ﴾ فَلَمْ يَجْعَلْ فِيهِ، وَ﴿أَحْصَى﴾ فَعْلٌ مَاضٍ، وَمَعْنَاهُ أَيُّ الْجَزَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ مِنْ قَوْمِ أَصْحَابِ

الْكَهْفِ أَضْبَطَ أَمَدًا لِأَوْقَاتِ لَيْثِهِمْ، وَلَا يَكُونُ ﴿أَحْصَى﴾ مِنْ أَفْعَلِ التَّفْصِيلِ فِي شَيْءٍ، لِأَنَّهُ لَا يُبْنَى مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثَةِ الْمَجْرُودِ، وَلَمْ يَزَلْ (شَحَاءَةً) عَالَمًا بِذَلِكَ، وَأَلَمَّا أَرَادَ مَا تَعَلَّقَ بِهِ الْعِلْمُ، مِنْ ظُهُور الْأَمْرِ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا، وَقِيلَ: يَعْنِي بِ﴿الْجَزَيْنِ﴾ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَأَتْلَمَ لَمَّا اسْتَبْقَوْا اخْتَلَفُوا فِي مِقْدَارِ لَيْثِهِمْ^(٤)

قوله (س): ﴿وَاللَّهُ يَفْقَهُ الْغَيْبَ﴾ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ لَنْ تُخْصَوْهُ قَتَابٌ عَلَيْكُمْ^(٥) يَعْنِي أَنَّهُ يَغْفِرُ عَلَيْكُمْ خُطْبُ أَوْقَاتِ اللَّيْلِ وَحَصْرُ سَاعَاتِهِ، بَلْ (شَحَاءَةً) هُوَ الْمُفْقَرُ لِذَلِكَ، أَي الْعَالِمُ بِمِقْدَارِهِ، قَوْلُهُ (س): ﴿قَتَاتَ عَلَيْكُمْ﴾ قِيلَ: مَعْنَاهُ نَسَخَ الْحُكْمَ الْأَوَّلَ بِأَن جَعَلَ فَيَا لَيْلٍ تَطَوُّعًا بَعْدَ أَنْ كَانَ فَرَضًا. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ لَمْ يَلْزِمَكُمْ إِنَّمَا وَلَا نِيْعَةً، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ حَقَّفَ عَلَيْكُمْ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقُومُونَ اللَّيْلَ كُلَّهُ حَتَّى انْتَمَحَتْ أَفْدَانُهُمْ فَحَقَّفَ ذَلِكَ عَنْهُمْ.

قوله (س): ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾^(٦) رَوَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) هُوَ ذَلِكَ الْإِمَامُ^(٧).

ورَوَى أَنَّهُ (عليه السلام) مَرَّ بِأَصْحَابِهِ عَلَى وَادٍ بِضَطْرِبٍ سَمَاءً، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ عَدَدَ هَذَا الْعَمَلِ! فَقَالَ (عليه السلام): لَا تَقُلْ كَذَا، قُلْ: سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ هَذَا النَّمْلَ، فَقَالَ: كَأَنَّكَ تَعْلَمُهُ يَا أَمِيرَ

(١) البقرة: ٢٨: ٢٨.

(٢) إبراهيم: ١٤: ٢٤.

(٣) الكهف: ١٨: ١٢.

(٤) جوامع الجامع: ٢٦٢.

(٥) المرملة: ٧٣: ٢٠.

(٦) يس: ٣٦: ١٢.

(٧) أمالي الصدوق: ١٤٤/هـ.

المؤمنين؟ قال: «نعم والله إني لأعلمه وأعلم الذَّكَرَ منه من الأنثى» فلم تُطِبت نفسه إلى ذلك، فقال (عليه السلام): «أو ما قرأت بس؟» فقال: بلى، قال: «فما قرأت قوله (ننالن): ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾»^(١)

وفي الحديث: «أَنْ تَقْرَأَ تَعْلَمَ وَتَسْعَى اسْمًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(٢) قيل: المراد مَنْ حَفِظَهَا فِي قَلْبِهِ، وقيل: مَنْ عَلِمَهَا وَآمَنَ بِهَا، وقيل: مَنْ اسْتَخْرَجَهَا مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وقيل: مَنْ أَطَاعَ الْعَمَلَ بِهَا، مثل مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَمِيعٌ بِصَبْرٍ يَكْفُ سَمْعَهُ وَلِسَانَهُ عَمَّا لَا يَجُوزُ لَهُ، وكذا باقى أسمائه، وقيل: مَنْ أَخْطَرَ بِهَا لَهَ عِنْدَ ذِكْرِهَا مَعَانِيَهَا، وَتَفَكَّرَ فِي مَدْلُولِهَا، مُعْظِماً لِمُسَمَّاهَا، وَمُقَدِّساً مُعْتَبِراً بِمَعَانِيهَا، وَمُنْدِيراً رَاضِياً بِهَا وَرَاضِياً.

وفيه: «تَرَكَّ حَدِيثًا لَمْ تَرَوْهُ»^(٣) خَيْرٌ مِنْ رِوَايَتِكَ حَدِيثًا لَمْ تُحْصِهِ»^(٤) أي لَمْ تُحِطْ بِهِ خُصْرًا، مِنَ الْإِحْصَاءِ: الْإِحَاطَةُ بِالشَّيْءِ، خُصْرًا وَتَعْدَادًا.

وفي حديث أسماء: «لَا تُحْصِ فَيُحْصَى عَلَيْكَ» المراد عَدَّ الشَّيْءَ لِلتَّوْبَةِ وَالْإِدْخَارِ وَالْإِعْتِدَادِ بِهِ، «فَيُحْصَى عَلَيْكَ» يُحْتَمَلُ أَنْ يُرَادَ بِهِ يُحْبِسُ عَلَيْكَ

مَادَّةُ الرِّزْقِ وَيَقْلِلُهُ بِقَطْعِ الْبَرَكَةِ حَتَّى يَصِيرَ كَالشَّيْءِ الْمَعْدُودِ، وَالْآخِرُ: أَنَّهُ يُحَاسِبُكَ فِي الْآخِرَةِ.

وَالْمُحْصِي: مَنْ أَسْمَاةَ (ننالن)، وَهُوَ الَّذِي أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ بِعِلْمِهِ وَأَحَاطَ بِهِ، فَلَا يَفُوتُهُ دَقِيقٌ مِنْهَا وَلَا جَلِيلٌ^(٥)، وَلَا يَغْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ.

وفي الدُّعَاءِ: «لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثَبَّتَ عَلَى نَفْسِكَ»^(٦) أَي لَا أَطِيقُ وَلَا أَحْصِي نِعَمَكَ وَاحْسَانَكَ وَإِنْ اجْتَهِدْتُ.

«أَنْتَ كَمَا أَثَبَّتَ عَلَى نَفْسِكَ» وَهُوَ اعْتِرَافٌ بِالْعِزِّ، أَي لَا أَطِيقُ أَنْ أَثْبِتَ عَلَيْكَ كَمَا تَسْتَحِقُّهُ وَنِعْمَتَهُ، أَنْتَ كَمَا أَثَبَّتَ عَلَى نَفْسِكَ بِقَوْلِكَ: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْخَبْرُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ﴾^(٧) وَ(مَا) فِي (كَمَا) مَوْصُولَةٌ أَوْ عَلَى طَرَفَةٍ.

وفي (المصباح): قَالَ الْغَزَالِيُّ فِي (الْإِحْيَاءِ): لَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّهُ عَاجِزٌ عَمَّا أَدْرَكَهُ، بَلْ مَعْنَاهُ الْإِعْتِرَافُ بِالْقُصُورِ عَنْ إِدْرَاكِ كُنْهِ جَلَالِهِ، وَعَلَى هَذَا فَيَرْجِعُ الْمَعْنَى إِلَى الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ (ننالن) بِأَنَّهُ الصِّفَاتِ وَأَكْمَلَهَا الَّتِي ارْتَضَاهَا لِنَفْسِهِ وَاسْتَأْثَرَ بِهَا مَعًا هُوَ لَا تَقْ بِجَلَالِهِ (ننالن) انتهى^(٨).

رَأَوْنَاهُ لَهُ عَلَى حَالِهِ فَلَا تَرَوْهُ سِوَى رِوَايَتِكَ حَدِيثًا لَمْ تَحْصِهِ (مِرَاةُ الْعُقُولِ ١: ١٦٨).

(١) الْكَافِي ١: ١/١٠.

(٢) الْهَيْدَاةُ ١: ٣٩٧.

(٣) الْمَصْبَاحُ الْمُسِيرُ ١: ١٧١.

(٤) الْجَاهِزِيَّةُ ٥: ٣٦.

(٥) الْمَصْبَاحُ الْمُسِيرُ ١: ١٧١، وَفِيهِ: فِيهِ لَا تَلِيْقُ إِلَّا بِجَلَالِهِ (ننالن).

(١) اللوامع التورانية. ٣٢١.

(٢) النهاية ١: ٣٩٧.

(٣) (ترويه) هنا تحتمل وجوهاً: فإما أن يُقْرَأَ عَلَى الْمَجْهُولِ مِنْ بَابِ (الْإِفْعَالِ) أَوْ (التَّغْمِيلِ) أَي لَمْ تُحْمَلْ عَلَى رِوَايَتِهِ، يَقَالُ: رَوَيْتُهُ الشَّعْرَ وَأَرَوَيْتُهُ أَيْضاً، أَي حَمَلْتَهُ عَلَى رِوَايَتِهِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُقْرَأَ عَلَى الْمَعْلُومِ مِنْ أَحَدِ الْبَابَيْنِ، أَي لَمْ تُحْمَلْ مِنْ تَرَوِيهِ لَمْ تَقْرَأْ رِوَايَتَهُ، وَيُقْرَأُ أَيْضاً عَلَى بِنَاءِ الْمَجْرُوزِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى تَرَكَّ حَدِيثًا لَمْ تَكُنْ

ذلك الذي نسبوه إلى الله (تعالى) كاذبون مُحَضَّرُونَ النارَ مُعَذَّبُونَ بما يقولون.

قوله (سورة): ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾^(٦) أي تُصَيِّبُنِي الشياطينُ بسوءه.

وفي الحديث ذكر الاحتضار: وهو السُّوق. قيل: سُمِّيَ به لِحُضُورِ الموتِ والملائكةِ الموكِّلين به وإخوانه وأهله عنده^(٧).

وقلان مُحَضَّر: أي قريبٌ من الموت. ومنه: «إِذَا احْتَضَرَ الْإِنْسَانُ وَجْهَهُ»^(٨) يعني جهة الفلة

والاحتضار: الموت، يقال: احْتَضَرَ الْقَوْمُ، بالحاءِ غير المُعْجَمَةِ: إِذَا مَاتُوا، أمَّا بِالْمُعْجَمَةِ فهو للشَّيْءِ خاصَّةً، يقال احْتَضَرَ فلانٌ: إِذَا مَاتَ شَيْئاً.

والحضرُ بمنحني: جِلَافُ النَّدْوِ، والحاضرُ خلافُ البادي.

ومنه الحديث: «لَا يَبِيعُ حَاصِرٌ لِبَادِهِ»^(٩) أي المُقيم في المَدَنِ والقَرْى للمُقيم في البادية. قيل: والمَنهني عنه أن يأتي البدويَّ وعنده القوتُ يبتغي التَّسَارُعَ إِلَى بَيْعِهِ رَحِيصاً، فيقول له الحَضَرِي: اتْرُكْهُ عِندِي لِأَعَالِي فِي بَيْعِهِ، فهذا الصَّنْعُ مُحَرَّمٌ لِمَا فِيهِ مِنَ الإِضْرَارِ بِالْقَبِيرِ وَالْبَيْعِ [إِذَا جَرَى مَعَ الْمُغَالَاةِ مُتَعَقِّدٍ. وهذا] إِذَا كَانَتِ السَّلْعَةُ مِمَّا نَعْمُ الْحَاجَةُ إِلَيْهَا

وَيَتِمُّ الْكَلَامُ فِي (رُضَا) إِنْ شَاءَ اللَّهُ (تعالى) وعنه: «نَهَى عَنْ بَيْعِ الْخَصَاةِ»^(١٠)، وقُتِرَ بِأَنْ يَقُولَ بِعْتِكَ مِنَ السِّلْعِ مَا تَقَعُ خَصَائِكَ عَلَيْهِ إِذَا رَمَيْتَ بِهَا. وَإِذَا نَبَذْتَ إِلَيْكَ الْخَصَاةَ فَقَدْ وَجِبَ الْبَيْعُ، وَهُوَ بَيْعٌ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

والخَصَاةُ: وَاحِدَةُ الْخَصِي، والجمع خَصِيَّاتٌ، مثَلُ: بَقَرَةٌ وَتَفَرَاتٌ، قاله الخَوْهَرِيُّ^(١١).

ومِي (القاموس): الْخَصِي: صِغَارُ الْجِجَارَةِ، الْوَاحِدَةُ خَصَاةٌ. وَالْجَمْعُ خَصِيَّاتٌ، وَخَصِيٌّ^(١٢) وَالْخَصَاةُ: اللَّبُّ وَالْعَقْلُ.

حضر: الحَضَارَةُ: اسْمٌ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى مِنَ الصَّبَاغِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِشِدَّةِ بَطْنِهَا.

حضر: قوله (سورة): ﴿وَأَحْضَرْتَ الْأُنْثَى الْكُتْخَ﴾^(١٣) ومعنى إحضارها إِيَّاهُ كَوْنُهَا مَطْبُوعَةً عَلَيْهِ، فَلَا تَكَادُ تَسْمَعُ الْمَرْأَةُ بِالْإِعْرَاضِ عَنْهَا وَالْبَيْضُورُ فِي خَفِّهَا، وَلَا الرَّجُلُ بِالْإِمْسَاكِ لَهَا وَالْإِبْقَاقِ عَلَيْهَا مَعَ كَرَاهِيَتِهِ لَهَا، وَتَمَامُ الْبَحْثِ يُطْلَبُ مِمَّا بَأْنِي فِي (شحيح).

قوله (تعالى): ﴿كُلُّ شَرِبٍ مُحَضَّرٌ﴾^(١٤) أي محضَّر، يُحَضَّرُهُ أَهْلُهُ لَا يُحَضَّرُ الْآخَرُ مَعَهُ، وَقِيلَ: يُحَضَّرُونَ الْمَاءَ فِي ثَوْبَتِهِمِ وَاللَّبَنَ فِي ثَوْبَتِهَا.

قوله (سورة): ﴿إِنَّهُمْ لَمُحَضَّرُونَ﴾^(١٥) أي إِنْهُمْ فِي

(٦) الصافات ٣٧: ١٥٨
(٧) المؤمنون ٢٣: ٩٨
(٨) الروضة البهية ١: ٣٩٩
(٩) المغرب ١: ١٢٨
(١٠) الكافي ٥: ١٧٧/١٥

(١) النهاية ١: ٣٩٨
(٢) الصحاح ٦: ٢٣١٥
(٣) القاموس المحيط ١: ٣١٩
(٤) النساء ٤: ١٢٨
(٥) القمر ٥٤: ٢٨

كالأقوات، وإن كانت لا تَعْمَ واشتغني عنها ففي
التحريم توقف.

والمَحْضَرُ: المَشْهَدُ، يقال: كان ذلك بِمَحْضَرِ فلان،
وبمَحْضَرِ القاضي، أي بِمَشْهَدِهِ.
وفلان حَسْرُ المَحْضَرِ. إذا كان يَدْكُرُ الغائب بِدَكْرِ
جميل.

وفلان حَافِيزٌ بِمَوْضِعِ كذا: أي مُقِيمٌ بِهِ.
وقومٌ حُضُور: أي حَاضِرُونَ.

وحضرتُ مجلسَ القاضي، من باب قَعَدَ: شَهِدْتُهُ.
وفي حديثِ الوَيْبِلَةِ: «مَا بَيْنَ الْمِرْقَاةِ إِلَى الْمِرْقَاةِ
حُضْرُ الْفَرَسِ»^(١) أي عَدْوُهَا، وَالْحُضْرُ - بِالضَمِّ -
وَالِإِخْفَارُ: الْعَدْوُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَحْضَرَ الْمَرْسُ: إِذَا عَدَا
وفي الحديث: «هَلْكَ الْمَحَاضِيرُ وَنَجَا الْمُقَرَّبُونَ»
قلتُ: وَمَا الْمَحَاضِيرُ؟ قال: «الْمَشْتَمِعُونَ»^(٢)

وفي الخبر: «كُفِّرَ السَّبِيُّ (سُرِبَ مَدْرَكَ) بِثَوْبَيْنِ
حَضُورَيْنِ»^(٣) هما نسبة إلى حَضُورِ قَرِيبةٍ بِالْيَمَنِ
حَضْرَم: وفي الحديث: «حَضْرَمُوتٌ خَيْرٌ مِنْ هَامِرِ
ابْنِ ضَعْفَةَ»^(٤)

وَحَضْرَمُوتٌ: وادٍ دُونَ الْيَمَنِ، أَرْسَلَ اللَّهُ (سَلَمَانَ) فِيهِ
سَيْلًا عَلَى أَنْاسٍ مِنْ أَهْلِ الْقَيْلِ أَقْلَنُوا مِنَ الطَّيْرِ
الْأَبَابِيلَ فَهَلَكُوا، فَسُمِّيَ حَضْرَمُوتٌ حِينَ مَاتُوا فِيهِ،
كَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ^(٥).

وفي هذا الوادي يثر يقال لها: يثر بَرَهْمُوت، تَرْدُهَا
هَامُ الْكُفَّار.

قال الجوهري في حَضْرَمُوت: هُما اسمانُ مُجْعَلانِ
واحداً، إِنْ ثَبَتَ بَنِيْتُ الْأَسْمِ الْأَوَّلِ عَلَى الْقَمْعِ
وَأَعْرَبَتِ الثَّانِي بِإِعْرَابِ مَا لَا يَنْصَرِفُ، وَقُلْتُ: هَذَا
حَضْرَمُوتٌ، وَإِنْ ثَبَتَ أَضْفَتِ الْأَوَّلُ إِلَى الثَّانِي
فَقُلْتُ: هَذَا حَضْرَمُوتٌ، أَعْرَبْتُ حَضْرًا وَخَفَضْتُ
مُوتًا، وَكَذَا الْقَوْلُ فِي سَامِ الْبَرَصِ^(٦).

حَضَض: قَوْلُهُ (سَالِي) ﴿وَلَا تَخَاضُونَ عَلَى طَعَامِ
الْمُسْكِرِ﴾^(٧) أَي لَا تَحْثُونَ عَلَى طَعَامِهِ، وَلَا تَأْمُرُونَ
بِالتَّصَدَّقِ عَلَيْهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: حَضَّهْ عَلَى الْأَمْرِ حَضًّا،
مِنْ بَابِ قَتَلَ: حَثَّهْ عَلَيْهِ.
وَحَضَضَهُ: أَي حَرَضَهُ.

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): وَمَنْ قَرَأَ ﴿وَلَا
تَخَاضُونَ﴾ يَعْنِي بِقَسَحِ اللَّاءِ، أَي لَا تَحْضُ بِعَضِّكُمْ
بِحَضِّهِ عَلَى كَذَلِكَ، وَالْمَعْنَى الْإِهَانَةُ مِمَّا فَعَلْتُمُوهُ مِنْ
تَرْكِ إِكْرَامِ الْيَتِيمِ وَمَنْعِ الصَّدَقَةِ لِلْفَقِيرِ لَا مَا
زَعَمْتُمُوهُ^(٨)

وفي الحديث: «لَا بَأْسَ أَنْ تَكْتَحِلَ الصَّائِمُ
بِالْحُضَضِ»^(٩) يَرُوى بِضَمِّ الصَّادِ الْأَوَّلِ وَفَتْحِهَا،
وَقِيلَ هُوَ بَطَائِنٌ، وَقِيلَ بِضَادٍ ثُمَّ بَظَاءٍ: دَوَاءٌ مَعْرُوفٌ،
قِيلَ: إِنَّهُ يُعْقَدُ مِنْ أَبْوَالِ الْإِيْلِ، وَقِيلَ: هُوَ حَقَّارٌ، مِنْهُ

(٦) الصحاح ٢: ٦٢٤

(٧) المص ٢٩: ١٨

(٨) مجمع البيان ١٠: ٤٨٨

(٩) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٨٨/٦٩

(١) الكافي ٨: ٤/٢٤

(٢) الكافي ٨: ٤١١/٢٧٣

(٣) النهاية ١: ٤٠٠

(٤) الكافي ٨: ٢٧/٧٠

(٥) الكافي ٨: ٤٤/٨٤

مَكِّيٍّ وَمِنْهُ هِنْدِيٌّ، وَهُوَ عُصَارَةُ شَجَرٍ مَعْرُوفٍ لَهُ قِمْرَةٌ
كَالْقَلْقَلِ تُسَمَّى شَجَرَتُهُ الْحُضُضُ.

وَالْحُضِيضُ: قَرَارُ الْأَرْضِ، وَأَسْفَلُ الْجِبَلِ أَيْضًا.
وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَلَيْسَ كَانَ يَأْكُلُ عَلَى
الْحُضِيضِ، وَيَتَنَامُ عَلَى الْحُضِيضِ»^(١).

وَمِنْهُ حَدِيثُ مَنِ ادَّعَى الْإِمَامَةَ بِغَيْرِ حَقٍّ: «أَتَاهُمْ
أَرْتَقُوا مَرْتَقِي دَجِيضًا» يَعْنِي زُلْفًا «نَزَلَ عَنْهُ إِلَى
الْحُضِيضِ أَقْدَامُهُمْ»^(٢).

وَحُرُوفُ الثَّخْفِيضِ أَرْبَعَةٌ: هَلَا، وَالَا، وَلَوْلَا،
وَلَوْ مَا.

قَالَ الثَّحَابُ: وَدَخُولُهَا عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ حَتَّى عَلَى
الْوَعْلِ وَطَلَبٍ لَهُ، وَعَلَى الْمَاضِي تَوْبِيخٌ عَلَى تَرْكِ
الْوَعْلِ، نَحْوُ: هَلَا تَنْزِلُ عِنْدَنَا، وَهَلَا نَزَلْتَ عِنْدَنَا»^(٣).

حُضُنْ: الْحِضْنُ، كَجَمَلٍ: مَا دُونَ الْكَتِفِ.
وَاحْتَضَنْتُ الشَّيْءَ: جَعَلْتَهُ فِي حِضْنِي، وَالْحِضْنُ
أَحْضَانٌ كَأَحْمَالٍ.

وَحِضْنُ الشَّيْءِ: جَانِبُهُ.
وَحُضُنُ الطَّائِرِ بَيْضُهُ يَحُضُّهُ. إِذَا ضَمَّهُ إِلَى نَفْسِهِ
تَحْتَ جَنَاحِهِ، وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ إِذَا حَضَنْتْ وَلَدَهَا.

وَالْحِضَانَةُ: بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: اسْمٌ مِنْهُ، وَهِيَ وَلَايَةُ
عَلَى الطِّفْلِ وَالْمَجْنُونِ لِفَائِدَةِ تَرْبِيَّتِهِ، وَمَا يَتَمَلَّقُ بِهَا مِنْ
مَصْلَحَتِهِ وَيَحْفَظُهُ، وَجَمَلُهُ فِي سَرِيرِهِ، وَرَفِيعِهِ، وَغُسْلُ
لُبَابِهِ وَيَدِينِهِ، وَمَشَطُهُ، وَجَمِيعُ مَصَالِحِهِ، غَيْرِ الرِّضَاعَةِ.

وَحَاضِنَةُ الصَّبِيِّ: الَّتِي تَقُومُ عَلَيْهِ فِي تَرْبِيَّتِهِ.
وَحَضْنَتُهُ عَنْ حَاجَتِهِ أَحْضَنُهُ، أَيِ حَبَسَتْهُ عَنْهَا.
وَعَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُضَيْنِيُّ مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ.
وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحُضَيْنِيُّ: كَانَ خَادِمًا لِلرِّضَا
(عَلَيْهِ السَّلَامُ).

حَطَبٌ: قَوْلُهُ (نَسَائِلُ): ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ
الْحَطَبِ﴾^(٤) قِيلَ: هِيَ التَّمِيمَةُ، يُقَالُ: حَطَبَ فُلَانٌ
بِفُلَانٍ: سَمَّى بِهِ، وَقِيلَ: الْحَطَبُ نَفْسُهُ.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (رَجَسَ لَهُ) فِي قَوْلِهِ (نَسَائِلُ):
﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾: قَرَأَ عَاصِمٌ: حَمَّالَةَ بِالتَّصْبِ،
وَالْيَاقُونَ بِالرَّفْعِ، فَتَمَنَّى رَفَعَ جَمَلَةً وَصَفًا لَامْرَأَتِهِ، وَمِنْ
نُصَبٍ عَلَى الدَّمِّ لَهَا. وَأَمْرَأَتُهُ هِيَ أُمُّ جَمِيلِ بِنْتِ
خُزَيْمٍ أُخْتُ أَبِي سُفْيَانَ، وَحَمَّالَةَ الْحَطَبِ لِأَنَّهَا كَانَتْ
تَحْمِلُ^(٥) الشُّوكَ فَتَطْرَحُهُ فِي طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ
(سَلَّمَ عَلَيْهِ رَأَاهُ) إِذَا خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ لِيَعْبُرَهُ^(٦).

وَحَطَطْتُ خَطْبًا، مِنْ بَابِ ضَرَبَ: جَمَعْتُهُ،
وَاحْتَطَطْتُ مِثْلَهُ، وَمِنْهُ الدَّعَاءُ: «هَالِدٌ مِمَّا احْتَطَبْتُ
عَلَى ظَهْرِي» أَيِ مِمَّا جَمَعْتُ وَاکْتَسَبْتُ مِنَ الذُّنُوبِ
عَلَى ظَهْرِي.

وَالْحَطَّابَةُ، بِالتَّشْدِيدِ: الَّذِينَ يَحْتَطِبُونَ الْحَطَبَ.
حَطَطَ: قَوْلُهُ (نَسَائِلُ): ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾^(٧) أَيِ حُطٍّ
عَمَّا أَوْزَارَنَا، وَيُقَالُ: هِيَ كَلِمَةٌ أَمَرَ بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لَوْ
قَالُوهَا لَحَطَّتْ أَوْزَارُهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: حِطَّةٌ فِي

(٥) فِي النُّسخِ: تُشْرِكُ، وَمَا أُتِيَ بِهِ مِنَ الْمَصْدَرِ.

(٦) مَجْمَعُ الْيَانِ ١٠: ٥٥٨.

(٧) الْبُقْرَةُ ٢: ٥٨.

(١) الْكَافِيُّ ٦: ١٧١.

(٢) الْكَافِيُّ ١: ١٥٦.

(٣) الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ ١: ١٧٢.

(٤) الْمَسَدُ ١١١: ٤.

شعير، أي قبل لهم: قولوا حط عنا ذنوبنا، فبدلوه جنطة في شعير.

وفي الحديث: «مَنْ ابتلاه الله بهلاءٍ فِي جَسَدِهِ فَهُوَ لَهُ حُطَّةٌ»^(١) أي يَحُطُّ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَذُنُوبُهُ، وَهِيَ فِعْلَةٌ مِنْ حَطَّ الشَّيْءُ يَحُطُّ: إِذَا أُنْزِلَ وَالْقَاءُ.

وَحَطَطْتُ الرَّحْلَ وَغَيْرَهُ حَطًّا، مِنْ بَابِ قَتَلَ: أَنْزَلْتُهُ مِنْ عَلْوٍ إِلَى سُفْلٍ.

ومنه «فَانْحَطَّ الرَّجُلُ وَهُوَ قَائِمٌ فِي صَلَاتِهِ»^(٢).

وفي الخبر: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ لَمْ يَحُطِّهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ»^(٣) قِيلَ فِي تَعْلِيلِهِ: هُوَ أَنَّ مَسْحَ الْوَجْهِ بِهِمَا فِي خَاتِمَةِ الدُّعَاءِ نَظَرًا إِلَى أَنَّ كَفَّيْهِ مُلْتَمِثَتَانِ مِنَ التَّرَكَاتِ السَّمَاوِيَّةِ وَالْأَنْوَارِ الْإِلَهِيَّةِ، فَهُوَ يُفَضُّ مِنْهَا عَلَى وَجْهِهِ الَّذِي هُوَ أَوْلَى الْأَعْضَاءِ بِالْكَرَامَةِ.

وَالِاسْتِحْطَاطُ بَعْدَ الصَّمْتَةِ: هُوَ أَنْ يَطْلُبَ الْمُتَسَرِّيُّ مِنَ الْبَائِعِ أَنْ يَحُطَّ عَنْهُ مِنْ ثَمَنِ الْمَبِيعِ، وَيُسَمَّى الْكَلَامُ فِي (صَمْنٍ).

وَالْمُحَاطَةُ فِي الرِّمَايَةِ بِجِيءٍ ذِكْرُهَا.

حطم: قَوْلُهُ (سَمْنٌ): ﴿لَوْ نَشَاءُ لَخَطَمْنَا حُطَامًا﴾^(٤)

أَي قُتَاتًا، وَالْحُطَامُ: مَا يُحْطَمُ مِنْ عِشْدَانِ الزَّرْعِ إِذَا نَبَسَ

قَوْلُهُ (سَمْنٌ): ﴿لَا يَحُطِّمَنَّكُمْ جُنُودُ سُلَيْمَانَ وَجُنُودُهُ﴾^(٥)

أَي لَا يَحُطِّمَنَّكُمْ جُنُودُ سُلَيْمَانَ، فَجَاءَ بِمَا هُوَ أَبْلَغُ. وَالْوَجْهُ فِي قَوْلِهَا ذَلِكَ مَعَ أَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ تَحْمِلُهُمْ اِحْتِمَالُ إِرَادَتِهِمُ النُّزُولَ عِنْدَ مُنْقَطِعِ الْوَادِي، لِأَنَّهُمْ مَا دَامَتِ الرِّيحُ تَحْمِلُهُمْ فِي الْهَوَاءِ لَا يَخَافُ حَطْمَهُمْ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ جُنُودُ سُلَيْمَانَ رُكْبَانًا وَمَشَاةً فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ وَلَمْ تَحْمِلْهُمْ الرِّيحُ.

قَوْلُهُ (سَمْنٌ): ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ﴾^(٦) الْحُطْمَةُ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّارِ، وَهِيَ الَّتِي تَحْطِمُ الْعَظْمَ وَتَأْكُلُ اللَّحْمَ حَتَّى تَهْجُمَ عَلَى الْقُلُوبِ.

وفي الحديث: «رَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَاطِمَةً (عَلَيْهَا السَّلَامُ) عَلَى دِرْعِ حُطْمِيَّةٍ تَسْوِي ثَلَاثِينَ دِرْعَمًا»^(٧)

وَقِيلَ: وَأَيْنَ دِرْعُكَ الْحُطْمِيَّةُ»^(٨) قِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَحْطِمُ السِّيفَ أَيْ تَكْسِرُهَا. وَقِيلَ: هِيَ الْقَرِيبَةُ الْقَلِيلَةُ، وَهِيَ مَتَسَوِيَةٌ إِلَى بَطْنٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُقَالُ لَهُمْ حُطْمَةُ بَنِ مُحَارِبٍ^(٩) كَانُوا يَعْمَلُونَ الدَّرْعَ.

وفي الحديث تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْحُطْمِ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الَّذِي فِيهِ الْخَجَرُ الْأَسَدُ، وَبَيْنَ الْبَابِ، كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَةُ. سُمِّيَ حُطْمًا لِأَنَّ النَّاسَ يَزْدَجِمُونَ فِيهِ عَلَى الدُّعَاءِ، وَيَحْطِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا^(١٠). وَقِيلَ: لِأَنَّ مَن

(٧) الكافي ٥: ٢/٢٧٧.

(٨) النهاية ١: ١٠٢.

(٩) في النسخ: حارث، وما أثبتناه من (جمهرة أنساب العرب: ٢٩٧).

(١٠) علل الترائع: ١/٤٠٠ ب ١٤١.

(١) النهاية ١: ١٠٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٤٣/١٠٧٩.

(٣) سنن الترمذي ٥: ٤٦٤/٣٢٨٦.

(٤) الواقعة ٥٦: ٦٥.

(٥) التعليل ٢٧: ١٨.

(٦) الهمزة ١٠١: ٥.

خَلَفَ هَاكَ عَجَلَتْ عَقْوَتُهُ

وتسمية الجحر^(١) بالخطيم من أوصاع الحاهلية، كان عادتهم أنهم إذا كانوا يتحالفون بينهم كانوا يخطمون، أي يدفعون نعلًا أو سوطًا أو قوسًا إلى الجحر، علامة لعقد جلوسهم، فسموه به لذلك. وقيل: سمي بذلك لما خطم من جداره فلم يسو ببناء البيت وترك خارجاً

وخطم الشيء خطماً من باب توب: إذا اكسر، وخطمته خطماً، من باب ضرب فأنخطم وخطم دينه، وهو لدينه خاظم أي كاسر والخطيم، بفتح الخاء وكسر الطاء: الذي يكسر من الثرأل. ومنه الحديث «لا سهم للخطيم»

خطس: في حديث ابن عباس: «أخذ النبي (صلى الله عليه وآله) فخطاني خطوة، الخطو تحريك الشيء مزرعاً، وروي بالهمزة من خطاء: ^(٢) كذا وقع بكفه بين الكتفين^(٣)»، وإنما فعله (صلى الله عليه وآله) ملاحظة وتأييلاً

حظر: قوله (سار) ﴿وَمَا كَانَ عطاءُ رُكَّ مُخْطُوراً﴾^(٤) أي ممنوعاً، من الخطر: المنع. قوله (امر)، ﴿كَيْفَ يُسَمِّى الْمُخْطِرُ﴾^(٥) المخاطر هو

الذي يعمل الخطيرة، وهي التي تعمل للإيل من شجر تقيها البرد والحر، والجمع حطار مثل: كريمة ذكرا. قال الجوهري: فمن كسر: جعله الفاعل، ومن فتح جعله المنعول به^(٦)

ومن حديث المولى إذا امتنع من الطلاق: «كَانَ أمير المؤمنين (عليه السلام) يجعله في خطيرة من نصيب، يحبس فيها»^(٧)

وفي حديث النبي (صلى الله عليه وآله) «الشابث على سني معي في خطيرة القدس»^(٨) أي في الجنة ومثله «لا يلبح خطيرة القدس مذمير الحمر»^(٩) وخطيرة المحارب: بيت المقدس في القديم. والمخطور المخرم.

والخطر الحخر، وهو خلاف الإياخه. وفي حديث المعشاة: «من أحر نفسه فقد خطر على نفسه البرزق»^(١٠) أي منع، من قوله خطرته خطراً، من باب قتل. معته

وفي الحديث: «وصى بناقته أن يخطر لها حطار»^(١١) الحطار بالكسر. مثل الخطيرة تعمل للإيل، كما تقدم.

حفظ. قوله (سار) ﴿إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾^(١٢) أي

(١) وهو ما تركت فريش في بنائها من أساس إبراهيم عليه السلام وحجرت على الموضع ليعلم أنه من الكعبة، فسمي جحراً لذلك (معجم البلدان ١: ٢٢١).

(٢) النهاية ١: ٤٠٤

(٣) الاسراء ١٧: ٢٠.

(٤) القمر ٥٤: ٣١.

(٥) الصحاح ٢: ٦٢٤.

(٦) الكافي ٦: ١٣٣/١٠.

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٢/٧٠.

(٨) النهاية ١: ٤٠٤.

(٩) الكافي ٥: ١/٩٠.

(١٠) الكافي ١: ٢٨٩/٤.

(١١) القصص ٢٨: ٧٩.

نصيب وافٍ.

ومثله قوله (سفر): ﴿وَتَسُوا خَطَاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾^(١)
أي نصيباً وافياً، والجمع حظوظ.

وفي الحديث: «من أراد بالعلم الدنيا فهي خطئه»^(٢) أي نصيبه، وليس له حظ في الآخرة.

ومثله: «من أئسد شِعْراً يوم الجمعة فهو خطئه»^(٣)
وقيل في معناه أي يُحيط ثواب أعماله في ذلك
اليوم، ولعله شِعْر خاص.

ومثله: «من أتى المسجد لشيء فهو خطئه»^(٤) أي
إن أتاه لعبادة فله الثواب، وإن أتاه لشغل ذيئوي لا
يحصل له إلا ذاك.

حفظاً: في حديث أزواج النبي (صلى الله عليه وآله):
«تزوَّجني رسول الله (صلى الله عليه وآله) في سؤال، ونسي بي
في سؤال، فأبي يسأله كان أخطئ مني؟»^(٥) أي أفرت
إليه وأسعد به، من قولهم: خطيت المرأة جنداً زواجها
تخطئ خطوة، بالضم والكسر: سعت به ودئت من
قلبه وأحبها.

وفيه من الرد على من كره التزويج في سؤال ما لا
يخفى.

والخطوة، بفتح الحاء: بلوغ المرام. يقال: خطيت
في الناس يخطئ - من باب تيب - خطئة وزان فتية،
وخطوة: إذا أحيوه ورفقوه منزلة، فهو خطي على

(لمعيل).

وفي الدعاء: «وما يقرب منك ويحظي عندك» أي
ما يوجب لي الحظ عندك والتفضل وبلوغ المرام،
من قولهم: أحظيته على فلان: فضلته عليه.

حفظاً: قوله (سفر): ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ نَيْسَراً
وَخَفْةً﴾^(٦) الخفة، بالتحريك: جمع خافد، مثل
كفرة وكافر. قيل: هم الأعران والخدم، وقيل: أختان،
وقيل: أصهار، وقيل: بنو المرأة من الزوج الأول، وقيل:
ولد الولد لأنهم كالخدم في الصغر، ولعله الأصح كما
يشهد له قوله (سفر: عليه وآله): «تقتل خفدي بأرض
خراسان»^(٧) يعني علي بن موسى الرضا (ع) السلام.

والخويدة: صاحب المال.

والمحفوة: المحذور.

وفي الدعاء «إليك تسقى ونحوه»^(٨) أي تسرع إلى
الطاعة.

والخفد: السريعة

وأخذته: حملته على الخفد، والإسراع.

وحفد حفداً، من باب ضرب: أسرع.

حفر: قوله (سفر): ﴿أَوْثاً لَمَزْدَوْدُونَ فِي
الْخَافِزَةِ﴾^(٩) أي إلى أمرنا الأول وهو الحياة، يقال:
رجع على خافزته: أي في الطريق الذي جاء منه،
وقيل: الخافزة يعني الأرض المحفورة، كعيشة

(٦) النحل ١٦: ٧٢.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٦٠٧/٢٥٠.

(٨) النهاية ١: ٤١٦.

(٩) النزاعات ٧٩: ١٠.

(١) المائدة ٥: ١٣.

(٢) الكافي ١: ١/٣٦.

(٣) النسخة: ٩٤/٣٩٣، وفيه: بيت شعر.

(٤) سنن أبي داود ١: ١٢٨/٤٧٢.

(٥) النهاية ١: ٤٠٥.

أي لا تتصام في سُجودك، بل تُخَوِّي كما يُخَوِّي
الْبَعِيرُ الضَّامِرَ، وهذا عكس المرأة، فَإِنَّهَا تَحْتَفِزُ فِي
سُجودها وَلَا تُخَوِّي.

وفي بعض النسخ: «وَلَا تَحْتَمِنُ» أي لَا تُدَايِعُ الْبَوْلَ
وَالْعَائِظَ

وَحَفَرَةٌ، أي دَفْعَةٌ مِنْ خَلْفِهِ.
وقولهم: «هُوَ مُخْتَفِزٌ»^(١) أي مُسْتَوَحِلٌ مُسْتَوْفِزٌ غَيْرُ
مُتَنَكِّسٍ فِي جُلُوسِهِ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ الْغِيَامَ.
وفي حديث وَصَفِ الدُّبَا: «فَهِيَ تَحْفِرُ بِالْمَاءِ
سُكَّانَهَا»^(٢) أي تَدْفَعُهُمْ وَتُغْلِبُهُمْ وَتَسْوِقُهُمْ.

حَفَسَ: الْحَفْسُ: وَعَاءُ الْمَعَارِلِ
وَالْحَفْسُ الَّذِي فِي الْحَدِيثِ^(٣): هُوَ الْبَيْتُ الصَّغِيرُ،
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ^(٤).

حَفَظَ: قَوْلُهُ (سَدْرٌ) ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ
وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾^(٥) «المحافظة على الصلاة
وَالْمُحَافَظَةُ عَلَيْهَا وَالْمُرَاقِبَةُ لَهَا وَشِدَّةُ الْإِعْتِنَاءِ بِهَا وَحَدَمُ
نَصِيحَتِهَا فِي أَرْقَانِهَا، وَتَحْصِيصُ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى
بِالْأَمْرِ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا مَعَ أَنَّهَا دَاجِلَةٌ فِي الصَّلَوَاتِ
لَاخْتِصَاصِهَا بِمَزِيدٍ فَصَلَّ بِفَتِيصِي رَفَعَ شَأْنَهَا، وَإِفْرَادَهَا
بِالدُّكْرِ كإِفْرَادِ التَّحْلِ وَالرُّمَّانِ مِنَ الْفَاكِهَةِ، وَجَبْرِئِيلُ
عَنِ الْمَلَائِكَةِ

رَاضِيَةً، أَي تَزِدُ أَحْيَاءَهُ ثُمَّ نَمُوتُ ثُمَّ تُقْبَرُ فِي الْأَرْضِ.
وَالْحَفَرَةُ، بِالضَّمِّ فَالْكَوْنُ: وَاحِدَةُ الْحَفْرِ، كَفَرَفَةٍ
وَحُزَفٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: «مَنْ حَفَرَ حَفْرَةً وَقَعَ فِيهَا»^(٦).
وَفِي حَدِيثِ الْمَيْتِ: «نُودِيكَ إِلَى حَفَرَتِكَ»^(٧)
يَعْنِي إِلَى قَبْرِكَ.

وَحَفَرْتُ الْأَرْضَ، مِنْ بَابِ ضَرَبَ.
وَالْعَافِزُ: وَاحِدٌ خَوَافِرِ الدَّابَّةِ، وَحَافِزُ الْقَرَبِ
وَالْجِمَارِ، مُسْتَقًى مِنْ حَفَرِ الْأَرْضِ
وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَحْفِرُ الرُّمَّانَ فِي
الْخَالِيزِ»^(٨).

وَالْحَفَرُ، بِالتَّحْرِيكِ: التَّرَابُ يُسْتَحْرَجُ مِنَ الْحَفْرَةِ.
وَالْحَفَرُ: حَفْرَةٌ تَغْلُو الْأَسْنَانَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: «فِي
أَسْنَانِهِ حَفَرٌ» أَي حَفْرَةٌ، وَيَسُو أَسَدٌ - نَقْلًا عَنْهُمْ -
يَقُولُونَ: فِي «أَسْنَانِهِ حَفَرٌ»^(٩) بِالتَّحْرِيكِ
وَحَفَرْتُ أَسْنَانَهُ حَفْرًا - مِنْ بَابِ ضَرَبَ - وَفِي حَدِيثِ
حَفَرًا - بِالتَّحْرِيكِ - مِنْ بَابِ نَبِ: إِذَا فَسَدَتْ أَهْوَاؤُهَا
وَالْخَوِيرُ، يَفْتَحُ الْحَائِ وَكَسِرِ الْعَاوِ: نَهْرٌ بِالْأَرْدَنِ، أَمَّا
بِضْمٍ حَائٍ وَفَتْحٍ عَائٍ، فَمَنْزِلٌ بِقُرْبٍ مِنْ ذِي الْحُلَيْمَةِ
وَحَفَرُ أَبِي مُوسَى، يَفْتَحُ الْحَائِ وَالْعَاوِ رَكَابًا - يَعْنِي
أَبَارًا - اخْتَفَرَهَا عَلَى جَادَةِ الْبَصْرِ إِلَى مَكَّةَ
حَفَزَ: فِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ: «لَا تَلْتَمِمْ وَلَا تَحْتَفِزْ»^(١٠)

(١) الكافي ٨: ٤/١٩، وفيه: من حر لأخيه برأ.

(٢) الكافي ٣: ١/٢٣١.

(٣) التهذيب ٦: ٧٨٥/١٨١.

(٤) الصحاح ٢: ٦٢٥.

(٥) الكافي ٣: ١/٣٢٧.

(٦) النهاية ١: ٤٠٧.

(٧) معج البلاغة ٨٩: الحطية ٥٢.

(٨) وهو قوله (سَدْرٌ) ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ
وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾، وَكَانَ وَجْهُهُ سَاهِبًا مِنَ
الرَّكَاءَةِ، فَجَعَلَ يَمَازِلُ مِنْ هَدَايَا أَهْدِيَتْ إِلَيْهِ: «هَلَّا قُتِلَ فِي جَفَسِ
أَنَّهُ، فَطَّرَ أَهْدَى إِلَيْهِ أُمَّ لَا» الْهَيَاةُ ١: ٤٠٧.

(٩) الصحاح ٣: ١٠٠٢.

(١٠) البقرة ٢: ٢٣٨.

قوله (سفر): ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾^(١) أي
لست أنا الرقيب على أعمالكم.

قوله (سفر): ﴿وَإِنْ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا
كَاتِبِينَ﴾^(٢) الآية. قال الصدوق (رحمه الله): ما من عبد إلا
وله ملكان موكلان، يكتبان عليه جميع أعماله، ومن
هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، وإن عملها
كتبت له عشر حسنات، وإن هم بسئلة لم تكتب عليه
حتى يعملها، وإن عملها أجل سبع ساعات، فإن تاب
قبلها لم تكتب عليه، وإن لم يتب كتبت عليه [سئة]
واحدة، والملكان يكتبان على العبد كل شيء حتى
يكتبان النفع في الزماد، والرجل المسلم يكتت
مخسناً ما دام ساكناً، فإذا تكلم كتبت إمّا محسناً أو
مسيئاً، وموضع الملكين من ابن آدم الترقوتان، فإن
صاحبت اليمين يكتب الحسنات وصاحبت الشمال
يكتب السيئات، وملكا النهار يكتبان عمل العبد في
النهار، وملكا الليل يكتبان عمل [العبد في] الليل
قوله (سفر): ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَرْثَا الدُّنْيَا وَإِنَّا لَهُ
لَحَافِظُونَ﴾^(٣) قال المفسر: هذا ردّ لإنكارهم
واستهزائهم في قوله (سفر): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يُزِيلُ عَلَيْهِ
الدُّكْرُ﴾^(٤) ولذلك قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ﴾ فأكد عليهم أنه
هو المنزل للقرآن على القطع، وأنه حافظه من كل
زيادة ونقصان وتعبير وتحريف، بجلاّب الكتب

المتقدمة فإنه لم يتفقد بحفظها وإنما استخفها
الربانيين، ولم يكمل القرآن إلى غير حفظه.
وعن القراء: يجوز أن يكون الضمير في (له)
لرسول الله (سئل الله عنه) كقوله: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُكَ مِنَ
النَّاسِ﴾^(٥).

قوله (سفر): ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ
يُحَافِظُونَ﴾^(٦) وقوله (سفر): ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى
صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾^(٧) قال [أبو جعفر] (عليه السلام):
المُرَاد بالأولى القريضة، والثانية التأيلة^(٨).

فيل: وفي الآية دلالة على أن المؤمن لا يجوز أن
يكون مؤمناً ببعض ما أوجب الله (سفر) عليه دون
بعض، وفيه دلالة على عظم قدر الصلاة ومركزها،
لأنه (سفر) خصها بالذكر من بين سائر القرائن، وثبت
على أن من كان متصفاً بالصلاة والسيرة (سئل الله عنه)
لا يدخل فيها ولا يتركها.

قوله (سفر): ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَفْعًا مَّحْظُوظًا﴾^(٩)
أي محموظاً من الشياطين ومحجوراً عنهم.

قال ابن عباس: كانت الشياطين لا تختبئ عن
السموات، وكانوا يتخبرون أخبارها، فلما وُلد عيسى
عليه السلام مُنِعُوا من ثلاث سموات، فلما وُلد
مُحَمَّدٌ (سئل الله عنه) مُنِعُوا من السموات كلها، فما
منهم أحد يَسْتَرْقِي السَّمْعَ إِلَّا زُمِّي بِشِهَابٍ^(١٠)، فذلك

(٧) المؤمنون ٢٢: ٩.

(٨) المعارف ٧٠: ٢٣.

(٩) الكافي ٣: ١٢/٢٦٩، التهذيب ٢: ٩٥١/٢٤٠.

(١٠) الأنبياء ٢١: ٣٢.

(١١) جوامع الجامع: ٢٣٧ مجموع.

(١) الأنعام ٦: ١٠٤.

(٢) الانططار ٨٢: ١٠ و ١١.

(٣) اعتقادات الصدوق: ٨٦.

(٤) الحجر ١٥: ٩.

(٥) الحجر ١٥: ٩.

(٦) جوامع الجامع: ٢٣٦ والآية من سورة المائدة ٥: ٦٧.

معنى قوله (عليه السلام): ﴿وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾^(١).

قوله (عليه السلام): ﴿وَنَزِيلُ عَلَيْكُمْ حَقِّقَةً﴾^(٢) الحَقِّقَةُ، بالتحريك: الملائكة الذين يكتبون أعمال بني آدم قال المفسر: وفي هذا لطف للعباد ليترجروا عن المعاصي إذا علموا أن عليهم حَقِّقَةً من عند الله يشهدون [بها] عليهم يوم القيامة^(٣).

والحَفِيطُ الحابط.

واستَحَقَّقْتُهُ الشيء: سألته أن يحَقِّقَهُ، وقيل استودعته إيَّاه، وبالقولين قُسر قوله (عليه السلام): ﴿يَسْتَأْذِنُ﴾^(٤) استَحَفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ^(٥).

ويقال استَحَفِظُوا: أَمِزُوا بحِفْظِهِ.

وفي الحديث المشهور: «مَنْ حَفِظَ عَلَى أَمْرٍ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا [يسمعون بها] مَعَهُ اللَّهُ (سار) يوم القيامة» فيها عالماء^(٦) قال بعض الأفاضل: الحِفْظُ، بالكسر والسكون: مصدر قولك حَفِظْتُ الشيء: حَفِظْتُهُ، وهو الحِرَاسَةُ عن الاندِرَاسِ، ولعله أراد بالحديث هنا ما يعم الحِفْظَ عن ظَهِرِ القلب والكتاب والنقل بين الناس ولو من الكتاب، وهذا أظهر الاحتمالات في هذا المقام، و(علي) في قوله: «على أَمْرِي» بمعنى اللام، أي لأَمْرِي، وقيل: أراد بالحِفْظ ما كان عن ظَهِرِ القلب، لما نُقِلَ من أن ذلك هو المتعارف

المشهور في الصَّدْر السَّالِف لا غير، حتى قيل: إن تدوين الحديث من المُسْتَحْدَثَات المُسْتَجَدَّة في المائة الثانية من الهجرة^(٧)، والظاهر منه ترتب الخزاء كما قيل على مجرد حفظ الحديث، وأن معناه غير شرط في حصول الثواب، فإن حفظ الحديث كحفظ ألفاظ القرآن، وقد دعا (عليه السلام) لتأجيل الحديث وإن لم يكن عالماً بمعناه في قوله (عليه السلام): «وَرَجِمَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالِي قَوْلَهَا، فَأَذَاهَا كَمَا سَمِعَهَا، قُرْبَ حَامِلٍ فِيهِ لَيْسَ بِفَقِيرٍ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ إِلَى [مَنْ هُوَ] أَفْقَرُ مِنْهُ»^(٨).

وهل يصدق على من حفظ حديثاً واحداً يتضمن أربعين حديثاً كُلُّ يَسْتَعِزُّ بمعناه، أنه يحفظ الأربعين؟ احتمالات، والقول به غير بعيد. ويتم الكلام في بقية الحديث في محله إن شاء الله (عليه السلام).

والحِفْظُ صَدَّ البَاسِ. واحْتَفِظْتُ وحَفِظْتُ بمعنى، ومنه قوله (عليه السلام): «احْتَفِظُوا بِكُتُبِكُمْ»^(٩).

والتَحَفُّطُ: التَّيَقُّظُ والتَّحَرُّزُ وقلة الغفلة، ومنه قوله (عليه السلام): [يصف القلب]: «إِنْ أَشْفَدَ الرِّضَا نَبِيَّ التَّحَفُّطِ»^(١٠) يعني في الأمور.

والْحَبِيطَةُ: الغَضَبُ والحَمِيَّةُ، ومنه الحديث: «مِنْ دَعَائِمِ الْبِنَاقِ الْحَبِيطَةُ»^(١١).

(٦) الأربعين للبهاني، ٧/١٢٥.

(٧) عوالي اللآلي ١: ٢٤/٢٥ و ٢٥.

(٨) الكافي ١: ١٠/٤٢.

(٩) نهج البلاغة: ٤٨٧ الحكمة ١٠٨.

(١٠) الكافي ٢: ١/٢٨٩.

(١) الصبر ١٥: ١٧.

(٢) الأسماء ٦: ٦١.

(٣) مجمع البيان ٤: ٣١٢.

(٤) المائدة ٥: ١١.

(٥) صحيفة الرضا (عليه السلام) ٢٢٦/١١٤.

وفي الدعاء: «اللهم صل على المُستَحْفَظِينَ من آل محمد (صلى الله عليه وآله)»^(١) قرئت بوجهين: بالبناء للفاعل، والمعنى: استَحَفَّظُوا الأمانة أي حَفَّظُوهَا، والبناء للمفعول، والمعنى: استَحَفَّظَهُمُ اللهُ إِيَّاهَا، والمراد بهم الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) لأنهم حَفَّظُوا الدينَ والشريعة.

وروي أنهم سَمَوْا مُسْتَحَفَّظِينَ لأنهم استَحَفَّظُوا الاسمَ الأكبر، وهو الكتاب الذي يُعَلِّمُ بِهِ جِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ الذي كان مع الأنبياء الذين قال (تبارك وتعالى): ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾^(٢) فالكتاب الاسم الأكبر^(٣).

حَفَف: قوله (تبارك وتعالى): ﴿وَحَفَفْنَاهُمَا بِتَخْلِ﴾^(٤) أي أَلْقَيْنَاهُمَا مِنْ جَوَانِبِهِمَا بِتَخْلِ، مِنْ حَفَّوْا بِالشَّيْءِ: أَطَافُوا بِهِ.

ومنه قوله (تبارك وتعالى): ﴿وَنَرَى الْمَلَائِكَةَ خَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾^(٥) أي مُطِيعِينَ بِهِ مُسْتَنْدِيرِينَ عَلَيْهِ وفي حديث أهل الذِّكْرِ: «مِنْ حَفَفُونَهُمْ» - يعني الملائكة - بِأَجْنِحَتِهِمْ^(٦) أي بِطُوقُونِ بِهِمْ وَيَسْتَدِيرُونَ حَوْلَهُمْ.

و: «حَفَّتِ الْجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ، وَحَفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ»^(٧) ويُروى حُجِّتْ وقد تقدَّم شرحه^(٨). وحَفَّ القَوْمُ بالقتال: إِذَا تَنَازَلَ بَعْضُهُمْ بِعَصَا

بالسيف.

وحَفَّ بِهِ الْعَدُوُّ حُفُوفًا: أَسْرَعَ.

وحَفَّتِ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا مِنَ الشَّعْرِ تَحَفُّهُ حَفًّا، مِنْ بَابِ قَتَلَ: رَئِيتُهُ

ومثله: «حَفَّتِ الدُّنْيَا بِالشَّهَوَاتِ كَمَا يُحَفُّ الْهُودُجُ بِالثِّيابِ».

وحَفَّتْهُمْ الْحَاجَةُ تَحَفُّهُمْ: إِذَا كَانُوا مُعَاوِجِينَ. وحَفَّ رَأْسُهُ يَحِفُّ، بِالكسر، حُفُوفًا: إِذَا بَعُدَ عَهْدُهُ بِالذَّمِّ.

وحَفَّ شَارِبُهُ يَحَفُّ حَفًّا: أَحْفَاءُ.

وحَفِيفُ الْفَرَسِ: ذَوِي جُزْئِهِ

وحَفِيفُ الشَّجَرِ: ذَوِي زَرْفِهِ، وَمِثْلُهُ حَفِيفُ بَجَنَاحِ الطَّيْرِ

وَالْمَحَفَّةُ، بِكسر الميم: مَرْكَبٌ مِنْ مَرَاجِبِ النِّسَاءِ كَالْهُودُجِ

حَفَلَ فِي الْخَبَرِ: وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عَنْ التَّضَرُّعِ وَالتَّخَوُّبِ^(٩) التَّخَوُّبُ مِثْلُ التَّضَرُّعِ، وَهِيَ أَنْ لَا تُحَلِّبَ الشَّاةُ أَيَّامًا لِيَجْتَمَعَ اللَّيْنُ فِي ضَرْجِهَا لِلْبَيْعِ. وَالشَّاةُ مُحَفَّلَةٌ وَمُضَرَّاةٌ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ مُحَفَّلَةً لِأَنَّ اللَّيْنَ حَفَلَ فِي ضَرْجِهَا وَاجْتَمَعَ.

وَكُلُّ شَيْءٍ كَثُرَتْهُ فَقَدْ حَفَلَتْهُ.

ومنه حَفَلَ الْقَوْمُ فِي الْمَجْلِسِ، مِنْ بَابِ ضَرَبَ:

(١) الكافي ٣: ١٧/٢٢٥.

(٢) الحديد ٢٥٧: ٢٥.

(٣) الكافي ١٠: ٣/٢٣٢.

(٤) الكهف ١٨: ٣٢.

(٥) الزمر ٣٩: ٧٥.

(٦) النهاية ١: ٤٠٨.

(٧) نهج البلاغة: ٢٥١ السطحة ١٧٦.

(٨) تهذيب في: (حبيب).

(٩) الصحاح ٤: ١٦٧١.

اجتمعوا. واسم ذلك الموضع المَحْفَل، كَمَحْجِسٍ؛ وهو مُجْتَمَعُ النَّاسِ.

وحيث يَحْتَفِلُ الماءُ: أي يَجْتَمِعُ والجمع مَحْفِلٌ كَمَجَالِسٍ.

حَفَنَ: في الخبر. «أَهْدَيْتُ إِلَى السَّبِي (مَرْثِيَّةً)» قَارِيَةٌ مِنْ حَفْنٍ^(١) بِمَفْتُوحَةٍ فَسَاكِنَةٌ وَنُونٌ: قَرِيبَةٌ مِنْ صَمِيدٍ مُضَرٍّ.

وَالْحَفْنَةُ، بِالْمَح فَالْمَحُ الْكُفَيْنُ مِنْ طَعَامٍ، وَالْجَمْعُ حَفَنَاتٌ، كَسَجْدَةٍ وَسَحَدَاتٍ وَحَفْنَتٌ لِعِلَانٍ حَفْنَةٌ، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ: أُعْطِيَتْ قَلِيلًا

حَفَسًا: وَمِنْهُ. «أَنْ زَجَلًا غَطَسَ حَيْدَ السَّبِي (مَرْثِيَّةً عَلَيْهِ دَاه)» قَوْفٌ ثَلَاثٌ، فَقَالَ (مَرْثِيَّةً عَلَيْهِ دَاه) لَهُ: حَفْنُوتٌ^(٢) أَي مَنَعْنَا مِنْ أَنْ نُسَمِّكَ بَعْدَ الثَّلَاثِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «كَانَ أَبِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يُحَفِّي رَأْسَهُ بِإِذَا جَرَّه، أَي يَسْتَفِصِيهِ وَيَقْطَعُ آثَرَ الشَّعْرِ بِالْكَلْبَةِ»^(٣) أَخْفَى شَارِبَتَهُ، مِنْ بَابِ أَكْرَمَ: إِذَا بَالَغَ فِي جَرِّهِ وَفِيهِ: «أَخْفُوا الشَّوَارِبَ»^(٤) يُقْرَأُ بِفَتْحِ الْأَلِفِ مَعَ الْقَطْعِ، وَيَضْمُهَا مَعَ الْوَصْلِ، أَي بِالْغَوَا فِي جَرِّهَا حَتَّى يَلْزُقَ الْجُرَّ بِالشَّفَةِ.

وَفِي مَعْنَاهُ: «أَتَاهِكُوا الشَّوَارِبَ».

وَمِثْلُهُ: «نَحْنُ نَجْرُ الشَّوَارِبَ وَتُعْفِي اللَّحَى»^(٥) أَي نَتْرُكُهَا عَلَى حَالِهَا

وَفِي كِرَاهَةِ خَلْقِ اللَّحَى وَتَحْرِيمِهِ وَجْهَانِ، أَمَّا تَحْيِيصُهَا فَحَسَنٌ، وَاحْتَلَبَ فِي تَحْدِيدِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ خَدَّهُ بِجُرٍّ مَازَادَ عَلَى الْقَبْضَةِ، وَفِي الْخَبَرِ مَا يَشْهَدُ لَهُ^(٦). حَفْنِي: قَوْلُهُ (مَعْنَى): ﴿كَأَنَّكَ حَفْنِي عَنْهَا﴾^(٧) كَأَنَّكَ اسْتَحْفَيْتَ بِالسُّؤَالِ عَنْهَا حَتَّى عَرَلْتَهَا.

وَالْخَبِيرُ الْمُسْتَفْصِي بِالسُّؤَالِ عَنِ الشَّيْءِ. وَأَخْفَى قُلَانٌ فِي النَّسَاءَةِ إِذَا أَلَحَّ فِيهَا وَبَالَغَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (مَعْنَى): ﴿فَيُخَفِّكُمُ تَحَلُّوًا﴾^(٨) أَي يُلْجِئُ عَلَيْكُمْ وَيُجْهِدُكُمْ.

وَالْخَبِيرُ: الْبَارُّ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (مَعْنَى): ﴿كَانَ بِسِي خَيْرٌ﴾^(٩) أَي بَارًّا مُعِينًا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَتَاهُمْ سَأَلُوا السَّبِي (مَرْثِيَّةً عَلَيْهِ دَاه) حَتَّى أَخْفَوْهُ»^(١٠) أَي اسْتَفْصَوْهُ بِالسُّؤَالِ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) «وَسَتَّيْنُكَ ابْنُكَ النَّارِلَةُ بِكَ فَأَخْفَيْهَا السُّؤَالُ»^(١١) أَي اسْتَفْصَيْهَا فِيهِ تَحْكِي لَكَ مَا صَدَرَ مِنَ الْمُسَافِقِينَ وَأَعْدَاءِ الدِّينِ.

وَمِنْ كَلَامِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) «لَزِمْتُ السُّوَاكَ حَتَّى كَذَبْتُ أَخِي قَيْمِي»^(١٢) أَي اسْتَفْصَيْ عَلَى أَسْنَانِي

(٧) مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ١٧: ٣٧.

(٨) مَرْيَمَ ١٩: ٤٧.

(٩) النِّهَايَةُ ١: ١١٠.

(١٠) الْمَكَامِي ١- ٣/٢٨٢، وَلَيْسَ فِيهِ: النَّازِلَةُ بِكَ.

(١١) النِّهَايَةُ ١: ١١٠.

(١) النِّهَايَةُ ١: ١٠٩.

(٢) النِّهَايَةُ ١: ١١٠.

(٣) مَنْ لَا يَحْصُرُهُ الْفَقْهُ ١: ٣٣٢/٧٦، مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ: ٦٧.

(٤) مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ: ٦٧.

(٥) الْكَامِي ٦: ١٨٧/٣، مَنْ لَا يَحْصُرُهُ الْفَقْهُ ١: ١٣/٧٦.

(٦) الْأَعْرَافُ ٧: ١٨٧.

فَأَذْهِبْهَا بِالتَّسْوُوكِ.

وفي الدعاء: «لَا يُخَفِّيه سَائِلٌ»^(١) قبل معناه يُمْنَعُهُ، مِنْ حَقَوْتُ الرَّجُلَ مِنْ كَذَا: مَعْنَهُ.

وَحَفَى الرَّجُلُ حَفَاءً، مِثْلُ: سَلَامٌ، مِنْ بَابِ تَعِبَ: مَشَى بِغَيْرِ ثَقَلٍ وَلَا خُفٍّ فَهُوَ خَافٍ، وَالْجَمْعُ حَفَاءً، كَقَاضٍ وَقَصَاةٍ.

وَالْحِفَاءُ، بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ: اسْمٌ مِنْهُ.

ومنه. خَفِيَ مِنْ كَثْرَةِ الْمَشْيِ حَتَّى رَفَتْ قَدَمَاهُ^(٢).

وَالْخَفْيَا، بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ. مَوْجِعٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى

أَسْبَالِ

حَقَب قَوْلُهُ «سَالٍ» ﴿لَا يَشِينُ فِيهَا أَحْقَابٌ﴾^(٣)

هُوَ جَمْعُ: حُقْبٍ بَضْمَتَيْنِ، [وَحُقْبٌ] مِثْلُ قُعْلٍ وَأَقْعَالٍ، أَيِ مَا كَثُرَ فِيهَا زَمَانًا كَثِيرًا.

وفيه أقوال: قيل: معناه أَحْقَابًا لَا يَقْطَعُ لَهَا، كُلَّمَا مَضَى حُقْبٌ جَاءَ بَعْدَهُ حُقْبٌ آخَرُ، وَالْحُقْبُ لِمَانُونَ سَنَةٌ مِنْ مِائَتَيْنِ الْأَجْرَةِ، وَقِيلَ: الْأَحْقَابُ ثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعُونَ حُقْبًا، كُلُّ حُقْبٍ سَبْعُونَ خَرِيفًا كُلُّ خَرِيفٍ سَبْعُمِائَةٍ سَنَةٍ، كُلُّ سَنَةٍ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ يَوْمًا، كُلُّ يَوْمٍ أَلْفَ سَنَةٍ^(٤).

قَوْلُهُ «سَالٍ» ﴿أَوْ أَمْضَى حُقْبًا﴾^(٥) أَيِ ابْلَغْ إِلَى أَنْ

أَمْضِيَ زَمَانًا أَتَمُّ مَعَ قَوَاتِ الْمَجْمَعِ

رَوَى أَنَّ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) خَطَبَ النَّاسَ بَعْدَ هَلَاكِ

الْقِبْطِ وَدُخُولِهِ بِضَرْ خُطْبَةٍ بَلِيغَةٍ، فَأَمَحَتْ فِيهَا، فَجِيلَ

لَهُ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ فَقَالَ: «لَا». فَأَوْحَى اللَّهُ (سَلَّمَ) إِلَيْهِ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ: «بَلْ أَعْلَمُ مِنْكَ عِنْدَمَا الْخِطْرُ، وَهُوَ يَجْتَمِعُ الْبَحْرَيْنِ، وَكَانَ الْخِطْرُ فِي أَيَّامِ فَرِيدُونَ، وَكَانَ عَلَى مُقَدِّمَةِ ذِي الْقَرْنَيْنِ الْأَكْبَرِ، وَبَقِيَ إِلَى أَيَّامِ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)»^(٦).

وَالْحَقَبُ، بِالتَّحْرِيكِ: خَيْلٌ يُشَدُّ بِهِ رَحْلُ الْبَعِيرِ إِلَى نَظْنِهِ كَيْ لَا يَسْتَقْدِمَ إِلَى كَاهِلِهِ، وَهُوَ غَيْرُ الْحِزَامِ وَالْجَمْعُ أَحْقَابُ

وَحَقَبَ بَوْلَ الْبَعِيرِ حَقْبًا، مِنْ بَابِ تَعِبَ: إِذَا اخْتَسَرَ

وَرَجُلٌ حَافٍ: أَعْيَلَهُ خُرُوجُ الْبَوْلِ. وَمِثْلُ: الْحَافِيبُ الَّذِي احْتَنَحَ إِلَى الْخَلَاءِ لِلْبَوْلِ فَلَمْ يَبْرُزْ حَتَّى يَخْضِرَ غَائِطُهُ. وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي احْتَبَسَ غَائِطُهُ. وَفِي الْكُفَرِيِّ: «لَا صَلَاةَ لِحَافِينَ، وَلَا لِحَافِيبٍ»^(٧) وَقُيِّرَ الْحَافِيبُ بِالَّذِي حَبَسَ بَوْلَهُ كَالْحَافِيبِ لِلْعَانِطِ

وَحَقَبَتِ الْعَامُ إِذَا اخْتَسَرَ وَتَأَخَّرَ مَطَرُهُ.

وَالْخَيْمَتَةُ: الرِّقَاعَةُ الَّتِي تُجْعَلُ فِي مَوْخَرِ الْقَشْبِ، وَالْجَمْعُ حَقَاتُ

وَرَجُلٌ تُفْعُ الْخَفِيَّةُ، يَصْمُ النُّونَ وَالْعَاءُ: رَأْيِي الْعُخْرُ بِنْتُهُ

وَحَقَاتُ الْإِبِلِ: أَعْمَارُهَا، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «سَائِقَتَانِ بِحَقَاتِ الْإِبِلِ»

وَاحْتَقَّتْ فَلَانَ الْإِلْمُ انْتَسَبَتْ.

(٥) الكهف ٦٨-٦٩.

(٦) مجمع البيان ٦: ١٨١ «بحره».

(٧) معاني الأخبار: ١/٢٣٧.

(١) المصحف الحادية: دعاؤه يوم الأضحى ويوم الجمعة (١٩).

(٢) المصباح المير ١: ١٧٥.

(٣) البيا ٧٨: ٢٣.

(٤) مجمع الباء ١٠: ١٢٤.

واسماعيل بن حَقِيْبَةَ^(١) من رواية الحديث.

حَقْدٌ: الحَقْدُ: الانطواء على المداوة والبعضاء
وحَقْدَ عليه، من باب حَضَبَ، وفي لغة من باب تَعَبَ:
إذا ضَمِنَ، والجمع أَحْقَادٌ.

حَقَرُ: في الحديث: «اتَّقُوا الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ
الدُّنُوبِ»^(٢) وهي أن يُذْنِبَ الرجل بذنب فيقول:
طَوَيْتُ لِي لَوْ لَمْ يَكُن لِي غَيْرُ ذَلِكَ، وذلك بأنَّ من
استَصَفَرَ ذَنْبَهُ استَحْوَذَ عليه الشيطان، وأراد
بالمُحَقَّرَاتِ: الصفات من الذنوب.

والْحَقِيْرُ: الصَّغِيرُ الدَّلِيلُ، يُقَالُ: حَقَرْتُ الشَّيْءَ،
كَحَضَبْتُ وَكَتَرْتُ هَذَا قَدْرَهُ وَلَا يُغْنَاهُ
وَالْحُقْفَارَةُ مُثَلَّثَةٌ، وَالْحُقْفَرَةُ مِثْلُ الْعُرْفَةِ [كِلَاهُمَا
بِمَعْنَى].

وَالْحُقْفَرَةُ^(٣) وَالشَّخْفَرَةُ أَدَلُّهُ

وَالشَّخْفِيْرُ: التَّصْغِيرُ

حَقَفَ قَوْلُهُ (سار): ﴿وَأَذْكُرُ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ
بِالْأَحْقَابِ»^(٤) هي جمع جَفَفَ، وهو الرَّمْلُ
الْمُنَوَّجُ، كَجَمَلٍ وَأَحْمَالٍ.

وقيل: رمال مُسْتَطِيلَةٌ بِسَاحَةِ شَحْرِ، وَكَانَتْ عَادُ
بَيْنَ جِبَالٍ مُشْرِفَةٍ عَلَى الْبَحْرِ بِالشَّجَرِ مِنْ بِلَادِ الْيَمَنِ،
يُقَالُ حَقَفَ الشَّيْءُ حَقُوفًا، مِنْ بَابِ قَعَدَ: أَعْوَجَ.

ومثله: اخْتَفَقَ الرَّمْلُ وَالْهَلَالُ.

حَقَقَ: قَوْلُهُ (سار): ﴿تَتْلُوهُ حَقٌّ تِلَاوَتِهِ»^(٥) أي لَا
يُخَرِّفُونَهُ وَلَا يُغَيِّرُونَ مَا فِيهِ مِنْ نَعْتِ رَسُولِ اللَّهِ
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وقيل: إِنَّ حَقَّ تِلَاوَتِهِ: هُوَ الْوُقُوفُ عِنْدَ ذِكْرِ الْجَنَّةِ
وَالنَّارِ يَسْأَلُ فِي الْأَوَّلَى، وَيَسْتَعِيدُ فِي الْآخِرَى، وَهُوَ
مَرْوِيُّ عَنِ الصَّادِقِ (ع) ^(٦) وَقَدْ تَقَدَّمَ هِيَ (تِلَا)
عَبْرَ هَذَا

قَوْلُهُ (سار): ﴿فَحَقُّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ»^(٧) أي وَجِبَ
عَلَيْهِمُ الْوَعْدُ وَتَبَيَّنَ

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ (سار): ﴿وَيَحِقُّ الْقَوْلُ عَلَى
الْكَافِرِينَ»^(٨) أي يَحِقُّ عَلَيْهِمُ الْوَعْدُ بِكُفْرِهِمْ.

ومثله ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ»^(٩) أي
كَمَثَلِ عَلَيْهِمْ هَذَا الْقَوْلُ وَوَجِبَ، لِأَنَّهُمْ مَعْنَى عُلِمَ مِنْ

حَتَانِهِمْ أَنَّهُمْ يَمُوتُونَ عَلَى الْكُفْرِ، وَهُوَ قَوْلُهُ (سار):
﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»^(١٠)

قَوْلُهُ (سار): ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ»^(١١)
أي إِبْجَابًا حَقَّقْتُ عَلَيْهِ الْقِصَاءَ

قَوْلُهُ (سار): ﴿وَتَحِقُّ اللَّهُ الْحَقُّ»^(١٢) أي تُسَبِّتُ
وَيُطَهَّرُ

قَوْلُهُ (سار): ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا

(٧) الاسراء ١٧: ١٦.

(٨) يس ٣٦: ٧٠.

(٩) يس ٣٦: ٧.

(١٠) هود ١١: ١١٩.

(١١) الروم ٣٠: ٤٧.

(١٢) يونس ١٠: ٨٢.

(١) في السبع: حَقْبَةُ.

(٢) الكافي ٢: ١١٨/١.

(٣) في «ع»: وحَقَرَهُ.

(٤) الأحقاف ٤٦: ٢١.

(٥) البقرة ٢: ١٢١.

(٦) مجمع البيان ١: ١٩٨.

الْحَقُّ^(١) هو مثل قولهم: فلانٌ حَقِيقٌ بكذا، أي خَلِيقٌ به، وحَقِيقٌ أن تفعل كذا وعلى أن تفعل كذا مثل ذلك.

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): جاز أن يكونَ قُصَمَر (حَقِيقٌ) معنى (حَرِيقٌ) ويجوز أن يكونَ موسى (عليه السلام) أغرق في وَصَفَ نَفْسِهِ بِالْحَقِّ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ، فَقَالَ: أَنَا حَقِيقٌ عَلَى قَوْلِ الْحَقِّ، أَيِ وَاجِبٌ عَلَى قَوْلِ الْحَقِّ أَنْ أَكُونَ قَائِلًا.

وقرأ نافع: وَحَقِيقٌ عَلَى، ومعناه واجبٌ عليّ^(٢) قوله (سار): ﴿وَأَذِنتُ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ﴾^(٣) أي حَقَّ لها أن تسمع إذ هي مخلوقة لله (سار).

قوله (سار): ﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾^(٤) أي وَجَّهَتْ قوله (سار): ﴿مَا نَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾^(٥) أي الأمر المُقَضِّي المُفْصُول.

قوله (سار): ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾^(٦) قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): قُرئ بالرفع والنصب فالرفع على أن يكونَ خبرٌ مُبْتَدَأً مَحذُوفٌ، أي فَأَمَّا الْحَقُّ، أو مُبْتَدَأً مَحذُوفٌ الْخَيْرِ، أي فَالْحَقُّ قُسِمِي.

وَالنَّصْبُ عَلَى أَنَّهُ مُقْسَمٌ بِهِ، وَالتَّغْدِيرُ: بِالْحَقِّ لِأَمَلَانٍ، كَمَا تَقُولُ بِحَقِّ اللَّهِ لِأَفْعَلٍ، وَ(الْحَقُّ أَقُولُ) اعْتِرَاضٌ بَيْنَ الْمُقْسَمِ بِهِ وَالْمُقْسَمِ عَلَيْهِ.

والمُرَاد بِالْحَقِّ إمَّا اسْمُهُ (سار) الذي في قوله (سار): ﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾^(٧) أو الْحَقُّ الَّذِي هُوَ نَقِيضُ الْبَاطِلِ، عَظَمَةُ اللَّهِ بِإِقْسَامِهِ بِهِ^(٨).

وَالْحَقُّ الْمَعْلُومُ [مِنْ] غَيْرِ الزَّكَاةِ: وَهُوَ شَيْءٌ يَفْرُضُهُ الرَّحْلُ عَلَى نَفْسِهِ [فِي مَالِهِ] عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ وَوُسْعِهِ، كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ^(٩).

قوله (سار): ﴿وَأَتَوْنَا حَقَّةً يَوْمَ خَصَادِهِ﴾^(١٠) وهو أن يأخذ الصَّغْتَ فَيُعْطِيهِ الْمَسْكِينِ ثُمَّ الْمَسْكِينِ حَتَّى يَمْرُغَ، وَعَدَّ الْحَصَادَ الْحَقَّةَ بَعْدَ الْحَقَّةِ حَتَّى يَفْرَغَ. قوله (سار): ﴿الْحَقَّاءُ * مَا الْحَقَّاءُ﴾^(١١) الْحَقَّاءُ: السَّاعَةُ وَالْقِيَامَةُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ فِيهَا خَوَاقِ الْأُمُورِ الثَّابِتَةِ الْوُقُوعِ كَالْحِسَابِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ. وَقِيلَ: لِأَنَّهَا تُجْعَلُ كُلُّ إِنْسَانٍ بِعَمَلِهِ.

وقيل: لِأَنَّهَا تُحَاقُّ الْكُفَّارَ الَّذِينَ حَاقُوا الْأَنْبِيَاءَ، بِمَعْنَى حَاضِرِهِمْ. وَيُقَالُ: حَقَّتِ الْقِيَامَةُ، مِنْ بَابِ قَتَلَ: أَحَاطَتْ بِالْخَلَائِقِ فَهِيَ خَاقَةٌ. وَهِيَ مَرْتَعَةٌ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، وَحَرُّهَا (مَا الْحَقَّاءُ).

قوله (سار): ﴿بَلْ تُقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ﴾^(١٢) أي بِالْقُرْآنِ عَلَى الْكُفْرِ.

قوله (سار): ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾^(١٣) قال

(١) الأعراف: ٧: ١٠٥.

(٢) جوامع الجوامع: ١٥٢.

(٣) الانشقاق: ٨١: ٢.

(٤) يونس: ١٠: ٣٣.

(٥) الحجر: ١٥: ٨.

(٦) سورة ص: ٣٨: ٨٤.

(٧) البور: ٢٤: ١٥.

(٨) جوامع الجامع: ١٠٨.

(٩) الكافي: ٣: ٨/٤٩٨.

(١٠) الأنعام: ٦: ١٤١.

(١١) الحاقة: ٦٩: ٢.

(١٢) الأنبياء: ٢١: ١٨.

(١٣) الواقعة: ٥٦: ٩٥.

الشيخ أبو علي رحمه الله: أي هو الحق الثابت من اليقين^(١).

قوله (تعالى): ﴿فَأَخْرَجَ بِقَوْنِهِمَا مِنَ الدِّينِ أَسْوَاقَ عَلَيْهِمُ الْأَوْثَانُ﴾^(٢) فإن قرئ بالمحذوف معناه على ما ذكر، جنى عليهم، وهم الوزنة، ويكون معنى الأوثان: الأحقان بالشهادة لقرايتهما ومعرفةتهما، وهو خبر محذوف المتبداً، أي هما الأوثان.

وإن قرئ بالمعلوم كان الفاعل الأوثان، ويكون معنى الأولوية: التقدم في الشهادة والحق: من أسمائه (تعالى)، وهو المرحوم المُنْتَحَق وجوده والاهيته.

والحق جد الباطل

وحقائق الشيء: ما حق وثبت

وفي حديث وصيه (عليه السلام): «لَا تُدْرِكُهُ الْعَيْنُ مَشَاهِدَةُ الْعِيَانِ، وَلَكِنْ تُدْرِكُهُ الْعُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ»^(٣) قال بعض الشارحين: حقائق الإيمان أركانه، وهي التصديق بوجوده (تعالى) ووحدانيته، واعسارات أسمائه الحسنى^(٤)، ومُخَصِّلُهُ الحقائق التي ثبت بها الإيمان.

وفي حديث التلبية «لَيْتَكَ حَقًّا حَقًّا»^(٥) أي عر باطلي، وهو مصدر مؤكد لغيره، أي إنه أكد معنى (الزُّم طاعتك) الذي دل عليه لبيتك، كما تقول هد عبد الله حقاً، فتؤكد به، وتكريره لزيادة التأكيد.

(١) حوامع الجامع: ٤٨٠

(٢) المائدة ٥: ١٠٧.

(٣) بهج البلاغة: ٢٥٨ حطبة ١٧٩

(٤) شرح بهج البلاغة لابن أبي عمير ٣: ٢٧٤.

(٥) الهدية ١: ٤١٣.

(٦) الكافي ١: ١/٥٥.

واعطى كل ذي حق حقه: أي خطته ونصيبه الذي فرض له.

وفلان حامي الحقيقة: إذا حمى ما يجب عليه حمايته.

وحقيقة الشيء: كنهه

وكلام محقق: أي رصين.

والحق: أصله المطابقة والموافقة، ويأتي فيما ذكر على وجوه متعددة، يستعمل استعمال الواجب والملازم والحدير.

وأما حق الله (تعالى) فهو بمعنى الواجب والملازم.

وأما حق المباد فهو بمعنى الحدير من حيث إن الإحسان إلى من لم يتخذ رثاً سواءً مطابق للحكمة.

ويحور أن يكون سماء حقاً لأنه في مقابلة حق الله (تعالى) من جهة الثواب.

والخليفة في مصطلح العلماء ما قابل المنجار وهي (فعيلة) من الحق الثابت المقابل للباطل أو المُنْتِ، لأن (فعلاً) تارة يكون بمعنى (فاعل) كعلم وكدير، وتارة بمعنى (مفعول) كجريح وقبيل.

فل والناء فيه للتل من الوصف إلى الاسم البصرية، فلذا لا يقال شاة أكيلة، ولا نطيخة.

والخليفة لعوية وعرفية، وفي ثبوت الشرعية خلاف.

وفي حديث الأحد بالكتاب والسنة: «أَنْ عَلَى كُلِّ حَقٍّ حَقٌّ»، وعلى كل صواب نوراً^(٦) قبل في معناه:

إِنْ كُلُّ واقِعَةٍ وُزِدَ فِيهَا حُكْمٌ مِنْ اللَّهِ نَصَبَ عَلَيْهَا دَلِيلًا يَدُلُّ عَلَيْهَا.

وَحَقَّقْتُ الْأَمْرَ أَخْتُهُ: إِذَا تَيَقَّنْتُهُ وَجَمَلْتُهُ ثَابِتًا لَا رِمًا وَلِي لُغَةٍ: أَحَقَّقْتُهُ وَحَقَّقْتُهُ مُشَدِّدًا، مُبَالَغَةً. وَخَافَهُ: خَاصَمَهُ وَادَّعَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْحَقَّ، فَإِذَا غَلَبَهُ قِيلَ: حَقَّهُ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ الْخَطَّابَةِ: «فَجَاءَ رَجُلَانِ يَتَخَفَانِ فِي وَلَدٍ»^(١) أَيِ يَخْتَصِمَانِ وَيَطْلُبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَقَّهُ. وَمَالَهُ فِيهِ حَقٌّ، أَيِ خُصُومَةٌ.

وَالْتَخَافُ، التَّحَاصُمُ وَحَقُّ الشَّيْءِ، يَجُوقُ، بِالْكَسْرِ: أَيِ رَجَبٌ. وَقُلَانِ أَحَقُّ بِكَذَا، يُسْتَعْمَلُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الشَّارِحِينَ لِمَعْنَيَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: احْتِصَاصُهُ بِدَلِكٍ مِنْ غَيْرِ مُشَارَكَةٍ، نَحْوُ: زَيْدٌ أَحَقُّ بِمَالِهِ، أَيِ لَا حَقٌّ لغيرِهِ فِيهِ.

وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ (أَعْمَلُ التَّفْضِيلِ) فَيَقْتَضِي اشْتِرَاكَ غَيْرِهِ مَعَهُ. وَمِنْ هَذَا الْبَابِ «الْأَيْمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلَدِهَا»^(٢) فَهُمَا مُشْتَرِكَانِ وَلَكِنْ حَقُّهَا أَكْثَرُ وَالْحَقُّ، بِالضَّمِّ: مَعْرُوفَةٌ، وَالْجَمْعُ حُقٌّ وَحُقُوقٌ وَجِغَاقٌ.

وَالْحَقُّ بِالْكَسْرِ: مَا كَانَ مِنَ الْأَوَّلِ ابْنَ ثَلَاثِ سَنِينَ وَدَخَلَ فِي الرَّابِعَةِ، وَجَمْعُهَا جِقُوقٌ، مَثَلُ بَسْطَرَةٍ وَبَسْطَرٍ، وَالْأَنْثَى جِقَّةٌ، وَهِيَ دُونَ الْجَذَعَةِ بِسَبْعٍ وَتُسَمَّى الْجِقُّ حِقًّا لِاسْتِحْقَاقِهِ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ وَأَنْ

يُسْتَفْعَ بِهِ.

وَنَحَقَّقُ عِنْدَهُ الْحَبْرُ: إِذَا صَحَّ.

وَفِي الدُّعَاءِ: «حَقٌّ مَا قَالَ الْعَبْدُ»^(٣) قِيلَ: هُوَ مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ.

وَاسْتَحَقَّ فَلَانِ الْأَمْرَ أَيِ اسْتَوْجَبْتَهُ.

وَمِنْهُ: «إِذَا اسْتَحَقَّقْتَ وَلَايَةَ اللَّهِ وَالسَّعَادَةَ، أَيِ كُنْتَ مُسْتَحَقَّهُمَا وَمُسْتَوْجِبَهُمَا بِعَمَلٍ صَالِحٍ» جَاءَ الْأَجَلَ بَيْنَ الْعَبِيدِ، وَذَهَبَ الْأَمَلُ [وَرَاءَ الظَّهْرِ]، وَإِذَا اسْتَحَقَّقْتَ وَلَايَةَ الشَّيْطَانِ وَالشَّقَاوَةَ، أَيِ كُنْتَ مُسْتَحَقًّا لَهُمَا بِعَمَلٍ فَاسِدٍ غَيْرِ صَالِحٍ جَاءَ الْأَمَلُ بَيْنَ الْعَبِيدِ وَذَهَبَ الْأَخْلُ وَرَاءَ الظَّهْرِ^(٤).

وَاسْتَحَقَّ الْمُبِيعُ عَلَى الْمُشْتَرِي أَيِ مَلَكَهُ. وَفِيهِ: «لَا تَنْعَزُّوا لِلْحَقُوقِ»^(٥) أَيِ لَا تُثَقِّلُوا بِمَنَافِعِكُمْ بِحَقُوقِ النَّاسِ وَلَا بِحَقُوقِ اللَّهِ، وَلَكِنْ إِذَا سَقَطَتْ ذِمَّتُكُمْ فَاصْبِرُوا لَهَا وَتَحَمَّلُوا مَشَاقِقَهَا وَكَأَنَّكُمْ بِحَقُوقِ النَّاسِ: الضَّمَانُ وَالْكَمَالَاتُ وَغَيْرَ ذَلِكَ. وَحَقُوقُ اللَّهِ كَذِبٌ وَتَحْوَةٌ.

حَقْلٌ، فِي الْحَدِيثِ «يَهِي رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ دَالَهُ» عَنِ الْمُحَافَلَةِ وَالْمُزَانَةِ^(٦) الْمُحَافَلَةُ: نَبْثُ الزَّرْعِ فِي سَبْلِهِ يَخْتَبِ مِنْ حَبْسِهِ، قِيلَ: هِيَ مَا خُودَتْ مِنَ الْحَقْلِ، وَهِيَ اكْتِرَاءُ الْأَرْضِ بِالْجَبْطَةِ

وَقِيلَ الْمُرَارَعَةُ عَلَى النِّصْفِ، أَوْ الثُّلُثِ أَوْ سَحْوِ دَسْ

وَقِيلَ: هِيَ مِنَ الْحَقْلِ وَهِيَ السَّاحَةُ الَّتِي تُزْرَعُ،

(١) التَّهَابَةُ ١: ٤١٤، وَفِيهِ: يَتَخَفَانِ.

(٢) الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ ١: ١٧٦.

(٣) الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ ١: ١٧٧.

(٤) الْكَامِي ٣: ٢٥٨/٢٧.

(٥) مَنْ لَا يَحْصِرُهُ الْعَقَبَةُ ٣: ١١٢/٤١٩.

(٦) الْكَامِي ٥: ٢٧٥، الْهَدِيدُ ٧: ١٤٣/٦٣٣.

سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِتَعْلُقِهَا فِي زَرْعٍ فِي حَقْلٍ، وَهِيَ نَبْعُ
الزَّرْعِ يَحْتَبِ مِنْهُ أَوْ مِنْ غَيْرِهِ

وَمِنْ بَعْضِ نُسَخِ الْقَفِيهِ «نَهَى عَنْ الْمُخَافَةِ، بِمَعْنَى
بَيْعِ التَّمْرِ بِالزُّطْبِ، وَالزُّبَيْبِ بِالْعَيْبِ»^(١).

وَفِي نُسَخَةٍ أُخْرَى: «نَهَى عَنْ الْمُخَافَةِ، هِيَ بَيْعُ
التَّمْرِ بِالزُّبَيْبِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ»^(٢).

وَكَلَّنَا التُّسْحَنِينَ عَلَى جِلَافٍ مَا عَلَيْهِ شُرَاحُ
الْحَدِيثِ.

قَالَ بَعْضُ الْأَعْلَامِ: إِنَّمَا نَهَى الشَّارِعَ عَنْهَا لِأَنَّهَا مِنَ
الْمَكِيلِ وَالْمُوزُونِ الَّذِي لَا يَجُوزُ بَيْعُهُ لِحِمَالَتِهِ إِلَّا بِدَأْرِ
بَيْدٍ^(٣).

وَالْحَقْلُ: الْأَرْضُ الْقَرَاخُ^(٤). وَالْجَمْعُ حُقُولٌ. كَقُلُسٍ
وَقُلُوسٍ.

حَقَنَ: فِي الْحَدِيثِ: «لَا يُضَلِّينَ أَحَدَكُمْ وَهُوَ
خَافِرٌ»^(٥).

وَمِنْ قَوْلِهِمْ «لَا رَأْيَ لِحَامِصٍ»^(٦).

وَفِيهِ: «الْإِيمَانُ يُخَفِّرُ بِهِ الدَّمَ»^(٧) مِنْ حَقْنَتْ دَمَهُ
خِلَافَ هَذَرْتَهُ، كَأَنَّكَ جَمَعْتَهُ فِي صَاحِبِهِ فَلَمْ تُرْقَهُ

وَحَقْنْتُ الْمَرِيضَ إِذَا أَوْصَلْتَ الدَّوَاءَ إِلَى بَاطِنِهِ
مِنْ مَخْرَجِهِ بِالْمِخْفَةِ، بِالنَّكْسِ

وَاحْتَنَنَ هُوَ، وَالْأَسْمُ الْحُمَةُ بِالصَّمِّ وَرَأَى مُرْقَهُ مِنْ

الْإِقْتِرَاقِ، ثُمَّ أُطْلِقَتِ الْحُمَةُ عَلَى مَا يُشْدَاوِي بِهِ،
وَالْجَمْعُ حُقَنٌ كَقُرَفٍ.

حَقَا: فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ الْحَقُّو، بِفَتْحِ الْمُهِمْلَةِ
وَسُكُونِ الْقَافِ: مَوْضِعٌ شَدُّ الْإِزَارِ، وَهُوَ الْحَاصِرَةُ، ثُمَّ

نَوَشَعُوا حَتَّى سَمُّوا الْإِزَارَ الَّذِي يُشَدُّ عَلَى الْقَوَرَةِ
حَقْوًا وَالْجَمْعُ أَحْقٌ، وَحَقِيٌّ، مِثْلُ قُلُسٍ وَأَقْلُسٍ

وَقُلُوسٍ، وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى حِقَاءٍ، كِسْبَاهٍ.

وَمِنْ حَدِيثِ الرَّجَمِ «قَامَتْ وَأَخَذَتْ بِحَقْرِ
الرَّحِمِ»^(٨) هُوَ عَلَى الْإِسْتِمَارَةِ وَالتَّمْثِيلِ، أَيْ

سَتَمْتَنَكَتُ بِهِ كَمَا يَسْتَمْتِكُ الْقَرِيْتُ بِفَرِيهِ
وَالْبَيْتُ بِسَبِيهِ

حَكَا: وَالْحَكَاةُ الْعَطَاةُ، وَجَمْعُهَا حُكَا،
بِالْفَصْرِ^(٩).

وَالْحَكَاةُ، مَمْدُودَةٌ: ذَكَرَ الْحَقَائِمُ

حَكَرَ: فِي الْحَدِيثِ «لَنْ يَلْقَى اللَّهُ الْعَدُوَّ سَارِقًا
أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَلْمَعَهُ وَقَدْ احْتَكَرَ الطَّعَامَ»^(١٠) وَهُوَ أَنْ

يَشْتَرِيهِ وَيَحْبِسَهُ إِرَادَةَ الْعَلَاءِ

وَفِيهِ «الْجَالِيتُ مَرْرُوقٌ، وَالْمُخْتَكِرُ مَلْعُونٌ»^(١١) وَقَدْ

اِحْتَلَفَ الْفُقَهَاءُ فِي مَعْنَى الْاِحْتِكَارِ، وَقُتِرَ فِي
الْحَدِيثِ يَحْتَسِبُهُ فِي الْحِطْبِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَفِي الشِّدَّةِ

وَالنَّالِ، لِأَنَّهُ أَيْامٌ^(١٢).

(٧) الكافي ٢/٢٠١، وفي الإسلام بين: الإيمان.

(٨) البيهقي ١٧٧.

(٩) ونجم عبر حكا نص.

(١٠) معاني الأخبار ١/١٥١.

(١١) الكافي ٥/١٦٥.

(١٢) من لا يحضره الفقيه ٣/١٦٩/٧٥٣.

(١) من لا يحضره الفقيه ٤/١٤١.

(٢) وسائل الشريعة ١٣/٢٤٤، عن من لا يحضره الفقيه.

(٣) النهاية ١/١٦٦.

(٤) أي المحلاة للزرع وليس عليه...

(٥) النهاية ١/١٦٦، المراد بالحد من الذي حُس بوله.

(٦) النهاية ١/١٦٦.

والمُحَكَّرَةُ، بالضم: الاسم من الاختتار، ومنه: «نهى [أمير المؤمنين (ع) السلام] عن المُحَكَّرَةِ»^(١).

وفي الحديث: «أنه (ع) السلام مر بالمُحَكَّرِينَ فَأَمَرَ بِحُكْرَتِهِمْ أَنْ تُخْرَجَ إِلَى بَطْنِ الْأَسْوَاقِ حَيْثُ تَنْظَرُ الْأَبْصَارُ إِلَيْهَا»^(٢).

وفيه: «ليس المُحَكَّرَةُ إِلَّا فِي الْجِنَّةِ وَالشَّيْرِ وَالنَّمْرِ وَالزَّبِيبِ وَالسَّمْنِ وَالزَّيْتِ»^(٣).

حكك: حَكَكْتُ الشَّيْءَ أَحْكُهُ حَكًّا، من باب قتل: فَكَّرْتُهُ.

والجَكَّةُ، بالكسر: داء يكون في الجسد. وفي كُتُبِ الطَّبِّ: هي خَلَطٌ يَحْدُثُ تَحْتَ الْجِلْدِ وَلَا يَحْدُثُ مِنْهُ مِدَّةٌ بَلْ شَيْءٌ كَالْتَحَالَةِ، وهو سريع الزوال^(٤).

وفي (الصحيح): الجَكَّةُ بالكسر: الجَرَبُ^(٥). والْحَكُّ: إمرار الجسم على الجسم. وفي المثل: «مَا حَكَّ جِلْدُكَ مِثْلَ ظَهْرِكَ»^(٦). وَمَا حَكَّ فِي صَدْرِي مِنْ شَيْءٍ، أي مَا تَخَالَجَ. والمُحَكَّاكَةُ بالضم: مَا يَسْقُطُ مِنَ الشَّيْءِ عِنْدَ الْحَكِّ. والجِذْلُ المُحَكَّكُ: الَّذِي يُنْضَبُ فِي الْعَطَنِ لِتَحْكُكَ بِهِ الْأَيْلُ الْجَرِي.

وقد تقدّم الكلام فيه في (جذل).
حكم: قوله (سفر): ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى

وَنُورٌ يَهْتَكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾^(٧) قال المفسر: معناه يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَذْعَنُوا لِحُكْمِ اللَّهِ وَأَقْرَبُوا بِهِ، وَنَبَّيْنَا (سَلَّمْنَا لَهُ) دَاخِلٌ فِيهِمْ، وَهَذَا لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ (سَلَّمْنَا لَهُ) كَانَ مُتَعَيِّدًا بِشَرِّعِ مُوسَى (ع) السلام، لَأَنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) هُوَ الَّذِي أَوْجَبَ ذَلِكَ بِرُوحِي أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ [لَا] بِالرُّجُوعِ إِلَى التَّوْرَةِ فَصَارَ ذَلِكَ شَرْعاً لَهُ وَإِنْ وَافَقَ مَا فِي التَّوْرَةِ، وَتَبَّ بِذَلِكَ الْيَهُودَ عَلَى صَحَّةِ بُيُوتِهِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ أَخْبَرَ عَمَّا فِي التَّوْرَةِ مِنْ خَامِضِ الْعِلْمِ الَّذِي قَدْ تَنَبَّسَ عَلَى كَثِيرٍ مِنْهُمْ، وَقَدْ عَرَفُوا جَمِيعاً أَنَّهُ لَمْ يَقْرَأْ كِتَابَهُمْ وَلَمْ يَرْجِعْ فِي ذَلِكَ إِلَى عُلَمَائِهِمْ، فَكَانَ مِنْ دَلَائِلِ صِدْقِهِ (ع) السلام.

وقيل: يُرِيدُ بِالنَّبِيِّينَ الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ كَانُوا بَعْدَ مُوسَى (ع) السلام، فَمَعْنَاهُ: يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا مِنْ وَقْتِ مُوسَى (ع) السلام إِلَى وَقْتِ عِيسَى (ع) السلام، وَصَفَهُمْ بِالْإِسْلَامِ لِأَنَّ الْإِسْلَامَ دِينُ اللَّهِ فَكُلُّ نَبِيٍّ مُسْلِمٍ وَلَيْسَ كُلُّ مُسْلِمٍ نَبِيًّا^(٨).

قوله (سفر): ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُخَكَّمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(٩) الْمُخَكَّمَاتُ، جَمْعُ الْمُخَكَّمِ وَهُوَ فِي اللُّغَةِ: الْمَضْبُوطُ الْمُتَقَرَّنُ. وَفِي الْأَصْطِلَاحِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ: يُعْلَقُ عَلَى مَا انْتَضَحَ مَعْنَاهُ وَظَهَرَ لِكُلِّ عَارِفٍ بِاللُّغَةِ، وَعَلَى مَا كَانَ مَحْفُوظاً مِنَ النُّسخِ أَوْ التَّخْصِيسِ، أَوْ مِنْهُمَا مَعاً، وَعَلَى مَا كَانَ نَظْمُهُ

(٥) الصحيح ١: ١٥٨٠.

(٦) أسس البلاغة: ٩١.

(٧) المائدة ٣٥: ١٤٤.

(٨) مجمع البيان ٣: ١٩٧.

(٩) آل عمران ٣: ٧.

(١) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٦٩/٢٥٢، النهاية ١: ٤١٧.

(٢) الاستبصار ٣: ١١٥/١٠٨.

(٣) الكافي ٥: ١٦٤/١، الاستبصار ٣: ١١٤/٤٠٦، وليس فيهما (والزيت).

(٤) المصباح المنير ١: ١٧٨.

مُضْغِباً خَالِياً عَنِ الْخَلَلِ، وَعَلَى مَا لَا يَحْتَمِلُ مِنَ التَّأْوِيلِ إِلَّا وَجْهًا وَاحِدًا. قَالَ: وَيُقَابِلُهُ بِكُلِّ مِنْ هَذِهِ [الوجوه] الْمُتَشَابِهِ.

إِذَا تَقَرَّرَ هَذَا فَاعْلَمْ أَنَّ الْمُحْكَمَ خِلَافَ الْمُتَشَابِهِ، وَبِالْعَكْسِ إِذْ لَا وَاسِطَةَ بَيْنَهُمَا، وَقَدْ نَصَّ اللُّغَوِيُّونَ عَلَى أَنَّ الْمُتَشَابِهَاتِ هِيَ الْمُتَمَثَّلَاتِ، يُقَالُ: هَذَا يُشَبِّهُ هَذَا، أَيْ شَبِيهُهُ وَمِثْلُهُ. وَيُقَالُ أَيْضًا: بَيْنَهُمَا شُبُهَةٌ، وَشَبَهٌ بِالتَّحْرِيكِ، أَيْ مُمَاتِلَةٌ.

وَفُسِّرُوا الشَّبَهَ بِكُلِّ لَوْنٍ يُخَالِفُ مُعْظَمَ لَوْنِ صَاحِبِهِ، وَمِنْ هَذَا يَنْبَغِي أَنَّ الظَّوَاهِرَ لَيْسَتْ مِنَ الْمُتَشَابِهَةِ، إِذْ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي، وَإِنْ احْتَمَلَتْ صَمَفًا خِلَافَ الْمَعْنَى الظَّاهِرِي، عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْإِحْتِمَالُ مِنْهَا مِنْ حِثِّ الْإِرَادَةِ لَا مِنْ حِثِّ الدَّلَالَةِ.

وَيَفْهِمُ الْمُحْكَمُ إِلَى: النَّصِّ، وَهُوَ الرَّاجِعُ لِلْمَجْمُوعِ مِنَ النَّفِيسِ، كَقَوْلِهِ (سورة): ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(١). وَالظَّاهِرُ، وَهُوَ الرَّاجِعُ غَيْرُ الْمَانِعِ مِنَ النَّفِيسِ، كَقَوْلِهِ (نمل): ﴿فَأَقْتَرَفُوا الْمُبْرِكِينَ﴾^(٢) وَنَحْوَهُ.

وَفِي تَعْسِيرِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ (رحمه الله): ﴿قَاتِلَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾ أَيْ أَحْكَمَتْ عِبَارَتُهَا، بِأَنَّ خُطَّتْ مِنَ الْإِحْتِمَالِ وَالِاشْتِبَاهِ ﴿مَنْ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ أَيْ أَصْلُ الْكِتَابِ، تُحْمَلُ الْمُتَشَابِهَاتُ عَلَيْهَا وَتُرَدُّ إِلَيْهَا، وَلَوْ كَانَ الْقُرْآنُ كُلُّهُ مُحْكَمًا لَتَعَلَّقَ النَّاسُ بِهِ لِسَهْوَةٍ مَأْخُذَةٍ،

وَلَا عَرَضُوا هَمًّا يَحْتَاجُونَ فِيهِ إِلَى النَّظَرِ وَالِاسْتِدْلَالِ، وَلَوْ فَعَلُوا ذَلِكَ لَمَطَّلُوا الطَّرِيقَ الَّذِي يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ (نمل) وَتَوْحِيدِهِ، وَكَانَ لَا يَنْبَغِي فَضْلَ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْقِرَائِعَ فِي اسْتِخْرَاجِ مَعَانِي الْمُتَشَابِهِ، أَنْتَهَى^(٣).

وَالْمُحْكَمُ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَةُ: أَلَيْسَ بِشَيْئَيْنِ إِثْمًا هُوَ شَيْءٌ وَاحِدٌ، فَمَنْ حَكَّمَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ مُحْكَمٌ مِنْ [حُكْمِ] اللَّهِ (نمل)، وَمَنْ حَكَّمَ بِأَمْرٍ فِيهِ اخْتِلَافٌ [فَرَأَى أَنَّهُ مُصِيبٌ] فَقَدْ حَكَّمَ بِحَكْمِ الطَّاعُونَ^(٤).

قَوْلُهُ (سورة): ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^(٥) أَيْ يُعْطَى الْحِكْمَةُ، أَيْ الْعِلْمُ، وَيُتَوَقَّعُ لِلْعَمَلِ

وَقِيلَ الْحِكْمَةُ التَّوَّانُ وَالْوَمَّةُ

وَقُرِئَ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ بِكَسْرِ التَّاءِ، أَيْ مَنْ يُؤْتِيهِ اللَّهُ الْحِكْمَةَ^(٦) وَ(حَيْرًا كَثِيرًا) تَنْكِيرُ تَعْظِيمٍ

وَالْحِكْمَةُ: الْعِلْمُ الَّذِي يَرْفَعُ الْإِنْسَانَ عَنْ فِعْلِ الْقَبِيحِ، مُسْتَعَارٌ مِنْ حِكْمَةِ اللَّجَامِ وَهِيَ مَا أَحَاطَ بِخَلْقِ الدَّابَّةِ يَمْنَعُهَا الْخُرُوجَ.

وَالْحِكْمَةُ: فَهْمُ الْمَعَانِي، وَسُمِّيَتْ حِكْمَةً لِأَنَّهَا مَانِعَةٌ مِنَ الْخَهْلِ، قِيلَ: وَمِنْهَ الْآيَةُ ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾

وَفِي الْحَدِيثِ: أَقُولُ: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾

(١) الكافي ١: ١٩٢/٣.

(٥) البقرة ٢: ٢٩٩.

(٦) مجمع البيان ٢: ٣٨٢.

(١) البقرة ٢: ٢٩٩.

(٢) التوبة ٩: ٥٠.

(٣) جوامع الجامع: ٥٣.

قال: هي طاعة الله (تعالى) ومعرفة الإمام^(١).

قوله (تعالى): ﴿بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾^(٢)
 قيل: بالحكمة، أي بالنهضة.

قوله (تعالى): ﴿وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ أي القرآن.

قوله (تعالى): ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾^(٣)
 قيل: أي الفقه والمعرفة.

قوله (تعالى): ﴿فَاتَّبِعُوا حُكْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحُكْمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾^(٤) الحكم بفتح الحاء: الحاكم القاصي بالشيء، فيختار الرجل رجلاً، وتختار المرأة رجلاً، فيجتمعان على فُرقة أو على صلح، فإن أرادوا الإصلاح أصلها من غير أن يستأمرا، وإن أرادوا أن يفرقا فليس لهما أن يفرقا إلا بعد أن يستأمرا الزوج والمرأة.

قوله (تعالى): ﴿وَالْقُرْآنَ إِنِ الْحَكِيمُ﴾^(٥) أي المحكم،
 قاله أبو عبيدة نقلاً عنه

قوله (تعالى): ﴿أَحْكَمْتَ آيَاتِهِ ثُمَّ قُلْتَ﴾^(٦) أي
 أحكمت بالأمر والنهي ثم قُضيت بالتوفيد والوعيد، أو
 أحكمت عبارتها بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه.
 قوله (تعالى): ﴿زَبَّ هَتْ لِي حُكْمًا﴾^(٧) قيل: أراد
 به الحكم بين الناس بالحق، فإنه من أفضل الأعمال
 وأكملها.

قوله (تعالى): ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٨) وفي آية أخرى: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٩) وفي أخرى: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(١٠) قيل في توجيهه: إن الحاكم بغير ما أنزل الله إن كان لا مع الاعتقاد فهو إما ظالم أو فاسق، وإن حكم بذلك مع اعتقاد أنه غير ما أنزل الله فهو كافر.

قوله (تعالى): ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾^(١١) جمع
 نصير لأنه أراد داود وسليمان والمتحايين إليهما.
 ومن أسمائه (تعالى) الحكيم، والمراد به الحاكم،
 وذلك لمسه الناس عن المظالم

قوله (تعالى): ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾^(١٢) قال
 أبو قتادة: «المهم والعقل»^(١٣).

ولأن صاحب الحكمة: إذا كان متيقناً للأمور.
 والحكمة علم الشريعة.

وفي الحديث أولياء الله: «نطقوا فكان نطقهم
 حكمة»^(١٤) أراد بها [ما تضمن] صلاح أمور الآخرة
 والأولى من المعارف والعلوم لا الدنيا [فقط]^(١٥).

وفي حديث الحق (تعالى) «ليس كل كلام
 الحكيم»^(١٦) أنقبِل، إنما أنقبِل هراء وهمة، فإن كان هراء

(١) الكافي ١: ١٤٢/١١.

(٢) المحل ١٦: ١٢٥.

(٣) آل عمران ٣: ١٨.

(٤) النساء ٤: ٣٥.

(٥) يس ٣٦: ٢.

(٦) هود ١١: ١.

(٧) الشعراء ٢٦: ٨٣.

(٨) المائدة ٥: ١٥.

(٩) المائدة ٥: ١٧.

(١٠) المائدة ٥: ٤٤.

(١١) الأنبياء ٢١: ٧٨.

(١٢) لقمان ٣١: ١٢.

(١٣) الكافي ١: ١٢/١٢.

(١٤) الكافي ٢: ١٨٦/٢٥.

(١٥) أنظر مرآة العقول ٩: ٢٥٨.

(١٦) في السج الحكمة، وما أشتد من الكندي

وهمه في رضاي جعلت همه نقدياً وتسبيحاً^(١)
قال بعض الشارحين: كأنه ناظر إلى الواقع غير
العامل، والمراد من الهوى والهمة اليته، وأنه يكتسب
ثواب الأعمال بالنيات.

وفي الحديث: «أن من الشعر لحكماء»^(٢) أي كلاماً
نافعاً يمنع من الجهل والنسفة، وينهى عنهما
كالمواعظ والأمثال، والحكم: العلم واليقظة والقضاء
بالعدل، وهو مصدر حكم يحكم. ويروى: «أن من
الشعر لحكمة»^(٣) وهي بمعنى الحكم.

ومن أسمائه (سار) الحكيم، وهو القاضي
والحكيم (فيعيل) معنى (فاعل) أو هو الذي يحكم
الأشياء ويثبتها، فهو (فعل) بمعنى (مفعول) أو ذو
الحكمة وهي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم.
ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويكتشفها
حكيم.

والحكماء: قال الشيخ البهائي (عليه السلام): «حكم أحد
عشر حكماً، ومنهم انتشر أكثر العلم، وهم أساطين
الحكمة: أفلاطون في الإلهيات، وأبو الحسن
وبطليموس في الرصد والهيئات، وقراط في
المحيطي، وجالينوس في الطب، وأرسطيدس
واقليدس وبلينوس في الرياضيات بأصنافه،
وأرسطوطاليس في الطبيعي والمسطق، وسقراط
وفيثاغورس في الأخلاق.

وفي الحديث: «أدع الله أن يملأ قلبي علماً

وحكماً»^(٤) أي حكمة، ويحتمل أن يقرأ: وحكماً،
بكسر الحاء وفتح الكاف جمع حكمة.
والحكمة العقلية: ما لها تعلق بالعقل كالطب،
والحكمة العلمية: ما لها تعلق بالعلم كالأحوال
أصول الموجودات الثمانية. الواجب، والعقل،
والنفس، والهولي، والصورة، والجسم، والعرض،
والمادة.

وفي الحديث: «ما من عبد إلا وفي رأسه حكمة،
وملك يمسكها، فإذا تكبر قال له: اتضع [وضمك الله]
فلا يزال أعظم الناس في نفسه وأضغر الناس في
أغبي الناس [وإذا تواضع [زفقه الله (مزدجل) ثم] قال له
التعشر [نعشك الله]، فلا يزال أضغر الناس في نفسه
وأزفع الناس في أغبي الناس»^(٥)

الحكمة حديدة في اللحام تكون على أنف
الفرس [وحكيه] تمغه عن مخالعة راجحه

ولما كانت الحكمة تأخذ بضم الدابة، وكان الخنك
متصلاً بالرأس جعلها تمنع من هي في رأسه، كما
تمنع الحكمة الدابة

وفيه: «الكلمة الحكمة صالة الحكيم»^(٦) قيل: أراد
بالكلمة الجملة المفيدة، وبالحكمة التي أحكمت
مبانيها بالعلم والعقل، مصونة معانيها عن الاختلاف
والتهافت

والحكيم: المتنون للأمور والمعنى: أن الكلمة
الحكيمة ربما تكلم بها من ليس لها بأهل، فيلتقطها

(١) الكافي ٨/١٦٦: ١٨٠.

(٢) (٣، ١) النهاية ١: ١١٩.

(٣) الكافي ١: ١/٥٢.

(٥) الكافي ٢: ٢٣٥/١٦.

(٦) من مرآة العقول ١٠: ٢١٦.

(٧) كثر العمال ١٠: ٢٨٩٣٦/١٨٠.

الحكيم فإنه أهل لها، وأولى بها من الذي قالها، كصاحب الضالة الذي يجدها، فإنه أحق بها من غيره. وفيه: «العلم ثلاثة» أي أصل علم الدين ومبادئ الشرع ثلاثة: «آية مُحَكَّمَةٌ» أي غير منسوخة «أو قَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ» أي غير منسوخة من الحديث «أو سُنَّةٌ قَائِمَةٌ»^(١) أي غير منسوخة. وفي (النهاية): القائمة: الدائمة المستمرة التي يعمل بها^(٢).

والْحَكْمُ الشرعي: طلب الشارع العمل، أو تركه مع استحقاق الذم بمخالفته، وبدونه، أو تسويته. وعند الأشاعرة: هو خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين. وفي الدعاء: «اللهم بك خاضعت» أي رفعت الحكم إليك فلا حكم إلا لك «وبك خاضعت» [في طلب الحكم وإبطال] مَنْ نازعني في الدين^(٣).

وفي الحديث: «في أرض الجزايات المحكومة»^(٤) يُريد بالجزايات التي ليس فيها دية مقدرة، وذلك أن يُجرح في موضع من بدنه جراحة تُشبهه فبقيت الحاكمة أرضها، بأن يقول: لو كان هذا المجروح عبداً غير مشين بهذه الجراحة كانت قيمته مثلاً مائة، وقيمه بعد الشين تسعون، فقد نقص عشر قيمته، فيوجب [على الجارح]^(٥) عَشْرَ دِيَةِ الْعَبْدِ لِأَنَّ الْمَجْرُوحَ حُرٌّ.

وحكيم بن حزام: كان رجلاً من قريش، وكان إذا

دخل الطعام المدينة اشتراه كله، فمر عليه النبي (صلى الله عليه وآله) فقال له: «يا حكيم بن حزام، إيتاك أن تحتكره»^(٦).

قال في (القاموس): حكيم - كأمير - بن حزام، ككتاب: صحابي^(٧).

وَأَمَّ الْحَكَمَ، بالتحريك: أخت معاوية (عليه ما يستحقه).

ويكره التسمية بحكيم أو حَكَمٍ أو خَالِدٍ أو مَالِكٍ أو غيرَهم، كذا في الحديث^(٨). قيل: لأنها كانت أسماء الجاهلية. وقيل: لأنها أسماء إبليس (صلى الله عليه وآله).

حكى: في الحديث: «ألا أخبى لكم وضوء رسول الله (صلى الله عليه وآله)»^(٩) هو من قولهم: حكى الشيء عن غيره حكاية. إذا أتى به على الصفة التي أتى بها غيره قبله من غير زيادة ولا نقصان منه.

ومنه: الحكاية في العربية، وهي أن تأتي بالقول على ما سمعته من غيرك كما تقول: قرأت الحمد لله رب العالمين، ولا تعميل (قرأت).

حلاً: المَحْلُوعُ عن الرِّدِّ: المطرود عنه.

ومنه: «عثر محلثين عن ورده» أي غير مطرودين عنه.

يقال: خلأت الإبل - بالنشديد - عن الماء تحليئةً وسخلةً. طردتها عنه ومنعتها أن تردّه، وكذلك غير

(١) الكافي ١: ٢٤٤.

(٢) النهاية ٤: ١٢٦ «تصرف».

(٣) النهاية ١: ١٩٩.

(٤) النهاية ١: ٤٢٠.

(٥) من النهاية ١: ٤٢١.

(٦) الكافي ٥: ١٦٥.

(٧) القاموس المحط ٤: ٩٧.

(٨) الكافي ٦: ٢٠١، المحال: ١١٨/٢٥٠.

(٩) الكافي ٣: ٢٤٤.

الايمل.

وفي بعض نسخ الحديث (مُجْلِسَيْن) بالحِمْ بدل الحاء، وقد مرّ في باب.

حلب: في الخبر: «جَلَسَ جُلُوسَ الحَلْب»^(١) وهو الجلوس على الرُّكْبَةِ لِتَحْلُبِ الشاةَ، وأراد به جلوس المتواضعين.

وفي حديث وصف الإسلام. «يَسِيرُ المِضْمَارُ جَامِعِ الحَلْبَةِ، سَرِيعَ السُّبْقَةِ، أَلِيمَ النِّقْمَةِ»^(٢) استعار لفظ الحَلْبَةِ للقيامَةِ، والسُّبْقَةِ للجنة، وذلك لأنّ الدباء مِضْمَارُهُ وهي يسيرة، والقيامَةُ حَلْبَتُهُ وهي محمّعة، والجنة سُبْقَتُهُ، والبار بَقْمَتُهُ.

وفي حديث آخر: «كَرِيمُ المِضْمَارِ، رَفِيعُ العَايَةِ [جَامِعِ الحَلْبَةِ، مُتَنَائِشِ السُّبْقَةِ] شَرِيفُ القُرْسَانِ»^(٣) فيكون استعار لفظ المِضْمَارِ للدين باختيار أنّ المِضْمَارَ تَقْسَمُ فِيهِ للسباق إلى خُضْرَةِ الله (عزّ وجلّ) وظاهر كَرَمِ ذلك المِضْمَارِ وشرفه وغايته الوصول إلى حَقِيقَةِ الرُّبُوبِيَّةِ ولا أَرْفَعُ منها مرتبة، وقوله: «شَرِيفُ القُرْسَانِ» لأنّ قُرْسَانَهُ المؤمنون والصدّيقون

والخَلَّةُ، بالتسكين: خَيْلٌ تُجْمَعُ للسباق من كلّ أَوْبٍ، لا تَخْرُجُ من إصْطَبَلٍ واحدٍ.

وفي الحديث: «يُسَمَّوْنَ الَّذِي يَلِي السَّابِقَ فِي الخَلَّةِ مُصْلِيًّا»^(٤)

وَحَلَّتِ النافّةُ، من باب قَتَلَ.

ونافّة حَلُوب، وزان رَمُول: أي ذات كَيْنٍ يُحَلَب. قال في (المصباح): فَإِنْ جَعَلْتَهَا اسماً أَتَيْتَ بِهَا هاءً فقلت: هذه حَلُوبَةُ فلان^(٥).

والمَحْلُوتُ، بفتح الميم: موضع الحَلْبِ، وبكسرِها: الوعاء يُحَلَبُ فِيهِ

وَالْحَلْبُ اللَّبَنُ الْحَدِيثُ الْعَهْدُ بِالْحَلْبِ وَالْحَلْبَةُ، بِصَمِّ الحاء مع صَمِّ اللام وسكونِها: حَبٌّ يُوْكَلُ مِنْهُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الحَلْبَةِ لَاسْتَرَوْهَا [وَلَوْ] بوزنها ذَهَبًا»^(٦).

وَحَلَب، بِسَحِينٍ - بلدةٌ بالشام والجليلاب، بالكسر التثنية الذي تُسَمِّيهِ العامة اللَّبْلَابَ

حلت. الجِلْبِيتُ والحَلْبِتُ، بِشَدِيدِ اللام: صمغ الأَنْجِدَانِ قاله الجوهري^(٧)، وهو من الأدوية.

حَلَجَ حَلَجَ الحَلَجِ حَلَجًا - من باب ضَرَبَ - وهو حَلَاخٌ، والحَلَجُ حَلَجٌ وَمَحْلُوجٌ: إِذَا أُحْرِحَ حَبَّةً مِنْهُ وَالْمَحْلُوجُ، بِكسر الميم: حَبَّةٌ يُحْلَجُ عَلَيْهَا

حلس: في الحديث: «يَا مُوسَى، كُنْ جَلَسَ الثبوتِ، بِضَبَاحِ اللَّيْلِ»^(٨).

ومثله في حديث سَدِيرٍ: «يَا سَدِيرُ، كُنْ جَلَسًا مِنْ أَخْلَاسِ الثبوتِ»^(٩).

(١) النهاية ١: ٤٢٢

(٢) الكافي ٢: ٤١/١

(٣) نهج البلاغة: ١٥٣ الغيبة ١٠٦

(٤) الكافي ١: ٣٨/٢٤٧

(٥) المصباح المصير ١: ١٧٨.

(٦) النهاية ١: ٤٢٣

(٧) المصباح ١: ٢٤٧

(٨) الكافي ٨: ٤٢/٨

(٩) الكافي ٨: ٣٨٣/٢٩٤

وفي الخبر: «كونوا أخلاص بيوترككم»^(١).

الجلّس، بالكسر: كساء يوضع على ظهر البعير تحت البرذعة، هذا هو الأصل، والمعنى: ألزموا بيوترككم لزوم الأخلاص، ولا تخرجوا منها فتفتنوا في الفتنة.

وجمع الجلّس أخلاص، كجمل وأعمال.

والجلّس أيضاً: الرابع من سهام الميبر العشرة التي أولها القد.

والجلّس، بكسر اللام: الشجاع.

وقولهم: «نحن أخلاص الخيل»^(٢)، أي نقشبها ونلزم ظهورها.

حلف: قوله (سعر): ﴿وَلَا تُطِيعُ كُلَّ خَلَابٍ مُبِينٍ﴾^(٣) الخلف - كما ذكر بعض المفسرين - هو الثاني، حلف لرسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه لا ينكث عهداً ﴿هَمَارٌ شَاءَ يَسِينُ﴾^(٤) قال: كان يوم حلف رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويهيمز بين أصحابه ﴿عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾^(٥) قال المثل: القطيم الكمر، والزنيم الدعي. قال الشاعر

زَنِيمٌ تَدَاخَاةُ الرِّحَالِ تَدَاخِيًا

كما يند في حَرْضِ الْأَوْبَمِ الْأَكَارِغِ

﴿نَسِيمُهُ عَلَى الْحَرْطُومِ﴾^(٦) قال في الرحمة

إذا رجع أمير المؤمنين (عليه السلام) ويرجع أعداؤه،

فيسمهم بعبسهم معه كما توسم البهائم^(٧).

وفي الحديث: «لا جلف في الإسلام»^(٨) أصل الجلف - على ما نقل - المعاودة والشعاعدة على التعاضد والتساعد والاتفاق، فما كان منه في المحاربة على الحق والقتال بين القبائل والعمارات فذلك الذي وقّده النبي عنه في الإسلام، وقيل: المحالفة كانت قبل الفتح. وقوله: «لا جلف في الإسلام» قاله في زمن الفتح فكان ناسخاً.

ومما نقل أن عمر كان من الأخلاف، والأخلاف سب قبائل: عبد الدار ومجمع ومحرزوم وهدي وكعب وسهم، سموا بذلك لأنهم لما أرادت بنو عبد مناف أخذ ما في أيدي عبد الدار، من الجحابة والرئاسة والكرام والسياسة، وأبى عبد الدار عقد كل قوم على أمرهم جلفاً مؤكداً على أن لا يتخاذلوا، فأخرجت بنو عبد مناف حفنة مملوءة طيباً فوضعتها لأحلافهم، وهم: أسد وزهرة وتيم، في المسجد عند الكعبة، لم يمس القوم أيديهم فيها وتعاهدوا فسموا المطشيين^(٩)، وتعاهدت بنو عبد الدار وخلفاؤها جلفاً آخر مؤكداً فسموا الأخلاف لذلك^(١٠).

والجلف، بالكسر: العهد بين القوم، والصديق يحلف لصاحبه وأنه لا يغير به.

وخالفه: عاهدته

(١) سنن أبي داود ٤: ١٠١/٤٢٦٢.

(٢) النهاية ١: ٤٢٤.

(٣) القلم ٦٨: ١٠.

(٤) القلم ٦٨: ١١.

(٥) القلم ٦٨: ١٣.

(٦) القلم ٦٨: ١٦.

(٧) تفسير المصمى ٢: ٣٨٠.

(٨) (١٠) النهاية ١: ٤٢٤.

(٩) في النسخ المطبعتين، وما أتتاه من المصدر.

ليس معه هَدْيٌ أَنْ يَخْلُقَ وَيَجِلَّ، وَجَدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ ذَلِكَ، وَأَحْبَبُوا أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي الْمَقَامِ عَلَى إِحْرَامِهِمْ حَتَّى يُكْمِلُوا الْحَجَّ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بُدٌّ مِنَ الْإِحْلَالِ كَانَ التَّقْصِيرُ فِي نَفْسِهِمْ أَخْفَ مِنْ الْخَلْقِ فَمَالَ أَكْثَرُهُمْ إِلَيْهِ، وَكَانَ فِيهِ مَنْ بَادَرَ إِلَى الْمُطَاوَعَةِ وَخَلَقَ وَلَمْ يُرَاجِعْ فَلِذَلِكَ قَدَّمَ الْمُخَلِّقِينَ وَأَخَّرَ الْمُقْصِّرِينَ.

وفي الحديث: «اتَّقُوا الْخَالِقَةَ»^(١) قال بعض الشارحين: الْخَالِقَةُ هِيَ الْخَصْلَةُ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَخْلُقَ - أَيِ تَهْلِكَ وَتُتَأَمَّلَ - الَّذِينَ كَمَا يَسْتَأْمِلُ الْمُؤَسَّسُ الشَّرَّ.

وَقُتِرَتْ فِي الْحَدِيثِ بِفِطْرَةِ الرَّجْمِ^(٢) وفيه: «نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمُخَلِّقَاتِ»^(٣) أَيِ بَيْعِ الطَّيْرِ فِي الْهَوَاءِ.

وَخَلَقَ بِتَضَرُّعِهِ إِلَى السَّمَاءِ رَفْعَةً. وفي حديث الأَمْوَآتِ: «كَأَنِّي بِهِمْ جِلْقٌ جِلْقٌ [تَقْعُو] يَتَخَذُونَ»^(٤) الْجِلْقُ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِ اللَّامِ: جَمْعُ الْخَلْقَةِ بِمِثْلِ قَضْعَةٍ وَفَضْعٍ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ مُسْتَدِيرَةٌ كَخَلْقَةِ الْبَابِ وَغَيْرِهِ.

وَخَلْقَةُ الْبَابِ - بِالسَّكُونِ - مِنْ حَدِيدٍ وَغَيْرِهِ، وَالْجَمْعُ خَلْقٌ بِفَتْحَيْنِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ الْجَمْعُ جِلْقٌ، كَقَضْعِهِ وَفَضْعِهِ، وَيَذَرُهُ وَيَذَرُ^(٥).

قال في (المصباح): وَخَكَّى يُؤَسُّسُ عَنْ خَمْرٍ وَبَنَ

وَتَخَالَّفُوا: تَعَاهَدُوا.

وَالْخَلِيفُ: الْمُتَعَاهِدُ.

وتخالفوا: إِذَا تَعَاهَدَا عَلَى أَنْ يَكُونَ أَمْرُهُمَا وَاحِدًا فِي النَّصْرَةِ وَالْجِمَاةِ.

وَجِلْعَةٌ، بِالْكَسْرِ، أَيِ عَهْدٌ.

وَالْمُخَالِفُ: الْمُتَعَاهِدُ.

وَخَالَفَ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ: أَيِ أَخَى بَيْنَهُمْ.

وَالْخَلْفُ: الْيَمِينُ، يُقَالُ: خَلَفَ يَخْلِفُ خَلْفًا: أَقْسَمَ، وَمَخْلُوفًا أَيْضًا، وَهُوَ أَحَدُ مَا جَاءَ مِنَ الْمَصَادِرِ عَلَى (مَمْعُولٍ) كَالْمَحْلُودِ وَالْمَعْقُولِ.

وَرَجُلٌ خَلِيفُ اللِّسَانِ: إِذَا كَانَ حَدِيدَ اللِّسَانِ فَصِيحًا.

وقد تكرر في الحديث ذُو الْخَلْقَةِ، هُوَ بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِ اللَّامِ وَإِسْكَانِ الْبَاءِ: مُصَنَّفُ الْخَلْفَةِ، [مَا] وَاحِدُ الْخَلْفَةِ، أَهْنِي النَّبَاتَ الْمَعْرُوفَ أَوْ بِمَعْنَى الْيَمِينِ لِتَخَالَفِ قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ فِيهِ، وَهُوَ مَوْجَعٌ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ وَمِيقَاتِ الْحَاجِّ مِنْهُ.

خلق: فِي الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُخَلِّقِينَ» قَالَهَا ثَلَاثًا^(٦)، الْمُخَلِّقُونَ هُمُ الَّذِينَ خَلَقُوا تُسَمَّوْنَهُمْ فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.

وَأَمَّا خَصَّهُمْ بِالدُّعَاءِ دُونَ الْمُقْصِّرِينَ لِأَنَّ أَكْثَرَ مَنْ أَخْزَمَ مَعَ النَّبِيِّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ هَدْيٌ، وَكَانَ النَّبِيُّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَدْ سَاقَ الْهَدْيَ، وَمَنْ مَعَهُ هَدْيٌ فَإِنَّهُ لَا يَخْلُقُ حَتَّى يَنْحَرَّ هَدْيُهُ، فَلَمَّا أَمَرَ مَنْ

(١) النهاية ١: ١٢٧.

(٢) الكافي ٢: ٢٥٩.

(٣) النهاية ١: ١٢٨.

(٤) النهاية ١: ١٢٦.

(٥) الكافي ٣: ٢٤٣.

(٦) المصباح السير ١: ١٨١.

قوة إلا بالله، مثل: البشمة من (بسم الله) وعلى هذا القياس، والخولقة بقاف بعد لام عند الجوهرى^(٥)، وبمكبيه^(٦) عند غيره.

والحاء والواو من (الخولقة) للحول، وقافة للقوة. ومعناها: إظهار الفقر إلى الله (تعالى) بطلب المعونة على ما يحاول من الأمور، وهو حقيقة العبودية.

حلقم: قوله (س): ﴿إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُومَ﴾^(٧) هو بضم الحاء: الخلق، وبيمه رائدة، والجمع خلائم بالياء، وحدها تحميم.

وخلقته: إذا قطع خلقومه. قال الزجاج، نقلاً عنه: الخلقوم بعد المم وهو موضع النفس، وفيه شغب تشب منه، وهو تجزى الطعام والشراب^(٨).

حلك: الطلمات الخوالك: جمع خالكة، أي الشدة السواد.

واسود خالك وخالك بمعنى

واسخلكم كهجرة دوتة تشبه العطاء، قال الجوهرى: ويقال دوتة تعرض في الزمل^(٩).

وفي (المصباح): الخلكة، كزطبة: دوتة كأنها سمكة زرقاء ترقق، تعرض في الزمل، كما يغوص طير الماء في الماء، يشبه بها بتان الجوارى اللبنة^(١٠).

حلق: قوله (س): ﴿وَأَنْتَ جَلَّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾^(١١) قيل: معناه وأنت مجل بهذا البلد - يعني مكة - وهو

أبي العلاء: أن خلقه بفتح اللام لغة في السكون، [وعلى هذا] فالجمع بخذف الهاء قياس مثل: قضبة وقصب^(١).

وفي الدعاء: وخلقك بلام قد فككتنها^(٢) على الاستعارة، استعيرت للبلاء، إذا طاف بالإنسان واستدار عليه.

وعن بعضهم ليس في كلام العرب خلقه بفتح اللام إلا خلقه الشعر فقط، جمع خالق^(٣)، كفخرة جمع فاجر.

والخالق: الجبل المرتفع

ومنه قوله: سقط من خالق، وجاء من خالق، أي من مكان مشرف.

والخلق، بالفتح فالسكون: جز الشعر واستئصاله يقال: خلق الرجل رأسه - من باب ضرب - وخلق المرأة رأسها

وقوله: **إِنَّهُ ابْنُ مَنِ خَلَقَ رُؤُوسَ مَنِ ثُرُونٌ**، كلمة يريد القتل

والخلق من الحيوان معروف، والجمع خلوق كفلس وفلوس

و: «خلق ياصبعيه - الإيهام والنسي ثلها - وغفد عسراً»^(٤) أي جعل يصعبه كالخلق

والخولق: كلمة جمعت كلمتين، من ولا حول ولا

(١) المصباح المير ١: ١٨٠.

(٢) مصباح المنتهت: ٥٢٠.

(٣) وهو الذي يخلق الشعر.

(٤) النهاية ١: ٤٢٧.

(٥) لسان العرب ١٠: ٦٧.

(٦) أي حولة.

(٧) الواقعة ٥٦: ٨٣.

(٨) المصباح المير ١: ١٧٩.

(٩) الصحاح ٤: ١٥٨١.

(١٠) المصباح المير ١: ١٨٠.

(١١) البلد ٩٠: ٢.

فِيهِ الْمُحْرِمُ، أَيِ وَأَنْتَ خَلَّالٌ لَكَ قَتْلُ مَنْ رَأَيْتَ مِنَ الْكَفَّارِ.

وَذَلِكَ حِينَ أُبْرِ بِالْقِتَالِ يَوْمَ قُتِحَ مَكَّةَ فَأَحْلَاهَا اللَّهُ (تَعَالَى) حَتَّى فَاتَلَ وَقَتَلَ، وَقَدْ قَالَ (مَنْزَعٌ عَلَيْهِ وَآلَهُ) وَلَمْ تَجِلْ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَا تَجِلْ لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي، وَلَمْ تَجِلْ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارِهِ ^(١) كَذَا ذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (رَحِمَهُ اللَّهُ).

وَالْخُلُولُ: الثَّرْوَلُ، قَالَ (تَعَالَى): ﴿أَوْ تَحُلْ قَرِيبًا مِّنْ دَارِهِمْ﴾ ^(٢).

وَقَالَ: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلُلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾ ^(٣) قُرِئَ بِضَمِّ اللَّامِ وَبِالْكَسْرِ، مِنْ حَلَّ الذَّيْرُ، وَخَبَّ أَذَاهُ.

وَقُرِئَ (فَتَحِلَّ) بِضَمِّ الْحَاءِ وَكَسْرِهِ كَذَلِكَ ^(٤) وَمِثْلُهُ ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ هَذَاتُ مَقِيمٍ﴾ ^(٥) قَوْلُهُ (تَعَالَى): ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ﴾ ^(٦) قِيلَ: هُوَ مِنْ حَلَّ الشَّيْءِ جَلًّا نَقِصَ حَرْمُهُ، فَقَدْ قَرَأَ بِالنِّسَاءِ قَدْرَهُ بِمَعْنَى جَمَاعَةِ النِّسَاءِ، وَمَنْ قَرَأَ بِالنِّسَاءِ قَدْرَهُ بِمَعْنَى جَمَاعَةِ النِّسَاءِ.

وَأَحْلَى الشَّيْءَ خَفَّلَهُ حِلَالًا

قَالَ (سَالِزَا): ﴿وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ ^(٧)

قَوْلُهُ (تَعَالَى): ﴿قَدْ لَرَّضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ ^(٨) أَيِ تَحْلِيلِهَا بِالْكَفَّارَةِ، مِنْ حَلَّلَ الْيَمِينَ تَحْلِيلًا وَتَحِلَّةً: أَبْرَاهَا.

قَوْلُهُ (تَعَالَى): ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ ^(٩) أَيِ مَكَانِهِ الَّذِي يُشْخَرُ بِهِ.

قَوْلُهُ (تَعَالَى): ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ ^(١٠) هُوَ مِنْ حَلَّ الْمُحْرِمِ بِمَعْنَى أَحْلَى

قَوْلُهُ (تَعَالَى): ﴿وَحَالَئِلُ آبَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ ^(١١) الْخَالَئِلُ: جَمْعُ خَلِيلَةٍ، وَخَلِيلَةُ الرَّجُلِ امْرَأَتُهُ وَإِنَّمَا قِيلَ لَامْرَأَةِ الرَّجُلِ: خَلِيلَةٌ، وَلِلرَّجُلِ خَلِيلٌ، لِأَنَّهَا تَجِلُّ مَعَهُ وَيَجِلُّ مَعَهَا

وَقِيلَ: لِأَنَّ بَعْضَهُمَا يَجِلُّ عَلَى بَعْضٍ

وَقِيلَ: لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَجِلُّ إِذَا رَاحَ صَاحِبُهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «خَيْرُ الْكَفَنِ الْخَلَّةُ» ^(١٢) هِيَ بِالضَّمِّ عَلَى مَا فِي (الْقَامُوسِ) إِذَا رَاحَ أَوْ رَدَّ، بُرْدٌ أَوْ غَيْرُهُ، وَلَا تَكُونُ الْخَلَّةُ إِلَّا مِنْ ثَوْبَيْنِ، أَوْ ثَوْبٍ لَهُ بَطَانَةٌ ^(١٣)

يُؤْتَدُهُ مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) رَأَى رَجُلًا عَلَيْهِ خُلَّتَانِ، قَدْ ائْتَرَزَ إِحْدَاهُمَا وَارْتَدَى بِالْأُخْرَى» ^(١٤)

وَجَمْعُ الْخَلَّةِ خُلَلٌ، كَقُلَّةٍ وَقُلَلٍ

(١) مجمع البيان ١٠: ٤٩٣.

(٢) الرعد ١٣: ٣١.

(٣) طه ٢٠: ٨١.

(٤) مجمع البيان ٧: ٢٢.

(٥) هود ١١: ٣٩.

(٦) الأحزاب ٣٣: ٥٢.

(٧) النساء ٤: ٢٤.

(٨) التحريم ٦٦: ٢.

(٩) البقرة ٢: ١٩٦.

(١٠) المائدة ٥: ٢.

(١١) النساء ٤: ٢٣.

(١٢) النهاية ١: ٤٣٢.

(١٣) القاموس المحيط ٣: ٣٧٠.

(١٤) النهاية ١: ٤٣٣.

وفيه: «أَحَلَّتْهُمَا آيَةٌ وَهِيَ قَوْلُهُ (تَمْلِكُ) ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾^(١) وَحَرَّمَتْهُمَا آيَةٌ، وَهِيَ ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾^(٢)،^(٣)

وفيه: «لَا يَأْخُذُ الْمُحْرِمُ مِنْ شَعْرِ الْخَلَالِ»^(٤) أَيِ الْمُحِلِّ الَّذِي لَيْسَ بِمُحْرَمٍ.

وفي حديث الاشتراط في الإحرام: «إِنْ عَزَّضَ لِي عَارِضٌ [يُخْبِسُنِي] فَخُلِّيَنِي حَيْثُ خَبَسْتَنِي»^(٥) كَذَا، فِيمَا صَحَّ مِنَ النَّسَخِ قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ: هُوَ مِنْ خَلِّ الْعُقْدَةِ بِخُلِّهَا، أَيِ خُلِّ عَقْدِي لِلْإِحْرَامِ حَيْثُ خَبَسْتَنِي.

وَخَلَّلْتُ الْعُقْدَةَ أَخْلُهَا خَلًّا فَتَحْتُهَا.

وَخَلَّ بِالْمَكَانِ خَلًّا وَخُلُولًا نَزَلَ.

وَالْمَخْلُ: الْمَكَانُ الَّذِي تَخْلُهُ.

وَالْمَخْلُ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ: دَهْنُ السَّمِيمِ. وَمِنْهُ الْخَلَالُ بِالتَّشْدِيدِ أَيْضًا.

وَهُوَ جِلٌّ مِنَ الْإِحْرَامِ، بِالنَّكْسِ، أَيِ خَلَالٍ.

وَالجِلُّ، بِالنَّكْسِ وَالتَّشْدِيدِ: مَا جَاوَزَ الْحَرَّمَ

وَالْمَخْلَةُ: مَنْزِلُ الْقَوْمِ.

وَأَخْلَلْتُ لَهُ الشَّيْءَ: جَعَلْتُهُ لَهُ خَلَالًا.

وَالْخَلَالُ: صِدْقُ الْحَرَامِ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ

مِنْ الْخَلَالِ صَفَا قَلْبُهُ وَزَقَّى، وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، وَلَمْ يَكُنْ

لَذَّهْوَةً حِجَابًا.

وَالْمُخَلَّلُ فِي السَّبْقِ، بِتَشْدِيدِ اللَّامِ الْأُولَى وَكُسْرُهَا: الدَّخِيلُ بَيْنَ الْمُتَرَاهِنَيْنِ، إِنْ سَبَقَ أَخَذَ، وَإِنْ لَمْ يَسْبِقْ لَمْ يَغْرَم.

وَالْمُخَلَّلُ فِي النِّكَاحِ: هُوَ الَّذِي يَتَزَوَّجُ الْمُطَلَّقةَ ثَلَاثًا حَتَّى تَجِلَ لِلزَّوْجِ الْأَوَّلِ.

وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ: «تَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرَ» وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمَ»^(٦) أَيِ صَارَ الْمُصَلِّي بِالتَّسْلِيمِ بِجِلٍّ لَهُ مَا حَرَّمَ مِنْهَا بِالتَّكْبِيرِ، مِنْ الْكَلَامِ وَالْأَفْعَالِ الْخَارِجَةِ عَنِ الصَّلَاةِ، كَمَا بِجِلٍّ لِلْمُحْرَمِ بِالنَّكْحِ حَيْثُ الْفَرَاغُ مِنْهُ مَا كَانَ حَرَامًا عَلَيْهِ.

وَخَلَّ، كَهَلَّ: رَجَعْتُ لِلنَّافَةِ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «لَمْ يَمُتْ رَاجِلَتُهُ وَقَالَ: خَلَّ»^(٧).

وَيُخَلَّلُ فِي يَوْمِيهِ، أَيِ اسْتَنْثَى.

وَالْمَخْلُ الشَّيْءُ، أَيِ عِدَّةٌ خَلَالًا.

وَالْمَخْلِيلُ: صِدْقُ الْمَحْرَمِ.

وَفِي الْحَدِيثِ فِي بَعْضِ النَّسَخِ: «مَا أَكْثَرَ مَا لَا يُقْلَدُ وَلَا يُخَلَّلُ»^(٨) بِالنَّوْءِ الْمُهْمَلَةِ أَيِ لَا يَبْلُغُ مَجْلَةً. وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِيهِ^(٩).

وَخَلَّ الْمُحْرِمُ يَجِلُّ خَلَالًا، وَأَخْلَ يَجِلُّ إِخْلَالًا: إِذَا خَلَّ لَهُ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ مِنْ مَحْظُورَاتِ الْحَجِّ.

وَأَخْلَى الرَّجُلُ: إِذَا خَرَجَ إِلَى الْحِلِّ عَنِ الْحَرَمِ.

(٥) مِنْ لَا يَحْصُرُهُ الْفَقِيه ٢: ٢٠٦/٩٣٩.

(٦) انْتِهَاء ١: ١٢٩.

(٧) الْكَافِي ٢: ١٢٣/١٨، وَفِيهِ: خَلَّ، وَفِي مِرْآةِ الْعُقُولِ ٨: ٣٧٦، حُلَّ.

(٨) مِنْ لَا يَحْصُرُهُ الْفَقِيه ٢: ٢٠٩/٩٥٣، وَفِيهِ: وَلَا يُجِلُّ.

(٩) تَقَدَّمَ فِيهِ (جَلَّ).

(١) النِّسَاء ٤: ٣.

(٢) النِّسَاء ٤: ٢٣.

(٣) كِتَابُ الْعُرْفَانِ ٢: ١٨٧/٦، وَالْمُرَادُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ فِي مَلَكَتْ.

(٤) الْكَافِي ٤: ٣٦١/٧.

وأحل: إذا دخل في شهر الحِلِّ.
وخلت العُترة لمن اعتَمَرَ: أي صارت خللاً لكم
جائزة.

وفي حديث وصف الصانع (عليه السلام) ولم يخلل
في الأشياء فيقال: هو فيها كائن، ولم يتأ عنها فيقال:
هو منها بائن^(١).

قال بعض الشارحين: نفي بهاتين الجاريتين عنه
(نفي) صفة الأعراض والأجسام، لأن من صفة
الأجسام التباعد والمباينة، ومن صفات الأعراض
الكون في الأجسام بالخلول على غير مناسبة،
ومباينة الأجسام على تراخي المسافة.

وسئل (عليه السلام): ما أفضل الأعمال؟ فقال: والخَلُّ
المُرتجل، قيل: وما ذاك؟ قال: الخَائِمُ الْمُفْتَتِحُ^(٢)
وهو الذي يفتح القرآن بتلاوته، ثم يفتح التلاوة من
أوله، شبهه بالمسافر يتلغ المنزل فيحل فيه ثم يفتح
سيره، أي يبتدئ به.

وقيل: أراد بالحال المُرتجل: العازي الذي لا يقف
عن عزو إلا عقبه بآخر.

والإخليل: يقع على ذكر الرجل وقُرْج المرأة.
حلم: قوله (عليه السلام): ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْخَلِيمُ
الرَّشِيدُ﴾^(٣) الخَلِيمُ: الذي لم يعاجل بالعقوبة. قيل:
هو كناية عن أنهم قالوا: أنت السمة الجاهل. وقيل:
إنهم قالوه استهزاء. وقيل: هذا من أشد سباب العرب،
ومثله: ﴿ذُوْكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾^(٤)

والعلم: العقل والتؤدة، وضبط النفس من هيجان
العصب، والجمع أخلام وعلوم.
ومنه قوله (عليه السلام): ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِهَذَا﴾^(٥)
وتفسيره بالعقل ليس على الحقيقة، لكن فسروه
بذلك لكونه مفتضى العلم.
والخلِيم: من أسمائه (عليه السلام) وهو الذي لا يستغزه
العصب.

وخلّم يخلّم خلماً، بضمتين وإسكان الشاي
للخفيف، إذا ضمّح وسرّ، فهو خليم.

وذو الأخلام والنهي: ذوو الأناة والعقول.
وفي حديث علي (عليه السلام): «خَلُّوهُمْ كَخَلُّومِ
الأطعماء»^(٦) شبه عقولهم بعقول الأطفال الذين لا
عقل لهم.

والعلم، بالضم: وجد الأخلام في التوم، وحقيقته
علم ما قيل: أن الله (عليه السلام) يخلق بأسباب مختلفة في
الأدهان عند التوم صوراً علمية، منها مطابق لما
نفسى ولما يستقبل، ومنها غير مطابق. ويأتي في
(رأى) أن منها ما يكون من الشيطان.

وفي الحديث: ولم تكن الأخلام قبل وإنما
حدثت، والملة في ذلك أن الله (عليه السلام) بعث رسولاً
إلى أهل زمانه فدعاهم إلى عبادة الله وطاعته، فقالوا:
إن فعلنا ذلك فما لنا؟ فقال: إن أطعتموني أدخلكم
الله الجنة، وإن عصيتم أدخلكم الناراً فقالوا: وما الجنة
وما النار؟ فوصف لهم ذلك، فقالوا: متى نصير إلى

(١) الكافي ١: ١٠٦.

(٢) النهاية ١: ٤٣٠.

(٣) هود ١١: ٨٧.

(٤) الدعاء ٤٤: ٤٩.

(٥) الطور ٥٢: ٣٢.

(٦) نهج البلاغة: ٧٠ المحطة ٢٧.

ذلك؟ فقال: إذا مُتُّم، فقالوا: لقد رأينا أمواتنا صاروا عظاماً ورُفاتاً! وازدادوا تكذيباً وبه استحقافاً، فأُحْدِثَتِ الأحلامُ فيهم فأَتَوْهُ وأخبروه بما رأوا وما أنكروا من ذلك، فقال: إنَّ اللهَ (تعالى) أراد أن يحنِّجَ عليكم بهذا، هكذا تكون أرواحكم إذا مُتُّم، وإن بليت^(١) أهدأكم نصيرُ الأرواح إلى عقابٍ حتى تُبعث الأبدان^(٢).

وُستفاد من هذا الحديث أمور:
منها: أنَّ الأحلامَ حادثةٌ.

ومنها: أنَّ عالمَ التَّوَرُّخِ يُشبه عالمَ الأحلام.

ومنها: أنَّ الأرواحَ بعدَ بقاءِ قبل أن تُبعث الأبدان وتخلَّم، بالفتح. اختَلَمَ.

والاختِلَامُ: رؤيةُ اللذةِ في النوم، أنزل أم لم يُنزل.

ومنهُ: اختَلَمْتُ، أي رأت في النوم أنها تُجامع.

والخَلَمُ، بالتحريك: القِرَادُ الضَّخْمُ الواحد.

خَلْمَةٌ، كَقَصَبٍ وقَصْبَةٍ. ومنهُ قيل لرأس النَّذِي: خَلْمَتٌ على التشبيه بقدرهما، وهما خَلْمَتَانِ.

وَحَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةِ: مُرْضِعَةُ السِّيِّ (سيرة ابن هشام)^(٣)

حَلَا خَلَيْتُ في عَيْنِ صَاحِبِهِ إِذَا جَعَلْتَهُ حُلُوًّا.

وَحَلَا الشَّيْءُ يَخْلُو خِلَاوَةً مَهْرُ حُلُوٍّ.

وَحَلَا لِي الشَّيْءُ: لَذُّ لِي.

وَأَسْتَحْلِسُهُ: وَجَدْتُهُ حُلُوًّا.

وَالْخِلَاوَةُ: تَقْيِضُ الْمَرَارَةِ.

وَالْحُلُولَى الشَّيْءُ: مِثْلُ حَلَا، مُبَالِغَةٌ فِي الْعَذُوبَةِ.

ومنهُ حديثُ الدُّنْيَا: «قَدْ تَنَكَّرْتُ [وَأَدْبَرْتُ] وَاحْلُولْتُ»^(٤).

وفي الحديث: «حَرَامٌ عَلَى قُلُوبِكُمْ أَنْ تَجِدَ خِلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى تَرَاهَا فِي الدُّنْيَا»^(٥).

وقد اختلف في حلاوة الإيمان؛ هل هي معقولة أو محسوسة؟ ويشهد للثاني الحديث المذكور، مع قول مَنْ قال: وَأَطْرَبَاهَا!

عَدَا أَلْقَى الْأَجْبَةَ

مَحَمَّدًا وَصَحْبَهُ»^(٦).

وَالْخُلُوءُ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ، وَيُقَصَّرُ: الَّذِي يُتَوَكَّلُ،

وَجَمْعُ الْمَمْدُودِ خِلَاوِيٌّ، كَصَحَارِيٍّ - بِالتَّشْدِيدِ -

وَجَمْعُ الْمَقْصُورِ خِلَاوِيٌّ بِفَتْحِ الْوَاوِ.

ومنهُ الحديث: «مَهْرُ لِحْلُوتِهِمْ حَافِصٌ»^(٧) يُرِيدُ أَنْ

يَبْقَى كَذَلِكَ بِكُلِّ خِلَاءٍ مَوْلَاهُ وَيَهْضُمُهَا، أَيْ لَمْ يَبْقَ لَهَا أُنْزُلُ فِي قَلْبِهِ، وَالْكَلَامُ اسْتِعَارَةٌ وَتَمْثِيلٌ.

وفي الخبر: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ حُلُوتِ الْكَاهِنِ»^(٨) وَهُوَ مَا يُعْطَى عِدَّ كَهَانَتِهِ.

وَالْحُلُوتَانِ، بِالضَّمِّ: الْقَطَاءُ خِيرُ الْأَجْرَةِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْخِلَاوَةِ.

وَالْحُلُوتَانُ أَيْضًا: أَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلُ مِنْ مَهْرِ ابْنَتِهِ،

(١) في السَّح: وَأُرِيْلَت، وما أُنْتَاء من الكافي.

(٢) الكافي ٨: ٥٧/٩٠.

(٣) سيرة ابن هشام ١: ١٧١.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ١٤٨٦/٣٢٧.

(٥) الكافي ٢: ١٠٤/٢.

(٦) روضة صغي: ٣٤١ لاجوز من قول عمار بن ياسر (رضي الله عنه).

(٧) الكافي ٦: ٥٠/٣٩ وفيه لحوتانهم، وفي مرآة العقول ١: ١٦١

لحوتانهم.

(٨) النهاية ١: ٤٣٥.

وكانت العرب تَعْبَرُ مَنْ بفعل ذلك.

وَحُلُوان: بَلَدٌ مشهورٌ من سِوَادِ الْعِرَاقِ، وهو آخرُ مَدَنِ الْعِرَاقِ، قيل: بينه وبين بَغْدَادِ خَمْسَ مَرَاهِلَ، وهي من طرفِ الْعِرَاقِ من المَشْرِقِ، والقَادِسِيَّةُ من طرفه من المَغْرِبِ، قيل: سَمَّيتُ بِاسْمِ بَابِهَا، وهو حُلُوان بن عِمْرَانَ بن الحَافِ^(١) بن قُصَاعَةَ

حلي: قوله (سار): ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا﴾^(٢) هو بَصَمُ الحَاءِ وتشديدُ الياءِ جمعُ حَلِيٍّ، بمنحِ الحاءِ وخَفَةُ الياءِ اسمٌ لِكُلِّ مَا يُتَزَيَّنُ به مِنَ الذَّهَبِ والمُضَةِ ومنه قوله (سار): «تَصَدَّقْ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكَ»^(٣).

وقوله (طه-سلام): «ليس هي الحُلِيُّ رِكَاءٌ»^(٤)

وقوله (عب-سلام): في حديثِ آدم (عب-سلام): «فَطَارَ الحُلِيُّ وَالْحُلُّ عَنْ جَسَدِهِ»^(٥)

قوله (سار): ﴿جَلِيَّةٌ﴾ أي ذَهَبٌ وَفِضَةٌ ﴿أَوْ مَنَاعٌ﴾^(٦): خَدِيدٌ وَصُفْرٌ وَنَحَاسٌ وَزِصَّاصٌ. وجمعُ الجَلِيَّةِ: جَلِيٌّ، كِلَابِيَّةٌ وَلَحْنٌ، وَيَصَمُّ وكذلك جمعُ الجَلِيَّةِ، بالكسر، بمعنى الصِّفَةِ. وحليٌّ بالحُلِّيِّ تزيينُها وجَلِيَّةُ السَّيْفِ ريشُهُ

(١) في السخ: العارث، تصحيف صحيحه ما أشتاء، وهو مشتق من الحنئ، وأصله بالياء (الحافي) وقد حدثت ناوه اختراء بالكسر، مثل: العاص، واليمان وغيرها، أنظر الاشتقاق: ٥٣٦، مصمم البلدان ٢: ٢٩٠.

(٢) الأعراف ٢٧: ١٤٨.

(٣) سنن الترمذي ٣: ٢٨/٦٢٥.

(٤) دعائم الإسلام ١: ٢٤٩.

(٥) غل الشرائع. ١/٢٨٠، باب ١٩٦.

وفي حديث التَّخْتُمِ بالحديد. «مَالِي أَرَى عَلَيْكَ جَلِيَّةَ أَهْلِ النَّارِ؟»^(٧) لَأَنَّ الحَدِيدَ زِيٌّ بَعْضُ الكَثَّارِ، وهم أهلُ النَّارِ، وقيل: إِنَّمَا كَرِهَهُ لِرِيحِهِ وَزُهْرُوكَتِهِ^(٨) وَحَلَاءُ تَحْلِيَّةٌ: وَصْفُهُ وَنَعْتُهُ، ومنه «مَا بِي سَلَفٌ إِلَّا كَانَ مُوصِيًا بِاتِّبَاعِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَمُحَلِّيهِ عِنْدَ قَوْمِهِ»

وَحَلِيٍّ الشَّيْءُ يَقْبِي، من باب نَعِبَ أَغْنِيَنِي وَحُسِّنَ عَمْدِي حملاً قوله (سار): ﴿مِنْ حَمَلٍ مَشْنُونٍ﴾^(٩) الحَمَلُ جمعُ حَمَلَةٍ، وهو الطَّيْسُ الْأَسْوَدُ الْمُتَغَيَّرُ. وَالْمَشْنُونُ: الْمُضَوَّرُ، وقيل المصبوب المُنْفَرِجُ، كَأَنَّهُ أَفْرَعٌ حَتَّى صَارَ صَوْرَةً

قوله (سار): ﴿وَأَخَذَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾^(١٠) الحَمِئَةُ، بِالْهَمْزِ دَابُ حَمَاءٌ وَحَمِيَّةٌ وَخَامِيَّةٌ بِالْهَمْزِ أَي حَارَّةٌ، قِيلَ وَلَيْسَ الْمَعْنَى أَنَّهَا تَسْقُطُ فِي تِلْكَ الْعَيْنِ، بَلْ حَرَّصَ عَايَةَ بَلْعِهَا دُونَ الْقَرْبِينِ وَوَحَّدَهَا تَدْلِيًّا عِنْدَ غُرُوبِهَا هَوَاجِدُ الْعَيْنِ أَوْ سَعَتِهَا، وَكَذَلِكَ يَرَاهَا مَنْ كَانَ فِي الْبَحْرِ. حمد: قوله (سار): ﴿فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدُّنْيَا﴾^(١١) قَالَ الْفَرَّاءُ، نَقْلًا عَنْهُ: هُوَ

(٦) الزرع ١٣: ١٧.

(٧) البهية ١: ١٣٥.

(٨) الرَّفْعُ، كَالسَّلَكِ، وهو صَدَأُ الْحَدِيدِ، وَيُطْلَقُ عَلَى رَائِحَةِ الْكَرْبَةِ يُعَامُ

(٩) الحجر ١٥: ٢٦ و ٢٨ و ٣٣.

(١٠) الكهف ١٨: ٨٦.

(١١) طاهر ٤٠: ٦٥.

خَيْرٌ وَلِيهِ إِحْسَارُهُ، وَكَأَنَّهُ قَالَ: اذْهَبُوا وَاحْمَدُوا عَلَى هَذِهِ النِّعَمِ وَقُولُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. انْتَهَى^(١).

وَالْعَبْدُ إِذَا حَمِدَ اللَّهَ فَقَدْ ظَفَّرَ بِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءٍ: قَضَى حَقَّ اللَّهِ (تَعَلَّى) وَأَدَّى شُكْرَ النِّعْمَةِ الْمَاضِيَةِ، وَتَقَرَّرَتْ مِنْ اسْتِحْقَاقِ ثَوَابِ اللَّهِ، وَاسْتَحَقَّ الْمَزِيدَ مِنْ نِعَمَاتِهِ. وَالْحَمْدُ: هُوَ الثَّنَاءُ بِالْجَمِيلِ عَلَى قُصْدِ التَّعْظِيمِ وَالتَّجْذِيلِ لِلْمَمْدُوحِ، سِوَاةِ النِّعْمَةِ وَغَيْرِهَا، وَالشُّكْرُ: فَعْلٌ يُنبِئُ عَنْ تَعْظِيمِ الْمُتَوَكِّلِ لِكُونِهِ مُنْعِمًا سِوَاةً كَانَ بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْجَنَانِ أَوْ بِالْأَرْكَانِ، وَعَلَيْهِ قَوْلُ الْقَائِلِ:

أَفَادَتُكُمْ النِّعْمَاءُ مِنِّي ثَلَاثَةً

بِدِي وَلِسَانِي وَالضَّمِيرَ الْمُحْتَجًّا^(٢)

فَالْحَمْدُ أَحَمُّ مِنْ جِهَةِ الْمُتَعَلِّقِ وَأَخْصَرُ مِنْ جِهَةِ الْعُورِدِ، وَالشُّكْرُ بِالْعَكْسِ

وَفِي الْحَدِيثِ: «الْحَمْدُ رَأْسُ الشُّكْرِ» وَإِنَّمَا جَعَلَ رَأْسَ الشُّكْرِ لِأَنَّ ذِكْرَ النِّعْمَةِ بِاللِّسَانِ وَالثَّنَاءُ عَلَى مُؤَلِّيهَا أَشْبَحَ لَهَا وَأَدْلَى عَلَى مَكَانِهَا مِنَ الْإِعْتِقَادِ لِحَمْدِ عَمَلِ الْقَلْبِ وَمَا فِي عَمَلِ الْخَوَارِجِ مِنَ الْإِحْتِمَالِ، مَخْلَافِ عَمَلِ اللِّسَانِ الَّذِي هُوَ النُّطْقُ الْمُتَّصِفُ عَنْ كُلِّ خَفِيٍّ. كَذَا فِي (الْكَشَافِ)^(٣).

وَفِيهِ «الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاصِلُ الْحَمْدُ بِالنِّعَمِ، وَالْبِقَمُ بِالشُّكْرِ»^(٤) قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ: يَعْنِي أَنَّهُ (سَلَى) أُنْعِمَ عَلَى سَبِيلِ التَّفَضُّلِ أَوَّلًا، ثُمَّ أَمَرَ الْمُتَكَلِّمِينَ أَنْ

يَحْمَدُوهُ^(٥) عَلَى نِعَمِهِ، كَمَا هُوَ مُرَكَّزٌ لِسِي بَدَاهَةِ الْعُقُولِ، ثُمَّ رَادُّهُمْ عَلَى حَمْدِهِمْ نِعْمًا أُخْرَى كَمَا قَالَ: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾^(٦).

وَيُمْكِنُ أَنْ يَقَالَ: إِنَّهُ (تَعَلَّى) تَفَضَّلَ بِالنِّعَمِ أَوَّلًا، ثُمَّ أَوْصَلَ ذَلِكَ بِنِعْمَةِ الْحَمْدِ بِأَنَّ أَلْهَمَ عِبَادَةَ الْحَمْدِ عَلَيْهَا، ثُمَّ أَوْصَلَ النِّعَمَ بِالشُّكْرِ، حَيْثُ قَالَ: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

وَفِي كِتَابٍ لَهُ (سَلَى) مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَأَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكَ، أَيِ أَحْمَدُ مَعَكَ، عَاقِبًا (إِلَى) مَقَامٍ (مَعَ) وَقِيلَ: أَيِ أَحْمَدُ إِلَيْكَ نِعْمَةً اللَّهُ بِتَحْدِيثِكَ إِيَّاهَا^(٧) وَحَمْدَهُ: بِأَلْعِ فِي تَحْمِيدِهِ، مِثْلَ قَرَحَهُ.

وَالْحَمِيدُ مِنْ أَسْمَاءِ (تَعَلَّى) (فَعِيل) بِمَعْنَى (مَفْعُول) أَيِ الْمَحْمُودُ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

وَالْحَمْدُ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ^(٨) الصِّمْرُ لِلنَّبِيِّ (سَلَى) أَيِ الَّذِي يَحْمَدُهُ فِيهِ جَمِيعُ الْحَلَاتِقِ، كَتَعْجِيلِ الْحِسَابِ وَالْإِرَاحَةِ مِنْ طَوْلِ التَّوَقُّفِ، وَقِيلَ: هُوَ الشُّعَاعَةُ

وَفِي الْحَدِيثِ: «حُمَادِيَاتُ النِّسَاءِ غَضُّ الْأَطْرَافِ»^(٩) أَيِ عَابَاتِهِنَّ وَنُسْتَهْنَ مَا يُحْمَدُ مِنْهُنَّ غَضُّ الْأَطْرَافِ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ (تَعَلَّى).

وَالْحَمِيدِي مِنَ الْأَبَارِقِ: الْكِبَرَةُ فِي الْغَايَةِ. وَمِنْهُ حَدِيثُ الْعَيْتِ: «يَبْدَأُ بِدَيْهِ فَيُفْسِلُهُمَا

(١) مجمع البيان ٥: ٥٣٠.

(٢) الكشاف ١: ٨.

(٣) الكشاف ١: ٩، (تَعَلَّى).

(٤) نهج البلاغة: ١٦٩ الخطبة ١١٤.

(٥) في منهاج البراعة بشكروا.

(٦) منهاج البراعة ٢: ٩، والآية من سورة إبراهيم ١٤: ٧.

(٧) النهاية ١: ١٣٧.

بثلاث حُمَيْدَات بِمَا الْبَيْدَرُ^(١) الْحَدِيث.
وَحَمِيدَةُ الْبَرْبَرِيَّةِ: أُمُّ مُوسَى الْكَاطِمِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
وُتُسَمَّى الْمُصَفَّاءُ^(٢).

وَأَحْمَدُ: اسْمٌ نَبِيْنَا (مَرْفُوعٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي الْإِنْجِيلِ
لِحَسَنِ ثَنَاءِ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ بِمَا حَمِدَ مِنْ أَعْمَالِهِ،
وَذَكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) أَلْفَ اسْمٍ^(٣)، وَلِلنَّبِيِّ
(مَرْفُوعٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَلْفَ اسْمٍ، وَمِنْ أَحْسَنِهَا مُحَمَّدٌ
وَمَحْمُودٌ وَأَحْمَدُ.

وَالْمُحَمَّدُ: الْكَثِيرُ الْخِيَالِ التَّحْمُودَةِ، قِيلَ: لَمْ
يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَ نَبِيْنَا (مَرْفُوعٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَلَهُمَّ اللَّهُ أَهْلَهُ أَنْ
يُسَمَّوهُ بِهِ.

وَمُحَمَّدٌ: اسْمُهُ (مَرْفُوعٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي الْقُرْآنِ، سُمِّيَ بِهِ
لَأَنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ وَجَمِيعُ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَجَمِيعُ
أُمَّمِهِمْ بِحَمْدُونِهِ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ.

وَمُحَمَّدُ الْبَاقِرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وُلِدَ
سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ، وَقُبِضَ سَنَةَ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَخَمْسَةَ
وَلَهُ سَبْعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتِ
الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)^(٤).

وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: وَيَكْنَى أَبُو الْقَاسِمِ، وَكَانَ مِنْ
نَسَاكِ قُرَيْشٍ، أُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ حُمَيْسٍ، وَكَانَتْ تَحْتَ
جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَهَاجَرَتْ مَعَهُ إِلَى الْحَبَشَةِ، فَلَمَّا
اسْتَشْهَدَ جَعْفَرٌ بِمَوْتِهِ تَزَوَّجَهَا أَبُو بَكْرٍ فَوُلِدَتْ لَهُ

مُحَمَّدُ هَذَا بِذِي الْحَلِيفَاءِ لِحَمْسٍ لِبَالٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي
الْقَعْدَةِ سَنَةَ عَشْرٍ مِنَ الْهَجْرَةِ، قَتَلَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ حُذَيْفٍ -
بِحَاءِ مُهْمَلَةٍ مَضْمُومَةٍ - بِأَمْرِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فِي
صَفَرٍ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ، وَوَضَعَ جُثَّتَهُ فِي جُوفِ
جِمَارٍ مَبْنِيٍّ وَأَحْرَقَهُ، وَكَانَ مُحَمَّدٌ هَذَا حَبِيبًا لِعَلِيِّ
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) رِيَاءً فِي جِجْرِهِ صَغِيرًا حِينَ تَزَوَّجَ أُمُّهُ أَسْمَاءُ
بِنْتُ حُمَيْسٍ، فَكَانَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «هُوَ ابْنِي مِنْ ظَهْرِ
أَبِي بَكْرٍ» وَكَانَ قَتَلَهُ بِعَصْرٍ لَمَّا وَلَّاهُ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
عَلَيْهَا فَمَلِكَتْ عَلَيْهِ^(٥). فَلَمَّا وَصَلَ خَبَرَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ،
أَمَرَتْ أُمُّ حَبِيبَةِ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ بِكَبْشٍ فُشْوِيٍّ،
فَبُعِثَتْ إِلَى صَوْرَتِهَا عَائِشَةُ وَقَالَتْ: هَكَذَا شَوِي أَحْوَكُ،
فَلَمْ تَأْكُلْ عَائِشَةُ بَعْدَ ذَلِكَ شَوَاءً حَتَّى مَاتَتْ. وَلَمَّا
سَمِعَتْ أُمُّهُ بِقَتْلِهِ كَظَمَتْ الْغَيْطَ حَتَّى شَحَبَ ثَدْيَاهَا
دَمًا، وَوَجَدَ عَلَيْهِ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَجَدًا عَظِيمًا.

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي
بَكْرٍ كَرِهَ أَنْ يَكُنِيَ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى الرَّأْيَةِ مِنْ أَبِيهِ^(٦).
وَقِيلَ عَنْ بَعْضِ الْأَفَاضِلِ: أَنَّهُ أَنْشَدَ أَبَاهُ عِنْدَمَا
لَحَاهُ عَنْ وَلَاوِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) هَذِهِ الْأَبْيَاتَ:

يَا أَبَانَا قَدْ وَخَدْنَا مَا صَلَحَ
خَاتِمْ مَنْ أَنْتَ أَبُوهُ وَافْتَضَحَ
إِنَّمَا أَنْقَذَنِي مِنْكَ الَّذِي
يُنْفِذُ الدَّرَّ مِنَ الْعَصَايِ الْمَلَحِ

(١) وَمَا أَثْبَتَهُ هُوَ الصَّحِيحُ، أَنْظَرَ الْكَافِي ١: ٣٩٠، رَوْضَةُ الْوَاعظِينَ:
١٢٠٧، إِعْلَامُ الْوَرَى: ٢٦٤.
(٢) (٥) الْاسْتِغَابَ بِهَامِشِ الْأَصَابَةِ ٣: ٣٤٨.
(٦) (٦) رِجَالُ الْكُفَى: ١١٤/٦٤.

(١) مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَتْوَى ١: ٤١٨/٩٠.
(٢) بِعَارِ الْأَنْوَارِ ٤٨: ١/١، عَنْ إِعْلَامِ الْوَرَى.
(٣) فِي «م»: اللَّهُ (تَعَالَى) وَاحِدٌ وَأَلْفُ اسْمٍ.
(٤) فِي النُّسخِ: وَأُمُّهُ كَانَتْ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

يَا بَنِي الزُّهْرَاءِ أَنْتُمْ حُدَنِي

وَبِكُمْ فِي الْخَشْرِ مِثْرَانِي رَجَحَ

أَنَا قَدْ صَحَّ وَلَا نِي فِيكُمْ

لَا أَبَالِي أَيُّ كَلْبٍ قَدْ شَحَّ^(١)

ومحمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي
(عليهما السلام) المسمى بالنفس الزكية، كان يدعي
الإمامة، وقد تبعه كثير من الزيدية والمعتزلة

وفي حديث الصادق (عليه السلام) وقد سُئِلَ: إِنَّ
الزيدية والمعتزلة قد أطافوا بمحمد بن عبدالله، فهل
له سلطان؟ فقال: «والله إِنَّ عِدِي كَتَابِينَ فِيهِمَا تَسْمِيَةٌ
كُلِّ نَبِيٍّ وَكُلِّ مَلِكٍ بِمَلِكِ الْأَرْضِ، لَا وَاللَّهِ مَا مَحَمَّدٌ مِنْ
عِبَادِ اللَّهِ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا»^(٢).

وفي الحديث: أَنَّهُ خَرَجَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
(عليه السلام) وَقَالَ لَهُ: بَايَعُ نَافِعٌ عَلَى نَفْسِكَ وَمَالِكَ
وَوَلَدِكَ، وَلَا تَكْلَفُنَّ حَرْبًا، فاعْتَذَرَ عَنْهُ، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ
لَا بَدَّ أَنْ تُبَايَعَ، فَأَمَرَهُ إِلَى الْخَمْسِ وَشَدَّدَ عَلَيْهِ^(٣).

وَحَمَّادٌ - بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ - ابْنُ عِيْسَى الْحَنْبَلِيُّ، نَسَبَهُ
إِلَى جُحَيْنَةَ، بَضَمَ الْجِيمَ فَبَيْلَةَ، وَهُوَ مِنْ بَنَاتِ رَوَاةِ
الْحَدِيثِ، لَقِيَ الصَّادِقَ وَالْكَاطِمَ وَالرِّضَا (عليهم السلام)،
دَعَا لَهُ الْكَاطِمَ (عليه السلام)، وَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخُجَّ الْجَحَّةَ
الْحَادِيَةَ وَالْخَمْسِينَ خَرِقَ فِي الْجَحَّةِ حِينَ أَرَادَ غَسْلَ

الإحرام، وَكَانَ عَمْرُهُ ثِيَمًا وَسَبْعِينَ سَنَةً^(٤)، وَحَدِيثُهُ
فِي الصَّلَاةِ مَشْهُورٌ^(٥).

حمير: قَوْلُهُ (نَمْلًا): ﴿حُمَيْرٌ مُشْتَفِرَةٌ * فَزَتْ مِنْ
نُشُوزَةٍ﴾^(٦) الْحُمَيْرُ، بِصَمْتَيْنِ: جَمْعُ حِمَارِهِ، يُقَالُ
لِلوَحْشِيِّ وَغَيْرِهِ، وَتُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى حَمِيرٍ. قَالَ (نَمْلًا):
﴿وَالْحَيْلُ وَالْبِقَالُ وَالْحَمِيرُ لِنَزْكِبُوهَا﴾^(٧) وَتُجْمَعُ
عَلَى أَحْمِيرَةٍ.

وَرُبَّمَا قَالُوا لِلتَّانِي: حِمَارَةٌ.

وَنَصْفِيرُ الْجِمَارِ حُمِيرٌ.

وعِي الْحَدِيثِ: «مَا أَجِبْتُ [أَنْ لِي] بَدَلُ نَفْسِي حُمَيْرُ
النِّعَمِ»^(٨) هِيَ بَضَمٌ حَاءٌ وَسُكُونٌ مِيمٌ: الْإِبِلُ الْحُمْرُ،
وَهِيَ أَنْفُسُ أَمْوَالِ النَّعَمِ وَأَقْوَامُهَا وَأَجْلَدُهَا، فَجَعَلَتْ
كَنَاءً عَنْ خَيْرِ الدُّنْيَا كُلِّهَا

وَقَبِيحٌ: «يُبَوِّشُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ»^(٩) يُرِيدُ إِلَى
الْقُرْبِ وَالْعَجَمِ، لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى الْعَجَمِ الْحُمْرَةُ
وَالْبَيَاضُ، وَعَلَى الْقُرْبِ السُّمْرَةُ وَالْأَذْمَةُ، وَقِيلَ: أَرَادَ
الْجَنِّ وَالْإِنْسَ، وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْأَحْمَرِ الْأَبْيَضَ مُطْلَقًا.
وَعَبَّ: «الْفَقْرُ هُوَ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ»^(١٠) يَعْنِي الْقَتْلَ لِمَا
فِيهِ مِنْ حُمَرَةِ الدَّمِ، أَوْ لِشِدَّتِهِ، يُقَالُ: مَوْتُ أَحْمَرَ أَيْ
شَدِيدٌ.

وَمِنْهُ: «سَتَلَقَى أَمْتِي مَوْتًا أَحْمَرَ أَيْ شَدِيدًا،

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ١٩٦/١٩٦، الأرسني للبهائي: ٧١.

(٦) المدر ٧١: ٥١، ٥٠.

(٧) النحل ١٦: ٨.

(٨) الكافي ٢: ١٢/٩١.

(٩) النهاية ١: ٤٣٧.

(١٠) الكافي ٢: ٢٠٥/٢.

(١) بهجة الآمال ٦: ٢٢١. والوضع فيها ظاهري، فمولد محمد كان في
سنة ١٠ هـ كما أثبت المصنف هـ، وتوفي أبو بكر سنة ١٣ هـ بلا
خلاف، فيكون عمر محمد عند موت أبيه دون ثلاث سنين.

(٢) بصائر الدرجات: ٢/١٨٩ «معرفة».

(٣) الكافي ١: ١٧/٢٩٥.

(٤) رجال النجاشي: ١٤٢/٣٧٠.

وفي حديث فضيل الرسان وقد أُنْكِدَ قَصِيدَةً (لَا مَ صمري) بحضرة الصادق (عليه السلام) فَلَمَّا قَرَعَ مِنْ الإِشَادِ، قَالَ لَهُ (عليه السلام): «مَنْ قَالَ هَذَا الشَّعْرَ؟» قُلْتُ: السَّيِّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَمْتِيرِي. فَقَالَ: «رَجِمَهُ اللَّهُ» فَقُلْتُ: إِنِّي رَأَيْتُهُ يَشْرَبُ التَّبِيدَ. فَقَالَ: «رَجِمَهُ اللَّهُ». فَقُلْتُ: إِنِّي رَأَيْتُهُ يَشْرَبُ تَبِيدَ الرُّسْنَقِ. قَالَ: «وَعَنِي الْخَمْرُ؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «رَحِمَهُ اللَّهُ، وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَخْفِرَ لِمُحِبِّ عَلِيٍّ؟» انْتَهَى^(١)

ومما ذكرناه يُعْلَمُ ضَمَفٌ مَا جَاءَ فِيهِ مِنَ الْقَذْحِ مَعَ إِمْكَانِ تَأْوِيلِهِ.

وعن الشيخ المفيد (رحمه الله) قال كان الانحراف شائعاً في جمّير - يعني قبيلة السيد الجمّيري - عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فاشياً.

وقد رَوَى فِي الْأَحْصَارِ أَنَّ دَاجِلًا دَخَلَ عَلَى السَّيِّدِ (رحمه الله) فِي خُرُفَةٍ لَهُ فَعَالَ السَّيِّدُ (رحمه الله) لَقَدْ كُنْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فِي هَذِهِ الْخُرُفَةِ كَذَا وَكَذَا سَنَةً - وَكَانَ وَالِدَايَ يَلْعَنَانِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ كَذَا وَكَذَا مَرَّةً - إِلَى أَنْ قَالَ -: لَكِنَّ الرَّحْمَةَ غَاصَّتْ عَلَيَّ خَوْصاً فَاسْتَقْدَثَنِي^(٢).

وَالْيَحْمُورُ، بِالْفَتْحِ، جِمَارُ الْوَحْشِ، وَرَّيَّمَا قَبِيلُ لَهُ: الْقُرَاءُ، وَالغَيْرُ أَيْضاً، وَهُوَ شَدِيدُ الْغَبْرَةِ عَلَى مَا نُقِلَ، فَلِذَلِكَ يَحْمِي عَائِنَةُ الدَّهْرِ كُلَّهُ، وَمِنْ عَجِيبِ أَمْرِهِ عَلَى مَا حُكِيَ أَنَّ الْأَنْثَى إِذَا وَلَدَتْ ذَكَراً كَدِمَ الْفُحْلُ خُصْيِيهِ، فَلِذَلِكَ الْأَنْثَى تَعْمَلُ الْحَبْلَةَ فِي الْهَرْبِ مَعَهُ

حَتَّى يَسْلَمَ.

حمزة: فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ. «أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ أَحْمَرُهَا»^(٣) أَيِ أَشْفَاهَا وَأَمْتَنُهَا وَأَقْوَاهَا. قَبِيلٌ: وَلَيْسَ بِكُلِّي، فَلَيْسَ كُلُّ أَحْمَرَ أَفْضَلَ وَلَا الْعَكْسُ. وَالْحَمْزَةُ: بِقَلَّةٍ جِرِّيَّةٍ^(٤).

وعن أنس قال: كُنَّا نِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِقَلَّةٍ كُنْتُ أَجْتَنِبُهَا. وَكَانَ يُكْتَى أَبَا حَمْزَةَ^(٥). وَحَمْزَةُ: عَمُّ السَّبِي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَدْفُونٌ بِأَحَدٍ، وَفَبِرُهُ مَعْرُوفٌ هُنَاكَ.

وفي كتاب (صفة الصفوة): عَنْ جَابِرِ بْنِ هَبْدَالَةَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: لَمَّا أَرَادَ مُعَاوِيَةُ أَنْ يُجْرِيَ عَيْتُهُ الَّتِي بِأَحَدِ كُتُبِ إِلَى عَامِلَةٍ بِالْمَدِينَةِ بِذَلِكَ فَكَتَبُوا إِلَيْهِ. إِنَّا لَا سَنَسْتَطِيعُ أَنْ نُحَرِّبَهَا إِلَّا عَلَى قُبُورِ الشُّهَدَاءِ. فَكَتَبَ بِعَاكِفٍ أَنْبَشُوهُمْ. قَالَ جَابِرٌ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ يُحْمَلُونَ عَلَى أَسْبَاقِ الرِّجَالِ كَأَنَّهُمْ قَوْمٌ يَبْهَامٌ، وَأَصَابَتْ الْمِسْحَاةَ طَرْفَ رَحْلِ حَمْزَةَ (رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَأَنْبَعَتْ دُمَاءً، وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً^(٦).

حمص. وَالتَّحْمِيشُ: التَّهَانُخُ. وَالْأَحْمَسُ: الْمَكَانُ الصُّلْبُ.

وَالْأَحْمَسُ الشَّدِيدُ الصُّلْبُ فِي الدِّينِ وَالْقِتَالِ، وَفَدَ حَمِشٌ فَهُوَ حَمِشٌ

وَالْحَمْسُ، بِصَمِّ حَاءٍ وَسَكُونِ مِيمٍ: جَمْعُ أَحْمَسٍ، وَهُمْ فَرِيشٌ وَمَنْ وَلَدَتْهُ وَكِنَانَةٌ وَجَدِيلَةٌ قَبَسٌ لِأَنَّهُمْ تَحْمَسُوا فِي دِينِهِمْ، أَيْ تَشَدَّدُوا، وَكَانُوا يَقْفَرُونَ

(١) أي لادعة، طعمها يحرق اللسان والفم.

(٥) المحاج ٣: ٨٧٥

(٦) صفة الصفوة ١: ٣٧٧.

(١) رجال الكشي: ٢٨٦/٥٠٥.

(٢) القدير ٢: ٢٣٣.

(٣) النهاية ١: ٤٤٠.

يَحْمُضُ حُمُوضَةً فَهُوَ حَامِضٌ، وَالْحُمُوضَةُ: طَعْمُ
الْحَامِضِ.

وَالْحُمَاضُ: نَبْتُ لَهُ تَوْرٌ أَحْمَرٌ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ (٦).
حَمَقٌ: فِي الْحَدِيثِ: «يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ مُجَابَةٌ
الْأَحْمَقِ، فَإِنَّهُ لَا يُشِيرُ عَلَيْكَ بِخَيْرٍ» (٧) الْأَحْمَقُ مَنْ
يَسْقِي كَلَامَهُ فِكْرَةً، وَهُوَ مَنْ لَا يَتَأَمَّلُ عِنْدَ النُّطْقِ هَلْ
ذَلِكَ الْكَلَامُ صَوَابٌ أَمْ لَا، فَيَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ غَفْلَةٍ.

وَمِنْهُ «رَوَّجُوا الْأَحْمَقَ، وَلَا تَرَوَّجُوا الْحَمَقَاءَ»، فَإِنَّ
الْأَحْمَقَ يُنَجِّثُ، وَالْحَمَقَاءُ لَا تُنَجِّثُ (٨).

وَالْحُمُقُ بِالصَّمِّ، وَبِصَمَتَيْنِ: قَلَّةُ الْعَقْلِ وَقُضَادُهُ.
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «الْيَوْمَ بَعَثَ الْقَصِرَ حُمُقًا» (٩) أَيِ
قُضَادٍ قَفْلٍ

وَقَدْ حُمُقَ - بِالصَّمِّ - حَمَاقَةً، فَهُوَ أَحْمَقُ، وَالْأَنْثَى
حَمَقَاءُ

وَالْحَمَاقَةُ: الْإِسْمُ مِنْهُ، وَنِسْبَةُ حُمُقٍ وَحُمُتَى
وَحَمَاقَى

وَحُمُقٌ أَيْضاً بِالْكَسْرِ يَحْمُقُ - مِنْ بَابِ ثَوْبٍ - حَمَقاً
مِثْلُ: غَيْمٌ حَمَقاً فَهُوَ حَمِيقٌ

وَأَسْتَحْمَقْتُهُ وَجَدْتُهُ أَحْمَقَ، فَهُوَ لَازِمٌ وَمُتَعَدٍّ.
وَالْبَيْقَلَةُ الْحَمَقَاءُ: الرِّجْلَةُ.

حَمَلٌ: قَوْلُهُ (سَمْعٌ) ﴿حَمُولَةٌ وَفَرَسٌ﴾ (١٠) الْحَمُولَةُ
بِالْفَتْحِ: الْإِبِلُ الَّتِي تُطِيقُ أَنْ يَحْمَلَ عَلَيْهَا، وَالْفَرَسُ

بِمُزْدَلِفَةٍ لَا يَمَرُّهُ، وَيَقُولُونَ: نَحَرُ أَهْلُ اللَّهِ وَلَا نَخْرُجُ
مِنَ الْحَرَمِ. وَكَانُوا لَا يَدْخُلُونَ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَهُمْ
مُخْرِمُونَ (١١).

وَالْحَمَاسَةُ: الشَّجَاعَةُ.

وَالْأَحْمَسُ: الشَّجَاعُ.

وَحِمَاشٌ: اسْمُ رَجُلٍ

وَالْأَحْمَسِيُّ مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ

حَمَشٌ: يُقَالُ: حَمَشَ عَظْمُ السَّاقِ - مِنْ بَابِ ثَوْبٍ -

حِمَشَةً: ذَقَّ، وَهُوَ أَحْمَشُ كَأَحْمَرٍ.

فِي حَدِيثٍ وَصَفَهُ «بِالسَّاقِ»: «فِي سَاقِيهِ
حُمُوشَةٌ» (١٢) أَيِ ذَقَّ

يُقَالُ: رَجُلٌ حَمَشٌ السَّاقِ - بِمَعْنَى سَاقِيهِ

مُعْجَمَةً - أَيِ ذَقَّيْهِمَا

وَقَوْلُهُ: «وَلَا خَبِيَّةٌ تُحَمِّشُكُمْ» (١٣) أَيِ تُعْصِبُكُمْ

حَمَصٌ: الْجِمَاضُ، بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ: حَتٌّ

مَعْرُوفٌ يُطْبِخُ وَيُؤْكَلُ، الْوَاحِدَةُ جِمَصَةٌ

وَعَنْ ثَعْلَبٍ: الْإِحْتِيَارُ فَتَحَّ الْمَيْمِ، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ
بِكَسْرِهَا (١٤)

وَحَبٌّ مُحْمَضٌ - مَمْلُوءٌ

وَجِمَضٌ، بِالْكَسْرِ: تِلْدٌ مَعْرُوفٌ بِالشَّامِ يُذَكَّرُ

وَيُؤَنَّثُ

حَمَضٌ: حَمَضَ الشَّيْءُ، بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا،

(٦) الكافي ٢: ٤٦٧/١

(٧) الكافي ٥: ٢٥٤/٢

(٨) مكارم الأخلاق: ٢٨٨

(٩) الأنعام ٦: ١٤٢

(١) النهاية ١: ٤٤٠

(٢) النهاية ١: ٤٤٠

(٣) نهج البلاغة: ٨٢ العظة ٢٩

(٤) الصحاح ٣: ١٠٣٤

(٥) الصحاح ٣: ١٠٧٢

بأنى ذكره.

قوله (سفر): ﴿وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَذُكَّتَا ذِكَّةً وَاحِدَةً﴾^(١) أي رفعت عن أماكنها فذُكَّتَا، أي فُذِّكَا الجُمْلَتَانِ: جُمْلَةُ الْأَرْضِ وَجُمْلَةُ الْجِبَالِ، يُضْرَبُ بِمَعْشَرِهَا بِبَعْضٍ حَتَّى تَتَذَكَّ وَتَرْجِعَ كَثِيبًا مَهِيلًا، وَهِيَاءٌ مُنْبِتًا.

وقيل: يُبَسِّطُهَا بَسْطَةً وَاحِدَةً فَصَارَتْ أَرْضًا مُسْتَوِيَةً لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا، وَالدُّكُّ: ابْلَغُ مِنَ الدَّقِّ. قوله (سفر): ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْخَطْبِ﴾^(٢) يعني امرأة أبي لهب، وهي عمة معاوية، أم جميل بنت خرب، كانت تمشي بالتميمة.

وَحَمْلُ الْخَطْبِ: كِبَايَةٌ مِنَ التَّمَائِمِ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تُوَفَّقُ بَيْنَ النَّاسِ الشُّرِّ، وَتُسْعِلُ بَيْنَهُمُ النَّيْرَانَ، كَالْخَطْبِ الَّذِي تُدَكَّى بِهِ النَّارُ.

ويقال: إِنَّهَا كَانَتْ مُوسِرَةً، وَكَانَتْ لِقَرْطٍ يُحْلِيهَا تَحْمِيلُ الْخَطْبِ عَلَى ظَهَرِهَا، فَأَتَبَهَا اللَّهُ عَلَى هَذِهِ الْقَبِيحِ مِنْ فِعْلِهَا.

ويقال: إِنَّهَا كَانَتْ تَقَطِّعُ الشُّوكَ وَتَطْرَحُهُ فِي طَرِيقِ الرِّسُولِ (سُرَّةِ مَدِينَةِ) وَأَصْحَابِهِ بِاللَّيْلِ لَتُؤْذِيَهُمْ بِذَلِكَ، وَالْخَطْبُ يَعْنِي بِهِ الشُّوكَ.

قوله (سفر): ﴿فَأَبَيَّنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾^(٣) عَنْ الزَّجَّاحِ. كُلُّ مَنْ خَانَ أَمَانَهُ فَقَدْ حَمَلَهَا [وَمَنْ لَمْ يَحْمِلِ الْأَمَانَ

فَقَدْ أَذَاهَا] وَكُلُّ مَنْ أَثِمَ فَقَدْ احْتَمَلَ الْإِثْمَ^(٤).

﴿حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾^(٥) يَعْنِي الْكَافِرَ وَالْمُسَافِقَ، وَنَدَّمَ الْبَحْثُ فِي (أَمِنْ).

قوله (سفر): ﴿حَمَلُوا الثُّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾^(٦) أَيِ حَمَلُوا الْإِيمَانَ بِهَا فَحَرَفُوهَا.

قوله (سفر): ﴿وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾^(٧) فَإِذَا طَلَقَهَا الرَّجُلُ وَوَضَعَتْ مِنْ يَوْمِهَا أَوْ مِنْ عَدِهَا، فَقَدْ انْقَضَى أَحْلَاهَا وَجَازَ لَهَا أَنْ تَتَرَوَّحَ، وَلَكِنْ لَا يَدْخُلُ بِهَا زَوْجُهَا حَتَّى تَطْهَرَ.

وَفِي حَدِيثِ زُرَّارَةَ عَنِ الْبَاقِرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «الْحَبْلَى الْمُطْلَقَةُ تَعْتَدُ بِأَقْرَبِ الْأَجَلَيْنِ إِنْ مَضَتْ لَهَا ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ قَبْلَ أَنْ تَضَعَ فَقَدْ انْقَضَتْ عِدَّتُهَا مِنْهَا، وَلَكِنَّا لَا تَتَزَوَّجُ حَتَّى تَضَعَ، فَإِذَا وَضَعَتْ مَا فِي بَطْنِهَا قَبْلَ انْقِضَاءِ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ فَقَدْ انْقَضَى أَحْلَاهَا، وَالْحَبْلَى الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا تَعْتَدُ بِأَبْعَدِ الْأَجَلَيْنِ»^(٨).

﴿وَحَمَلْتُ الشَّيْءَ عَلَى ظَهْرِي أَخْبَلَهُ حَمَلًا﴾ [وَالْأَسْمُ مِنَ الْجَمَلِ] بِالْكَسْرِ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ (سفر): ﴿وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا﴾^(٩)

وَحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ وَالشَّجَرُ حَمْلًا بِالْفَتْحِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (سفر): ﴿حَمَلْتُ حَمْلًا خَفِينًا﴾^(١٠)

قَالَ ابْنُ الْبَيْكَيْتِ الْحَمْلُ بِالْفَتْحِ مَا كَانَ فِي بَطْنٍ

(٧) العلق ٦٥: ٤

(٨) من لا يحضره الفقه ٣: ٢٢٩/١٥٩٣

(٩) طه ٢٠: ١٠١

(١٠) الأعراف ٧: ١٨٩

(١) العنقا ٦٩: ١٤

(٢) المد ١١١: ٤

(٣، ٥) الأحزاب ٣٢: ٧٢

(٤) مجمع البيان ٨: ٣٧٢

(٦) الجمعة ٦٢: ٥

أو على رأس شجرة، والجمل بالكسر: ما كان على ظهر أو رأس^(١).

وعن ابن دُرَيْد: أَنَّ حَمَلَ الشَّجَرَةِ فِي لُغَتَانِ: الْفَنَعِ وَالْكَسْرِ^(٢).

وفي حديث عليّ (عليه السلام) لا تُنَاطِرُهُمْ بِالْقُرْآنِ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَالٌ ذُو وَجْهِ^(٣) أي معانٍ مختلفة.

وفيه أيضاً: «وَلَقَدْ حَمَلْتُ عَلَى مِثْلِ [حَمُولَتِهِ وَهِيَ] حَمُولَةُ الرَّبِّ»^(٤) وكأَنَّهُ أَرَادَ مَا حَمَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ (عليه السلام) حين الإسراء، والمعنى: أَمَا مِشَارَكَ لَه فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ لَا غَيْرِي

وفي الحديث: «سَأَلْتُهُ عَنِ الْخَيْلِ، وَهُوَ الْمَرَاةُ تُسَيِّ وَفِيهَا الْوَلَدُ الصَّغِيرُ، فَتَقُولُ: هُوَ ابْنِي، وَالرَّجُلُ يُسَيِّ فَيُلْقِي أَحَاهُ فَيَقُولُ: هُوَ أَحِي، وَلَيْسَ لَهُمَا بَيِّنَةٌ»^(٥)

قال الأصمعي: الحميل: ما حَمَلَهُ السَّيْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلُّ مَحْمُولٍ هُوَ حَمِيلٌ، كَمَا يَمَالُ لِلْمَقْتُولِ قَتِيلٌ^(٦).

ومنه قول عمر في الخييل: «لَا يُؤَزَّتْ إِلَّا بَيِّنَةٌ»^(٧). وفي (معاني الأخبار): سُمِّيَ الْخَيْلُ حَمِيلاً لِأَنَّهُ حَمِيلٌ مِنْ بِلَادِهِ صَغِيراً وَلَمْ يُوَلَدْ فِي الْإِسْلَامِ^(٨).

وهي تفسير أخرى: إِنَّمَا سُمِّيَ حَمِيلاً لِأَنَّهُ مُجْهَوِلٌ التَّسْبِ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ [الرَّحُل]: هَذَا أَخِي أَوْ أَبِي أَوْ ابْنِي^(٩).

وفي دعاء سمر الحنَّ: «اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَهَذَا حَمَلُكَ»^(١٠) الحُمَلَانِ: الْمَتَاعُ وَأَسْبَابُ التَّسْرِ.

وفي حديث صفات المؤمن: «أَنْ لَا يَتَحَامَلَ عَلَى الْأَصْدِقَاءِ»^(١١) أي لَا يَرْمِي كُلَّهُ عَلَى أَصْدِقَائِهِ.

وفي عبارة أخرى: «وَمِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ أَنْ لَا يَتَحَامَلَ لِلْأَصْدِقَاءِ»^(١٢) كَأَنَّهُ مِنْ تَحَامَلْتُ الشَّيْءَ: نَكَلَفْتُهُ عَلَى مَشَقَّةٍ، أَيْ يَتَكَلَّفُ لَهُمْ مَا يَشُقُّ عَلَيْهِ وَيَضُرُّ بِحَالِهِ

وَالْحَمَلُ مُحَرَّكَةٌ: الْخُرُوفُ إِذَا بَلَغَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ. وَقِيلَ: هُوَ وَلَدُ الضَّأْنِ، الْجَذَعُ فَمَا دُونَهُ، وَالْجَمْعُ حُمَلَانٌ وَأَحْمَالٌ

وفي الشعر

لَيْتَ قَلِيلاً تَلَخِي الْهَيْخَا حَمَلٌ

لَا بَأْسَ بِالْمَوْتِ إِذَا الْمَوْتُ نَزَلَ^(١٣)

يُرِيدُ حَمَلُ بْنُ بَدْرٍ، وَهُوَ مِنَ الْأَمْثَالِ^(١٤).

وَالْحَمَلُ: أَحَدُ التَّوَرُجِ الْإِثْنِي عَشَرَ.

وَحَمَلٌ عَلَيْهِ فِي الْحَرْبِ حَمَلَةٌ: يَعْنِي مِنْ غَيْرِ

فَرَاخٍ

(١٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٥٥/٨٢١

(١٣) الكافي ٢: ٣٩/١.

(١٤) البيت يتحمل بن سعادة الصحابي، وشطره الأخير:

مَا أَحْسَنَ الْمَوْتَ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ.

أسد الغابة ٢: ٥٢.

(١٥) المستطفي في أمثال العرب ٢: ٢٧٨.

(١) الصحاح ٤: ١٦٧٦.

(٢) الصحاح ٤: ١٦٧٧.

(٣) النهاية ١: ٤٤٤.

(٤) الكافي ١: ١٥٢/١.

(٥) في السج بينهم، وما أُنشئ من معاني الأخبار.

(٦ - ١٠) معاني الأخبار: ١/٢٧٣.

(١١) الكافي ٤: ٢٨٥/٢.

وَحَمَلٌ عَلَى نَفْسِهِ فِي السَّيْرِ، أَيْ أَجْهَدَهَا فِيهِ.

وَحَمَلْتُ إِدْلَالَهُ وَاحْتَمَلْتُ بِمَعْنَى

وَالْحَمْلَةُ، بِالتَّحْرِيكِ: جَمْعُ الْحَامِلِ، وَمِنْ: حَمَلَةٌ

الْقُرْآن.

وَحَمَلَةُ الْقَرْشِ، وَهِيَ الْيَوْمُ أَرْبَعَةٌ: وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى

صُورَةِ الدِّبْكِ يَسْتَرْزِقُ اللَّهُ (تَعْنِي) لِلطَّيْرِ، وَوَاحِدٌ عَلَى

صُورَةِ الْأَسَدِ يَسْتَرْزِقُ اللَّهُ (تَعْنِي) لِلسَّبَاعِ، وَوَاحِدٌ عَلَى

صُورَةِ الثَّوْرِ يَسْتَرْزِقُ اللَّهُ (تَعْنِي) لِلْبَهَائِمِ، وَوَاحِدٌ مِنْهُمْ

عَلَى صُورَةِ ابْنِ آدَمَ يَسْتَرْزِقُ اللَّهُ (تَعْنِي) لَوَلَدِ آدَمَ، فَإِذَا

كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صَارُوا ثَمَانِيَةً، قَالَ اللَّهُ (تَعْنِي)

﴿وَيَعْمَلُ عَرْشُ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً﴾^(١)

وَفِي حَدِيثٍ عَلَى (ع) (ص) أَنَّ هَاهُنَا لِيُفْلَمَ جَمْعًا

لَوْ أَصْبَحَتْ لَهُ حَمَلَةٌ^(٢) أَيْ مِنْ يَكُونُ أَهْلًا لَهُ، وَجَوَابُ

لَوْ مَحْذُوفٌ، أَيْ لَبَدَلَتْهُ.

وَفِي الذَّهَوِيِّ: «وَالْقَبُولُ مِنْ حَمَلَيْهَا أَيْ نَاقِلَيْهَا».

وَقَوْلُهُ: «وَالْتَسْلِيمُ لِرَوَاتِهَا» عَطْفٌ بَيَانٌ لِلتَّوَصُّعِ،

تَبَيَّنَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْأَفَاصِلِ.

وَأَمْرَأَةٌ حَامِلٌ وَحَامِلَةٌ إِذَا كَانَتْ حُتْلَى فَمَنْ قَالَ

حَامِلٌ، قَالَ: هَذَا نَعْتٌ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلنَّثَاءِ، وَمَنْ قَالَ

حَامِلَةٌ، بَنَاءٌ عَلَى حَمَلْتُ فِيهِ حَامِلَةٌ

وَحَمَلْتُهُ الرِّسَالَةَ: كَلَّمْتُهُ حَمَلْتُهَا

وَتَحَامَلَ عَلَيْهِ أَيْ مَالَ، وَتَحَامَلْتُ عَلَى عَمَلِي، أَيْ

تَكَلَّمْتُ الشَّيْءَ عَلَى مَشَقَّةٍ

وَتَحَمَّلُوا وَاحْتَمَلُوا بِمَعْنَى: أَيْ ارْتَحَلُوا.

وَالْمِحْمَلُ، وَزَانُ الْمِرْجَلِ: جِلَاقَةُ السَّيْفِ الَّتِي

يَنْقُلُوهَا الْمُتَقَلِّدُ.

وَالْمَحْمِلُ: وَاحِدُ مَحَامِلِ الْحَاجِّ.

وَالْحَمَالَةُ، بِالْفَتْحِ: مَا يَتَحَمَّلُهُ عَنِ الْقَوْمِ مِنَ الدِّبَّةِ

وَالْقَرَامَةِ، مِثْلُ أَنْ تَفْجَحَ حَرْبٌ بَيْنَ الْقَرِيقَيْنِ يُسْقَطُ فِيهَا

الدِّمَاءُ فَيَدْخُلُ بَيْنَهُمْ رَجُلٌ فَيَتَحَمَّلُ دِيَارَ الْقَتْلِ

لِيُصْلِحَ دَاتِ الْبَيْنِ

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَمْ أَجِدْ حَمَالَةً يَحْتَمِلُونَهُ»^(٣)

بِمَعْنَى الْحَدِيثِ.

وَبِالْكَسْرِ: جِلَاقَةُ السَّيْفِ كَالْمِحْمَلِ، وَالْجَمْعُ

الْحَمَائِلُ. وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ: حَمَائِلُ السَّيْفِ لَا وَاحِدَ لَهَا

فَنَزَلَ لَمَظْهَا، وَإِنَّمَا وَاحِدُهَا يَحْمِلُ^(٤).

وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ حَمَلَ مُؤْمِنًا عَلَى شَيْءٍ نَعَلَ

حَمْلَهُ اللَّهُ (عَنْ رَجُلٍ) عَلَى نَاقَةٍ ذَمَكَاءَ حَبْنٍ يَخْرُجُ مِنْ

قَبْرِ سَيِّدٍ كَيْلَ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَصَابَهُ بِهِ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ

لِسَعْلٍ.

حَمَلَقُ: فِي الْحَدِيثِ: «وَمَنْحَ بِأَصْنَعَتِهِ حَمَالِيقُ

عَيْنِي» الْحَمَالِيقُ: جَمْعُ حَمْلَاقِ الْعَيْنِ: بِالْكَسْرِ

وَالضَّمِّ، وَكَمْضُورٌ: بِأَعْيُنِ أَجْفَانِهَا الَّتِي يُسْوَدُّ

الْكُحْلُ، أَوْ مَا عَطَنَ الْأَحْفَانُ مِنْ بَيَاضِ الْمُفْلَةِ.

وَحَمَلَقَ الرَّجُلُ فَتَحَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ نَظْرًا شَدِيدًا.

حَمَمٌ قَوْلُهُ (ع) ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾^(٥)

(١) مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْعَقِيَّةُ ١: ٣٠٦/١٤٠٠، وَالْآيَةُ مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ ٦٩:

١٧.

(٢) هِجِ الْبِلَاقَةِ: ١٩٦: النُّسْخَةُ ١٤٧.

(٣) الْكَامِي ١: ٣٢٢/٥.

(٤) الْمَصْحَاحُ ٤: ١٦٧٨.

(٥) الْكَامِي ٦: ١٦٤/١٣.

(٦) الْمَطَارِجُ ٧٠: ١٠.

أي قريب قريباً.

والخميم: القريب في النسب.

والخميم: الماء الحار الشديد الحرارة يسقى منه أهل النار، أو يُصب على أبدانهم، والخميعة: مئة. وعن ابن عباس: لو سقطت منه نقطة على جبال الدنيا لأذابتها^(١).

قوله (سائر): ﴿وَلَيْلٍ مِّن يَّخْمُومٍ﴾^(٢) اليموم الدحان، واليخوم الأسود التميم.

والخمات، بالفتح والتشديد. جمع خمة، بالفتح والتشديد أيضاً: القيون الحارة التي يستشفى بها الأجلاء والمرضى.

وما ذكر في الحديث من أن ماء الخمات نهي النبي (عليه السلام) أن يستشفى بها، فلا يتعد أن يراى بها الخمات كما دل عليه قول الصدوق (عليه السلام): «وأما الخمات، فإن النبي (عليه السلام) إنما يهي أن يستشفى بها»^(٣) ويكون في الكلام تصحيف.

والخمة، بالتخفيف: السم. وقد تشدد. ونقل عن الأزهري إنكاره^(٤).

وخمة كل دابة سمها وتطلق الخمة على إبرة العقرب للمجاورة، لأن السم يخرج منها. وأصلها: حمو أو حمي بوزن صرد، والهاء فيه جرس عن الواو المحذوفة أو الباء

ومنه: وأنه كره أكل كل ذي خمة^(٥).

والخمة كزطبة: الخمة. وجمعها حمم. ومنه حديث المختار: «يخرج من النار خمة»^(٦) ومثله: عادوا حمماً، أي صاروا فحماً.

والحمم، كسحاب: جس الخمافة كسحابة أبيض، يقال للذكر والأنثى، والهاء فارقة بينه وبين الجنس. وقال الجوهري: الحمم عند العرب: ذوات الأطواف، كالمواجيت والتماري بضم القاف وتشديد الباء، وساق حرة، والقطا بالفتح، والوزاشين وأشباه ذلك^(٧).

وجمع الخمافة: حمم وحمافات وحمائم. ونقل عن الأصمعي أن كل دابة طوق فهو خمام^(٨). والمراد بالطوق الخضرة أو الحمرة أو السواد المحيط بعنق الخمافة.

وعن الأزهري، عن الشافعي: أن الخمام كل ما عت وهذر، وإن تفرقت أسماؤه^(٩).

والجمام، بالكسر والتخفيف: الموت وبالفتح والتشديد: الموضع المقت للاغتسال، والخمافات جمعها وهي مما اتخذته الشياطين لنفس، وكذلك التورة وأرجية الماء.

وقوله (عليه السلام): «ماء الحمم سبيل الماء الجاري إذا كان له مادة»^(١٠) يريد ما هي جياضه الصغار

(٦) التهذيب ١: ٤٦٦/١٥٢٨.

(٧) الصحاح ٣: ١٩٠٦.

(٨) لسان العرب ١٢: ١٥٨.

(٩) لسان العرب ١٢: ١٥٩.

(١٠) من لا يحضره الفقيه ١: ٨١/١١.

(١) جوامع الجامع ٢: ٢٩٩.

(٢) الواقعة ٥٦: ٤٣.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ١٣/٢٤.

(٤) النهاية ١: ٤٤٦.

(٥) الكافي ٦: ١١٥/٧.

دُونُ الْكُتْرِ، وهي التي تحري عليها أحكام الطهارة والتنجاسة.

واشْتَحَمَ الرَّجُلُ: اغْتَسَلَ بِالماءِ الْخَمِيمِ.

ومثله: «لا بأس أن يتوضأ الرجل بالماء الخميم الحار»^(١) أي المتناهي في الحرارة. وكأنه أراد بالرجل الشخص، وإلا فلا خصوصية.

ويُطْلَقُ الْخَمِيمُ أيضاً على البارد، كما نص عليه جمع من أهل اللغة، فهو من الأصداد^(٢).

وفي حديث الحسن (ع) قال: وقد قيل له: طاب اشتحمتك، فقال: «وما تصنع بالاشت هاهنا؟» فقال له: طاب حمتك فقال: «إذا طاب الحمام فما راحة البدن؟» فقال له: طاب حبيبتك! قال: ويحك أما علمت أن الخمس المرق^(٣).

وسورة من آل حم: أي سورة أولها حم وحم لغاؤه: أي قذر

وحم الرجل - بالضم - من الحمى وأخمة الله فهو محموم. وهو من السواد. قاله الجوهري^(٤).

والخمة بالضم: السواد.

وحمة الحر مقطعه.

والخامة، بتشديد الميم، الخاصة، يقال: كيف الخامة والعامة

وخامة الرجل: أقرابه، ومنه: «هؤلاء أهل بيتي وخاتمي، أذهب عنهم الرجس»^(٥).

وخمخة القرس: صوته لطلب العلف دون الصهيل. ومنه التخمخ.

حمن: خمئة بست جحش^(٦) أخت زيب الأسدية، كانت تحت مضعب.

والحماني: سنة الحسن بن عبد الرحمن الحماني. والخمئانة، بمنح المهملة وسكون الميم وبالنون: الكبير من القردان، والخمئان جمعه.

قد الأصمعي، نقلاً عنه، أوله فخمئة صغيرة حد، ثم خمئانة، ثم قزاذ، ثم خلمة، ثم عل، ثم طلع^(٧)

جمعا. والحم: واحد الأخماء وهم أقارب الزوج، (المصحح)^(٨) و(المصاح)^(٩)

وحسن ابن فارس: الحم أبو الروح، وأبو امرأة الرجل^(١٠)

وخمة المرأة، وران خصاة: أم زوجها، ولا يجوز فيها غير القصر

ومن أسماء (مراة مدارة) في الكتب السالفة «جباطا» ومعناه يحمي الحرم، ويمنع من الحرام،

(٦) راد في النسخ: بن أبي سميان.

(٧) المصحح ٥: ٢١٠٤

(٨) المصحح ٦: ٢٢١٩، وهي خمأ مثل: قحأ، وخمو مثل: أبو، وخم

مثل: أب، وخمة ساكنة الميم مهملة.

(٩) (١٠) المصحح الصغير ١: ١٨٧.

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ٣/٧.

(٢) لسان العرب ١٢: ١٥٤.

(٣) الكافي ٦: ٢١/٥٠٠.

(٤) المصحح ٥: ١٩٠٥.

(٥) النهاية ١: ٤٤٦.

يَقَعُ فِيهِ،^(٥) أَي قُرْبُ أَنْ يَدْخُلَهُ.

ومثله: «الْمَعَاصِي حِمَى اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) فَمَنْ يَرْتَعِ حَوْلَهَا يُوشِكُ أَنْ يَدْخُلَهَا»^(٦).

وفي قوله (عليه السلام): «إِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ»^(٧) إِعْلَامٌ أَنَّ التَّجَنُّبَ عَنْ مَقَارِبِ حُدُودِ اللَّهِ وَالْحَذَرُ مِنَ الْخَوْضِ فِي حِمَاهِ أَحَقُّ وَأَجْدَرُّ مِنْ مَجَانِبَةِ كُلِّ مَلِكٍ، فَإِنَّ النَّفْسَ الْأَمَّارَةَ بِالشَّوْءِ إِذَا أَخْطَأَتْهَا السَّيَاسَةُ فِي ذَلِكَ الْمَوْطِنِ كَانَتْ أَسْوَأَ عَاقِبَةً مِنْ كُلِّ بَهِيمَةٍ خَلِيعِ الْعِدَارِ.

وفي الحديث: «جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) اثْنَيْ عَشَرَ مِثْلًا حَوْلَ الْمَدِينَةِ حِمَى»^(٨) أَرَادَ تَحْرِيمَ صَيْدِهَا وَقَطْعَ شَجَرِهَا.

وهذا شَيْءٌ حِمَى، عَلَى (يَقْل) بِكسر الميم وفتح العين، بمعنى مُحَظَرٌ لَا يُقْرَبُ. ومنه: «لَا حِمَى فِي الْأَرَاكِ»^(٩).

وقوله (عليه السلام): «لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ»^(١٠) هُوَ رَدٌّ لِمَا كَانَ يُصْنَعُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّرِيفَ مِنْهُمْ كَانَ إِذَا نَزَلَ أَرْضاً حَمَاهَا وَرَعَاهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُشْرِكَ فِيهَا عَبْرَهُ، وَهُوَ يَشَارِكُ الْقَوْمَ فِي سَائِرِ مَا يَرْغَبُونَ فِيهِ، فَجَاءَ التَّهْيِيءُ عَنْ ذَلِكَ، وَأَضَافَهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، أَيِ إِلَّا مَا يُحِمِّي لِلْخَيْلِ الَّتِي تُرْصَدُ لِلْجِهَادِ، وَالْإِبِلِ الَّتِي يُحْمَلُ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِبِلَ الرِّكَاءِ

وَيُوطِنُ الْحِلَالَ. كَذَا فَسَّرَهُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْيَهُودِ^(١١)

حمى: وَالْحَمِيَّةُ، بَفَتْحِ الْحَاءِ وَكسْرِ الْعِيْمِ وَتَشْدِيدِ يَاءِ ثَعْتِيَّةٍ: الْأَنْفَةُ وَالْفَضْبُ.

وَحَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ: هِيَ قَوْلُهُمْ: قَدْ قَتَلَ مُحَمَّدٌ أَبْنَاءَنَا وَإِخْوَانَنَا، وَيَدْخُلُونَ عَلَيْنَا فِي مَنَازِلِنَا لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ بِذَلِكَ.

قَوْلُهُ «وَلَا حَامٍ»^(١٢) الْحَامُ: الْفَحْلُ إِذَا أُنْجِ مِنْ صَلْبِهِ عَشْرَةُ أَبْطَرْنَ، قَالُوا: حِمَى ظَهْرَهُ، فَلَا يُرْكَبُ وَلَا يُمْنَعُ مِنْ كَلَاؤِهَا مَاءً.

وفي الحديث: «لَمْ تُدْخِلِ الْحَنَّةُ حَمِيَّةً غَيْرَ حَمِيَّةِ حَمَزَةٍ» وَذَلِكَ حِينَ أَسْلَمَ غَضِباً لِلسَّيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي حَدِيثِ السَّلَا^(١٣) الَّذِي أَلْقَى عَلَى السَّيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَحَمَزَةٌ هِيَ عَمَّ السَّيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وَالْحِمَى، كَالْي: الْمَكَانُ وَالْكَلَاءُ وَالْمَاءُ يُحْمَى، أَيِ يُمْنَعُ

ومنه. حِمَى السُّلْطَانِ وَهُوَ كَالْمَرْعَى الَّذِي حَمَاهُ فَمْنَعُ مِنْهُ، فَإِذَا سَيَّبَ الْإِنْسَانُ مَا شِئَ هُنَاكَ لَمْ يُؤْمَرْ عَلَيْهِ أَنْ تَرْتَعِ فِي حِمَاهِ فَيُصِيبَهُ مِنْ بَطْشِهِ مَا لَا يَبِيلُ لَهُ بِهِ وَثَنِيَّةُ الْجَمَى، جَمَوَانُ بِكسر الحاء، عَلَى لَعَطِ الْوَاحِدِ.

ومنه الحديث: «إِلَّا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى، وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، فَمَنْ رَتَعَ حَوْلَ الْحِمَى أَوْشَكَ أَنْ

(١) النهاية ١: ٤٤٨.

(٢) المائدة ٥: ١٠٣.

(٣) السَّلَا: كَحَمَى: الْعِلْدَةُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْوَلَدُ مِنَ الْمَوَاشِي، تُتْرَعُ مِنْ وَجْهِ الْعَصِيلِ سَاعَةً يُوَلَدُ وَإِلَّا فَتَلَهُ.

(٤) الكافي ٢: ١٢٣/٥.

(٥) عوالي اللآلي ٢: ٢٢٣/٨٣.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٩٣/٥٣.

(٧) عوالي اللآلي ١: ٢٤/٨٩.

(٨) صحيح مسلم ٢: ٤٧٢/١٠٠٠.

(٩) (١٠) النهاية ١: ٤٤٧.

وقوله: «الْقَرُصُ جَمْعٌ لِلزُّكَاةِ»^(١) أي حافظ لها، بمعنى إذا مات المُقْتَرِضُ أو أُعِيرَ احتُسِبَتْ عليه. وَحَمَيْتُ الْمَكَانَ - من باب رَمَى - جَمِئاً، وَجَمِئَةً بالكسر: منعته عنهم.

وَحَمَيْتُهُ جَمَاعَةً. إذا دَعَوْتُ عَنْهُ وَمَعَتْ.

وَحَمَيْتُ الْقَوْمَ الْمَاءَ: أي منعتهُم إِيَّاهُ.

وَحَمَاءُ عَنِ الدُّبَابِ: حَفَظَهُ مِنْ مَالِهَا وَمَنَاصِبِهَا وَمَا يَصْرُبُ بِهَا.

وَاحْتَمَى مِنَ الطَّعَامِ: لَمْ يَقْرَنَهُ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «عَجِبْتُ لِمَنْ يَحْتَمِي مِنَ الطَّعَامِ مَخَافَةَ الدَّاءِ كَيْفَ لَا يَحْتَمِي مِنَ الذُّبُوبِ مَخَافَةَ النَّارِ»^(٢) وإطلاق الجَمِئَةِ عَلَى الذُّبُوبِ مِنْ بَابِ الْمُشَاكَلَةِ

وَحَمَيْتِ الْحَدِيدَةَ، مِنْ بَابِ نَعَتٍ. إِذَا اشْدَّ حَرُّهَا بِالنَّارِ، فَهِيَ خَامِيَةٌ.

وَحَمِيَّ الرَّحْمَى: كَثُرَ نُرُودُهُ.

حنأ في الحديث: «أُتِيَ مِنْ سَيِّئِ الْمُرْسَلِينَ: التَّعَطُّرُ، وَالسِّوَاكُ، وَالنِّسَاءُ، وَالْجِنَاءُ»^(٣)

وفيه: سُمِّيَتِ الْجِنَاءُ جِنَاءً لِأَنَّهَا حُتَّتْ إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ (عليهم السلام)، وَهِيَ خَشْبَةٌ حَزَجَتْ مِنَ الْحَنَةِ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ. الْجِنَاءُ، بِالْمَدِّ وَالتَّشْدِيدِ، مَعْرُوفٌ، وَالْجِنَاءَةُ أَخَصُّ مِنْهُ.

وَحَنَاتٌ لُحَيْتَةٌ بِالْجِنَاءِ. خَضِبَتْ^(٤)

وَفِي (المصباح): والتخفيف من باب نَقَعَ كَفَةً^(٥)

قَالَ بَعْضُ شُرَاحِ الْحَدِيثِ مِنَ الْعَامَّةِ: افْتَرَقَ أَهْلُ

الرَّوَايَةِ فِي قَوْلِهِ: «الْجِنَاءُ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ» عَلَى ثَلَاثِ طَوَائِفٍ مِنْهُمْ مَنْ يَرْوِيهِ الْجِنَانُ، بِاسْقَاطِ النُّونِ، قَالَ: وَهَذَا أَشْبَهُ الْأَلْفَاظِ، لِأَنَّ الْجِنَانَ لَمْ يَزَلْ مَشْرُوعاً فِي الرُّسُلِ مِنْ لَدُنْ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) إِلَى زَمَانِ نَبِيِّنَا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَّا عِيسَى (عليه السلام) فَإِنَّهُ وَلَدَ مَخْتُوناً عَلَى مَا تَقُلُ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْوِيهِ الْحَيَاءُ، بِالْبَاءِ الْمُثَنَّىةِ التَّحْتَانِيَّةِ، مِنَ الْبَسْرِ وَالْإِتْيَاصِ عَمَّا يَفْخَشُ وَيُسْتَبَحُّ قَوْلُهُ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْوِيهِ بِالنُّونِ، وَقَدْ قِيلَ. إِنَّهُ تَصْحِيفٌ. وَمِنْ الشُّوَاهِدِ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَقُولَ: السُّخْبِيَّةُ، أَوْ اسْتَعْمَالَ الْجِنَاءِ، أَوْ الْخِصَابِ بِالْجِنَاءِ، وَلَوْ قُدِّرَ ذَلِكَ لَكَانَ إِمَّا فِي الْأَطْرَافِ أَوْ فِي الثُّمُورِ، أَمَّا فِي الْأَطْرَافِ فَمَنْعِي فِي حَقِّهِمْ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ بَدَايِ أَهْلِ النَّصِّعِ، وَقَدْ نَزَّاهُ اللَّهُ (سار) أَقْدَارَهُمْ عَنْ ذَلِكَ، كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «طَيِّبُ الرِّجَالِ [مَنْ ظَهَرَ رِيحُهُ] وَخَفِيَ لَوْنُهُ، وَطَيِّبُ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ»^(٦) وَكَانَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِأَمْرِ النِّسَاءِ بِتَغْيِيرِ أَصْفَارِهِنَّ بِالْجِنَاءِ، وَأَمَّا فِي الثُّمُورِ وَالْخِصَابِ فَبِهَا مِمَّنْ شِعَارُ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَمْ يُشَارِكْهُمْ فِيهِ أَحَدٌ، لِأَنَّهُ لَمْ يَلْقَا عَنْ أَحَدٍ مِنَ الرُّسُلِ قَبْلَ نَبِيِّنَا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ كَانَ يَخْتَضِبُ، فَالْلفظُ غَيْرُ مُحْفُوظٍ، وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى أَنَّهُ تَصْحِيفٌ. انْتَهَى.

وفيه ما فيه، فَإِنْ ارْتَكَبَ التَّصْحِيفَ لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ، وَمَا ذَكَرَهُ مِنَ الشُّوَاهِدِ غَيْرُ شَاهِدَةٍ، وَإِلَّا لَجَرَى مِثْلُهُ

(٤) المصباح ١: ٤٥.

(٥) المصباح المير ١: ١٨٩.

(٦) الكافي ٦: ١٧/٥١٢.

(١) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣١/١٠.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٤٧.

(٣) الفصائل: ٩٣/٢٤٢.

في نظائرها. وذُهِوِي أَنْ يَخْطَابَ الثُّعُورَ مِنْ
مَخْصُوصَاتِ هَذِهِ الْأُمَّةِ تَحْكُمَ لَا شَاهِدَ لَهُ، وَقَوْلُهُ: لَمْ
يَبْلُغْنَا عَنْ أَحَدٍ مِنَ الرُّسُلِ قَبْلَ نَبِيِّنَا أَنَّهُ كَانَ يَخْتَضِبُ،
غَيْرَ مُسْلِمٍ، كَيْفَ وَقَدْ اشْتَهَرَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ الْخَبَرُ بِهِ.
وَفِي حَدِيثِ الْمُسْتَحَاضَةِ: «وَتَخْتَشِي وَتُسْتَشِيرُ وَلَا
تَخْتِي»^(١) أَي لَا تَخْتَضِبُ بِالْحِثَاءِ، فَتَكُونُ الْكَلِمَةُ عِبَارَةً
عَنْ مُضَارَعٍ خُذِفَتْ مِنْهُ إِحْدَى التَّائِينَ.

وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْعَارَفِينَ: «وَلَا تَخْتِي»^(٢) بَيَانَيْنِ
أُولَاهُمَا مُشْدَدَةٌ، وَهُوَ الْأَشْهُرُ مِنَ النُّسخِ، أَي لَا تُصَلِّي
تَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ.

وَفِي بَعْضِهَا: «وَتَخْتِي»^(٣) مِنَ الْحَبْوَةِ وَهِيَ جَمْعُ
السَّاقِينَ بِعِمَامَةٍ وَنَحْوِهَا، لِيَكُونَ ذَلِكَ مُوجِبًا لَزِيَادَةِ
التَّحْفُظِ مِنَ الدَّمِ.

وَفِي بَعْضِ حَوَاشِي (الْمُنْتَهَى) بِحِطِّ الْعِلَاقَةِ
(عَلَى الرَّحْمَةِ): «وَلَا تَخْتِي»^(٤) بِالْحَبِيمِ وَالنَّاءِ الْمَثَلَّةِ كُنَّ
الْبَاءِ، وَيَكُونُ مَعَاءً: وَلَا تَجْلِسْ عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ كَقَالِي
وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بِالْهَاءِ الْمُثْمَلَةِ وَالسُّونَ ثُمَّ الْبَاءِ،
بِمَعْنَى لَا تَنْحَرِفْ حِفْظًا لَعَدَمِ تَفَرُّقِ الدَّمِ

حنبل: الْحَنْبَلُ: الرَّجُلُ الْقَصِيرُ، وَاسْمُ رَجُلٍ
حَنَتَ: فِي الْحَدِيثِ، وَكَانَ لِي خَائُوتٌ فِي
السُّوقِ^(٥) الْخَائُوتُ: هُوَ دُكَّانُ الْخَمَارِ
وَالْخَائُوتُ: دُكَّانُ النَّاعِ

وَاخْتَلَفَ فِي وَزْنِهَا، فَقِيلَ: أَصْلُهَا (فَعْلُولُ) مِثْلُ:
مَلَكُوتٍ مِنَ الْمَلِكِ، وَرَهْبُوتٍ مِنَ الرَّهْبَةِ، لَكِنْ قُلِبَتْ
الْوَاوُ أَيْلًا لَتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا كَمَا فَعَلَ بِجَالُوتَ
وَالْجَمْعُ الْخَوَانِيتُ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ مُحَمَّدَ بْنِ جَعْفَرٍ: «إِقْبِضِ الْخَوَانِيتَ
مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ»^(٦)

حَنَتُمْ: فِي الْحَدِيثِ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَآلَهُ
عَنِ الذُّبَا وَالْمَرْفُوتِ مِنَ الظُّرُوفِ، وَزِدْتُمْ أَنْتُمْ
الْحَنَتُمْ»^(٧) الْحَنَتُمْ: جِرَارٌ [مَذْهُونَةٌ] خُصِرَ كَانَتْ يُحْمَلُ
فِيهَا الْحَمَرُ إِلَى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ اتَّسَعَ فِيهَا فَقِيلَ لِلْحَرْفِ
كُلُّهُ حَنَتُمْ. وَاحِدُهُ: حَنْتَمَةٌ. قَالُوا: وَإِنَّمَا نَهَى عَنِ الْإِبْذَالِ
فِيهَا لِأَنَّهَا تُسْرِعُ الشَّدَّةَ فِيهَا لِأَجْلِ ذَهْنِهَا. وَقِيلَ لِأَنَّهَا
كَانَتْ تُعْمَلُ مِنْ طَبِيعٍ يُفْعَرُ بِالدَّمِ وَالشَّعْرِ، وَهِيَ عَمَّا
كُنْتُعَ مِنْ قَمَلِهَا، قَالَ فِي (الْهَيْبَةِ): وَالْوَجْهَ: الْأَوَّلَ^(٨).
وَحَنْتَمَةٌ: أُمُّ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَهِيَ بِنْتُ هِشَامِ بْنِ
الْخُثَيْمِ، ابْنَةُ عَمِّ أَبِي جَهْلٍ، وَهِيَ مِنَ الْمَشْهُورَاتِ
الْمُسْتَعْلَنَاتِ بِالزِّنَا، هِيَ وَسَارَةُ وَالزُّيَابُ، وَمَعْنَى كُنَّ
يُعْنِينَ بِهَجَاءِ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «ابْنُ حَنْتَمَةَ وَصَاحِبُهُ»^(٩)
يَعْنِي بِهِمَا عُمَرُ وَأَبَا بَكْرٍ.

حَنَتَ: قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْتِ
الْعَظِيمِ﴾^(١٠) الْحِنْتُ، بِكَسْرِ الْحَاءِ: الذُّلْبُ، وَقِيلَ:

(٧) الكافي ٦: ١١٨/١.

(٨) النهاية ١: ٤٤٨.

(٩) الكافي ١: ٣٥٤/٧٩.

(١٠) الواقعة ٥٦: ٤٦.

(١-٣) الكافي ٣: ٨٩/١٢، التهذيب ١: ١٠٦/١٧٧، ملاد الأخير ١: ٦٤.

(٤) العمل المتين ٥٣، ملاد الأخير ١: ٤٠٣، امرأة العول ١٣: ٢٢٤.

(٥) الكافي ٣: ٤٧٤/٣.

(٦) الكافي ١: ٤٤٠/٢٨.

شَخَصْتُ مِنَ الْفَرْعِ وَصَعَدْتُ عَنْ مَوَاضِعِهَا مِنَ
الخوف إليها.

ومثله. ﴿إِذَا الْقُلُوبُ لَدَى الْخَنَاجِرِ﴾^(١).

حنس: في الحديث: «قام الليل في حنسيه»^(٢)
أي في ظلامه.

وليلة ظلماء حنيس. أي شديدة الظلمة، والجمع
حناس.

حنق: الحنق فوق نبت، وهو مُعَرَّب، قال
الخوهري: «ولا تقل الحنق فوقاً»^(٣).

حنذ: قوله (سنان): ﴿يَجْعَلُ حَنِيزًا﴾^(٤) قيل: أي
مشوي، من حنذ الشاة أخيداً شويهاً وجعلت
فوقها حجارة مخمأة تنضجها.

وقيل: الحنيز الذي يقطر ودكه، من حنذ
القرن إذا حرقت بالجلال، والمعنى سمى

حنز^(٥) في حديث أبي ذر (رسول الله عليه السلام) «لَوْ
حِيلَ بَيْنَهُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَائِرِ مَا نَفَعَكُمْ حَتَّى تُجِبُوا آلَ
الرَّسُولِ (من الله عليه وآله)»^(٦). الحنائير جمع الحنيرة، وهو
الفرس بلا وتر، وقيل: الطاق المتعود، وكل شيء
مُنْحَرٍ فهو حنيرة. أي لو تعبدتم حتى تنحني ظهوركم
ما نفعكم ذلك حتى تجيبوا آل الرسول (من الله عليه وآله).
حنس: الحنس، بالتحريك: كل ما يُصَاد من الطير

الشيرك، وقيل: الإثم.

ومنه: حنث في يمينه، وقيل: هو اليمين المأجرة.
والحنث: الحلف في اليمين، ومنه الحديث: «أَنَّ
عَلِيًّا (عليه السلام) كره أن يُطِيعَ الرَّجُلَ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ
قَبْلَ الْحِنْثِ»^(٧).

ومنه: «من حلف وحنث فعليه الكفارة»^(٨)
والحنث في اليمين. نقضها والنكث فيها، يقال:
حنث في يمينه يحنث حنثاً إذا لم ينف بموحيها، فهو
خائن.

قال في (النهاية): كانه من الحنث: الإثم
والمعصية»^(٩).

وخلام لم يدرك الحنث: أي لم يخر عليه القلم
ومنه الحديث: «مَنْ لَمْ يَدْرِكِ الْحِنْثَ مَا حُكِمَ فِيهِ
الْأُحْرَةُ»^(١٠).

حنج: يقال: حنجة وأحنجة [أي أماله] وأحنج
كلامه، أي لواه.

حنجر: قوله (سنان): ﴿وَتَلَقَّى الْقُلُوبُ
الْخَنَاجِرَ﴾^(١١) هي جمع حنجرة (فتلة): وهي مجرى
النفس، ويقال: منتهى الخلقوم، وهي الفلصنة، حيث
نراه نابتاً من خارج الحلق.

والحنجور (فعل) يضم الفاء: الخلق، والمعنى:

(١) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٢٤/١١٠٣.

(٢) الكافي ٧: ١٦١/٨، نحوه.

(٣) النهاية ١: ٤٤٩.

(٤) الكافي ٣: ٢٤٩/٦، نحوه.

(٥) الأحزاب ٣٣: ١٠.

(٦) غافر ٤٠: ١٨.

(٧) الكافي ١: ٢٩/٥.

(٨) الصحاح ١: ١٤٥٦.

(٩) هود ١١: ٦٩.

(١٠) في النسخ (حنز) بالزاي المعجمة هنا وفي كل المأذنة وما ألتناه
هو الصحيح.

(١١) النهاية ١: ٤٥٠.

والْحَنِيفُ: الْمُسْلِمُ الْمَائِلُ إِلَى الدِّينِ الْمُسْتَقِيمِ،
وَالْجَمْعُ حُنَفَاءُ.

وَالْحَنِيفُ: الْمُسْلِمُ، لِأَنَّهُ تَحَنَّنَفَ، أَي تَحَرَّى الدِّينَ
الْمُسْتَقِيمَ.

وَالْحَنَفُ، مَحْرُكَةٌ: الْإِسْتِقَامَةُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: وَإِنْ دِينَ
مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَنِيفٌ،^(٧) أَي مُسْتَقِيمٌ لَا عِوَجَ فِيهِ.

وَالْحَنِيفُ عِنْدَ الْعَرَبِ: مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ
(عَلَيْهِ السَّلَامُ).

وَأَصْلُ الْحَنَفِ الْمَيْلُ، وَمِنْهُ: «بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ
السَّمْحَةِ السَّهْلَةِ»^(٨) أَي الْمُسْتَقِيمَةِ الْمَائِلَةِ مِنَ الْبَاطِلِ

إِلَى الْحَقِّ

ومثله: «أَحَبُّ دِينِكُمْ إِلَى اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ [السَّمْحَةُ
السَّهْلَةُ]»^(٩) أَي الطَّرِيقَةُ الْحَنِيفِيَّةُ الَّتِي لَا خَبِيثَ فِيهَا.

قَوْلُهُ (سَارٍ): ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾^(١٠) قَالَ
[أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)]: «أَمْرُهُ أَنْ يُقِيمَ وَجْهَهُ لِلْقِتْلَةِ،

لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، حَالِيًا مُحْلَصًا»^(١١).

قَوْلُهُ (سَارٍ): ﴿حُنَفَاءُ﴾^(١٢) يَعْنِي مَائِلِينَ عَنْ جَمِيعِ
الْأَدْيَانِ إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ، مُسْلِمِينَ مُؤْمِنِينَ بِالرُّسُلِ كُلِّهِمْ.

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: «خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءً»^(١٣)
أَي مُسْتَعِدِّينَ لِقَبُولِ الْحَقِّ، وَهُوَ فِي مَعْنَى «كُلُّ مُوَكَّلٍ

يُؤَلِّدُ عَلَى الْبَطَرَةِ»^(١٤) وَقِيلَ: أَي طَاهِرِي الْأَعْضَاءِ مِنَ
الْمَعَاصِي، لَا أَنَّهُ خَلَقَهُمْ مُسْلِمِينَ كُلَّهُمْ، لِقَوْلِهِ (سَارٍ):

وَالْهَوَامُّ، وَالْجَمْعُ الْأَحْنَاشُ
وَحَنَسْتُ الصَّيْدَ، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ: صَدَّتهُ.

حنط: فِي الْحَدِيثِ: «لَا تُسْلِمُ وَلَدَكَ حَنْطًا فَإِنَّهُ
يَحْتَكِرُ الطَّعَامَ عَلَى أُمَّتِي»^(١٥) الْحَنْطُ، يَفْتَحُ الْحَاءُ

وَالْتَشْدِيدُ: بَيَّاعُ الْحِنْطَةِ، بِالْكَسْرِ: وَهِيَ الْقَمْحُ، وَالْبَرُّ
بِضْمِ الْبَاءِ، وَالْجَمْعُ حِنْطٌ.

ومثله: «فَخَرَجَ مِنْ بَابِ الْحَنْطَانِ» يُتَبَّعُهُمُ الْحِنْطَةُ
هَنَّاكَ، وَقِيلَ يُتَبَّعُهُمُ الْحَنْطُ.

وَالْحَنْطُوطُ كَرْسُولٌ، وَالْحِنْطُ كَكِتَابٍ: طَبِيبٌ يُوَضَّعُ
لِلْمَيْتِ خَاصَّةً.

الْحَنْطَلُ: الْحَنْطَلُ مَعْرُوفٌ، وَثَوْنُهُ زَائِدَةٌ، وَقِيلَ:
أَصْلِيَّةٌ وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ

وَحَنْطَلَةُ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمٍ
فَقَتَلُوهُ، فَسَلَطَ عَلَيْهِمْ بَحْثٌ نَحَرَ كَمَا سَلَطَهُ عَلَى أَهْلِ

بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَاسْتَأْصَلَهُمْ
وَحَنْطَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ الرَّاهِبُ: اسْتَشْهَدَ بِأَسَدٍ

وَكَانَ يُسَمَّى غَسْبِلَ الْمَلَانِكَةِ، لِأَنَّ السِّيَّ (مَنْزِلَةً عَلَيْهِ السَّلَامُ)
رَأَى الْمَلَانِكَةَ تُفَعِّلُهُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بِمَاءِ الْمُرِّ،

بِصِحَافٍ مِنْ قِصَّةٍ.
وَحَنْطَلَةُ: أَكْرَمُ قَبِيلَةٍ مِنْ تَمِيمٍ، يُقَالُ لَهُمْ حَنْطَلَةُ

الْأَكْرَمُونَ^(١٦).
حنف: قَوْلُهُ (سَارٍ): ﴿وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا﴾^(١٧)

(١) الاستيعار ٣: ٢/٦٣.

(٢) القاموس المحيط ٣: ٣٧٤.

(٣) آل عمران ٣: ٦٧.

(٤) التهذيب ٢: ١١٦/٨٥٠.

(٥) النهاية ١: ٤٥١.

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ١٦/١٠.

(٧) الروم ٣٠: ٣٠.

(٨) التهذيب ٢: ٤٣/١٣٣.

(٩) الحج ٣٢: ٣١.

(١٠) النهاية ١: ٤٥١.

(١١) الكافي ٢: ٤/١٠.

﴿مَنْ أَلْزَمَ خَلْقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾^(١)

وقيل: خَلَقَهُمْ خُتَنَاءَ مُؤْمِنِينَ لَمَّا أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ بقوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾^(٢) فلا يوجد أحد إلا وهو مُقَرَّبٌ لَهُ رَبًّا وَإِنْ أَشْرَكَ بِهِ.

وفي الحديث: «السُّوَاكُ مِنَ الْخَنِيْفَةِ»^(٣) أي من السُّنَنِ الْخَنِيْفَةِ، وهي عَشْرُ سُنَنِ الْحَدِيثِ.

وَتَحَنَّفَ الرَّجُلُ: عَمِلَ بِالْخَنِيْفَةِ.

وَحَنِيْفَةٌ أَبُو خَيْيٍّ مِنَ الْقُرْبِ، وَهُوَ حَبِيْفَةٌ بَنُ لُخَيْمِ بْنِ صُغْبٍ بَنُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ.

وَأَبُو حَنِيْفَةَ: سَاقِقُ الْحَاجِّ اسْمُهُ سَعِيدُ بْنُ بَيَانَ، وَكُنِيَ الْجَاشِي^(٤) وَصُفِّفَهُ غَيْرُهُ^(٥).

وَأَبُو حَنِيْفَةَ الثُّعْمَانُ بْنُ نَابِثٍ الْمَعْرُوفُ، وُلِدَ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ ثَمَانِينَ، تَوَفَّى فِي رَجَبِ سَنَةِ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ عَرَضَ الْمَنْصُورُ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ فَلَمْ يَقْبَلْ فَضَرَبَهُ مِائَةً سَوْطًا، وَخُبِسَ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي الْيَمْعِنِ. وَقِيلَ: إِنَّ الْمَنْصُورَ سَقَاهُ سُمًّا لِقِيَامِهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، كَذَا فِي تَارِيخِ الْبَاهِمِيِّ.

وَأَوْلَادُ الْأَخْتَانِ: هُمُ الْأَخَوَةُ مِنْ أُمٍّ وَاحِدَةٍ وَأَبَاءٍ مُتَعَدَّةٍ.

حنن: فِي الْحَدِيثِ: «وَأَرَادُوا خَنَفَاءَ الْخَنَنِ بِالْتَحْرِيكِ: الْغَيْظُ، وَالْجَمْعُ جَنَاقٌ، كَجَبَلٍ وَجِبَالٍ.

وَحَنَقَ عَلَيْهِ، بِالْكَسْرِ، أَيِ اعْتَاطَ، فَهُوَ حَنِقٌ وَخَائِقٌ

وَأَخْتَنَهُ غَيْرُهُ فَهُوَ مُخَنَّقٌ.

حنك: قَوْلُهُ (سَمَرٌ): ﴿لَأَخْتَنَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٦)

أَيِ لَأَسْتَوْلِيَنَّ عَلَيْهِمْ وَلَا سَتَأْصِلُهُمْ بِالْإِغْوَاءِ.

وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْحَنَكِ، وَهُوَ إِدَارَةُ

جَرِيٍّ مِنَ الْعِمَامَةِ تَحْتَ الْحَنَكِ.

وَالْحَنَكُ: مَا تَحْتَ الذَّقْنِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ،

الْأَعْلَى دَاخِلُ الْقَمِّ، وَالْأَسْفَلُ فِي طَرَفِ مُقَدِّمِ اللَّحْيَيْنِ مِنْ أَسْفَلِهِمَا، وَالْحَمْعُ أَخْنَاكَ.

وَاتَّقُوا عَلَى تَحْيِيكِ الْمَوْلُودِ عِدَّةَ وَلَادَتِهِ يَتَمَرَّ،

فَإِنْ تَعَذَّرَ فَبِمَا فِي مَعْنَاهُ مِنَ الْخُلُقِ، فَيُضْمَعُ حَتَّى يَصِيرَ مَائِعًا فَيُوضَعُ فِي يَدِهِ لِيَصِلَ شَيْءٌ إِلَى جَوْفِهِ.

وَيُسْتَحَبُّ كَوْنُ الْمُحَنَكِ مِنَ الصَّالِحِينَ، وَأَنْ يَدْعُو

لِلْمَوْلُودِ بِالْبَرَكَةِ، وَيُسْتَحَبُّ تَحْنِيكُهُ بِالتَّرْبَةِ الْحَسَنِيَّةِ وَالْمَاءِ كَمَا كَانَ يُدْخَلُ ذَلِكَ إِلَى حَنَكِهِ وَهُوَ أَعْلَى دَاخِلِ الْقَمِّ.

وفي الحديث: «مَا أَطْرُقُ أَخْدًا يُحَنِّكَ بِمَاءِ الْفُرَاتِ

إِلَّا أَحْبَبْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ»^(٧) وَيُجْمَعُ الْحَنَكُ مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى أَخْنَاكَ، مِثْلُ: سَبَبٍ وَأَسْبَابٍ.

حنن قَوْلُهُ (سَمَرٌ): ﴿وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا﴾^(٨) أَيِ

رَحْمَةٍ مِنْ عِنْدِنَا يُقَالُ حَنَنْتُ عَلَى الشَّيْءِ أَجَنًّا - مِنْ

بَابِ ضَرَبَ - حَنَنًا بِالْفَتْحِ، وَحَنَانًا: عَطَفْتُ عَلَيْهِ وَتَرَحَّمْتُ.

(٥) رجال الكشي: ٥٧٥/٣١٨ و ٥٧٦، رجال ابن دلود: ١٠٢/٦٨٦

(٦) الإسراء: ١٧: ٦٢.

(٧) التهذيب: ٦: ٨٢/٣٩.

(٨) مريم: ١٩: ١٣.

(١) التباين: ٦٤: ٢.

(٢) الأعراف: ٧: ١٧٢.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ١: ١١٧/٣٣.

(٤) رجال النجاشي: ١٨٠/١٧٦، وفيه: سابق الحاج

وقيل: الحَنَانُ: الرِّزْقُ والْبَرَكَةُ.

وفي الحديث: «سئل (ع) عن ما عني [بقوله] في يحيى ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾؟ قال: تَحَنُّنُ اللَّهِ عليه، قلت: فما بلغ من تَحَنُّنِ اللَّهِ عليه؟ قال: كان إذا قال: يا رَبِّ! قال الله (مزجلاً: لبيك يا يحيى)»^(١).

قوله (سفر): ﴿وَيَرْزُقُ حُنَيْنًا﴾^(٢) الآية. حُنَيْنٌ، كَلْبَجَيْنٌ: وادٍ بين مَكَّةَ والطائف، حازَتْ فيه رسولُ الله (ص) عليه وآله، والمسلمون، وكانوا اثني عشر ألفاً، وهو مُذَكَّرٌ مُتَّصِفٌ، وقد يؤنث على معنى البُخَّةِ.

قال في (المصباح): وقصة حُنَيْنٍ: أنَّ النبي (ص) عليه وآله، فتح مكة في [شهر] رمضان، سنة ثمان، ثم خرج منها وقد بقي من شهر رمضان أيام لقتال هوازن وثقيف، فسار إلى حُنَيْنٍ، فلما التقى الخصمان انكشف المسلمون، ثم أمدهم الله نصره، فأنظفوا، وأنهزم المشركون إلى أوطاس، وغنم المسلمون أموالهم وأهلهم، ثم سار إلى نخلة اليمامة، ومنهم من سلك الثنايا.

ويقال: إنه (ع) عليه السلام أقام بها يوماً وليلة، ثم سار إلى أوطاس، فاقتلوا وأنهزم المشركون إلى الطائف، وغنم المسلمون منها أيضاً أموالهم وعيالهم، ثم سار إلى الطائف فقاتلهم بقية شوال، فلما أهل ذو القعدة [ترك القتال لأنه شهر حرام، و] رخل عنها راجعاً، فزل الجفراة وقسم بها غنائم أوطاس وحُنَيْنٍ، قبل: كانت ستة آلاف سبي^(٣).

وحُنَيْنٌ: اسمٌ رجل. قال ابن السكيت عن أبي اليقظان: كان حُنَيْنٌ رجلاً شديداً ادَّعى أنَّه ابنُ أسدِ بن هاشم بن عبد مناف، فأتى عبد المطلب وعليه خُفَّانِ أَحْمَرَانِ، فقال: يا هم، أنا ابن أسد بن هاشم. فقال عبد المطلب: لا وثياب هاشم ما أحرق شمالك هاشم فيك، فارجع، فقال: رجع حُنَيْنٌ بخفيه، فصار مثلاً^(٤).

والْحَنَانُ، بالتحفيف: الرَّحمةُ، وبالتشديد ذُو الرَّحمةِ.

وفي حديث علي (ع) عليه السلام، وقد سئل عن الحَنَانِ والمَنَانِ، فقال: «الحَنَانُ هو الذي يُنْبِلُ على من أعرض عنه، والمَنَانُ هو الذي يبدأ بالتوال قبل السؤال»^(٥) فالْحَنَانُ، مُشَدَّدٌ: من صفاته (الفرار).

ومى الدعاء: «سبحانك وخاتبك، أي أترهك هنا لا يليق بك تنزيهاً، والحال أنني أسألك رحمة بعد رحمة»

وتَحَنَّنَ عليهم: تَرَحَّم.

والعرب تقول: خَنَانِيكَ يَا رَبِّ، أي ارحمني رحمة بعد رحمة، وهو كَلْتِيكَ.

وفي الحديث: «تحسوا على أيتام المسلمين»^(٦) أي تظفروا عليهم وارحموهم.

وفيه: «لا يَجِنُّ أَحَدُكُمْ خِيَنَ الْأَمَةِ، على ما روي عنه، وخص الأمة لأن العادة أنَّ الأمة تُضْرَبُ وتؤذى، فيكثر خيبتها، أو لأنَّ الغالب عليها القرية فتجئ إلى

(١) الكافي ٢: ٣٨/٢٨٨.

(٢) التوبة ٩: ٢٥.

(٣) المصباح المير ١: ١٨٩.

(٤) الصحاح ٥: ٢١٠٥.

(٥) فروق اللغات للحرثي: ١٢٥/١١٢.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٥٣/٢٩٥.

أهلها.

وفي الخبر: «فَحَرُّ الْجِدْعِ إِلَيْهِ»^(١) أي حين صَدَّ
الْمَيْتَرُ، أي نَزَعَ واشتاق، وأصله ترجيع الناقَةِ صَوْنَهَا
إِلَى وَلَدِهَا.

وفي الحديث: «قُلُوبُ شَيْعَتِنَا تَجِرُ إِلَى»^(٢) أي
تشتاق.

وَحَنَّةٌ: امرأة عمران، أم مريم (عليها السلام)^(٣)
وَالْحَنَائِيَّةُ: موضع قرب النجف (مرسره سلام).
حنا: حَنَوْتُ عَلَيْهِ: عَطَفْتُ عَلَيْهِ.

و: حَنَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى وَلَدِهَا تَحْنِي وَتَحْتُو حُنْوًا:
عَطَفَتْ وَأَشْفَقَتْ فَلَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْدَ أَبِيهِمْ، وَمِنْهُ: الْمَرْأَةُ
الْحَانِيَّةُ.

وفي الحديث: «لَيْسَ أَخِي عَلَى وَلَدٍ مِنْ نِسَاءِ
قُرَيْشٍ»^(٤) أي أشفق وأحزن وأعطف، من قولهم فلان
أخني الناس ضلوعاً عليك^(٥)، أي أشفقهم وأعطفهم
وأحسنهم، وممنه. «لَا يَحْنِي حَلْبُكَرٌ بَعْدِي إِلَّا
الضَّاهِرُونَ»^(٦).

و«حَنَى ظَهْرَهُ» أي أماله في استواء من رقبته ومن
ظهره من غير تقويس

وَحَنَيْتُ الْعُودَ وَحْنُوته. أَحْنُوهُ حُنْوًا: نَبَيْتُهُ، ويقال
للرجل إذا انحنى من الكِبَرِ. حَنَاءُ الدُّهْرِ، فهو مَحْنِيٌّ

وَمَحْنُوٌّ.

وَالْحِنُوُّ: واحدُ الأَحْيَاءِ، وهي الجوانب.
ومنه: «لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ»^(٧) بفتح الهَمْزَةِ، أي
في جوانبه، أي ليس له عَوْرٌ وَتَعَمُّقٌ.

وفي بعض النسخ «أَحْيَائِهِ» بالياء المثناة من
نحت، أي في ترويضه وتقويته.

حنى: وفي الحديث: «لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا
كَالْحَنِيَاءِ»^(٨) هي جمع حَنِيَّةٍ، أو حَنِيٍّ: القَوْسُ، لأنها
مَحْنِيَّةٌ مَعْطُوفَةٌ

وتقدم «حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَائِرِ» في (حز).
وفيه: «هَلْ يَسْتَطِيعُ أَهْلُ بَقَاةِ الشَّبَابِ إِلَّا حَوَانِي
الْهَرَمِ»^(٩) جمع حَانِيَةٍ، وهي التي تحني ظهر الشيخ

ونكبه

حوب: قوله (سار): ﴿حَوْنًا كَثِيرًا﴾^(١٠) أي إثمًا
كثيرًا، وَالْحَوْبُ بِالضَّمِّ: الْإِثْمُ، وبالفتح المَصْدَرُ.

و«حَوْبٌ حَوْبًا» من باب قال: اكنسب الإثم.
وَالْحَوْنَةُ، بالفتح. الخطبة، وهي في الأصل مصدر
حَبَّثَ بِكَذَا، أي أَيْمَنَ.

وفي الدعاء: «رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَاهْبِلْ حَوْبَتِي»^(١١)
أي إثمِي.

وفيه: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا حَوْنَنَا»^(١٢) أي إثمنا، وَتُفْتَحُ

(١) النهاية ١: ١٥٢.

(٢) الكافي ١: ١/٣٢٠.

(٣) القاموس المحيط ٤: ٢١٨.

(٤) الكافي ٥: ٣/٢٢٦ والنهاية ١: ١٥٤ «معرو».

(٥) لسان العرب ١٤: ٢٠٦.

(٦) (٨، ٩) النهاية ١: ٤٥١.

(٧) صج اللامعة: ١٩٦ المحكمة ١٤٧.

(٨، ٩، ١٠) النهاية ١: ٤٥٥.

(١٠) النساء ٤: ٢.

الحاء وتُضم، وقبل: الفتح لغة الحجاز، والضم لغة تميم.

والخوبة: الحاجة، ومنه: «إليك أرفع خوتني»^(١).

والخوبة: الحزن.

والخوبة: كل حزمة تصبغ من دوي الرجم

حوت: قوله (سدر): ﴿قَالِي نَسِيتُ الْخُوتَ﴾^(٢)

وقوله (سدر): ﴿فَالْتَفَمَةُ الْخُوتَ﴾^(٣) الْخُوتُ

السَّمَكَةُ، والجَمْعُ الْجِثَانُ والأخوات والجوثة.

قال بعض العارفين: ويكفي الخوت شرفاً أنه كان

وِهاءً ومَكْنَأً لنبي الله يونس بن متى (عليه السلام)^(٤).

والخوت أيضاً: أحد البروج الاثني عشر في

السماء.

حوج قوله (سدر): ﴿وَلَمَّا ذَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَفْرَهُمُ

أَبْوَهُمُ﴾ أي متفرقين ﴿مَا كَانَ يُغَيِّسُ عَنْهُمْ﴾ وأبي

يعقوب دحولهم متفرقين شيئاً قط ﴿إِلَّا حَاجَةً فِي

نَفْسٍ يَنْفُوتُ﴾ هو استثناء مفعلة، أي لكون حاجة

في نفس يعقوب ﴿فَضَاهَا﴾^(٥) وهي إظهار الشفقة

عليهم بما قاله لهم، والحاجة تُجمع على حاجات

وجَوْحٌ [وحوائج] على غير القياس، قاله

الجوهري^(٦).

قوله (سدر): ﴿مَنْ صَدَّقَهُمْ حَاجَةً﴾^(٧) أي فقراً

ومحنة.

وأخروج الرجل كأكزم فهو مخوج، وقياس جميعه

بالواو والنون لأنه صفة عاقل، والناس يقولون:

مخاويح، ويستعملون الرباعي ها متعدياً، فيقولون:

أخوَجَه الله إلى كذا.

وفي الحديث: «كان إذا أراد قضاء الحاجة فَعَلَ

كذا»^(٨) أراد بذلك المضي إلى الغلاء للتفرُّط.

وقد تكرر في الحديث: «مَنْ لَمْ يَمْعَلْ كَذَا فَلَيْسَ اللَّهُ

بِهِ مِنْ حَاجَةٍ»^(٩) وهو كناية عن التخلي عنه وعدم

الالتفات إليه بالرأفة والرحمة

حوذ. قوله (سدر): ﴿أَسْتَحْذُ عَلَيْهِمُ السَّيْطَانَ﴾^(١٠)

أي علب عليهم، من قولهم: استَحْذُ على الشيء

غلب عليه واستولى

ومنه قوله (سدر): ﴿أَلَمْ تَسْتَحْذُ عَلَيْهِمْ﴾^(١١) قالوا

للكفار ألم تستحذو عليكم؟ أي ألم نغلبكم وتسلط

سركم فنلبكم فأغلبا عليكم، ﴿وَنَمْنَعُكُمْ مِنَ

الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١٢) بأن تبطأهم عنكم وخيلنا لهم ما

صُمِّتَ به قلوبهم. كذا ذكره الشيخ أبو علي

(رحمه الله)^(١٣)

ولفظ استَحْذُ وَتَسْتَحْذُ، مما جاء على الأصل،

كما جاء استَرْوَحَ واستَصَوَّت من غير إعلال، خارجة

(٧) الحشر ٥٩: ٩

(٨) التهديت ١: ٣٥١/١٠٤٠.

(٩) الكافي ٢: ١٩٩/٢٠.

(١٠) المحاذلة ٥٨: ١٩.

(١١) النساء ٤: ١٤١.

(١٢) حوامع الجامع ٩٩.

(١) النهاية ١: ١٥٥.

(٢) الكهف ١٨: ٦٣.

(٣) الصافات ٣٧-١٤٢.

(٤) حياة الحيوان ١: ٣٨١.

(٥) يوسف ١٢: ٦٨.

(٦) الصحاح ١: ٣٠٧.

عن أخواتها، أعني استقال واستقام وأشباههما.
حور: قوله (سورة: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾^(١) الحور جمع
حوراء، بالفتح والمد؛ وهي الشديدة بياض العين في
شدة سوادها، سُميت بذلك لأن الطرف - أي العين -
يحار بها.

وعن أبي عمرو: والحور أن تَسودَّ العين كلها مثل
أعين الظباء والبتقر. قال: وليس في بني آدم حور،
وإنما قيل للنساء حور العيون، لأنهنَّ شَبَّهْنَ بالظباء
والبتقر^(٢).

وفي الحديث: «الحور العين خلق من ثربة الجنة
الثورانية، ويرى مخ ساقبها من وراء سبعين حلة»^(٣)
قوله (سورة: ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ تَحَرَّ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾^(٤)
الحواريون: هم صفاة الأنبياء الذين خلصوا وأخلصوا
في التصديق بهم ونصرتهم، وقيل: سَمُوا حواريين
لأنهم كانوا قضايرين يحورون الثياب أي يَغصرونها
ويغفونها من الأوساخ ويغفونها، من الحور وهو
البياض الحالص.

وعن بعض الأعلام: أنهم لم يكونوا قضايرين على
الحقيقة، وإنما إطلاق الاسم عليهم رمزاً إلى أنهم كانوا
يُنقون نفوس الخلائق من الأوساخ الذميمة
والكدورات، ويؤفونها إلى عالم النور من عالم
الظلمات^(٥).

وعن الرضا (عليه السلام) وقد سئل: لِمَ سُمِّي
الحواريون حواريين؟ قال: «أما عند الناس فإنهم
سَمُّوا حواريين لأنهم كانوا يَغصرون الثياب من
الوسخ والغسل، وأما عندنا فإنهم كانوا مُخلصين في
أنفسهم ومخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب»^(٦).

قال بعض الأفاضل: أصل هذا الاسم لأصحاب
عيسى (عليه السلام) المختصين به، وكانوا اثني عشر،
مهم: ألوقا، ومرفا، ولونين، ويوحنا، ومثي، ومنهم رسل
عيسى (عليه السلام) إلى أهل الطائف.

وقوله (سورة: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا
فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾^(٧) قيل هما شمعون ويحيى،
وشمعون هو رأس الحواريين، والثالث: قيل قولي،
وقيل يونس، وقيل: الرسول صادق وضدوق ثم
سَمَّوا هذا الاسم مُتعملاً فيما أَسْتَبْهَمَ مِنْ
المُضْذِفِينَ

قوله (سورة: ﴿إِنَّهُ طَرُّ أَدْنَى يَحُورُ﴾^(٨) أي طرُّ أن
لن يرجع ولن يُبعث، ويحور: يرجع، من حَارَ يَحُورُ:
إذا رَجَعَ

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): إِنَّ مَنْ غَصَى وَسَرَّ
بمعصية الله فَقَدْ طَرَّ أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَى التَّوْبَةِ فَارْتَكِبِ
الْمَآثِمَ وَاتَّهَكَ الْمُحَارِمَ، ﴿يَلَى﴾ لِيَحُورَ وَيَبْقَرَ
وليس الأمر على ما ظنَّ ﴿إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾^(٩).

(١) علل الشرائع: ١/٨٠.

(٢) يس ٣٦: ١٤.

(٣) الانشقاق ١١: ٨٤.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٤٦١، والآية من سورة الانشقاق ٨٤: ١٥.

(١) الواقعة ٥٦: ٢٢.

(٢) الصحاح ٢: ٦٣٩.

(٣) تفسير القمي ٢: ٨٢.

(٤) آل عمران ٣: ٥٢.

(٥) مفردات ألفاظ القرآن: ١٣٥ «حور».

قوله (سفن): ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُزَكُمَا﴾^(١) أي
مَرَّاجَعَتَكُمَا القول فيه.

قوله (سفن): ﴿وَهُوَ يُخَاوِرُهُ﴾^(٢) أي يُحَاطِطُهُ.
والتَّحَاوُزُ: التجاوب. والمُخَاوِرَةُ: المُجَاوِبَةُ، بَدْر
تَحَاوَزَ الرَّجُلَانِ: إِذَا رَدَّ كُلُّ مِنبَهِمَا عَلَى صَاحِبِهِ. وَمِنْهُ:
نَظَرْتُهُ وَتَحَاوَرْتُهُ.

وفي الحديث: «دَعِ مَخَاوِرَاتِ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ» أي
دَعِ الْخَوْضَ مَعَهُ فِي الْكَلَامِ

وفي حديث تكبيرات الافتتاح: «فَلَمْ يَجْزِ الْحَسَنُ
(ع) السَّلَامُ»^(٣) بِالسَّلَامِ وَالرَّاءِ الْمُثْمَنَتَيْنِ، أَيْ لَمْ يَرُدِّ
جَوَابًا، يُقَالُ: كَلَّمْتُهُ فَمَا أَخَارَ جَوَابًا

وفي الدعاء: «نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ»^(٤)
أَيْ مِنَ الرَّجُوعِ إِلَى النِّقَمَانِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ وَالتَّعْلَمِ
وَقِيلَ: مِنْ قَادِ أَمُورِنَا بَعْدَ ضَلَالَتِنَا، كَمَا يُقَالُ:
الْعِمَامَةُ بَعْدَ اسْتِفَامَتِهَا عَلَى الرَّأْسِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: خَارَ
عِمَامَتُهُ نَقَضَهَا.

وَالْخَوْرُ: الْهَلَاكُ، جَمْعُ خَائِرٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَصَّاحِ:
فِي بَيْتٍ لَا خَوْرَ سَرَى وَمَا شَمَرُ
بِأَمْكِهِ حَتَّى رَأَى الصُّبْحَ جَسْرًا^(٥)

أَيْ فِي بَيْتٍ هَلَاكٍ سَرَى، وَلَا زَائِدَةً، يَصِفُ فَايِسًا أَوْ
كَافِرًا.

وفي الحديث ذكر الخوار، بالصم، وهو ولد الباقفة،
وَلَا يَزَالُ حَوَارًا حَتَّى يَنْفَصِلَ، فَإِذَا فُصِّلَ عَنْ أُمِّهِ فَهُوَ

فُصِّلَ أَي مَفْصُولٌ.

وعن سعد بن عبدالله بن أبي خلف الثقة الجليل،
فِي أَسْنَانِ الْإِيْلِ: أَوَّلُ مَا تَطَرَّحَهُ أُمُّهُ إِلَى تَمَامِ السَّنَةِ
حَوَارًا، فَإِذَا دَخَلَ فِي الثَّانِيَةِ سُمِّيَ ابْنُ مَخَاضٍ، لِأَنَّ
أُمَّهُ قَدْ حَمَلَتْ عَلَيْهِ، فَإِذَا دَخَلَ فِي الثَّالِثَةِ سُمِّيَ ابْنُ
لَبُونٍ، وَذَلِكَ لِأَنَّ أُمَّهُ قَدْ وَضَعَتْ فَصَارَ لَهَا لَبْنٌ، فَإِذَا
دَخَلَ فِي الرَّابِعَةِ سُمِّيَ جَقًّا، وَالْأُنْثَى جَقَّةٌ لِأَنَّهُ
اسْتَحَقَّ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ، فَإِذَا دَخَلَ فِي الْخَامِسَةِ سُمِّيَ
جَذْعًا، وَإِذَا دَخَلَ فِي السَّادِسَةِ سُمِّيَ ثِيْبًا لِأَنَّهُ قَدْ
أَلْقَى ثِيْبَتَهُ، فَإِذَا دَخَلَ فِي السَّابِعَةِ أَلْقَى رِبَاعِيَّتَهُ
وَسُمِّيَ رِبَاعِيًّا، فَإِذَا دَخَلَ فِي الثَّامِنَةِ أَلْقَى الْيَسْرَ الَّتِي
بَعْدَ الرِّبَاعِيَّةِ وَسُمِّيَ سَدِيْشًا، وَإِذَا دَخَلَ فِي الثَّاسِعَةِ
فَطَرَنَابَةٌ وَسُمِّيَ تَارِلًا، فَإِذَا دَخَلَ فِي الْعَاشِرَةِ فَهُوَ
خَفِيفٌ، وَلَيْسَ بَعْدَ هَذَا اسْمٌ^(٦).

وَالْمِخْوَرُ: بِكَرِّ الْمِيمِ. الْعَوْدُ الَّذِي تَدُورُ عَلَيْهِ
الْبُكْرَةُ.

وفي الخبر: «تُبَجَّلُ فِي مَخَارَةٍ أَوْ سُكْرُجَةٍ»^(٧)
الْمَخَارَةُ: هِيَ مَوْضِعٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ، وَأَصْلُهُ
الضَّرْفَةُ، وَمِنْهُ زَائِدَةٌ

حور. الخور الجمع، وكل من صم إلى نفسه شيئاً
فقد حازه خوراً وجبازةً، واختازةً، وحازه خبزاً - من
باب سار - لعة فيه.

والمخوذة. الناحية.

(٥) تاج العروس (حور) ٣: ١٦٠، وحشر الصبح: طلق وانطلق.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٥/١٣.

(٧) النهاية ١: ٤٦٧.

(١) المعادلة ٥٨: ١.

(٢) الكهف ١٨: ٣٤.

(٣) حلل الشرائع: ١/٣٣٦ ب ٣٠.

(٤) النهاية ١: ٤٥٨.

وَحَوْزَةُ الْإِسْلَام: حَدُودُهُ وَنَوَاجِيهِ.

ومنه الحديث: «الْإِمَامُ مِمَّا مَنْ مَنَعَ حَوْزَتَهُ»^(١) أَي مَا فِي تَصَرُّفِهِ، وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ.

وَالْحَوِيزُ، بِالتَّشْدِيدِ: مَا انْضَمَّ إِلَى الدَّارِ مِنْ مَرَاقِفِهَا، وَكُلُّ نَاحِيَةٍ خَبِيرَةٍ وَأَصْلُهُ الْوَارِ، وَهَذَا فِي خَيْرِكَ: أَي فِي نَاجِيَتِكَ.

وَالْحَاوِزُ عَنْهُ: هَذَا.

حَوْس: فِي حَدِيثٍ مُجَامَعَةِ الرَّجُلِ الْمَرَأَةَ: «يَتَحَوَّسُ وَيَتَمَكَّنُ حَتَّى يَأْتِيَ ذَلِكَ مِنْهُمَا جَمِيعاً»^(٢) هُوَ مِنَ الْحَوْسِ، وَهُوَ شِدَّةُ الْإِخْتِلَاطِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ قَضَى حَاجَتَهُ مِنْ أَهْلِهِ وَلَمْ يَقْضِ حَاجَتَهَا.

حَوْش: حُشَّتِ الصَّيْدُ أَحْشَوْهُ إِذَا جِئْتَهُ مِنْ حَوَائِجِهِ لِيَتَصَرَّفَهُ عَنِ الْبَيْعَالَةِ. وَحُشَّتِ الْإِبِلُ، خَمَعَتْهَا.

حَوْص: الْحَوْصُ: صَيْقٌ فِي الصَّبْنِ، بِمَالِ حَوْصَتِ الْعَيْنِ، مِنْ بَابِ تَعَبٍ: خَبَاقٌ مُؤَخِّرٌ، وَهُوَ خَبَبٌ، وَالرَّجُلُ أَحْوَصُ، وَهُوَ شَمِيٌّ، وَالْأُنْثَى حَوْصَاءٌ، مِثْلُ: أَحْمَرُ وَخَمْرَاءُ.

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنَّهُ قَطَعَ مَا فَضَلَ عَنْ أَصَابِعِهِ مِنْ كُمَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لِلْحَبَّاطِ: «خُصَّهُ»^(٣) أَي خَطَّ كَفَافَهُ، يُقَالُ: خَاصَ الثَّوبَ يَخُوصُهُ خَوْصاً: إِذَا خَاطَهُ

حَوْص: فِي حَدِيثِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): «لَمَّا ظَهَرَ لَهَا مَاءُ رَمْزَمٍ جَعَلَتْ تُخَوِّصُهُ»^(٤) أَي تُجَعِّلُ لَهُ خَوْصاً يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ، وَرُوي: تُخَوِّطُهُ.

وَالْحَوْصُ: وَاحِدُ أَحْوَاضِ الْمَاءِ، وَالْحَبَّاطُ بِالْكَسْرِ، مِثْلُ: أَثْوَابٍ وَثِيَابٍ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِنْ لَمْ تَجِدْ مَوْضِعاً فَلَا تُجَاوِزِ الْحَبَّاطَ عِنْدَ وَادِي مَحْشَرٍ»^(٥).

وَالْحَوْصُ: الْكَوْثَرُ.

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

أَنَا ابْنُ ذِي الْحَوْصَيْنِ هَيْدَالِ الْمُطَلَبِ

وَمَا شِمَ الْمُطَلَبُ فِي الْعَامِ السَّنَةِ^(٦) لَعَلَّ الْمُرَادَ بِهِمَا الْحَقِيقَةُ، وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ أَرَادَ الْوَلَمَ وَالْهَدَى.

وَمِثْلُهُ: «أَلَا إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْصاً».

حَوْط: قَوْلُهُ (س) ﴿إِلَّا أَنْ يُخَاطَبَ بِكُمْ﴾^(٧) أَي إِلَّا أَنْ تُفَكَّرُوا فَلَا تُطَبَّقُوا ذَلِكَ

قَوْلُهُ (س) ﴿وَأَنْ أَتَى فُذَّ أَخَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ جِلْمًا﴾^(٨) أَي بَلَغَ مُنْتَهَى كُلِّ شَيْءٍ وَأَخَاطَ بِهِ عِلْمَهُ. قَوْلُهُ (س) ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُخِيطٌ﴾^(٩) أَي بِالْإِشْرَافِ وَالْإِحَاطَةِ وَالْقُدْرَةِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «خُذْ بِالْحَاطِطَةِ بِإِدْيِكَ»^(١٠) أَي بِالْإِحْتِيَاطِ فِي أَمْرِ الدِّينِ، يُقَالُ: احْتَاطَ بِالْأَمْرِ لِنَفْسِهِ:

(١) الْكَافِي ١: ١٦/٢٩٠.

(٢) الْكَافِي ٢: ٤٩٣/٤، وَجِه: يَحْوِشُ.

(٣) ٤: ١٦١/١، النِّهَايَةُ ١: ١٦١.

(٤) وَتَحْشَرُ: وَالْوَيْنُ مَعْنَى وَمِزْدَلَقَةُ. مَرَامِدُ الْإِطْلَاقِ ٣: ١٢٣٤.

(٥) نَاجِ الْمَرْوَسِ ٥: ٢٤.

(٦) يَوْسُفُ ١٢: ٦٦.

(٨) الطَّلَاقُ ٦٥: ١٢.

(٩) صَدَقَاتُ ١١: ٥٤.

(١٠) التَّهْدِيبُ ٢: ١٥٩/١٠٣١.

ومنه: «دخلنا على أبي عبدالله (عليه السلام) وهو يعمل في حائط له»^(١) الحائط: واحد الجيطان، فقلت الواو ياء لانكسار ما قبلها.
وفي الحديث: «الاحتباء جيطان العرب»^(٢) كأنه بمنزلة الجيطان التي يتكأ عليها ويستعان بها على الراحة والخلوس.

وكان لفاطمة (عليها السلام) سبعة حوائط: منها العواف بالعين المهملة والماء، والمثيب^(٣) بالناء المثناة والباء الموحدة بعد الياء المثناة التحتانية، والحسنى، ومشرية أم إبراهيم^(٤)

حوقل: وخوقل الشيع خوئلة وجيئالاً. إذا كبر وفتر عن الجماع
ومنه قول الراجز:

يا قوم قد خوقلت أو دثوث

وتعد جيئالي الرجال الموت^(٥)

والخوئلة. كلمة جمعت كلمتين، من ولا حول ولا قوة إلا بالله، [انظر حلق]

حوك: في الحديث: «الخوك يفتح السداد، وبقلة الأنبياء»^(٦) الخوك: البادروح والبقلة الحمقاء. والسداد جمع سدة: وهو انسداد القروق.
وحاك الرجل الثوب، من باب قال: نسجه.
والحيكة، بالكسر. الصاعة.

أي أخذ بما هو أخوط له، أي أوفى مما يحاط.
واختاط بالشيء: أخذ به.
واختاط الرجل: أخذ بالثقة.

وأنا أخوط حول ذلك الأمر: أي أدور. وخاطه يحوطه حوطاً وجيطة: إذا حوطه وضانه وذت عنه وتوفر على مصالحه.

ومنه الدعاء: «واجملني في جياتيك» وجيطة الإسلام: حيطه وجمائته.

ومنه حديث علي (عليه السلام): «أشهد أنك كنت أخوطهم على رسول الله (صلى الله عليه وآله)»^(٧) أي أحفظهم وأحماهم له.

قوله: «تجيط دعوته من ورائهم»^(٨) أي تحديق بهم من جميع جوانبهم.

ومنه: «أخطت به علماً»^(٩) أي أخذت علمي به من جميع جهاته.

وفي حديث: «ترغب المرء وكونه مع عترة»^(١٠) هم أشد الناس جيطاً من ورائه»^(١١) أي جيطاً وجيطة

وفي الحديث: «كل من جيت شيء يحوط ما أحب»^(١٢) يقال خاط حوطاً وجيطة: كلاكه ورحاه.
والخائط: الجدار، والبستان أيضاً من النخيل إذا كان عليه حائط.

(١) الكافي ١: ٢٧٨.

(٢، ٣) النهاية ١: ٤٦١.

(٤) الكافي ٢: ١٩٢٣، نهج البلاغة: ٦٥ الشطبة ٢٣.

(٥) الكافي ١: ٢٧.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٨٢/٩٩.

(٧) الكافي ٢: ١٨٥.

(٨) في الفقيه الميثب.

(٩) من لا يحضره الفقيه ١: ١٨٠/٢٣٢، وفيه: «قال أم إبراهيم».

(١٠) الصحاح ١: ١٦٧٢.

(١١) مكارم الأخلاق: ١٧٩، وفيه: «الشدة بدل السداد».

وذكر الخائف عند أبي عبد الله (عليه السلام) وأنه ملعون، فقال (عليه السلام): «إنما ذاك الذي يحوِّك الكذبات على الله (تعالى) وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله)»^(١).

حول: قوله (عليه السلام): ﴿خَوَّلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾^(٢) الخوَّل العام، سُمِّيَ خَوَّلًا باعتبار الدوران.

وخوَّل الشيء: جأته الذي يمكن أن يحول إليه، سُمِّيَ بذلك اعتباراً بالدوران والإطاعة، ومنه قوله (عليه السلام): ﴿خَافَيْنِ مِنْ خَوَّلِ الْعَرَضَيْنِ﴾^(٣).

والنحوَّل: التَّنْقُلُ من مَوْضِعٍ إلى مَوْضِعٍ، والاسمُ الخوَّل.

ومنه قوله (عليه السلام): ﴿لَا يَتَغَوَّنَ عَنْهَا جَوَلًا﴾^(٤) أي تَحَوَّلًا، أي جيلة، أي لا يَحْتَالُونَ مَزَلًا عَمَّا.

قوله (عليه السلام): ﴿يَحْوُلُ تَبَرُّ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾^(٥) أي يملك على قلبه فبشرقة كعب، يشاء، فيُغَيِّرُ بَيِّنَاتِهِ وَيَمْسُخُ عَزَائِمَهُ وَيَتَدَلَّ بِالْذِّكْرِ بَيِّنًا وَبِالْبَيِّنِ دِكْرًا وَبِالْخَوْفِ أَمًّا وَبِالْأَمَنِ خَوْفًا.

وقيل: يحول بينه وبين أن يخفى عليه شيء من سره وجهره، فصار أقرب إليه من خَبَلِ الوريد.

وفي الحديث: «لا حول ولا قوة إلا بالله كثر من كنوز الجنة»^(٦) قيل: الخوَّل: الحَزَكَةُ، وكان القائل يقول: لا حَزَكَةُ ولا استطاعة لنا على التصرف إلا بمشيئة الله (تعالى).

وقيل: الخوَّل: القُدْرَةُ، أي لا قُدْرَةَ لنا على شيء ولا قُوَّةَ إِلَّا بِإِعَانَةِ اللَّهِ (تعالى).

وإنَّ الخوَّلَ بمعنى التَّحوُّلِ والانتقال، والمعنى: لا خوَّلَ لنا من العصاوي إِلَّا بِقَوْلِ اللَّهِ، ولا قُوَّةَ لنا على الطاعات إِلَّا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ (تعالى) ورَوَى هذا المعنى الصدوق (رحمته الله) في كتاب (التوحيد)^(٧).

وقد يُفسَّرُ الخوَّلُ بالجيلة، وهي ما يُتَوَصَّلُ به إلى حالة بما فيه خفية.

وقيل: الجيلة هي الخوَّل، قلبت واوه ياء لانكسار ما قبلها.

والمعنى: لا يُوصَلُ إلى تدبير أمرٍ وتعبير حالٍ إِلَّا بِمَشِيئَتِكَ وَمَعْرِفَتِكَ.

وقوله: «كثُرَ من كنوز الجنة» أي يَمْدُ لِقَائِهِ وَيُدْخِرُ لَهُ مِنْ كُنُوزِ مَا يَقَعُ لَهُ بِالْجَنَّةِ مَوْضِعَ الْكَثْرِ فِي الدُّنْيَا، لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ الْكَاتِرِينَ أَنْ يَسْتَعِدُّوا بِهِ وَيَسْتَظْهِرُوا بِوَجْهَانِ ذَلِكَ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ.

وفي الدعاء: «اللَّهُمَّ بِكَ أَصُولٌ وَبِكَ أَخْوَالٌ»^(٨) أي انحرك. وقيل: أخوال. وقيل: أدفع وأمنع، من حال بين الشئيين. إذا منع أحدهما عن الآخر.

وفيه أيضاً: «يَحْوِلُ اللَّهُ وَقُوَّتِهِ»^(٩) وُفْسِرَ بِالْقُوَّةِ، وليس بسديد، والوجه أن يُقال: بمقدِّرته التي يحول بها بين المرء وقلبه، أو نحو ذلك.

(٦) موارد الراوندي: ٦.

(٧) التوحيد: ٣/٢٤٢.

(٨) النهاية: ١: ٤٦٢.

(٩) الكافي: ٢: ٣٩٤.

(١) الكافي: ٢: ١٠/٢٥٤.

(٢) النقرة: ٢: ٢٣٣.

(٣) الزمر: ٣٩: ٧٥.

(٤) الكهف: ١٨: ١٠٨.

(٥) الأنفال: ٢٤: ٢٤.

وفي دعاء الاستسقاء: «اللهم خوالينا ولا
عُلِينا»^(١).

يقال: رأيت الناس خوله وخوالبه، أي مُطِفين به
من جوانبه. يُريد: اللهم أنزل القيث في مواضع الثبات
لا في مواضع الأبنية.

والخول: السنة.

وكُل ذي حافر أول سنة خولي، والأنثى خوليّة،
والجمع خوليات.

وحال عليه الخول: مرّ به.

وخال من العهد، أي انقَلت.

وخال لونه، أي تغيّر واشوّد.

وخال الشيء ببني وبيته، أي خَوّ.

وقد جتاله وبجباله، أي بإزائه، وأصله الواو.

ومنه: «رفع يديه جبال وخبه»^(٢) أي [إزائه]
والمراد أنه لم يَزَفَقهما بالتكثير أزيد من مُحادَاة
وخبه.

والخالة: واحدة خالات الإنسان وأحواله.

والخائل: الأثنى من ولد الناقة.

وخاولت الشيء: أزدتّه.

والتحويل: تصيير الشيء على خلاف ما كان فيه.

والتصيير: تصيير الشيء على خلاف ما كان.

وخولت الرداء: إذا نَمَلَتْ كُلَّ طَرَفٍ إلى موضع.

والعَرَض من تحويله، على ما ذكر في (المجمع):

التفّال بتحويل الحال من الجذب والعسر إلى
الجذب والبسر. وكيفيته أن يأخذ بيده اليمنى

بالطرف الأسفل من جانب يساره، ويده اليسرى من
الطرف الأسفل من جانب يمينه، ويقلب يديه خَلْفَ
ظهره، بحيث يكون الطرف المقبوض بيده اليمنى
على كَتِفِهِ اليمنى، والمقبوض باليسرى على كَتِفِهِ
اليسرى، فقد انقلب اليمين يساراً والأعلى أسفلاً.

و: «يُحوّل الله رأسه رأس جماره أي يجعله تليداً.
ومن حوّل المسخ على هذه الأمة حملة على ظاهره.
واخلته بذئبه: إذا نقلته من دُمْنِكَ إلى غير دُمْنِكَ،
وأحال عليه بذئبه، مثله.

والاسم الخوالة، واحتال الرجل: إذا قبل الخوالة،
وهي في مصطلح أهل الشرع: عقد شرع لتحويل
المال من ذمة إلى ذمة مشعولة بمثله أو غير مشعولة،
على اختلاف فيه، بشرط رضا الثلاثة: المُحيل: وهو
الذي له الحق، والمُحتال: وهو الذي يقبل الخوالة،
والمُحال عليه: وهو الذي عليه الحق للمُحيل. وأما
المُحال به فهو الذين. واقتصر بعضهم على رضا
المُحيل والمُحتال.

وهي - على ما ذكره بعض المُحقّقين - على أقسام
أربعة، لأن المُحيل والمُحال عليه إمّا أن يكونا
مُشغولَي الذمة، وهذه هي الخوالة الحقيقية، أو يكونا
بريئين، وهذه وكالة في إقراض مال، أو يكون المُحال
عليه مشغول الذمة خاصّةً، وهذه وكالة في استيلاء
دين، أو المُحيل خاصّةً، وهي ملحقّة بالأولى إن لم
يشترط شغل ذمة المُحال عليه، ومع الاشتراط فهي
بالضمان أولى.

(٢) التهذيب ٢: ٦٦/٢٣٦ و٢٤٠.

(١) الكافي ٢: ٣٤٤.

وَرَجُلٌ مُحْتَالٌ: ذُو حَيْلٍ، يَحْتَالُ عَلَى النَّاسِ.

وَرَجُلٌ أَحْوَلُ الْقَبْرِ.

وَحَوَّلَتْ عَيْنَهُ، وَاحْوَلَتْ أَيْضاً بِالنَّشْدِيدِ.

وَاسْتَحَالَ الْكَلَامُ، أَيْ صَارَ مُحَالاً

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ خَالٍ، قِيلَ: يُذَكِّرُ عِدَّةَ الْبَلَاءِ

وَالشَّدَّةِ، وَأَمَّا هُنْدُ الْبَيْعَةِ فَيَقَالُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ بِنِعْمَتِهِ تَبَيَّنَ

الصَّالِحَاتِ.

وَفِي الدَّعَايِ: «وَيُصَدِّقُنِي عَمَّا أَحَاوِلُ لَدَيْكَ» أَيْ

أَرِيدُهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: حَاوَلْتُ الشَّيْءَ: أَرَدْتُهُ

وَفِي الْحَدِيثِ: «مَا خَالَ الْمُؤْمِنِينَ هُنْدُكَ؟»^(١) أَيْ مَا

قَدَّرَهُ وَمَنَزَلَتُهُ، وَالْحِطَابُ لِلَّهِ (سَالٍ).

وَفِي حَدِيثٍ صِفَانَهُ (سَالٍ) «لَمْ تَسْبِقْ لَهُ حَالٌ خَالاً

فَيَكُونُ أَوْلاً قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِراً، وَيَكُونُ ظَاهِراً قَبْلَ أَنْ

يَكُونَ بَاطِئاً»^(٢).

قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ: وَقَدْ تَحَقَّقَ أَنَّ مَا يَلْحَقُ ذَاتَهُ

الْمُقَدَّسَةَ مِنَ الصِّفَاتِ اعْتِبَارَاتٍ ذِمِّيَّةٍ تُحَدِّثُهَا الْعُقُولُ

عِنْدَ مَقَابِلَتِهِ إِلَى الْمُتَحَلُّوْقَاتِ، وَلَا تَسْبِقُ لَشَيْءٍ مِنْهَا

عَلَى الْآخِرِ بِالنَّظَرِ إِلَى دَاتِهِ الْقُدْسِيَّةِ، وَالْأَلَكَاتِ

كِمَالَاتٍ قَابِلَةٌ لِلزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ، وَبَعْضُهَا عِلَّةٌ لِبَعْضٍ

وَأَشْرَفٌ، وَبَعْضُهَا مَعْلُولٌ لِبَعْضٍ وَانْقِصَ بِالنَّظَرِ إِلَى

ذَاتِهِ (سَالٍ)، وَذَلِكَ مِنْ لَوَاحِقِ الْإِمْكَانِ^(٣).

قَوْلُهُ (سَالٍ): ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾^(٤) الْحِيلَةُ:

الْإِسْمُ مِنَ الْاِحْتِيَالِ وَهُوَ مِنَ الْوَاوِ، وَكَذَلِكَ الْحَيْلُ.

وَلَا حَيْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَفْظٌ فِي «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ

إِلَّا بِاللَّهِ».

وَمَالُهُ حَيْلَةٌ وَلَا اِحْتِيَالٌ بِمَعْنَى.

حَوْمٍ. فِي حَدِيثٍ وَصَفَهُ (سَالٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ) «فِي حَوْمَةِ

الْعِزِّ مَوْلَدُهُ»^(٥) أَيْ فِي مُعْظَمِ الْعِزِّ مَوْلَدُهُ.

وَمِثْلُهُ: حَوْمَةُ الْبَحْرِ، وَالزَّمَلِ، وَالْقِتَالِ، أَيْ مُعْظَمُهُ،

أَوْ أَشَدُّ مُوَضِّعٍ فِيهِ.

وَحَامُ الطَّائِرِ حَوْلَ الشَّيْءِ حَوْماً إِذَا دَارَ.

وَمِنْهُ: «مَنْ حَامَ حَوْلَ الْجَمِيِّ يُوشِكُ أَنْ يَنْقَعَ

فِيهِ»^(٦) أَيْ مَنْ قَارِبَ الْمُعَاصِي وَدَنَا مِنْهَا قَرَّبَ وَقَوَّعَهُ

مِنْهَا.

وَالْحَايِمَةُ، فِي حَدِيثِ الْإِسْتِغْفَارِ^(٧): «الَّتِي تَحْوِمُ

حَوْلَ الْمَاءِ، أَيْ تَطُوفُ فَلَا تَجِدُ مَاءً قَرْدُهُ.

وَحَامٌ: أَحَدُ أَوْلَادِ نُوحٍ (مَدِينَتُهُ) وَهُوَ أَبُو

السُّودَانِ

حَوَى: قَوْلُهُ (سَالٍ): ﴿هَئِنَا أَخَوَى﴾^(٨) أَيْ أَشْوَدَ

لَيْسَ بِشَدِيدِ السَّوَادِ، مِنَ الْحَوَّةِ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: «وَلَدْتُ [جَذْباً] أَخَوَى»^(٩) أَيْ لَيْسَ

بَشَدِيدِ السَّوَادِ.

قَوْلُهُ (سَالٍ): ﴿أَوِ الْخَوَاتِمَا﴾^(١٠) هِيَ جَمْعُ خَاوِنَةٍ،

وَهِيَ مَا تَحْوِي الْبَطْنَ مِنَ الْأَمْعَاءِ.

(٧) أَرَادَ قَوْلُهُ (سَالٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ) «اللَّهُمَّ ارْحَمْ بِهَاتَا الْمَحَالِمَةِ» (الْهَيْبَةُ ١: ١٦٥).

(٨) الْأَطْلَى ٢٨٧: ٥.

(٩) الْهَيْبَةُ ١: ١٦٥.

(١٠) الْأَنْصَامُ ١١٦: ١.

(١) الْكَافِي ٢: ٢٦٣/٨.

(٢) هِجَ الْبَلَاغَةِ: ٩٦ الْعُطْبَةُ ٦٥.

(٣) اخْتِيَارُ مَصَابِيحِ السَّالِكِينَ: ١٧٠.

(٤) النِّسَاءُ ١: ٩٨.

(٥) الْكَافِي ١: ٣٦٩/١٧.

(٦) الْمَصَابِيحُ الْمُنِيرَةُ ١: ١٩٣.

وهو محلّ الحَبِض، وعن محمد بن الحنفية: من قتل
الكاح دون الفجور، وقيل: من محلّ الطهر دون
الحَبِض^(٦).

قوله (سفر): ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾^(٧)
أي من حيث أتى، قاله الجوهري^(٨).

وحَيْثُ: كلمةٌ تُدَلُّ على المكان، لأنه ظرفٌ في
الأمكنة بمنزلة حين في الأزمنة، وهو اسمٌ مبني،
وأما حُرُوك آخره لالتقاء الساكنين، فمن العرب من
يبننها على الضمّ تشبيهاً بالغايات لأنها لم تخرج إلا
مضافةً إلى جملة، ومنهم من يبننها على الفتح مثل
كيف استيقظت للكسر مع الياء.

وهي من الظروف التي لا يجازى بها إلا مع (ما)
نقول: حَيْثُمَا تجلس أجلس. في معنى أينما، كذا نقلنا
عن الجوهري^(٩).

وفي حديث نفي الصمات عنه (سفر): «كَيْفَ أَصِفُ
سَيْحِيكَ وهو الذي حَبِثَ الحَبِثَ حَتَّى صَارَ حَيْثًا»^(١٠)
قيل: الحَبِثُ أصمٌّ من الأبن ومُرَادِفٌ للتَحْيِيز.

حيد: قوله (سفر): ﴿ذَلِكَ مَا كُنْتُ مِنْهُ نَجِيذًا﴾^(١١)
أي تَنْفِر وتَهْرَب، يقال: خَذَ عَنِ الشَّيْءِ يَحْجِذُ: مَالَ
عنه وعَدَلَ.
ويَحْجِذُ عنه: يَهْرَمُ عنه.

ومنه الشعر المنسوب إلى تَابُطَ شَرًّا:

وَأَطْوَى عَلَى الْخَمِيرِ الْخَوَايَا كَأَنَّهَا

خُبُوطَةٌ مَارِي تَغَارٌ وَتُفْتَلُ^(١)

ويتمُّ معناه في (مرا) إن شاء الله (سفر).

وفي الخبر: «خَيْرُ الْخَيْلِ الْخَو»^(٢) جمع أخوى:
وهو الكُمَيْث الذي يعلوه سواد.

الخَوَّة: لونٌ يُخَالِطُ الْكُمَيْثَةَ مثل صدأ الحديد، وعن
الأصمعي: حُمَرَاءُ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ^(٣).

وَحَوَيْثُ الشَّيْءِ أَخَوِيهِ جَوَابَةٌ: إِذَا ضَمَمْتَهُ
وَاسْتَوْلَيْتَ عَلَيْهِ.

وَحَوَيْثُهُ: مَلَكَتُهُ وَجَمَعْتُهُ.

وَحَوَى الشَّيْءَ: إِذَا أَحَاطَ بِهِ مِنْ جِهَاتِهِ.

وَاحْتَوَى الشَّيْءَ: جَمَعَهُ وَاسْتَمْلَ عَلَيْهِ.

وَحَوَاءُ: اسْمُ أُمِّ النَّسْرِ.

ومعنى حَوَاء: أَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ حَمِيٍّ وَهِيَ تَحْمِلُ

(مبني السلام) - قاله في (معاني الأخبار)^(٤). حَكَتْ حَيْثُ كَيْفَ

آدم سنة، ودُفِنَتْ معه، كذا في بعض التواريخ.

حيث: قوله (سفر): ﴿فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ

اللَّهُ﴾^(٥) قيل: الْأَمْرُ هَا لَسَ لِلْوَجُوبِ مَلْ لِحُطْلُقِ

الرَّجْحَانِ، وَاخْتَلَفَ فِي مَعْنَى ﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ

اللَّهُ﴾ فَمِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِتَحْنِيهِ

(١) تاج العروس (حيد)، وسببه لشعري.

(٢) النهاية ١: ٤٦٥.

(٣) الصحاح ٦: ٢٢٢٢.

(٤) معاني الأخبار: ٤٨.

(٥) البقرة ٢: ٢٢٢.

(٦) مجمع البيان ٢: ٣١٩.

(٧) طه ٢٠: ٦٩.

(٨) الذي في الصحاح قوله (سفر): ﴿وَلَا يَفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾

في حرف ابن مسعود: «أَيْنَ أَتَى»، والعرب تقول: جَلَسْتُ مِنْ أَيْنَ لَا

تَعْلَمُ، أَيْ مِنْ حَيْثُ لَا تَعْلَمُ. الصحاح ١: ٢٨٠.

(٩) الصحاح ٦: ٢٨٠.

(١٠) الكافي ١: ١٢/٨٠.

(١١) سورة ق ٥٠: ١٩.

وَجَمَارٌ حَيْدَى: أَي يَحِيدُ عَنْ ظِلِّهِ لِنَشَاطِهِ
وَيُقَالُ: مَا أَحَدٌ مِنْهُ مَجِيداً^(١)، أَي بُدَأَ.

وفي حديث علي (عليه السلام) في ذم قومه: «قَدْ ذَا
بِحَاةِ الْقِتَالِ قُلْتُمْ: حَيْدِي حَيَادٍ»^(٢) أَي إِذَا كَانَ قِتَالٌ
تَكَرَّهُونَ وَتَقُولُونَ: أَتَيْتَهَا الْحَرْبَ حَيْدِي حَيَادٍ، أَي
جَانِبِي مَنَا، مِنْ حَايَدَهُ مُحَايَدَةً: جَانِبِهِ.

قال بعضُ شُرَاحِ الحديث: «حَيْدِي حَيَادٍ» مثل
يُنْجِي قِيَاحٍ، وَحَيَادٍ وَقِيَاحٍ كِلَاهُمَا اسْمٌ لِلْفَارَةِ،
وَيُنْجِي أَي يُنْجِي، وَهَذَا مِنْ كَلَامِ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا
يَتَكَلَّمُونَ بِهِ، أَي أَعْرَضِي عَنْهَا أَتَيْتَهَا الْحَرْبَ. انتهى^(٣).
وَحَاذَتْ الدَّائِبَةُ: تَقَرَّتْ وَتَرَكَّتِ الْجَادَّةُ.

وَالْحَائِدُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ: الْعَادِلُونَ.

حيير: قوله (سفره) ﴿حَيَّرَانِ﴾^(٤) أَي خَالَرَ مِنْ خَاَرَ
بَحَارَ حَيَّرَةً وَخَيَّرًا، مِنْ بَابِ نَعَبَ: أَي تَحَيَّرَ فِي أَمْرٍ
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَخْرَجٌ فَمَضَى وَعَادَ إِلَى حَالِهِ، فَهُوَ حَيَّرَانِ
وَقَوْمٌ حَيَارَى.
وَحَيَّرْتُهُ فَتَحَيَّرَ.

وفي الحديث: «ذَكَرَ الْخَائِرَ: وَهُوَ فِي الْأَصْلِ
مَجْمَعُ الْمَاءِ، وَيُرَادُ بِهِ حَائِرُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) وَهُوَ مَا
خَوَّاهُ سُورَةُ الْمُنْتَهَدِ الْحُسَيْنِي (عليه السلام)»^(٥).
ومنه: «وَقِفْ عِنْدَ بَابِ الْحَيَّرِ قُعْلًا»^(٦) وَالْحَيَّرُ،

بِالْمَتْنِ: مُخَفَّفٌ خَائِرٌ، وَهُوَ الْحَظِيرَةُ وَالْمَوْضِعُ الَّذِي
يَتَحَيَّرُ فِيهِ الْمَاءُ.

ومنه: «عَمِلَ لِإِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) حَيَّرًا وَجَمَعَ لَهُ فِيهِ
الْحُطْبُ»^(٧).

وفي الحديث ذِكْرُ الْحَيَّرَةِ، بِكسْرِ الْحَاءِ: وَهِيَ الْبَلَدُ
الْقَدِيمُ بَطْنُ الْكُوفَةِ كَانَ يَسْكُنُهُ الثُّمَالَانُ بْنُ الْمُنْذَرِ،
وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا حَارِي^(٨).

وفيهِ أَيْضاً: «لَقَدْ حَدَّثَنِي قَبْلَ الْحَيَّرَةِ بِعَشْرِ
سِنِينَ»^(٩) أَي قَبْلَ الْعَيْنَةِ، بِمَعْنَى غَيْبَةِ الْإِمَامِ (عليه السلام)،
أَوْ مَوْتِ الْمَكْرِيِّ (عليه السلام).

حيير: قوله (سفره) ﴿أَوْ مَتَحَيَّرًا إِلَى فِتْنَةٍ﴾^(١٠) أَي
مُنْقَسِمًا أَوْ مَائِلًا إِلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

حيير: في الحديث: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)
حَيَّرَ نِكَاحَ مَيْمُونَةَ أَطْعَمَ النَّاسَ الْخَيْسَ»^(١١) هُوَ يَفْتَحُ
الْمُهْمَلَةَ بِمَسْكَانِ التَّحْتَانِيَّةِ: تَمَرٌ يُنْزَعُ نَوَاهُ وَيُدْقُ مَعَ
أَفْعَلٍ وَتُجَنَّنَانِ بِالسَّمَنِ ثُمَّ يُدْلَكُ بِالْيَدِ حَتَّى يَبْقَى
كَالشَّرِيدِ، وَرَبَّمَا يُجْعَلُ مَعَهُ سَوِيْقٌ.

حيير: قوله (سفره) ﴿وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا
مَحْبُوسًا﴾^(١٢) أَي مَتَّزَبًا وَمُعْبَدًا، يُقَالُ: خَاصَّ عَنْهُ
يَحْبُصُ خَبْصًا وَخَبُوصًا وَمَحْبُوصًا وَمَخَاصًا وَخَبْصَانًا،
أَي خَذَلَ وَخَاذَ.

(٧) الكافي ٨: ٣٧١/٥٦٠.

(٨) على غير القياس، وسهرقي على القياس، معجم البلدان ٢: ٣٢٨.

(٩) الكافي ١: ٤٤٢/٢.

(١٠) الأنفال ٢٨: ١٦.

(١١) الكافي ٥: ٣٦٨/٢.

(١٢) النساء ٤: ١٢١.

(١) في النسخ: محتدأ، وجعله المصنف في (حتد) وهماً.

(٢) نهج البلاغة: ٧٣ الخطبة ٢٩.

(٣) شرح نهج البلاغة لأبي ميثم ٢: ٥٠.

(٤) الأنعام ٦: ٧١.

(٥) السرائر ١: ٣١٢.

(٦) الكافي ٤: ٥٧٦ لا تحرمه.

وما عنه مَحِيضٌ: أي مَجِيدٌ ومُهْرَبٌ
ومنه قوله (سار): ﴿مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيضٍ﴾^(١) أي
مَعْدَلٌ يَلْجَأُونَ إِلَيْهِ.

وقولهم: وقعوا في حَيْضٍ بَيْضٍ: أي في اختلاط
من أمرهم لا مَخْرَجَ لَهُمْ مِنْهُ، ويقال: في صَبِيٍّ وَشَدِيدٍ.
قال الجَوْهَرِيُّ: وهما اسمان مُجِلا واحداً ونسبا
على التَّمَحُّقِ^(٢).

وخاص حَيْضَةٌ: أي جال حَوْلَهُ يَطْلُبُ المَرَارَ.
حيضٌ: قوله (سار): ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾
قُلْ هُوَ أَدْنَىٰ مِمَّا عَزَّيَلُوا السَّاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾^(٣) قبل
المَحِيضِ يَجِيءُ مَصْدَرًا كَالْمَجِيءِ وَالْمَجِيئِ، واسمُ
زَمَانٍ، واسمُ مَكَانٍ، فالمَحِيضُ الأولُ مَصْدَرٌ لا عِبْرَ،
لِقَوْلِ الضَّمِيرِ إِلَيْهِ بقوله: ﴿هُوَ أَدْنَىٰ﴾ أي مُسْتَقْدَرٌ،
وأما الثاني فَيَحْتَمِلُ الْمَصْدَرِيَّةَ فَيَكُونُ فِيهِ مَعْنَى
مُصَافٍ، أي في زَمَانِ المَحِيضِ، وَيَحْتَمِلُ اسْمَ الزَّمَانِ
والمَكَانِ فلا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرِ مُصَافٍ.

والمَحِيضُ: اجتماعُ الدَّمِ، وبه سُمِّيَ الخَوْضُ
لاجتماعِ الماءِ فِيهِ.

وخاصَّتِ المَرْأَةُ تُحِيضُ حَيْضًا وَمَحِيضًا
وَتَحِيضُتُ: إذا سَالَ دَمُهَا فِي أَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ، فإذا
سَالَ الدَّمُ مِنْ غَيْرِ عَرُوقِ الحَيْضِ فَهِيَ مُسْتَحَاضَةٌ
وَتَحِيضُتِ المَرْأَةُ: قَعَدَتْ فِي أَيَّامِ حَيْضِهَا تَنْتَظِرُ
انْقِطَاعَهُ.

ومنه قوله (عليه السلام): «تَحِيضِي فِي عِلْمِ اللَّهِ بَيِّنٌ أَوْ
سَبْعَاءُ»^(٤) وإنما خَصَّهْمَا لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْغَالِبُ فِي أَيَّامِ
الحَيْضِ

وامرأة حَائِضَةٌ وَخَائِضٌ: أي ذات حَيْضٍ، ونساء
حُيُصٌ، بضم الحاء والتشديد، وجمعُ الحَائِضَةِ
خَائِضَاتٌ

والمَحِيضَةُ: المَرَّةُ الواحِدَةُ مِنَ الحَيْضِ، وبالكسر:
الاسمُ مِنَ الحَيْضِ، وهي هَيْئَةُ الحَيْضِ، مثل: الجِلْسَةِ
لِهَيْئَةِ الخُلُوسِ

والمَحِيضَةُ، بالكسر أيضاً: الخِرْقَةُ الَّتِي تَشْتَبِهُ بِهَا
المَرْأَةُ

ومنه حديث عائشة: «لَيْتَنِي كُنْتُ حَيْضَةً مُلْتَدَةً»
قال في (النهاية): ويقال لها أيضاً المَحِيضَةُ وتُجمع
على المَحَائِصِ^(٥)

حيف: في الحديث: «إِنَّا مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نَشْهَدُ
عَلَى الْخَيْفِ»^(٦) يعني على الظُّلُمِ وَالْخَوَرِ، كأن
بشَّهَدُوا عَلَى مَنْ يَنْتَحِلُ بَعْضَ أَوْلَادِهِ دُونَ بَعْضٍ، أَوْ
عَلَى مَنْ يُطْلَقُ لِغَيْرِ السُّنَّةِ، أَوْ عَلَى الرِّبَا، ونحو ذلك.

وَالْخَائِفُ فِي حُكْمِهِ: الجَائِزُ وَهُوَ
وَقَدْ خَافَ يَحِيضُ: أي خَافَ.

ومنه: «أَنَّ الْخَيْفَ فِي الْوَصِيَّةِ مِنَ الْكِبَائِرِ»^(٧) وَقَدْ
قُسِّرَ بِالْوَصِيَّةِ بِالنُّكْلِ، وَلَعَلَّهُ يُرِيدُ الْمُسَالَفَةَ

وفي الدُّعَاءِ: «حَتَّى لَا يَطْمَعَ شَرِيفٌ فِي

(١) فصلت ٤١: ٤٨، الشورى ٤٢: ٢٥

(٢) الصحيح ٣: ١٠٢٥.

(٣) البقرة ٢: ٢٢٢.

(٤) النهاية ١: ٤٦٩

(٥) النهاية ١: ٤٦٩

(٦) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٣٤/٤٠، وفيه: الخيف، بدل: الخيف.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٧٤٧/٣٦٩.

حَتَيْكَ^(١) أَي فِي مَثَلِكَ مَعَهُ لِشَرْفِهِ.

حيق: قوله (سار): ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾^(٢) أَي أَحَاطَ بِهِمْ وَحَلَّ.

يقال: حَاقَ بِهِمُ الْعَذَابُ حَقِيقًا: إِذَا نَزَلَ. وَالْحَقِيقُ: نَزُولُ الْبَلَاءِ.

فقال (سار): ﴿وَلَا يَحِثُّ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾^(٣) أَي لَا يُحِيطُ وَيَنْزِلُ إِلَّا بِأَهْلِهِ.

حيث: يقال: مَا يَحِثُّكَ كَلَامُكَ فِي فَلَانٍ، أَي مَا يُؤَثِّرُ.

وفي الخبر: «إِلَيْهِ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ»^(٤) أَي أَثَرُ فِيهَا وَزَسَخ.

حين: قوله (سار): ﴿وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾^(٥) أَي إِلَى أَنْ تَفْصَلَ أَسْوَاقُهُمْ

وَحِينٌ: وَقْتُ، وَعَابَةٌ، وَزَمَانٌ خَيْرٌ مَحْدُودٌ، وَيُقَعَلُ عَلَى الْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ، وَقَدْ يَجِيءُ مَحْدُودًا، وَجَمِيعُهُ أَخْيَانٌ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ أَخْيَانٌ.

قوله (سار): ﴿وَلَنَقْلَمَنَّ نُبَأَ نَعْدِ حِينٍ﴾^(٦) أَي نُبَأَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَنْ حَاشَ عِلْمُهُ بِظُهُورِهِ، وَمَنْ مَاتَ عِلْمُهُ نَقِيًّا.

قوله (سار): ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدُّهْرِ﴾^(٧) الْآيَةُ. قِيلَ: هُوَ أَرْبَعُونَ سَنَةً، وَالْمُرَادُ

بِالْإِنْسَانِ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَقِيلَ: هُوَ عَامٌ، لِأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ قَبْلَ الْوِلَادَةِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا. وَ(هَلْ) بِمَعْنَى (قَدْ) هُنَ الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ^(٨).

قوله (سار): ﴿تَوَنَّى أَكَلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾^(٩) أَي كُلَّ سَنَةٍ أَسْهُرٍ.

قوله (سار): ﴿تَمَتُّعُوا حَتَّى حِينٍ﴾^(١٠) أَي إِلَى وَقْتِ الْمَوْتِ.

قال أبو حاتم، نقلًا عنه: وَعَلِطَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَجَعَلُوا (حِينٌ) بِمَعْنَى (حَيْثُ) وَالصَّوَابُ أَنَّ يُقَالَ: حَيْثُ، بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ. ظَرْفُ مَكَانٍ، وَحِينٌ، بِالنُّونِ: ظَرْفُ زَمَانٍ. يُقَالُ: قُمْتُ حَيْثُ قُمْتُ، أَي فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي قُمْتُ فِيهِ. وَادَّخَبَ حَيْثُ نِشْتِ، أَي إِلَى أَيِّ مَوْضِعٍ نِشْتِ.

هَوَاتِمًا حِينٌ، يُقَالُ: قُمْتُ حِينٌ قُمْتُ، أَي فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَلَا يُقَالُ: «حَيْثُ خَرَجَ الْحَاجُّ» بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ. وَصَاطِطَةً: أَنَّ كُلَّ مَوْضِعٍ خَشَنٌ فِيهِ (أَيُّنَ) وَ(أَيُّ) اخْتَصَّتْ بِهِ (حَيْثُ) بِالنَّاءِ.

وَكُلُّ مَوْضِعٍ خَشَنٌ فِيهِ (إِذَا) وَ(أَلَمَّا) وَ(يَوْمَ) وَ(وَقْتُ) وَشِبْهُهُ اخْتَصَّتْ بِهِ (حِينٌ) بِالنُّونِ^(١١).

وقولهم: (حِينَتُهُ) بِتَعْيِيدِ الْآنَ، كَانُوا إِذَا بَاعَدُوا بَيْنَ الْوَقْتَيْنِ بَاعَدُوا بِإِذْ فَقَالُوا: حِينَتُهُ. وَتَبَدَّلَ الْهَمْزَةُ يَاءَ

(١) النِّهَايَةُ ١: ١٦٩.

(٢) هُودُ ١١: ٨.

(٣) طَاطُرُ ٣٥: ١٢.

(٤) النِّهَايَةُ ١: ١٧٠.

(٥) تَيْسُ ٣٦: ٤٤.

(٦) سُورَةُ ص ٣٨: ٨٨.

(٧) الْإِنْسَانُ ٣٦: ١.

(٨) غُسْرُ الْقُرْطُبِيِّ ١٩: ١١٨.

(٩) إِبْرَاهِيمُ ١٤: ٢٥.

(١٠) النَّارِيَاتُ ٥١: ٤٣.

(١١) الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ ١: ١٩٥.

للتخفيف، فقالوا: جَيَّنِيذ.

وَحَانَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا يَجِيئُ حِينًا. أَيَّ آذٍ لَهُ.

وَحَانَ جِيئُهُ: أَيَّ قُرْبٍ وَقْتُهُ، وَمِثْلُهُ خَالَتِ الصَّلَاةُ. وَالْحَيْنُ بِالْفَتْحِ: الْهَلَاكُ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ وَالْبَغِيُّ سَائِقٌ إِلَى الْخَيْرِ^(١).

حيي: قوله (سار): ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ﴾^(٢) الآية. قَالَ الْمُفَسِّرُ: الْحَيَاءُ تَعْيِيرٌ وَانكِسَارٌ يَحْتَرِي الْإِنْسَانُ مِنْ تَخَوُّفٍ مَا يُعَابُ بِهِ وَيُذَمُّ، فَإِنْ فُهِمَ كَيْفَ جَاوَزَ وَصَفُ اللَّهِ (سبحه) بِهِ وَلَا يَحْزَنُ عَلَيْهِ التَّعْيِيرُ وَالْخَوْفُ وَالذَّمُّ، وَدَلَّكَ فِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ: «أَنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الْعَبْدُ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا حَتَّى يَقْضَعَ فِيهِمَا خَيْرًا؟ قُلْتُ: هُوَ خَارٍ عَلَى سَبِيلِ التَّمَثِيلِ، كَقَوْلِهِ (سار): ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ أَيَّ لَا يَتْرُكُ ضَرْبَ الْمَثَلِ بِالْعَوَصَةِ تَرْكٌ مِنْ يَسْتَحْيِي أَنْ يُعْتَلَّ بِهَا لِحَقَاقِهَا^(٣)

قوله (سار): ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّهِ فَعَبِّوْا بِأَحْسَرِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوْهَا﴾^(٤) أَصْلُ التَّحِيَّةِ تَحِيَّةٌ، وَيُعْذَى بِتَضْعِيفِ الْعَيْنِ، قِيلَ: وَإِنَّمَا قَالَ: ﴿بِتَحِيَّهِ﴾ بِأَنَّ لَأَنَّهُ لَمْ يُرِدِ الْمَصْدَرُ بَلِ الْمُرَادُ نَوْعٌ مِنَ التَّحَايَا، وَالتَّنَوُّنِ فِيهَا لِلنَّوْعِيَّةِ، وَاسْتِفَاقُهَا مِنَ الْخِيَاةِ، لِأَنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا قَالَ: سَلَامٌ عَلَيْكَ، فَقَدْ دَعَا لِلْمُخَاطَبِ بِالسَّلَامَةِ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَالْمَوْتُ مِنْ أَشَدِّ الْمَكَارِهِ، فَدَخَلَ تَحْتَ الدُّعَاءِ.

وَالْمُرَادُ بِالتَّحِيَّةِ السَّلَامُ وَخَيْرُهُ مِنَ الْبَرِّ، كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَةُ عَنْهُمْ (عليهم السلام)^(٥).

إِذَا تَسَمَّ هَذَا فَاعْلَمْ أَنَّ الْجُمْهُورَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُفَسِّرِينَ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ إِذَا قَالَ الْمُسْلِمُ: (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ) فَأَجِيبَ بِسَلَامٍ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ) فَهُوَ رَدٌّ بِالْمِثْلِ، وَلَوْ زِيدَ (وَبَرَكَاتُهُ) فَهُوَ أَحْسَنُ، وَإِذَا قَالَ: (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ) فَلَيْسَ مَوْقِفًا مَا يَزِيدُ عَلَيْهَا.

وَيَقَالُ: أَمَرَ اللَّهُ (نقل) الْمُسْلِمِينَ بِرَدِّ السَّلَامِ لِلْمُسْلِمِ بِأَحْسَنَ مِمَّا سَلَّمَ إِنْ كَانَ مُؤْمِنًا، وَإِلَّا فَلْيَقُلْ: (وَعَلَيْكُمْ) لَا يَرِيدُ عَلَيْهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ لِلْمُسْلِمِينَ خَاصَّةً، وَقَوْلُهُ (سار): ﴿أَوْ رُدُّوْهَا﴾ لِأَهْلِ الْكِتَابِ. قَوْلُهُ (سار): ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾^(٦) مَعْنَاهُ: أَنْ يُحْيِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الْجَنَّةِ بِالسَّلَامِ.

وقيل: هِيَ تَحِيَّةُ الْمَلَائِكَةِ إِيَّاهُمْ، فَيَكُونُ الْمَصْدَرُ مُضَافًا إِلَى الْمَفْعُولِ.

وقيل: هِيَ تَحِيَّةُ اللَّهِ لَهُمْ. قَوْلُهُ (سار): ﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾^(٧) أَيُّ ثَابِتَةٍ مُشْرُوعَةٍ مِنْ عِنْدِهِ، لِأَنَّ التَّسْلِيمَ طَلَبُ سَلَامَةِ الْمُسْلِمِ عَلَيْهِ، وَالتَّحِيَّةُ طَلَبُ خِيَاةِ الْمُحَيَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (سار) وَوَصَفَهَا بِالْبَرَكَةِ وَالطَّيِّبِ لِأَنَّهَا دَعْوَةٌ مُؤْمِنٍ لِمُؤْمِنٍ يُرْجَى بِهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (سار) زِيَادَةُ الْحَبْرِ وَطَيِّبُ الرِّفْقِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (عليه السلام): «سَلِّم

(٥) تفسیر القمی: ١: ١٤٥

(٦) یوس: ١٠: ١٠.

(٧) البور: ٢٤: ٦١.

(١) حرر المحکم: ١: ١٢٠/٥٦.

(٢) البقرة: ٢: ٢٦.

(٣) جوامع الجامع: ١٠.

(٤) النساء: ٤: ٨٦.

على أهل بيتك يكثر خير بيتك^(١) ﴿فـ﴾ نحيته ﴿منصوب بسلّموا لأنها في معنى تسليماء مثل: حمّدت شكراً.﴾

قوله ﴿فـ﴾ (من أحيانا) أي بالإنقاذ من قتر أو عرق أو حرق أو هدم ﴿فكأنما أحيانا الناس جميعاً﴾^(٢).

والإحياء: الاستيقاظ.

قوله ﴿فكأنما أحيانا﴾ عن عمرو: ﴿أنا أحيى وأميث﴾^(٣) قال المفسر: يريد أخلّي من وجب عليه القتل، وأميث بالقتل^(٤).

قوله ﴿فكأنما أحيانا﴾ ﴿ولكنكم في الفصاح خيرة﴾^(٥) أي منقعة، عن أبي عبدة^(٦). وعن ابن عرفة إذا غلب الغايل أنه يقتل كلف عن القتل.

قوله ﴿فكأنما أحيانا﴾ ﴿حيّوك بما لكم بخيرك به الله﴾^(٧) أي يقولون في تحببتك: السام عليك. والسام: الموت.

قوله ﴿فكأنما أحيانا﴾ ﴿لا يمشون فيها ولا يمشون﴾^(٨) النسي على ما قيل - إنما هو ليصفه مخدوفة، أي لا يمشون حياة طيبة.

قوله ﴿فكأنما أحيانا﴾ ﴿ولتجدنهم أحرص الناس على حياة﴾^(٩) قال في (الكشاف): فإن قلت: لم قال

﴿على حياة﴾ بالتكبير؟ قلت: لأنه أراد حياة مخصوصة، وهي الحياة المتطاولة^(١٠).

قوله ﴿فكأنما أحيانا﴾ ﴿ومخياي ومماتي﴾^(١١) قد يفسران بالمخبرات التي تقع في حلل الحياة متجزئة والتي تصل إلى الغير بعد الموت كالوصية للمفقر أو يسي.

أو معناه: أن الذي أنبئه في حياتي وأموت عليه من الإيمان والعمل الصالح لله خالصاً.

قوله ﴿فكأنما أحيانا﴾ ﴿الحق القيوم﴾^(١٢) أي الباقي الذي لا سبيل للفناء عليه. قال الزمخشري: وهو - على اصطلاح المتكلمين - الذي يصح أن يعلم ويقدر.

﴿القيوم﴾: الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه^(١٣).

قوله ﴿فكأنما أحيانا﴾ ﴿وإن الدار الآخرة لهم الخيرا﴾^(١٤)

بالتحريك، أي ليس فيها إلا حياة مستمرة دائمة محالهم لا موت فيها، فكأنما في ذاتها حياة.

﴿الحيوان﴾ مصدر (حيي)، وقياسه (حييان).

والحياء: حركة كما أن الموت سكون، فمجيئه

على ذلك [بناء دال على معنى الحركة] مبالغة في [معنى] الحياة. كذا قاله الزمخشري نقله عنه^(١٥).

ويقال: الحيوان جسر للحي، والحيوان: الحياة، وماء في الجنة.

(١) جوامع الجامع: ٣١٩.

(٢) المائدة: ٥: ٣٢.

(٣) البقرة: ٢: ٢٥٨.

(٤) جوامع الجامع: ٤٧.

(٥) البقرة: ٢: ١٧٩.

(٦) لسان العرب: ١٤: ٢١٢.

(٧) المجادلة: ٥٨: ٨.

(٨) طه: ٢٠: ٧٤، الأعلى: ٨٧: ١٣.

(٩) البقرة: ٢: ٩٦.

(١٠) الكشاف: ٦: ١٦٨.

(١١) الأنعام: ٦: ١٦٢.

(١٢) البقرة: ٢: ٢٥٥.

(١٣) الكشاف: ١: ٢٩٩.

(١٤) الضحى: ٢٩: ٦٤.

(١٥) الكشاف: ٣: ٤٦٣.

وفي (شمس العلوم): الحَيَّوان، بفتح الفاء والعين: كل ذي روح، وهو على نوعين: مكلف وغير مكلف.

قوله (سفر): ﴿لَيْسَ الْحَيَّوانُ﴾ أي الباقية. انتهى.

قوله (سفر): ﴿فَإِذَا مِنْ حَيَّةٍ تُسَمَّى﴾^(١) الحية:

الأفعى، يَذْكُرُ وَيُؤَكِّدُ، فيقال: هي الحية، وهو الحية.

قوله (سفر): ﴿تَمُشِي عَلَى أَسْنَانِهَا﴾^(٢) في

موضع الحال، أي مُتَحَيِّية.

فسوؤه (سفر): ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ﴾^(٣)

يستقبلون، من الحياة، أي يَسْتَقْبِلُونَهُنَّ.

قوله (سفر): ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْخَلْقِ﴾^(٤) لا

يأمر بالخياء فيه.

وفي الحديث: «الخياء من الإيمان»^(٥) و«الخياء

من شغب الإيمان»^(٦) وذلك لأنَّ المُسْتَحْيِي يَنْقَطِعُ

بعبابه عن المصاصي، وإنما جعله بمعنى ومن منته

لأنَّ الإيمان ينقسم إلى الائتمار بما أمر الله به والائتهاء

عما نهى الله عنه، فإذا حصل الائتهاء بالخياء كان

بعض الإيمان.

والخياء، ممدوداً: الاستحياء، وهو الانقباض

والانزواء عن القبح مخافة الذم. قال الأخفش:

يتعدى بنفسه وبالحرف، فيقال: استحييت منه،

واستحييته، وفيه لغتان: إحداها للجحاز، وبها جاء

القرآن، بياءين، والثانية لتعظيم بياء واجدة^(٧).

وقولهم: «الاستحياء من الله حق الخياء»^(٨) فسر

بأن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وتذكر

الموت واليلى.

ومن كلام الأنبياء السابقين: «إذا لم تستح فاصنع ما

شئت»^(٩) ومعناه: إذا لم تستح من العيب ولم تحش

من العار مما تفعله، فافعل ما تُحَدِّثُكَ به نفسك من

أعراضها، فقوله: «اصنع» أمر ومعناه التهديد

والتوبيخ، أي اصنع ما شئت فإن الله ينجيك، وفيه

إشعار بأن الرادع من المساوي هو الخياء، فإذا انفلخ

عنه كان كالمأمور بارتكاب كل ضلالة وتعاطي كل

سبئية، قيل: ويمكن حمل الأمر على بابه، ومعناه: إذا

كنت في فعلك آمناً أن تستحيي لجرئك فيه على

سني الصواب وليس من الأفعال التي يستحي منها

فاحمل ما شئت.

وه التحيات لله: قيل: معناه الملك لله^(١٠)، وإنما قيل

للملك: الحية، لأنهم كانوا يخصون الملوك بتحية

مخصوصة بهم، فلما كان الملك موجباً للتحية

المذكورة على نعت التعظيم سمي بها.

وقيل: أراد بها السلام.

وقيل: التحيات: المال.

وقيل: البقاء.

وحثا كما الله من كاتبتين، من التحية. وهي الدعاء

(١) طه ٢٠: ٢٠.

(٢) القصص ٢٨: ٢٥.

(٣) البقرة ٢: ٤٩.

(٤) الأحزاب ٣٣: ٥٣.

(٥) الكافي ٢: ٨٩/١.

(٦) لسان العرب ١٤: ٢١٧.

(٧) المعصيح الصغير ١: ١٩٦.

(٨) أمالي الصدوق: ٢/٤٩٣.

(٩) النهاية ١: ٤٧٠.

(١٠) التهذيب ٢: ٣١٦/١٢٩١.

بالبقاء لهما والسلام عليهما من الله (ثلاث) من قولهم: حيّاك، أي سلّم عليك.

وفي دعاء الاستشفاء: «اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً وحيّاً ربيعاً»^(١) بقصر الحيا وهو المتطر، سمي بذلك لإحيائه الأرض، وقيل: الخصب وما يحيى به الناس والحي: فيه الميت.

والحي: واحد أحياء الغرب.

ومنه: تشجّد الحي، أعسى القبيلة.

وحي من الجن: قبيلة منها.

وفي الحديث: «من أحيّا مواتاً فهو أخق به»^(٢) والموات: أرض لم يحر عليها ملك لأحد، وإحيائها بتأثير شيء فيها من إحاطة أو زرع أو عمارة أو نحو ذلك، تشبيهاً بإحياء الميت.

وقوله: «شدّ بمنزلة وأحيّا ليله»^(٣) أي ترك نومه الذي هو أخو الموت، واشتغل بالعبادة.

والحياء، بالمد: الفرج.

ومنه قوله (سر): ﴿يُسْؤُونَكَمُ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾^(٤) قال المرضي (رحمه الله) روي أنهم كانوا يقتلون الأساء، ويذبحون أبنائهم في قروج النساء لاستخراج الأجنة من بطون الحوامل فقيل: يستحيون، اشتقاقاً من لفظة الحياء، وهو الفرج، وهذا عذاب ومثلة، وضرر شديد.

لامحالة^(٥).

وفي الحديث: «كرة من الذبيحة الدم والمزارة والحياء»^(٦).

وما لا تحله الحياء من الذبيحة حصر في عشرة: الصوف والشعر والوتر والعظم والعظم والظلف والقرن والحافر وقشر البيض الأعلى والإنفحة^(٧).

وفي بعض الأحاديث: «ما لا تحله الحياء من الميت عشرة: القرن والحافر والعظم والسن والإنفحة والسن والشعر والصوف والريش والبيض»^(٨).

وحي على الصلاة: أي علم وأقبل وأشرع وعجل، وقُبِحَت الباء لسكون ما قبلها، كما قيل: ليت ولعل.

والحيثنة: كلمة جُمِعَتْ من كلمتين، مثل: البشينة، من يشم الله.

والحيثلات الثلاث معروفة.

وقولهم: «إذا ذكر الصالحون فحيّلا بعلي» أي ابدأ به وحمل يذكره.

وحيثلاً: كلمة مركبة من (حي) و(هلا) و(حي) بمعنى (علم) و(هلا) بمعنى (حجل).

وحيء متعدياً بنفسه وبالياء وبالي وعلى ويستعمل (حي) وحده و(هلا) وحده. كذا قيل.

وحيي يحيى، من باب تعيت، حياء فهو حيي، والجمع أحياء.

(١) النهاية ١: ١٧٢.

(٢) الإنفحة: كرش الحمل أو الحدي ما لم يأكل، فإذا أكل فهو كرش.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢١٩/١٠١١.

(١) النهاية ١: ١٧٢.

(٢) النهاية ١: ١٧١.

(٣) صحيح البخاري ٣: ١٠٣/١٢٩.

(٤) البقرة ٢: ٤٩.

(٥) أمالي المرتضى ٩: ٣٨٠.

وتقول: اسْتَحْيَا يَسْتَحْيِي اسْتَحْيَاءً، بالياء، ومنهم
مَنْ يَحْذِقُهَا لِكثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ كَمَا فِي (لَا أَدْرِي).
ويحيى بن زكريا: معروف، قيل: كان هو وعيسى
بن مريم ابني خالة.
ويحيى بن أكرم: كان قاضياً في سمرقند رأى.

ويقال في تصريفه: حَيَّيْ، حَيَّيْنَا، حَيَّيُوا، ويجوز:
(حَيَّيُوا) كَرَضُوا، وَوَزَنُهُ (فَعَلُوا) ويجوز (حَيَّيْ) بالإدغام،
(حَيَّيْنَا) في الاثنين، (حَيَّيُوا) في الجمع المذكور، فهم
(أَحْيَاء) وتقول في خبر السلافي: أَحْيَا يُحْيِي وَلَا
تُدْهِم، وَحَيَّيَا يُحَايِي مُحَايَاةً.

(باب الخاء)

خبأ: قوله (صلى): ﴿يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾^(١) أي
المَخْبُوء، سَمَّاهُ بِالْمَخْدَرِ، وَهُوَ النَّبَاتُ لِلْأَرْضِ،
وَالْمَطَرُ لِلسَّمَاءِ، وَغَيْرُهُمَا مِمَّا خَبَّاهُ اللَّهُ فِي خُبْرِهِ،
وَقُرِئَ «الْخَبْتُ» بِتَحْصِيفِ الْهَمْزَةِ بِالْخَدْفِ^(٢).

وفي الحديث: «مَا عَيْدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ
الْخَبْءِ»^(٣) بِمَعْنَى التَّقِيَّةِ وَالِاسْتِتَارِ، يُقَالُ: خَبَّأْتُ
الشَّيْءَ خَبْئًا مِنْ بَابِ نَفَعٍ سَتَرْتُهُ.

ومنه: الْخَبَابِيَّةُ، وَتَرَكْتُ الْهَمْزَةَ تَخْفِيفًا، وَرَبَّمَا
هُمِزَتْ عَلَى الْأَصْلِ.

وَحَثَّائِهِ: حَفِظْتُهُ، وَالتَّشْدِيدُ مُبَالِغَةٌ

وَالْحَثَاءُ: اسْمٌ لِمَا خُبِيَ وَشَتِرَ.

ومنه الحديث: «أَطْلُبُوا الرِّزْقَ فِي خَبَائِهَا
الْأَرْضِ»^(٤) يُرِيدُ الرِّزْقَ وَمَا خَبَّاهُ اللَّهُ فِي مَعَادِنِ الْأَرْضِ.
وَاخْتَبَأْتُ جَنَّةَ اللَّهِ خِصَالًا^(٥) ادْخَرْتُهَا وَجَعَلْتُهَا
جَنَّةً.

وفي الحديث: «هَذَا مِنْ الْمُخَبِّيَّاتِ مِمَّا صَلَّيْتُ
رَبِّي»^(٦) أَيِ الْمُسْتَوْرَاتِ الَّتِي لَمْ تَظْهَرْ لِكُلِّ أَحَدٍ.

وَالْخَبَاءُ، بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ، كَالْكِسَاءِ: مَا يُعْمَلُ مِنْ وَثَرٍ

أَوْ صُوفٍ أَوْ شَعْرِ، وَالْجَمْعُ أَخْبِيَّةٌ بِغَيْرِ هَمْزٍ، وَيَكُونُ
عَلَى عُمُودَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، وَمَا قَوْقُ ذَلِكَ فَهُوَ بَيْتٌ، قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ^(٧)

ومنه الحديث: «صَبَّحُوا لِحَى الْمَاءِ فِي الْخَبَاءِ»^(٨) أَيِ
فِي الْخَيْمَةِ.

وَالْخَبَاءُ أَيْضًا يُعْبَرُ بِهِ عَنْ مَسْكَنِ الرَّجُلِ وَدَارِهِ،
وَمِنْهُ: «أَتَى جَنَّةَ فَاطِمَةَ (سَيِّدَاتِنَا) يُرِيدُ مَنَازِلَهَا، لِأَنَّهُ
يُعْبَأُ بِهِ وَيُسْتَرُّ

خَبَبٌ: هِيَ الْحَدِيثُ: وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ خَبٌّ
خَدَّاعٌ»^(٩)

الْخَبُّ، بِالْمَنْعِ وَالتَّشْدِيدِ غَيْرُ مَهْمُوزٍ: الْخَدَّاعُ،
وَمَعْنَاهُ الَّذِي يُفْسِدُ النَّاسَ بِالْخِدَاعِ وَيَمَكُرُ وَيَحْتَالُ فِي
الْأَمْرِ، يُقَالُ: فُلَانٌ خَبٌّ خَبٌّ: إِذَا كَانَ فَايْسِدًا مُفْسِدًا
مُرَاوِعًا.

وَرَجُلٌ خَبٌّ وَامْرَأَةٌ خَبَّةٌ، وَقَدْ تَكَسَّرَ خَاوُهُ، وَأَمَّا
الْمَصْدَرُ فَبِالْكَسْرِ لَا غَيْرٍ. قَالَهُ فِي (الْنَهَايَةِ)^(١٠).

وَفِي (الْمَصْبَاحِ): الْخَبُّ، بِالْكَسْرِ: الْخَدَّاعُ، وَفَعْلُهُ
مِنْ خَتَّ خَتًّا، مِنْ بَابِ قَتَلَ قَتْلًا^(١١).

ورجل خَبِيب، تسمية بالمصدر.

قال بعض الشارحين. والمعنى: لا يدخلها مع الداخلين من غير ما بأس، بل يُصاب منه بالعذاب ويُخص حتى يذهب منه آثار تلك الحِصَال، هذا هو السبيل في أمثال هذه الأحاديث، واقتصار الشارع في مثل هذه المواطن على القول المُجْتَل تحذير للمُكَلِّفِينَ عَمَّا فِيهِ الْمُتَقَصَّة في الدين بأبلغ ما يكون من الرَّجَر، والراسخون في العلم يَرُدُّونَهُ إِلَى الصَّوَاب. وَخَبَاب، بالخاء الْمُتَحَمَّة والبائين المُوَحَّدَتَيْن بينهما أَلْف: ابن الأَرْت - بالألف والراء المُهْمَلَة والثاء الفوقاية المُشَدَّدة - مات قبل الفتنه، تَرَحَّم عليه علي (عليه السلام) فقال: «تَرَحَّم اللهُ خَبَاباً، لقد أسلم راعياً، وهاجر طائعاً، وعاش مُجاهداً»^(١). والأَرْت: من هي كلامه رُتْه، وهي عُثْمَة لا تُعْبَر الكلام.

والخَبِيب: صرَب من القَدْو، يقال: «خَبِيبٌ قَدْوٌ الْأَمْرُ خَبِيباً» من باب طَلَب. أسرع فيه ومنه: بَعِيزٌ يَخْبِيبُ، أي يُتْرَع في مَشِيئِهِ.

وخبِيب: اسم رجل.

والخَبِيبَان: عبد الله بن الزبير وابنه.

خَبِيت: قوله (سفر): ﴿وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَيْبِهِمْ﴾^(٢) أي اطمأنوا وَسَكَنَتْ قُلُوبُهُمْ وَتَوَسَّسَهُمْ إِلَيْهِ.

ومثله قوله (سفر): ﴿فَتُخَبِّتُ لَهُ قُلُوبَهُمْ﴾^(٣)

والإخْبَاتُ الخُشُوعُ والتواضع.

خَبِيت: قوله (سفر): ﴿وَلَا تَتِمُّوا الْخَبِيتَ مِنْهُ

تَتَفَقُّونَ﴾^(٤) أي الرَّذِيَّة في الصَّدَقَة، وسمَّاه خَبِيتاً لِأَنَّهُمْ يَسْتَخْبِئُونَ.

والخَبِيتُ: ضدُّ الطَّيِّبِ، يقال: خَبِيتُ الشَّيْءُ خَبِيتاً -

من باب قَرَّب - وَخَبَانَةٌ: ضدُّ طَابَ، فهو خَبِيتٌ.

والخَبِيتَةُ: واحدة الخَبَائِثِ، ضد الطَّيِّبَةِ. قال (سفر):

﴿وَيُخَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾^(٥).

قوله (سفر): ﴿لِيُتَبَيَّنَ اللَّهُ الْخَبِيتَ مِنَ الطَّيِّبِ

وَيُجْعَلَ الْخَبِيتُ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ

جَمِيعاً﴾^(٦) أي لِيُتَبَيَّنَ الْفَرِيقُ الْخَبِيتُ مِنَ الْفَرِيقِ

الطَّيِّبِ، وَيُجْعَلَ الْخَبِيتُ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ [فِي

أَحْشَاهُمْ] تَصِيفاً عَلَيْهِ^(٧) ﴿فَيَرْكُمَهُ﴾ عبارة عن الْجَمْعِ

وَالضَّمِّ حَتَّىٰ يَتَرَاكُمُوا، كقوله (سفر): ﴿كَادُوا يَكُونُونَ

عَلَيْهِ لِيَدَأ﴾^(٨) كذا ذكره الشيخ أبو علي (رحمه الله)

والخَبِيتُ: النَّجِسُ، وَيُجْمَعُ عَلَى خَبِيتٍ، مِثْلُ:

يَرْدُ وَيُرْدُ، وَخَبِيتَاءُ وَخَبِيتَاتٌ مِثْلُ: شُرَفَاءُ وَأَشْرَافُ.

قوله (سفر): ﴿الْخَبِيتَاتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾^(٩) أي

الْخَبِيتَاتُ مِنَ الْكَلَامِ لِلْخَبِيثِينَ مِنَ النَّاسِ.

وفي حديث الخُلُوة: «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَبِيتِ

(١) نهج البلاغة: ١٧٦ الحكمة ٤٢، وفي ريادة.

(٢) هود: ١١: ٢٢.

(٣) الحج: ٢٢: ٥٤.

(٤) البقرة: ٢: ٢٦٧.

(٥) الأعراف: ٧: ١٥٧.

(٦) الأنفال: ٨: ٣٧.

(٧) في الجوامع: تصبها عليهم.

(٨) البص: ٧٢: ١٩.

(٩) جوامع الجامع: ١٦٨.

(١٠) النور: ٢٤: ٢٦.

المُخْبِثُ الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ^(١) الْمُرَادُ بِالْمُخْبِثِ. صَاحِبُ الْخُبْثِ فِي نَفْسِهِ، وَالْمُخْبِثُ الَّذِي أَصْرَانَهُ خُبْنًا، كَمَا يُقَالُ: قَوِيٌّ مُقْوٍ، فَالْقَوِيُّ فِي نَفْسِهِ، وَالْمُقْوِي: أَنْ تَكُونَ دَابَّتُهُ قَوِيَّةً. كَذَا ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ^(٢). وَيُقَالُ: الْمَخْبِثُ: الَّذِي تَكُونُ مِنَ الشَّيَاطِينِ، وَالْمُخْبِثُ: الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخُبْثَ.

وَأَخْبَثَ الرَّجُلُ: إِذَا وَكَّدَ أَوْلَادًا خُبْنًا.

وَأَخْبَثَ الْقَوْلُ: قَالَ قَوْلًا خُبْنًا.

وَفِي الدُّعَاءِ: «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ»^(٣) الْمَخْبِثُ، بِضَمِّ بَاءٍ. جَمْعُ خَبِثٍ، وَالْخَبَائِثُ: جَمْعُ خَبِيثَةٍ، يُرِيدُ ذِكْرَ الشَّيَاطِينِ وَإِنَائِهِمْ. وَقِيلَ: [هُوَ] الْخُبْثُ خِلَافَ طَيِّبِ الْفِعْلِ، مِنْ قُبُورٍ وَنَحْوِهَا، وَالْخَبَائِثُ الْأَفْعَالُ الْمَذْمُومَةُ وَالْخِصَالُ الرَّدِيئَةُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا تُعَوِّدُوا الْخَبِيثَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّهُ مُعْتَادٌ لِمَا عَوَّدَهُ»^(٤) يُرِيدُ بِالْخَبِيثِ الشَّيْطَانَ الْمَرْجُومَ بِاللَّعْنَةِ، لِأَنَّهُ مُعْتَادٌ لِمَا عَوَّدَهُ الْإِنْسَانُ مِنْ تَقْصِيرِ الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا.

وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ): «لَا يُبَغِّضُنَا إِلَّا مَنْ خَبَّثَ وَلَا ذَنَّهُ»^(٥) أَيِ لَمْ تَطِيبْ.

وَخَبَّثَ الرَّجُلُ بِالْمَرَأَةِ: مِنْ بَابِ قَتَلَ: زَنَى بِهَا. وَالْأَخْبَثَانِ: الْبُؤْلُ وَالْفَاطِطُ، وَمِنْهُ: «نَهَى عَنْ مُدَافَعَةِ الْأَخْبَثَيْنِ»^(٦) يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ، وَذَلِكَ لِاسْتِغْثَالِ الْقَلْبِ

بِهِ عَنِ الْخُشُوعِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْخَبِيثَةِ فَلَا يَقْرَئَنَّ مَسْجِدَنَا»^(٧) يُرِيدُ الثُّومَ وَالْبَصَلَ وَالْكُرَّاثَ، وَخُبْنَهَا مِنْ كَرَاهَةِ طَعْمِهَا وَرَائِحَتِهَا، وَأَمَّا نَهَايَهُمْ عَنْ ذَلِكَ عُقُوبَةً وَتَكَالُفًا، لِأَنَّهُ (مَنْ لَمْ يَسْأَلْ) كَانَ يَتَأَذَى بِالرَّائِحَةِ الْخَبِيثَةِ كَالْمَلَامَةِ.

وَالْخُبْثُ، بِالتَّحْرِيكِ، فِي قَوْلِهِ (مَنْ لَمْ يَسْأَلْ) إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ قُلْتَيْنِ لَمْ يَحْمِلْ خُبْنًا^(٨) يُرَادُ بِهِ التَّجَسُّسُ.

وَمِنْهُ حَدِيثٌ: «مَنْ هَرَّبَ الْبَغْيَ خَبِثَ، وَتَمَنَّى الْكَلْبَ خَبِثَ»^(٩) يُرِيدُ بِهِمَا الْخُرْمَةَ، لِأَنَّ الْكَلْبَ يُجَسُّ وَالزُّنَا حَرَامٌ، وَتَدُلُّ الْعَوَاضِلُ عَلَيْهِ وَأَخَذَهُ حَرَامٌ.

وَفِي الْخَبْرِ: «نَهَى عَنْ كُلِّ دَوَاءٍ خَبِيثٍ»^(١٠) قِيلَ: هُوَ مِنْ جِهَةِ التَّجَاسُّسِ وَالْحَرَامِ، كَالْحَقَرِ وَالْبُؤْلِ إِلَّا مَا خَطَّتْهُ السُّنَّةُ.

وَالْخَبِيثُ التَّفْسِيرُ: لَقِيلَ

خَبِثَ قَوْلُهُ (سَلِّ): ﴿وَهُوَ الْأَطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(١١) الْخَبِيرُ الْعَالِمُ بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ، لَا يَقْرُبُ عَنْهُ شَيْءٌ وَلَا يَفُوتُهُ، فَهُوَ لَمْ يَزَلْ خَبِيرًا بِمَا يَخْلُقُ، هَالِمًا بِكُنْهِ الْأَشْيَاءِ، مُطَّلِعٌ عَلَى حَقَائِقِهَا.

وَمِنْهُ: «بَطَرَنَ فَخْبَرًا»^(١٢) وَيَأْتِي فِي (شَهَدٍ) مُزِيدٌ بِحَبِّ فِيهِ.

وَالْخَبِيرُ مِنَ النَّاسِ: هُوَ الْمُسْتَحْبَرُّ عَنْ جَهْلٍ.

(٧) النِّهَايَةُ ٢: ٥.

(٨) النِّهَايَةُ ٢: ١.

(٩) النِّهَايَةُ ٢: ٥.

(١٠) الْمَشْكُ ٦٧: ١١.

(١٢) الْكَافِي ٢: ٧/٣٦٥.

(١) الْكَافِي ٣: ١٦/١.

(٢) غَرِيبُ الْحَدِيثِ ٢: ١٩٢.

(٣) النِّهَايَةُ ٢: ٦.

(٤) التَّهْذِيبُ ٢: ١٨٨/٧٤٧.

(٥) مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الظُّلْمَةُ ١: ٥٣/٢٠٢.

(٦) الرُّوضَةُ الْبَيْهَةِ ١: ٦٥٥.

قوله (سار): ﴿وَتَبَلَّوْا أَخْبَارَكُمْ﴾^(١) أي تختبروها، واختبار الله العباد امتحانهم، وهو عالم بأحوالهم، فلا يحتاج أن يختبرهم لمعرفةهم، وتحقيق هذا المعجاز أن الله يكلف العباد لتبليب المحسن وتجاربي المسيء. قوله (سار): ﴿بِوَمَنِيذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾^(٢) أي تختبر الأرض بما عَمِلَ على ظهرها، وهو متجاز، وقيل: يُنطِقُها الله (مؤيداً) ولا يُعَدُّ فيه.

والخبر، بضم الخاء فالسكون: العلم؛ ومنه قوله (سار): ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾^(٣) أي جليماً، يقال خَبِرْتُ الشيءَ أخْبِرُهُ - من باب قتل - خُبْرًا: عَلِمْتُهُ.

ومنه الحديث: «أعصى الله على هذا خَيْرُهُ»^(٤) وفيه: «أنه بَعَثَ غِيثاً من خِزَاةٍ يَتَخَبَّرُ له خَيْرٌ قَرِيشٍ»^(٥) أي يَتَمَرَّفُ له ذلك، من خَيْرْتُهُ: عَرَفْتُهُ. والخَبَرُ واحد الاختار، وأخْبِرْتُهُ بكذا وخَبَرْتُهُ بكذا بمعنى.

والاستخبار: السؤال عن الخبر، ومنه: استخبر إذا سأل عن الأخبار لمعرفةها. وفي الحديث، وقد سُئِلَ (ع) عن مسألة، فقال: «عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ»^(٦) أي على العارف والعالم بها وَقَعَتْ. وفيه: «محمد صلى الله عليه وآله انصاء الله

بخبيرته، الخبر والخبرة، بالخاء المعجمة المضمومة والباء الموحدة الساكنة: يُرَادِفُ العلم. وفيه: «لا بأس بالمُخَابَرَةِ بِالثَّلْثِ وَالرَّيْعِ وَالْخُمْسِ»^(٧) وهي المَزَارَعَةُ على نَصِيبٍ مُعَيَّنٍ كما ذكر. والخبرة: التَّصَبُّبُ، ومثله قال في (معاني الأخبار)^(٨).

وقيل: هي من الخَبَار: الأرض اللينة. وقيل: أصل المُخَابَرَةُ من خَبِرَ، لأنَّ النبي (صلى الله عليه وآله) أَقْرَبَهَا فِي أَهْلِهَا على النصف من مَحْصُولِهَا، فقيل: خَاتَرَهُمْ أي عاملهم في خَبَرٍ^(٩)

ومأزوي من آله (صلى الله عليه وآله) نَهَى عن المُخَابَرَةِ^(١٠)، كان ذلك حين تنازَعُوا فيها من عنها. وفي الحديث ذكر خَبَرٍ وهي بلدة معروفة على نحو أربع مراحل عن المدينة المنورة. وخبر بلسان اليهود: الحصن.

خبر: الخبر، بالضم فالسكون: الذي يُؤْكَلُ، وبالقَمْعِ المَصْدَرُ، وقد خَبِرْتُ الخَبِيرَ واختَبِرْتُهُ. والخَبِيرَةُ: عَجِينٌ يُوضَعُ في الثَّلَاةِ حَتَّى يَنْضَجَ. والخَبِيرُ والخَبِيرَةُ: الأَدَامُ، وقيل: هي الطَّعَامُ من اللحم وغيره. وخَبِرْتُهُ خَبْرًا، من باب ضَرَبَ

(١) محمد بن علي بن أبي طالب: ٤٧: ٣١.

(٢) الزلزلة: ٩٩: ٤.

(٣) الكهف: ٦٨: ٦٨.

(٤) الكافي: ١: ٣٩/٥.

(٥) النهاية: ٢: ٧.

(٦) سنن الترمذي: ٣٩١/٣٢٧٣.

(٧) الكافي: ٣/٢٦٧، وفيه: بالمرارة سنة بالمعجزة.

(٨) معاني الأخبار: ٢٧٨، وفيه: المعجزة: المؤاكلة، والخبرة: الفعل.

(٩) الهدية: ٢: ٧.

(١٠) معاني الأخبار: ٢٧٨.

والخَبَّازُ، بالضم: نَبْتُ معروف، وفي لغة:
الخَبَّازِي، بألف التانيث كالحزامي.

خبس، تَخَبَّسْتُ الشيءَ: أَخَذْتُهُ وَغَنِمْتُهُ.

والخَبَّاسَةُ، بالضم: المَغْنَم.

وَاخْتَبَسْتُ الشيءَ: إِذَا أَحَدْتُهُ مَعَالَةً.

وخبَسَ الشيءَ بكَفٍّ: أَخَذَهُ، وَفَلَانًا حَقًّا: ظَلَمَهُ.

والخَبُوسُ: الظُّلُوم.

خبس: في الحديث ذكر الخبيص، والخبيصة. هو

طعامٌ معمولٌ من الثمر والنس (فجبل) بمعنى

(مفعول) ويُجمع على أخيصة.

ومنه الحديث: «رَبَّمَا أَطْعَمَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (س) اسْمَا»

القراني^(١) والأخيصة^(٢).

وخبَسْتُ الشيءَ خَبْصًا، من باب ضرب خَلَطْتُ

والمِخْبَصَةُ، بكسر الميم ما يُعْمَلُ بِهَا الْخَبِصُ.

خبط، قوله (سار): ﴿لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الْبَدِي

يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾^(٣) أي لا يقومون من

قُبُورِهِمْ إِلَّا قِيَامًا كَقِيَامِ الْمَضْرُوعِ، وَزَعَمَتِ الْعَرَبُ أَنَّ

الْمَضْرُوعَ يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ فَيَضْرَعُهُ.

والخَبْطُ: حَرَكَةٌ عَلَى غَيْرِ التَّخْوِ الطَّبْعِيِّ وَعَلَى غَيْرِ

الْإِسَاقِ، كَخَبْطِ الْعَشْوَاءِ مِنْ الْمَسِّ. أَيِ مِنْ مَسِّ

الشَّيْطَانِ.

وفي الدعاء: «وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ

عِنْدَ الْمَوْتِ»^(٤) والمعنى: أَعُوذُ بِكَ أَنْ يَمَسَّنِي

الشَّيْطَانُ يَتَزَعَّاهُ الَّتِي تَنْزِلُ بِهَا الْأَقْدَامُ، وَتُصَارِعُ
الْعُقُولَ وَالْأَحْلَامَ

وَالْخَبْطُ: الْمَشْيُ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ.

وَالْخَبْطُ بِالتَّيْدِينَ، كَالزَّمْحِ بِالرَّجْلَيْنِ.

وخبَطَهُ خَبْطًا: ضَرَبَهُ ضَرْبًا شَدِيدًا.

وخبَطْتُ الْوَرَقَ خَبْطًا، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ: أَشَقَطْتُهُ.

واسم الورق الساقط: خَبْطٌ، بِالتَّحْرِيكِ (فجبل)

بمعنى (مفعول) وهو من علف الدابة يُجَفَّفُ وَيُطَخَّنُ

وَيُخَلَطُ بِالدَّقِيقِ وَيُدَافُ بِالْمَاءِ فَيُوجَرُ لِلْإِبِلِ.

وفي الحديث: «كَانَ أَبِي يَنْزِلُ الْحَصْبَةَ قَلِيلًا، ثُمَّ

يَرْتَحِلُ» وهو دون خَبْطٍ وَحَرْمَانٍ^(٥) وهما اسمان

مَوْصِفَيْنِ.

وَالْمُخَبَّطُ: طَالِبُ الرِّقْدِ مِنْ غَيْرِ سَابِقِ مَعْرِفَةٍ وَلَا

مُسَلِّمٍ شَبَّهَ بِخَابِطِ الْوَرَقِ أَوْ خَابِطِ الْكَلْبِ.

خبل، قوله (سار): ﴿لَا يَأْلُوْنَكُمْ خَتَالًا﴾^(٦) أي

فَسَادَهُ وَالْخِتَالُ الْفَسَادُ وَيَكُونُ فِي الْأَعْمَالِ وَالْأَبْدَانِ

وَيُقْعَلُ

وَالْخَبْلُ بِالتَّحْرِيكِ: الْجُرْهُ يُقَالُ: بِهِ خَبْلٌ، أَيِ شَيْءٌ

مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ

وخبَلَهُ وَاخْتَبَلَهُ: إِذَا أَفْسَدَ عَقْلَهُ أَوْ عَصَوَهُ.

وفي الحديث: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ سَفَاَهُ اللَّهُ مِنْ

طَبِيعَةِ الْحَيَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٧) يَفْتَحُ خَاءً، وَيَاوٍ مَوْحَدَةً،

وَقُسِّرَتْ بِضَدِّهِ أَهْلُ النَّارِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْ قُرُوجِ الزُّنَاقِ،

(١) النهاية ٢: ٨

(٥) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٨٩/١٤٢٩.

(٦) آل عمران ٣: ١١٨.

(٧) النهاية ٢: ٨

(١) القرمي: شُبِّرَ عَلِيٌّ مَسْدِيْرًا، أَوْ غُبْرَةً مُعْتَبَةً مَصْمُومَةً الْجَوَابِ

إِلَى الْوَسْطِ، تُشَوَّى ثُمَّ تُرَوَّى سَمْنًا وَلَبَنًا وَشُكْرًا لِإِقَامِ مَوْسِ الْمَحِيطِ

١: ٢٥٧.

(٢) الكافي ٦: ١/٢٨٠.

(٣) البقرة ٢: ٢٧٥.

البعض: واحد الخواتيم، وهو خَلْقَةُ ذات قَصٍّ مِنَ غَيْرِهَا، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا قَصٌّ فَهِيَ قَتْحَةٌ، بِالْفَاءِ وَالنَّوْءِ وَالخاءِ الْمُعْجَمَةِ، كَقَصَبَةٍ.

ومحمد (منه عليه وآله) خاتم النبيين، يجوز فيه فتح التاء وكسرها، فالفتح بمعنى الزينة، مأخوذ من الحاتم الذي هو زينة لإليسه. والكسر اسم فاعل بمعنى الآخر وتَحْتَمُّ: إِذَا لَيْسَ الْخَاتَمُ.

وَالْخَاتَمُ: الطِّينُ الَّذِي يُخْتَمُ بِهِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَنْبِيَاءِ، وَالشَّمْعُ الَّذِي يُخْتَمُ بِهِ الْكِتَابُ.

وَحَتَمْتُ الْكُتُبَ خَتَمًا، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ

وَحَاتِمَةُ الْعَمَلِ، آخِرُهُ، وَمِنْهُ الدُّعَاءُ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوِدُّكَ خَاتِمَةَ عَمَلِي»

وفي الحديث: «مَنْ خَتَمَ لَهُ بِقَامٍ لَيْلَةً ثُمَّ مَاتَ فَلَهُ الْجَنَّةُ»^(١)

وَحَتَمْتُ الْقُرْآنَ: حَفِظْتُ حَاتِمَهُ، وَهُوَ آخِرُهُ، وَالْمَعْنَى حَفِظْتُهُ جَمِيعَهُ.

وفي الحديث: «سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ أَتَمَّ دِرَاهِمَهُ فِي حِمَاةٍ مَخَاتِيمٍ [مِنْ] جَنْطَةٍ أَوْ شَعِيرَةٍ»^(٢) كَأَنَّهُ يُرِيدُ بِالْمَخَاتِيمِ مَا خَتَمَ عَلَيْهِ مِنْ شَعِيرٍ^(٣) الطَّعَامِ الْمَعْلُومَةِ الْخَاتَمُ، وَهُوَ مَا يُخْتَمُ بِهِ الطَّعَامُ مِنَ الْخَشَبِ وَغَيْرِهِ. وفي الخبر: «أَوْتَيْتُ قَوَائِمَ الْكَلِمِ وَخَوَاتِيمَهُ»^(٤) يعني القرآن كله.

وفيه: «فَنظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النَّبُوَّةِ»^(٥) أَي شَيْءٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ. وَرَوَى أَنَّهُ مِثْلُ التَّفَاحَةِ، وَذَكَرَتْ أُمُّهُ: أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ خَمَسَهُ الْمَلَكُ فِي مَاءٍ أَتْبَعَهُ ثَلَاثَ عَمَسَاتٍ، ثُمَّ أَحْرَجَ صُرَّةً مِنْ حَرِيرٍ أَبْيَضٍ فَإِذَا فِيهَا خَاتَمٌ فَضَرَبَ بِهِ عَلَى كَتَمِهِ كَالْبَيْضَةِ الْمَكُونَةِ تُضِيءُ كَالزُّهْرَةِ. وَقِيلَ: كَانَ الْمَكْتُوبُ فِيهِ «تَوَجَّهْ حَيْثُ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُنْصَوِّرٌ»

وفي رواية عن صفية بنت عبد المطلب: مكتوب عليه، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

وروي أَنَّهُ قَالَ (منه عليه وآله) لِمَنْ رَأَاهُ مُتَخَتِّمًا بِحَاتِمِ شَيْءٍ: «مَالِي أَجَدُ مِنْكَ رِيحَ الْأَصْنَامِ؟»^(٦) لِأَنَّهَا كَانَتْ تَتَّخِذُ مِنَ الشَّيْءِ

وَقَالَ لِمَنْ رَأَاهُ مُتَخَتِّمًا بِحَدِيدٍ: «مَالِي أَرَى عَلَيْكَ بِلْبَاسَ أَهْلِ الْبَارَةِ؟»^(٧) لِأَنَّهُ مِنْ رِيِّ الْكَفَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ الْبَارَةِ

وفيه: «التَّخْتَمُ بِالْيَاقُوتِ يَنْفِي الْفَقْرَ»^(٨)، قِيلَ: وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا امْتَرَبَاغَهُ وَوَجَدَ غِنًى. وفي (المجمع): وَالْأَصَحُّ - إِنْ صَحَّ الْحَدِيثُ - أَنْ يَكُونَ لَخَاصِيَّةٍ فِيهِ. وَهُوَ جَبَدٌ.

ختم: في الحديث: «إِذَا التَّمَى الْخِتَانَانِ وَجَبَ الْفُسْلُ»^(٩) الْجَتَانُ، بِالْكَسْرِ وَقَدْ يُؤَنَّثُ بِالْهَاءِ: مَوْضِعُ الْقَطْعِ مِنَ الذَّكْرِ. وَقَدْ يُعْلَقُ عَلَى مَوْضِعِ الْقَطْعِ مِنَ

(١) مسند أحمد ٦: ١٧٢.

(٥) صحيح مسلم ٤: ١٨٢٤/١١٢.

(٦-٧) النهاية ٢: ١٠.

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٠٠/١٣٧٦، وفيه: بقيام الليل.

(٢) الكافي ٥: ١٨٦/١٠.

(٣) الشَّعِيرَةُ: جَمْعُ شَعِيرَةٍ، وَهِيَ الْكُومَةُ مِنَ الطَّعَامِ.

الفرج، فالمراد من الغشاء الختانين: تقابل موضع قطعهما

قال بعض الأعلام: وجدت في كتب العلم بالرواية: «أن أربعة عشر من الأنبياء ولدوا مخترين، وهم: آدم (عليه السلام)، وشيث، ونوح، وهود، وصالح، ولوط، وإسماعيل، ويوسف، وموسى، وإسحاق، وزكريا، وعيسى، وخنظلة بن صفوان نبي أصحاب الرث، ونبينا محمد (صلى الله عليه وآله)».

وفي الحديث: «يقع الإمام مخترنًا»^(١) يعني من يظن أمه، وفي هذه العبارة تحوز لأن الختان هو القطع، وهو غير موجود، لأن الله (تعالى) يوجد ذلك على هذه الهيئة من غير قطع، وليس هذا من خصائص الأنبياء والأئمة، فإن كثيراً من الناس يولد مخترنًا لأن العلام إذا ولد في العمر فتحت فمته أي اتسعت فيصير كالمخترن، ويأتي في (قدم) حديث حسن إبراهيم^(٢) (عليه السلام).

وختن الحاتن الغلام، من باب ضرب: فعل به ذلك، فهو مخترن، والجارية مخترنة

والختن، بفتحين: كل من كان من قبل المرأة، مثل الأب والأخ، وهم الأختان، هكذا عند العرب.

وأما العامة فختن الرجل عندهم: زوج ابنته، كذا قاله الجوهري^(٣).

خشر: يقال: خشر اللبن خشورة، من باب قتل، بمعنى

تخن واشتد. وخشر أيضاً - من باب ثوب وقرب - لغنان.

ورجل خائر النفس، ومختر: أي تقبل كلال. خشم: أبو قبيلة من اليمن، وهو خشم بن أمار، قال الخزهري: وهم من معد، وصاروا باليمن^(٤).

خشي: في الخبر: «أخذ من خشي الإبل»^(٥) أي رؤسها، وأصله للبقر واستعاره للإبل، يقال: خشي البقر خشيًا - من باب رمى - أي راث، وهو كالتفوط للإنسان. خجج: في حديث علي (عليه السلام): «إن الله أوحى إلى إبراهيم أن ابن لي بيتاً في الأرض، فضاقي بذلك ذرعاً، فأرسل الله إليه الكبة، وهي ربع خجوج، أي شديدة الضرر في غير استواء.

وأصل الخجج: الشق.

خجل الخجل، بالحريك: التخير والذهش من الاستحياء.

وقد خجل خجلاً، من باب ثوب: إذا صدر منه ذلك.

خدج في الحبر: كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج^(٦) أي نقصان وصفت بالنصذر للمبالغة، يقال خدجت الناقة فهي خادج: إذا ألفت ولذاها قبل تمام الإتمام، وإن كان تام الخلق.

وفي حديث علي (عليه السلام) في ذي الشذبة: «مخدج اليد»^(٧) أي ناقص اليد، بضم الميم وفتح دال.

(١) الكافي ١: ٣١٩/٥.

(٢) في النسخ: إسحاق.

(٣) الصحاح ٥: ٢١٠٧.

(٤) الصحاح ٥: ١٩٠٩.

(٥) النهاية ٢: ١١.

(٦) المسائل الصغانية: ٥٠.

(٧) النهاية ٢: ١٣.

وخديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالمزرى بن قصي: زوجة رسول الله (ﷺ) كانت قبل رسول الله (ﷺ) تحت أبي هالة بن رزارة فولدت له هالة، ثم خلف عليها بعد أبي هالة عتيق بن عبد الله، ثم خلف عليها رسول الله (ﷺ) وكانت إذ تزوجها رسول الله (ﷺ) بنت أربعين سنة وستة أشهر، وكان رسول الله (ﷺ) يومئذ ابن إحدى وعشرين سنة، وولدت له أربع بنات كلهن أدركن الإسلام وهاجرن، وهن: زينب وفاطمة (عليهما السلام) ورقية وأم كلثوم، وولدت ابناً يسمى القاسم، وبه كان يكنى، وكان علي بن أبي طالب (عليه السلام) أول من آمن بالله ورسوله من الرجال، وخديجة أول من آمن بالله ورسوله من النساء، وهي أفضل نساء أهل الجنة، وكذا فاطمة بنت محمد (ﷺ) ومريم بنت عمران وآسية بنت مراحيم امرأة فرعون. كذا ذكره في (الاستيعاب) وقال: **إنه** مروي عن النبي (ﷺ).

وفي تاريخ آخر أن خديجة ولدت قبل مبعث النبي (ﷺ) القاسم ورقية وزينب وأم كلثوم، وبعد المبعث: الطيب والطاهر وفاطمة (عليها السلام). وروي: لم يولد له بعد المبعث إلا فاطمة (عليها السلام).

ومات خديجة حين خرج رسول الله (ﷺ) من النعب، وكان ذلك قبل الهجرة بسنة، ومات أبو طالب بعد موتها بسنة^(١).

خُدج: قوله (من): **﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ﴾**^(٢) الأخدود: شق في الأرض مستطيل، جمعه أخاديد. وأصحاب الأخدود: هو أخدود بنجران خذو الملك ذو نواس الجهميري، وأحرق فيه نصارى نجران، وكان على دين اليهود، فعن لم يرجع عن دين النصارى إلى دين اليهود أحرقه.

وخذ الأرض: من باب مذ. شقها، ومنه حديث الميت: **«أَنَا مَلَكَا الْقَبْرِ يَخْدَانِ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمَا»**^(٣) أي يثقلان شقاً

ومنه الخبر: **«أَنهَارُ الْجَنَّةِ تَجْرِي فِيهِ نَهْرٌ أَخْذُودِي»**^(٤). وفي الحديث: **«لَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ إِبْلِيسَ مَضْمَةٌ إِلَّا تَخَدَّدَتْ»**^(٥) أي تشققت.

وَيَكُنَّ الْأَنْفُ عَنِ يَمِينٍ وَشِمَالٍ والحَدَان: ما جاوز مؤخر العين إلى منتهى الشدق، يكتنمان الأنف عن يمين وشمال. والمَحْدَّة: بالكسر: الوسادة، لأنها توضع تحت الخد، والجمع مخاد، كدوات.

خُدج الجذر، بالكسر: ستر أجد للجارية البكر في ناحية البيت، والجمع خُدور.

(١) الاستيعاب بهامش الإصابة ١: ٢٧٩ نحوه.

(٢) كذا، والمتفق عليه في التواريخ أنهما توفيا في سنة واحدة، وقال بعضهم: أنها توفيت قبله بثلاثة أيام. الاستيعاب بهامش الإصابة ١: ٢٨٩، أسد الغابة ٥: ٤٣٩، الإصابة ١: ٢٨٣.

(٣) البروج ٨٥: ٤.

(٤) الكافي ٣: ٢٢٢/١.

(٥) النهاية ٢: ١٣.

(٦) الكافي ٢: ١٥٠/٧.

وتسيم مولى خراش، بكسر الخاء، ابن الصمّة:
شَهْدَ بَذْرًا وَأَحَدًا.
والصمّة بالكسر: الشجاع والأسد. قاله في
(القاموس) (١).

خدع: قوله (س)، ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ (٢) بمعنى
يُخَدَعُونَ، أي يُظْهِرُونَ غَيْرَ مَا فِي أَنْفُسِهِمْ، وَالْخِدَاعُ
منهم يقع بالاحتفال والمكر، ومن الله (س) أَنْ يُنِمْ
عليهم النعمة في الدنيا وَيَشْتَرِ عِثَمَ مَا أُعِدَّ لَهُمْ مِنْ
عَذَابِ الْآخِرَةِ، فَجَمِيعُ الْفِعْلَانِ لَتَشَابَهِيهِمَا مِنْ هَذِهِ
الجهة. وقبل: معنى الخدع في كلام العرب الفساد،
فمعنى ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ يُعِيدُونَ مَا يُظْهِرُونَ مِنْ
الِإِيمَانِ بِمَا يُصِيرُونَ مِنَ الْكُفْرِ، كَمَا أَعْسَدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
نِعْمَتَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِمَا صَارُوا إِلَيْهِ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ.

وفي الحديث، عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن أبيه
(عليه السلام) «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) سُئِلَ: فِيمَا
الْجَنَاحُ خَدَعٌ؟

قال السجاء أن لا تُخَادِعُوا اللَّهَ فَيَحْذَ عَكُمْ، فَإِنَّهُ مَنْ
يُخَادِعُ اللَّهَ يَحْذَ عَهُ.

فيل له. وكيف يُخَادِعُ اللَّهَ؟ قال: يعمل ما أمر الله
لَمْ يُرِيدْ بِهِ خَيْرَهُ، فَاتَّقُوا الرِّيَاءَ فَإِنَّ شِرْكََ بِاللَّهِ (س) إِنْ
الْعُرَانِي يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعَةِ أَسْمَاءَ: يَا كَافِرُ، يَا فَاجِرُ،
يَا غَادِرُ، يَا خَاسِرُ، حَبِطَ عَمَلُكَ وَتَطَلَّ أَجْرُكَ وَلَا خَلَقَ

وجارية مُخَدَّرَةٌ: إِذَا لَازَمَتْ الْخِدْرَ
وُخَدِّرَتْ، بِالضَّمِّ، حَيٌّ مِنَ الْأَنْصَارِ، مِنْهُمْ أَبُو سَعِيدٍ
الْخُدْرِيُّ، بِضَمِّ مُعْجَمَةٍ، الصَّحَابِيُّ.
وفي حديث أبي عبد الله (عليه السلام) «أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ
الْخُدْرِيَّ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)»
وكان مُسْتَقِيمًا (٣).

وفي حديثه (عليه السلام) «أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ
[كَانَ] قَدْ رَزَقَهُ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ» (٤).

خدر من: الْخُدْرِيَّةُ: الْخَمْرُ.
خدش: في الحديث: «الرَّجُلُ يُخَدِّشُ الْخُدْشَةَ» (٥)
هي بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونِ تَمَرُّقُ اتِّصَالٍ فِي الْجِلْدِ أَوْ الطَّرَفِ
أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يَخْرُجِ الدَّمُ، يَقَالُ: خَدَّشَهُ
يُخَدِّشُهُ خَدَشًا، مِنْ بَابِ ضَرَبَ: إِذَا جَرَّخَهُ فِي ظَاهِرِ
الْجِلْدِ

ومنه حديث القرآن: «فَبِهِ كُلُّ شَيْءٍ رَحِيٍّ أَرَسَ»
الْخُدْشِ، (٦) وَالْخُدْشُ قَوْقُ الْكَذْحِ دُونَ الْخُمُشِ، لِأَنَّ
الْخُمُشَ يُسْتَعْمَلُ عَلَى مَعْنَى الْقَطْعِ، يَقَالُ: خُمَشْتُ
فُلَانًا فَلَتَانًا: إِذَا قُطِعَ مِنْهُ عُضْوٌ.

ومنه حديث أمِّ إسماعيل لما أُخْبِرَتْ عَنْ ذَبْحِ
ابْنِهَا قَامَتْ إِلَيْهِ تَنْظُرُهُ، فَإِذَا أُنْزِلَ السَّكِينُ خُدُوشًا فِي
حَلْقِهِ، فَفَزِعَتْ وَأَشْتَكَتْ، وَكَانَ بَدَأَ مَرْصَهَا الَّذِي
هَلَكَتْ فِيهِ (٧).

(١) بصائر الدرجات: ٦/١٦٨.

(٥) الكافي: ٩/٢٠٩.

(٦) القاموس المحيط: ١/١٤٢.

(٧) النقرة: ٢: ٩.

(١) رجال الكشي: ٨٣/٤٠.

(٢) رجال الكشي: ٨٤/٤٠، في السجاء الرأي، بدل: الأمر، وما أُنْبِتَهُ
من رجال الكشي.

(٣) الكافي: ٢: ٢٦/٢٠٠.

لك اليوم فالتيمش أجرك مِمَّنْ كُنْتَ تَعْمَلُ لَهُ»^(١).
ومثله قوله (عليه السلام): «هيهات، لا يُخَذِّعُ اللهَ عَنْ جَنَّتِهِ»^(٢) وذلك أَنَّ مَنْ أَظْهَرَ الطَّاعَةَ لَهُ (سَلَّمَ) وَهُوَ عَاصٍ فِي بَاطِنِهِ لَا يُدْخِلُهُ اللهُ الْجَنَّةَ وَلَا يُمِيتُهُ بِذَلِكَ، لِأَنَّ الْخَدِيعَةَ تَجُوزُ عَلَى مَنْ لَا يَعْلَمُ الْيَسْرَ دُونَ مَنْ يَعْلَمُهَا.

وَيُخَذِّعُهُ يَخَذِّعُهُ خَذْعًا وَخِذْعًا أَيْضًا بِالْكَسْرِ: خَذْلَةً وَأَرَادَ بِهِ الْمَكْرُورَةَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ، وَالْإِسْمُ الْخَدِيعَةُ.

ومنه الحديث: «إِيَّاكَ وَالْخَدِيعَةَ»^(٣) أَيْ اخْذَرْهَا.
ومنه: «وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ صَاحِبِ خَدِيعَةٍ، إِنْ رَأَى حَسَنَةً دَفَنَهَا، وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَفْشَاهَا»^(٤)

وَالْخَذْعُ: إِخْفَاءُ الشَّيْءِ، وَشَقِي بِهِ الْمُخَذَّعُ، وَهُوَ الْبَيْتُ الصَّغِيرُ الَّذِي يَكُونُ دَاخِلَ الْبَيْتِ الْكَبِيرِ، وَتُضَمُّ مِثْمُهُ وَتُقْتَنَعُ^(٥). ومنه: «ضَلَاةُ الْمَرْأَةِ فِي مُخَذَّعِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهَا فِي بَيْتِهَا»^(٦).

وفي دعاء المؤمنين الذين حبسهم المنصور: «اللَّهُمَّ اخْذَعْ عَنْهُمْ سُلْطَانَهُمْ»^(٧) أَيْ اقْطَعْ، مِنَ التَّخْدِيعِ: التَّفْطِيعِ.

والحَرْبُ خُذْعَةٌ وَخَذْعَةٌ ضَمًّا وَتَعَاً. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ، وَجَاءَ خُذْعَةٌ، مِثْلُ هُمَزَةٍ^(٨).

وَرَحَلَ خُذْعَةً: أَيْ يَخْذَعُ النَّاسَ.
وَيُخَذِّعُهُ أَيْ يَخْذَعُهُ النَّاسُ.

وفي الحديث قال علي (عليه السلام) للمحارث الهمداني: «وَخَادِعُ نَفْسِكَ فِي الْعِبَادَةِ»^(٩) الْخَدِيعَةُ: دُونَ الْمُنَافَرَةِ

خَدَلَجُ: الْخَدَلَجَةُ، بِمَعْنَى مُهْمَلَةٍ وَلَا مَ مُشَدَّدَةٍ مَمْتُوحَاتِ: الْمَرْأَةُ الْمُتَمَثِّلَةُ الذِّرَاعِينَ وَالسَّاقَيْنِ.

خَدَمَ: فِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ (عليها السلام) مَعَ عَلِيٍّ (عليه السلام): «لَوْ سَأَلْتُ أَبَاكَ خَادِمًا ثَقَبَكَ خَرٌّ مَا أَنْتَ فِيهِ»^(١٠) الْخَادِمُ: وَاحِدُ الْخَدَمِ، وَهُوَ الَّذِي يَخْدُمُ الْقَوْمَ وَيُخْرِجُ مَعَهُمْ، يَقَعُ عَلَى الذَّكْرِ وَالْأُنْثَى، قَالَ فِي (المغرب): «إِلَّا أَنَّهُ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ بِمَعْنَى الْجَارِيَةِ»^(١١)

يُقَالُ: خَدَمَهُ يَخْدُمُهُ خِدْمَةً

وَالْخِدْمَةُ: أُعْطَاهُ خَادِمًا، وَكَذَلِكَ أَخَذَمَهَا، بِالْأَلِفِ. وَقَوْمٌ مُخَدَّمُونَ: [أَيْ مُخَدَّوْمُونَ] يُرَادُ بِهِ كَثْرَةُ الْخَدَمِ

وَالْخِدْمَةُ: مَصْدَرٌ مِنْ خَدَمَةٍ يَخْدُمُهُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ.

خَدَنَ: فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ ذَكَرَ الْأَخْذَانَ: وَهُمْ الْأَصْدِقَاءُ فِي الْيَسْرِ لِلزُّنَا، وَاجِدُهَا خِذْنٌ، بِالْكَسْرِ.

وَالْخِذْنُ وَالْخَدِيقُ: الصَّدِيقُ، يُقَالُ: خَادَنْتُ

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ١١٧٨/٢٥٩.

(٧) الكافي ٥: ١٠٧/٨.

(٨) الصحاح ٣: ١٢٠٢.

(٩) نهج البلاغة: ١٦٠ الرسالة ٦٩.

(١٠) لسان العرب ١٢: ١٦٦.

(١١) المغرب ١: ١٥٢.

(١) معالي الأخبار: ١/٢٤٠.

(٢) نهج البلاغة: ١٨٧ الخطبة ١٢٩.

(٣) الكافي ٨: ٤/٢٤١ (خطبة الوسيلة ٤).

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٢١/٩٨٠.

(٥) في الصحاح والقاموس: يَضُمُّ الْمِيمَ وَكَسَرَهَا. وَهِيَ الْمَصْبَاحُ:

بِالضَّمِّ، وَتَثْنِيتِ الْمِيمِ ثَمَةً.

الرجُل، أي صادفته.

خَذَف: قد جاء خَذَفُ الخَصِي في الحديث، والمشهور في تفسيره: أن تَضَعُ الخصاةَ على بَطْنِ إِبْهَامِ يَدِكَ اليمَنِ وتَدْفَعُهَا بِظُفْرِ السَّبَابَةِ، وهو من باب صَرَبَ.

وفي (الصحيح): الخَذَفُ بالخَصِي: الزمِّي بها بالأصابع^(١).

وفي رواية الترمذِي، عن الكاظم (عليه السلام): «تَخَذِفُهَا خَذْفًا، تَضَعُهَا عَلَى الْإِبْهَامِ وَتَدْفَعُهَا بِظُفْرِ السَّبَابَةِ»^(٢).

وفي (المصباح): خَذَفْتُ الخصاةَ خَذْفًا، وَصَبْتُهَا بِظُفْرِ الْإِبْهَامِ وَالسَّبَابَةِ^(٣).

خَذَلَ: قوله (سفر): ﴿وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾^(٤) الخِذْلَانُ، بكسر الحاء نوكِ العُودِ والنَّصْر، وكذلك الخَذَلُ، يقال: خَذَلَهُ خِذْلًا إِذَا تَرَكَ غَرْثَهُ وَنَصْرَتَهُ. وَخِذْلَانُ اللَّهِ لِلْمَدَدِ: أَنْ لَا يَعْصِمَكَ وَتَخَافُكَ، أَيِ خَذَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

والمُخَذَّلُ: هو الذي يُخَيَّرُ عَنِ الْقِتَالِ وَخَوْفِ مُلَاقَاةِ الْأَبْطَالِ.

وفي الحديث: «الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ لَا يَخْذَلُهُ»^(٥) أَيِ لَا يَتْرُكُ نَصْرَتَهُ وَاعَانَتَهُ.

خَذَمَ: المِخْذَمُ، بالحاءِ والذال المُشَجَّمَتَيْنِ: سَبَفٌ

كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) سُمِّيَ بِهِ لِقَاطِمِهِ.

والمِخْذَمُ، القاطع.

وَخَذَمَهُ خَذْمًا: قَطَعَهُ.

والتَّخْذِيمُ: التَّطْطِيعُ.

خَرَأَ: الخِرَاءَةُ، بالكسر والمد: أَيِ أَدَبِ التَّحْلِي وَالْقَمُودِ لِلْحَاجَةِ، وَبِمَصْهُمْ يَفْتَحُ الْحَاءُ، كَكِرَةٍ كَرَاهَةٍ. قَالَ فِي (الْمَجْمَعِ): وَلَعَلَّهُ بِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ، وَبِالْكَسْرِ الْأِسْمُ. وَفِي (الْمَجْمَعِ): الْخَرَاءُ: الْغَائِطُ. كُنْتُتِ الْهَمْرَةُ بِالْأَلْفِ فِي الْحَدِيثِ، إِمَّا بِحَذْفِ حَرَكَتِهَا، أَوْ قُلِبَتْ أَلْفًا يَنْقُلُ الْحَرَكَةَ، فَصَارَ كَالْعَصَا.

وفي (المصباح): بِقَالَ خَرِيٌّ، بِالْهَمْرِ، يَخْرَأُ، مِنْ بَابِ تَوَبَّ: إِذَا تَغَوَّطَ. وَاسْمُ الْخَارِجِ: خَرَّةٌ، وَالْجَمْعُ خَرَوَةٌ، مِثْلُ: قُلُسٌ وَقُلُوسٌ.

وقيل: هما مثل جُحْدٍ وَجُنُودٍ. انتهى^(٦)

وقد تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْخَرَوِ، كَخَرَّةِ الطَّيْرِ وَالْكِلَابِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَالْمُرَادُ مَا خَرَجَ مِنْهَا، كَالْقِدْرَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ.

وَيُقَالُ لِلْمَخْرُجِ^(٧): مَخْرُوءَةٌ وَمَخْرَآةٌ، بِصَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا.

ومنه حديث علي (عليه السلام): «فَأَمَرَ بِرَجُلٍ قُلُوتٌ فِي مَخْرَآةٍ»^(٨).

خَرَبَ: قوله (سفر): ﴿يُخْرِتُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٩)

(١) المصباح ١: ١٣٤٧.

(٢) الكافي ٤: ١٧٨/٧.

(٣) المصباح المير ١: ٢٠١.

(٤) آل عمران ٣: ١٦٠.

(٥) الكافي ٢: ١٣٩/١٥. وفيه: المسلم أخو المسلم.

(٦) المصباح المير ١: ٢٠٤.

(٧) يُرَادُ بِالْمَخْرُجِ هَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي يُتَغَوَّطُ فِيهِ، أَنْظَرَ (حرج ٨).

(٨) من لا يحضره الفقيه ١: ٤٨/٢٠، وفيه: مَخْرُوءَةٌ.

(٩) البقرة ٢٥٩: ٢.

قُرئ ﴿يُخْرِبُونَ﴾ مخففاً، ومُشدداً لِفُتُورِ الفعل، أو للمبالغة، يقال: خربَ المنزل فهو خرب.

ودار خربة - بكسر الراء - وهي التي ياد أهلها.

والخرباء: ضد الصمارة.

والتخريب والإخراب: الإفساد بالتفويض والهدم

قال في (الكشاف): كانوا يُخْرِبون بواطنها،

والمسلمون ظواهرها لما أراد الله من استئصال

شأنهم، وأن لا يبقى لهم بالمدينة دار ولا منهم ديار.

والذي دعاهم إلى التحريب حاجتهم إلى الخشب

والججارة ليُشَدُّوا بها أفواه الأرقعة، وأن لا ينحسروا

بعد جلالتهم على بقائها مساكن للمسلمين، وأن

ينقلوا معهم ما كان في أبييئهم من جيد الخشب

والساج الملبح.

وأما المسؤولون فداعىهم إزاله مُتَحَصِّينهم

ومُنْتَحَبهم، وأن يبيع لهم مجال الخرب.

اقترض بأن ما معنى تحريضهم لها بأيدي

المؤمنين؟ وأجاب بأنهم لما غرضوهم لذلك، وكانوا

السبب فيه فكأنهم أمروهم به وكلفوهم إياه^(١).

والخرب، بفتح الحاء المعجمة والراء المهملة،

وبالباء الموحدة: ذَكَرَ الخَبَارِي، والجمع خِرَاب

وأخرب [وخربان]. قاله في (حياة الحيوان)^(٢).

والخروب، بالصم والتشديد: نبت معروف.

والخروب، بالثون، لغة فيه.

خربش: خربش الكتاب: أفسده.

وكتاب مخربش: أي مشوش.

خربت، الخربت، ونظم: ثقت الإبرة والفأس

والأذن ونحوها.

ومنه في وصفه (سار): «سبيحاً لا يخرب فيه يسمع

به الصوت»^(٣). والجمع خروث وأخراث.

والخربت، بالكسر والتشديد: الدليل العادي

الماهر، والجمع الخرايت.

خرب: في حديث فاطمة (عليها السلام): «ورثت من

رسول الله (صلى الله عليه وآله) متاع البيت والخربي وكل ما

كان له»^(٤) الخربي، متاع البيت وأشقائه، أو أردأ

المتاع.

خرج: قوله (سار): ﴿يُخْرِجُ الخي من الميت

وَيُخْرِجُ الميت من الخي﴾^(٥) قيل فيه. أي يُخرج

للمؤمن من الكافر والكافر من المؤمن. وقيل: الحيوان

المتنطق بالبشر والطيقة، وهما ميان من الخي. وقيل:

يُخرج النبات القطر الطري الأخضر من الحب

اليابس، ويُخرج الحث اليابس من النبات الأخضر.

قوله (سار) لايلس: ﴿أَخْرِجْ مِنْهَا﴾^(٦) قال

المفسر: أي من الخنة، أو من السماء، أو من المنزلة

الزفيرة^(٧).

قوله (سار): ﴿أَمْ نَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَجَ رَيْك

خَيْرٌ﴾^(٨) معناه: أم نسألهم أجراً على ما جئت به

(٥) الروم ٣٠: ١٩.

(٦) الأعراف ٧: ١٨.

(٧) مجمع البيان ٤: ١٠٥.

(٨) المؤمنون ٢٢: ٧٢.

(١) الكشاف ٤: ٥٠٠.

(٢) حياة الحيوان ١: ١١٢.

(٣) الكافي ١: ٢/٩٤.

(٤) الكافي ٧: ٢/٨٦.

فَأَجْرُ رَيْكَ خَيْرٌ وَثَوَابُهُ خَيْرٌ.

قوله (سفر): ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾^(١) أي جُعلًا.

قوله (سفر): ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾^(٢) الآية. وروى أبو بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: يابن رسول الله، خوفني، فإن قلبي قد قسا.

قال: «يا أبا محمد، استعد للحياة الطويلة، فإن جبرئيل (عليه السلام) جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء وهو مُتَسِمٌ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يا جبرئيل، جئتني اليوم قاطبياً؟ فقال: يا محمد، قد وضعت منافخ النار. قال: وما منافخ النار؟ فقال: يا محمد، إن

الله (صلى الله عليه وآله) أمر بالنار، فتُمنح عليها ألف عام حتى ابصرت، وتُمنح عليها ألف عام حتى احمرت، ثم تُمنح عليها ألف عام حتى اسودت، فهي سوداء عظيمة، لو أن فطره من الصريع قطرت في شراب أهل الدنيا لمات أهلها من ثقلها، ولو أن خلقه واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعاً وضعت على الدنيا لذابت من حرها. ولو أن يربالاً من سراويل أهل النار علقت بين السماء والأرض لمات أهل الأرض من ريعه ووجعه. قال: فبكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبكى جبرئيل، فبعث الله (صلى الله عليه وآله) إليهما ملكاً فقال لهما: إن

ريكما يُقرئكما السلام ويقول: قد أمنتكما أن تُذنيا ذنباً أعذبكما عليه». فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فما رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) جبرئيل مُتَسِمًا بعد ذلك»^(٣).

قوله (سفر): ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ﴾^(٤) أي دعاك إلى الخروج وأمرتك به وحملك عليه، قيل: هو قسم، كقولك: والذي أخرجك.

قوله (سفر): ﴿غَيْرَ اخْرَاجٍ﴾^(٥) يعني في المقتدة. إن قيل: إنه يدل على أنه لا يُعتد إلا في مسكن الزوج، أجيب: بأن الإخراج غير الخروج، فلها الخروج وليس له الإخراج.

قوله (سفر): ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾^(٦) أي كيار اللؤلؤ وصبغاره، وقيل: المرجان: خرز أحمر كالقضبان، وقُرئ: «يُخرج» من أخرج، وقال: «مِنْهُمَا» وإنما يخرجان من الملح لأنهما لما النقي صارا كالشيء الواحد، فكأنه قال: يخرج من البحر ولا يخرجان من جميع البحر ولكن من بعضه، كما تقول: خرجت من البلد. وإنما خرجت من بعضه، وقيل: إنهما يخرجان من ملتحق الملح والعذب. كذا في تفسير الشيخ أبي علي (رحمه الله)^(٧).

وفي كتاب (قرب الإسناد) عن علي (عليه السلام) في قوله (سفر): ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ من ماء السماء وماء البحر، فإذا أمطرت فتحت الأصداف

(١) الكهف ١٨: ٩٤.

(٢) الحج ٢٢: ٢٢.

(٣) تفسير القمي ٢: ٨١.

(٤) الأنفال ٢٨: ٥.

(٥) النقرة ٢: ٢٤٠.

(٦) الرحمن ٥٥: ٢٢.

(٧) حوامع الجامع: ٤٧٥.

أفواؤها [في البحر] فيقع فيها من [ماء] المطر، فيخلق الله اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة، واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة^(١).

وفي تفسير علي بن إبراهيم: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «علي وفاطمة (عليهما السلام) بخران عُميقان، لا يبغني أحدهما على صاحبه ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ قال: الحسن والحسين (عليهما السلام)^(٢)».

قوله (سليمان) ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا﴾^(٣) وإن كانت تلقب من أفواهاها كالزيت لثلاث نظر أنه ليس من بطونها قوله (سليمان) ﴿ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾^(٤) قيل هو اسم من أسماء يوم القيامة.

وفي الخبر: «بلغنا مخرج النبي (صلى الله عليه وآله) أي خروجه من المدينة المشرفة».

وفي حديث الأثرجة: «طابت ريحها طيب خراجها»^(٥) أي طعم ثمرها، تشبهاً بالخراج الذي هو نفع الأرضين وعبرها.

وفي حديث ناقة صالح: «كانت مخترجة»^(٦) يقال: ناقة مخترجة إذا خرجت على خيل الجمل البختي والخراج، بضم مُعْجَمَةٍ وكسرهما وخيفه راء: ما

يخرج في البدن من القروح والورم، الواحدة خِراجة. ومنه: «المُحْرِم يخرج به الخراج والدمل يبطئه»^(٧). والخراج والخراج، بفتح المُعْجَمَةِ فيهما: ما يحصل من خلة الأرض، وقيل: يقع اسم الخراج على الضربة والقيء والحزبة والغلة، ومنه خراج العراقيين. وفي الخبر: «ظهر النبي (صلى الله عليه وآله) على خبيبر مخارجهم على أن يترك الأرض لهم، أي فصالحهم على ذلك وما يقرب منه

وحدث للأرض مخرجاً، أي مخلصاً.

وخرجه في الأذن فتخرج.

والمخرج، بالفتح. مكان خروج الفضلات^(٨)، أعني الكنيف، ومنه قوله: «إذا دخلت المخرج فقل كذا»^(٩).

ويقال أريد به الخروج، كما يقال: بشر مخرج، فيحصل عليه قوله: «رحل مات في بشر مخرج»^(١٠).

والخراج، بالضم. الخوايق، دواذن، وهو عربي والخراج: ما قابل الدخول، يقال: خرج خروجاً ومخرجاً، وقد يكون موضع الخروج، فيقال: هذا مخرج، أي موضع خروجه.

وفي الحديث: «القوم إذا خرجوا في سفر فمن

(١) قرب الإسناد: ٦٤.

(٢) تفسير القمي ٢: ٣٤٤.

(٣) التعليل ١٦: ٦٩.

(٤) سورة ق ٥٠: ٤٢.

(٥) النهاية ٢: ٢٠.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٢٢/١٠٤١، التهذيب ٥: ٣٠٤/١٠٣٦.

وفيها: إذا خرج بالمعجم الخراج أو الدمل فليطه.

(٨) الصحيح: مكان طرح الفضلات لتعيده بالكيف.

(٩) الكافي ٣: ١٦/١.

(١٠) التهذيب ١: ١٥٢٢/٤٦٥، وفيه: مخرج، بالحاء المهملة، وفي

نسخة من ملاذ الأخيار ٣: ١٩٦/٤٣ مخرج، وقالت فإن كان بالحاء

المعجمة فالمراد الكيف، وإن كان بالمهملة فهو صفة للبشر، أي

صديق، بتأويل في البشر لتأنيها.

السنة [أن] يُخْرِجُوا نَفْسَهُمْ، فإِنَّ ذَلِكَ أَطْلَبُ
لأنفسهم^(١).

والخارجي: واحد الخوارج، وهم فرقة من فرق
الإسلام، شُعُّوا خوارج لخروجهم على علي
(عليه السلام). ذكر المؤرخون أنه (عليه السلام) قتل منهم يوم
النهروان ألفي نفس، وكان يَدْخُلُ ويُخْرِبُ بسيفه
حتى ينتهي ويخرج. وذكر الخوارج ضد علي
(عليه السلام) أكفأهم؟ فقال: «من الكفر قروا»

فقبل منافقون؟ فقال: «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ
إِلَّا قَلِيلًا وَهُمْ يَذْكُرُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، قَوْمٌ أَصَابَتْهُمْ
فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَضَمُّوا».

والأخيرة: أول من يمد من قُبْدٍ إلى المدينة
خرخر. الخرخرة: صوت النائم والمُتَحَبِّقِ.

خرد الخرندة من النساء: هي الحية، والجمع
خرائد وخرَد وخرَد.

خردل: قوله (سفر): «وَإِنْ كَانَ مِنْقَالٌ حَكِيَّةٌ مَبِينَةٌ»
خرذل^(٢) الخرذل معروف، والواحدة خرذلة

خرر: قوله (سفر): «وَأَخْرُوا لَهُ سُجْدًا»^(٣) أي
سَقَطُوا لَهُ عَلَى وَجْهِهِمْ، من قولهم: خَرَّ الشَّيْءُ، من
باب ضرب: سقط من علي، وكان ذلك تعيبتهم في
ذلك الوقت، وإنما سجدوا هؤلاء لله (مزدجل).

ومنه قوله (سفر): «وَأَخْرَ مُوسَى صَوْغًا»^(٤) أي
سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ مَقْشِبًا عَلَيْهِ.

وقوله (سفر): «فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا»^(٥) الآية، يريد بذلك سليمان
بن داود (عليه السلام)، وكان عمره إذ ذاك على ما نقل
ثلاثاً وخمسين سنة، وملك وهو ابن ثلاث عشرة
سنة، وملكه أربعون سنة.

ودوي عن أبي جعفر (عليه السلام): «أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ
دَاوُدَ (عليه السلام) أَمَرَ الْجِنَّ لَبِثُوا لَهُ بَيْتًا مِنْ قَوَارِيرَ - قَالَ -
فَبَيْنَا هُوَ مُتَكِّيٌّ عَلَى عَصَاهُ [فِي الْقُبَّةِ] يَنْظُرُ إِلَى الْجِنِّ
كَيْفَ يَعْمَلُونَ وَ[هُمْ] يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، إِذْ حَاطَتْ مِنْهُ
الْبُضَائِعُ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مَعَهُ فِي الْقُبَّةِ، فَنَزَعَ مِنْهُ وَقَالَ:
مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الَّذِي لَا أَقْبِلُ الرِّشَا وَلَا أَهَابُ
الْمُلُوكَ، أَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ، فَخَبِّصْهُ وَهُوَ [قَائِمٌ] مُتَكِّيٌّ
عَلَى عَصَاهُ، فَمَكَثُوا سَاعَةً يَبْنُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ
وَيَدُأُونَ وَيَعْمَلُونَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ الْأَرْضَةَ فَأَكَلَتْ
مِنْسَانَهُ، وَهِيَ الْعَصَا» فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ

كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ»^(٦)
فيل لما هلك سليمان وضع إبليس السحر، وكتبه
في كتاب ثم طواه، وكتب على ظهره: هذا ما وضعتُ
أصِفُ بِهِ بَرَجِيًّا لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مِنْ دَحَائِرِ
كُوزِ الْمُلِكِ وَالْعِلْمِ، مَنْ أَرَادَ كَذَا وَكَذَا فَلْيَعْمَلْ كَذَا
وَكَذَا. ثُمَّ دَفَنَهُ تَحْتَ السَّرِيرِ، ثُمَّ اسْتَشَارَهُ لَهُمْ، فَقَالَ
الْكَافِرُونَ: مَا كَانَ يَعْلَمُنَا سُلَيْمَانٌ إِلَّا بِهَذَا^(٧)

قوله (سفر): «لَمْ يَخْرُوا عَلَيْهَا صَمًا وَعَمَتَانًا»^(٨)

(١) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٨٢/١٥٥، مكارم الأخلاق: ٢٥١.

(٢) الأنبياء: ١١، ٤٧.

(٣) يوسف: ١٢، ١٠٠.

(٤) الأعراف: ٧، ١٤٣.

(٥) سبأ: ٣٤، ١٤.

(٦) علل الشرائع: ٣/٧٤.

(٧) تفسير القمي ٢: ٢٠٠.

(٨) الفرقان: ٢٥، ٧٣.

أَي كَانُوا مُتَّبِعِينَ لِمَا يَشْكُوكَ.

وهي الحديث: «أَنَّ الرَّجُلَ لَيَبْتَزَّ الْآيَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَخْرِقُ فِيهَا أَبْعَدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»^(١) يُرِيدُ بِتَأْوِيلِهَا بِالرَّأْيِ وَنَحْوِهِ.

يَخْرِقُ: أَي يَسْقُطُ عَنْ دَرَجَةِ الْإِعْتِبَارِ وَالْثَوَابِ هَذَا الْبَعْدَارِ.

وَالْخَرْقُ: صَوْتُ الْمَاءِ وَالرِّيحِ^(٢). وَمِنْهُ الدُّعَاءُ: «سَجَدَ لَكَ خَرْقُ الْمَاءِ» وَمِثْلُهُ خَرْقُ الرِّيحِ وَالْقَيْنُ الْخَرْقَةُ: كَثِيرَةُ الْخُرُودِ وَالسَّيْلَانِ.

خَرْزُ الْخَرْزِ: بِالتَّحْرِيكِ: الَّذِي يُنْطَلِمُ الْوَاحِدَةَ خَرْزَةً، كَقَضْبَةٍ وَقَضَبٍ.

وَخَرْزُ الظُّلَمِ: قَفَارُهُ

وَخَرْزَةُ الدِّمَاغِ - بِكسْرِ الدال - مِنَ الذَّبِيحَةِ: قِيلَ: هِيَ الْمُخَّ، وَقِيلَ: خَرْزَةٌ فِي وَسْطِ الْمُخِّ الْكَائِبِ فِيهِ وَسْطُ الدِّمَاغِ بِقَدْرِ الْجُمُوعَةِ تَقْرِيبًا، يُخَالِفُ لَوْنُهَا لَوْنَهُ، تَمِيلُ إِلَى الْغُبَرَةِ.

وَالْمِخْرَزُ: بِكسْرِ الميم وسكون الميمجة قبل الراء المفتوحة: مَا يُخْرَزُ بِهِ الْجِرَابُ وَالسِّقَاءُ مِنَ الْجُلُودِ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «سَابِرٌ بِمِخْرَزِكَ»^(٣)

وَخَرْزَتُ الْجِلْدَ خَرْزًا، مِنْ بَابِي ضَرَبَ وَقَتَلَ، وَهُوَ كَالْخَيْطِ لِلثَّوْبِ.

خَرْزَم: خَوَارِزْمٌ: هِيَ جُرجَانِيَّةٌ^(٤)، وَهُوَ اسْمُهَا الْأَصْلِي. وَالْخَوَارِزْمِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى خَوَارِزْمٍ.

خَرْصٌ: فِي الْحَدِيثِ: «لَا وَلِيْمَةَ إِلَّا فِي خَمْسٍ»^(٥) وَعَدَّ مِنْهَا الْخَرْصَ، هُوَ بَضْعٌ أَوَّلُهُ وَشَكُونُ ثَانِيهِ: طَعَامٌ يُصْنَعُ لِلْوِلَادَةِ، وَهُوَ الْخَبَرُ مُفَسَّرٌ بِالزَّفَافِيسِ^(٦).

وَالْخَرْصُ، بِالتَّحْرِيكِ: آفَةٌ تُصِيبُ اللِّسَانَ فَتَمْنَعُهُ مِنَ الْكَلَامِ، وَالتَّنَعُّتُ: أَخْرَصَ.

وَقَدْ خَرَصَ الْإِنْسَانُ خَرْصًا، وَأَخْرَصَهُ اللَّهُ فَهُوَ أَخْرَصٌ، وَالْأَنْثَى خَرْصَاءٌ، وَالْجَمْعُ خَرْصٌ.

وَمِنْهُ الدُّعَاءُ: «وَعَصِيَّتُكَ بِلِسَانِي وَلَوْ شِئْتُ لِأَخْرَصْنِي»^(٧)

وَخَرَّاسَانٌ: مِنْ بِلَادِ الْعَجَمِ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا: خَرْيَسِي، وَخَرْيَاسِي، وَخَرَّاسَانِي.

خَرْشٌ: الْخَرْشُ: مِثْلُ الْخَذِيرِ وَكَلْبٌ خِرَاشٌ: مِثْلُ هِرَاشٍ.

خَرْصٌ قَوْلُهُ (سَلَمٌ) ﴿قَتَلَ الْخَرَّاصُونَ﴾^(٨) أَي الْكَذَّابُونَ.

وَالْخَرْصُ: الْكَذِبُ، يُقَالُ: خَرْصَ يَخْرُصُ - بِالضَّمِّ - خَرْصًا وَنَحْرُصُ، أَي كَذِبَ.

وَقَوْلُهُ (سَلَمٌ) ﴿تَخْرُصُونَ﴾^(٩) أَي تَخْدُسُونَ وَتَخْرُزُونَ.

(١) الكافي ١: ٤/٣٣.

(٢) كذا في القاموس المحيط ٢: ١٩.

(٣) الكافي ٨: ٤٩٦/٣٠٣، مكارم الأخلاق: ٢٥٤.

(٤) قال ياقوتة جرجانية: اسم لقضية إقليم خوارزم. مجمع البلدان ٢: ١٢٢.

(٥) معاني الأخبار: ١/٢٧٢.

(٦) الكافي ٣: ١٩/٣٢٦.

(٨) الثَّارِيَات ٥١: ١٠.

(٩) الأتعمام ٦: ١٤٨.

والخَرْصُ بالفتح: خَرَّ ما عَلَى النَّخْلِ مِنَ الرُّطْبِ،
يقال: كم خِرْصُ أَرْضِكَ، وهو من الخَرْصِ: الطَّنْ، لأنَّ
الخَرَّ إنما هو تقدُّرٌ بظنٍّ.

والخِرْصُ بالضم والكسر: الخَلْقَةُ الصغيرة من
الخلْي، وهو من خلْي الأذن.

خرط: في حديث أبي الحسن (ع) «ما لي بنا
إلا أرباباً بسيرة حتى جاءت الخريطة ينقيه»^(١)
الخريطة: وعاء من آدم وغيره يُسَدُّ على ما فيه،
والجمع خرايط، ككريمة وكرائم.

واخرطت الخريطة: أخرجتها.

وخرطت الورق، من بابي ضرب وقتل: خنته من
الأحصان، وهو أن تقبض على أحلاة ثم تُجرى يدك عليه
إلى أسفله.

ومنه المثل «دونه خرط القناد»^(٢) ويأتي^(٣)
ومنه «فخرط ما بين الأكتفين والمقعدة»^(٤)
والخرط علينا فلان أي اتذر بالقول السيئ.

وفي حديث علي (ع) «أنا قوم برحق فقالوا:
إن هذا يؤمنا ونحن له كارهون. فقال (ع) له: «إني
لخروط، أتؤم قوماً هم لك كارهون»^(٥) الخروط:
المتهور في الأمور، الراكب رأسه جهلاً، كالفرس الذي
يجتذب رأسه من يد مُتَيْكِهِ ويمضي لوجهه.
وقفة هذا الحديث أنه (ع) ما أتى بفساد

صلاتهم، لأنه لم يأمره بالإعادة، ولكنه كره له أن يؤم
قوماً هم له كارهون.

واخترط سيفه: سلّه.

خرطم: قوله (ع) «سنيسمة على الخرطوم»^(٦)
هو بضم الخاء الألف. وهو أكرم موضع في الوجه،
كما أن الوجحة أكرم موضع في الجسد.
وخراطيم القوم: ساداتهم.

خرع: الاختراع، بالكسر: الابتداء والإنشاء وقد
جاء في الحديث.

يقال اخترع كذا، أي أنشأه وأبتدعه.

ومنه الدعاء: الحمد لله الذي اخترع الخلق
بمبنيته.

حرف في الحديث: «فقرأ أمتي يَدْخُلُونَ الجنة
قبل الأعياء بأربعين خريفاً»^(٧) الخريف: الرمان
المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء،
وهو بحساب المتخمين أحد وتسعون يوماً وثمن،
وهو نصف آب، وأيلول، وتشرين الأول، ونصف
تشرين الثاني.

قيل: والمراد من قوله (ع) «بأربعين خريفاً»
أربعون سنة، لأن الخريف لا يكون في السنة إلا مرة
واحدة، فإذا انقضى أربعون خريفاً فقد مضت أربعون
سنة.

(٢) الكافي ١: ٢١٣/٦.

(٢) مجمع الأمثال ١: ٢٦٩/١٤١٨ لسان العرب ٣: ٣٤٢. وفيه: دون
ذلك.

(٣) في: فقد.

(٤) التهذيب ١: ٢٠/٥٠.

(٥) الكافي ٢: ٢٠١ «مروم»، النهاية ٢: ٢٢.

(٦) القم ٦٨: ١٦.

(٧) النهاية ٢: ٢٤.

وفي (معاني الأخبار): الخَرِيفُ سبعون سنة^(١).
ومنه ما روي عن رئيس المحدثين، بإسناده إلى
أبي جعفر (عليه السلام): قال: وإنَّ عبداً مكث في النار
سبعين خريفاً، والمخريف سبعون سنة - قال - ثمَّ إنَّه
سأل الله (مزدجن) بحقِّ محمدٍ وأهل بيته لَمَّا رَجَمْتَنِي -
قال - فأوحى الله (مزدجن) إلى جبرئيل (عليه السلام) أن
اعْبِطْ إلى عبيدي فَأُخْرِجَهُ. قال: يا رب وكيف لي
بالتَّهْوِط في النار؟ قال: إنِّي قد أمرتها أن تكون عليك
بَرْدًا وسلاماً. قال: يا ربِّ فما جَلَمِي بمَوْضِعِهِ؟ قال:
إنَّه في حُبِّ في سَجِّين. قال: فهبط في النار فوجدته
معقولا على وجهه - قال - فأخبره الله (مزدجن)
فقال (مزدجن): يا عبيدي، كم لبثت تُناشِدُنِي في النار؟
قال: ما أحصيه يا رب. قال: أما وعِزَّتِي، لولا ما سألتني
به لأطَلت هوانك في النار، ولكنَّه خَتَمْتُ على نفسي
أن لا يسألني عبدٌ بحقِّ محمدٍ وأهل بيته إلا غُفِرَ له
ما كان بيني وبينه، وقد غُفِرَ لك اليوم^(٢).
وفي مواضع من كُتِبَ الحديث: المخريف ألف
عام، والعام ألف سنة.
وفي بعض الروايات: «قلْتُ: وما الخَرِيفُ يُجْعَلُ
فذاك؟ قال: زاوية في الجنة يسير الراكب فيها أربعين
عاماً»^(٣) والجميع مُتَعَمِّل.
وقوله: «مَنْ صَامَ يَوْماً في سَبِيلِ الله باعَدَهُ الله من
النار سبعين خريفاً لِلْمُضَمَّرِ الْمُجِدَّةِ»^(٤) المعنى فيه: أنَّ

الله يُبَاعِدُهُ مِنَ النَّارِ مَسَافَةً سَبْعِينَ سَنَةً تَقْطَعُهَا الْخَيْلُ
الْمُضَمَّرَةُ الْجِبَادَ رُكْضاً.
قال بعضُ شُرَاح الحديث: القَرَبُ كانوا يورُون
أهواتهم بالخَرِيف، لأنَّه كان أوانَ جِذَازِهِمْ وَقِطَافِهِمْ
وَدِرَاكِ عِلَاتِهِمْ، وكان الأمرُ على ذلك حتَّى أَرخَ عُمَرُ
ابن الخطاب سنة الهجرة.
والخَرَفُ بالتحريك: فسادُ العقل من الكِبَر، يقال:
خَرِفَ الرَّجُلُ خَرْفاً، من باب قَعِب: فَتَدَّ عَقْلُهُ، فهو
خَرِفٌ.
والخَرُوفُ، بفتح الخاء: الذَّكَرُ من أولاد الضَّأْنِ،
سُمِّيَ بذلك لأنَّه يَخْرُفُ من هُنا ومن هُنا: أي يَرْتَعُ من
أطراف الشَّجَرِ وَيَتَنَاوَلُ، والجمع خِرْفَانٌ.
والمَخْرَفُ، بفتح الميم: المكان الذي يُجْتَنَى فيه
الغَوَاكِمُ، ويكسرُها المِكْنَلُ.
وخرَافَةُ: اسمُ رجلٍ اسْتَهْزَأَهُ الجِرُّ فَكَانَ يُحَدِّثُ
بِمَارَأَى فَكُذِّبَوه، فقالوا: حَدِّثْ خُرَافَةً يا أُمَّ عَمْرٍو^(٥).
وفي الخبر: «عائِدُ المَرِيضِ على مَحَارِفِ الجنة
حتَّى يَرِجَعَ»^(٦) المَحَارِفُ: جمع مَخْرَفٍ بالفتح، وهو
الحَايِطُ مِنَ النَّخْلِ، أي إنَّ العائِدَ فيمَا يَخُوزُ مِنَ الثَّوَابِ
كَأَنَّهُ على نُحْلِ الجنة يَخْتَرِفُ إِمَارَتَهَا.
خرق قوله اسمر: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾^(٧)
أي تَبْلُغَ آخِرَهَا.
يقال: خَرَقَ الْعَادَّةَ: إذا أتى بِخِلَافِ ما جَرى فِيهِ

(٥) مجمع الأمثال ١: ١٩٥/١٠٢٨.

(٦) النهاية ٢: ٢١.

(٧) الإسراء ١٧: ٣٧.

(١) معاني الأخبار: ١/٢٢٦.

(٢) أمالي الصدوق: ٤/٥٢٥.

(٣) الكافي ٣: ١٢٠/٢.

(٤) النهاية ٣: ٩٩، وفيه: لِلْمُضَمَّرِ الْمُجِدَّةِ.

العادة.

والخرق: الجهل.

قوله (سفن): ﴿خَرَقُوا لَهُ بَيِّنَ وَتَّابٍ﴾^(١) أي
افتعلوا ذلك كذباً، أي قالوا ما لا يسمي وافتعلوا ما لا
أصل له. وذلك في المشركين، قالوا: الملائكة بات الله.
وأهل الكتاب قالوا: عزير ابن الله، والمسيح ابن الله.
وفي الحديث: «نهي عن التصحيف بالخرقاء»^(٢)
وهي التي في أذنها ثقب مستدير.
والخرق: الشق.

يقال: خرقت الشاة خرقاءً، من باب ثوب: إذا كان
في أذنها خرق، فهي خرقاء.
والخرقاء صاحبة ذي الزمّة، وهي من بني عامر
من ربيعة.

والخرقاء: ابنة الثعمان بن المُنذر. دخلت على
سعد بن أبي وقاص تستمحيه، فلما وقفت بين يديه
وهي بن خوار بها قالت: قبح الله الذبياء، لا بدوم على
حالي، كما والله ملوك هذا المضر يحسب إلينا خرافاً
ويطعننا أهلهم، فلما أذبر الأمر صاح بنا صايح الذخرا
وفي الحديث: «الخرق شوم، والرقق بُسر»^(٣) هو
من قولهم: خرّق خرقاءً من باب تعب. إذا عجل شيئاً
فلم يرقق به، فهو أخرق، والأنثى خرقاء، كاحمر
وخمراء والاسم الخرق بالضم فالسكون.
والخرق أيضاً: الحرق وضعف العقل

ومنه: «التوم بعد القداة خرق»^(٤). وفي بعض ما
صح من النسخ «حرق» بالحاء المهملة والراء
المحجمة، وعليها (القاموس): أي فقر، ولم نجد
والخرق بالفتح: الثقب في الحائط وغيره، والجمع
خرقوق، كملس وقلوس، ومنه خرق الإبرة، ومنه
الحديث: «فخرج مثل خرقي الإبرة فأخرق قوم نوح».
والخرقة، بالكسر: القطعة من الثوب، والجمع
خرق كسدرة وسدر، ومنه خرقة الميت.
وخرقت الثوب [قطعته] وخرقته مبالغة.
ومخرق: اسم رجل.

ومخرق أيضاً: اسم رجل صاحب صوت، أي
مُغَنَّ

وفي الحديث: «البرق مخرق الملائكة»^(٥) هي
جمع مخرق، وهي في الأصل ثوب يلف ويضرب
به القيسان بعضهم بعضاً، يعني: البرق آلة تزجر
الملائكة بها السحابة وتسوقه.

وعن ابن عباس: البرق سوط من نور الله تزجر
الملائكة به السحاب^(٦)

خرم: في الحديث: «نهي في الأصحية من
الخرماء»^(٧) وهي التي قطع وترّة أظفارها، أو طرّف أنفها
قطعا لا يتلغ الخدغ

(العاء).

(٥) النهاية ٢: ٢٦.

(٦) لسان العرب ١٠: ١١٤.

(٧) التهذيب ٥: ٢١٣/٧١٦.

(١) الأنعام ٦: ١٠٠.

(٢) التهذيب ٥: ٢١٢/٧١٥.

(٣) الكافي ٢: ٩٧/٤.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ٣١٨/١١٤٦، وفيه أول النهار، بدل (سند

والأخْزَمُ أيضاً: مشقوق الأذن.

وخرُمتُ الشيءَ خَرْماً، من باب ضرب: ثقبته.
والخَرْمُ، بالنصب: موضع الثقب.

والخَرْمُ: أنف الجبل.

والخَرْمُ ثقبه، أي انشق.

والمُخْتَرَمُ: الهالك، ومنه الدعاء: «الحمد لله الذي
لم يجعلني من السواد المُخْتَرَم»^(١) أي لم يجعلني
هالِكاً.

وفي الحديث: «لا يأمنُ الإنسانُ أن يُخْتَرَمَ» أي
يهلك، بأن يموت أو يُقتل.

واخترمتهم الذُّرُ وتخرمتهم أي اقتطعتهم
واستأصلهم.

وفيه: «من مات دون الأرمين فقد اخترم»^(٢) من
فولهم اخترمته السبّة، أي أخذته.

وتخرّم الرجل: أي دان بدين الخُرُميّة، وهم
أصحاب التناشح والإباحة.

خروج: الخِرْوَج، كمفود: ست ضعیف يتشى.

خُزْرَج: وفيه: «لا تأكلوا الزَّئِجَ والخُزْرَج»^(٣) الخُزْرَجُ
بفتح معجمة وسكون راي وفتحها وفي الأجر راء
مهملة: جنس من الأمم خُزْرَجُ القُبُورِ من ولیدِ بامت بن
نوح (عليه السلام) من خُزْرَجِ القُبُورِ، من باب تميم: إذا
صغرت وضافت.

ومنه: رجلٌ أخْزَرُ: بين الخُزْرَجِ.

ومنه: حديث علي (عليه السلام) لأصحابه في صفين:
«وَالْحَطَرُ الخُزْرَجُ، وَأَطَقُوا الشُّرُجَ»^(٤) وذلك لأنَّ لحظَّ
الخُزْرَجِ من أمارات الغضب والحمية.

والشُّرُجُ: يسكون الزاي: الطعن على غير استقامة،
بل بميناً وشمالاً، وفائدته توسعة المجال للطاعين.

والخُبَيْرَان: كلُّ حُصْنٍ لَينٍ مُتَنَرٍّ، ومنه قول
الفرزدق في علي بن الحسين (عليهما السلام):

فِي كَفِّ خُبَيْرَانٍ رِيحُهُ عِيقٌ

من كَفِّ أَرْوَغٍ فِي حِرْثِيهِ شَمَمٌ^(٥)

والخُبَيْرَان: جارية الخليفة المهدي العباسي
أعطىها فتزوجها^(٦)، وهي التي أخرجت البيت الذي ولد
فيه النبي (صلى الله عليه وآله) فصيرته مسجداً في أيام حُجَّجِهَا.
والخُبَيْرَان: أم محمد بن علي الجواد (عليهما السلام)،
لم يولد من أهل بيت مارية القبطية، ويقال لها: سبيكة
السُّوَيْبَةِ.

وخُبَيْرَان السفينة: سُكَّانُهَا.

ومنه الخبر: «أَنَّ الشَّيْطَانَ لَمَّا دَخَلَ سَفِينَةَ نُوحٍ
(عليه السلام) قَالَ: أَخْرِجْ يَا عَبْدُ اللَّهِ مِنْ خَوْفِهَا، فَصَجِدَ
عَلَى خُبَيْرَانَ السَّفِينَةِ»^(٧).

خُزْرَجُ الخُزْرَجِ قبيلة من الأنصار، وهي الأوس
[والخُزْرَجُ أبا قبيلة، وهي أمُّهُمَا، نُسِبَا إِلَيْهَا، وهما أبا

(١) الكافي ٣: ١٦٧.

(٢) الكافي ٣: ١١٩.

(٣) الكافي ٥: ٢٥٢.

(٤) نهج البلاغة: ٩٧ السطحة ٦٦.

(٥) النهاية ٢: ٢٨، شرح ديوان الفرزدق ٢: ٢٥٤.

(٦) في النسخ: جارية الخليفة، أم المهدي بالله العباسي، وما أثبتناه هو

الصحيح.

(٧) النهاية ٢: ٢٨.

وَاخْتَزَعُوهُ: فَرَّقُوهُ، وَبِهِ شُعْبَتٌ خَزَاعَةٌ - فَبَيْلَةٌ مِنَ الْأَزْدِ - لَتَفَرَّقَهُمْ بِمَكَّةَ، وَرَبِيسُهُمْ عَمْرُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ حَارِثَةَ، وَرَبِيسُ جُزْهُمِ عَمْرُ بْنُ الْحَارِثِ الْجُزْهُمِيُّ، وَلَمَّا بَعَثَ جُزْهُمُ بِمَكَّةَ وَاسْتَحَلُّوا حُرْمَتَهَا بَعَثَ اللَّهُ (سَعْدُ) عَلَيْهِمُ الرُّعَاةَ وَالنَّمْلَ فَأَصَابَهُمْ وَسَّطَطَ عَلَيْهِمُ خَزَاعَةٌ فَهَزَمُوهُمْ، فَخَرَجَ مَنْ بَنِي مِيسَ جُزْهُمِ إِلَى أَرْضٍ مِنْ أَرْضِ جُهَيْنَةَ فَجَاءَهُمْ سَبِيلٌ أُنْشِئَ فَذَهَبَتْ بِهِمْ، وَوَلِيَتْ خَزَاعَةُ النَّيْتِ فَلَمْ يَزَلْ فِي أَيْدِيهِمْ حَتَّى جَاءَ قُصَيُّ بْنُ كِلَابٍ فَأَخْرَجَ خَزَاعَةَ مِنَ الْحَرَمِ وَوَلِيَتْ النَّيْتِ وَهَلَّتْ عَلَيْهِ.

خَزَفَ: فِي الْحَدِيثِ: «التَّدْلُكُ بِالْحَرْفِ يُبْلِي الْجَسَدَ»^(١) الْحَرْفُ مُحَرَّكَةٌ. الْجَزَةُ: وَكُلُّ مَا عُمِلَ مِنْ طِينٍ وَشُويَ بِالنَّارِ حَتَّى يَكُونَ فَحَارًا فَهُوَ خَزَفٌ. خَرَلَ: فِي الدَّعَاءِ: «لَا تُخَزِّلْ حَوَائِجَهُمْ دُونَكَ» بِالْبِنَاءِ لِلْمُخَزَّوْلِ، أَيْ لَا تُقْطَعْ، مِنَ الْاِخْتِزَالِ: وَهُوَ الْاِقْطَاعُ.

يُقَالُ خَزَلْتُهُ خَزْلًا، مِنْ بَابِ قَتْلٍ - اقْتَطَعْتُهُ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الدُّنْيَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اخْتَزَلَهَا مِنْ أَيَّامِ السَّنَةِ، فَالسَّنَةُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ يَوْمًا»^(٢).

[وَفِي الْحَدِيثِ]: وَاخْتَزَلَ مَنْزِلَهَا مِنْ دَارِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

وَالْخَزَلَ الشَّيْءُ، أَيْ انْقَطَعَ.

خَزَمَ: فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ الْخَزَامِيُّ، هِيَ بِالْف

حَارِثَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، مِنَ الْيَمَنِ]. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(١).

خَزَنَ: تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ الْحَزَّ، هُوَ بِتَشْدِيدِ الزَّايِ: دَابَّةٌ مِنْ دَوَابِّ الْمَاءِ تَمْشِي عَلَى أَرْبَعِ تُشَبِّهِ الثَّعْلَبَ، وَتَرْعَى مِنَ الْبَرِّ وَتَنْزِلُ الْبَحْرَ، لَهَا وَتَرْتُمِعَلُ مِنْهُ الثِّيَابُ، تَعِيشُ بِالْمَاءِ وَلَا تَعِيشُ حَارِثَةً، وَلَبَسَ عَلَى حَدِّ الْحَبِيتَانِ، وَذَكَائِهَا إِخْرَاجُهَا مِنَ الْمَاءِ حَبَّةً. قَبْلَ: وَقَدْ كَانَتْ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ إِلَى وَسْطِهِ كَثِيرَةٌ جَدًّا

وَعَنْ أَبِي فَرِثَانَ فِي (شَرْحِ الْمُحْمَمِ): الْخَزَّ صَوْفٌ غَسِمَ التَّبَخُّرَ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّمَا هِيَ كِلَابٌ [تَخْرُجُ مِنَ] الْمَاءِ»^(٢).

وَالْخَزُّ أَيْضًا نَبَاتٌ تُسَمَّى مِنَ الْاِخْتِزَامِ، وَقَدْ وَرَدَ فِي السُّنَنِ عَنْ الرُّكُوبِ عَلَيْهِ وَالْمُحَلُّوسِ عَلَيْهِ. قَالَ فِي (الْمَهَابَةِ): الْخَزُّ الْمَعْرُوفُ أَوَّلًا نَبَاتٌ تُسَمَّى مِنْ صُورِهِ وَاتِّزَامِهِ، وَهِيَ مُبَاحَةٌ وَقَدْ لَبِسَهَا الضَّحَلَةُ وَالتَّابِعُونَ، فَيَكُونُ السُّمُّ عَنْهَا لِأَجْلِ التَّشْبِيهِ بِالتَّحْمِمْ وَرَبِّي الْمُتَزَفِّينَ، وَإِنْ أُرِيدَ بِالْخَزِّ النَّوْعُ الْآخَرُ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ الْآنَ فَهُوَ حَزَامٌ، لِأَنَّ جَمِيعَهُ مَعْمُولٌ مِنَ الْاِخْتِزَامِ^(٣).

وَالْخَزَّازُونَ: قَوْمٌ يَتَمَلَّكُونَ الْحَزَّ.

وَالْخَزَزُ: كَصَرَدَ: الذَّكْرُ مِنَ الْأَرَانِسِ، وَالْجَمْعُ خَزَزَانٌ، كَصِرْدَانٍ. كَذَا فِي (الْمَصْبَاحِ) وَغَيْرِهِ^(٤).

خَزَمَ: تَخَزَّعْنَا الشَّيْءَ بَيْنَنَا: أَيْ اقْتَسَمْنَاهُ قِطْعًا.

(١) لسان العرب ٥: ٣٤٥، المصباح المنير ١: ٢٠٤.

(٢) من لا يضره الفقه ١: ١١٠/٣٢.

(٣) الكافي ٤: ٢/٧٨، التهذيب ٤: ١٧٢/٤٨٥.

(١) المصباح ١: ٢١٠.

(٢) الكافي ٦: ٤٥١/٣.

(٣) النهاية ٢: ٢٨.

التأنيث كخَبَازِي: ثَبَّتْ من نبات البادية أطيب الأرهاقِ
نَمَحَةً، له نُورٌ كَنُورِ البَتْنَسَجِ
قال في (القاموس): والتبخر به يُذهبُ كُلَّ رائحةٍ
مُثَبِّتَةً^(١).

وَحَزَمْتُ البَعِيرَ حَزْماً، من باب صرَب ثَقَبْتُ أَفْعَ،
ويقال لِكُلِّ مَشْقُوبٍ الْأَنْفِ مَحْزُومٌ.
والحِزَامَةُ: ما يُعْمَلُ من الشَّعْرِ كالخَلْقَةِ تُجْعَلُ في
أُخْدِ جَانِبَيْ مَشْخِزِي البَعِيرِ، والجمع حِزَامَاتٍ
وَحَزَائِمٍ.

وكانت بنو إسرائيل تُعْزِمُ أُنُوفَها ونحو ذلك من
أنواع العذاب، فأبطلها الإسلام.

وَبَوَّ مَحْزُومٌ: بَطْنٌ من قُرَيْشٍ. قبل كان لِمَحْزُومٍ
رِيحٌ كَالْحِزَامِي وَلَوْ كَلَوْنِ الْحِزَامِي وهما غالبان في
وُلْدِهِ، ولذلك سُمِّيَ هذا البطن بِرِيحَانَةِ قُرَيْشٍ.

وَحَزِيمَةُ بن ثابت، بالتصغير: ابن العاكه بن قُحَيْلَةَ
الأنصاري الخطمي - بفتح المُضْعَمَةِ - أبو عُمَارَةَ
المدني، ذو الشهادتين: من كبار الصحابة، شهد بدرًا
وقُتِلَ مع عليٍّ (عليه السلام) بصَفَيْنَ سنة سبع وثلاثين،
وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أَنَّهُ قال: دِيارُ حَزِيمَةَ،
شهادَتُكَ بِشَهادَةِ رَجُلَيْنِ^(٢).

خَزَنَ: قوله (سفر): ﴿أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ
الْأَرْضِ﴾^(٣) قال بعضُ المُتَحَرِّينَ: اسْتَدَلَّ المُفْهَمُ
بهذه الآية على جواز الولاية من قِبَلِ الظالم إذا عَرَفَ
الْمُتَوَلَّى من حال نفسه أَنَّهُ يَتِمَكَّنُ مِنَ الْقُدْلِ، كحال

يوسف (عليه السلام) مع مَلِكِ مصر.

ثُمَّ قال: والذي يَطْهَرُ لِي أَنَّ نَبِيَّ الله (صلى الله عليه وآله) أَجَلَ قَدْرًا
من أَن يُنْسَبَ إِلَيْهِ طَلَبُ الْوَلَايَةِ مِنَ الظَّالِمِ، وإِنَّمَا قَصْدُ
إِبْصَالِ الْحَقِّ إِلَى مُسْتَحِقِّهِ، لَأَنَّهُ وَطِيقَتُهُ.

قوله (سفر): ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾^(٤)
قال المُفَسِّرُ: أَحْبَبَ (صلى الله عليه وآله) أَنَّهُ ما مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ
الْمُمْكِنَةِ من جميع الأنواع إِلَّا وهو قَادِرٌ على إِبْجَادِهِ،
مَخْزَائِنُ الله (صلى الله عليه وآله) كِنَايَةٌ عن مَقْدُورَاتِهِ، ومِمَّا تَحْتَ هَذِهِ
الْحَزَائِنِ هِيَ كَلِمَةُ (كُنْ) وكَلِمَةُ (كُنْ) مَرهُونَةٌ بِالْوَقْتِ،
فإذا جَاءَ الْوَقْتُ قال له كُنْ فَيَكُونُ، وإِنَّمَا جَمَعَ خَزَائِنَ
مع أَنَّ إِمْرَادَهَا كان يُفِيدُ الْعُمُومَ، لأنَّ مَقْدُورَاتِهِ غيرُ
مُتَنَاهِيَةٍ، فلو أَمْرَدَ لَتَوَهَّمَتْ تَنَاهِيَهَا.

وَحَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ: ما خَزَنَهُ الله (صلى الله عليه وآله)
لَهُمَا مِنَ الْأَرْزَاقِ وَمَعَاشِ الْعِبَادِ.

وَحَزَائِنُ الله: حَيُوثُ الله، سُمِّيَتْ خَزَائِنَ لِعَيُوبِهَا
وَأَسْتِارَتِهَا.

وَحَزَنَ الْمَالُ: عَيَّيَهُ، يُقال: خَزَنْتُ الْمَالَ وَخَزَنَتُهُ،
من باب قَتَلَ: كَتَمْتُهُ، وَجَعَلْتُهُ فِي الْمَحْزُونِ، وكذا
خَزَنْتُ الْبِرَّ، أَيِ كَتَمْتُهُ.

وَجَمْعُ الْمَحْزُونِ: مَخْزَانٌ، كَمَجَالِسٍ.
وَالْحِزَامَةُ، بالكسر: مِثْلُ الْمَحْزُونِ، يُخْزَنُ بِهِ الشَّيْءُ.
خَزَى: قوله (سفر): ﴿مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ
أُخْرِجَتْهُ﴾^(٥) أَيِ أَهْلِكْتَهُ، وقيل: بِأَخْذَتَهُ مِنَ الْخَيْرِ، من
قوله (سفر): ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ﴾^(٦).

(١) البحر ١٥: ٢١.

(٢) آل عمران ٣: ١٩٢.

(٣) التحريم ٦٦: ٨.

(١) القاموس المحيط ٤: ١٠٧، وفيه: والتبخر به يُذهب...

(٢) الكافي ١٧: ١/١٠١.

(٣) يوسف ١٢: ٥٥.

قوله (سنة) «مُخْزِي الكافرين»^(١) أي مُهْلِكُهُمْ.
ويقال: «أَخْزَاهُ اللهُ» أي مَقَتَهُ وقد يكون الخِزْيُ
بمعنى الهلاك والوقوع في بَلِيَّةٍ

وفي حديث الدعاء: «غَيْرْ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى»^(٢) هو
من خَزِي، بالكسر من باب عَلِمَ، فهو خَزَتَن إذا
استَحْيَا حياءً مُفْرطاً، وجمعُ الخَزَايَا خَزَايَا.

والنَدَامَى: جمع نَادِم، وَحَقُّهُ في القياس نَادِمِينَ،
وإنما جُمِعَ على ذلك إنباعاً للكلام الأول، والعرب
تفعل ذلك للازدواج بين الكلمتين، كقولهم الغَدَايَا
والغَشَايَا

وفي حديث شارب الخمر: «أَخْزَاهُ اللهُ»^(٣)،
ويروى (خَزَاه) أي فَهَرَهُ وَأَذَلَّهُ وَأَهَانَهُ، من خَزِي خِزْياً
إذا ذَلَّ وَهَانَ.

وقد يكون الخِزْيُ بمعنى الفضيحة، ومعه «اللهم
اخْزِ عَبْدَكَ فِي [عِبَادِكَ وَ] بِلَادِكَ»^(٤) في الوَضْعِ دون
الْقَطْع، أي الفَضْحَةِ، وقيل: أَخْلِكَهُ أَوْ أَجَبْتُهُ أَوْ أَدَلَّهُ.

وفي حديث وصف الإمام مع المُحَاوِلِينَ: «وَلَمْ
يُخْزِهِمْ فِي بَعْوَتِهِمْ»^(٥) قال بعض شُرَاح الحديث.

لَعَلَّهُ مِنَ الْخِزْيِ، وَخِزْيُهُمْ أَنَّهُمْ يُغْلَبُونَ فَيُتَمَتَّلُونَ،
ولكن يرفق بهم كأنَّ يَبِيعُ جَيْشاً مُقَاوِماً لِلْأَعْدَاءِ.
وَالْبَيْعُ، بِالتَّحْرِيكِ: الْجَيْشُ وَالْجَمْعُ يُعَوْتُ.

وَالْمُخْزِيَّةُ، على صيغة اسم الفاعل: الْخُضْلَةُ
الْقَبِيحَةُ، وَالْجَمْعُ الْمُخْزِيَّاتُ وَالْمُخْزَايُ، وَمِنْهُ «ذُقْ
مُخْزِيَةً فِي الدُّنْيَا»^(٦).

وقوله «الكَاذِبُ عَلَى شَفَا مَخْزَاهُ وَهَلَكَةٍ»^(٧) يُقْرَأُ
على صيغة اسم المفعول، من الْخِزْيِ، بالكسر، وهو
الذُّلُّ وَالْهَوَانُ وَالْمَقْتُ

خساً. قوله (سنة): «أَخْسَتْوْا بِهَا وَلَا تُكَلِّمُون»^(٨)
أي اْبْعُدُوا، وهو إِبْعَادٌ بِمَكْرُوهِ.

ومنه: «خَاسِيَتِينَ»^(٩) أي بَاعِدِينَ وَمُتَعَدِّينَ
قوله (سنة): «خَاسِئاً وَهُوَ خَبِيرٌ»^(١٠) أي مُتَعَدِّاً

وهو كَلِيلٌ، وَالْخَاسِيَةُ الصَّاعِرُ

وفي حديث الدعاء: «وَإِخْسَاطِ شَيْطَانِي»^(١١) بِهَمزةٍ
وَصَلٍّ وَآجِرَةٍ هَمزةٌ سَاكِنَةٌ، أي أَسْكِنْتُهُ صَاعِراً مُنْطَرِداً
وَأَبْعَدْتُهُ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ سَبِيلٌ عَلَيَّ، وَاجْعَلْهُ
مُتَعَدِّاً كَالْكَلْبِ الْمَهِينِ قَبْلَ وَإِنَّمَا قَالَ: (شَيْطَانِي)

(١) نورهم وتجميع الجيش جمعهم في النور وحسبهم من العود
إلى أهلهم. مرآة العقول ٤: ٣٣٩.

(٢) في (ش، ع، م): ذو محرق في الدين.

(٣) تحف العقول: ١٥١، وفيه: مهواة، بدل: محارة.

(٤) المؤمنون ٢٣: ١٠٨.

(٥) النقرة ٦: ٦٥.

(٦) الملك ٦٧: ٤.

(٧) سنن أبي داود ٤: ٥٠٥٤/٣١٣، وفيه: وأغيبني، ويصح كلامهما،

إذ إنَّ حَسْباً يَتَعَذَّى وَلَا يَتَعَذَّى، على ما يأتي لاحقاً عن الجوهري.

(١) التوبة ٩: ٢.

(٢) النهاية ٢: ٣٠، والمذكور من حديث وعد عبد القيس، وأما الذي
في الدعاء فهو: «غَيْرْ خَزَامَا وَلَا نَادِمِينَ».

(٣) النهاية ٢: ٣٠.

(٤) الكافي ٣: ١٩٠/٦.

(٥) الكافي ١: ٢٣٥/٤، وفيه: ولم يجرهم، وهي نسحة المرأة ولم
يجرهم.

قال في المرأة: هو من قولهم خِزْرُهُ يَجْزُرُهُ إِذَا سْتَرَهُ وَحَمَمَهُ.
قال: والأصوب ما في نسخ (قرب الإسناد): «وَلَمْ يُخْزَرْهُمْ فِي

لأنه أراد به قربة من الجن، أو أراد الذي ينبغي غوايته، فأضافه إلى نفسه.

قال الجوهري: [خَسَأَتِ الْكَلْبُ خَسْأً طَرَدَتْهُ] وَخَسَأَ [الْكَلْبُ] بِنَفْسِهِ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى^(١).

خسر: قوله (سفر): ﴿هَلْ تُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾^(٢) روي عن الكاظم (عليه السلام) أنها في الذين يتمادون بحج الإسلام ويتوَفَّقونه^(٣). ومعنى الأخسرين أعمالاً: الناقصين الأعمال، من: أخسرته: نقصته.

يقال: خَسَرْتُ الشَّيْءَ، بِالْفَتْحِ، وَأَخْسَرْتُهُ: نَقَصْتُهُ. ومثله قوله (سفر): ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾^(٤).

وقوله (سفر): ﴿يُخْسِرُونَ﴾^(٥).

وقوله (سفر): ﴿لَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾^(٦) وقرئ: لَا تُخْسِرُوا، بِفَتْحِ التَّاءِ^(٧)، أَيْ لَا تَخْسِرُوا الشَّرَائِبَ الْمَوَزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قوله (سفر): ﴿خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾^(٨) أَيْ عَيَّبُوهَا. قوله (سفر): ﴿ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾^(٩) أَيْ التَّفْصِيلُ الْبَيِّنُ.

قوله (سفر): ﴿خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^(١٠) وقرئ في الشُّذُودِ بِخَفْضِ الْآخِرَةِ، وَوَجْهَهَا ابْنُ هِشَامٍ فِي

(شُذُورِ الذَّهَبِ): أَنَّ خَيْرَ لَيْسَ فِعْلًا مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ، بَلْ هُوَ وَصْفٌ مُقَرَّبٌ بِمَنْزِلَةِ فِهْمٍ وَقَطِينٍ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ، قَالَ: وَنَظِيرُهُ قِرَاءَةُ الْأَعْرَجِ: «خَايِرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» إِلَّا أَنَّ هَذَا اسْمٌ فَاعِلٍ فَلَا يَلْتَبِسُ بِالْفِعْلِ، وَدَاكْ صَمَةٌ مُشَبَّهَةٌ عَلَى وَرْنِ الْفِعْلِ فَيَلْتَبِسُ بِهِ^(١١).

والتَّخْسِيرُ: الْإِهْلَاكُ، يُقَالُ خَسِرَ الرَّجُلُ فِي تِجَارَتِهِ خَسَارَةً، بِالْفَتْحِ، وَخُسْرَانًا: هَلَكَ.

قوله (سفر): ﴿فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾^(١٢) أَيْ كَلَّمَا دَعَوْتُكُمْ إِلَى الْهُدَى أَزِدُّكُمْ تَكْذِيبًا فَزَادَتْ خَسَارَتُكُمْ.

خمس: الْخَيْبُوسُ: الدُّنْيَى.

وخس الشيء يخس - من بابي ضرب وتوب - خَسَاسَةً: خَفَرٌ^(١٣)، وَالْجَمْعُ أَخْيَاسٌ، مِثْلُ: تَسْجِيعٍ وَأَيْشَاءٍ. وَفَدَّ يَجْمَعُ عَلَى خَيْسَاسٍ، كَكِرِيمٍ وَكِرَامٍ، وَالْأُنثَى خَيْبَسَةٌ.

وخيست، بالكسر، خِشَّةٌ وَخَسَاسَةٌ: إِذَا كَانَ فِي نَفْسِهِ خَيْبَسًا.

وَأَسْتَخَسَهُ: خَدَّاهُ خَيْبَسًا.

وَالْخَسُّ، بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ يُقَالُ مَعْرُوفٌ، الْوَاحِدَةُ خَسَةٌ.

لا يتردد به.

(٨) لأتمام ٦: ٢٠.

(٩) الحج ٢٢: ١١.

(١١) شرح شذور الذهب: ١٥.

(١٢) هود ١١: ٦٣.

(١٣) وقش يخبس: فعل الخبيس.

(١) المصاح ١: ٤٧.

(٢) الكهف ١٨: ١٠٣.

(٣) عوالي الألفي ٢: ٨٦/٢٣٢.

(٤) الإسراء ١٧: ٨٢.

(٥) المطففين ٨٣: ٣.

(٦) الرحمن ٥٥: ٩.

(٧) تفسير البيان ٩: ٤٦٦، من الزجاج: قرأ به بعض المتقدمين شذأ

خسف: قوله «سفر»: ﴿وَحَسَفَ الْقَمَرُ﴾^(١) كَصَرَبَ: إذا ذَهَبَ صَوُّهُ أَوْ نَقَصَ، وهو الكُسُوف أيضاً.
وعن ثعلب: أجود الكلام: حَسَفَ الْقَمَرُ، وَكَسَفَ الشَّمْسُ^(٢).

[ومنه الحديث: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَحْيِيَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ [وَلَا لِحَيَاتِهِ]»^(٣).

قال بعض الشارحين: يفتح أوله على أنه لازم، ويجوز ضمها على أنه متمد، قال: ومنعه بعضهم ولا دليل عليه.

وَحَسَفَ الْعَيْنُ: ذَهَابَ صَوُّهَا.

قوله «سفر»: ﴿إِنْ نَشَأْ نُخِيفَ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾^(٤)
وقوله «سفر»: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ خَشَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ﴾^(٥) يقال خَشَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ خَشْفًا: أَي غَابَ بِهِ فِيهَا.

ومثله قوله «سفر»: ﴿لَخَشَفَ بَنَاءُ﴾^(٦) أَي لَذَهَبَ بِنَاءُ فِي الْأَرْضِ.

قال الخوهرى: وقرئ: «لَخِيفَ بِنَاءُ عَلَى نَحْوِ كَيْفَ يَسْمُ فَاعِلُهُ»^(٧).

قوله «سفر»: ﴿فَخَشَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾^(٨)
الصمير راجع إلى قارون، وكان سبب هلاكه أنه لما أخرج موسى بني إسرائيل من مصر وأنزلهم البادية، أنزل الله عليهم القمر والسلوى، وأفجر لهم من الحجر الننا عشرة قيناً، بطروا وقالوا: ﴿لَنْ نُصِبرَ عَلَى طَعْمِ

وَاجِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثِيبُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلِهَا قَالَ ﴿لَهُمْ مُوسَى﴾ أَتَشْتَكُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبَطُوا مَضْراً فَإِنَّ لَكُمْ مِمَّا سَأَلْتُمْ^(٩) فَعَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ دَحْولَهَا وَحَرَمَهَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتَّبِعُونَ فِي الْأَرْضِ، فَكَانُوا يَقُومُونَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَيَأْخُذُونَ فِي قِرَاءَةِ التَّوْرَةِ وَالذِّكْرِ وَالْبُكَاءِ، وَكَانَ قَارُونُ مَعَهُمْ، وَكَانَ يَقْرَأُ التَّوْرَةَ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحْسَنُ صَوْتاً مِنْهُ، فَلَمَّا طَالَ الْأَمْرُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْيَبِ وَالتَّوْبَةِ، وَكَانَ قَارُونُ قَدْ امْتَنَعَ مِنَ الدِّخُولِ مَعَهُمْ فِي التَّوْبَةِ، وَكَانَ مُوسَى (ع) يَجِيءُ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: يَا قَارُونُ، ادْخُلْ مَعَ قَوْمِكَ فِي التَّوْبَةِ وَلَا أَنْزِلْ بِكَ الْعَذَابَ. فَاسْتَهَانَ بِهِ وَاسْتَهْزَأَ بِقَوْلِهِ، فَخَرَجَ مُوسَى (ع) مِنْ عِنْدِهِ مُغْتَمّاً، فَجَلَسَ فِي فِنَاءٍ قُصْرِهِ وَعَلَيْهِ بُحْبُوحَةٌ شَعْرٌ وَتَعْلَانُ مِنْ جِلْدِ [حَمَارٍ] وَبِشْرَاكُهُمَا مِنْ خُيُوطِ شَعْرٍ، وَبِيَدِهِ عَصَا، فَأَمَرَ قَارُونُ أَنْ يُصَبَّ عَلَيْهِ رَمَادٌ قَدْ خُلِطَ بِالْمَاءِ، فَصُبَّ عَلَيْهِ، فَغَضِبَ مُوسَى غَضَباً شَدِيداً وَكَانَ فِي كَيْفِهِ شُعْرَاتُ كَانَ إِذَا غَضِبَ خَرَجَتْ مِنْ ثِيَابِهِ وَقَطَرَتْ مِنْهَا الدَّمُ، فَقَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ إِنْ لَمْ تَغْضَبْ لِي فَلَسْتُ لَكَ بِنَبِيٍّ. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: قَدْ أَمَرْتُ [السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ] أَنْ تُطِيعَكَ فَأَمَرَهَا بِمَا شِئْتَ.

(٦) القصص ٢٨: ٨٢

(٧) الصحاح ٤: ١٣٤٩.

(٨) القصص ٢٨: ٨١

(٩) البقرة ٢: ٦١.

(١) القيامة ٧٥: ٨

(٢) الصحاح ٤: ١٣٥٠.

(٣) النهاية ٢: ٣١، وفيه: لَا يَحْيِيَانِ.

(٤) سبأ ٣٤: ٩

(٥) المنكوت ٢٩: ٤٠.

وقد كان قارون أمر أن يُغلق باب القصر، فأومأ موسى إلى الأبواب فالتفتحت فدخل عليه، فلما نظر إليه قارون عليم أنه قد أوتي العذاب، فقال: يا موسى، أسألك بالرجيم التي بيني وبينك. فقال موسى: يا ابن لاوي، لا تزديني من كلامك، يا أرض خذيه. فدخل القصر بما فيه في الأرض، ودخل قارون في الأرض إلى رُكْبَتَيْهِ، فَبَكَى وخلفه بالرجيم، فقال موسى: يا ابن لاوي، لا تزديني من كلامك، يا أرض خذيه. فابتلعته الأرض بقصره فهلك.

روى أن الله (سبحان) حير موسى بما قاله لقارون، فقال موسى: «يا رب، إنه دعاني بغيرك، ولو دعاني بك لأجبت».

فقال الله: «ما قلت: لا تزديني من كلامك؟» فقال موسى: «يا رب، لو علمت أن ذلك لك رضا لأجبت».

فقال الله: «يا موسى، وعزتي وجلالي ونجودي ومتجدي وعلم مكاتي، لو أن قارون دعاني كما دعاك لأجبت»^(١).

والخُشْف: الثَّغْلان، ومنه قولهم: رَجِسَ فلان بالخُشْف.

ومنه الحديث: «من ترك الجهاد ألبس الله الذلّة ويبسّم الخُشْف»^(٢).

ويقال: سَامَهُ الخُشْف، أي أواه ذلًا وموانًا. والخُشِيف: البئر التي تُحفر في حجارة فلا ينقطع

ماؤها كثرةً.

خشب: قوله (سبحان): ﴿خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾^(٣) بضمتين، وتُسَكَّن بُيُوتُهُ: جمع خُشْب، وهو وَصْف للمُنافقين، كان عبد الله بن أبي رَجُلًا جَسِيمًا فَصِيحًا صَبِيحًا، وقوم من المنافقين في مثل صِفته، وكانوا يحضرون مجلس رسول الله (سبحان) فيستندون فيه، ففضّلهم الله في عَدَم الانتفاع بحضورهم وإن كانت هياكلهم مُعْجِبةً وألسنتهم ذليقةً بالخُشْب المُسْنَدَة إلى الحائط، والأصنام المَثْبُوتَة من الخُشْب.

وفي الحديث: «ذو خُشْب»^(٤) هو بضمتين: واحد من المدينة قسيرة يوم. وفي الحديث: هو عن المدينة ثمانية فراسخ؛ أربعة وعشرون ميلًا^(٥).

وفي (المغرب): هو جيل^(٦).

وفي الخبر: «لا تزول مكّة حتى يزول أخشابها»^(٧)، هُما بجَتلَا مكّة: أبو قُبَيْس والأخمر^(٨)، سُمّيَا بذلك لصلابتهما

والأخشب: الخَبَلُ الخشن الغليظ، ومنه يقال: رجل أخشب. إذا كان صلب العظام عاري اللحم. خشخش: الخَشْخَشَة: صوت السلاح ونحوه. والخَشْخَاش، بالفتح فالسكون: نبت معروف. خشش: الخَشْشَاش، بالكسر: عُود يُجعل في أنف

مِلًا.

(٦) المغرب ١: ١٥٧.

(٧) النهاية ٢: ٣٢.

(٨) في السّخ: نورا، تصحيفه، وما أثبتناه من معجم البلدان والنهاية والقاموس

(١) تفسير القمي ٢: ١٤٤.

(٢) نهج البلاغة: ٦٩ المسألة ٢٧.

(٣) المناظرون ٦٣: ٤.

(٤) النهاية ٢: ٣٢.

(٥) التهذيب ٤: ٦٥١/٢٢٢، وفيه: بريدان، والبريد يساوي اثني عشر

التعبير يُشَدُّ به الزمام ليكون أسرع لانتقياده، وهو من خشب، والبرء من صُفْر، والخِزَامَةُ من شعير.
ومنه: الجملُ المَخْشُوشُ: الذي جعل في أنفه خِشَاش.

والخِشَاش، بالكسر وقد يُفتح: حشرات الأرض.
خَشَع: قوله (سفر): ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾^(١) أي خَفَضَتْ.
والخُشُوع: الخُضُوع. ومنه قوله (سفر): ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾^(٢).

والخُشُوع في الصلاة: قيل: خَشَبَةُ الْقَلْبِ والتواضع، وقيل: هو أن ينظرَ إلى موضع سُجُودِهِ، بدليل أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يرفَعُ بصره إلى السماء، فلمَّا نزلت هذه الآية طأطأ رأسه ونظر إلى مَفْصَلِهِ.

قوله (سفر): ﴿تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾^(٣) أي بَاسَةً مُنْطَابِئَةً، مُسْتَعَارٌ مِنَ الْخُشُوعِ: التَّدَلُّلِ.

قوله (سفر): ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾^(٤) أي لَا يَسْتَطِيعُونَ النَّظَرَ مِنْ حَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

قوله (سفر): ﴿وَجُودٌ يُؤْمِنُ خَاشِعَةً﴾ أي خَاضِعَةً ذَلِيلَةً.

وفي الحديث عن ابن أبي عمير، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، قَالَ: سَأَلْتُ [مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ] الرضا (عليه السلام) عَنْ هَذِهِ

الآية: ﴿وَجُودٌ يُؤْمِنُ خَاشِعَةً﴾ * عَامِلَةٌ مُاصِبَةٌ^(٥) قَالَ: «نَزَلَتْ فِي النَّصَابِ وَالزَّيْدِيَّةِ، وَالوَاقِفَةِ مِنَ النَّصَابِ»^(٦).

وَخَشَعَ فِي صَلَاتِهِ وَدُعَائِهِ: أَيِ أَقْبَلَ بِقَلْبِهِ عَلَى ذَلِكَ.

والمرق بين الخُشُوعِ والخُضُوعِ: هو أَنَّ الْخُشُوعَ فِي الْبَدَنِ وَالتَّصَرُّعَ وَالصَّوْتِ، وَالْخُضُوعَ فِي الْبَدَنِ. وروى أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) رَأَى رَجُلًا يَغْتَبِثُ بِلَحِيَّتِهِ فِي صَلَاتِهِ، فَقَالَ: «لَوْ خَشَعَ قَلْبُهُ لَخَشَعَتْ جَوَارِحُهُ»^(٧).

قال بعضُ الشارحين: فِي هَذَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْخُشُوعَ فِي الصَّلَاةِ يَكُونُ فِي الْقَلْبِ وَالْجَوَارِحِ، فَأَمَّا فِي الْقَلْبِ فَهُوَ أَنْ يُفْرَغَ^(٨) قَلْبُهُ بِجَمْعِ الْهِمَّةِ لَهَا وَالْإِعْرَاضِ عَمَّا سِوَاهَا، فَلَا يَكُونُ فِيهِ خَيْرُ الْوِبَادَةِ وَالْمَعْبُودِ، وَأَمَّا فِي الْجَوَارِحِ فَهُوَ غَضُّ الْبَصَرِ وَتَرْكُ الْإِلْتِقَابِ وَالْعَبَثِ.

وعن عليٍّ (عليه السلام): «هُوَ أَنْ لَا يَلْتَوِثَ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا، وَلَا يَعْرِفَ مَنْ عَلَى يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ».

وفي الحديث: «فَقَالَ بِخُشُوعٍ: اللَّهُ أَكْبَرُ» أَيِ بِسُكُونٍ وَتَدَلُّلٍ وَاطْمِئْنَانٍ وَاتِّقَاعٍ إِلَى اللَّهِ (صلى الله عليه وآله).

والخُشُوعُ: نَهْرُ الشَّاشِ، كَمَا وَرَدَتْ بِهِ الرَّوَابِةُ^(٩). وَالشَّاشُ، بِشَيْنٍ مُفَخَّمَتَيْنِ: يَلْدُ بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ مِنْ

(٦) رسال الكشي: ٨٧٤/٤٦٠.

(٧) كنز العمال ٣: ٥٨٩١/١٤٤.

(٨) في «ط» م: يفرغ.

(٩) الكافي ١: ٥/٣٣٨.

(١) طه ٢٠: ١٠٨.

(٢) المؤمنون ٢٣: ٢.

(٣) فصلت ٤١: ٣٩.

(٤) الظلم ٦٨: ٤٣.

(٥) الفاشية ٢٨٨: ٢ و٣.

الأُنْهَر التي خَرَقَهَا جَبْرَائِيل بِأَيْهَامِهِ.

وَيَحْيَيْشُوع الطَّبِيب: رَجُل نَصْرَانِي، وَقَدْ كَانَ طَبِيباً
لِلرَّشِيد، وَلَهُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ وَاقِدٍ قِصَّةٌ مَشْهُورَةٌ حَكَاهَا
الْمِقْدَادُ فِي (الْكَنْز) ^(١).

خُشِفَ: قَدْ تَكَثَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْخُشَافِ، هُوَ
بِالشِّينِ قَبْلَ الْفَاءِ، كَرُثْمَانٍ، وَهُوَ الْحُطَّافُ، أَعْنَى الطَّائِرَ
بِالْإِيلِ، سُمِّيَ بِهِ لِضَعْفِ بَصَرِهِ، وَالْجَمْعُ الْخُشَائِثُ.
وَعَنْ الصَّنَعَانِيِّ: هُوَ مَقْلُوبٌ، وَيَتَقَدِّمُ الشِّينُ
أَفْصَحَ ^(٢)

وَالْخُشْفُ: وَلَدُ الْغَزَالِ، وَالْجَمْعُ خُشُوفٌ، كَجَمَلٍ
وَحُمُولٍ

وَفِي كِتَابِ السَّيْرِ فِي صِفَةِ أَوْلَادِ الْبُلِيَاءِ إِذَا وَلَدَتْهُ
أُمُّهُ وَتَمَّ لَهُ يَوْمَانِ يُسَمَّى شَادِماً، وَإِذَا بَقِيَ خَمْسَةُ أَيَّامٍ
يُسَمَّى ذَبِيّاً، وَإِذَا كَمَلَ لَهُ عَشْرَةُ أَيَّامٍ يُسَمَّى مَهْأً، وَإِذَا
كَمَلَ لَهُ خَمْسَةُ عَشْرِ يَوْماً يُسَمَّى رَشْأً، وَإِذَا كَمَلَ لَهُ
عِشْرُونَ يَوْماً يُسَمَّى خِشْفاً، وَإِذَا كَمَلَ لَهُ خَمْسَةُ
وَعِشْرُونَ يَوْماً يُسَمَّى رِيحاً، وَإِذَا كَمَلَ لَهُ ثَلَاثُونَ يَوْماً
يُسَمَّى جُوْدُرّاً، وَإِذَا كَمَلَ لَهُ خَمْسَةُ وَثَلَاثُونَ يَوْماً
يُسَمَّى طَبِيّاً، وَإِذَا كَمَلَ لَهُ أَرْبَعُونَ يَوْماً يُسَمَّى غَزَالاً،
وَلَا يَرِيدُ عَلَى ذَلِكَ.

خُشِلَ: الْخُشْلُ: مَا كَانَ مِنَ الْأَسْوَرَةِ وَالْخَلَاجِيلِ
وَنَحْوِهَا.

خُشِمَ: فِي حَدِيثِ الْعَالِمِ السُّمَارِيِّ: «قَدِّقْ اللَّهُ مِنْ
هَذَا خَيْشُومَتِهِ» ^(٣) الْخَيْشُومُ: أَقْصَى الْأَنْفِ قَالَ فِي
(الْمَصْبَاحِ): وَمِنْهُمْ مَنْ يُطْلَقُهُ عَلَى الْأَنْفِ ^(٤).

وَعَنْ الصَّدُوقِ (رَحِمَهُ اللَّهُ) الْخَيْشُومُ: الْحَاجِزُ بَيْنَ
الْمُنْخَرَيْنِ ^(٥)، وَوَرْتُهُ قَعْلُولٌ، وَالْجَمْعُ خَيْشَائِيمٌ. وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ: «الْخُطَابُ يُلِينُ الْخَيْشَائِيمَ» ^(٦).

خُشِنَ: الْخُكُوتَةُ ضِدُّ التَّعَوُّتِ، وَهِيَ كَيْفِيَّةُ تَحْصُلِ
عَنْ كَوْنِ بَعْضِ الْأَجْزَاءِ أَحْقَضَ وَبَعْضُهَا أَرْفَعَ، يُقَالُ
خُشِنَ الشَّيْءُ، بِالصَّمِّ، خُكُوتَةً: خِلَافَ نَعْمٍ، فَهُوَ
خُشِنٌ.

وَرَجُلٌ خُشِنٌ قَوِيٌّ شَدِيدٌ، وَيُجْمَعُ عَلَى خُشْنٍ،
نَصْنَنِ، كَثِيرٌ وَثَمَرٌ وَالْأُنْثَى خُشْنَةٌ.

وَأَرْضٌ خُشْنَةٌ: خِلَافَ سَهْلَةٍ.

خُشِيَ: قَوْلُهُ (سَلَمٌ): ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمُ مِنْ خُشْيَةِ رَبِّهِمْ
مُتَّقُونَ﴾ ^(٧) أَيِ مَنْ خُوفَ رَبِّهِمْ. وَالْخُشْيَةُ: الْخَوْفُ.
يُقَالُ: خُشِيَ الرَّجُلُ يَخْشَى خُشْيَةً، أَيِ خَافَ، وَرَجُلٌ
خُشْيَانٌ وَامْرَأَةٌ خُشْيَاءُ.

وَالْخُشْيَةُ: الْكِسْرَاءُ، قَالَ (سَلَمٌ): ﴿فَخُشِينَا أَنْ
يُزَيِّقَهُمَا طَعْنَانَا وَكُفْرَانَا﴾ ^(٨) أَيِ كَرِهْنَا، وَقِيلَ: (خُشِينَا)
عَلِمْنَا، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَقَدْ خُشِيتُ بِأَنْ مَرُّ تَبَعِ الْهَدْيِ

سَكَنَ الْجِنَانِ مَعَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ^(٩)

(٦) المصباح: ١/١٩٧.

(٧) المؤمنون: ٢٣: ٥٧.

(٨) الكهف: ١٨: ٨٠.

(٩) لسان العرب: ١٤: ٢٢٩.

(١) كنز المرفان: ١: ٩٦.

(٢) المصباح المصير: ١: ٢٠٧.

(٣) الكافي: ١: ٢٩/٥.

(٤) المصباح المنير: ١: ٢٠٧.

(٥) من لا يحضره الفقيه: ٤: ١٩١/٥٧.

غيرهم، إذ عرفوه حق معرفته، وعلموه حق علمه. قال: وعن الصادق (عليه السلام) «يعني بالعلماء: من صدق فعله قوله، ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم» انتهى^(٥).

وفي (المغني): جزم النحويون بأن (ما) في هذه الآية كسافة، ولا يستتبع أن تكون بمعنى الذي، و(العلماء) خبر، والعائد مستتر في يخشى. انتهى^(٦). وذلك مؤكداً لما ذكره الشيخ (رحمه الله).

وفي كلام بعض الأفاضل: قرئ بنصب لفظ الجلالة ورفع العلماء وبالعكس^(٧)، على أن تكون الخشية مستعارة للتعظيم، وفيه بعد.

وفي بعض مؤلفات المحقق الطوسي ما حاصله: أن الخشية والخوف - وإن كانا في اللغة بمعنى واحد - إلا أن بين خوف الله وخشيته في عرف أرباب القلوب فرقاً، وهو أن الخوف تألم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات والتقصير في الطاعات، وهو يحصل لأكثر الخلق، وإن كانت مرآيته متفاوتة جداً والمرتبة العليا منه لا تحصل إلا للقليل، والخشية حالة تحصل عند الشعور بعظمة الحق وهيبته وخوف الخجب عنه، وهذه حالة لا تحصل إلا لمن اطلع على حال الكبرياء وذاق لذة القرب، ولذا قال (رحمه الله): «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» فالخشية حروف خاص، وقد يطلقون

قال المفسر في (الجامع): «فَخَشِينَا» أي خفنا أن يخشى الوالدين المؤمنين «طُعْيَاناً وَكُفْرًا» لنعمتهما بمقوقه وسوء صنيعه، ويلحق بهما بلاء، أو يعذبهما بدائه فيحملهما على الطغيان والكفران^(١). قوله (سفر): «وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْقِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً»^(٢) قيل: هم الذين يجلسون عند المريض يقولون: إن أولادك لا يغفون عنك من الله شيئاً، فقدم مالك في سبيل الله؛ فبعلل المريض بقولهم، فيقي أولاده ضالعين ككلاً على الناس، فأمر هؤلاء بأن يخافوا الله (سفر) في هذا القول. قوله (سفر): «فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً» أي موافقاً بأن لا يمشروا بزائد على الثالث.

وفي حديث الصادق (عليه السلام): «أَنْ أَكْبَلَ بِمَالِ الْيَتِيمِ ظُلماً سُبْدْرُكَةً وَيَأْلَ ذَلِكَ فِي غَيْبِهِ مِنْ بَقِيَّةِ» وقال: «وذلك أما في الدنيا، فإن الله (مزدحم) يتكلم» «وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْقِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ»، وأما في الآخرة فإن الله (مزدحم) يقول «الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالِ الْيَتَامَى ظُلماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ مِنْ بُطُونِهِمْ نَاراً وَهُمْ لَا يَسْخَرُونَ مِنْهُمْ»^(٣).

قوله (سفر): «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ»^(٤) قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) المعنى أن الذين يحشون الله من بين عبادهم هم العلماء دون

(٥) حوامع الجامع: ٣٨٨.
(٦) معي البهيبي ١: ١٠٥.
(٧) الموسوعة القرآنية ٦: ١٧٦.

(١) حوامع الجامع: ٢٦٩.
(٢) النساء ٤: ٩.
(٣) تفسير العياشي ١: ٢٢٣/٣٩، والآية من سورة النساء ٤: ١٠.
(٤) طاهر ٣٥: ٢٨.

عليها الخوف أيضاً، انتهى.

وفي خبر ابن عباس لعمر: «لقد أكثرت من الدعاء بالموت حتى خشيئت أن يكون ذلك أسهل لك عند نزوله»^(١) أي حتى رجوت، كذا قيل.

خصب: في الحديث: «لا يَخْصِبُ خِوَانٌ لَا مِلْحَ فِيهِ»^(٢) الخِصْب بالكسر كجمل: الثماء والبركة، وهو خلاف الجذب، يقال: أَخْصَبَ الْمَكَانُ فَهُوَ مُخْصِبٌ^(٣).

وفي لغة: خَصِبَ بِخَصْبٍ، من باب ثَعِبَ، فهو خَصِيبٌ، وعليه يُخْمَلُ الحديث.

وَأَخْصَبَ اللَّهُ الْمَوْضِعَ إِذَا أَتَتْ عُنْبُهُ وَكَلَاهُ وَالْمَرْغَى الْخِصْبُ: كثير العُنب، ومنه الحديث: «إِذَا سَأَلْتُمْ فِي^(٤) الْخِصْبِ»^(٥) بكسر الخاء «فكذاه».

محصر: في الحديث: «تَوْضِيعُ الْجَرِيدَةِ لِلْمَيْتِ دُونَ الْخَاصِرَةِ»^(٦) الْخَاصِرَةُ بكسر الصاد: ما بين رأس الورك وأسفل الأضلاع.

وَالْخَصْرُ من الإنسان، بفتح الخاء: وَسَطُهُ، وهو الْمُسْتَدْقُ فوق الوركين، والْجَمْعُ خُصُورٌ، كَفُلْسٍ وَقُلُوسٍ.

وخصر القدم: أخمصها.

وَكَشَحَ مُخْصَرٌ: أي دَقِيقٌ.

والتَّمْلُ الْمُخْصَرَةُ: التي قُطِعَ خَصْرَاهَا حَتَّى صَارَتْ

مُسْتَدْقِينَ.

ورجل مُخْصَرُ الْقَدَمَيْنِ: إِذَا كَانَ قَدَمُهُ يَمَسُّ الْأَرْضَ مِنْ مُقَدِّمِهَا وَعَقِبِهَا وَيَخْوِي أَخْمَصَهَا مَعَ رِقَّةٍ فِيهِ.

وَالْمُخْصَرَةُ بكسر الميم وسكون المعجمة: كَالسَّوْطِ، أَوْ كُلُّ مَا أَمْسَكَهُ الْإِنْسَانُ بِيَدِهِ مِنْ عَصَا وَنَحْوِهَا وَمِنْهُ «يَكُتُّ بِمُخْصَرَتِهِ»^(٧).

وَاخْتَصَرَ الطَّرِيقَ: سَلَكَ أَقْرَبَهُ، وَمِنْهُ: «اخْتَصَرَ شَوْطًا مِنَ الطَّوْفِ»^(٨).

وَالِاخْتِصَارُ فِي الْكَلَامِ: قَصْدُ الْمَعَانِي وَإِبْجَازُ الْقَوْلِ.

وَالِاخْتِصَارُ فِي الصَّلَاةِ: وَضْعُ الْيَدِ عَلَى الْخَاصِرَةِ، وَهُوَ مِنْ فِعْلِ الْيَهُودِ.

حَصَصَ: قَوْلُهُ (سدر) ﴿وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾^(٩) هِيَ بِالْفَتْحِ: الْحَاجَةُ وَالْفَقْرُ وَمِنْهُ: تَمَثَّلَتْنِي الْخَصَاصَةُ

وَالْخَصَاصَةُ: الْخَلْلُ وَالتَّقَبُّ الصَّغِيرُ، وَكُلُّ لُحَةٍ خَصَاصَةٍ.

وَأَصْلُ الْخَصَاصِ الْخَلْلُ وَالْفَرْجُ، وَمِنْهُ خَصَاصُ الْأَصَابِعِ: وَهِيَ الْفَرْجُ الَّتِي بَيْنَهَا.

وَالْخَاصَّةُ: خِلَافُ الْعَامَّةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (سدر): ﴿وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ

(٦) الكافي ٣: ١٥٤/١٢.

(٧) صحيح مسلم ٤: ٢٠٣٩/٦.

(٨) من لا يضره الفقيه ٢: ٢٤٩/١١٩٧.

(٩) المشر ٩: ٥٩.

(١) النهاية ٢: ٣٥.

(٢) الكافي ٦: ٢٢٦/٥.

(٣) المصباح المنير ١: ٢٠٧.

(٤) في النسخ: بأرض.

(٥) مستد أحمد ٢: ٣٣٧.

خَاصَّةٌ^(١).

وفي القرآنِ خاصٌّ وعامٌ.

وخصَّةٌ بالشَّيءِ وخصُوصاً، من باب قَعَدَ،
وخصُوصِيَّةٌ، بالفتح أفصح من الضمِّ.

وخصَّ الشَّيءُ: خِلافَ عَمِّ.

ومحمَّدٌ (منزله عليه وآله) خبيُّك وخاصُّك أي
اختصَّصته من سائر خلقك.

والخصُّ، بالضمِّ والتشديد: البيت من القصب،
والجمعُ أخصاصٌ، مثل قُفْلٍ وأقْفالٍ.

ومنه الحديث: «الخصُّ لمن إليه القمط»^(٢) يعني
شدَّ الحبل.

خصف: قوله (سار): ﴿وَطَوَّقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ
وَرَقٍ الْجَنَّةِ﴾^(٣) أي يُلزِقَانِ بعضه على بعضٍ ليسترَا
به عَوْرَتَيْهِمَا، من الخصف: وهو ضمُّ الشَّيْءِ إِلَى
الشَّيْءِ والصاقه به.

ومنه: «خصفت ثعلبي» إذا أطبقت طاقاً على طاقٍ.
وخصفت الثعل، من باب ضرب، خَرَزَتْهَا.

ومنه حديث عليٍّ (عليه السلام): «خاصِفُ الثعل»^(٤).
وفي الحديث: «لا بأس بالصلاة على الخصفة»^(٥)

وهو بالتحريك شيءٌ يُعمل من خوص الثعل،

وجمعها خِصَافٌ، كزَقَّةٍ وِرْقَابٍ.

ومنه حديث مجع: أنه كسا البيتَ الخِصَفَ^(٦)،
وقيل: إبراهيم (عليه السلام)، وقيل: أراد بالخصف فيها:
التياب الغلاظ جدًّا، تشبيهاً بالخصف [المنسوح من
الحوص].

خصل: في الحديث: «وُضِعَ عَنْ أَمْتِي تِسْعُ
خِصَالٍ: الْخَطَأُ، وَالنِّسْيَانُ، وَمَا لَا يَعْلَمُونَ، وَمَا لَا
يُطِيقُونَ، وَمَا اضْطَرُّوا إِلَيْهِ، وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ،
وَالطَّيْرَةُ، وَالْوَشْوَشَةُ فِي التَّعَكُّرِ فِي الْخَلْقِ، وَالْحَسَدُ مَا
لَمْ يَظْهَرْ بِلِسَانٍ أَوْ يَدٍ»^(٧).

والخِصَالُ: جمعُ خِصْلَةٍ، والمراد من الوَضْعِ: عَدَمُ
المُواخَذَةِ عَلَى الْإِنْصَافِ بِهَا.

وفي حديث عليٍّ (عليه السلام): «خَيْرُ خِصَالِ الرِّجَالِ
شَرُّ خِصَالِ النِّسَاءِ»^(٨) كالسَّجَاحَةِ وَالكَرَمِ، فَإِنَّهُمَا مِنْ
خَيْرِ خِصَالِ الرِّجَالِ، وَهُمَا فِي النِّسَاءِ شَرٌّ، وَذَلِكَ أَنَّ
الْمَرْأَةَ إِذَا كَانَتْ بِحِيلَةٍ حَفِظَتْ مَالَهَا وَمَالَ بَعْلِهَا، وَإِذَا
كَانَتْ جَبَانَةً فَرَقَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَعْزِضُ لَهَا.

والخِصْلَةُ، بالضمِّ: أليفةٌ من الشَّعْرِ.

خصم: قوله (سار): ﴿هُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ﴾^(٩) قال
الحليل: الخِصَامُ هُما مصدر^(١٠). وقال الزَّجَّاجُ^(١١): جمع

(١) الانفال ٢٨: ٢٥.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٩٧/٥٧.

(٣) الأعراف ٧: ٢٢.

(٤) النهاية ٣: ٣٨.

(٥) التهذيب ٢: ٣١١/١٢٦٢.

(٦) النهاية ٢: ٣٨.

(٧) الكافي ٢: ٢٣٥.

(٨) نهج البلاغة: ٥٠٩ الحكمة ٢٢٩. وفيه خيار خصال النساء شرار
خصال الرجال.

(٩) البقرة ١٧: ٢٠٤.

(١٠) مجمع البيان ٢: ٢٩٩.

(١١) في التسخ: أبو حاتم.

خَصِمٌ^(١)

وَالْخَصِمُ بفتح الخاء: الْخَصِيم، وَأصله مُصدر. وَالذَّكَرُ وَالْأُنْثَى وَالْجَمْعُ فِيهِ سَوَاءٌ، وَقَدْ بَيَّنَّا وَتَجَمَّعَ. قَالَ (سَلَمٌ): ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبْوُ الْخَصِمِ﴾^(٢)، وَقَالَ (سَلَمٌ): ﴿خَصِمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ﴾^(٣). وَقَوْلُهُ (سَلَمٌ): ﴿هَذَانِ خَصِمَانِ اخْتَصِمَا فِي رَأْيِهِمَا﴾^(٤) أَيِ فِي دِينِ رَأْيِهِمَا، قِيلَ: نَزَلَتْ فِي سِتَّةِ نَفَرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ تَبَارَّزُوا فِي يَوْمٍ بَدَرَهُ وَهُمْ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَتَلَ عُنْتَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَعَلِيٌّ (عَبْدُ اللَّهِ) قَتَلَ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ، وَالْوَلِيدُ خَالَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ وَعُنْتَةُ جَدَّةُ لَأُمِّهِ، وَعَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَتَلَ شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ^(٥)

وَالْحَصِيمُ، بِكسر الصاد: الشَّدِيدُ الْخُصُومَةُ، قَالَ (سَلَمٌ): ﴿هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾^(٦).

وَقَوْلُهُ (سَلَمٌ): ﴿يَخْصِمُونَ﴾^(٧) بِالتَّشْدِيدِ أَيِ يَخْتَصِمُونَ، فَأُدْغِمَتِ النَّاءُ فِي الصَّادِ ثُمَّ أَلْقِيَتْ حَرَكَتُهَا عَلَى الْخَاءِ، وَفُرِئَ بِسُكُونِ الْخَاءِ وَتَحْفِيفِ الصَّادِ^(٨). وَفِي الْحَدِيثِ: وَنَهَى أَنْ يُضَافَ الْخَصِمُ إِلَّا وَامَّةٌ خَصِمُهُ^(٩).

وَفِي الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ بِكَ خَاصِمْتُ» أَيِ بِمَا أَتَيْتَنِي

مِنَ الدَّلِيلِ وَالْبِرْهَانِ خَاصِمْتُ الْمُعَايِدِينَ.

وَفِي الْحَدِيثِ: وَإِذَا خَاصَمَكُمُ الشَّيْطَانُ فَخَاصِمُوهُ بِمَا ظَهَرَ لَكُمْ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ (سَلَمٌ)^(١٠).

خَاصَمْتُ الرَّجُلَ فَخَصَمْتُهُ، وَخَاصَمْتُهُ مُخَاصَمَةً وَخِصَامًا، وَالْأَسْمُ الْخُصُومَةُ.

وَاخْتَصَمَ الْقَوْمُ: تَخَاصَمُوا.

خَصِي: فِي الْحَدِيثِ: «سَأَلْتُهُ عَنْ الْخَصِيِّ يَبُولُ»^(١١) هُوَ مَنْ خَصَيْتُ الْقَحْلَ أَخَصَيْتُهُ خِصَاءً، بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ: سَلَكْتُ خَصِيَّتَهُ، فَهُوَ خَصِيٌّ، عَلَى (مَعْبِلٍ) بِمَعْنَى (مَفْعُولٍ).

وَالْخَصِيَّةُ كَمُدِيَّةٍ، يَجْمَعُهَا خَصِيٌّ، كَمُدِيٍّ.

وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ: لَمْ أَسْمَعْ خِصِيَّةً بِالْكَسْرِ^(١٢).

وَإِذَا تَثَبَّتِ الْخُصِيَّةُ قُلْتُ: خُصِيَانِ بِإِسْقَاطِ النَّاءِ، وَكَذَلِكَ الْآلِيَّةُ^(١٣).

وَالْخُصِيَّانِ هُمَا: الْجِلْدَتَانِ تَكُونُ فِيهِمَا الْبَيْضَتَانِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «سَأَلْتُهُ عَنْ الْخُصِيَّانِ» هُوَ بِكسر

الخاء: جَمْعُ خَصِيٍّ.

خَضِبَ: فِي الْحَدِيثِ: «رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَبْدَ اللَّهِ) مَخْضُوبًا بِالْجَنَاءِ خُطْبًا»^(١٤) الْمُرَادُ: خُطِبَ سَعْرُ الرَّحْبَةِ،

أَمَّا خُطِبَ الْيَدُ لِلرِّجَالِ فَلَمْ يُظَاهَرْ بِمَا يَدُلُّ عَلَى

(٨) مجمع البيان ٨: ١٢٦.

(٩) الكافي ٧: ١١٣/١.

(١٠) الكافي ١: ٣٦/٧.

(١١) الكافي ٣: ٢٠/٦.

(١٢) الصحاح ٦: ٢٣٢٧.

(١٣) قال الجوهري: وهما ناعرتان.

(١٤) مكارم الأخلاق: ٨٠.

(١) تفسير التبيان ٢: ١٧٩.

(٢) سورة ص ٣٨: ٢١.

(٣) سورة ص ٣٨: ٢٢.

(٤) الحج ٢٢: ١٩.

(٥) مجمع البيان ٧: ٧٧.

(٦) الزخرف ٤٣: ٥٨.

(٧) يس ٣٦: ١٩.

استحبابه، وقد مرَّ البحث في ذلك مُتَوَفًى في (حأ).

وَحَضَبَ يَحْضِبُ، من باب ضَرَبَ.

وَالْحَضِبُ: القاني الشديدُ الحُمْرَةَ.

وَكُفَّ حَضِبٌ: أي مَحْضُوثٌ.

وَالْمِحْضَبَةُ، بالكسر: شِبْهُ الْمِرْكَنِ، وهي الإِجَانَةُ التي تُنْثَل فيها الثياب.

ومنه: «أَجْلِسُونِي فِي مِحْضَبٍ فَأَغْسِلُونِي»^(١).

وَحَضَبَ دَمْعَةُ الْحَصَى: أي بَلَّهَا، من طريق

الاستِمَارَةِ والمُتَالِفَةِ فِي الْكَلَامِ.

خَضَخَضَ: في الحديث: «سَأَلْتُهُ عَنْ الْخَضَخَضَةِ؟

فَقَالَ: هِيَ مِنَ الْفَوَاحِشِ، وَنِكَاحُ الْإِمَاءِ خَيْرٌ مِنْهُ»^(٢).

وفي آخر: «سُئِلَ عَنِ الْخَضَخَضَةِ فَقَالَ: هُوَ خَيْرٌ

مِنَ الزِّنَا، وَنِكَاحُ الْأَمَةِ خَيْرٌ مِنْهُ»^(٣).

الْخَضَخَضَةُ، بخاءين مُفَخَّخَتَيْنِ ومصدر كذلك:

هي الاستِمَاءُ بِالْيَدِ.

وَالْخَضَخَاضُ: ضَرْبٌ مِنَ الْفَطْرَادِ تُهْلِكُ بِهِ الْإِبِلُ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٤).

خَضَدَ: قَوْلُهُ (تأخر) ﴿يَسِيرُ مَخْضُودٌ﴾^(٥) أي لَا

شَوْكَ فِيهِ، كَأَنَّهُ خَضَدَ شَوْكَهُ، أَي قَطَعَ

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «تَقَطَّعَ بِهِ دَابِرُهُمْ وَتَخَضَّدَ بِهِ

شَوْكَتَهُمْ»^(٦).

خَضِرَ قَوْلُهُ (تأخر) ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا﴾^(٧)

يُرِيدُ الْأَخْضَرَ، قَالَه الْأَخْفَشُ، تَقْلًا عَنْهُ^(٨).

وَالْخَضِرُ، بكسر ضاد: نَوْعٌ مِنَ الْبَقُولِ، لَيْسَ مِنْ

جَنَدِهَا، بَلْ مِنْ بَقُولٍ تَرْعَاهَا^(٩) [الْمَوَاشِي] بَعْدَ تَهْيِيجِ

الْبَقُولِ وَيَبْسِهَا حَيْث لَا تَجِدُ سِوَاهَا.

وهي الحديث. «إِنِّي أَكُم وَخَضِرَاءَ الدِّمَنِ» قَالُوا: يَا

رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ خَضِرَاءَ الدِّمَنِ؟ قَالَ: «الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ

فِي مَسَبِّ السُّوءِ»^(١٠) قَالَ الصَّدُوقُ (رحمه الله): وَإِنَّمَا

جَعَلَهَا خَضِرَاءَ الدِّمَنِ تَشْبِيهَا بِالشَّجَرَةِ النَّاصِرَةِ فِي

دِمَتِهِ الْبَقْرِ، وَأَصْلُ الدِّمَنِ مَا تُدْمِنُهُ الْإِبِلُ وَالْقَتَمُ مِنْ

أَسَارِهَا وَأَبْوَالِهَا، قَرِيبًا يَنْبَغِي فِيهَا النِّيَابُ الْحَسَنُ^(١١).

وفيه: «لَيْسَ فِي الْخَضِرَاوَاتِ صَدَقَةٌ»^(١٢) يعني الفاكهة

وَالْبَقُولِ، كَالْكُرَّاثِ وَالْكَرْفَسِ وَالسُّدَابِ وَنَحْوِهَا.

وفيه: «لَيْسَ فِي الْخَضِرِ زَكَاةٌ»^(١٣) يريد البَقْلَ

وَالْحِيَارَ وَالْمِبَاطِيعَ وَكُلَّ شَيْءٍ لَا أَصْلَ لَهُ.

وَقِيَاسُ مَا كَانَ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ مِنَ الصِّفَاتِ أَنْ لَا

يُجْمَعُ عَلَى (فَعْلَاوَاتٍ) وَإِنَّمَا يُجْمَعُ بِهِ إِذَا كَانَ اسْمًا لَا

صِفَةً، نَحْوَ ضَخْرَاءَ، وَإِنَّمَا جُمِعَ هَذَا الْجَمْعُ لِأَنَّهُ صَارَ

اسْمًا لِهَذِهِ الْبَقُولِ.

وهي حديث التَّيْتِ: «خَضِرُوا صَاحِبَكُمْ فَمَا أَقَلُّ

الْمَحْضَرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١٤) أَرَادَ بِالنَّخْضِيرِ جَرِيدَةً

(٨) الصحاح ٢: ٦٤٧

(٩) في السخ: ترمي.

(١٠) من لا يضره الفقيه ٣: ١١٧٧/٢٤٨.

(١١) معاني الأخبار: ١/٢١٦.

(١٢) النهاية ٢: ٤١

(١٣) التهذيب ٤: ١٧٩/٦٦.

(١٤) من لا يضره الفقيه ١: ٤٠٨/٨٨.

(١) النهاية ٢: ٣٩.

(٢) الكافي ٥: ١/٥١٠.

(٣) لسان العرب ٧: ١٤٥.

(٤) الصحاح ٣: ١٠٧٤.

(٥) الواقعة ٥٦: ٢٨.

(٦) النهاية ٢: ٣٩.

(٧) الأنعام ٦: ٩٩.

خَضْرَاءُ تُرْوَعُ لِلْمَيِّتِ مِنْ أَصْلِ التَّيْدِينَ إِلَى أَصْلِ
الْقَرْقُوتِ.

وفيه: «فإنها تُخَفَّفُ عنه عذاب القبر ما دامت
خَضْرَاقِينَ»^(١).

وفيه: «الدُّنْيَا حُلُوةٌ خَضِرَةٌ»^(٢) بفتح المُعْجَمَةِ
الأولى وكسر الثانية: البَقْلَةُ الخَضْرَاءُ، أو ضَرْبٌ مِنَ
الْكَلَأِ، والمعنى أنها غُضَّةٌ نَاعِمَةٌ نَضِرَةٌ.

وفي حديث وفاة فاطمة (عليها السلام): «فما أقْبَحَ
الخَضْرَاءَ والقَبْرَاءَ يا رسول الله!»^(٣).

ومثله: «ما أَظْلَمَ الخَضْرَاءَ وَلَا أَظْلَمَ القَبْرَاءَ عَلَى
ذِي لَهْفَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرَّةٍ»^(٤) والمراد بالخَضْرَاءِ:
السَّمَاءُ، لأنها تُعْطِي الخَضِرَةَ، وبالقَبْرَاءِ: الأَرْضُ،
لأنها تُعْطِي القَبْرَةَ فِي لَوْنِهَا.

وفي الحديث ذكر الخِضْر (عليه السلام) صاحب
موسى (عليه السلام) هو بفتح الحاءِ وكسرها وسكون
الضادِ وفتحها، أو كسر الضادِ، نُقِلَ أَنَّهُ ابْنُ مَاعِيذِ بْنِ
عِيصَ بْنِ إِسْحَاقَ، وفي بعض النسخ أن اسمه
إِلْيَاسُ بْنُ مَلْكَانَ بْنِ أَرْقَحُودَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحَ
(عليه السلام) وقيل: اسمه إِبِلْيَا بْنُ عَامِلِ بْنِ شِمَالِخِينَ
بْنِ أَرِيَا بْنِ عَلْقَمَا بْنِ عِيصَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
(عليه السلام) وقيل: اسمه إِزْمِيَا بْنُ حَلْشَا^(٥) مِنْ سِبْطِ
هَارُونَ، قيل: والأصحُّ ما نقله أهل السِّيرِ وثبت عن
النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) مِنْ أَنَّ اسْمَهُ يَلْيَا، بِيَاءٍ مَفْتُوحَةٍ
وَلَامٍ سَاكِنَةٍ وَيَاءٍ مُشَدَّةٍ مِنْ تَحْتِ وَفِي الْآخِرِ أَلِفٌ، ابْنُ

مَلْكَانَ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَإِسْكَانِ اللَّامِ وَبِالنُّونِ بَعْدَ الْأَلِفِ.
وَمِنْ قِصَّتِهِ، عَلَى مَا نَقَلَهُ الشَّهْبِيلِيُّ: كَانَ أَبُوهُ مَلْكَانَ،
وَأُمُّهُ اسْمُهَا أَلْيَا، وَأُنْثَى وَلَدَتْهُ فِي مَغَارَةٍ، وَأَنَّهُ وَجَدَ
هُنَاكَ وَشاةً تُرْضِعُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ حَتَمِ رَجُلٍ مِنَ
الْقَرْيَةِ، فَلَمَّا وَجَدَهُ الرَّجُلُ أَخَذَهُ وَرَثَاهُ، فَلَمَّا شَبَّ
طَلَبَ أَبُوهُ كَاتِبًا، وَجَمَعَ أَهْلَ الْمَعْرِفَةِ وَالتَّيَالَةِ لِيَكْتُبَ
الصُّحُفَ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) وَثَبَتَ
(عليه السلام) فَكَانَ فِيمَنْ أَقْدَمَ عَلَيْهِ مِنَ الْكُتَّابِ ابْنَهُ وَهُوَ
لَا يَعْرِفُهُ، فَلَمَّا اسْتَحْسَنَ خَطَّهُ وَمَعْرِفَتَهُ بَحَثَ عَنْ
جَلِيَّةٍ أَمْرَةٍ، فَعَرَفَ أَنَّهُ ابْنَةُ فَضْمَةٍ لِنَفْسِهِ وَوَلَاةُ أَمْرِ
السَّاسِ

ثُمَّ إِنَّ الْخِضْرَ (عليه السلام) فَزَّ مِنَ الْمَلِكِ لِأَمْسَابِ
يَهُولَ ذِكْرَهَا، وَلَمْ يَزَلْ سَائِحًا إِلَى أَنْ وَجَدَ عَيْنَ الْحَيَاةِ
شَرْبِيبَ مِنْهَا، فَهُوَ حَيٌّ إِلَى أَنْ يَخْرُجَ الدَّجَالُ، وَأَنَّهُ
الرَّجُلُ الَّذِي يَقْتُلُهُ الدَّجَالُ وَيَقْطَعُهُ فَيُحْيِيهِ اللَّهُ (صلى الله عليه وآله).
وَفِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (رحمته الله) نُقِلَ أَنَّ
الْخِضْرَ كَانَ مِنْ أَفْضَلِ أَصْحَابِ ذِي الْقَرْنَيْنِ، وَكَانَ مِنْ
أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ، فَأَمِنَ بِاللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَتَخَلَّى فِي بَيْتٍ فِي دَارِ
أَبِيهِ يَعْبُدُ اللَّهَ (صلى الله عليه وآله) وَلَمْ يَكُنْ لِأَبِيهِ وَلَدٌ غَيْرُهُ، فَأَشَارُوا
عَلَى أَبِيهِ أَنْ يَزَوِّجَهُ، فَرَزَّوْجَةً فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى النِّسَاءِ،
فَمَنِّيبَ عَلَيْهِ أَبُوهُ وَأَمَرَ بِزُجْمِ الْبَابِ عَلَيْهِ، فَلَمَّا كَانَ
الْيَوْمُ الثَّلَاثَ حَرَكْتَ رِقَّةَ الْآبَاءِ، فَأَمَرَ بِفَتْحِ الْبَابِ فَفُتِحَ
فَلَمْ يَجِدْهُ، فَأَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْقُوَّةِ أَنْ يَتَصَوَّرَ كَيْفَ شَاءَ،
وَكَانَ عَلَى مُقَدِّمَةِ جَيْشِ ذِي الْقَرْنَيْنِ وَشَرِيبَ مِنْ عَيْنِ

(١) مِنْ لَا يَخْضِرُهُ الْفَقِيهَ ١: ٨٨/١٠٥ «مسومة».

(٢) النِّهَايَةُ ٢: ١١.

(٣) الْكَافِي ١: ٢٨٢/٢.

(٤) مَعَانِي الْأَحْبَارِ: ١/١٧٩.

(٥) فِي «ع» حَقِيقًا.

الحياة. انتهى^(١).

واختلف في وجه تسميته بالخضر: ف قيل: سُمي به لأنه كان إذا صلى اخضر ما حوله، وقيل: لأنه كان في أرض بيضاء فإذا هي تهتز خضراء من خلوه، وقيل غير ذلك.

وفي (معاني الأخبار) للصدوق (رحمه الله) ومعنى الخضر أنه كان لا يجلس على خشبة يابسة [ولا أرض بيضاء] إلا اخضرت^(٢).

وقد اختلفت العلماء فيه، فقال الأكثرون: هو نبي، محتجب بقوله (تقري): ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾^(٣) وبأنه أعلم من موسى (عليه السلام) وملائق من وصاياه لموسى (عليه السلام) عند الافتراق: «يا موسى، اجعل همك في معادك، ولا تخف فيما لا يعنك»^(٤)، ولا نزك الخوف في أميك، ولا تباأس من الأمور التي تخوفك. فقال له موسى: «ردني» فقال الخضر: «ولا تضحك من غير عجب، ولا تعتبر أحد الخاطئين بقدر الذم، وأبك على خطيئتك

يا ابن عمران، يا موسى، لا تطلب العلم لتحدث به، ولا تطلب العلم لتعمل به، وإياك والعصب إلا في الله، ولا ترض على أحد إلا في الله، ولا تحب للدنيا ولا تبغض للدنيا، فإن ذلك يخرج من الإيمان ويدخل في الكفر».

وفي الخبر: «نهي عن المخاضرة» وهي أن تباغ الثمار قبل أن يبدؤ صلاحها وهي خضر بعدد، ويدخل في المخاضرة بيع الأرباب والبقول وأشباههما، قاله في (معاني الأخبار)^(٥).

والأخضر: ذباب أخضر على قدر الذباب السود. خضرم: يقال: رجل مخضرم النسب، أي ذري. قاله الفراء، بفتح هـ.

ولحم مخضرم. لا يذري أهو من ذكر أو أنثى. والمخضرم: الشاعر الذي أذكرك الجاهلية والإسلام.

خصع: قوله (تقري): ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾^(٦) الآية، هو من الخضوع، وهو التواضع والتواضع ومنه قوله (تقري): ﴿خَاضِعِينَ﴾^(٧) أي ذليلين متعاضدين، وهو لا يرم ومتعاضداً

وفي حديث وصف الأئمة (عليهم السلام): «وخضع كل جبار لفضلكم، أي ذل وانقاد».

خضل: في الحديث: «بكي حتى اخضلت لحيته بالدموع»^(٨) أي ابتلت.

يعال اخضلت الشيء، فهو مخضل: إذا تلتته واخضل الشيء واخضوضل: إذا ابتل.

خضم: في الحديث: «يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع»^(٩) أي يأكلون الدنيا أكل الإبل نبات

(١) تفسير القمي ٢: ٤٢ تصرف واحتصار.

(٢) معاني الأخبار: ٤٩ وفيه: إلا اهتزت حضراء.

(٣) الكهف: ٦٨: ٨٢.

(٤) في (طه) ٤٤: يفسدك.

(٥) معاني الأخبار: ٢٧٨.

(٦) الأحزاب: ٣٣: ٣٢.

(٧) الشعراء: ٢٦: ٤.

(٨) الكافي: ١: ٢٦٠.

(٩) نهج البلاغة: ٤٩ الخطبة ٣، النهاية ٢: ٤٤.

الربيع وفي ثباته ما يهلك. ويحتمل أن يكون كناية عن كثرة نوسوهم في أكل مال المسلمين.

ومثله: «ياكلون مال الله خفصاً بجميع أموالهم». والفرق بين الخفص والقضم: هو أن القضم: الأكل بأطراف الأسنان، والخفص: بالقم ككفه، وذلك بالاشياء اللينة الرطبة.

خطأ. قوله (سنن): ﴿لَا تَأْكُلْهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾^(١) قيل: هو من خطي الرجل خطأ، من باب عليم إذا أتى بالذنب متعمداً، فهو خاطئ.

وعن أبي عبيدة: خطي وأخطأ بمعنى [واحد، لمن يذنب على غير عمد].

وقال غيره: خطي في الدين، وأخطأ في كل شيء. إذا سلك سبيل خطأ - حامداً أو غير حامد^(٢)

ويقال: خطي إذا أئتم، وأخطأ إذا فات الصواب والجهل، بالكسر فالسكون. الذنبت وما فيه إثم والخطأ: ما لا إثم فيه، قال (سنن): ﴿إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَ خِطَاً كَبِيراً﴾^(٣) أي إثم كبيراً.

قوله (سنن): ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خِطَاً﴾^(٤) ظاهره جواز القتل خطأ، وليس كذلك. قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): أجمع المحققون من الثوريين على أن قوله (سنن): ﴿إِلَّا خِطَاً﴾ استثناء منقطع من الأول، على معنى: ما كان لمؤمن أن يقتل

مؤمناً البتة إلا أن يخطئ المؤمن.

وقال بعضهم: الاستثناء متصل، والمعنى: لم يكن لمؤمن أن يقتل مؤمناً متعمداً، ومتى قتله متعمداً لم يكن مؤمناً، فإن ذلك يخرججه من الإيمان، ثم قال: ﴿لَا خِطَاً﴾ أي فإن قتله له خطأ لا يخرججه من الإيمان. انتهى^(٥).

والخطأ: نقبض الصواب، وقد يمد. قال الجوهري: وقرئ بهما قوله (سنن): ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خِطَاً﴾^(٦)، ومثله قال في (المصباح)^(٧).

والخطيئة، على فميلة، ولك أن تشدد الياء: الاسم من الخطء، بالكسر: الاثم، والجمع: الخطايا.

وبه الرجل ياتي جاريته وهي طاميت خطأ أي من غير عمد.

وفي الخبر: «مَنْ اخْتَرَفَ فَهُوَ خَاطِئٌ»^(٨) بالهمز، أي مذنب، والمحرّم منه ما يكون في الأقوات وقت الغلاء للبخارة، وتؤخره، ليتلو، لا فيما جاء به من قرنته، أو اشتراه في وقت الرخص وأخره، أو ابتاعه في الغلاء ليتبيحه في الحال.

خطب. قوله (سنن): ﴿وَعَاتَبَاءُ الْحِكْمَةِ وَفُضِّلَ الْخِطَابُ﴾^(٩) الخطاب: هو توجه الكلام نحو الغير للإفهام، وقد ينقل إلى الكلام الموجه. وفُضِّل الخطاب: هو الفضل بين اثنين.

(١) العاقبة ٦٩: ٣٧.

(٢) المصباح المير ١: ٢١٢.

(٣) الإسراء ١٧: ٣١.

(٤) النساء ٤: ٩٢.

(٥) مجمع البيان ٣: ١٢٨.

(٦) الصحاح ١: ٤٧، والآية في سورة النساء ٤: ٩٢.

(٧) المصباح المير ١: ٢١٢، دون ذكر الآية.

(٨) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٦٩/٧٤٩، نحوه.

(٩) سورة ص ٣٨: ١٠.

وهن الرضا (عليه السلام) قال: وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أوتينا فضل الخطاب، فهل فضل الخطاب إلا معرفة اللغات^(١).

قوله «من»: ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾^(٢) الضمير في (لا يملكون) لأهل السماوات والأرض، أي لا يملكون أن يسألوا إلا فيما أُذِنَ لهم فيه، كقوله (سفر): ﴿وَلَا يَسْتَفْتُونَ إِلَّا إِمَّنْ أَرَضَوْا﴾^(٣) و ﴿لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِذِيهِ﴾^(٤)

قوله (سألن): ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾^(٥) أي فما شأنكم الذي يُوشم له، ومثله: ﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾^(٦) و ﴿خَطْبُكُمْ﴾^(٧)

والخطب: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال.

وفي الحديث: «خطيب وفيد المؤمنين» خطيب القوم، كبيرهم الذي يخاطب السلطان ويكلمه في شؤرائهم، والوفد: المراد به الجماعة

والخطاب والمخاطبة والتخاطب: المراجعة في الكلام، ومنه الخطبة والخطبة ضماً وكسراً، لكن الخطبة بالضم تختص بالمرعظة والكلام المحطوب به، ولذا يُعدى بنفسه فيقال: «خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أي وعظنا.

وبالكسر: خطبة النساء، وهي من الرجل، والاختطاب من المرأة، يقال: «خطب المرأة إلى

القوم» إذا تكلم أن يتزوج منهم، فهو مخاطب. وخطاب مبالغة.

والخطبة، بالضم: (قعدة) بمعنى (مفعول) كنسخة بمعنى منسوخ، وعزفة من ماء بمعنى مفروق، والجمع خطب.

وخطب بالضم، خطابة بالفتح: صار خطيباً، وكان يقال لشعيب: «خطيب الأنبياء» لحسن مُراجعتيه قومه، وكانوا أهل بحس للمكيال والميزان.

وهي الحديث: «خطبنا ذات يوم» ضمّن (عليه السلام) (خطبنا) معنى (وعظنا) فعذاه تعديته.

وخطب، لارم، بمعنى: نطق^(٨) بالخطبة.

واليوم الذي أبهمه (عليه السلام) في قوله «ذات يوم» قد بينه في بعض الروايات أنه كان آخر جمعة من شعبان.

وهذا خطب يسير، أي أمر يسير، والجمع الخطوب

وهذا خطب جليل، أي أمر عظيم. وجل الخطب: عظم الأمر والشأن.

والخطابة: طائفة منسوبة إلى [أبي] الخطاب محمد بن الفضل الأسدي الأجدع، وكانوا يدينون بشهادة الزور على من حالفهم وحاذ عنهم لمخالفتهم له في العقيدة إذا خلف على صدق دعواه

وفي الحديث: «سأله رجل: أوخر المقرب حتى

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٢٨/٣.

(٢) التاء ٧٨: ٢٧.

(٣) الأنبياء ٢١: ٢٨.

(٤) هود ١١: ١٠٥.

(٥) الصر ١٥: ٥٧.

(٦) القصص ٢٨: ٢٣.

(٧) يوسف ١٢: ٥١.

(٨) في النسخ: والأخطب لارم بمعنى النطق.

تَسْتَيْكُ النَجُومُ؟ فقال: خَطَابِيَّةٌ؟! ^(١) أي سُنَّةُ سَنَها أبو الخطاب محمد بن المِقْلَاحِ المُكَنَّى بابي زَيْت. وأُمُّ الخَطَّاب: كانت أُمَّةً للزبير بن عبدالمطلب فسطا بها ثَقِيلٌ فأخْبَلَهَا.

خطر: في الحديث: «أَنْ أَهْظَمَ النَّاسُ قَدْرَ الَّذِي لَا يَرَى الدُّنْيَا لِتَنْمِيهِ خَطَرًا» ^(٢) هو بالتحريك: القَدْرُ والمنزلة.

ومنه في وَصْفِ الْأَئِمَّةِ (عليهم السلام): «مَا أَجَلُ خَطَرِكُمْ» ^(٣) أي مَا أَهْظَمَ قَدْرَكُمْ وَمَنْزِلَتُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ! ومنه الدعاء: «مَا أَنَا وَمَا خَطَرِي».

وفي الحديث: «لَيْسَ لِلْمَرْأَةِ خَطَرٌ أَيْ شَرَفٌ وَلَا لِمَالِحَتَيْنِ وَلَا لِمَالِحَتَيْنِ، أَمَّا مَالِحَتُهُنَّ فَلَيْسَ خَطَرُهَا الذَّهَبُ وَالْبَيْضَةُ، بَلْ هِيَ خَيْرٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْبَيْضَةِ، وَأَمَّا مَالِحَتُهُنَّ فَلَيْسَ الثَّرَاثُ خَطَرُهَا، بَلِ الثَّرَابُ خَيْرٌ مِنْهَا» ^(٤)

وخطران الرجل: اهتراؤه في المشي وتبخره. وخطير في مشيه: أي يتمائل ويمشي مليئة المتعجب بنفسه.

ومنه الحديث: «أَحَبُّ الْخَطَرِ فِيمَا بَيْنَ الصُّغْبَيْنِ، وَأَبْغَضُ الْخَطَرِ فِي الطَّرِيقَاتِ» ^(٥)

ومنه: «مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ وَهُوَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَخْطُرُ بَيْنَ قُبَاطِيٍّ مِنْ نُورٍ» ^(٦) أي يهتز بين ثياب بيض رفيقة من نور ولا يمر بشيء إلا أضاء له. والخطر بالتحريك: السيق الذي يتراهن عليه. والخطر المِقْلَاحِ الذي يرمى به.

ومنه: «مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) عَلَى صِبْيَانٍ يَلْعَبُونَ بِأَخْطَارِهِمْ، فَرَمَى أَحَدُهُمْ بِخَطَرِهِ فَرَمَى رِبَاعِيَةً صَاحِبِهِ» ^(٧)

وفي وَصْفِهِ (صلى الله عليه وآله): «الْخَطَرَاتُ لَا تَحْدُ» ^(٨) وفي الدعاء: «أَوْ خَطَرُهَا عَلَيَّ خَطَرَاتُ الشَّيْطَانِ» ^(٩) يريد بها مَا يَقَعُ فِي الْخَاطِرِ

والخاطر: الهاجس، والجمع الخواطر. وخطير بباله خطورا، من بابي ضرب وقعد: ذكره بعد ذلك.

والخطر بالله بباله: أوقعه في خاطره. والخطر، بالتحريك الإشراف على الهلاك. وقوله: «خَاطَرَ بِنَفْسِهِ مَنْ اسْتَفْتَى بِرَأْيِهِ» ^(١٠) و«يَتَسَّ الْخَطَرُ لِمَنْ خَاطَرَ اللَّهَ يَتَزَكَّ طَاعَتِهِ» ^(١١) كلاهما من المخاطرة، وهي ارتكاب ما فيه خطر وهلاك.

(٦) الكافي ٢: ١١٢/٨

(٧) الكافي ٧: ٢٩٢/٧ ص ٤٠٠

(٨) الكافي ١: ١٠٧/٣

(٩) الكافي ٢: ٤٣٢/٣٢

(١٠) نهج البلاغة: ٥٠٦ الحكمة ٢١١

(١١) الكافي ٢: ١/١

(١) رجال الكشي: ٥١٠/٢٩٠. وفيه: تستين، بدلة تستين.

(٢) الكافي ١: ١٥/١٢

(٣) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٧٧/١

(٤) الكافي ٥: ١/٣٣٢، وفي النسخ: «وَلَا لِمَالِحَتَيْنِ، أَمَّا لِمَالِحَتَيْنِ فَلَيْسَ خَطَرُهَا إِلَّا الذَّهَبُ وَالْبَيْضَةُ». كما أَنَّ الْخَطَرَ فِي هَذَا الْمَوْجِعِ

لَيْسَ بِمَعْنَى الشَّرَفِ، بَلْ بِمَعْنَى الْوَيْلِ أَوِ الْيُوزِمِ.

(٥) الكافي ٢: ١٧/٢٥٦

خطف: في الحديث: «لا صورة ولا تحطيط ولا تحديد»^(١).

وفيه: «أن قوماً يصفون الله بالصورة والتخطيط»^(٢) أي إنه ذو أضلاع.

والحِطَّة، بالكسر: الأرض يَحْطُطُها الرجل لنفسه، وهو أن يُعْلِمَ عليها علامة بالخط ليَعْلَمَ أنه قد اختارها لبيتها داراً - قاله الجوهري - ومنه حِطُّ الكوفة والبصرة^(٣).

وفي الحديث: «[خذ] مسحد الكوفة آخر السراجين خطة آدم»^(٤) ويحتمل خطه آدم (عليه السلام) على صيغة الفعل.

وخط الرجل الكتاب، من باب قتل: كتب.

والخطَّة، بالضم، من الخط كالنقطة من النقط.

وكساة محطط: أي فيه حطط.

والخط: موضع باليمامة، وهو خط حمر، أنشأ إليه الرماح الخطية، لأنها تحمل من بلاد الهند فتقوم به فتسب إليه على لفظه، فيقال: رماح خطية.

وعن الخليل: إذا جعلت النسبة اسماً لازماً قلت:

خطية، بكسر الخاء ولم تذكر الرماح، وهذا كما قالوا:

ثياب قبطية، بالكسر، فإذا جعلوه اسماً حذفوا الثياب

وقالوا قبطية [بالضم] فرقاً بين الاسم والنسبة^(٥).

خطف: قوله (س) ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ﴾^(٦)

أي اختلس خلسة من كلام الملائكة.

والخطفة، مثل تمرّة المرة، يقال: خطفته يخطفه،

من باب تعب: استلبته بسرعة، ومن باب ضرب لغة.

قال الجوهري: وهي قليلة رديئة لا تكاد تُعرف،

وقد قرأ بها يونس في قوله (س) ﴿يَخْطِفُ

أَبْصَارَهُمْ﴾^(٧).

قوله (س) ﴿تَخْطِفُ مِنْ أَرْضِنَا﴾^(٨) أي تستلب.

وخطف الشيء: أي اختطفه.

ومنه قوله (س) ﴿وَيُخْطِفُ النَّاسَ مِنْ

خَوَلِهِمْ﴾^(٩).

والخطاف، بالفتح هو الشيطان، يخطف السمع،

أي يشترقه.

وفي الحديث: انتهى رسول الله (ص) عليه وآله من

قتل الخطاف^(١٠) هو بضم الخاء وتشديد الطاء:

الطائر المعروف، ويسمى زوار الهند، ويعرف الآن

بسمفهور الجنة، وهو من الطيور القواطع إلى الناس

تقطع البلاد البعيدة رعية في القرب منهم.

وهي (حياة الحيوان). إن آدم (عليه السلام) لما أخرج

من الجنة اشتكى [إلى الله (س)] الوحشة فأنساه [الله]

بالخطايطيف وألزمها البيوت، فهي لا تفارق بني آدم

أنساً لهم. قال: ومعها أربع آيات من كتاب الله (س)

﴿لَوْ أَرْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَنَلٍ لَرَأَيْنَهُ خَاشِعاً﴾^(١١)

(٧) الصحاح ١: ١٣٥٢، والآية من سورة البقرة ٢: ٢٠.

(٨) القصص ٢٨: ٥٧.

(٩) العنكبوت ٢٩: ٦٧.

(١٠) الكافي ٦: ٢٢٣/١.

(١١) العشر ٥٩: ٢١.

(١) الكافي ١: ٨١/١.

(٢) الكافي ١: ٧٨/١.

(٣) الصحاح ٣: ١١٢٢.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ١٤٩/٦٩٢.

(٥) المصباح المنير ١: ٢١١.

(٦) الصافات ٣٧: ٨٠.

إلى آخر السورة، وتمدُّ صوتها بقول: العزيز الحكيم^(١).

وفي الحديث: «تسبيح الخطاف قراءة الحمد [لله رب العالمين]»^(٢).

وعن كعب الأخبار: الخطاف يقول: قدّموا خيراً تجدوه.

والخطاف أيضاً: شبيه الكلاب من حديد، والجمع خطاطيف.

والخطاف، بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء: اسم سمكة في البحر

وخطِيفٌ ظِلَّةٌ: طائر يقال له الرمّاف، إذا رأى ظلّه في الماء أقبل ليخطِفه.

خطل: الخطل، بالتحريك: المنطق الماييد المضطرب.

يقال: خطِل في منطيه، من باب تيب، خطلاً أخطأ.

وأذن خطلاء بينة الخطل، أي مسترجية. قيل: ومنه سمي الأخطل

خطم: في الحديث: «غسل الرأس بالخطمي يسمي الفقرة»^(٣) هو بفتح الخاء وتشديد الباء لغة في الخطمي بكر الخاء، وهو ورق معروف يغسل به الرأس.

والخطام، بالكسر: زمام البعير، لأنه يمنع على الخطم وهو الأنف وما يليه، وجمعه خطم، ككتاب وكتب.

ومنه الحديث: «كان خطام جملته (طه السلام) من ليف».

ومنه: «توقى حُمير»^(٤) ساعة قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) قطع خطامته لم مرّ بركنش حتى أتى بثور بني خطمة بقاء فرمى بنفسه فيها فكانت قبزه»^(٥).

وخطمة من الأنصار: هم بنو عبد الله بن مالك بن أوس، قال الجوهري^(٦). وبنو خطامة، كيمامة: شري من الأزد.

وفي حديث دابة الأرض «تخطم أنف الكافر [بالحاتم]»^(٧) أي تيممه بها.

والخطم: الأنف وجمع على مخاطم، كمسجد ومساجد.

خطا: قوله (صفر) ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾^(٨) قيل: أحماله، وقيل: خطراته التي تخطو بالبال، وقيل: خطاياهم وقرئ بصم الطاء وسكوبها.

ويقال: اتبع خطواته ووطئ على عقبيه في معنى اقتدى به واستر بسنته.

في الحديث: «يتخطى رقاب الناس»^(٩) أي يخطو خطوة خطوة - بالقسم - وهي بعد ما بين القدمين في

(١) حياة الحيوان ١: ٤١٨.

(٢) الكافي ٦: ٢٢٣/١.

(٣) مكارم الأخلاق: ٦٠.

(٤) حُمير: اسم حمار كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله).

(٥) الكافي ١: ١٨٤/٩.

(٦) الصحاح ٥: ١٩١٥.

(٧) النهاية ٢: ٥٠.

(٨) البقرة ٢: ١٦٨.

(٩) النهاية ٢: ٥١.

الْمَشْي، وَتُجْمَع عَلَى خُطَى وَخُطَوَاتٍ^(١) مِثْل: خَرَفَ وَخَرَفَات.

وَالْخُطْوَةُ، بِالْفَتْحِ: الْمَرَّةُ مِنَ الْخَطْوِ، وَتُجْمَع عَلَى خُطَوَاتٍ مِثْل: شَهْوَةٌ وَشَهَوَات.

وَخَطَا خُطْوًا: مَشَى، وَمِنْهُ: قَصَرَ اللَّهُ خُطُوكَ أَي مَشْيَكَ.

وَلِخَطْبَيْكَ الشَّيْءَ: تَجَاوَزْتَهُ، وَلَا يُقَالُ: تَخَطَّيْتَهُ.

خَفَت: قَوْلُهُ (سَائِرٌ): ﴿وَلَا تُخَافُثْ بِهَا﴾^(٢) أَي لَا تُخَافِهَا.

قَوْلُهُ (سَائِرٌ): ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾^(٣) أَي يَنْسَارُونَ بِالْقَوْلِ الْخَفِيِّ، مِنَ الْمُخَافَةِ وَالتَّخَافُثِ، وَهُوَ إِسْرَارِ الْمَنْطِقِ.

وَالْخُفُوتُ سَكُوتُ الصَّوْتِ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «لَيُعْطَلَنَّ هَذَا وَجْهِي وَخُفُوتُ إِطْرَاقِي»^(٤) أَي سَكُوتُهُ

وَحَقَّتْ صَوْتُهُ، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ: سَكَنَ.

وَخَفَّتْ خُفَاتًا: مَاتَ فُجَاءَةً وَمِنْهُ: «مَاتَ خُفَاتًا مِنَ الْهَوْلِ».

وَمِنْ الْحَدِيثِ: «مِثْلُ الْمُؤْمِنِ كَمِثْلِ خَاوِثِ الزَّرْعِ - وَرَوَى: خَافِثَةُ الزَّرْعِ - يَمِيلُ مَرَّةً وَيَعْتَدِلُ أُخْرَى».

الْخَافِثُ وَالْخَافِثَةُ: مَا لَانَ وَضَعُفَ مِنَ الزَّرْعِ

الْفَضْ، وَلِحَقْقِ الْهَاءِ عَلَى تَأْوِيلِ السُّبُوتِ، يَعْنِي أَنَّ الْمُؤْمِنَ مُرَرًّا فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ، [مَمْنُونٌ] بِالْأَحْدَاثِ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُ. وَيُرْوَى وَكَمِثْلِ خَافَةِ الزَّرْعِ، بِالْمِيمِ، وَسَيَجِيءُ فِي بَابِهِ^(٥).

خَفَجَ خَفَاجَةً، بِالْفَتْحِ. خَفِيَ مِنْ بَنِي عَامِرٍ. قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ^(٦).

خَفَرَ: فِي الْحَدِيثِ: «إِذَا خَفَرَتْ الذِّمَّةُ تُبْصِرَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ»^(٧) أَي إِذَا تَقَضَّى الْعَهْدُ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُسْلِمِينَ أُدِيلَ لِأَهْلِ الشُّرْكِ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ.

يُقَالُ: خَفَرْتُ الرَّجُلَ أَخْيَرُهُ بِالْكَسْرِ - مِنْ بَابِ ضَرْبٍ - خَفَرًا بِالتَّحْرِيكِ. إِذَا أَخْرَجْتَهُ وَكُنْتَ لَهُ حَامِيًا وَكَفِيلًا

وَأَخْفَرْتُ الرَّجُلَ، وَخَفَرْتُ الرَّجُلَ: إِذَا نَقَضْتَ عَهْدَهُ وَعَذَرْتَ بِهِ، فَالْهَمْزُ لِلنَّسَبِ وَالْإِزَالَةِ أَي أَرَلْتَ خِمَارَتَهُ

وَالْخِمَارَةُ، بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ الدِّمَاْمُ وَالْمَهْدُ.

وَمِنْ الْحَبَرِ: «مَنْ صَلَّى الْعِدَّةَ فَإِنَّهُ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ فَلَا تُخْفَرُ اللَّهُ فِي ذِمَّتِهِ»^(٨) أَي فَلَا تَنْقُصُ فِي عَهْدِهِ وَدِمَامِهِ

وَمِنْهُ: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي خِفْرَةِ اللَّهِ»^(٩) أَي فِي دِمَامِهِ

(١) وَيَصْغُ فِيهَا فَتَحُ الطَّاءِ وَإِسْكَانُهَا.

(٢) الْإِسْرَارُ ١٧: ١١٠.

(٣) طه ٢٠: ١٠٣.

(٤) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ: ٢٠٧ الْخُطْبَةُ ١١٩، وَالْمُرَادُ بِإِطْرَاقِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِذْ خَالَوهُ حِينَ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ لَضَمْنِهِ مِنْ رُفْعِ جَنْبِهِ، وَهَذِهِ الْخُطْبَةُ قَالَهَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَبْلَ مَوْتِهِ.

(٥) النِّهَايَةُ ٢: ٥٢، وَيَأْتِي فِي (حَوْم).

(٦) الصَّحَاحُ ١: ٣١٠.

(٧) مِنْ لَا يَحْصُرُهُ الْفَقِيهُ ٦: ١٤٩١/٢٣٢.

(٨) النِّهَايَةُ ٢: ٥٢.

(٩) النِّهَايَةُ ٢: ٥٣.

وَالْخَفِيزُ: الْمُجِيرُ.

ومنه: «الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَكُونُ خَفِيرًا لِي مِنْ نَفْسِي» أي حافِظًا ومُجِيرًا لِي مِنْ أَيْفَاقِهِ وَعَذَابِهِ.

وفي حديث أم سلمة لعائشة: «خَفَضَ الْأَطْرَافَ وَخَفَزَ الْإِعْرَاضَ»^(١) أي الحياء من كُلِّ مَا يُكْرَهُ^(٢)، وَالْخَفَزُ بِالْفَتْحِ: الْحَيَاءُ.

قال في (النهاية): وَرَوَى: الْأَعْرَاضُ، بِالْفَتْحِ، جَمْعُ الْعِرَاضِ، أَيِ الْبُحْرِ - بِعَنِي النِّسَاءِ - بِسُجُوبٍ وَبَسْتِيْرَ لَأَجْلِ أَعْرَاضِهِنَّ وَصَوْنِهَا^(٣).

خَفَضَ: الْخَفَاضُ، كَرَمَانَ: طَائِرٌ [يَطِيرُ] بِاللَّيْلِ، وَيُقَالُ لَهُ الْوَطُوطُ، وَاشْتَقَاقُهُ مِنَ الْخَفَضِ، مَصْدَرٌ مِنْ بَابِ تَعَبٍ، وَهُوَ جَمَزَ فِي الْعَيْنِ وَخَفَعَفَ فِي الْبَصَرِ خِلْفَةً، وَالْجَمْعُ الْخَفَافِيْتُش. وَرَجُلٌ أَخْفَضَ.

وقد يكون الْخَفَضُ جُلَّةً، وَهُوَ الَّذِي يُبْصِرُ الشَّيْءَ بِاللَّيْلِ وَلَا يُبْصِرُهُ بِالنَّهَارِ، وَيُبْصِرُهُ فِي يَوْمٍ عَسِيمٍ وَلَا يُبْصِرُهُ فِي يَوْمٍ صَاحٍ.

خَفَضَ: قَوْلُهُ «سَفَرٌ» ﴿خَافِضَةٌ رَابِعَةٌ﴾^(٤) أَيِ تَخْفِضُ قَوْمًا إِلَى النَّارِ، وَتَرْفَعُ آخَرِينَ إِلَى الْجَنَّةِ. قَوْلُهُ «سَفَرٌ» ﴿وَإِخْفُضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾^(٥) يَعْنِي تَوَاضَعْ لَهُمَا، أَوْ مِنْ الْمَقْلُوبِ أَيِ

جَنَاحِ الرَّحْمَةِ مِنَ الذُّلِّ.

وفي الحديث: «هُوَ أَنْ لَا تَمْلَأَ عَيْنُكَ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِمَا، وَتَنْظُرَ إِلَيْهِمَا بِرَقَّةٍ وَرَحْمَةٍ، وَلَا تَرْفَعَ صَوْتَكَ فَوْقَ أَصَوَاتِهِمَا، وَلَا يَذَّكَ فَوْقَ أَيْدِيهِمَا، وَلَا تَتَقَدَّمَ قُدَامَهُمَا»^(٦).

وفي الحديث: «مَنْ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْفَةِ الْكَفَافِ فَقَدْ انْتَضَمَ الرَّاحَةُ وَتَبَوَّأَ خَفَضَ الدَّعَةِ»^(٧).

الْخَفَضُ: الرَّاحَةُ وَالسُّكُونُ، يُقَالُ: هُوَ فِي خَفَضٍ مِنَ الْقَيْشِ، أَيِ فِي سَعَةٍ وَرَاحَةٍ.

ومنه: قَيْشٌ خَافِضٌ، وَقَيْشٌ خَفِيفٌ، أَيِ وَاسِعٌ. وَالْمُرَادُ فَقَدْ حَقَّقَ الرَّاحَةَ وَطِيبَ الْقَيْشَ.

ومنه حديث يوم الجمعة: «يَوْمُ خَفَضٍ وَدَعَةٍ»^(٨) أَيِ يَوْمِ سُكُونٍ وَرَاحَةٍ مِنْ طَلَبِ الْمَعَاشِ.

وَالْخَفَضُ عَلَيْهِ الْإِمْرُ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ، أَيِ خَوَّيْهِ وَلَا تَحْزَنْهُ^(٩).

ومنه كلام علي (ع) لعمرو حين قال له: أَرَادَكَ الْحَقُّ وَلَكِنْ أَبِي فَوَيْتُكَ: «يَا أَبَا خَفَضٍ، خَفَضَ عَلَيْكَ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا»^(١٠) - أَيِ هَوَّنَ عَلَيْكَ وَلَا تُشَدِّدْ - ﴿إِنْ يَوْمَ الْفُصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾.

وَالْخَفَضُ الْجَارِيَةُ: مِثْلُ خَشَّ الْعَلَامُ، يُقَالُ: خَفَضَتِ الْخَافِضَةُ الْجَارِيَةَ، أَيِ خَتَّتْهَا، وَالْجَارِيَةُ مَحْقُوقَةٌ،

(١) (٣، ١) النهاية ٥٣: ٢.

(٢) في هذا الحديث أضافت الخطر إلى الإعراض، أي الذي تستعمله لأجل الإعراض عن كُلِّ مَا يُكْرَهُ لَهْزَ أَنْ يَنْظُرْنَ إِلَيْهِ.

(٣) الواقعة ٥٦: ٣.

(٤) الإسراء ١٧: ٢٤.

(٥) الكافي ٢: ١/١٢٦.

(٦) نهج البلاغة ٥١٠: ٣٧١.

(٨) التهذيب ١: ٢١٦/٩٥٩.

(٩) النهاية ٥٤: ٢.

(١٠) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٧٩٠، والآية ١٧ من سورة الباء.

ولا يُطلق الخَفَضُ إلا على الجارية دون الغلام. وأول امرأة خَفِضَتْ هاجر أم إسماعيل (عليه السلام).

وخَفَضَ الرجلُ صوته خَفْضًا، من باب ضرب: إذا لم يَجْهَر به.

وخَفَضَ الله الكافر: أهانه.

وخَفَضَ الحرف في الإعراب: جعله مكسوراً، والخَفَضُ والجَزُّ واحدٌ، وهما في الإعراب بمنزلة الكسر في الباء في مواضع التحوين.

والإخْفَاضُ: الانحطاط.

والله يَخْفِضُ من يشاء ويرفع من يشاء، أي يضع. والمخْفِضُ: من أسمائه (س)، وهو الذي يخفض الجبارين والفراعنة، أي يضعهم ويهينهم.

خفف: قوله (س): ﴿فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ﴾^(١) أي حملهم على الخِيفَةِ والجَهْلِ.

ومثله: ﴿لَا يَسْتَحِفُّكَ﴾^(٢) أي لا يستخفِّلُكَ قولُه (س): ﴿تَسْتَحِفُّونَهَا﴾^(٣) أي يَخِفُّ عليكم حملها.

قوله (س): ﴿حَمَلْتُ حَمْلًا خَفِيفًا﴾^(٤) أي جفا عليها، ولم يكن كَثْرًا كما تلقى بعض العُبالى من الكرب.

قوله (س): ﴿اتَّقُوا خِيفًا أَثْقَالًا﴾^(٥) أي

مُوسِرِينَ وَمُعِيرِينَ.

وفي الحديث: «مَنْ اسْتَحَفَّ بِصَلَاتِهِ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ الْحَوْضُ، لَا وَاللَّهِ»^(٦) أي مَنْ اسْتَهَانَ بِهَا وَلَمْ يَتَعَبَّ بِهَا وَلَمْ يُعْظَمْ شَعَائِرُهَا، مَثَل قَوْلِهِمْ: اسْتَحَفَّ بِدِينِهِ، إِذَا أَهَانَهُ وَلَمْ يَتَعَبَّ بِهِ وَلَمْ يُعْظَمْ شَعَائِرُهُ.

وَالِاسْتِحْقَافُ بِالشَّيْءِ: الْإِهَانَةُ بِهِ.

وفي حديث الصادق (عليه السلام): «إِنْ شَفَاعَتُنَا لَا تَنَالُ مُسْتَحِفًّا بِالصَّلَاةِ»^(٧) أي مُسْتَهِينًا بِهَا مُسْتَحِقِرًا لَهَا عَلَى جِهَةِ التَّكْذِيبِ وَالْإِنْكَارِ لَا مُطْلَقًا.

وفي حديث علي (عليه السلام): «تَحَقَّقُوا تَلَحُّقُوا مَنْ سَبَقَكُمْ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ» أي تَحَقَّقُوا مِنَ الذُّنُوبِ تَلَحُّقُوا مَنْ سَبَقَكُمْ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ.

قال بعضُ الشارحين: فما سَمِعَ كَلَامَ أَقْلٍ مِنْهُ مَسْمُوعًا وَلَا أَكْثَرَ [مِنْهُ] مَحْصُولًا، وَمَا أَمَدَ غُورَهَا مِنْ كَلِمَةٍ، وَأَنْفَعُ لِنُطْقِهَا^(٨) مِنْ حِكْمَةٍ^(٩) ومثله: «نَجَا الْمُحِفُّونَ»^(١٠).

وفي الخبر: «أَنْ يَبِينَ أَيْدِينَا عَقِبَةُ كُرُودًا لَا يَجُوزُهَا إِلَّا الْمُحِفُّ»^(١١) أي مِنَ الذُّنُوبِ وَأَسْبَابِ الذُّنُوبِ وَعَلَفُهَا، هُوَ مَنْ قَوْلِهِمْ: أَخَفَّ الرَّجُلُ هُوَ مُحِفٌّ، إِذَا خَفَّتْ حَالُهُ وَدَائَتُهُ، وَإِذَا كَانَ قَلِيلَ الثَّقَلِ. وَشَيْءٌ خِفٌّ، بِالْكَسْرِ: أَيَّ خَفِيفٍ.

(١) الزحرف ٤٣: ٥٤.

(٢) الروم ٣٠: ٦٠.

(٣) النحل ١٦: ٨٠.

(٤) الأعراف ٧: ١٨٩.

(٥) التوبة ٩: ٤١.

(٦) المكامي ٣: ٧/٢٦٩.

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٣/٦١٨.

(٨) نهج البلاغة: ٦٢ الخطبة ٢١.

(٩) في النسخ: وَأَنْفَعُ طَقْفُهَا، وَمَا أُبْتَنَاءَ مِنَ النِّهَجِ، وَالْمَرَادُ بِالْمُورِ: الْعَمَقُ، وَالنُّطْقُ: مَا صَعِدَ مِنَ الْمَاءِ.

(١٠) نهج البلاغة: ٦٣ الخطبة ٢١.

(١١) ١١، ١٢: ٥٤: ٢: ٥٤.

والتخفيف: فِدَّ التَّنْقِيلَ.

واستحققة: خلاف استثقله.

وفي الحديث: «استحققتها ونلت بها» وربما قرئ: «استحققتها» بـ «ف» أي نظرت فيها حتى النظر فوجدتها لا تفتة.

والخُفُّ - بالضم - للإيل، ومنه قوله (منه سلام): «لم ترفع راحلتك خُفًّا إلا كتبت لك كذا» وجمعه أخفاف، كقفل وأفعال.

وقوله: «إن صدقة الخُف تُدفع إلى المتجملين»^(١) يُريد بالخُف الإيل، كما في قوله: «لا تبتئ إلا في خُف أو نعل أو خافر»^(٢) ولا بُدَّ هنا من حذف مضاف، أي في ذي خُف، وفي ذي نعل، وفي ذي خافر، ومنه: «الريمان في الخُف»^(٣).

وفي الخبر: «نهى عن خشي الأراك إلا ما لم تنله» أخفاف الإيل»^(٤) أي ما لم تبلغه أفراسها بمشيها إليه والخُف أيضاً: ما يلبس في الرجل، وجمعه أخفاف، ككتاب.

ومن الحديث: «سبق الكتاب الحُف»^(٥) يُريد أن الكتاب أمر بالمشح على الرجل لا الخُف، فالمشح على الحُف حادوث بعده.

وفي الحديث: «لم يُعرف للنبي (صلى الله عليه وآله) خُف إلا خُفًّا أهده له النجاشي»^(٦).

قال بعض الشارحين: ظهر عندي من إطلاقات أهل الحرَمين ومن تتبع الأحاديث إطلاق الخُف على ما يستر ظهر القدمين سواء كان له ساق أو لم يكن.

وفي الحديث: «أنا ... لولا الخُفَّاء إلى التجمير لكان كذا»^(٧) هي بالخاء المعجمة والفاءين بعدها، لعل المراد بها الإيل الخُفَّاء المُسرعات إلى رمي الجمار، من خُف إلى العُدُو واسرع إليه. والله أعلم.

قال بعض الشارحين: ولم أقف لمعنى مُناسب لذلك، ولمل صوابه الخُفَّاء، بالخاء المعجمة والفاءين، بمعنى الرمان المُستطيل، هذا كلامه وهو كما ترى.

وفي الخبر: «أبها الناس، إنه قد دنا مني خُفوف من بين أطهركم»^(٨) أي حركة وقرب ارتحال، يُريد الإنداز بمعنى (مترافعه) والله.

خُفِّفَ: في الحديث: «يخرج الدُّجَال في خُفِّة من الدين» وإدبار من العلم»^(٩) أي ضَعْف من الدين وقلة أهله، من خُفِّف الليل: إذا ذهب أكثره، أو من خُفِّف: إذا نَقَس. وقبل: من الخُفِّف وهو الإضطراب.

وفيه: «سأله عن الخُفِّة والخُفِّتين»^(١٠) الخُفِّة كضربة: تحريك الرأس بسبب الثعابين، يقال: خُفِّف برأسه خُفِّة أو خُفِّتين: إذا أخذته سِنَّة من الثعاس، فمال برأيه دون سائر جسده.

(٦) من لا يحضره الفقه ١: ٢٠/٩٧.

(٧) الكافي ٨: ٣٣/٥.

(٨) النهاية ٢: ٥١.

(٩) النهاية ٢: ٥٥.

(١٠) الكافي ٣: ٣٧/١٥.

(١) الكافي ٣: ٥٥٠/٢.

(٢) الكافي ٥: ١٨/٦.

(٣) التهذيب ٦: ٢٨٤/٧٨٥.

(٤) النهاية ٢: ٥٥.

(٥) التهذيب ١: ٣٦١/١٠٩١.

ومنه حديث الصحابة بعد موت النبي
(ﷺ) «لَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلْبَةً مِنْ خَفَقَةٍ، أَوْ
وَمِنْهُنَّ مِنْ بَرَقَةٍ إِلَى أَنْ رَجَعُوا عَلَى الْأَعْقَابِ».
وفي حديث إمام الجماعة: «أَسْمَعَ خَفَقَ نُفْلِهِ»
بفتح معجمة ومكون فاء: أي أصواتها.
والخَفَقُ: صوت الثقل.

ومنه حديث الميت: «أَلَّهُ لَيْتَمَعَ خَفَقَ نِعَالِهِمْ
حِينَ يُؤْكَلُونَ عَنْهُ»^(١) أي يسمع صوت نعالهم على
الأرض، أي صوت مباشر ذي فيه وغيرهم عند
ذوبها على الأرض.

وَحَفَقَ قَلْبُ الرَّجُلِ: إِذَا اضْطَرَبَ.
ومنه: حَفَقَتِ الرَّابَةُ.

وَحَفَقَ النُّجُومُ خَفُوقًا: إِذَا هَابَ.

وقولهم: وَرَدَتْ خَفُوقُ النُّجُومِ: أَي وَقْتُ خَفُوقِ
النُّجُومِ، نَحْمَلُهُ طَرَفًا وَهُوَ مَصْدَرٌ.

وَحَفَقَتِ الرِّيحُ: إِذَا سَمِعَ ذَوِي جَرِيهَا
وَحَفَقَ الطَّائِرُ: إِذَا طَارَ، وَحَفَقَانَهُ: اضْطَرَّاهُ
بِحَنَاقَتِهِ.

وَحَفَقَتُهُ خَفَقًا: إِذَا حَزَنَتْهُ بَشْيٌ حَزَنٌ كَالْبُرَّةِ.

وَالْخَافِقَانِ: جَانِبَا الْجَوِّ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ.

وقوله: مَا أَطْرَدَ الْخَافِقَانِ: أَي مَا بَقِيَ، وَأَطْرَدَهُمَا:
بَقَاؤُهُمَا.

وَالْخَافِقَانِ: السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ.

ومنه: «مَتَكَيَّا إِسْرَافِيلُ يَحْكُمُ الْخَافِقِينَ»^(٢).

وَالْخَافِقُ السَّمَاءُ: الْجِهَاتُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْهَا الرِّيحُ
الْأَرْبَعُ.

وفي حديث الاستسقاء: «اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا
مُتَابِعًا خَفُوقَهُ»^(٣) أي اضطرابه، من قولهم: خَفَقَ
الْبَرْقُ، إِذَا اضْطَرَبَ.

وفي حديث عمرو بن شمر: «رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ
(ع) عَلَيْهِ سَلَامٌ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ مُخَوِّقٌ»^(٤) وهو مُحَرَّمٌ^(٥) وهذه
أظهر نسخة في هذا الباب وكأن المراد به: اللامع، من
أَخَفَقَ الرَّجُلُ بِشَوْبِهِ، أَي لَمَعَ بِهِ.

خَفَى: قَوْلُهُ (سُورَةُ) ﴿تَضَرَّعًا وَخَفِيَّةً﴾^(٦) الْخَفِيَّةُ:
الاسْمُ مِنَ الْاسْتِخْفَاءِ، أَحْنَى الْاسْتِثَارِ.

وَخَفَى الشَّيْءُ خَفَاءً: إِذَا اسْتَشَارَ.

قَوْلُهُ (سُورَةُ) ﴿لَا تَحْضَى بِحُكْمِ خَافِيَةٍ﴾^(٧) وَقُرِئَ
﴿لَا تَحْضَى﴾ بِالْيَاءِ، لِأَنَّهُ تَأْنِيثٌ غَيْرُ حَقِيقَةٍ^(٨).

وَأَخْفَى الشَّيْءُ: كَتَمَهُ وَسَتَرَهُ.

قَوْلُهُ (سُورَةُ) ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ
أَعْيُنٍ﴾^(٩) هُوَ بِالْبَاءِ لِلْمُخْفِوْلِ، أَي سَتَرَ عَنْهُمْ. قَالَ

الشيخ أبو علي (رحمه الله) وَقُرِئَ (مَا أُخْفِيَ لَهُمْ) بِالْبَاءِ
لِلْفَاعِلِ، وَهُوَ اللَّهُ (سُورَةُ) وَ (مَا) بِمَعْنَى الَّذِي، أَوْ بِمَعْنَى
أَي، وَذَوِي عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) «قَرَأَتْ أَعْيُنٌ»، أَي

(٦) الأنعام: ٦: ٦٣.

(٧) العنكبوت: ١٨: ١٨.

(٨) تفسير البيان: ١٠: ٩٧.

(٩) السجدة: ٣٢: ١٧.

(١) النهاية: ٢: ٥٦.

(٢) النهاية: ٢: ٥٦.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ١: ٣٣٦/١٥٠٤.

(٤) في نسخة من الفقيه: محط.

(٥) من لا يحضره الفقيه: ٢: ٢١٥/٩٧٩.

لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن، ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل، أي نوع عظيم من الثواب خفي لهم وأذخير^(١).

قوله (سفر): ﴿أَكَاذُ أَخْفِيهَا﴾^(٢) أي أسترها، أو أظهرها، يعني أزيل عنها خفاءها أي غطاءها، وهو من الأضداد. وقال في (المصباح) - بعد أن ذكر [أَنْ] خفي من الأضداد -: وبعضهم يجعل حرف الصلة فارقاً، فيقول: خفي عليه: إذا استتر، وخفي له: إذا ظهر^(٣).

والخفي: الخافي، ومنه قوله (سفر): ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفِ خَفِيٍّ﴾^(٤)

قوله (سفر): ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْخَفٌ بِالنِّيلِ﴾^(٥) أي مُستتر به.

قوله (سفر): ﴿وَتَخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾^(٦) قيل: أخفى في نفسه أنه إن طلقها زيد وتزوجها لأمه الناس أن يقولوا: أمرة بطلاقها ثم تزوجها.

وقيل: إن الذي أخفاها هو أن الله (سبحه) أعلم بما سيكون من أزواجه، وأن زيدا سيطلقها، فأبدي (سبحه) ما أخفاها في نفسه بقوله (سفر): ﴿زَوْجَنَا كَهَا﴾^(٧). ولم يرد (سبحه) بقوله (سفر):

﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ خَشْيَةُ التَّقْوَى، لأنه (سفر) (سبحه) كان يتقي الله حق ثقافته، وتخشاه فيما يجب أن يخشى فيه، ولكن المراد خشية الاستحياء، لأن الحياة من شيمة الكرام^(٨).

وفي الحديث: «أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ»^(٩) يعني المُعْتَرِلَ عن الناس، الذي يخفي عنهم مكانه، أو المنقطع إلى العبادة، المُشْتَغِلُ بأمور نفسه.

وفيه: «خَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِيُّ»^(١٠) أي ما أخفاه الذاكر. والمُخْفِي للصدقات المُستتر بها. ذكر المؤرخون أن زين العابدين علي بن الحسين (عليهما السلام) كان يقول أربعمائة بيت في المدينة، وكان يُوحى قوتهم إليهم بالليل، وهم لا يعرفون من أين يأتيهم، فلما فات (عليه السلام) انقطع عنهم ذلك، فعلموا أن ذلك منه (عليه السلام)^(١١).

وفي الحديث: «تَصَدَّقْ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ [مَا يَتَصَدَّقُ بِهِيَ]»^(١٢). قيل: هو ضرب من التلويح، والمعنى حتى لا يعلم ملك شماله. واستحققت منه: تواريت، ولا تقل اختفيت، وفيه كلفة.

وفعلته خفية، بضم الخاء وكسرهما.

(١) جوامع الجوامع: ٣٦٦.

(٢) طه: ٢٠: ١٥.

(٣) المصباح السير: ١: ٢١٤.

(٤) النورى: ١٢: ٤٥.

(٥) الرعد: ١٣: ١٠.

(٦) الأحزاب: ٣٢: ٣٧.

(٨) مجمع البيان: ٢٨: ٣٦٠.

(٩) النهاية: ٢: ٥٧.

(١٠) النضال: ١٧/٤، وفيه: ما عتيت.

(١١) النضال: ٢٤٣: ٧.

وفي حديث أبي ذر: «سَفَطْتُ كَأَنِّي خِفَاء»^(١)
الخِفَاء: الكِساء، وكُلُّ شيءٍ غَطِيَتْ به شيئاً فهو خِفَاءٌ.
وفي الحديث: «أَنَّ مَدِينَةَ [قُورَم] لَوَطَ حَمَلُهَا
جَبْرِئِيلَ (عليه السلام) عَلَى خَوَافِي جَسَاجِهِ»^(٢) وهي
الرَّيشُ الصِّعَارُ التي في جَنَاحِ الطَّيْرِ، ضدَّ القَوَادِمِ،
وَاجِدَتُهَا خَافِيَةٌ.

قوله (مفرد): ﴿يَسْتَحْفَتُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفَتُونَ
مِنَ اللَّهِ وَهُمْ مَعَهُمْ﴾^(٣) هو من الاستخفاء، بمعنى
الاستتار، أي يستترون من الناس ولا يستترون من الله
المُطَّلِعِ عَلَى سِرَائِرِهِمْ.

خلأ: خَلَّاتِ النَّاقَةُ خَلْنًا وَجِلَاءً، بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ.
خَرَنْتُ وَبَرَكْتُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ، وَمِنْ حَدِيثِ الْحَدِيدِيَّةِ
«مَا خَلَّاتِ وَلَا خَرَنْتُ وَلَكِنْ خَسَّهَا خَابِئُ الْفِيلِ»^(٤).
ومنه حديثُ الْحَدِيدِيَّةِ [أَيْضًا]: خَلَّاتِ الْفُصُولُ»^(٥)
أَي خَرَنْتِ وَتَضَعْتِ.

خلب: فِي حَدِيثٍ وَصَفَ الْمُؤْمِنَ: «لَيْسَ بِمَاحِدَةٍ
تَكْبُرًا وَلَا عَظَمَةً، وَلَا دَنُوءَ خَدِيعَةٍ وَلَا خِلَابَةٍ»^(٦) مَي
بِكسر الخاء وخِيعَةُ اللَّامِ: الْخَدِيعَةُ بِاللَّسَانِ بِالْقَوْلِ
اللطيف.

يقال: خَلَبَهُ يَخْلِبُهُ، مِنْ بَابِ قَتَلَ وَضَرَّتْ: خَذَعَهُ،
وَالِاسْمُ الْخِلَابَةُ، بِالْكَسْرِ، وَالْفَاعِلُ خَلُوبٌ كَرَسُولٍ:
كَثِيرُ الْخِدَاعِ.

وَالْخُلْبَةُ، كَقُرْفَةٍ: اللَّسْفَةُ، وَمِنْهُ. وَأَنَّهُ كَانَ لَهُ
(مَنْ لَمْ يَلْبَسْ) وَمَسَادَةً خَشَوَهَا خُلْبٌ»^(٧).

وَالْبَرْقُ الْخُلْبُ، بِضَمِّ الْخَاءِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ
الْمَفْتُوحَةِ: الَّذِي لَا هَيْئَتَ فِيهِ، كَأَنَّهُ خَادِعٌ.
ومنه دُعَاءُ الْإِسْتِسْقَاءِ: «اللَّهُمَّ سَقِّيًا غَيْرَ خُلْبٍ
بَرْقُهَا»^(٨).

وَالْخُلْبُ أَيْضًا، السَّحَابُ يُومِضُ بَرْقُهُ حَتَّى يُرْجَى
مَطَرُهُ، ثُمَّ يَخْلِفُ وَيَسْتَشِيعُ
وَيَخْلُبُ الطَّائِرُ، بِكسر الميم وَفَتْحِ اللَّامِ: بِمَنْزِلَةِ
الطُّغْرِ لِلْإِنْسَانِ.

خلج: فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (عليه السلام): «لَوْلَا عَهْدُ عَهْدَةٍ
رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِلَيَّ لَأَوْرَدْتُ الْمُخَالِفِينَ
خَلِيجَ الْمَنِيَّةِ»^(٩) أَي لَأَدْقَتُهُمُ الْمَوْتَ، فِيهِ الْكَلَامُ
اسْتِعَارَةٌ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْخَلِيجِ وَادٍ فِيهِ ضَمٌّ.

وَالْخَلِيجُ أَيْضًا: نَهْرٌ يُقْتَلَعُ مِنَ النَّهْرِ الْأَعْظَمِ إِلَى
مَوْضِعٍ يُسْتَقَمُّ بِهِ فِيهِ

ومنه: «أَنَّ قُلَاتًا سَاقً خَلِيجًا لَهُ مِنَ الْعَرِيضِ»^(١٠).
وَالْمُحَالَّةُ الْمُسَارَعَةُ

وَأَخْلَجَ الْعَصْرُ: اضْطَرَبَ، وَمِنْهُ الْإِحْتِلَاجُ
وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ (عليه السلام): «خُدَ الْحِكْمَةُ أَنَّى كَانَتْ»
يَعْنِي كَيْفَ كَانَتْ، وَأَيْنَ كَانَتْ، وَمَتَى كَانَتْ «فَإِنَّ
الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُسَافِقِ فَتَتَخَلَّجُ»^(١١) فِي صَدْرِهِ

(١) (٢، ١) النهاية ٢: ٥٧.

(٢) النساء ٤: ١٠٨.

(٣) لسان العرب ١٣: ١١٠.

(٤) النهاية ٢: ٥٨.

(٥) الكافي ٢: ١٨١/١.

(٦) (٨، ٧) النهاية ٢: ٥٨.

(٩) الكافي ٨: ٢٣/٥.

(١٠) النهاية ٢: ٦١، ٣: ٢١٤.

(١١) في المصدر، تَخْلُجُ.

حتى تخرج فتسكن إلى صواحبها في صدر المؤمنين^(١)، قوله (عليه السلام) «فتخلج» أي تضطرب، يقال: تخلج الشيء في صدري، أي اضطرب وتمايل. وفي الخبر: «ما اختلج عروق إلا ويكفر الله به»^(٢) قال بعض العارفين: الاختلاج مرض من الأمراض، وقد ذكر بعض الأطباء أنه حركة سريعة متواترة عبر عادية يمرض لجزء من البدن كالجلد ونحوه بسبب رطوبة غليظة لزجة [تخل] فتصير ريحاً بخارية غليظة يمس خروجها من المسام، انتهى^(٣).

واختلجته: جذبه وانزعته، فاصل الخلج: الجذب والنزع.

ومنه: «يتخلجونه على باب الجنة»^(٤) أي يجتذبونه.

ومنه: «ليردن علي الخوض أفوام ثم ليحتلجن دوني»^(٥) أي يجتذبون.

وتخلجه بعينه: غمرة.

وتخلجني كذا: شغلني، ومنه قولهم: تخلجته أمور الدنيا، أي شغلته.

وتخلج في صدري منه شيء: إذا شككت خلخل: الخلخال بفتح الخاء: معروق، وهو واحد خلاجيل النساء. والخلخل: لغة فيه، أو مقصور منه.

خلد: قوله (سلي): «خالدين فيها إلا ما شاء

الله»^(٦) قيل: الاستثناء إنما هو من يوم القيامة، لأن قوله (سلي): «وتؤم يخشرون جميعاً»^(٧) هو يوم القيامة، فقال: «خالدين فيها» من يوم يبعثون «إلا ما شاء الله» من مقدار خشرهم من قبورهم ومقدار عذابهم في محاسبتهم، وجائز أن يكون إلا ما شاء الله أن يعذبهم من أصناف العذاب وأن الاستثناء راجع إلى غير الكفار من عصاة المسلمين الذين هم في مشيئة الله، إن شاء عذبهم بذنوبهم، وإن شاء عفا عنهم تفضلاً.

قوله (سلي): «فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زبير وشهيق» خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك الآية «وأما الذين سيئوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما نها ربك»^(٨).

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) ما دامت السموات الآخرة وأرضها وهي مخلوقة للأبد، وكل ما عداك وأهلك فهو سما، ولا يند لأهل الآخرة مما يظلمهم ويغلهم، وقيل: إن ذلك عبارة عن التأبيد، كقول القرب ما لاح كوكب، و[ما] أقام ثبير ورضوى، وغير ذلك من كلمات التأبيد.

«إلا ما شاء ربك» هو استثناء من الخلود في عذاب النار ومن الخلود في نعيم الجنة، وذلك لأن أهل النار لا يمدحون بالنار وحدها بل يمدحون

(١) نهج البلاغة: ٤٨١ الحكمة ٧٩.

(٢) النهاية ٢: ٦٠.

(٣) مرآة العقول ٩: ٢٥١، والظاهر أن الصواب: ريحاً بخارية غليظة يمس خروجها، لأن الريح مؤنثة.

(٤) النهاية ٢: ٥٩.

(٥) الأنعام ٦: ١٢٨.

(٦) هود ١١: ١٠٦-١٠٨.

بأنواع من العذاب، وبما هو أغلظ من الجميع، وهو سخط الله عليهم وإهانتهم، وكذلك أهل الجنة لهم يسوى الجنة مما هو أكبر منها، وهو رضوان الله وإكرامه وتبجيله، فهو المراد بالاستثناء.

وقيل: المراد بالاستثناء من الذين شقوا وخلودهم، من شاء الله أن يخرجهم من النار بتوحيده وإيمانه لإيصال الثواب الذي استحقوه بطاعاتهم إليهم، فيكون (ما) بمعنى (من) والمراد بالاستثناء من (الذين شقوا) وخلودهم في الجنة أيضاً هؤلاء الذين يُنقلون إلى الجنة من النار، والمعنى: خالدين فيها إلا ما شاء ربك من الوقت الذي أدخلهم فيه النار قبل أن ينقلهم إلى الجنة، فما هاهنا على بابه، والاستثناء [في] الثاني من الزمان، [في] الأول من الأعيان. انتهى^(١).

وانت خبير بأن الآيات الدالة على عقاب العصاة وخلودهم في النار المراد به المكث الطويل، واستعماله بهذا المعنى.

قوله (سفر): ﴿أُخْلِدَ إِلَى الْأَبَدِ﴾^(٢) أي مأل وذكن إلى الدنيا وشهواتها واتبع هواه في إثارة الدنيا. قوله (سفر): ﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٣) أي باقون. قوله (سفر): ﴿وَلَدَانِ مُخْلَدُونَ﴾^(٤) أي مبقون ولداناً لا يهزمون ولا يتغيرون.

وقيل: مفرطون، والخلد: القُرط. يقال: خلد جاريته إذا حلاها بالقُرط.

قوله (سفر): ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾^(٥) من الخلود، وهو دوام البقاء، يقال: خلد الرجل يخلد خلوداً، وأخلده الله وخلده الله تخليداً.

وأخلد بالمكان: أقام به، وخلد أيضاً، وبابه فعد. ومنه جنة الخلد، أي دار الإقامة.

والخلد بالتحريك: البأل، يقال: وقع ذلك في خلدي، أي في روعي وقلبي.

والمخلد إلى الشيء: المشتد إليه. وأخلد إلى الدنيا: ركن إليها ولزمها. ومنه حديث علي (عليه السلام) في ذم الدنيا: «مَنْ دَانَ لَهَا، وَأَكْرَهَا، وَأَخْلَدَ إِلَيْهَا فَكَذَّاءٌ»^(٦).

ومخلد، وران جعفر: من أسماؤ الرجال.

خلس: في الحديث: «لَا يَفْطَحُ الْمُخْلِسُ»^(٧) وهو الذي يأخذ المال خفية من غير الجزر، والمُستَلَب: هو الذي يأخذه جهرًا ويهرب مع كونه غير محارب. يقال: خلست الشيء خلساً، من باب ضرب: اختطفته بسرعة على غفلة، واختلسته كذلك.

والخلسة، بالمنع: المرة. وبالضم: ما يُخلس. وفي الحديث: «[لَا أَقْطَعُ فِي] الدُّغَارَةِ»^(٨) وهي الخلسة.

(١) في النسخ: في، وما أثبتناه من الجوامع.

(٢) جوامع الجامع: ٢١١.

(٣) الأعراف: ١٧٦.

(٤) البقرة: ٢٥.

(٥) الواقعة: ٥٦.

(٦) الهرة: ١٠٤: ٣.

(٧) نهج البلاغة: ١٦٦، المحطة: ١٠٧.

(٨) الكافي: ٧/٢٢٩.

(٩) الكافي: ٧/٢٢٩.

ومن كلام علي عليه السلام في خطابه النبي
(صلى الله عليه وآله) وقد ذفن الزهراء (عليها السلام) وقد
استرجعت الوديعة وأخذت الزهينة وأخلى
الزهراء^(١).

خلص: قوله (سأله) ﴿خَلَصُوا نَجِيًّا﴾^(٢) أي
تميزوا عن الناس وانفردوا بمحتاجين.

قوله (سأله): ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى
الدَّارِ﴾^(٣) أي جعلناهم لما خالصين بخالصة خالصة لا
شوب فيها، وهي ذكرى الدار، أي ذكراهم الآخرة
دائماً بطاعة الله (سأله) وقرئ بإضافة خالصة^(٤).

قوله (سأله): ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
الَّذِينَ﴾^(٥) قال بعض المفسرين: ومعنى الإخلاص
هو القرية التي يذكروها أصحابنا في نياتهم، وهو إيفاء
الطاعة خالصة لله وخذ، فمطوف الآية بذلك على أن
الأمر متخير في العبادة المخلصة، والأمر بالشيء
بهي أو مستلزم للنهي عن صده كما تقرر في الأصول،
فيكون كل ما ليس بمخلص منتهياً عنه، فيكون
قائماً^(٦).

وأورد عليه: أن ذلك مخاطبة للكفار فلا بعهم
غيرهم، اللهم إلا مع ملاحظة قوله (سأله) ﴿وَذَلِكَ
دِينُ الْقِيَمَةِ﴾^(٧). واللام في ﴿لِيَعْبُدُوا﴾ زائدة كما

في شرح الرضي (رجه الله)^(٨).

قوله (سأله) ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾^(٩)
بالكسر: أي الذين أخلصوا الطاعة لله، وفتح اللام:
الذين أخلصهم الله (سأله) لرسالته، أي احتارهم.

قوله (سأله) ﴿أَسْتَخْلِصُ أَنْفُسِي﴾^(١٠) وأستخلصه
مضاريان، والمعنى أنه جعله خالصاً لنفسه وخاصاً به
يرجع إليه في تدبيره.

وفي الحديث ذكر العمل الخالص، والخالص في
اللغة: كل ما صفا وتخلص ولم يمتزج بغيره، سواء
كان ذلك الغير أدون منه أم لا، وقد خسر العمل
الخالص في العرف بما تجرد قصد التقرب فيه من
جميع السوايل، ولا تُرشد أن يحمذك عليه إلا
الله (سأله) وهذا التحريد يسمى إخلاصاً.

وفي الحديث: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ هِيَ سُورَةُ
الإخلاص»^(١١) قيل: سميت بذلك لأنها خالصة في
صفة الله (سأله) أو لأن المتلطف بها قد أخلص التوحيد
له (سأله).

والمخلص من العباد: هو الذي لا يسأل الناس
شيئاً حتى يجده، وإذا وجد رضى، وإذا بقي عنده
شيء أعطاه في الله، فإن من لم يسأل المخلوق فقد
أقره بالعبودية، وإذا وجد قرضي فهو عن الله راضٍ.

(٧) البينة ٩٨: ٥.

(٨) ذكر الشيخ أبو علي في جوامع الجامع ما يدل على أن اللام للتعليل.

(٩) يوسف ١٢: ٢٤.

(١٠) يوسف ١٢: ٥١.

(١١) البينة ٩٨: ٦١.

(١) الكافي ١: ٣٨١/٢.

(٢) يوسف ١٢: ٨٠.

(٣) سورة ص ٣٨: ٤٦.

(٤) الكشاف ٤: ٩٩.

(٥) البينة ٩٨: ٥.

(٦) كثر المرفأ ١: ٣٢.

والله عنه راضٍ، وإذا أعطى الله فهو على حدِّ الثقة برَّه. كذا في (معاني الأخبار) ^(١).

وفي الحديث: «أَيُّ لَا أَخْلَصُ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ مِنْ أَزْدِ حَامِ النَّاسِ» ^(٢) أَيُّ لَا أَصِلُ إِلَيْهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: خَلَصَ فَلَانٌ إِلَى كَذَا: أَيُّ وَصَلَ إِلَيْهِ.

ومنه قوله: «لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ، وَلَمْ يَخْلَصْ إِلَى الصُّوْبَةِ أَيُّ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ.

وخالَصَهُ فِي التَّوَدُّهِ: أَيُّ صَافَاهُ فِيهِ. وَخُلَاصَةُ الشَّيْءِ: جَبَّتُهُ وَمَا صَعَا مِنْهُ، مَا حُوِّدَ مِنْ خُلَاصَةِ السَّمْنِ، وَهُوَ مَا يُلْفَى فِيهِ ثَمَرٌ أَوْ سَوِيْقٌ لِيَحْلَصَ مِنْ بَقَايَا اللَّبَنِ. وَخَلَصَ الشَّيْءُ مِنَ التَّلَفِ، مِنْ بَابِ قَعَدَ، خُلُوصاً وَخُلَاصاً: سَلِمَ وَنَحَا.

وخلَصَ الْمَاءُ مِنَ الْكَدَرِ: صَعَا وَخُلَصَتْهُ مِنْ غَيْرِهِ بِالتَّقْيِيلِ: مَيَّرَتْهُ عَنْهُ.

وفي حديث عليٍّ (عليه السلام) «أَلَيْسَ قَسَمِي قَسَمَ حُكُومَةِ الْخُلَاصِ» ^(٣) أَيُّ بِمَا يُتَخَلَّصُ بِهِ مِنَ الْخُصُومَةِ.

خلط: قوله (سعر) ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾ ^(٤).

قال الشيخ أبو عليٍّ: هُمُ ثَلَاثَةٌ نَهَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَبُو لُبَابَةَ مَرْوَانَ بْنَ عَبْدِ الْمُثَنِّرِ، وَأَوْسُ بْنُ جَزَامٍ، وَتَغْلِبُهُ بِنُ وَدِيعَةُ ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾ وَفِيهِ

سَيِّئًا ^(٤).

- (١) معاني الأخبار: ١/٢٦١.
- (٢) الكافي: ٤/١٠٥.
- (٣) النهاية: ٢/٦٢.
- (٤) التوبة: ٩/١٠٢.

دَلَالَةٌ عَلَى مُطْلَانِ الْقَوْلِ بِالْإِحْبَابِ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ أَخَذَ الْعَمَلَيْنِ مُحْتَطاً لَمْ يَكُنْ لِقَوْلِهِ (سعر) ﴿خَلَطُوا﴾ معنى، لِأَنَّ الْخَلْطَ يُسْتَعْمَلُ فِي الْجَمْعِ مَعَ امْتِزَاجٍ، كَخَلْطِ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ، وَغَيْرِ امْتِزَاجٍ كَخَلْطِ الدُّنَانِيرِ وَالِدِرَاهِمِ ^(٥).

قوله (سعر) ﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظَمٍ﴾ ^(٦) الْاِخْتِلَاطُ بِالشَّيْءِ: الْاِمْتِزَاجُ بِهِ، سَوَاءٌ كَانَ مَعَ التَّمْيِيزِ وَخَدَمِهِ.

قيل: وَالْمُرَادُ بِهِ شَحْمُ الْأَلْيَةِ لِاتِّصَالِهَا بِالْمُضْغَمِصِ. قَوْلُهُ (سعر) ﴿الْخُلَطَاءُ﴾ ^(٧) بِمَعْنَى الشَّرَكَاءِ، وَهُوَ جَمْعُ خَلِيطٍ بِمَعْنَى الشَّرِيكِ.

وَالْخَلِيطُ: الْمُخَالَطُ، كَالنَّدِيمِ وَالْجَلِيسِ. وَالْمِخْلَطُ: هُوَ الَّذِي يُجِبُّ عَلَيْهِ (مَبْتَلَامٌ) وَلَا يَبْرَأُ مِنْ حَدِّهِ، وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ: إِنَّ صَاحِبِي

كَانَ مِخْلَطًا، كَانَ يَقُولُ طَوْرًا بِالْحَبْرِ وَطَوْرًا بِالْقَدَرِ، وَمَا أَعْلَمَهُ اعْتَقَدَ مَذْهَبًا دَامَ عَلَيْهِ.

وَالْجِلْطُ بِالْكَسْرِ: طَيِّبٌ مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ اخْلَاطٌ، كَجَمَلٍ وَأَحْمَالٍ.

وَخَوَّلَطَ فِي عَقْلِهِ خِلَاطًا إِذَا اخْتَلَّ عَقْلُهُ. وَاخْتَلَطَ فَلَانٌ قَسَدَ عَقْلُهُ.

وفي حديث وصف الأبرار: «يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاسُ فَيَقُولُ: قَدْ خَوَّلَطُوا، وَمَا خَوَّلَطُوا وَلَكِنْ خَالَطَ قُلُوبَهُمْ هُمُ عَطِيبٌ» ^(٨) هُوَ مَنْ خَوَّلَطَ فِي عَقْلِهِ إِذَا اخْتَلَّ عَقْلُهُ. وَخَلَطَ الشَّيْءُ بِغَيْرِهِ: إِذَا ضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَبِأَنَّهُ ضَرَبَ.

- (٥) حوامع الجامع: ١٨٥.
- (٦) الأنعام: ٦/١٤٦.
- (٧) سورة ص: ٣٨-٢٤.
- (٨) النهاية: ٢/٦٤.

وفي الحديث: «لا خِلَاط ولا وَرَاط»^(١) الخِلَاط: مصدر خَالَطَ مُخَالَطَةً وَخِلَاطًا، وهو أن يَخْلُطَ الرجل إِبِلَهُ بِإِبِلٍ غَيْرِهِ أَوْ بَقَرَهُ أَوْ غَنَمَهُ لِيَمْتَنِعَ حَقُّ اللَّهِ، وَيَتَخَسَّ الْمُتَصَدِّقُ فِيمَا يَجِبُ لَهُ، مِثَالُهُ: ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَرْبَعُونَ شَاةً، فَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَاةٌ، فَإِذَا جَاءَ الْمُتَصَدِّقُ خَلَطُوا الْغَنَمَ وَجَمَعُوهَا فَيَكُونُ فِي الْجَمِيعِ شَاةٌ وَاحِدَةً، فَتُهَوَّاهُ مِنْ ذَلِكَ.

وقد يُكْتَى بِالْمُخَالَطَةِ عَنِ الْجِمَاعِ، وَمِنْ قَوْلِهِمْ: وَخَالَطَهَا مُخَالَطَةُ الْأَزْوَاجِ، يُرِيدُونَ الْجِمَاعَ.

خلع: قوله (سفر): ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾^(٢) أي اَنْزَعَهُمَا مِنْ رِجْلَيْكَ، يَقَالُ: خَلَعَ الثَّوْبَ خَلْعًا إِذَا نَزَعَهُ، وَكَذَلِكَ التَّمَلُّ وَالْحَقْفُ وَغَيْرُهُمَا.

قيل: أَمَرَ بِخَلْعِ نَعْلَيْهِ لِيُيَاوِزَ الْوَادِي بِقَدَمَيْهِ تَبَرُّكًا وَاحْتِرَامًا

وفي (معاني الأخبار): ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ اِرْفَعْ خَوْرَيْكَ، يَعْنِي: خَوْرَهُ مِنْ قِبَاعِ أَهْلِهِ وَلَقَدْ خَلَعَهَا تَمَحُّصًا، وَخَوْرَهُ مِنْ فِرْعَوْنَ^(٣). قال: وروى أن نعليه كانا من جلد حمار مَيْتٍ^(٤).

وفي (الغنية): سُئِلَ الصَّادِقُ (ع) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ (سفر) لِمُوسَى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾ قال: كَانَا مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيْتٍ^(٥). وَكَانَ ذَلِكَ مَذْهَبًا لِلْعَامَّةِ، فَتَكَلَّمَ (ع) بِمَا يُوَافِقُهُمْ

لِنَتَبِيئَةٍ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا رَوَاهُ فِي كِتَابِ (كمال الدين وتَمَامِ النِّعْمَةِ) بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّي أَنَّهُ سَأَلَ الْقَاسِمَ (ع) عَنْ مَسَائِلَ، مِنْ جَمَلَتِهَا أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ (سفر) لِنَبِيِّهِ مُوسَى ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾ فَإِنَّ قَهْرَاءَ الْفَرِيقَيْنِ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ إِهَابِ الْمَيْتَةِ؟ فَقَالَ (ع) قُلْتُ: وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ فَقَدْ افْتَرَى عَلَى مُوسَى (ع) وَاسْتَجْهَلَهُ فِي تَبْوَنِهِ، لِأَنَّ الْأَمْرَ فِيهِمَا مِنْ حِلَالٍ مِنْ خَصْلَتَيْنِ: إِمَّا أَنْ تَكُونَ صَلَاةُ مُوسَى فِيهِمَا جَائِزَةً أَوْ غَيْرَ جَائِزَةٍ، فَإِنْ كَانَتْ صَلَاتُهُ جَائِزَةً جَازَ لَهُ لُبْسُهَا فِي تِلْكَ الْبَقْعَةِ إِذْ لَمْ تَكُنْ مُقَدَّسَةً مُطَهَّرَةً بِأَقْدَسٍ وَأَطْهَرَ مِنَ الصَّلَاةِ، وَإِنْ كَانَتْ صَلَاتُهُ غَيْرَ جَائِزَةٍ فِيهِمَا فَقَدْ أَوْجَحَتْ عَلَى مُوسَى (ع) أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ الْحِلَالَ مِنَ الْحَرَامِ، وَ[مَا] عَلِمَ مَا تَجُوزُ فِيهِ الصَّلَاةُ وَمَا لَمْ تَجُزْ، وَهَذَا كُفْرٌ.

قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي يَا مَوْلَايَ عَنِ التَّوْبِيلِ فِيهِمَا. قَالَ: إِنَّ مُوسَى (ع) نَاجَى رَبَّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي قَدْ أَخْلَصْتُ لَكَ الْمَحَبَّةَ مِنِّي، وَغَسَلْتُ قَلْبِي حَمْسَ يَسَوَاك. وَكَانَ شَدِيدَ الْمَحَبَّةِ لِأَهْلِهِ، فَقَالَ اللَّهُ ﴿اخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ أَيِ انْزِعْ حَبَّ أَهْلِكَ مِنْ قَلْبِكَ، إِنْ كَانَتْ مَحَبَّتُكَ لِي خَالِصَةً، انْتَهَى^(٦). وَلَعَلَّهُ الْحَقُّ.

عن معاني الأخبار ولم نجده فيه

(١) علل الشرائع: ١/٦٦.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ٧٥١/١٦٠.

(٦) كمال الدين وتَمَامِ النِّعْمَةِ: ٢١/١٦٠.

(١) النهاية ٢: ٦٢. والمراد بالوراط: جعل الغنم في شُحُطٍ مِنَ الْأَرْضِ تَخْفَى عَلَى الْمُتَصَدِّقِ.

(٢) طه ٢٠: ١٢.

(٣) علل الشرائع: ٢/٦٦، وأخرجه المجلسي في البحار ١٣: ١/٦٤.

وخلق رقيقة الإسلام عن حنقه: أي نزعها.

وخلق الرجل امرأته خلقاً.

والخلق، بالضم: أن يطلق الرجل زوجته على عوضٍ يُبذل له، وفائدته إبطال الزوجية إلا بعقد جديد، وهو استعارة من خلق اللباس، لأن كل واحد من الزوجين لباس الآخر، وإذا فعلاً فكان كل واحد نزع لباسه عنه.

واختلفت المرأة: إذا طلعت من زوجها طلاقاً

بعوضٍ.

والخلق: ترك المحامين الظاهرة.

والجلعة: ما يُعطيه الإنسان عبزاً من الثياب منحةً،

والجمع خلق، مثل سذرة وبذر.

والخلق: من يتبرأ أبوه منه عند السلطان،

ميرائه وبجربته^(١).

والمخلوع: الخليفة أو الأمير إذا عزل^(٢) ومنه:

«ولما انقضى أمر المخلوع واستوى الأمر للحامون

كتب كذا»^(٣)، المخلوع [هنا]: أخو الخليفة، [أي

الأمين].

والخليع^(٤): الشاعر المشهور، أدرك آخر البرامكة،

وله مع الفضل بن يحيى بن خالد قائد الرشيد قصة

غريبة.

خلف: قوله (سأله) ﴿جَعَلَ الْبَيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾^(٥)

بالكسر، أي يخلف كل واحد منهما الآخر، إذ لو دام أحدهما لاختلف نظام الوجود ولم يكونا رحمة ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرْ أَوْ أَرَادَ سُكُوراً﴾^(٦).

وفي الحديث: «يعني أن يقضي الرجل ما فاته بالليل بالنهار، وما فاته بالنهار بالليل»^(٧).

قوله (سأله) ﴿فَرَحَ الْمُخْلَقُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ

رَسُولِ اللَّهِ﴾^(٨) أي مخالفة رسول الله (صلى الله عليه وآله)

والخلاف: المخالفة، أو عقد رسول الله، من أقام

خلاف القوم، أي بعدهم

ومثله قوله (سأله) ﴿وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا

قَلِيلًا﴾^(٩) أي تفذك

قوله (سأله) ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ

خِلَافٍ﴾^(١٠) أي مخالفة، بأن يقطع من كل شئ خروفاً،

أي يذة اليمنى ورجله اليسرى ليبقى في العذاب،

قيل: إن أول من قطع من خلاف وصلب فرعون.

قوله (سأله) ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ

مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا

بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ﴾^(١١).

(١، ٥) الفرقان ٢٥: ٦٢

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ٢١٥/١٤٢٨.

(٧) التوبة ٩: ٨١

(٨) الإسراء ١٧: ٧٦

(٩) الأعراف ٧: ١٢٤.

(١٠) التوبة ٩: ١٢٠.

(١) وكان في الجاهلية إذا قال قائل: هذا أبي قد خلعت، كان لا يؤخذ بعد بجربته، فهو خليع

والخليع: القول، والدثب، والعلام الكثير العجايات. من ملحقات سمة «م».

(٢) الكافي ١: ١٠٨/٧.

(٣) وهو: الحسين بن الفضل الباهلي، المتوفى: ٢٥٠هـ، الأغاني ٦: ١٦٥. وفي النسخ: الخليع.

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) ظاهره خبر ومعناه
تهي، مثل قوله (سفر) ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ
اللَّهِ﴾^(١)، ﴿وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ﴾^(٢)
[أمروا بصحبة رسول الله (صل الله عليه وآله) في البأساء
والضراء] - إلى أن قال - (ذلك) إشارة إلى ما دل عليه
قوله: ما كان لكم أن تتخلفوا، من وجوب متابعتهم، أي
ذلك الوجوب بسبب أنهم لا يصيبهم شيء من ظننا،
إلخ^(٣).

قوله (سائر): ﴿جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾^(٤)
أي سكاّن الأرض يخلف بعضهم بعضاً، واجدهم
خليفة. ومثله قوله (سائر): ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ
وَأَعَزَّ قُلُوبَ الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾^(٥)

قوله (سائر): ﴿مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾^(٦) أي
يكونون بدلاً منكم.

قوله (سائر): ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي
الْأَرْضِ﴾^(٧) الخليفة يراد به في القرب مقنن إمام
كونه خلفاً لمن كان قبله من الرسل، أو كونه مدبراً
للأمور من قبل غيره.

قوله (سائر): ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(٨)
في حديث علي (عليه السلام): «أَنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ
خَلْفًا بِيَدِهِ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ الْجِنِّ وَالنَّاسِ

فِي الْأَرْضِ سَبْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ، وَكَانَ مِنْ شَأْنِهِ خَلَقَ آدَمَ،
فَكَسَطَ عَنْ أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ، وَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ: أَنْظَرُوا
إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَلْقِي مِنَ الْجِنِّ وَالنَّاسِ. فَلَمَّا
رَأَوْا مَا يَعْمَلُونَ فِيهَا مِنَ الْمَعَاصِي وَسَفْكَ الدِّمَاءِ
وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، عَظَّمُوا ذَلِكَ عَلَيْهِمْ
وَعَصَبُوا اللَّهَ وَنَاسَفُوا عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَمْ يَمْلِكُوا
غَضَبَهُمْ، فَقَالُوا: رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْقَادِرُ
الْجَبَّارُ الْفَاهِرُ الْعَظِيمُ الشَّابُّ، وَهَذَا خَلَقَكَ الضَّعِيفُ
الدَّالِيلُ يَتَقَلَّبُونَ فِي قَبْضَتِكَ، وَيَعِيشُونَ بِرِزْقِكَ،
وَيَتَمَتَّعُونَ بِمَافِيَتِكَ، وَهُمْ يَعْصُونَ بِمِثْلِ هَذِهِ الذُّنُوبِ
[لعظام] وَلَا تَأْسَفُ عَلَيْهِمْ وَلَا تَغْضَبُ وَلَا تَسْتَقِمُ
لِنَفْسِكَ لِمَا تَسْمَعُ مِنْهُمْ وَتَرَى، وَقَدْ عَظَّمُوا ذَلِكَ عَلَيْنَا
وَكَثَّرُوا فِيكَ

قال فلما سمع ذلك من الملائكة قال: ﴿إِنِّي
جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ الآية^(٩).

قوله (سائر): ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾^(١٠) قال الصادق
(عليه السلام): «هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ»^(١١)

قوله (سائر): ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً
وَاحِدَةً﴾^(١٢) وهي ملة الإسلام، ولكنه مكنتهم من
الاختيار ليستجفوا الثواب، فاختر بعضهم الحق

(٧) سورة ص ٣٨: ٢٦.

(٨) البقرة ٢: ٣٠.

(٩) غدير القمي ١: ٣٦.

(١٠) النور ٢٤: ٥٥.

(١١) الكافي ١: ١٥٠/٣.

(١٢) هود ١١: ١١٨.

(١) الأحزاب ٣٣: ٥٢.

(٢) التوبة ٩: ١٢٠.

(٣) حوامع الجامع: ١٨٨.

(٤) طاهر ٣٥: ٣٩.

(٥) يونس ١٠: ٧٣.

(٦) الزمر ١٣: ٦٠.

وبعضهم الباطل، فاختلَفوا ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾^(١).

قوله (سنن): ﴿وَلِذَلِكَ خَلَفَهُمْ﴾^(٢) ذلك إشارة إلى ما دل عليه الكلام الأول، أي لذلك التمكن والاختيار الذي كان عنه الاختلاف خَلَفَهُمْ لِيُثَبَّت الذي بهتاز الحق ويحين اختياره.

وعن الباقر (عليه السلام) في قوله (سفر): ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ أي [الناس مختلفون] في إصابتهم القول، وكلهم هالك [قال: قلت: قوله]: ﴿إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ﴾^(٣) قال: هم شيعة، ولرحمته خَلَفَهُمْ، وهو قوله: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَفَهُمْ﴾^(٤).

قوله (سنن): ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾^(٥) قال المفسر: وهم اليساء والصبيان والمرضى^(٦) قوله (سنن): ﴿مُخْتَلِفَ الْوَأْتِ﴾^(٧) يعني الفصل، احتلَمَتِ الْوَأْتِ: أبيض وأصفر وأحمر.

وخلَفَ فلانٌ فلاناً: إذا كان خليفته، يقال: خَلَفَهُ في قومه، ومنه قوله (سفر): ﴿أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي﴾^(٨) وأخْلَفَ: إذا لم يغب يوْخِده ولم يصدق، والاسم منه الخَلْفُ بالضم، قال (سنن): ﴿مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ﴾^(٩) قال (سنن): ﴿إِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَنْ تُخْلَفَهُ﴾^(١٠) قرئ

بالنون وكسر اللام، وقرئ بالثاء مضمومة وفتح اللام^(١١).

قوله (سنن): ﴿مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾^(١٢) أي على نفقته في الصدقات ووجوه البر، ويقال: مُسْتَخْلَفِينَ: مُسْلَكِينَ فيه.

وفي الحديث: «أَنْ فِينَا أَهْلُ الْبَيْتِ فِي كُلِّ خَلْفٍ حُدُولاً يَنْفُونَ عَنْ هَذَا الدِّينِ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ»^(١٣).

الخَلْفُ، بالتحريك والسكون: من يجيء بعد من مضى، إلا أنه بالتحريك في الخير، والتسكين في الشر، يقال: خَلَفَ صِدْقِي، وخَلَفَ سَوْءِي بالتسكين، ومعناها جميعاً القرون من الناس، والمراد في الحديث الممتوح.

ومن السكون ما جاء في الخبر: «سَيَكُونُ بَعْدَ صَلَاتِكُمْ سَنَةٌ خَلَفَ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ»^(١٤).

وفي الدعاء: «اللَّهُمَّ اعْطِ كُلَّ مُمْتَرٍ خَلْفاً»^(١٥) أي عوضاً عاجلاً، مالا أو دفع سوء، وأجلاً لوأباً، فكَم من مُتَمَرٍّ قَل ما يقع له الخَلْفُ المالي ويقال: خَلَفَ اللهُ لَكَ خَلْعاً بخير، وأخْلَفَ عليك خيراً: أي أبدلك بما ذهب منك وعوضك عنه.

(١) هود ١١: ١١٨.

(٢، ٣) هود ١١: ١١٩.

(٤) الكافي ١: ٢٥٥/٨٢.

(٥) التوبة ٦: ٨٧.

(٦) مجمع البيان ٥: ٥٨.

(٧) الصل ١٦: ٦٩.

(٨) الأمراء ٧: ١٤٢.

(٩) طه ٣٠: ٨٧.

(١٠) طه ٣٠: ٩٧.

(١١) مجمع البيان ٧: ٢٧.

(١٢) الحديد ٥٧: ٧.

(١٣) الكافي ١: ٢١/٢.

(١٤، ١٥) النهاية ٢: ٦٦.

ويقال: إذا ذهب للزَّجْلِ ما يَخْلُفه مثل المال والولد: أَخْلَفَ اللهُ لك وعليك، وإذا ذهب له ما لا يَخْلُفه غالباً كالأب والأم قيل: خَلَفَ اللهُ عليك. وعن بعض الأفاضل: يجوز بعض اللغويين أخْلَفَ بالألف بمعنى عَوَّض في المقامين. وفي الدعاء: واللهم اخْلُفْه في عَقِبِه في القابرين^(١) قال بعض الشارحين: اخْلُفْ بالقسم والكسر، والعقب: الولد وولد الولد، والعابرين الباقين، ولعل لفظ في للسببية والمراد الدعاء بخُلْ الباقيين من أقارب عَقِبِه عوضاً لهُم عن الميت وقولهم: هو يُخَالِفُ امرأة فلان، أي يأتيها إذا غاب عنها زوجها.

وفي خبر الصلاة: «لَمْ أَخَالِفْ إِلَى رِجَالٍ فَأَحْرَقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ»^(٢) أي أتَيْهم من خَلْفِهِمْ وفيه: «سَوُّوا صُفُوفَكُمْ، وَلَا تَخْلِمُوا فَتُخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ»^(٣) أي إذا تَقَدَّمَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الصُّفُوفِ بَأَثَرِ قُلُوبِكُمْ وَبِأُيُوبِكُمْ الْإِخْتِلَافُ وَالْخُلُوفُ، بضم الحاء على الأصح، وقيل بفتحها: هو رائحة النَمِّ الْمُتَعَبِّرِ، من قولهم: خَلَفَ مِمَّ الصَائِمِ خُلُوفاً، من باب فَعَدَ أي تَعَبَّرَتْ رَائِحَةُ قَيْهِ، وَأَخْلَفَ قُوَّةً لَعَةً فِي خَلَفٍ. ومنه الحديث: «لِخُلُوفٍ مِمَّ الصَائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ»^(٤).

فإن قلت: لَا يَتَصَوَّرُ الطَّيِّبُ عَلَى اللَّهِ (ص) قلت: هو على سبيل القَرَضِ، أي لو تَصَوَّرَ الطَّيِّبُ عِنْدَ اللَّهِ

لكان الخُلُوفُ أَطْيَبَ مِنْهُ.

قال بعض الشراح: لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يُبَيِّنَ فَصْلَ الصَّوْمِ وَدَرَجَةَ الصَّائِمِ فَصَّرَ مَا يُكْسَرُ مِنَ الرَّائِحَةِ فِي الطَّبَاعِ الْبَشَرِيَّةِ بِأَطْيَبِ مَا يُرَامُ وَيُسْتَشَقُّ مِنَ الرِّوَائِحِ، وَالنُّزُولُ مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَدْنَى فِي هَذَا الْبَابِ عِدَّةُ التَّمَثِيلِ وَتَقْرِيرِ الْمَعْنَى مِنْ أَحَدِ طَرَفِي الْبَلَاغَةِ وَالنَّهْجِ مَنَاحِجُ الْبَيَانِ

وَالْخَلْفَةُ، بِمَنْعِ الْحَاءِ وَكَسْرِ اللَّامِ: الْحَامِلُ مِنَ الشَّوْقِ، وَجَمْعُهَا مَخَاضٌ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا، كَمَا تُجْمَعُ الْمَرَأَةُ عَلَى الْإِسَاءِ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا، وَهِيَ اسْمُ فَاعِلٍ، يَمَالُ خَلَفْتُ خَلْعاً، مِنْ بَابِ تَبِعَ إِذَا خَمَلَتْ، فَهِيَ خَبْلَةٌ، وَقِيلَ: تُحْمَنُ عَلَى خَلْفَاتٍ وَخَلَائِفٍ.

ويقال: خَلَفْتُ: إِذَا خَمَلْتُ، وَأَخْلَفْتُ: إِذَا حَالَتْ. وقد تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ مَفْرُودَةً وَمَجْمُوعَةً.

الْإِخْلَافُ: جَمْعُ خَلَفَ بِالْكَسْرِ، وَهُوَ الصَّرْعُ لِكُلِّ دَائِرَةٍ خَلْفٍ وَطَلْفٍ، وَقِيلَ: مَقْبُضٌ بِيَدِ الْحَالِبِ مِنَ الصَّرْعِ

ومنه الحديث: «شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَهَا إِخْلَافٌ كَأَخْلَافِ الْبَقَرِ

وَالْخَلْفُ الْقُرُونُ بَعْدَ الْقُرُونِ.

وَالْخَلْفُ: الرَّدِيءُ مِنَ الْقَوْلِ.

وَالْخَلْفُ: أَقْصَرُ أَضْلَاحِ الْخُتْبِ وَالْجَمْعُ خُلُوفٌ.

وَالْخَلْفُ: بِالضَّمِّ: الْإِسْمُ مِنَ الْإِخْلَافِ، وَهُوَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ كَالْكَذِبِ فِي الْمَاضِي.

وَجَلَسْتُ خَلْفَ فُلَانٍ، أَيَّ بَعْدَهُ.

(٣) النهاية ٢: ٦٧.

(٤) الكامي ٤: ١٣/٦٥.

(١) التهذيب ١: ١٥٨/١٩٢. وفيه: اللهم اخلف على عقبه..

(٢) النهاية ٢: ٦٨.

والمُخْلِف من الابل: الذي جاوز البازل، الذكور والأنثى سواء، يقال: مُخْلِف عام ومُخْلِف عامتين. والمُخْلِف بكسر اللام: المُخاض، وهي الخوايل من النوق.

ورَجُلٌ مُخْلَفٌ^(١): أي كثير الإخلاف لوعده. وفي حديث الهذلي: «يُخْلَفُ ثَمَنُهُ عِنْدَ بَيْعِهِ، أَي يَجْعَلُهُ حِثَّةً، مَنْ خَلَفَ الشَّيْءَ بِالتَّشْدِيدِ: إِذَا تَرَكَ خَلْفَهُ

وخالفه: تَقْبِضُ وَاقْفَهُ

والاخْتِلَافُ: تَقْبِضُ الْإِتْفَاقِ.

وفي حديث إِبْنِ الصَّامِ: «الْعَالَمُ الْحَبِيرُ بِلا اِخْتِلَافِ الذَّاتِ وَلا اِخْتِلَافِ الْمَعْنَى»^(٢) أَي لَيْسَ مُرَكَّباً مِنْ أَجْزَاءٍ، وَلَيْسَ لَهُ صِفَاتٌ زَائِدَةٌ عَلَى ذَاتِهِ، وَاسْتَخْلَفَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ تَزَدُّدٌ.

ومنه الحديث: «مَنْ اِخْتَلَفَ إِلَى الْمَسَاجِدِ أَصَابَ إِحْدَى الثَّمَانِ»^(٣) أَي مَنْ تَزَدَّدَ إِلَيْهَا

وَمِثْلُهُ: «كَتَبْتُ اِخْتِلَفَ إِبْنِ أَبِي لَيْلَى فِي مَوَارِيثَ لَنَا»^(٤)

وَأَهْلُ الْخِلَافِ: الْجُمْهُورُ.

وَالْخِلَافُ: الْمُخَالَفَةُ.

وَشَخْرُ الْخِلَافِ: الصُّفُوفُ بِلُغَةِ أَهْلِ الشَّامِ

وَالْخَلِيفَةُ السُّلْطَانُ الْأَعْظَمُ

وَفِي الْحَبِيرِ: «جَاءَ أَقْرَابِي إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ.

أَنْتَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟ فَقَالَ: لَا. قَالَ: فَمَا أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الْخَلِيفَةُ بَعْدَهُ.

قَالَ بَعْضُ أَكْبَرِهِمْ: الْخَلِيفَةُ: هُوَ الَّذِي لَا غَنَاءَ عِنْدَهُ وَلَا خَيْرَ فِيهِ، وَكَذَلِكَ الْحَالِفُ، وَقِيلَ هُوَ الْكَثِيرُ الْخِلَافِ. ثُمَّ قَالَ: وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ تَوَاضَعاً وَهَضَمَاً مِنْ نَفْسِهِ حِينَ قَالَ لَهُ: أَنْتَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟. انتهى^(٥)

وَهُوَ لَعَنَ فِي عَذَرٍ فَاصِحٍ عَيْرٍ وَاصِحٍ.

وَالْخَلِيفَةُ: مَنْ يَقُومُ مَقَامَ الذَّاهِبِ وَيَسُدُّ مَسَدَهُ، وَالْهَاءُ فِيهِ لِلْمُخَالَفَةِ، وَجَمْعُهُ (خُلَفَاءُ) عَلَى مَعْنَى التَّنْكِيرِ لَا عَلَى اللَّعْطِ، وَجُمِعَ عَلَى اللَّعْطِ (خَلَائِفُ) وَفِي الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الْخَلِيفَةُ فِي السَّفَرِ وَالْمَعْنَى أَنْتَ الَّذِي أَرْجُوهُ وَأَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي غَسْبِي مِنْ أَهْلِي، أَنْ تَكُنْ شَعْنَهُمْ، وَتَقُومَ أَوْدَهُمْ، وَتُدَاوِيَ شَعْنَهُمْ، وَتَحْفَظَ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَأَمَانَتَهُمْ.

وَمِثْلُهُ: «أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، وَلَا يَجْتَمِعُهُمَا غَيْرُكَ»^(٦) وَفِيهِ تَنْزِيهِ لِلَّهِ (سَلَّمَ) مِنْ الْحُجَّةِ وَالْجِسْمِيَّةِ، إِذَا كَانَ اجْتِمَاعُ الْأَمْرَيْنِ فِي الْجِسْمِ الْوَاحِدِ مُحَالٌ، كَمَا عَلَّلَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِقَوْلِهِ: «لَأَنَّ الْمُسْتَخْلَفَ لَا يَكُونُ مُتَضَخِّباً، وَالْمُسْتَضَخَّبُ لَا يَكُونُ مُسْتَخْلِفاً»^(٧).

وَالْخِلَافَةُ، بِالْكَسْرِ، خِلَافَةُ الْخُلَفَاءِ، وَمُدَّةُ خِلَافَةِ الثَّلَاثَةِ عَلَى مَا فِي (الْمَعْرَبِ) خَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً إِلَّا

(١) فِي السَّخْرِ: مُخِيفٌ.

(٢) الْكَافِي ١: ٢/٨٤.

(٣) مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه ١: ٧١٤/١٥٣.

(٤) الْكَافِي ٧: ٢٨/٣٥.

(٥) النِّهَايَةُ ٢: ٦٩.

(٦، ٧) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ: ٨٦ الْعُقْبَةُ ٤٦.

ثلاثة أشهر: لأبي بكر سنتان وثلاثة أشهر وتسع ليالٍ،
ولعمر عشرين سنين وستة أشهر وخمس ليالٍ، ولعثمان
اثنان عشرة سنة إلا اثنتي عشرة ليلة.

ومدة خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
(عليه السلام) خمس سنين إلا ثلاثة أشهر^(١). وفي هذه
المدة ما وضع فيها آجرة على آجرة، ولا ليلة على
ليلة، ولا أقطع قطيعة، ولا أوزت بيضاء ولا حمراء إلا
سبعمئة درهم فصلت من عطاياء أراد أن يتنازع بها
لأهله خادماً.

ومما ورد عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) عن
أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه
علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه
علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: «بينما أنا أمشي
مع السي (منزلته عليه السلام) في بعض طرقات المدينة إذ
لقينا شيخاً طويلاً كث اللحية بعد ما بين المنكبين،
فسلم علي النبي (منزلته عليه السلام) ورحب به، ثم التفت
إلي فقال: السلام عليك - يا رابع الخلفاء - ورحمة الله
وبركاته، أليس هو كذلك يا رسول الله؟ فقال له رسول
الله (منزلته عليه السلام) بلى. ثم مضى، فقلت: يا رسول الله
ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ وتصدق بك له؟ قال:
أنت كذلك والحمد لله، إن الله (سار) قال في كتابة
﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ والخليفة
المجموع فيها آدم (عليه السلام) وقال (سار): ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا
جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ
بِالْحَقِّ﴾ فهو الثاني، وقال (سار) حكاية عن موسى

حين قال لهارون (عليه السلام): ﴿أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي
وَأَصْلِحْ﴾ فهو هارون إذ استخلفه موسى (عليه السلام)
في قومه، فهو الثالث، وقال (سار): ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾^(٢) فكنت أنت
المُبلغ عن الله (مزيعل) وعن رسوله، وأنت وصيبي
وزيري وقاضي ديني والمؤذي عني، وأنت مني
بمزية هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فأنت
رابع الخلفاء كما سلم عليك الشيخ، أولاً تدري من
هو؟ قلت: لا. قال: هو أخوك الخضر (عليه السلام)^(٣).

ومما ذكر في بعض التواريخ: أن الحسن (عليه السلام)
لما خلع نفسه من الخلافة تم الأمر لمعاوية بن أبي
سفيان، وهو أول الخلفاء من بني أمية، وآخرهم
مروان بن محمد الثلقب بالجمار، وكانت مدة
خلافتهم ثيلاً وثمانين سنة، وهي ألف شهر، ثم
تبعها الدولة العباسية بخراسان وقام بالأمر أبو
جعفر المصنوع بعد أخيه السفاح، ثم قام من بعده ابنه
محمد المهدي، ثم ابنه موسى الهادي، ثم أخوه
هارون الرشيد، ثم تتابعوا في الخلافة إلى زمن
المستعصم بالله، ثم من بعدهم تفرقت الدولة على
سلاطين الرماة.

وفي حديث أبي خالد القمّاط عن أبي عبد الله
(عليه السلام) قال: «قال أبو إسرائيل لسليمان: استخلف
علينا ابنك. فقال لهم: إنه لا يصلح لذلك. فالحقوا
عليه، فقال: إني سأبئله عن مسائل فإن أحسن الجواب
عنها استخلفه، ثم سأله فقال: يا بني، ما طعم الماء

(١) المغرب ١: ١٦٦.

(٢) التوبة ٦: ٣.

(٣) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٣/٩.

وَطَعْمُ الْخُبْزِ، وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَعُفَ الصَّوْتُ وَثَبَّتْهُ،
وَأَيْنَ مَوْضِعَ الْعَقْلِ مِنَ الْبَدَنِ، وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ الْقِسَاوَةُ
وَالرِّقَّةُ، وَمِمَّ تَعَبَ الْبَدَنُ وَدَعَتْهُ ^(١)، وَمِمَّ مَكْسَبُ
الْبَدَنِ وَجِزْمَانَهُ؟ فَلِمَ يُعْجِبُهُ بِشَيْءٍ مِنْهَا؟

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «طَعْمُ الْمَاءِ الْحَيَاءِ،
وَطَعْمُ الْخُبْزِ الْقُوَّةُ، وَضَعْفُ الصَّوْتُ وَثَبَّتَهُ مِنْ شَحْمِ
الْكِلْبَتَيْنِ، وَمَوْضِعَ الْعَقْلِ الدُّمَاغُ، أَلَا تَرَى أَنَّ الرَّجُلَ
إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْعَقْلِ قَبِلَ لَهُ: مَا أَحْفَ دِمَاغَكَ! وَالْقِسَاوَةُ
وَالرِّقَّةُ مِنَ الْقَلْبِ، وَهُوَ قَوْلُهُ (سُورَةُ) ﴿تَوَكَّلْ عَلَى الْغَاسِيَةِ
فَلْيُؤَيِّدْهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ ^(٢) وَتَعَبَ الْبَدَنُ وَدَعَتْهُ مِنَ
الْقَدَمَيْنِ إِذَا تَوَسَّأَ ^(٣) فِي الْمَشْيِ يَتَعَبُ الْبَدَنُ [وَإِذَا وَدَّعَا
وَدَّعَ الْبَدَنُ] ^(٤)، وَكَسَبَ الْبَدَنُ وَجِزْمَانَهُ مِنَ الْبَدَنِ، إِذَا
حَمَلَ بِهِمَا [رَدَّاهُ عَلَى الْبَدَنِ] وَإِذَا لَمْ يَحْمِلْ بِهِمَا لَمْ
تَرُدَّ ^(٥) عَلَى الْبَدَنِ شَيْئاً» ^(٦).

خَسَلَقَ: قَوْلُهُ (سُورَةُ) ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ
طِينٍ﴾ ^(٧) قَالَ الْقَمَحَرُ الرَّارِي: إِنَّ الْإِنْسَانَ مَخْلُوقٌ مِنْ
الْمَيِّ وَدَمِّ الطَّمْثِ، وَهُمَا يَتَوَلَّدَانِ مِنَ الدَّمِ، وَالذَّمُّ
إِنَّمَا يَتَوَلَّدُ مِنَ الْأَعْدِيَّةِ، وَالْأَعْدِيَّةُ إِنَّمَا حَيَوَانِيَّةٌ أَوْ نَبَاتِيَّةٌ،
فَإِنْ كَانَتْ حَيَوَانِيَّةً فَالْحَالُ فِي [كَيْفِيَّةِ] تَرَكُّدِ ذَلِكَ
الْحَيَوَانِ كَالْحَالِ فِي [كَيْفِيَّةِ] تَوَلَّدِ الْإِنْسَانَ، فَتَقِي أَنْ
تَكُونَ نَبَاتِيَّةً، فَالْإِنْسَانُ مَخْلُوقٌ مِنَ الْأَعْدِيَّةِ النَّبَاتِيَّةِ،

وَلَا شَكَّ أَنَّهَا مَتَوَلَّدَةٌ مِنَ الطِّينِ، فَيَكُونُ هُوَ أَيْضاً
مَتَوَلِّدًا مِنَ الطِّينِ ^(٨).

قَوْلُهُ (سُورَةُ) ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ
طِينٍ﴾ ^(٩) رَوَى أَنَّ إِبْلِيسَ قَامَ نَفْسَهُ بِآدَمَ، فَقَالَ:
﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾، وَلَوْ قَامَ
الْعَوَظُ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِالنَّارِ كَانَ
دَلِيلًا أَكْثَرَ نُورًا وَضِيَاءً مِنَ النَّارِ ^(١٠).

وَرَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ
اللَّهَ أَمْرًا خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ، وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنَ
النَّارِ، وَخَلَقَ الْجَرَّ - صِعْاً مِنَ الْحَارِّ - مِنَ الرِّيحِ، وَخَلَقَ
صِعْاً مِنَ الْحَرِّ مِنَ الْمَاءِ، وَخَلَقَ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ
ضَمُورٍ ^(١١) الطِّينِ ثُمَّ أَجْرَى فِي آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) النُّورَ وَالنَّارَ
وَالرِّيحَ وَالْمَاءَ، فَبِالنُّورِ أَبْصَرَ وَعَقَلَ وَفَهِمَ، وَبِالنَّارِ أَكَلَ
وَشَرِبَ، وَلَوْلَا أَنَّ النَّارَ فِي الْمَعِدَةِ لَمْ تَطْعَنِ الْمَعِدَةَ
الطَّعَامَ، وَلَوْلَا أَنَّ الرِّيحَ فِي جَوْفِ ابْنِ آدَمَ تَلْهَبُ نَارَ
الْمَعِدَةِ لَمْ تَلْتَهُتْ، وَلَوْلَا أَنَّ الْمَاءَ فِي جَوْفِ ابْنِ آدَمَ
يَطْمِنُ حَرُّ نَارِ الْمَعِدَةِ لَأَخْرَفَتِ النَّارُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ،
فَحَمَعَ اللَّهُ فِي آدَمَ الْخَمْسَ خِصَالَ، وَكَانَتْ فِي إِبْلِيسَ
خَصْلَةٌ فَافْتَحَرَهَا عَلَى آدَمَ» ^(١٢).

قَوْلُهُ (سُورَةُ) ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ ^(١٣) قِيلَ: أَيُّ
دِينِهِ

(٨) تفسیر الرازي ١٢: ١٥٢.

(٩) الأعراف ١٢: ٧.

(١٠) الكافي ١: ١٨/٤٧.

(١١) في الإختصاص: صفة.

(١٢) الإختصاص: ١٠٩.

(١٣) المروم ٣٠: ٣٠.

(١) في النسخ: وعيه، في الموضعين، وما أثبتناه من تفسیر القمي.

(٢) الزمر ٣٩: ٢٢.

(٣) في النسخ: تعب، وما أثبتناه من تفسیر القمي.

(٤) أي صار إلى الدعة والسكون.

(٥) في النسخ: يزد، وما أثبتناه من تفسیر القمي.

(٦) تفسیر القمي ٢: ٢٣٨.

(٧) الأنعام ٦: ٢.

ومثله: ﴿فَلْيَخْشَ الَّذِينَ خَلَقُوا اللَّهَ﴾^(١) أي دينه، يعني الأحكام.

قوله (سائر): ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾^(٢) أي قَدَرْتَنَا على خَشَرِكُمْ كَقَدَرْتَنَا على خَلْقِكُمْ، ويأتي في (ورد) مزيدٌ بحثٌ في الآية قوله (سائر): ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾^(٣).

عن الباقِر (ع) السلام: «أَنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) خَلَقَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ النَّارَ، وَخَلَقَ الطَّاعَةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْمَعْصِيَةَ، وَخَلَقَ الرَّحْمَةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْقَسَمَ، وَخَلَقَ الْحَبَرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الشَّرَّ، وَخَلَقَ الْأَرْضَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ، وَخَلَقَ الْحَيَاةَ قَبْلَ الْمَوْتِ، وَخَلَقَ الشَّمْسَ قَبْلَ الْقَمَرِ، وَخَلَقَ الثَّوَرُ قَبْلَ الطَّلَمَةِ»^(٤).

قوله (سائر): ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾^(٥) الخُلُقُ، بضمُّين: السَّجِيَّةُ، والجمعُ أخلاق. ويكون الإلام يُريد مذهبهم وما جرى عليه أمرهم وعاداتهم ويقال: «خُلُقُ الْأَوَّلِينَ، أي اخيلائهم وكذبهم.

قوله (سائر): ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾^(٦) قالهالو: هو المُقَدِّر لما يُوَجِّدُه، والبارئ المُمَيِّزُ بعضه عن بعضٍ بالأشكال المُخْتَلِفَةِ، والمُصَوِّرُ المُمَثِّلُ.

قال بعضُ الأعلام: قد يُظنُّ أنَّ الخالقَ والبارئَ والمُصَوِّرَ ألفاظٌ مُتَرَادِفَةٌ، وأنَّ الكلَّ يرجع إلى الخلق والاختراع، وليس كذلك، بل كُلُّ ما يخرج من العدم إلى الوجود مُنْتَفِزٌ إلى تقديره أولاً، وإيجاده على وفقِ التقدير ثانياً، وإلى التصوير بعد الإيجاد ثالثاً، فالله (س) خالقٌ من حيث هو مُقَدِّرُه وبارئٌ من حيث هو مُخْتَرِعُه، ومُوجِدُه ومُصَوِّرُه من حيث أنه مُرَتَّبٌ صَوْرَ المُخْتَرَعَاتِ أَحْسَنَ تَرْتِيبٍ.

قوله (سائر): ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾^(٧) أي المُقَدِّرِينَ، إذ لا تُعَدُّ في الخالق، أو هو كُلُّي ذوا أُمُورٍ فُرُصاً.

والخالق، كسلام. النصب.

والاختلاق: الكذب المُخْتَرَع.

وكنه قوله (سائر): ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خِلَاقٌ﴾^(٨) أي ما هذا إلا كَذِبٌ تَحْتَرِصُونَهُ احتِراًعاً وَخَلَقَ الْإِفْكَ، وَاخْتَلَقَهُ، وَتَخَلَّفَهُ اقْتِرَاءً. ومه قوله (سائر): ﴿وَنَخْلُقُونَهُ إِنْكَاءً﴾^(٩).

قوله (سائر): ﴿مُخْلَقَةٍ﴾^(١٠) أي مُصَوَّرَةٍ وَمُخْلُوقَةٍ تامةٍ غيرِ ناقصةٍ ولا معيَّنةٍ

و ﴿غَيْرِ مُخْلَقَةٍ﴾^(١١) بخلافه، كالسَّفَطِ، فيضاوتِ الناسِ لذلك في خَلْقِهِمْ وَصَوْرِهِمْ وَنُقْصَانِهِمْ.

(١) النساء ١: ١١٩.

(٢) الأنعام ٦: ٩٤.

(٣) السجدة ٣٢: ٤.

(٤) الكافي ٨: ١٤٥/١١٦.

(٥) الشعراء ٢٦: ١٣٧.

(٦) العنبر ٥٩: ٢٤.

(٧) المؤمنون ٢٣: ١٤.

(٨) سورة ص ٣٨: ٧.

(٩) المكيوت ٢٩: ١٧.

(١٠، ١١) الحج ٢٢: ٥.

وفي الحديث: «مِنْ سَعَادَةِ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ يُعَرِّفُ فِيهِ شِبْهَهُ: خَلْقَهُ وَخُلُقَهُ»^(٥).

وَقَلَّانَ يَتَخَلَّقُ بِغَيْرِ خُلُقِهِ، أَيِ يَتَكَلَّفُهُ.
وَالْحِلْقَةُ: النِّعْطَةُ.

وَالْحَلِيقَةُ: الطَّبِيعَةُ، وَالْجَمْعُ الْخَلَائِقُ.
وَمِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ^(٦):

وَمَهْمَا تَكُنْ حَدَّ أَمْرٍ مِنْ خَلِيقَةٍ

وَأَنْ خَلَّاهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ^(٧)

وفي حديث الخوارزمي: «هُمُ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْحَلِيقَةِ» قَالَ
بَعْضُ الشَّارِحِينَ: الْخَلْقُ: النَّاسُ، وَالْحَلِيقَةُ: الْبَهَائِمُ.

وقيل هُما بمعنى واحد، ويُريد بهما جميع
الْخَلَائِقِ^(٨).

يقال: هُمُ خَلَقَ اللهُ وَخَلِيقَةُ اللهِ.

وَقَلَّانَ خَلِيقٌ كَذَا، أَيِ جَدِيدٌ.

وقوله (مبني) «مَا أَخْلَقَكَ أَوْ تَمَرَّضَ سِنَّةً كَانَ»

المعنى مَا أَلْبَقَ بِكَ وَأَجْدَرَ بِكَ ذَلِكَ

وَخَلَقَ الثَّوْبَ، بِالضَّمِّ: إِذَا بَلِيَ، فَهُوَ خَلَقٌ بِفَتْحَتَيْنِ.

وَأَخْلَقَ الثَّوْبَ. مثله.

وَنَوَتْ أَخْلَاقُ: إِذَا كَانَ الْخَلْقُ فِيهِ كُلُّهُ.

وَأَخْلَوْتُ الْأَجَلَ: إِذَا تَقَادَمَ عَهْدُهُ.

وفي الحديث [القدسِي]: «خَلَقْتُ الْخَيْرَ وَأَجَرْتُهُ

عَلَى يَدَيَّ مِنْ أَجَبٍ، وَخَلَقْتُ الشَّرَّ وَأَجَرْتُهُ عَلَى

وفي الحديث ذكر الْخَلْقِ، هُوَ كَرَّسُولٌ عَلَى مَا
قِيلَ: طَيِّبٌ مُرَكَّبٌ يُتَّخَذُ مِنَ الزَّهَقَرَانِ وَغَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ
الطَّيِّبِ، وَالغَالِبُ عَلَيْهِ الصُّفْرَةُ أَوِ الْحُمْرَةُ^(١).

ومنه الحديث: «تَحْشَوْهَا الْقَابِلَةُ بِالْخَلْقِ»^(٢).

وفيه: «قِيَامُ اللَّيْلِ تَحْمُكُ بِأَخْلَاقِ السَّيِّئِ» أَيِ
بَسْجَابِهِمْ وَعَادَاتِهِمْ.

وَالْخُلُقُ: السُّجَّةُ.

ومنه: «وَأَكْرَهُ أَنْ أَتَّخِذَ ذَلِكَ خُلُقًا» أَيِ حَادَةً وَطَبْعًا.

وَالْخُلُقُ: كَيْفِيَّةُ نَفْسَانِيَّةٍ تَصْدُرُ عَنْهَا الْأَفْعَالُ
بِسهولة.

وفيه: «مِنْ صِفَاتِ أَهْلِ الدِّينِ حُسْنُ الْخُلُقِ»^(٣)

وفيه: «لَيْسَ شَيْءٌ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ
الْخُلُقِ» هُوَ بِضَمِّ لَامٍ وَسُكُونِهَا: الدِّينُ وَالطَّيِّعُ
وَالسَّجِيَّةُ، وَقَسَرُ فِي الْحَدِيثِ بِأَنْ تُكَلِّفَ جَسَاحَتُكَ
وَتُطَيَّبَ كَلَامُكَ، وَتَلْقَى أَخْلَاكَ بِشَيْرٍ.

وعن بعض الشارحين: حَقِيقَةُ حُسْنِ الْخُلُقِ أَنَّهُ
لِصُّورَةِ الْإِنْسَانِ الْبَاطِنَةِ، وَهِيَ نَفْسُهُ وَأَوْصَافُهَا
وَمَعَانِيهَا الْمُخْتَصَّةُ بِهَا بِمَنْزِلَةِ الْخَلْقِ لِصُورَتِهِ الظَّاهِرَةِ
وَأَوْصَافِهَا وَمَعَانِيهَا وَلَهُمَا أَوْصَافٌ حَسَنَةٌ وَقَبِيحَةٌ،
وَالثَّوَابُ وَالْعِقَابُ يَتَعَلَّقَانِ بِأَوْصَافِ الصُّورَةِ الْبَاطِنَةِ
أَكْثَرَ مِمَّا يَتَعَلَّقَانِ بِأَوْصَافِ الصُّورَةِ الظَّاهِرَةِ، وَلِهَذَا
تَكَرَّرَ مَذْهَبُ حُسْنِ الْخُلُقِ وَدَمُّ سُوْرَتِهِ فِي الْأَحَادِيثِ^(٤).

(١) النهاية ٢: ٧١.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٥٧/٤-١٧٠.

(٣) الكافي ٢: ١٨٧/٣٠.

(٤) النهاية ٢: ٧٠.

(٥) الكافي ٦: ٢/٤.

(٦) هو زهير بن أبي مُثَلَّمٍ فِي مَعْلَقَتِهِ.

(٧) شرح المعلقة السبع للرويني، ١٢٢.

(٨) النهاية ٢: ٧٠.

بمُحَرِّرِ آبَائِهِ وَهُوَ خَلْقٌ مِنْ صَلاَحِ أَعْمَالِهِمْ، وَهُوَ بِمِزَلَةِ الْخَلْقِ، تَقْشُرُهُ لِحَاءٌ عَنْ لِحَاءٍ حَتَّى تُصَلَّ إِلَى جَوْهَرِهِ».

وَالْخَوْلَتَانِ: شَيْءٌ يَعْرِفُهُ الْعَطَّارُونَ يُتَدَاوَى بِهِ. خَلَا: قَوْلُهُ «سَلَّمَ»: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾^(١) أَي مَضَى وَأَزِيلَ.

قَوْلُهُ «سَلَّمَ»: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾^(٢) أَي إِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، يُقَالُ: خَلَا الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ: إِذَا اجْتَمَعَا فِي خَلْوَةٍ. وَقِيلَ: (إِلَى) بِمَعْنَى (مَعَ) مِثْلَ قَوْلِهِ «سَلَّمَ»: ﴿مَنْ أُنْصِرَ إِلَى اللَّهِ﴾^(٣).

قَوْلُهُ «سَلَّمَ»: ﴿وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ﴾^(٤) أَي مَضَتْ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ «سَلَّمَ»: ﴿قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ﴾^(٥).

قَوْلُهُ «سَلَّمَ»: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾^(٦) تَخَلَّتْ، مِنَ الْخَلْوَةِ

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ، وَخَلَقَهُ خَلْقٌ مِنْهُ»^(٧) بِكسر الخاء وتسكين اللام، والمراد المَبْنِيَّةُ الذَّاتِيَّةُ وَالصِّفَاتِيَّةُ بَيْنَ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ، فَكُلُّ مَنْهُمَا خَلَقٌ مِنْ شَبِّهِ الْآخَرِ

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «فَيَخْلِي أَدْوَرُ مَعَهُ كَيْفَ دَارٍ»^(٨) قِيلَ: هُوَ إِمَّا مِنَ الْخَلْوَةِ أَوْ مِنَ التَّخْلِيَةِ، أَيِ يَتْرَكُنِي أَدْوَرُ مَعَهُ كَيْفَ دَارٍ.

وَعَنْ بَعْضِ الْأَفَاصِلِ: الظَّاهِرُ أَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ

الدُّورَانِ الْجَنَسِي، بَلِ الْقَلْبِي، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَانَ يُطْلِقُنِي عَلَى الْأَسْرَارِ الْمَحْصُونَةِ عَنْ الْأَعْيَارِ، وَيَتْرَكُنِي أَخْرُصٌ مَعَهُ فِي الْمَعَارِفِ الْكَلَاهُوتِيَّةِ وَالْمَعْلُومِ الْمَلَكُوتِيَّةِ، الَّتِي جَلَّتْ عَنْ أَنْ تَكُونَ شِرْعَةً لِكُلِّ وَارِدٍ، أَوْ يُطْلَعُ عَلَيْهَا جَمَاعَةٌ إِلَّا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ. انْتَهَى.

وَفِي الذُّعَاءِ: «لَا تَخْلِي مِنِّي يَدِيكَ، هُوَ بِالْخَاءِ لِمُعْجَمَةٍ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ: مِنَ التَّخْلِيَةِ، وَجُوزُوا أَنْ يُرَادَ لِبُعْمَةٍ، وَحَبْسٌ يُقْرَأُ بِتَخْفِيفِ اللَّامِ، أَيِ لَا تَجْعَلْنِي خَالِيًا مِنْ نِعْمَتِكَ.

وَفِيهِ: «أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَى اللَّهِ وَتَخَلَّيْتُ»^(٩) قِيلَ: أَرَادَ مِنَ التَّخْلِيِ التَّيَرِّي مِنَ الشِّرْكِ، وَحَقْدُ الْمَلَبِ عَلَى الْإِيمَانِ.

وَالْتَّخْلِيِ التَّمَرُّعُ، وَمَعَهُ «أَنْتَ جَلَوٌ مِنْ مُصِيبَتِي»^(١٠) كَسَرَ الْخَاءِ، أَيِ فَارَغَ الْبَالِ مِنْهَا وَخَلَّى لِمَعْنَاهُمْ، أَيِ تَرَكْتَهُمْ، وَأَعْرَضَ عَنْهُمْ.

وَالْخَلْيُ: الْخَالِي مِنَ الْقَهْمِ، وَهُوَ خِلَافُ الشُّجِيِّ. وَالْخَلَاءُ: بِالْمَدِّ الْمُتَوَضُّعُ، وَالْمَكَانُ الْمُتَعَدُّ لِلخُرُوجِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ مَخْلُوقٌ فِيهِ بِنَفْسِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «وَكَانَ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ نَزَعَ خَاتَمَهُ»

وَاحْتِلَفَ فِيهِ أَنَّهُ مُحْتَضٌ بِالْبَنِيَانِ أَوْ نَعْمُ الصُّحُرَاءِ،

(٦) لِإِسْقَاقِ ٨١ ٤

(٧) الْكَافِي ١/٦٤ ٤

(٨) الْكَافِي ١/٥١ ١. وَفِيهِ حَيْثُ دَارَ.

(٩) (١٠) النِّهَايَةُ ٢/٧٤

(١) فَاطِمَةُ ٣٥: ٢٤

(٢) الْقُرَّةُ ٢: ١٤

(٣) آلِ عِمْرَانَ ٣: ١٥٢، الصَّفْحَةُ ٦١: ١٤

(٤) الْإِحْطَافُ ٤٦: ١٧

(٥) الرَّعْدُ ١٣: ٣٠

ولفظ: دخل بخصصة.

وتخلّى: تموّط، ومنه الحديث: لا يقطع الصلاة إلا أربعة^(١) وعدّ منها الخلاء، يعني الغائط فقط، لمقابليته بالتبول والريح والصوت.

وتخلّى: إذا دخل الخلاء.

والخلاء أيضاً: المكان لا شيء فيه.

وخلا المنزل من أهله فهو خالي، وأخلا بالأنف لغة.

وتخلّى الروح برؤيته. اعزّه بها، وأخلّى لغة. قيل ولا تُسمى خلوة إلا بالاستمتاع والمفاخضة، فإن حصل معها وطء فهو الدخول.

وخلا من العيب خلواً: برئ منه، فهو خبير.

ومثلك نفسك في الخلاء ضللاً، أي في خلوة.

وفي حديث عليّ (عليه السلام): استغفرون مني حجة

خلاء^(٢) أي لا روح معها، ومعاء الموت.

وشلت المرأة من النكاح فهي خلية.

ومن كنيات الطلاق عندهم: أبت خلية، أي طالق.

وهخلاكم دم^(٣) في حديث عليّ (عليه السلام)، أي

أعذرتكم وسقط الذم عنكم، ومعنى آخر: أي عداكم وجاوركم.

وتحوالي الأعوام: مواضعها، من إضافة الصفة إلى

الموصوف.

وخلا: كلمة يستثنى بها، وتنصب ما بعدها وتجرّ

[نمولى: جاءني خلا زيدا، تنصب بها إذا جعلتها فعلاً

تضير فيها الفاعل، كأنك قلت: خلا من جاءني من

زيد. وإذا قلت: خلا زيد، فجرت] فهي عند بعض

النحويين حرف جر بمنزلة حاشاء، وعند بعضهم

مصدر مضاف.

وأما (ما خلا) فلا يكون فيما بعدها إلا التنصب،

لأن (خلا) بعد (ما) لا تكون إلا صلة لها، وهي معها

مصدر^(٤) - كذا قرره الجوهري^(٥).

خلى: الخلى، بالقصر: الرطب من الثبات،

الواحدة خلا، مثل حضى وحصاة

واختليته: افتطعته، ومنه حديث مكة: لا يخلّى

خلاء^(٦) بضم أوله وفتح اللام. أي لا يجزّ نستها

الزبيب، ولا يقطع مادام رطباً، وإذا يبس فهو خشيش.

خمج: الخمج: القنور، يقال: أصبح فلان خمجاً،

أي فاكراً. قاله الجوهري^(٧).

خمد: قوله (سار): ﴿فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾^(٨) أي

مبتنون. وخمود الإنسان: موته.

وخمدت النار فخمّد خموداً، من باب فعّل: سكر

لها ولم يطفأ خمرها، وخمدت إذا طوى جمرها.

وخمد المريض أغمى عليه أو مات.

وخمدت الحمى سكنت.

(٥) الصحاح ٦: ٢٣٣١.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٣٦/١٥٦٢.

(٧) الصحاح ١: ٣١٢.

(٨) بس ٣٦: ٢٩.

(١) الكافي ٣: ٤/٣٦٤.

(٢) نهج البلاغة: ٢٠٧ الخطبة ١٤٩.

(٣) نهج البلاغة: ٢٠٧ الخطبة ١٤٩. و: ٣٧٨ الرسالة ٢٣.

(٤) فإن قلت: جاءني ما خلا زيدا، فكأنك قلت: جاءني خلوة زيدا،

أي خلوة من زيد، تريد: خالي من زيد.

خمر: قوله (سفر): ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾^(١)
الآية، الخمر: معروف.

وعن ابن الأعرابي: إنما سُمِّيَتِ الْخَمْرُ خَمْرًا
لأنَّهَا تُرِكَتْ فَاخْتَمَرَتْ، واحتمارها تَغْيِيرُ رِيحِهَا،
ويقال: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِتُخَامَرَتِهَا الْعَقْلُ^(٢).

والتَّخْمِيرُ: التَّفْطِيلُ. ومنه: مَرَكُو^(٣) مُخْمَرٌ، أي
مُفْطَلٌ.

والخمر فيما اشتهر بينهم: كُلُّ شَرَابٍ مُسْكِرٍ، ولا
يختصُّ بقصير العنب.

قال في (القاموس): وَالْمَعْمُومُ أَصْحٌ لَأَنَّهَا حُرِّمَتْ
وَمَا فِي الْمَدِينَةِ خَمْرٌ [عَنْبٌ]، وما كان شرابهم إلا
التمرُّ والبُرُّ. انتهى كلامه^(٤).

ويشهد له ما روي عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال:
«قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الْخَمْرُ مِنْ حَمَلِ
الْعَصِيرِ مِنَ الْكَرْمِ، وَالنَّبِيْعُ مِنَ الزَّيْبِ، وَالْبُسْتَمُ مِنَ
الْفَسْلِ، وَالْمِرْزُ مِنَ التَّوْبِرِ، وَالْبَيْذُ مِنَ التَّمْرِ»^(٥).

وروي في (الكافي) بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، وكذا في
(التهذيب) بِسَنَدٍ صَحِيحٍ أَيْضاً إِلَى أَبِي الْحَسَنِ
الْمَاصِي (عليه السلام) قال: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُحَرِّمِ الْخَمْرَ
لِاسْمِهَا، وَلَكِنْ حَرَّمَهَا لِعَاقِبَتِهَا، فَمَا كَانَ عَاقِبَتُهُ عَاقِبَةُ
الْخَمْرِ فَهُوَ خَمْرٌ»^(٦).

قوله (سفر): ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِمْ﴾^(٧) أي
مَقْدِرِيهِمْ، جَمْعُ خِمَارٍ، وهي الْبُقْعَةُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ
لأنَّ الرَّأْسَ يُخْمَرُ بِهَا، أي يُغَطَّى، وَكُلُّ شَيْءٍ غُطِّيَتْهُ
فَقَدْ خُمِرَتْهُ، وَجَمْعُ الْخِمَارِ خُمَرٌ، كَكِتَابٍ وَكُتِبَ.
وَاخْتَمَرَتِ الْمَرَأَةُ: أَي لَبَسَتْ خِمَارَهَا وَغَطَّتْ
رَأْسَهَا.

وفي الخبر: «لَا تَجِدُ الْمُؤْمِنَ إِلَّا [فِي إِحْدَى ثَلَاثٍ
مِنْ] مَسْحَدٍ يَخْمَرُهُ، أَوْ بَيْتٍ يَخْمَرُهُ، أَوْ مَعِيشَةٍ
يَذْكُرُهَا»^(٨) قوله: يَخْمَرُهُ، أي يَسْتُرُهُ وَيُصَلِّحُ مِنْ شَأْنِهِ.
وقد تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْخُمْرَةِ وَالسُّجُودِ
عَلَيْهَا، وَهِيَ بِالضَّمِّ سَجَادَةٌ صَعْبَةٌ تُعْمَلُ مِنْ سَعَفِ
التَّخْلِ وَتُزْمَلُ بِالْخُيُوطِ.

وفي (النهاية): هي مقدار ما يَضَعُ الرَّجُلُ عَلَيْهِ
وَجْهَهُ فِي سُجُودِهِ، وَلَا تَكُونُ خُمْرَةً إِلَّا فِي هَذَا
الْمِقْدَارِ^(٩)
ومنه «كَانَ أَبِي يُصَلِّي عَلَى الْخُمْرَةِ، يَجْعَلُهَا عَلَى
الطَّنْفَةِ»^(١٠).

ومنه: «السُّجُودُ عَلَى الْأَرْضِ قُرْبُضَةٌ، وَعَلَى
الْخُمْرَةِ سُنَّةٌ»^(١١).

وْخُمْرَةُ الْمُعْجِنِ: مَا يُعْمَلُ فِيهِ مِنَ الْخُمْرَةِ.
وَالْخَمِيرُ: الْقَحِيصُ

(١) المائدة ٥: ٩٠.

(٢) لسان العرب ٤: ٢٥٥.

(٣) المركبة: الحوص.

(٤) القاموس المحيط ٢: ٢٣.

(٥) الكافي ٦: ٣٩٢.

(٦) الكافي ٦: ٤١٢، التهذيب ٩: ١١٢/٢٢١.

(٧) النور ٢٤: ٣١.

(٨) النهاية ٢: ٧٧.

(٩) الكافي ٣: ٢٣٢/١١ والطَّنْفَةُ السَّاطِ، وَالْحَمِيرُ مِنْ مَغِيرٍ

عَرَصَهُ دِرَاعٌ.

(١٠) الكافي ٣: ٢٣١/٨.

والخُمْرُ، بالتحريك: ما وارك من جُرْفٍ أو جَبَلٍ أو شَجَرٍ.
ومنه قوله (عليه السلام): «لا تُشْرِكْ بِخَمْرِكَ وَأَنْتَ تُصَلِّي»^(١) أي لا تشد إليه في صلاتك.
ودخل في خِمَارِ الناس، أي فيما يواريه ويستره منهم.

وخُمْرٌ وجهه، بالتثنية، أي غطاء وشتره.
والخُمْزَةُ الخُمْرُ، ومنه حديث ابن أبي العوجاء لأصحابه: سألتكم ثلاثينوا لي خُمْزَةً فَأَلْقَيْتُمُونِي عَلَى بَحْمَرَةٍ

وباخْمَرًا: مَوْجِعٌ بالبادية بها قَبْرُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام).
خمس: قوله (سئل): ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا خُمُتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لَهُ خُمُسَهُ وَالرَّسُولَ وَلَدَى الْمُزْنَى وَالْبَنَاتَى وَالْمَسَاكِينَ وَأَبْنَى السَّبِيلِ﴾^(٢).

الخُمْسُ، بضم السين، وإسكان الثاني لغة اسمٌ لِحَقٍّ يَجِبُ فِي الْمَالِ يَسْتَحِقُّهُ بَنُو هَاشِمٍ، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي كَيْمِيَةِ الْقِسْمَةِ، وَالظَّاهِرُ مِنْهَا عِنْدَ قُلَهَاءِ الْإِمَامِيَةِ أَنَّ تَقْسِمَ سِتَّةِ أَقْسَامٍ ثَلَاثَةٌ لِلرَّسُولِ (سئل: عليه السلام) فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَهُ لِلْإِمَامِ الْقَائِمِ مَقَامَهُ، وَهُوَ الْمَنْصِيُّ بِذِي الْقُرْبَى، وَالثَّلَاثَةُ الْبَاقِيَةُ لِمَنْ سَمَّاهُمُ اللَّهُ (سئل: من نبي عبد المطلب خاصة دون غيره).

وَحَمَسْتُ الْمَالَ، مِنْ بَابِ قَتَلَ: أَخَذْتُ خُمُسَهُ.
قوله (سئل): ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ بِمِقْدَارِهِ خَمْسِينَ أَلْفَ مَنَةً﴾^(٣) قَالَ الْمُفَسِّرُ: فِي الْقِيَامَةِ خَمْسُونَ مَوْقِفًا، وَالْمَوْقِفُ أَلْفُ سَنَةٍ^(٤).

وَيَوْمُ الْخُمَيْسِ معروف، والجمع أخميساء وأخميسنة، كالتصباة والصبية.

والخُمَيْسُ: الثوب الذي طوله خمسة أذرع، ويقال له الخُمُوسُ أيضًا، وقيل: سُمِّيَ خُمَيْسًا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ حَمَلَهُ بِالْيَمَنِ مَلَكَ يَقَالُ لَهُ الْجَمْسُ بِالْكَسْرِ، وَفِي (الصحيح) الخُمُسُ: صرث من بُرود اليمن^(٥).

والخُمَيْسُ، بالمنح: الجيش، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ خُمُسَةُ أَقْسَامٍ: التَّيْمَنَةُ، وَالْمَيْسَرَةُ، وَالْمُقَدَّمَةُ، وَالسَّاقَةُ، وَالْقَلْبُ.

وَشَرْطَةُ الْخُمَيْسِ: أَعْيَانُهُ.

ومنه حديث عبدالله بن يحيى الحضرمي: «أَنَّكَ وَأَبَاكَ مِنْ شَرْطَةِ الْخُمَيْسِ»^(٦). وَإِنَّمَا سُمُّوا شَرْطَةً، قِيلَ: مِنَ الشَّرْطِ وَهُوَ الْقَلَامَةُ، لِأَنَّ لَهُمْ عَلَامَةً يُتَرَقَّونَ بِهَا، أَوْ مِنَ الشَّرْطِ وَهُوَ النَّهْيُ^(٧)، لِأَنَّهُمْ مُنْهَيَّوْنَ لِلدُّعَى الْخُصْمِ.

وقوله: «إِنَّكَ وَأَبَاكَ مِنْ شَرْطَةِ الْخُمَيْسِ» يُرِيدُ أَنَّهُمَا مِنْ أَعْيَانِ جَزِيرَا يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالْأَخْمَاسُ: الْأَصَابِعُ الْخَمْسُ.

(٥) الصحيح ٣: ٩٢١

(٦) رجال الكشي: ١٠/٦

(٧) يقال: أشرط فلان نفسه لأمر كذا، أي أعلمها له وأعدّها. الصحيح

(١) التهذيب ٣: ١٧٦/٣٩١

(٢) الأنفال ٨: ٤١

(٣) المعارج ٧٠: ٤

(٤) تفسير القمي ٢: ٣٨٦ وفيه: كل موقف ألف سنة.

ومنه في وصفه (سنن): «لا يُدْرِكُ بالخواش ولا يَمَسُّ بالأخماس»^(١).

والْعَلَامُ الْخَمَاسِي: الذي يَبْنُو خَمْشَ سَنِينَ، أو طوله خَمْسَةُ أَشْبَارٍ، ولا يُقَالُ سُدَاسِي ولا سَبَاعِي، لأنه إذا بَلَغَ هذا المِقْدَارَ فهو رَجُلٌ.

وقولهم: قُلَانٌ يَضْرِبُ أَخْمَاساً لِأَسْدَاسٍ، أي يَشْتَقِي فِي الْمَكْرِ وَالْخَدِيعَةِ.

وَحَمَشْتُ الْقَوْمَ، من باب ضربت: إذا صِرْتُ خَامِسَهُم.

وَحَمَشْتُ الشَّيْءَ بِالتَّثْقِيلِ: جعلته أخماساً حَمْسَةً.

وَأَخْمَاشُ الْقُرْآنِ: مَا يُكَنَّثُ فِي هَامِشِهِ، وكذلك أسبَاحُهُ وَأَعْيَارُهُ.

خَمْشٌ: الْخُمُوشُ: الْخُدُوشُ. وخَمْشٌ وَجْهُهُ يَخْمُشُهُ وَيَحْمِيئُهُ، بِالصَّمِّ وَالْكَسْرِ.

خَدَشَتْهُ وَلَطَمَتْهُ وَضَرَبَتْهُ وَقَطَعَ عَضْوَاهُ مَهْ وخَمَشَتِ الْمَرْأَةُ بَطْفَرَهَا خَمْشاً جَزَخَتْ طَاهِرَ الْبَشْرَةِ، ثُمَّ أَطْلَقَ الْخَمْشُ عَلَى الْأَثَرِ، وَجُمِعَ عَلَى خُمُوشٍ، كَقُلُسٍ وَقُلُوسٍ.

وفي الخَيْرِ مُثَلَّحٌ عَنْ قَوْلِهِ (مترج): ﴿وَجَزَّاءُوا سَبِيئَةً سَبِيئَةً مِثْلُهَا﴾^(٢) فقال: «هذا [من] الْخُمَاشِ» أراد الجراحات التي لا قِصَاصَ فِيهَا^(٣).

خَمَصَ: قَوْلُهُ (مترج): ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ

وَلَا مَخْمَصَةٌ﴾^(٤) الْمَخْمَصَةُ: الْمَجَاعَةُ، وَهُوَ مُقَدَّرٌ مِثْلُ الْمَغْصَبَةِ يُقَالُ: خَمَصَ: إِذَا جَاعَ، فَهُوَ خَمِيصٌ، مِثْلُ قُرْبٍ فَهُوَ قَرِيبٌ.

وفي الحديث: «لَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلُهُ) السَّاجِ وَالطَّاقِ وَالْحَمَائِصُ»^(٥).

وفيه: «جَنَّتْ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ»^(٦) هِيَ ثَوْبٌ خَزٌّ أَوْ صُوفٌ مُزْبَعٌ مُعْلَمٌ. قِيلَ: وَلَا تُسَمَّى خَمِيصَةً إِلَّا أَنْ يَكُونَ سُودَاءَ مُعْلَمَةٍ.

قال في (النهاية): وكانت من لباس الناس قديماً، وجمعها الخَمَائِصُ^(٧).

وَالْحَمِيصُ: الصَائِرُ الْبَطْنُ، وَالْجَمْعُ خِمَاصٌ.

وفي حديث المُشَنَّبَةِ مَوْتُهُ: «إِذَا رَأَيْتَهُ قَدْ خَمَصَ وَجْهَهُ وَسَالَتْ هَيْتُهُ الَّتِي مَسَى فَاغْلَمَ أَنَّهُ» قَوْلُهُ: «خَمَصَ وَجْهَهُ» أَي سَكَنَ وَزَمَهُ، من خَمَصَ الْجُرُوحُ: إِذَا سَكَنَ وَزَمَهُ قَوْلُهُ: «فَاغْلَمَ أَنَّهُ» أَي قَدْ مَاتَ.

وَأَخْمَصَ الْقَدَمُ: بَاطِلُهَا الَّذِي لَا يُصِيبُ الْأَرْضَ، يُقَالُ خَمِصَتِ الْقَدَمُ مِنْ بَابِ تَوَبَّ: ارْتَفَعَتْ عَنِ الْأَرْضِ فَلَمْ تَمَسَّهَا.

وَالرَّجُلُ أَخْمَصُ، وَالْمَرْأَةُ خَمِصَاءٌ، وَالْجَمْعُ خَمِصٌ، كَأَحْمَرٍ وَخَمْرَاءَ وَخَمَرٍ.

خَمْطٌ: قَوْلُهُ (مترج): ﴿ذَوَاتِمْ أَكُلِ خَمْطٍ﴾^(٨) الْخَمْطُ، عَلَى مَا نُقِلَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ: كُلُّ شَجَرٍ ذِي شَوْكٍ^(٩).

(١) التوحيد: ١٧/٥٩ و: ٢٩/٧٥ «سجدة».

(٢) التوري ١٢: ٤٠.

(٣) النهاية ٢: ٨٠.

(٤) التوبة ٩: ١٢٠.

(٥) الكافي ٦: ١١١/٢.

(٦) النهاية ٢: ٨٠.

(٧) النهاية ٢: ٨١.

(٨) سبأ ٣٤: ١٦.

(٩) الكتاب ٣: ٥٧٦.

وقال غيره: الخنط: ضرب من الأراك له خمل يؤكل^(١).

قال الجوهري: وقرئ ذوائن أكل خنط^(٢).

جمع: خمت في مشيته: أي ظلع.

خمل: في الحديث: «الدنيا ترفع الخميل وتضع الشريف»^(٣) الخميل: هو الخامل الساقط الذي لا نباهة له

وقد خمل بخمل خمولاً إذا انصف بذلك

وخمل: اشتتر، ومنه رجل خمول.

وفي الخبر: «أنه (سئل عليه السلام) تجهر فاطمة (عليها السلام) هي خميل»^(٤).

قال بعض الشارحين: الخميل والخميثة: القليقة،

وهي كل ثوب له خمل من أي شيء كان.

وقيل: الخميل الأسود من الثياب

ومنه حديث أم سلمة «أدخلني معه في الخميثة»^(٥)

جمع: تكرر في الحديث: خدير خم، خم بهم

الخاء وتشديد الميم اسم لما بين مكة والمدينة فيه

خدير خطب عنده رسول الله (سئل عليه السلام).

وعن الأصمعي أنه قال: لم يؤكذ بخدير خم أحد

وعاش إلى أن يحتلّم إلا أن يتحول عنه^(٦).

ولحم مخم أي منين

خمن: التخمين: القول بالحديث والظن، يقال:

خمنت تخميناً إذا رأيت فيه شيئاً بالوهم والظن.

وعن أبي حاتم: هذه كلمة أصلها فارسي مررت^(٧)

خنب: أحمد بن عبد الله بن مهران المعروف بابن

خابية، بالخاء والنون بعد الألف والباء الموحدة:

رجل من رواة الحديث.

خنث: فيه ذكر الخنثى: وهو الذي له فرج الرجل

وفرج المرأة، والجمع خنثات ككتاب، وخنثان

كخيل وخنال.

وخنث خنثاً من باب نعت: إذا كان فيه لين

وتكسر، وعدي بالتصنيف، يقال: خنثه غيره.

ومنه: المخنث، بفتح النون والتشديد، وهو من

يوطأ في ذكره لما فيه من الانحناء، وهو التكسر

والنثى. ويقال، هو من الخنثى

وفي الخبر: «نهى عن احتساث^(٨) الأسقية»^(٩)

ومعناه أن تثني أهواؤها لم يشرب منها، ولعل ذلك

مخافة أن يكون فيه دابة، أو لئلا يترشش الماء على

الشارب لسعة فم السقاء

وخنثه فتحث: أي عطفته فتعطف. قيل. ومنه

المخنث

خنجر: الخنجر، بالفتح فالكسكون: سكين كبير

(١) (٢) الصحاح ٣: ١١٢٥.

(٣) الكافي ٨: ٢/١٥.

(٤) (٥) النهاية ٢: ٨١.

(٦) الروض المطار في خبر الأقطار: ١٥٦.

(٧) لسان العرب ١٣: ١٤٢.

(٨) في النسخ إحنث.

(٩) الهادي ٢: ٨٢.

شهير المعروفة.

خنخ. أخنوخ، بالخائين المعجّمتين بينهما نون: اسم إدريس النبي (عليه السلام) الذي هو وصي عشميشا، الذي هو وصي محرق بالقاف، الذي هو وصي مجلت بالجيم والياء المثلثة ابن شيبان بن شيب بن آدم.

خنخ: الخنخ: نهر الكوفة، وقد جاء في الحديث

خنخ: خير اللحم خنخاً، من باب نعت: نعت وأنتن وخنخ خنوخاً، من باب فَعَلْ لَعَمَ ولم يخنخ، ففتح النون لم يخن.

خنزب. في الخبر: أن بعض أصحابه شكوا إليه الوشوشة، فقال: يا رسول الله، إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي بلبسها عليّ. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ذلك شيطان يُقال له خنزب، فإذا أحسست به فتعوذ بالله منه». قال: ففعلت ذلك فأذهب الله عني^(١). قال بعض الأفاضل: خنزب: بغاء مُعجمة تفتح وتكسر، ونون ساكنة وراي مفتوحة وباء مؤخّدة

خنزور. قوله (صلى الله عليه وآله): ﴿أُولَئِكَ خِنْزِيرٌ﴾^(٢) هو واحد الخنّازير: حيوان معروف. وفي الحديث: «إنه ممسوخ»^(٣).

والخنّازير: عيلة مفروقة، وهو قروح تحدث في

الزقبة، ومنه الحديث «خَرَجَ بجارية لنا خنّازير في عنقها»^(٤)

خنس: قوله (صلى الله عليه وآله): ﴿فَلَا أَقِيمُ بِالْخُنُسِ﴾ الجوّار الكنس^(٥) يريد بها النجوم الخمسة المتقدّم ذكرها في (برجس) سميت بذلك لأنها تخنس في مجراها وتكنس، أي تشتر كما تكنس الطباء في المفازة، وهي الكناس

قوله (صلى الله عليه وآله): ﴿الْوَشْوِشِ الْخُنَّاسِ﴾^(٦) يعني الشيطان (صلى الله عليه وآله) لأنه يخس إذا ذكر الله (صلى الله عليه وآله) أي يذهب ونشتر

وفي التفسير: له رأس كزأب الحية يعض على القلب، فإذا ذكر الله [العبد] خنس، أي تراجع وتأخر، وإذا ترك ذكر الله رجع إلى القلب يوشوش فيه^(٧).

يقال خنس يخنس، بالضم: إذا تأخر. وفي تفسير علي بن إبراهيم (صلى الله عليه وآله): ﴿الْوَشْوِشِ الْخُنَّاسِ﴾ اسم الشيطان الذي هو في صدور الناس، يوشوش فيها، ويوششهم من الخير ويؤذهم الفقر ويحملهم على المعاصي والفواحش، وهو قول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿الشَّيْطَانُ يَعْزُّكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمُ بِالْفَحْشَاءِ﴾^(٨).

وعن الصادق (عليه السلام): «ما من قلب إلا وله أذنان، على إحداهما ملك مرشد، وعلى الأخرى شيطان معر، هذا يأمره وهذا يرشده، وكذلك من الناس

(١) إعلام الوري: ١٢٥، نمره.

(٢) الأنعام: ٦: ١٤٥.

(٣) علل الشرائع: ٤٨٦: ٢.

(٤) الكافي: ٢: ١٨/٤٠٨.

(٥) الكور: ٨١: ١٥ و١٦.

(٦) الناس: ١١٤: ٤.

(٧) لسان العرب: ٦: ٧١.

(٨) تفسير العمي: ٢: ٤٥٠، والآية من سورة البقرة: ٢: ٢٦٨.

شيطانٌ يحيل [الناس] على المعاصي كما يحيل الشيطان من الجن^(١).

وفي حديث آخر أنه قال^(٢): «الشيطان على قلب ابن آدم، له خُرطومٌ مثل خُرطوم الخنزير، يُوشوش لابن آدم إن أقبل على الدنيا وما لا يجلي^(٣) الله، فإذا ذكر الله خنس^(٤)»

والخنساء: الشاعرة المشهورة، وكانت تدخل على عائشة.

خنصر: الجنصر، بالكسر، وتفتح الصاد: الإصبع الصغرى من الأصابع، والجمع الخناصر.

خنن: في الدعاء: «خنن كل شيء لملكه» الخنوع بالضم: الخضوع، يقال: خنن له خنوعاً أي ذل وخضع.

واخننة الحاجة: أي أدلتها وأخضعتها خنف: أبو ميخنف، بالكسر: كنية لوط بن يحيى رجل من أهل البصرة قاله الجوهري^(٥).

خنفس: الخنفساء: فذ تكرر ذكرها في الحديث، وهي بفتح الفاء والمدة. دويئة سوداء، أصفر من الجعل مئنة الريح يضرب بها المثل في الدخاجه، يقال: «ألج من الخنفساء»^(٦)، والألج خنفة وخنفساء، وضم الفاء في كل ذلك لغة.

والخنفس: اسم للكبير من الخنافس. قال الأصمعي: ولا يقال خنفساء بالهاء^(٧). خنق: قوله (سائر): «والمُنْخَنَقَةُ»^(٨) هي التي نخنق فتموت، ولا تدرك ذكاتها. وفي الحديث: «المُنْخَنَقَةُ هي التي انخنقت بجنايها حتى تموت»^(٩).

وفيه: «اطلب لنفسك أمناً قبل أن تأخذك الأطفار، ويلزمك الخناق»^(١٠) الخناق بالكسر: خنل يخنق به، واشتد هنا للموت، ولا يُعَدَّ أن يُراد بالأطمار هنا الميئة كما في قوله وإذا الميئة أسببت أطمارها أليت كل نسيمة لا تسفع^(١١) وخنقه بفتح، من باب قتل.

وخنق، من باب نعت. اناض. والخبق بكسر النون. مصدر قولك: خنق يخنق، [وكذلك خنق] ومنه الخناق. والخناق كغراب: داء يمتنع معه نفوذ النفس إلى الرئة والقلب.

والمخنقة، بكسر الميم: القلادة وسُميت بذلك لأنها تطبق بالعنق وهو موضع الخنق

خنن: في حديث الصادق (ع): «أن أبي أبطأ علي ذات ليلة، فأتيت المسجد في طلبه فإذا هو فيه

(٨) المائدة ٥: ٣

(٩) التهذيب ٩: ٢٥٤/٨٤

(١٠) الكافي ١: ٢٩٩/١٩

(١١) أليت لأي ذوب الهدى من قصيد يرفي بها بنه، ومطلعها:

أمين القسوى وزيد تروجع والذهر ليس بمغيب من يجرع

معجم الأسماء ١١: ٨٨

(١) تفسير القمي ٢: ٤٥٠.

(٢) الحديث في المصدر عن أبي عباس.

(٣) في المصدر لا بحث.

(٤) الصحاح ٤: ١٣٥٨. وفيه من نقلة السير.

(٥) الحيوان للحافظ ٣: ٥٠٠.

(٦) لسان العرب ٦: ٧٤.

ساجد، فسمعت خبيته وهو يدعو^(١) الخنثي: صرّ من البكاء، دون الانتحاب، وأصله خروج الصوت من الأنف كالخنثي من الفم.
وقد خن الرجل يخن.
والخنثنة: أن لا يبين كلامه فيخثن في خياشيمه.

خنا: الخنا مقصوراً، القنحش من القول وأحنى عليه الدهر: إذا مال عليه وأهلكه. وأحببت عليه: أفسدت.

خوب: في الدعاء: نعوذ بالله من الخوثة^(٢) أي الفقر، يقال: خات يحوب خوثة إذا ذهب ما عنده خوت: خوات، بالحاء المعجمة وتشديد الواو، ابن جبير، بالجيم والهاء الموحدة: اسم رجل من الأنصار، صحابي، من الخزرج، وهو صاحب دان الثخين^(٣) بكاظ.

وفي العفيه: «نزلت آية ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ﴾^(٤) في خوات بن جبير الأنصاري، وكان مع النبي (صلى الله عليه وآله) في الخندق» ثم ذكر القصة إلى آخرها^(٥).

وقيل: كأنه من خات يحوث. إذا أخلف وعده، أو من خات الرجل إذا أسن.

والخوات أيضاً: الرجل الجريء.

والخوات، بالتحميم: ذوي جناح العقاب. وفي خبر براء الكعبي: «فسمعنا خواتاً من النساء»^(٦) أي صوتاً مثل حميف جناح الطائر الفخم.

خوخ. في الخبر: «لا تبقى خوخة [في المسجد] إلا سدت إلا خوخة علي»^(٧) الخوخة بفتح معجمة أولى. بات صغير كالبايدة الكبيرة يئصب عليها باب والخوخة كوة في الجدار تؤدي الضوء، ومخترق ما بين كل دأين.

ومنه حديث علي (عليه السلام) مع من خفر لهم خفرتين ليمدبهم بهما، «لَمْ يَخْرُقْ فِيمَا بِيَهُمَا كُوَّةٌ ضَخْمَةٌ شِبْهُ الْخَوَّخَةِ»

والخوخة واجدة الخوخ هاكئة معروفة.

خور: قوله (س): ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلاً جَسَداً لَهُ خَوَارٌ﴾^(٨) هو بالضم: صوت شديد كصوت البقر، يقال: كانت الريح تدخل به فيسمع له صوت كصوت البقر، من قولهم: خَارَ الثور يَخُورُ خَوَّاراً: صاخ.

والخَوَّارُ: منجَرى الزوْث

وخَارَ الرجل يَخُور. ضَعْف.

ومنه قول علي (عليه السلام) في ذم أصحابه: «وَأَنْ

(١) الكافي ٣: ٩/٣٢٢. وفيه: حبه، وفي نسخة من مرآة العقول ١٥: ٩/١٣١ حبه.

(٢) النهاية ٢: ٨٦.

(٣) الثخني: الرق في الشمس، وذات الثخني: امرأة من تيم الله بن ثعبنة، كانت تبغ الثمن في الجاهلية، فأبى حوات يبتاع منها سمياً، فساومها، فحلت نعيماً مملوءاً، فقال: أمسك به حتى أنظر غيره، ثم حل آخر، وقال لها: أمسك به، فلما شغل يديها، ساورها حتى

فصلى ما أراد وهرب، وقال لي ذلك شعراً. أنظر: جمهرة أمثال العرب ٢: ٣٢١.

(٤) البقرة ٢: ١٨٧.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٦٢/٨٢.

(٦) النهاية ٢: ٨٦.

(٧) نهاية ٢: ٨٦.

(٨) طه ٢٠: ٨٨.

على تحريم مُجَالَسَةِ الْكُفَّارِ عِنْدَ كُفْرِهِمْ بِآيَاتِ
الله (سنن) واستهزائهم بها، وعلى إِبَاحَةِ مُجَالَسَتِهِمْ عِنْدَ
خَوْضِهِمْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ.

وَرَوَى أَنَّهُ هَذَا مَنْسُوخٌ يَقُولُهُ (سنن): ﴿فَلَا تَقْعُدُوا بَعْدَ
الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(١).

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): وفي الآية دلالة على
وجوب إنكار المتنكر مع القدرة على ذلك وزوال
العدر، وإن من ترك ذلك مع القدرة عليه فهو مخطئ
آثم، وفيها أيضاً دلالة على تحريم مُجَالَسَةِ الْفَاسِقِ
وَالْمُبْتَدِعِينَ مِنْ أَيِّ جِنْسٍ كَانُوا، وبه قال جماعة من
المعشرين.

قال: ومن ذلك إذا تكلم الرجل في مجلس
يكذب ليصحبك منه مجلساً فبشخط الله عليهم

قال: وروى عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في
تفسير هذه الآية، قال: «إذا سمعت الرجل يهجو
الحق ويكذب به ويقع في أهله، فقم من جده ولا
تفاجده».

قال: وفي الآية دلالة على بطلان قول ثمانية^(٢)
الأعراض، وقولهم ليس هاها [شيء] غير الأجسام،
لأنه قال: ﴿حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ فأنبت
غيراً لما كانوا فيه وذلك هو العرض^(٣).

وفي حديث الوضوء: «يَخُوضُ الرَّجُلُ بِرِجْلَيْهِ

الْمَاءَ خَوْضاً»^(٤) أي يُدْخِلُهُمَا فِي الْمَاءِ مَا شَاءَ، يُقَالُ
خَضْتُ الْمَاءَ أَخْوَضَهُ خَوْضاً وَخَيْبَاضاً مَشِيَتْ فِيهِ.

ومنه: الْمَخَاضَةُ، بِالْفَتْحِ؛ وَهُوَ مَوْضِعُ خَوْضِ الْمَاءِ
وَمَا جَازَ النَّاسُ فِيهَا مَشَاةً وَرُكْبَاناً، وَجَمَعَهَا الْمَخَاضُ،
وَالْمَخَاوِضُ أَيْضاً.

وَخَضْتُ الْعَمْرَاتِ: اقْتَحَمْتُهَا.

خَوْفٌ: قَوْلُهُ (سنن): ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ﴾^(٥).

قال في (تفسير القاسمي): الْخَوْفُ عَلَى الْمُتَرَفِّعِ،
وَالْحَزَنُ عَلَى الْوَاقِعِ^(٦).

قَوْلُهُ (سنن): ﴿وَأَذْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً﴾^(٧) أي حال
كربكم حائقي من الردة لقصور أفعالكم، طامعين في
الإجابة لسعة رحمته ووُفُورِ كَرَمِهِ

وَالْخَوْفُ مِنَ الشَّيْءِ: الْخَدَرُ مِنْهُ.

قَوْلُهُ (سنن): ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً
وَحُبَّةً﴾^(٨) الْحُبَّةُ، بِالْكَسْرِ فَالْكُورُ: الْخَوْفُ،
يُقَالُ خَافَ يَخَافُ خَوْفاً وَحُبَّةً - بِالْكَسْرِ - وَمَخَافَةٌ
أَيْضاً، فَهُوَ خَائِفٌ: إِذَا خَذَرَ مِنْ عَدُوٍّ وَنَحْوِهِ.

وَالْتَخَوْفُ: التَّنْقِصُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (سنن): ﴿أَوْ
يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾^(٩).

وفي الحديث: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَافَةِ الزَّرْعِ»،
قال بعض الشارحين: الْحَافَةُ وَهِيَ الْحَبُّ، سُمِّيَتْ

(١) النساء ٤: ١٤٠.

(٢) في النسخ: القول يقاء، وما أثبتناه من المصحح.

(٣) مجمع البيان ٣: ١٢٧.

(٤) التهذيب ١: ١٨٧/٦٦، «نحوه».

(٥) المائدة ٥: ٦٩.

(٦) تفسير البصائر ١: ٥٥.

(٧) الأعراف ٧: ٥٦.

(٨) الأعراف ٧: ٢٠٥.

(٩) النحل ١٦: ٤٧.

بذلك لأنها وقاية له، ودوي بالميم وسباني^(١).

وفي الخبر: «الكسوف آية يحوف الله بها عباده»^(٢) إذ تبديل النور بالظلمة يحصل الخوف لتركوا معاصيه، وكونها آية من حيث الكشف لا من حيث الذات، وإن كان كل مخلوق آية، وهو رد على أهل الهيئة حيث قالوا: إن الكسوف عادي لا يتقدم ولا يتأخر.

والفرق بين الخوف والخزن: أن الخوف من المتوقع، والخزن على الواقع^(٣).

خول: قوله (سأ): ﴿وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْتُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾^(٤) أي تركتم ما ملكاكم ونفصلنا به عليكم في الدنيا فنسلككم عن الآخرة وراء ظهوركم، من قولهم خوله الله الشيء، أي ملكه إياه وخوله يعمه أعطاه يعمه.

ومنه الدعاء: «وأيدي ما خولتنا».

وفي الحديث: «أن الناس كلهم أحرار، ولكن الله خول بعضهم على بعض»^(٥) أي فضل بعضهم على بعض، من خوله المال أعطاه إياه متفضلاً. وفيه: «أنصرفوا الله فيما خولكم»^(٦) أي ملككم وأعطاكم.

وفي حديث الصحابة: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يسخولنا بالموعظة»^(٧) أي يتعهدنا، من السخول التعهد.

وحسن الرحاية.

يقال: تخولت الأرض الريح أي تعهدتها.

والخائل: المتعهد للشيء الحافظ له. والمعنى أنه كان يتفقدنا بالموعظة في مظان القول ولا يكثر علينا إلا تشام.

وزعم بعض الشارحين أنه «يتحولنا» بالحاء المهملة.

وهو أن يطلب أحوالهم التي ينشطون فيها للموعظة.

وفي الحديث: «اتخذوا مال الله ذولاً، وعبادة خولاً»^(٨) أي عبداً.

والخول، بالتحريك: العبد.

ومنه الخبر: «إذا بلغ هو العاص ثلاثين اتخذوا عبداً لله خولاً»^(٩) أي خدماً وعبداً. يعني أنهم يستعبدونهم ويستعبدونهم.

والحال أحوال الأمم والحالة أحوالها. وقد متحور به ومنه حديث الهذلي: «ما أشد ما قبض حالك عليها» أي صاحبك، من قولهم: أنا خال هذا القرس، أي صاحبه، مع احتمال الحقيقة، ويكون عبداً لله بن عباس متنبهاً من جانب الأم إلى هذيل.

وخولان: قبيلة من اليمن.

وفي الحديث: «رئت العطاره الخولاء»^(١٠).

(١) النهاية ٢: ٨٨ ويأتي في (خوم)

(٢) صحيح البخاري ٢: ٨٧/٩٠ «سجود»

(٣) ذكر المصنف هذا القول في أول المادة نقلاً عن تفسير القاسمي

(٤) الأنعام ٦: ٩٤.

(٥) الكافي ٨: ٢٦/٦٩.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٢٠/٢٢١

(٧) النهاية ٢: ٨٨

(٨) نهج البلاعة: ١٥٢ الرسالة ٦٢.

(٩) النهاية ٢: ٨٨

(١٠) الكافي ٨: ١٥٣/١٤٢. وفيه: الخولاء بدل الخولاء.

وخولة بنت حكيم: هي امرأة عثمان بن مظعون، وهي التي وهبت نفسها للنبي (صلى الله عليه وآله) وكانت امرأة سالحة فاضلة، وكانت من أجلاء نساء قحيف كما يأتي^(١).

خوم: في الحديث: «مثل المؤمن كحامة الزرع، تكفوها الرياح كذا وكذا، وكذلك المؤمن تكفوه الأوجاع والأمراض»^(٢) الحامة، بتخفيف الميم: القصة الطرية من البسات^(٣). وألحها مثقلة عن واد وفيه: «المؤمن مؤمنان: مؤمن صدق بعهد الله ووفى بشرطه، ومؤمن كحامة الزرع تفوق أحياءاً وتقوم أحياءاً»^(٤) كذا صح في بعض نسخ الحديث، وفي بعضها: «كحافة الزرع» بالفاء بدل الميم، وقد مر الكلام فيه^(٥).

ومسجد الخوامين: مسجد بنو احي المدينة.
والخام: جلد لم يدينغ

خون: قوله (سار): ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾^(٦)
خائنة الأعين: صفة للنظر، أي يعلم النظرة المستترفة إلى ما لا يحل

والخائنة: مصدر مثل الحيانة

قوله (سار): ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾^(٧) الآية.

قوله (سار): ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ أي بالإنفاق والتظاهر على الرسولين، وامرأة نوح قالت لقوميه: إنه لمجنون، وامرأة لوط ذلكت على صيفائه.
وقيل خانتاهما بالسبيمة، إذا أوجي إليهما أفشاء إلى المشركين.

ولا يجوز أن يراد بالحيانة: المجور، قال ابن عباس: ما زلت امرأة نبي قط، لما هي ذلك من التغير عن الرسول والحق الوضمة به^(٨).

قال المفسر: في طي التمثيلين تعريض بزواجتي رسول الله (صلى الله عليه وآله) المذكورتين في أول السورة، وما قرط مهما من التظاهر على رسول الله (صلى الله عليه وآله) [بما كرهه] وتحذير لهما على إعطى وجهه وأشدّه، لما في التمثيل من ذكر الكفر وإشارة إلى أن من حقهما أن لا تنكلا على أنهما زوجا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإن ذلك الفضل لا ينقصهما إلا أن تكونا موحشتين مخلصتين، والتعريض بخفصة أكثر، لأن امرأة لوط أفشت عليه كما أفشت خفصة على رسول الله (صلى الله عليه وآله)^(٩).

قوله (سار): ﴿يَحْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾^(١٠) أي يخون بعضهم بعضاً، يقال: اختان نفسه، أي خائنها.
ورحل خائئ، وخائنة أيضاً، والهاء للمبالغة، مثل علامه وسانة.

(٦) عاقر ٤٠: ١٩.

(٧) التحريم ٦٦: ١٠.

(٨) تفسير التيب ١٠: ٥٢.

(٩) حوامع الجامع ٥٠٠.

(١٠) النساء ٤: ١٠٧.

(١) يأتي في (وهب).

(٢) الكافي ٢: ٢٥/١٩٩.

(٣) في النسخ: الشيا.

(٤) الكافي ٢: ١/١٩٣.

(٥) في (سوف).

وفي الدعاء: «أعوذ بك من الخيانة»^(١) هي مخالفة الحق بنقض العهد في السر، وهي نقض الأمانة.

والخائن: الذي للتجارة.

والخون: الذي يؤكل عليه، معرب. قاله في (المصباح)^(٢). وفيه ثلاث لغات: كسر الخاء وهو الأكثر، وضمتها، وإخوان بهمزة مكسورة، وجمع الأولى خون، مثل: كتب، ولكن يسكن تخفيفاً، وفي القلة أخوة.

وفي الحديث: «ما أكل النبي (صلى الله عليه وآله) على خوان قط»^(٣) وقيل: كان تواضعاً له (سراً) لئلا يفترق إلى التطاول في الأكل.

خوى: قوله (سورة) ﴿وهي خاوية على عروشها﴾^(٤) أي ساقطة، من خوى النخم إذا سقط، أو خالية، من خوى المنزل: [إذا] خلا من أهله. وكل مرتفع أطلك من سقف أو بيب أو كرم فهو خرش، فقوله: ﴿على عروشها﴾ إن تعلو بحارية، فالمعنى: أنها ساقطة، بأن سقطت سقوفها على الأرض ثم سقطت حيطانها عليها. وإن كان خيراً بعد خير، فالمعنى: هي خاوية وهي مطلة على عروشها، على معنى أن العروش سقطت على الأرض وبقيت الجيطان مشرفة عليها.

وفي الحديث: «كان علي (عليه السلام) إذا مسح

بخوي كما يخوي»^(٥) البعير الضائر عند بركه، أي يجافي بطنه عن الأرض في سجوده، بأن يجنح برقبته ويرفعهما عن الأرض ولا يفرشهما افتراش الأسد، ويكون شبه المقلق، ويسمى هذا: تخوية، لأنه ألقى الخوية^(٦) بين الأعضاء.

ويقال: تخل خاوية، لثني انقطعت من أصولها، خوى مكانها، أي خلا.

والخوي: المكان الخالي.

وتخوت الدار خواء، ممدود: أفتوت، وهو من باب ضربت.

خبيب: الخائبون: هم الذين فاتهم الظفر بالمطلوب.

والخيبة الجرماء والخسرا، يقال: خاب يخيب، وخاب يخوت.

ومنه الدعاء: «أعوذ بك من خيبة القلب».

وخيبه الله، بالتشديد: جعله خائباً خاسراً.

وهي حديث علي (عليه السلام): «من فاز بكم فقد فاز بالقدح الأخيب»^(٧) أي بالسهم الخائب الذي لا نصيب له من قدام الميسر، وهي ثلاثة: المنيع والسفيح والوخد.

خير: قوله (سورة) ﴿وأفعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾^(٨) عن ابن عباس: فعل الخير إشارة إلى

(١) الكافي ٣: ٢٢١/٢. يعني صلاة عند.

(٢) المصباح المنير ١: ٢٢٤.

(٣) معجم الألفاظ: ٢٨.

(٤) البقرة ٢: ٢٥٩.

(٥) في السخ: يتخوي كما يتخوي.

(٦) الكافي ٣: ٢٢١/٢. يعني صلاة عند.

(٧) المصباح المنير ١: ٢٢٤.

(٨) معجم الألفاظ: ٢٨.

(٩) البقرة ٢: ٢٥٩.

(١٠) في السخ: يتخوي كما يتخوي.

صِلَةُ الرَّجِيمِ وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ^(١)، فَيَكُونُ حَسَنًا عَلَى سَائِرِ الْمَنْدُوبَاتِ وَالْقُرْبَاتِ.

قَوْلُهُ (سُورَةُ): ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾^(٢) أَيِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَهِيَ جَمْعُ خَيْرٍ، عَلَى مَعْنَى ذَوَاتِ الْخَيْرِ. وَالْخَيْرُ: الْمَالُ أَيْضًا، قَالَ (سُورَةُ): ﴿وَأَنَّهُ لَبِئْسَ الْخَبِيرُ لَسَدِيدٌ﴾^(٣) وَقَالَ (سُورَةُ): ﴿إِنِّي أَرِنُكُمْ بِخَيْرٍ﴾^(٤). قَوْلُهُ (سُورَةُ): ﴿فَكَاشِفُوهُمْ إِنَّ عَلَيْهِمُ مَّوْءً خَيْرًا﴾^(٥) قَالَ: إِنَّ عَلَيْهِمُ لَهُمْ مَالًا^(٦).

وَقَالَ (عَبْدُ اللَّهِ): وَالْخَيْرُ أَنْ يَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ (سَلَامٌ عَلَيْكَ) وَيَكُونُ بَيْنَهُمَا مَا يَكْتَبُ بِهِ^(٧). وَيَأْتِي الْبَحْثُ فِي ذَلِكَ فِي (كُتُبِ) أَيْضًا

قَوْلُهُ (سُورَةُ): ﴿مِنْ خَيْرَاتِ حَسَنٍ﴾^(٨) قِيلَ: أَيِ خَيْرَاتٍ، بِالتَّشْدِيدِ، فَحَقَّقَ.

قَوْلُهُ (سُورَةُ): ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾^(٩) لَا يَخْفَى مَا فِيهَا مِنَ الرَّدِّ عَلَى مَنْ يُنْهَى الْإِمَامَةُ بِالْإِخْتِيَارِ، وَمِثْلُهَا قَوْلُهُ (سُورَةُ): ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾^(١٠)

قَوْلُهُ (سُورَةُ): ﴿وَأَخْتَارَ مُوسَى فَوْمَةً سَبْعِينَ رَجُلًا

لِمُبَقَاتِنَا﴾^(١١) قَالَ الْمَفْسَّرُ: الْإِخْتِيَارُ إِرَادَةُ مَا هُوَ خَيْرٌ، يُقَالُ: خَيْرَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ فَاخْتَارَ أَحَدَهُمَا^(١٢)، وَيَأْتِي فِي (رَأْيِ) تَمَامِ الْكَلَامِ فِي الْآيَةِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ»^(١٣) إِشَارَةٌ إِلَى صِلَةِ الرَّجِيمِ وَالْحَثِّ عَلَيْهَا.

وَالْخَيْرُ: خِلَافُ الشَّرِّ، وَجَمْعُهُ خَيْرٌ وَخَيْرٌ مِثْلُ فُلُوسٍ وَمِثْلِهِ.

وَمِنْهُ: جَرَاءُ اللَّهِ خَيْرًا.

وَالْخَيْرُ، عَلَى مَا فِي (مَعَانِي الْأَخْبَارِ): نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ مَخْرُجُهُ مِنَ الْكُوْتِ، وَالْكُوْتُ مَخْرُجُهُ مِنَ سَاقِ الْمَرْشِ، عَلَيْهِ سَائِرُ الْأَوْصِيَاءِ وَشَبِيعَتُهُمْ، عَلَى حَافَتِي ذَلِكَ النَّهْرِ جَوَارِ نَابِتَاتٍ كُلَّمَا قُلِعَتْ وَاحِدَةٌ نَبَتْ أُخْرَى بِاسْمِ ذَلِكَ النَّهْرِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ (سُورَةُ): ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ﴾^(١٤) إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ: جَرَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَإِنَّمَا يَعْنِي بِهِ تِلْكَ الْمَسَازِلَ الَّتِي أَحَدُهَا اللَّهُ (سُورَةُ) [الْمُتَكُونَةُ وَالْخَيْرَةُ مِنْ خَلْقِهِ]^(١٥).

وَكُتِبَ رَجُلٌ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَا سَيِّدِي، أَخْبِرْنِي بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. فَكُتِبَ إِلَيْهِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مِنْ طَلَبِ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاءُ اللَّهِ أَمُورَ النَّاسِ، وَمِنْ طَلَبِ رِضَا

(١) الْكَشَافُ ٣: ١٧٢.

(٢) الْبَقَرَةُ ٢: ١٤٨.

(٣) الْعَادِيَّاتُ ١٠٠: ٨.

(٤) هُودُ ١١: ٨٤.

(٥) النُّورُ ٢٤: ٢٣.

(٦) مِنْ لَا يَحْمُرُهُ الْفَقِيهُ ٣: ٢٥٦/٧٢.

(٧) مِنْ لَا يَحْمُرُهُ الْفَقِيهُ ٣: ٢٧٨/٧٨.

(٨) الرَّحْمَنُ ٥٥: ٧٠.

(٩) الْقَصَصُ ٢٨: ٦٨.

(١٠) الْأَحْرَابُ ٣٣: ٣٦.

(١١) الْأَعْرَافُ ٧: ١٥٥.

(١٢) مَجْمَعُ الْبَيِّنَاتِ ٤: ٤٨٤.

(١٣) الْبَهْجَةُ ٢: ٩١.

(١٤) مَعَانِي الْأَخْبَارِ: ١/١٨٢.

والخِيَارُ: هو الاختِيَارُ، ويقال هو اسمٌ من تَخَيَّرْتُ الشيءَ، مثل الطَّيِّزَةِ. اسمٌ من تَطَيَّرَ. وقيل: هُما لغتان بمعنى واحد، قاله في (المصباح) ^(٨).
والاختِيَارُ: الاصططاع.

و: «محمد (صلى الله عليه وآله) خيَّرْتُكَ من خلقك، بكر الخاء وبالياء والراء المفتوحين، أي المختار المتخَّص، وجاء بتسكين الياء.

وقول علي بن الحسين (عليهما السلام): «أنا الخَيْرَةُ ابن الخَيْرَيْنِ» ^(٩) يريد خَيْرَةَ الله من القرب هاشم، ومن القَجَم فارس.

وهي الخَيْر. «أما بن جَيْرَيس» ^(١٠) تشبة خَيْرَةَ كَيْسَةَ، أي أنا مُخَيَّر بين الاستغفار وتركه في قوله (مسألة): ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ ^(١١).

ومنه «خَيْرُهُ بين الشَّيْئَيْنِ» ^(١٢) أي فَوُضِّتْ إليه الخِيَار.

وفي حديث الأدهان «أَنَّ الْخَيْرِيَّ لَطِيفٌ» ^(١٣).
و: «رأيت أبا الحسن (ع) يدهنُ بالخَيْرِيَّ» ^(١٤).
قال الخَوْهَرِيّ الخَيْرِيّ مُعَرَّبٌ ^(١٥). قبل هو الخطمي.
وفي الحديث «صَيَّانٌ قَالَا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) خَايِرُ بَيْسَاءٍ» ^(١٦) يعني أَيْتَا خَيْرٍ وَأَحْسَنَ.

الناس بِسَخَطِ الله وَكَلَّه الله إِلَى النَّاسِ» ^(١٧).

وفي الحديث: سُئِلَ (ع) الخَيْرُ، ماهو؟ فقال: «ليس الخير أن يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ. وَأَنْ يَعْظُمَ جِلْمُكَ، وَأَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ بِمِبَادَةِ رِيكَ، فَإِنَّ أَحْسَنَتْ حِمْدَتِ الله، وَإِنْ أَسَاءَتْ اسْتَغْفَرَتْ الله» ^(١٨).

والاخْتِيَارُ: خِلَافُ الْأَشْرَارِ

والخِيَارُ: الْقِيَامُ. قال الخَوْهَرِيّ: وليس بعربي ^(١٩) وجِيَارُ الْمَالِ: كَرَائِمُهُ.

وامرأةٌ خَيْرَةٌ، بالشديد والتخفيف: أي فاضلة في الجمال والخلق.

ورَجُلٌ خَيْرٌ، بالشديد أي ذو خير.

والخَيْرَانِ، بالشديد: الماهلان للخير.

وفي الدعاء: «أَنْتَ خَالِقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ» ^(٢٠) قبل
خَلَقَ تَقْدِيرَ لَا خَلْقَ تَكْوِينٍ، وتَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِيهِ قَبْلَ (خلق)

وفي الخير: «تَخَيَّرُوا لِنُطُوبِكُمْ» ^(٢١) أي اطلبوا ما هو خَيْرُ الْمَنَاجِحِ وَأَرْكَاهَا وَأَبْعَدَهَا مِنَ الْخَبْثِ وَالْفُحُورِ والخَيْرَةُ، بالكسر فالسكون. من الاختِيَارِ
والخَيْرَةُ، بفتح الياء: بمعنى الخِيَارِ.

(٨) س ابن ماجة ١، ١٥٢٣/٤٨٨.

(٩) التوبة ٨٠.

(١٠) المصباح ٢: ٦٥٢.

(١١) الكافي ٦: ١/٥٢٢.

(١٢) الكافي ٦: ٢/٥٢٢.

(١٣) المصباح ٢: ٦٥٢.

(١٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٨١/٥١.

(١) الاحتصاص ٢٢٥.

(٢) نهج البلاعة: ٤٨٤ الحكمه ٩٤.

(٣) المصباح ٢: ٦٥١.

(٤) الكافي ٢: ٢/٣٧٥.

(٥) النهاية ١: ٩١.

(٦) المصباح المير ١: ٢٢٥.

(٧) مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٦٧. وفيه: أَيْتَا خَيْرَيْنِ.

وانظر الكافي ١: ١/٣٨٨.

وَحَارَ اللَّهُ لَكَ: أي أعطاك الله ما هو خير لك.

والخَيْرَةُ: يسكون الياء: اسمٌ منه، والاستَحَارَةُ: طلب الخيرَةِ كونه.

و«استخيرك بعلمك» أي أطلب منك الخيرَةَ مثلباً بعلمك بخيري وشرّي، قيل: الباء للاستعانة أو للتقسيم الاستعطاقي.

وفي الحديث: «من استخار الله راصياً بما صنع الله له حار الله له ختماً»^(١) أي طلب منه الخيرَةَ في الأمر. وفيه: «استخيرك ثم استخيره» ومعناه أنك تستخير الله أولاً بأن تقول: «اللهم إني استخيرك خيرةً في عاقبة» وتكرر ذلك مراراً ثم تُساور بعد ذلك فيه، فإنك إذا بدأت بالله أجرى الله لك الخيرَةَ على لسان من شاء من خلقه.

وخِرَ لي، واختَر لي: أي اجعل أمري خيراً وألهمني فعله واختَر لي الأصلح.

وهذه خيرتي بالسكون، وهو ما يختار. وخيرٌ يأتي للتفضيل، فيقال: هذا خيرٌ من هذا، أي بفضله.

ويكون اسمٌ فاعل لا يُراد به التفضيل، نحو: «الصلاة خيرٌ من النوم»، أي ذات خيرٍ وقُضِل، أي جامعةٌ لذلك.

وهذا أخيرٌ من هذا [بالألف في] لغة بني عامر، وكذلك أشْر منه، وسائر القرب تُسقط الألف منهما،

قوله في (المصباح)^(٢).

وفلان ذو خير: أي ذو كرم.

خيس: يقال: خاس اللحم خيساً: إذا فسد وتغير. ومنه: خاسبت الثمرة: إذا تغيرت وقسدت.

وخاس فلان بالمهد: إذا تكث.

وخاس يخيس: إذا خدر، ومنه: خاس بالمالي.

خيط: قوله (سار): ﴿خَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾^(٣) الخيط الأبيض: بياض النهار، والخيط الأسود: سواد الليل، وقيل الخيط الأسود: الفجر المستطيل، والأبيض: الفجر المنقصر.

قوله (سار): ﴿خَتَّى يَمْلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾^(٤) الخياط: ككتاب: الإبرة، والمخيط بكسر الميم: مثله.

والخَيْطُ: السِّلْكُ، وجمعه خُيُوطٌ وخُيُوطَةٌ، مثل: قُحُولٌ وقُحُولَةٌ ومنه قوله:

خُيُوطَةٌ مَارِي تَغَارُ وَتُقْتَلُ^(٥)

وفي الحديث: «وسأله عن الصلاة على الحَمَرَةِ المَدْيَنِيَّةِ؟ فكتب: ضل على ما كان فيها معمولاً بخُيُوطَةٍ لا بِسُيُورَةٍ»^(٦).

وقوله (عبد السلام) في وصف الإمامة: «لأنَّ خَيْطَ فَرَضِي لَا يَنْقَطِعُ، وَخُجَّتِي لَا تَحْقِفُ»^(٧) هو على

(٥) الكافي ٣: ٧/٢٣١، من بيت لتأبط شراً، صدره:

وأطوي على الخمص الحوايا كأنها.

(٦) الكافي ٣: ٧/٢٣١.

(٧) الكافي ١: ٣/٤٤٣.

(١) المحاسن: ١/٥٩٨.

(٢) المصباح المنير ١: ٢٢٥.

(٣) البقرة ٢: ١٨٧.

(٤) الأعراف ٧: ٤٠.

الاستعارة.

ومثله: «أخاف على خيط عُنقي» أي على رَقَبتي،
ويعني به القتل.

وخاط الرجل الثوب خَيْطاً - من باب باع - فهو
مَخِيط، والياء في (مَخِيط) واو (مفعول) [اسقلت
ياء]، وقيل: إن الياء في مَخِيط أصلية، والمَحذوف
واو مفعول.

قال الجوهري: والقول هو الأول. لأن الواو مزيدة
للباء فلا ينبغي لها أن تُحذف، وكذلك القول في كل
(مفعول) من ذوات الثلاثة إذا كان من بنات الباء، فإنه
يجيء بالتقصان والتمام، فأما من بنات الواو فلم يجز
على التمام إلا حرفان: مثلك مَذُوف، وثوب
مَضُوف، فإن هذين جاءا نادراً^(١)

خَيْف: في الحديث: «مسجد الخَيْف» الخَيْف
أُخَذَ من عَلِ الخَيْل وارتفع عن سبيل الماء، وقسم
سَمِيَّ مسجد الخَيْف بمنى، لأنه بُني في الخَيْف
الجبلي، والأصل: مسجد خَيْفٍ مِنى، فُخِفَ
بالحذف^(٢).

قال في (المصباح): ولا يكون خَيْف إلا بين
جَبَلَيْنِ^(٣). وكان مسجد رسول الله (ﷺ) على
عهده عند المنارة التي في وَسَطِ المسجد، وقوفها

إلى القبلة نحواً من ثلاثين ذراعاً وعن يمينها وسارها
وخلفها نحواً من ذلك^(٤).

رُوي أنه صلى فيه ألف نبي^(٥) فَيُسْتَحَبُّ فيه صلاة
بِسِتِّ رَكَعَاتٍ في أصل الصَّومَةِ.
والخَيْف في الحيوان: أن تكون إحدى عَيْنَيْهِ
زُرْقاً والأخرى سوداء.

واحوة أخفاف: إذا كانت أمهم واحدة والآباء شتى.
خَيْل: قوله (سفن) ﴿وَالْخَيْلُ وَالْإِبَالُ وَالْخَمِيرُ
لِتَرْكَبُوهَا﴾^(٦) الخَيْل: جماعة الأفراس، لا واحدة له
من لُغَةٍ، كالقوم والزُحَطُ والنُفَر. وقيل: مُفَرَّدَةٌ خائل.
وهي مؤنثة، والجمع الخَيْول^(٧).

قيل أول من رَكِبَ الخَيْل: إسماعيل (عليه السلام)
وكانت قبل ذلك وخشيّة كسائر الوحوش^(٨).

والخَيْل المُتَّقَى عليها لرسول الله (ﷺ) (سنة ١٢ هـ)،
سبعة، وقد نظمها الشاعر^(٩)، فقال:
وَالْخَيْلُ سَكَبَ لَخَيْفٍ سَبْعَةَ طَرَبٍ

إِذَا مُرْتَجِرٌ وَرْدَ لَهَا أَسْرَارُ^(١٠)
وفي الخبر: «بَشَّ العبدُ عبدٌ تَخَيَّلَ واختال»،^(١١) هو
تَعَلَّلَ والتَّعَلَّلَ أي تَخَيَّلَ أنه خيرٌ من غيره، واختال:
تَكَبَّرَ.

والمُخْتَالُ: ذو الخَيْلِ.

(٧) في النسخ: الخَيْلُ.

(٨) علل الشرائع: ٥/٣٩٣، حياه الحيوان: ١: ٤٤٢.

(٩) أبو عماد محمد بن إسحاق بن جماعة الشافعي.

(١٠) زاد المعاد: ١: ٥٠.

(١١) النهاية: ٢: ٩٤.

(١) المصباح: ٣: ١١٢٦.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ١: ١٤٩/٦٩٠.

(٣) المصباح المير: ١: ٢٢٦.

(٤، ٥) الكافي: ٤: ٥١٩.

(٦) التعلل: ١٦: ٨.

والخَيْلَاءُ، بالقُسم والكسر: الكِبَرُ.

وفي الحديث: «لا يدخل الجنة شيخٌ رانٍ ولا جَارٌ إِزَارِهِ خَيْلَاءً»^(١) أي تكبُّراً.

واختال الرجلُ في مَشْيِهِ: أي تَبَخَّرَ، كما يفعله المُتَكَبِّرُونَ.

وفي حديث وصف المؤمن: «لا يظلم الأعداء، ولا يتخايل على الأصدقاء»^(٢).

وفي أكثر النسخ: «يَتَخَايَلُ» وقد مرَّ

وخيَّلْتُ الشيءَ خَيْلًا ومَخِيلَةً: طَنَنْتُه.

وما إِيخَالُكَ سَرَفْتُ: ما أَطْلُكَ وهو من باب طَنَنْتُ وأحواتها تدخُل على المبتدأ والحبر، فإن ابتدأت بها اِعتَلْتُ، وإن وَسَّطْتُها أو أَخَّرْتُ هَلَّتْ بالخيار بين الإلماء والإعمال.

وتقول في مستقبله: إِيخَالٌ بكسر الهمزة، وهمل

أفصح، والقياس إِيخَالٌ بالفتح، وهو لغة بني أسدٍ

والأخْيَلُ: طائرٌ أحضر على جناحيه لَمْعٌ تُحَالِفُ

لونه، سُمِّيَ بذلك لخَيْلَانٍ فيه.

وقيل: الأَخْيَلُ: الشِّقْرَانُ

والمَخَايِلُ: جمع المَخِيلَةِ، وهي ما يوقع في

الخيال، يعني به الأمارات

وفي حديث الاستسقاء: «وَأَخْلَقْنَا مَخَايِلَ

الجُودِ»^(٣) جمع مَخِيلَةٍ، وهي السَّحَابُ التي يُظَنُّ أَنَّهَا تُمِطِرُ وليست بمَطِطِرَةٍ. والجُودُ: المَطَرُ العَظِيمُ.

وبنو الأَخْيَلِ: حمٌّ من بني عُقَيْلٍ، رَهْطٌ لِبَنِي الأَخْيَلِيَّةِ.

وزيدُ الخَيْلِ، أَصِيفٌ إليه لشجاعته وقُروسيته،

وكان اسمه ذا في الجاهلية فسماه النبي (صلى الله عليه وآله):

زيدُ الحَبِيرِ، بالراء.

خيم: في الحديث ذكر الحَبِيمَةِ. هي كَبَيْضَةٌ،

وجمعتها خَيْمَاتٌ كَبَيْضَاتٌ، وخَيْمٌ كَبَيْضٌ.

والخَيْمُ، نَعْدَبُ الهَامِ، كَغَفَةٍ. والجَمْعُ خَيْمَامٌ، كَسَهْمٍ

وَسَهَامٍ.

قال ابن الأعرابي، بغير عنه: لا تكون الحَبِيمَةُ حد

العَرَبِ من ثِيَابٍ، بل من أربعة أهْوَادٍ ثم تُسَمَّى^(٤).

وخيَّمتُ بالمكان، بالتشديد: إذا أَقَمْتُ فيه.

(١) الكافي ٢/٢٦١. وفيه: لا يجد ريع الجنة.

(٢) الكافي ٢/٣٩.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١/٣٣٦: ١٥٠٤.

(٤) المصباح المير ١/٢٢٧.



(باب الدال)

دَاب: قوله «سفر»: ﴿كَذَابٍ ءَالٍ فِرْعَوْنَ﴾^(١)
الدَّابُّ، يسكون همزة وقد تُفتح: العاظة والشاة،
وأصله من دَابَّ في العمل، إذا جَدَّ ونَجِب، فقوله:
﴿كَذَابٍ ءَالٍ فِرْعَوْنَ﴾ أي عادتهم التي دأبوا فيها،
أي داوموا عليها.

قوله «سفر»: ﴿سَبَّحَ بِسَبِّ دَابَّ﴾^(٢) أي جَدَّ في
الزراعة ومتابعة، أي تدأبون دَابًّا.
والدَّابُّ: الملازمة للشيء.

قوله «سفر»: ﴿وَتَحَرَّزْ لَكُمْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
ذَاتَيْنِ﴾^(٣) أي تدأبان في سيرهما لا يفتران في
منافع الخلق وإصلاح ما يصلحان من الأرض
والأبدان والنبات. كذا ذكره الشيخ أبو علي
(رحمه الله)^(٤).

وفي الحديث: «صلاة الليل دَابُّ الصالحين»^(٥)
أي عادتهم وشأنهم.

ومنه: «كان دَابِّي ودأبته كذا»^(٦).

والدَّابُّ: الجدُّ في العمل، ومنه حديث الهلال:

«الدَّائِبُ السريع»^(٧)، ومنه قوله «سفر» «فربَّ
دائِبٍ مضَيِّع»^(٨) يعني أن العامل قد يدأب في عمله
فله لكته يكون مضطرباً له لجهله بكيفية إيقاعه وإتيانه
به على الوجه المرغوب.

وفي وصف علي بن الحسين «عليهما السلام»: «الدَّائِبُ
المُجْتَهِدُ في العبادات» لما روي من أنه «عليه السلام» كان
يُصلي في كل ليلة ألف ركعة^(٩).

والدَّائِبَانِ: الليل والنهار.

دَال: الدَّيْل: دَوْبَةٌ شبيهة بالإنسان.

ومنه قول قائلهم:

جاءوا بجيشٍ لو قُتِلَ مُعَرَّشُهُ

ما كَانَ إِلَّا كَمُعَرَّسِ الدَّيْلِ^(١٠)

قال الجوهري: قال أحمد بن يحيى: لا نعلم اسماً

جاء على (فعل) غير هذا^(١١).

وقال الأخفش: وإلى المسمى بهذا الاسم كُتِبَ

أبو الأسود الدَّيْلِي، إلا أنهم فتحوا الهمزة على

مذهبهم في النسبة استئثافاً لتوالي الكسرتين مع ياء

(٨) نهج البلاغة: ٢: ١٦/١٢٥ شرح محمد عبده وروى «مضَيِّع»

بفتح الياء المضددة، و«مضَيِّع» بغير تشديد أنظر شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد ٨: ٢١٤/١٢٩.

(٩) الإرشاد: ٢٥٦. وفيه في اليوم واليلة ألف ركعة.

(١٠) الصحاح ٤: ١٦٩٤.

(١١) قال ابن بري: قد جاء (زُئِم) في الاشتقاق.

(١) آل عمران: ١١٣.

(٢) يوسف: ١٧: ١٢.

(٣) إبراهيم: ١١: ٢٣.

(٤) جوامع الجامع: ٢٢٤.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٩/١٣٦٦، النهاية ٢: ٩٥.

(٦) النهاية ٢: ٩٥.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٢: ٦٣/٢٧٠.

النسب، واسمه ظالم بن عمرو بن سليمان، ينهي
نسبه إلى كنانة^(١).

دَام: دَامَتْ الخائض: أي دفعته.

دَيْب: والدُّبَاء، فَعَال، بِالسُّمِّ القَرْع، وَحُكِي
القَصْرِ، الواجِدَةُ دُبَاءة.

وفيه: «نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الدُّبَاء
والمُرْقَتِ والحَنْتَمِ والتَّيْبِرِ»^(٢) ثُمَّ قَسَرَ الدُّبَاءُ بالقَرْع،
والمُرْقَتُ بالدِّنان، والحَنْتَمُ بالجرار الخضر، والتَّيْبِرُ
بخشب كان أهل الجاهلية يتقرونها حتى يصير لها
أجواف يبيدون فيها، وذلك لأنهم كانوا يتبدون فيها
فتسرع اليد في الشراب

والدُّبَاءُ لأمته هَمْزَةٌ، لأنه لم يعرف انقلاب لامية
عن واو أو ياء، قاله الزمخشري، وأخرجه الهروي في
هذا الباب على أن الهمزة زائدة، وأخرجه الجوهري
في الْمُعْتَلِّ، على أن همزته مُثْقَلَةٌ، قاله ابن الأثير
وكأنه أشبه^(٣).

قوله (سار): ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ ذَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ
تَكَلِّمُهُمْ﴾^(٤) رَوَى أَنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصَّفا وَالتَّرْوَةِ
فتخبر المؤمن بأنه مؤمن والكافر بأنه كافر^(٥).

وفي الخبر عنه (صلى الله عليه وآله): «ذَابَّةُ الْأَرْضِ طَوْلُهَا
سِتُونَ ذِرَاعًا، لَا يَدْرِكُهَا طَالِبٌ وَلَا يَفُوتُهَا هَارِبٌ، فَتَسِمُ
المؤمن بين عينيه وتسم الكافر بين عيبيه، حتى يعال:

يا مؤمن ويا كافر»^(٦). و﴿تَكَلَّمْتَهُمْ﴾ قيل: يَبْطُلَانِ
الأديان.

وعن أبي عبد الله (عليه السلام): «انتهى رسول الله
(صلى الله عليه وآله) إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو قائم في
المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحركه
برجله، ثم قال له: قُمْ يَا ذَابَّةُ اللَّهِ، فقال رجل من
أصحابه: يا رسول الله، أَيْسَمِي بَعْضُنَا بَعْضًا بِهَذَا
الاسم؟ فقال: لا والله، وما هو إلا له خاصَّةٌ، وهو الذَّابَّةُ
التي ذكرها الله (سار) في كتابه: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ
عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ ذَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾ الآية. ثم قال
صلى الله عليه وآله: «يا علي، إذا كان آخر الزمان أخرجك
الله في أحسن صورة ومطك ميسم تسم به
أعداءك»^(٧).

قوله (سار): ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ ذَابَّةٍ مِّنْ مَّاءٍ﴾^(٨) أي
خَلَقَ كُلَّ حَيَوَانٍ، مُتَبَرِّكاً كَانَ أَوْ غَيْرَ مُتَبَرِّكٍ.

قال في (المصباح): فاما تحصيل القرس والتغل
بالذابة عند الإطلاق فتعرف طارئ، وتطلق الذابة على
الذكر والأنثى^(٩) وكل ماشر على الأرض، حتى الطير
لأنه يدب برجليه في بعض حالاته، إلا أنه غلب في
ما يؤكِّب، وهو المعنى اللعوي الحاص.

وجمع الذابة دَوَابٌّ، بفتح وتشديد.

قوله (سار): ﴿مَا ذَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا ذَابَّةُ الْأَرْضِ

(١) المصباح ٤: ١٦٦، وفيه: جلس، بدن (سليمان).

(٢) معاني الأخبار: ١/٢٢٤.

(٣) النهاية ٢: ٩٦.

(٤) التمل ٢٧: ٨٢.

(٥) مجمع البيان ٧: ٢٣٣.

(٦) مجمع البيان ٧: ٢٣٤.

(٧) تفسیر القصي ٢: ١٣٠.

(٨) النور ٢٤: ٤٥.

(٩) المصباح المنير ١: ٢٢٧.

تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ^(١) يُرِيدُ الْأَرْصَةَ، وَهِيَ الَّتِي تَأْكُلُ
الْحَشَبَ

وَفِي حَدِيثِ الْأَبَقِ: «يُعْلَقُ فِي رَقَبَةِ دَابَّةٍ»^(٢) يَأْتِي
ذِكْرُهُ فِي (رَأَى).

وَدَبَ الشَّيْخُ، مِنْ بَابِ ضَرَبَ: مَشَى مَشْيًا رُوَيْدًا،
وَمِثْلُهُ: دَبَّ الصَّهْبِيُّ.

وَقَوْلُهُمْ: أَكْذَبُ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ^(٣)، أَيِ الْأَحْبَاءِ
وَالْأَمْوَاتِ.

وَدَبَ ذَلِكَ فِي عُرُوقِهِ: سَرَى.
وَدَبَ الْحَبَشِيُّ دَبِييًّا سَارَ سَيْرًا لَبِيًّا، وَمِنْهُ: دَبِثَ

الْمَلِ
وَدَبَ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأَمَمِ الْمَاضِيَةِ^(٤)، يُرِيدُ الْحَسَدَ.
وَالدَّبَّةُ، بِمَنْعِ الْمُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الْمُوَحَّدَةِ: وَهَاءٌ

يُوضَعُ فِيهِ الدَّهْنُ وَبَحْوُهُ.
وَدَبَّةٌ شَيْبٌ: اسْمُ كِتَابٍ (مَوَادِرُ الْحِكْمَةِ) لِمُحَمَّدِ

بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بَحِيٍّ، وَشَيْبٌ رَحُلٌ كَانَ يَقُمُ لَهُ دَبَّةٌ
ذَاتُ بُيُوتٍ، يُعْطَى مِنْهَا مَا يُغْلِبُ مِنْهُ مِنْ دُهْنٍ،

فَشَبَّهُوا هَذَا الْكِتَابَ بِهَا^(٥)
وَالدُّبُّ، بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الْمُوَحَّدَةِ: حَيَوَانٌ

خَبِيثٌ يُعَدُّ مِنَ السَّبَاعِ، وَالْأَنْثَى دَبَّةٌ، وَالْجَمْعُ دَبَبَةٌ
كُؤَيْبَةٌ

وَالدَّبَبُ: كَثْرَةُ شَعْرِ الْوَجْهِ. يُقَالُ: جَمَلَ أَدَبٌ إِذَا

كَانَ كَثِيرَ وَتَرِ الْوَجْهِ، بِإِظْهَارِ التَّضْعِيفِ.

جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ (سَرَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ) قَالَ لِنِسَائِهِ:

«لَبِثْتُ يُقْرِي، أَتُكْرَمُ صَاحِبَةُ الْجَمَلِ الْأَدِيبِ، تَخْرُجُ -
أَوْ قَالَ: تَسِيرُ - حَتَّى تَبِيحَهَا كِلَاثُ الْخَوَاطِ، فَيُقْتَلُ عَنْ

بِمِيسَاهَا وَيَسَارِهَا فَتَلِي كَثِيرَةً، ثُمَّ تَنْجُو بَعْدَ مَا كَادَتْ»^(٦)
أَيِ نَجُو بَعْدَ مَا كَادَتْ تَهْلِكُ.

قَالَ فِي (السَّرَائِرِ): وَاشْتَبَهَ هَذَا اللَّفْظَ عَلَى شَيْخِنَا
ابْنِ بَابُوِيَه، فَأَوْرَدَهُ فِي بَابِ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَالْبَاءِ

التَّحْتَانِيَةِ ثُمَّ الْمُوَحَّدَةِ، وَقَالَ: الذَّبِيَّةُ: دَاءٌ يَأْخُذُ
الدَّوَابَّ، وَأَطْرَقَ (الْجَمَلُ الْأَدِيبُ) مَا خُوِذَ مِنْ ذَلِكَ^(٧).

وَهَذَا تَصْحِيفٌ مِنْهُ (زَجَبَةٌ).
دَبِجٌ: تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الدَّبِجِيَّاحِ: وَهُوَ الثِّيَابُ

الْمُتَوَحَّدَةُ مِنَ الْإِبْرِسِمِ سَدَاءٌ وَلَحْمَتُهُ، فَارَسَى مُعْرَبٌ،
وَقَدْ تَمَنَّجَ دَالُهُ، وَاخْتَلَفَ فِي بَابِهِ، فَقِيلَ: رَائِدُهُ، وَوَرْدُهُ

(فَبَعَالٌ) وَلِهَذَا يَجْمَعُ بِالْبَاءِ فَبَعَالٌ دَبَائِجٌ، وَقِيلَ: هِيَ
أَمَلٌ وَالْأَصْلُ (دَبَّاحٌ) بِالتَّضْعِيفِ فَأَبْدَلَ مِنْ إِحْدَى

الْبَاءِ مِنْ حُرُوفِ جِلَّةٍ، وَلِهَذَا يَجْمَعُ عَلَى دَبَائِجٍ بِيَاءٍ
مُوَحَّدَةٍ بَعْدَ الذَّالِ.

وَفِي الْخَبَرِ: «لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَالْذَّبِجِيَّاحَ»^(٨) يُرِيدُ بِهِ
الْإِسْتَبْرَقَ، وَهُوَ الذَّبِجِيَّاحُ الْعَلِيظُ

وَالذَّبِجِيَّاحُ. اسْمٌ بِعَبْرِيٍّ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)
يَحْمَلُ عَلَيْهِ

(٥) رجال النجاشي: ١٣٩/٣٤٩

(٦) معاني الأخبار: ١/٣٠٥

(٧) السرائر: ٣/١٢٧

(٨) مكارم الأخلاق: ٤٢٦

(١) سبأ ٣٤: ١٤

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٢٢/٨٧ وفيه: راية، وهو الصواب على ما يأتي في (روى).

(٣) الصحاح ١: ١٢٤

(٤) معاني الأخبار: ١/٣٦٧

وفيه: «كان له طَيْلَسَانٌ مُدَبِّجٌ»^(١) أي من ثَنَّة أطرافه بالديباج.

والديباجتان: الخَدَان.

ودَيْبِجَةٌ: لقب محمد بن جعفر بن محمد بن حمزة ابن الحسين (عليهم السلام)، وإنما لُقِبَ بذلك لحسن وجهه. وقال المفيد في (إرشاده): إنه كان شجاعاً، وكان يصوم يوماً ويصُوم يوماً، ويرى رأي الزيدية في الخروج بالسيف.

خرج على المأمون في سنة ثمان وتسعين ومائة بمكة فتبعه الزيدية الجارودية، فخرج لقتاله عيسى الخلودي عرق جمعه وأخذه، فأمنه إلى المأمون فلما وصل إليه أكرمه وأدنى مجلسه منه ووصله وأحسن جائزته، وكان مقبلاً معه بفراسان وثوكن بها^(٢).

دبج: في الخبر: «نهى أن يدبج الرجل في صلاته»^(٣) أي يطأ طي رأسه في الركوع أو يخطب في ظهره. وقيل دبج تدبجاً: إذا طأ رأسه، ودبج ظهره: إذا ثناه فارتفع وسطه كأنه سنام ومن أحجم الدال فقد صحف.

وفي الخبر: «نهى أن يدبج الرجل في الركوع كما يدبج الحمام».

دببب: التدببة ضرب من الصوت.

دبر: قوله (سلف): ﴿يَذْبُرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾^(٤). قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): أي يذبر الأمور كلها وينذرهما على حسب إرادته فيما بين السماء والأرض، وينزله مع الملك إلى الأرض ثم يخرج إليه الملك، أي يصعد إلى المكان الذي أمره الله أن يصعد إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون، أي يوم يكون مقداره لو سار به غير الملك ألف سنة مما يعدّه البشر خمسمائة عام نزوله وخمسمائة عام صعوده^(٥).

قوله (سلف): ﴿فَقَطَعَ ذَايِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٦) أي أهلك آخر من بقي منهم.

قال المفسر: هو إيدان بوحوب الحملي لله عند هلاك الطلعة، لأنه من أجل النعم وأجرل القسم^(٧).

قوله (سلف): ﴿وَيَقَطَعَ ذَايِرَ الْكَافِرِينَ﴾^(٨) باستئصالهم وقتلهم وأسرههم والذابر الآخر، من دبر إذا أدبر.

ومثله قوله (سلف): ﴿أَنَّ ذَايِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُضْبِجِينَ﴾^(٩) يعني آخرهم، أي يستأصلون عن آخرهم.

قوله (سلف): ﴿وَالْبَلَّاءُ إِذَا دَبَّرَ﴾^(١٠) دبر وأدبر بمعنى واحد،

(١) النهاية ٢: ٩٧.

(٢) الإرشاد: ٢٨٦.

(٣) النهاية ٢: ٩٧.

(٤) السجدة ٣٢: ٥.

(٥) مجمع البيان ٨: ٣٢٦.

(٦) الأنعام ٦: ١٥.

(٧) الكشاف ٢: ٢٤.

(٨) الأنعام ٨: ٧.

(٩) الصبر ١٥: ٦٦.

(١٠) المدثر ٣٣: ٧٤، قرأ (إذ) بغير ألف و(أدبر) بالألف نافع وحذرة

ويحذف ويحذف وقرأ الباقون (إذا) بالألف و(دبر) بغير ألف.

مجمع البيان ١٠: ٣٨٩.

ومنه قولهم: صَارُوا كَأَمْسِ الدَّابِرِ. وقيل: هو من دَبَرَ الليلُ النهارَ: إِذَا خَلَقَهُ. وقُرئ: ﴿إِذْ أَدْبَرَ﴾ بِأَشْكَان الدال، وأدبر بزيادة الهمزة على وزن أَفْعَل. قوله «سئل»: ﴿وَأَدْبَارُ السُّجُودِ﴾^(١) هو بالفتح جمع الدُّبَرِ.

﴿وَأَدْبَارُ النُّجُومِ﴾^(٢) بالكسر مصدر.

وفي الحديث عن عليٍّ (عليه السلام): «أَدْبَارُ السُّجُودِ: الرَّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمُغْرِبِ، وَأَدْبَارُ النُّجُومِ: الرَّكْعَتَانِ قَبْلَ الْمُجَرِّ»^(٣).

والقرء السبعة متفقون على كسر الهمزة التي في سورة الطور، وفتحها شاذ^(٤).

قوله «سئل»: ﴿وَأَتَّبِعْ أَذْبَارَهُمْ﴾^(٥) أي أَتَّبِعْ أَتَارَهُمْ وَكُنْ وَرَاءَهُمْ هِينًا عَلَيْهِمْ، فَلَا يَتَخَلَّفُ أَحَدٌ مِنْهُمْ.

قوله «سئل»: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرَةَ أَنْ﴾^(٦) مِنَ التَّذَكُّرِ، وَهُوَ التَّطَرُّفُ فِي أَدْبَارِ الْأُمُورِ وَتَأَمُّلُهَا.

قوله «سئل»: ﴿فَالْمَذْبُذَاتِ آمِرًا﴾^(٧) قيل: هي الملائكة تُدَبِّرُ أُمُورَ الْعِبَادِ مِنَ السَّاعَةِ إِلَى السَّاعَةِ، عَنْ عَلِيٍّ (عليه السلام) وقيل: إِنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمَلَكَ الْمَوْتِ، يُدَبِّرُونَ أُمُورَ الدُّنْيَا. وقيل:

إِنَّهَا الْأَفْلَاقُ، يَقَعُ فِيهَا أَمْرُ اللَّهِ فَيَجْرِي بِهَا الْقَضَاءُ فِي الدُّنْيَا^(٨).

وفي الدعاء: «وَلَا تَقْطُوعاً دَابِرِي»^(٩) الدَّابِرُ: بَقِيَّةُ الرَّجُلِ مِنْ وَلَدِهِ وَنَسْلِهِ.

وفي الحديث: «الْمُؤَاوَزَةُ عَلَى الْعَمَلِ [الصَّالِحِ] تَقْطَعُ دَابِرَ الشَّيْطَانِ»^(١٠) أي آخِرَهُ.

وفيه: «إِيَّاكُمْ وَالتَّذَابِرُ»^(١١) وَهُوَ التَّضَاطُّعُ وَالتَّصَارُفُ وَالتَّهَجُّرُ، مَا خُوِذَ مِنْ أَنْ يُولِيَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ دُبْرَهُ بَعْدَ أَوْتِهِ، وَيُعْرِضُ عَنْهُ بِوُجْهِهِ.

والدُّبَرُ، بِسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ وَالْفُضْمَتَيْنِ: خِلَافُ الْقُتْلِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِأَجْرِ الْأَمْرِ: دُبْرُ.

ومنه: «فَلْيَقُلْ دُبْرَ الْمَكْتُوبَةِ كَذَاءٍ يَضُمُّ دَالُ أَشْهُرٍ مِنْ قَتْلِهِ، أَيِ آخِرِ أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ.

ومنه: «دَبَّرَ الرَّجُلُ الْعَبْدَ قَدِيرًا»^(١٢) إِذَا أَحْنَاهُ بَعْدَ مَوْتِهِ.

ودأبى عبده عن دُبْرٍ^(١٣) أي بَعْدَ مَوْتِهِ وَالتَّذَكُّرُ: تَعَمُّلٌ مِنْهُ، فَإِنَّ الْحَيَاةَ دُبْرُ الْوَفَاةِ.

والتَّذَكُّرُ فِي الْأَمْرِ: أَنْ تَنْظُرَ إِلَى مَا تَزُولُ إِلَيْهِ عَاقِبَتُهُ وَتَدَبِّرُ الْأَمْرَ: التَّعَكُّرُ فِيهِ.

والفرق بين التَّذَكُّرِ وَالتَّعَكُّرِ، هُوَ أَنَّ التَّذَكُّرَ: تَصَرُّفُ

(٧) النازعات ٢٩ هـ.

(٨) مجمع البيان ١٠: ١٢٠.

(٩) نهج البلاغة ٣٣٢ الخطبة ٢١٥.

(١٠) أمالي المدوق: ١/٥٩.

(١١) نهج البلاغة: ٤٢٢ الرسالة ٤٧.

(١٢، ١٣) المصباح المنير ١: ٢٢٨.

(١) سورة ق: ٥٠: ١٠.

(٢) الطور ٥٢: ١٩.

(٣) مجمع البيان ٩: ١٥٠.

(٤) مجمع البيان ٩: ١٦٩، وفيه: قرأ زيد عن يعقوب بفتح الالف في (إدبار) وقرأ الباقون بكسرها.

(٥) الحجر ١٥: ٦٥.

(٦) النساء ٤: ٨٢.

القلب بالنظر في العواقب، والتفكر: تصرف القلب
بالنظر في الدلائل^(١)

والدبر: المخرج دون الألتين.

والريح: الدبور: الريح التي تُقابل الصبا، تهب من
ناحية المغرب، قيل: سُميت بذلك لأنها تأتي من دبر
الكمبة، قال في (النهاية): وليس بشيء^(٢).

والدبر، بالتحريك كالجراحة تُخذل من الرُخل
ونحوه.

ومنه: دبر ظهر الدابة، بالكسر

ودبر البعير ذكراً، بالإسكان، ودبراً بالتحريك، من
باب فرج.

والدبران: خمسة كواكب في الثور، يقال: إنه
سَمَاءه، وهو من منازل القمر.

دبس: في الحديث ذكر العُمرى والدبسى، هو
بفتح الدال المهملة، ويقال له الدبسى أيضاً، بصم
الدال: طائر صغير منسوب إلى دبس الرطب، لأنهم
يُغَيرون في النسب.

والأدبىس من الطير والخيل: الذي في لونه خبرة
بين السواد والخمرة، وهذا النوع قسم من الخمام
البرى، وهو أصناف: مصري وجبازي وجرافى،
وهي متقاربة^(٣).

والدبىس، بالكسر: ما يُستخرج من النمر والرطب

بالسار ويدونها.

دبغ: في الحديث: «دبغها طهورها»^(٤) يقال: دبغ
الرجل إهاباً من باب قتل وتفع، ومن باب ضرب لغة
محكية عن الكسائي، يدبغة دبغاً ودبغة ودبغاً،
بالكسر فيهما.

والدبغ: ما يدبغ به، ومنه قولهم: الجلد في
الدبغ^(٥).

والدبغة، بالكسر: اسم الصنعة.

والدبغة، بالفتح: المرة الواحدة.

دبق: الدبى، بالكسر: شيء يلتصق كالغراء^(٦)، يُصاد
به الطير.

والدبىمي بفتح الدال^(٧) من ثياب مصر.

دبل في الحديث: «أَنَّ الله ليدفع بالصدقة الداء
والدبيلة»^(٨) هي مصغرة كجهينة الطاعون. وخراج
ودمل يظهر في الخوف ويقتل صاحبه غالباً.
والدويل: الجمار الصغير لا يكبر.

دبى: في الحديث: «أني أصبث ذبابة وأنا
مُحَرَّم»^(٩)

وفيه: «سألته عن الذبابة»^(١٠) هو بفتح الدال المهملة
ونحيف الباء المؤخدة والقصر: الجراد قبل أن يطير،
الواحدة ذبابة.

وأرض مذبئة، كثيرة الذبابة.

(١) مجمع البيان ٣: ٨١

(٢) النهاية ٢: ٩٨

(٣) حياة الحيوان ١: ١٦٦

(٤) ١، ٥: الصحاح ٤: ١٣١٨

(٦) الغراء: مادة يُلصق بها الجلد والخشب ونحوه، يُمدد ويقصر ويجوز

فيه فتح العين

(٧) في ٥، ٨: الديلمي، وفي جميع النسخ فتح الباء، ولا يصح.

(٨) الكافي ٤: ٢/٥

(٩) النهاية ٢: ١٠٠

(١٠) الكافي ٦: ٣/٢٢٢

دثر: قوله (سنة) ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾^(١) أي المُتَدَثِّر
بشبابه، وهو اللابس الدثار الذي هو فوق الثمار،
والشَّعَار: الثوب الذي يلي الجسد.

ومنه: تَدَثَّرَ أي لبس الدثار وتلصق به.

ومنه حديث الأنصار: «أنتُم الشَّعَار والنَّاسُ
الدِّثَار»^(٢) والمعنى أنتم الخاصة والناس العامة.

وليه: «أَنْ الْقَلْبَ يَذْكُرُ كَمَا يَذْكُرُ السِّيفُ، فَجَلَاوُهُ
ذِكْرُ اللَّهِ (سنة)»^(٣) أي يقصد كما يقصد السيف، وأصل
الدُّثُور: الدروس، وهو أن تهب الرياح على المنبر
فتغشي رؤوسه بالرمث وتغطيه.

ومنه: دَثَّرَ الرَّسْمُ، دُثُورًا، من باب قعد.

ومثله: «تَخَادِثُوا هَذِهِ الْقُلُوبَ بِذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهَا سَرِيعَةٌ
الدُّثُور»^(٤) يعني دروس ذكره وإمعانه منها، يقول:
اجلُّوها واغسلوا الزَّيْنَ والطَّبْعَ الذي هلاها، بذلك
الله (سنة).

ودُثُور النفس: سُوحَةُ نسيانها.

والدُّثُور، كَرَسُول: الرجل الخامل الثَّوْم.

دجج: تَكَثَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الدِّجَاجِ، مَثَلُ
الدَّالِ، وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ، وَالدِّجَاجَةُ وَاحِدَتُهُ، يُقَالُ عَلَى

الذَّكْرُ وَالْأُنْثَى.

قال الجوهري: وإنما دخلته الهاء على أنه واحد
من الجنس، كحَمَامَةٍ وَتَغْلَةٍ^(٥).

والدِّجَاجَةُ الْحَبَشِيَّةُ: شَبِيهَةٌ بِالدِّجَاجِ، وَتُسَمَّى
بِالْعِرَاقِ دِجَاجَةُ بِنْدِيَّةٍ.

وجمع الدجاجة دُجُج - بضمين - وربما يُجمع
على دَجَاجٍ

والدِّجَاجِي، بكسر الدال: من الزَّوَاةِ مَنْسُوبٌ إِلَى
بَلَدٍ بِالْيَمَنِ، وَقِيلَ قَبِيلَةٌ^(٦).

وَالدُّجَّةُ بِالضَّمِّ: شِدَّةُ الظُّلْمَةِ.

وَلَيْلَةُ دَجْجُوجٍ: أَيُّ مُظْلَمَةٍ.

وَلَيْلٌ دَجْجُوجِيٌّ: مُظْلِمٌ.

وَدَجَّحَتِ السَّمَاءُ تَدَجِّجًا: تَغَيَّيَّتْ.

دَجَّجَ: دَجَّجَ اللَّيْلَ أَظْلَمَ.

دَجَر: الدَّيْجُور: الظُّلَامُ.

وَلَيْلَةُ دَجْجُورٍ: أَيُّ مُظْلَمَةٍ وَالدَّجْرُ، كَذَهْرٍ: اللَّوْبَاءُ.

دجل: فِي الْحَدِيثِ: لَا يَصِلُ الدُّجَالُ مَكَّةَ وَلَا
الْمَدِينَةَ^(٧).

وَفِي آخَرٍ: «الدُّجَالُ لَا يُبْقِي سَهْلًا مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا

عبد القيس بن امرئ القيس من بني تميم بن عذمتة، ومثله

بعداً النسبة إلى الدجاجة، بالدال المهملة الصلغة الطائر

المعروف - قال - وفي مجمع البحرين أنه منسوب إلى بلد في

اليمن، ولم ألق على من ذكره بلدة في اليمن فسأله دجاجة.

أنساب السمعاني ٢: ١٦٠، تنقيح المقال ١: ١٠٦.

(٧) مستد أحمد ٣: ١٢، فيه لا يدخل المدينة ولا مكة.

(١) للمدثر ٧٤: ١.

(٢، ٣) النهاية ٢: ١٠٠.

(٤) النهاية ٢: ١٠١.

(٥) الصحاح ١: ٣١٣.

(٦) في أنساب السمعاني: الدجاجة، بفتح الدال المهملة، هذه النسبة
إلى بيع الدجاجة.

وفي تنقيح المقال: الدجاجة، إنما نسبة إلى دجاجة بن

وَطَيْئَةٌ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ^(١).

وفيه: «ليزر عن الزرع بعد خروج الدجال»^(٢).

وخروجه غيب طهور المهدي (ع) كما جاءت به الرواية.

يقال سَمِي دَجَالاً لتمويهه، من الدَجَل وهو التغطية. يقال: دَجَلَ الحق، أي غطاه بالباطل.

وَدَجَل: إذا كُتِبَ وَمَوَّه.

وفي الخبر: «أَنْ أَبَا بَكْرٍ خَطَبَ فَاطِمَةَ إِلَى النَّبِيِّ (ص) ع. ر. د. ه. فَقَالَ: إِنِّي وَعَدْتُهَا لِعَلِيٍّ وَلَسْتُ بِدَجَالٍ»^(٣) أي لست بخداع ولا مُلَيِّس عليك أمرك.

دجن: في الحديث ذكر الدَّوَّاجِنِ، وهي على ما قاله أهل اللغة: الشاة التي يَمْلَأُهَا النَّاسُ فِي مَنَارِلِهِمْ^(٤). وكذلك الناقة والخمَامُ الْبَيُوتِي. والأُنثَى دَاجِيَّةٌ، والجمع دَوَّاجِنٌ، يقال: دَجَنَ فِي بَيْتِهِ إِذَا أَلَمَهُ وَلَرَمَهُ.

وَالدُّجَنَةُ، بِالصَّمِّ، الطَّلْمَةُ، وَالْحَمْعُ دُجْنٌ وَدُجْنَاتٌ.

وَالدُّجَنَةُ مِنَ الْغَيْمِ: الْمُطَيَّبُ تَطْيِيفاً، الرِّيَّانُ الْمُظْلَمُ الَّذِي لَا مَطَرَ فِيهِ.

وَدَجَنَ بِالْمَكَانِ دُجْنًا - مِنْ بَابِ قَتْلٍ - وَدُجُونًا: أَفَامَ فِيهِ. وَأُدْجِنَ مِثْلُهُ.

وأبو دُجَانَةَ كُنَّةُ بَسْمَاكِ بْنِ خَرْشَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ:

الجوهري^(٥).

دجا: في الحديث: «هُوَ عَالَمٌ بِمَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ مُلْتَبِسَاتِ الدُّجَى وَمُعَمَّيَاتِ السُّنَنِ»^(٦) يُرِيدُ: أَنَّهُ (ص) ع. ر. د. ه. عَالِمٌ بِمَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنَ الْأُمُورِ الْمُظْلَمَةِ الَّتِي لَا ظَهْرَ فِيهَا لغيره - مِنْ عُمَيْيَّةِ الْبَيْتِ تَقْوِيَّةً، وَالْكَعْبُ الْمُعَمَّى - وَبِالسُّنَنِ الْمُتَشَبِّهَةِ الَّتِي لَا شُعُورَ لِأَحَدٍ فِي الْإِطْلَاعِ عَلَيْهَا.

وَلَيْلٌ دَجِيٌّ، كَقَبِيٍّ. أَيُّ مُظْلَمٍ.

ومنه: «لَا يُوَارِي مِنْكَ لَيْلٌ دَاجٍ»^(٧).

وَعِبَاهُ الدُّجَى. ظُلُمَاتُهُ، جَمْعُ الْغَيْبِ.

وَدَيَّاجِي اللَّيْلِ. خَنَادِسُهُ.

وَالدَّوَّاجِي: الْعَلَمُ جَمْعُ الدَّاجِيَةِ.

وَدَجَا الْإِسْلَامُ: شَاعَ وَكَثُرَ.

دجع: دَخَعْتُ الشَّيْءَ فِي الْأَرْضِ إِذَا دَسَّسْتَهُ فِيهَا.

«دَجَحَ فِي صَفَةِ أَمْرِهِ: كَانَ دَخْدَاحًا»^(٨) الدَّخْدَاحُ: الْقَصِيرُ السَّمِينُ.

دحور: قوله (ص) ع. ر. د. ه. «أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْءُومًا مَذْخُورًا»^(٩) أَيُّ مَطْرُودًا مُتَّبِعْدًا مِنَ الدُّخُورِ، وَهُوَ الطَّرْدُ وَالْإِعَادُ.

ومثله قوله (ص) ع. ر. د. ه. «دُخُورًا»^(١٠) أَيُّ إِعَادًا.

وقد دَحَرَهُ: أَيُّ أَبْعَدَهُ.

(١) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٣٧/١٥٧٠.

(٢) الكافي ٥: ٢٦٠/٣، من لا يحضره الفقيه ٣: ١٥٨/٦٩٤.

(٣، ٤) النهاية ٢: ١٠٢.

(٥) الصحاح ٥: ٢١١١.

(٦) الكافي ١: ١٥٨/٢.

(٧) الكافي ٢: ٢٩١/١٢.

(٨) النهاية ٢: ١٠٣.

(٩) الأعراف ٢٧: ١٨.

(١٠) الصاعقة ٣٧: ٩.

ومنه: «اللَّهُمَّ اذْخِرْ عَنِّي الشَّيْطَانَ»^(١) أي ابعده عني.

والذَّخْر: الدَّفْعُ بِعُتْفٍ عَلَى الْإِهَانَةِ.

ومنه: «الشَّهَادَةُ مَذْخَرَةٌ لِلشَّيْطَانِ» أي مَحَلٌّ لِذَخْرِهِ، وهو طَرْدُهُ وَإِبْعَادُهُ، وذلك لِأَنَّ غَايَةَ الشَّيْطَانِ مِنَ الْإِنْسَانِ الشِّرْكَ بِاللَّهِ، وَالْكَلِمَةُ بِإِخْلَاصٍ تُسْفِيهِ وَتُبْعِدُهُ عَنْ مَرَادِهِ.

دخرج: المَذْخَرُ: المَذْذُور.

والذَّخْرُجَةُ، بِالضَّمِّ: مَا يُدْخِرُجُهُ الْجَعْلُ مِنَ التَّنَادِقِ.

دحس: فِي الْحَبْرِ: دَحَّ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَدْخُسُوا الصُّفُوفَ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُمْ فَرْجٌ،^(٢) أَي يَزْدَجِمُوا فِيهَا وَيَدْخُسُوا أَنْفُسَهُمْ بَيْنَ فَرْجِهَا

وَالدُّخُسُ: إِدْخَالُ الْبَدَنِ بَيْنَ جِلْدَيْ النَّارِ وَصِمَامِهَا تَسْلَحُهَا.

وَالدُّخَاسُ: دَوْجَةٌ تُغَيَّبُ فِي الشَّرَابِ، وَالْجَمْعُ: دَخَاسِيْسٌ.

وَكُلُّ شَيْءٍ مَلَأَتْهُ فَقَدْ دَخَسَتْهُ، وَمِنْهُ: دَخَسَتْ الْعَتَمُ دَخْسًا، يُرِيدُ أَنَّهَا سَمِيَةٌ مَمْلُوءَةٌ.

وَالِدِخَاسُ: الْإِمْتَلَاءُ وَالزَّحَامُ

دحس: قَوْلُهُ (سفر): ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾^(٣) أَي قَارَعَ فَكَانَ مِنَ الْمَقْرُوعِينَ الْمَغْلُوبِينَ الْمُقْهُورِينَ.

قَوْلُهُ (سفر): ﴿دَاخِضَةً﴾^(٤) أَي زَالَةً بِأَحِلَّةٍ.

قَوْلُهُ (سفر): ﴿لِيَدْخُسُوا بِهِ الْحَقَّ﴾^(٥) أَي لِيُزِيلُوا بِهِ الْحَقَّ وَيَذْهَبُوا بِهِ.

وَفِي الدُّعَاءِ: وَخَذَنِي مِنْ دَخَسِ الْمَرْئَةِ، أَي أَنْقَذَنِي مِنْ مَزَلَّةِ الْخَطِيئَةِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «الْحَجُّ مَذْخَصَةٌ لِلذَّنْبِ»^(٦) أَي مُبْطِلٌ لَهُ.

وَدَخَسَتِ الْحُجَّةُ دَخْسًا، مِنْ بَابِ نَفَعَ: بَطَلَتْ،

وَأَدَخَصَهَا اللَّهُ، فِي التَّعْدِي

وَدَخَسَ الرَّحْلُ: زَلَقَ.

وَدَخَسَتْ رَجُلَهُ: زَلَقَتْ.

وَمَكَانٌ دَخَسٌ: زَلَقٌ

وَالْإِدْخَاسُ الْإِرْلَاقُ.

وَحِينَ تَدْخُسُ الشَّمْسُ، أَي تَرُودُ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (ع) أَنَّهُ: وَإِنْ تَدْخَسَ الْقَدَمُ

فِي مَذْخَرَةٍ فَإِنَّا كُنَّا [فِي أَقْيَاءِ أَغْصَانٍ، وَمَهَابِ

رِياحٍ، وَ] نَحْتَ طِلَّ حَمَامٍ،^(٧) إِلَى آخِرِهِ، وَيَأْتِي شَرْحُهُ

فِي (وَطَا)

وَالْمَرْئَةُ، بِكَسْرِ الزَّايِ وَفَتْحِهَا، بِمَعْنَاهُ وَهْمًا يَفْتَحُ

الْمَبْصَرُ.

دحل: الدَّخْلُ: هُوَّةٌ نَكُونُ فِي الْأَرْضِ، وَفِي أَسْفَلِ

الْأُودِيَةِ، فِيهَا ضَبُّوٌّ، ثُمَّ تُتَّسِعُ، وَالْجَمْعُ دُخُولٌ

وَأَدْخَالٌ.

(٥) الكهف ١٦٨: ٥٦.

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ١٣١/٦١٣.

(٧) نهج البلاغة ٢٠٧: الخطبة ١٤٩، الكافي ١: ٢٢٨/٦.

(١) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٢٨.

(٢) النهاية ١: ١٠٤.

(٣) الصالحات ٣٧: ١٤١.

(٤) الشورى ١٢: ١٦.

دحا: قوله (سفن): ﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾^(١)
أي بَسَطَهَا، من دَحَوْتُ الشيءَ دَحْوًا، بَسَطْتُهُ.
وفي الحديث: «يَوْمَ دَحْوِ الْأَرْضِ»^(٢) أي بَسَطِهَا
من تحَتِ الكَعْبَةِ، وهو اليوم الخامس والعشرون من
دي القعدة

وفيه: «خَرَجَ عَلَيْنَا أَبُو الْحَسَنِ - يَعْنِي الرضا
(ع) (عليه السلام) بِمَرُورٍ فِي يَوْمٍ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِنْ ذِي
القعدة، فقال: صُومُوا، فَإِنِّي أَصْبَحْتُ صَائِمًا. فَلَمَّا
جَعَلْنَا اللَّهُ فِدَاكَ، أَيُّ يَوْمٍ هُوَ؟ قَالَ: يَوْمٌ تُشِيرَتُ فِيهِ
الرَّحْمَةُ، وَدُجِيئَتْ فِيهِ الْأَرْضُ»^(٣) قال بعض سُراخ
الحديث: فيه إشكال، وهو أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْيَوْمِ دَوْرَانُ
الشمس في فَلَكِهَا دَوْرَةً وَاحِدَةً، وَمَعَ ذَلِكَ الْآيَاتُ
عَلَى أَنَّ حَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ، فَكَيْفَ يَنْتَحِقُ الْأَشْهُرُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ؟

ثُمَّ قَالَ: وَأَجِيبُ بَأَنَّ فِي بَعْضِ الْآيَاتِ دَلَالَةً عَلَى
أَنَّ الدَّخْوَ مُتَأَخَّرٌ عَنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ (سورة): ﴿إِنَّمَا أَشَدُّ خَلْقًا أَمَ
السَّمَاءَ بَنَاهَا * رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا * وَأَعْطَشَ لِبْئَهَا
وَأَخْرَجَ تُخَاهَا * وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾^(٤)

ثُمَّ قَالَ: وَهَذَا [الْجَوَابُ] غَيْرُ وَاقِعٍ بِحُلِّ الْإِشْكَالِ،
وَالْتَحْقِيقُ أَنَّ يُقَالُ: إِنَّ الظَّاهِرَ مِنْ مَعْنَى الدَّخْوِ كَوْنُهُ
أَمْرًا زَائِدًا عَلَى الْخَلْقِ، وَفِي كَلَامِ أَهْلِ اللُّغَةِ وَالتَّفْسِيرِ:

أَنَّهُ الْبَسْطُ وَالتَّمْهِيدُ لِلتَّكْنِي، وَتَحَقُّقُ الْآيَّامِ وَالشُّهُورِ
بِالْمَعْنَى الَّتِي ذُكِرَ فِي الْإِبْرَادِ إِنَّمَا يَتَوَقَّفُ عَلَى خَلْقِ
الْأَرْضِ لَا [عَلَى] دَحْوِهَا^(٥)، أَوِ التَّصْدِيرِ بِالْيَسْتِ آيَّامَ إِنَّمَا
هُوَ فِي الْخَلْقِ أَيْضًا، فَلَا يُنَافِي تَأَخُّرَ الدَّخْوِ بِمَا يَتَحَقَّقُ
مَعَهُ الْأَشْهُرُ^(٦)

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) (عليه السلام): وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ (مَزُوجًا) أَنْ
يَخْلُقَ الْأَرْضَ أَمَرَ الرِّيحَ الْأَرْبَعَ فَضَرَّتْنَ مَشْنُ الْمَاءِ
حَتَّى صَارَ مَوْجًا، ثُمَّ أُرْتِدَ فَضَارَ زَيْدًا وَاحِدًا، فَجَمَعَهُ
فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ، ثُمَّ جَعَلَهُ جَبَلًا مِنْ زَيْدٍ، ثُمَّ دَحَا
الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ (مَزُوجًا): ﴿إِنَّ أَوَّلَ
بَشٍ وَصِغَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بَشَكَهُ مَبَارَكًا﴾^(٧). فَأَوَّلُ بَفْعَةٍ
خَلِقَتْ مِنَ الْأَرْضِ الْكَعْبَةُ

وَفِي الدُّعَاءِ: وَاللَّهُمَّ يَا ذَا حِجِّي الْمَذْحُوتَاتِ، وَرَوِي
الْمَذْحِجَاتِ،^(٨)

وَالْمَذْحُوتَاتِ: الْأَرْضُونَ، مِنْ دَحَا يَمْذَحُو،
وَالْمَذْحِجَاتِ مِنْ دَحَى يَمْذَحِي.

وَالْأَذَا حِجِّي: جَمْعُ أَذْجِي، أَفْعُولٌ مِنَ الدَّخْوِ، وَهُوَ
الْمَوْضِعُ الَّذِي تُفْرَخُ فِيهِ النَّعَامَةُ.

وَالدَّخْوُ الرَّمِي بِقَهْرٍ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَخَذَهُ ثُمَّ
دَحَاهُ»

وفيه: دَحِيَّةُ الْكَلْبِي^(٩)، بِكَسْرِ الدَّالِ، وَيُرْوَى الْمَتَعِ
أَيْضًا: وَهُوَ دَحِيَّةُ بْنُ حَلِيفَةَ الْكَلْبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ

(٨) النهاية ١٠٦: ٢.

(٩) هو صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحامل كتابه إلى قيصر،
شهد أحداً مما يدها، وأما قوله: (رضي عن رسول الله
صلى الله عليه وآله) فلم يُعرف، ويُطْلَقُ أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله)
قَدْ تَزَوَّجَ أَسْتَهَ شَرَّافَ هَلَكَتْ، وَتَزَوَّجَ خَوْلَهُ بِنْتُ الْهَدِيلِ وَهِيَ
ابْنَةُ أُخْتِهِ هَلَكَتْ فِي الطَّرِيقِ أَنْظَرَ الْمُجْتَرِّ: ٩٣.

(١) النزاعات ٧٩: ٣٠.

(٢) الفقيه ٢: ١٥٦/٦٧٣.

(٣) الكافي ١: ١٤٩/٤.

(٤) النزاعات ٧٩: ٢٧ - ٣٠.

(٥) في «ع»: لا وجودها.

(٦) مرآة العقول ١٦: ٣٦٦ عن المصنف.

(٧) الكافي ٤: ١٨٩/٧، والآية في سورة آل عمران ٣: ٩٦.

(منزل عليه وآله) كان جَبْرِئِيل (عليه السلام) يأتي النبي
(منزل عليه وآله) في صورته، وكان من أجمل الناس.

دخ: الدُّخ، بضم الدال وفتحها: الدُّخَان ومنه
الحديث: أَنَّهُ قَالَ لابن صَيَّاد: وَقَدْ خَنَاتَ لَكَ خَيْثًا
قَالَ: هُوَ الدُّخُ، وقيل: إِنَّ الدُّجَالَ يَقْتُلُهُ عِيسَى
(عليه السلام) بجبل الدُّخَان، فيحتمل أَنْ يَكُونَ أَرَادَهُ
تَعْرِيفًا بِقَتْلِهِ، لِأَنَّ ابْنَ صَيَّاد كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ الدُّجَالُ^(١).
وَدُخِدَخَ: ذَلَّلَ، وَكَفَّ، وَقَارَبَ الْخَطَرَ، وَأَعْيَا،
وَأَسْرَعَ.

وَدُخِدَخَ، بِالضَّمِّ، وَدُخِدُوخَ: كَلِمَةٌ تُسَكَّتُ بِهَا
الْإِنْسَانُ وَيُقَدَّعُ

دخو: قَوْلُهُ (سَافِرًا): ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ
عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^(٢) أَي صَاحِرِينَ
دَلِيلِينَ.

الدَّاخِرُ: الصَّاحِرُ الدَّلِيلُ، يَقَالُ: دَخَرَ الرَّجُلُ، كَمَعَ
وَفَرَحَ، أَي ذَلَّ وَضَعُفَ، فَهُوَ دَاخِرٌ قَالَ الْمُفَسِّرُ فِي هَذِهِ
الْآيَةِ دَلَالَةً عَلَى عَظَمَةِ قَدْرِ الدَّهَاءِ عِنْدَ اللَّهِ وَعَلَى فَضْلِ
الْإِنْفِطَاعِ إِلَيْهِ.

وقد روى معاوية^(٣) بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله
(عليه السلام): جعلني الله فداك، ما تقول في رجلين دخلا
المسجد جميعاً، كان أحدهما أكثر صلاة والآخر أكثر
دعاء، أيهما أفضل؟ قال: وكلّ خسر، قلت: قد

علمت ذلك، ولكن أيهما أفضل؟ قال: وأكثرهما
دُعاءً، أما تسمع قول الله (سافر): ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ
لَكُمْ﴾^(٤) الآية، قال: هي العبادة^(٥).

وروى زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) في هذه
الآية، قال: وهو الدُّعاء^(٦).

وروى حنان بن سدير، عن أبيه، قال: قلت لأبي
جعفر (عليه السلام): أي العبادة أفضل؟ قال: «ما من شيء
أحب إلى الله من أن يُسأل ويُطْلِكَ عمّا جنده، وما من
أحدٍ أبغض إلى الله (مزدحم) مِنَّن يستكبر عن
عبادته»^(٧).

دخس: الدُّخْسُ: الشَّدِيدُ مِنَ النَّاسِ وَالْإِثْلِ
وَالْكَبِيرُ اللَّحْمُ الشَّدِيدُ

والدُّخْسُ: وَزَمَّ يَكُونُ فِي حَاضِرِ الدَّابَّةِ.
دخل: قَوْلُهُ (سَافِرًا): ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾^(٨)

.. قُلْ: مَعَاءُ ادْخُلِي فِي أَجْسَادِ عِبَادِي.
يقال: تَدَخَّلَ النَّفْسُ فِي الْبَدَنِ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ
وَقُرِئَ فِي عِبْدِي^(٩)، أَي فِي جَسَدِ عِبْدِي.
وقيل: معاء ادخلي في جملة عبادي الصالحين
الجنة.

قَوْلُهُ (سَافِرًا): ﴿أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾^(١٠) الآية،
الْمُدْخَلُ بِالْفَتْحِ: الدُّخُولُ، وَمَوْضِعُ الدُّخُولِ أَيْضاً
[وَالْمُدْخَلُ، بضم الميم: الإدخال، والمفعول من

(٦) الكافي ٢: ١/٣٢٨، مجمع البيان ٨: ٥٢٩.

(٧) الكافي ٢: ٢/٣٢٨.

(٨) الفهرست ٨٩: ٢٩.

(٩) مجمع البيان ١٠: ٤٨٢.

(١٠) الإسراء ١٧: ٨٠.

(١) النهاية ٢: ١٠٧.

(٢) عاقر ٤٠: ٦٠.

(٣) في النسخ: معاذ وما ألبتاه من المجمع.

(٤) عاقر ٤٠: ٦٠.

(٥) مجمع البيان ٨: ٥٢٩.

فَأَمَّا مَنْ أَوْجَبَهَا فَقَالَ: مَعْنَاهُ أَنَّ عَمَلَ الْعُمْرَةِ قَدْ دَخَلَ فِي عَمَلِ الْحَجِّ فَلَا يَرَى عَلَى الْفَارِسِ أَكْثَرَ مِنْ إِحْرَامٍ وَاحِدٍ وَطَوَافٍ وَسَعْيٍ^(٦).
وَالدَّخْلُ، بَفَتْحِ الدَّالِ^(٨) فَالشُّكُونُ: مَا يَدْخُلُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ قَفَارِهِ وَتَجَارَتِهِ. وَبِالتَّحْرِيكِ: الْعَيْبُ وَالْوَسْخُ وَالْفَسَادُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «الْمَرْأَةُ تَمُوتُ مَعَ رَجَالِهَا لَيْسَ فِيهِمْ دُخْلٌ وَتَحَرِّمُ، هَلْ يُغْسَلُونَهَا وَعَلَيْهَا نِيَابُهَا؟ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِذَا دَخَلَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنْ يُغْسَلُونَ كَفِّهَا»^(٩) قُرِئَ بِالْبَاءِ لِلْمَجْهُولِ، أَيْ يُعَابَ عَلَيْهِمْ، مِنَ الدَّخْلِ بِالتَّحْرِيكِ: الْعَيْبُ. وَالصَّمِيرُ فِي (عَلَيْهِمْ) يَمُودُ إِلَى أَقَارِبِ الْمَرْأَةِ.

وَقَدْ تَقَرَّرَ بِالنِّسَاءِ لِلْعَاجِلِ، أَيْ يَحْصُلُ لَهُمْ مِنْهُ رِيشٌ وَفَسَادٌ
وَدَخِلَ عَلَيْهِ، بِالْبَاءِ لِلْمَفْعُولِ: إِذَا سَبَقَ وَهَبَهُ إِلَى نَسِيءٍ فَعَلِطَ مِنْ حَيْثُ لَا يَشُقُّ.
وَفِي الْخَبَرِ: «كَانَتْ أَرَى إِسْلَامَهُ مَدْخُولاً»^(١٠) بِمَعْنَى مُتَزَلِّزاً

وَفِيهِ: «إِذَا بَلَغَ بُو أَبِي الْعَاصِرِ ثَلَاثِينَ كَانَ دِينَ اللَّهِ دَخْلًا»^(١١) الدَّخْلُ، بِالتَّحْرِيكِ: الْعَيْبُ وَالْفُسْخُ وَالْفَسَادُ. وَحَقِيقَتُهُ أَنَّ يَدْخُلُوا فِي الدِّينِ أُمُورًا لَمْ تَجْرِبْهَا السُّنَّةُ.

أَدْخَلَهُ].
قِيلَ: أَيْ أَدْخَلَنِي الْقَبْرَ طَاهِرًا مِنَ الزُّكْلِ وَابْتَعَثَنِي مِنْهُ مَرْضِيًّا، أَوْ أَرَادَ الْخُرُوجَ مِنْ مَكَّةَ، وَالدَّخُولُ فِي الْمَدِينَةِ. أَوْ كُلُّ مَا يَدْخُلُ فِيهِ مِنْ أَمْرٍ أَوْ مَكَانٍ.

قَوْلُهُ (سَفَرٌ) ﴿لَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخْلًا بَيْنَكُمْ﴾^(١٢) أَيْ دَعْلًا وَخِيَانَةً وَمَكْرًا وَخَدِيعَةً
وَفِي التَّفْسِيرِ: الدَّخْلُ: أَنْ يَكُونَ الْبَاطِلُ خِلَافَ الظَّاهِرِ، فَيَكُونُ دَاجِلُ الْقَلْبِ عَلَى الْعَذْرِ وَالظَّاهِرِ عَلَى الْوَفَاءِ^(١٣).

قَوْلُهُ (سَفَرٌ) ﴿وَتَذْجِلُكُمْ مَدْخَلًا﴾^(١٤) قُرِئَ بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا، بِمَعْنَى النِّكَاحِ وَالْمُنْصَرَفِ بِهِمَا. قَالَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (رَحِمَهُ اللَّهُ)^(١٥).

قَوْلُهُ (سَفَرٌ) ﴿أَوْ مَدْخَلًا﴾^(١٦) هُوَ (مَفْعَلٌ) مِنَ الدَّخُولِ، أَيْ مَوْضِعٌ دُخُولٍ بِأَوْرَثَ إِلَيْهِ.
وَفِي الْحَدِيثِ: «دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ»^(١٧) أَيْ دَخَلَتْ فِي وَقْتِ الْحَجِّ وَأَشْهُرِهِ. وَكَانَ [أَهْلُ] الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَرُونَ ذَلِكَ مُبَاطِلَ النَّبِيِّ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ذَلِكَ.

وَقِيلَ: مَعْنَى دُخُولِهَا فِيهِ: أَنَّ قَرَضَهَا سَاقِطٌ بِوُجُوبِ الْحَجِّ فَاتَّحَدَّثَا فِي الْفَعْلِ.
قَالَ فِي (الْهَيْتَةِ): وَهَذَا تَأْوِيلٌ مِمَّنْ يَزُهَا وَاجِبَةً،

(٦) مِنْ لَا يَحْصُرُهُ الْفَقِيه ٣: ٢٠٤/٩٢٤.

(٧) الْهَيْتَةُ ٢: ١٠٨.

(٨) فِي النِّسَاءِ: بَضَمُ الدَّالِ وَهُوَ وَهَبٌ.

(٩) الْكَافِي ٣: ١٥٨/٥.

(١٠، ١١) الْهَيْتَةُ ٢: ١٠٨.

(١) النِّسَاءُ ١٦: ٩٤.

(٢) جَوَامِعُ الْجَامِعِ: ٢٤٩.

(٣) النِّسَاءُ ٤: ٢١.

(٤) مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٣: ٣٧.

(٥) التَّوْبَةُ ٩: ٥٧.

وَدَاخِلَةُ الرَّجُلِ: باطِنُ أَمْرِهِ. وكذلك الدُّخْلَةُ،
بالضم، يُقال: هو عالمٌ بِدُخْلِيته.

ومنه الحديث: «وَلَيْتَ امْرَأَةً أَمْرُهَا وَهِيَ لَا يَعْلَمُ
دُخْلَةَ أَمْرِهَا، فَوَجَدَهَا قَدْ دَلَسَتْ عَيْباً هُوَ بِهَا»^(١).
وَدَخِيلُ الرَّجُلِ وَدُخْلُكُهُ: الذي يُدَاخِلُهُ فِي أَمْرِهِ
ويختصُّ به.

وَالدُّخُولُ فِي الشَّيْءِ: التَّوَدُّعُ فِيهِ.
وَدَخَلْتُ الْبَيْتَ، قَالَ الْخَوْصِيُّ: الصَّحِيحُ فِيهِ أَنَّكَ
تُرِيدُ: دَخَلْتُ إِلَى الْبَيْتِ، فَحَذَفْتَ حَرْفَ الْجَرِّ
فَانْتَصَبَ انْتِصَابُ التَّفَعُّولِ^(٢).

وَتَدَخَّلَ الشَّيْءُ: دَخَلَ قَلِيلاً قَلِيلاً.
وقد تَدَاخَلِي مَعَهُ شَيْءٌ.

وَالدُّوْخْلَةُ، تُشَدَّدُ لَامُهُ وَتُخَفَّفُ: هُوَ الْمَشْرُوحُ مِنَ
الْخَوْصِ، يُجْعَلُ فِيهِ الرُّطْبُ.

دخن: قوله (سفر): ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ
مُبِينٍ﴾^(٣) هو بالتَّخْفِيفِ، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ، فَقِيلَ إِنَّهُ
دُخَانٌ يَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ، يَدْخُلُ فِي
أَسْوَاعِ الْكَفَرَةِ وَيَعْتَرِي الْمُؤْمِنِينَ كَهَيْئَةِ الرُّكَامِ، وَتَكُونُ
الْأَرْضُ كُلُّهَا كَبِيبٍ أَوْفَدَ فِيهِ، لَيْسَ فِيهِ قُرْحَةٌ، وَيَمْتَدُّ
ذَلِكَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا. رَوَى ذَلِكَ - عَلَى مَا تَقُلْ - عَنْ عَلِيٍّ
(عَبِ السَّلَامِ) وَابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنِ^(٤).

ويقال: إِنَّهُ الْجَذْبُ وَالْيُسُونُ الَّتِي دَعَا فِيهَا النَّبِيُّ
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَلَى مُضَرٍّ، فَكَانَ الْحَائِجُ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ

السَّمَاءِ دُخَانًا مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ، وَيُقَالُ لِلْجَذْبِ دُخَانٌ،
لَيْتَ الْأَرْضُ وَارْتِفَاعُ الْعُبَارِ، فَشَبَّهَ ذَلِكَ بِالْدُّخَانِ.

وربما وضعت الْعَرَبُ الدُّخَانَ فِي مَوْضِعِ الشَّرِ إِذَا
عَلَا، فَيُقَالُ: فِي بَيْتِنَا أَمْرٌ ارْتَفَعَ لَهُ دُخَانٌ.

قوله (سفر): ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ
دُخَانٌ﴾^(٥) قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ: الْمُرَادُ بُخَارُ
الْمَاءِ^(٦)، وَذَهَبَ إِلَى مِثْلِهِ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ مِنَ الْقَدَمَاءِ.
قَالَ: وَهَذَا الظَّاهِرُ لَا يُبَاقِي كَلَامَ الْمُسْكَلِّمِينَ مِنْ أَنَّ
الْأَجْسَامَ مُؤَلَّفَةً مِنَ الْأَجْزَاءِ الَّتِي لَا تَنْجَزُّ، لِحَوَازِ أَنْ
يَخْلُقَ اللَّهُ (سَلَّمَ) أَوَّلَ الْأَجْسَامِ مِنْ تِلْكَ الْجَوَاهِرِ، ثُمَّ
تَتَكُونُ بَاقِي الْأَجْسَامِ عَنِ الْأَجْسَامِ الْأَوَّلِ. وَأَمَّا
الْحُكَمَاءُ فَلَمَّا لَمْ تَكُنْ تِلْكَ الطَّوَاهِرُ مُوَافِقَةً لِمَقْتَضَى
إِدْلَاهِمِ، لِنَاقِضِ وَجُودِ الْمَنَاصِرِ عِنْدَهُمْ عَنْ وَجُودِ
الْمَكَامَاتِ وَالْأَجْرَامِ، احْتَاجُوا إِلَى تَأْوِيلِهَا تَوْفِيقًا بَيْنَهَا
وَبَيْنَ آرَائِهِمْ فِي ذَلِكَ.

وقد بطلت آراء بعض العلماء: أَنَّهُ جَاءَ فِي الْبِسْرِ الْأَوَّلِ مِنَ
النُّورِ وَأَنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَوْصَرًا ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ فَظَهَرَ الْهَيْئَةُ،
فَدَابَّتْ أَجْرَؤُهُ فَصَارَتْ مَاءً، ثُمَّ ارْتَفَعَ مِنْهُ بُخَارٌ
كَالدُّخَانِ فَخَلَقَ مِنْهُ السَّمَاوَاتِ، فَظَهَرَ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ
رَيْدٌ خَلَقَ مِنْهُ الْأَرْضَ، ثُمَّ أَرَسَاهَا بِالْجِبَالِ^(٧).

وَدَخْنَتِ النَّارُ تَدَخُّنٌ، مِنْ بَابِي ضَرْبٍ وَقَتْلٍ،
دُخُونًا: ارْتَفَعَ دُخَانُهَا.

وَدَخْنَتِ النَّارُ، بِالْكَسْرِ مِنْ بَابِ تَوْبٍ: إِذَا أَلْقَيْتَ

(١) الكافي ٥: ١٠٧/١٠، وفيه: دخيلة أمرها.

(٢) الصحاح ٤: ١٦٩٦.

(٣) الدخان ١٤: ١٠.

(٤) جوامع الجامع: ٤٣٨.

(٥) فعلت ٤١: ١١.

(٦) تفسير البغوي ٥: ٥٨.

(٧) تفسير الرازي ١١٧: ١٨٧، «البحر».

عليها خطباً وفسدتها حتى يهيج لذلك دخان.

والدخان: حُب معروف، والخبثه دخنة

والدخنة: كالذرية تدخن بها البيوت.

والدخنة في الألوان: كذرة في سواد.

دراً: قوله (سأله): «فأذروا عن أنفسكم

الموت»^(١) أي اذفَعُوا عنها

و﴿يَذَرُونَ﴾^(٢) يَذْفَعُونَ و﴿فَأَذَرْتُمْ فِيهَا﴾^(٣)

تدافعتن واختلغتن في القتل، فأدعيت التاء في الدار

لأنهما من مخرج واحد، فلما أدعيت شُكِّت

فاجتلب لها أَلِفٌ وصل للابتداء، وكذلك

﴿أَذَرَكُوا﴾^(٤) و﴿أَثَقَلْتُمْ﴾^(٥) وما أشبهه.

وفي الحديث: «إِذْرُوا الحدود بالشبهات»^(٦) أي

اذفَعُوا بها.

ومثله قوله (عنه سلام): «لا يقطع صلاة المسلم

شيء، ولكن اذروا ما استطعتم»^(٧).

وفي الدعاء على الأعداء: «اللهم إني أذراً بك

في تخويرهم»^(٨) أي أدفع بك فيها لتكويني أمرهم،

وخص التخير لأنه أسرع وأقوى في الدفع والنمكس

من المدفع.

وفي الحديث: «يَتَذَرُونَ الحديث»^(٩) أي

يَتَدَفَعُونَهُ، وذلك أن كل واحد منهم يدفع قول

صاحبه بما ينفع له من القول، وكأن المعنى: إذا كان

بينهم حاجة في القرآن طفقوا يدافعون بالآيات،

وذلك كان يسيد أحدهم كلامه إلى آية، ثم يأتي

صاحبه بآية أخرى مدافعاً له، يزعم أن الذي أتى به

نقيض ما استدل به صاحبه، ولهذا شبه حالهم بحال

من قبلهم، فقال: «صَرُّوا كتاب الله بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فلم

يُمَيِّزُوا الْمُحْكَمَ مِنَ الْمُشَابِهِ والناسخ من

المسوح»^(١٠) الحديث.

وفي حديث الخلع: «إِذَا كَانَ الذُّرَّةُ مِنْ قَبِيلِهَا فَلَا

بَأْسَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا»^(١١) يريد الخلاف والشوز.

وذرائه، من باب نفع. دَفَعْتُهُ، وذَرائته: دافَعْتُهُ

درب. الذرئة العادة والجُرأة، يقال: دَرَبَ الرجلُ

ذرباً فهو دَرِبٌ من باب نوب، وقد يقال: ذَاربٌ، في

اسم الفاعل.

والذرب معروف، وأصله المَدْخَلُ بين جملتين،

والجمع دَرُوبٌ، كقُلُسٍ وقُلُوسٍ

دربخ. يقال: دَرَبَخَ الرَّجُلُ: إِذَا طَأَطَأَ رَأْسَهُ وَتَسَطَّ

طَهْرَهُ

درج قوله (سأله): «لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ»^(١٢)

أي طبقات عند الله (سأله) في القصيلة.

قوله (سأله): «هُمْ دَرَجَاتٌ»^(١٣) أي منازل بعضها

(١) آل عمران ٣: ١٦٨.

(٢) الرعد ١٣: ٢٢.

(٣) البقرة ٢: ٧٢.

(٤) الأعراف ٧: ٢٨.

(٥) التوبة ٩: ٢٨.

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ٩٠/٥٢، النهاية ٢: ١٠٩.

(٧) الكافي ٣: ١٠/٣٦٥، وفيه: اذروا ما استطعتم.

(٨) النهاية ٢: ١٠٩.

(٩) مسند أحمد ٢: ١٨٥.

(١٠) المحكم والمثابه: ٣.

(١١) النهاية ٢: ١١٠.

(١٢) الأفعال ٨: ١.

(١٣) آل عمران ٣: ١٦٣.

فوق بعض. قال بعض الأفاضل: الدَّرَجَاتُ المذكورة في الكتاب والسنة يمكن حملها على إرادة المعنى، أعني كثرة النِّصَم، وعلى ذلك يُحمل قوله (ب) السلام: «بَسُرْهُمْ بِدَرَجَاتِ الشُّهَدَاءِ» ما بين كُلِّ دَرَجَتَيْنِ ما بين السماء والأرض، فإنه يحتمل الرفعة الحقيقية والمعنوية وإن كان الأول أظهر.

قوله (س) ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا﴾^(١) أي ولكل عاملٍ بطاعة أو معصية دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا، أي مراتب في عمله على حسب ما يستحقه فيجازى به، **إِنْ [كَانَ] خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ [كَانَ] شَرًّا فَشَرٌّ.**

قال المفسر: وإنما سُمِّيت دَرَجَاتٍ لتفاضلها كتفاضل الدَّرَج في الارتفاع والانحطاط، وإنما يُعبر عن تفاضل أهل الجنة بالدَّرَج، وعن تفاضل أهل النار بالدَّرَك، إلا أنه لما جمع بينهم عبر عن تفاضلهم بالدَّرَج تغليبا لصفة أهل الجنة^(٢).

قوله (س) ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَىٰ نِسَائِهِمْ دَرَجَةٌ﴾^(٣) أي زيادة في الحقِّ وفضل، لأنَّ حقوقهم في أنفسهم، وحقوقهنَّ: المهر والكفَّاء وترك الضرار ونحوها، وشرف فضيلة لأنهم قوام عليهنَّ وحراس لهنَّ يشاركون في عرض الزواج وهو الولد، ويختصون بفضيلة الرعاية والإنفاق.

قوله (س) ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا

يَعْلَمُونَ﴾^(٤) أي سنأخذهم قليلاً قليلاً ولا نُبَاغتهم، كما يرتقي الراقى الدَّرَجَة فيتدَرَّج شيئاً بعد شيء حتى يصل إلى العلو.

وفي (القاموس) استدَرَّجَه. خَدَعَه، واستدراج الله (س) العبد: أنه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وأنساه الاستغفار أو أن يأخذه قليلاً قليلاً ولا يُبَاغِثُه^(٥)، يعني يفاجئُه، من (البَغْثَة) وهي الفجأة.

وفي الحديث: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَأَذْنَبَ ذَنْبًا أَتَمَّهُ بِنِعْمَةٍ وَتَذَكَّرَهُ اسْتِغْفَارًا، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرًّا فَأَذْنَبَ ذَنْبًا أَتَمَّهُ بِنِعْمَةٍ لِّيُنْسِيَهُ اسْتِغْفَارًا وَيَتِمَادِيَ بِهَا، وَهُوَ قَوْلُهُ (س): ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾»^(٦)

وفي الحديث: «كَمْ مِنْ مُّسْتَدْرِجٍ بِسَرِّ اللَّهِ عَلَيْهِ»^(٧)

وفي الذَّهَاء: «لَا تَسْتَدْرِجْهَا بِحَقْلِيَا». وفيه: «أَذْرِجْنَا إِذْرَاحَ الْمُكْرَمِينَ»^(٨) أي ارفعنا درجة درجة كما تفعل بالمُكْرَمِينَ جندك.

وفيه: «وَهُوَ فِي دَرَجَتِي فِي الْجَنَّةِ» أي في جوارِي. ودَرَجَ الصَّبِيُّ دُرُوجًا، من باب فَعَلَ: مشى قليلاً في أول ما يمشي.

ودَرَجَ: مات.

وفي المثل: «أَكْذَبُ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ»^(٩) أي أكذب

(١) الأنعام: ١٣٢.

(٢) مجمع البيان: ٤: ٣٦٨.

(٣) البقرة: ٢: ٢٢٨.

(٤) الأعراف: ٧: ١٨٢.

(٥) القاموس المحيط: ١: ١٩٤.

(٦) الكافي: ٢: ١/٢٢٧.

(٧) الكافي: ٢: ٤/٢٢٧.

(٨) مزار المعبد: ١١٠.

(٩) الصحيح: ١: ٣١٣.

الأحياء والأموات

وأذرجت الكتاب والثوب: لَفَقَتْهُ وَطَوَيْتُهُ. ومنه الكتاب المذرج.

وفي حديث الميت: «يُذْرَجُ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَاجٍ»^(١) أي يُكَلَّفُ فِيهَا.

وفي حديث الصلاة: «أذرج صلاتك إدراجاً. قلت: وأي شيء الإدراج؟ قال: ثلاث نسيجات في الركوع والسجود».

وفي حديث صلاة الليل: «وأذرجها» وقُسر الإدراج بأن يقرأ الحمد وحدها في كُلِّ رَكْعَةٍ»^(٢).

وفي حديث صلاة الموتى: «يَجْعَلُ الْمَوْتَى شِبْهَ الْمَذْرُجِ ثُمَّ يَقُومُ فِي وَسْطِهِمْ»^(٣).

وفي الحديث: «إِنَّا كُمْ وَالتَّعْرِيسُ فِي [ظَهْرِ الطَّرِيقِ] وَ[تَطَوُّنِ الْأَوْدِيَةِ، فَإِنَّهَا مَذَارِجُ السِّبَاعِ تَأْوِي إِلَيْهَا]»^(٤) هي جمع مَذْرَجٍ بفتح الميم والراء: الطريق. واذرجت الإقامة ذرجاً، من باب قتل. إذا أرسلتها، لغة في أذرجتها، بالألف.

والذرج: المراقب، جمع ذرجة، مثل: قصب وقصبة والذرجة: واحدة الدرجات، وهي الطبقات من المراتب.

والذراج والذراجة، بالصم والتشديد: ضرب من الطير للذكر والأنثى، وهو طائر شبارك كثير النتاج، وهو

القائل: بالشكر تدوم النعم^(٥). وعن كعب الأحبار، قال: يقول: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى^(٦).

والجاجة جعله من أقسام الحمام لأنه يجمع فراخه تحته جناحيه كما يجمع الحمام، ومن شأنه أن لا يجعل بيضه في مكان واحد بل ينقله لتلا يعرف أحد مكانه^(٧).

والذراج: القنفذ، صفة خالبة عليه لأنه يذرج ليله كله.

والذراجة، بالفتح: ما يذرج عليها الصبي إذا مشى. ورد في الحديث: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالسَّوَاكِ حَتَّى حَشِيتُ أَنْ أَحْفَى أَوْ أَذْرَدَ»^(٨) هو من الذرد: وهو سقوط الأسنان، يقال: ذرد ذرداً، من باب توب سقطت أسنانه وبقت أصولها، فهو أذرد، والأنثى ذرداء، مثل: أحمر وحمراء. وبه كُتِبَ أَبُو الذرداء. وقوله: «أَوْ أَذْرَدَ» التشكيك من الراوي.

وقبه: درجل استوى ريق زيت ووجد فيه ذردتاً^(٩) الذردية من الزيت وغيره: ما يبقى في أسفله. وذرد: تصغير أذرد.

درر قوله (سار): ﴿كَأَنَّهَا كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ﴾^(١٠) هو بضم الدال: الثاقب المضيء الشديد الإنارة، نُسِيت إلى الدر لبياضه وإن كان أكثر ضوءاً منه، وقد تكرر الدال، فيقال: دري، مثل: يسحري.

(١) التهذيب ١: ٢٩٢/٨٥٥

(٢) الفقيه ١: ٣٠٨/١٤٠٤

(٣) الكافي ٣: ١٧٤/٢

(٤) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٩٣/٨٧٨ وفيه: مزارج السباع ومأوى البعيات.

(٥) حياة الحيوان ١: ٤٧٦

(٦) حياة الحيوان ١: ٦٦٩

(٧) حياة الحيوان ١: ٤٧٧

(٨) مكارم الأخلاق: ٤٨

(٩) الكافي ٥: ١٢٩/١١ من لا يحضره الفقيه ٣: ١٧٢/٧٦٧

(١٠) النور ٢٤: ٣٥

قال الفراء، نقلًا عنه: الكوكب الدُرِّيُّ عند العرب: هو العظيم المِقدار، وقيل: هو أحد الكواكب الخمسة السيارة^(١) وجمع الدُّرَّة دُرَر، كغُرْفَةٍ وَغُرَفٍ. قوله (سورة: ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءُ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾^(٢) أي دَارَّةٌ عند الحاجة، لأنَّ المطرَ يَدْرُ ليلًا ونهارًا. والمِدْرَارُ: الكثير الدُّرور، (مفعال) يستوي فيه المَذْكُر والمؤنث. وفي الحديث: «الوَدِّيُّ يَخْرُجُ مِنْ دِرْبَرَةِ الْبَوْلِ»^(٣) هي بالمُثَنَّنَاتِ الثلاث، كشعيرة، أي سَيْلَانَةٍ. ومثله: «إِذَا انْقَطَعَتْ دِرَّةُ الْبَوْلِ» بالكسر «نَصَبَ عَلَيْهِ الْمَاءُ»^(٤) أي جَرِيَانَهُ. والدِرَّةُ، بالكسر: التي تُصْرَبُ بها، والجمع دُرَر، مثل: بَدْرَةٍ وَبَدَرٍ. ومنه الحديث: «كَانَ مَعَ عَلِيٍّ (ع) دِرَّةٌ لَهَا سَبَابَتَانِ»^(٥) أي طَرَفَانِ. ومثله: «كَانَ عَلِيٌّ (ع) كُلُّ بُكْرَةٍ يَطُوفُ عَلَيَّ أَسْوَاقَ الْكَوْفَةِ سُوقًا سُوقًا وَمَعَهُ الدِّرَّةُ عَلَى حَاظِقِهِ»^(٦). وفي دُعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ: «دِيْمَا دِرْرًا»^(٧) جمع دِرَّة. يقال: لِلْسُّحَابِ دِرَّةٌ، أي صَبٌّ وَائِدْفَاقٌ، وقيل الدِرَرُ الدَّارَةُ، مثل: ﴿دِيْمَا قِيْمًا﴾^(٨) أي قَائِمًا. والدُرُّ، بالفتح: كَثْرَةُ اللَّبْنِ وَسَيْلَانُهُ.

ومنه: «سَفِيًّا دَائِمًا غُرْرُهَا، وَاسْعًا دُرُّهَا»^(٩) أي سَيْلَانُهَا وَصَبُّهَا وَائِدْفَاقُهَا. وفي الدُّعَاءِ: «اجْعَلْ رِزْقِي دَارًا»^(١٠) أي يَتَجَدَّدُ شَيْئًا فشيئًا، مِنْ قَوْلِهِمْ دَرُّ اللَّبَنِ، إِذَا زَادَ وَكَثُرَ جَرِيَانُهُ فِي الضَّرْعِ. وقوله: اللَّهُ دُرُّهُمْ، دُعَاءٌ لَهُمْ بِالْخَيْرِ، وَلَكِنْ هُوَ أَجْوَدُ فِيهِ تَهَرُّزًا، وَقِيلَ تَعَجُّبٌ مِنْهُمْ وَلَيْسَ بِدُعَاءٍ. ويقال في الذَّمِّ: لَا دَرَّ دُرُّهُ، أي لَا كَثْرَ خَيْرِهِ، وَفِي الْمَدْحِ: اللَّهُ دُرُّهُ، أي عَمَلُهُ. وفي الخبر: «نَهَى عَنْ ذُبْحِ ذَوَاتِ الدَّرِّ»^(١١) أي اللَّبَنِ. وفي وصفه (سورة عبه ركه): «بَيْنَ حَاجَتَيْهِ عِرْقٌ يَدْرُهُ الْقُضْبُ»^(١٢) أي يَمْتَلِئُ ذِمًّا كَمَا يَمْتَلِئُ الضَّرْعُ لَبْنًا إِذَا دَرَّ. ومثله «أَبِي رَسُولُ اللَّهِ (سورة عبه ركه) بِرَجُلٍ قَدْ سَفَا بَطْنُهُ وَخَرَّتْ عُرُوقُ بَطْنِهِ، أَيِ امْتَلَأَتْ عُرُوقُ بَطْنِهِ كَمَا يَمْتَلِئُ الضَّرْعُ مِنَ اللَّبَنِ. درر الدُرَرُ واحد دُرَرُز الثوب، فارسي مُعَرَّبٌ درس. قوله (سورة: ﴿وَدَرَّسُوا مَا فِيهِ﴾»^(١٣) أي قَرَأُوا مَا فِيهِ، وَدَرَّسْتُهُمْ قَرَأْتُهُمْ. قوله (سورة: ﴿وَلْيَقُولُوا تَرَرْتُ﴾»^(١٤) أي قَرَأْتُ،

(٨) الأنعام: ٦: ١٦١.

(٩) من لا يحضره الفقيه: ١: ٢٣٦/١٥٠٤.

(١٠) مكارم الأخلاق: ٢٩٩.

(١١) النهاية: ٣: ١١٢.

(١٢) مكارم الأخلاق: ١١١، لسان العرب: ٤: ٢٨٠.

(١٣) الأعراف: ٧: ١٦٩.

(١٤) الأنعام: ٦: ١٠٥.

(١) النهاية: ٢: ١١٣.

(٢) نوح: ١١: ٧١.

(٣) التهذيب: ١: ٤٩/٢٠.

(٤) الكافي: ٣: ١٧/٨.

(٥) الكافي: ١: ٢٨٠/٣.

(٦) من لا يحضره الفقيه: ٣: ١٢٠/٥١٤.

(٧) النهاية: ٢: ١١٢.

واللام للعاقبة، أي فعلنا التصريف ليقولوا هذا القول.
وَدَرَسْتُ وَدَارَسْتُ وَدَرَسْتُ: أي قرأت وتعلّمت.
وَادَرَسْتُ: هو أَخْتَرْتُ، أحد أجداد نوح (عليه السلام)
رَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ بعد ثلاثمائة وخمسة وستين سنة،
قِيلَ: سُمِّيَ إِدْرِيسَ لِأَنَّهُ كَانَ يُكْثِرُ الدَّرْسَ بِحُكْمِ اللَّهِ
وَسِتْنِ الْإِسْلَامِ.

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) وفيه نظر، لأن الاسم
أصحمني ولذلك امتنع عن الضرف، ولو كان (إِفْعِيلًا)
من الدُّرْسِ لم يكن فيه غير سبب وهو العَلَمِيَّة، وكان
يجب أن ينصرف، وقد أنزل الله ثلاثين صحيفة عليه،
وهو أول من خاض الثياب ولبسها، وكانوا يلْبَسُونَ
الْجُلُودَ، وهو أول من خط بالفلم ونظر في علم الحجوم
والحساب^(١).

وفي الحديث: «تَدَارَسُوا الْقُرْآنَ»^(٢) أي **اعْرِضُوا**
وَتَعَهَّدُوا لِكُلِّ نَسْوَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ: دَرَسَ يَدْرُسُ دَرَسًا
وِدَرَاسَةً

وفيه: «تَذَاكَرُ الْعِلْمِ دِرَاسَةً، وَالدِّرَاسَةُ صَلَاةٌ
خَسَنَةٌ»^(٣)

وأصل الدراسة: الرِّيَاضَةُ وَالتَّعَهُّدُ لِلنَّسِي،
وَدَرَسْتُ الْعِلْمَ، مِنْ بَابِ قَتَلَ.
وَدَرَسَ الْمَنْزِلُ: عَفَا.
وَدَرَسَ الثَّوْتُ: أَحْلَقَ

وفي الحديث: «وَلْيَكُنِ الْقُرْآنُ مَحْفُوظًا مَدْرُوسًا»
كَانَ الْمَعْنَى مَقْرُوءًا مَتْلُوكًا.

درش: في الحديث: «سَأَلْتُهُ عَنْ جُلُودِ الدَّارِشِ
يُتَّخَذُ مِنْهَا الْخِفَافُ، فَقَالَ: لَا تُصَلِّ فِيهَا»^(٤).

وعب آحر: لَا تُصَلِّ فِي جُلُودِ الدَّارِشِ لِأَنَّهَا تُذْبَغُ
بِخُرِّ الْكِلَابِ،^(٥) الدارش: جِلْدٌ مَعْرُوفٌ، قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ^(٦). وَكَأَنَّهُ فَارِسِي مُعَرَّبٌ.

درع: في حديث علي (عليه السلام): «وَلَقَدْ رَفَعْتُ
بِذْرَعِي هَذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا، وَلَقَدْ قَالَ
لِي قَائِلٌ: أَلَا تَتَذَكَّرُ عَنْكَ؟ فَقُلْتُ: أَهَرَبْتُ عَنِّي، فَمِنْدُ
الصَّبَاحِ بِحَمْدِ الْقَوْمِ السُّرِيِّ»^(٧).

قال بعض الشارحين: هُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمُتَحَمِّلِ
الْمَشَقَّةِ لِيَجْعَلَ إِلَى الرَّاحَةِ، وَأَصْلُهُ أَنَّ الْقَوْمَ يَسِيرُونَ
لَيْلًا فَيَحْمَدُونَ عَاقِبَةَ ذَلِكَ إِذَا أَصْبَحُوا»^(٨).

وَالْمِذْرَعُ وَالْمِذْرَعَةُ وَاحِدٌ، وَهُوَ ثَوْبٌ مِنْ صَوْفٍ
يُذْرَعُ بِهِ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَمْ يَتْرُكْ عِيسَى (عليه السلام)
إِلَّا مِذْرَعَةً صَوْفٍ وَمِخْدَقَةً»^(٩) يَعْنِي بِفِلَاحًا.

وَالدَّرَاعَةُ. وَاجِدَةُ الدَّرَارِيحِ، وَمِنْهُ: «عَلَيْهِ دُرَاعَةٌ
سُودَاءُ»

وَرَجُلٌ دَارِعٌ: عَلَيْهِ دِرْعٌ، أَيْ قَمِيصٌ.
وَدِرْعُ الْحَدِيدِ مَوْثِقَةٌ، وَجَمْعُ الْقِلْعَةِ أَدْرِعٌ وَأَدْرَاعٌ،
فَإِذَا كَثُرَتْ فَهِيَ الدَّرُوعُ.

(٦) الصحاح ٣: ١٠٠٦.

(٧) نهج البلاغة: ٢٢٩، الحطة ١٦٠.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي عمير ٣: ٢٨٨.

(٩) النهاية ٣: ١٦.

(١) جوامع الجامع: ٢٧٦.

(٢) النهاية ٢: ١١٣.

(٣) الكافي ١: ٩/٣٢.

(٤، ٥) الكافي ٣: ٢٥/٤٠٢، التهذيب ٢: ٢٧٣/١٥٥٢.

وِدِرْعُ الْمَرَأَةِ: فَمِصُّهَا، وَهُوَ مَذْكُورُ الْجَمْعِ أَذْرَاعٌ.
وَأَذْرَاعُ النَّبِيِّ (صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ) مَسِيجٌ: ذَاتُ الْمَضُولِ
بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ، أُرْسِلَهَا إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ حِينَ سَارَ
إِلَى بَدْرٍ، وَلَبَسَهَا يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَهِيَ الَّتِي رَهْنَهَا النَّبِيُّ
(صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ) عِنْدَ أَبِي الشَّحْمِ الْيَهُودِيِّ عَلَى صَاعٍ مِنْ
شَعِيرٍ وَكَانَ الدَّيْنُ إِلَى سَنَةِ، وَذَاتُ الْوِشَاحِ، وَذَاتُ
الْحَوَاشِي، وَالبِتْرَاءُ لِقَصْرِهَا، وَالْخِزْتُقُ بِاسْمِ وَلَدِ
الْأَرَنْبِ، وَدِرْعَانُ أَصَابَهُمَا مِنْ سِلَاحِ بَنِي قَيْنُقَاعٍ يُقَالُ
لِأَحَدِهِمَا السَّعْدِيَّةُ: وَهِيَ دِرْعُ عَكْبَرِ الْقَيْنُقَاعِيِّ، قَبْلَ:
وَهِيَ دِرْعُ دَاوُدَ النَّبِيِّ (صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ) الَّتِي لَبَسَهَا حِينَ قُتِلَ
حَالُوتَ، وَالْأُخْرَى الْفَقْصَةُ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
(صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَوْمَ أَحَدٍ دِرْعَيْنِ: ذَاتُ الْمَضُولِ وَفَقْصَةُ،
وَرَأَيْتُ عَلَيْهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ ذَاتَ الْمَضُولِ وَالسَّعْدِيَّةَ.
دِرْفَسٌ: الدِّرْقُوسُ مِنَ الْإِيلِ الْعَظِيمِ
دِرْقٌ: الدَّرْقَةُ، مَفْتَحَتَيْنِ. التَّرْسُ

وَلَفِيهِ الدَّوْرَقُ، بِالْمَتَعِ فَالسُّكُونُ: وَهُوَ مَكِيَالٌ
مَعْرُوفٌ يَتَسَعُ عَلَى مَا قَبْلَ أَرْبَعَةِ أَمْنَانٍ
وَالْجَزَّةُ ذَاتُ الْمُرْوَةِ تُسَمَّى دَوْرَقًا أَيْضًا وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ: «لَوْ رَعَفْتُ دَوْرَقًا لَكَانَ كَذَا»^(١)

دِرْكٌ: قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿إِنَّ الْمُسَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ
الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾^(٢) الدَّرَكُ: بِالتَّحْرِيكِ^(٣): الطَّبَقُ
الْأَسْفَلُ.

وَذَلِكَ لِأَنَّ لِلنَّارِ مَسِيجَ دَرَكَاتٍ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا

مُتَدَارِكَةٌ مُتَابِعَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ.
وَيُقَالُ: الدَّرَكُ الْأَسْفَلُ: تَوَابِيتٌ مِنْ حَدِيدٍ مُثَبَّهَةٌ
عَلَيْهِمْ لَا أَبْوَابَ لَهَا.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (رَحِمَهُ اللَّهُ) أَصْلُ الدَّرَكِ: الْحَبْلُ
الَّذِي يُوَضَّلُ بِهِ الرِّشَاءُ وَيُقَلَّقُ بِهِ الدَّلْوُ.
ثُمَّ لَمَّا كَانَ فِي النَّارِ سَفَالٌ مِنْ جِهَةِ الصُّورَةِ
وَالْمَعْنَى قَبْلَ لَهُ ذَلِكَ^(٤).

وَالْمَعْنَى: أَنَّ النَّارَ طَبَقَاتٍ وَدَرَكَاتٍ كَمَا أَنَّ الْجَنَّةَ
دَرَجَاتٌ، فَيَكُونُ الْمُسَافِقُ فِي أَسْفَلِ طَبَقَةٍ مِنْهَا يُقْبَحُ
مَعْلَهُ.

الدَّرَكُ بِالتَّحْرِيكِ، وَقَدْ يُسَكَّنُ: وَاحِدُ الْأَدْرَاكِ،
وَهِيَ مَنَارِلٌ فِي النَّارِ.

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿بَلَى أَذَارَكَ جِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾^(٥)
أَيُّ شَدِيدِ كَرَمِكَ، أَيْ انْتَهَى وَتَكَامَلَ.
وَيَعْمَلُ: إِذْرَاكَ جِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ، أَيْ فِتْنِي فَلَا جِلْمَ
لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ

وَيُقَالُ: إِذْرَاكَ جِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ، أَيْ تَتَابَعُ
وَاسْتَحْكَمَ، بِعَنِي أَسْبَابُ اسْتِحْكَامِ جِلْمِهِمْ فِي الْآخِرَةِ
وَتَكَامُلُهُ بِأَنَّ الْقِيَامَةَ كَائِنَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، فَذُ خَصَلَتْ لَهُمْ
وَمَكُثُوا فِيهَا وَفِي مَعْرِفَتِهَا.

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿أَذَارُكُمْ فِيهَا جَمِيعًا﴾^(٦) أَيْ
اجْتَمَعُوا فِيهَا.

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ
الْأَبْصَارَ﴾^(٧) أَيْ لَا تَرَاهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَرَاهَا ﴿وَهُوَ

(٥) النمل ٢٧: ٦٦.

(٦) الأعراف ٧: ٢٨.

(٧) الأنعام ٦: ١٠٣.

(١) التهذيب ١: ٣٢/١٥.

(٢) النساء ٤: ١١٥.

(٣) ويجوز فيه سكون الراء.

(٤) مجمع البيان ٣: ١٢٠.

اللطيف الخبير^(١) والدرك بالتحريك ويسكن أيضاً:
اللاحاق والتبعية.

ومنه الدعاء: [اللهم إني] أعوذ بك من درك
الشقاء^(٢) والشقاء، بالفتح والمد: الشقاوة التي هي
خلاف السعادة.

ومنه قوله: ما ليحكك من درك فعلي خلاصه^(٣)،
أي تبعة.
والإدراك: اللحق.

يقال: مثبت حتى أدركته، أي لحقته.
ومنه الحديث: «أدركت خيراً مني ومنك لا
يختصب».

ومنه: «لو أدركت عكرمة [عند الموت]
لتفقت»^(٤).

وهو: «قد يكون اليأس إدراكاً والطمع فلا^(٥)»
و. «عشت حتى أدركت الإخابة» أي لحقته.
واشتدرك ما فات وتداركته بمعنى.

والدراك: الكثير الإدراك.
وطعن دراك. أي بالغ في النهاية.

والمدرك: يضم الميم - يكون مصدرًا واسم زمان
ومكان. قاله في (المصباح)^(٦).

تقول: أدركته مدرَكًا، أي إدراكًا.

وهذا مدرَكه، أي موضع إدراكه.

ومدارك الشرع: مواضع طلب الأحكام، وهي
حيث يستدل بالتخصص ونحوها من مدارك الشرع.
والله (من) مدرَك: أي عالم بالمدركات.

والإدراك: هو اطلاع الحَيَوَان على الأمور
الخارجية بواسطة الحواس. وهو زائد على العلم في
حَقِّنا لا في حق الحق (صائن) لأننا نعلم قطعاً بحرارة
النار ونحس بأمور زائدة عند المباشرة، وذلك إنما هو
بواسطة الحواس، والباري (من) لما كان مُسَرِّهاً عن
الحواس التي هي من صفات الأجسام، لم يبق من
معناه إلا علمه بالمدركات، كعلمه بالصوت الذي
يُدركه السمع ونحو ذلك.

دركل: في الحديث: أنه (من) مدرَكه (أله) مر على
أصحاب الدرَكِلة وهم يلمبون ويرقصون، فقال:
«جِدُوا يا بني أُرْيدة حتى يعلم اليهود والنصارى أن
في ديننا قُشْحَةً»^(٧) الدرَكِلة، بكسر الدال والكاف^(٨)؛
لعبة للمخيش فيها ترُقُص، وبنو أُرْيدة، بكسر الفاء^(٩)؛
جس من الحبش يرقصون.

دوم: في حديث النساء: «إن دَرَمَ كَفَّيها عَظْم
كَفَّيها»^(١٠) الدَرَم في الكعب: أن يوارية اللحم حتى لا
يكون له خَجْم، وقد دَرَم بالكسر. وامرأة دَرَماء.

(٧) لسان العرب ١١: ٢٤٤.

(٨) ويروى بكسر الدال وفتح الكاف، وبكسر الدال وفتح الراء
وسكون الكاف، وبالقاف عوض الكاف، النهاية ١١٤: ٢.

(٩) ضبطها غيره بالفتح.

(١٠) الكافي ٥: ٢٣٥/٤.

(١) الأنعام ٦: ١٠٣.

(٢) الكافي ٢: ٢٨٢/١٣، النهاية ٢: ١١٤.

(٣) لسان العرب ١٠: ٤١٩.

(٤) الكافي ٣: ١٢٢/٣.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٧٩/٨٣٠.

(٦) المصباح المير ١: ٢٢٢.

والكعُشْب يأتي تفسيره^(١).

والأذْرَم هو الذي لا خَجَمَ لعظامه.

والكعْبُ الأذْرَم: الذي ليس له نَتوء، واستَوَارُهُ دليلُ السِّمَنِ، ونَتَوُهُ دليل الضَّعْف.

وَدَرَمَ دَرَمًا، من باب ضرب: مَشَى مشيًا مُتَقَارِبَ الخُطَى، فهو دَارَمٌ.

قال في (المبسوط): وبه سُمِّي دَارِمُ أبو قبيلة من تميم.

قال الجَوْهَرِيُّ: هو دَارِمُ بن مالك بن حَنْظَلَةَ بن مالك بن زيد مناة بن تميم^(٢).

والنِّسْبَةُ: دَارِمِي، وهو نسبة لبعض أصحابنا.

درن: الدَرَنُ، بالتحريك: الوَسَخُ

وقد دَرَنَ الثوبُ، بالكسر، دَرَنًا فهو دَرَنٌ، مثل: وَبَحَ فهو وَبَحٌ، وزناً ومعنى

ودَارِسَن: اسمُ قُرَظَةٍ بالبحرين، يُنسب إليها اليسك، والنسبة [إليها] دَارِي^(٣).

درنك: في حديث ابن عباس: وَصَلْنَا معه على دُرْزُوك^(٤).

وهي حديثه (من رواية رَدِّ) وَلَمَّا أُسْرِيَ بي إلى السَّمَاءِ أَحَذَّ بيدي جَبْرَيْل (عليه السلام)، فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ وَأَجْلَسَنِي عَلَى دُرْزُوكٍ مِنْ دَرَانِيكِ الْحَنَّةِ^(٥)

الدُرْزُوكُ، بضم الدال - أشهر من فتحها - ورون مضمومة أيضاً - يَسْتَرُّ له حَمَلٌ.

ويقال: ضَرَبْتُ مِنَ التَّسْطِ يُشَبِّه به قُرُوة البعير.

وجمعه. دَرَانِيكٌ ودَرَانِك.

درهم: الدِرْهَمُ، بكسر الدال وفتح الهاء، وكسر الهاء لُحمة: واحد الدَرَاهِمِ، فارسيٌّ معروف. وربما قالوا دَرَهَام. وقد تقدَّم في (بغل) ما يُعْلَمُ منه مقدار الدرهم.

وفي (المصباح): الدِرْهَمُ الإسلامي: اسمٌ للمُضْرُوبِ من الوُضْءِ، وهو سِتَّةُ دَوَانِيْقٍ. والدِرْهَمُ: نِصْفُ دِينَارٍ وَخُمُسَةُ.

وكانت الدَرَاهِمُ في الجاهلية مختلفة، فكان بعضها خِفَافًا وهي الطَّبَرِيَّة، وبعضها ثَقَالًا، كُلُّ دِرْهَمٍ ثمانية دَوَانِيْقٍ، وكانت تُسَمَّى القَبْدِيَّة

وقيل الثَّقَلِيَّةُ سِتَّةً إلى ملك يُقال له رأسُ البُغْلِ، فُجِّمَ الحَقِيفُ والثَّقِيلُ وَجُعِلَا دِرْهَمَيْنِ مُتَسَاوِيَيْنِ، فجاء كُلُّ دِرْهَمٍ سِتَّةَ دَوَانِيْقٍ. ويُقال، إنَّ عمر هو الذي فعل ذلك، لأنَّه لما أراد جَبَايَةَ الخُرَاجِ طَلَبَ بالوزن الثَّقِيلَ حَقَّصْتُ عَلَى الرَعِيَّةِ، فجمع بين الوزنين، واستخرجوا هذا الوزن^(٦).

وفي (النهاية): دِرْهَمُ أَهْلِ مَكَّةَ: سِتَّةُ دَوَانِيْقٍ. ودَرَاهِمُ الإِسْلَامِ المُعَدَّلَةُ كُلُّ عَشْرَةِ سَبْعَةٍ مُتَافِيلٍ. وكان أهل المدينة يتعاملون بالدراهم عند تقدُّم رسول الله (ﷺ) [بالقَدَدِ] فأرشدهم إلى وزن مَكَّةَ وأما الدنانير فكانت تُحْمَلُ إلى القَرْبِ من الروم إلى أن ضَرَبَ عبدُ الملك بن مروان الدِينَارَ في أَيَّامِهِ^(٧).

(٥) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٦/٧ «نصوه».

(٦) المصباح المنير ١: ٢٣٣.

(٧) النهاية ٤: ٢١٩.

(١) في (كعش).

(٢) الصحاح ٥: ١٩١٨.

(٣) الصحاح ٥: ٢١١٢.

(٤) النهاية ٢: ١١٥.

وفي الحديث: «حَدِيثٌ تُدْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ تَرَوْنَاهُ».

الدرياق: في الحديث: «لو يعلم الناس ما في البلع لاختاروه على الدرياق المجرب»^(١) الدرياق: لعة في الترياق، دواء السموم، فارسي مقرب.

دست، الدشت من الثياب: ما يلبسه الإنسان ويكفيه لتردده في حوائجه، وقيل: كل ما يلبس من العمامة إلى الثقل، والجمع دسوت، مثل: فلس وفلوس.

وفي الحديث: «وَأَنَا فِي الْغَلَامِ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ بِدُسْتَانٍ فِيهِ طَيْبٌ»^(٢) يريد به غسول اليد، وليست الكلمة عربية

دستر: الدستور، بالضم: النسخة المعمولة للجماعات التي فيها فخرها، والجمع دساتير. قاله علي (القاموس)^(٣).

يصر: قوله (ص): «ذَاتِ الْوَجِ وَدُسِرٍ»^(٤) بصمتين: أي صامير، واجدها دسار، ويقال: هي الشوط التي تُشدُّ بها السفينة.

ومنه حديث السماء: «رَفَعَهَا بِغَيْرِ عَمَدٍ تَذْهَمُهَا، وَلَا دِسَارٍ يَنْظِمُهَا»^(٥).

والدسر: الدفع، ومنه الخبر: «أَنْ أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ يُؤْخَذَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيءُ عِنْدَ اللَّهِ فَيُدْسَرَ كَمَا تُدْسَرُ الْجُرُورُ»^(٦) أي يُدْفَعُ وَيَكْبَدُ لِلْقَتْلِ

وَسَيُخْ مَذْرِهِمْ، أَيُ مَيِّنْ.

دری: دَرِيَّةٌ دَرِيًّا، مِنْ بَابِ رَمَى، وَدَرِيَّةٌ وَدِرَايَةٌ: حَلِيشَةٌ.

وَيُعَذِّي بِالْهَمْزِ، فَيَقَالُ: أَذَرِيَّةٌ.

وَدَارِيَّةٌ مَدَارَاةٌ، بِدُونِ هَمْزَةٍ، وَقَدْ يُهْمَزُ لِأَطْفَئَةٍ وَلَا يَهْمَزُ.

ومنه الحديث: «أَمِيزَتْ بِمَدَارَاةِ النَّاسِ»^(١).

ومثله الخبر: «رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ مَدَارَاةُ النَّاسِ»^(٢) أي مَلَامَةُ النَّاسِ وَحَسَنُ صَحْنِهِمْ وَاحْتِمَالُهُمْ لِثَلَا يَنْفُورُوا.

ويقال: دَارَاتِهِ، يَهْمَزُ وَيُدَوِّبُهَا: إِنْقِصَتْ وَلَا يَهْمَزُ.

وفي حديث غُلِّ البَدِّ عِنْدَ الْوُصُوهِ بَعْدَ النَّوْمِ: «بِأَنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاسَتْ يَدُهُ»^(٣) قيل في توجيهه كان أكثرهم يومئذ يستنحي بالأحجار فيقتصر عليها، لإعواز الماء وقلة بارض الجحار، فإذا نام غرق في محل الاستنجا، وكان عندهم إذا أتى المصنع يحل إزاره ونام مغمور بها، فرمما أصاب يده ذلك الموضع ولم يشعر به، فأمرهم أن لا يغمسوها في الإناء حتى يغسلوها، لاحتمال ورودها على النحاسة، وهو أمر نذير، وفيه حث على الاحتياط

والدرياة بالشياء: العلم به، وهي في الاصطلاح العلمي: ما أخذ بالنظر والاستدلال الذي هو ردُّ القُروع إلى الأصول.

(١) تحف العقول: ٤٨.

(٢) تحف العقول: ٤٢.

(٣) من لا يصره الفقيه ١: ١٠٧/٢١.

(٤) الكافي ٦: ٤/٣٢٦.

(٥) من لا يصره الفقيه ٢: ١٠٤٧/٢٢٣.

(٦) القاموس المحيط ٢: ٢٩.

(٧) القمر ١٣: ٥٤.

(٨) نهج البلاغة: ٤١ الخطبة ١.

(٩) النهاية ٢: ١١٦، لسان العرب ٤: ٢٨٤.

كما يُفَعَّلُ بِالْجَزُورِ عِنْدَ التَّحْرِ.

ومثله في حديث الثَّعْبَرِ: «إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَرَهُ الْبَحْرُ»^(١) أَي دَفَعَهُ وَأَلْفَاهُ إِلَى الشَّطِّ.

دسس: قوله «سفن»: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَاهَا﴾^(٢) أَي فَاتَهُ الطَّفَرُ، مِنْ دَسَّ نَفْسَهُ يَعْنِي أَخْفَاهَا بِالتَّجَوُّرِ وَالتَّمْصِيصِ، وَالْأَصْلُ دَسَّهَا فَغَبَّرَتْ.

وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْفَيْتُهُ فَقَدْ دَسَّيْتُهُ.

ومنه قوله «مائل»: ﴿يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾^(٣) أَي يُخْفِيهِ وَيُدْفِنُهُ فِي التُّرَابِ. يُقَالُ: دَسَّ فِي التُّرَابِ، مِنْ بَابِ قَتْلٍ: دَفَنَهُ.

ودَسَّه دَسًّا: إِذَا أَدْخَلَهُ فِي شَيْءٍ يَغْمُرُ وَغُثْمٍ. وَالدُّسَيْشُ: إِخْفَاءُ الْمَكْرِ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَمْلُوكٌ أَرَادَ أَنْ يَشْرِيَ نَفْسَهُ قَدَسَ إِنْسَانًا، فَهَلْ لِلْمَدَسُوسِ أَنْ يَشْتَرِيَ كَلَّهُ»^(٤)

دسع. في خبر قُس. «صَحَّحْتُ الدَّيْسِقَةَ»^(٥) أَي مُجْتَمِعَ الْكَيْفِيَّاتِ، وَقِيلَ الْعُتُق.

ويقال للجَوَادِ: هُوَ وَاسِعٌ الدَّيْسِقَةِ، أَيِ وَاسِعِ الْعَطِيَّةِ.

وفي الخبر: «بَتُّوا الْمَصَانِيحَ وَاتَّخَذُوا الدَّسَائِعَ»^(٦) أَيِ الْعَطَايَا أَوِ الدَّمَاكِرَ أَوِ الْجِفَانَ وَالْمَوَائِدَ، أَقْوَالٌ.

دسكرو: في حديث هِرْقَلٍ: «أَنَّهُ إِذْ لَمْ يُعْطَمَاءِ الرُّومُ

فِي دَسْكَرَةٍ لَهُ»^(٧) الدَّسْكَرَةُ: بِنَاءٌ عَلَى هَيْئَةِ الْقَصْرِ، فِيهِ مَنَارِلٌ وَسُيُوتٌ الْخَدَمِ وَالْخَتَمِ، وَلَيْسَتْ بِقَرْيَةٍ مُخَصَّنَةٍ، وَلَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ، وَالْجَمْعُ دَسَاكِرُ.

ومنه: «سَأَلْتُهُ عَنْ أَكْلِ لَحُومِ الدَّجَاجِ فِي الدَّمَاكِرِ»^(٨) الْحَدِيثُ.

دسم: الدَّسَمُ معروف.

ودَسِمَ الطَّعَامُ، مِنْ بَابِ تَوْبٍ.

وتدسيم الشيء: جَعَلُ الدَّسَمِ عَلَيْهِ.

دشش: الدَّشِيشَةُ: خَشْوٌ مِنَ الْبَرِّ الْمَرْضُوضِ.

ذهب. في الحديث: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَفِيهِ دُعَابَةٌ»^(٩) هِيَ بَضْمُ الدَّالِ: الْمُزَاح.

وفي الحديث: «قُلْتُ: وَمَا الدُّعَابَةُ؟ قَالَ:

الْمُزَاح»^(١٠) وَمَا يُشْتَمَلَحُ.

ومثله: «كَانَ (مَرْفَعٌ عَلَيْهِ وَكَلَهُ) فِيهِ دُعَابَةٌ»^(١١).

ومثله في حديث جَابِرٍ: «فَهَلَا يَكْرَأُ مُدَايِعُهَا وَتُدَايِعُكَ»^(١٢) كَلَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: دَعَبَ يَدْعُبُ، مَثَلٌ: مَزَحَ يَمْزَحُ، وَزَنًا وَمَعْنَى، وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ تَوْبٍ.

ودَاعِيَتُهُ مُدَايِعَةٌ: أَيِ مَارَاحَةٌ مُمَارَاحَةٌ.

وفيه: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (مَرْفَعٌ عَلَيْهِ وَكَلَهُ) يُدَايِعُ الرَّجُلَ يُرِيدُ أَنْ يُبْرِئَهُ»^(١٣).

وفي الحديث: «أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُدَايِعَ فِي

(١) الصحيح ٢: ٦٥٧، النهاية ٢: ١١٦.

(٢) النسر ٩١: ١٠.

(٣) النحل ١٦: ٥٩.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٩٢/٨١.

(٥) الصحيح ٣: ١٢٠٧، النهاية ٢: ١١٧.

(٦، ٧) النهاية ٢: ١١٧.

(٨) الكافي ٦: ٢٥٣/٨.

(٩، ١٠) الكافي ٢: ٤٨٦/٢.

(١١) النهاية ٢: ١١٨.

(١٢) سنن النسائي ٦: ٦١، النهاية ٢: ١١٨.

(١٣) الكافي ٢: ٤٨٦/٣.

ومنه الدعاء: «اللهم ارزقني الغلظة والشدة على أعدائك وأهل الدعارة»^(٧) وسيأتي معنى الزحارة بالزاي المتجمة، وبالوجهين قرئ: «وما بالناس من دحارة فمن كذا». وهي خلقة دحارة، بتشديد الراء: شوء. قاله في (القاموس)^(٨).

دعص: من شواهد تهذيب الحديث: له كفل كالدعص لبدة الندى. على خارك مثل الرجاج المضرب^(٩) الدعص بالكسرة: القطعة المستديرة من الرمل، أراد صحامة مفعده وصلابته وثقله كالدعص الملبد بالندوة، وهذا المذكور متصل بخارك مثل الرجاج المضرب: أي مثل الباب الذي له غيبات تشد بعضه على بعض.

والخارك من القرس: فرع الكتفين. ومع قوله (سار): «فذلك الذي يدع التيسم»^(١٠) أي تدفعه عن خفه. والدع: الدلع بمنع. ومنه قوله (سار): «يدعون إلى نار جهنم دحاً»^(١١) أي دحاً في أفويهم. دحق: تدحق الخيل بالدماء: تظأ فيها، من دحقت الدواب الطريق: إذا ألزت فيه.

الجماع بلا رفق^(١٢) أي التمازح في الجماع بلا فحش.

دعبل: كزيرج: اسم شاعر من خراعة، مشهور في أصحابنا بالإيمان وعلو المنزلة، وعظم الشأن، واليه يتسب كتاب طبقات الرجال. وقصته مع الرضا (عليه السلام) مشهورة مذكورة في كتب الرجال.

وفي القاموس دقيل: شاعر خراعي رافضي^(١٣). دحج في حديث وصفه (سار عليه السلام): «أدحج العينين، مقرون الحاجبتين»^(١٤) وفي حديث آخر: «في عينه دحج»^(١٥) الدحج والدعجة السواد في العين وغيرها، يريد أن سواد عينه كان شديداً، وقيل: هو شدة سواد العين في شدة بياضها.

وقال الجوهري: هو شدة سواد العين مع سفتها^(١٦).

وفي (المصباح): دحيت العين دحجاً، على باب تعب، فالرحل أدحج والمرأة دححاء [والجمع دحج]، مثل: أحمر وحمراء [وخمرا]^(١٧). دحدح: الدحذحة. الزحزحة. والدحذحة: تحريك المكيال ونحوه. دحر: الدحر بالتحريك: الفساد والفسر، ومثله الدحارة.

ورجل داحر: أي خبيث مثيد.

(٧) النهاية ٢: ١١٩.
(٨) القاموس المحيط ٢: ٣٠.
(٩) ديوان امرئ القيس: ٦٧، وفيه: مثل للفيط المذأب.
(١٠) الماهر ١٠٧: ٢.
(١١) الطور ٥٢: ١٣.

(١) الكافي ٢: ٤٨٦.
(٢) القاموس المحيط ٣: ٣٨٧.
(٣) الكافي ١: ١٤/٣٦٨.
(٤) النهاية ٢: ١١٩.
(٥) المصباح ١: ٣١٤.
(٦) المصباح المنير ١: ٢٣٥.

ومنه حديث علي (عليه السلام): «حَتَّى تَذُقَ الْخَبُولَ فِي نَوَاجِرِ أَرْضِهِمْ»^(١) أي تَذُقَ الْخَبُولَ بِحَوَافِرِهَا أَرْضِهِمْ، ونَوَاجِرُ أَرْضِهِمْ: مُتَقَابِلَاتُهَا، من قولهم: منازل بني فلان تُتَنَاقَرُ، أي تتقابل.

دعقل: الدَّعْقَل، كجَعْفَر: وَلَدُ الْفِيل. وَذَكَرَ الثَّعَالِبُ أَيْضاً.

دعك: الدَّعْكُ مَثَلُ الدَّلْكِ.

وتَدَاعَكَ الرَّجُلَانِ فِي الْحَرْبِ: أَي تَمَارَسَا

دعج: الدَّعْجَةُ: التَّرْدُدُ فِي الدَّهَابِ وَالْمَجِيءِ، قَالَه الْجَوْهَرِيُّ^(٢)

دهم: فِي الْحَدِيثِ: «لِكُلِّ شَيْءٍ دِعَامَةٌ، وَدِعَامَةُ الْإِسْلَامِ الشَّيْخَةُ»^(٣)

وفيه: «دِعَامَةُ الْإِنْسَانِ الْعَقْلُ، [وَالْعَقْلُ] مِنْهُ الْفِطْرَةُ وَالنَّهْمُ وَالْحِفْظُ وَالْعِلْمُ، فَإِذَا كَانَ مَا بِيَدِهِ عَلَيْهِ مِنَ النُّورِ كَانَ عَالِماً حَافِظاً ذَاكِراً عَظِماً»^(٤)

الدِّعَامَةُ بِالْكَسْرِ: عِمَادُ الْبَيْتِ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ، وَاسْتَوْجِبَ لِغَيْرِ ذَلِكَ كَمَا هُنَا، وَالْجَمْعُ دَعَائِمُ.

ومنه فِي وَصْفِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليهم السلام): «أَشْهَدُ أَنَّكُمْ دَعَائِمُ الدِّينِ»^(٥)

وفِي الْحَدِيثِ: «دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ خَمْسٌ: يُرِيدُ: «الصَّلَاةَ وَالصَّوْمَ وَالزَّكَاةَ وَالْحَجَّ وَالْوَلَايَةَ»^(٦)

وفِي الدَّعَاءِ: «أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الَّذِي دَعَمْتَ بِهِ

السَّمَاوَاتِ فَاسْتَقَلَّتْ»^(٧) أَي أَسْتَنْدَتْ بِهِ السَّمَاوَاتِ، مِنَ الدِّعَامَةِ وَهِيَ مَا يُسْتَنْدُ بِهِ الْعَائِلُ إِذَا مَالَ؛ يَمْتَنِعُهُ السَّقُوطُ وَدَعَمْتُ الْعَائِلُ، مِنْ بَابِ نَفَع.

ومنه قِيلَ لِلسَّيِّدِ فِي قَوْمِهِ: هُوَ دِعَامَةُ الْقَوْمِ، كَمَا يُقَالُ هُوَ عِمَادُهُمْ.

دعصص: وَالدَّعْصُوصُ، كَجَرْعُوثٍ: دَوَائِبُ سَوْدَاءٍ نَفُوسٌ فِي الْمَاءِ وَتَكُونُ فِي الْغُدْرَانِ، وَالْجَمْعُ الدَّعَامِصُ كَالْبَرَاخِيشِ، وَالدَّعَامِصُ أَيْضاً.

دعا قوله (سفر): ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَبَ﴾^(٨) قِيلَ: هِيَ الْإِجَابَةُ الْمُتَعَارِفَةُ، وَالسُّؤَالُ الْوَاردُ مَدْفُوعٌ بِتَقْدِيرِ (إِنْ شِئْتَ) فَتَكُونُ الْإِجَابَةُ مَحْصُوصَةً بِالْمُشَبَّهَةِ، مِثْلُ قَوْلِهِ (سفر): ﴿فَيَكْنِيفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ﴾^(٩) وَقِيلَ: مَشْرُوطَةٌ بِكُونِهَا خَيْرٌ، وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْإِجَابَةِ لَازِمَهَا، وَهُوَ السَّمْعُ، فَإِنَّهُ يَنْ لَوَارِمِ الْإِجَابَةِ، فَإِنَّهُ يُحِبُّ دَعْوَةَ الْمُؤْمِنِ فِي الْحَالِ وَيُؤَخِّرُ اعْتِظَاءَهُ، لِيَدْعُوهُ وَيَسْمَعَ صَوْتَهُ فَإِنَّهُ يُحِبُّهُ.

قوله (سفر): ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ﴾^(١٠) الْأَمْرُ، قَالَ الْمُعَسِّرُ: هُوَ مِنَ الْحَذَفِ لِمَجْرُودِ الْإِحْتِصَاصِ.

قوله (سفر): ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ عَلَى مَعْنَى أَنَّ الدَّعَاءَ بِمَعْنَى التَّسْمِيَةِ الَّتِي تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، أَي سَمَّوْهُ (اللَّهُ) أَوْ سَمَّوْهُ (الرَّحْمَنُ) أَيَّاماً مَا

(٦) الاتصال: ٢٧٧/٢١.

(٧) الكافي: ١١٩/١.

(٨) البقرة: ١٨٦.

(٩) الأنعام: ١١.

(١٠) الإسراء: ١٧: ١١٠.

(١) نهج البلاغة: ١٨١ العطية ١٢٤.

(٢) المسحاح: ١: ٣١٥.

(٣) الكافي: ٨: ٢١٣/٢٥٩.

(٤) الكافي: ١: ٢٣/١٩.

(٥) منزل العنكب: ٩٨.

تُسَمَّوْهُ فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، إِذْ لَوْ كَانَ الدُّعَاءُ بِمَعْنَى
النِّدَاءِ الْمُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ لَزِمَ الْإِشْتِرَاكُ، إِنْ
كَانَ مَسْمًى (اللَّهُ) غَيْرَ مَسْمًى (الرَّحْمَنُ)، وَلَزِمَ عَطْفُ
الشَّيْءِ عَلَى نَفْسِهِ إِنْ كَانَ عَيْنَهُ.

قال: ومثل هذا العطف، وإن صحَّ بالواو باعتبار
الصفات، لكنَّه لا يصحَّ في (أو) لأنها لأحد الشَّيْئَيْنِ
الْمُتَغَايِرَيْنِ، وَلِأَنَّ التَّخْيِيرَ (إِنَّمَا يَكُونُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ،
وَأَيْضًا لَا يَصِحُّ قَوْلُهُ: ﴿أَيُّمَا مَا تَدْعُوا﴾^(١) لِأَنَّ (أَيُّمَا)
إِنَّمَا تَكُونُ لَوَاحِدٍ مِنْ اثْنَيْنِ أَوْ جَمَاعَةٍ.

قَوْلُهُ (سورة: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ﴾^(٢) قيل: هو
بِمَعْنَى السُّؤَالِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ (سورة: ﴿وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ
إِلَى جِمْلَتِهَا لَا تَحْمِلْ مِنْهُ شَيْئًا﴾^(٣).

قَوْلُهُ (سورة: ﴿لَا تَحْمِلُوا دُعَاءَ الرُّسُولِ بِمِثْلِكُمْ
كَدُّغَاءٍ يَفْقِضُكُمْ بَعْضًا﴾^(٤) قيل: أمروا أن يَدْعُوهُ فِي
لَيْنٍ وَتَوَاضَعِ، وَقِيلَ: دَعَاؤُهُ إِتْيَاكُمْ الْأَمْرُ وَالْتِهَامُ، أَيْ
سَارِعُوا إِلَى مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ: ﴿قَدْ يَقْلُمُ اللَّهُ
الْمُتَعَوِّفِينَ﴾^(٥) الْآيَةُ.

قَوْلُهُ (سورة: ﴿لَوْ لَا دَعَاؤُكُمْ﴾^(٦) أَيْ عِبَادَتُكُمْ
قَوْلُهُ (سورة: ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ﴾^(٧) قيل: أَيْ
تَعَذَّبْ، بِشَهِيدٍ لَهُ قَوْلُ أَهْرَابِيِّ لِأَخْرَجَ: ذَهَابَ اللَّهُ، أَيْ

عَذَّبَكَ. وَقِيلَ: تُنَادِي، وَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ: نَادَى
جَهَنَّمَ تُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ^(٨).

قَوْلُهُ (سورة: ﴿دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾^(٩)
قَالَ الْمَفْسَّرُ: مَعْنَاهُ اللَّهُمَّ إِنَّا نُسَبِّحُكَ، وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ
بِالدُّعَاءِ الْعِبَادَةُ، عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ لَا تَكْلِيفَ فِي الْجَنَّةِ
وَلَا عِبَادَةٍ [وَمَا عِبَادَتُهُمْ] إِلَّا أَنْ يُسَبِّحُوا اللَّهَ
وَيَحْمَدُوهُ، وَيَنْطَلِقُونَ بِذَلِكَ تَلَذُّذًا مِنْ غَيْرِ كُلْفَةٍ،
﴿وَأَخِرُ دَعَوَاهُمْ أَنْ﴾ يَقُولُوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾، (أَنْ) هِيَ الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الْمُثْقَلَةِ، وَأَصْلُهُ
أَنَّهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ^(١٠) انتهى.

وعن ابن عباس: وكلما انتهى أهل الجنة شيئاً
قالوا: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ، فيجيبُهُمْ كُلٌّ مَا يَشْتَهُونَ، فَإِذَا
طَعِمُوا قالوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. فَذَلِكَ أَحْرَبُ
دَعَوَاهُمْ^(١١).

قَوْلُهُ (سورة: ﴿أَنْ دَعُوا لِلرَّحْمَنِ وَلِذَلِكَ﴾^(١٢) أَيْ
جَعَلُوا

قَوْلُهُ (سورة: ﴿لَنْ تَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا﴾^(١٣) أَيْ لَنْ
تَعْبُدُ أَحَدًا غَيْرَهُ

قَوْلُهُ (سورة: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾^(١٤) هِيَ عَلَى مَا
قِيلَ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

(٨) تفسیر البغوي ٥: ٤٥٢ سورة.

(٩) يوس ١٠: ١٠.

(١٠) حوامع قجامع: ١٩٠.

(١١) تفسیر الخوي ٣: ١٤٠ سورة.

(١٢) مريم ١٩: ٩١.

(١٣) الكهف ١٨: ١٤.

(١٤) الرعد ١٣: ١٤.

(١) الإسراء ١٧: ١١٠.

(٢) البقرة ٢: ٢٣.

(٣) فاطر ٣٥: ١٨.

(٤) النور ٢٤: ٦٣.

(٥) الأحزاب ٣٣: ١٨.

(٦) الفرقان ٢٥: ٧٧.

(٧) المعارج ٧٠: ١٧.

قوله (سأله): ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَّكَرٍ﴾^(١)
 فسر الداعي بإسرافيل. وقوله (سأله): ﴿إِلَى شَيْءٍ
 نَّكَرٍ﴾ أي مُنْكَرٍ قَصِيحٍ.

قوله (سأله): ﴿وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾^(٢) أي ما يتمنون.
 قوله (سأله): ﴿هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾^(٣) أي
 تستنبطونه فتدعون به.

قوله (سأله): ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾^(٤)
 أي مَنْ تَتَّبَعْتُمْ، ولا يكون الرجل الواحد دَعِيًّا لرجل
 وابناً له، لأنَّ الابن هو المعروف في النسب، والدعيُّ
 اللاصق في التسمية لا غيره، ولا يجمع في الشيء
 أصيل وغير أصيل.

قوله (سأله): ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ
 شَيْءٍ﴾^(٥) النفي - على ما قيل - إنما هو ليصفه
 محذوفة، والتقدير: من شيء يفهمهم، كما سيأتي
 تحفيقه في (نفي).

قوله (سأله): ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ﴾^(٦) أي ما يدعون
 من دينهم إلا اعترافهم ببطلانهم وقولهم: ﴿إِنَّا كُنَّا
 ظَالِمِينَ﴾^(٧).

قوله (سأله): ﴿أَدْعَوْهُمْ لِأُبَائِهِمْ مِمَّا قُصِّطَ مِنْكُمْ
 فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ

وَمَوَالِيكُمْ﴾^(٨) هو أمر بأن يدعى الرجل باسم أبيه،
 وهذا مثل خبره الله في زيد بن حارثة، وقصته
 مشهورة، ﴿فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي
 الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ أي بنو أعمامكم، أو ناصروكم.

وفي الحديث: «لا يردُّ القضاء إلا الدعاء»^(٩) قيل:
 أراد بالقضاء ما تخافه من نزول مكروه وتوقفاً
 وتُسبِئته قضاء محار، ويُرَاد به حقيقة القضاء، ومعنى
 ردُّه: تسهيله وتيسيره، حتى كأنَّ القضاء النازل لم
 ينزل، ويُؤَيِّده ما روي من أنَّ الدعاء ينفع ممَّا نزل
 وممَّا لم ينزل^(١٠)، أمَّا ممَّا نزل فصبره عليه وتحملُه له
 ورضا به، وأمَّا نعمه ممَّا لم ينزل فيصرفه عنه.

وفي حديث علي بن الحسين (عليهما السلام) وقد
 قيل: كيف الدعوة إلى الدين؟ فقال: «يقول: أذهبوك
 إلى الله وإلى دينه» ثم قال - وجماعة أمران^(١١).

وفيما عود بك من الذنوب التي تَرُدُّ الدعاء^(١٢)
 وهي كما جاءت به الرواية عن الصادق (عليه السلام):
 سوء النية، و[حبس] السريرة، وترك التصديق
 بالإجابة، واليناف مع الإخوان، وتأخير الصلاة عن
 وقتها^(١٣).

وفيه «الدعاء هو العبادة»^(١٤) أي يستحق أن يُسمى

(١) القمر ٥٤: ٦.

(٢) يس ٣٦: ٥٧.

(٣) التكاثر ٦٧: ٢٧.

(٤) الأحزاب ٣٣: ٤.

(٥) المسكوت ٢٩: ٤٢.

(٦، ٧) الأعراف ٧: ٥.

(٨) الأحزاب ٣٣: ٥.

(٩) مكارم الأخلاق: ٢٦٨.

(١٠) الكافي ٢: ٣٤١/٥.

(١١) الكافي ٥: ١/٣٦.

(١٢) عدة الداعي: ٢١١.

(١٣) عدة الداعي: ٢١١. وفيه: وتلعب الصلوات المفروضة حتى
 يذهب أوقاتها.

(١٤) الكافي ٢: ٣٣٩/٥، ٧ و٣: ٢٤١/٤.

عبادة، لدلالته على الإقبال عليه (سائر)، والإعراض عما سواه.

ودَعَوْتُ الله (سائر) أَدْعُوهُ دعاء: ابتهلتُ إليه بالسؤال، ورَغِبْتُ فيما عنده من الخير ويقال: دَعَا، أي استنثت.

وفي الحديث: «أَدْعُوا اللهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بالإجابة»^(١) أي كونوا وقت الدعاء على شرائط الإجابة، من الإتيان بالمعروف، واجتناب المنهي، ورعاية الآداب.

وفيه: «لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ»^(٢) أي لا تقولوا شراً وزيلاً.

وفيه: «أَفْضَلُ الدُّعَاءِ: الْحَمْدُ لله»^(٣) قيل: لأنه سؤال لطيف يدي مَسَلَكُهُ، ومنه قول الشاعر:

إِذَا أَتَى حَلِيَّتَكَ الْمَرْءَ يَوْمًا

كَفَاءً مِنْ تَعَرُّصِهِ الْبُتَيْلَةِ

ولأن كل مُصَلٍّ يَدْعُو.

وفي حديث عرفة: «أَكْثَرُ دُعَائِي وَدُعَاءِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»^(٤) قيل: إنما سُمِّيَ التَهْلِيلُ والتمجيد والتحميد دعاء، لأنه بمنزلة في استيجاب ثواب الله وجزائه.

والدُّعَاءُ الذي علَّمه جَبْرَائِيلُ ليعقوب (عليه السلام) فردَّ الله عليه ابنه هو: «يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ»^(٥) إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ سَدَّ السَّمَاءَ بِالْهَوَاءِ^(٦)، وَكَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ، وَاخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ، أَلْتَنِي بِكَدَاءٍ^(٧).

وفي الحديث: «لَا دَعْوَةَ فِي الْإِسْلَامِ»^(٨) هي بالكسر، وبالفتح حد بعض: أي لا تَسْبُ، وهو أن ينتسب إلى غير أبيه وعشيرته، وقد كانوا يفعلونه، فَهِيَ عَم، وجعل الولد للبراش.

وفيه: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَحَابَةٌ»^(٩) قيل: أي مُحَابَةُ النَّتَةِ، وهو على يقين من إجابتها، وقيل: جميع دَعَوَاتِ الْأَنْبِيَاءِ مُسْتَحَابَةٌ، ومعناه: لكل نبي دعوة لأُمَّتِهِ.

وفيه: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ»^(١٠) أي مِنَ الظُّلْمِ، لأنه يترتب عليه دعوة المَظْلُومِ، وليس بينها وبين الله (سائر) جِجَاب.

وفي الدعاء: «اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ النَّامَةُ»^(١١) قيل: النامعة، لأن كلامه (سائر) لَا تَقْصُرُ فِيهِ وقيل: المباركة، ونماؤها فضلها وبركتها، وتقدّم الكلام في (تمم).

وفي الحديث: «أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ

(١) عدة الفاهي: ١٤٤.

(٢) كنز العمال ٢: ٣٢٩٢/٩٣.

(٣) سنن ابن ماجه ٢: ١٢٤٩/٣٨٠٠.

(٤) التهذيب ٥: ١٨٣/٦١٢.

(٥) زاد في العياشي: وحيت هو وقدرته.

(٦) في العياشي: سدَّ الهَوَاءَ بالسَّماء.

(٧) تفسير العياشي ٢: ٧٨/١٩٥.

(٨) مسند أحمد ٢: ١٧٩، النهاية ٢: ١٢١.

(٩) صحيح مسلم ١: ٣٢٨/١٨٩.

(١٠) سنن ابن ماجه ٢: ٣٨٨٨/١٢٧٩.

(١١) المبسوط ١: ٩٧ (الامان).

(عليه السلام) ^(١)، هي قوله (تبارك) ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ ^(٢).

وفيه: «دعوة سليمان»، وهي: ﴿حَبِّ لِي مَلَكًا لَا يَتَّبِعُنِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ ^(٣).

وفيه: «دعوة إبراهيم (عليه السلام)»، هي ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ ^(٤).

وفيه: «الطَّاعُونَ دعوة نبيكم (صلى الله عليه وآله)» ^(٥) هي قوله: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ قَاءَ أُمِّي [بالتَّعْنُشِ وَ] الطَّاعُونَ» ^(٦).

وقول بعضهم: هو منِّي على دعوة الرجل، أي ذاك قَدَّرَ ما بيني وبينه.

ومثله: «سَنَابَذُ مِنْ مَوْقَانٍ عَلَى دَعْوَةٍ» ^(٧) أي قَدَّرَ سَمَاعَ صَوْتٍ، وربما أريدَ من ذلك المُبَالَغَةُ فِي الْقُرْبِ.

والدُّعَاءُ: واحدُ الأذْيَةِ، وأصله دُعَاوٌ، لَا تُؤْمِنُ دَعَوْتُ.

ودَعَا الْمُؤَدُّنَ إِلَى اللَّهِ فَهُوَ دَاعٍ، والجمعُ دُعَاةٌ [وداعون]، مثل: فاضٍ وقُضَاةٌ وقاصون. والنبي (صلى الله عليه وآله) داعي الخلق إلى التوحيد.

وَادْعَيْتُ الشَّيْءَ: طلبته لنفسِي.

والدُّعْوَةُ فِي الطَّعَامِ: اسمٌ مِنْ دَعَوْتُ النَّاسَ: إِذَا طَلَبْتَهُمْ لِأَكْلُوا عِنْدَكَ، وَالاسْمُ الدُّعْوَى.

ودَعَوَى فَلَانٌ كَذَا، أي قوله، والجمع الدُّعَاوَى بكسر الواو وفتحها، وقال بعضهم: الفتح أولى، لأنَّ العربَ أَثَرَتِ التَّحْضِيفَ وَحَافَظَتِ عَلَى أَلِفِ التَّأْنِيثِ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا الْمُفْرَدُ.

وفي الحديث: «الْبَيْتَةُ عَلَى الْمُدْعِي، وَالْيَوْمُ عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ» ^(٨) والمراد بالمدعي على ما يُنْفِخُ مِنَ الْحَدِيثِ: مَنْ يَكُونُ فِي إِثْبَاتِ قَضِيَّةٍ عَلَى ضِرِّهِ، وَمَنْ الْمُدْعَى عَلَيْهِ: السَّامِعُ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ الْمُعْبَّرُ بِهِ بِالتَّنْكِيرِ.

وَالْمُدْعَا: مَوْضِعٌ دُونَ الرَّدَمِ فِي مَكَّةَ، يُعْبَرُ عَنْهُ بِالرَّمْعِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ مَدْعَا الْأَقْوَامِ وَمُجْتَمَعُ قَائِلِهِمْ ^(٩)، يقال: تَدَاعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَمُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، أَيْ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ.

والتَّدَاعِي: التَّنَافُعُ. وَتَدَاعَتِ الْجَيْطَانُ: تَسَاقَطَتْ، أَوْ كَادَتْ. وَالدُّعْيُ: مَنْ تَبَيَّنَتْهُ، وَالْأَدْعِيَاءُ: جَمْعُ دُعِيٍّ، وَهُوَ

(٨) الكافي ٧: ٢/١١٥، من لا يضره الفقيه ٣: ١/٢٠، التهذيب ٥٥١/٢٢٩.

(٩) قال الحاصل الاسترادي: أن الردم والمراد منه المدعى - بفتح الميم وسكون الدال المهملة واليمين المهملة بعدها ألف - والملة في التعبير عن المدعى بالردم أن المجاني من الأبطح إلى المسجد الحرام كان يشوف الكعبة من موضع مخصوص، وكان يدعو هناك، وكانت هناك عمارة، ثم طاحت وصار موضعها تلاً، انتهى. ملاذ الأعيان ٧: ٥٠٣ ونظر (رقط).

وقد اعتبر المصنف الردم هو المدعى أيضاً في (ردم).

(١) تفسير القمي ١: ٦٢.

(٢) إبراهيم ١٤: ٤٠.

(٣) سورة ص ٣٨: ٣٥.

(٤) البقرة ٢: ١٢٩.

(٥) النهاية ٢: ١٢٢.

(٦) سَنَابَذُ قرية بطوس فيها قبر الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، بينها وبين طوس نحو ميل. وموقان: ولاية فيها قرى ومروج كثيرة، وهي بالدرجيان. مرصع الاطلاع ٢: ٧٤٢، ١٣٣٥.

والإذغام: إدخال الشيء بالشيء، ومنه إذغام الحروف بعضها في بعض.

دقأ: قوله (تعالى): ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾^(٨) الدِفْءُ، كجمل: ما استُدْفِئ به من الأكسية والأخبية وغير ذلك.

وعن ابن عباس: الدِفْءُ نسل كل دابة، وعن الأموي: يتأجج الليل والانتصاع بها^(٩)، وقال الجوهرى: الدِفْءُ بالكسر ما يُدْفِئُك، والجمع الأدفاء.

وتقول: افعد في دِفْءٍ هذا الحائط. أي كُتِبَ. وقد أدفاه الثوب، وتدفأ هو [بالثوب واستدفأ] به [وادفأ به].

ويوم دفيئة على (فعليل)، وليلة دفيئة^(١٠). وفي الحديث: وكان (عليه السلام) لا تُدْفِئُهُ فِرَاءُ الحجارة^(١١) أي لا تنفعه من البرد.

ودَفِئَ البيت تدفأ، مهموز، من باب تعب، وفي (المصباح): قالوا: ولا يقال في اسم الماعل: دَفِئَ وذاكرهم، بل وراى نوب، يقال: دَفِئَ الشخص فهو دفيء، والذكر دقأ، والأنثى دقأى، مثل: غَضبان وعَصَى^(١٢).

دقتر: الدَقْتَرُ: واحد الدفاتر التي يُكْتَبُ بها. دفر الدقتر الدقُع في الصَدْرِ.

مَنْ يَدْعِي فِي نَسَبٍ كاذِباً. ويُقال: الأدْعِيَاءُ: الذين يَتَّقِيبُونَ إلى الإسلام ويدْعُونَ أَنَّهُمْ على سُنَّةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

وقولهم: ادْعُوكَ بِدَاعِيَةِ الإسلام، قيل: أي يدْعُونَهُ، وهي كلمة الشهادة التي يُدْعَى إليها أهل المِلَلِ الكافرة.

دغدغ: الدُّغْدَغَةُ: معروفة.

دغفر: الدَّغْرُ: الدَّفْعُ، والمِغْلُ كَمَنَعَ^(١).

وفي الحديث: «لَا قَطْعَ فِي الدَّعَاةِ الْمُغْلَنَةِ»^(٢) أي في الاختلاس الظاهر.

ومثله: «لَا قَطْعَ فِي الدَّغْرَةِ»^(٣) أي الخلسة الظاهرة والدَّغْرَةُ: أخذ الشيء اختلاساً، والحلُس: الدَّفْعُ، لأنَّ الْمُخْتَلِسَ يدْفَعُ نَفْسَهُ على الشيء الذي يَحْتَلِسُهُ دغل دغل السريرة خبثها ومكرها وحديقتها. وقد جاء في الأدعية^(٤)

دغم في الحر. وآتاه (سورة طه) صَحَى نَكْبَشِ ادْغَمْ^(٥) الادْغَمْ هو ما يكون فيه أدس سواد في أرئيه وتحت خنكه.

والادْغَمْ من الحيل: الذي لونٌ وجهه وما يلي جحافلَه^(٦) يضرث إلى السواد مخالفاً للون سائر جسده. والأنثى دَغْمَاءُ

(١) أي دَغْرَ: بمعنى دَفْعَ.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤/١٦٤: ١٥٩.

(٣، ٥) النهاية ٢: ١٢٣.

(٤) الصحيفة السجادية: دعاؤه في دفع كيد الأعداء (٢٥٠).

(٦) الجحافل، جمع الجحفلة: وهي الذي العافر كالشفة للإنسان.

(٧) النحل ١٦: ٥.

(٨) لسان العرب ١: ٧٧.

(٩) المصباح ١: ٥٠.

(١٠) التهذيب ٢: ٧٩٦/٢٠٣، والمراد الإمام زين العابدين

عليه السلام.

(١١) المصباح السير ١: ٢٣٨.

ودَفَعَ الشيء، من باب تَعَيَّب: أَتَيْتُ رِيحَهُ

دفع: قوله (سفر): ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صَرْوَاعٌ وَيَتَّعِ وَصَلَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾^(١) الآية، أي لولا تسليطه المسلمين على الكفار لاستولى أهل الشرك على أهل الملل وعلى مُتَعَبِّدَاتِهِمْ فَهَذَمُوهَا، وما تركوا للتصاري بيعاً، ولا لِيُؤْهِبَانَهُمْ صَوَامِعَ، ولا لليهود صلوات، ولا للمسلمين مساجد.

وفي الحديث عن أبي عبد الله (عليه السلام) في تفسير هذه الآية: «إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ بَيْنَ يُصَلِّي مِنْ شِيعَتِنَا عَمَّنْ لَا يُصَلِّي، ولو اجتمعوا على ترك الصلاة لَهَلَكُوا، وَإِنَّ اللَّهَ لَيَدْفَعُ بَيْنَ يُزَكِّي مِنْ شِيعَتِنَا عَمَّنْ لَا يُزَكِّي، ولو اجتمعوا على ترك الزكاة لَهَلَكُوا، وَإِنَّ اللَّهَ لَيَدْفَعُ بَيْنَ يَحُجُّ مِنْ شِيعَتِنَا عَمَّنْ لَا يَحُجُّ، ولو اجتمعوا على ترك الحج لَهَلَكُوا، وهو قول الله (سفر): ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صَرْوَاعٌ وَيَتَّعِ وَصَلَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾^(٢) وفيه دلالة على دخول أهل المعاصي في الشيعة.

ودَفَعْتَهُ دَفْعاً: نَحَيْتَهُ.

ودفعت عنه الأذى: أَرْكَتَهُ.

ودفع من عرفات: ابتدأ السير.

ودفع نفسه منها ونَحَاها، أو دَفَعَ مَاقَتَهُ: حملها على

السير.

وَتَدَافَعُ الْقَوْمُ: دَفَعَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً.

ودَفَعْتُ الْقَوْلَ: رَدَدْتُهُ بِالْحُجَّةِ.

ودَفَعْتُ الْوَدِيعَةَ إِلَى صَاحِبِهَا: رَدَدْتُهَا إِلَيْهِ.

وَالدَّفْعُ الْقَرْصُ: أَسْرَعُ فِي سَيْرِهِ.

وَالدَّفْعَةُ: الْوَاحِدُ مِنَ الدَّفْعِ، مثل: الدَّفْعَةُ مِنَ الدَّفْعِ.

وَالْمُدَافَعَةُ: الْمُحَاطَلَةُ، وَدَافَعَ عَنْهُ وَدَفَعَ بِمَعْنَى.

وَالسِّلَاحُ مَدْفُوعٌ عَنْهُ^(٣) فِي حَدِيثِ الْأُئِمَّةِ (عليهم السلام) أَي لَا يُصِيبُهُ ضَرَرٌ مِنْ شَيْءٍ.

دفع: في الحديث: «كُلْ مِنَ الطَّيْرِ مَا دَفَّ، أَي خَرُكْ جَنَاحَيْهِ فِي الطَّيْرِ كَالْحِمَامِ» وَ لَا تَأْكُلْ مَا صَفَّ^(٤) كَالسُّورِ.

وَالدَّفُّ: تَحْرُكُ الْجَنَاحِ، وَيُقَالُ: دَفَّ الطَّائِرُ - مِنْ بَابِ قَتَلَ - دَفّاً: حَرَّكَ جَنَاحَيْهِ بِطَرَانِهِ، وَمَعْنَاهُ ضَرَبَ بِهِمَا دَفَّتِيهِ.

ومثله: «إِنْ كَانَ الطَّيْرُ ذَوْبِقُهُ أَكْثَرَ مِنْ صَفِيْقِهِ أَكْبَلَ^(٥)».

وَالدَّفُّ، بِالْفَتْحِ: الْجَنْبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَصَفْحَتُهُ.

ودَفَعْنَا الْمُضْخَفَ: حَازِبَاهُ.

وَالدَّفُّ: الَّذِي يُلْقَى بِهِ - بِصَمِّ الدَّالِ وَفَتْحِهَا -

وَالْحَمْعُ دُفُوفٌ.

رَدَّفَ عَلَيْهِ يَدْفُفُ، مِنْ بَابِ قَتَلَ: إِذَا أَجْهَزَ عَلَيْهِ،

وَالدَّالُ الْمُتَّجِمَةُ لُغَةً.

دفع: قوله (سفر): ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾

خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ^(٦) أَي مَدْفُوقٍ، كَمَا قَالُوا: يَسْرُ

(١) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٠٥/٩٣٦.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٠٥/٩٣٧.

(٣) الطرق ٣٨٦: ٥، ٦.

(١) الحج ٢٢: ٤٠.

(٢) الكافي ٢: ٣٢٦/١، والآية من سورة البقرة ٢: ٢٥١.

(٣) الكافي ١: ١٨٢/٢.

كانتم، أي مكتوم، لأنه من قولك: دَفَقَ الماء، على ما لم يَسْمُ فاعله، ولا يقال دَفَقَ الماء، على الأصح، وقيل: المعنى ماء ذو دَفَقٍ.

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) فليَنظُرِ الإنسانَ نظَرَ التَّفَكُّرِ والاستدلال من أي شيء خَلَقَهُ اللهُ، وكيف خَلَقَهُ وأنشأه، حتى يعرف أن الذي ابتدأه من نُطْطَةٍ قاذِرٌ على إعادته، ثم ذَكَرَ من أي شيء خَلَقَهُ؟ فقال: ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ أي ماءٍ مِهْرَاقٍ في رَجَمِ المَرأةِ، يعني المني الذي يكون منه الولد^(١). وهذا تشبيه له على البعث

والاندفاع، الانصباب

وسبل دَفَاقٍ، بالضم: يَمَلَأُ الوادي

والدَّفَقَةُ، بالفتح: المَرَّةُ. وبالضم: اسم المدفوق والتدفق. ومه: «أصبح النيل يتدفق من كثرة الماء».

وفي الحديث: «لا يحب الغسل إلا من الدَفَقِ»^(٢)

هو كناية عن الإنزال، والخصر إصامي.

ونجاة القوم دَفَقَةً، أي مُحْتَمِلِينَ.

ودَفَقَ اللهُ رُوحَهُ: إذا دُعِيَ عليه بالموت

دفن: في الحبر: دَقَمَ عن الشمس فإنها تظهر الداء

الذهبي^(٣) أي الداء المُسْتَبْر الذي قَهَرَتْهُ الطَّبيعة.

ودَفَنْتُ الشيءَ دَفْنًا، من باب ضَرَبَ: أخففته

تحت أطباق التراب، فهو دَفِينٌ ومدفون.

ومنه: دَفَسْتُ الميتَ بالتراب.

ودَفَسْتُ الحديثَ: كَتَمْتُهُ وَسَتَرْتُهُ.

والمِدْفَانُ: السَّقاء البالي.

وفي الدعاء: «إِنْ رَأَى حَسَنَةً دَفَنْتَهَا»^(٤) أي غَطَّأَهَا وَسَتَرَهَا

وقولهم: «ادْفِنُوا كَلَامَهُ تَحْتَ أَفْدَامِكُمْ»^(٥) أي أَخْفَوْهُ وَلَا تُظْهِرُوهُ.

دَفَسَ: الدَّفِيسُ، بالكسر: الحُمْقَاءُ. قاله الحوهرى^(٦).

والدَّفَسُ الأَحْمَقُ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ

دَقًا. قال الحَوْهَرِيُّ فِي بَابِ الْمَعْتَلِّ: دَقَوْتُ الْجَرِيحَ أَذْقُوهُ دَقَوًّا: إِذَا أَجْهَزْتَ عَلَيْهِ^(٧).

دَقَقِ. الدَّقْدَقَةُ: جِكَابَةُ أَصَوَاتِ حَوَافِرِ الدَّوَابِّ.

دَقَسَ. دَقْيَانُوسُ^(٨) بن خلانوس: كَانَ مُلْكًا جَبَّارًا،

كَانَ عَلَى بَقَايَا مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ الْمَسِيحِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)،

وكَانَ يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ وَيَذْبَحُ لِلطَّوَاغِيتِ، وَكَانَ يَدْعُو

أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ، فَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ قَتَلَهُ،

وكَانَ أَصْحَابُ الْكُهْبِ فِي رَمَاهُ، وَكَانَ فِي زَمَنِ الْفِتْرِ.

دَقَعَ: فِي الْحَدِيثِ: «لَا تُحِلَّ الصَّدَقَةُ إِلَّا فِي ذَنْبٍ

مُوجِبٍ، أَوْ قَفَرٍ مُذْقِعٍ»^(٩).

ومثله في الدعاء «أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَفَرٍ مُذْقِعٍ» أي

شديد يَمْضِي بِصَاحِبِهِ إِلَى الدَّقْعَاءِ وَزَانَ حَمْرَاءَ،

(٦) الصحاح ٣: ٩٢٩.

(٧) الصحاح ٦: ٢٣٣٨.

(٨) وقيل: دقيوس أيضًا.

(٩) الكافي ١: ٤٧/٧.

(١) مجمع البيان ١٠: ٤٧١.

(٢) صحيح مسلم ١: ٢٧١/٨٨.

(٣) النهاية ٢: ١٢٩.

(٤) الكافي ٢: ١٥/٤٩٠ وفيها (أخفاها).

(٥) الكافي ٢: ١٧٦/٥.

أعني الثراب.

يقال: دَقَقَ الرجلُ - بالكسر - يَدُقُّ أَي لَصِقَ بالتراب، فيكون المَدْقَع هو الذي لا يكون عنده ما يُنْقَى به التراب. ويَحْتَمِلُ أن يكون المَدْقَع الذي يُفَضَى به إلى الدَّقْع، وهو سوء احتمال الفقر.

ومنه الحديث: «مَا أَخْرَجَتْ الْأَرْضُ فَلِلْفُقَرَاءِ الْمَدْقُوعِينَ»^(١)

والدَّقْع بالتحريك، الرضا بالدون من المعيشة

والدَّقْع: الخُضُوعُ فِي طَلَبِ الْحَاجَةِ.

والدَّقْعَةُ: هِيَ الْفَقْرُ وَالذُّلُّ.

دَقَق: فِي الْحَدِيثِ: «لَا بَأْسَ أَنْ يَتَوَضَّأَ بِالذَّقِيقِ»^(٢)

أَي يَتَحَسَّنَ بِهِ وَيَنْتَفِعَ فِيهِ، كَانَ يَغْسِلُ بِذِيهِ وَحَسَدَهُ وَنَحْوَ ذَلِكَ.

وَالذَّقِيقُ الطَّحِينُ، (فَعِيلٌ) بِمَعْنَى (مَمْعُولٌ)،

وَيُخْنَعُ عَلَى أَدِقَّةٍ، مِثْلُ: حَبِيبٍ رَاجِيَةٍ، وَدَلِيلٍ وَأَدِلَّةٍ.

وَفِي حَدِيثِ الْحَقِّ (سَلَمَ) مَعَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ):

«سَلَّمَنِي حَتَّى الدَّقَّة»^(٣) هِيَ - بِضَمِّ الدَّالِ وَتَشْدِيدِ

الْقَافِ - الْبَلْعُ الْمَدْفُوقُ، وَهِيَ أَيْضاً مَا تَكْنَحُهُ الرِّيحُ

مِنَ التُّرَابِ.

وَالْمُدَاقَّةُ: هِيَ أَنْ تُدَاقَ صَاحِبُكَ فِي الْجِسَابِ

وَتُنَاقِشُهُ فِيهِ

ومنه الحديث: «إِنَّمَا يُدَاقُ اللَّهُ الْعِبَادَ فِي الْجِسَابِ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِي الدُّنْيَا»^(٤)

أَي يَسْتَفْصِيهِمْ فِي الْمُحَاسَبَةِ بِمَا كَلَّفَهُمْ بِهِ عَلَى قَدْرِ

عُقُولِهِمْ، مِنَ الْمُدَاقَّةِ فِي الْأُمُورِ، أَعْنِي التَّدَاقُقَ فِيهَا.

ومنه: «بَعَّ بَيْعَ الْبَصِيرِ الْمُدَاقُ» أَي الْمَدَاقِقُ فِي الْأُمُورِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «كَثَرَ بِاللَّهِ مَنْ تَبَرَّأَ مِنْ نَسَبٍ وَإِنْ

دَقَّقَ»^(٥) أَي وَإِنْ كَانَ حَقِيرًا.

وَلَا تُبَاشِرُ دَقَاقُ الْأَشْيَاءِ بِتَمَسُّكِهَا، أَي مُخْفَرَاتِهَا.

وَبِمَعْنَاهُ: «مُكْرَهُ لِلرَّجُلِ السَّرِيِّ أَنْ يَحْمِلَ الشَّيْءَ

الدَّنِيءَ»^(٦)

وَالذَّقِيقُ حِلَافُ الْجَلِيلِ.

ومنه قوله: «أَنَّ اللَّهَ اسْتَوَلَى عَلَى مَا دَقَّقَ وَجَلَّ»^(٧)

أَي خَفَّرَ وَعَظَّمَ.

وَدَقَّقَ الْأَمْرَ دِقَّةً: إِذَا خَفَّضَ وَخَفِيَ مَعْنَاهُ، فَلَا يَكَادُ

بِمَهْمَلِهِ لَدَكِيَاءَ.

وَدَقَّقَ يَدُقُّ دِقَّةً، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ: خِلَافُ غَلَطٍ، فَهُوَ

ذَقِيقٌ، وَكَذَلِكَ الدَّقَاقُ بِالضَّمِّ، وَمِثْلُهُ الدَّقُّ بِالْكَسْرِ.

ومنه حُمِّي الدَّقِّ.

وَأَخَذَتْ جُلَّةً وَدِقَّةً، كَمَا يُقَالُ أَخَذْتُ قَلِيلَةً

وَكثيرةً.

وَتَدَقُّهُمْ الْمَتَّةُ كَمَا تَدُقُّ النَّارُ الْخَطْبَ: أَي تَهْلِكُهُمْ

وَتَحْطِيطُهُمْ.

وَفِي حَدِيثِ الْأَلَمَةِ (مَلِيحِ السَّلَامِ) وَقَدْ سُئِلَ

(عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَتَى يَعْرِفُ الْأَخِيرَ مَا عِنْدَ الْأَوَّلِ؟ قَالَ: «فِي

(٥) الكافي ٢: ٢٦١/١

(٦) الكافي ٦: ١٢/١٨٠

(٧) الكافي ٩: ٨٩/٣

(١) الكافي ٣: ٥٥٠/٣

(٢) التهذيب ١: ١٨٨/٥١١

(٣) النهاية ٢: ١٢٧

(٤) الكافي ١: ٧/٩

والدُّكَّانُ: واحد الدُّكَّانين، وهي الحوانيت، فارسيٌّ مُعَرَّب.

والدُّكَّانُ أيضاً: الدُّكَّة.

دلج: في الحديث: «عليكم بالدُّلْجَةِ»^(١) وهو سَيْرُ الليل، يقال: أَذْلَجَ بالتخفيف: إذا سار من أوَّل الليل، و[أَذْلَجَ] بالتشديد: إذا سار من آخره، والاسمُ منهما الدُّلْجَةُ، بالضمِّ والفتح. ومنهم من يجعل الإدْلاخَ ليلَ كُلِّه، وكأنَّه المراد هنا لما في آخر الحديث: «مَنْ طَوَّى [بالليل]» ولم يَفْرُقْ بين أوَّل الليل وآخره.

ومنه: «استعينوا بالغُدُوَّةِ والرُّوْحَةِ وشيءٍ مِنْ الدُّلْجَةِ»^(٢) قال بعضُ شُرَاح الحديث استعارَ سِيرَ المُسافر في هذه الأوقات للمُتَشَطِّط في العبادة، بمعنى كالمُجر في الغداة، والظُّهر والعَصْر في الرُّوْحَةِ، والمُشاء في الدُّلْجَةِ، فإنَّ المُسافر لو سافر كُلَّ الليل والنَّهار حَجَرَ، إذ لا يُمْكِنُه الدَّوامُ^(٣).

وأَذْلَجَ إِذْلاجاً، كأكْرَمَ إِكْراماً: سار الليلَ كُلِّه، فهو مُذْلِجٌ، وربما أُطلقَ الإذْلاخُ على العبادة في الليل توسُّعاً لأنَّ العبادةَ سَبَّحَ إلى الله (سبح).

وفي الخبر: «مَنْ خَافَ أَذْلَجَ، وَمَنْ أَذْلَجَ بَلَغَ الْمَنَرِلَ»^(٤) قال مُحَمَّد بن الحنفية في تفسيره: مراده (سبح) عليه وآله: مَنْ خَافَ الله واليومَ الآخر اجْتَنَهَدَ في العبادة أَتَمَّ شَبَابِه وقُوَّتِه وسَوَادِ شُغْرِه، فقد كَتَى هن

الْعَمَلُ في الشَّبابِ بالدُّلْجِ، وهو السَّيرُ في الليل، كما كَتَى عن الشَّيْبِ بالصُّبْحِ.

وفي الدُّعَاء: «تَذْلِجُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُذْلِجِ»^(٥) ومعناه، على ما قيل: إنَّ رَحْمَتَكَ وتَوْفِيقَكَ وإِعَانَتَكَ مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْكَ وَعَبَدَكَ صَادِرَةً عَنْكَ قَبْلَ تَوَجُّهِهِ إِلَيْكَ وَعِبَادَتِهِ لَكَ، إِذْ لَوْ لَا رَحْمَتَكَ وتَوْفِيقَكَ وإِعَانَتَكَ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ لَمْ يَخْطُرْ ذَلِكَ بِإِلَهِهِ، فَكَأَنَّكَ قَدْ سَرَيْتَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَسْرِيَ إِلَيْكَ.

وَمُذْلِجٌ، بِضَمِّ الْمِيمِ: قَبِيلَةٌ مِنْ كِنَانَةَ، وَمِنْهُمْ الْقَافَةُ. قاله الجوهرى^(٦)

دلج: سَخَابَةٌ ذُكُوحٌ، أي كثيرة الماء.

دلذل. والدُّذُلُّ: عظيمُ القُنافذ.

وبه سُمِّيتَ نَعْلَةُ النَّبِيِّ (سبح) التي أُهْدِيَتْ إِلَيْهِ وَكُلِّبَ شَهَاءٌ، مَاتَ بِسَمْعٍ وَإِنَّمَا سُمِّيتَ بِالْمَعْدِ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مَا يَطْفَرُ بِاللَّيْلِ، وَلَئِنَّهُ يُخْفِي رَأْسَهُ فِي جَسَدِهِ مَا اسْتَطَاعَ.

وعن الجاحظ: الفرقُ بين الدُّذُلِّ والقُنافذ كالفرق بين التَّقْرِ والجَامُوسِ، والتَّخَاتِي والجَزَابِ^(٧). وهو كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد العرب.

وتَذْلُذِلَ الشَّيْءُ: إِذَا تَحَرَّكَ مَتَذَلِّلاً.

دلس: قد جاء في الحديث: «لَا يَجُوزُ لِمَلَأَةِ النَّذْلِيسِ» التَّذْلِيسُ. يَتِمَّانُ عَيْبُ السِّلْعَةِ عَنِ الْمُشْتَرِي، يَقَالُ: ذَلَّسَ الْبَائِعُ تَذْلِيساً: كَتَمَ عَيْبَ

(١) سنن أبي داود ٣: ٢٨/٢٥٧١، النهاية ٢: ١٢٩.

(٢) صحيح البخاري ١: ٢٨/٣٨.

(٣) أنظر فتح الباري ١: ٧٩.

(٤) سنن الترمذي ٤: ٦٣٣/٢١٥٠.

(٥) الكافي ٣: ١١٥/١٢، التهذيب ٢: ١٢٣/٤٦٧.

(٦) الصحاح ١: ٣١٥.

(٧) حياة الحيوان ١: ٤٨١ من الجاحظ.

السِّلَقَة.

ويقال أيضاً: ذَلَسَ ذَلْسًا، من باب ضَرَبَ،
والتشديد أظهر في الاستعمال.
والذُّلْسَةُ، بالضم: الخديعة.

دلع: في الحديث: «شارت الحمر يحيى» يوم
القيامة مُدْلَعًا لسانه، يسيل لعابه على صدره^(١) يقال:
ذَلَعَ الرجل لسانه، كَمَنَعَ، فَأَذْلَعَ. أخرجه
ويقال أيضاً: أذْلَعَ الرجل لسانه: أي أخرجه.

وفي الدعاء: «يا مَنْ ذَلَعَ لسانَ الصباح بسطقي
تَبْلُجِهِ»^(٢) هو عبارة عن الشمس عند طلوعها، أو الور
المُرتَفِع عن الأفق قبل طلوعها والتَّلُجُ الإشرافُ
والإضاءة ببيانته.

دلف: في حديث علي (عليه السلام): «فَذَلَفْتُ راحِلَتَهُ
كأنها ظليم»^(٣) من الذَّلِيفِ والدُّلُوف وهو الغش
الرَّوَيْدُ، يقال: ذَلَفَ الشَّيْخُ إذا مشى وفازت الخطوة
وذَلَفَتِ الكَتِيبَةُ في الحرب: أي تقدمت^(٤).
وأبو ذَلَفٍ، بفتح اللام، قاله الجوهري^(٥).

دلق: في الحديث: «إِذَا كُنْتُمْ أَنْ تُدْلِقُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِقَوْلِ
الرَّوْرِ وَالْبَهْتَانِ، فَإِنْ ذَلَقَ اللِّسَانُ فِيمَا يَكْرَهُهُ اللهُ وَمَا
نَهَى عَنْهُ مَرَدَّةً لِلْعَبْدِ قَوْلُهُ تُدْلِقُوا أَلْسِنَتَكُمْ، أَيْ
تُسْرِعُوا بِهِ، أَخْذًا مِنَ الْإِدْلَاقِ الَّذِي هُوَ الْخُرُوجُ
سَرْعَةً.

ومنه: اذْدَلَقَ السَّيْفَ، إذا خرج بغير سَلٍّ.

والذَّلَقُ، بمنحتين على ما قيل: دَوْنِيَّةٌ نحو الهِرَّةِ،
طويلة الظهر، يعمل منها القُرو، تُشَبَّه التَّمِرَ، فارسي
مُغْرَبٌ.

ذلك: قَسْوُهُ (سار): ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِكَ
الْشَّمْسِ﴾^(٦) أي لِرِزْوَالِهَا وَمِثْلِهَا.

يقال: ذَلَكَبَتِ الشمسُ والنُّجُومُ - من باب فَعَدَ -
ذُلُوكًا: إذا زَالَتْ ومالت عن الاستواء.

قال الجَوْهَرِيُّ: ويقال ذُلُوكُهَا: غُرُوبُهَا^(٧).
وهو خلاف ما صَحَّحَ عن الباقر (عليه السلام) من: «أَنْ
ذُلُوكَ الشمسِ رِزْوَالُهَا»^(٨).

قال بعض العارفين، وكأنهم إنما سَمَوْهُ بذلك
لأنهم كانوا إذا نظروا لمعرفة انتصافِ النهار ذَلَكُوا
أعينهم بأيديهم فالإضافة لأدنى ملاحظة.

والذَّلُوكُ، كَرَسُولٍ: كُلُّ شَيْءٍ يُدَلِّكُ بِهِ مِنْ طَبِيبٍ
سَخِيبَةٍ.

وتَذَلَّكَ الرَّجُلُ، أي ذَلَّكَ جَسَدُهُ عند الاغتسال.
وفي الحديث: «سَأَلْتُهُ هَذَا الذَّلَّكَ، فَقَالَ: مَا كُنَّ
نَفْسُهُ لَا شَيْءَ عَلَيْهِ»^(٩).

دلل: وهي الخَبَرُ: «يَمْشِي عَلَى الصُّرَاطِ مُدِلًّا»^(١٠)
أي مُتَبَسِّطًا لَا خَوْفَ عَلَيْهِ.

وهي الدعاء: «مُدِلًّا عَلَيْكَ يَمَّا قَصَدْتُ فِيهِ

(١) الكافي ٦: ٣٩٦/٣.

(٢) البحار ٩٤: ٢٤٣ (من دعاء الصباح).

(٣) الكافي ٢: ١٢٣/١٨، والطيب: ذكر النعام.

(٤) هو القاسم بن عيسى المجلي، توفي سنة ٨٢٢٩. الصحاح ٤:

١٣٦٠، الأعلام للزركلي ٥: ١٧٩.

(٥) الإسراء ١٧: ٧٨.

(٦) الصحاح ٤: ١٥٨٤.

(٧) الكافي ٣: ١/٢٧١.

(٨) الكافي ٥: ٢/٥٤٠.

(٩) النهاية ٢: ١٣١.

إليك^(١) هو أيضاً من الإذلال على من لك عنده منزلة وقرب، كالأول وهو من دلت المראה من بابي ضرب وتصب، وتذلل، وهو جرائها في تكسر وتفتح كأنها مخالفة وليس بها خلاف.

والاسم: الدال، يقال: تدلل على غيره: لم يخف منه، بل يثق نفسه عزيزاً عنده.

وما روي من: **دال المدل لا يصدق من حمله شيء**^(٢) ومن: **دال العابد المدل بعبادته فكداً** فهو من أدل عليه: إذا اتكل عليه طائفاً بأنه هو الذي ينحبه، لا من أدل عليه، أي انبسط كتدلل.

وفي الحديث: **دال الله قد دل الناس على زورته بالأدلة**^(٣) يعني بعد أن خلق العقل فيهم ذلهم على أن لهم تدبراً على لسان نبيه بالأدلة.

والدليل: ما يستدل به والدليل: الدال

وقد دله على الطريق يدله دلالة بالفتح أيضاً. والدال: أحد الجبطن السبعة المتوقفة على فاطمة (عليها السلام).

دلم: وأبو دلالة: كنية رجل^(٤).

في الحديث ذكر الحرور والذئلم والترك، والجميع من مشركي العجم^(٥).

والذئلم: الداهية.

دله: في الحديث: **دال المدله ليس حقيقه بعينه**^(٦) المدله: البازل ما عنده من ماله، وكذلك إذا لم يقدر على ضبط نفسه، والتذلية: ذهاب العقل من الهوى، يقال: **دلته الحب، أي حيره وأذهشه.**

دلهم: ليلة مذلهمة، أي مظلمة.

وذلهم: اسم رجل.

دلا: قوله (سنان): **﴿قد لاهما بقرور﴾**^(٧) يقال لكل من ألقى إنساناً في بركة: قد دلاه في كذا.

فيل: قريهما إلى التعصية، وقيل: أطعمهما، قال الأزهري: أصله الفطشان يدل في البشر فلا يجد ماء فيكون مدلياً بالقرور، فوضع التدلية موضع الإطعام فيما لا يجدي نفعا.

وكهل: جراًهما على الأكل، من الدال والدالة، أي الجرجا

وقيل: كدلاهما من الجنة إلى الأرض، وقيل: أصلهما.

قوله (سنان): **﴿فأدلى ذلوه﴾**^(٨) أي أرسلها لبعلاها قوله (سنان): **﴿ثم دنا فتدلى﴾**^(٩) يعني دنا جبرئيل (عليه السلام) من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فتعلق عليه في الهواء، وهو مثل في القرب، وفيه إشعار بأنه خرج فيه

(١) البلد الأمين: ١٩٣.

(٢) الكافي ٢: ١٢٧/٥.

(٣) الكافي ١: ١٢/١٠.

(٤) في هامش (ع)، م: واسمه رند بن العنود، ورند بالنون لا بالياء، وهو كوفي نسود، كان أبوه عبداً لبني أسد فأعتق، أورد آخر أيام بني أمية ولم يكن له فيها باهة، ثم انقطع إلى السقاج والمصور والمهدي وكانوا يقدمونه ويستطرون سوادهم، وأنظر وجهات الأعيان ٢: ٣٢٠.

(٥) الكافي ٥: ١١/٣، التهذيب ٤: ١١٥/٣٣٦.

(٦) الكافي ٦: ١٢٥/٣، وفيه: الموله، وفي نسخة منه: المدله، انظر مرآة العقول ٢١: ٢/٢١٣، ووسائل الشيعة طبعة مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) ٢٢: ٢/٨١.

(٧) الأعراف ٧: ٢٢.

(٨) يوسف ١٢: ١٩.

(٩) النجم ٥٣: ٨.

غير مُنفصل من محله، فإنَّ التدلي إرسال مع نعلق،
كتدلي الثمرة.

قوله (سار): ﴿وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾^(١) أي تَلَقَّوا
حُكُومَةَ الْأُمُوالِ إِلَى الْحُكَّامِ، وَالْإِذْلَاءُ: الْإِنْفَاءُ، وَفِي
(الصَّحاح): ﴿وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾ يَعْنِي
الرِّشْوَةَ^(٢).

ومنه حديث عليّ (مدتلام) في أمر الخلافة:
«حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ فَأَذَلَّنِي بِهَا إِلَى فُلَانٍ
بَعْدَهُ»^(٣)، وَيُرِيدُ بِالْأَوَّلِ أَبَا بَكْرٍ، وَفُلَانٍ بَعْدَهُ عُمَرَ، أَيْ
أَلْقَاهَا إِلَيْهِ، وَكَتَبَ بِذَلِكَ عَنْ نَحْوِ أَبِي بَكْرٍ حَلَبَ
بِالْخِلَافَةِ بَعْدَهُ.

وقد تكرر في الحديث ذكر الذلّاء: وهي جمع ذلّ
التي يُسْتَقَى بِهَا، وَتُجْمَعُ فِي الْقَوْلَةِ عَلَى أَذَلٍّ، وَفِي
الْكُثْرَةِ عَلَى ذِلَّاءٍ وَذَلِّيٍّ، كَوَعَالٍ وَمَعُولٍ، قَالَ فِي
(المصباح): تَأْيِثَ الذَّلُّ أَكْثَرَ، فَيُقَالُ: هِيَ الذَّلُّ^(٤)
وَذَلُّوتُهَا وَذَلُّوتُ بِهَا: أَيْ أَخْرَجْتُهَا مَمْلُوءَةً.

وفي الحديث: «فِيمَا سَقَّتِ الدَّوَالِي نِصْفُ
الْعُشْرَةِ»^(٥) هِيَ جَمْعُ ذَالِيَّةٍ، وَالدَّالِيَّةُ: جَذَعٌ طَوِيلٌ
يُرَكَّبُ تَرْكِيبَ مَذَاقِ الْأُرْزِ، وَفِي رَأْسِهِ مِغْرَفَةٌ كَبِيرَةٌ
يُسْتَقَى بِهَا. قَالَ فِي (المغرب)^(٦).

وفي (المصباح): الدَّالِيَّةُ: ذَلُّ وَنَحْوُهَا، وَخَسْبَةٌ

تَصْنَعُ كَهَيْئَةِ الصَّلِيبِ وَتُشَدُّ بِرَأْسِ الذَّلُّو، ثُمَّ يُؤْخَذُ
حَبْلٌ يُرْتَبَطُ طَرَفُهُ بِذَلِكَ، وَطَرَفُهُ الْآخَرُ بِجَذَعٍ قَائِمٍ
عَلَى رَأْسِ الْبِثْرِ، وَيُسْتَقَى بِهَا، فَهِيَ (فاعلة) بمعنى
(مفعولة)^(٧). انتهى.

وقد الجوهري: هِيَ الْمُتَجَنُّونَ قَدِيرُهَا الْبَقَرَةُ^(٨).
دمث: فِي وَصْفِهِ (سار) «دَمِثٌ لَيْسَ
بِالْجَافِي»^(٩) هُوَ بَفَنَحٍ ذَالٍ وَكَثِيرٍ مِيمٍ: الْمَكَانُ الَّذِي،
أَرَادَ: كَانَ (سار) «دَمِثٌ لَيْسَ بِالْجَافِي» لَيْسَ الْخَلْقُ فِي سُهولةٍ، مِنْ
الذُّثِّ وَهُوَ الْأَرْضُ السَّهْلَةُ الرِّخْوَةُ وَالزَّمْلُ الَّذِي لَيْسَ
بِمُتَلَبِّدٍ وَمَعَاءٍ: لَا يَخْتَارُ أَصْحَابُهُ وَلَا يُذَلُّهُمْ.
ورمال دُمُثَّةٌ: أَيْ سَهْلَةٌ لَيِّتَةٌ.

وفي الحديث: «أَنَّهُ مَالٌ إِلَى دَمِثٍ مِنَ الْأَرْضِ فَبَالَ
فَهُ»^(١٠) وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يُصِيبُهُ مِنْ رَشَائِشِ التُّبُولِ.

دمج يقال: دَمَجَ الشَّيْءُ دُمُوجًا، إِذَا دَخَلَ فِي
الشَّيْءِ، وَاسْتَحْكَمَ فِيهِ، وَكَذَلِكَ الدَّمَجُ فِي الشَّيْءِ، أَيْ
دَخَلَ فِيهِ وَتَسَّخَّرَ.

وَأَدْمَجَ الزُّجْلُ كَلَامَهُ: أَيْ أَتَمَّهُ.
دمدم: قَوْلُهُ (سار): ﴿قَدْ مَدَّمْ عَلَيْهِمْ زُلَّتُهُمْ﴾^(١١) أَيْ
أَطْبَقَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ.

وقيل: دَمَدَمَ: خَفِضَ.
وقيل: أَرْجَفَ بِهِمُ الْأَرْضَ. يَعْنِي خَرَّكَهَا فَسَوَّاهَا

(٧) المصباح السير: ١: ٢٤١.

(٨) المصباح: ٦: ٢٣٣٩.

(٩) مكارم الأخلاق: ١٣، النهاية: ٢: ١٣٢.

(١٠) النهاية: ٢: ١٣٢.

(١١) الشمس: ٩١: ١٤.

(١) البقرة: ٢: ١٨٨.

(٢) المصباح: ٦: ٢٣٤٠.

(٣) نهج البلاغة: ٤٨، الحلية: ٣.

(٤) المصباح السير: ١: ٢٤١.

(٥) الكافي: ٣: ٥١٤/٦.

(٦) المغرب: ١: ١٨٢.

42

ويقال: دَمَدَمَ اللهُ عَلَيْهِم: أَهْلَكَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ لِأَنَّهُمْ رَضُوا جَمِيعاً بِهِ، وَخَتَرُوا عَلَيْهِ، وَكَانُوا قَدْ افْتَرَحُوا تِلْكَ الْآيَةَ وَاسْتَحَقُّوا بِمَا ارْتَكَبُوهُ مِنَ الْعِصْيَانِ وَالطُّغْيَانِ عَذَابَ الْاِسْتِثْصَالِ.

قوله (عائشة): ﴿فَسَوَّيْنَاهَا﴾ ^(١) يأتي مخرجها ^(٢).

دمر: قوله (مالي) ﴿دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾^(٣) أي
أهلكهم.

ومثله قوله (سفر): ﴿أَنَا دَمْرُنَاهُمْ﴾ في قوله: ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِمِهِمْ أَنَا دَمْرُنَاهُمْ﴾^(١) فهو استئناف، ومن قرأ بالفتح رفعه بدلاً من العاقبة، أو على أنه خبر مبتدأ محذوف، و[نفديره] هي تدميرهم، أو نصبة خبراً لكان، أي كان عاقبة مُكْرِمِهِم الدمار، كذا ذكره الشيخ أبو علي (رحمه الله).

وَالذَّمَّارُ: الْهَالِكُ، وَمِنْهُ الدُّعَاءُ عَلَى الْأَعْدَاءِ: وَاللَّهُمَّ
مَحَلُّ تَوَارِثِهِمْ وَذَمَّارِهِمْ.

وَدَمَّرَ يَذْمُرُ دُمُورًا مِنْ بَابِ قَتْلِ: دَخَلَ بِغَيْرِ إِدْنٍ.
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَنْ دَمَّرَ عَلَى مُؤْمِنٍ فِي مَنْزِلِهِ بِغَيْرِ
إِذْنِهِ قَدَمَهُ مُبَاحٌ لِلْمُؤْمِنِ» (٦).

وَنَلْزَمُ، بِمَتَحِ التَّاءِ: مِنْ بِلَادِ الشَّامِ.

دمس: في الخبر: وأنه كان للمجوس نبي اسمه

ذَاقْتُ،^(٧) بالذال المُهملة والميم بعد الألف ثم

السين المهملة ثم التاء المثناة القوقانية.

وَدَمَسَ الظَّلَامُ يَدْمُسُ: أَيِ اجْتَسَدَ.

وليل دَامِس: أي مُظلم.

وَدَمَسْتُ الشَّيْءَ: دَفَنْتُهُ وَخَبَّأْتُهُ، وَكَذَلِكَ

الذئب.

والديُّمَاس: الكَيْن، ومنه حديث المسيح (عليه السلام):

سَبَطُ الشَّعْرِ، كَثِيرٌ خَيْلًا^(٨) الْوَجْهِ، كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ دُبَّاسٍ^(٩)

دمشق: دِمَشْق، بَكْشَر الدال وفتح الميم وسكون
الشين وقد نكسر الميم أيضاً. قُصَّةُ الشام، قال
البكري. سُمِّيَتْ بِدِمَاشِقٍ^(١٠) بن مُزْرُود بن كَعْنان، فإنه
هو الذي بناها^(١١).

وَقِيلَ: بَنَاهَا غُلَامٌ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ، وَكَانَ حَبِيداً
مُتَّبِعاً وَهُوَ لَهُ نُثْرُودُ بْنُ كَعَانَ حِينَ خَرَجَ مِنَ الْبَارِ،
وَكَانَ لِسْمِهِ دِمَشْقُ فَجَاءَهَا بِهِ، وَقِيلَ خَيْرَ ذَلِكَ ^(١٢).

دَمَعُ الدَّمْعِ دَمْعٌ الْقَيْنِ.

والذمعة القطرة فيه.

وَدَمَعَتْ عَيْنُهُ تَذْمُغُ، مِنْ بَابِ نَفَعَ، وَمِنْ بَابِ
تَجِبَ، لُعَا.

وفى الذُّهَاءِ: «وأعوذُ بك من عَيْنٍ لَا تَذْمَعُ» (١٣)

(٦) الشمس ١٤:٥١.

(۲) فی (سوئی)۔

(۳) محمد (صلی اللہ علیہ وآلہ) ۱۷: ۱۰.

(١) العمل: ٢٧: ٥١.

(٥) جوامع الجامع: ٣٣٩.

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٢٦/٧٦.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٠٥/٢٩.

(٨) الجيلان: جمع حال، شاة أو مكة سواء في البدن.

(٩) لسان العرب ٦: ٨٨

(١٠) في النسخ: وما أشاق: وما أشتاق من المصدر.

(۱۱) معجم ما استعجم ۲: ۵۵۶.

(١٢) سطر معجم البلدان ٢: ٤٦٣.

(١٢) مصباح المنهج: ٩٢-٩٣.

والدمك: أسرع عذو الأرب.
والدموك: البكرة السريعة. وكذلك كل شيء سريع
المر.
ورخي دموك: سريعة الطلح.
ودوامك الدهر: دواهي.
دمل: الدمل كالقمل: واحد دمايل القروح.
ودمك الشيء، من باب قتل: أصلحته.
دملج: في الحديث ذكر السوار والدملج بضم
الذال واللام وإسكان الميم، كقوله: شيء يشبه السوار
تلتسه المرأة في عضدها.
والدملج: كمصمور - مثله.

دمم: الدميم: القبيح المنظر، يقال: دم الرجل، من
ماي ضرب وتعب، ومن باب قرت لغة، دماعة بالفتح:
فتح منظره وضمر جنته، فهو دميم ودمام، مثل:
كريم وكرام

والدماة، بالمد. إحدى جخرة اليربوع.
دمن: في الحديث: «إياكم وخضراء الدمن» [قبل].
يا رسول الله، وما خضراء الدمن؟ قال: [هي المرأة
الحسنة في صيت الشؤم] (١) وقد ذكر في (خضر)
كلام الصدوق في شرح الحديث، ونقول هنا: الدمنة
هي المنزل الذي ينزل فيه أحياء العرب، ويحصل فيه
بسبب نزولهم تعير في الأرض بسبب الأحداث
الواقعة منهم ومن مواشيهم، فإذا أمطرت أثبتت نبأ

يؤيد بها الجابدة من البكاء من خشية الله (على).
والدماغة من الشجاج، بالعين التمهلة: هي التي
تدمي ويسيل الدم منها قطراً كالدمع، بخلاف
الدامية: وهي التي تدمي ولا تسيل.
والمدامع: المآقي، وهي أطراف العين.
دمغ: قوله (على): ﴿فَيَذْمُغُهُ﴾ (٢) أي يهكسه،
وأصله أن يصبب الدماغ بالضرب، وهو مثل.
والدماغ: المهلك، من دمغه دماغاً، أي شجبه
بحيث يئبلغ الدماغ فيهلكه.
ودمغته دماغاً، من باب نفع: كسرت عظم دماغه
في الشحة

والدماغ، بالكسر: واحد الأذينة، كسلاح
وأشبلعة، وفيه - على ما حكاه جالينوس - ثلاث
مساكن: التحيل في مقدمه، والتفكر في وسطه،
والذكر في مؤخره.

وفي الحديث: «الدباء يزيد في الدماغ» (٣)

يقويه.
والدماغة: أحد أصناف الشجاج العشرة.
دمق: في الحديث: «يبيش الدمق» (٤) هو
بالتحريك: ریح وتلح، مغرب (دمه).
دمك: في الحديث: «من حمل مؤمناً على شئ
تعل حمله الله على ناقة دمكاء حين يخرج من
قبره» (٥) دمكاء (٥)، أي سريعة المر

(٥) كذا هنا وفي المصدر، والذي في معجم اللغة (دموك)، وسيأتي
بها في هذه المادة.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٣: ١١٧٧/٢٤٨.

(١) الأنبياء ٢١: ١٨.

(٢) الكافي ٦: ٧/٣٧١. والمراد بالذمغ: القزع.

(٣) التهذيب ١: ٥٥٢/١٩١.

(٤) الكافي ٦: ١٣/٤٦٤.

حَسَنًا مُدِيدَ الْخُفْرَةِ وَالطَّرَاقَةِ، لَكِنَّهُ مَرَحِيٌّ وَسِيءٌ
لِللَّيْلِ مُضِرٌّ بِهَا، فَشَبَّهَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الْمَرْأَةَ
الْجَمِيلَةَ إِذَا كَانَتْ مِنْ أَصْلِ رَدِيٍّ بِنَبْتِ هَذِهِ الدِّمْنَةِ
فِي الضَّرَرِ وَالْفَسَادِ، وَالنَّهْيُ لِلتَّنْزِيهِ.
وَفَلَانٌ يُذَمِّنُ كَذَا: أَيُّ يُدِيمُهُ.

وَفَلَانٌ مُذَمِّنٌ خَمْرًا: أَيُّ مُدَاوِمٌ شَرِبَهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَيْسَ مُذَمِّنٌ الْخَمْرَ الَّذِي يَشْرِبُهَا
كُلَّ يَوْمٍ، وَلَكِنْ يُؤَطِّنُ نَفْسَهُ إِذَا وَجَدَهَا شَرِبَهَا»^(١).
وَالدِّمْنُ، كَجِمْلٍ: مَا يَتَلَبَّدُ مِنَ السُّرُجَيْنِ [وَالدِّمْنَةُ:
أَنَارَ النَّاسِ، وَمَا سَوَّدُوهُ، وَالدِّمْنَةُ: الْحَفْدُ]، وَالْجَمْعُ
[فِي الْكَلِّ] «دَمْنٌ، كَسِدْرَةٍ وَسِدْرٍ.

وَأَذَمَنَ فَلَانٌ عَلَى كَذَا إِذْمَانًا: إِذَا وَاظَبَهُ وَلَا زَمَهُ.

دمى: فَوَلَهُ (مَعْنَى: «فَارْتَسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّرُقَانُ»
وَالْجَزَادُ وَالْقَمْلُ وَالضَّفَادِعُ وَالذَّمُّ»^(٢) فَالذَّمُّ مِرْسَلٌ
جُعِلَتْ الْآيَاتُ الْخَمْسُ الَّتِي أَرْسَلَهَا اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ
إِسْرَائِيلَ عِنْدَمَا كَفَرُوا وَتَفَضُّوا أَيْمَانَهُمْ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ
عَلَيْهِمُ الدَّمَ، فَسَالَ النَّيْلُ عَلَيْهِمْ وَحَارَ دَمًا فَمَا يَسْتَقُونَ
مِنَ الْأَنْهَارِ وَالْآثَارِ إِلَّا دَمًا عَبِيطًا أَحْمَرَ، فَشَكُّوا إِلَى
يَزْعُونَ فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ سَحَرَكُمُ، وَكَانَ يَزْعُونَ يَجْمَعُ بَيْنَ
الْقِبْطِيِّ وَالْإِسْرَائِيلِيِّ عَلَى إِنَاءٍ وَاحِدٍ فَيَكُونُ مَا يَلِي
الْإِسْرَائِيلِيِّ مَاءً وَمَا يَلِي الْقِبْطِيِّ دَمًا، حَتَّى كَانَتْ
الْمَرْأَةُ مِنْ آلِ يَزْعُونَ تَأْتِي الْمَرْأَةَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
حِينَ يَجْهَدُهُمُ الْقَطْشُ، فَتَقُولُ: ضَمَعِي فِي فَمِي مَاءً،

فَلَمَّا تَضَمَّ فِي فِيهَا بِصِيرُ دَمًا عَبِيطًا، حَتَّى ذَاقُوا
الْعَذَابَ الشَّدِيدَ

وَفِي الْحَدِيثِ: «كُلُّ مَا لَيْسَ لَهُ دَمٌ فَلَا يَأْتِي بِهِ»^(٣)
أَيُّ نَفْسٍ سَائِلَةٌ، كَالْعَقَارِبِ وَالْخَنَافِسِ وَالْوَيْدَانِ
وَنَحْوِهَا.

وَفِي الْخَبَرِ نَهَى عَنِ الدَّمِ، أَيُّ لَا يَجُوزُ بَيْعُهُ، وَقِيلَ:
يَعْنِي أُجْرَةَ الْخَبَاجِ.

وَفِيهِ: «ثُمَّ أَلِثَ مَقَامَ جَبْرِئِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِالْمَدِينَةِ، ثُمَّ
نَدَعُوا بِدُعَاءِ الدَّمِ، وَهُوَ مَقَامٌ لَا تَدْعُو فِيهِ الْحَائِضُ -
بَعْنِي الْمُسْتَحَاضَةُ - فَتَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ، إِلَّا رَأَتْ الطُّهْرَ،
وَهُوَ دُعَاءٌ مَشْهُورٌ مَذْكُورٌ فِي (الْفَقِيهِ)^(٤).

وَفِيهِ: «لَا يَطْلُلُ دَمٌ أَمْرٌ مُسْلِمٌ»^(٥) أَيُّ لَا يَذْهَبُ
دَمُهُ خَذْرًا

وَذَلِكُمُ الْخُرُجُ دَمِي، مِنْ بَابِ نَوَيْتٍ، وَدَمِيًّا أَيْهَا:
خَرَجَ مِنْ الدَّمِ، فَهُوَ دَمٌ عَلَى الْقَبْرِ.

وَشَجَّةٌ دَائِمَةٌ: الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا الدَّمُ، فَإِنْ سَالَ فِيهَا
الدَّائِمَةُ، وَمِنْهُ: «فِي الدَّائِمَةِ بِمَعْنَى».

وَيُقَالُ: أَذْمَبْتُهُ أَنَا، وَذَمَّيْتُهُ تَذَمُّيَةً: إِذَا ضَرَبْتُهُ فَخَرَجَ
مِنْهُ الدَّمُ.

وَأَصْلُ الدَّمِ دَمِيٌّ - بِسُكُونِ الْمِيمِ - لَكِنْ حُذِفَتْ
الْلامُ وَجُعِلَتِ الْمِيمُ حَرْفَ إِعْرَابٍ، وَقِيلَ: الْأَصْلُ
بِفَتْحِ الْمِيمِ، وَيُنْتَنَى بِالْيَاءِ، فَيُقَالُ: دَمَيَانٌ.

وقيل: أصله واو، لقولهم: دَمَوَانٌ، وَقَدْ يُنْتَنَى [عَلَى

(١) التهذيب ١: ٢٣٠/٦٦٥.

(٢) من لا يضره الفقه ٢: ١٥٧٢/٢٤٠.

(٣) الكافي ٧: ١/٢٩٥ و ٢/٢٠٨ و ١/٢٥٤.

(١) الكافي ٦: ١٠٥/٢، التهذيب ٩: ١٠٩/٤٧٧.

(٢) أثبتناه من المصباح المنير (دم).

(٣) الأعراف ٧: ١٢٣.

لفظ [الواحد، فيقال: دَمَان، كَذَا في (المصباح) ^(١) .

وفي الحديث: «وَتَقْتِيلُ الْمَرْأَةِ الدَّمِيَّةُ بَيْنَ كُلِّ صَلَاتَيْنِ» ^(٢) هي في كثير من النسخ بالذال المهملة، يعني صاحبة الدَّم، وفي بعضها: بل ربما كان أخلب - بالذال المعجمة، وقُسرَت بمن اشتغلت ذِمَّتُها بالصلاة، وكوئها نسبة إلى أهل الذمة غير مناسب كما لا يخفى.

وفي وصفه (منه دمه) «كَأَنَّ عُنُقَهُ جَيْدٌ دُمِيَّةٌ» ^(٣) هي بضم دالٍ مهملة وشكون ميم. صنم يتخذ من عاج، أو صورة يتنوق في صنمها ويتألف في تحبينها.

وجمع الدُمِيَّة دُمَى.

وفي الخبر: «وَجَدْتُ الْأَرْثَبَ دُمَى» ^(٤) أي نحيف.

وسمهم دُمَى: للذي دُمَى فيه وأصابه الوقح. دنا: وفي الخبر: «أَنَّ الْمَنِيَّةَ قَبْلَ الدِّيَّةِ» ^(٥) يعني الموت خير للإنسان من الإتيان بحصيلة مدْمُومَةٍ، والأصل فيه الهمز فُخْفَفَ.

والذِنْيَةُ أيضاً: التَّيْبِضَةُ، ومنه يقال: نفس فلان تَذَنُّوَةٌ أي تحميلة على الذنابة.

والذِنْيَةُ: الحَسِيْسُ من الرجال.

ودندن: الدَّنْدَنَةُ: أَنْ تَسْمَعَ مِنَ الرَّجُلِ نَعْمَتَهُ وَلَا

تَقْنَهُمْ مَا يَقُولُ.

دفر: تكرر في الحديث ذكر الدِّينَارِ بالكسر؛ وهو واحد الدَّنَاتِيرِ الذي هو مثقال من الذهب. وعن ابن الأثير: أَنَّ الْمِثْقَالَ فِي الْعُرْفِ يُطْلَقُ عَلَى الدِّينَارِ خَاصَّةً ^(٦)، وأصله دِنَارٌ بالتشديد فأبدل.

دفس: في حديث وصف الأئمة (عليهم السلام): «لَمْ تَذُنُّكُمْ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ» ^(٧) أصل الدَّنَسُ الوَسَخُ، يقال: دَنَسَ الثَّوْبُ يَدْنُسُ دَنَسًا: تَوَسَّخَ. وَتَدْنُسُ مِثْلَهُ، وَدَنَسَهُ خَيْرُهُ تَدْنِيسًا. والمراد هنا دَنَسُ النَّسَبِ، وهو طاهر.

وفلان دَنَسُ الثِّيَابِ: إِذَا كَانَ خَبِيثَ الْفِعْلِ وَالْمَذْهَبِ.

دنف: في حديث من أخطأ وقت الصلاة: «إِنَّمَا الرَّخِصَةُ لِلنَّاسِ وَالْمَرِيضِ وَالْمَذْنُوبِ» ^(٨) أي المُنْقَلِ فِي الْمَرَضِ، من الذَّنْفِ، بالتحريك: وهو المَرَضُ الْمَلَارِمُ، يقال: ذَنَفَ الْمَرَضُ كَفَرَحَ: نَقَلَ، وَأَذْنَفَهُ الْمَرَضُ، وَأَذْنَفَ هُوَ، فَهُوَ مَذْنُفٌ، وَمَذْنَفٌ، يَتَعَذَّى وَلَا يَتَعَذَّى

وَرَجُلٌ ذَنَفٌ، وَامْرَأَةٌ ذَنَفٌ، يَتَوَدَّى فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ وَالتَّثْنِيَّةُ وَالْجَمْعُ.

قال الْمُطَرِّزِيُّ فِي (مغربه): أَذْنَفَ الْمَرِيضُ وَذَنَفَ نَقَلَ بِالْمَرَضِ وَدَنَا مِنَ الْمَوْتِ.

(١) المصباح المنير ١: ٢٤٢.

(٢) الكافي ٣: ٨٩/٣.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٢.

(٤) النهاية ٢: ١٣٥.

(٥) تحف العقول: ٩٥.

(٦) النهاية ١: ٢١٧.

(٧) كامل الزيارات: ٥٤.

(٨) التهذيب ٢: ١١/١٣٢.

وَأَذَنَّهُ الْمَرْضُ: أَثْقَلَهُ^(١).

دقيق: الدَّائِقُ بفتح النون وكسرها: مُدَسُّ الدِّينَارِ
وَالدِّرْهَمِ.

وعند اليونان: حَبُّ خَرْثُوبٍ، لَأَنَّ الدِّرْهَمَ عِنْدَهُمُ
الْتَا عَشْرَةَ حَبَّةَ خَرْثُوبٍ.

وَالدَّائِقُ الْإِسْلَامِيُّ: سِتَّةَ عَشَرَ حَبَّةَ خَرْثُوبٍ.
وَجَمْعُ الْمَكْسُورِ دَوَائِقُ، وَجَمْعُ الْمَفْتُوحِ دَوَائِيقُ.

وَالدَّوَائِقِيُّ: لَقَبٌ لِأَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ، وَهُوَ
الثَّانِي مِنْ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَيُقَالُ لَهُ أَبُو الدَّوَائِقِيِّ،
لَأَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ حَفَرَ الْخَنْدَقَ بِالْكُوفَةِ قَطَعَ عَلَى كُلِّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ دَائِقَ فِصَّةٍ وَأَخَذَهُ وَصَرَفَهُ فِي الْحَفْرِ. كَذَا
فِي (الْمَغْرِبِ)^(٢). وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ.

دئل: دَائِلٌ: النَّبِيُّ، بِكسر النون، كَانَ غَلَامًا يَتِيمًا
لَا أَبَ لَهُ وَلَا أُمَّ. رُبَّمَا عَجِوزٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَقَدْ
أَسْرَهُ بُحَّتْ نَعْرَ وَغَزِيرًا فَأَسْجَاهُمَا اللَّهُ مِنَ الْعَذَابِ.
وَمَاتَ دَائِلٌ بِنَاحِيَةِ الشُّوسِ. وَقَدْ وَجَدَ خَائِمَةً فِي
عَهْدِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَنُوشًا عَلَى فِصَّةٍ صَوْرَةِ أَسَدَيْنِ
وَبَيْنَهُمَا رَجُلٌ يَلْخَسَانُهُ. وَذَلِكَ أَنَّ بُحَّتْ نَعْرَ لَمَّا أَخَذَ
فِي تَتَبُعِ الصِّبْيَانِ وَقَتْلِهِمْ، وَوُلِدَ لَهُ أَمَةٌ فِي فِصَّةٍ
رَجَاءُ أَنْ يَنْجُو مِنْهُ. فَتَبَّعَ اللَّهُ لَهُ أَسَدًا يَحْفَظُهُ وَكِبْرَةً
تُرَضِّعُهُ وَهُمَا يَلْخَسَانُهُ. فَلَمَّا كَبُرَ صَوَّرَ ذَلِكَ فِي خَائِمَةٍ

حَتَّى لَا يَنْسَى نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ. كَذَا فِي (الْمَغْرِبِ)^(٣).

دقن: الدَّنُّ: وَاحِدُ الدَّنَّانِ، وَهِيَ الْحِجَابُ.

وقيه: وَيَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) خَتَنَ نَفْسَهُ
بِقُدُومٍ عَلَى دَنٍّ^(٤) أَيْ حَبٍّ.

دنهش: فِي الْحَدِيثِ: «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الدَّنَاهِشِ»^(٥)

قِيلَ: هِيَ جَنَسٌ مِنْ أَجْناسِ الْجِنَّ.

دنا: قَوْلُهُ (سَفَرٌ) ﴿فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾^(٦) قِيلَ: فِي

أَطْرَافِ الشَّامِ، أَيْ فِي أَدْنَى أَرْضِ الْقَرْبِ. وَقِيلَ: هِيَ
أَرْضُ الْجَزِيرَةِ، وَهِيَ أَدْنَى أَرْضِ الرُّومِ إِلَى فَارَسٍ^(٧).

قَوْلُهُ (سَفَرٌ) ﴿عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى﴾^(٨) يَعْنِي
الدُّنْيَا، مِنَ الدُّنُوِّ بِمَعْنَى الْقُرْبِ، لِأَنَّهُ عَاجِلٌ^(٩) قَرِيبٌ.

قَوْلُهُ (سَفَرٌ) ﴿وَلَنَذِيْقُهُمُ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونََ

الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾^(١٠) قِيلَ: ﴿الْعَذَابِ الْأَدْنَى﴾ عَذَابُ

النَّارِ مِنَ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ وَمَا مَحْنُوا بِهِ مِنَ الْمُخْلِ سَبْعَ
سِنِينَ حَتَّى أَكَلُوا الْجَنَفَ. وَقِيلَ: هُوَ الْقَتْلُ يَوْمَ يَذَرُ

بِالسَّفَرِ. وَقِيلَ: عَذَابُ الْقَبْرِ [و﴿الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾]

عَذَابُ الْآخِرَةِ.

وَالْأَدْنَى يُصْرَفُ عَلَى وَجْهِ: فَتَارَةٌ يُعْبَرُ بِهِ عَنْ

الْأَوَّلِ فَيُقَابَلُ بِالْأَكْثَرِ وَالْأَكْبَرِ، وَتَارَةٌ عَنْ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ

فَيُقَابَلُ بِالْأَعْلَى وَالْأَفْضَلِ، وَتَارَةٌ عَنْ الْأَقْرَبِ فَيُقَابَلُ

بِالْأَقْصَى، وَتَارَةٌ عَنْ الْأَوَّلِ فَيُقَابَلُ بِالْآخِرِ، وَبِجَمْعِ

(٦) الرُّومُ ٣٠: ٢.

(٧) مَجْمَعُ الْبَيَانَ ٢٨: ٢٩٤.

(٨) الْأَعْرَافُ ٧: ١٦٩.

(٩) فِي «ط» م، ش: فَكَأَنَّهُ أَيْلٌ.

(١٠) السَّجْدَةُ ٣٢: ٢١.

(١) الْمَغْرِبُ ١: ١٨٥.

(٢، ٣) الْمَغْرِبُ ١: ١٨٥.

(٤) الْكَافِي ٦: ١/٢٥.

(٥) الْبَحَارُ ٩٤: ٢١١ مِنْ الْكِتَابِ الْمُتَّقِ لِلْفَرَوِيِّ، وَفِيهِ: (دَنْهَشُ).

وَجَاءَ فِي م: ٢٢٢ مِنْهُ بِالنُّقْطِ (الدَّيَاهِشُ) بِالْيَاءِ يَدُلُّ عَلَى تَوَلُّدِهِ.

ذلك ورد التنزيل.

قوله «سفر»: ﴿الَّذِي هُوَ أَذْنَى﴾^(١) أي الذي هو أخس.

قوله «سفر»: ﴿يُذْنِبِينَ عَلَيْهِمْ مِنْ جَلَابِيبِهِمْ﴾^(٢) أي يبرجيبنها ويغطيها بها وجوههم أو أعناقهم لئلا يعلم أنهم خرائر.

قوله «سفر»: ﴿فَطَوَّفْتُهَا ذَابِئَةً﴾^(٣) أي ذابئة المتناول^(٤)، ومثله قوله «سفر»: ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ ذَانِ﴾^(٥).

وفي الخبر: «غلامٌ تُعطي الدنيا [في ديننا]»^(٦) أي الفضلة المذمومة المحقورة

والجمرة الدنيا، أي القربة، وكذا السماء الدنيا لقربها وذئوها، والجمع الدنى مثل: الكبرى والكبر.

والدنيا: مقابل الآخرة، سميت بذلك لقربها. وفي الحديث: «الدنيا ذئبان دنيا بلاع»^(٧) وذئبا ملقوبه^(٨) البلاع: ما يبلغ به لآخرته، والمملقونة بحلافه.

وقد جاء في دم الدنيا الكتاب والأحاديث المتواترة، قال «سفر»: ﴿أَتَمَّا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا لَبِثَ وَلَهُوَ وَرِثَةٌ وَتَفَاضَحَ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثَرَ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾^(٩) وذلك مما يندرج تحته جميع المهلكات الباطنة: من العيل والحسد والرياء واليفاق والتفاخر وحُب الدنيا

وحُب النساء^(١٠). قال «سفر السلام»: «حُب الدنيا رأس كل خطيئة»^(١١).

قال بعض العارفين: وليس الدنيا عبارة عن الجاه والمال فقط، بل هما حظان من حظوظها، وإنما الدنيا عبارة عن حاليتك قبل الموت، كما أن الآخرة عبارة عن حاليتك بعد الموت، وكل ما لك فيه حظ قبل الموت فهو دنياك، وليعلم الناظر أن الدنيا إنما خلقت للمرود منها إلى الآخرة، وأنها مزرعة الآخرة في حق من عرفها، إذ يعرف أنها منزل من منازل السائرين إلى الله «سفر»، وهي كرباط بني على طريق أحد فيه العلف والراد وأسباب السقر، فمن تزود لأجزته فاقنصر منها على قدر الضرورة من المَطْعَمِ والملبس والمنكح وسائر الضروريات فقد حرث وتذر وسيحصد في الآخرة ما زرع، ومن هرج عليها واشتغل ببلذاتها وحظوظها هلك، قال «سفر»: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾^(١٢) الآية، وقد عثر العزيز عن خطك منها بالهوى، فقال ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ مِنَ الْمَأْوَىٰ^(١٣). انتهى.

وفي الحديث: «كانت الدنيا بأسرها لآدم ولأبرار ولديه، مما غلب عليه الأعداء لم يرجع إليهم بالحرب والغلبة فهو فيء»، وما رجع إليهم بخير ذلك سمي

(١) القرية ٢: ٦٦.

(٢) الأحزاب ٣٣: ٥٩.

(٣) العاقبة ٦٩: ٢٣.

(٤) في «ع»، «ع» للمتناول.

(٥) الرحمن ٥٥: ٥٤.

(٦) النهاية ٢: ١٣٧.

(٧) مشكاة الأنوار ٢٦٧.

(٨) الحديد ٥٧: ٢٠.

(٩) في «ع»، «ع»: النساء.

(١٠) الكافي ٢: ١١٦/١١٦، إرشاد القلوب: ٢١.

(١١) آل عمران ٣: ١٤.

(١٢) التارغات ٦٩: ٤٠، ٤١.

أنفالاً، وهو لله ولرسوله^(١).

وفيه: لِرَوْحَةٍ أَوْ غَدَوَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا^(٢) أي من إنفاقها لو ملكها، أو من نفسها لو ملكها، أو تصوّر تعميرها، لأنه زائل لا محالة، وهما عبارة عن وقت وساعة.

وَأَذْنُؤُهُ مِنِّي، بفتح همزة، أي قزوه مني.

وَالْتَذَانِي إِلَى الشَّيْءِ: القُرب منه.

وَأَدْنَاهُمَا مِنْ فِيهِ: قُرْبُهُمَا.

وَأَدْنَى مِنْ صَدَاقِهَا، أي أَقْلُ مِنْ مَهْرِهَا.

وَأَدْنَى خَيْرٌ، أي أسفلها وطرفها ممّا يلي المدينة.

وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: «مَا فِيهِمْ دَنِيَّةٌ»^(٣) أي دُونَ أَوْ خَسِيسٌ «وَأَمَّا فِيهِمْ أَذْنَى، أي أَقْلُ رُتْبَةٍ.

وَالدَّنِي: القُرب، غير مهموز.

وَدَنَا يَدْنُو، مثل: قُرب بقُرب.

وَدَانَيْتُ بَيْنَ الْأُمْرَيْنِ: قَارَيْتُ بَيْنَهُمَا.

وَأَذْنٌ، بضم الهمزة وسكون الدال. أمر المخاطب،

وَرُبَّمَا لِحِقَّتُهُ الْهَاءُ، فيقال: أَذْنُهُ. وقد تكرر في الحديث

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «قَطَعْتُمُ الْأَذْنَى مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَوَضَلْتُمُ الْأَبْعَدَ مِنْ أَبْنَاءِ الْخَرْبِ لِرَسُولِ اللَّهِ (عليه وآله)»^(٤) يعني تركتُم بيعة الحقّ ويا بعتُم أولاد العباس.

دنور: الدِّيْنُورُ قريةٌ ما بين هَمْدَانَ وَبَغْدَادَ، وهي إلى هَمْدَانَ أَقْرَب.

ده: في الحديث: دَدَةٌ وَدَوَازِدهُ^(٥) كلمتان قَبِيحَتَانِ، والمراد: عَشْرَةٌ مِنَ الْعَدَدِ وَاثْنَا عَشَرَ.

دهله: دَهْلَهْتُ الْحَجَرَ فَتَدَهَّلَهُ، أي دَخَرَجْتُهُ فَتَدَخَّرَحَ وقد يبدل من الهاء ياءٌ، فيقال: تَدَهْدِي تَدَهْدِيًا، وَدَهْدِيَّتُهُ أَنَا أَتَدَهِّدُهُ دَهْدَاءً وَدِهْدَاءً: إِذَا دَخَرَجْتُهُ.

في (الاستبصار) باب الحدّ في اللواط، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فيمن أوقف على غلام؛ «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) حَكَمَ فِيهِ بِثَلَاثَةِ أَحْكَامٍ: إمَّا ضَرْبَةً بِالسِّيفِ فِي صَنْوِهِ بِالْفَاءِ مَا يُنْقَضُ، أَوْ دِهْدَاءً^(٦) مِنْ جَبَلٍ مَشْدُودٍ الْبَسْدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ، أَوْ إِحْرَاقًا بِالنَّارِ»^(٧).

دهر: قَوْلُهُ (سَفَرٌ): ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾^(٨) الدَّهْرُ: عِبَارَةٌ عَنْ الزَّمَانِ وَمَرُورِ السَّنِينَ وَالْأَيَّامِ، وَلِجَمْعِ دُهُورٍ.

وقولهم: «أَصْبَحْنَا فِي ذَهْرٍ عَثُودٍ»^(٩) أي عَثُودٍ أَمَلُهُ مِنْ عَثَدٍ يَقْعُدُ، بِالضَّمِّ، عَثُودًا. وَالْعَثُودُ: الَّذِي يَقْعِدُ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ.

وفي الخبر: «لَا تَسْبُوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ الدَّهْرَ هُوَ اللَّهُ»^(١٠) لأنهم كانوا يُضَيِّفُونَ التَّوَازِلَ إِلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُمْ: لَا تَسْبُوا

(٦) في الاستبصار: إهداراً.

(٧) الاستبصار ٣: ٨٢٢/٢٢٠.

(٨) البحار ١٥: ٢٤.

(٩) نهج البلاغة: ٧٤ الخطبة ٣٢.

(١٠) الصحاح ٢: ٦٦١، النهاية ٢: ١٤٤.

(١) الكافي ١: ٤٥٢، وهو من كلام الشيخ الكليني وليس حديثاً.

(٢) صحيح مسلم ٣: ١٥٠٠/١٨٨٢.

(٣) سنن ابن ماجه ٢: ١٤٥١/٤٣٣٦.

(٤) الكافي ٨: ٢٢/٦٦، الإرشاد: ١٥٤.

(٥) الكافي ٥: ١٩٧/٢، و٢: ٢٠٣.

فاجل ذلك فإنه هو الله.

وقولهم: «لَا آتِيكَ دَهْرٌ دَاهِرٌ»^(١) أي أبداً

والدهري، بالفتح: الملحد.

والدهرية: قومٌ يقولون: لَا رُبَّ وَلَا حَتَّةَ وَلَا نَارَ،

ويقولون: مَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ. وهو دينٌ وَضَعُوهُ

لأنفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت

دهس: يقال عَتَرَ دَهْسًا، وهي مثل الصداة^(٢)، إِلَّا

أَنهَا أَقَلُّ حُمْرَةً مِثْلَهَا.

دهش: دَهِشَ الرَّجُلُ، بالكسر، يَدْهَشُ دَهْشًا، من

بَابِ تَعِبَ: تَحْيَرٌ وَذَيْلٌ^(٣) حَقْلُهُ

وَدَهِشٌ أَيْضًا فَهُوَ مَذْهُوشٌ.

دهق: قوله (سفر): ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾^(٤) أي مُزَعَّةٌ

مَلَكَةٌ، من أَدْهَقْتُ الْكَأْسَ: مَلَأْتُهَا

وَيَقَالُ أَيْضًا: كَأْسٌ دِهَاقٌ، أي مُمْتَلِئَةٌ

وَتُطْعَمُ دِهَاقًا، أي تُطْعَمُ أَفْرِغْتَ إِفْرَاحًا شَدِيدًا

وَالدَّهَقُ، مَحْرُوكَةٌ: خَلْبَتَانِ يُفْتَمَزُ بِهِمَا السَّكَاوَةُ

وَمِنْهُ: أَحْسَنُ وَصْفِ الدَّهَقِ عَلَى سَاقِ الْبَنِي

الْحَصِيبِ^(٥).

دهقن في الحديث تكرر ذكر الدهقان، بكسر

الدال وصفتها: رئيس القرية، ومقدم أصحاب الزراعة،

وهو اسم أعجمي مركب من (ده) و(قان) ومعناه:

سلطان القرية، إذ (ده) اسم للقرية، و(قان) اسم

للسلطان.

وفي الحديث: «فَأَتَاهُ دِهْقَانٌ بِمَاءٍ فِي إِنَاءٍ مِنْ

فِصَّةٍ»^(٦) قال في (المصباح): الدِهْقَانُ يُطْلَقُ عَلَى

رئيس القرية، وعلى التاجر، وعلى مَنْ لَهُ مَالٌ

وَعَقَارٌ^(٧).

يُصْرَفُ وَيُمنَعُ مِنَ الصَّرْفِ، وتُؤَنَى أَصْلَبَةُ لِقَوْلِهِمْ:

تَذْهَقُنْ، وَلَهُ دَهْقَنَةٌ مَوْضِعٌ كَذَا وَقِيلَ: زَائِدَةٌ، مِنْ

الدَّهَقِ: الْإِمْتِلَاءِ. فعلى الأول وزنه (فعلال) مصروفًا،

وعلى الثاني (فعلال) غير مصروف.

والدهاقين، الذين يركبون البراذين، من هذا الباب.

دهلوز: الدهليز، بالكسر: هو ما بين الباب والدار،

والجمع الدهاليث. فارسي مُعَرَّبٌ.

دهم: قوله (سان): ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾^(٨) أي سَوْدَاوَانِ

كُنْ شِدَّةَ الْخُفْرَةِ وَالرِّيِّ. يقال: إِدْهَامُ الشَّيْءِ

إِدْهَامًا، أي اسْوَدَّ.

وسمى قوله (سفر) «وَيَذْهَامُ بِذُرَى الْأَكَامِ

شَحْرَهَا»^(٩) أي يَسْوَدُّ مِنْ خُضْرَتِهِ.

وفي الحديث: «خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَذْهَمُ الْأَقْرَحُ

الْأَرْثَمُ»^(١٠) الْأَذْهَمُ: الَّذِي يَشْتَدُّ سَوَادُهُ. وَالْأَقْرَحُ: الَّذِي

فِي وَجْهِهِ الْقَرَحَةُ، وهي ما دون العُرَّةِ. وَالْأَرْثَمُ: الَّذِي

فِي بَحْفَلَتِهِ^(١١) الْعُلْيَا بَيَاضٌ.

وَدَهَمَهُمُ الْأَمْرُ، من بَابِ تَعِبَ، وفي لغةٍ من بَابِ

(٧) المصباح المير: ١: ٢٤٤.

(٨) الرخمى: ٥٥: ٦٤.

(٩) من لا يضره الغية: ١: ٣٣٨/١٥٠٤.

(١٠) مسند أحمد: ٥: ٣٠٠، سنن الترمذي: ١: ١٦٩٦/٢٠٣.

(١١) الجفلة للفري: بمسألة الشفة للإنسان.

(١) الصحاح: ٢: ٦٦١.

(٢) المتذاة من الماعز والحيل: التي لوها أسود مشرب حمرة.

(٣) في «ع»: وذهب.

(٤) اللسان: ٧٨: ٣٤.

(٥) الكافي: ١: ٦/١١٩.

(٦) النهاية: ٢: ١٤٥.

تَفْع: فَجَأَهُمْ.

وَدَهَمَ رَسُولُ اللَّهِ (مَنْ لَمْ يَلِدْ عَلَيْهِ رَأْيٌ) مِنْ عَدُوِّهِ دَهْمٌ^(١)
أَيُّ فَجْأَةٍ مِنْهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ.
وَيَذَاهِمُهُمْ: يَفْاجِئُهُمْ.
وَالدَّهِيمَاءُ: تَصْغِيرُ الدَّهْمَاءِ، وَهِيَ الدَّاهِيَةُ.
سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِإِظْلَامِهَا.
وَيُقَالُ لِلْقَيْدِ: الْأَدْهَمُ.

دهن: قوله (س) ﴿تَنَبَّثَ بِالذُّهْنِ﴾^(٢) أَي تَنَبَّثَ
وَمَعَهَا الذُّهْنُ، لِأَنَّهَا تُفْعَلُ بِالذُّهْنِ، وَقِيلَ: الْبَاءُ رَائِدَةٌ
وَالْمَعْنَى: تَنَبَّثَ الذُّهْنُ، لِأَنَّ مَا يَتَصَرَّوْنَ مِنْهَا ذُّهْنٌ.
قوله (س) ﴿فَكَثَّاتُ وَزْدَةٌ كَالذَّهَانِ﴾^(٣) أَي
كَذَهْنِ الزَّيْتِ، أَي تَمُورٌ كَالذُّهْنِ، وَقِيلَ: الذَّهَانُ:
الْأَدِيمُ الْأَحْمَرُ، أَي صَارَتْ حُمْرَاءَ كَالْأَدِيمِ.

وَالِإِذْهَانُ: الْمُصَانَعَةُ، كَالْمُذَاقَنَةِ، قَالَ (س) ﴿وَدَوَّالُوْهُ تَذَهِنٌ فَيَذْهِنُونَ﴾^(٤).

ومنه حديث الحق (س) لم يمس (م) السلام: كَقَوْلِهِ
لَمَنْ تَمَرَّدَ عَلَيَّ بِالْعَصِيَانِ، وَعَمِلَ بِالإِذْهَانِ لِيَتَوَقَّعَ
عُقُوبَتِي^(٥).

ومثله في حديث الباقر (م) حيث قال:
وَأَوْحَى اللَّهُ (مَنْ) إِلَى شُعَيْبِ النَّجِيِّ (م) السلام: أَنِّي
مُعَذِّبٌ مِنْ قَوْمِكَ مِائَةَ أَلْفٍ، أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ شِرَارِهِمْ،
وَسِتِّينَ أَلْفًا مِنْ خِيَارِهِمْ. فَقَالَ: يَا رَبِّ هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارُ،

فَمَا بَأْلُ الْأَخْيَارِ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: دَاخَتْهُمَا أَهْلُ
الْمُعَاصِي، وَلَمْ يَغْضَبُوا لِيَغْضِبِي^(٦).

وَالِإِذْهَانُ: الْبِنَاقُ وَتَرْكُ الْمُنَاصَحَةِ وَالصِّدْقِ.
وَالْمُذَاقَنَةُ: الْمُسَاهَلَةُ.
وَالذُّهْنُ، بِالصِّمِّ مَعْرُوفٌ.
وَذُهْنٌ: حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ يُسَبِّحُ إِلَيْهِمْ عَمَّارُ الذُّهْنِيِّ.
وَالْمُذُهْنُ، بِالضَّمِّ لَا غَيْرَ قَارُورَةُ الذُّهْنِ.
وَالذَّهْنَاءُ: مَوْضِعٌ بِبِلَادِ تَمِيمٍ.
دهى: قوله (س) ﴿أَذْهَمَ وَأَمْرٌ﴾^(٧) أَي أَشَدُّ
وَأَثَرٌ

وَالدَّاهِيَةُ: النَّائِبَةُ الْعَظِيمَةُ الْبَازِلَةُ، وَالْجَمْعُ الدَّوَاهِي،
وَهِيَ (فَاعِلٌ) مِنْ دَهَاهُ الْأَمْرُ يَدَاهَاهُ: إِذَا نَزَلَ بِهِ.
وَدَوَّاهِي الذُّهْنِ: عَطَائِمُ تَوْبِهِ.

ومن ابن السكيت: دَهْنَةٌ دَاهِيَةٌ ذُهْبَاءُ، وَدَهْوَاءُ
لِجَهْلِهَا وَهِيَ تَوْكِيْدٌ لَهَا^(٨)

وفي الخبر: كَانَ رَجُلًا دَهِيَاءً أَي فَعِلْنًا جَيِّدَ الرَّأْيِ.
وفي (الصَّحَاحِ) الذُّهْيُ، سَاكِنَةُ الْهَاءِ: التَّكْرُّ
وَجُودَةُ الرَّأْيِ^(٩).

دوا. في الحديث: دَوَّاهِي دَاوٍ أَدْوَى مِنَ الْبَحْلِ^(١٠)
أَي أَشَدُّ، أَيُّ أَيُّ عَيْبٍ أَقْبَحُ مِنْهُ
وفي حديث علي (م) السلام: وَقَدْ مَلَّكَ أَطِبَاءُ هَذَا
الدَّاءِ الدَّوِيَّ^(١١) أَي الشَّدِيدَ، اسْتِعَارَ لَفْظَ (الدَّاءِ)

(١) الكافي ١: ٤٥٤.

(٢) المؤمنون ٢٣: ٢٠.

(٣) الرحمن ٢٥: ٢٧.

(٤) القلم ٦٨: ٩.

(٥) الكافي ٨: ١٣٤.

(٦) الكافي ٥: ١/٥٥.

(٧) القمر ٥٤: ١٦.

(٨) (٩) الصحاح ٦: ٢٣٤٤.

(١٠) الكافي ٤: ٣/٤٤.

(١١) نهج البلاغة: ١٧٧ المطبعة ١٢١.

الدوي) لما هم عليه من مخالفة أمره، ولفظ (الأطباء) لتفسيه وأعوانه.

وفي حديث: «الإجاص [البابس] يسكرن الدّم ويسلّ الداء الدوي»^(١). قال في (النهاية): الدوي منسوب إلى دوي من دوي بالكسر يدوي^(٢) دوي فهو دوي، إذا هلك بمرض باطن.

والداء: المترطب، والجمع أذواء، مثل: باب وأبواب، وبابه تعب.

ومنه الحديث: «إذا بلغ المؤمن أربعين سنة آمنه الله من الأدواء الثلاثة: البرص والجذام والخنونة»^(٣).

دوح: في الحديث: «[أن رجلاً] قطع ذرّخة من الحرم فأمره بوتي رقبة»^(٤) الذرّخة الشجرة العظيمة من أي شجر كان، والجمع دوح، مثل: ثمرة وتثمر ويجذّ دواخ أي عظيم شديد العلو.

وإبراهيم بن سليمان بن أبي داخنة: من رواة الحديث، وداخنة أمه، وقيل: جارية لأمه.

دوخ: داخ الرجل يدوخ: ذل وذوخته: أدلّته.

دود: قوله (سفر): ﴿وظنّ داود﴾^(٥) ويأتي ذكر الآية في (عصى).

وداود اسم أحمي لا يهمز، ومعناه أنه ذاوي

جرحه فودّ، وقيل: دواي ودّه بالطاعة. كذا في (معاني الأخبار)^(٦).

وفي الحديث: «إذا ظهر أمر الأئمة حكموا بحكم داود»^(٧) أي لا يسألون البيّنة.

وفيه ذكر الديدان، وهي جمع الدود، والدود جمع الدودة، والتصغير دويد، والقياس دويدة.

وداد الطعام وأداد ودود، كله بمعنى: إذا رقع فيه السوس.

وأشوع الدود كثير يدخل فيه الحلم^(٨) والأرضة ودود الفواكه ودود القرّ والدود الأخضر، ومنه ما يتولد في جوف الإنسان.

دون: قوله (سفر): ﴿أن تُصيبنا ذائرة﴾^(٩) أي من دوائر الزمان، أصني صروفه التي تدور وتحيط بالإنسان مرة بغير ومرة بشر وتكون الدولة للكفار.

قوله (سفر): ﴿عليهم ذائرة السوء﴾^(١٠) أي عليهم يدور لمن الدهر ما يسوؤهم.

قوله (سفر): ﴿نمتّعوا في داركم ثلاثة أيام﴾^(١١) أي استمتعوا بالعيش في داركم، أي في بلدكم، ويسمى البلد الدار لأنه يُدار فيه بالتصرف، يقال: ديار بكر، لبلادهم، كذا في (تفسير الطبرسي (ج ١: ١٢)).

قوله (سفر): ﴿يترئص بكم الدوائر﴾^(١٢) أي

(٨) الحلم: القراء العظيم، واحده حلمة.

(٩) السائدة ٥٢: ٥٢.

(١٠) التوبة ٩: ٩٨.

(١١) هود ١١: ٦٥.

(١٢) حوامع الجامع: ٢٠٧.

(١٣) التوبة ٩: ٩٨.

(١) الكافي ٦: ٢٥٩.

(٢) النهاية ١٢: ١٤٣.

(٣) الكافي ٨: ١٠٧/٨٣.

(٤) النهاية ٢: ١٣٨.

(٥) سورة ص ٣٨: ٢٤.

(٦) معاني الأخبار: ٥٠.

(٧) الكافي ١: ٢٢٧.

الموت أو القتل.

قوله (سفر): ﴿لَا تَذَرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَلِيلًا﴾^(١) أي أحداً، يقال: ما في الدار أحداً، ولا ديار، والدار: المنزل، مؤنثة.

قوله (سفر): ﴿وَلَيْتُمْ دَارَ الْمُتَّقِينَ﴾^(٢) ذكر على معنى الموضع والمثوى، كما قال (سفر): ﴿يَغْمُ الْغَوَابُ وَخَسَنَتْ مُرْتَفَعًا﴾^(٣) فأنت على المعنى.

وأدنى العدد في الدار أدور، والهمزة فيه مبدلة من واو مضمومة، ولك أن لا تهميز، والكثير ديار كخيبار، ودور مثل: أسيد.

والدائرة التي تحيط حول القمر

ودار الشيء يدور دوراً ودوراناً، إذا طاف حول الشيء. واشتدّار يشتدّير، مثله والمشتدّير حول الشيء: الطائف به. ودوران الرخي معروف.

وفي حديث أولي القرم من الرسل: در عليهم دارت الرخي^(٤) ويأتي ذكره^(٥).

والأربعاء التي لا تدور هي آخر الشهر^(٦).

وتدوير الشيء: جعله مدوراً.

والذاري: القطار، مسوب إلى (ذاري) موضع.

بالبحرين فيها سوق كان يحتمل إليها المسك من ناحية الهند. قاله الجوهري^(٧).

وفي الخبر: «مثل الجليس الصالح مثل الذاري، إن لم يخذلك من عطره خلقك من ربحه»^(٨) أي إن لم يخذلك من أخذته إخذاء، والخذبة: العطية.

وفي الخبر: «ألا أخبركم بخير دور الأنصار»^(٩) هي جمع دار، وهي المنازل المسكونة والمحال، وأراد بها القبائل، وكل قبيلة اجتمعت في محلة سميت المحلة داراً، وسمي ساكنوها بها مجازاً.

وفي حديث زيارة القبور: «سلام عليكم، دار قوم مؤمنين»^(١٠) بالنصب على الاختصاص أو النداء، وبالحر بدلاً من ضمير عليكم، سمي موضع القبور داراً تشبيهاً بدار الأحياء، لاجتماع الموتى فيها.

دار القضاء: هي دار وصي حمر أن يقضى دية بهاموكا ثمانية وعشرين ألفاً، فاعها ابنه وقضى دية، وقيل: هي دار الإمارة^(١١).

دوس: الدائس: هو الذي يدوس الطعام ويدقه ليخرج الخب من السنب، وهو الديتاس، قلبت الواو باء لكثرة الدال.

ومنه حديث السلم: «لا يسلم إلى دباس ولا إلى

(١) مروج ٣٦: ٢٦.

(٢) النحل ١٦: ٣٠.

(٣) الكهف ١٨: ٣١.

(٤) الكافي ١: ١٣٤/٣.

(٥) في (رشي).

(٦) أي الأربعاء التي لا تعود في ذلك الشهر، وكان بعضهم ينظير منها،

وقد وردت في الحديث. أنظر من لا يحضره الفقيه ٢: ١٧٣/٧٧٠.

المصالح ٧٢/٣٨٦.

(٧) (٨) (٩) (١٠) (١١)

(٩) سنن الترمذي ٥: ٧١٦/٣٩١٠، النهاية ٢: ١٣٩.

(١٠) صحيح مسلم ٢: ٩٧٤/٦٦٩، النهاية ٢: ١٣٩.

(١١) النهاية ١: ٧٨ «مجموع».

خصايه^(١).

ودّاس الشيء برجله يدّوسه دياسة فانداس،
والموضّع مداسة.

والمدّوس، بكسر الميم، ما تداس به الطعام، لآله.

قال في (المصباح): وأما المدّاس الذي يمتّعه
الإنسان، فإن صبح سماعه فقياسه كسر الميم، وتجمع
على أمْدَسَة^(٢).

وددّوس: قبيلة من الأزد. قاله الجوهري^(٣).

دوف: دُفْتُ الدواء أدوفه [دَوْفاً] وأدبّفه ذنفاً، من
باب باع لغة إذا بَلَّغْتُهُ بقاءً أو غير، فهو مدّوف
ومدّوّف، على النقص والتسام، أي مَحْلُوطٌ
وممزوج، وكذلك مشكّ مدّوف، أي مَبْلُوطٌ.

دولة: في حديث خبير: «لأعطين الراية عداً (جلاً)
يحبّه الله ورسوله، ويحبّ الله ورسوله، يفتح الله على
يده. فبات الناس يدوكون تلك الليلة، أي
يخوضون ويمرجون في من يدفعها إليه.

ومنه: وقع الساس في دوكية، أي في خوض
واختلاط.

دول: قوله (سفر): ﴿كُنْ لَا يَكُونُ دَوْلَةٌ بَيْنَ
الْأَعْيُنَاءِ﴾^(٤).

الدولة والدولة، ضمّاً وفتحاً، لغتان بمعنى.

ويقال: الدولة، بالضم: المال. وبالفتح الخرب.

يقال: صار الفيء دولة يتداولونه يكون مرة لهذا
ومرة لهذا، والجمع دُولَاتٌ، ودُولٌ، بالضم فيهما،
المعنى: كيلا يكون الفيء دولة جاهلية بينهم يستأجر
به الرؤساء وأهل الدولة والغلبة.

ومنه: «فَيَتَّخِذُوا مَالِ اللَّهِ دُولاً وعبادة خولاً»^(٥)
الدول، بضم الدال: جمع الدولة وهي ما يتداوله
الناس بعضهم عن بعض، أي يتناولونه. وخولاً، أي
خدماً، جمع خائل، والخائل: الخادم.

قوله (سفر): ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ تَدَاوَلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾^(٦)
أي تُصَرَّفُهَا بينهم، تدبّل لهؤلاء تارة ولهؤلاء أخرى.
وذات الأيَّام: أي دارت.

والله يتداولها بين الناس أي يدبرها.

وتداولته الأندي. أحذته هذه مرة وهذه مرة
وفي حديث علي (س) «إني لصاحب
الكُرَاتِ ودولة الدول»^(٧) لعله إشارة إلى مجيئه مع
الأنبياء المتقدمين بحسب روجه، أو إشارة إلى مجيئه
مع القائم (طه سلام).

وفي الحديث: «قد أدال الله (س) من فلان»^(٨) هو
من الإذالة، أهني النصرة والغلبة.

يقال: أدبّل لنا على أهدائنا، أي نصرنا عليهم
وكانت الدولة لنا

(٦) بهج البلاغة: ٤٥٢ الرسالة ٦٢.

(٧) آل عمران ٣: ١١٠.

(٨) الكافي ٦: ١٥٤/٣.

(٩) الكافي ١: ٤١٥/٩.

(١) الكافي ٥: ١٨٤/١.

(٢) المصباح المير ١: ٢١٦.

(٣) الصحاح ٣: ٩٣١.

(٤) صحيح مسلم ٤: ١٨٧٢/٢٤٠٦، النهاية ٦: ١٤٠.

(٥) العشر ٥٩: ٧.

والدَّوْلَةُ: الانتقال من حال الشدة إلى حال الرخاء.
وفي حديث الحجاج: «يوشك أن تُدال الأرض
مئة»^(١) أي تُجعل [لها] الكرة والدولة علينا، فتأكل
لحومنا كما أكلنا إمارتها، وتشرب دماءنا كما شربنا
مياها.

ومن كلام الحق: «لا إله إلا أنا مُدِيلُ الْمُظْلَمِينَ»^(٢)
أي أجعل لهم الدولة والغلبة على من ظلمهم.
وقولهم: دَوْلَيْكَ، أي تَدَاوُلٌ بعد تَدَاوُلٍ
ودَوَالَةٍ، كتحالة: من أسماء الثعلب، سمي بذلك
لنشاطه وخفة مشيه.

دولب: الدَوْلَابُ: واحد الدَوَالِبِ، فارسي
معرب، قاله الجوهري^(٣)

وقال غيره: والدَوْلَابُ، بالفتح المنجَنُون الشيء
تُدِيرُهَا الدَّاهِ^(٤)

دوم: دَامَ الشيءُ يَدُومُ - ويدَامُ لغة من باب خَافَ -
دَوماً ودَوَاماً ودَيُومَةً، أي تَبَتْ
ومن صفاته (عق): دَيُومِي، أي أزلِّي في الماضي
والمستقبل، ومنه: «كان في دَيُومَتِهِ مُسِطَراً».

ودامَ المطرُ: تتابع نزوله.
والدَّوَامُ: شمول الأزمته.
والمُدَاوَمَةُ على الأمر: المُواظَبَةُ عليه. ومنه:
«أحبَّ العمل [إلى الله (عز وجل)] ما دَاوَمَ عليه

[العبد]»^(٥).

والدَّائِمُ: من أسمائه (عق).

وفي الحديث: «نهي أن يُيال في الماء الدائم»^(٦)
أي الراكد الساكن، من دَامَ إذا طَالَ زَمَانُهُ.

ومنه حديث عائشة لليهود: «عليكم السَّامُ
الدَّام»^(٧) أي الموت الدائم، حذفت الياء^(٨) للازدواج
مع السام.

ومادَامُ: معناه الدَّوَامُ، لأنَّ (ما) اسم موصول بدَامَ،
ولا تُستعمل إلا ظرفاً كما تُستعمل المصادر ظرفاً،
تقوله لا أجلس ما دُمْتُ قائماً، أي دوام قيامك، كما
تقول: وَرَدَتْ مُقَدَّمُ الْحَاجِّ.

والدَّوْنَةُ: واحدة الدَّوْمِ، وهي ضخام الشجر.
وقيل: شجرة المثل والنق.

ومنه حديث وصفه (سئل عنه) «في دَوْنَةٍ
الكرَمِ مَحْبِيَّةٌ، أي أضلَّة، على الإسماعية.

ودَوْنَةُ الْجَنْدَلِ: حصنٌ عَادِيٌّ^(٩) بين المدينة
والشام يقرب من كَبُوك، وهي أقرب إلى الشام، وهي
الفصل بين الشام والعراق، وهي أحد حدود قَدَّك،
ويقال أنها تُسمى بِالْجَوْفِ. قال الخوهري: وأصحاب
اللغة يقولون بضم الدال، وأصحاب الحديث
بفتحونها^(١٠).

وأستديمُ الله جِرْكَ، ممَّا يَتَعَدَّى إلى مفعولين،

(١) النهاية ٢: ١١١.

(٢) الكافي ١: ٤٤٣.

(٣) الصحاح ١: ١٢٥.

(٤) المصباح المنير ١: ٢٤٠ وفيه: يفتح الدال وضمتها، والفتح لنصح
ولهذا اقتصر عليه جماعة.

(٥) الكافي ٢: ٦٧/٢.

(٦) مسند أحمد ٢: ٢٥٩، النهاية ٢: ١١٢.

(٧) النهاية ٢: ١١٢.

(٨) أي حذفت الهمزة المنقلة عن الياء.

(٩) يقال: شيءٌ عَادِيٌّ، أي قديم، كما أنه منسوب إلى عاد.

(١٠) الصحاح ٥: ١٩٢٣.

والمعنى: أسأله أن يُدِيمَ عِرْكَ.

في الخبر: «وكان حمل رسول الله (صلى الله عليه وآله) دِيمَةً»^(١) أي دائماً غير مُنْقَطِع.

والدِيمَةُ: المطر الذي ليس فيه رَعْدٌ ولا بَرْق. قال الجوهري: وأقله ثلث النهار، وأكثره ما بَلَغَ من العِدَّة، والجمع دِيمٌ^(٢).

و[منازة] دِيمُومَةٌ: أي دائمة البُعْد.

دون: دُون: تَقْيِضُ قَوْق، وهو تَقْصِيرٌ عن العاية، تكون ظرفاً، وتكون بمعنى عِنْدَ، ومنه الحديث: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ»^(٣) أي عِنْدَهُ.

وبمعنى قَبْلَ، وبمعنى غَيْرَ، وبمعنى قُدَّامَ، ومنه: «مَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ»^(٤) أي قُدَّامَهُ.

وتكون بمعنى الرديء، ومنه قوله: «أَنْفَقَ حُلِيِّهَا نَقْعَ دُونٍ»^(٥)

وفي وصفه (سار): «ليس دُونُهُ مُنْتَهَى» فِدُونٌ هُتَا. تفصير للعاية، نقول: هذا دُونُ ذَلِكَ، أي أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ، أي ليس للقرب منه نهاية تُدْرِكُ إذا أريد القرب منه، لأنه (سار) مُتْرَكٌ عن الابتداء والنهايات.

ويُحْتَمَلُ كونه معنى سَوَى، أي لَسَ سِوَاهُ (شبهه) يَنْتَهِي إِلَيْهِ أَمَلُ الْأَمَلِينَ.

ويكون بمعنى خُذْ، نحو: دُونُكُهَا، أي خُذْهَا

قال بعضُ العارفين: فلا تَكَاذُ تَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ

المعاني

وَالدِّيُونَانُ، بفتح الدال وكسرهما: الكتابُ يُكْتَبُ فِيهِ أَهْلُ الْجَبِشِ وَأَهْلُ الْعَطِيَّةِ. وَيُسْتَعَارُ لَصَحَافِ الْأَعْمَالِ. ومنه: «إِذَا مَاتَتِ الْمَرْأَةُ فِي الْبَفَاسِ لَمْ يُنْشَرْ لَهَا دِيُونٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٦).

ومنه: «الدَّوَاوِينُ ثَلَاثَةٌ»^(٧) أي صحائف الأعمال. ويُقال: إِنْ عَمِرَ أَوَّلُ مَنْ دُونِ الدَّوَاوِينِ فِي الْعَرَبِ، أَيْ أَوَّلُ مَنْ رَتَّبَ الْجَرَائِدَ لِلْمَمَالِ وَغَيْرِهِمْ^(٨).

والأصل في الدِّيُونَانِ: دِيُونٌ فَأَبْدَلَ مِنْ إِحْدَى الْوَاوِينَ يَاءَ لِلتَّخْفِيفِ، بِدَلِيلِ جَمْعِهِ عَلَى دَوَاوِينَ^(٩).

دوى: وفي الحديث: «الْإِبْجَاسُ يُسَكِّنُ الدَّمَ وَيُسَلِّ الدَّاءَ الدَّوِيَّ»^(١٠). قال في (النهاية): دَوَى

كسوب إلى ذِيٍّ مِنْ دَوِيٍّ، بالكسر، يَدْوِي دَوًى هُوَ دَوٍ^(١١) إِذَا هَلَكَ بِمَرَضٍ بَاطِنٍ^(١٢).

وفي الخبر: «وَيُسْمَعُ دَوِيٌّ صَوْتُهُ»^(١٣) بفتح الدال وكسر الواو وهو صوتٌ ليس بالعالي، كصوت النخل. قال في (المشارك): وجاء عندنا في البخاري بِضَمِّ الدال، والصواتُ فتَحُّها، وهو شِدَّةُ الصَّوْتِ وَتَعْدُّهُ فِي الْهَوَاءِ.

ودَوِيُّ الرِّيحِ: خَفِيفُهَا، وَكَذَلِكَ دَوِيُّ النَّخْلِ

(١) الصحاح ٥: ١٩٢٥، النهاية ٢: ١٤٧.

(٢) الصحاح ٥: ١٩٢٤.

(٣) الكافي ٥: ٣/٥٢، التهذيب ٦: ٣١٩/١٦٧.

(٤) سنن الترمذي ٤: ١٤٤١/٣٠.

(٥) صحيح مسلم ٢: ٣٧/١١١٥.

(٦) الهداية: ١٨/٢٢.

(٧) مسند أحمد ٦: ٢٤١٠.

(٨) النهاية ٢: ١٥٠، المصباح المنير ١: ٢٤٧.

(٩) ولو كانت الياء أصلية لقالوا: دياوين.

(١٠) الكافي ٦: ١/٣٥٩.

(١١) في السح: دَوِيٍّ.

(١٢) النهاية ٢: ١٤٣.

(١٣) صحيح البخاري ١: ٤٥/٣٢، النهاية ٢: ١٤٣.

والطائر.

والدَّوَاءُ: ما يُدَاوَى به، وفي (الصحيح): الدَّوَاءُ مَمْدُودٌ: واحد الأَدْوِيَةِ، والدَّوَاءُ بالكسر كُفَّة. انتهى^(١).

وقولهم: به داء الظبي: معناه أنه ليس به داء كما لا

داء في الظبي

وداواة: عالجته، ودَاوَى بالشيء: عالج به.

والدَّوَاءُ: التي يُكْتَبُ منها، والجمع دَوَات، كحَصَاةٍ وَحَصِيَّاتٍ^(٢).

ديث: في الحديث: «لا يدخل الجنة دَبُوثٌ»^(٣).

ولا يدخل ریح الجنة دَبُوثٌ. قيل: يا رسول الله وما الدَّبُوثُ؟ قال: «الذي تزني امرأته وهو يعلم بها»^(٤).

والدَّبُوثُ: مَنْ لَا غَيْرَةَ لَهُ عَلَى أَمَلِهِ، ومثله

الكَشْحَانُ وَالْقَرْنَانُ، ويقال: الدَّبُوثُ هو الذي يدخل

الرجال على زوجته، والقَرْنَانُ هو الذي يرضى أن

يدخل الرجال على بناته، والكَشْحَانُ مَنْ يُدْخِلُ

الرجال على أخواته. وعن ثعلب: لم أرهما - يَعْنِي

القَرْنَانُ وَالْكَشْحَانُ - فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَمَعْنَاهُمَا هُمَا

الْعَامَّةُ مَعْنَى الدَّبُوثِ^(٥).

وَدَاثُ الشَّيْءِ، مِنْ بَابِ بَاعٍ لِأَنَّهُ وَسْهَلٌ. قيل: ومنه

الدَّبُوثُ.

وَدَبَيْتَ بِالصُّغَارِ، عَلَى صِبْغَةِ الْمَحْجُولِ: أَيِ ذَلَّلْتُ،

وَالصُّغَارُ بَفَتْحِ أَوَّلِهِ: الذَّلُّ، يَقَالُ دَبَيْتُهُ، أَيِ ذَلَّلْتُهُ.

وطريق مُدَبَّيْتُ، أَيِ مُذَلَّلٌ، قيل: ومنه الدَّبُوثُ

الذي ذَلَّلْتُهُ مَحَارِمُهُ حَتَّى يَتَغَافَلَ عَنْ فُجُورِهِمْ.

ديرة: والدَّبِيرُ: خَانُ النَّصَارَى، أَصْلُهُ الْوَاوُ وَجَمْعُهُ

أَدْيَار.

والدَّبِيرَانِي: صَاحِبُ الدَّبِيرِ.

ديص: في الحديث: عَبْدُ اللَّهِ الدَّبِيسَانِي، وَكُنْيَتُهُ أَبُو

شَاكِرٍ، كَانَ زَنْدَقِيًّا مِنَ الزَّنَادِقَةِ وَأَسْلَمَ. وهو الذي تحبّر

فِي قَوْلِهِ (سورة) ﴿وَمَنْ أَلَدَى فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي

الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾^(٦). وحديثه في السؤال عن البَيْضَةِ

مَشْهُورٌ^(٧).

وَدَاصٌ يَدْبِيسُ دَبِيسَانًا: رَاغٌ وَحَادٌ، وَلَعَلَّ نَسْبَتَهُ إِلَى

الدَّبِيسَانِيَةِ مِنْ ذَلِكَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ديك الدَّبَيْكُ مَعْرُوفٌ، وَالدَّبَيْكَةُ - مَتَحُ النَحْتَانِيَةِ -

حَمِيمٌ كَمِرْدٍ وَفَزْدَةٍ. وَيُحْمَعُ عَلَى دَبُوكٍ أَيْضًا. وَكُنْيَتُهُ

أَبُو الْبِقْطَانِ.

دَوْعَنُ كَتَبَ الْأَحْيَارَ: «الدَّبَيْكُ يَقُولُ: أَذْكُرُوا اللَّهَ يَا

عَالَمِينَ»^(٨).

وروي عنه (متروك) «أَنَّ اللَّهَ (سَمِيٌّ) مَلَكًا دَبِيكًا

أَبْيَضٌ، جَمَاحٌ مُوَسَّيَانٌ بِالزَّيْزَجِ وَالْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ،

لَهُ جَنَاحٌ بِالشَّرْقِ وَجَنَاحٌ بِالشَّرْقِ، وَرَأْسُهُ تَحْتَ

الْعَرْشِ وَقَوَائِمُهُ فِي الْهَوَاءِ، يُؤَذِّنُ فِي كُلِّ سَحَرٍ فَتَسْمَعُ

تِلْكَ الصَّيْحَةُ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ»^(٩).

(٥) الروضة البهية ٩: ١٧٢.

(٦) الزحرف ٤٣: ٨٤.

(٧) التوحيد: ١/١٢٢ و: ١٦/١٣٣.

(٨) حياة الحيوان ١: ٦٧٠.

(٩) حياة الحيوان ١: ٤٩٠.

(١) الصحيح ٦: ٢٣٤٢.

(٢) راد في الصحيح: دَوِيٌّ، مِثْلُ بَوَايَ وَدَوِيٍّ عَلَى فُعُولٍ جَمْعُ

الْجَمْعِ، مِثْلُ مَتَفَاوٍ وَمَتَفَاً وَمَتَوِيٍّ.

(٣) كنز العمال ١٩: ١٨/١٣٧٤٩.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٨١/١٣٤٣.

الْمَلِكِ ﴿١٩﴾ أَرَادَ بِالْمَلِكِ: مَلِكٌ مِصْرَ، لِأَنَّ دِينَ
الضَّرْبِ وَتَغْرِيمِ ضِعْفٍ مَا أَخَذَ، دُونَ الْإِسْتِرْفَاقِ الَّذِي
هُوَ شَرَعٌ بِمَقْبُوبٍ (عليه السلام).
وَالدِّينُ: هُوَ وَضْعُ إِلَهِي لِأُولَى الْأَكْبَابِ يَتَنَاولُ
الْأَصُولَ وَالْفُرُوعَ، قَالَ (سفر): ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ
الْإِسْلَامُ﴾ (٢٠).

قوله (سفر): ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (٢١).
قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): قَرَأَ نَافِعُ وَابْنُ كَثِيرٍ
وَحَفْصٌ عَنْ عَائِشَةَ: ﴿لَيْنٌ﴾ بِفَتْحِ الْبَاءِ، وَالْبَاقُونَ
بِسُكُونِهَا (٢٢)، وَالْقِرَاءَتَانِ سَائِغَتَانِ.

وَالدِّينُ: الطَّاعَةُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (سفر): ﴿وَلَهُ الدِّينُ
وَاصِباً﴾ (٢٣)، وَقَوْلُهُ (سفر): ﴿لَا يَدِينُونَ دِينَ
الْحَقِّ﴾ (٢٤) أَيِ لَا يُطِيعُونَ طَاعَةَ حَقِّ.

وَالدِّينُ: الْجَزَاءُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (سفر): ﴿مَالِكٌ يَوْمَ
الدِّينِ﴾ (٢٥).

قوله (سفر): ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ (٢٦) أَيِ
التَّوْحِيدِ.

قوله (سفر): ﴿يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ﴾ (٢٧) أَيِ جَزَاءَهُمْ
الْوَاجِبِ.

وَدِينُكَ الْجَنَّةُ: دَوَائِبُهُ تَوَحَّدُ فِي الْبَسَائِنِ.
وَدِينُكَ الْجَمْرُ: لَقِبَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ السَّلَامِ
الْحَمِصِيُّ (٢٨) الشَّاعِرَ الْمَشْهُورَ مِنْ شُعَرَاءِ الدَّوْلَةِ
الْعَبَّاسِيَّةِ. كَانَ يَتَشَبَّحُ تَشْبِيحاً حَسَناً. وَلَهُ مَرَاثٍ فِي
الْحُسَيْنِ (عليه السلام). وَكَانَ مَرَّاحاً خَلِيعاً عَاكِفاً عَلَى اللَّهْوِ
وَالْقَصَفِ. تَوَقَّى أَيَّامَ الْمَتَوَكَّلِ.

دين: قوله (سفر): ﴿إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ
مُسَمًّى﴾ أَيِ تَعَامَلْتُمْ بِالَّذِينَ إِمَّا بِالسَّلَامِ أَوِ التَّسَبُّتِ أَوِ
الْإِجَارَةِ، أَوْ كُلِّ مَعَامَلَةٍ أَحَدُ الْيَوْضَيْنِ لَهَا مُوْجَلٌ إِلَى
أَجَلٍ مُسَمًّى ﴿فَاكْتُبُوهُ﴾ (٢٩).

وَيُعْهَدُ مِنَ الْآيَةِ أَنَّ الدِّينَ لَعْمَةٌ هُوَ الْقَرْضُ، وَشَيْءٌ
الْمُنْبِيعُ، فَالضَّدَاقُ وَالْفُصْبُ وَنَحْوُهُ لَيْسَ بِدِينٍ لَعْمَةٌ بَلْ
شَرْحاً عَلَى التَّشْبِيهِ، لِثَبُوتِهِ وَاسْتِفْرَاجِهِ فِي الدِّقَّةِ.

إِنْ قِيلَ: قَوْلُهُ (سفر): ﴿بِدِينٍ﴾ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَيْهِ لِأَنَّ
الَّذِينَ مَعْلُومٌ مِنْ لَفْظِ تَدَايَنْتُمْ. قِيلَ: ذَكَرُوا تَأْكِيداً.
كَقَوْلِهِ (سفر): ﴿طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ (٣٠). وَقِيلَ: لِيَرْفَعَ
احْتِمَالَ التَّدَايْنِ مِنَ الْمَجَارَاةِ، كَقَوْلِهِمْ: كَمَا تَدِينُ
تَدَانٌ (٣١). كَذَا عَنْ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ (٣٢).

قوله (سفر): ﴿مَا كَانَ لِيتَّخِذَ أَخَاءُ فِي دِينٍ

(١) فِي النُّسخِ: لَقِبَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الْعَطِيشِيُّ، وَفِي «ع»:
الْحَطِيشِيُّ، وَالْمُصْحِفُ مَا أَتْبَعَهُ، أَنْظَرَ الْكُنَى وَالْأَنْقَابَ ٢: ٢٣٧.

(٢) الْبَقَرَةُ ٢: ٢٨٢.

(٣) الْأَنْعَامُ ٦: ٣٨.

(٤) الْمُرَادُ أَنَّ التَّدَايْنَ يَكُونُ لِمَعِينٍ، أَحَدُهُمَا: التَّدَايْنِ بِالْمَالِ
وَالْآخَرُ: الْمَعَارَاةُ، فَذَكَرَ الدِّينَ لِتَنْصِيبِ أَحَدِ الْمَعْنَيْنِ وَتَحْلِيصِ
الْفَلْظِ مِنَ الْإِشْتِرَاقِ.

(٥) كَنْزُ الْعُرْفَانِ ٢: ٤٥.

(٦) يُوسُفُ ١٢: ٧٦.

(٧) آلِ عِمْرَانَ ٣: ١٩.

(٨) الْكَافُرُونَ ١٠٩: ٦.

(٩) مَجْمَعُ الْبَيَانِ ١٠: ٥٥٦.

(١٠) النِّحْلُ ١٦: ٥٢.

(١١) التَّوْبَةُ ٩: ٢٩.

(١٢) الْفَاتِحَةُ ١: ٤.

(١٣) الزُّمَرُ ٣٩: ٣.

(١٤) النُّورُ ٢٤: ٢٥.

قوله (سفر): ﴿إِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾^(١) أي الجزاء.
قوله (سفر): ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾^(٢) أي الحساب
المُسْتَقِيم.

قوله (سفر): ﴿لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ
اللَّهِ﴾^(٣) أي حكمه الذي حَكَمَ به على الزاني
قوله (سفر): ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا
تُبْصِرُونَ﴾ فلولاً إن كنتم غير مبشرين * ترجعونها إن
كنتم صادقين^(٤) أي غير مملوكين، من دَانَ
السلطان الرعية: إذا ساسهم. والضمير في
﴿تَرْجِعُونَهَا﴾ للنفس، وهي الروح، وفي ﴿أَقْرَبُ
إِلَيْهِ﴾ إلى المحتضر.

المعنى: فما لكم لا ترجعون الروح إلى البدن، بعد
بلوغها الحلقوم، إن لم يكن ثم قاصر، إن كنتم
صادقين!

قوله (سفر): ﴿لَمَذِيُونٌ﴾^(٥) أي لمخربون من
الذي هو الجراء، أو محاسبون.

قوله (سفر): ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَذْيَنَ وَخَذَ عَلَيْهِ أُمَّةً
مِّنَ النَّاسِ يَشْفُونَ﴾^(٦) مَذْيَن: اسم مدينة في طريق
القدس، كأنها بلد لشعب (عليه السلام) ووزنه: (مفعَل)
ولمّا كانت الميم زائدة لفقد (فعل) في كلامهم.

والذين بفتح الدال: واحد الذبّون، نقول دُبْتُ

الرجل: أقرضته، فهو مَذْيَنُ بفتح الميم ومَذْيُون.
وَدَانَ فلانٌ يَدِينُ دَيْنًا. استقرض، وصار عليه دين.
ورجلٌ مَذْيَان: إذا كان من عادته أن يأخذ بالدين،
ويستقرض.

واشْتَدَّ استقرض.

وَدَابَّتْ فلانة: إذا عاملته بالدين.

وفي الحديث: انتهى عن بيع الذهب [بالورق]
دَيْنًا^(٧) أي عبر حال حاضر في المجلس.

وفيه: والكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَغَبِلَ لِمَا بَعْدَ
الموت^(٨) أي ساسها وحاسبها وأذلها واستعبدها،
من قولهم: دَانَهُ إذا أذلّه واستعبده.

وفي حديث المصافرة: وأشترودع الله دينك
وأمانتك^(٩) أي أجعلهما من الودائع، فإن الشَّرَّ مَطْلُةُ
الْمُنَافِقِ والخوف فيسبب لإهمال بعض أمور الدين،
فدعا له بالمعونة والتوفيق، وأراد بالأمانة: أهله وماله
ومن تحلقه.

وفي الحديث القدسي: «ابن آدم اكر كيف شئت،
كما تدِينُ ثَدَانُ»^(١٠) أي كما تُجَازِي تُجَازِي بفعلك
ويحسب ما عملت، وتسمى الأول جِزَاءً للزاد واج،
كما في قوله (سفر): ﴿فَمَنِ اخْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَخْتَدُوا
عَلَيْهِ﴾^(١١) وإن كان الثاني في الآية مجازاً عكس ما في

(٧) صحيح البخاري ٣: ١٥٥/١٢٧.

(٨) سنن الترمذي ١: ٢٣٨/٣٤٥٩، النهاية ٢: ١٤٨.

(٩) النهاية ٢: ١٤٩.

(١٠) الكافي ٢: ١١٢/٤.

(١١) البقرة ٢: ١٩٤.

(١) الذاريات ٥١: ٦.

(٢) التوبة ٦: ٣٦.

(٣) النور ٢٤: ٢.

(٤) الواقعة ٥٦: ٨٥-٨٧.

(٥) الصافات ٣٧: ٥٣.

(٦) القصص ٢٨: ٢٣.

الحديث.

وهذا المثال من كلام الحق، والأصل فيه: أَنَّ امرأةً كانت على عهد داود (عليه السلام) يأتيها رجلٌ يستكرمها على نفسها، فألقى الله (سفر) في قلبها، فقالت: إِنَّكَ لَا تَأْتِينِي مَرَّةً إِلَّا وَعِنْدَ أَهْلِكَ مِنْ يَأْتِيهِمْ، قَالَ: فَذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ فَوَجَدَ عِنْدَ أَهْلِهِ رَجُلًا، فَأَتَى بِهِ دَاوُدَ (عليه السلام)، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَتَى إِلَيَّ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدٌ. فَقَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» فَقَالَ: وَجَدْتُ هَذَا الرَّجُلَ عِنْدَ أَهْلِي. فَأَوْخَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ (عليه السلام) «قُلْ لَهُ: كَمَا تَدِينُ تُدَانُ»^(١)

وفي الحديث: «العلمُ دينٌ يُدَانُ اللهَ به»^(٢) أي طاعةُ طَاعِ اللَّهِ بها.

وَدَانٌ فَلَانٌ بِالْإِسْلَامِ دِينًا، بِالْكَسْرِ نَعْبَدُ بِهِ، وَتَدِينُ بِهِ كَذَلِكَ.

وفيه: «دِينُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْيَاسَلِ إِذَا جَالَسْتُمُوهُمْ»^(٣).

وفي الدعاء: «اللَّهُمَّ أَقْضِ عَنِّي الدِّينَ»^(٤) أي حقوق الله، وحقوق العباد من جميع الأنواع

والدِّينان، بفتح الأول وتشديد الثاني: من أسمائه (سار) وهو القهار، وقيل: الحاكم، وقيل: القاضي، وهو فعال من دَانَ النَّاسَ أي قَهَرَهُمْ فَأَطَاعُوهُ، مِنْ دِينْتَهُمْ فَدَانُوا، أي قَهَرْتَهُمْ فَأَطَاعُوا.

ومنه في وصفه (سار عليه وآله):

يَا سَيِّدَ النَّاسِ وَدِيَّانَ الْعَرَبِ^(٥).

وفي الحديث: «كَانَ عَلِيٌّ (عليه السلام) دِيَّانَ هَذِهِ الْأُمَّةِ»^(٦)

وفي حديث عليٍّ (عليه السلام) مع اليهودي: «تَشَدُّتُكَ بِالنَّسَبِ الدِّيَّانِ» وهو من هذا الباب.

وفي الحديث: «يَهُودِيٌّ مَاتَ وَأَوْصَى لِذِيَّانِهِ»^(٧)

كَأَنَّ الْمُرَادَ مَنْ يُقْتَدِي بِهِ فِي دِينِهِ. وَفِي بَعْضِ النُّسخ (لَا ذِيَّانَهُ) جَمْعُ دِينَ، يَعْنِي مَنْ يُقْتَدِي بِهِمْ فِي دِينِهِمْ.

وَمَذِينُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام)، تَزَوَّجَ بِنْتَ كُوطٍ فَوَلَدَتْ حَتَّى كَثُرَ أَوْلَادُهَا

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (عليه السلام): «وَمَذِينُونَ مُقْتَضُونَ»^(٨) أَرَادَ عَلَيْهِمُ الدِّينَ، لِأَنَّكُمْ مَكْلَفُونَ بِأُمُورِ

نَفْسِكُمْ، وَتَطْلُبُ وَهِيَ أَمْرُ اللَّهِ (سار).

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٤/١٩.

(٢) نهج البلاغة: ١٩٦ الحكمة ١٤٧، الاربعين للبهائي: ٢١٥.

(٣) الكافي ٨: ١/٢.

(٤) البلد الأمين: ٢٢٣.

(٥) من أرجوة نسبت إلى أحسن بني مازن، وأحس بني حرماز يشكو بها امرأته إلى النبي (سار عليه وآله) ويحذر: إليك أشكو برة من القريب لسار العرب ١: ٢٨٦.

(٦) النهاية ٢: ١١٨.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٧٣/٦٠٩، وفي التهذيب ٩: ٨١٢/٢٠٤.

(٨) (لذيانهم). قال في شرح التهذيب لا يحد أن يكون (ذيانهم) بفتح الدال، أي قاضهم وحاكمهم. وعلى اللفظ أيضاً يحتمل أن يكون من الذين بالكسر، أي أهل دينه. ملاذ الأحيار ١٥: ٩/١٠٥.

(٩) نهج البلاغة: ١٨٧ النخبة ١٢٩، وقد جعل المصنف هذا الحديث مع شرحه في مادة (مدد).

(باب الذال)

ذا، ذاك، ذلك: قوله (سفر): ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ﴾^(١). قال بعض المفسرين: الأحسن في ﴿ذَلِكَ﴾ أن يكون فصل خطاب، كقوله (سفر): ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّافِينَ لَكُرْمًا﴾^(٢). وقوله: ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ﴾ ابتداء كلام^(٣). وكثيراً ما ينكتر ذكر (ذلك) في الكلام ويتراد به الإشارة إلى ما تقدم، وتقديره: الأمر ذلك.

وأما (كذلك)، مثل قوله (سفر): ﴿كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾^(٤) أي مثل ذلك البيان يبين الله آياته للناس، وقد تكررت في القرآن الكريم والمراد (ذلك). وقوله (سفر): ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْذُّوَالِ وَالْأَلْعَامِ مُحْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ﴾^(٥) أي كاختلاف الثمرات والجبال.

و(ذا) لامه باء محذوفة، وأما حَبِثُهُ ففعل: باء [أبضاً] لأنه سمع فيه الإمالة، وقيل: واو، وهو الأقبح. قاله في (المصباح)^(٦).

وقال الجوهري في بحث الألف اللينة: (ذا) اسم يُشار به إلى المذكر، و(ذي) بكسر الذال^(٧) للمؤنث، فإن وقعت عليه قلت: (دِه) بهاء [موقوفة] فإن

أدخلت عليه (ها) للتنبيه قلت: هَذَا رُبُّهُ. وهذِي أُمُّهُ لله؛ وهذِهِ [أبضاً] بتحريك الهاء. فإن صغرت (ذا) قلت: ذِكَا. وتصغير (هذا) هَذَا. وإن كثرت (ذا) قلت: ذَانِ، فتنسقط أحد الألفين. فمن أسقط ألف (ذا) قرأ: «إِنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ». ومن أسقط ألف التنبيه قرأ: «إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ»^(٨) لأن ألف (ذا) لا يقع فيها إعراب.

قال: وإن خاطبت جئت بالكاف فقلت: (ذاك) و(ذلك) فاللام رائدة والكاف للخطاب، وفيه دليل على أن ما يؤمأ إليه بعيد.

وتدخل الهاء على (ذاك) ولا تدخل على (ذلك). ولا تدخل الكاف على (ذِي) للمؤنث، وإنما تدخل على (ها)، تقول: تلك، ونبك ولا تغل: ذيك.

وتقول في التنبيه: جاءني ذابك الرجلان. وربما قالوا: ذائك بالتشديد تأكيداً وتكثيراً للاسم.

قال: وأما (دو) الذي بمعنى صاحب فلا يكون إلا مُصفاً^(٩).

وفي الحديث: «ما أنت وذاك» كأن المعنى: لا يليق بك ذلك ولا تصل إليه.

(٦) المصباح المنير ١: ٢٥٦

(٧) في النسخ: اللام.

(٨) طه ٢٠: ٦٣

(٩) الصحاح ٦: ٢٥٥٠.

(١) الحج ٢٢: ٣٠.

(٢) سورة ص ٣٨: ٥٥.

(٣) كثر المرفان ١: ٣٣٣.

(٤) البقرة ٢: ١٨٧.

(٥) فاطر ٣٥: ٢٨.

ومن كلامهم: إِيهَا اللَّهُ ذَا، وَلَاهَا اللَّهُ ذَا. قال الخطّابي، نقلًا عنه: لَاهَا اللَّهُ ذَا، إِيهَا اللَّهُ ذَا، بغير ألف قبل الدال، ومعناه في كلامهم: لَا وَاللَّهُ ذَا، وَإِي وَاللَّهُ ذَا، يجعلون الهاء مكان الواو، ومعناه لَا وَاللَّهُ يَكُونُ ذَا. وعن الأنخس: أَنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ الْقَسَمِ توكيدًا له، كَأَنَّهُ قَالَ: ذَا قَسَمِي. قال: والدليل عليه أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: لَاهَا اللَّهُ ذَا لَقَدْ كَانَ كَذَا. فيجيتون بالمُقَسَمِ عليه بعده.

ذَاب: قوله (س) ﴿فَأَكَلَهُ الذُّبُّ﴾^(١) هو حيوان معروف، يُهْمَز وَلَا يُهْمَز، وجمعه القليل أَدُوب، والكثير ذُوبَان.

وفي الحديث: وَالذُّبُّ مِسَخٌ، وَكَانَ أَهْرَابًا ذُوبًا^(٢).

وفي حديث علي (ع) السلام مع الخوارج دُثِمَ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ مُدَانٌ صَعِيفٌ، كَأَنَّمَا يَسْأَلُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ^(٣) مدائن أي مضطرب، من قولهم: تَدَاعَيْتِ الرِّيحُ. إِذَا اضْطَرَّتْ هُبُوبُهَا، وَمِنْهُ سُمِّيَ الذُّبُّ ذُوبًا لِاضْطِرَابِ مَشْيِهِ.

وَالذُّوبَةُ، بِالضَّمِّ. الضُّمُّ مِنَ الشَّعْرِ إِذَا كَانَتْ مُرْسَلَةً، وَإِذَا كَانَتْ مَلْعُوقَةً فَهِيَ عَقِيقَةٌ، وَالْجَمْعُ الذُّوَابُ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَكَانَ الْأَصْلُ (ذَائِبٌ) لِأَنَّ الْأَلْفَ الَّتِي فِي ذُوَابَةٍ كَالْأَلْفِ الَّتِي فِي رِسَالَةٍ، حَقُّهَا أَنْ تُبَدَلَ مِنْهَا هَمْزَةٌ فِي الْجَمْعِ، وَلَكِنَّهُمْ اسْتَفْطَلُوا أَنْ تَقَعَ

ألف بين الهمزتين، فأبدلوا من الأولى واوًا^(٤).
وَالْقَلَامُ الْمَذَابُ: الَّذِي لَهُ ذُوَابَةٌ.

وفي الحديث: «الشَّيْبُ فِي الذُّوَابِ شَجَاعَةٌ»^(٥).
وَالذُّوبَةُ^(٦) مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَهْلَاهُ، وَمِنْهُ: ذُوَابَةُ الْعَرْشِ، وَذُوَابَةُ الْجَبَلِ. ثُمَّ اسْتَعْيِرَ لِلْعُورِ وَالشَّرَفِ، فَيُقَالُ: كُنْتُ مِنْ ذُوَابِ قُرَيْشٍ، أَيِ كُنْتُ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَذَوِي أَقْدَارِهِمْ.

وَالذُّوبَةُ: طَرَفُ الْعِمَامَةِ وَالسُّوطِ.

وفي الحديث: وَكَانَ أَبِي يُطِيلُ ذَوَائِبَ ثَعْلَبِيهِ^(٧) أَيِ أَطْرَافِهِمَا.

ذَاو: روى بعض الصحابة، قال: كُنَّا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ يَغْلِبُ رِجَالُنَا نِسَاءَنَا، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَكَانَتْ نِسَاؤُهُمْ نَعْلِبُ رِجَالَهُمْ، فَاخْتَلَطَتْ نِسَاؤُنَا بِنِسَائِهِمْ فَذَثَرُوا عَلَيَّ أَرْوَاحَهُمْ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَثِرَ النِّسَاءُ عَلَيَّ أَرْوَاحَهُمْ فَرَخَّصْ (س) (ع) (ع) (ع) فِي خُسْرِيهِمْ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يَعْنِي نَفَرًا وَنَشَرًا وَاجْتِرَافًا، يَقَالُ مِنْهُ: امْرَأَةٌ دَاثَرَتْ عَلَى فَاهِلٍ، أَيِ نَاشِئٍ، وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ.

ذَام: قوله (س) ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا﴾^(٨) أَيِ مَذْمُومًا مَعِييًا، يَقَالُ: ذَامَهُ وَذَمَّهُ: عَابَهُ بِأَبْلَغِ الذَّمِّ وَخَثَرَهُ. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَقَرَأَ الزُّهْرِيُّ (مَذْمُومًا) بِالتَّخْفِيفِ، مِثْلُ: مَسُولٍ فِي مَسْوُولٍ^(٩).

وَالذَّامُ: الْعَيْثُ. يُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ. وَأَذَامْتَنِي عَلَى

(٦) في السج: المذابة

(٧) الكافي ٦: ٤٦٤/١١.

(٨) الأعراف ٧: ١٨.

(٩) الكشاف ٢: ٩٤.

(١) يوسف ١٢: ١٧.

(٢) الكافي ٦: ٢٤٦/١٤.

(٣) نهج البلاغة: ٨٢ الخطبة ٣٩. والحديث مع أصحابه (طب) (ع) (ع) (ع).

(٤) الصحاح ١: ١٢٦.

(٥) الكافي ٦: ١٩٣/٦.

كذا: أَكْثَرُهُتَنِي عَلَيْهِ. كذا عن الفراء^(١).

ذِب: قوله (سفر): ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾^(٢) الذَّبَابُ - كَفَرَابٍ - معروف، وجمعه في الكثرة ذِبَّان بالكسر، وفي القلة أذْبَةٌ بكسر الهمزة، والواحدة ذُبَابَةٌ، ولا تقل ذِبَّانَةً، وأصله من الذَّب وهو الطرد.

وفي حديث علي (ع) في أمر الخلافة: «لو كان لي نحواً من ثلاثين رجلاً لأرث ابن أكلة الذبان» يعني به الأول.

وفيه: «إذا أتى ذُبَاباً قَصْر»^(٣) وذِبَاب: جبل قرب المدينة على نحو من يريد.

والذَّب: المتع، ومنه: ذَب عن خريجه ذُباً، من باب قَتَلَ - حَتَّى وَدَفَعَ

والمُذَبَّب: القليل في السير، ومنه:

ذَبَبَ حَتَّى ذَلَّكَتْ تَرَايحُ^(٤).

ذِب: قوله (سفر): ﴿وَقَدْ نَسَا بِذِئْبٍ عَظِيمٍ﴾^(٥) الهداء. جَعَلَ الشَّيْءَ مَكَانَ الشَّيْءِ لِذَفْعِ الضَّرَرِ عَنْهُ، قيل: وَصِفَ بِالْعَظِيمِ لِمَحَامَةِ جُنَّتِهِ وَالدِّبْعِ بِالْكَسْرِ مَا يُذْبَحُ مِنَ الْحَيَوَانِ، أَوْ مَعَاه: إِنَّا جَعَلْنَا الدِّبْعَ بَدَلاً عَنْهُ، كَالْأَسِيرِ يُقَدَّى.

وفي الحديث: «يعني بكبش أمّك، يمشي في سواد، ويأكل في سواد، ويبول في سواد، أقرن

فحل»^(٦).

وفي حديث آخر: «الذَّبُّ الْعَظِيمُ: الْحُسَيْنُ (عليه السلام)»^(٧).

واختلف في الذَّبِّ، فقيل: هو إسحاق (ع) وإسماعيل (ع) والأظهر من الرواية أنه إسماعيل (ع) ويقصده قوله (سفر) «أنا ابن الذبّيين»^(٨). وقوله (سفر): بعد إيراد قصة الذَّبِّ: ﴿وَتَسْرُثَاهُ بِإِسْحَاقَ﴾^(٩). وفي حديث الصادق (ع) «كان الذَّبِّ إسماعيل، لكن إسحاق لما ولد تمت أن يكون هو الذَّبِّ لينال درجة إسماعيل فسمّاه الله ذبيحاً بين الملائكة لتمنيته لذلك»^(١٠).

وعن الباقر (ع) «أراد إبراهيم أن يذبح ابنة إسماعيل في الموضع الذي حملت أم رسول الله (ص)» عند البجعة الوسطى، فلم يزل مضربهم ينوارثونه كابراً عن كابر، حتى كان آخر من ارتحل منه علي بن الحسين في شيء كان بين بني هاشم وبني أمية، فارتحل مضرب القرين»^(١١). والذَّبُّ: المذْبُوح، والذَّبِيحَةُ مثله، والهاء لغلبة الاسم.

وقوله (سفر) «أنا ابن الذبّيين» كان عبدالمطلب قد رأى في المنام أنه يخفر زمزم ونوحت

(١) الصحاح ٥: ١٩٢٥.

(٢) الحج ٢٢: ٧٢.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٨٧/١٣٠٤.

(٤) الرجز في جمهرة اللغة: ٢٧٤ و٢٧٦، والصحاح والنهاية واللسان: (برج) وقيل: هذا مقام قَدَمِي رِيَاح، ذَلَّكَتْ بَرَاخ: أي غابت الشمس.

(٥) الصافات ٣٧: ١٠٧.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٢: ١١٩/٦.

(٧) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١/٢٠٩.

(٨) المحال: ٥٥/٧٨.

(٩) الصافات ٣٧: ١١٢.

(١٠) المحال: ٥٨/٧٨.

(١١) الكافي ١: ٢٠٩/٩.

له موضعتها، فقام يحفر وليس له ولد إلا الحارث، فنذر
لئن ولد له عشرة ثم بلغوا ليتخرون أحدهم له عند
الكعبة، فلما تموا عشرة أخبرهم بنذره فطاعوه،
وكتب كل منهم اسمه في قذح، فخرج على عبدالله،
فأخذ عبدالمطلب الشفرة ليخبره فقامت قريش من
أنديتها وقالوا: لا تفعل حتى ننظر فيه. فاسطأن إلى
قومه فقال: قزبوا عشرة من الإبل، ثم اضربوا عليها
وعلى القذاح، فإن خرجت على صاحبكم فزيدوا من
الإبل حتى يرضى ربكم، فقزبوا عشرة فخرجت على
عبدالله، ثم زادوا عشرة فخرجت على عبدالله، فلم
يزالوا حتى صارت مائة فخرجت القذاح على الإبل
فحجرت، ثم تركت لا يصد عنها إسان ولا سبع،
فلذلك قال (سنن عليه وآله): «أنا ابن الذبيحين»^(١).

وفي الخبر: «من ولي قاصياً فقد ذبح نفسه بغير
يسكين»^(٢) قيل: معناه التحذير من طلب القصاص،
والذبح مجاز من الهلاك. وقوله: «بغير يسكين» إلام
بأنه أراد إهلاك دينه لا بدنه، أو مبالغة، فإن الذبح
باليسكين راحة وخلص من الألم، وبغيره تعذيب،
فصرب به المثل ليكون أشد في التوقي منه
وفيه: «أنه نهى عن ذبائح^(٣) الجن»^(٤) كانوا إذا
اشتروا داراً وبنوا بنياناً ذبحوا دبيعة محافة أن
تصيبهم الجن، فأبطله النبي (سنن عليه وآله).
والذبح، بالفتح: الشق.

والذبح: مصدر قولك: ذبحت الحيوان، فهو ذبيح
ومذبوح.

والمذبح، بالكسر: السكين الذي يذبح به.
والمذبح، بالفتح: الخلقوم.

ومذبح الكنيسة، كمحراب المسجد، والجمع
المذابح، سميت بذلك للقرايين. ومنه الحديث: «كان
علي (عليه السلام) إذا رأى المحاريب في المساجد
كسرها، يقول: كأنها مذابح اليهود»^(٥).

والمذبح: شق في الأرض.
والذبحة، كهمزة وعينية: وجع في الخلق من الدم،
وقيل قرحة تظهر فيه فيسد معها وينقطع النفس،
ومن حديث محمد بن إسماعيل حين أخذ يعرض
عنه موسى بن جعفر (عليه السلام) عند هارون: «فرماه

الله بالذبحة»^(٦)

ذبذب. قوله (سمر): «مذبذبين بين ذلك»^(٧) أي
مضطربين المضطرب. الذي لا يقف على حال.

وهذا وصف المنافقين المترددين بين الطائفتين من
المؤمنين والمشركون. تبعاً لهواه وميلاً إلى ما ينفعه
من شهوات، كالشاة العائرة المترددة بين الصنمين.
يقال: ذبذبه، أي تركه خيراً متردداً.

وفى الحديث: «تزوج وألا فأنك من
المذبذبين»^(٨) أي من المطردوين عن المؤمنين لأنك
لم تقف بهم، وعن الزهبان لأنك تركت طريقتهما.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ١٥٣/٧٠٨.

(٦) الكافي ١: ١٠٥/٨.

(٧) النساء ٤: ١١٣.

(٨) النهاية ٢: ١٥٤.

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢١٠/١.

(٢) كنز العمال ٦: ١٤٩٩٩/١٥.

(٣) في النسخ: ذباج.

(٤) النهاية ٢: ١٥٣.

وَالذَّبْذِبُ: الذُّكْرُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَتَذَبْذَبُ، أَيْ يَتَرَدَّدُ وَيَتَحَرَّكُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَنْ وَفَّى شَرُّ ذَبْذِبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(١).

وفي حديث جابر: «كَانَ عَلِيٌّ بِرَدَّةٍ لَهَا ذَبَابٌ»^(٢) أَيْ أَهْدَابٌ وَأَطْرَافٌ، وَاجْتِمَاعُ ذَبَابٍ بِالْكَسْرِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَتَحَرَّكُ عَلَى لَابِسِهَا إِذَا مَشَى. ذَبِلَ: ذَبَلَتْ بَشَرَّتُهُ، مِنْ بَابِ قَعَدَ: قُلْ مَاءٌ يَجْلِدُنِي وَذَهَبَتْ نَضَارَتُهُ.

وَذَبَلُ الْبَقْلِ ذُبُولًا: ذَوِي. وَكَذَا ذَبِلَ بِالضَّمِّ.

وَالذَّبِلُ: شَيْءٌ كَالْعَاجِ، وَهُوَ ظَهْرُ السُّلْخَفَاءِ الْبَحْرِيَّةِ يَتَّخِذُ مِنْهُ السَّوَارِ.

ذَجِجٌ. مَذْجِجٌ، كَمَشْجِدٍ: اسْمُ أَكْمَةٍ بِالْيَمَنِ، وَلَدَتْ هُنَا امْرَأَةً مِنْ جَمْتَرٍ، وَاسْمُهَا مَذْلَةٌ، ثُمَّ كَانَتْ رُوحَةً أَدَدَ فَسُمِّيَتْ الْمَرْأَةُ بِاسْمِهَا، ثُمَّ صَارَ اسْمًا لِلْقَبِيلَةِ مِنْهُمْ قَبِيلَةُ الْأَنْصَارِ، وَعَلَى هَذَا فَلَا يَنْصَرِفُ لِلتَّأْنِيثِ وَالْعَلَمِيَّةِ.

قال الجوهري: مَذْجِجٌ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ، وَهُوَ مَذْجِجُ بْنُ يُحَايِرَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ، قَالَ بَيْهَقِي: الْعَبِيدُ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ^(٣).

ذَحَلُ: فِي الدَّعَاءِ لِلْأَكْمَةِ (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ اطلب بذخيلهم ووثريهم وديماتهم) يقال: اطلب بذخيله، أي بثأره. والذَّخْلُ: النَّارُ، وَكَذَا الْوُثْرُ بِالْفَتْحِ، وَكَثْرُ التَّأْكِيدِ. وَالذَّخْلُ: الْجَفْدُ وَالْعِدَاوَةُ، وَتَمْنَعُ الْحَاءُ، فَيُجْمَعُ عَلَى

أَذْحَالٍ، مِثْلُ: سَبَبٌ وَأَسْبَابٌ. وَيُسَكَّنُ فَيُجْمَعُ عَلَى دُحُولٍ، مِثْلُ: قُلُسٌ وَقُلُوسٌ.

ذَخِرَ: قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿تَذَخَّرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾^(٤) هُوَ تَمْتَعُونَ مِنَ الذَّخْرِ، يُقَالُ ذَخَرْتُ الشَّيْءَ أَذْخَرُهُ ذَخْرًا، وَكَذَلِكَ إِذْخَرْتُهُ وَهُوَ (افْتَعَلْتُ). وَالذَّخِيرَةُ: وَاحِدَةُ الذَّخَائِرِ.

وفي الحديث: «مِنْ الْأَمْرِ الْمَذْخُورِ الْإِتِمَامُ فِي الْحَزْمَيْنِ»^(٥) أَيْ الْمُحْتَارِ الْمَذْخَرِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: ذَخَرَهُ - كَمَنَعَهُ - ذَخْرًا بِالضَّمِّ: اخْتَارَهُ وَأَذْخَرَهُ.

وفي الخبر: «كُلُوا وَادْخِرُوا»^(٦) أَصْلُهُ إِذْخِرُوا، فُيَسَّبِ النَّاءُ دَالًا مُهْمَلَةً وَأَدْخِمَتْ وَقَدْ يَعْكُسُ فَتَنْصَبِرُ دَالًا مَعْجَمَةً وَهُوَ الْأَقْلُ. وَاصِلُ الْإِذْخَارِ (الْإِذْخَارُ) وَهُوَ (افْتَعَالُ) مِنَ الذَّخْرِ.

وفي الحديث ذكر الإذخير، بكسر الهمزة والخاء: نَبَاتٌ مَعْرُوفٌ عَرَبِيٌّ الْأَوْرَاقُ طَيِّبٌ الرَّائِحَةُ تُسَقَفُ بِهِ الْبُيُوتُ، يُحْرِقُهُ الْخَدَّادُ بِدَلِّ الْخَطْبِ وَالْمَحْمُ، الْوَاحِدَةُ إِذْخِرَةٌ، وَالْهَمْزَةُ زَائِدَةٌ.

ذَرَأَ. قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿ذَرَأُكُمْ﴾^(٧) خَلَقَكُمْ، وَبَابُهُ نَفَعَ. قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾^(٨) أَيْ فِي هَذَا التَّنْذِيرِ، وَهُوَ أَنْ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ مِنَ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ لِلتَّوَالُدِ وَالتَّنَاسُلِ، وَالضَّمِيرُ فِي ﴿يَذَرُوكُمْ﴾ يَرْجِعُ إِلَى الْمُخَاطَبِينَ وَالْأَنْعَامِ.

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ

(١) النهاية ٢: ١٥٤.

(٢) الصحيح ١: ٣٤٠.

(٣) آل عمران ٣: ٤٩.

(٤) الكافي ٤: ٥٢٤/٥، ٧.

(٥) النهاية ٢: ١٥٥.

(٦) المؤمنون ٢٣: ٧٩، الملك ٦٧: ٢٤.

(٨) الشورى ٤٢: ١١.

وَالْإِنْسِ) ^(١) على أن مصيرهم إلى جهنم يشوئ اختيارهم، وهم الذين عَلِمَ الله أنه لا لطف لهم. وأذْزَابُ الْعَيْنِ دَمْعُهَا: صَبَّتْ.

وَالذَّرَاقَةُ: بالضم: الشيب، أو أول بياضه في مقدم الرأس.

ذرب: في الحديث: «الْبَانُ الْإِيْلُ وَأَبْوَالُهَا شِمَاءٌ لِلذَّرْبِ» ^(٢) هو بالتحريك: الداء الذي يَمْرُضُ لِلْمَعْدَةِ فلا تَهْضِمُ الطعام وتَفْسُدُ فيها فلا تَمِيكُهُ.

يقال: ذَرَبْتُ مَعْدَتَهُ مِنْ بَابِ تَيْبٍ: فَسَدَتْ.

وَالذَّرْبُ: بالكسرة: داء يكون في الكبد، ومنه: «شَكَرْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (ع) قَتْلَ ذَرْبًا وَجَدْتُهُ» ^(٣)

وَذَرِبَ السِّيفُ: صار حديدًا ماضياً

ولسان ذَرِبَ. أي أصبح.

ولسان ذَرِبَ أيضاً: فاجش.

وامرأة ذَرِبَةٌ، أي بذيئة.

ذرر: قوله (سفر) ﴿ذُرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ ^(٤)

حَزْرُو وَحِيسَى (ع) قَتْلَهُ، وَالدُّرِّيَّةُ، مَثَلُهُ ^(٥) اسْمٌ يَجْمَعُ نَسْلَ الْإِنْسَانِ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، كَالْأَوْلَادِ وَأَوْلَادِ الْأَوْلَادِ وَهَلَمْ جَزْأً، قِيلَ: وَأَصْلُهَا الْهَمْزُ لِأَنَّهَا (قَعْلِيَّةٌ) مِنْ (بَذَرًا) (اللَّهُ الْخَلْقُ) فَأَبْدَلَتْ الْهَمْزُ يَاءً كُنْبِي، فَلَمْ يَسْتَعْمِلْهَا إِلَّا خَبَرَ مَهْمُوزَةً. وقيل: أصلها ذُرْوَرَةٌ عَلَى

وزن (قعلولة) مِنَ الذَّرْبِ بِمَعْنَى التَّغْرِيقِ، لِأَنَّ اللَّهَ ذَرَّهُمْ فِي الْأَرْضِ، فَلَمَّا كَثُرَ التَّضْعِيفُ أَبْدَلُوا الرَّاءَ الْأَخِيرَةَ يَاءً، فَصَارَتْ (ذُرْوَرَةٌ) فَأَدْخَعَتْ الْوَاوُ فِي الْيَاءِ فَصَارَتْ (ذُرِّيَّةٌ) وَتَجَمَّعَ عَلَى ذُرِّيَّاتٍ وَذُرَايَ بِالتَّشْدِيدِ ^(٦)

قوله (سفر) ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ﴾ ^(٧) الآية قال المفسر:

أي من ذُرِّيَّةِ نُوحٍ (ع) قَتْلَهُ، لِأَنَّهُ أَقْرَبُ الْمَذْكُورِينَ، وَلِأَنَّ فِيهِمْ عَدَدَهُمْ [مَنْ] لَيْسَ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ (ع) قَتْلَهُ [وَهُوَ نُوحٌ وَابْنُ نُوْحٍ]. وقيل: أراد ومن ذُرِّيَّةِ

إِبْرَاهِيمَ (ع) قَتْلَهُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ ﴿ذُرِّيَّتِهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ:

﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ ^(٨) ثُمَّ عَطَفَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ:

﴿وَذَكِّرْنَا أَنتَ نَحْنُ﴾ ^(٩)، قَالَ: وَلَا يَحْتَمِنُ أَنْ يَكُونَ

عَلَبَ الْأَكْثَرِ الدِّينِ هُمْ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ (ع) قَتْلَهُ ^(١٠).

قوله (سفر) ﴿وَأَنبَأَهُ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي

الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا

يَرْكَبُونَ ^(١١) قَالَ الْمَفْسَّرُ: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ أَوْلَادُهُمْ وَمَنْ

يَهْمُهُمْ حَمَلُهُ. وقيل: إِنَّ اسْمَ الدُّرِّيَّةِ يَفْعُ عَلَى السَّاءِ

لَا أَنَّهُمْ مَرَارِعُهَا.

وهي الحديث: نَهَى عَنْ قَتْلِ الذَّرَارِيِّ، وَخَصَّصَهُمْ

بِالْحَمْلِ لَضَعْفِهِمْ، وَلَا أَنَّهُمْ لَا قُوَّةَ لَهُمْ عَلَى السَّفَرِ كَقُوَّةِ

الرِّجَالِ، وَ﴿مِنْ مِثْلِهِ﴾ أَيِ مِنْ مِثْلِ الْفُلْكِ مَا يَرْكَبُونَ،

بِعَنِي الْإِيْلِ وَهِيَ سَفْنُ الْبَرِّ، وَقِيلَ: ﴿الْفُلْكِ

(١) الأعراف ٧: ١٧٩.

(٢) النهاية ٢: ١٥٦.

(٣) الكافي ٦: ٢٣٧/٢.

(٤) الإسراء ١٧: ٣.

(٥) مَنْ قَرَأَ بِالْفَتْحِ عَطَفَ الرَّاءَ. أَنْظَرَ الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرَ ١: ٢٥١.

(٦) لسان العرب ٤: ٣٠٤.

(٧) الأنعام ٦: ٨٤.

(٨) الأنعام ٦: ٨٥.

(٩) مجمع البيان ٤: ٣٣٠.

(١٠) يس ٣٦: ٤١، ٤٢.

الْمُسْحُوبِ ﴿سَفِينَةُ نُوحٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾ وَ﴿مَنْ مِثْلِهِ﴾
 أي مثل ذلك الفلك ما يركبون من السفن والرواق^(١).
 قوله (سفر): ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ
 بِإِيمَانٍ آخِذِينَ بِالْحَقِّ مَا يَخِفُّ عَلَيْهِمْ﴾^(٢) رَوَى عن الصادق
 (عليه السلام) أنه قال: «قَصُرَتِ الْأَبْنَاءُ عَنْ عَمَلِ الْأَبَاءِ
 فَأَلْحَقَ اللَّهُ (سفر) الْأَبْنَاءَ بِالْأَبَاءِ لَتَقَرُّ بِذَلِكَ أَحِبُّهُمْ»^(٣).
 وعنه (عليه السلام) أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ (سفر) كَفَّلَ
 إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) وَسَارَةَ أَطْفَالَ الْمُؤْمِنِينَ يَحْذَرُونَهُمْ
 بِشَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ، لَهَا أَخْلَافٌ كَأَخْلَافِ الْبَقَرِ، فِي قَصْرِ
 مِنْ دُرٍّ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَلْبَسُوا وَطَّيَّبُوا وَأَهْدُوا إِلَى
 آبَائِهِمْ، فَهُمْ مَلُوكٌ فِي الْجَنَّةِ مَعَ آبَائِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُ
 اللَّهِ (سفر): ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ
 آخِذِينَ بِالْحَقِّ مَا يَخِفُّ عَلَيْهِمْ﴾»^(٤)

وقال الشيخ أبو علي (رحمه الله) في تفسير الآية
 ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ عَطَفَ عَلَى ﴿خَوَرٍ عَمِيٍّ﴾^(٥) أي
 وبالذين آمنوا أي بالرفقاء والجلساء، فيتمتعون نارة
 بملاعبة الخور ونارة بمؤانسة الإخوان، وقُرئ:
 ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾ وَذُرِّيَّاتُهُمْ، وَذَاتُغْنَاهُمْ
 ذُرِّيَّاتُهُمْ، وَذَاتُغْنَاهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ، وَذُرِّيَّاتُهُمْ^(٦)
 وعن النبي (صلى الله عليه وآله): «الْمُؤْمِنُونَ وَأَوْلَادُهُمْ
 فِي الْجَنَّةِ»^(٧) وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ. وَالْمَعْنَى: أَنَّ اللَّهَ (سبحه)

يَجْمَعُ لَهُمْ أَنْوَاعَ الشُّرُورِ بِسَعَادَتِهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ
 وَيُمَزَّاجُهَا الْخُورَ الْعَمِيَّ وَيُمَوِّئُهَا الْإِخْوَانَ الْمُؤْمِنِينَ
 الْمُتَّصِلِينَ وَبِاجْتِمَاعِ أَوْلَادِهِمْ وَتَسْلِيمِهِمْ مَعَهُمْ،
 انتهى^(٨)
 وَذُرَّارِي الْمَشْرِكِينَ: أَوْلَادُهُمُ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا
 الْحُلُمَ.

وفي الحديث: «كَسَبَ الْحَرَامَ يَبِينُ فِي الذُّرِّيَّةِ»^(٩)
 قيل عليه: إِنَّهُ يُنَافِي قَوْلَهُ (سفر): ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ
 أُخْرَى﴾^(١٠) وَيُمْكِنُ الْجَوَابُ بِأَنَّ كَسَبَ الْحَرَامِ لَهُ تَأْثِيرٌ
 فِي الذُّرِّيَّةِ سَبَبُ التَّرْبِيَةِ مِنْهُ، فَيَفْعَلُونَ الْأَعْمَالِ
 الْفَاحِشَةَ، أَوْ هُوَ لِلتَّوْبِخِ وَالتَّحْذِيرِ عَنْ تَنَاقُلِهِ.
 قوله (سفر): ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾^(١١)
 أي بِرِثْوَانِهِ وَحِزَانِهِ

وَالذُّرَّةُ، بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ: النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ الَّتِي لَا تَكَادُ
 تُرَى، وَيُقَالُ: إِنَّ الْمَائَةَ مِنْهَا زَنَّةٌ حَبَّةٌ شَمِيرٌ. وَقِيلَ: هِيَ
 جُرَّةٌ مِنْ أَجْزَاءِ الْهَبَاءِ الَّتِي يَطَّهَّرُ فِي الْكُوَّةِ مِنْ أَثَرِ
 الشَّمْسِ.

ومثله قوله (سفر): ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا
 يَرَهُ﴾^(١٢) أي يَرَهُ فِي كِتَابِهِ فَيَسْؤَرُهُ. يُقَالُ إِنَّ الْآيَةَ
 مَحْصُورَةٌ بِخَيْرٍ جِلَافٍ، فَإِنَّ التَّالِبَ مَعْفُورٌ عَنْهُ
 بِالْإِجْمَاعِ، وَأَيَّاتُ الْعَفْوِ دَالَّةٌ عَلَى جَوَازِ الْعَفْوِ صَحًّا

(٧) الدر المنثور ٧: ٦٢٢.

(٨) حوامع الجامع: ٤٦٦.

(٩) الكافي ٥: ١٢٥/٤.

(١٠) الأنعام ٦: ١٦٤.

(١١) الزلزلة ٩٩: ٧.

(١٢) الزلزلة ٩٩: ٨.

(١) حوامع الجامع: ٣٩٣.

(٢) الطور ٥٢: ٢١.

(٣) التوحيد: ٧/٣٩٤.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢١٦/١٥٣٦.

(٥) الطور ٥٢: ٢٠.

(٦) مجمع البيان ٦: ١٦٥.

ذُرُّ الشِّرْكِ، فجاز أن يُشترط في المعصية التي يؤاخذ بها أن لا تكون ممّا قد عُفِيَ عنه^(١)

قوله (سفر): ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً﴾^(٢) [أراد: وإن تَكَ مِثْقَالَ الذَّرَّةِ حَسَنَةً] أَتَكَ مِثْقَالَ الذَّرَّةِ لكونه مضافاً إلى مؤنّث، وقُرئ «حَسَنَةً» بالرفع على أن كانَ تامةً، وفي الآية دلالة على أنه لو نُقص من الأجر أدنى شيء، أو زيد على المُستحق من العقاب، لكان ظلماً^(٣).

قوله (سفر): ﴿فَمَنْ آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ﴾^(٤) قال المُفسّر: إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ، أي طائفة من ذراري بني إسرائيل، كأنه قال: إِلَّا أولاد من أولاد قومه، وذلك أنه دعا الآباء فلم يجيبوه خوفاً من فرعون. وقيل: هم بنو إسرائيل، وكانوا ستمائة ألفاً، وكان يَحْفُوثُ دَخَلَ مِنْهُمْ بَانِينٌ وَسَعِينٌ وَإِنَّمَا سَمَّاهُمْ ذُرِّيَّةً عَلَى وَجْهِ التَّصْغِيرِ لِقِلَّتِهِمْ بِالْإِضَافَةِ إِلَى قَوْمِ فِرْعَوْنَ. وقيل: الصمير في قومه لِفِرْعَوْنَ، والذُرِّيَّةُ: مؤمن آل فرعون وأسية امرأته وخازنة وامرأة خازنه وامرأة أخرى^(٥).

قوله (سفر): ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدُ﴾^(٦) الآية، الصمير لنوح (عليه السلام)، أو لإبراهيم (عليه السلام).

قوله (سفر): ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾^(٧) أي

اجْعَلْ ذُرِّيَّتِي صالحين، وقيل: إنه الدُّعاء بإصلاحهم لطاعة الله (مزدجلاً) وعبادته. قال المفسر: وهو الأشبه لأن طاعتهم لله (سفر) من بَرٍّ، لأن اسم الذَّرَّةِ يقع على مَنْ يكون بعده^(٨).

وفي الحديث: «الذَّرَّةُ نَخْرُجُ مِنْ جُحْرِهَا نَعْلَبُ بِرُفْقِهَا»^(٩) يريد النملة الصغيرة.

والذَّرُورُ، كرسول ما يُذَرُّ في العين من الدواء البابس، يقال: ذَرَرْتُ عَيْنَهُ إِذَا دَوَّيْتُهَا بِهِ.

وَذَرَرْتُ الْمِلْحَ عَلَى الْعَبِّ، من باب قتل: إِذَا فَرَّقْتَهُ عَلَيْهِ.

والذَّرِيرَةُ، بفتح مُعْجَمَةٍ: قُتَاتٌ قَصَبِ الطَّيْبِ، وهو قَصَبٌ يُحَادُّ بِهِ مِنَ الْهِنْدِ. كذا في (مجمع البحار) وغيره^(١٠).

وعن بعض المصلاّ: أَنَّ قَصَبَ الذَّرِيرَةِ يُؤْتَى بِهِ مِنْ نَاحِيَةِ نِهَادِنْدَ، وَأَصْلُهَا قَصَبٌ يَنْبُتُ فِي أَجْمَةٍ فِي بَعْضِ الرِّسَاتِيْقِ، تُحِيطُ بِهَا حَبَاتٌ^(١١)، والطريق إليها في حدة جفاف، فإذا طال ذلك القصب ترك حتى يجف ثم يُفْطَعُ عُقْدًا وَيُكَبَّابُ ثُمَّ يُعْبَى فِي جَوَالِيْقٍ، فإذا أخذ على عَفْيةٍ مِنْ تِلْكَ الْعِقَابِ الْمَعْرُوفَةِ صَارَ ذَرِيرَةً، وَإِنْ سَلَّكَ بِهِ عَلَى خَيْرِ تِلْكَ الْعِقَابِ بَقِيَ قَصَبًا لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلزُّقُودِ^(١٢).

(١) جوامع الجامع: ٥٤٩.

(٢) النساء: ٤٠.

(٣) جوامع الجامع: ٨٦.

(٤) يونس: ٨٣.

(٥) جوامع الجامع: ١٩٨.

(٦) الأنعام: ٨٤.

(٧) الأحقاف: ١٥.

(٨) مجمع البيان: ٨٦.

(٩) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٦٦/٩٥.

(١٠) أساس البلاغة: ١٤٢.

(١١) في معجم البلدان: جبال.

(١٢) معجم البلدان: ٣١٣.

وفي حديث التكفين: «قَذَرُ عَلَى كُلِّ ثَوْبٍ شَيْئًا مِنْ ذَرِيرَةٍ وَكَافُورَةٍ»^(١). ولعل المراد مُطْلَقَ الطَّيِّبِ الْمَشْحُوقِ، كما ذكره بعض الفضلاء.

وذَرَبَ ابْنُ أَبِي ذَرٍّ الْعَفَّارِيُّ الصَّحَابِيَّ، وَأَبُو ذَرٍّ اسْمُهُ جُنْدُبُ بْنُ السَّكَنِ^(٢)، تُوَفِّيَ سَنَةَ السِّينِ وَثَلَاثِينَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُ مَسْعُودٍ، وَقَدِيمُ ابْنِ مَسْعُودٍ الْمَدِينَةُ فَأَقَامَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ فَمَاتَ.

وفي الحديث: «أَنَّ الشَّيْطَانَ يَقَارِنُ الشَّمْسَ [مِثْلَ] ثَلَاثَةِ أَحْوَاجٍ: إِذَا ذَرَعْتَ، وَإِذَا كَبَدْتَ، وَإِذَا حَزَبْتَ»^(٣) قوله «إِذَا ذَرَعْتَ» أَيِ طَلَعْتَ، يُقَالُ: ذَرَعْتُ الشَّمْسَ تَذَرُّ ذُرُورًا: أَيِ طَلَعْتَ، وَمِنْهُ ذَرُّ الثَّقَلِ إِذَا طَلَعَ وَمَحْضَلُ الْحَدِيثِ كَرَاهَةِ الصَّلَاةِ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ.

ذَرَعَ: قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿فِي سَلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سِتُّونَ ذِرَاعًا﴾^(٤) أَيِ طَوَّلَهَا إِذَا ذَرَعْتَ وَيَنْتَمِ الْكَلَامُ لِي (سَلَّمَ) إِنْ شَاءَ اللَّهُ

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾^(٥) أَيِ ضَاقَ بِهِمْ صَدْرًا، وَهُوَ كِتَابَةٌ مِنْ شِدَّةِ الْإِنْبِصَاصِ لِلْعَجْرِ حِينَ مُدَامَةِ الْمَكْرُوهِ وَالْإِحْتِيَالِ فِيهِ، كَمَا قَالُوا: رَحِبَ الذِّرَاعُ، لَمَنْ كَانَ مُطْلِعًا.

وفي الحديث: «أَنْ لَنَا مَسْأَلَةٌ، وَقَدْ خِيفْنَا بِهَا ذَرْعًا»^(٦) أَيِ ضَعُفَتْ طَاقَتُنَا عَنْ مَعْرِفَتِهَا وَلَمْ نَقْدِرْ

عليها

وَالذَّرْعُ: الْوُسْعُ وَالطَّاقَةُ، وَمَعْنَى ضَيْقِ الذَّرْعِ وَالذِّرَاعِ قَصْرُهَا، كَمَا أَنَّ مَعْنَى سَعَتِهَا وَتَسْطُّهَا طَوَّلُهَا، وَوَجْهُ التَّمَثِيلِ أَنَّ الْقَصِيرَ الذِّرَاعَ لَا يَنَالُ مَا يَنَالُهُ الطَّوِيلُ الذِّرَاعَ وَلَا يُطِيقُ طَاقَتَهُ، فَضَرَبَ بِهِ التَّمَثِيلَ لِلَّذِي سَقَطَتْ قُوَّتُهُ دُونَ بُلُوغِ الْأَمْرِ وَالْإِقْتِدَارِ عَلَيْهِ. وَالذَّرْعُ: تَسْطُّ الْيَدِ وَمَنْدُهَا، وَأَصْلُهُ مِنَ الذِّرَاعِ، وَهُوَ السَّاعِدُ.

وَالذِّرَاعُ: مِنَ الْمَرْتَفِقِ إِلَى أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ وَالذِّرَاعُ: يَسْتُ قَبَضَاتٍ، وَالْقَبْضَةُ أَرْبَعُ أَصَابِعٍ. وَقَوْلُهُ (مَبْنِيًّا): «مَصِيرُكُمْ إِلَى أَرْبَعَةِ أَذْرُعٍ»^(٧) يُرِيدُ بِهِ الْقَبْرَ

وَفِي صَعْتِهِ (مَبْنِيًّا): «كَانَ ذَرِيعَ الْمَشْيِ»^(٨) أَيِ سَرِيعِهِ

وَمِنْهُ «فَأَكَلَ أَكْثَلُ ذَرِيعَاءِ»^(٩) أَيِ سَرِيعًا كَثِيرًا. وَمِنْ حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ): «أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ مَوَالِينَا بِالْبَطْنِ الذَّرِيعُ»^(١٠) يَعْنِي السَّرِيعَ، وَكَأَنَّهُ يُرِيدُ الْإِسْهَالَ.

وَالذَّرِيعَةُ: الْوَسِيلَةُ. وَتَذَرَعُ بِذَرِيعَةٍ: تَوْسِلُ، وَالْجَمْعُ الذَّرَائِعُ

وَفِي خَبَرِ الْبَسَاءِ: «خَيْرُكُمْ أَذْرَعُكُمْ لِلْعِزْلِ»^(١١) أَيِ

(١) الكافي ٣: ١١٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٧٢/٨٢٨.

(٣) النهاية ٢: ١٥٨.

(٤) الكافي ٣: ١١٢.

(٥) النهاية ٢: ١٥٩.

(١) الكافي ٣: ١١٢.

(٢) والمشهور جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ، الْإِسْتِيعَابُ ١: ٢١٣.

(٣) الكافي ٣: ٢٩٠.

(٤) الحاشية ٦٩: ٣٢.

(٥) هود ١١: ٧٧.

أَخْفَكُنْ بِهِ، وَقِيلَ: أَفَذَرَكُنْ عَلَيْهِ.

وَأَذْرَعَات، بِكسر الراء: مَوْضِعٌ بِالشَّامِ. قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ: تَنَسَّبَ إِلَيْهِ الْحُمْرُ^(١).

ذرف: فِي الْحَدِيثِ: «ذَرَفْتُ عَيْنَاهُ»^(٢).

وَفِي الدُّعَاءِ: «صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كُلَّمَا
ذَرَفْتُ حَسِينٌ» يَقَالُ ذَرَفْتُ الْعَيْنَ تَذْرِفُ ذَرْفًا،
بِالسُّكُونِ، وَذَرْفًا بِالتَّحْرِيكِ، مِنْ هَابٍ ضَرْبٍ: إِذَا سَالَ
دُمْعُهُا.

وَالْمَذَارِفُ: الْمَدَامِخُ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «وَقَدْ ذَرَفْتُ عَلَى
السَّيْنِ»^(٣) أَيِ زِدْتُ عَلَيْهَا قَلْبًا. وَيَقَالُ: ذَرَفَ،
بِالتَّشْدِيدِ، وَمِنْهُ يَقَالُ: ذَرَفَ عَلَى الْمَاءِ تَذْرِفًا أَيِ
زَادَ عَلَيْهَا.

ذرق: ذَرَقُ الطَّائِرُ: شَحْوُهُ. يَقَالُ: ذَرَقَ الطَّائِرُ يَذْرِقُ
بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ: إِذَا سَلَحَ.

ذرا: قَوْلُهُ (سَأَلَ): «تَذَرُوهُ الرِّيَّاحُ»^(٤) أَيِ تُطَيِّرُهُ
وَتُفَرِّقُهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: ذَرَبَ الرِّيحُ التُّرَابَ تَذَرُوهُ فُرْقَةً.
قَوْلُهُ (سَأَلَ): «وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا»^(٥) وَهِيَ الرِّيَّاحُ
تَذَرُو الشَّيْءَ ذَرْوًا وَذَرِيًا: تَنْسِفُهُ وَتُذْهِبُهُ، وَيَقَالُ ذَرَتْهُ
الرَّيْحُ وَأَذَرَتْهُ: طَيَّرَتْهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ

«الذَّارِيَاتِ ذَرْوًا» فَقَالَ: الذَّارِيَاتُ هِيَ الرِّيْحُ، وَعَنْ
«الْعَامِلَاتِ وَفَرًا»^(٦) فَقَالَ: هِيَ السَّحَابُ، وَعَنْ
«الْحَارِيَّاتِ بُشْرًا»^(٧) فَقَالَ: هِيَ السُّفُنُ، وَعَنْ
«الْمُقْتَمَاتِ أُمْرًا»^(٨) قَالَ: الْمَلَائِكَةُ، وَهُوَ قَسَمُ
كَتَبُهُ^(٩).

وَمِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَذْرِى (١٠) الرِّوَايَةُ
ذَرْوُ الرِّيحِ الْهَشِيمُ»^(١١) أَيِ يَشْرُدُ الرِّوَايَةَ كَمَا تُنْسَفُ
الرِّيحُ هَشِيمَ النَّبْتِ.

وَالذَّرْوَةُ، بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ،
وَسَنَامُ كُلِّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ أَيْضًا.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «ذَرْوَةُ الْإِسْلَامِ وَسَامُهُ الْجِهَادُ»^(١٢)
وَمِنْهُ قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «عَلَى ذَرْوَةِ كُلِّ بَعِيرٍ
شَيْطَانٌ»^(١٣)

وَمِنْهُ: ذَرَى الْأَكَامِ، بِالضَّمِّ: فَايَهَا جَمَعَ ذَرْوَةً، يَعْنِي
أَعَالِيهَا.

وَالذَّرَى، بِالْفَتْحِ: كُلُّ مَا اسْتَنْزَتْ بِهِ
وَالذَّرَّةُ، بِضَمِّ مُعْجَمَةٍ وَجِفَةٍ مُهْمَلَةٍ وَ(هَاءٍ) جَوْضٍ
عَنْ لَامٍ مَحذُوفَةٍ^(١٤): حَبٌّ مَعْرُوفٌ.

وَالْمِذْرَى خَشَبَةٌ ذَاتُ أَطْرَافٍ يُذَرَّى بِهَا الطَّعَامُ.
ذَذَعُ فِي حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ): «لَا
يَحِبُّوا الْمَذْذَعُ» قَالَ - وَالْمَذْذَعُ وَكَذَلِكَ الزَّنا^(١٥).

(١٠) فِي «ط»: يَذَرُو، وَكِلَاهُمَا يَصِحُّ.

(١١) الْكَافِي ١: ٦/٤٥.

(١٢) الْكَافِي ٢: ١٥/٢٠.

(١٣) الْكَافِي ٦: ٣/٥٤٢.

(١٤) هِيَ وَاوْ أَوْ ياء، حَيْثُ أَصْلُهَا: ذَرْوٌ أَوْ ذُرِّيٌّ.

(١٥) لِهَيْبَةِ ٢: ١٦١.

(١) الصَّحاح ٣: ١٢١١.

(٢) مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْقَفِي ٤: ١/١٠.

(٣) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ: ٧١ الْخَطَّةُ ٢٧.

(٤) الْكَهْفُ ١٨-٤٥.

(٥-٨) الذَّارِيَّاتُ ٥١: ١-٤.

(٩) تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ٣٢٧.

وَالذَّهْدَعَةُ الضَّرِيقُ.

وَذَعَذَعَهُمُ الذَّهْرُ: قَرَقَهُمُ.

وفي حديث جماعة من الشيعة خرجوا عن طاعة الإمام: «يَذَعَذَعُهُمُ اللَّهُ فِي بَطُونِ أودية، ثُمَّ يُسَلِّكُهُمْ بِتَابِيعٍ فِي الْأَرْضِ»^(١).

ذَهْر: في الحديث: «لَا يَزَالُ الشَّيْطَانُ ذَاغِرًا مِنَ الْمُؤْمِنِ»^(٢) أي ذَا ذُعْرٍ مِنْهُ وَخَوْفٍ، أَوْ هُوَ (فَاعِلٌ) بِمَعْنَى (مَفْعُولٌ) أي مَذْعُورٌ، يُقَالُ: ذَعَرْتُهُ ذَعْرًا، مِنْ بَابِ نَفَعَ: أَفْرَعْتُهُ، وَالاسْمُ الذَّعْرُ بِالضَّمِّ، وَقَدْ ذُعِرَ فَهُوَ مَذْعُورٌ.

وَذُو الْأَذْعَارِ: مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ الْيَمَنِ، لَا لَهُمْ زَعَمَرَا أَنَّهُ حَمَلَ النَّسْنَسَ إِلَى بِلَادِ الْيَمَنِ فَذُعِرَ النَّاسُ مِنْهُ»^(٣).

ذَهَفَ: الذَّهَافُ، بِالضَّمِّ: السَّمُّ. وَمِنْهُ طَعَامٌ مَذْعُوفٌ.

ذَغَلَبَ: ذَغَلَبَ، بِكَسْرِ الذَّالِ وَفَتْحِ اللَّامِ^(٤): اسْتَمَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ذَوْلِسَابٍ فَصَبِيحٌ، بَلِيغٌ فِي الْخُطْبِ، شَجَاعٌ الْقَلْبِ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ: هَلْ رَأَيْتَ رَيْكُ؟ فَقَالَ: وَرَيْكَ يَا ذُغَلَبَ، مَا كُنْتُ أَعْبُدُ رِيًّا لِمَ أَرَاهُ»^(٥).

ذَعَنَ: قَوْلُهُ (سَفَرًا) ﴿مَذْجِنِينَ﴾^(٦) أي مُفَرِّقِينَ

مُفَادِينَ غَيْرَ مُسْتَكْرَهِينَ، يُقَالُ: أَذْعَرَ لَهُ إِذْعَانًا، أَيْ انْقَادًا وَخَضَعَ وَذَلَّ وَلَمْ يَسْتَعِصِ. وَمِنْهُ: نَاقَةٌ بِذَعَانٍ: أَيْ مُنْقَادَةٌ.

ذَهَرَ: فِي حَدِيثِ الْمُسْتَحَاضَةِ: «وَتَحْتَشِي وَتُسْتَذْفِرُ»^(٧) بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ، مِنَ الْأَمْتِذْفَارِ بِإِبْدَالِهَا مِنَ الثَّاءِ الْمَثْلثة كَمَا هُوَ الْمَشْهُورُ مِنَ النَّسْخِ، وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ فِيهِ»^(٨).

وَفِي حَدِيثِ الْمَيْتِ: «ثُمَّ أَرْزُهُ بِالْخِرْقَةِ، وَيَكُونُ نَحْتُهَا الْقَطَنُ تَذْفِرُهُ بِهِ إِذْفَارًا»^(٩) كَأَنَّهُ أَرَادَ تَرْجُمُهُ رِطًا. وَالدَّفَرُ، بِالتَّحْرِيكِ: شِدَّةُ ذُكَاةِ الرِّيحِ.

وَمِنْهُ: مِثْلُكَ أَذْفَرُ، أَيْ تَجِدُ بَيْنَ الدَّفَرِ وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ

«وَذَفِرَ الشَّيْءُ» مِنْ بَابِ تَوَجَّبَ.

وَأَمْرَأَةٌ ذَوْرَةٌ: طَهَرَتْ رِثْمُهَا وَاسْتَدَّتْ، طَيِّبَةٌ كَانَتْ كَالْمِشْكِ أَوْ كَرِبَّةٍ كَالصُّنَانِ.

ذَفَفَ: فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَوْمَ الْجَمَلِ: «أَمَرَ أَنْ لَا يَذْفُقَ عَلَى جَرِيحٍ»^(١٠) التَّذْفِيقُ عَلَى الْجَرِيحِ: الْإِجْهَازُ عَلَيْهِ وَتَخْرِيرُ قَتْلِهِ. يُقَالُ ذَفَقْتُ عَلَى الْجَرِيحِ تَذْفِيقًا إِذَا أَسْرَعْتُ قَتْلَهُ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ: «فَذَفَقْتُ عَلَى أَبِي جَهْلٍ»^(١١).

(١) نهج البلاغة: ٢٤١ الخطبة ١٦٦، وأورد المصنف هذا الحديث في مادة (دفع) وصوابه أن يكون في هذه الصلاة.

(٢) النهاية ٢: ١٦١.

(٣) مروج الذهب ٢: ٦١.

(٤) كذا في النسخ، والصواب بكسر اللام، وأصل الذغلب: الناقة السريعة. أنظر النهاية ٢: ١٦١، لسان العرب ١: ٢٨٨.

(٥) التوحيد: ٣٠٥، الاختصاص: ٢٣٦.

(٦) البور ٢٤: ٤٩.

(٧) الكافي ٣: ١/٩٥.

(٨) في (نسخ).

(٩) الكافي ٣: ٤/١٤١.

(١٠، ١١) النهاية ٢: ١٦٢.

ومنه: «مَوْتُ طَاهَرُونَ ذَقِيبٌ»^(١١) أي خفيف سريع.
ومنه الحديث: «مَوْتُ ذَقِيبٌ يُخَوِّزُ الْقَلْبَ»^(١٢)
وفي بعض النسخ: «ذَقِيبٌ» بالفاء مكان الفاء
الأخيرة، والذال المهملة مكان الموحدة.
ذَقْن: قوله «مَنْ» ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾^(١٣) الأذقان.
جمع فِئَةٍ لِلذَّقْنِ، كَسَبَ وأسباب، وجمع الكثرة
ذَقُون، كَأَسَدٍ وَأَسُودَ.
وَالذَّقْنُ: مجمع اللحيين.

ذَكَر: قوله «مَنْ» ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا
تَعْلَمُونَ﴾^(١٤) عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «نَحْنُ
وَاللَّهُ أَهْلُ الذِّكْرِ». فقلت: أنتم المسؤولون؟ قال:
«نعم». [قلت: ونحن السائلون؟ قال: «نعم». قلت:
فعلينا أن نسألكم؟ قال: «نعم». قلت: وعليكُم أن
تُجيبونا؟ قال: «لا، ذاك إلينا، إِنْ شِئْنَا فَعَلْنَا وَإِنْ شِئْنَا
فَرَكْنَا»^(١٥)

قوله «مَنْ» ﴿لِيَذْكُرَ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾^(١٦) أي شَرَفَ
ومثله قوله «مَنْ» ﴿وَالْقُرْآنَ فِي الذِّكْرِ﴾^(١٧) قيل
لما فيه من قصص الأولين والآخرين.

قوله «مَنْ» ﴿ذِكْرِي لِأَقْلَى الْأَلْبَابِ﴾^(١٨) أي جَبْرَةً
لهم.

قوله «مَنْ» ﴿أَوْ يُخَدِّثْ لَهُمْ ذِكْرًا﴾^(١٩) أي تَذَكُّرًا.
قوله «مَنْ» ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾^(٢٠) قال: تَذَكُّرًا إِذَا
ذُكِّرْتَ، وهو قول الناس: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ»^(٢١).

قوله «مَنْ» ﴿كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾^(٢٢)
قال المفسر: الْكُتُبُ كُلُّهَا ذِكْرٌ^(٢٣).

قوله «مَنْ» ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ
يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾^(٢٤) قال المفسر: (أَنْ يُذَكَّرَ) مَفْعُولٌ
ثَانٍ لِمَنَعَ، مثل قوله «مَنْ» ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ﴾^(٢٥)
و﴿مَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا﴾^(٢٦) كُلُّ ذَلِكَ مَنَعُوتٌ
بِزَعِ الْحَافِضِ، أي مِنْ أَنْ يُذَكَّرَ، وَمِنْ أَنْ تُرْسِلَ،
وَمَشْرُطُ التَّصْبِ بِزَعِ الْحَافِضِ أَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ مُتَعَدِّيًا
إِلَى مَفْعُولٍ آخَرَ، ثُمَّ قَالَ: وَقَالَ الرَّمْخُسِيُّ: إِنَّهُ مَفْعُولٌ
لَهُ، أي كَرَاهَةً أَنْ يُذَكَّرَ^(٢٧). وفيه نظر لأنَّ (مَنَعَ) تَعَقُّلَةٌ
بِتَوَقُّفٍ عَلَى مُتَعَلِّقِينَ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَدَّرَ طَعِيرُ الذِّكْرِ
فِيهَا لِأَنَّهُ هُوَ الْمَمْنُوعُ مِنْهُ. انتهى^(٢٨).

(١١) تفسير القمي ٢: ٤٢٨.
(١٢) الأنبا ٢١: ١٠٥.
(١٣) تفسير القمي ٢: ٧٧.
(١٤) البقرة ٢: ١١٤.
(١٥) الإسراء ١٧: ٥٩.
(١٦) الإسراء ١٧: ٩٤، الكهف ١٨: ٥٥.
(١٧) الكشاف ١: ١٧٩.
(١٨) كسر المرفان ١: ١٠٥.

(١) (٢) النهاية ٢: ١٦٢.
(٣) الإسراء ١٧: ١٠٧.
(٤) النحل ١٦: ٤٣.
(٥) تفسير القمي ٢: ٦٨.
(٦) الزخرف ١٣: ٤٤.
(٧) سورة ص ٣٨: ١.
(٨) غافر ٤٠: ٥٤.
(٩) طه ٢٠: ١١٣.
(١٠) الشرح ٩٤: ٤.

قوله (سفر): ﴿أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ الْهَيْكَلَكُمْ﴾^(١) أي يعيبتها، ومثله ﴿فَتَى يَذْكُرُهُمْ﴾^(٢) أي يعيبتهم.
قوله (سفر): ﴿وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾^(٣) أي اذرسوا.
قوله (سفر): ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾^(٤) الآية قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) وهو عام في الأذكار من قراءة القرآن والدعاء والتسبيح والتلهيل والتحميد. و﴿تَضَرُّعاً وَخِيفَةً﴾ أي مُتَضَرِّعاً وحائضاً، و﴿دُونَ الْجَهْرِ﴾ أي ومُتَكَلِّماً كلاماً دُونَ الْجَهْرِ، لأن الإخفاء أدخل في الإخلاص وأبعد من الرياء وأقرب إلى القبول^(٥)
قوله (سفر): ﴿يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ﴾^(٦) أي يتوب وأنى له التوبة.

قوله (سفر): ﴿وَأَذْكُرْ تَعَدُّ أُمَّةٍ﴾^(٧) أي ذكر بعد نسيان، وأصله إذتكر فأدغم.
قوله (سفر): ﴿وَلَقَدْ بَشَّرْنَا الْمُرَّةَ أَنَّ لِلذِّكْرِ فَهْلَ مِنْ مُذَكِّرٍ﴾^(٨) والأصل مُذَكِّرٌ فأدغم
قوله (سفر): ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾^(٩) أي بخَالِصَةٍ خَالِصَةٍ، وهي ذكرى الدار، أي ذكراهم الآخرة دائماً ونسيانهم ذكر الدنيا، أو

تذكيرهم الآخرة وترغيبهم فيها وتزهدهم في الدنيا كما هو شأن الأنبياء. وقيل: ذكرى الدار: الثناء الجميل في الدنيا ولسان الصدق الذي ليس لغيرهم. ويتم انكلام في (خلص) إن شاء الله.

قوله (سفر): ﴿فَأَنذِرْ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾^(١٠) أي فكيف لهم إذا جاءتهم الساعة بذكراهم.
قوله (سفر): ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِياً﴾^(١١) أي ذكرك ربك برحمته عبده.
قوله (سفر): ﴿قَالِ الْمُؤْمِنَاتِ ذِكْرًا﴾^(١٢) يأتي ذكره في (نفس) ومعنى ﴿عَذراً أَوْ تَذْراً﴾^(١٣) إحداراً من الله أو إداراً

قوله (سفر): ﴿إِنَّ الدِّينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾^(١٤) يعني بالقرآن ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾^(١٥) أي مكيح مخيم بحماية الله (سفر).
قوله (سفر): ﴿أَوْ يُخَدِّثْ لَهُمْ ذِكْرًا﴾^(١٦) أي تذكراً.
قوله (سفر): ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾^(١٧) أي احفظوها ولا تنسوها شكرها.

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) الذكْر هو حضور المعنى في النفس، وقد يُستعمل الذكْر بمعنى القول

(٩) سورة ص ٣٨: ٤٦

(١٠) محمد (صلى الله عليه وآله) ١٨: ٤٧.

(١١) مريم ١٩: ٢.

(١٢) المرسلات ٢٧: ٥.

(١٣) المرسلات ٢٧: ٦.

(١٤، ١٥) صحت ١١: ٤١.

(١٦) طه ٢٠: ١١٣.

(١٧) آل عمران ٣: ١٠٣.

(١) الأنبياء ٣٦: ٣٦.

(٢) الأنبياء ٢١: ٦٠.

(٣) البقرة ٢: ٦٣.

(٤) الأعراف ٢٧: ٢٠٥.

(٥) حوامع الجامع: ١٦٣.

(٦) الصجر ٨٩: ٢٣.

(٧) يوسف ١٢: ٤٥.

(٨) القمر ٥٤: ١٧.

لأن من شأنه أن يُذكر به المعنى، والتذكُّر: هو [طلب المعنى لا] طَلَبُ القول^(١).

قوله (سنن): ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا﴾^(٢) الذِّكْرُ من أسماء القرآن، سُمِّيَ به لأنه لا يزال يُذكر ويُذكر به المنزَّل عليه والمؤمن به والعامل والتالي فينبذه.

و﴿الذِّكْرُ الْحَكِيمُ﴾^(٣) أي المُحكَّم الذي أُحكِّمَت آياته أو المتَّصِفُ بالحكمة.

قوله (سنن): ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا﴾^(٤) أي من شاء أن يتذكَّر ينار جهنم فليتَّعظ.

قوله (سنن): ﴿لِتَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذَكُّرًا﴾^(٥) عبرة وموعظة.

قوله (سنن): ﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾^(٦) الذِّكْرُ يشمل الصلاة وقراءة القرآن والحديث وتلاوة الصلاة ومناظرة العلماء.

قوله (سنن): ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾^(٧) قال الزمخشري: أي أكثرُوا ذكْرَ الله وبالفراغ فيه، كما يفعلون في ذكْرِ آبائكم ومما خبرهم وأيامهم، وكانوا إذا قَضَوْا مناسبتهم وقفوا بين المسجد وبين الجبل فيعْدِدون فضائل آبائهم ويذكرون محاسن أيامهم^(٨). قيل: إنما جعل ذكْرَ الآباء مُشَبَّهًا به، والغالب في

التشبيه أن المُشَبَّه به أقوى في الشبه مع أن ذكْرَهُ (سنن) ينبغي أن يكون أقوى، جرياً على الواقع، فإن أكثر الناس لا يذكرون الله (سنن) إلا أحياناً بسيرة ولا يغفلون عن ذكْرِ الآباء، فكان ذكْرُ الآباء أكثر وجوداً فحُسِّنَ جعله مُشَبَّهًا به.

قوله (سنن): ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾^(٩) يحثُّ على وجوبها، والأحسن منها ما وافق الحديث، والمعنى: أقم الصلاة لذكْرها، لأنه إذا ذكْرها فقد ذكْر الله (سنن). وسيأتي في (فكر) كلام لطيف يُناسب المقام، ويمكن أن يُقدَّر مضاف ها، أي لذكْر صلاتي، أو يكون قد وقع ضمير (الله) موقع ضمير (الصلاة) لشرقيها، وقُرئ: أقم الصلاة للذكْر،^(١٠) فتكون اللام الأولى بدل الإضافة، أي أقم الصلاة وقت ذكْرها.

قوله (سنن): ﴿أَوْ يَذْكُرْ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرُ﴾^(١١) قال الشيخ أبو علي (رحمته) قرأ عاصم «فتنفعه» بالنصب، والياقوت بالرفع، فمن قرأ بالرفع عطفت على ما تقدَّم من المرفوع، ومن قرأ بالنصب فعلى أنه جواب بالقاء^(١٢).

قوله (سنن): ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الذِّكْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُورًا﴾^(١٣) قال الصادق (عليه السلام): «كان مقدراً غير مذكور»^(١٤)، والمعنى: قد

(١) مجمع البيان ٣: ١٦٩.

(٢) سورة ص ٣٨: ٨.

(٣) آل عمران ٣: ٥٨.

(٤) الواقعة ٥٦: ٧٢.

(٥) العلق ٦٩: ١٢.

(٦) الأحزاب ٣٣: ٤١.

(٧) البقرة ٢: ٢٠٠.

(٨) الكشاف ٦: ٢٤٧.

(٩) طه ٢٠: ١٤.

(١٠) الكشاف ٣: ٥٥.

(١١) عبس ٨٠: ١.

(١٢) مجمع البيان ١٠: ٤٣٦.

(١٣) الإنسان ٧٦: ١.

(١٤) مجمع البيان ١٠: ٤٠٦.

مضى على الإنسان وقت لم يكن موجوداً في الأرض
مذكوراً بين أهل الأرض، ولم يكن تقديره أيضاً - أي
نقشه - موجوداً في اللوح المحفوظ، فعلم تجدد
إرادته (سرى) وتجدد تقديره، وهذا هو معنى البداء في
حقه (سرى) ومثله قوله: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ
مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾^(١) قال: «لا مقدراً ولا
مكُوناً»^(٢) أي لا مقدراً في اللوح المحفوظ ولا
موجوداً في الأرض.

قوله (سرى): ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا﴾^(٣) قال الشيخ
أبو علي (رحمه الله): أي في أي شيء أنت من أن تذكر
وقتها لهم؟ والمراد ما أنت من ذكرها لهم وتبيين
وقتها في شيء ﴿إِلَىٰ رَّبِّكَ مُنْتَهَاهَا﴾^(٤) أي منتهى
علمها، لم يؤت علمها أحداً من خلقه. (وَيْمَ) إتكاز
لسؤالهم، أي فيم هذا السؤال؟ وقيل: أنت من ذكرها
أي إرسالك وأنت خاتم الأنبياء المبعوث إلى قيام
الساعة ذكر من ذكرها وعلامة من علاماتها، وكفاهم
بذلك دليلاً على اقترابها ووجوب الاستعداد لها^(٥).
وفي الحديث: «أَنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ سَكَنُوا فَكَانَ
سَكُونُهُمْ»^(٦) ذكرأ^(٧) أراد الذكر الكلامي، وقد اختاروا
له كلمة التوحيد.

والذكر، بالكسر: تقيض النسيان، والذكرى: مثله.

والذكر، بالتحريك: خلاف الأنثى، والجمع ذكور
وذكران. ومنه في حديث الزكاة: «ابنُ لَبُونٍ ذَكَرٌ»^(٨)
قيل: ذكر الذكر للتأكيد. وقيل: إن الابن يطلق في بعض
الحيوانات على الذكر والأنثى، كابن آوى وابن عرس،
فيرتفع الإشكال.

والذكر: المصنوع المعروف، ويُعبر عنه بالقضيب،
وجمعه ذكراً كمينية، ومذاكير على غير القياس.

ومنه الحديث: «وَقَطَعَ مَذَاكِيرَهُ» أي استأصل
ذكوره، وإنما يجمع على ما حوله، كقولهم: شأبث
مفارق رأسه. ومثله «حَسَلَ مَذَاكِيرُهُ»^(٩).

وفي الحديث: «كَنتُ ذَكُوراً فَصِرْتُ نِسَاءً»^(١٠) أراد
المبالغة في الذكر والنسيان.

وفيه: «أَنَّ حَلَباً (مبقتلام) يَذْكُرُ لِحَاطِمَتِهِ»^(١١) أي
يحكيها أو يمتزحس لحيطتها.

ذكا قوله (سرى): ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾^(١٢) أي إلا ما
أذكركم ذبحه على التمام، ومضى ذكيتهم: ذبحتهم، أي
نطقتم الأوداج وذكركم اسم الله عليه إذا ذبحتوه.

وفي حديث السمك: «ذَكَّاهَا اللَّهُ لِبَنِي آدَمَ» هو
كتابة عن إحلال السمك لهم من غير تذكية.

والتذكية، الذبح والنحر، والاسم الذكاة،
والمذبوح ذكي.

(٧) الكافي ٢: ١٨٦/٢٥.

(٨) النهاية ٢: ١٦٣.

(٩) صحيح البخاري ١: ١٢٢/١٠.

(١٠) من لا يحضره الفقيه ١: ٣١٨/١٤٤٩.

(١١) النهاية ٢: ١٦٣.

(١٢) المائدة ٥: ٣.

(١) مريم ١٩، ٦٧.

(٢) الكافي ١: ١١٤/٥.

(٣) النازعات ٧٩: ٤٣.

(٤) النازعات ٧٩: ٤٤.

(٥) جوامع الجامع: ٥٢٩.

(٦) في النسخ: تكلموا فكان كلامهم.

وفي الحديث المشهور بين الفسيفيين: «ذكاة الجنين ذكاة أمه»^(١). قال في (النهاية): ويروى هذا الحديث بالرفع والنصب، فمن رَفَعَهُ جعله خبر المبتدأ الذي هو (ذكاة الجنين)، فتكون ذكاة الأم هي ذكاة الجنين، فلا يحتاج إلى ذبح مُستأنف، ومن نَصَبَ كان التقدير: ذكاة الجنين كذكاة أمه، فلمَّا حذِفَ الجارُ نَصَبَ، أو على تقدير: يُذَكِّي تذكيةً مثل ذكاة أمه، فحذِفَ المضمر وصِفَتُهُ وأقامَ المضاف إليه مقامه، فلا بدَّ عنده من ذبح الجنين إذا خرج حيًّا. ومنهم من يرويه يتنصب الذكائين، أي ذكوا الجنين ذكاة أمه. انتهى^(٢)

وفي الحديث: «كل يابس ذكي»^(٣) أي طاهر ومنه: «ذكاة الأرض يئسها»^(٤) أي طهارتها من النجاسة.

وفيه: «أذك بالآدب قللك»^(٥) أي طهرك ونظفك من الأدناس والردائل.

و«ذكي الشخص» و«ذكاه» من باب نعب، ومن باب علائفة: يُريد سرعة الفهم

وعن بعض المحققين: الذكاة: جذة القواد، وهي شدة قوة النفس مُعَدَّة لاكتساب الآراء

وقيل: هو أن يكون سرعة انتاج القضايا وسهولة

استخراج النتائج ملكة النفس كالبرق اللامع بواسطة كثرة مُزاولة المُقدمات المُنتجة.

والذكي، على (فعل)، الشخص المُتَّصف بذلك، والجمع أذكىاء.

و«ذكاه» بالضم: اسم للشمس معرفة^(٦).

والذكاء، بالفتح: شدة وهج النار واشتعالها، وفي (القاموس): «ذكت النار ذكواً وذكاً وذكاءً، بالمد: اشتد لها»^(٧).

والذكوات، جمع ذكوة. الذكوة المُلتَهبة من الخشب، ومنه الحديث: «قبر علي (عليه السلام) بين ذكوات ببص»^(٨).

وأجبت التَّخْتُم بما يُطهره الله بالذكوات البصر^(٩).

و«ذكوان» قبيلة من مُسلم.

وأذكوتكين، بالذال المُضجمة بعد ألف ثم الكاف طلباً للمُثناة الفوقانية بعد الواو ثم الياء التحتانية بعد

الكاف ثم التون أخيراً على ما وجدناه في النسخ: اسم حاكم جائر^(١٠).

ذلف: الذلف بالتحريك: صغر الألف واستواء الأربعة. قاله الجوهري^(١١).

وفي (المصباح): «ذلف الألف ذلفاً» من باب نعب:

(١) الكافي ٦: ٢٣٤.

(٢، ٤) النهاية ٢: ١٦٤.

(٣) التهذيب ١: ١٤١/٤٩.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٧٦/٨٣٠.

(٦) أي لا تدخلها الألف واللام.

(٧) القاموس المحيط ٤: ٣٣٢.

(٨) الكافي ١: ٣٧٩/٥.

(٩) فرحة المري: ٨٨.

(١٠) هو لذكوتكين بن أساتكين، من القواد الأتراك، كان عاملاً

للمعتمد العباسي على التوميل، ثم قاد الجيوش في حروب

داخلية كثيرة. الكامل في التاريخ ٧: ٢٦٩ و٣٧١ و٤١٨.

(١١) المصباح ٤: ١٣٦٢.

قَصْرٌ وَصَغُرٌ^(١).

ذلق: في الحديث: «[جاءتِ الرجيمُ] فتكلمت بلسانِ ذلقٍ طلقٍ»^(٢) أي بليغٍ فصيحٍ. ويقال: لسانٌ ذلقٌ كَصَرَدَ

وَذَلَقَ اللِّسَانُ يَذْلُقُ ذَلْقًا، بالتحريك. أي ذَرَبَ، فهو ذَلِيقٌ. ويقال أيضًا: ذَلَقَ اللِّسَانُ، بالضم، ذَلْقًا، فهو ذَلِيقٌ. والحروفُ الذَّلِيقُ: حُرُوفُ طَرْفِ اللِّسَانِ وَالشَّفَةِ، وهي سِتَّةٌ: ثَلَاثَةٌ ذَوَّلِيقِيَّةٌ: وهي (راء) و(اللام) و(النون). وثَلَاثَةٌ شَفَوِيَّةٌ: وهي (الباء) و(الميم) و(الفاء) قال الجوهري: وإنما سُمِّيت هذه الحُرُوفُ ذَلْمًا، لأنَّ الذَّلَاقَةَ في المَطْلِقِ إنما هي بطَرْفِ أَسَلَةِ اللِّسَانِ وَالشَّفَتَيْنِ، وهما مَدْرَجَتَا هَدْوِ الحُرُوفِ الَّتِي^(٣)

ذلل قوله (س) ﴿أَدْلِيَةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَافٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٤) قال المُفسِّر الذَّلُّ، بالكسْرِ: ضَعْفُ الصَّعْوَةِ

وَضَعْفُهَا: ضَعْفُ الْمَرْءِ.

يقال: ذَلُولٌ بَيْنَ الذَّلِّ مِنْ قَوْمٍ أَدْلِيَةٌ وَذَلِيلٌ بَيْنَ الذَّلِّ مِنْ قَوْمٍ أَدْلَاءُ.

وَالأَوَّلُ مِنَ اللِّينِ وَالإِنْفِيَادِ، وَالثَّانِي مِنَ الْهَوَانِ وَالاسْتِخْفَافِ.

وَالْعِرَّةُ: الشِّدَّةُ. يقال: عَزَزْتُ فَلَانًا عَلَى أَمْرِهِ: خَلَبْتُهُ

عليه. وَعَزَّ الشَّيْءُ يَزُورُ: إِذَا لَمْ يُقَدَّرْ عَلَيْهِ^(٥). فقوله (س) ﴿أَدْلِيَةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَافٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ أي رَحِمَاءٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، غِلَاطٌ يُدَادُ عَلَى الْكَافِرِينَ. وَهُوَ مِنَ الذَّلِّ الَّذِي هُوَ اللِّينُ، لَا الذَّلُّ الَّذِي هُوَ الْهَوَانُ.

قوله (س) ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا﴾^(٦) أي كَيْفَةً يَسْهُلُ لَكُمُ السُّلُوكُ فِيهَا ﴿فَأَمْسُوا فِي مَنَاصِبِهَا﴾^(٧) الآية، قال المُفسِّر: في الآية دلالة على حَوَازِ طَلَبِ الرِّزْقِ. وَهُوَ يَنْفَسِمُ بِانْقِسَامِ الْأَحْكَامِ الْحَمَةِ.

١ - وَاجِبٌ: وَهُوَ مَا اضْطَرَّ الْإِنْسَانُ إِلَيْهِ وَلَا جِهَةَ لَهُ

صِره

٢ - وَتَذَبُّبٌ: وَهُوَ مَا قَصَدَ بِهِ زِيَادَةُ الْمَالِ لِلتَّوْبِعَةِ

عَلَى الْعِيَالِ، وَإِعْطَاءُ الْمَحَاطِبِ وَالْإِفْضَالُ عَلَى الْغَيْرِ. وَمُبَاحٌ: وَهُوَ مَا قَصَدَ بِهِ جَمْعُ الْمَالِ الْحَالِيِّ مِنْ جِهَةٍ مَسْهُوَةٍ عَنْهَا.

٣ - وَمَكْرُورَةٌ: وَهُوَ مَا اشْتَمَلَ عَلَى مَا يَنْبَغِي التَّنَزُّهُ

عَنْهُ.

٤ - وَخَرَامٌ: وَهُوَ مَا اشْتَمَلَ عَلَى جِهَةٍ قُبْحٍ^(٨).

قوله (س) ﴿لَا ذَلُولَ تُبَيِّرُ الْأَرْضَ﴾^(٩) أي مَذْلُةً لِلْحَرْثِ.

قوله (س) ﴿وَذَلَّلْتُ قَطُوفَهَا تَذْلِيلًا﴾^(١٠) أي إِنَّ

(٥) مجمع البيان ٣: ٢٠٧.

(٦) (٧) الملك ٦٧: ١٥.

(٨) كسر المرفاع ٢: ١٠.

(٩) البقرة ٢: ٧١.

(١٠) الإنسان ٧٦: ١١.

(١) المصباح المنير ١: ٢٥١.

(٢) النهاية ٢: ١٦٥، وقالة هكذا جاء في الحديث على قتل مور

مُرَدٌ، ويقال: طَلَّقَ ذَلِيقٌ، وَطَلَّقَ ذَلَقٌ وَطَلَّقَ ذَلِيقٌ.

(٣) المصباح ٤: ١٤٧٩.

(٤) المائدة ٥: ٥١.

قام ارتفعت إليه، وإن قَعَدَ تَذَلَّتْ عليه. وقيل: معناه لا تمتنع على طالبٍ

ويُقَالُ لكل مُطِيعٍ للناس: ذَلِيلٌ، ومن غير الناس، ذُلُولٌ

قوله (س): ﴿فَاسْأَلْكَ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلَالًا﴾^(١) أي مُتَفَادَةً بِالتَّسْحِيرِ مِنَ الذُّلِّ لِيَجْمَعَ ذُلُولٌ، كَرُسُلٍ وَرُسُولٍ. وهو السَّهْلُ اللَّيِّنُ الَّذِي لَيْسَ بِصَعْبٍ.

قوله (س): ﴿صَرَيْتَ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةَ﴾^(٢) أي الصَّغَارَ. وقيل: هَذَرُ النَّفْسِ وَالْمَالِ وَالْأَهْلِ. أَوْ ذُلُّ التَّمَسُّكِ بِالْبَاطِلِ، وَالْجَزِيَّةِ.

وَأَذَلَّهُ وَذَلَّلَهُ وَاسْتَذَلَّهُ كُلُّهُ بِمَعْنَى وَتَذَلَّلَ لَهُ: أَيِ خَضَعَ.

وَأُمُورُ اللَّهِ جَارِيَةٌ عَلَى أَذْلَالِهَا، أَيِ عَلَى مُحَارِبِهَا وَطُرُقِهَا. قَالَ فِي (الصَّحَاحِ)^(٣):

وَالْمُذِلُّ: مَنْ أَسْمَاءُ اللَّهِ (س)، أَيِ يُلْجِئُ الدِّلَّ بِمَنْ شَاءَ، وَيُفِي عَمَّا أَنْوَاعِ الْعِزِّ.

وَمِنَ الدُّعَا: «اللَّهُمَّ اسْقِ ذُلَّ السَّخَابِ»^(٤) هُوَ الَّذِي لَا رَعْدَ فِيهِ وَلَا بَرْقَ، جَمَعَ ذُلُولٌ مِنَ الدِّلِّ بِالْكَسْرِ، صَدَّ الصَّعْبِ

وَفِي الْحَدِيثِ: «تَذِلُّ الْأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ حَتَّى يَكُونَ الْخَتْفُ فِي التَّدْبِيرِ»^(٥)

قَالَ بَعْضُ الْمُتَحَقِّقِينَ مِنْ شُرَاحِ الْحَدِيثِ: ذُلُّهَا: مَطَاوَعَتُهَا لِلْقَدَرِ بِحَسَبِ الْقَضَاءِ الْإِلَهِيِّ. وَرَبَّمَا كَانَ الْهَلَاكُ الْمُتَفَضِّي مِنْهَا مَقْدَرًا فِيمَا يَعْتَقِدُهُ الْإِنْسَانُ تَدْبِيرًا صَالِحًا، لِيُجَاهِلَهُ بِسِرِّ الْقَدَرِ^(٦).

ذَمْرٌ: فِي الْحَدِيثِ: «إِلَّا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَّرَ حِرْزَهُ وَاسْتَحْلَتَ جَلْبَهُ»^(٧) ذَمَّرَ، بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ: حَثَّ، وَالْجَلْبُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ تُجَلَّبُ وَتُؤَلَّفُ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (ع): «إِلَّا أَنَّ عُثْمَانَ قَضَحَ الدِّمَارَ»^(٨). وَالذِّمَارُ: مَا لَزِمَكَ حِفْظُهُ مِمَّا وَرَاءَكَ وَيَتَعَلَّقُ بِكَ.

وَدِمَارُ الرَّجُلِ: مَا وَرَاءَهُ وَيَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِيَهُ.

ذَمَمَ. قَوْلُهُ (س): ﴿لَا يَرْفَعُونَ فِي مَوْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾^(٩) الْإِلَّ قَدْ ذَكَرَ فِي مَحَلِّهِ^(١٠) وَالذِّمَّةُ: الْقَهْدُ.

وَقِيلَ مَا بَحَثَ أَنْ يُحْفَظَ وَيُحْمَى

وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ: الذِّمَّةُ: التَّدْمِيمُ بِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ^(١١)، وَهُوَ أَنْ يَلْزِمَ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ ذِمَامًا، أَيِ حَقًّا، بِوَجْهٍ

عَلَيْهِ، يَجْرِي مَجْرَى الْمُعَاهَدَةِ مِنْ غَيْرِ مُعَاهَدَةٍ.

وَفِي (النِّهَايَةِ): الذِّمَّةُ وَالذِّمَامُ: بِمَعْنَى الْقَهْدِ، الْأَمَانِ وَالضَّمَانِ وَالْحُرْمَةِ وَالْحَقِّ. قَالَ: وَمِنْهُ: «يَسْعَى

بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ، أَيِ إِذَا أُعْطِيَ أَحَدُ الْجَيْشِ الْقَدُورُ أَمَانًا، جَازَ ذَلِكَ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ

(٧) نهج البلاغة: ٦٣ الخطبة ٢٢.

(٨) النهاية ٢: ١٦٧.

(٩) التوبة ٩-١٠.

(١٠) في (اللسان).

(١١) لسان العرب ١٢: ٢٢١.

(١) النحل ١٦: ٦٩.

(٢) آل عمران ٣: ١١٢.

(٣) الصحاح ٤: ١٧٠٢، وفي النسخ: المصباح.

(٤) النهاية ٢: ١٦٦.

(٥) نهج البلاغة: ١٧١ الحكمة ١٦.

(٦) اختيار مصباح السالكين: ١٢/٥٨٠.

يَنْقُضُوا عَلَيْهِ عَهْدَهُ^(١).

وَأَخْلَ الذِّمَّةَ سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ دَخَلُوا فِي ضَمَانِ
المسلمين وعهدهم.

ومنه سُمِّيَ الْمُعَاهِدُ ذِمِّيًّا، نسبةً إلى الذِّمَّةِ بمعنى
العهد.

وفي الحديث: «مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ وَالْعِشَاءَ فِي
جَمَاعَةٍ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ»^(٢) أي في أمانه وضمانه
و: «مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا فَقَدْ بَرِيَ مِنْ ذِمَّةِ
اللَّهِ»^(٣) وذِمَّةُ رَسُولِهِ^(٤) كَانَ الْمُرَادُ أَنَّ اللَّهَ (سَلَّمَ) أَخَذَ
عَلَيْهِ الْعَهْدَ بِهَا، فَلَوْ خَالَفَ ذَلِكَ الْعَهْدَ وَالذِّمَامَ فَقَدْ
بَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، أَيِ عَهْدَهُمَا وَدِمَائِهِمَا.
وفي الدعاء: «أَصْبَحْتُ فِي ذِمَّتِكَ»^(٥) أي في
ضمانِكَ وجوارِكَ.

وقوله (صَلَّاتُهُ) «مَنْ تَامَ عَلَى سَطْحٍ غَيْرٍ مُحْجَرٍ»
فقد بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ^(٦) ذُكِرَ فِي (بِرِّ)

وَالذِّمَّةُ: تَقْيِضُ الْمَذْحِ وَدَمَمَةُ ذِمًّا. خِلَافُ
مَذْحَتُهُ، فَهُوَ ذِمِّيٌّ وَمَذْمُومٌ، أَيِ غَيْرُ مَحْمُودٍ.
وَمَا ذِمِّيٌّ أَيِ مَكْرُوهٍ.

وَالْبَحْلُ مَذْمُومٌ، يَفْتَحُ الْجَبَمَ وَالذَّالَ وَقَدْ تَكْسَرُ
أَيِ بِمَاءٍ يُدْمُ عَلَيْهِ.
وَنَذَمْتُ: أَيِ اسْتَكْفَيْتُ.

وَالذِّمَامُ، بِالْكَسْرِ: مَا يُدْمُ الرَّجُلُ عَلَى إِصْغَاتِهِ مِنَ
العهد.

وفي الحديث: «مِنْ الْمَكَارِمِ التَّدَمُّمُ لِلْجَارِ»^(٧) وَهُوَ
أَنْ يَحْفَظَ ذِمَّاتَهُ، وَيَطْرَحَ عَنْ نَفْسِهِ ذِمَّ النَّاسِ [لَهُ] إِنْ
لَمْ يَحْفَظْهُ.

ذنب: قوله (سَلَّمَ): ﴿فَيُؤْمِنُ وَلَا يُغْنِي عَنْ ذَنْبِهِ﴾^(٨)
قُل: «مَنْ كُنْتُمْ عَنْهُ مِنَ الشَّيْئَةِ»^(٩) [إِنْ] وَلَا جَانٍ^(١٠)
قَالَ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ مَنْ تَوَلَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَّاتُهُ) وَتَبَرَّأَ
مِنْ أَعْدَائِهِ، وَأَخْلَ حِلَالَ [اللَّهِ] وَحُرْمَ حُرَامِهِ، ثُمَّ
دَخَلَ فِي الدُّبُوبِ وَلَمْ يَتُبْ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا، مُدْبِتٌ
عَلَيْهَا فِي الْبَرْزَخِ، وَجَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ
يُسْأَلُ عَنْهُ^(١١).

قوله (سَلَّمَ): ﴿لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا
تَأَخَّرَ﴾^(١٢) قِيلَ: مَعْنَاهُ يَعْفِرُ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبٍ
أُثْبِتَ وَمَا تَأَخَّرَ بِشِعَائِكَ، وَحَسُنَتْ الْإِضَافَةُ إِلَيْهِ
لِلْإِتِّصَالِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، يُؤَيِّدُهُ مَا رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ
(صَلَّاتُهُ): «وَاللَّهُ مَا كَانَ لَهُ ذَنْبٌ، وَلَكِنْ اللَّهُ ضَمِنَ لَهُ أَنْ
يَغْفِرَ ذُنُوبَ شِيعَتِهِ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ».

وقيل: إِنَّ الذَّنْبَ مَصْدَرٌ، وَالتَّصَدُّرُ بِجَوْرٍ إِضَافَتُهُ
إِلَى الْعَاجِلِ وَالتَّعْمُولِ [مَعًا]...، وَالْمُرَادُ: مَا تَقَدَّمَ مِنْ
ذُنُوبِهِمْ، إِلَيْكَ فِي إِخْرَاجِكَ مِنْ مَكَّةَ، وَمَا تَأَخَّرَ مِنْ

(١) تَقَدَّمَ عَنَّا بِالْفَتْحِ: غَيْرُ ذِي تَخْفِيرٍ.

(٢) الْكَافِي ٢: ١/١٦.

(٣) (١) الرَّحْمَنُ ٥٥: ٣٩.

(٤) (١٠) تَهْذِيبُ الْقَمِي ٢: ٣٤٥.

(٥) (١١) الْفَتْحُ ٤٨: ٢.

(١) النِّهَايَةُ ٢: ١٦٨.

(٢) مِنْ لَا يَحْضُرُهُ الْقَضِيَّةُ ١: ٢١٦/١٠٩٨.

(٣) الْكَافِي ٢: ٢١٨/٢٤١.

(٤) الْكَافِي ٢: ٢٨١/١٩.

(٥) مِنْ لَا يَحْضُرُهُ الْقَضِيَّةُ ١: ٢٥٨/٧٢٢.

صَدَّكَ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَالْمُرَادُ بِالْمَغْفِرَةِ عَلَى هَذَا: إِزَالَةُ أَحْكَامِ الْمُشْرِكِينَ وَنُشْخُهَا عَنْهُ، وَهَذَا وَجْهٌ يُقَالُ عَنْ السَّيِّدِ الْمُرْتَضَى ^(١).

وفي حديث الرضا (عليه السلام) وقد سأله المأمون: فأخبرني عن قول الله (سبحان) ﴿لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾؟

فقال الرضا (عليه السلام): «لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ عِنْدَ مُشْرِكِي مَكَّةَ أَكْثَرَ ذَنْباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتِّينَ صَنَمًا، فَلَمَّا جَاءَهُمْ (صلى الله عليه وآله) بِالذِّعْوَةِ إِلَى كَلِمَةِ الْإِسْلَامِ كَثُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَعَظُمَ، قَالُوا: ﴿أَجْمَلُ الْآيَةِ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَائِكَةُ مِنْهُمْ أَنْ أَمْسُوا وَأَصْبِرُوا عَلَى مَا لَيْسَ بِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُزَادُ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْعَالَمِ الْأَجْزَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ» ^(٢) فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مَكَّةَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ ﴿إِنِّي فَتَحْتُ لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ^(٣) عِنْدَ مُشْرِكِي مَكَّةَ بِذُعَائِكَ إِلَى التَّوْحِيدِ فَبِمَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ ^(٤).

قوله (سبحان): ﴿فَإِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ ^(٥) هُوَ يَفْتَحُ الذَّالِ كَرَسُولٍ، أَيِ نَصِيْبًا مِنَ الْعَذَابِ مِثْلِ نَصِيْبِ أَصْحَابِهِمْ وَنُظْرَاتِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ الْمُهْلِكَةِ.

وَالذُّنُوبُ، فِي الْأَصْلِ: الدُّلُورُ الْعَظِيمُ، وَلَا يُقَالُ لَهَا ذُنُوبٌ إِلَّا وَفِيهَا مَاءٌ، وَكَانُوا يَسْتَقُونَ فِيهَا لِكُلِّ وَاحِدٍ ذُنُوبٌ، فَجُعِلَ الذُّنُوبُ النَّصِيْبُ.

ومنه حديث بول الأعرابي في المسجد: «ثُمَّ أَمَرَ بِذُنُوبٍ مِنْ مَاءٍ فَأَرِيقَ عَلَيْهِ» ^(٦).

قوله (سبحان): ﴿فَاعُوْذُ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ ^(٧) قُسِّرَتْ بِالْكَبَائِرِ، ﴿وَكُنْمُزْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا﴾ ^(٨) قُسِّرَتْ بِالصَّغَائِرِ، أَيِ اجْعَلْهَا مُكْفَّرَةً عَنَّا بِتَوْفِيقِكَ لِاجْتِنَابِ الْكِبَائِرِ.

وفي الحديث: «لَوْ لَا أَنَّكُمْ تَذِيْبُونَ فَتَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ، لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا حَتَّى يُذِيْبُوا ثُمَّ يَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ فَيَغْفِرَ لَهُمْ» ^(٩). قيل: لَمْ يَرِدْ هَذَا الْحَدِيثُ مَرَّةً تَسْلِيَةً لِلْمُنْهَمِكِينَ فِي الذُّنُوبِ وَتَهْوِينِ أَمْرِهَا عَلَى الْقُلُوبِ وَقِلَّةِ الْإِحْتِفَالِ مِنْهُمْ بِمُؤَاقَفَتِهَا عَلَى مَا يَنْوَحُّهُ أَهْلُ الْغَيْرَةِ بِاللَّهِ، فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمُ وَسَلَّمَ) إِنَّمَا يُعْذِرُونَ لِيُزِدُوا الْمَاسِيَّ مِنَ الذُّنُوبِ وَاسْتِرْسَالِ أَنْفُسِهِمْ فِيهَا، بَلْ وَرَدَ مَرَّةً الْبَيَانُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَنِ الْمُذْنِبِينَ وَحُسْنِ التَّجَاوُزِ عَنْهُمْ لِيُغْفَرُوا الرَّغْبَةَ فِي التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، وَالْمَعْنَى الْمُرَادُ مِنَ الْحَدِيثِ: هُوَ أَنَّ اللَّهَ (سبحان) كَمَا أَحَبَّ أَنْ يُحْسِنَ إِلَى الْمُحْسِنِينَ أَحَبَّ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنِ الْمُسِيءِ.

وَالذُّبُّ: الْإِثْمُ، وَالْجَمْعُ ذُنُوبٌ، بِضَمِّ الذَّالِ. وفيه: «مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ، وَمَنْ وَقَّفَ بِالشَّعْرِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ» ^(١٠) وَنَحْوُ ذَلِكَ، وَلَعَلَّ

(١) مجمع البيان ٩: ١١٠.

(٢) سورة ص ٣٨: ٥-٧.

(٣) الفتح ١٨: ١، ٢.

(٤) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١/٢٠٢.

(٥) الداريات ٥٩: ٥٩.

(٦) النهاية ٢: ١٧١.

(٧) آل عمران ٣: ١٦٣.

(٨) الكافي ٢: ١/٣١٠، في النسخ: لَوْلَمْ تَذِيْبُوا لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ.

(٩) التهذيب ٥: ٥٦/١٩. وفيه: إِذَا طَافَ... إِذَا وَقَّفَ.

الْوَجْهَ فِي تَكَرُّرِ ذِكْرِ الْخُرُوجِ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا قِيلَ:
تَأْكِيدُ الْجِدِّ عَنْهَا وَالتَّنْصُلُ عَنْ تَبَاعِثِهَا، أَوْلَا أَنَّهُ يَحْصُلُ
بَادَاءُ كُلِّ نَسْكَ مِنْ تِلْكَ الْمُنَاسِكَ الْخُرُوجِ مِنْ نَوْعٍ مِنْ
أَنْوَاعِ الذُّنُوبِ، فَإِنَّهَا تَتَنَوَّعُ إِلَى مَالِيَّةٍ وَنَدِيَّةٍ، وَالتَّذْيِئَةِ
إِلَى قُوِّيَّةٍ وَفِعْلِيَّةٍ، وَالْفِعْلِيَّةُ تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْآلَاتِ
الَّتِي تَعْمَلُ بِهَا، إِلَى خَيْرِ ذَلِكَ، فَمِنْهَا مَا يُغَيِّرُ النِّعَمَ،
وَمِنْهَا مَا يُنْزِلُ النِّعَمَ، وَمِنْهَا مَا يَقْطَعُ الرِّجَاءَ، وَمِنْهَا مَا
يُبْدِلُ الْأَعْدَاءَ، وَمِنْهَا مَا يَزِدُّ الدُّعَاءَ، وَمِنْهَا مَا يُسْتَحَقُّ
بِهَا نُزُولُ الْبَلَاءِ، وَمِنْهَا مَا يَخْشِ خَيْبَتَ السَّمَاءِ، وَمِنْهَا
مَا يَكْثِفُ الْغِطَاءَ، وَمِنْهَا مَا يُعَجِّلُ الْفَنَاءَ، وَمِنْهَا مَا
يُظْلِمُ الْهَوَاءَ، وَمِنْهَا مَا يُورِثُ النَّدَمَ، وَمِنْهَا مَا يَهْجِكُ
الْعِصَمَ، وَمِنْهَا مَا يَذْفَعُ الْقِسَمَ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ. وَقَدْ
ذَكَرْنَا تَفْسِيرَ الْجَمِيعِ كَلًّا فِي بَابِهِ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ جَمِيعَ الذُّنُوبِ مُتَخَصِّصَةٌ فِي أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ
لَا حَاسِبَ لَهَا: الْجِرْصُ، وَالْخَسْدُ، وَالشَّهْوَةُ، وَالْعَصَبُ
هَكَذَا رَوَيْنِي عَنْهُمْ (عليهم السلام) ^(١)

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ مِنَ الذُّنُوبِ ذُنُوبًا لَا يَكْتَفَرُهَا إِلَّا
الْوُقُوفُ بِمَرْقَةٍ» ^(٢) وَهُوَ يُؤَيِّدُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ التَّوَجُّبِ،
وَيُمْكِنُ أَنْ يَقَالَ أَيْضًا: إِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ تِلْكَ الْمُنَاسِكَ
مُوجِبٌ لِلْخُرُوجِ مِنَ الذُّنُوبِ، عَلَى مَعْنَى: إِذَا لَمْ تَعْمُرْ
كُلَّهَا فِي الْعَمَلِ الْأَوَّلِ فَفِي الثَّانِي، وَإِذَا لَمْ تُعْمَرْ فِي
الثَّانِي فَفِي الثَّالِثِ، وَهَكَذَا.

وَفِي حَدِيثِ الْمُصَافِحَةِ: «لَمْ يَتَّقْ بَيْنَهُمَا ذَنْبٌ» أَيْ

فِي وَسْطَانِهِ. قَالَ فِي (المجمع).

وَالذَّنْبُ، بِالتَّحْرِيكِ: لِلْفَرَسِ وَالطَّائِرِ، وَالْجَمْعُ
الْأَذْمَانُ، كَالْأَسْبَابِ.

وَدَكْرٌ ذَنْبٌ وَلَا تَكُنْ رَأْسًا ^(٣) كُنْ بِالرَّأْسِ مِنَ الْعُلُوِّ
وَالرِّفْعَةِ، وَبِالذَّنْبِ مِنَ التَّأَخُّرِ عَنْ ذَلِكَ، وَالْمَعْنَى أَنَّ
الْمُتَقَدِّمَ مَحَلَّ الْخَطَرِ وَالْهَلَاكِ كَالرَّأْسِ الَّذِي يُخْشَى
عَلَيْهِ الْقَطْعُ، بِحِلَافِ التَّأَخُّرِ فَإِنَّهُ كَالذَّنْبِ. وَذَنْبُ
النَّاسِ وَذَنْبَانُهُمْ، مُحَرَّكََةٌ أَتْبَاعُ النَّاسِ وَسَبِيلَتُهُمْ، كَأَنَّهُمْ
فِي مَقَابِلِ الرُّؤُوسِ وَهُمْ الْمُتَقَدِّمُونَ.

ذَهَبٌ: قَوْلُهُ (سَلَمٌ) [حِكَايَةً عَنْ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام)]:
﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي﴾ ^(٤) أَيْ مُهَاجِرٌ إِلَى حَيْثُ
أَمَرَنِي رَبِّي بِالْمُهَاجَرَةِ إِلَيْهِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، مِثْلُ
قَوْلِهِ (سَلَمٌ) ﴿أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ﴾ ^(٥) وَ﴿عَجِلْتُ إِلَيْكَ
رَبِّكَ لِتَرْضَى﴾ ^(٦) وَبِحُجُوعِ ذَلِكَ فِي أَنَّ الْحُرَادَ بِالدُّهَابِ
وَالرَّحُوعِ إِلَى مَوْضِعٍ جَعَلَهُ اللَّهُ مَظْهَرًا لِفَيْضِهِ، كَالْعَرِيشِ
وَالسَّبَبِ الْمَشْغُورِ وَالْكُفَّةِ - شَرَفَهَا اللَّهُ (سَلَمٌ) - كَمَا
وَرَدَتْ بِهِ الرِّوَايَةُ عَنْهُمْ (عليهم السلام).

قَوْلُهُ (سَلَمٌ) ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَبَابِكُمُ الدُّنْيَا
وَأَسْتَمْتُمْ بِهَا﴾ ^(٧) قِيلَ: مَعَاءُ أُنْفَقْتُمْ طَيِّبَاتِ مَا
رَزَقْتُمْ فِي شَهَوَاتِكُمْ وَفِي مَلَاذِ الدُّنْيَا وَلَمْ تُنْفِقُوها فِي
مَرْضَاةِ اللَّهِ (مَرَاتِنٌ) وَ[فَرِي] وَءَاءُ ذَهَبْتُمْ بِهَمْزَةٍ
الِاسْتِفْهَامِ، وَءَاءُ ذَهَبْتُمْ بِالْفَاءِ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ.

قَوْلُهُ (سَلَمٌ) ﴿إِنَّ الْخَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾

(٥) يوسف: ١٢: ٥٠

(٦) طه: ٢٠: ٨٤

(٧) الأحقاف: ٤٦: ٢٠

(١) النخال: ٢١٥/٣٦

(٢) إحياء علوم الدين: ٢٨٦: ٢١

(٣) الكافي: ٩٨/١٢٩: ٨

(٤) المصافات: ٣٧: ٩٩

قيل في معناه: إِنَّ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ يُكْفَرْنَ مَا يَبْتَنُّهُ^(١). يؤثِّدُه ما رُوِيَ في سَبَبِ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الصَّحَابَةِ أَصَابَ مِنْ أَمْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى النَّبِيَّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ رَأً)، فَأَخْبَرَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (سَعًى): ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَى النَّهَارِ وَزُلْفَى مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ الشَّيْئَاتِ﴾^(٢) فَقَالَ الرَّجُلُ: أَلَيْسَ هَذَا؟ فَقَالَ (سَلَّمَ عَلَيْهِ رَأً) لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ^(٣).

وفي الحديث: «صَلَاةُ اللَّيْلِ تَذْهَبُ بِمَا عَمِلَ بِهِ فِي النَّهَارِ»^(٤) أَي تَمْحُوهُ.

وفي حديث تَرْجُحِ الْبَيْتِ: «حَتَّى يَذْهَبَ الرِّيحُ»^(٥) وَيَعْرَأُ بِالْمَجْهُولِ، أَي يَذْهَبُ التَّرْجُحُ بِالرَّائِحَةِ.

وفيه: «فَلْيَذْهَبِ الْخَسَنُ يَمِينًا وَشِمَالًا» كَأَنَّهُ كَلَامٌ يُقَالُ فِي مَقَامِ التَّعْجِيزِ مِنَ الْقِيَامِ بِالْقُنْيَا، وَيُقَالُ: هُوَ

كَلَامٌ يُسْتَعْمَلُ فِي سَعَةِ التَّوَجُّهِ، يَعْنِي إِنْ شَاءَ بِمَعْشَرِ جِهَةِ الْيَمِينِ أَوْ جِهَةِ الشَّمَالِ، لَيْسَ إِلَّا مَا قُلْنَا.

وَالْمَذْهَبُ: هُوَ التَّوَضُّعُ الَّذِي يُتَخَوَّطُ فِيهِ (مَنْعُومٌ) مِنْ الذَّهَابِ، وَمِنْهُ: «كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِذَا

أَرَادَ الْحَاجَةَ وَقَفَّ عَلَى بَابِ الْمَذْهَبِ فَقَالَ»^(٦) إِلَى آخِرِهِ أَي بَابِ الْكَيْفِ.

ومنه: «كَانَ إِذَا أَرَادَ الْغَائِطَ أَبْعَدَ الْمَذْهَبِ»^(٧). وَالذَّهَبُ مَعْرُوفٌ، يُؤْكَلُ فَيُقَالُ: هِيَ الذَّهَبُ

الْعُمَرَاءُ، وَيُقَالُ: إِنَّ التَّائِبَ لَغَةٌ أَهْلِ الْجَبَّازِ وَبِهَا نَزَلَ

الْقُرْآنُ، وَقَدْ يُؤْكَلُ بِأَلْهَاءٍ فَيُقَالُ: ذَهَبَ.

وقال الأزهري، نقلًا عنه: الذَّهَبُ مُذَكَّرٌ، وَلَا يَجُوزُ تَأْنِيثُهُ إِلَّا أَنْ يُجْعَلَ جَمْعًا لِذَهَبَةٍ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَذْهَابٍ كَسَبَبٍ وَأَسْبَابٍ، وَذُهْبَانٍ كَرُحْقَانِ^(٨)، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ ذَهَبَةٌ.

وَذَهَبَ الرَّجُلُ، بِالْكَسْرِ: إِذَا رَأَى ذَهَبًا فِي الْمَعْدِنِ فَتَرَقَّ بِصَرَّةٍ مِنْ عَظَمِيهِ فِي عَيْنِهِ.

وَالذَّهَابُ: الْمُرُورُ، يُقَالُ ذَهَبَ فُلَانٌ ذَهَابًا وَذَهُوبًا، وَأَذْهَبَ غَيْرُهُ، وَذَهَبَ فُلَانٌ مَذْهَبًا حَسَنًا.

ذَهَلَ قَوْلُهُ (سَعًى): ﴿يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾^(٩) أَي تَسْلُو وَتَتَشَّى، مِنَ الذُّهُولِ وَهُوَ

الذَّهَابُ عَنِ الْأَمْرِ بِذَهْنَةٍ.

يُقَالُ: ذَهَلَ يَذْهَلُ يَفْتَحَتَانِ ذَهْلًا وَهِيَ لَغَةٌ مِنْ بَابِ كَمَتْ، وَمَعْدَرَةُ الذُّهُولِ وَالْمُرْضِيعَةُ: الَّتِي أَلْقَمَتِ الرَّصِيعَ نَذْيَهَا. يَعْنِي أَنَّ هَؤُلَاءِ تِلْكَ الزَّلْزَلَةُ إِذَا فَاجَأَهَا

وَفَدَّ أَلْقَمَتِ الرَّصِيعَ نَذْيَهَا تَرْعَةً مِنْ فِيهِ لَمَّا يَلْحَقُهَا مِنَ الذَّهْنَةِ وَفِي التَّصْصِيرِ: تَذْهَلُ الْمُرْضِيعَةُ [عَنْ]

وَلَدِهَا بِعَبْرِ عِطَامٍ وَتَضَعُ الْحَامِلُ وَلَدَهَا مِنْ غَيْرِ تَمَامٍ^(١٠)

وَسَوْفَ يَأْتِي فِي (رَضَعٍ) أَنَّ هَذَا وَأَمْثَالَهُ مِنْ بَابِ الْكُنَايَاتِ عَنِ الشَّدَائِدِ الْعِظَامِ.

وَذَهَلَ: حَتَّى مِنْ يَكْرٍ، وَهِيَ ذُهْلَانٌ كَلَامُهَا مِنْ

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٩/١٧.

(٧) النهاية ٢: ١٧٣.

(٨) المصباح المنير ١: ٢٥٥.

(٩) الحج ٢: ٢.

(١٠) مجمع البيان ٧: ٧٠.

(١) مجمع البيان ٣٥: ٢٠٠.

(٢) هود ١١: ١١٤.

(٣) أسباب النزول للواحدي: ١٥٢.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٧١/٢٩٩. «انحره».

(٥) الكافي ٣: ٣/٥.

رببعة: أحدهما: ذهل بن شيبان. والآخر ذهل بن ثعلبة.

ذهن: الذهن: القطنة والذكاء، والجمع أذهان.

ذو: قال الجوهري: أصل ذو ذوى، مثل: عصاً، يدل على ذلك قولهم: هاتان ذواتا مالي. قال (سنن): ﴿ذَوَاتَا أَفْتَانٍ﴾^(١).

ثم قال: وأما «ذو» التي في لغة طين بمعنى الذي فتحها أن توصف بها المعارف. ثم حكى قول سيويه، وهو أن (ذا) وحدها بمنزلة الذي، مُشهداً بقول أبيه:

الْأَفْتَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُعَاوِلُ^(٢)

انتهى^(٣).

قوله (سنن): ﴿ذَوَاتَا أَفْتَانٍ﴾ تشبيه ذو التي بمعنى صاحب، وأفنان: أغصان، ومثله قوله (سنن): ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾^(٤).

وفي الحديث، في صفة المهدي (عليه السلام): «قُرْشِي يَمَانٍ لَيْسَ مِنْ ذِي وَلَا ذُو»^(٥) أي ليس نسبه نسب أدواء اليمن، وهم ملوك حمير، مثل: ذي بزن وذو رعين، وقوله: «قُرْشِي يَمَانٍ» أي يمانيّ المنشأ.

ذات: قوله (سنن): ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^(٦) أي عليم بنفس الصدور، أي بتواطنها وخفياتها. قوله (سنن): ﴿وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾^(٧) أي

حقيقة أحوال بينكم، والمعنى: أصلحوا ما بينكم من الأحوال حتى تكون أحوال ألفة ومحبة واتفاق ومودة، ومثله: «وَأَصْلَحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَبَيْنَهُمْ مِنَ الْأَحْوَالِ».

وذاث الشيء: نفسه وحقيقته، وإذا استعمل في (ذات يوم)، و(ذات ليلة) و(ذات غداة) ونحوها، فإنها إشارة إلى حقيقة المشار إليه نفسه. وحكى عن الأخفش أنه قال في قوله (سنن): ﴿وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾: إنما أنشوا (ذات) لأن بعض الأشياء قد يوضع له اسم مؤنث ولبعضها اسم مذكر، كما قالوا: دار وحائط، أنشوا الدار وذكروا الحائط. انتهى^(٨).

وقولهم: فلما كان ذات يوم. يقال بالزرع والتصب، بمعنى: كان الزمان ذات يوم، أو يوم من الأيام.

ذوب: في الحديث: «أَكْمَلَ الْأَشْنَآنُ يُذِيبُ الْبُذْنَ»^(٩) أي يضيئه، يقال: ذاب الشيء يذوب ذوباً. من باب نصر. وذوئاناً بالتحريك: تفيض جعداً. وأذابة غير مؤنث به بمعنى.

وذايت الغيرة في الماء: أي تفرقت أجزاؤها وشاعت فيه.

وذاب لي عليه من الحق كذا: وجب [عليه] وثبت، قاله الجوهري^(١٠).

ذود: قوله (سنن): ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمَ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾^(١١) أي تطردان وتكفان عنهما. وأكثر ما يستعمل

(٧) الأنفال ٨: ١.

(٨) معاني القرآن للأخفش ٢: ٥٤١.

(٩) من لا يحضره الفقيه ١: ١١٠/٢٢، التهذيب ١: ٢٤١/٢٢.

(١٠) الصحاح ١: ١٢٩.

(١١) القصص ٢٨: ٢٢.

(١) الرحمن ٥٥: ١٨.

(٢) وعبره: أُنْعِبَ فَيَقْضَى أَمْ ضَلَّالٌ وَبَاطِلٌ؟

(٣) الصحاح ٦: ٢٥٥٢.

(٤) الطلاق ٦٥: ٢.

(٥) النهاية ٢: ١٧٢.

(٦) الحديد ٥٧: ٦.

الذَّوْدُ فِي الْقَتْمِ وَالْإِيلِ، وَزَيْمًا اسْتُعْمِلَ فِي غَيْرِهِمَا.
وَلَا تَذَوْدُوهُ عَنَّا: لَا تَطْرُدُوهُ.

وَرَجُلٌ ذَائِدٌ: أَيُّ حَائِيِ الْحَقِيقَةِ ذُقَاعٌ، وَمِنْهُ:
الذَّادَةُ: الْحَمَاءُ.

وَالذَّوْدُ مِنَ الْإِيلِ: مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ، وَقَبْلَ:
مَا بَيْنَ الْخَمْسِ إِلَى التَّسْعِ.

وَمِنْهُ: «لَيْسَ فِي أَقْلٍ مِنْ خَمْسٍ ذَوْدٌ صَدَقَةٌ»^(١).
وَاللَّفْظَةُ مُؤَنَّثَةٌ وَلَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا كَالنَّعَمِ، وَالْجَمْعُ
أَذْوَادٌ، مِثْلُ: سَبَبٍ وَأَسْبَابٍ.

وَالْمِذْوَدُ، كَمِثْبَرٍ: مَعْلَفُ الذَّابَّةِ.
وَالْمِذْوَدُ: اللِّسَانُ.

ذوق: قَوْلُهُ «سَلَفٌ»: ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَزِيرُ
الْكَبِيرُ»^(٢) وَ«ذُوقُوا»^(٣) وَ«فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ»^(٤)
وَ«فَذَاقَتْ»^(٥). وَهِيَ فِي الْجَمِيعِ: كَلِمَةٌ تُبَكِّبُ،
كَأَنَّهُ بِمَعْنَى أَهْرَفَ وَأَيَّقَنَ.

وَذُقْتُ الشَّيْءَ أَذَوَقُهُ ذَوْقًا: تَطَعَّمْتُ فِيهِ. مَرْكَزِيَّةٌ كَثِيرَةٌ فِيهِ.
وَمِنْهُ حَدِيثُ الصَّائِمِ: «يَذُوقُ الْمَرْقَ»^(٦) أَيُّ يَتَطَعَّمُ
فِيهِ.

وَذُقْتُ مَا عِنْدَ فُلَانٍ، أَيُّ خَبَرْتُهُ.

وَالذَّوْقُ: قُوَّةُ إِدْرَاكِيَّةٍ لَهَا اخْتِصَاصٌ بِإِدْرَاكِ لَطَائِفِ

الكلام ووجوه محاسنِهِ الْحَقِيقَةِ.

وَمِنْ صِفَاتِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ رُؤَادًا وَلَا
يُغْرَقُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ»^(٧) أَيُّ إِلَّا عَنْ عِلْمٍ يَذُوقُونَ
عَنْ حَلَاوَتِهَا مَا يُذَاقُ مِنَ الطَّعَامِ الْمُسْتَهَيِّ.

ذَوِي: ذَوِي الْعُودِ وَالْبَقْلِ - مِنْ بَابِ رَمَى - يَذُوِي
ذَوِيًا فَهُوَ ذَاوٍ، أَيُّ ذَبِيلٌ. وَفِي (الذِّقِّ): ذَوِي الْعُودِ: يَيْسُ.
ذَيْتٌ: ذَيْبٌ وَذَيْبٌ، مِثْلُ: كَيْبٌ وَكَيْبٌ: هُوَ مَنْ
أَلْفَظَ الْكُتَابَاتِ.

ذَيْعٌ: قَوْلُهُ «سَلَفٌ»: «أَذَاعُوا بِهِ»^(٨) أَيُّ أَقْسَرُوهُ، مِنْ
قَوْلِهِمْ: ذَاعَ الْحَدِيثُ ذَيْعًا: إِذَا انْتَشَرَ وَظَهَرَ.
وَأَذَاعَهُ غَيْرُهُ: أَفْشَاهُ وَأَظْهَرَهُ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَنْ أَذَاعَ عَلَيْنَا حَدِيثَنَا سَلَبَهُ اللَّهُ
الْإِيمَانَ»^(٩) أَيُّ مِنْ أَفْشَاهُ وَأَظْهَرَهُ لِلْعَدُوِّ.

وَمِثْلُهُ: «إِنْ رَأَى سِرًّا أَذَاعَهُ أَيُّ أَفْشَاهُ وَلَمْ يَكْتُمْهُ.
وَالْمِذْيَاعُ: الَّذِي لَا يَكْتُمُ السِّرَّ، وَجَمْعُهُ مَذَائِيعٌ. وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ فِي وَصْفِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ: «لَيْسُوا بِالْمَذَائِيْعِ الْبُذْرَةِ»^(١٠).
وَالْإِذَاعَةُ ضِدُّهَا التَّخِيَّةُ.

ذِيلٌ: فِي الْخَبَرِ: نَهَى النَّبِيُّ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَنْ إِذَالَةِ
الْخَبْلِ»^(١١) وَهُوَ امْتِنَانُهَا بِالْعَمَلِ وَالْحَمَلِ عَلَيْهَا.
وَالذَّيْلُ، كَقُلْسٍ: وَاحِدٌ أَذْيَالِ الْقَمِيصِ وَذَيْلُهِ.

انتهى بحمد الله ومنه الجزء الأول من مجمع البحرين
وبليه الجزء الثاني أوله باب الرأه

(٧) تاج المروس ٦: ٣٥٢.

(٨) النساء ٤: ٨٣.

(٩) الكافي ٢: ٢٧٥/٣.

(١٠) النهاية ٢: ١٧٤.

(١١) لسان العرب ١١: ٢٦١.

(١) النهاية ٢: ١٧١.

(٢) الدعاء ٤٤: ٤٩.

(٣) آل عمران ٣: ١٨١.

(٤) الزمر ٣٩: ٢٦.

(٥) الطلاق ٦٥: ٩.

(٦) الكافي ٤: ١١٤/٢، التهذيب ٤: ٣١١/٩٤١.

فهرس المحتوى

٧.....	نبذه عن المعاجم اللغوية وموقع مجمع البحرين منها
٩.....	مجمع البحرين وموقعه من هذه المدارس
١١.....	ترجمه المؤلف
١١.....	اسمه
١٢.....	نسبته
١٣.....	مولده
١٣.....	أسرته ونشأته
١٥.....	منزله العلميه
١٦.....	شاعريته
١٨.....	شيوخه
١٨.....	تلامذته
١٩.....	آثاره العلميه
٢٢.....	وفاته ومدة حياته
٢٢.....	هذا الكتاب
٢٤.....	ملاحظات عن الكتاب
٣٨.....	ملاحظات عن مجمع البحرين المنسوق على الحرف الأول وما بعده
٤٠.....	مزايا طبعتنا المحققة
٤٠.....	منهج التحقيق
٤١.....	عملنا في الكتاب

مجمع البحرين فهرس المحتوي

١	مقدمة المؤلف
٣	باب الهمزة
١٠٧	باب الباء
٢١٥	باب التاء
٢٣٧	باب الثاء
٢٦٣	باب الجيم
٣٤٧	باب الحاء
٤٨٧	باب الخاء
٥٧١	باب الدال
٦٢٧	باب الذال
٦٥١	فهرس المحتوي



مركز بحوث ودراسات البحرين